

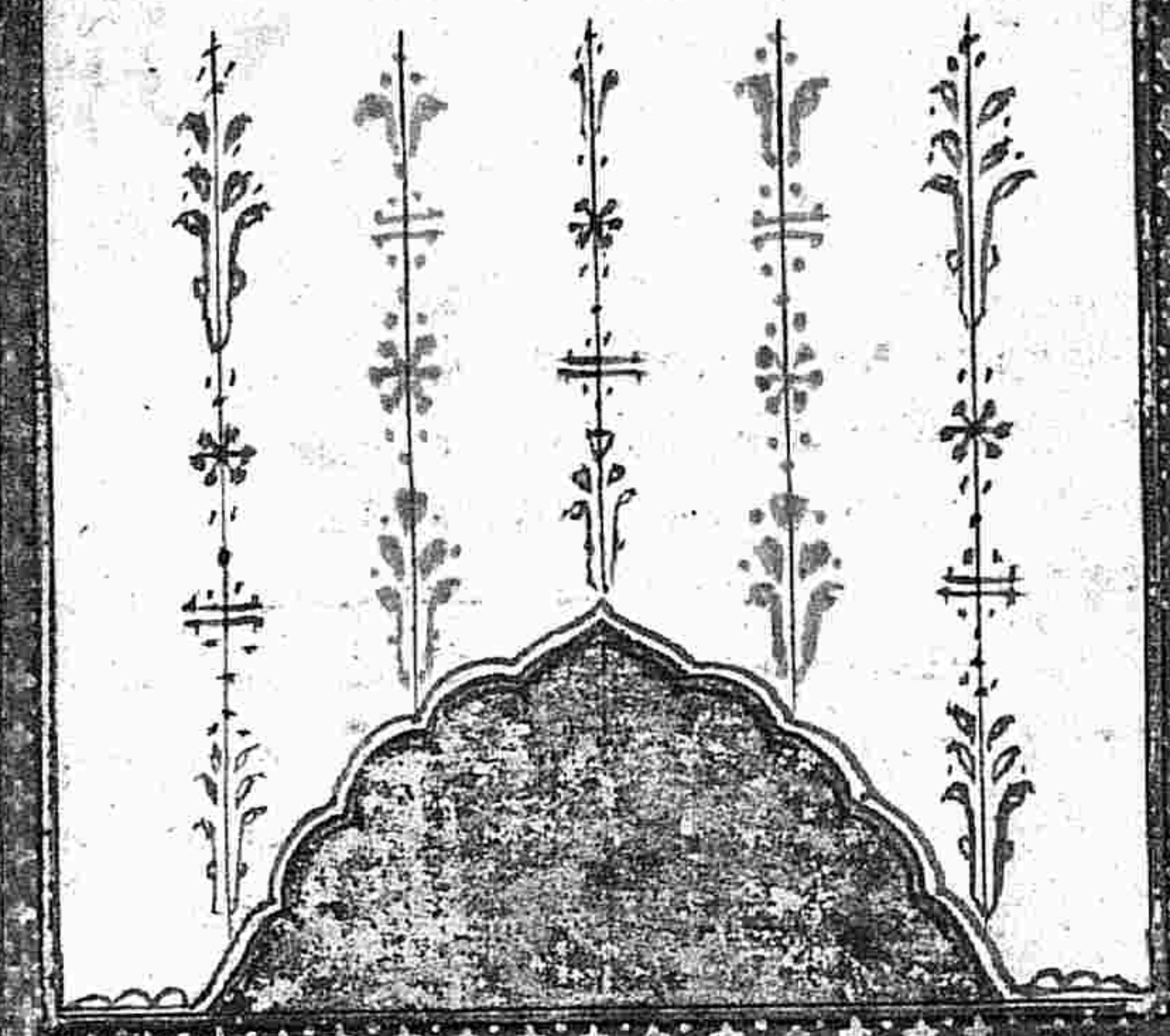
رحلة الكبر

هنا كتاب الحقيقة والمجاز
 في رحلة بلاد الشام ومصر
 والمجاز تصنيف الاستاذ
 سيدنا وشيخنا الشيخ
 عبد الغنى النابلسي
 قدس الله تعالى
 بسم العز
 ونفعنا
 به آمين



٢٢٧٦

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kisim	set. ex.
Yeni Harf. No.	
Eski Kayı. No.	2376



الحمد لله الذي بمعونته تنم الامور وبعونه الدابة على خلقه تصح احوال الجهور وبتوفيقه لانواع العبادة تشرح الصدور وبتوفيقه على اجناس السعادة يحصل الورود والخير والصدور وببركة زيادة الصالحين من اوليائه يدرك المأمول وبالاطلاع على بدايع الاية ونعمائه في جميع البلاد يكون العز والقبول والقبلة والسلام على اشراف بني بعثة بالحق واكمل رسول محمد الداعي الى سبيل الرشاد وتحقيق الامنية والسؤل والمخصوص بالايات البينات في اثبات معاني الفروع والاصول المشتركة عليه في نفي الكتاب المبين تذكير اوارشاد وتثبيت القلب المؤمنين قد خلت من قبلك سنين فسروا في الدنيا فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال سبحانه ما اعظم شاننا نعتي من اعاب عبدة المؤمن وسانته فاية بذلك ليدفع عنايته يسيب قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال جل من قائل واقر الكرم والنابل اولم يروا كيف ابتدى الله الخلق لشر يعيد كما انه ذلك على الله يسير قل يسيروا في الارض فانظروا كيف بقاء الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شئ قدير وقال تعالى وتبارك عن ان يزارع

في ملكه او يشارك ليفك المؤمنين بالعبارة من قديم ولبهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذي من قبلهم ومع ذلك قال لا اله الا هو على وجه المنة قلادة في النخلة هو الذي يسيركم في البر والبحر ثم فصل ذلك في الكتاب تفصيلا فقال لا معبود دجق سواه ولقد كرنا بنى ادم وحملائهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فله الحمد والمنة والشكر ولنا الاستغراق في جوار نعمه وبشرابه محبته السكر يبيدات السكر بالنقط الكوينه والسكر بالنقط الحاصلة من الاية الاية اشغل العقل عن ادراك الاتعاب بحسب ما ورد في الحديث الشريف السفر قطعة من العذاب ف ذلك ما رواه مالك في الموطا والنجاري ومسلم عن ابهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وبشرابه ونومه فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله وزاده رواية مالك ومسلم ورواية افرى للنجاري فاذا قضى نهمته من وجهه فليعجل الى اهله فكان ذلك العذاب عذبا والطعام هباء والشرب طباء والتورم عقلا ولباء فاو روت ذلك من ارجاء معتدلا واحال اليابسي رطبا واهاج منامشاة وركبها فاكسب سرورا وازال كربها وحرك الشوق الى البلاد الحجازية وانعشى صبا

بحال حجبته بجلال هام واستعذب العذاب هناك وقد اطلنا المسافة بالتردد في البلاد والتودد للصالحين من العبادة ليكثر الثواب بكثرة الخطا وبني ولد الخطل عنا وبجي الخطا واذا كانت الامنية هي التمتع بالحضرة المحمدية وقد حصلت في الزيارة ان شاء الله تعالى على اسم وجهه والكل قضية فلا باس ولا حيف بنزول وادي الصفراء والخيف ورضوان الله تعالى عن جميع الصحابة الكرام والائمة السادة اهل المشاهدة والاحترام وعن التابعين لهم

بالخبر ما طار الطير وغار الواحد من شهود الغير فأخاف
 الطريق على قوم وعامل قوما بالحفظ والامان في السير
 اما بعد فيقول شيخنا واستاذنا بركة الانام وعلة
 الخاص والعام العالم العلامة والعمدة الفهامة في هذا العصر
 في التحقيق ووحيد الدهر في التدقيق مربي الكاملين ومرشد
 العارفين الورث المحمدي والخاص الجامع الاحمدي ذوالنصا
 الكثرة والرسائل الفخرية والتجارح الشهيرة شيخنا
 واستاذنا وقد وتنا الحاله تعالى وملاذنا صاحب الفيق
 القدسي والمغرب الانسي سيدي الشيخ عبد الغني ابن الشيخ
 اسماعيل ابن الشيخ عبد الغني ابن احمد ابن ابراهيم ابن اسماعيل
 بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبدالله بن جماعة
 الشهير كما بابه بابي النابلسي الدمشقي الحنفي القادري
 النفسبندی قدس الله تعالى سراره وضاعف انواره لقد
 كنت فيما تقدم من الزمان مع جملة من الاصحاب والاهوان
 اتنى الاستيعاب في زيارة الصالحين من الاحياء والاموات
 والترك بنفحات مجالسهم وهاتيك الحضرات ويكون ختم
 ذلك بالحق الشريف وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
 البلد الغني الحان هياء الله تعالى لنا الاسباب وقطع
 عنا العوائق وفتح علينا هذا الباب ولعت بيتنا بوارق
 التيسير وصنعت عندنا نمارق التيسير وجاءت بنا بشار
 القلوب وشكلتنا الهمة الصادقة بلطائف الشمول فشرنا
 عن ساعد الجسد والتيسار وشهدنا منبر الخدمة لهذا
 السعي المبارك وربطنا الازار وقطعنا في وجوه العوائق
 وبششنا القلوب السفر ومتابنا بالعوائق وكان ذلك في اواخر
 فصل الصيف في شهر ربيع فكلنا نتمتع بمن نزل عليهم نزول
 الصيف فقطعنا المسافات البعيدة في زمان فصل الصيف
 وايامه السعيدة وكنا كالمحمولين على الرجات لاننا في
 قرية الا ويقوم لنا اهلها بما يجب من الاكرام ولا ندخل الى
 بلدة الا بغاية المهابة والاحتشام ونحن في كمال اللذة والاشم
 بسلام

ذكر نسب المؤلف
 واسمه قدس

ذكر سبب تأليف
 هذا الكتاب

تجتمع

تجتمع باهل الصلاح والدين وتنبسط مع ارباب الكمال
 والبقين ونزور الاولياء ونترك بقية السادة الاصفياء
 ونسباحت مع العلماء وننظم مع طلبة العلم من الفصول في غا
 من الحفظ والامان ونهاية من الرعاية والامتنان صارت
 لنا مخاوف الطرقات امانا ومهالك القلوب اسلا ما
 واهمانا حتى وردنا غالب البلاد الشاميه ومثينا في سوا
 قصباتها العامرة الاسلاميه والجهات القدسيه ثم
 خلفناها وذهبنا الى البلاد المصرية واجتمعنا في فيها
 من الكبر المشايخ الاعلام واعيان الدولة السلطانية وبرئنا
 عباد الصالحين وقبور السادة الائمة الكملية وذهبنا
 الى امكن الترهات والفيضان وانشرت صدورنا بالبر
 والد واليب وسوا في الرياض ذات الاستجاد والاعضان
 وسرحت خواطرا في ميادين تلك القلوب الاثيفة وحضرا
 هاتيك المجالس اللطيفة الرقيقة وراينا مراكب ذلك
 النيل السعيد ومياهه العذبة الصافية التي ما عليها
 من مزيد وشهدنا ميزان المقياس الذي هو عجوبة للناس
 ثم ذهبنا الى البلاد الحجازية وتمتعنا بهاتيك الحضرات
 الانسيه واجتلينا ان النجليات والاسرار القدسيه
 بالعلماء والافاضل وطلبة العلم اصحاب الفضائل وتشرنا
 بالحضور مع الصالحين وزيارة واليك السادة الائمة
 المجاورين وقضينا في بيضة الحج مع كمال العج والتج ثم
 رجعنا الى بلادنا دمشق الشام ونحن وجماعتنا في كمال الصحة
 والعافية وبلوغ المرام فاردنا ان نثبت ذلك في هذا الكتاب
 مذكرا لنا بنعم الله تعالى علينا وعلى بقية الاصحاب ووات
 في ذلك لعبرة لاولي الالباب وقصدنا التحدث بنعم الله
 تعالى بين الاحباب واياد الفوائد العلمية لاهل الهمم
 من الطلاب كما فعلنا ذلك في الرحلة الصغرى الى جبل لبنان
 وارضى البقاع وبلدة بعلبك ذات البركة والانتفاع بالحياة
 بحلة الذهب الابرين في رحلة بعلبك والبقاع العزينة

حلة

وقلنا في تاريخها من ابيات
 ، والذي في النعم فارغ بال لا يبالى لرخ وضيق البقاع
 ، وذلك في سنة مائة والف من الهجرة النبوية، وكما فعلنا
 ذلك في الرحلة الوسطى الى بلاد القدس والخليل المسماة بالحفرة
 الانسية في الرحلة القدسية، وقد قلنا في تاريخها من
 ابيات
 ، وزاد الله انعاما علينا لم نبدأ دوم
 ، ونلنا فضلا ارض في رحلة قدس الأكرم ^{عليه السلام}
 ، وذلك في سنة احدى ومائة والف من الهجرة المحمدية فذكر
 هذه الرحلة الكبرى التي هي رحلة جامعة لا نوع من الفنون
 والحديث شجون، وقد لبس الدهر منها حلة فاخرة مطرقة
 بالاخبار العجيبة التي هي كاللؤلؤ المكنون، والابيات الشعرية
 الفايقه والابيات الادبية الرقيقة، والمسائل الفريدة والفتاوى
 العديده، وصفات بعض النبيين، وتراجم الاولياء والصالحين
 ممن نظرنا جضرتهم في اوقات زياراتهم، وتعلمنا
 بنفحاتهم، واقتبسنا من مسكاة انا لانهم، ونحن في جميع
 ذلك لم نخلع من رجاء دعوة صالحة من اخ صديق تلوح
 له في افاق ما ذكرناه لايحه، فيذكرنا بالحسنه حياتنا وتوا
 لنا بعد ما تناسورة الفاتحة، وقد سمينا هذا
 الكتاب المبارك انشاء الله تعالى بالحقيقة والجمال في رحلة
 بلاد الشام ومصر والحجاز، وجعلنا ذلك على ثلاثة اقسام
 ليحصل الاستيعاب فيما نحن بصد ذكره بالوجه التام
 القسم الاول في الجولان في البلاد الشاميه والتنقل
 في محاسن هايتك الاراضى المباركة المرضية والقسم الثاني
 في الاقبال على البقاع المصريه واليمن بهايتك الاماكن الحسنة
 الاحساية والقسم الثالث في التشرع بالوصول الى الاقطار
 الحجازية والاستقبال لبروق هايتك الاسرار الاقدسية
 وقد حصل والله الحمد ما ذكرناه في رحلة القدس من وعده
 بعض الصالحين لنا بالبحر الشريف، وبعد زيارة بيت المقدس

وصدق

وصدق السلام الذي اوردناه في ذلك المقام، حيث تم الانفا
 ومن الله تعالى نستمد الاعانة والتوفيق، في كل ما نركب
 المسالك والاستطراد على اكمل طرف، انه البر الجواد
 والله رؤوف بالعباده، ونسأله سبحانه ان ينحتم اعمالنا بالحسنه
 وان يتحققنا واخواننا المؤمنين بالمقام الالهي، وان يوفقنا
 لما يحب ويرضى من الاعمال والاهوال والاقوال، وان يكون
 لنا معينا وناصرا في هذه الحياة الدنيا في يوم المآب والملك
 القسم الاول في الجولان في البلاد الشاميه والتنقل
 في محاسن هايتك الاراضى المباركة المرضية، لما تحركت
 فينا دواعي الغرام، وتوجهت الهمة الى المسير في جهات
 بلاد الشام، وكان ذلك في اواخر ذي الحجة الحرام، ونحن
 اذ ذاك في بلادنا دمشق المحروسة ذات الربوع المانوسه
 بلادها نيط على تمايمي، واول ارض مس جلدي توابها
 وكتب لنا بعض الاخوات من الصالحين هذه الابيات
 الثلاثة، وجاء بها النباء، وقد تحرك من القلب عزيمته
 وابعدائه، فكانت شرح الحال، وهو قول بعضهم والله
 دره هيك قال
 ، عشى عزيموا ولا تذلل لخلق، واطلب الرزق في بلاد الحبيب
 ، ثم سر في البلاد شرقا وغربا، وتوكل على القرب المحيب
 ، فعسى ان تنال ما تريجيه، بيد اللطيف من مكاه قريب
 وطلب منا تخميس هذه الابيات بما يتم معانيها
 من لطائف الثمات، واخرجنا انه كان بمصر رجل من الصالحين
 يخدم مزار العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشرنوبلي
 قدسى الله سره وكان فقير الحال، حبا وله اهل وعيال
 لا يجد من مفارقتهم بدا فتسمع يوما من الايام منشدا
 ينشد هذه الابيات المذكورة، فاخذته الشوق الشديد
 والهيام المديد الى الحج الشريف، وزيارة الحضرة المحمدية
 المعهورة، فاخذ اهل وعياله وسافر بهم على السهل
 حاله حتى وصل الى بلاد الحجاز، وادرك مقصوده

الشه

وسموه ورجع بهم مع العافية التامة والسلامة
 وسير الله تعالى له كل خير وانتفاع ببركة الصدق وحسن
 الاستماع فإنه قد اجاب داعي الحق من معاني هذه الايات
 حيث ان رجع الوارد الالهى الى التعلق بهاتيك الحضرات كظم
 ان اشعرنا في التخميس حيث قلنا على وجه اللطافة والتأنيث
 انت عبد الغنى فافتع بدلق واصحب الناس بالتقى لا بخلق
 وبوجه لمن يلافيك طلق عشى عزنا ولا تدل لخلق
 واطلب الرزق في بلاد الحبيب
 لا تدع في الفوادها وكربا وتحقق وطب من الغيب شربا
 واقصد الله واقترب منه قربا ثم سرى البلاد شرقا وغربا
 وبق كل على القرب الحبيب
 خذ بعلم الصوة وعلم الفقيه واترك الادعاء فلا خير فيه
 والتزم بسيرة النبيل النبيه وفسى ان تنال ما ترحب فيه
 بيد اللطف من مكان قريب
 ثم لما عن منا على المسير وحصل لنا على تيسير ذلك
 الامر العسير انشانا هذه الايات تشوقا في استقبال بركات
 هاتيك الجهات حيث قلنا
 خذاني نحو رفات القيانى الى دار الاحبة والقيانى
 خذاني نحو زمزم والمصلى ونور جوانب السوح الحسانى
 خذاني يا خليلي اعتنا بى واثركا اقوال شانى
 الى ارض الحبيب قلبى وعوجا بى على الركن اليمانى
 وهما هذه الادوات شوقا بارسان الرجا والامتنان
 وجولا في ارض الشام شرقا وغربا بى على اهل العيان
 نودعهم ونودعهم غراما نوى بين الاضالع والجنات
 ونوقفهم على الاسرار منا بامداد الاله المستعان
 وبالبركات نخطى من لقاهم ونطرح من جوانا ما نعانى
 ونلقى باللقابعدا وهجرها عما ناول ما نعانى
 نى ورجزا بجا ملت وفاء واما نا وانواع الامانى
 ونسوى بالاحبة اذ نراهم ومنا الخوف يبدل بالامانى

ومنهم

ومنهم ليجتلى ارواح صدق تانت في القديم من الرمانى
 مشاهد هيبية وقبور نور لواع من فرايس الجنات
 سقى الله الاحبة من كرام لهم جود الى العاقين دانت
 كان نزلهم في دار خلد يمنع بالمسرة والتهات
 وليس يجيب قاصدهم والى وهم اهل المكاة والمكان
 الا يا اولياء الله يا من سموا في كل ارض بالضمآن
 وهم يحوت من يلى اليهم يفكون الا ليس وكل عانى
 مشينا بالذل في هاهم وخيل المشوق مطلق الفان
 ونحن الركب زوار المعالى ضيوف الصالحين ذوى المعان
 نروم القرب من حضرة قوم ترقوا في معارج العيان
 ومقصدنا القبول وكل خير وعفو الله مقصد كل جانى
 ومنهم انبياء الله نوحنا بهم نيل المعنى في كل ان
 عليهم كلهم اى صلاة منظمة كعقد من جمان
 وتسليم بروض المدح بزهو كوردة الربا او اخوان
 مدا الزمان ما السمان هبت وما طير شذا في غصن بان
 ثم اصبحنا في يوم الخميس المبارك غرة المحرم اول
 شهر سنة خمس ومائة والى من الحجرة النبوية على
 فاعلمها الكمل صلاة وانرف تحية فتوجهنا في هذه السياحة
 المرضية والرحلة المقبولة ان شاء الله تعالى في الحضرة العلية
 واحلصنا الطوية وصدقنا في النية ولقد ذكر الموقر في
 في كتاب الخطط ان ابتداء تاريخ الهجرة كان يوم الخميس
 اول شهر المحرم انتهى ففى سفرنا هذه كمال التيسر
 والبركة ان شاء الله تعالى واول ما شرعنا في زيارة
 راس السيد يحيى المحصور عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
 بالجامع الشريف الاموى جوار دارنا فوققنا بالحضور
 وشرعنا في قراءة الفاتحة والدعاء عند ذلك المقام المشهور
 وذكر الشيخ على بن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى في
 كتاب الزيارات له ان في قلعة حلب المحروسة صدوقا فيه
 قطعة من راس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة

اول يوم زيارة راس
 سيد يحيى عليه
 الصلاة والسلام

في كتاب
 الخطط

خمس وثلاثين واربعماية انتهى وقد تصلنا على راسي
 يحي هذا رحلتنا الوسطى المسماة بالحفة الانسية في الرحلة
 القدسية في اليوم العاشر منها عند ذكر قرية بسطية من اعمال
 نابلس المحروسة ثم ذهبنا الى زيارة تربة باب الصغير
 وهو مقبر قديمة عبارة تعرف بهذا الاسم ولم نعلم سبب
 تسميتها بذلك وقد دفن فيها من الصحابة رضي الله عنهم
 جماعة منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه على القول المشهور مدفون هناك وقيل
 انه دفن بباب كيسان من دمشق وقيل انه دفن في قرية
 داريا من قرى دمشق وقيل دفن في حلب وقال السمعاني
 في الانساب انه دفن في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 غلط والصحيح الذي عليه الجمهور انه مدفون باب الصغير
 كن ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقد استوفينا
 ترجمته في كتابنا الذي سمي به زهرة الحديقة في ذكر
 رجال الطريقة ومنها اوسى ابن اوسى الثقفي الصحابي
 سكن الشام ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ودفن
 بباب الصغير قال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء
 واللغات مقابل زقاق العلى قال ابو اسحاق ابراهيم
 الناجي وزقاق العلى بيت الصابون بنية مكانه ومنها ابو
 الدرداء عويمر بن زيد الانصاري الخرجي ولي قضاء دمشق
 في خلافة عثمان رضي الله عنهما وتوفي بدمشق في خلافة
 عثمان ايضا سنة احدى وقيل سنة اثنين وثلاثين من
 الهجرة وقبره وقبر زوجته ام الدرداء الصغرى مشهوران في
 باب الصغير قال قال النووي رضي الله عنه وقبره بباب الصغير
 بجانب قبر معاوية رضي الله عنهما وقال كان له امرأتان
 كل واحدة يقال لها ام الدرداء صحابيه وتابعيه تزوج التابعيه
 بعد الصحابيه انتهى ونحو قلعه دمشق الشام مقام فيه
 قبر يقال انه دفن ابي الدرداء رضي الله عنه ومنهم معاوية
 ابن ابي سفيان واسم ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد

ذكر مقبرة باب
 الصغير

زيارة اوسى
 الثقفي
 الصحابي
 رضي الله
 عنه

ابي الدرداء
 رضي الله عنه

شمس بن عبد مناف ابن قصي القرظي الاموي قال النووي
 في تهذيب الاسماء واللغات معاوية اميرنا في دمشق عشرين
 سنة وخليفة عشرين سنة وقال الحافظ ابن طولون في
 كتابه بهجة الانام في الحايطة القبلي من جامع دمشق قبر معاوية
 وهو الذي تسميه العامة قبره وعليه السلام انتهى وهو
 الان معروف خلف منار راسي السيد يحيى بن زكريا عليه
 الصلاة والسلام وهذا قول غريب والمعروف انه بباب
 الصغير كما ذكرنا ويقال انه لما حضر الموت اوصى ان يكفن
 في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعل على جسده
 وكان عند قلامه اظفار النبي صلى الله عليه وسلم فاوصيات
 تحقق وتعمل في عينيه وفمه وقال افعلوا ذلك وخلوا
 بيني وبين ارحم الراحمين وفي مقبرة باب الصغير جماعة
 من الصحابة ذكر العلماء انهم دفنوا في باب الصغير ولم
 تتعين اماكنهم وفيها من التابعين ومن العلماء العالمين
 والاولياء والصالحين ما لا يحصى فوقفنا هناك وقرأنا
 الفاتحة ودعونا الله تعالى باسم فصدنا زيارة قبر
 والدنا المرحوم للشيخ الامام والجبب الهمام العلامة اسماعيل
 اخندي الشهير بنسبه بابن النابلسي وقبره بالقرب من قبر
 منصور بن عمار بن كثير السلمي الخ اساني الواعظ الزاهد
 الى جانب الطريق من جهة الشرق في داخل الجدار له باب
 يفتح الى الطريق فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا
 الله تعالى وهذه التربة التي دفن فيها والدنا المرحوم داخل
 الجدار كان عمرها المرحوم درويش باشا صاحب الجامع
 العظيم المشهور في دمشق الشام لجد الوالد الشيخ الاسلام
 الشيخ اسماعيل النابلسي وهو اوصى دفن فيها في القبر الكبير
 الذي له شباك من الحج المذخور مطلقا على الطريق ثم دفن
 بعده في ذلك القبر ولده الشيخ الامام العالم العامل الهمام
 جد والد والدنا الشيخ عبد الغني النابلسي ثم دفن
 في ذلك القبر ايضا ولد الشيخ عبد الغني وهو والدنا المرحوم

زيارة قبر والد
 اعمى رحمه
 الله

الشيخ الامام صدر المدرسين العظام الشيخ السماعيل البجلي
 ولنذكر شيئا من تراجمهم على وجه الاختصار فنقول
 كان والدنا المرحوم اولا على مذهب الشافعية كما كانت اجداد
 من قبله وهو تبعهم الى ان جعل حاشية على شرح المنهاج
 للعلامة ابن حجر الهيتمي وقد وقفت على شئ منها بخطه في
 المسودة ثم انعم الله رحمه الله تعالى انتقل الى مذهب الحنفية
 وبلغني ان السبب في ذلك انه حصل مرة بينه وبين طالب
 علم حنفي جدال في مسألة فقهية فقال له ذلك الطالب ليس
 هذا مذهبك اذهب لتعلم المذهب ثم ابحث فيه فحصل
 له بسبب ذلك اشراج كثير فانتقل الى مذهب الحنفية
 وقراء على الفقهاء في متون المذهب وبرع وحقق وفهم
 ودقق ورحل الى مصر في سنة خمس مائة بعد الالف وقد
 كان مولدنا في هذه السنة في غيبته بمصر ثم اخذ عن
 جماعة محققين من العلماء المصريين منهم العلامة المحقق
 الشيخ احمد الشوبري الحنفي تلميذ العلامة الشيخ عمر بن نجيم
 صاحب النهر الفائق على كتبه الدقايق ومنهم شيخ الاسلام
 العلامة الشيخ حسن الثربلاي صاحب الحاشية المشهورة
 على الدرر والفرر واجازوه بالافتا والتدريس واصلا
 الاقلام في منشور القرايطي حتى ان رحمه الله تعالى شرح
 في تصنيفي شرحه على شرح الدرر والفرر الذي سماه
 بالاحكام شرح درر الاحكام وغزر الاحكام وصل في تبينه
 الى كتاب النكاح في اربع مجلدات كبار ومات رحمه الله
 تعالى ولم يكن له مصنفات اخرى كثيرة منها تحرير المقالة
 في احوال بيت المال ومنها منظومة في علم الفرائض بنظم
 فيها متن السراجيه وزاد عليها بعض فوايد ومنها تذكير
 ا فقر الفقراء لمحضره امير الامراء وشرح حصة واقية من منظومة
 قريبه العلامة القاضي محب الدين الجموي على وجه الاطالة
 وشرح حصة من ملحق الاجل للعلامة الشيخ ابراهيم الحلبي
 وحصة من تنوير الابصار للشمس الدمشقي وله رسالة في بيان

التشبيه

التشبيه في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اوله
 رسالتان في بيان فضيلة ليلة القدر بتفسير سورتها
 وذهب الى القسطنطينية مرارا وكان مدرسا في مدرسة
 السلطان المرحوم سليم خان بصالحية دمشق وكان مدرسا
 في الجامع الشريف الاموي في علم التفسير وغيره وله الشعر
 الكثير والنظم البديع فمن ذلك قوله
 وقائلة انفتحت في الكتب ما حوت يمينك من مال فقلت ذرني
 لعل اري منها كتابا يد لي لاخذ كتابي انا يميني
 وقوله ايضا في مرض موته رحمه الله تعالى وقد بلغه
 ان بعض اقاربه ذهب الى الصالحية بقصد التزهة
 كان اقاربه منذرنا ضعفي وعلوا الصالحية حتى حادوا
 راوا اني الى الاحداث ماخى فقالوا كل ماخى لا يعاد
 وله ايضا رحمه الله
 ولولم يكن علمي بانك فاعله من الخير اضعاق الذي اناسيلي
 لما سطر كفى ليك وسيلة ولا وصلت مني اليك الرسائل
 وله ايضا رحمه الله
 الكابد وحدي والنظام سامري وهيئات مغف ان يوق لساهر
 بيدر دجا قد غاب فالشوق آاد وبث اراعي للنجوم الزواهر
 اهيغار فقا بالمتيم في الهوى الم تنظر ما هل لي وبسايري
 فيا ليت احبابي الغلام لاني كثير واعداى السلو لغادر
 فما العيني فيه راحة عاسق وما العشق الا بالسيوف البواتر
 ولاخير في حب يكون مواصلا ولا في حيب لا يكون بها حب
 رعى الله احبابي على البعد انت اعار عليهم ان تراهم نواظر
 وله ايضا رحمه الله
 ظفر الوشاة بجد نف لدنق هي الاهيف
 مع ان هذا الحب سهل لو عدول ينفي
 والقلب كل ولم اجد لسوى كلام معنفي
 ذهب مخلوق وعك ووعيد لم يخلف
 دبدر ينابيه ريقه للشهد اولق قف

ظبي توطن مسكننا قلب الكايب الملقب
 ياليتد ولعلله راعى لعهد مسلف
 شاهدت في موقف فشهدت يوم الموقف
 لاخير في حب عري عن كل هول مرجف
 انا في الصباية لا امثل ولا بوصول اكتفى
 وبلغت مرتبة الكايب ولم يكن من مسعف
 لو لم يكن صبري اعما ن كنت غير مكلف
 يا بدر ان ابا الغدا يرجو لقاءك وان تقى
 قلبي مقامك دائما والغير منه منتفى

وله ايضا ما دحا بعض مشايخه
 الى مر الجفان الله الخالق الهجر وان اصطاري قد قضي فلك العمر
 بغيرك ان تهمت اني احبه بينا في اللغير في خاطري ذكس
 يا ريم وادا المنح من ضلوعه ترفق فان الصب انخله الصب
 فان كنت عني قد غنيت فاني اليك بينا قد تزايد بي فقر
 خليلي كونالي فيما الخل غير مني بعين خليلي عند ما دانه العسر
 اذا اجتمعا دارا لسلي فكلنا سلامي فاذا نى عن سلوبها وقر
 وقولا كايبا قد تركناه باليا ومن مشرب به خمر الهوى جاء العسكر
 لكي تعتر بها رافة وترقلى ويظهر في ليل الجفا ذلك البدر
 بيننا وان جارت على جيبها فلا انتهى عن حبها ما بقى العمر
 سقى الله اياها مضت ولياليا وسرا خفى عن كل وانى له سر
 ترى تنيك الايام توجع بعد تناوت وهو من عوده بيسم الدهر
 زمان تقضى لم انى فيه علما بان ليا الى الوصل تلك في العسر
 الا لا تسلى اذا قضى الهوى ولا عن نبى دهرى ولا عند ياعمر
 لقد خان هذا الزمان ولم اجد مهينا على ما حباه بي الهجب
 سوى من تحلى بالعلوم وزين له وجود ابي حفص هو العالم الجبر
 استاذنا لارت بالعلم علما وتولى صبات هن من عندك الفجر
 ويا شيخ الاسلام الذي شاع علمه وقد ملا والاكوات يامنى هو الذخر
 تفضل علينا بالقبول ملاحظة يعود بها الماضي لنا ولك الامس
 وله ايضا وقد كتبه الى الامير المرجوم محمد بيك ابن الفروخ

امير الحاج المشامى في سنة ست واربعين والفق وقد كانت
 ناظر على الحج المشرفي فبعين له الامير في كل يوم قرية هما زيا
 على ما عني له

هكذا هكذا تكون الامارة لا يجاز بها ولا استعارة
 يبذلون العطا بغير سؤال بصريح الكلام او باشارة
 عندهم عيدهم بنهار وفا بنوعى كريمة تختار
 يا رعى الله ساعة حل فيها موعدهمك يا امير الامارة
 وراينا القرية الماء جارت تنهادى وباليها من بشاره
 فترى يا امير منشا اصلى فعلى خير وقربة وفخاره
 حاتمى السماح لكن حواه باصول وحاتم باسنعاره
 وله قوله ايضا لما اتخذ له خلوة في مدرسة الكلاسه
 فشد عليها بعضهم
 دع حاسدا يلمد في غيظه وكل من يعطى على نيت
 ومثلنا حاسده لم يزل في ظاهر الحال في خلوت
 وله في ذلك ايضا
 داريت للناسي فلم استطع ذاك من الحاسد للذممة
 ثم اعتزلت الناسي في خلوة فزاد فيه القبط من خلوتي
 وله ايضا مضمنا
 يا من عدا العاشقين مباعدا لا سيما للمستهام المدنف
 انخلت بمسحى هو ال نجاهلاه روحى فذلك عرفتم لم تعرف
 وله ايضا مضمنا
 دمت يا بدر في علا وكمال ثم لارت ما لى بهواكا
 مست فانقاد كل قلب معنى ته دلا لا فانت اهل لذاكا
 وله ايضا مضمنا
 عناء في هواك ارى نعيمى وفلكى من لحاظ كالصريم
 وان طلبوا الخضم في مما نى غرامى فيك يا قمرى غريمى
 وله ايضا
 يامنى جماله علا وقد حوى به العلا
 الى تمطلى يا صبا يوب على

وله ايضا

يا واحد الناس الذي اصني وليس له نظير
لو كان مثلك اخرًا ما كان في الدنيا فخر
وله رحمه الله على وزن المتفرج
الصبر قضي والصبر سخي يا امة ماكل فان فرجيا
البشر انما يتهاها فمتى تتناهى تنفرح
يا نفس الى مرة الالهوا تهوي ومشيك العوج
المر تقضي في العفلا ت فيوم حسابي كغواجي
ولعل اذا كثرت هانت فرطان ضعف منفرح
يا ملجأنا في عسرتنا لسوى ابوابك لم نلج
حتى مر عبيدك في رجوا ومثك القصد اليه ينجي
يرجو لزيارة خير الخلف رسول الله وخير نبي
من اظهر دين الحق ومن اخبانا من الحج الهوسج
فعليه صلاة الله مع التسليم على مر السنين
وعلى الصديق ابوبكر خير الاصحاب وذي البهيم
وعلى الغاروق مبيد الشر لك مبين الشرع بلا بجم
وعلى تاليد الجامع للشقران برغم ذوى العوج
وعلى الضرعام على من كان المقدام لدى الرحيم
والاصحاب بغيتهم من بعد الال وكل نبي
ويحسن ختام يا املى اختم لضعيف منفرح
وله رحمه الله اشيا كثيرة من القصايد والمقاليع والشكا
وغير ذلك تركناها خوف الاطاله ولقد نهانا الجمعية المباركة
سنة اثنين وسبعين والف فعاثي في الدنيا خمسة واربعين
سنة رحمه الله تعالى وكان سنة ثمانون والذ خمسة عشر
سنة وقد رثاه جماعة من اهل دمشق الشام منهم
شيخ الادب وصاحب الفضل والحسب الشيخ محي الدين
ابن الصلتي بقوله لطف الله به
ايها الناعي الذي فينا نعا بث خليف الخبز والنوح معا
واكثر التعداد ان امكنته على بالتعداد تشيع الوعا

الامن نازلة زل الوري بعدها اذا لم يجدوا فرعا
فقد اسما عيل صبري بعله عيل منى والجوى بي صدعا
يا لقومى اى صبر يقتنى بعدا افضى الاروعى الاروعا
سيه ساد الوري وهم وكي فضله حيا وميتا بروعا
عهدنا كان اذا قال وعاء واذا وقع اشفى الولاها
هو ييضاوى الروى والفريق لفظه والصدق صدق يدعا
ما راينا مثله في عرص هكذا الفخر لمن يدعى وعاء
سن في الفضل فروعا لذيت وعلى الواجب حكما فررعا
لوراه بالجلال المجتبا وسطا كات السوطى وعاء
فهو مختار اختيار عملة كثر دركم عقودا ودعا
من هدى الناي لهدى كفض الحصن فيه ونحاسى البردعا
وظا الحكم لمن يعقله وسفا المسلم مما لدعا
مدرسات العلم حقا درست بعد دام بكهاها معا
كان غنونا على الفضل كما في غدا ينظر ساع ما سفا
مات اهل الفضل لم يتوسى مدع علما والجهل وعاء
يا كؤسى الحبي لم در على ريب دن الفضل حتى صرعا
ما راينا قبله من بشر خلد الدهر وفيه استمتعا
يا اهيل الشام نوحوا هننا واكثر والتعداد فيها والنعا
واللسوا ثوب حداد بعد من طيب الفخر لكم قد شرعا
وتغالوا في معالى مجده واندبوه نذب من قد الجعا
ما يرى النادب حالى عبرة ترهت عيني منها الاد معا
صبت مما نابى ارج عينا مات اسما عيل والعلم معا
ففسى الوردان يردوا حالى واذا لم يردوا العلم بعاب
واما والله المرحوم جدنا الشيخ الامام سليل العلماء العالمين
الشيخ عبد الغنى ابن انا بلسى فانه كان من الفضلا الصالحين
والعلماء العاملين وكان له مكارم اخلاقه ولطائف
او صاف تشعرو بعلو همة في الكمال وطيب الاعراق فانه
كان مع كثرة مدخوله في ذلك الزمان اذا طلب سايل
منه لى باخلع نوبه عن جسده وتصدق به عليه وكان

له في جهات الصالحية بدستقا محمية، او خاف الت اليه
 من امه المرحومه حنيفة بنت الشهابي احمد ابن القاضي
 محب الدين ابن منعه وذلك بعض جوانب واما كنت
 مستاجرة فاذا ذهب اليها للتشرف مع الاخوان يا تقي باجرة
 الجوانب والاماني المزبور فربما يرجع في ذلك اليوم
 الى بيته وليس معه ذلك شئ ترفي رحمة الله تعالى
 ليلة الجمعة بعد اذان المغرب الثاني عشر من شهر رجب
 الحرام سنة اثنين وثلاثين والف واما جد الوالد
 الشيخ الامام العلامة والعمدة الفهامة الشيخ اسما عيل
 بن احمد بن ابراهيم ابن النابلسي الدمشقي فقد قال
 تلميذه الامام العلامة الشيخ حسن البوري في تهنئة
 هو شيخ الاسلام بالاستحقاق وعالم عصره بالانفاق
 نبغ فريدا ونشأ متصفا بالكمال وحيداً حتى رفعه
 الدهر مكانا عليا والبس الكمال في باهيا، بحيث
 انه صار صيته في الاقاليم واتصف في حديث الناس
 بالمجد القديم قرأت عليه في منزله عند باب الجامع
 الاموي من جهة العنبرانيين شرح جمع الجوامع في الاصول
 للمحقق المحلي فكان يقرر الشرح احسن تقريره ويجري
 معانيه اكمل حتى وحضرت عنده شرح المفتاح
 للسيد المدقق الشريفي الجاني في جامع درويشي
 باسمه بجملة باب الجاييه بدستقا وكان القاري للدرسي
 المذكور الفاضل تاج الدين الحموي الشهير بالقطان
 وكان الشيخ عمر القاري وجمال الدين جلي الفرغوري
 والعقير الى الله تعالى والشيخ احمد النجدي الطرابلسي
 المصنعي يحضرون الدرس واستمر في مستمعين الجماعة
 المذكورين الى اواخر تلك الاوقات فصدرت قصة
 اقتضت انقطاع الفقير عن حضور الدرس المذكور
 وذلك انه كان الشرط في ابتداء الدرس انه من غاب منا
 معاشر المشركا نترك قراءة الدرس لاجله فلما ان الفقير

لم يغيب

لم يغيب عن الدرس نحو ثلاثة سنين فاتفق ان بعض
 الاخوان دعاني الى الميت في الصالحية ليلة الدرس فاستاذنت
 الشيخ المذكور في الميت وقلت ان يهين عليكم ترك الميت
 وحضرت الدرس فقال نحن على الشرط ونترك الدرس لاجلكم
 فوثقت بكلامه وسرت الى الدعوة فلم يترك الدرس ذهب
 اليه وخالف ما عاهدني عليه فطلع الى الصالحية واجتمعت
 به في المجلس الذي دعيت اليه فرايت كتب الدرس معه
 وعلمت انه اقر الدرس والحال ان بعض رفقاينا كان
 يغيب كل سنة نحو عشرين يوما في زمين الغيب الزين
 ويترك الدرس لاجله فكتبت في المجلس هذه القصيدة ارجو ان
 احاط به بها فقلت
 الى كم تماد والخطوب طوارق بيبي لادناهي منك المخارق
 اغفلة يا صاح ام في تغافل وهذا السان الحال بالمال الناطق
 الى كم تترى في دارة الذل ساكنا وطرفك في مضار فضلك سابق
 لحي الله من يدي لخل صداقه وفي قلبه شحى كدوب منافق
 الكفتي يدي ابتساما صادقا انجفى صدق ومها ذف
 وله عند شيخ العصر بعض شكايه وانني بحلم منه ان قلت وانق
 لما اذا مال الله بهمل جاني وعجز اذا ما قال قولوا ليا فاق
 ويرعى اذا ما غاب في كل حاله وانني له في حلبة الفضل سابق
 وانني اخو فضل له اذ عن العمري مخالفة فهم يسيدي والموافق
 وانت لجمه الله ادري فاننا سواق وانت البحر بالفضل دافق
 الجمل يا اعلى الانام مكانة وبامن له زهر النجوم منال
 شكايه هذا الحال مني لغيركم وفي الناس دو بغض وفي الناس
 وله عند بعض الناس لو شئت حرية ولكن قلبي بالفضائل عالق
 قدم ماسري ركب وماناح طاب ومالك في ارض الاحبة بارق
 ولما عرضت عليه هذه القصيدة قام وقعد وبرق وارعد
 واعتذر عما صنع من قراءة الدرس وقال انه من القا بعض
 الارفاق لامنه وكان طلبه للعلم ولا اعلى شيخ الاسلام طاب
 الدين الطيبي الكبير وتخرج في الخوف على الملا محمود العجمي نزيل

الدرس وتزكت

وامت

دمشق وقرأ ايضا على الشيخ الولي الصالح ابي الفتح الشستر
 نزيل الخانقاة الشميمصاويه بدمشق وقرأ ايضا على شيخ
 الكل في الصل شيخ الاسلام الشيخ علاء الدين الشهرستاني
 عماد الدين وقرأ الفقه على شيخ الاسلام فقيه الشام الشيخ
 نور الدين الشنفي المصري وَاخذ الحديث رواية ودراسة
 عن الشيخ الاسلام اعلم العلماء والاعلام بقيقة السلف الكرام
 الشيخ الهدري الغزي الشافعي وروى عنه كثير من فضلاء
 الدهر وعلماء العصر منهم صاحب العلامة الشيخ عمر القاري
 وصاحبنا الشيخ تاج الدين القطان مولانا الشيخ احمد
 ابن ابي الوفاء والفقير الى الله تعالى وكثير ما بين اروام
 واعجاب وكانت له الفضائل العديدة والمحاضرات المفيدة
 كانت محاضرة كالنسيم اذا سرى وكالروح من النضر اذا
 ما فاح مزهرها قسما وقد كان يزين المجالس بمحاضراته
 ويطلب المجالس بلذيق مذاكرته درسي رحمه الله
 تعالى بالاسرفيه دار الحديث ثم بالشاميه البرانيه
 مع تدريسي الدرويشه ثم بالعاذلية الكبرى ثم تصدق
 لبقعة التدريسي بالجامع الاموي وكان له قبول عند
 الحكام والقضاة وكانت شفاعته مقبولة واقضى
 كتبا كثيرة قل ان جمع احد في عصره مثلها وارتفع شأنه
 وكان رحمه الله تعالى علق على معنى اللبيب حاشية لم
 تشتهر وكذلك علق حاشية على مواضع من تفسير
 الامام البيضاوي رحمه الله وكانت قد اخرجت طبقات للمغربيين
 فاختلفت بعد موته وما عرفنا لها جنسا يوما وجدنا لها اثرا
 وكانت رحمه الله يتكلم باللغات الثلاث العربية والفارسية
 والتركية وكانت حسن الهيئة جميل البنية حسن العمامة
 لطيف الشكل وكانت كرميا باعارة الكتب المطبوعة وذهب
 له في اعارة كتب كثيرة رأيت بعد وفاته في النوم كانت
 في ضيافته وكانه مع جماعة وهو متصدد عليهم وكان في
 كتب واقفا اخذ في الضيافة المذكورة فسمعني اقرا شيئا

موايا

من ابيات الشعر فقال لي بالله عليك يا شيخ حسن اترك الشعر
 والله ما رايت في الشعر خيرا ولا نفعي الشعر فقلت له يا مولانا
 وما الذي نفعك قال تفغن قراءة القرات وركعت كتا صليهن
 في جوف الليل فمن ذلك اقلت عن الشعر انتهى ملخصا وكنه
 حاشية على صحاح الجوهرى وكان مفتى السادة الشافعية
 في دمشق المحمديه وله مصنفات عديدة ومؤلفات معتبرة
 مفيدة وله رسالة في الرد على الكفرة الدرزية الفها باشارة
 بعض الحكام المحاضرين لهم في تلك الايام تضم شاعت
 في اقطار البلاد وانتفع بها الخاضع والباد حتى ذاع ذكره
 ذكره بين اكابر الحكام والوزراء بصاحب الرسالة وكنه
 الاشعار الرقيقة والقصائد الفايقة فمن ذلك القصيدة
 التي ارسلها الى حضرة شيخ الاسلام والحبر المحقق الهمام
 سعد الملة والدين خوجه افندي جوي نزاده في اوخر ذي
 الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة وهي طويلة منها قوله
 في ابتدائها
 ترفق بقلب من تجنيك بخفق وانسان عيني كان بالدمع بوقه
 واياك من ذكرى محاسن جلف وانهارها السبع التي تتدفق
 وخبائتها اللاتي حوت كل بهجة حدائقها بالنور والنور تحرق
 وولداها من كل اهنو ما يبسى له وحنه هراء كالشمس تشرق
 الا تذكرني باوصاف جلق فتصمى فوادى بالندى كرجلق
 ولها ايضا وقد ارسلها الى المولى المذكور المعلوم وهو
 يومئذ مفتى الروم وهي ايضا قصيدة طويلة منها قوله
 في مطلعها
 خانيك يا من شرف العلم والفتوى واصبح فردا الدهر في العلم والتفوى
 كذا الله من بولامام مهذب وقور اذا ما طائس من حاله خوضي
 امولاي يامن قد غدا الوقت طيبا يبهجتك والدهن بنى هو به زهوا
 كان ندى كفك مزن غمامة نبال الوري من حسن موقعها الخدي
 الى اخر تلك الابيات الطويلة وكم له من شعر رائق ومنظم
 فابق رحمه الله تعالى وكان مكتوب يا نقتنى خاتمة قوله

٤ برجوك اسمعيل في حنى الختام مستشفعا لتمام الرسل الكرام
 ولد سنة سبع وثلاثين وتسمايه وتوفي يوم السبت
 لسبع ليالى بقيت من دعي الفعدة سنة ثلاث وتسعين وتسمايه
 فكانت مدة عمره في الدنيا سنة وخمسين سنة وممن رثاه
 الشيخ النهابي احمد العناياتي النايسى صاحب الديوان
 المشهور بقصيدته التي مطلعها
 الم تر عقد الفضل كيف تبدداه وعطل منه اذ تحلى به السدا
 وافق المعالي كيف تهوى لبحوه فما للهدى نور ولا نور للندى
 ومن رثاه ايضا علامة زمانه صهره القاضي محب الدين بقصيدته
 التي مطلعها
 محب على فقد الاحبة لا اقوى فكيف وربيع الصبر من بعد هم اقول
 ومنهم الشيخ كريم الدين الطبراني بقصيدته التي مطلعها
 خطب الحوادث قد الم والحزن اورث والالم
 ورثاه غيرهم ايضا رحمه الله تعالى وقد افردت ترجمته
 بالتاليف لبعض الفضلاء على سبيل الاستيفاء والاستقصا
 وقد ترجمه غير واحد ايضا ضمن توارخهم فرحمه
 الله تعالى رحمة واسعة ثم ذهبنا الى زيارة قبر
 والدتنا المرحومة بالقرب من مزار الصحابي الحليل معاوية
 بن ابي سفيان وقبر الشيخ نصر المقدسي محدث دمشق الشام
 فوقفنا عند قبرها وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما
 تيسر من الدعاء وكانت رجهما الله تعالى باره بنا مشفقة
 علينا ماتت قبل سفرنا هذا بشهرين في شوال من شهور
 سنة اربع ومائة والى في اواخر الطاعون ومن الطف
 ما وقع في يوم وفاتها ان رجلا من اهل الصلاح والدين
 يقال له الشيخ النبكي من قرية النيك وكانت اشرف اعرب
 من المجازيب المولهي سيماء الصلاح ظاهرة عليه فجا ذلك
 اليوم من قرية النيك وحله ما شيا ودخل علينا ونحن
 مشفلون بغسل الوالدة وتجهيزها للدفن واخبرنا انه
 قيل له اذهب الى الشام واحضر هذه الجبازة العظيمة البركة

ذكر والدتنا

فان الطاعون

فان الطاعون الحاصل في الشام يجتم بها ولم يكن يعلم بحقيقة
 الامر وساقه الحال اليها فعلم بذلك وكان له قبل ذلك تردد
 قليل الى الشام فحضر عندنا في ذلك اليوم حملنا ها الى الجامع الا
 وصلنا عليها هناك وذهب معنا حتى دفناها في تربة باب
 الصغيرة في قبرها المذكور ثم لما فرغنا من الدفن وقف ذلك
 الرجل ودعانا واوصانا بوصايا صالحة ثم سافر من
 يومه ذلك الى قرية النيك ثم ارتفع الطاعون بعد
 ذلك لحمد الله تعالى كما اخبر ذلك الرجل المذكور ثم
 اننا زرنا بالقرب من قبر الوالدة فتور بقية الاهل والا
 وقرانا الفاتحة لجميع من دفن في تلك المقبرة المباركة ثم
 ذهبنا على جهة صلاة القراوند وقرانا الفاتحة للولي المشهور
 المعروف بالشيخ السروجي والشيخ خلجان وبلال ابن همامه
 الذي هو بلال الحبشي ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه يقال ان قبره هناك ايضا كما قدمناه ثم
 ذهبنا جهة ابي بن كعب الصحابي رضي الله عنه على ما يقال
 انه مدفون خارج باب ثور بالقرب من مقبرة الشيخ ارسلا
 ومما اشتهر عند اهل دمشق الشام ان كل ميت من اليهود
 او النصارى اذا مروا به على مزاره ينقلب الى الارض
 ولاجل هذا لا يمرون يموتاهم على مزاره ولكن اذا وصلوا
 الى قرب مزاره ذهبوا من الطريق الاخر المجازي لسور
 البلد فوقفنا عند قبره المشهور وقرانا الفاتحة له
 ودعونا الله تعالى عند قبره وسمعت ان قبري هذا ظهر
 برويان بعض قضاة دمشق راها فبين عليه هذا البيان
 المعروف الان والذي ذكره النووي رحمه الله تعالى
 في تهذيب الاسماء واللغات ان ابي بن كعب توفي بالمدينة
 ودفن بها سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله
 عنه قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح ثم مررنا
 على قبر الشيخ زليخان وقرانا له الفاتحة ثم مررنا على
 قبر ضرار بن الازور الصحابي على ما يقال قال ابن الحوراني

صوى

قارب

زيارة
سبداي

زيارة
الشيخ ارسلان رضى
الله
عنه

في كتابه الزيارات وقبر ضرابي الازود الاسدي شهد فتح
دمشق ومات بها ودفن ظاهر دمشق خارج باب شرقي
على جانب الطريق وضريحه عليه النسي ومهابة وجلالة
وقبره ظاهر بيزار ويتبرك به في محلة الجذما انتهى فوقنا
عند قبره وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
قصدا شرح الشيخ ارسلان الدمشقي صاحب الرسالة
المختصرة المشهورة في علم التوحيد وقد شرحناها
شرح الطيفاسميناء غمرة الحان ورنة الالحان شرح رسالة
الشيخ ارسلان عملنا بحسب الفتح من غير مراجعة ولا نقل
من كتاب فدخلنا الى مزاره رضى الله تعالى عنه وكان اماما
زاهدا قدوة من اكابر مشايخ الشام واعيانها العارفين
صاحب اشارات عالية وانقاس صادقة صاحب شيخه
ابا عامر المودب وهو مدفون بتربته المشهورة بالقبر
القبلي والشيخ ارسلان في القبر الاوسط واختلفوا في القبر
الشمالي فقبل انه قبر الشيخ ابي المجد خادم الشيخ ارسلان
وذكر ابن طولون في بهجة الانام قلت وقال محمد بن محمد
الصفلي ومن خطه نقلت ودفن بهذا الفريخ الثالث
لحم الدين ابن اسراييل وحضرت انا دفنه انتهى ونجم
الديني ابن اسراييل هذا هو صاحب النظم المشهور على لسان
اهل التوحيد بيد ابي المعاني ولطائف المواجيد وقد
اطلعت على ديوان شعره الرايف ونظمه الفايف رحمه
الله تعالى فوقنا هالك وقرانا الفاتحة ودعونا الله
تعالى ثم مررنا على قبر خولة بنت الازود واخذت ضراب
المذكور الصحابي وقرانا الفاتحة لها ولمن دفن في مزارها
ثم ذهبنا الى مسجد الاقصاب فمررنا بقبور السادات
الشهداء وقد دفنت فيها اصاب سوق جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم والدعا عندهم مستجاب ذكر ذلك غير واحد
من العلماء كما مسعودي في مروج الذهب ثم ذهبنا
الى مقبرة مزج الدجاج فقرانا الفاتحة للشيخ ابي شامه

مسجد الاقصاب

رحمه الله وهو الامام عبد الرحمن ابن اسراييل ابن عثمان المقدسي
ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المفزي الخوي المحدث عرف بابي
شامه لانه كانت له ثامة كبيرة فوق جاجبه الاسبير فوق
سنة خمس وستين وسماية وفي هذا المقبرة قبر ابي الدجاج
الصحابي لكنه غير معروف على التقيين واليه تنسب المقبرة ويقال
ان هناك ايضا قبر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد عثر عليه
عمارة مشهورة ذلك عند اهل دمشق الشام والصحيح ما ذكره
الترمذي في سننه في ابواب الجنائز حيث قال حدثنا الحسين بن
مريث حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريح عن عبد الله بن ابي
مليك قال ثمة عبد الرحمن بن ابي بكر بالحشبي قال فحمل الى مكة
فدفن فلما قدمت عايشة رضى الله عنها اتت قبر عبد الرحمن بن
ابي بكر فقالت
وكنا كند ما في جذيمة حقيبة من الدهر حتى قيل لا يتصدعا
وعشنا نجية الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعنا
فلما تفرقنا كاني وما لكنا بطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ثم قالت والله لو حضرتك ما دفتك الا حيث كنت ولو
شهدتك ما زرتك والحشبي بضم الحاء المهملة وسكون الباء
الموحلة وكسر السين المعجمة والتشديد موضع قريب من مكة
وقال الجوهرى هو جليل باسفل مكة كذا في نهاية ابن الاثير
وقال في البحر الرائق شرح كنز الدقائق في اخر الجنائز ما نصه
قال في الواقعات والتجيس القليل او الميت يستحب لهما
ان يدفنا في المكان الذي قتل او مات في مقامي اولى القوم
لما روى عن عايشة رضى الله عنها انها زارت قبر ابيها عبد
الرحمن ابن ابي بكر رضى الله عنهما وكان مات بالشام وحمل من
هناك فقالت لو كانت الامر فيك بيدي ما نقلتك ولدفتك
حيث مت لكن مع هذا اذا نقل ميلا او ميلين او نحو ذلك
فلا بأس وان نقل من بلد الى بلد فلا اشئ في ذلك روى ان
يعقوب صلوات الله عليه مات بمصر فحمل الى ارض الشام
ومضى عليه السلام حمل تا بون يوسف بعد ما اتى عليه زمان الجنائز

الشام من الرضى من مصر لتكون عظيمة مع عظام ابايه وسعد
 بن ابي وقاص مات في ضيعة على اربعة فراسخ من المدينة فجل على
 اعناق الرجال الى المدينة انتهى وقال الصاغاني في در
 السجابه في بيان مواضع وفيات الصحابة في وفات عبد الرحمن
 بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما توفي في حجة بالحشمي وهو جبل
 بينه وبين مكة ستة اميال فجل على رقاب الرجال الى مكة وقال
 البرقي في معجم ما استعجم واهل الحديث يقولون حشمي بضم اوله
 منسوب على مثال فعلى موضع على نحو عشرة اميال من مكة
 به مات عبد الرحمن بن ابي بكر فحاة وصحة والله اعلم حشمي وقال
 الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في اخبار الصحابة في حجة
 عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان موته في حجة من نومة نامها
 بمكان على عشرة اميال من مكة فجل الى مكة فدفن بها واما بلغ
 عايشة خيرة فخرجت حاجة فوقف على قبره فبكت وانشدت
 ابيات منهم ابن نورة في اخيه مالك ثم قالت لو حضرتك لادفنتك
 حيث مت واما بكتك وقال في حجة منهم بن نورة وهو صاحب
 الابيات التي ذكرناها عن الترمذي قال وتمتلت بها عايشة
 رضي الله عنها لما وقفت على قبر اخيها عبد الرحمن انتهى قالت
 ولعل هذا المدفون يد مشق الشام هو عبد الرحمن بن محمد بن ابي
 بكر لا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد اخبرني بعض اصحاب
 انه وجد مكتوبا على قبر عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر وقول صلح
 البحر الذي تقدم قريبا من عبد الرحمن بن ابي بكر مات بالشام ابتداء
 من الراوي فان الذي مات بالشام عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر لا عبد
 الرحمن بن ابي بكر لان نصوص المؤرخين كلها وارادة في ان عبد الرحمن
 بن ابي بكر مات بالحشمي ونقل الى مكة فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى صالحية دمشق الشام ودخلنا
 الى جامع السلطان الملك المنصور المؤيد سليم خان عليه الرحمة والفرح
 فصلينا ركعتين تحية المسجد ونزلنا الى منزلة حضرة الشيخ الاكبر والبر
 الاهر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله تعالى سره واعلى في
 درجات المقربين مقره وله قبران قبر مسامت لارضى الجامع المذكور

تزيارة الشيخ
 ابي محي الدين
 قدس
 سره

يدخل

يدخل اليه من باب في داخل الجامع معقود عليه القبة المشرفة عليه
 صيبة وجلالة منيفة وقليل من الناس يعرفه ويؤوره منه وكان
 الناس قد يجابون منه منهم راوا في ذلك رجلا من غلق
 الابواب التي في داخل الجامع فعدلوا عنه الى القبر الثاني الذي هو
 الان مشهور به على مسامت ذلك القبر الذي في ذلك المكان العالي
 ولنا في كيفية هذين القبرين وحكمة وضعهما رسالة مستقلة
 سميناها السر المختبئ في طرح ابن العربي والقبر الثاني ينزل اليه
 بدرج من خارج الجامع المذكور وعليه قبو معقود بالا حجار سامت
 ارضى الجامع والى جانبه قبر ولد الشيخ سعد الذي صاحب ديوان
 الغر المسمهور والقبر الاخر الثالث قبر الشيخ العارفي من
 تلاميذ الشيخ رضي الله عنه وبقيت القبور التي هناك قبور بني
 الزكي قبر القاضي محي الدين ابن الزكي واخوته واقاربه وكان
 الشيخ الاكبر رضي الله عنه لما دخل الى دمشق نزل في دار ابي الزكي
 فتيقده اولاده في امور الى ان مات عندهم ودفنوه في ثوبه
 المذكوره كان مولد الشيخ الاكبر رضي الله عنه بمريته من بلاد الا
 في زمن السلطان محمد بن سعد ابن مردنيش الاندلسي في ليلة
 السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة وثم
 ليلة الجمعة من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين في ثمانية
 فكانت مدت عمر ثمانية وسبعين سنة ولنا في شأنه رضي الله
 تعالى عنه كتاب سميناها الردامتين على منتقضى العارفي محي
 الدين وكتاب اخر في شأن قبره رضي الله عنه سميناها السر
 المختبئ في طرح ابن العربي كما ذكرناه قريبا وشرحنا كتابه
 فصوص الحكم في مجلد في سميناها جواهر النصوص في حل كل
 الفصوص اعتمدنا فيه على الفتح الرباني والفيض الرحمان من
 غير مراجعة كتاب ولنا في مدحه القصايد العديدة والابيات
 الفريدة في ذلك القصيدة التي امتد حناها به في يوم الجمعة الحام
 عشر من المحرم سنة احدى وتسعين بعد الالف وهو قولنا
 خذ ايف هبت سرة البان والرند وعوجا على تلك للعالم من نجد
 وبياغرام يا حليلي كلما طغته دموع العين يواد في الوقت

ندلس

عسى ربة الخيلان تخلف منة . على وتوفى في الوعيد وفي الوعد .
وان جئتما بالصالحية منكم لا . ففوقها وقولا فيدها بالشكر والحمد .
وزورا ضريحا من اثاره . فانه . يبلهجة محي الدين في حبة الخلد .
فتى بين اهل كان مقدما . له في المعالي رتبة العلم الفرد .
هو العارف الطاهر من سلها تم . كريم السجايا جوده . جل عن عد .
حوى شرف التقوى وحاز سنا الكده . وبالرضي المولى وحل ذرى السعد .
تجسد بالعرفان عن قشرة السوى . لقصم العدا كالسيف جرد عن غمد .
فاجع بجراة الحقايق زاخرا . بسوح فيلقى الدم بالزجر والمد .
و في كل علم كامل متحقق . سواه لديه لا يعيد ولا يبدى .
خصوصا علوم القوم فهو امامها . وليس له في فحها الندمى مند .
تصابفه فيها الهدى لمن اهتدى . ومن نزاع كانت في بصيرة ترى .
فكم جاء فيها للمورى بعقيدة . لدى غير اهل الجهل واسطة العقد .
ولا يفهم التوحيد الا موحد . بى من الشرك الخفى سالم العقد .
ومن ابي العميان روية نوره . وما حظهم منه سوى البعد والبرد .
بقطرة علم عندهم وهو بحرها . اعابوا عليه حتى غابوا عن القصد .
وقد اكثر واكثر القول اذ فقدت . من الله فليبكوا على ذلك الفقد .
وفي كل عصر علم ختم ولاية . عن الاوليا يخفى فيكون اولو الحمد .
هنا لاهل الاعتقاد فانهم . به في رياض العزيميشون والمجد .
يطاف عليهم من سنا كهماته . بكاس رحيق فيه سكر بلا حد .
فان فهموا هاهما والانتعوا . بالفاظ معشوق الذمى الشهيد .
ويا فبح حال المنكرين بجنتهم . وهل تقدر الجعلان تلعبت بالورد .
ولا يعرف الفتيا غير الفتى ولا . يبين ضياء الشمس للاعين الرمد .
ومن عجيب ان الكلاب تناجت . وما علمت ان النباح على الاسد .
ومن يقرب السم الزعاق حيا . نزاع فلا يعترف فيها اولو الرشاد .
سقى الله من قاسو قبر كانه . من القرب ستمسى اشرف ومن البعد .
يضمها ما لم تنزل بركاته . على الشام في دفع البلية والجهد .
وبلغة عن الهى تحية . مباركة تاتيها خالصة الود .
والى ابن اسماعيل عبد الغنى . بنا بلسى الاصل مشتهر الحمد .
ولا زال رضوان من الله اياما . على هيك الا نوار في ذلك الحمد .

مد الدهر ما نوح الحمام مغسرا . فبهج من اهل الهوى لوعة الوجد .
وما سميات الهى هبت فاذا كرت . لذيد خطاب الحب في سالف العهد .
ثم انه اتفق ان يعمن اصحا بنا في ثاني ليلة راي حصرة .
الشيخ الاكبر قدسى الله سره في المنام ينشدنى من فمه هذين البيتين
فحفظهما ثم لما اصبح كتبهما الى وهما توكله .
ايارية الامان ديمى كوسنا . على من له في الحب او فر منصب .
وحى اناسا قد شغفنا بجهنم . له منحة منا وود مقرب .
فوقفنا عند قبره الشريف وقراناله الفاتحة ودعونا الله تعالى
بما تيسر لنا من الدعاء ثم توجهنا الى زيارة الولى الكامل الصالح
الشيخ يوسف القميينى وخادمه الشيخ محمود والقميينى بفتح القاف
وكسر الميم مخففة والناسى يشدد ونها نسبة الى قميين الحمام
قال في القاموس القميينى كما منى اتوت الحمام انتهى وكان
القميينى رجلا من المهاذيب المولى لهي في الله تعالى ياوى الى قميين
حمام نور الدين الشهيد بدمشق الشام في سوق البرورية وكان
سابقا يسمى بسوق القمح وقال ابن شهبه في تاريخ الاسلام
كان ياوى القماميين والمزابيل وغالب اقامته باقميين حمام النور
الدي بسوق القمح وكان يلبس ثيابا طولا تكسى الارضى ولا
يلتفت الى احد والناسى يعتقدون فيها صلاح ويكفون عنه
عجائب وغرائب ودفن بترية المولى لهي بسنة قاسيون ولم يتخلف
عن جنازة الا القليل توفى في سنة سبع وخمسين وثمانية واما
الشيخ محمود فانه كان من المولى لهي في الله تعالى ايضا وكما يخدم
مزار الشيخ يوسف المذكور وكان يعتقد الناس فيه صلاح والخير
وله وقايع كثيرة وكرامات شهيرة ولنا فيهما رسالة مستقلة
سميها الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود
وقدمات الشيخ محمود سنة خمسين والى من الهجرة النبوية وهي
سنة مولدنا فان مولدنا كان في اليوم الثامن من وقانة وقد اوصى
والدتنا قبل ابوت بانها تاتى بنا الى قبره وان تخنكنا بتاب قبره
قبل ان يبنى ففعلت ذلك والحمد لله تعالى وللوالدة رحمها الله
تعالى معه وقايع وكرامات كثيرة ذكرنا بعضها في رسالتنا الحوض

زيارة الشيخ
القميينى
رضى
الله
عنه

وكان ساكننا فيه
باهل وعياله

المورود المذكورة وقد جد دعواته باوسع مما كان سابقا فح
الامجد والاعيان خلاصة اهل المكارم من ابناء الزمان صديقنا
ابراهيم اغا ساعده الرحمن في كل حال وحقق له المقصود والامال
في سنة الف ومائة فلما تمت العمارة امتدحنا حضرة الشيخين
الجيليين وذكرنا تاريخ العمارة في هذه القصيدة الفريدة وهي قولنا
هذا مقام به الرحمن معبوده والخير دان له والشرب معبود
وفيه نور قبور الصالحين لهما بالصالحية حوض وهو مورود
وفيه شمس وبدر يشرفان به الشيخ يوسف ثم الشيخ محمود
فالشمس تضيء علوم المتقين بها ظل المرديني في الافاق ممدود
ذاك القميني تجر بالعلاقمي عنه الندافاضي والاكرام والجود
محقق عارف بالله ذوا ديب ومن اجل رجال الله معدود
والدريدينا محمود من بهرت اوصاف بالحاجات مقصود
له الكرامات في حال الحياة ومن بعد الممات وماذا الامر محجود
من جانب الله ابواب له فتحت وعنه باب السوي والغير معدود
وصاحب الصدق في الاحوال وهم ينجل امر بها للناس مشدود
عليهما رحمة من فضل ربهما سبحانها الجون مبروق وموعود
ومن ينسخ الباري لخدمته اذى سعادة فهو بالتوفيق مسعود
عمارة هي في دنيا همها فدنيه وعليها الاجر موعود
وتلك بشرى له فيما يؤمله عليه منها الواء العز معقود
والله فضل والكرام نور حنه والله بيت بابي ابراهيم مشهور
نسل الكرام الذي ما مثله احد في عصره كل راي منه محمود
وزن المكارم والاصان لطلوليد كالبحر ما عنده من بوجوه مطرود
كانه جبل في الحلم من جبل على الكمال وفيه الخير موجود
وكيف وهو سبيل الصالحين على مهدي الهدى والثقة والدين مولود
كم انجلك كرب للميتين له وكم انارت لويلات به سود
من عسكر دمشق الشام منتصر بالله فهو معان منه منجود
الغم به عسكر كالاسد في اجم لان الحديد لهم وانحت جلود
لانزال ما بينهم كالبدر يشرق ما بين النجوم اليه الاصر مود
امده الله في سرور في علين وحظه الروض منه اورد العود

ما اسفر الليل عن صنق الصباح وما سرى نسيم بطيب النسيم معهود
فوقفنا عند قبرها وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى **شم**
بعض الجماعة هناك وصرنا الى وصلنا الى قرية بوزة المباركة
فدخلنا الى ذلك الجامع الذي بها وزرنا فيه ذلك القبر المشهور بقبر
ابي بوزة وليس هو ابو بوزة الاسمي الصحابي الذي اسمه فضلة
بن عبيد قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ابو بوزة الصحابي
هو بفتح الباء الموحدة واسكان الراء بعد هازاي وهي كنية مفردة
لا يعرف في الصحابة احد يكنى ابا بوزة غيره وفي الرواة من كنية
ابو بوزة غيره وهو ابو بوزة الفضل بن محمد الحاسب وقال
والدنا المرحوم الامام العلامة الشيخ اسماعيل ابن النابلسي رحمه
الله تعالى في كتابه الاحكام شرح درر الاحكام في اواخر باب مفسدات
الصلاة بعد ذكر ابي بوزة في حديث اوردته ابو بوزة هو فضلة
بن عبيد اسلم قديما وشهد فتح مكة ثم تحول الى البصرة وله بها
ثم غزا خراسان ومات بها في ايام يزيد بن معاوية اوفى
افر خلافة معاوية كما ذكره الحافظ ابي عبد البر في الاستيعاب
وذكر ابن حجر عن ابن سعد انه كان من ساكني المدينة ثم
البصرة وغزا خراسان وذكر الخطيب انه شهد مع علي رضي الله
عنه قتال الخوارج بالنهران وغزا بعد ذلك خراسان فمات
بها وقال ابو علي محمد بن علي بن حمزة المروزي قبل ان مات
بنيسابور وقيل بالبصرة وقيل بمغازة بين سجستان وهراة
وقال خليفة مات بجراسان بعد ستة اربع وستين فالحاصل
من هذه النقول ان ما اشتهر من كونه مدفونا بقرية بوزة مشرق
ليس ثابتا ولعله كان رجلا مكنته بكنيته والله اعلم انتهى كلام
الوالد رحمه الله ولعله ابو بوزة الفضل بن محمد الحاسب الذي ذكره
النووي رحمه الله تعالى كما نقلناه عنه ثم ذهبنا في القرية
المذكورة الى المكان المشهور بمقام الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وصلينا الضريح هناك ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وهو غادر
في مسجد يصد اليه بدمج من داخل المسجد الذي بني عليه هناك
وهو بالقرب من بيوت القرية وفيه ما ياتي اليه من نهر القرية

المذكورة وقد ذكر ابن الحوراني في كتابه الاشارات الى اماكن الزيار
اجبارا واثارا كثيرة تدل على فضل مقام ابراهيم الخليل الذي بقية
برزة حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا المشفقين
قديما يذكرون ان الاثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي
يقال له مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي في الجبل عند
الشفق انما كان ابراهيم وانه الاثار التي فوق الشفق في الجبل
هي موضع راي ابراهيم الكوكب الذي ذكره الله في كتابه فلما
جئ عليه الليل راي كوكبا قال هذا راي ان كان في ذلك الموضع
وهو معروف فمن قصده وصلّى فيه ودعا اجابه الله تعالى في
دعايه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء واثارهم
في مواضع في الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ
يقصدون ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لنفسوة
القلب وكثرة الذنوب وان بعض الشيوخ يخافون مكة فضلى
في الموضع الذي فوق الشفق الموضع الذي يقال انه راي ابراهيم
الكوكب فيه وذكر انه راي في نومه ان اهبطت ان ترى الموضع
الذي راي فيه ابراهيم الكوكب فاقصد دمشق واقصد موضعا
يقال له برزة عند مسجد ابراهيم فوق الجبل تقضى فيه ركعتين
ثم ادع بما شئت تجاب فقصدا الموضع وقال احمد بن صالح
ادركت الشيوخ بدمشق قديما وهم يفضلون مسجد ابراهيم
عليه السلام الذي ببرزة ويقصدون ويصلون فيه ويقرءون
ويدعون ويذكرون ان الدعاء فيه مستجاب وهو موضع سريع
عظيم قديم ويذكرون عن شيوخهم ومن ادركوا من اهل العلم
انهم يفضلونه ويقولون انه مسجد ابراهيم عليه السلام وان
الشفق الذي في الجبل خارج باب المسجد هو الموضع الذي اختار
فيه ابراهيم عليه السلام والدعاء فيه مجاب فمن قصد الله تعالى
في ذلك الموضع ودعا فيه بنية خالصة راي الاجابة وقال
ابن عساکر قال ابن عباس رضي الله عنهما مقام ابراهيم بغوطة
دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل يقال له قاسيون لما
جاء مغيثا لوط عليه السلام اقام فيه وصلّى وعنى الاوزاعي

ان الخليل

ان الخليل في هذا المقام اي ببرزة واتخذ مسجدا وعنى الزهري
ان مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفي رواية
ويقال الله ما يشافنا لا يردنا خائبا قال البرقي في فضائل الشام
قال شيخنا البرهان الناجي ان القاضى ابا بكر بن العربي الشافعي
ذكر في كتابه اخبار الاوائل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما
وقع للسبكي مع تذكرنا ايب الشام فان عندهم على ضرب ولده
القاضى حيين فتوجه السبكي الى مقام بقية برزة فاقام به
يسال الله تعالى ان يلقبه بشرح فما نزل حتى اخذ الله تذكر واجاب
دعاه ومن المشهور ان الدعاء بالمقام مستجاب لا شك فيه انتهى
وقال الحافظ ابن سرور المقدسي في فضائله ان المواضع التي
يجاب فيها الدعاء في دمشق كثيرة وذكر منها مسجد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الذي ببرزة انتهى كلام ابن الحوراني
رحمه الله تعالى في كتابه المذكور ولنسأله ذلك المقام سابقا
من النظام قولنا

- يا مقام الخليل ابراهيم ما زادك الله في الوري تعظيما
- قد اتيناك باقتدار ودل نوحى العفو والجناب الكريم
- فعسى الله ان يمن بغضلى وقبول يعرنا تعظيما
- ودواعى السرور قد شملتنا تمت ما نروده تميميا
- في رياض جننا اليها صابحا واتخذنا فيها الهزار ندما
- بين ورد ونوحى واقاح عطرت ذلك المكان شمما
- وجرى المائدة الجداول ينساب خلال الفصون يشبه اياما
- حضرة قلا القلوب سرورا كملت بهجة وطابت نياما
- وميلع العيون يخطر فينا ان رنا فاق بالواطر رحما
- اهيقا القامة الثنى كفضيب في كئيب فزادنا تهجيما

وهما وهذا وحدهنا في ديوان علاء الدين ابن صدقة قوله
• اتينا برزة والروض زاه • فطاب العيش فيهما والمقام
• اذا كان الخليل له مقام • بهما ففى المنى وهى المرام
• وقوله ايضا

لا تمل عن رياض برزة يوماً فهو لها شفاء كل عليل
 قل صبري عنها وكيف اصطباري عن رياض فيهما مقام الخليل
 وقوله ايضا
 يا عدو لي دع عنك عدلي فاني لست اهوى سوى المقام الجليل
 لا تلمني اذا خلعت عذارى وتهتك في مقام الخليل
 وقوله ايضا
 قال سلطان حيدلي باب من يلازمه ياية التشريف
 قلت يا من تحلل الروح مني ان هذا هو المقام الشريف
 ثم ركبنا مع بقية الاخوان والاصحاب وسرنا في ذلك الوادي
 الحبيب نسمع من تلك المياه اصوات الرباب حتى مررنا على قرية
 معربا والقرب التي بالقرب منها تسمى القصير وهي الان خراب
 وياطالما كان النسيم عن طيب حدايقها تقرأ فتذكرنا فيها قول
 الشاب الطريف ابن العفيف التلمساني ما هو موجود في ديوانه
 اللطيف من مباح المعاني وذلك قوله فيه
 يا حذو القصر ومعربا ونسيم هاتيك المعالم والربا
 وسقى زمانا مر لي في ظلها ما كان اغذبه لدى واطيبا
 ايام اولع بالخذود نقيه والقدهيف والمقبل استنبا
 وانزور حانات المدام ولا اري غير الذي قضت الخلاعة مذهبها
 مالي وما فاتت سني اصابعي لم اقض بالذات او طار الصبا
 فلا هجرت اخا الوقاد وشانه ولا ركبني من الغواية مركبا
 ولا طلعن شموس كل مسرة واكون مشرقا فقها والمغربا
 يا صاحبي جعلت ما بعدني خذاه قولنا معرف الامور وجر يا
 لم يخلق الرحمن شيئا عابثا فالخير ما خلقت بان تتجنبنا
 وتفني الالحاطيم ونضرم بل بالحى وبسالكه وزينا
 وينبغي ان يحمل كلامه في الخمر هنا عند كل كامل نبيل نبيه على
 الكناية عن الخمر الالهية موافقة لمعاني كلام ابيه فان اياه عفيف
 الذي التلمساني صاحب الديوان المشهور في حقايق المغاني
 كان فارس ميدان المعارف الالهية وتزجهان حضرات الحقايق
 الرياضية عليهما الرحمة والرضوان من رب البرية وقد

مرزنا في الوادي النضر خلال هاتيك الحدايق البهجة والماء
 الغرير حتى وصلنا الى قرب المزار المشهور هناك بالشيخ
 قسيم بصيغة التصغير وبالسني المهيمنة وصوابه قثم بضم
 القاف وفتح الثاء المثناة بعد هاميوم ويقولون ان قثم ابن العباس
 بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم والصواب في ذلك ما ذكره ابن الاثير في كتابه
 اسد العباب في معرفة الصحابة حيث قال قثم بن العباس لما
 ولي على بن ابي طالب الخلافة استعمله على مكة فلم يزل عليها
 حتى قتل على رضي الله وقال النبي استعمله على رضي الله
 على المدينة ثم ان قثم سار ايام معاوية الى سر قند
 مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا وكان يشبه
 النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر ترجمته التي ذكرها هناك ولعل
 المدفون هناك رجل اخر غير من الاولياء واخبرني رجل ان قثم
 بن عبد الله بن عباس لا قثم بن العباس واهل تلك القرى القريبة
 منه يذكرون له كرامات كثيرة وخوارق عادات شهيرة فقص لنا
 الى مزاره المبارك وعليه قبة قد بنيت وهناك مسجد لطيف يحول
 بيوت لبعض الفلاحين الساكنين هناك فقرأنا الفاتحة ودعونا الله
 تعالى بما قيسر لنا من الدعاء ثم ذهبنا على ذلك الطريق مستظلين
 بظل كل دوح وريق حتى وصلنا الى قرية منج ذات الرياض الفا
 والماء والمعين وبتنا فيها مع جماعة من الاصحاب الذين خرجوا
 لوداعنا فلا كان وراع الاحباب وذلك في منزل صديقنا الشيخ الصالح
 والناج الفالح الشيخ علي بن الشيخ عمر بن احمد بن صالح القاطن بميد
 بالقرية المذكورة وكان اصل مولده ومنشاه في قرية من قري طابيس
 الشام يقال لتلك القرية بوقايل بكسر الباء الموحدة وسكون الراء
 بعدها قاف مفتوحة فتم الغشم ياء مثناة تحتية مكسورة ثم
 لام ولد بها سنة ثمانية وعشرين والف وله بهذه القرية اهل
 وقرابة مشهورون بالصلاح والديانة وكان سنة لما ارتحل من
 هذه القرية احد عشر سنة وسكن بالصالحية في دمشق الحية وقراء
 شيان من الفقه والقرايع على مذهب الشافعية ثم ارتحل الى قرية

قصتنا
 بقية

منيت في سنة الف وستم واربعين وهو مقيم بها الى الان وله
اولاد كبار كلهم موفوقون ان شاء الله تعالى وله نسبة الى الشيخ
عدى ابن مسافر كما اُخبر بذلك وله الاسعاد الكثيره في المدايح والتفكرات
والتواريخ وله من جملة قصائده

هو الزراف المنان لا رب غيره على جوده كل الانام قد استعمل
فقوض اليه الامر في كل ساعة فانك منه تدرك القصد والامل
وحافظ على فرض الاله ونقله فما ناقص الا بذلك قد اكتمل
وما هذه الدنيا بدار اقامة تزود تلك الدار من صالح العمل
وقد امتد هنا بقصيدة نحو السبعين بيتا منها
يا خير هوى علما ومنزلة ومن حماه غدا العجبي حماه
يا مفرد العمرم خبذت من بطل بهرهم العلم ولي منك منهزما
يا كعبة يستغيث الطائفون بها من لم يلد لجمكم فضلكم حرما
بذل فقه والنحو والنظم البديع يا صاح حيرتكم السادات والحكما
لا شك سئس الضحى في حليم بن عنته والبدر لولا الحيا من احمد القسم
من قاس بدر الدجال للشر او زحل او قاس سئس الضحى للمشرق وطلما
يا خير من مسك القطار في يده وفي صدور المعالي حير الندما
علم لدين من الرهن او هبه كانه العيث والبحر الخضم طما
بحران بحر علوم فاقتيل سببا وبجزهد من الرهن حازهما

شهدنا ههنا الى زيادة الولي المشهور صاحب الكرامات
الواضحة والاسرار الالاجيه المسمى بالشيخ حيدل بن محمد فقرنا له
الفاتحة ودعونا الله تعالى قال ابن الحوراني في كتابه الزيار
نقل عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه قال الشيخ حيدل من اهل
الطريق وعلما الحقيقي ومن كلامه ما تقرب احد الى الله عز وجل
بمثل الذل والتضرع نحو سنة خمس وسبعين وثمانية وفي
نراوينة المشهوره بالقريه المذكوره وعلى ضريحه من الجلاله
والهيبة ما يقصر عنه الوصف ولنا سابقا هذه القصيدة في ذكر
قريه منيت والشيخ حيدل والشيخ قديم وهو قولنا
قريه جنتها تسمى منينا لا ترضى كرامها منينا
عينها للانام قرة عين فنضع العذب والزلال المعينا

زيارة الشيخ
حيدل

وكان

وكان الرياض حنينة عدت ومن الحور كل حور اعينا
قد جلسنا منها خلال مروج زينتها مياها تزيينا
وكفوف النسيم تنفخ طيبا كلما صاححت لنا العرينا
قد اجبنابها دعاء سروره طالما اذنوا بها تاذينا
قم نديمي وانك وقارك فيها واطرح القلب ذراها رهينا
واعنم العيش في ظلال غصون تنظم الطل عقد درخينا
جبل العين طاب من جبل في عبي رايه زايده تحسنا
لحن بالقرب منه محض اشى قد قرانا الساكتا با مينا
وصحاب بهم سريت اليه كل شهم منهم تراه امينا
هم كوسا الوداد في حفظ للمواثيق داوموا الصداقينا
وكوسا الغنا باللطف دارت مسكرات سماعنا تلحيننا
وعشا يا طابت لنا وبكوره زورباها وعن سواها عيننا
قريه حيدل الطيف رباها قد ابانت وجه المحاسينا
ونعنا بالشيخ حيدل فيها وشهدنا كماله المستبيننا
ورايضا ضريحه محض نور وفهمنا هناك سرادقينا
ودعونا الاله نرجو لطفه ثم زنا القبة الاربعينا
وقيم الذي هال يقرب حل منه من زار حضا حصينا
منك يملاء العلق سرورا ومن الشوق كم اثار كميننا
لم نزل رحمة الاله عليه وعلى من زرننا من المسلمينا
وعلى من حوت ههنا جهات ما تقضى الزمان حيننا حيننا

وقد نظمنا سابقا بقية القريه المذكوره وذكرنا فيه بحاسنها
المشهوره وذلك قولنا

دي نهر النسيم بالاعصان وتشت كفايات حسان
وسرت يلينا رواج روضه سرايات الارواح في الابدان
وعلى عودها الابل غنت معريات لنا عن الاحسان
وجرى الماصفيا كالجين ذابيب فوق لؤلؤ وجمان
وعلا جانبيه حور من الحور رقيام مخضرة التيجان
وبساط الظلال قد رسمته فضة الشمس هيئة الصلجان
هات قل لي هل مثل يومى يوم يا خليلي في ساي الارمان

شمل الانسى مجلسي وتوالت دعيات السور حول مكاني
 وصحابي كاجم طالعات في سماء الكمال والعرفان
 قلبهم واحد وان كانت الاجسام منهم كثيرة في العيان
 حبا حبا منين وذاك الشروحي لانزال انسه متداني
 قريه حبي جنتها انزلتني فوق عين لها قلت الاماني
 طاب فيها لنا الهوار فطينا وصحبح من عاشر الزبداني
 ورشيق القوام يخطر تبها نجلت منه قامة الاغصان
 وجهه يفيض الالهة حسنا قد سبانا بطرفه النعسان
 كان قلبي من قبله سكون فعدا اليوم منه في خفقان
 وبه جدول القرحة جاريد بيننا بالنظام والاوزان
 هذه هذه وجوه المسرات علينا قد اقبلت والتهاني
 والذي كان اول العهد عندي من زمان الصبا هو الان ثاني
 جدي يادهر بالذي منادى فلك الان غايبة الامتنان
 وقد نظمت ايضا في ذلك قولنا سابقا
 يا ليال بهن منت منين كان فيها لنا الصفا المبين
 بواتنا منها الخيال دازا ارضها الورد فاح والياسمين
 ونزلنا من عينها فوق جفن اخضر الهذب زينة التحسين
 وشمنا المساء نجت ورد قط ما شم مثلها المر نبت
 والحما في المياه عقد لاله هو من افخ العقود تميم
 وكان الشمس المنير تبس ذاب والماء تحت ذاك الجبين
 هو له الحور قايما في صفوفا هي حور خضر الغلايل عيني
 ونسيم الحدائق الرطب وان ينفخ الطيب فيه لطف ولين
 وتغنت على الغصون طيور راق منها الغناء والتلحين
 ذكرت الغما فحنت اليه واعتراه من البكار رنين
 فاستفز الجوى بقل مشوقا ويدت من زفرة وانين
 طفي كاسان صبوتني ياندعي واكتم السر عند ما يستبين
 واعد عند مسعني ذكر يوم يتسالي به الفواد الحزين
 يوم وادي منين بالانسي لهما منه مدت لجذب قلبي يمين
 قرية مثل حبة الخلد لكن حبة الخلد مكنه وه طيب

نادمتي بها مزنايد فكر يفيض الشمس من سناها الجبين
 وبدابع الجمال يقطر حسنا قلب مضناه في هواه رهين
 يجتفي الميدر ان بدا والرثان بلح يرفق فلا يكاد يبين
 كل من دان في البرية امرا فانا اليوم حبه لي دين
 هذه جنة الوجود واما ما سواها فانه سمعيني
 قلنا ايضا سابقا من النظام في هذا المقام
 يانها راموشيا بالسور في منين خلال تلك النهور
 حيث ضجت فيها الطيور علينا من هزاز غني ومن شجور
 والنسيم الرطب ينفخ طيبا في العشا يا ما بيننا والبكور
 حبا حبا مجالس انسي في البساتين تحت ظل الحور
 وبد الشمس الطيق نجوما في سموات غصنه ذات نور
 لونه الزعفران والطعم شهده لذ عندي وريحه ورد جوري
 سطوح على الشرى فحكي لك هجرنا ريشي للمحقرور
 او بساط العقيق قد بسطوا من تحت حصفه من السبلور
 شجرات من الزمر صيغت فوقها الشمس خيمة الكافور
 يا رعى الله عصبة كنت فيهم فحايبي نشاة وحضور
 تجللي بالناديات كوسا اغنت الاذن عن كوس الخمود
 وكمانا من نرط ما قد طربنا بين صوت الدفوف والطنبور
 ولنا من مباحث العلم امر اسفل الحسى عن جميع الامور
 والمبيت المبين فوق ربوع عاليات الذرى وفوق قصور
 كلما طابت النسائم طبتنا وكان الصباح يوم النشور
 ومعاني الجمال قد شملتنا ولها بيننا اشهر الظهور
 مقل الغيد نا طرايق الينا من وجوه طالع كالبدور
 وقد ود الرياح تخطر من اعطاف غلماننا وتلك الحور
 هذه هذه المنا والتهات حيث جادت بها يد المقدور
 خلصة رقا لي بها الدهر قلبا صانه الله بين كل الدهور
 قلنا سابقا من النظام كذلك بعون القدي المالك
 الا فانظر الى الروح العطير وحسن تمايل الغصن النضيب
 ومنع مقلتيك بطيب ارضي لنا مدت بساط من حرك

ولا تغفل عن الاطيار تسمع اذا غنت مقامات الحزبي
 الاله عبي في منبج لهاماء يشيتك بالحري
 وقد جرت نسيم ذيول نشي لنا منه فحدث عن جري
 ومكحول اللوا حظ حين يرفي بجأكي مقله الطيبي الغريبي
 تثني بالدلال كغضن بات فصاح مشوقه هل من مجير
 عيون منه في جنات عدن منعه وقلبي في سفير
وقلنا ايضا من النظام بعون الملك العلام
 جل ربي وتبارك يومنا يوم مبارك
 حيث داعي الهم ملقى منه خد يا قلب تارك
 حيث غصن العرغض هات يا غصن شارك
 طمع البسط علينا ومنى القلب تدارك
 فتهدى ايها الصيب ودع عنك انتظارك
 ان ان تامن من رهشرك قم وانك حذارك
 وتامل ايها الطر فواياك وعارك
 وتمتع يا فواد ي واطف باللطو اذارك
 وتنجي يا عدوك في الهوى والكف فشارك
 ان تمت غيظا فقد بان نوقد نارك
 ايها الدهر الذي نسع ما احلى نثارك
 ضاق وقتي عن صغارك فاملالي كبارك
 نحن في وادي منبج والها للقلب دارك
 طبت يا وادي وطاب الثان من بالغز نارك
 قرية يا صخرها قد رفع الله منارك
 قرية يا ماءها الدا فقد ربي لا غارك
 قرية من عينها يا روضها حرت عذارك
 فانهز القصة يا زبا يها واعنم نهارك
 واليهما عن سواها فاجعل الان فرارك
 فوق راس العين منها جعل الله قراك
 حولها يومنا نلنا حيث هم الدهر تارك
 تارة نخشى بالهوى وطورا انتشارك

حينئذ يا يومنا انت و ما هني منارك
 فاز يا روضي بلطف كل من اصبح جارك
 واطاب الله يا عسرف نسيم قد اثارك
 ملت يا غصن فلا اعدك الله هزارك
 واليكم يا نسيم السور دتجينا عقارك
 قد ملينا بك سكر فاطل فينا خمارك
 ومعاني الانبي نرادت مع قلبي تتعارك
 هذه النشأة هذي جل ربي وتبارك
وقلنا ايضا كذلك على حسب الوقت والمقام
 ويوم في منبج مسلي للحزبي
 قصدنا فيه روضا لذي ماء معين
 واعنا بيا اكلنا به ولطيف تين
 وزدنا فيه لهوا وزهوا وكل حين
 وكم طير سمعنا يدغني في رني
 وقد واذ الينا نسيم الياسمين
 واجيانا بنشس لذي نيام مستبين
 واخوان كرام هداة تقى ودين
 نظمناهم عقودا من الدر الثمين
وقلنا ايضا في القرية المذكورة
 هذه قرية هوهاها هوا الصيف اضحي والماء ماء المشاء
 وحلت ارضها الريح اخضرار وخريف بيوتها للسراي
 فلها الاربعة الفصول تبت جملة فهي نزهة العقلاء
وقلنا من المواليا في العين التي هناك
 قم يا نديهي ليجلسي فوق راس العين هذي منبج فهل نزهت فيها العين
 فالروض ريان منعش دتنا والعين واطا وفضله بالشمس على العين
وقلنا ايضا من المواليا
 قف في منبج على الوادي براس العين وانظر نرى القمر الزاه براس العين
 في حسنة لانفسى وجهه براس العين ليجي خديه مطلى براس العين
ثم صحننا في اليوم الثاني من المحرم وهو يوم الجمعة

المبارك فودعنا الاصحاب والاحباب والافوان والخلائق ووجهنا
في ذلك الطريق بعد مفارقة الفريق ومصاحبة الرفيق الى
وصلنا قبيل الظهر الى القرية المسماة بمعرفة صيدنايا فمكثنا
فيها حتى صلينا الظهر بالجماعة واحيينا تلك البقعة بطاعة
اهل الاسلام واكرمنا بها من طاعة **ش** ذهبنا الى قرية
تسمى بالموهبية بضم الميم وسكون الواو وكسر الهاء والياء
الموحدة بعدها ياء مثناة تحته ثم هاء وفيها نقول
يومئذ من النظام حين قيل لنا ادخلوها بسلام
نزلنا قرية عزابهية باقوام لهم هم عليه
وفيها قد تغافنا وقلنا مواهب رينا في الموهبية
وقلنا كذلك على مقتضى ما هناك
قد نزلنا بالموهبية ارض كل هم بها عن القلب اذهب
ثم تنابها وكنا اتينا نحوها من معرفة ارض اهاب
فلما ناهنا عن الركب منا قد ازلنا معرفة بالمواهب
وهي قرية موقوفة على الجامع الشريف الاموي فكانت **لنا**
فيها مناسبة لنا فان دارنا في دمشق الشام بالقرب من الجامع
الاموي ونه ذلك نقول يومئذ على طريق الموانسة في
مناسبة المجاسة
اتينا الموهبية ارض وقف لجامعنا الذي علمني امية
فاذكرنا التروك بها ديارنا لنا جوار وقت العشي
وجاد الله مولانا علينا بنوع من مواهب السنية
وفي هذه القرية بئر ماء يشرب منه اهل القرية ويسقون منه
مواشيهم وماؤه فيه نوع عذوبة قريب من ماء عين سلوان
التي في بيت المقدس ومن ماء بئر زمزم الذي بمكة المشرفة
فتغاف لنا في سفرنا ذلك بالوصول ان شاء الله تعالى الى ما هو
المامول من زيارة بيت المقدس وحصول الحج الشريف لنا
فبتنا فيها تلك الليلة في اكرم زانية وامتداد المواعيد حتى اجتمعنا
في اليوم الثالث من الحرم وهو يوم السبت ففرانا الفاتحة بقري
بالقرب من تلك القرية عليهما قبستان في اعلا الجبل يقال لهما

اليوم الثالث

ولنا

ولنا عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه واهل تلك القريب
يسمونهم رجال الله وسعاة رسول الله **ش** وكنا و
على بركة الله تعالى الى ان مررنا على قرية التواني من غير
تقصير ولا تواني ونه ذلك نقول من النظام بحسب ما اقتضا
المقام على طريق التضمين للموشع المشهور
بين ذوي الالحان كم التواني البان بان
مررت بقرية تدعى التواني وكان جوادنا طلق العنان
وقد خرجت تلاقينا شيوخ فقلت لصاحبي كم ذا التواني
وكانت اهل هذه القرية خرجوا للقائنا وادوا ان نترك
عندهم فابت الاقدار الاقتحام هاتيك المهامد والفقار
وقلنا في ذلك ابينا وقد سئنا من البارق المجازي ومبضا
فحشنا السير ولم نلتفت الى الغير
حين التواني بلاتواني ولا تواه ولا تواني
واهلها حائلوا لنا ولا لنا باهني ذاك المكاني
فلم نزد ان نرول عنا نشاطنا ذاك بالتواني
ش سرنا الى ان وصلنا الى قرية معلولا وكان السرور
لنا مطلقا وساعد الهم عنا معلولا فوجدنا بين تلك الرياض
ودخلنا ما بين هاتيك الحدائق المتدفقة والحياض ونه
ذلك نقول وقد مررنا بالنسيم يتعثر بذيبله المبلول
لقد اتينا لارض معلولا وكان النسيم فيها معلولا
وذيبل تلك الرياض منسلك لانزال فيها بالطل مبلولا
وقد طلبنا خلال مرجتها فدرك قصدنا وما مولا
حتى اطمانت بها الرفاق وقد شهدت سيف المياة مسلولا
كرجوة الشام وحدايقها من جهه باللفظ صار مشمولا
ومن فجاها فقد عذرا رجلا طبق الرجاء ملام ومعمولا
وفي تلك القرية المكاه المسمى بالمر تقوله بضم الميم وسكون
الراء وفتح التاء المثناة الفوقيه والقاف واللام والهاء
وهي كلمة غير عربية وهي مقارة كبيرة في نصف الجبل والماء
يقطر من اعلاها الى اسفلها في اماكن متعددة منها ويقولون

نا
ه

ان ذلك الماء فيه خاصية النفع للرياح التي تعرضت في بدت الانسا
 خصوصا الاطفال ويحكون في ذلك الحكايات الطويلة واهل
 تلك القرية يتكلمون باللغة السريانية ويعرفون اللغة العربية
 ثم توجهنا ساجدي في اكمال لطافة ولبي حتى نزلنا
 في واد امين ثم صعدنا منه الى قرية تسمى دخنه بفتح
 الدال المهملة وسكون النون وفتح الحاء المهملة بعدها هاء
 وبعضهم يبدل الهاء الغائقة العرق فوجدنا ها قرية اهلها
 قليلون كما انها قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي فات
 ما يخرج لها في الاباء من السنة الى السنة من الثلوج والمطار
 فصلينا فيها صلاة الظهر وقد مو انما تيسر من الزاد والله
 تعالى قد كفى وزاد ثم توجهنا منها الى قرية يبرود
 المحروسه ذات الرحاب الما نفسه والمياه الجارية بين
 الرياض والبساتين والنايم العطرة برواح الزهور والرياح
 فنزلنا منها في قصر حبيب كانه صدر حبيب والقينا فيها
 وعشاء السفر لاسفارها عن الراحة فامتدت الى اقتطاف
 زهرة نشاتها اليد منا والراحة ثم بتنا فيها تلك الليلة في
 اتم نعيم وامل انعام لا نرى من افواه ازهارها ووجوه اهلها
 غير البشاشة والابتسام حتى اصبحنا في نهار الاحد وذلك
 هو اليوم الرابع من المحرم مقيم في ها تيك المساكن اللطيفة
 والمرايح وفي ذلك نقول تعلا نسائيم القبول
 • في القلب في ربا يبرود • وتذكرت طيب تلك العهود
 • وانجنت لبسة الوجود لعيني • فتحدثت عن وجود الوجود
 • يا سقى الله ليلة بت فيها • خالي السر من امور الحسود
 • في نعيم مجد ونسيم • يفتح مسك وعود
 • ورياض انيقة وحياض • وعياض كحسن دار الخلود
 • مع صيب كأنهم زهرات • طيبات في اصلهم والجود
 • فرحى الله عهدنا حيث كنا • مظهر الانجلاء سر الودود
 ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة • قصدنا اغتنام الاجر
 بتحصيل بركات تلك الساعة • فذهبنا الى زيارة الشيخ خليل

اليوم الرابع

الرفاعي

الرفاعي رضي الله عنه فوقفنا عند ضريحه المبارك، وعليه
 عمارة لطيفة وقيمة منيفة وذكر لنا بعض الحاضرين من اهل
 تلك القرية عن بعض الناس من كان حاضرا فتح بغداد مع
 حضرة السلطان مراد تغلبه الله بالرحمة والرضوان انه
 راه هناك في يوم الفتح المذكور وهو على حايط البلاد وبيته
 فاسى يجف فيه الاجار ويومى بها الى الارض فقال ذلك
 الراى لبعض هماغنه وكان يعرف الشيخ رضي الله عنه اذا فرغنا
 من القتال فاذهبوا الى الشيخ رضي الله عنه اذا فرغنا من
 القتال فاذهبوا الى الشيخ خليل وامسكوه فلما فرغوا ذهبوا
 اليه فلم يجدوا احدًا مات رضي الله عنه في حد ودستة ثمان
 وتسعين والف ودفن في هذه القرية ثم ذهبنا
 الى العين التي هي منبع الماء الذي يدخل الى القرية فاذا
 هي عين لطيفة يجو ابها انواع المياه والحضرة مطيفة
 تجسطناء عند هاحصة من الزمان نحي ومن معان فيقبة
 الاخوات ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ حاسب الذي
 يورق ببركته كل عود يا بسى • وقرانا له الفاتحة • والقي الله
 تعالى النيامن الفيب مفاحة • وعليه عمارة لطيفة الطول
 والعرش وليس له في داخل قبته قبر معين على وجه الارض
 فكانت السر المتكوم • في غايبات العلوم • ذهبنا
 الى عيني سلفته بالسيت المهملة والكاف المكسور ثم
 وسكون الفاء بعد ها تا • منثناة • في قبته ثم هاء وقد
 تبدل الفاء ثم عندنا الى منزلنا بالقرية المذكورة
 بعد ان مررنا على المروج الفضة • والمياه الصافية كسباكي
 المفضة • فبتنا في ذلك المنزل على اكمال حال بقصد السفر الترحال
 الى ان اصبح الصباح • ونادى مؤذن الفلاح • وكان ذلك اليوم
 يوم الاثنين خامس المحرم من ايام هذا السفر المبارك المشغول
 بمعونة الله تعالى وتبارك • وكان البرد في ذلك الوقت منتش
 البرد والوشاح • وطاب لسببه في الصباح حفاق الجناح بحيث
 يقتضى تغليق النار وتغليق الباب فيلحق الاغتباق

اليوم الخامس

بالاصطباح وفي ذلك نقول على مقتضى ما اشارت به المراجع والطلول

جنا القرية يقال لها . يسرود ذات الزهور والورد .
وبردها زاي ولا عجب . يسرود مشتقة من البرد .
ثم سرنا من ذلك المكان . باعانة الله الملك المنان . فمرنا
في الطريق على قرية خراب تسمى الصالحية وكان لها فيها من
من الزمان قناة ماء جارية في اراضيها وكانت عامرة باهلها
فاخبرنا رجل كان معنا ان سبب خرابها انه مر بها رجل من
المغاربة فاستنظع اهلها فلم يطعموه شيئا فكت ورقة
فالفاهات الماء فقار الماء ولم يجد بعد ذلك قرية القرية
ونفرا هلهامنا ثم ان ذلك الرجل المغربي جاء بعد ايام وسال
رجل من اهلها فاخبره بخراب القرية فقال له المغربي ان كنت
السبب في خرابها وقص عليه الخبر ثم سرنا على قبر الشيخ
محمد الخضير النبكي المشهور عند اهل تلك الجهات . بالخوارق
والكرامات . فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سائر
الحان وصلنا الى قرية النيك قبل الظهر بقليل وقلنا في ذلك
عبودة الملك الجليل .

قف من كثير السرور نيك . فقد اتينا ارض نيك .
وفضة اليوم في صفا . وانما كدرت بسبك .
ووقتنا راق واطمانت . لنا دواعي الهناجيك .
ولم يعقنا عن التمللي . بمن تجلى حجاب بك .
ونعمة الله في ازدياد . وقيدها شكرنا بشبك .

وفي قرية النيك المذكورة الخان الذي بناه صالح باشا الوزيري
الاعظم تغره الله برحمته ورضوانه في سنة اربع وسبعين بعد
الالف وهو خان عظيم مشتمل على جامع وضريح للمخطبة ومناذرة
بعمارة عظيمة متينة وفيه تكية للمسافرين وعليه اوقاف
كثيرة في دمشق الشام وفيه وظائف واجزاء تقرا وله ناظر يحج
اوقافه وفي القرية المذكورة مسجد يقال ان ابا العباس الخضر
عليه السلام روى فيه نورنا ذلك المسجد وتبركنا به ودعونا

قصة عجيبة

الله تعالى فيه بما تيسر من الدعاء وفي القرية ايضا مسجد صغير
لطيف يقال له مقام فاطمة الزهراء لكونها رويت فيه مناما
فاتيها اليه وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى هناك
ثم بتنا تلك الليلة في هذه القرية وقد كنا في انقباض
شد يد من غير سبب يقتضى ذلك التنكيد واصحبا في فرح
وسرور وكمال وجور . وهو اليوم السادس من المحرم يوم
الثلاثاء المبارك ان شاء الله تعالى وفي ذلك نقول . وعلى الله
تعالى حصول المأمول .

قبضنا هيك جنا ارض نيك . فكدنا من كثير القبحى نيكى .
ويتنا بعد ذلك في سرور . واصحبا بافراح وضحك .
ودلك من تصاريف التجلى . من المولى الكريم بغير شك .
ثم سرنا بعد طالع الشمس الى جهة قاره . وكان الليل
قد غسل عن وجهه النهار قاره . والبرد المشهور في ذلك الطريق
ما يفرج به المثل ويشغل فيه الرفيق عن الرفيق . قال
الشاعر

ولما سقاني في الهجير رضاه . نزهت انى بين قارة والنك
حتى وصلنا الى تلك القرية التي لها من اسمها نصيب السوادق سبها
يحق للمقرى ان تسمى عند اهل المدن سواد . ابواب بيوتها اصغار
جدا اصفر من الطاقات . مخافة ان يدخل منها ضيف على غنى
اهلها يظهر انه من ذوى الفاقات . فمرنا فيها بين بيوت
تلك القرية على مكان ننزل فيه . فلم نجد غير غرابان يتعق كل
منها باشارة فيه . ثم يدخل في عشه فيستر قوادمه بخوافيه
وهيهات لما نزع القرى في القرى ان يسود . قال الله تعالى ومن الجبال
جدد بيضى وهم مختلفو الوانها وغرابيب سود . وليتهم حيث
منعوا القرى اجازوا البيع الذى هو جايئ بلا سرا . فنزلنا في
ذلك الخان الذى في الخارج . واحتجنا في جلب القوت منهم بالانما
الى اسرات ومعارض . وقلنا في ذلك مقالة من اسودت فخ
عينيهها نيك المسالك .

قد اتينا نوم قرية قاره . والدجاغاسل عن الجوقاره .

اليوم السادس

فدخلنا الى زيارة قوم ، خاب من جاءهم بقصد الزيارة
 ووجه من قارة لوانا لم ، طاب لم يبلوا منقاره
فتنا في ذلك الخات الذي من وني من اهله فقد خات ونحن
 بحمد الله تعالى مع اخواننا اهني عيشي وما في تلك القرية مبدولا
 غير الماء الذي في البركة فلم نرد حياض عطيشي وبالجملة فانهم
 قوم عندهم السلام اكثر من الطعام وقلنا في ذلك من المواليا
 ان كاتب قولي خذ او قارى ، وكن بجانب نبيك جيت او قارى
 او في طعامها منعوا وقرى ، اني جعلت على مولاي او قارى
ولولنا محمد ابن الدككي من النظام في هذا المقام قوله
 قد نزلنا جميعا ارضي قاره ، نحن والصحب في كمال البشارة
 فراينا جلا عظيما لديهم ، لست ادري بيت الوري مقدره
 لوانا الطير نحوهم في هجر لم يبلوا من الظلم منقاره
 كيف يجرى من جاءهم بعض قوت ، وهم القوم دائما في الحساره
ثم ان الله تعالى اغاثنا عشية النهار بجبل من اهل حمص
 يريد السفر معنا الى بلاده وعليه سيما الاخير وكانت الحاجة
 داعية الى اصلاح سمر دابة لنا قد انكسر وليس في ذلك المكان
 من يرحى لجزدك وهيهات ان يكون له عندا وليك القوم خبر
 فاصلم لنا السمر وطاب لنا معن في تلك الليلة السمر حتى يكرنا
 تبكين ذوات الاطواق وكان الليل داجيا والنسب يثيرة بجناحة الخفاف
 ولله در الشاعر حيث قال
 اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد
 فكان ذلك الرجل الصالح دليلنا في قضاء هاتيك المصالح وسار
 اما منازة ظلمة الليل ، ناتم به في سلوك السبيل الامن منشر حتى
 على متون الخيل فذهبنا بشارته من الطريق الفوقاني لتحصيل
 الامان ونيل الاماني حتى طلعت طلايع الفجر وحلت صلاة الفريضة
 بثبوت المثوبة والاجر وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء السابع من
 المحرم فاقبلنا على قلعة حسينة المانيسة ذات المراتع المحروسة
 والمرايع فوصلنا اليها قبيل الظهر بنحو ساعة ووجدنا فيها
 جماعة من احسن الجماعة ودخلنا الى ذلك الحصن المنيع والصد

اليوم السابع

الوسيع

الوسيح والقدر الرفيع والماء الجاري وتمتعنا بديع الطاف
 الباري ثم دخلنا الى المسجد الذي في ذلك المكان وصلينا فيه
 الظهر بالجماعة مع الاخوات ونظرنا في الحايض القبلي فاذا فيه
 كتابات من جملتها كتابة بخط بعض الناس وصورتها
حياة القلب علم فاعتنمه ، وموت القلب جهل فاجتنبه
 ووجدنا تحت مكتوب بخط من مات قلبه بالجهل ولم يكن
 للعلم باهل ماصورته والاحسن ان يقال مكان فاعتنمه فاجتنبه
 لان الاغتنام بالشئ يكون بعد انتهائه والعلم لا ينتهائه وفي
 لفظ الاجتهاد مزيد حسن كما لا يخفى انتهى ما وجدناه بلفظه
قلت ولم يشعر هذا القايل ان الاجتهاد لا يتعدى بنفسه
 فلا يقال اجتهده وانما يقال اجتهده فيه بل الاغتنام او للاشعار
 بان العلم غنيمة واي غنيمة فيكون في ذلك في غيب فيه عند
 النفوس السليمة والاجتهاد مؤذن بالتعب والمشقة
 فلا يناسب هنا مع مخالفة اللفظ لقانون العربية كما
 عرفته فيما دنا وقوله الاغتنام بالشئ هذا مخالفة
 للقانون العربي ايضا فان الاغتنام يتعدى بنفسه عكسي
 الاجتهاد ولا يتعدى بالباء كما هو المعلوم عند الجهابذة النفا
 وهذا المدعى للعلم عكسي الامر وفعل فعل الجاهل الغمر
 وهو ملحق بالمتسبين الى العلم كوا وعرو وقوله العلم
 لا ينتهائه غير صواب فان المراد هنا العلم المقدر الذي يمكن
 ان يتعلمه الانسان من اولي الالباب وليس المراد ما لا نهاية
 له من العلم فان ما لا نهاية له منه لا يمكن الاجتهاد في تحصيله
 وما احد احاط بكثيره وقليله وباليت شعري ما مزيد الحسن
 الذي في لفظ الاجتهاد عند هذا القايل الذي تعاكس عليه المراد
 وقد وجدنا تحت ذلك الخط مكتوب باقلم واحد كتبه
 عطاء الله القاضي بدستق الشام والله اعلم بحقيقة هذه النسبة
 وكلامنا على ذلك ليس بالخصوص وانما هو بالمعنى العام
وقد تغاء لنا من اسم حسية بالوصول ان شاء الله تعالى
 الى ارض الحسالت من منازل الحج المشامي في طريقه الحجاز ونسا

ل

الله تعالى ان يبلغنا ذلك على اتم الوجوه من وجوه الحقيقة
 وانجازها وقلنا من النظام في هذا المقام
 قد اتينا الارض حسيه حتى ضمنا صدر قلعة ذواتنا
 ولا يباها السرور كثيرا ومعاني الكمال والانتفاع
 وذكرنا الحساجية حتى قد دعانا الى التناول داعي
 ثم يتنا تلك الليلة بها في اكل سرور وهنا ونيل الخيرات
 والمنى فلما اصبغ الصباح وهو صباح يوم الخميس في اليوم الثامن
 من المحرم من سفرنا هذا الذي هو السفر الانيسى ركبنا وسرنا على
 بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية شمسي بفتح الشين المعجمة
 وسكون الميم وكسر السين المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة
 فالنون فنزلنا بها حصة من الزمان نحن ومن معنا من الاخوان
 وكلنا ما نيسر لنا من الزاد وكفانا الله تعالى جميع مؤنتنا وزاد
 فقلنا في هذا شهوة واستلنا اذا
 سرت بقومى لقرية لطفت فزاد يومى بها على امسى
 واسرقت ارضها فقلت لهم شمسي مشتقة من الشمس
 ثم ركبنا وسرنا الى ان اقبلنا على بلدة حمص المحرور سدوان
 الربوع المانوسه قال ياقوت الحموي في المشترك حمص موضع
 الاول حمص مدينة مشهورة بالشام بين حما ودمشق قديمة
 بناها حمص بن المهر بن نبي عمليق فيما زعموا الثاني اسم لمدينة اشبيلية
 بالاندلس كان بنو مروان الذي تملكها الاندلس بعد نزول ولدهم
 عن الشرق لمجتهم للشام سمو اعدة بلاد بالاندلس باسماء بلدان
 الشام انتهى وكانت فيما تقدم من الزمان محفوفة بالمياه الجارية
 في السواق والغدران فكانها جزيرة في بحر او قلادة في بحر والآن
 قد حال حالها وما لا باهلها ما لها واللها تفتح اللها ولله دراجي
 خطيب داريا فان خطيب على مير الاب في مسجد هذه الروضة
 الرياحيت قال
 جزيرة حمص كعبة الحسى صحت يطوف بها دان وسعي لها قاصي
 لها هلة من نبتها سندسية تعلق في اذيال اسرارها العاصي
 وقد ناسه بعض الشعراء فيما اشار اليه من المعنى فكأنه

اليوم الثامن

حمص

اعاب

اعاب غناء الغانية في المعنى حيث قال
 جزيرة حمص لم تكي قط كعبة يطوف بها دان وسعي لها قاصي
 ولكنها للهو والقصف حائنة لم تنظر وها كيف جاورها العاصي
 قال الاديب ابو جعفر الاندلسي
 حمص لمن اضحى بها جنة يدنو لديها الامل القاصي
 حل بها العاصي الا فاعجبوا من جنة حل بها العاصي
 وانما شرف المنازل بسكانها ولا تقوم القبة الا باركانها ولهذا قال
 ابو الطيب المتشبه في شأن مدوحه وأشار الى ان حياة البلد
 بروحه
 اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا فلا ستقاها من الوسى باكرم
 وقولها لا خلت ابدا حراسي لطيف ومن انواع البديع الغنى
 عن التعريف وفي كتاب الزيارات للهروي قال وزه حمص طلسم
 العقرب اذا اخذت من ثيابها ووضع على لذغة العقرب تبر او هو مجرب
 يجمل منه الى البلاد انتهى ولقد تلى بعضهم في هذه الموايا
 في المعنى كما انشد في بعض الاحباب
 بنى طيبي من حمص اهيف فانتى برب طلبت تقيل خد وقال لا تقرب
 يلسعك عقرب عذاري قلت ذاعرب السع وزه حمص قالوا طلسم العقرب
 ثم اتنا في لنا خارج البلد عند ذلك السبيل وصلينا
 صلاة الظهر بجماعتنا من كل نبيه نبيل وكان الحاكم في بلدة حمص
 يومئذ صاحبنا الفارسي المقدم ذو الشهامة والاعتناء ابراهيم
 اغما المعروف بالزجاج المعروف والاكرام وقد كتب اليه هذه الابيات
 من النظام على سبيل التمجيد والسلام
 الى من سميت حمص به ونواحيها ودان له طوعا على الحال عاصيها
 وقد حفظت تلك البلاد بعزمه من السوء حتى فيه طابت مواشيها
 الى الشهم ابراهيم من سار ذكره كما سار في الافلاك ساري دراجيها
 واصبحت الاقطار الامن باسمه ولا تحفظ الاغنام الا براعيها
 عليه سلامي كلما در بشارق ولذت اوثق السور ولا هليها
 ثم تلقانا صديقنا العالم الفاضل واليهام الكامل محمد
 افندي الشهير بابن العطاسي مفتي السادة الحنفية يومئذ بالديار

المحصية فان لنا عنه في دار الكرامة وبيت الفضائل والشهامة
 وكرم مثوانا واحسن ما وانا ثم ذهبنا الى صلاة العشاء بالجماعة
 في جامع بقرب منزله المعهود وحصلنا في ذلك ان شاء الله تعالى على
 كمال الاجور وزيارتنا قرية دحية الكلبى الصحابى الجليل على حسب
 ما هو بين اهل تلك البلدة مشهوره والراجح ان مدفون في بلادنا
 دمشق الشام في قرية المنزه ويؤيد ما ذكر الشيخ العيني الحنفى
 في كتابه عمدة القارئ شرح البخارى قال دحية بفتح الدال وكسر
 ابن خليفة ابن قرية ابن فضالة ابن زيد ابن امرى القيس ابن
 الخزرج نجاء معجزة مفتوحة ثم زار ساكنة ثم جيم وهو الفيل
 واسمه زيد مائة سمى بذلك لعظم بطنه ثم ساق بقبية نسبة
 الى معد بن عدنان ثم قال ان كان من اجمل الصحابة وجهها
 وكان جبرائيل عليه السلام ياتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورته
 وذكر السهيلي عن ابن سلام في قوله تعالى واذا راجعوا فاجتازوا
 لهما النضوا اليها قال كان اللهو ونظرهم الى وجه دحية لجمالها
 وروى ان كان اذا قدم من الشام لم يتبق معه الا خرجت تنظر
 اليه والمعصم التي بلغت سن الحيض قال ابن سعد اسلم قريبا
 ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة معاوية
 وسكن المنزة قرية بقرب دمشق ومنه بكسر الميم وتشديد الزاي
 المعجمة وليس في الصحابة من اسمه دحية سواه انتهى كلام
 العيني رحمه الله تعالى وقال النووي في تهذيب الاسماء والنفا
 دحية الكلبى يقال بكسر الدال وفتحها لغتان وكان جبرائيل ياتى
 النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وكان من اجمل الناس وحكوا
 ان كان اذا قدم الشام لم يتبق معه الا خرجت تنظر اليه والمعصم
 التي بلغت سن الحيض وسكن المنزة القرية المعروفة بقرب
 دمشق وبقي الى خلافة معاوية رضي الله عنهما انتهى فالظاهر
 من هذا انه دفن في هذه القرية لان كان سكنها وقال الحافظ ابن
 حجر العسقلاني في الاصابه في ترجمة دحية وقد نزل دمشق وسكن
 المنزه وعاش الى خلافة معاوية انتهى واما قول الشيخ تميمي الذي
 محمد بن شرف الدين عبد الرحمن المشهور بالعثماني في تاريخ صفه

في ذكر

في ذكر قرية قرية نين وجعلها مقام دحية الكلبى صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من المزارات المقصودة انتهى
 فاعتماد المنقول اولى من اعتماد الاشاعة خصوصا وقد صرح
 الهروي في كتاب الزيارات بقوله ان قبره في القرية المسماة
 بالمنزه غربي دمشق بالقرب منها انتهى ثم عدنا الى
 المكان الذي نزلنا فيه وبتنا في اتم سرور والكل حبور
 ونحن في المباحثات العلمية والمسائل الفقهية والمذكرات
 الادبية فلما اصبح الصباح في يوم الجمعة التاسع من المحرم من
 هذا السفر المبارك ذهبنا الى القلعة لاجل زيارة مصحف
 الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه فصعدنا اليها في طريق
 مرتفع متهدم الجوانب كانت في الزمان الاول مبنيا بالاجار
 حتى وصلنا الى عند باب القلعة فرائينا في راسي الحائط الشرقي
 مكتوبا بهذا التاريخ منقورا في الحجر وصورة عمل سليمان بن
 سام ولاننا ايضا مكتوب باقيه **بسم الله الرحمن الرحيم**
 امر بعارة هذا البرج الملك المجاهد اسد الله ابن ابي الحارث
 بشير كوه بن محمد بن شير كوه ناصر امير المؤمنين اعز الله انصاره
 توفي عبده موفق في سنة تسع وثمانماية **ثم** دخلنا
 من باب القلعة الى باب اخر في داخله وجعلنا فيها وتفحصنا
 على ما كنا المتهدمة وبنائها القديم وفي مبنية على سبع
 طبقات وفيها جامع مبني له منارة وفيه منبر للخطبة يخطب
 فيه ويصلون الجمعة في شهر رجب وشعبان ورمضان لاجل
 التبرك بذلك الجامع القديم وفي بقية السنة لا يصلون
 فيه الجمعة فدخلنا اليه ونحن وجماعتنا وصلينا فيه ودعونا
 الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء **ثم** طلبنا زيارة المصحف
 العثماني فقام رجل من اهل البلاد وفتح لنا خزائنه قبلي
 الجامع المذكور بالقرب من الحراب واخراج لنا صند وقافته
 واذا فيه مصحف الامام عثمان رضي الله عنه وعليه اثر الدم
 في بعض الايات فقبلناه وتبركنا به وقرانا الفاتحة للسيد
 عثمان رضي الله عنه وقرانا فيه بعض ايات وهو بالخط

اليوم التاسع
 في زيارة مصحف
 عثمان
 رضي الله
 عنه

الكو في الغليظ واوراقه عتيقة متهرية ومن مندسين متقدمة
نحو العشرين اوراقا واكثر دفع بعض الامراء هناك ما ية
قرب من رجل من المجلدين عندنا في دمشق الشام حتى يات
الى بلادهم ويصلح هذا المصحف المذكور فذهب واصلى
اوراقه واتقن حيلته وعمل جلده ومن عادة اهل حمص
انهم اذا احتاجوا الى المطب يخرجون هذا المصحف ويستسقون
به ويدعون الله تعالى فتحصل لهم السقيا وقد تكرر لهم
ذلك مرارا وبالجملة فهو مصحف قديم يطهر عليه آثار القاد
من الزمان وقد اشتهر عند اهل حمص وعند اهل الشام انه
مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه فيلن ان يكون
هذا هو مصحف الذي كتبه لنفسه وقتل وهو في حجر بدليل
ان الدم الذي فيه وقد نقل الى هذه القلعة ووضع فيها
تحمينا له وعندنا في الشام في الجامع الاموي مصحف ايضا
على صورة هذا المصحف بالخط الكوفي يقال انه مصحف الامام
عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام محفوا
في خزانه في مقصورة الجامع الاموي ويتبركون الناس به
الان الاوراقه وخطه بالنسبة الى المصحف الذي في قلعة حمص
جد يدان وليس في اوراقه شئ منقطع وقد راينا في مصر في
في جامع عمربن العاص في مقصورة هناك مصحفا على صورة
هذه المصحفين عتيقا منقطع الاوراق يقال انه مصحف عثمان
بن عفان رضي الله عنه كما سنذكر في محله ان شاء الله تعالى
وبلغنا ايضا ان في ثغر الاسكندرية المروسة مصحفا يقال
له مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وكنيا لم
نره وذكر الشيخ العلامة علم الدين السخاوي الشافعي
في شرحه على القصة الرائية للامام الشاطبي في علم الرسم
العثماني قال ان عثمان رضي الله عنه لما كتب تلك المصاحف
يسر منها مصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى
الشام وابقى في المدينة مصحفا قال وروى انه يسر ايضا الى
البحرين مصحفا والى مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فتكون

الجملة

الجملة على هذا سبعة مصاحف والرواية في ذلك تختلف قبل انه
كتب خمس نسخ الاربعة الاولى ومصحف مكة واما مصحف البحرين
ومصحف اليمن فلم يعلم لهما خبر وقال اني بن مالك رضي الله
ارسل عثمان الى كل جندي من جنود المسلمين مصحفا وامرهم
ان يحرقوا كل مصحف يخالف الذي ارسل اليهم ثم قال الشارح
المذكور فلما فرغ عثمان رضي الله عنه من امر المصاحف عرف ما
سواها وقال مالك رحمه الله تعالى مصحف الامام عثمان رضي الله
عنه تغيب فلم نجد له خبرا بين اسيح الهدى الذي يغدرى
بهم في الدين ويعمل بنظلمهم وروايتهم وقال ابن قتيبة
كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد
ثم صار مع اولاده وقد رهبوا قال وقال لبعض مشايخ
اهل الشام انه بططوسي انتهى وططوسي هذه بلدة صغيرة
على ساحل البحر بية من حمص وقد ضرب الان غالب اما كتبها
وفيها قلعة غالبا خراب كما سنذكر ذلك في محله فلعلى
هذا المصحف العثماني كان فيها شئ لما ضربت خيف عليه
فنقل الى قلعة حمص وذكر السخاوي في شرحه المذكور على
الرؤية للشاطبي ان ابا عبيد القاسم بن سلام قال في كتابه
في القرائات رايت المصحف الذي يقال له انه الامام مصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه استخرج لي من بعض خزاني
الامراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين اصيب ورايت
ان اردمه في موضع منه وقد رد هذا القول على ابي عبيد
المذكور ابو جعفر ابن النجاشي اعتمادا على قول مالك المتقدم
انه تغيب وليس رده بصواب فانه ليس في قول مالك
ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد لان ما تغيب
يجي ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه اف
قصر انتهى ثم اننا نلنا من القلعة وذهبا الى
زيارة الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين على ما هو المشهور عند اهل تلك
البلاد وهو مدفون في داخل جامع صغير عليه قببة صغيرة

زيارة
الشيخ ابي وقاص
رضي الله
عنه

وعنده بيير من الماء وهنال بعض الشجار فدخلنا الى ذلك المسجد
 وصلينا ركعتين وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى والصحيح
 ما ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء
 واللغات قال في ترجمة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه توفي
 بقصره بالعقيق على عشرة اميال او سبعة من المدينة ودفن
 بالبقيع وكان ادم اللون طويلا ذا هامة ولما حضرته الوفاة
 دعاه بخلق جية له من الصوف فقال كفنوني فيها فاني كنت
 لقيت المشركين فيها يوم بدر وهو علي واما كنت اخباؤها
 لهذا وقال ابن عبد البر في الاستيعاب مات سعد
 بن ابي وقاص في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة
 واهل الى المدينة على رقاب الرجال ودفن بالبقيع انتهى
 وقد منا ذلك عند ذكر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
 عنهم ثم مرنا على قبر كعب الاحبار رحمه الله تعالى وقرانا
 له الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء
 وعنده مسجد لطيف وقبره تحت حايط ذلك المسجد القبلي
 ظاهر من خارج المسجد بخار ويقصد بالزيارة وعليه تاريخ
 مكتوب بالعبراني او بالسرياني وقال الهروي في
 زيارته ان في دمشق الشام قبلي مقبرة باب الصغير قبر
 كعب الاحبار ثم قال بعد ذلك والصحيح ان كعب الاحبار
 وذكر مع جملة من الصحابة والصحابييات انهم في مدينة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي في كتابه الاشارات
 الى اماكن الزيارات وفي بلدة حمص قبر كعب الاحبار على الصحيح
 وهو كعب بن ماتب بالتاء المثناة فوق التابعي السلم في خلافة
 ابي بكر وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه ومات بحمص ودفن
 بها ويقال له كعب الاحبار لكثرة علمه ومناقته وحكمه ولعله
 انتهى قلت ولم يضبط التاء المثناة الفوقية من اسم
 ماتب هل هي بالكسر او بالفتح وفي القاموس الماتب الطويل والجيد
 من كل شي والفاضل المرتفع من المواضع والراجح او الجيد
 المقتل من الجبال والسد يد الجمرة من النبيد والذكعب الاحبار

زيارة كعب
 الاحبار
 رضي الله
 عنه

انتهى

انتهى ولم يضبط ايضا لكن مقتضاه الكسر على وزن فاعل
 ويؤيده ما ذكره الفارابي في ديوانه الادب في باب فاعل بكسر العين
 قال ويقال جبل ماتب اي طويل ويشرب ماتب اذا اشتدت حرته
 وماتب من اسماء الرجال انتهى فتعين حينئذ ان ماتب والذكعب
 الاحبار يقال بكسر التاء المثناة الفوقية لا يفتحها ولعل ما وقع
 في كتاب الاصابة في معرفة اسماء الصحابة للمحقق ابن حجر العسقلاني
 سهو من قلم الناسخ حيث قال كعب بن ماتب بفتح المثناة من
 فوق الجيم ابو اسحق المعروف بكعب الاحبار وقال البخاري
 ويقال كعب الحبر يكتي ابا اسحاق من ابي رعي او من ذي
 الصلاح وقد اخرج الطبراني من طريق يحيى بن ابي عمير
 والسيباني عن عوف بن مالك انه دخل المسجد مشوكا على ذي
 الصلاح وكعب يقص على الناس فقال عوف لذي الصلاح
 الا انتهى ابن اخيك هذا عما يفعل فذكر الحديث الاتي وكعب
 ادرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واسلم في خلافة ابي بكر
 وعمر رضي الله عنهما وقيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والراجح
 ان اسلامه كان في خلافة عمر فقد اخرج ابن سعد عن طريق
 علي بن زيد بن عبد الله عن سعيد المسيبي قال قال العباسي
 لكعب ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
 حتى اسلمت في خلافة عمر قال ان ابي كتب كتابا من التوراة
 فقال لي اعمل بهذا وختم على ساقي كتبه واكد على بحق الوالد
 على الولد ان لا افضي الختم عنها فلما رايت ظهور الاسلام
 قلت لعل ابي غيب عنى علما ففتحتها فاذا صفة محمد
 صلى الله عليه وسلم وامته فحمت الان مسلما واخرج ابن خيثمة
 بسند حسن عن القاسم بن كثير عن رجل من اصحابه قال كان
 كعب يقص فيلغف حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقص
 الامير ومأمورا ومختال فترك القصص حتى امر معاوية
 ان يقص فقص بعد ذلك وقال ابو مسهر الذي حدثني
 غيره واحد ان كعبا كان مسكنا في اليمن فقدم على ابي بكر
 ثم اتى الشام فمات بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة وروى عنه من الصحابة
 ابن عمر والوهري و ابن عباس وابن الزبير ومعاوية ومن كبار
 التابعين ابو رافع الصايغ وماك ابن ابي عامر وسعيد بن المسيب
 وابن امرية تبع المجير ومن بعدهم عطاء وعبد الله بن ضمرة السلولي
 وعبد الله بن رباح الانصاري واخرون قال ابن سعد في الطبقة
 الاولى من تابعي اهل الشام وقال كان علي دين اليهود فاسلم
 وقدم المدينة لشم فزوج الى الشام فسكن همدان ومات بها
 سنة اثنين وثلاثين وفيها ربه غير واحد وقال ابن حبان
 في الثقات مات سنة اربع وثلاثين وقيل سنة اثنين وقد
 بلغ مائة واربع سنين **شم** قرانا الفاتحة لاهل تلك القبرة
 التي بجانب قبر كعب الاحبار المذكور ودعونا الله تعالى ويقال
 لها مقبرة الاشراف عند باب مدينة حمص المسمى بباب الدرب
 بضم الدال المهملة مصغرا **شم** توجهنا الى زيارة اولاد
 جعفر الطيار اخي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهم في داخل
 منار وعليهم قببة معقودة وهما عبد الله وعبد الرحمن ولدا
 جعفر الطيار في قبر واحد كبير وعندهم مقبرة كبيرة فزرناهما
 والله الحمد وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهما في تلك
 المقبرة الشيخ عبد الله الجندلي من ذرية الرفاعي والشيخ زهير
 العابدني والشيخ محمد حبيشي بصيغة التصغير وهو مشهور
 بين اهل حمص ان كان من اصحاب النوبة فزرنا هؤلاء الصالحين
 وقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهم ودفن في هذه
 المقبرة السيد خالد بن محمد بن زبير المحصي الخلوئي المعروف
 بابن صنون بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الخلوئي
 طريقة وكان صاحبنا كان يتردد الى الشام ويجتمع به وهو
 رحيل من الاشراف الصالحين اهل الحذب والخير ولبعث اهل
 الشام اعتقاد عليه ومولده في سنة سبع واربعين بعد الالف
 وقد مات رحمه الله تعالى في سنة ثلاث ومائة والفي واخر جمادى
 الاولى رحمه الله تعالى **شم** ذهبنا الى ديب سمعان نحو
 والاخوان قال في المصباح المنير قال الصاغاني وقد سما

زيارة اولاد
 جعفر الطيار
 رضي الله
 عنهم

زيارة ديب سمعان

سمعان مثل عمران والعامية تفتح السين ومنه ديب سمعان انتهى
 وقال ياقوت في المشترك ديب سمعان اربعة مواضع وسمعان
 هو شعوب الصفا من الحواريين وله ديرة كثيرة والذي بلغنا
 منها هذه اهدها ديب سمعان في غوطة دمشق وفيه دفن عمر بن
 عبد العزيز في الصحيح من الاخبار ولا يعرف الا انه ديب سمعان
 من نواحي انطاكية ديب كبير كالمدينة فيما بلغني وديب سمعان
 قرب المعرة يقال فيه عمر بن عبد العزيز والاول اصح وديب
 سمعان من نواحي حلب بين جبل عليم والجبل الاعلى انتهى
قال في القاموس ديب سمعان بالكسر وموضع حلب
 وموضع بجمص به دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى
 فعلى هذا يكون المذكور هنا من ديب سمعان خمسة مواضع
 ويكون الذي رجحه صاحب المشترك ان عمر بن عبد العزيز
 مدفون في ديب سمعان الذي في غوطة دمشق والذي
 رجحه صاحب القاموس ان ديب سمعان الذي دفن فيه عمر بن
 عبد العزيز هو الذي بجمص ويؤيد الثاني ما قاله النووي
 رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات نحو عمر بن عبد
 العزيز بديب سمعان قرية قريبة من حمص فتره هناك مشهور
 بزياد ويتبرك به والذي يرجح الاول ما قاله البكري في معجم الاستيعاب
 في ديب سمعان قال ابو الفرج يعني الاصفهاني صاحب كتاب
 الاغانى هذا الذي بنواحي دمشق حوالية قصور ومستنزهات
 وبساتين لبنانية وهناك قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله
 عنه ولبعض الشعراء فيه بيته
 قد قلت اذا ودعوك التراب وانصرفوا لا يبعدن قوام العدل والدين
 قد غيبوا في ضريح التراب منجلا بديب سمعان قسطاس الموازين
 من لم يكن همداني يفيجها ولا النخيل ولا ركض البرازي
وكان عمر رضي الله عنه التثني موضع قبره من ديب سمعان
 وكان من هناك انتهى وقال الهروي في الزيارات عند ذكر الزيارة
 بيد ينة حلب واعمالها ديب نقيب من بلد المعرة به قبر عمر بن عبد
 العزيز وقيل قبره بديب سمعان بل المشهور بهذا انتهى واغرب

دات

البروي في فصائل الشام حيف قال وقيل ان دفن في باب الصغير
 في مقبرة في دمشق الشام وهناك ضربت مشهور ان قبره قيل
 ان ثوبه في دبي سمعان التهي كلامه والعجب منه انه قدم الضعيف
 واخر ما جمع عليه الثقات من المؤرخين والرايح عندنا ما ذهب
 اليه المؤري وصاحب القاموس من ان دبي سمعان الذي دفن
 فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص وقد ذهبنا اليه مسافة
 نحو ميل عن بلدة حمص والمشرقنا عليه فوجدناه متهدم الجدران
 من الجهات الاربع في وطاة من الارض ولم نجد هناك قبرا
 ولا شيئا يدل على انه كان هناك قبر معلوم بل قيل لنا مكان
 دبي سمعان واشاره تدل عليه ولوامع الانوار تشرق عليه
 فوقنا هناك وقرانا الفاتحة الى روح عمر بن عبد العزيز
 رحمه الله تعالى ولذنا بسكان ذلك الحيز الحيز وهو مشهور
 عند اهل حمص انه مدفون في ذلك الذي ومقصودنا التحصيل
 كمال البركة والخير **لقيد** وجدنا في ديوان شعور الشريف
 الاجل الرضى ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
 الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد بن زين العابدين بن علي
 الباقر ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم
 اجمعين انه قال في عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقد اجرى
 ذكره وما تفرد به عن اهل بيته من الصلاح والعدل وجميل
 السيرة وما كان منه من قطوع سب امير المؤمنين علي رضى
 الله عنه ولما روى عن جعفر بن محمد انه قال كان العبد الصالح
 ابو حفص يعني عمر بن عبد العزيز يهدى اليها الدراهم والذباير
 في زقاق العسل خوفا من اهل بيته وذلك قوله
 يا بني عبد العزيز لو بكيت العيشي فتى من امة لي بيتك
 غير اني اقول انك قد طمست وان لم يطب ولم يترك
 انت نزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزاء جزيتك
 ولو اني رايت قبرك لاستحييت من ان اري وما حبيتك
 وقليل ان لو بذلت دما لسببت من اعلى الذرى وقيتك
 دبي سمعان لا اغيبك عادا خير ميت من ال مروان ميتك

انت بالذکر

انت بالذکر بين عيني وقلبي ، انه تداينت منك اوان تانك
 واذا هركت المحتا خاطر منك توهبت اني قد رايتك
 وعجيب اني قلت بين مر ، وان طرا وانى ما قليتك
 قرب العدل منك ما اناء الجوى ، ربهم فاجتو بيتهم واجبتك
 فلوانى ملكت دفعا لما نانا بك من طارق الرد القديتک
وقد استوفينا الكلام في ذكر عمر بن عبد العزيز ونجته
في كتابنا زهر الحديقة في رجال الطريفة ، وتوجهت مما افردت
 بالتأليف **ش** ذهبنا الى زيارة وحشى الصحابي المشهور
 وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي المشهور
 ابي رضى الله عنها فاقينا الى جامع كبير فيه منبر ومنازة يسمى
 جامع السرو في داخل مدينة حمص وهما في قبرين داخل ذلك
 الجامع المذكور احدهما بجانب الاخر وعليهما قببة واحدة
 صغيرة فاما وحشى فهو وحشى بن حرب مولى بني نوفل
 وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقصة قتله له
 سابقها البخاري في صحيحه مطولة وفيها قصة اسلامه وامر
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يغيب وجهه عنه وكان قد ومدمع قد
 اهل الطائف وذكر في اخرها انه شارك في قتل مسيلمة وشهد
 وشهد وحشى اليرموك ثم سكن حمص ومات بها وعاش وحشى
 الى خلافة عثمان رضى الله عنهما كذا في كتاب الاصابه في ذكر
 الصحابه للمحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى **واما**
ثوبان رضى الله عنه فهو بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو فتح
 الباء الموحدة بعد هاء الف وتون بضبط ابن ماکولا وغيره وهو
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن جند ديوحة مضمومة
 ثم جبر ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة ويقال
 ابن جند الهاشمي من اهل الشراة موضع بين مكة واليمن
 وقيل انه من حمير وقيل من الهان اصابه سبا فاشتراه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر
 فلما اتقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام ثم نزل
 حمص والبثني بها دارا وثقفي بها سنة خمس واربعين

وقيل سنة اربع وخمسين كما ذكره النووي رحمه الله في
 تهذيب الاسماء واللغات فوقفنا عند قبرها وقرأنا لها
 الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء فشم ذهابا
 الى مسجد هناك لطيف فيه قبر وعليه قبة معقودة يقولون
 انه قبر الشيخ مسعود المغربي وهو رجل من الاولياء الصالحين
 فزرناه وقرأنا له الفاتحة **شم** ذهبنا الى جامع يسمى سابقا
 جامع الاكراد وهو الان مشهور بين اهل حمص بجامع الشرقا
 وفيه منبر ومنازة وفيه قبر يقولون انه دفن فيه الشيخ عمر
 وكان من اهل الله تعالى فزرناه وتبركنا به وقرأنا له الفاتحة
شم ذهبنا فزرنه قبر ابي موسى الاسعدي الصحابي المشهور
 في مسجد صغير هناك على حسب ما يقال انه مدفون فيه فقرأنا
 له الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه عبد الله بن قيس
 ولي زبيد وعبد النبي صلى الله عليه وسلم وولي الكوفة
 والبصرة لعمر رضي الله عنهما ولم يزل على البصرة الى صدر
 خلافة عثمان رضي الله عنه وعاش الى خلافة علي رضي الله
 عنه ثم انقبض الى مكة ومات بها وقيل ان مات بداره
 بالكوفة بجانب المسجد سنة اثنين واربعين وقيل سنة
 خمسين وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين
 كما ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب فعلى هذا يكون
 قبره في مكة او في الكوفة لانه حمصي ويؤيده ما قاله الصاغاني
 في كتابه در السجاية في بيان مواضع وفيات الصحابة عبد الله
 ابن قيس بن سليم ابو موسى الاسعدي رضي الله عنه ثوبه بكرة وقيل
 بالثوبه على ميلين من الكوفة **قال** ابن الاثير في النهاية
 في حرف الشاء المثالفة الثوبه بضم الشاء وفتح الواو وتشديد الياء
 ويقال بفتح الشاء وكسر الواو وموضع بالكوفة به قبر ابي موسى
 الاسعدي والمغيرة بن شعبه **شم** ذهبنا الى مسجد صغير فيه
 محراب وعند حايطه الشمالي قبر عكا شة ابن محسن الصحابي
 رضي الله عنه على حسب ما يقال فزرناه وقرأنا له الفاتحة ودعونا
 الله تعالى عنه بما تيسر لنا من الدعاء وعكاشة بضم العين المهملة

على حسب

على حسب ما يقال فزرناه وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله
 تعالى عنه بما تيسر لنا من الدعاء وعكاشة بضم العين
 المهملة على حسب ضبط الفارابي في ديوان الادب وتخفيف
 الكاف وتشديد يدها وجهان مشهوران ورواية الاكثر
 بالتشديد كما ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات
 وقد اقتصر الفارابي على تشديد الكاف وهو ابن محسن
 بكسر الميم واستشهد في قتال المرتدين في زمن ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه كما ذكره النووي في التهذيب **قال** الصاغاني
 في وفيات الصحابة عكا شة بن محسن الاسدي استشهد
 ببزاحة و**شم** النهاية لابن الاثير بطلحة بضم الباء يعني
 الموحدة وتخفيف الزاي موضع كانت به وقوة للمسلمين
 في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى والظاهر ان
 هذا الموضع المسمى ببزاحة في اراضي اليمامة واليمامة كما
 في القاموس دون المذينة في وسط الشرق عن مكة على ستة
 عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها انتهى في المصباح
 واليمامة بلدة من العولى وهي من بلاد نجي حنيفة وبها تبنى
 مسيلمة الكذاب وهي في بلاد البحرين فعلى هذا يكون قبر عكاشة
 حيث استشهد لانه حمصي ولانه غيرهما من البلاد **شم**
 مررنا في الطريق على قبر الشيخ معدان في مكان له هناك
 وهو رجل من اهل الصلاح والدين مشهور بين اهل حمص
 وهو بفتح الميم وسكون العين المهملة بعد ما دال مهملة على
 حسب ما هو المشهور بينهم فقرأنا له الفاتحة **شم**
 مررنا على قبر هناك يقال انه قبر عبد الله بن مسعود الصحابي
 رضي الله عنه فقرأنا له الفاتحة **قال** الصاغاني في وفيات
 الصحابة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثوبه بالمدينة وقد
 بها في البقيع وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
 ثوبه بالكوفة في الجزيرة وثوبه بها وقيل عاد الى المدينة ودفن
 في البقيع وعلى هذا فليس هو مدفون في حمص ولا في غيرها
 وانما هو مدفون في المدينة او في الكوفة **شم** عدنا الى منزلنا

ونحن في غاية النشأة والصفاء وكمال البشر بنظرة الصالحين
 وحفظ عهد الوفاة لما قربت صلاة الجمعة ذهبنا
 الى خارج البلدة الى الجامع الذي دُفن فيه الصحابي الجليل سيدي
 خالد بن الوليد رضي الله عنه لاجل صلاة الجمعة فيه مع الاخوان
 فمررنا في الطريق على الوادي المسمى بالكليب الامر عندهم
 الذي يقال انه استشهد فيه ثلاثمائة رجل من الصحابة رضي
 الله عنده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأنا لهم الفاتحة
 ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء ثم
 دخلنا الى جامع خالد بن الوليد رضي الله عنه وصلينا فيه
 صلاة الجمعة ثم مررنا بصرح خالد بن الوليد رضي الله عنه
 ونحن وجماعة كثيرون ممن صلى معنا في ذلك الجامع ووقفنا
 حول قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع اخواننا
 المسلمين قال النوري في تهذيب الاسماء واللغات هي
 ابو سليمان وقيل ابو العلاء خالد بن الوليد بن المغيرة
 بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
 بن غالب القرشي المخزومي سيف الله امه لبابة الصغرى بنت
 الحارث اختلف ميمونة ام المؤمنين اسلم خالد بعد الحديبية
 وشهد غزوة مؤتة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
 سيف الله وشهد خيبر وفتح مكة وحينئذ كان المشهورين
 بالشجاعة والشرف والرياسة ثبت في صحيح البخاري عنه انه
 قال لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة اسياخ فماتت في
 يدي الا صبغة يمانية وقال الزبيدي بكر وغيره كان
 خالد هو المقدم على حنيفة بن عوف في الجاهلية ولم يزل من حين
 اسلم يواليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنته الحيل فيكون
 في مقدمتها وامره ابو بكر رضي الله عنه على قتال مسيلمة الكذاب
 والمرتبين باليامة وكان له في قتالهم الاثر العظيم وله الاثار
 العظيمة المشهورة في قتال الروم بالشام والفرس بالعراق وفتح
 دمشق وكان في قنصوته شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستنبره وبسركته فلا يزال منصوباً ولما حضرت خالداً

الوفاة قال شهدت مائة زحفا وخوها وما في بدني موضع
 مبشر الا في فيه ضربة او طعنة او رمية وها أنا اموت على فراشي
 فلا نامت عين الجناب والي من عمل ارجى من لا اله الا الله وانا
 متترس بها وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 في ستة احدى وعشرين وكانت وفاته في حصى وقبره مشهور
 على نحو ميل من حمص وقيل توفي بالمدينة قال ابو زرعة الدمشقي
 عن رميم والصحاح الاول وحررت عليه عمر والمسلمون حزنا
 شديداً الى هناك كلام النوري رحمه الله تعالى وقال الهروي
 في كتاب الزيارات له وقيل ان خالد مات بقربة على نحو ميل
 من حمص وقيل هذا الذي بحمص هو خالد بن نبذ الذي
 بنى القصر بحمص واثار القصر غربي الطريق انتهى قلت
 وكون قبره في حمص في منارة المعروف به الا ان مما لا ينبغي
 ان يشك فيه لان تلك الحضرة عليها الجلالة والمهابة والوقار
 وكان بعض من معنا يحفظ بيتاً من قصيدتنا الدالية التي
 امتد هاهنا بها سابقاً ونحن في بلادنا دمشق الشام وكتبناها
 وارسلناها الى حمص فوضعت في الحائط عند قبره فقام
 وانشد في تلك الحضرة ما كما يحفظه من تلك الابيات
 فصار من ذلك خشوع عظيم وحصلت للحاضر من احوال
 سنية والقصيدة المذكورة هي قولنا سابقاً ومدح خالد
 بن الوليد رضي الله عنه
 ان هذا خالد بن الوليد هو حصن لشيوخها والوليد
 قرشي من كعب بن لؤي نسل قوم دوي مكارم صيد
 نسل مخزوم بن يقظة كانت امه من ذوات اصل مجيد
 اخت ميمونة الشريفة قدراً زوجة المصطفى الرسول الوحيد
 مشاهد منه قد تلاه لدينا نسي مثل عقود در نصدي
 كان يمتن بالوفا يوم وعد وخلق الوعيد يوم الوعيد
 جيل من هدى تشعشع نوكا فاهتدى من له راي من بعيد
 وهو سينق الله الذي ما اتضاه الله الا ازال راس العنيد
 لقب خصم الرسول به يوم غزوة مؤتة بجهد جهيد

كم فرى من جهنم ورقاب ذلك اليوم فهو يوم الحصيد
 كان يدعى فيستجيب سريعا لحروب العدا لعزم شديد
 فكان الذي دعاه اليها قد دعاه لقصة من ثرى يد
 اسد كان من اسود الغازى كما سركل ضيغم صند يد
 ما تلوى فكفد الروح الا عوضته الروس جيدا بجيد
 وعجيب سيف به صال سيف وهو غمده وفي التجر يد
 صارم كيف ما توجه افرى مطلق الحد في ذوى التقيد
 لا بى في الوغايا بالمولى لقتال المجردين العبيد
 وهو في الجود والمكارم بحى ما على بربوه من مزيد
 صعب المصطفى النبى الى ان نال في صدقة مقام الشهيد
 لما بانصره بيضى سيفه ما لها في الحروب من تسويد
 وهى دينه المتين بقره مند يوم الهياج شهم جليل
 فاحنى في الله كل غمق حرب كنهها دون الردي بالوصيد
 رجلاها بعزمه ووجوه من صحاب تفوق اوجه غيد
 كان في الحرب ذا افتخار وعجب قصد امر من الامر رشيد
 حيث همى به تفوق كسك فتفوق البلاد بالتحميد
 راح منها العاصم عشرى سيرة خالص من التثكيد
 ولديها ابو الوليد مقيم للذي يثبكي والمستفيد
 رابض كالهنجى بالقرى منها خوف ذى لبة من الفى سيد
 ذلك في ضمائه لينبيها من عدو عات عليهم مر يد
 ياسقى الله عهد خالد قد ما كان ركن الهدي على التخليد
 غزوات مع الرسول اتاها باشتداد يوم الجهاد حميد
 شهد الفتح فتح مكة حتى فاز بالحظ والمقام الفريد
 واتى يقتفى جموع حنين فرمى شملهن بالتيد يد
 وسلوا خبير الجبيرة عنه يوم صاعى سهامه من مجيد
 هيك وان في دوى الضلال بعزل في هوى المصطفى قوى عتيد
 قوم سو ابوا هداية حق فانوا بالضلال والتشديد
 اخذتهم سيف احمد هلا نظر واكم مجد لوطر بيد
 فاتهم بالهدى طهارة ماء فلفاهم يثمم بالصعيد

كان ركننا

كان ركننا في الجاهلية صلدا فخاه الاسلام بالتشديد
 ماية قال من مروى دخلنا بين جمع من العلماء عديد
 ثم من لم يبق موضع شبر سالما من اثار ضرب الحديد
 وعلى مفريش اموت فلانا مت عيون الجبان والرعدي
 ثم من بعد ذلك ما لى رجا غير نطقى بكلمة التوحيد
 كره له في بنى حنيفة قتل يوم حرب البهامة العديد
 ورعى في الوغام سيلة الكذاب بالخزي والنكال المديد
 وعلاه الهمام بالسيف حتى كان يوما كانه يوم عيد
 بالوحشى الذى حاز فيه ضربة اورثته انسى السعيد
 وبدي الاله طهر منهم عصية المشك فيه والترديد
 ردة انبثت اقالمة بيع اوجبتها السيوف بالتهديد
 وابوبكر الخليفة كما لم بالحق كل شمل سريد
 وغدا كاشفا لغمه دين طبق عنرم المبدى له بالمعيد
 رضى الله عنه في كل وقت وزمان على مر الجديد
 وعن الصحبا جمعوا وال هم رجال الفخار والتجديد
 سادة الناس بالمهم والمعال من مثيل اصحاب راي سديد
 حفظوا الدين دين احمد من شان يا الذب عنه والتجدد
 قد وفايا با سليمان قلبى لك بالود تارك التقييد
 كنت من قبل زرت قبل يوما بطلوع وهت وقلب عميد
 وتمتعت من هالك بقرب فراد من كجبل الوريد
 وانا اليوم في دمشق غريب بين قومي لاجل الف فشيدي
 فاشتيق الكثير اوجع عندي سير مدحى اليك سير البريد
 بعدت بينك الديار وبينى فانطوى نحوك انطوا والبيد
 بعقود من النظام تسامت فايقات على نظام لبيد
 ان عبد الغنى نابلسى اصله قد اتى بهذا القصيد
 يرتجى من الهمة كل خير بحصول القبول والتايد
 ودوام النعيم في العام وطر يف من امنى وتليد
 وعلى احمد النبى صلاح وسلامى بغاية التاكيد
 ما تشنت بين الرياض غصون فوقها الطير ضح بالتهريد

ثم اننا نرى في ذلك المكان قبر عبد الله بن عمر الصحابي رضي الله
 عنه على حسب ما يزعمه اهل حمص والمعتمد عليه ما قاله الصاغاني
 في در السجاية في وفيات الصحابة وعبارته عبد الله بن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنهما توفي بمكة ودفن بفتح وقيل بذي طوى انتهى وفي
 القاموس ذو طوى مثلث الطاء يعني المهمة وينعت موضع قبة
 مكة وقال في المصباح وذو طوى وايد يقرب مكة على نحو فرسخ
 ويعرف في وقتنا بالزاهر وفي طريق التعميم ويجوز صرفه ومنعه
 وضم الطاء الشهر من كسرهما فنون جعله اسما للوادي ومن
 منعه جعله اسما للبقعة مع العلمية او منعه للعلمية مع تقدري
 العدل عن طرا وانتهى وقال النور في تهذيب الاسماء
 واللغات توفي ابن عمر بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس
 يقول بفتح ونح بالخاء المعجمة موضع يقرب مكة وقال ابن عبد البر
 في الاستيعاب مات عبد الله بن عمر بمكة وكان اوصى ان يدفن
 في الحبل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج بن يوسف فدفن
 بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا قسما
 ربح وزحمه في الطريق ووضع النرج عليه في ظهر قدمه وذلك ان
 الحجاج خطب يوما في الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تتحرك
 فقال الحجاج لقد همت ان اضرب الذي فيه عينك فقال ان تفعل
 فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه
 الحجاج وكان يتقدمه في المواضع بعرفة وغيرها الى المواضع التي
 كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليها فكان ذلك يعجز على الحجاج
 فامر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس
 من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر الحربة على قدمه وهو في غرر
 راحلته فمضى منها اياما فدخل عليه الحجاج بعوده فقال له من بك
 يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله ان لم اقله قال
 ما اراك فاعلانا انت الذي امرت بنحسي بالحربة فقال لا تقل يا ابا
 عبد الرحمن وورد عنه انه قال للحجاج اذ قال له من بك قال انت
 امرت باذخال السلاح في الحرم فلبث اياما وصلى عليه الحجاج انتهى
 وذكر الهروي في الزيارات ان المدفون في حمص انما هو عبد الله

هذا

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يعني بصيغة التصغير لا عبد
 الله اخوه وقيل ان عبيد الله قتل بصفيين والله اعلم وعبد
 الله بن عمر قتله الحجاج بالمدينة وقيل مات بمكة ودفن في الحرم
 وقيل في مقبرة المهاجرين والله اعلم انتهى ثم اننا نرى
 الى منزلنا ذلك ونحن نتذكر المسائل العلمية وننظر في معاني
 بعض ايات من القران وقع السؤال عن تفسيرها من ذوى
 الهمم العلية ثم يتنازع اسم الاحوال وتحقيق الامال
 الى ان اصبح صباح يوم السبت وهو اليوم العاشر من المحرم
 من هذا السفر الميمون والسعي المأمون فجاؤ الى زيارتنا في
 السادة الاشراف في تلك البلدة المباركة الاطراف وهو الحبيب
 النبي الكامل السيد عبد الرزاق وحضر عندنا قاضيهما
 وخطباؤها وعلمائها وجلوسا خاصة من الزمان ونحن في
 المذاكرة معهم في انواع المسائل العلمية وهم لنا في غاية
 الاثمان الى ان قرب وقت الظهر وحان اقتراض الصلاة بكمال
 الطهر فقمنا وادينا الصلاة في مكاننا ذلك مع الجماعة الذين
 وجدوا معنا هناك وهمنا على الذهاب الى شط نهم
 العاصي في بيتان ثمة مشهور ونحن في غاية الابتهاج والسرور
 وكان دعاؤنا اليه من نحن في داره وحمله صاحب الاحوال المأثوم
 في العلماء الكرام مولا نا محمد افندي المفتي يومئذ بحمص المحروسة
 فذهبننا اليه وحملنا لديه فاذا هو ببيتان تركض النسائم
 الرطبة في ميدان مروج وتعبق الانزاهير الفضة بين حدائقه
 المنيرة فالداخل اليه مرغم في فروجه فاذا كنا عهد النبويين
 والرؤية الشامية حتى انشأنا هناك من النظام المستطاب
 هذه الابيات الادبية فقلنا في ذلك بمعونة القديس المالك
 وبيتان على العاصي السعيد بحمص ما عليه من منيرة
 من لنا تحت ظل الدوح منه فيالك ثم من ظل مديده
 تظل نواحي السمات تهدي الينا فيه من طيب حميد
 وللعاصي هناك بسط كعب عليه الموج كالدم النضيد
 بروك فيه كاللبن المصفى من لال الماء في عنم شديد

اليوم العاشر

• ادام الله دولة من دعانا اليه بنشأة العمر السعيد
 • امام الفضل محمود السجيا ، كريم الاصل ذي الرزا السديد
 • محمد الذي حمى نسا من به بين الموالي والعبيد
 • هما الله من كل البلايا ، وكرمه على امد الجدي
 • وساق اليه رونق كل فضل ، وبهجة كل انعام جدي
 • ولم نزل جالسني في ذكر المكارم ونحن ومن كان معنا من
 • الاصحاب والاقوان الى ان وصلنا صلاة العصر ونحن والجماعة
 • وحصلنا على كمال الثواب ان شاء الله تعالى باتمام الطاعة ثم
 • عدنا الى منزلنا المحمور الذي هو بانواع الخيرات ان شاء الله
 • تعالى مغمور وقد كنا مررنا في الطريق على زاوية الشيخ جمال
 • الدين احد الصالحين من خير الفريفة فدخلنا الى تلك الزاوية
 • وفيها منبر الخطابه ومشهد الانابه ووقفنا بالقرب من
 • قبر الشيخ جمال الدين المذكور وقرانا الفاتحة ودعونا الله
 • تعالى بما تيسر لنا من الدعاء الماتوك وهو رجل من اولياء
 • الله تعالى ذكره والنا عنه انه شوهدها ففتح جزيه رودني
 • مع السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان ومع
 • ذلك انه كان في حمى ولم يفارق اهلها ولا ساعة واحدة وله
 • كرامات كثيرة وخوارق شهيرة ونقلوا الناعن بهجته انه
 • كان يقول كما هو مذكور فيها من جاء الى زاويتي وزارني
 • فانا ضامن له عند الله تعالى ان الشفع له يوم القيامة ويزرنا
 • عنده اولاده الكرام وانجابه الائمة العظام قدس الله ارواحهم
 • الطاهر والسرارهم الظاهر ثم لما اصبح الصباح وانطلقت
 • شمس المصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الحادي عشر من
 • المحرم من هذا السفر عن منا على الذهاب وركبنا خيولنا وسرنا
 • على بركة الله تعالى الكريم الوهاب وخرجت الجماعة معنا
 • للوداع وفارقناهم على الكمل ما تلك له الاعين وتتمتع به
 • الاسماع ومررنا في الطريق على مقام شريف فيه قبر منيف
 • يقال له عند الناس قبر بابا عمر ووتبعون انه كان ساعي
 • النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لنا بعض الناس انه قبر عمر وبن

اليوم الحادي عشر

عنبسة

عنبسة الصحابي رضي الله عنه قلت وليس في الصحابة من
 اسمه عمرو ابن عنبسة بالنون قبل الباء الموحدة وانما هو عمرو
 بن عنبسة بالياء الموحدة بعد العين المهملة من غير نون
 قال النور في تهذيب الاسماء عمرو بن عنبسة بعين مهملة
 ثم بار موحدة مفتوحة ثم سمى مهملة على وزن عدسه
 وهذا الضبط لا خلاف فيه بين اهل الحديث والاسماء والتواريخ
 والمؤلف وغيرهم من اهل الفنون وبعضهم يزيد فيه نونا
 وهذا غلط فاضى اسم قديما وسكن حمى وتون بها وذكر
 الصاغاني في وفيات الصحابة انه تون في عصر وذكر ابن عبد
 البر في الاستيعاب عن عمرو بن عنبسة انه قال القى في روى
 ان عبادة الاوثان باطل فسمعني رجل وانا انكلم بذلك فقال
 يا عمر وان بركة رجلا يقول كما تقول قال فاقبلت الى مكة
 اول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستخف فقيل انك
 لا تقدر عليه الا بالليل حتى يطوف فقامت بين يدي الكعبة
 فما شعرت الا بصوته يهمل فقمت اليه فقلت من انت فقال
 انا بنو الله فقلت وما بنو الله فقال رسول فقلت وبما ارسلك
 الله قال بان تعبد الله لا تشرك به شيئا وتكسر الاوثان وتحقن
 الدما فقلت ومن معك على هذا قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلال
 فقلت ابسط يدك ابايكم فبايعته على الاسلام قال فلقد
 رايتني وانا رابع الاسلام قال فقلت اقيم معك يا رسول
 الله قال لا ولكن الحق بقومك فاذا سمعت باني خرجت فابتغي
 قال فلحققت بقومى فمكثت وهما منتظران خبره حتى انت رفقة
 من يثرب فسالتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى
 المدينة انتهى فدخلنا الى ذلك المنار ووقفنا قبالة القبر
 وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم
 لم نزل سايرين وقد تعين معنا جماعة من اتباع حاكم حمى
 في ذلك الوقت والحسين الى ان وصلنا الى قرية الرستن لفتح
 الراء وسكني السنين المهملة بعد هاتامثناة فوفية مفتوحة
 ونون قال في القاموس رستني كجفر بلدة بين حماة وحمص

انتهى وفي كتاب الزيارات للمروي قال الرستن مدينة قديمة
 بها آثار تدل على عظمتها واصحاب الرسى بها كما نوا وقد ذكرت
 في الكتاب العزيز انتهى فنزلنا بها في المزار المشهور الذي فيه
 قبر الولي الكامل شيخنا الشيخ ابي زيد البسطامي قدس الله
 سره وهو من مرتفع من الارض فيه جامع عجايب وروايات
 وعمارات للخدام والمجاورين وفي خارجه بيوت لاهل تلك القرية
 وقد كانت مدينة فيما تقدم من الزمان كما يشير اليه لك
 ما تهدم فيها من البنيات وقبر الشيخ ابي زيد قدس سره في
 قبة معقودة عليه وعلى قبره جلاله وهيبته ليجققان حضوره
 هناك ويشيران اليه فدخلنا الى زيارته ووقفنا عند وقرانا
 له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما نيسر لنا من الدعاء وصلينا
 الظهر هناك مع الجماعة وقد صنع الخدام لنا الضيافة على طريقة
 الفقراء والبسطامي يفتح الباء الموحدة وقبل بكسرهما نسبة
 الى بلد بطريق نيسابور ذكره الاسيوطي في لب اللباب والسمه
 طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن علي احد مشايخ الصوفية
 وكان جده مجوسيا فاسلم وكان لابي زيد اخوان صالحا
 عابدان وهو اجلهم قال ابن خلكان وله مقامات ومجاهدات
 مشهورة وكرامات ظاهرة توفي سنة احدى وستين
 وما يتبين وقد ذكر ابو نعيم ترحمته وذكر عنه كلمات حسنة
 واطال في ذلك قال اساداته فائده وعباراته عند عارفيها
 كامنه انتهى وقد نظمنا في وقت زيارته هذه الابيات وهي

قولنا

لابي يزيد امامنا في الرستن قبراته بنوره عبد الغنى
 متوسلا عند الاله بجاهه وكمال رفعة شأنه في الاشون
 ان يبيح المستنجين عناية من فضله وبما يجاول يعتنى
 وسقى الاله ابا يزيد وتربية ضمته صوب نواله العذب الهني
 وادام نشم مرابعه معمورة بالجود في حرم الكريم المحسن
 لانزال سر الله منتشرا به ولوامع الانوار من قلب سنى
 طول المدامه بريح صبا وما نفتح حديق زنبق والسون

وعندنا

وعندنا في دمشق الشام في نواحي المرح القبلي قبر على تل
 عال في داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قريتها مشهورة تلك
 النواحي ان هذا القبر قبر ابي زيد البسطامي رضي الله عنه وله كرامات
 كثيرة بين اهل تلك القرية وقد ذهبنا الى ذلك المقام وزرنا
 في اليوم الرابع من محرم الحرام سنة اثني ومائة والجمع جماعة
 كثيرين من الاصحاب وزمرة من الاحباب وقلنا في ذلك من النظام
 المستطاب

لابي زيد الكامل البسطامي اسنى مزار في اجل مقام
 في اوج مرقبة علت فكانها للعين في الافلاك بدر تمام
 محروسة تلك الجهات من العدا بجلاله المشهود والاكرام
 جبل تشعشع نور بين الوري فسمت اليد خواطر الاقدام
 وزها بار باب القلوب جباله ذاك المنير على مدار الايام
 تجدد النسيم به يجول مهيمنا رطب الذبول مبلل الاكمام
 ياتي بطيب النثر من ارجائه في الشفا من سائر الاكام
 لو لم يكن في سوي طيب الشذا ولطيف تشييط وهضم طعام
 لكفى وكيف وفيه انواع المنى في قرب حضرة شيخنا المقدم
 شيخ المشيخ العارفين بهم اصحاب راسي في العلوم وهام
 طيفور يشمى المعارق والهدى بالنور منك محوت كل ظلام
 جنات بعد نورك قصديا منك المتك مع حصول مرام
 فعسى معاني اللطف تشهنا هو عادة المولى الجليل السامي
 ومتى تحيب القصد في رتبة تغلوع عن الافكار والافهام
 ذر رتبة كل المراقب دونها ميرات مختار اسلمتها
 جمع الحقايق والطايف كلها وافاد كل محقق علام
 نور به الله الكريم لنا حبا عنا بيزيل حنادس الاوهام
 وقلوبنا مسرودة بلقاية فلقاوه فينا كؤوس مدام
 ثلنا المنى بارة فزربها موصولة بلطايف الانعام
 وبدايع الالحان تعرب بيتنا عن كل معنى مطرب الانعام
 صوت يجرى في القنار شجوننا ويهيج مناسك التهيام
 فسقى الاله ثرى من رحيمة الرحن غياها سنى

وقبور اقوام هناك حوله محفوفة من نوره نجيام
 ورعى المهيم من اليد التي بناه وانار فيه فرط غرام
 وهما من ريب الزمان وصرفه وادام رفعة قدره الشام
 وهو الخليل ابن الخليل ونحوه لطف الجباب وصولة الضعاف
 ابقاه رب الناس محفوظا على طول المدام سائر الاسقام
 مع صنوه المحفوظ ابراهيم من قد ساد كل الناس بالاقدام
 وبعفة ومهابة وشهامة ولطف اخلاق وطيب علام
 واما جدر صحبناهم الحى ذاك المزار لهم كمال نامى
 وسنا المماسن لاح بابن محاسن من مثل بجزمة المكارم طامى
 حفظ الاله جنابه وجنابهم من كل ما يدعو الى الاثام
 واعزهم والمسلمين وكل من اضحى يلود بهم من الخدام
 والله نساله بحرمة احمد فينا يجعل نصرة الاسلام
 ويديم هذا الذي منصورا على اعدائه في سائر الاحكام
 ما بان ضوء الصبح من غسق الدجى وشذت طيور الروض بالترنم
 والفيض من عبد الغنى التي بماه يشي المسامع من بديع نظام
 وذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي في كتاب الزيارات ان في
 مدينة بسطام قبر الشيخ ابي يزيد البسطامى وعنده قبر شيخ الشيوخ
 وهو شيخ ابي يزيد رضي الله عنهما انتهى قلت وابع
 يزيد البسطامى رضي الله عنه اهد مشايخ الطريقة النقشبندية
 اصحاب الهمم العلية والاخلاق الرضية والمكارم السنية والمخبرات
 المحمدية والوراثة الاحمدية وقد اتصل اليانامد هذه
 الطريقة والعهد الوثيق برضاع لسان هذه الحقيقة من
 طريق الباطن ومن طريق الظاهر فاما طريق الباطن وهو
 طريق الروحانية فقد اتصل عهدنا ومتابعتنا واقتداونا
 في واقعة رايها ومطارحة روحانية وجدناها من روحانية
 الامام الجليل والشيخ الكامل صاحب التكميل الخوجه علاه
 الذي عطار قدس الله روحه ونور ضريحه وهو اخذ
 هذه الطريقة المحروسة والحقيقة المانوسة عن الشيخ بهاء
 الدين نقشبند رضي الله عنه الذي سميت هذه الطريقة بالنقشبندية

نسبة اليه ومعنى نقشبند ربط النقشبى باللغة الفارسية يعنى
 اثبات نقشبى التوحيد في لوح القلب وتحقيق القلب به وادامة
 استحضاره بحيث لا يتفك عنه والخوجه بهاء الدين اخذ عن
 المولى الهمام الكامل الاجلال المعروف بامير كلاله بضم الكاف
 الفارسية وهو اخذ عن الشيخ محمد المعروف بيا باى السهامى
 بكسر السين المهملة وتشديد الميم نسبة الى قرية من قرى بخارى
 وهو اخذ عن الشيخ على الراميتى بالراء بعدها الف ثم بعد
 الميم المكسورة ياء مائة تحتية فتاء مائة فوقية فنون فياء
 النسبة الى راميتين اسم قصبته كبيرة من ولاية بخارى وهو
 اخذ عن الشيخ محمود الخجيري فقنوي بالنون فالجيم فالياء التيمية
 فالراء فالفاء فالغين المعجمة فالنون نسبة الى خجيري فغنى نسبة
 الى قرية من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل عارف
 ريوكروى بالراء والياء التيمية بعدها واو وضم كاف فارسية
 مقنوحة ثم راء نسبة الى ريوكرا اسم قرية من قرى بخارى
 ايضا وهو اخذ عن الشيخ عبد الخالق العجدي والى بالعين
 المعجمة نسبة الى عجد وان قرية من قرى بخارى وهو اخذ عن
 الخضر عليه السلام من طريق الروحانية وعن طريق الامام
 يوسف الهمداني من طريق الجمانية وهو اخذ عن الشيخ
 على الفارمدى بالفاء والراء والميم نسبة الى فارمد قرية
 بخارى وهو اخذ عن الشيخ ابي القاسم الكركاني بالكاف
 الفارسية والراء نسبة الى كركان من ولاية بخارى وهو
 اخذ عن الشيخ الكامل ابي الحسن الخرقاني بالخاء المعجمة والقاف
 نسبة الى قرية بخارى واخذ ايضا عن الشيخ الكامل ابي
 عثمان المقري سعيدي بن سلام قلله طريقا قاسما
 ابو الحسن الخرقاني فانه اخذ عن شيخه الامام الكامل ابي يزيد
 البسطامى المذكور في هذه الترجمة من طريق اللقا الروحاني
 دون الجسماني فابا بن يزيد مات قبل ولادة الخرقاني بكثيبي
 وابو بن يزيد اخذ عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه عن طريق
 اللقا الروحاني لا الجسماني ايضا والامام جعفر الصادق اخذ

عن الامام القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واخذ ايضا عن الامام محمد الباقر **فله** طريقان ايضا
اما طريق الامام القاسم فانه اخذ عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه وسلمان اخذ عن ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنه وهو راس سلسلة النقشبند
ويسمى هذه الطريقة بالبكرية لئلا ينسبها الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وهي طريقتة السالذي وقرنة صدره رضي الله عنه
بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك في قوله عليه
الصلاة والسلام لم يفصلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكنه
بشئى وقرنة القلب وقرنة راية لسر وقرنة صدره اى سكن
فيه وثبت من الوقار وهو الحلم والرزانة كذا في نهاية ابن
الاثير و ابو بكر الصديق رضي الله عنه اخذ عن النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل وجبرئيل عن
تعالى واما طريق الامام محمد الباقر فانه اخذ عن الامام
زين العابدين بن علي بن الحسين وهو اخذ عن ابيه الامام
الحسين رضي الله عنه وهو اخذ عن ابيه ليث الله الغالب
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعن بقيقة
الصمماية اجمعي ومنه تفرعت طريقي الصوفية كلها
لانه باب مدينة العلم كما يشيخ اليه حديث النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله انما مدينة العلم وعلى بابها والامام علي اخذ
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عن حضرة رب العزة
جل جلاله وعظم نواله هذا طريق ابي الحسن الخرقاني عن
شيخه ابي بنيد البسطامي واما طريقه عن ابي عثمان
المغربي فان ابا عثمان قدس سره اخذ عن ابي علي الحسين
بن احمد الكاتب وهو اخذ عن ابي احمد بن محمد الروذباري
البغدادي وهو اخذ عن الامام ابي القاسم الجنيدي سيد الطائفة
قدس سره وهو اخذ عن الامام سري الدين السقطي
وهو اخذ عن الامام معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وعن الامام علي رضي **فله** طريقان اما طريقه عن علي رضي

فهو عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق وقد تقدم سنده
واما طريق داود الطائي فهو عن حبيب العجمي عن الحسن البصري
عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل
عن حضرة رب العزة جل وعلا هذا ما وقع لنا من طريق ابا ^{طن}
واما طريق الظاهر من حيث الاجتماع الجملاني فقد اخذنا
عن الشيخ الكامل العارفي ابي سعيد البليخي رحمه الله تعالى وهو
اخذ عن مير عابد الملقب بجافظ خادم وهو اخذ عن الشيخ
حمود خاوند وهو اخذ عن الشيخ هاشم دهدي وهو اخذ
عن حضرة مخدومي اعظم وهو اخذ عن الشيخ محمد قاضي
وهو اخذ عن الشيخ عبيد الله احرار وهو اخذ عن الشيخ
يعقوب الجرجي وهو اخذ عن الشيخ العارفي الكامل بها الدين
نقشبند قدس سره وقد تقدم سنده فترجا وانما ذكرنا هذه
السلسلة هنا على سبيل التفصيل لاجل حصول البركة في هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق **شم** ان الجماعة
الذين ارسلهم معنا حاكم حمص المذكور رجعوا من الرستن وقالوا
هذا حدنا فلا نتجاونا رضنا وكان الطريق من الرستن الى حماة
مخوفا والقطاع فيه من العربان وغيرهم ميات والوفاء طلبنا
جماعة من الرستن ليسيروا معنا في ذلك السبيل فلم يمكن ذلك
ولا الواحد منهم ولا ان يكون لنا بمنزلة الدليل فطلبنا ان يدلنا
احد منهم على جهة الطريق فخرج واحد منهم وهبط امانا
في ذلك الوادي السحيق حتى وقف من الجهة الاخرى وقال هذا
محل المسير فسرنا فيه وحدنا بمعونة الله تعالى القديس حتى وصلنا
الى اراضى السويدي بضم السي وفتح الواو تصغير سودا قال
في المشترك ليا قوت الحموي السويدي اربعة مواضع وذكر منها
السويدي قرية من قرى حماه بينها وبين حمص انتهى قرابتنا
جماعة قابلتنا من العرب معهم بعض اغنام يبرون في هاتيك
البيد حتى لا يفوت مثل الذي قال ليس في السويدي رجال ولا بن
محمد في سلوك هذه المسجدة
في سويدي مقبلة الحب نادى حنفة حين صاد قلبي صيدا

لا تقولوا ما في السويدا رجال ، فانا اليوم من رجال السويدا
 ، وفي المعنى للصالح الصفدي ،
 المقلد السوداء اجفانها ، ترشق وسط فوادي النبال
 وتقطع الطرق عن سلوتها ، حتى حسبا في السويدا رجال
 ، ولا في الوردى وقد هوى المعنى ،
 من قال بالمرء فاني امرء ، الى النمامي ذوات الجمال
 ما في سويدا القلب الا النساء ، ما حيلتي ما في السويدا رجال
 ثم انهم حين راونا تخوفوا منا فكم نوا في جهة من الارض
 ثم ظهروا وصرنا بنا فسلموا علينا فرددنا عليهم ومعلوم ان رد
 السلام فرضي ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى القرب من حارة
 المحروسة ذوات الربوع المانوسة ، فنزلنا واصلينا العصر مع جماعة
 الحاضرين ، وارسلنا مكتوبا الى عزير بن نافع الاكبر والاعيان المعترين
 حضرة السيد بن افندي نقيب السادة الاشراف في هاتيك
 الاطراف من ذرية الشيخ الجليل ، والقطب الكامل النبيل شيخنا
 وسيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى روحه
 ونور ضريحه ليكون لنا منزل مشمول بانتظاره ، واقع تحت حيطه
 علمه الشريف واستجاره ، وكتبنا في صدر المكتوب هذه الايات
 يا نون انت ويا يار ويا سين ، تدعوك اهل حارة اليعوم ياسين
 نشرت راية فضل البلاد فلا ، تطوى وان طويت عنها الاحا بيني
 فقد اعدت لنا ذكر الذي مضوا ، هم الشيوخ لنا تلك الاساطين
 جئنا الى حاكم نوحى بارتكم ، تبركنا طبع ما اهدى لنا الدين
 واتنا عصبة بالمالحين سميت ، لنا عزيم فالتمصيب فهو بين
 منا عليكم سلام الله ما نفتح ، مرج الصفا فاراحتنا الرياحين
 وما تالعب برق البرقيت ، غنى الحمام ومنها راق تلحين
 ثم لم نلبث حتى ورد علينا واردا الكرام ، ورايد البهجة
 والسود والانعام ، فدخلنا الى حارة المحبة وطابت نشأة هاتيك
 العشي ، والله در المنازى صاحب هذه الايات التي هي لعقود
 الجواهر نقازي ، وان كان قالها في شان وادينا الذي يد مشق
 الشام ، فان الحديث شجق والمثل ضرب من الكلام

حارة المحبة

قانا الفحة الرضاء وايد ، سقاها مضاعف الغيث العميم
 ثم ناد وجه فينا علينا ، حنوا المرصعات على الفطيم
 وارشفقا على ظلمنا زلال ، الذمى المدامة للندسيم
 يصد الشمس ابنى واجهتنا ، فيجبها وياذن للنسيم
 تروع حصاره حالية الغداز ، فتلمس جانب العقد النظيم
 حتى مر بنا على ذلك الجسر العالي وشهدنا كوكب ذلك المجد
 المتلالي ، فانشدنا ما هو الا كنا نظننا ، ما بغارة نظير هذا المكان
 على مقتضى ما تقدم من الزمان ، وذلك قولنا
 الجسر على وحتوا الماء يتدفق ، والطير غنى وكفا الغنى قد صفق ،
 لما نسيم العيايين الر باخفق ، سوق التهانى بضاعات الاسانفق ،
 حتى تلقا صديقا حضرة بين افندي المذكور بصدرة الرحيب
 العاسع ووجهه المضى اللامع ، فافترقنا في ذلك القصر اللطيف
 واجلسنا في ذلك المكان المنيف ، وشبابيك القصر مظلة على
 نهر العاصى المطيع لاحكام المسرة ودواعى الخليج ، كما قال
 الحاجي ، وانه بهذا المعنى جرى
 لدواعى الهوى وحكم الخلاعة ، النوسم لا الوقار وطاعه ،
 ثم اتنا قلنا في ذلك الحين هذين البيتين اللذين مغاها
 ليس على الغيب بضنين
 الالها السارى جزم وهمة ، لنوحها سرية غاية الاجب
 فليست همة في الوردى غير حنة ، الم تنظر الانهار من تحتها تجري
 وقد ذكرنا قول ابن حجة في صدر قصيدته التي ارسل بها من
 طرابلس الى شيخه شيخ الاسلام علام الدين ابو القضاى
 يتشوق فيها الى حارة وهي قوله
 بوادى حارة الشام من ايمين الشط ، وحقق نظري شقة الهم بالسط
 بلاد اذا ما دقت كوشى ماؤها ، اهيم كاني قد ثلثت باسفنط
 ومن يجتهد في ان في الارض بقعة ، تشاكلها قل انت مجتهد يخطى
 وصوب حديبي مايتها وهو ايها ، فان احاديث الصبيحى ما تخطى
 بمعصمها ان دار ملوى سوارها ، فما الشام بالخجال والمصر بالقرط
 تنظم بالسطين در ثمارها ، عقق دالها العاصى رابناه كالسمره

وتزخر علينا للقصود ذوايبا يسرحها كفا السيم بلا مشط
 ومذمذم ذاك النهر ساقد ملجا وراح بنقش التبت عيشي غاسط
 لوينا خلا خيل النواخير فالتقت وابتدت لنا دورا على ساقه السيط
 سقى سنجها ان قل معنى سماوية مظنية بالدمع منبهة النقط
 وبيا اسطر النمل التي قد تسلمت بفتحها لارت واصنى الخط
 ولا يزال ذاك الخط بالطل معجما ومن شكل النواع الازهار في ضبط
 لويت عاني في هواها عن اللوى وهمت بها الا بالمحبب والمسقط
 ولذ عناق الفقركي بفنايتها وزغ غير عالم ارضي بالملك والرهب
 منازل اجابي ومنيت شيعتي واوطان او طاري بها ورضي خطي
 نعمت بها دهر ولكن سلبته برعسي وهذا الدهر سيبلي ما يعطي
 ومذ سسطعني شكلها وتباعده جرى مدعى نهر اعلى ذكر الشط
 وقد جارت سطر البيبي اني اغيب عنهما لها لقد ادمى فوادى بالشرط
 وعط على الدهر عمدا ونشائي الى غيرها صبرا على الشيل والخط
 وسجة جمع الشمل كانت لنا بها منظمة لكن قضى الله بالفرط
 امثل شوقا شكلها في ضمايري فتبع عيني ذكر الشكل بالنقط
 وقد صار عيشي الهم نوى بصرته فيا ليتها لو كان في مشيبه ييطي
 واصبح نظمي راجعا بي الى ورا كاني في الديوان اكتب بالقبطي
 الح اخر قصيدته الموحودة في ديوانه المشهور وقتنا تلك
 الليلة في اكل المسرات والهنا ونيل المقصود وحصول العنى
 الى ان اصبح الصباح ونادى المؤذن حتى على الفلاح وهو صباح
 يوم الاثنين الثاني عشر من المحرم ونفخ روضي الانسى ونشر
 الاقبال قد انشروا وقد جلسنا في ذكر القصر السامي وقاملنا
 ذلك الرونقا التام النامي وسمعنا اصوات النواخير الموضعية
 على نهر العاصي فاطربنا ذلك الصوت المطرب لكل داني وقاصي
 فقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام
 حماة تلك التي ما مثلها ببلد لكل دان الى الاهليني او قاصي
 ترق قلبا لحوال الغريب بها حتى نواخيرها تباكي على العاصي
 فاسمعناهما للسيد الحبيب النبيبي ليسي اخذني المذكور فحصل
 له كمال الموانسة بذلك وغاية السرور حتى انشدنا من حفظه

اليوم الثاني عشر

هذين البيتين وذكر لنا انه انشدها السلطان الموحوم سليمان
 خان من العثمات الجدد تعالى دولتهم على مد الازمات
 وذلك لما قدم الى حماة المحروسة وذا حضرة جدهم الكبير صاحب
 الاسرار المانوسة وهما قوله ولا قطع بانهما من انشائه وانشاده
 او مما تمثل بهما في سعادة اسعاده
 شهب السماء بنور كرم اقيار مذ نلتهم شرفا وزاد وقاد
 وزهت حماة بكم ومنكم اصحت جنات عدت تحتها الانهار
 ثم جاء الى عندنا لاجل الزيارة والاجتماع الكابى تلك البلدة
 وعلمنا بها وحضر في مجلسنا طلبتها واشرفنا وعظماؤها
 وكان منهم فخر الاشراف الكرام عمدة الفضلاء والعظام حفة
 الشيخ علي من ذرية الشيخ عميد القادر الكيلاني قدسى الله سره
 وهو الان بطيح السجادة على طريفة القادرية الائمة الساد
 ومعه ولده السعيد ونجله الوحيد وحضر عنده ايضا
 اولاد عمه السعدا وذريرتهم واقاربهم اهل الشرف المحمد
 والشرف القادري باجادة النداء واجابة النداء لمحصل لنا
 بهم التبرك التام والتشرف العام في ذلك العام ومنهم فخر
 الاعيان والاشرف وبركة هاتيك الجهات والاطراف الحبيب
 النبيبي السيد احمد من ذرية الشيخ علوان ابن عطية قدسى
 الله سره العزيزي باسرايره القدسيه وغيرهم ايضا من
 الاجاب والاعيان حفظ الله تعالى بهم البلاد ونفع العباد
 في جميع الازمات ثم ذهبنا الى زيارة ضريح شيخنا وذكر
 عهدنا حضرة الشيخ الكامل العالم العامل السيد عبد الرزاق
 من ذرية الشيخ الجليل الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني فانتنا
 اجتمعنا به رحمه الله تعالى وهو حي في سنة خمس وخمسين بعد
 الالف في حماة في ذهابنا الى الروم ذلك العام وحصل لنا من
 معاهدته المشرفة كمال النفع التام كان رحمه الله تعالى صاحب
 هبة وجلال وموانسة وكمال يلبسى الملابس الفاخرة
 والغالب عليه الجذبة الالهية وعمل اهل الاخرة وقد اتى بعد
 ذلك بسنين الى بلادنا دمشق الشام قاصدا للحج لبيت الله

الحرام فاجتمعنا به ايضا وحصل لنا به كمال الموانسة على حسب ما كان
 عندنا له من المجانسة وكان اول كلام له معنا قوله والحب
 لا يكون الا لله وكلهات اخرى قد ذن بعلو مقامه وكمال عناية
 بالطريق وزيادة احترامه واما بيان الطريقة القادرية
 التي اتصلت بنا منذ رحم الله تعالى فاننا تلقينا ذلك العهد
 الوثيق وخرقة العلم الالهى والتحقيق عن شيخنا المذكور
 رحمه الله تعالى وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد
 شرف الدين والسيد شرف الدين تلقى ذلك عن والده وشيخه
 السيد احمد والسيد احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد
 على والسيد على تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد
 والسيد احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم
 والسيد قاسم تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد يحيى تلقى
 ذلك عن والده وشيخه السيد حسني والسيد حسني تلقى
 ذلك عن والده وشيخه السيد علاء الدين والسيد علاء
 الدين تلقى ذلك عن والده وشيخه الشيخ شرف الدين يحيى
 الملقب بسيف الدين وهو اول الاهداد الذي جاوا الي
 حماة من بغداد وذلك في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وستون
 هامة وكانت وفاته ببغداد والسيد شرف الدين يحيى المذكور
 تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شهاب الدين احمد والسيد
 شهاب الدين احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شمس
 الدين محمد والسيد شمس الدين محمد تلقى ذلك عن والده
 وشيخه السيد عبد الرزاق ابي بكر والسيد عبد الرزاق
 تلقى ذلك عن والده وشيخه الباز الاشهب والطراف
 المذهب القطب الرباني والفرد الصمداني والنور الرحمان
 السيد محي الدين ابي صالح عبد القادر الكيلاني رضي الله
 عنه المشهور بهذه الطريق به قال شيخنا العلامة المحقق
 الشيخ علي الشيرازي المصري في حواشيه على المواهب اللدنية
 للشهاب القسطلاني ما نصه عبد القادر الكيلاني بكسر الكاف
 ويقال بالميم المكسورة ايضا قال في الانساب الجبلي والجيلاني

والبيدي
 ح

بالكس

بالكسر نسبة الى جبل ويقال لها كيل وجبلات بلاد متفرقة
 وراة طبرستان انتهى والسيد القادر تلقى ذلك عن
 الشيخ الصالح ابي سعيد المبارك ابن علي المخزومي البغدادي
 وهو تلقى ذلك عن شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن محمد
 الهكاري وهو تلقى ذلك عن الشيخ ابي الفرج الطرسوسي
 وهو تلقى ذلك عن ابي الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز
 التميمي وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله
 تعالى ابي بكر دلف بن محمد السبلي وهو تلقى ذلك
 عن سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي وهو
 تلقى ذلك عن سري الدين السقطي وهو عن معروف اللخمي
 وهو عن داود الطائي وهو عن جيب العجمي وهو عن
 الحسن البصري وهو اخذ عن الامام علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه وهو اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو عن امين الوحي جبريل عليه السلام وهو عن
 عن ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكان شيخنا المرحوم
 الشيخ عبد الرزاق المذكور رضي الله عنه بعد اخذنا عنه
 ذلك العهد والمصافحة والاجازة في طريق القادرية
 ونحن في ذلك المجلس نوع في الحال عمامة الخضراء الكبرية عن
 راسه وامر تقيبه ان يفتق تاجه القادري ويخيطه
 في عماتنا ففعل كذلك وتجب الحاضرون منه وعلوانه
 كان بالهام من الله تعالى واسشارة جليلة واصحة وللسادة
 القادرية زاوية كبيرة معمورة بالادعية والاذكار وكمال
 الاناشيد في بيت المواجيد وحسن الاسرار مظهر على
 نه العاصي اخذة بمجاميع القلوب واطراف النواصي
 لكل من سألها من الداني والقاصي يتم عدنا الى
 مجلسنا الاول في القص الذي عليه في انواع الكمالات المعولة
 وبينما نحن جالسون على المائدة اذ دخل علينا وقت
 الظهور جل مجدوب من المجاذيب الكبار اهل الغيبة والا
 والزج في الانوار اسمه الشيخ داود وهو من اهل حماة

خذ

يحبه الناس ويعتقدون فيه الخير وكان من جملة قوله لنا
 بعد ما جلس معنا ما رايت مجد ويا قطة وليس في الدنيا
 مجد وب اصلا فكانه يمشي الى كمال حذيتة وحتكته ومقام
 غيبته فان الغائب لا يري غاييب وان لاهل الجذبات
 الالهية منا هلا ومشاربا وقلنا في هذا اليوم ومدح
 حماة المحفوظة ذات البهجة الملموظة
 ان حماة بلدة شريفة ربيع الصبا طاب بها صهبة
 من جاءها صادف فيها ما اشقى وانما حماة تحية
 ولابن حجة الحموي
 في حماة تكدرت مذتت ووجت عيشتي
 وانا اليوم هارب من حماة وزوجتي
 وقلنا في معناه ذلك بعون القدي المالك
 بالله يا اهل حماة عاملوا باللطف قد طابت بكم حياتنا
 فان بيننا عدت وبينكم نسبة اصل تقتضيها ذاتنا
 منارة الاموي عروى عندنا تجلي لنا وعندكم حماتنا
 ولابن حجة مثل ذلك
 والله ان حماة مشامكم وعروسها بما سن مترايد
 ودمشقكم بخارها التلي قد ولت شيبنتها وامست بارده
 والقاضي فتح الدين السهيد
 قاسوا حماة يخلق فاجبتهم هذا قياسي باطل وحياتكم
 ففرك جامع خلق ما ملها تشنان بين عروسها نكم
 ولنا في مثل ذلك قولنا
 لحماة فخر دمشق بذكرها في نسبة ائمتها قدر منيف
 فاذا اراد المرء ذكر مشمشا فيها يقول بان الحموي اللطيف
 ويناسب قول الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي
 قال سلطان حماة عندما اجلسوه منا تا هم في الصدور
 مشمشي الشامى يقوى قلبه يوم تقع فهو قد افي وزبي
 وما احسن قول القاضي علاء الدين ابن غانم في مدح حماة الحموي
 حماة في بهجتها حنة وه من الغم لنا حنة

لا يتأسوا من رحمة الله قد ابصرتم العاصي في الجنة
 والعاصي هو اسم النهر الذي تقدم ذكره قال في القاموس
 والعاصي نهر حماة واسمه الميهاى والمقلوب لقب به اعصيا
 فانه لا يستغى الا بالنواعير بخلاف غالب الانهر وفي هذا
 المعنى قلنا من النظام على حب الحال والمقام
 يا حسن نهر به تزوه حماة وقد جرى به الماء ولني وتجدري
 والناسي يدعوننا العاصي هناك وقد اطاع قهر اعلى حكم المقادي
 عصي فلم يستغى ارضنا من هذا يقهم الا بجلطة وسواس النواعير
 وقلنا كذلك بعون القدي المالك
 عاصي حماة هو النهر الذي عذبت مياهه قد عصي في حكم تقدير
 مشابه لم يترايد السقاة به الاعلى حسن اصوان النواعير
 ولنا من هذا المعنى
 لله نهر به حماة زهت فلذة العيش حسى وادبها
 حماة لم تزل مطبعتة بشر بها منه وهو عاصيها
 ولبعضهم واجاد
 نواعير وادى حماة اذا بكت تهيج منى باليكامد معا قاص
 وانى على نفسى لا جدر باليك اذا كانت الاخشاب تبكي على العاصي
 وعلى ذكر النواعير بحسن ابراد هذا الاكتفا الذي وقع لنا
 في قولنا
 النواعير هجعت يوم بانوا بنا الجوى
 فاعجبوا من متيم قلبه هام بالنوى
 وهو احسن من قول بعضهم
 نواعير نعت لي مرشا للقلب راعى
 فهام القلب منى على حسن النواعير
 ويناسبه قول الشيخ تقي الدين ابن حجة
 من ح حماة بنواعير زاد على القياسي في روضه
 واغتناظ غور دمشق لانا فقلت لا تك في غيظته
 وله ايضا
 وناعورة قد سلسك دورسها واهد لنا روضا بها فجر الصور

اذا ما سفت دو حانك عودها ، لنا وتغنى البسط على الدور
 ولا بن نباته في وصف ناعوره ،
 ونا عورة شبهتها اذ ارايتها ، وما زال فكري بالغريب يسبح
 بطابرة مخضرة كل ربيبة لها تحتها عين من الدمع تسفح
 وله ايضا ،
 ونا عورة قسمت حسنها على واصف وعلى سامع
 وقد ضاع نشر الربا فاعتدت تدور وتبكي على الضايح
 ومثله لابن لؤلؤ الذهب
 ما كورة دو لا بها ، الى العصون قد شكى
 من حين ضاع زهرها ، دار عليه وبكى
 ولا بن نباته ايضا
 ناعورة قالت بانينها ، قولوا ولا تدري الجواب ولا تفي
 كم في من عجب يرمي مع اني ابدأ ايسر ولا افارق موضعي
 لا راسي في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين واعيني في اصلي
 وله كذلك ،
 اعجب لها ناعورة قلبها ، للماء منشي العيش والعشب
 نعبانة الجسم ولكنها ، كما تروي طيبة القلب
 ولا بن خطيب الاندلس في مثل ذلك
 ناعورة تحب من صوتها ، ميتها يشكو الى زاني
 كما تكبر انما عصبه ، رموا بصرف الزمن القاهر
 قد منعوا ان يلتقوا فاعتدوا ، اولهم يبكي على الاحب
 وقال الشيخ برهان الدين القيراط
 ونا عورة قد ضاعت بواجها ، نواحي واجرت مقلتاى دموعها
 وقد ضعفت مما تبتى ، وقد غدت من السقم والشكوى تعد ضلوعها
 وللأمير مجيب الدين بن تميم
 بدت لنا بالعدر ناعورة ، ادمعها في غاية السلت
 تقول لما ضاع قلبي وقد ، ضعفت بالنوح وبالندب
 صيرت جسدي كله اعينا ، تدور في الماء على قلبي
 وله ايضا ،

ناعورة مذضاع منها قلبها ، دارت عليه بانة وبكاء
 وتعلت بلقاية فلاجل ذا ، جعلت تدور عيونها في الماء
 وله ايضا
 ونا عورة قالت وقد ضاع قلبها ، واضلعتها كادت تعود من السقم
 ادور على قلبي لاني فقدتته ، واما دمعي فهي تجري على عيسى
 وبعضهم في مثل ذلك
 وذات شجوا سالت ، مدام عالم تصنها
 تبكي بفرط دموع ، ويضحك الروض منها
 وبعضهم على لسان الناعورة
 لقد كنت غصنا في الرياض منعا ، اميس ونصبي امان من الخفض
 فصيرني صرف الزمان كما ترى ، فبعض كما لا يث يبكي على بعض
 ولا بن حجة حاجيا في نواحي
 هاة ان جرت بها ، انخ هناك الراحله
 وقل لهم حاجيا ، ما مثل رام قافل
 وبعضهم
 ابدى لنا الدوالي قولها معيا ، لما رانا قادمي اليه
 اني من العجب العجاب كما ترى ، قلبي معي وانا ادور عليه
 ولا خرا ايضا
 ودولاي اذ انا ح ، بن يد الصبا شجانا
 سقى الغصن وغناه ، فلا يبس في سكر انا
 ومثله ما استندنا اياه ، صد يقا الفاضل الكامل الشيخ احمد
 ابن الاكرمي رحمه الله خادم الشيخ محي الدين ابن العربي قدسي
 الله سره لبعضهم قوله في دولاب
 وحاملة للماء محولة به ، كما كان حكم الروح للجسم حاملا
 تقبل به طورا وطورا تتبلد ، فاعجب بجمال بها عادم ما يلا
 وقد قسمت شطري بالوصف ظمنا ، تقسم وقت وهو ما زال سايلا
 اذا ما امثلا شطرت تصعد غاليا ، ومهما خلا شطرتي قد رسا فلا
 كما كان حكم الروح للجسم حاملا ، فلما خلا منها هي متشابهة
 ومثله قوله الشيخ ابو الهيثم الاكرمي الصالحين

ودولاب بين انبي صيب كيب نازح الاهلي مضي
تذكر عهد بالروض غصنا ومحنة قطعه فبكي واننا
وما يدري اني ديد لمعنى سجاه ام حنين جوى المغنى
ثم اننا ذهبنا وقت العصر الحزاوية المشايخ السادة
القادرية وحضرتنا الذكر معهم في تلك العشيبة وصاد لنا حال
وزيادة اعتقاد واذعان وحصلت البركة لجميع الاخوات
ثم ذهبنا بعد العشاء الاخيرة الى الحمام الذي يقرب الجسر
مع بعض من حضرة ذلك المقام وتنعنا بانواع الانعام
ولم نخل من طريف التلاحين وظريف الانعام ثم عدنا
الى المنزل وتبنا على اكل حال يقصر عن وصف المقال ونحن
في ذلك القصر الذي هو نزهة الداني والقاصي المطل على بحر
العاصي فلما اصبحنا في اليوم الثالث عشر من المحرم وهو
يوم الثلاثاء قلنا من النظام من روضنا ذلك المقام
بتنا على النهز قصر المسرات وللتواخير انات بي نات
فوق المطيع لنا العاصي الذي انبسط مياهه باضرابات وموجات
سقى حماة وحياء الله جيب تها من بلدة وروضات خبات
والجسر بالقرب منا كالصراط بدا ونحن في عزفة ذات ارتفاعا
في ساداتنا الاشراف من فعت لهم من ايا العلاف فوق السموات
نبي المفضل عبد القادر اشتهرت صفاتهم في الدايين البريات
لا سيما الشهم بسن الهمام ومن له مزينة فضل في المطريات
ثم عز منا على المسير عن ذلك الجباب الوسيح الرحاب
وودعنا الاخوات والاصدقاء والاحباب فخرجنا من المدينة
على ذات غفلة وقد زرنا في الطريق مكانا عليه قبلة لطيفة
في ارض هناك سهله يقال ان تحت تلك القبلة راس الحسين
والحسين وهو امر لا يخلو من ميين ولا ميين فزرنا ذلك المكان وقرأنا
الفاخرة ودعونا الله تعالى وعندنا في دمشق الشام من اداخل
باب الفراديسي يقال له مشهد الحسين ويسمى مسجد الراسي
وهو معروف الان وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبته وله
وقف على مصالح وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء

اليوم الثالث عشر

والنبرك والتناسي الحوايج وهو في غاية القبول كذا ذكره ابني
الحوزة في الزيارات وفي مصر ايضا مشهد يسمى مشهد
الحسيني ستركه ان شاء الله تعالى في محله ولعل هذه المشا
اماكن وضعت فيها راس الحسين عني جاوايه من بلاد العراق
ولا يدري راسه في اي مكان دفن وذكر النوري في تهذيب
الاسماء واللغات ان الحسين رضي الله عنه قتل يوم الجمعة وقيل
يوم السبت يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكر بلا منى ارض
العراق وقبره مشهور بيزار ويتبرك به انتهى ثم
زرنا في حماة بالقرب من ذكر قبر الشيخ محمد السرجاوي نسبة
الى سرجه بفتح السين وسكون الراء قرية من قرى معرة
النعمان وعليه قبلة صغيرة فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة
وقد فرح معنا اللوداع جماعة منهم جناب اخينا
القاض الكامل والعالم العامل السيد عبد الرحيم من ذرية
العارف بالله صاحب التصانيف المشهورة الشيخ علوان الجوى
قدس الله سره وادام في حضرات القرب مقره واجرتنا ان
جدا الشيخ علوان المذكور رحمه الله تعالى اراد مرة ان يدخل
على بعض قضاة العساكر الممارسين عليه بحجة الامر وبسته فغار
بعض الخدام ومنعه من الوصول الى ذلك المقام الحكمة كانت
من حضرة الملك العلام فكتب رقعة وارسلها الى قاضي العسكر
المذكور وفي الرقعة هذان البيتان لاقتضاء بعض الامور
وهما
اتيتكم ارجوا التشراف لا القرى فغارضني في بابكم احمق صعب
ومذكتهم كهفا لكل طالب فلا عجب ان كان في بابكم كليب
وهذا المعنى احسن من البيت المشهور في قول الشاعر
ومن يربط الكلب العقور ببابه فان الاذى في النائم رابط الكلب
ومن هذا القبيل قول بعضهم
الله يعلم انني لك شكرك والحمل للفعل الجميل شكور
لكن رايت بباب دارك خفوة فيها لصفو صنيعة تكديك
ما بال دارك حنين تدخل خبته وبباب دارك منك ونكيب

هد

ضه

وقال الاخضر

كم من فتى تخمد اخلاقه وتسكن الابرار في ذمته
قد كثر الجباب اعداءه واحقد والناس على نعمته
ثم سرنا على بركة الله تعالى الى ان دخلنا ذلك الطريق وفي
الارض من الحصى والاجار وعرة وزه السماء من هرا الشمس وعرة
فتذكرنا ما كنا فيه من حمة حمى حماه فكانت تنور الجرد وقد
الهجيرة حماه ولكن ذلك الطريق عود الله تعالى حماه فلا
يخاف ساكده على اهل ولا زوجة ولا حماه
يا حنة فارقتها النفس مكرهه لو لا الناسي بدار الخلد متاسا
وقلنا عند ذلك ونحن ساكون ها تيك المسالك

صعود الى الجوزاء من غير سلم وراء هبوط يوهن العظم والجلد
حتى وصلنا وقت غروب الشمس الى قلعة مصياف
بالصاد المهملة وفي اخرها فاء وبعضهم يقول مصياف فيجعل
الفاء طاء مهملة قال في القاموس ارض مصياف مستخرجة المنيان
وارض مصياف كثير بها مطر الصيف انتهى وذكر لنا بعض
اهل حماه ان هذه القلعة سميت قلعة مصياف لان اهل حماه
كانوا يذهبون اليها في زمان الصيف لطوبيتها واعتدائها وانما
بسبب ارتفاعها وعلوها وامسا بالطاء فقال في القاموس
الصوت صوت من ماء وهو ما ضاق منقعه وقد اعد الصياح
بالكسر اللغظ العالي انتهى فكانها سميت بذلك لامتنادها
ضاق من مناقع مايتها ونزوله في تلك الاودية او لكثرة لغظ
اهلها والله اعلم بحقيقة الحال وفي ذلك نقول على البسديهم
في وقت الوصول

ان مصياف بلاد دربجا كره وعرفلا يجمل
قلعة من حولها اودية باطل في السير فيها البطل
كلما قلنا قطعنا جبلا بعده للعين يند جبل
تارة بند وونحن تارة فكاننا من فقيه جبل
فصعدنا في تلك القلعة وسورها منقطع بالتهدم ايما
قلعة وتبنا في برجهما ذلك العالي وفيه بعض التماسك ولكن

نهاره المظلم كليل من بعض الليالي ثم قلنا فيه بلسانه
وفيه

اتينا الى المصياف والوعر زايده من الحر والوعر الذي تعب المتنا
ولم ندر هل في بنح قلعتها توى ام القبر بتنا حيث من تعب متنا
وهي بلاد قديمة البناء متكسرة الاناء وكان باينها فيما وصل
الينار جبل من العلماء العامليين يقال له الشيخ محمد ابو الفتوح
واسمه مكتوب على كل باب من ابوابها وقد كانت عمارة سورها
وقلعتها في سنة ست واربعين وخمسمائة ولها ثلاثة ابواب
مفتوحات وباب مسدود وفيها جوامع خربة ومواذن
كثير وغالب بيوتها خراب وقد جعلت بسايتي وصحرا
وكان اميرها يقال له المقدم سليمان فاجتمعنا به في حماه المحروسة
وجئنا صبحته الى هذه القلعة مع جملة من الناس حتى بتنا هناك
في ارغد عيشي واكمل سرور ثم لما اصبحنا في يوم الاربعاء
وهو اليوم الرابع عشر من المحرم من هذا السنف ذهبتا على بركة
الله تعالى الى جهة بلاد القدموسى وقد ذهب معنا جماعة
من اهل مصياف فمشينا في وعرا اكثر من الاول ووعر شديد
هو اعرض واطول حتى قلنا من النظام في ذلك المقام

ان درب القدموسى متعب كل النفوسى
كم سعدنا في صحور باياد وروسى
وهبطنا كل واد ثم في هم وبكى
بين اشجار قياير حول اجار جلوسى
وهيج الدرب معوج كاديان الجوسى
فيه ضيق والتفاف ليسى ينجاب بغوسى

حتى وصلنا بمعونة الله تعالى وعظيم لطفه قبيل العصي
الى بلدة القدموسى وهي على ما هو المشهور بين الناس بفتح
القاف والداد المهملة وضم الجيم وفي اخرها سيني مهملة
وبعضهم يسكن الدال وفي القاموس القدموسى كعصفور
القديمر والملك الضخم والعظيم من الابل والجمع القداميسى
والقدموسى من الصخور والنساء الضخمة العظيمة انتهى

اليوم الرابع عشر

فلحها سميت بذلك لقد مها اولان باينها كان ملكا ضمها عظيمها
 اولما فيها وفي طريقها من الصخور العظام والله اعلم بحقيقة
 الحال فنزلنا فيها عند فخر الامراء الكرام المتقدم شاهين وهو
 اخو المقدم سليمان المتقدم ذكره في مصباط وهما من بني تنوخ
 ح من اليمن ولا تشدد النون كذا ذكره الجوهري في الصحاح
 والناسي الان يتددون النون غلطا منهم والقدموسى
 الان بلدة غالبها خراب ولها قلعة عظيمة بعمارة متينة
 وقد تهدم بعضها واهلها كاهل مصياق المتقدم ذكرها
 واهل المرقب بعد ما استهر عنهم انهم اسماعيلية اهل
 بدعة وضلال وفي خارج القلعة جامع واسع عظيم فيه
 محراب ومنبر ومنازة يقول مؤدنها الله اكبر قد هبنا
 وصلينا العصر هناك بالجماعة ثم عند خروجه من الجامع
 المذكور اخبرنا ان هناك قبر شيب بنى الله صلى الله عليه وسلم
 على راس جبل عالي فراينا من بعد وقرانا له ايضا الفاتحة
 وذكر لنا ان المرضى واهل العاهات يذهبون الى مزاره للبرك
 به فيحصل لهم الشفا والعافية وذكر لنا ايضا ان اسدا ياتي
 في كل سنة مرة وين وره والظاهر المشهور ان قبر شيب
 عليه السلام بالقرب من بلدة بعلبك وقد نزلنا هناك وتبرنا
 به وتكلمنا عليه في رحلتنا الصغرى الى بعلبك والبقاع العزى
 ثم عدنا الى مكاننا ومترنا ذلك فاكرنا غاية الاكرام
 المقدم شاهين المذكور وقلنا في ذكر اوصاف من النظام
 • سد ثم الناسي باكرام تنوخ ، بالندا والجوارق الرسوخ
 • ونما فر علم وفي القدموسى الك اصل زك بصبيبة وشيوخ
 • قد نعمنا لذيها كمنها را مع ييل من ضده مسلوخ
 • وشهدنا الامير شاهين بجرا في الندا لا تحيل اليا فوخ
 • لا بسا ثوب هبنة ووقار فهو بغنينة عن لباس الجوخ
 • وله همة لبذل نوال وطعام لضيعة مطبوخ
 • وسليمان ذو الكمال اخوه سار في رقة الندا كالرؤخ
 • حفظ الله منهما كل شهم ، نأخ فروح حبه متفوخ

• وادام العلاء وكل فخر • لهما ادهما اصول الفروخ
 • امد الدهر ما استقر غريب • امانا في حى رجال تنوخ
 • ثم اصبحنا في يوم الخميس الخامس عشر من المحرم من
 هذا السفر سرنا على بركة الله تعالى الى جهة قلعة المرقب وسلكنا
 في ذلك الطريق الوعر الصعب وكان معنا من يد لنا على الطريق
 من اهل ذلك الفريق وقد قلنا في ذلك
 • مصباد والقدموسى والمرقب • ثلاثة فيها ما مثلها متعب
 • طريقها وعر واستجارها • ملتفة كانها اللولب
 • يكاد من يسلكها انه • في ذلك المسلك لا يذهب
 • ثم بينما نحن سائرون في ذلك الطريق مع من كان
 معنا من صديقر رفيق اذ عرضت لنا اللثاة الفرام ونحة
 الوحيد والهيام الى الجهات الحجازية وطيب هاتيك النفحات
 الاقدسية فقلنا من النظام في ذلك المقام مضمنا البيت الاجير
 على حسب التيسير في التيسير
 • سرنا الى احمد المختار من بلدة نفوم اخرى بيسر غير معتاد
 • قصد الطول طريق الخبز شرف • لذي المنازل من غور وناجاد
 • فانه باثة الجرع التي تبت • في ساحة الصدفى احشائيا
 • واننا قد قصناه على جرع • والقلب منا الى لقياب صاى
 • نصغى لربنا سر الصالحين به • ونقتفى قول من وافى بانناد
 • يا بانه الجرع لولا رنة الحادى • لما تنقلت من واد الى وادى
 • ولنا نذ ييل على هذا البيت الاخير ذكرناه في الرحلة البقاعية
 الصغرى المتقدم ذكرها ثم لم نزل سائرين الى ان
 مررنا على قبة صغيرة فوق فيها الشيخ صبيح الحيشى بضم الماد
 المهملة مصفرا وبعضهم يفتحها مشتق من الصباحة قال
 العارف بالله الشيخ على سبط العارفين بنى به الشيخ شرف الدين عمى
 ابن الغارضى قدسى الله سره في ديباجة ديوان الشيخ عمر الذي
 جمعه من قصايد عند ذكره نسبة الحبة التي جعلت سليمان
 الفارسي وصهيب الرومى رضى الله عنهما من اهل البيت قلت
 رايت في المنام كاني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان رسول الله

اليوم الخامس عشر

صلى الله عليه وسلم مع جماعة كثيرة من الانبياء والاليا وكان
 المشرف شمس الدين محمد الايكلي فقيب الاشراف وقاضي العسكر
 المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم
 اعرف احد منهم بصورة سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه ورايت رجلا معه
 المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة الخاضعة
 ياخذ خطوطهم فيه فلما وصلى الى ناولي المكتوب وقال
 لي آتت فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصمته ولا
 اعرف نسبه وانما رايت اولاده وهم اصحابي فمرح على
 صفة عظيمة وجدت لها رعا عظيمها وقال لي آتت كما امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال آتت استشهد ان النبي صلى الله
 عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح تكتب كما امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يكتب انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا
 له الفاتحة ودعونا الله تعالى الى ان وصلنا الى قلعة المرقب
 قبيل العصر فضعنا اليها فاذا هي قلعة من اعظم القلاع
 مرتفعة في الهوى غاية الارتفاع وفيها جامع كبير الى كمال
 زخرفته في زمان شيا به بشير والقلعة على خمس طبقات
 كل طبقة منها مشتملة على طبقات متعددة قال في
 المصباح المنير رقبته رقبو يا من باب فعد حفظته فان رقيب
 والمرقب وزان جعفر المكان المشرف فيقف عليه الرقيب وتواد
 الهاء فيقال رقبته انتهى فبتنا في تلك القلعة ونحن في
 غاية الصفا والسرور وكان نزلنا عند المقدم مصطفى محافظ
 تلك القلعة وامير ذلك السور فلما اصبحنا في يوم الجمعة
 وهو اليوم السادس عشر من المحرم من هذا السقف قلنا من
 النظام في ذلك المقام

اليوم السادس عشر

قلعة المرقب طالت بارقاع في الهواء
 انما الابراج منها مثل ابراج السماء
 ثم اشاققنا ودرنا في اماكن هذه القلعة ذات الحمون

المتينة والمنعة فاذا هي قلعة كبيرة واسعة جدا حتى راينا
 هناك رجلا كبيرا في السن اخبرنا ان عمره نحو ثمانين سنة وذكر
 لنا انه لم يستوف جميع اماكنها بل بقي عليه اماكن كثيرة لم يعرفها
 وهو طول عمر ساكن هناك وقد جلتنا في بعض جوانبها وصعدنا
 الى بعض ابوابها ومكنا ذلك اليوم عند المقدم حسبي وكانت
 قد دعانا الى داره في القلعة المذكورة فجعل لنا ضيافة عظيمة
 وبتنا هناك فلما اصبحنا في يوم السبت السابع عشر من المحرم
 من هذا السقف فسمعنا هديي البحر وتلاطم امواجه وشهدنا
 من بعد كمال اضطرابه وانحياجه فقلنا في ذلك استعظاما
 لهيئة القديس المالك
 كالقدر تغلومياه الشجر الطويل العريض
 لانه نظم من لا يجيد نظم القريض
 ثم ودعنا الجماعة وفرحنا سايرين في تلك الساعة حتى مرنا
 في الطريق على قبة في راس جبل عالي وذكرنا ان ذلك المكان
 كان رجال الغيب وهم اربعون رجلا ولعلمهم الابدال الذي
 وردت فيهم الاخبار فانهم في بلاد الشام وقد اجتمعوا
 هناك مرة فبنيت القبة في ذلك المكان فوقفنا وقرانا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر الشيخ مرجي بفتح الميم وكون
 الراء بعد هاجيم مكسورة وعليه قبة صغيرة فقرانا الفاتحة
 ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى بلدة جيلة الجوز
 ذات الربوع المانوسه قال في القاموس جيلة محركة موضع
 بنجد وقريبة بتهامة وبلاد بساحل بح الشام وقريبة بالبحرين
 وموضع بالبحرين ومنه جيلة بن الايهم اخم لوك غساب
 انتهى ملخصا وقال الحافظ ابن عسك في تاريخ دمشق في
 ابتداء تاريخه عند ذكر اشتقاق دمشق واما في من نواحيها
 وجيلة من الجبل وكل شئ اجتمع وعظم فهو جبل انتهى وهي
 بلدة صغيرة على ساحل البحر ليس لها سور ولا قلعة فلما
 دخلنا اليها نزلنا في جامع حضرة السلطان ابراهيم بن الادهم
 وجامعه من اعظم الجوامع وبروق النوار فيه لوامع وله

نحو

منه ومنازه. وهناك جماعة على طريقة الادهمية يقتفون
 اثاره ويشهدون اسراره. وانواره قد دخلنا الى زيارته
 وفتح لنا باب حضرة فصلينا هناك وقرانا الغائبة ودعونا
 الله تعالى وقلنا في النظا في ذلك المقام.

سلطان ابي ابراهيم يا ابي الادهم. انت الذي لك كل فضل يتسمى.
 جيتناك نعي من جبال سمنخ. ويطون اودية بناه نرى نرى.
 نعلو ونسفل بين وعمر مسالك. كم ارجفت بيعداها قلبك الكمي.
 مششوقين الى زيارتك التي. هي المريفين من الهوى كالمرهم.
 يا خير من سلك الطريق الى حق. سر العيان بجزوه المتقدم.
 يا فيض لجر الاكرم من ومن به. كم سبيل جوده في الوجود عزم.
 بانور كل الزاهد من ومن سرى. بشهوده في ليل عيب مظلم.
 انت الذي سعدت بنور تكالوري. وعفا المهين عن ذنوب الحرام.
 ومن اهتمي بك لا يضام وكيف لا. وهو الذي بجي المكارم يجتسى.
 الباعليك تخيه موصولة. بسلام صب في المحبة صغرم.
 ما هيجت عبدالغنى حمامة. غنت على تلك الربا بترنم.
 وذكر ابن الاثير في كتابه المختار في مناقب الاخيار وهو في
 ثلاث مجلدات الاحبار ما لمخضه العا سحق ابراهيم بن ادهم
 ابن منصور من كورة بلخ سيد اهل التصوف وزاهدهم وكبير
 اهل الطريقة وعابدهم. صحب سفيان الثوري والقضيل
 بن عياض وغيرهما من الائمة والعلماء واستد احاديث
 كثيرة عن جماعة كثيرين من التابعين وتابع التابعين وذكر
 الحافظ الذهبي في التهذيب مختصر التهذيب قال ابراهيم
 بن ادهم بن منصور بن يزيد العمالي وقيل التميمي ابي
 اسحق البلخي احد الزهاد الاعلام. نزل الشاه قال ابن
 معين هو من العرب من بني عجل وقال ابن قتيبة هو تميمي
 كان بالكوفة وقال الفضل السيباني حج ادهم بام ابراهيم
 فولدت ابراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد
 الحرام تقول ادعوا الابني ان يجعله الله رجلا صالحا وقال
 النساء ثقة مأمون احد الزهاد وقال القشيري كان من

ابناء الملوك فخرج متصيلا واثارا رنيا وهو طلبة فهتف به
 هاتق هذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به هاتق
 من قريبي سرجه والله ما لهذا خلقت فنزل عن دابته وصاد
 راعيا لايه فاخذ جبينه الصوف فلبسها واعطاه قرسه
 وما معه ودخل البادية ثم دخل مكة انتهى وقال
 ابن الاثير في كتابه المذكور نا قلا عن ابراهيم بن ابي ابراهيم
 يا ابا اسحاق كيف كان اول امرك قال كان ابي من اهل بلخ وكان
 من المياسير والاشراف فخرجت الى الصيد وكبا فرسي وكلمني
 معي فبينما انا كذلك اثار ارب او ثعلب فركت فرسي فسمعت
 نداء من وراي ما لهذا خلقت ولا بد امرت فنظرت بيمنة
 وبسرة فلم ارا حدا فقلت لعن الله ابليس ثم سمعت
 نداء من قريبي سرحي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بد امرت
 فقلت بنهت بنهت جاءني نذير من رب العالمين والله
 لا عصيت الله بعد لي من هذا ما عصيتني ربي فوجهت الى اهلي
 وهبت الى راع من رعاة ابي فاخذت منه جبة وكساء والقيت
 ثيابي ثم سرت حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما
 فلم يصف لي فيها شئ من الحلال فسلك بعض المشايخ
 عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام فسرنا
 الى بلاد الشام الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيرة فعملت
 بها اياما فلم يصف لي شئ من الحلال فسالت بعض المشايخ
 فقالوا الى ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فوجهت
 الى طرسوس فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحمصا
 وقال صرغ كناع ابراهيم بصورته بينه وكان يحمد وكان
 سليمان جالس على الباب عليه جبة صوف فقال له ابراهيم
 يا سليمان ادخل لا يبركبك انسان فيظن انك سايل فيعطيك
 شيا وقال عدى الصياد من اهل حيلة سمعت نذير من قريبي
 يملق باله انه كان ينظر الى ابراهيم بن ادهم وهو على شط
 البحر في وقت الافطار فيرى ما يده توضع بين يديه لا يدري
 من وضعها ثم يراه يقوم فيصرف حتى يدخل حيلة وما معه

شى وقال احمد بن عبد الله صاحب ابراهيم بن ادهم كان
 ابراهيم من ابناء ملوك خراسان فبينما هو ذات يوم مشرف
 من قصره اذا نظر الى رجل يده رعينف ياكله فاعتبر وجعل
 ينظر اليه حتى اكل الرعينف ثم شرب ماء ثم نام فالفهم الله
 عز وجل ابراهيم العكر فيه فوكل به بعض غلمانة وقال له اذا
 قام هذا من نومه فانتى به فلما قام الرجل من نومه قال
 له الغلام صاحب هذا القصر بي يدان يكلمك فدخل اليه مع
 الغلام فلما نظر اليه ابراهيم قال له ايها الرجل اكلت الرعينف
 وانت جايع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال ابراهيم شرب
 الماء ورويت فقال نعم قال ونبت طيبا بلا شغل ولا هم قال
 نعم قال ابراهيم فقلت في نفسي فما صنع انا بالدين والنفس
 تقنع بما رايته فخرج ابراهيم سالجا الى الله تعالى على وجهه
 وذكر القاضي زكريا في شرحه على رسالة القشير قال وان
 ابراهيم بالجزية في الغزو حمل الى اصور فضم المهملات واسكان
 العاو وهي مدينة بساحل الشام او ببلاد الروم على ساحل البحر
 فدفن بها سنة احدى وستين ومائة انتهى وقال الذهبي
 في التهذيب وعن البخاري انه مات ابراهيم بن ادهم سنة احدى
 وستين ومائة ودفن بجصن ببلاد الروم وعن ابي عبد الله
 الجرجاني رقيب ابراهيم بن ادهم قال غزا ابراهيم البحر فقدم
 اصحابنا فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الى الخلا
 خمساً وعشرين مرة كل ذلك يجرد الوضوء للصلاة فلما احسنا
 بالموت قال اوتروا الى قوسي وقبض على قوسه فقبض الله
 الله روحه والقوس في يده فدفناه في بعض جزاير البحر ببلاد
 الروم انتهى وقال قلقشندي في صبح الاعشى في كتابه
 الانشا مدينة جبلت بها قبر ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه على ساحل
 البحر انتهى وبلدة جبلت منابت التنن الطيب ومنها ينقل الى
 ساير البلدان ولقد اقتضى الحال هناك السحار حيث يرد
 علينا الطبيعة من مشقة السفر وهاجت علينا بانجرتها علينا
 وفي ذلك نقول هي لم تقفنا عنه ساير البقول

قيل لي كنت قبل هذا الاوان قهوة البن تحتشى في الاواني
 ما اكل الان قد اصفت اليها وهي بنت الحلال شرب الدخان
 قلت كانت لدى قهوة بن بكر اصل عريفة الاحسان
 فاذا الدخان يحطها من يد طبعي وهاجت العيان
 ويده ادهية لي اشارت من هنا عند حضرة السلطان
 ثم زوجتها بفلبيون تبع وزفناهما على الندمان
 واذا الكفو جانيحط منا كان حتما تزويجه في العيان
 بنت ماء هاتيك وهو ابن نار ضم قلبه نذالي السفجيان
 وهي سوداء وهو اسود هذا مقتضى الاستواء في الاوان
 فاحضروا يا شهود وقت زفاف لتفوزوا بكيوب الاقتران
 ولنا كلام في اباحة التنن واما في لطيفة ذكرناها في كتابنا
 نهاية المراد شرح هدية ابن العماد واما في اخرى غيرها
 ايضا في ذكرناها في كتابنا المديفة الندبه شرح الطريقة
 المحمدية وكلام اخر ذكرناه في شرحنا على المقدمة السنوسية
 وعلمنا كتابا مستقلا في اباحتها سميناه الصالح بين الاخوان
 في اباحة الدخان ولنا في من الاسعار الراية في الفصل
 الاخر منه ما يجر ك نشأة اللبب ويتبين بهجة الاريب ولنا
 ايضا ديوان الغزل زيادة على ذلك وما احسن قول العلامة
 شهاب الدين الخفاجي المصري صاحب الرسالة المشهورة في
 اباحة الدخان حيث قال في ديوانه المشهور
 ما شرب الدخان منذ سررت عنكم لتله به عن الاحزان
 اهرقتني الاسمان والقلب منى صار بالوجه مخرب النيران
 فخشيت الانقاسي تغضح حاله فلهذا استترت بالدخان
 وللخفاجي ايضا ديوانه
 فدبتك جد باذن للندامى لياتوا بالدخان بلادنا
 تريد مهذب بالاعيب فيسه وهل عود ديفوخ بلادنا
 وله ايضا في مثل ذلك
 اذا شرب الدخان فلا تلمنا وجد بالعفو يارضى الاماني
 تريد مهذب من غير ذنب وهل عود ديفوخ بلادنا

وعارضة بعضهم فقال .
 اذا شرب الدخان فلا تلمني ، على لومى لاني ابناء الزمان
 اريد مهذبا من غير ذنب ، كريح المسك فاح بلاد خان
 وقريب من الاول للشيخ كمنى الدين محمد الصالحى
 ما شرب الدخان الا ليجرى ، دمعى مطيعة من عيونى
 او ليبرد ودخان قلب حزبي ، خوف واسى من باطن الغلوت
 ومنه قول صلاح الدين الكوراني الحلبي .
 بلومون في شرب الدخان اجبتهم ، اخي لا تلمني فيه فالامرا جوا
 الا ان صل الغم وغار صدرنا ، عصانا فدخنا عليه ليخرجنا
 وقول الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحى الرمشي .
 من اخذت بهجى نفسي ، ونفى عظم بكارى ادمعى
 فشرب التبغ كى يسعدني ، نفسى النار ودمع الشمع
 الشمع بفتح الميم هنا قال في القاموس الشمع محرمة وتسكين
 الميم مولد وفي المصباح المنير قال ثعلب بفتح الميم وان شئت
 اسكنتها وعن الفرافعة كلام العرب والمولد ون يسكن نجا
 ثم يتنا في تلك الليلة في اكل سرور وانتم بهجة وحقوة
 الى ان اصبحنا وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثامن عشر من المحرم
 من هذا السفر فرنا بجانب البحر على طريق بلدة اللادقية
 وقلنا في ذلك المسير بمقتضى تلك القضية .
 سرنا نحو اللادقية بكرة ، على الشط غشى بالهون كما النمل
 وخافت من الامواج في البحر خيلنا ، فخطت لندرى ما ستلقى على الرمل
 وكاننا على ساحل البحر المالح موبى الزينق البحرى وهو عابق
 الشرفايج ، وقلنا في تشبيهه ذاك ، مما تنظم لاليه في هذه
 الاسلاك .
 بدأ الزينق البحرى بن هو يعرفه ، على المسك مع ذاك الصبا للردود
 كديار تير خطرة كفة فضية ، له مد فينا ساعد من نير جدد
 وقد انشدنا صاحبنا الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابراهيم
 ابن عبد العزيز الجيني الاصل الدمشقى الموطن عن العالم
 العلامة الشيخ خير الدين الرملى رحمه الله انه انشد من لفظه

اليوم الثامن عشر

لنفسه هذين البيتين في الزينق البحرى وهما قوله
 وزينقت قد انشبهت كاسى فضة ، براسى قضيب من زمردة عجب
 سداسى شكل كل زاوية به ، على راسها الاعلى اهلال من الذهب
 ثم لم نزل سلا بروجى حتى وصلنا الى بلاد اللادقية فنزلنا
 لاجل الراحة في خارج البلد عند مقبرة هناك بجانب فياء على
 الطريق فرعلينا رجل فسألنا عن ذلك المكان فقال لنا صاحب
 هذا القبر يقال له امير الجماعة فقلنا في ذلك بحسب الاستطاعة
 مذ وصلنا اللادقية ظهرا ، وحططنا قبل الدخول بساعة
 ونزلنا في تربة ومضامر ، عند قبر له هناك اشاعة
 وسألنا ما ذا المقام فقالوا ، قد نزلتم على امير الجماعة
 ثم دخلنا الى بلدة اللادقية وكان في وقت اذان الظهر
 قال في القاموس اللادقية بلد هو عمل حلب الان انتهى وهي
 الان مشقة لها حاكم مستقل من اهلها وقاض ياتىها من
 بلاد الروم وهي على ساحل البحر المالح وماؤها الحلو مستخرج
 من الابار وعمارتها كلها من الاجاج واغرب ما راينا فيها
 انهم ينسبون الجدار في عرض حجر واحد ويستقيم البنيان بذلك
 فنزلنا فيها في جامع المشاط وصلينا به الظهر مع الجماعة فارسل
 اليها حاكمها يومئذ في الامراء المعتمدين قبل ان اغا المعروف بابن
 المطر بحسب سلمه الله تعالى مع كتبه وجماعة اخرى يدعوننا الى
 الشروك عنده وذكر لنا ان اهل البلاد ، وحقرة الحاكم المذكور والقائض
 وبقية الاعيان ذاهبون في ذلك الوقت الى زيارة الشيخ الولى
 المشهور عندهم بابن هانى في ضيافة فختان يصنع هناك وذلك
 في خارج البلد مقدار ساعتين وخيرنا بيت ناخر الحاكم المذكور
 معنا لان الناعنه وبيت ان نذهب لزيارة الولى المذكور ونحضر
 ذلك الختان مع اهل البلاد فاختارنا الذهاب معهم لان قصدنا
 زيارة الاوليا على كل حال فوضعنا اسبابنا وامتعنا في دار
 الحاكم المذكور وذهبنا نحن وجماعتنا معهم الى ان وصلنا الى
 ذلك المراز المبارك على شط البحر فوجدنا الخيام منصوبة هناك
 والناس قد انتشروا في ذلك المكان على طبقاتهم حتى نزلنا في خيمة

حضرة الحاكم المذكور بقرب ذلك المزار وضربت لجماعتنا خيمة
مستقلة قربه من خيمة الحاكم فذهبنا الى زيارة ابن هاني وقرانا
له الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه مسعود وعليه عمارة وقبة
وتجاوبه جامع كبير يشتم بتنا تلك الليلة شبهة بليالي وادي صفا
من حصول كمال الفرج والسرور والهنا واستبشرنا بتيسير الحج
في هذا العام المبارك على انتم ما يكون من الصفا والسهول والفرج
الذي سبحانه بالاجابة جدي وقادر على تيسر العسير واجتمعنا هناك
بالعالم الهمام الشيخ محمد المصري الاصل مفتي الحنفية يومئذ بديار
جبله واللاذقية وجررت بيننا وبينه مباحثات علمية ومطارحات
ادبية واجتمعنا هناك ايضا بالشيخ المعمر الصالح الحبيب السيد
عبد العزيز العباسي شيخ الخلوتية هناك وهو رجل من الصالحين
عمره نحو مائة وخمسة عشر سنة وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان
ثم لما اصبح صباح يوم الاثنين وهو اليوم التاسع عشر من
الحرم من هذا السفر مكثنا في ذلك المقام تحت الخيام الى ان صليا
صلاة الظهر مع الجماعة والامام بعد ان مدت المدينة العظيمة
وبسطت السفرة الواسعة الجسيمة مشتملة على انواع المأكول
والمرليات النفيسة عرضها نحو خمسة اذرع وطولها نحو عشرين
ذراعا واكثر ولم نجد في عمرنا ما يبدؤ مثلها ولا قدرها بحيث اننا
وجماعتنا لم نقدر على ضبط ما فيها من اللوان وهي تحت خيمة واسعة
كبيرة طويلة مرتفعة الاطراف فكانت وجماعتنا اول من دعي
اليها فجلسنا في ناحية منها فاكلنا مما كان بالقرب منا ولم نعلم
ببقية اللوان من انواع المطعومات وهي ما يبدؤ الختان المذكور
ثم قمنا من ذلك المكان وشربنا القهوة مع الاخوان ونحن في اكمل
سرور واتم حبور حتى قام حاكم تلك البلاد وعاذ الى جهة الالمانية
بانواع الاجزاء وتذكرنا ذلك قول ابي الطيب المتنبي
وحفيف اجنحة الملايكه حوله وعيون اهل اللادقية صور
فمررنا في الطريق على جبل صهيون قال في القاموس وصهيون كبريت
بيت المقدس او موضع او الروم انتهى ولعل هذا الجبل سمي باسم
الروم الذي كانوا ينزلون في الزمان السابق ويقال ان يونس

اليوم التاسع عشر

ابن منى عليه الصلاة والسلام مدفون في راس هذا الجبل وذكرنا
لنا ان جبلا اخر في مقابلة دفين فيه والده او والدته من علي الخلان
في ذلك وقد مرنا بقبر يونس بن منى في بلاد الخليل عليه السلام في قرية
خلحول واخبرونا هناك ايضا ان والدته منى او والده مدفون
هناك في قرية يقال لها بيت امر وقد اشتهر بقبر يونس عليه
السلام في بلاد الموصل كما ذكرنا ذلك في الرحلة القدسية مفصلا
واخبرنا الشيخ البركة المعمر عبد العزيز الخلوئي المتقدم ذكره
ان بلغه عن العالم العامل والعارف الكامل الشيخ احمد القصيري
رحمه الله تعالى انه لما زار بني الله يونس عليه السلام في جبل
صهيون راى في منامه رجلا يقول له هذا بنى الله يونس عليه
السلام يعني عن المدفون في جبل صهيون فوقفنا هنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا بجانب البحر على قبر
الشيخ ابي بكر البطرقي رحمه الله تعالى يقع الباء الموحدة بعدها
طاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء
مثناة تحمية وعليه عمارة مبنية وعلى قبره هيبه وجلالة ووقار
فدخلنا الى زيارته وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو
رجل من الاولياء الصالحين مشهور بين اهل تلك البلاد وله
اخبار وكرامات عند البحريين واصحاب المراكب ومواقع عجيبه
ويجانبه مقام اخر يقال انه دفن فيه الشيخ تاج من ذرية الوكي
الصالح المشهور الشيخ احمد القصيري المتقدم ذكره قريبا والشيخ
تاج المذكور ذكرنا انه جد حاكم اللادقية قبلان اغا المذكور
سلمه الله تعالى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم عدنا الى مكاننا في جلع الامشاطي ونحن في كمال السرور
والصفا وتمام البشر والوفاء فدعانا تلك الليلة الى داره منخر الاك
حضرة قبلان اغا المذكور سلمه الله تعالى وعمل لنا ضيافة عظيمة
ووليمة جسيمة فلما اصبح صباح يوم الثلاثاء وهو اليوم العشر
من الحرم دعانا الى داره منخر العلماء الاعلام الشيخ محمد المصري
الاصل المفتي يومئذ بجبله واللاذقية المتقدم ذكره
فذهبنا الى داره وجلسنا عنده نتذكر معه المسائل العلمية

دم

والفوائد الفقهية، والحفايق الربانية، والمعارف الالهية ثم
 جاء الى عندنا ونحن هناك الشيخ الامام الكامل محي الدين ابن
 الشيخ تاج العارفين اللادقاني، واطلعنا على اجازته في طريق
 القادرية وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا عليها في الحال قولنا
 • ولقد تشرنا بحسب اجازة القادرية في طريق الله •
 • موصولة بايمته وجهابذة من كل شئهم كامل اواه •
 • فادام ربي من اجازة على الهدى متمتعاً عنه والجاهة •
 • وجبا المجاز بكل ما هو طالب، ووقاه من وسواسي لهو الله •
 • ملاح بريق الابريقين وما بدا، من حبه وجه الحبيب الباهي •
 ثم بعد ان ادينا صلاة الظهر مع الجماعة ذهبنا الى زيارة
 قبر ابي الدرداء الصالح رضي الله عنه على ما هو المشهور هناك
 وقد بنيت عليه قبعة صغيرة فدخلنا الى قبره وزرناه وقرأنا
 له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقيل ان ابا الدرداء دفن في قرية
 سوم من اعمال بني كنانة وقبره هناك مشهور بغاية الشهرة
 وقيل ان ابا الدرداء مدفون في بلدة عيت تاب عن شمال حلب
 بمرجلتين والمعروف والمعروف على ما ذكره النووي وغيره ان
 قبر ابي الدرداء في دمشق الشام بباب الصفيين كما قد مرنا ذلك
 وكان معنا في وقت زيارتنا لقبري ابي الدرداء رضي الله عنه
 في اللادقية رجل من اهل تلك البلاد من الافاضل اسمه الشيخ
 احمد بن الشيخ محمد صبيح بصيغة التكبير لا التصغير وهو الخطيب
 بجامع الامشاط فطلب منا الاجازة في الحديث والعلوم وفي
 تصانيفنا فاجزنا به وهو من حف من الجماعة وكتبنا له ولهم اجازة
 طوييلة في انواع العلوم ثم ذهبنا من هناك فمررنا في الطريق
 على قبر متهدم عليه بعض عمارة يقال انه دفن فيه السيدة تاجه
 من الصالحات القانتات فزرناها وقرأنا لها الفاتحة وذكرنا
 بعض من كان معنا من اهل تلك البلاد ان رجلاً من اهل الخديج
 والصلاح كان حاله الاصطلام فراها عياناً وصار له يركبها كمال
 الرسوخ في المقام وانما اخبر بذلك عن نفسه بعد صحوه من ذلك
 الحال والاصطلام ثم ذهبنا الى زيارة والده السيد ابراهيم

ابن ادهم قدس الله سرها على ما هو المشهور عند اهل تلك البلاد
 فدخلنا الى مزارها بين البساتين وعند رجلها شجرة ميسرة
 كبيرة وقبالتها محراب كبير على وليس عليها عمارة اصلا وقد ذكر
 لنا بعض الناس انهم عروا عليها سراجاً فلما تقبل العمارة
 فكأنها زهدت في الدنيا بعد موتها وولدها ابراهيم زهد في الدنيا
 حال حياته كما يحكي نظير ذلك من زهد الشيخ صدر الدين القنوي
 قدس الله سره بعد وفاته الملائكة الملائكة الملائكة قدس الله
 سره كانت في الحياة وانما ذكر بعد الوفاة والملائكة الملائكة
 الذي على العسكري من ذلك ووجدنا عند قبر والده السلطان
 ابراهيم رجلاً يخدمه من الدراويش الصالحين الفقهاء اسمه الدويش
 محمد وهو رجل من الكلباء المعريين المهاجرين في ذلك المكان وعليه
 اثر الهيبة والصلاح والخشية والنجاح فجلسنا عنده وتكلمنا
 معه وحصلنا على بركاته ثم مررنا بجانب البحر وزرنا الشيخ
 سعيد المشهور هناك بالولاية والصلاح وعليه قبعة صغيرة
 فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى
 جهة مرسى المراكب ونزلنا الى مراكب هناك كمين في البحر وتفرجنا
 فيه نحن والجماعة الذي كنا معنا ثم خرجنا وزرنا ثمة
 هناك مشهورة بشربة الغراب والمجد وبين فقرنا لهم الفاتحة
 ودعونا الله تعالى لنا وجميع المسلمين ثم عدنا الى المنزل
 فطلب منا العالم الهمام الشيخ محمد المفتي بقومين باللاذقية المتقدم
 ذكره ان كتب له اجازة في انواع العلوم وفي الحديث وجميع ما لنا
 من الاسانيد وفي ساير مصنفاً وتأليفنا من شرح ومسنون ونظم
 ونشر فكتبنا له ذلك على حسب الوقت والتيسير ثم بننا في مكاننا
 الاول الذي كان عليه في الاجتماع المعوله الحان دخل تلك الليل
 الاخير ففزع منا على السف وشدنا الهمة في المسير وسرنا على
 بركة الله تعالى العلى الكبير وعلمنا هذين البيتين بعونة الرب
 الخديج مضمناً للمثل الشهيبي
 • واظب على الخير وكن مجتهداً في طاعة الله ودع عنك المرء
 • واعل بديال الاخران وقل عند الصباح يحمد القوم السر

البيانات
والعشرية

ولم نزل سايرين الى ان طلع الفجر ووجبت الصلاة وثبت الاجر
وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الحادي والعشرين من المحرم ثم وصلنا
الى حضرة السلطان ابراهيم بن ادهم في بلدة جيلة المحروسه وعدنا
اليه ثانيا والعود احمد لحصول كمال البركات والهنا المجدد فبرزنا
وصلنا هناك الظهر والعصر مع الجماعة ثم ذهبنا في تلك الساعة
فبرزنا الشيخ الكامل عبد الله المغاوري على حسب ما هو المشهور
في تلك البلاد وهو في مزار على شط البحر وعليه قبة صغيرة فدخلنا
الى مزاره والتسنا بركته وقراناه الفاتحة ودعونا الله تعالى ونذكر
في القسم الثاني ان شاء الله تعالى من هذه الرحلة عند زيارتنا
في مصر في مقبرة القرافة مغارة الشيخ عبد الله المغاوري قدس
الله سره وانه مدفون هناك وقد عرض علينا ونحن في مزار
السلطان ابراهيم بن ادهم قدس الله سره رجل من الناس قوي
صورتهما قو لكم رضي الله عنكم في رجل قال لزوجته انت طالق ثلاثا
ما فيها ان شاء الله فهل يقع عليه الطلاق ام لا افتونا
ما جوري والجواب لا يقع على الرجل المذكور من طلاق شئ فانه
علق الطلاق بحسبة الله تعالى والحالة هذه كتبه الفقير مصطف
المفتي بدر كوشى انتهى فاخبرت الرجل ان هذه الفتوى غير صحيحة
وانها خطأ وان الطلاق واقع حيث كالا استثنائيا لامثبات
ووجد الفاصل بين الطلاق والانشاء بقوله ما فيها وقد شرط
لصحة الاستثناء حتى يبطل به الكلام السابق ان يكون متصلا قال
في تنوير الابصار قال لها انت طالق ان شاء الله متصلا مسوعا
لا يقع وفي شرح الدرر قال انت طالق ثلاثا وثلاثا ان شاء الله
او انت حر وحران شاء الله طلقت المرأة ثلاثا وعق العبد
ثم علم بان اللفظ الثاني لعود لا يفيد فوق ما يفيد الاول
ولا وجه لكونه تأكيدا للفصل بالواو فيمتنع المعطوف عن اتصال
الشرط فيقع انتهى وهاهنا قوله ما فيها نفى للانشاء فضلا
عن كونه فاصلا بين الطلاق والانشاء ثم ذهبنا الى مغارة
السلطان ابراهيم بن ادهم الذي كان يتعبد الله فيها على شط البحر
المالح فدخلنا اليها فاذا هي مغارة لطيفة عليها هيبه ووقاد

وفيها

وفيها اشكل الخلوات الصفار ولها طاقه مطلة على البحر وهي
المغارة التي اجتمع فيها مع امه وكانت له قصة الابرة التي القاها
في البحر وتبركت بها السمك والقصة مشهورة على السنة التامه
ثم ذهبنا فبرزنا فبرزنا الشيخ ابراهيم الخطاب وقراناه الفاتحة
وهو رجل من الصالحين في مكان عليه قبة صغيرة وعنده مخ
خارج مزاره شجرة سد رحمت النبي وقد ذكره الثابان اصلها
كانت عكاز ابراهيم بن ادهم فبرزنا في هذا المكان فخرجت
منه هذه الشجرة وهي من العجايب ثم عدنا الى مكاننا من
جامع السلطان ابراهيم وبتنا في اتم سرور الى ان اصبح الصباح
وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم من
هذا السفر المبارك فسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا
الى قرية المرقب ونزلنا فيها ولم نزل في القلعة وكان فيها
فرج العري قايماء وطير السرور حياها فبتنا فيها تلك الليلة
وقد دعينا الى تلك الضيافة وحصلت كمال النشأة واللطف
الى ان اصبح صباح يوم الجمعة المبارك وهو اليوم الثالث والعشرون
من المحرم فسرنا بمعونة الله تعالى الى جهة ططوس بطاين
مهملتين بينهما دار ساكنة ثم واوسين مهملة فبرزنا في
الطريق على نهر واسع كبير يقال له نهر الحسين بالقرب من
ططوس فجلسنا هناك حصه من الزمان مع الاخوان ونظنا
في ذلك الوقت من الابيات الحسان قولنا
سقى الله من ططوس ارضا رضية بها الماء عذب والنسيم صريح
نهر الحسين قد تسمى وانك من الحسن مشتق وذالك صريح
والشجاره ذات الطلال على بها تقيا تنفي كده وتربح
وما كنت ادري قبل منعش ريحها بان من الروح اللطيفة مريح
نزلنا وانضينا عن الخيل فارتوت وطابت مراعيها وما هو بطيح
مروج تزوق العين خضرة بنتها وينهم قلب المشوق جريح
فيا لك رومن ما استطونا خرافه على مثله قلب الحب شحيح
سقاءه وحياه المهين من ربا تزوق وسوح بالنسيم فيج
ثم ركبنا وسرنا فبرزنا في الطريق على صفة مرتفعة عليها

اليوم الثاني
والعشرين

اليوم الثالث
والعشرون

في

قبر والله اعلم انه قبر رجل من اولياء الله تعالى فقرانا الفاتحة
ثم سرنا الى ان اسرفنا على طرسوس ثم رنا على القبة التي هناك
فقرانا الفاتحة لمن دفن فيها وراينا هناك قبة مستقبله وقد اجرتنا
بعض من حضرة انه دفن فيها الشيخ محمد العدوي من ذرية الشيخ عدي
بن مسافر رضي الله عنه فقرانا الفاتحة ثم دخلنا الى قلعة طرسوس
وهي الان غابها خراب وجد رانها متهدمة على ساحل البحر الملح وهو
غير بلاد طرسوس التي هي بسيف مهملة موضع الطاء الثانية قال في
المصباح طرسوس فعلول بفتح الفاء والعين مدينة على ساحل البحر
كانت ثغر من ناحية بلاد الروم قرب ماني طرف الشام وقال الاصمعي
طرسوس وزان عصفور وامتنع من فتح الطاء والراء والاول
احتيا والجوهن واسمها قبل الاسلام دفسوس وهي مدينة اصحاب
الكهف ثم تلعبت بها الالسننة حتى قيل طرسوس وكانت منتهزا
للمشيد وجد د بها اثار حسنة انتهى فنزلنا في جامعها الكبير واهل
هذه البلدة كاهل قاره موصوفون بالجل الكيس وقلنا في ذكر حيث
لم نجد فيها شيئا يباع ولا خبز الشعير
ان طرسوس كقادة ما بها غير التجارة
ان ترم منها ولو ما تجد فيه التجارة
وكنا نحن والدواب التي معنا نبات طيا الى يوم النشر لولا ما كان معنا
من الزاد مما فضل علينا من فضل الله وزاد ثم قننا من طرسوس ولم
نبت فيها لمرارة طعم فيها وقد كنا قول يشاري بود وعلما به
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد
حتى اصبحنا في يوم السبت وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم من
هذا السفر الميمون فاذا نحن في ارض الجوت بضم الجيم على ما هو المشهور
ويقال له جوت طرسوس وهو جمع جوت بالفتح قال الفارسي في ديوان
الادب في باب فعل بضم الفاء وتسكين العين الجوت جمع جوت بالفتح وهو
الاسود وهو الابيض ايضا وانه المصباح الجوت يطلق بالاشراك
على الابيض والاسود وقال بعض الفقهاء ويطلق ايضا على الضف
والظلمة بطريق الاستعارة انتهى قلت وهذه الارض الواسعة
التي هي بالقرب من طرسوس لعلمها انها سميت بهذا الاسم لاشتمالها

ابن الجراح
والعشرون

على قطع

على قطع ارضي بيضى وسود والجوت اسم للابيض والاسود
فسميت باسم الجمع وجدنا هناك جماعات من العرب نازلين
في بيوت من الشعير حتى سألهم بعض جماعتنا عن جوت طرسوس
ما هو فقالوا هو هذه الارض التي نحن فيها تسمى بالجوت ثم
سرنا الى ارض وصلنا الى مكان فيه قبة يقال انه دفن فيها شهيد
البحر وهو رجل من الاولياء المشهورين في ذلك المكان وحول
قبة الشجار ووسياتين وبعض بيوت ووجدنا هناك بعض
اناس ساكنين فسألناهم عن شئ يباع عندهم فلم نجد ولا علف
الدواب فتمررنا هناك للراحة والرياسة وقرانا الفاتحة لشهيد
البحر ودعونا لله تعالى ثم ركبنا وسرنا قاصدين الوصول
الى طرسوس المحروسة وكان الوقت قبل العصر ثم لم نزلنا ساكنين
حتى قابلنا في الطريق رجل على فرسي فساء لنا عن طرسوس
كم بيتنا وبينها فقال انكم تدخلونها في نصف الليل والمسافة
بويك ولكن اذهبوا في هذه الليلة الى قرية المنية فانكم تزد
فيها نبي الله يوسف عليه السلام فاذا اصبح الصبح تذهبوا
الى طرسوس بالخير والسلامه فطلبنا الدلالة منه على طريق
القرية المذكورة فرجع معنا حتى اثار لنا الى طريق القرية ثم
لم نزل ساكنين حتى وصلنا الى قرية المنية المذكورة عند
الشمس قال يا قوت الجوت في المشرق المنية بضم الميم وسكون
النون وياء مفتوحا اثنان واربعون موضعا وجميعها
بمصر غير واحدة ثم انه ذكرها جميعها في مصر الواحدة
وهي منية عجب بالتركيب وهي في الاندلسى ووجدنا على
ها منى كتاب المشرق المذكور بخط بعض العلماء في زيادة
مواضع سبعة تسمى بالمنية منها واحدة في مصر والستة
في بلاد المغرب وكلهم لم يذكرها منية طريقه التي بالقرب من
بيت المقدس وبها يتم الخمسون ولم يذكر احد ايضا هذه المنية
منية طرسوس وبها يصير المجموع احدى وخمسين موضعا والله
اعلم فدخلنا الى قرية كبيرة واسعة ذات بساتين ومياه جاربه
وفها محلاتان محلة سفلى ومحلة عليا في ذيل جبل هناك

وهذه القرية جميعها جارية في وقف السادة المصريين المشهورين
عند ناز الشام وواقفة الملك قايتباي رحمه الله تعالى فسألنا
عن مزار بنو الله يوشع عليه السلام فاجابوا انه في الحلة العليا
فصعدنا الى ان دخلنا الى مزاره فوجدنا الباب مفتوحا وهناك
خدام له ساكنون عنده فاستقبلونا وانزلونا عندهم بالقرب
من ذلك المزار في قصر هناك له سبائك مطلة على تلك السبائك
فدخلنا الى عند قبر يوشع عليه السلام فاذا هو في داخل مغارة
هناك في جبل ذلك الجبل واوقدت هناك القناديل والشموع
فوجدنا ذلك القبر طوله نحو العشرة اذرع وارتفاعه نحو
الذراعين وداخله فارتفع وله طاقات حوله وعلى القبر اثواب
من حجر ذكوانا اذا اقلت المياه في هذه القرية يجرى منه
الماء بقدره الله تعالى وراينا في القبر حجر مكتوب عليه هذا قبر
القديس الفقير الشيخ يوشع عرس السلطان المقتدى الصالحى بطرابلس
في سنة اربع وثمانين وستماية فتعجبنا من هذه الكتابة وقلنا
كيف الشجر عند اهل تلك القرية وغيرهم بان قبر يوشع النبي
وقد كتب عليه ما يفهم انه قبر رجل من الاء ولياء المماليك الصالحين
حتى راينا الشيخ الامام علي بن ابي بكر الهرموي رحمه الله ذكر في
كتابه الزيارات انه في مدينة المرقية مع اعمال حماة قبل البلد في
جانب سورها قبر يوشع بن نون فتى موسى والصحيح ان يوشع
بارضى نابلس وراينا في ذلك بعد ذلك ان في قرية عورتا في طريق
القديس من نابلس مغارة فيها قبر يوشع بن نون انتهى وذكر
القاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه انى الجليل في تاريخ القديس
والجليل في ترجمة يوشع قال لما توفى موسى عليه السلام قام بعد
وفاته بتديب بني اسرائيل يوشع وهو من خوربة يوشع بن
يعقوب عليهم السلام وبعثه الله نبيا وامره يقتل الجبارة فتوجه
بني اسرائيل الى اريحا واحاط بها سنة الشهر فلما كان السابع نفخ
القرود وضج السقب ضجة واحدة فسقط السور ودخلوا وقالوا هم
وهجوا على الجبارة فقتلوهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم
بقية وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم ادا

على

على وسأل الشمس ان تقف والقران يقيم حتى يتسقم الله من اعدائه
قبل دخول السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار وساعة حتى قتلهم
اجمعت وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر يد بني اسرائيل
ثمانية وعشرين سنة ثم توفى يوشع في كفل جارتى من اعمال نابلس
وله من العمر مائة وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ثمانية وعشرين
لوفاته موسى وقيل انه مدفون في المعرة انتهى وقيل ان يوشع عليه السلام
دفن في قرية المصلى من اعمال البلقاء ولم قبر عظيم هناك عليه الهيبة والوقار
في طول عشرة اذرع وله هناك غاية الشهرة قلت ولم اجد احدا يذكر
ان يوشع بنو الله عليه السلام هو المدفون في هذه القرية التي هي المنية
غيرها المشتهر على الالستة من المدفون في هذه القرية هو نبي الله
يوشع عليه السلام والله اعلم بحقيقة الحال ولكن هناك ما يقتضى
كونه هو قبر يوشع النبي عليه السلام مما اشتمل عليه من المهابة والجلالة
وعظيم قبرة وقران اخرى تشير الى ذلك واما ما ذكرناه من تلك
الكتابة على القبر فلعلها من جاهل بالالقاب اللائحة بالانبياء عليهم
السلام على انه لا يعلم قبر نبي من الانبياء عليهم السلام على القطع واليقين
الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه في المدينة المنورة وعلى
حسب ذلك نقول وقد نظمت من الزيارة غيب الاستنارة
• ايا نبي الله يا يوشع • يا من غداه قومه يشفع
• ويا ابن نون وفتى من هو الكليم موسى قدرة الرفع
• بقرية قد سميت منية • لانها منية من يوشع
• من القرى اللاتي تسلمت اليه • طر ابوس الشام تستبج
• بتنا بها فوق رواق يدت • الوارفة قطر تلمع
• في كل خيسر وسرور وفي • عز واقبال لنا يجمع
• وفي حضور بالنبي الذي • قلوبنا في سره ترتع
• نستقبل الخير وعنا الاسا • بجاهه بين الورى ندفع
• صلى عليه الله والا نبيا • وكل من ارسله المبدع
• خصوصا المبعوث طه الذي • طاب به المنظر والمسمع
• نبينا والال مع محبه • ما غردت صادحة تسبح
وانفق انه دخولنا الى هذه القرية كان قبل غروب الشمس فدعونا الله

قار

تعالى ان يسكن لنا الشمس حتى نصلي العصر فكان كذلك ببركة
يوشع عليه السلام الذي ردت له الشمس وكنا قبل ذلك عازين
على الدخول الى طرابلس والمسافة بعيدة حتى اغاثنا الله تعالى
بذلك الرجل فذكر لنا البيئات في هذه القرية وزيارة يوشع بنى الله
عليه السلام وكان ذلك على حين غفلة واسترنا في هذه الابيات
الى ما ذكرنا مع التضمين اللطيف حيث قلنا
• سقى الجبل العالي وسلبنا ما به • وابجاره من نسمة الريح ترفع
• به قرية اصحى طرابلس بها • تزيد افتخارنا في البلاد وترفع
• وقبر ابي نون يوشع المرسل الذي • اليه نبى يعقوب بن الله تخضع
• اتينا اليه والركاب عشية • اضربها السير الذي هو مسرع
• فوالله ما ادري احلام نايم • المت بنا ام كان في الركب يرفع
• وقولنا سقى الجبل العالي تقديري • سقى الله الجبل العالي وهذا القال
• كثير ما يجد في العلم به كقول الشاعر وهو من شواهد التلخيص
• في علم المعاني في الاستخدام
• وسقى الغضا والسكنية وانهم • شبوه بيت جواحي وضلوعى
• تقديريه وسقى الله الغضا بالعن المعجزة • والضاد المعجزة اسم شجر يشبه
• من اصل الخشب ولهذا يكون في حمة صلابته كذا في المصباح المنير
• وهذا البيت الاخر من شعر ابي تمام وهو من شواهد التلخيص
• في نوع التلخيص من فن البديع وقبل ذلك قوله
• • لحقنا باخراهم وقد هوم الهوى • قلوبنا عهدنا طيرها ووقع
• • فردت علينا الشمس والليل اغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
• • نضاضها صبغ الدجينة وانطوى • لبهجتها ثوب السماء المجرع
• • فوالله ما ادري الاحلام نايم • المت بنا ام كان في الركب يوشع
• قال المولى عصام في كتابه الاطول شرح التلخيص الضمير في اخراهم
• للاحبة المرثلين اي لحقنا بمن تأخر منهم وجوم الهوى اي اطارد
• الهوى قلوبنا عهدنا اي عرفنا طيرها ووقع جمع واقع اي ساكنة
• غير طائفة يعنى وجدناهم حين لحقناهم تدور قلوبهم حول الهوى
• ولا تسكن على خلاف ما عهدناهم فردت علينا الشمس حال كون الليل
• راغما مظلما كانه من ظلمته مختلط بالرفق والغبار او حال كونه

دليلا

دليلا مشرفا على الزوال من ظهور الشمس والباء في قوله بشمس
لهم للتجريد اي ردت الشمس بشمس لهم اي شمسهم بحيث تجرد
منه شمسى روى علينا من جانب الخدر اي من وراء الستر تطلع والخدر
كالستر ستر يهد في ناحية البيت للجارية وكل ما واداك من بيت
وتحوه نضا اي اذهب ضوؤها صبغ الدجينة اي الظلمة من وجه
السماء وازال لها يقال نضا الخضاب ذهب لونه وكان عداه بالياء
وجعل صبغ الدجينة منصوبا بنزع الخافض والمجرع اسم مفعول
من الافعال والتفصيل كل ما فيه سواد وبياض يريده سواد الظلمة
وبياض الكوكب وصف لحوقة بالا حبة المرثلين وطلع شمس
وجه الجيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك
واستغربه وتجاهل تخيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان
في الركب يوشع النبي عليه السلام واستيقاف الشمس اي طرده وقوف
الشمس فانه روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يجلي لهم قتالهم
فبذل الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم انتهى
ثم ان عند قبر يوشع النبي عليه السلام الذي زرناه في قرية ثلمية
المذكورة قبرا اخر يقال انه قبر عبد بلال فزرناه وقرانا له الفاتحة
في ذلك المشهد ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين ثم بنتنا
في ذلك المكان على اسم الصفا والسرور الى ان طلع الصباح وكان
ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والعشرون من المحرم من هذا السفر
المبارك ان شاء الله تعالى فركبنا وسرنا الى جهة طرابلس المحروسة
ذات الربيع الما فوسسه فزرنا في الطريق على مكان يسمى بركة
البيادوي بالياء الموحدة والذال المهملة المشددة بعدها الف والواو
وباء النسبة وهى بركة ماء كبيرة فيها سماك كثيرة وقد اخبرنا
ان سمكها لا يصاد وكل من صاده او اكل منه عجزى وذلك ببركة الشيخ
البيادوي المدفون هناك على حافة البركة في مزار له وعليه قبة عظيمة
وشبابيك مطلية على تلك البركة وقلنا من النظام في وصف ذلك
المكان والمقام
• وبركة البيادوي بها بها تدوي

ليوم الخامس
والعشرين

يسبح فيها سمك يصلح للتداوي وهو كثير فيها لسرها السماوي مولاه قد حياها بعز بنينج تاوي هناك في جامعها مقامه العلاوي فان من يصيبه لا يمرض وهو الفاوي وجريت مرارا جميع ذي الدعاوي بها طرابلس لجنة تساوي
 ثم اتنا وجدنا قبالة تلك البركة جبلا مرتفعاً عن الطريق وعليه خيام الوزير المكرم والمشير المخيم حضرة علي باشا بلغه الله من الخيرات ما شاء وهو بوميد والى طرابلس المحروسه وقد خرج من طرابلس وهو تيد قتال الطايفة الحادية الروافض القاديه فصارت جماعته وجنوده تنظر اليها لما رزما من ذلك المكان فتوجهتا الى الاجتماع بحضرة ذلك الوزير قبل الدخول فلك الى طرابلس المحروسه ودخلنا عليه فوجدناه وصيوانه العظيم خلف تلك السائر المحفوظة بالاجلال والتكريم وقد قام قتلنا بالقبول والاقبال والاحترام والاجلال وجلسنا عنده حصه من الزمان نتحدث معه بكمال الحجة والادعان ووجدنا عنده رجلا من الاروام المجاديب اسمه ابراهيم اغا فحرت بفتنا وبينه مكالمات الهيئه واشارات ربابيه ثم انذيرنا بالبح الشريف قبل ان نتكلم حتى ندرك ثم اتنا ذكرنا لحضرة الوزير المكرم ان مرادنا بالبح في هذا العام فعبج من مكاشفة ذلك المجدوب لنا بالقصد والمرام ثم سالتنا عن محل نزولنا في طرابلس المحروسه فقلنا له نحن الى الان ما دخلنا الى طرابلس وليس لنا فيها منزل معين فامر بانزلنا في السر ابلحن وجماعتنا في اي مكان شئنا منها فاشارة ذلك المجدوب الى مكان فيها مرتفع له شبائيك مظلة يرب منها البحر وغيره فاستحسن ذلك الوزير وامر ان يذهب معنا جماعة الى السرايه في داخل المدينة فركبنا وتوجهنا مع الاخوان حتى مررنا في الطريق على مكان ذكره لنا انه مدفون فيه من اهل الجندوب ^{الصلاح} رجل اسمه الشيخ عمر وله كرامات وخوارق عادات مشهورة عندهم منها ان رجلا كان له ولد ذهب الى البحر فجاها البحر الى والده ان البندوق في

في طريق البحر فحصل عنده حزن كثير بحيث انه كان يذهب عقله من شدة الحزن فجاء اليه هذا المجدوب وقال له ولدك طيب بالصحة والعا وهذا الخبر ليس له اصل فلم يصدق في ذلك واعرض عنده فقال المجدوب تعال وجذب به حذبة فرائ نفسه بين الحجاج فرائ الرجل وراه هناك بالسلامه ثم عاد في محبة الى بلده فزرتنا ذلك القبر وقرنا له القامه ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى مدينة طرابلس المحروسه قال في القاموس طرابلس يفتح الطاء وضم الياء واللام بلاد الشام وبلاد المغرب والشاميه طرابلس بالهمزة اقرومية معناها ثلاث مدن انتهى يعني اي هي كلمة رومية وليست بعربية وقال ياقوت الحموي في المشترك طرابلس موضعان الاول المدينة المشهورة على ساحل بحر الشام بين عك وانطاكية ينسب اليها قوم من اهل العلم الثالث طرابلس مدينة في اول ارض افريقية ينسب اليها اخرون وقد فرق بعضهم بينهما فجعلوا التي بالشام بالهمزة والتي في المغرب بغير همزة الا ان المتنبى خالف هذا فقال يذكرك الشاميه وقصرت كل مصر عن طرابلس وقيل معنى طرابلس بالرومية ثلاثة مدن انتهى وقد كان مفتي الحنفية بطرابلس الشيخ الامام والحبر الهمام الحبيب النقيب السيد هبة الله افندي لما بلغه وصولنا ارسل الينا جماعة لينزلنا عنده فاخبرناهم ان حضرة الوزير المذكور انزلنا عنده في السرايا واعتذرنا اليهم في ذلك ثم دخلنا المدينة فنزلنا في سرايا الوزير المذكور وصعد الى ذلك القصر الذي اشار اليه ذلك المجدوب فوجدناه احسن مكان في السرايا فجلسنا هناك نحن ومن معاننا الاخوان وعين لنا حضرة الوزير جميع ما نحتاج اليه ملة اقامتنا عنده ثم ورد علينا جماعات لاجل الزيارة من اهل تلك البلاد منهم الشيخ الفاضل احمد بن الشيخ خير الدين امام السرايا فانشدنا هذه الابيات في مدح مدينة طرابلس الشام لبعضهم
 الشام في كل البسيطة عينها لكن طرابلس هي الانسات
 لم يجعوا ما قد حواه ثغرها ولطبت لولو ثلجها لمعان
 فالمرح والبحر الشهير ورملها فيروزج وزريرج من جرجان

فيه

وانشدنا ايضا لبعضهم
 طرابلس الشام دنوت منها رابت بها مقام الامينا
 وقد صيغت بحاستها فجاءت على التخرج كامله بمينا
 ثم لما حان وقت الظهر ذهبنا وصلينا في الجامع الكبير وحصلنا في
 ذلك على الامر الكثير ثم مررنا بقبر الشيخ محمد العمري وقراناه الفاتحة
 وذهبنا الى زاوية المغاربة فنزلنا بها قبر الشيخ عبد الواحد المغربي
 وقراناه الفاتحة ثم عدنا الى المنزل فبتنا فيه واتم سروره
 واكمل جوده حتى اصبح الصباح وصرح الليل بسره وباح وكان ذلك
 اليوم يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم من هذا السفر
 على التعيين فجلسنا في مكاننا المذكور على وجه الظهور فلما انكسرت
 علينا ورود وصدوره من عامة الناس والصدور منهم السيد الحبيب
 النبي صاحب المحامد والفضائل والمكارم العالم العلامة المجتهد
 الفهامة السيد هبة الله افندي مفتي السادة الخفية يومئذ بالديار
 بطرابلسيه فكان اول ما انشدنا من لفظه هذا البيت مخاطبا لنا
 به ولعله تمثل به
 سيقول تاريخنا وانت سبقتهم فضلا فانك السابق المسبوق
 وكان والده المرحوم الشيخ الامام المحقق الهمام الحسين النبي السيد
 على افندي البصير مقلدا بالديار طرابلسية ايضا وقد ادرناه بالسنين
 ولم يجتمع به وله نظم الدرر والغرر في فقه الخفية للملاخسر والفتي
 بيت من بحر الرجز وله تصانيف اخرى رحمه الله تعالى ومنهم الكامل
 الامام والمحقق الهمام الشيخ عبد الجليل الخنفي المدرسي المعروف
 بابن الصياد ومنهم الفاضل الكامل الهمام الشيخ احمد مفتي السادة
 الشافعية في تلك الديار ومنهم الشيخ الصالح والكامل الناجح الشيخ
 ابراهيم شيخ الخلوتية وغيرهم من العلماء والافاضل والاعيان وجرى بيننا
 وبينهم مسائل علمية ولطائف ادبية واجبات فقهية الحيات
 طال بنا ذلك المقام وورد علينا الخاص منهم والعام ثم بعد صلاة
 الظهر ذهبنا الى زيارة قبري الاحمد بن العربي والرومي فان كل واحد
 منهما يسمى احد اما الاول فانه كان اولاً عندنا في دمشق المشاهير
 وجلس في الجامع الاموي سنين عديدة وصدرت منه احوال عجيبة

وقد ادرناه وكان من اهل الجذب والصلاح ثم ذهب الى طرابلس
 وكان اهل طرابلس يرون له كرامات كثيرة الى ان مات بها واما
 الثاني فانه كان من المجاذيب الصالحين وكان من الاروام وله
 وقابح كثيرة عند اهل البلاد شهيره وقد دفن في مسجد هناك
 لطيف ولهما خادم كان هو السبب في عمارة ذلك المكان وهو حل
 من الصالحين وقد اجتمعتا به وفرح بنا كثيرا ثم ذهبنا
 الى مسجد هناك لطيف الناظر في الفنا فيه وواقف مطل على نهر
 جاري به ماء مسلسل عذب رقيق زلال يسمى بنهر الغضبان
 وهو نارة ناقص وتارة ملان وذلك المسجد مكتنف بجسري
 عاليين مبنيين بالحجارة يدخل الداخل من كل جسر منهما في باب
 من ابواب المدينة الى جهة ذات عمارة فقلنا في ذلك بلطيف
 الاشارة وظريف العبارة
 كنت بين الجسرين من فوق نهر ماؤه العذب كم له طهات
 في واقف مسجد نحن نرضى ان نراه ونحضره الغضبان
 ثم عدنا الى المنزل ونحن في اكمال الصفا وعن الكدر جعزل
 الى ان اسفر وجهه ذلك الصباح وخفت سائمة الرطوبة فخرجنا
 وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء السابع والعشرين من المحرم من سفرنا
 هذا المؤذون ان شاء الله تعالى بالفتح المبين فامرسل يدعونا
 الى منزله منى الاكارم والاسراف وعمرة الى عبد مناف المولي
 الفاضل والمحقق الكامل السيد هبة الله المفتي المتقدم ذكره
 فارسلنا اليه على الارتجال مع ذلك المرسال هذه القصيدة
 التي هي في بابها فريدة وهي قولنا
 سليل الاكرميت اول المعال ومن فخرت به اهل الكمال
 طلعت لنا بافق المجد بدرا تضي في النورك من زوال
 وانت البجرة علم وفضل ورة سرف من الاجداد عالى
 ووالدك الذي يهر البرايا بنظم مثل اسلاك الاله
 وفقه ابي حنيفة عندي وبى باخبار سلسلة طوال
 وانت له هو الهبة التي لا ترونها بالانتقال
 انا بك ربك المولى ثوابا له من فضله امه اللها الى

قدم واسلم لنا في كل عنز . واقبال نراه على التوال .
 واقبالك الاله ليجلي سعد . واقبالك لذيك يجرح حال .
 صد الايام ما غنى هنار . وما الغصن من ربح الشمال .
 وما اشتاق المحب الى حبيب . فصادقه بانواع الوصال .
 ثم اثنان في ذلك الصباح الذي اسفر لبساتي المهمة الى التنزه
 درعا ومغفر ودهبنا نحن وجماعتنا وبعض اهالي البلدة الى جهة المينا
 بجانب البحر المالح لاجل التنزه والتفرح وقضاء بعض المصالح وراينا
 تلك الابراج العالية التي على ذلك البحر الانضمر ونزلنا في جوانب ذلك
 المرح الاخضر وقلنا في ذلك بحسب ما هناك .
 المرجية الخضراء يا حسنها . في بلدة تدعى اطرا بلسي .
 فزرت بها لوشاع لي نسبة لها ولكن نسبتي نا بلسي .
 واهلها وبساتينها . بلا بل في قفص الا بلسي .
 وقلنا ايضا كذلك .
 هو الشام قطر قدس الله ارضها . وقد زاد فيها الله انواع النعام .
 طرا بلسي منها بحسن اضافته اليها كما قالوا طرا بلسي الشام .
 ووجدنا هناك على يسارنا جبلا ذكره لنا ان اسمه جبل لبنان
 وان فيه مزارا لاربعين من رجال العيب وفيه قبر مريم بنت
 عمران عليها السلام وذلك فظننا ما ذكرناه في الرحلة الصغرى في
 جبل لبنان الذي في بلاد البقاع وان فيه قبر مريم عليها السلام
 فقرانا الفاتحة واهد بناها الى من دفن في هذا الجبل المبارك المذكور
 ثم بعد ذلك توجهنا الى جهة زاوية المولوية وهي قرية
 من البلاد فمررنا بالطريق على تربة الغربا وقد دفن فيها العالم
 العلامة الشيخ محمد المشهور بابن عبد الحق فقرانا لهم الفاتحة ودعونا
 الله تعالى ثم مررنا في السوق على مزار دفن فيه رجل من
 الصالحين يقال له الشيخ عز الدين فقرانا له الفاتحة حتى وصلنا
 الى تلبية المولوية واقبلنا على ذلك الوادي السعيد والمروج الندي
 فاذا هو حنة للايباد ونزهة للنظار فجلنا في مقعد عال يطلع
 من كل زهرة في سمايه كوكب مثالي . وفي ذلك المقعد بي كسة
 من الماء لطيفة وحوله الاشجار وعرايش الاعناب مطيعة

يجري اليها الماء من نهر هناك عال في ذيل ذلك الجبل بغير جهة
 العالية من تلك التكية وفي اسفل الوادي خمسة انهار جاروية بين
 البساتين كسبايك الفضة النقيه وكم في تلك التكية من مقعد
 لطيف البناء واسع الفناء نزهة للخواطر ملاعب للسمايات العواطر
 وفي ذلك الوادي طواحين على تلك الانهار دابرة كان قلوبها
 نقط وهي نقط وهي عليها دابرة حتى استقر بنا مجلس الانبساط
 والهانت خواطرنا بمسرة الجلوس وقدمت لنا الضيافة
 وحصلنا على كمال المنسقة واللطافة وقلنا في وصف ذلك المكان
 بعون الملك المنان .
 مكان لطيف الدر او يثي يجتوي . على تلة مشتي ومنهل الروي .
 اتينا اليه في الصباح تبركا . بنطح الابهي وساعدنا القوي .
 يجر النسيم الرطب بين غصونه . فتحنو عليه كل وقت وتلتوي .
 سقى الله منه حنة ذات بجمحة . اليها صراط فوق مرجتها سوى .
 الم تنظر والانهار من تحتها جرق . واطيارها غنت لحونا بلا روي .
 طرا بلسي الشام ادهت وتفانرت . بتلك فيا طوبى لمن يتم ينزوي .
 ويشهد نور الصالحين بها ومن . منا هله تلك الشهبة لي نوي .
 وكيفية وانوار المشايخ اشرفت . بها وتلى التالون السرار مشوي .
 وقلنا كذلك في وصف ذلك المكان .
 ان في اطرا بلسي . كم امور مستجاده .
 لم تكن في الشام منها . بحر ها باب السعاده .
 وبساتين قريبا . تلمى يفي الرفاده .
 وعبود من ميا . تنفع الطرف رقاد .
 وزهورا ينما . وليست صادفت قلاده .
 وبيوت كلها من . بحر ذات صلاده .
 قيل عنها هي مشا . قلت شام وزياده .
 ثم لما دخل وقت الزوال . ودنى اوان العشى والاصال .
 وكله مرا القليل حيث قال .
 والريح تلعب بالغصون وقد جرى . ذهب الاصيل على الجبين الماء .
 اجننا دعوة اخينا الكامل الهمام الحسين النبي السيد هبة الله

افندي المتقدم ذكره والفاجح في طي هذه الاوراق نشره قد خلتنا
من باب داره المحفوظة بالانوار الالهية باب السلام فحيانا
بأنواع التجليات والسلام وجلستنا منه في قصر الرضا المطلى على نهر
الغضبان ونحن في كمال السرور والمواصلة مع الاحباب والافاضة
ولما العناء في جملة من كتبه اللطيفة ومجاميعه الشريفة كطبقات
الامام الشعرائي المشتمل على لطائف المعاني وكتاب الرياض
النضرة في فضائل العشرة الحبيب الطبر الذي هو بالاحتفال
به جري وشرح البردة للمطبخ الامام العلامة محمد بن الشيخ رضي
الديني بن يوسف بن ابي اللطف المقدسي فانه شرح كبير عظيم
يشتمل على الحقايق الالهية والعلوم الادبية والرقايق
الغزلية وغير ذلك من انواع العلوم الشرعية وشرح رسالة
الامام القشيري لشيخ الاسلام العلامة القاضي زكريا رحمه
الله تعالى وحضر هناك عندنا جماعة من الفضلاء الكرام النبلاء
وجرى بيننا وبينهم اجازات علمية ومسائل فقهية واصطلاحية
حديثية ومطارحات ادبية ومساجلات شعرية وكانت
مما انشدنا السيد هبة الله افندي المذكور من لفظه للرحوم العالم
العلامة السيد احمد الحموي المصري صاحب الحاشية على الاسباغ
والتظاير هذه الابيات وهي قوله من الغزل اللطيف

حياة وجنتك التي هي جنتنا ورد ونسبح زكي المنبت
وهو اوجب هذب العيون بالها تسمى النفوس وقد املت محبتي
وسوالف نفسي العريضة بعثها في حبها طوعا داعي الفتنة
ودقيق خصر دق حتى ما يرى كدقيق فكر في معان دقت
لا حافظي على ودا دك يا مني نفسي التي ذلت لعزتك التي
حتى اوسد في التراب من الضياء وتبوع عذالي بصدق مودتي
وانشدنا ايضا من لفظه للسيد احمد الحموي المذكور نظما للمرات
التي شق فيها صدر النبي صلى الله عليه وسلم

ايا طالبا نظم الفرائد في عقد مواطن فيها شق صدر لذي شدة
لقد شق صدر للنبي محمد مرار التشريف وذا غاية المجد
فاولى له التشريف فيها موثلا لتطهيره من مضغة في بني عهد

وثانية كانت له وهو يافع وثالثة للمبعث الطيب الندي
ورابعة عند العروج لربه وذا باتفاق من ذوي الحل والعقد
وخامسة فيها خلاق في كتبها لفقده ان تصعب لها عند ذي التقدي
تشم اطاعتنا هبة الله افندي المذكور حفظه الله تعالى على قصة
عجيبة صدرت لوالده المرحوم العالم العلامة البحر الفخام الشيخ
على المفتي رحمه الله تعالى وصورتها هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى ربه القوي الغني على بن عثمان المصطفى
المخفي الحموي كنت في ليلة جمعة وهو اول جمعة من شهر رمضان
سنة اثنين وستين والفصيف صدرى عظيم الكرب وقلت
في نفسي اما تمدح حضرة الصديق رضي الله تعالى عنه بابيات
وتطلب منه الجائزة وهي تفريج كربك وشرح صدرك تشتم
شرعت في الابيات ونظمت اثنا عشر بيتا وانا واضع راسي
على الوسادة تشتم علي بن النور فتمت واذا بموكب عظيم وبينهم
رجل مهايب عليه ثياب خضر والجميع حوله فاقبل علي واحد منهم
وقال لي هذا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فنمضت وقيلت
قدميه فقال لي مرحبا بك اقر القصيدة نعليك الجائزة فقلت ما
اتمتها يا صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نحن نتمها
لك فقرائنا نحن اربعين بيتا ولما فرغت قال لي اجعلها وردا
بعد العشاء ولك جميع ما سالت فيها تشتم انتبهت وانا احفظ
الذي نظمته والذي الهمة من حضرة الصديق وهذه

فرضوا لك اللهم يا عالم السر
مع العز والاكرام اراحه تسرا

الى حضرة الصديق والصادق الذي لقد فاز قبلا بالاجابة للامر
ومن جاء في التنزيل اثبات صحة له كيف لا وهو الامام ابو بكر
ومن جاء في الكتاب الذي تحت فاعظم نذكر ذكره جاني الذكر
ومن جاء لا جسر بل من عند ربه نجبر عنه انه صاحب التقدير
ومن انفق الاموال في حب احمد وكان سخاء فائق السحب والبحر
تصدق بالاموال حتى ثيابا وذهبا طرقت به صار من شعر

وجاء امين الوحي يساله الرضا عن الله في حال اصاب من الفقر
 فسالت دموع منه عند سؤاله وقال رضاي عن الهى وذاخرى
 ومن كان يوم الغار خلا وموسى فاعظم به من موسى مشد الازر
 ولو جاني بعد سيدها شتم لكان هو الصديق حقا بلا تكر
 فيا سيدى الصديق عبدكم الذي تسمى عليا بنجل عثمان ذوكس
 ضعيف خيف عاجز ومقص كثير ذنوب متقلات على ظمى
 فكى لي شيفها يا امسى وعملى لميطرح عنى ما على سمى الوزر
 يحك للمهادى وجهى لذلك الشمس فى العظمى واوصاك العف
 تشفع لضعفى بالتقوى والى باصلاحها حقوا بالشرح للصد
 وكنى لي واهل ثم هج عشرين وجملة احباب معينى من الدهر
 وحقق رجاء عاجلا وهو الحى وايد عدوى هلاك وخرس
 فما اهد بعد النبى محمد ايضا هيك يا صديق يا صاحب السر
 وما وطن الغر بعد نبينا نجرى من الفارق الابى بكس
 فيا عمر الغار وق يا من صفاته تجلى عن الاحصاء والضبط والحص
 حوتى عن الاسرار كل كرامة وخصك رب العرش بالفتح والنصر
 فعنك مع الصديق رضوان ربنا ودابى الترخى وهو شعرا من اعمرى
 فبكمما فرضى على كل مسلم ومنى شك فى هذا فقد بار بالكر
 ومن كان قبرا من البغض عنده ليجول خنزيرى اذا صار فى القبر
 ويبعث خنزيرى وخذلة لظى ويبيع فى الدنيا به وبذى الهى
 وقد جاء فى الاخبار منع رافضى خنازيرى ووالجبال والقف
 وقد جاء فى بعض فوق نفوسهم يصيحون موتى بالنكال وبالجر
 فيا ارحم امينى وجمع امينى واهلى رضاه منكم سيدى المظفر
 وينقدنا من هر نار تسعرت ويبكنا الفرد فى ارفع القصر
 ويارب عالمى بلطفك كى ارحم جميع مرادى قد اتانا بلا عس
 بحاه اى بكر الذي منذ طلبته وجدت مرادى جاء من السر والجهد
 وبالغز للغار وق يا ارحم استجب دعائى ونجى ما عودتك فى شعس
 ولا زال رضوان المهين مسيلا على حضرة الشيخين والشافة العشر
 وجملة اصحاب النبى نجاههم امتنا على التوحيد للبعث والنش
 وازكى صلاة الله لشم لسلامه على المصطفى الناهى عن الشرك بالزجر

كذلك على النبى وصحبه واتباعهم ما كرت سورة الفجر
 شتم انقضى ذلك المجلس بالانسى التام وختمناه بالسلام
 ثم ذهبنا الى منزلنا وبقينا تلك الليلة فى اتم السرور واكمل الجود
 حتى اصبح الصباح وفادى منادى الفلاح وكنت ذلك اليوم يوم
 الاربعاء التاسع والعشرون من المحرم من هذا السفر المبارك
 المأمون فذهبنا الى الحمام النورى وحصل لنا فيه زايد الصفا
 واتم الكمال والوقاء شتم ذهبنا الى الجامع الكبير رغبة فى حصول
 الاجر الكثير فطلبنا الجماعة الحاضرون من طلبة العلم ان تقر لهم
 في ذلك الجامع شيئا من انواع الحديث النبوى وكان مع بعض جماعة
 كتابنا الذي سمينا اكثر الحق المبين في احاديث سيد المرسلين
 ففرى علينا حصة من احاديثه وقلنا على ذلك بحسب الوقت
 وقد حضرنا جماعات كثيرة من اهل الفضل وغيرهم ثم عقيب ذلك
 دعانا الى داره صديقا الفاضل جامع الفضائل الشيخ احمد مفتى
 السادة الشافعية في هاتيك البلاد الطرابلسية فذهبنا الى داره
 بقصد التبرك بزيارته وقد تلقانا بافراح الترحيب والقبول
 وقدم لنا من الماكل والمشارب ما هو زايد على الممول شتم
 عدنا الى منزلنا المانوسى في غاية الصفا ونهاية المسرة والوقاء
 حتى اصبحنا يوم الخميس التاسع والعشرون من المحرم من سفرا
 هذا الذي هو لاجل زيارة الصالحين فدعانا الى داره ومنزله ومقر
 سكنه ومعه له في الاماجد والاعيان وخلاصة الام اهل
 الزمان عبد الله افندى النائب عن قاض القضاة في بلدة طرابلس
 المحروسه وهو من اعيان اكابر تلك البلاد وشهرته بينهم باجن
 الصياد فذهبنا نحن وجماعتنا الى داره المعجزة وقرنا بحالنا
 اخيه الفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ عبد الجليل صاحب
 الذات القمه بجل خير مغروره وحضر عندنا هناك جماعة من العلماء
 الافاضل وجرت بيننا وبينهم اجاثة علميه ولطابق المسائل
 ومكثنا عنده الى وقت الظم شتم عدنا الى منزلنا وقد حصلنا
 على شتم الانسى والسرور واكمل الصفا والجود حتى كان وقت
 العشى فدخلنا السرايا الى مكان لطيف ومقعد منيف مطل على تلك

النواحي والاطراف ومخوف بانواع المهابة والالطاف وكان معد الجلو
 حضرة الباشا المكرم والوزير المعظم على باشا اسلمه الله تعالى
 فقلنا ذلك متعرضين للاشارة الى ما هناك
 مجلسي للقاء ولا يتلاف قد علامشرفا على الاطراف
 تحت عن معلق بالشريا حملته العلا على الاكتاف
 وعليه غمامة من وقار قد اظلمت من هجير يوا في
 كعبته الحسن كم اتاه نسيم لا ثمار كمن عزه الطواف
 نزلت الاشراف من الاعمى فطابت منازل الاشراف
 ان تقل انه السماء ارتفاعا لم يكن ما تقوى له بالنا في
 كيف وهو الذي سما على السقد والاسم كامل الاوصاف
 الوزير الذي به الدخني ملته المارقين اهل الخلاف
 ومحا عصبة الضلال بسيف منه صلت من اقطع الاسياف
 واعز الدين الخيتي لما نصر الحق واوى الانصاف
 رافعا قد راحل سنة طه سيد الرسل وابي عبد مناف
 قاطعا كل مبعض لابي بكر رفيق النبي خير مصاف
 ومذلا ايمته الرضى منهم عصبة الغنى فرقة الارباب
 راده الله هيبته واقتساما وارقاء نقرط مجد واف
 وحماه مولا من كل شئ وجاه الثواب بالانصاف
 مادعي للاله داع قلبت دعوة الحق منه اهل العفاف
 ان هذا دعاء عبد عنى كل وقت له يغير تتأخر
 ثم بتنا تلك الليلة في اكمال ايناسى الى ان اخذ الفجر انفاى البرك
 وطلع فجر ذلك اليوم واتجهت عيني الجماعة من النوم وكان ذلك اليوم
 يوم الجمعة وهو يوم الثلاثاء غرة صفر المبارك وقد راينا تلك
 الليلة هلاله وانقضى شهر المحرم وجاءنا صفر الخير بجزا اذ ياله
 فجلسنا منزلة المعلوم فحضر عندنا جماعات من اهل الخصوص والعموم
 حتى جئت اليها في ذلك الصباح بيا سميني اصفر وبيا سميني اهر وبيا سميني
 بعضى ووقد اهر والبعض اصفر وهو في عرق واحد وله رايجه زكيه
 ونفحة مسكيه وهذا النوع من الزهر يسمى في بلادنا بالمشاب الطيف
 ولنا ذلك قولنا ارجالا وبهية ما راينا احفظالا

ويكسني

وبيا سميني اصفر بزهر كلون الذهب
 واهر متقيد كالنا ذات اللهب
 وافر قال لسنا وذا من اللون هبي
 يا حسنها من زهرات في الباسي المذهب
 مستوقفات من راي عن حسنها المذهب
 يقول من يشمها بشم الزهور مذهبي
 ثم حضر عندنا نقيب السادة الاشراف والكاظم هاتيك البلدة
 وعلما وهما من اهل المشهامة والعفاف ومنهم الشيخ الصالح والكامل
 الناجح الشيخ رحيم الخطيب والامام بقلة طرابلسي الحر وسادة
 الربيع الممان حتى صلينا صلاة الجمعة في الجامع الكبير واجتهدوا
 اخينا الفاضل الكامل صاحب القدر الخطير والفضل الجزيل
 الشيخ عبد الجليل الذي تقدم ذكره وفاج في طي هذه الاوراق
 نشر فذهبنا الى داره مع من عندنا من الاخوات وحضر هناك
 جماعة من اعيان الافاضل واقاضل الاعيان وتذاكرنا اطراف
 المسائل وتجادنا اذ يال الفضائل حتى انقضى ذلك المجلس
 الانسي وارثوت غلة الجليسي فعدنا الى منزلنا وتنا فيه
 في اكل عافيه واتم بجمته واقية الى ان اصبح الصباح ونفقت
 في سوق المسرة تجارة المودة بالرياح وكان ذلك اليوم يوم
 السبت الحادي والثلاثون وهو الثاني من صفر فذهبنا
 الى قلعة تلك البلاد مع جماعة من الاخوات الاكادم الامجاد
 وراينا على حاجب وجهه ذلك الباب هذين البيتين قتا ولنا
 بصولك الهنا حيث دخلنا على قوم ذوي الباب وهما قول
 بعضهم
 يا قلعة حازمت لاعلى منظر ما في البلاد جميعها لك ثابيه
 من حل فيك جاءه كل الهنا فانه يعطى ساكنيك العافية
 ثم دخلنا الى داخل القلعة وقد اقلعنا عن المساءة والهموم
 اكل قلعة وتفرحنا على الحمام الذي هناك وهو هام لطيف عذب
 الماء نقي نظيف ودخلنا الى ذلك الجامع الذي هو انواع المحاسن
 جامع ثم خرجنا فقصنا جبهة التكية المولوية ومررنا على

على تلك المرجحة الخضراء البهية وزودنا مقام الخضر بشم عطفنا
 على الروضة الغناء ذات الغصن النضر وجلست في وادي الزهور
 وانتظم شملنا على جانب ذلك النهر بنفحات الاقحاح والمنتشور
 ولله در القايل فيمن هو تحت تلك الظلال قايل
 سقيا لها من بطاح خضر ودوح زهر بها مطل
 اذ لا توى غير وجه شمسي اطل فيه عذار ظل
 وكان دعانا الى ذلك المكان صك بقنا الكاملة المكارم الوافية
 والامتنان صاحب الاخلاق الجميلة والاوصاف الجميلة حفرة الحاج
 نور الدين بشه فصل لنا ذلك اليوم اثم سرور واكمل جوار
 فانطلق بلبل القريجه يتغنى بهذه الابيات الفصيحة وهي
 قولنا
 ومرجة تجري بها الانهار كأنها الربوة والمنشيار
 طلت عليها قلعة عظيمة حصانها ليس لها الخصار
 والجبلان اكتنفاها وهما نكاد منهما نفضي الاجحار
 والماء عذب رائق مسلسل بين الربال لته همدار
 بها الضيم لايز العمار يله تليل من خمر ثمة الاشجار
 كأننا في ربوة الشام بها وبيننا كاس الهنا بيدار
 وادي الزهور هذا يوم به قد اشرفت ما بيننا الانوار
 كيف ونور الدين كان داعيا بنا اليه فانقضت ووطار
 فتى به لقد نعمنا واتوت قلوبنا والرفقة الاخيار
 طر ابو موسى اشرفت ربوعها وبغلاة ارتفع المنار
 ونحن في كل سرور واقفر كما ديلي نهارنا نهار
 والمولوية التي زهت فلا يشبهها بيت ولا ديار
 حيث مقام الخضر الذي اعتلقت به وهو له اختصار
 والبساتين هناك رونق حارت بها القلوب والايصار
 وخمسة الينهار مثل خمسة الاصابع التي بها يشا
 وحاصل الامر بان حنة السدينا هناك لو تدوم الدام
 وقلنا ايضا كذلك ما تقربه عين السالك
 صفاء وما رشم لطف مع الهوى ونور ونار شم روح الهاجس

رياض انيقات وانواع خضرة طرابلس منها يورق لها اسم
 اتينا اليها والنسيم كانه عليل ولكن منه يفي لنا الهيم
 وصحب كرام كل شهم مهذب لذة العلاسهم لحاسه شهم
 سقى الله ذلك اليوم من يوم لذة تقربه عين وينطرب الفهم
 شتم ذهبنا الى القناطر التي هناك وهي بعيدة عن البلاد مقدار
 نصف ساعة بحساب اهل الافلاك فرايناها قناطر عظيمة عالية
 وهي بين تلك الرياض ذات القنطوف الدانية متصلة من الجبل الى
 الجبل يجري فيها الماء الواصل الى بلاد طرابلس الشافية من الجبل
 وهي نحو سبع قناطر عيشى عليها بعض الناس ففسر الناظر والمخاطب
 وقد انشدنا في ذلك العهد ما يذوق منه طعم السكر والشهد
 قولنا
 سقى الله عهدا بالقناطر واقيا طرابلس اهدت به الود صافيا
 فيا حبلا ما جرى فوقها وقد حكي درر امشورة وتواليا
 بمرج زهت منه الجوانب اخضر ونهر كسيف صار بالنبت جاليا
 جلسنا كما شاء الاله بيجلسي هناك عن الالكار قد كان خاليا
 وهبت نسيمات علينا عشيية فانبعثت الريح تهدي الغواليا
 فله ذاك العهد ما كان في الربا الذواهي منه لو كان باقيا
 فطفت به زهر المنان من عضوة ولا تقطن الاذواق الا الامانيا
 وقد قال الامام الهمام الحسن البوري رضي الله عنه في
 رحلته الطرابلسية تاملت في المدينة المذكورة فرايتها واقعة في
 سفح جبل من جانب القلعة لكنها ممتدة من وسط الجبل الى التل
 الاحمر الذي هو اهل المدينة واول المرح الاخضر والقلعة مرتفعة
 فوق المدينة تشرف عليها وتنظر اليها وهناك مياه مقبلة على
 قناطر من اماكن بعيدة مرتفعة وهي قناطر البرنسي وهو ملك
 من ملوك النصارى كان ملكا ولاية طرابلس فحلب اليها الماء
 على القناطر العظيمة وهي عالية فلذلك تجد غالب ابنية طرابلس
 مشتهرة على الماء ولو كانت عالية رايت في طبقتين سلين عا
 وفوقهما الماء الجاري انتهى كلامه شتم عدنا الى تكية المولوية
 لدعوة بعض الاخوان من ذوي المهابة ورفعة الشأن تجلسنا

ليين

هناك على اتم زوايا واكمل سرور ووصفا الى ان صلينا هناك صلاة العصر
 وهبت ساييم القبول والنصر وقد وجدنا هناك رجلا من الافاضل
 اسمه الشيخ مصطفى وقد اظهر لنا اكمال المودة والصفا وامتدحنا
 بهذه القصيدة وقد عرض علينا ابياتها الفريدة وهو قوله
 ما حسن جيد غزال زانه الحور ومبسم من شبيب حشوه درره
 اوروضه دجيب فيها زاهرها والماء يعنك عما يسمع الوتر
 كمثل بدر ترف في سما علا من نور بججته الاقمار تستن
 حاز المقام باقوال مسددة في العلم والحلم بحر ليس ينحصر
 مولى تسامى على النسر مورده وفضله شايخ الخلق مستهم
 سقى الارض دمشق المشام ان لها بين البلاد مقاما دام يفتح
 قد انتجت فاضلا حاز السها كراما من فوقه راية الانساب تستن
 عبد الغنى ومن حاز الفجار ومن سما مقاما شرفا دون الزهر
 اليد سدد وارحال النوق اجتهدا فلا الى غير يجلو لكم سف
 يامن بنا بلبه عم الوري كراما وحارته وصفه الاوهام والفكر
 خذ هذه بنت افكارى اليك انت ترجو القبول لها كفق وتقدر
 كفت حياء لذيكم وجهها وعذت اليكم دون خلق الله تستر
 ثم الصلاة على المختار سيدنا خير البرية من سادة به مض
 ثم عدنا الى مكاننا في تلك البلاد ومررنا في الطريق على
 مدرسة بناها بعض المتقدمين من الامجاد وقد دفن فيها ولدا
 للملك النظار احدهما سلامتى والاخر سعيد عليهما رحمة المبدى المعيد
 فقرنا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبنينا تلك الليلة في اتم سرور
 تحت لواء تلك السعادة المشور الى ان اصبح الصباح وطال طائي
 الدجاء من غير جناح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والثلاثين
 وهو اليوم الثالث من صفر فذهبنا الوداع حضرة الوزيري الملك
 جناب على باشاره الله تعالى فوصلنا الى بركة البداوى المتقدم
 ذكرها واجتمعنا به هناك على حاله يطيب نشرها ثم جننا الى
 المتزل وعزنا على المسير من طرابلس المحروسه فودعنا الجماعة
 والاصحاب والاخوان والاحباب وفارقنا مجالسهم المانوسه حين
 مررنا في السوق وجدنا في دكان هناك الرجل الصالح الشيخ عبد

القدوس المصري الاصل فسلمنا عليه وزرناه وسالنا منه الدعاء
 فقرنا قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
 وهو رجل من الصالحين اتخذ له دكانا في السوق لا يبيع فيها بلباء
 من الاشياء غير ان يجالس فيها للذكر والعبادة واجتماع الاخوات
 به والمجيبين والمعتقدين له فاذا دخل المساقفل دكانه وذهب
 الى حجرته في الجامع وقفل عليه بابها من الداخل فلا يجاه احد الى
 اليوم الثاني ثم ذهبنا في الطريق وقد ذهب معنا الوداع
 من اهل البلاد وكل فريق رفيق حتى مررنا على قبر الشيخ فضل
 الله من اولياء الله تعالى فزرناه وقرنا له الفاتحة ودعونا
 الله تعالى بما تشير لنا من الالهية الصالحة ثم لم نزل سايرين
 الى ان وصلنا الى القلمون بفتح القاف وفتح اللام وبعضهم يسكنها
 فنزلنا هناك نحن وجميع الاخوان وبنينا معهم على اشرف حاله
 من السرور والامان ثم لما اصبحنا في اليوم الثالث والثلاثين
 وهو يوم الاثنين الرابع من صفر ودعنا الاخوان من اهل البلاد
 اخوان المروة والوداد وكان الوزيري المكرم على باشاره الله
 تعالى ارسل معنا جماعة يوصلونا الى قلعة جبيل لمجاورته في
 تلك الايام لطايفة الحمادية الروافض فسرنا الى ان وصلنا في وقت
 الظهر الى البترون بلدة على الساحل كان فيها قلعة وفي الاذخار
 منهدمه البيوت والجدران فصلينا الظهر هناك والكلنا ما تيسر
 لنا من الزاد على حسب تقدير الكريم الجواد ثم ركبنا وسرنا
 الى ان وصلنا الى قلعة جبيل بالجيم المضمومة وفتح الباء الموحدة على
 صيغة التصغير وهي بلاد صغيرة ذات قلعة على ساحل البحر قال
 يا قوت في كتابه المستر كجبيل بالتصغير ستة مواضع ذكرها
 وذكر منها جبيل بلد من سواحل دمشق شرقي بيروت انتهى
 فبنينا تلك الليلة هناك عند باب القلعة في مقعد لطيف ومجلس
 منيف حتى اسفر صباح يوم الثلاثاء وهو اليوم الرابع والثلاثون
 خامس صفر فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى جهة بيروت
 المحروسه فمررنا في الطريق على نهر يسمى نهر الكلب بين جبلين
 كل منهما مرتفع سميق وهو نهر عظيم وماؤه حلوز لال سناء السقيم

يصب في البحر المالح فيقابل بوجهه البشوش ذلك الوجه الكالح وعليه
 جسم متين يقنطر من الحجارة اللطيفة التكوين وانما سمي نهر الكلب
 لان الفريخ في الزمان الاول صوروا هالك صورة كلب كبير من البحر جعلوا
 فيه رصدا اذا جاء العدو وينبح عليه فيسمعون ذلك النباح فيتأهبون
 لحرب العدو بأنواع السلاح فجاء بعض الناس فكسروم والقاه في ذلك
 النهر فسمى بذلك نهر الكلب قال يا قوت في المستشرق نهر الكلب بسكو
 السلام كذا ضبطه الحارمي بين بيروت وصيدا من السواحل الشام
 انتهى فنزلنا بالقرب من ذلك النهر قبيل وقت الظهر حيث ننظر
 الى دخول ذلك النهر في البحر ثم ركبنا وصعدنا من تلك العقبة
 الصعبة الكؤود وبذلنا في التوق من التسقوط غاية الجهد الى ان
 زرنا مقام الخضر عليه السلام بالقرب من ذلك المكان ومررنا على
 قبرام حرام وهي مدفونة في مقبرة بيروت وقيل هي مدفونة
 بجنة قيرص والله اعلم وهي ام حرام بنت ملحان الانصارية
 الصحابية خالدة النبي بن مالك ابن خالد بن زيد بن حرام بن جندب
 بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وحديثها في الصحيحين وابي
 داود والنساء وابي ماجه فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرانا
 لها الفاتحة ثم دخلنا الى بيروت المحروسة ذات الربوع المائسة
 وحصل لنا غاية الاكرام والسرور التام قال المحافظ ابني عسكرفي
 تاريخ دمشق بيروت فيقول من البرت وهو الرجل الذليل انتهى
 وفي القاموس البرت بالضم السكر الطرز والرجل الذليل الماهي
 وبيروت بلاد بالشام انتهى وكان نزلنا في بيروت عند الصدا
 الصادق والرفيق المصادق عين الاعيان في تلك البلاد وهلاصة
 ابناء الزمان الحاج مصطفى المشهور بابن القصار نشر الله تعالى
 ذكره الجليل في جميع الاعصار وهو رجل من اهل المروآت والكمالات
 فآمرنا غاية الاكرام وعاملنا بالطف المعونات وبقنا عنده تلك
 الليلة في اتم حضوره واكمل جوده الى ان اصبح الصبح وكانت
 ذلك اليوم يوم الاربعاء الخامس والثلاثين سادس صفر فاجتمعنا
 بالحبيب النبي صد يقننا السيد احمد المشهور نسبة بيت عز
 الذي اعزه الله تعالى بعز الدين وقد كان قدم علينا الى دمشق

الشام فيما مضى من الايام في سنة الف وثلاث وتسعين وكانت
 يحضر درسا ويلزم عندنا في ذلك الحين وهو رجل من الافاضل
 الكرام دوي الصلاح والكمال والخير التام فجلس عندنا حصة
 من الزمان واشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ
 وفاة المرجوم الولي الصالح والنبي الفالح الشيخ عيسى الصالح
 الكائن شيخ الحلوتية بدمشق الشام عليه رحمة الملك العلام
 وهما قوله
 حسبا الله تعالى وكفى من هوم اعقت غما وبوسا
 قد اصنبا بالعري حيا جارة تاريخه بالشيخ عيسى
 والسيد احمد المذكور لذة قرأة على والدنا المرجوم العلامة اسماعيل
 افندي ابن لنا بلسي المتقدم ذكره وتوجهته في هذا الكتاب
 واجازة وكتب له على نسيه الشريف وكان مولده في سنة اثنين
 وعشرين بعد الالف فيكون بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنة
 واشدنا من لفظه لنفسه قوله
 ثمانون عاما فما فوقها مضت بالعري بلا فايد
 تقضت ولم آك اشعر بها كاني بها ساعة واحدة
 اياضعة العرمي ك انقضى باراء سامجة فاسد
 في البيت ما اهتم بي والدي وباليته احارت الوالد
 واشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوي بيت
 صبري وتجدي باسماعيل والقلب مقيم باسماعيل
 لو قيل تسلى عنهما يا هذا قالت عيناى لا واسماعيلا
 وهو من قول بلديبا الشيخ احمد العناياتي النابلسي الشاعر
 المشهور في ديوانه المأثور من لدوي بيت ايضا
 صبري عدم في حب اسماعيل لا تحسية في حب اسماعيل
 كم قلت له بمن تسميت به انعم نعم فزاد اسماعيلا
 ولقد كان بين السيد احمد المذكور وبيننا مواثبات اديبه
 ومطارحات شعرية في ايام اجتماعه بنا وتودده علينا
 مع كمال محاضرة وقد جمع لطفنا ولينا وفيه نهاية اعتقاديه
 وطرف خبذة الالهية وقد اخبرت مرة اندراى في الواقعة

١٩٣

المناصيه منشدنا ينشده هذا البيت بهذه الطريقة المرضية
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو لاله الا الله
 وكان اذ ذاك يحضر مجلسنا بالبيت نور وده بلاد ناد مشفق
 الشام وقد سمع مرة منا هذين البيتين من نظم بعض اهل
 العرفان انشدناهما بالمناسبة في الدرسي وهما من الدوبيت
 ما ادم في الوري وما بليسي ما عرش سليمان وما بليسي
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو للقلوب مغناطيس
 ثم طلب منا ان ننظم له موشحاً تكون لازمة البيت الاول
 لتسئلة الفقراء على ذكر الله تعالى كما هو طريقتهم فاجبنا
 الكلال فقلنا
 ان المولى في كل حال معنا لولا لما نلتنا الهدى لولا لا
 ما الروح وما الجسم الذي المغنا ما النفس وما الاشكال والاسباب لا
 ما القرب وما اهل المقام الاسنا ما البعد ومن بالجهل فيه ناهوا
 الكلال إشارة وانت المعنى يا هو لاله الا الله
 قلبي يارب جاء بالتقريب دور
 يرجو منك القبول للاعمال
 والنطق على التسبيح والتحميد قد واطب في البكور والاصال
 فاغفر وارحم اباينا والابنا منا تدعو للقلوب والافواه
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو لاله الا الله
 نور الاسماء لاجل في الاكواب فانظره به تراه لا بالنفس
 وترك عند الوقوف مع ذالفا كم تصعب باللهم به كم تسمى
 العرمضى وما ملكت الا دناء من زادك ما السوي وما معناه
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو لاله الا الله
 لله على طول المدد الطافه في الخلق بها قد حارقه الافكار
 والفضل له والجود والاسعاء يدري هذا من عند استبان
 فاقنع بالله انه قد اغنا عن ذاك وداودع لما تهواه
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو لاله الا الله

رهن العرش قد تجلى فينا بالصنع وبالايجاد والاعلام
 والغفلة عندكم ازلت دينا حتى اغوت من كثرة الاثام
 والفائز كل من تراه يغيب لا يقصد ديناه ولا اخراة
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو لاله الا الله
 الحق هو الباطن وهو الظاهر فاعرض عن سواه تحظى فيه
 في الكون لقد بدا سنانه باهر لم يخف سوى عن الذي يخفيه
 والليل مع النهار عنه اثني والارض مع السماء والامواه
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو لاله الا الله
 صل يا ربنا على المختار ذي المجد وذو الفخر وذو العيا
 والال مع الصحابة الاخير اهل التقوى كواكب الهيما
 مع تابعهم ما قال لما آتني يوم اعيد الغنى عن مولاه
 الكلال إشارة وانت المعنى يا من هو لاله الا الله
 ولقد انشأنا في هذا اليوم قولنا من النظام في مدح تلك البلاد
 وما في محاسنها من الانتظام
 بيروت قد حريت بعين عناية من ربهات حسنيتها المعروف
 بلد امين لا يثان برؤية ركن العقاق ومجاها الملهوف
 وبها البساتين التي استجارها ركعت مع السمات ذات صفوف
 بالطيب تنفخ كلما هبت الصبا حسنى لا بصار وطيب انوف
 والموزك لقوم الدعاة لهم بمدت اصابع مدحها الموصوف
 خضراء ملساء الذراع لطيفة في ساقها خرجت عن المألوف
 ولها ثمار قد نذلت حلوة في وسط اغلفة انت بصنوف
 فكانت اصابع مضمومة زادت على حمسى بغير كفوف
 هو ظاهر في كل فصل دايمها يا حسن رونق قطفه المقطوف
 فاق الثمار جميعها بلطافة ودوام عهد ييسى بالمأسوف
 وقلنا كذلك بمعونة القدي المالك
 كأنها بيروت في حسنيتها وقد بدت كاملة في النعوت

منطومت قد شاقني بجرها السديد والايات منها البيوت
واجتمعنا ايضا بالحبيب النسيب السيد حسين نقيب الاسراف بالبلدة
المذكورة وبالفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ زكي الذي مفتي
الشافعية بتلك الديار ثم بتنا تلك الليلة حتى ظهر صبح يوم
الجميس باشارات التنزيه لله تعالى والتقديم وهو اليوم
السادس والثلاثون سابع صفر فدعانا حضرة النقيب المذكور
الى داره ووضعت لنا الضيافة الاليفة بحسن كماله ولطافته جواره
واجتمعنا ذلك اليوم ايضا بالسيد احمد المتقدم ذكره فانشدنا
من لفظه لنفسه قوله
ارى هذا الوجود خيال ظل محرکه هو الرب العفوري
فصندوق اليميني بطون حوى وصندوق الشمال هو القبوري
وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه
ما خيال الظل الا عبرة لمن اعتبر وسلاح
فاعتبر قولي ايا هذا نجد معتب
وكذا الدنيا سخوصي تتراءى للنظر
ثم تمضي وقولي مثل لمح بالبصر
وهو من قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى من البيتين المشهورين
رايت خيال الظل اكبر عبرة لمن هو في علم الحقيقة راخي
سخرى واشباح تمر وتنفض الكل يفنى والمحرك باخي
ولنا سابقا تخمسي لهندي البيتين وهو قولنا
انا الهيكل الداني بظفر قدرة ومن شاخص قد هزتها كمل صورة
ولما تأملت الوجوه دبقكق رايت خيال الظل اكبر عبرة
لمن هو في علم الحقيقة راخي
على شئ بين عز من قد انصني وز ليل غيبتي صبح معرفتي بصي
وكل الوري من بعد ذلك انصني سخرى واشباح تمر وتنفضي
وتفني جميعا والمحرك باخي
ولنا ايضا تشطيرها وهو قولنا
رايت خيال الظل اكبر عبرة يلوح به معنى الكمال لاهدات
وز كل موجود على الحقيرة لمن هو في علم الحقيقة راخي

سخرى واشباح تمر وتنفضي وليس لها ما قضى الله من وافي
لها حركات ثم يبدو وسكونها وتفني جميعا والمحرك باخي
ثم ذهبنا الى ساحل البحر فزرنا هناك تلك المقبرة مع السيد
احمد المذكور وفيها قبر الشيخ جبارة من اولاد الشيخ حسن الراعي
المشهور وقبره عند نازة دمشق الشام بقربة قطننا وراينا
مدرسة الشيخ عبد الرحمن الاوزاعي الذي تاتي ترجمته قريبا
عند ذكر خريارة قبره رضي الله تعالى عنه وكان مقام السيد احمد
المذكور في تلك المدرسة واخبرنا ان عليها الزمان السابق واقفا
كثيرة ولكنها اضبطت الان لجهة السلطنة في جملة اسوال الساجل
المشامي وراينا هناك الحمام الذي مات فيه الاوزاعي رضي الله
تعالى عنه كما سيذكر وهو الان خراب وقد تهدم بعضه واخبرنا
بعض الناس هناك ان رجلا من المنتسبين الى المتوفى ولم يجتمع
به ينهي اهل تلك البلاد عن رفع اليد عن حاله الدعاء والابتهال
الى الله تعالى بعد الصلوات وغيرها وسالونا عن ذلك وهل
له اصل في اهاديت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الفقهاء
ام لا فاجنبناهم بانتهاء عن ذلك مبتدع في الدين وخارج عن
طريق العلماء العاملين وكذلك اصل في السنة وفي كلام الفقهاء
روى البخاري في صحيحه عن ابن مالك رضي الله عنه قال ات
رجل اعرجي من اهل البصرة والي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فقال يا رسول الله هكذا حال الناس فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس ايديهم مع النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو الحديث المذكور في الاستسقا وفي رواية
اخرى رواها البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع
يديه حتى يري بياض ابطيه وفي رواية اخرى رواها البخاري ايضا
عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شئ
من دعائه الا في الاستسقا وان كان يرفع يديه حتى يري بياض ابطيه
وفي البخاري روايات اخرى في رفع اليدين في الاستسقا ومعنى قول
انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شئ من
دعائه يعني مثل هذا الرفع المخصوص في الاستسقا فانه كان يرفع يديه

فيه حتى يري بياض ابطيه وليس المراد مطلق رفع اليدين في الدعاء
كما هو الظاهر من هذه الاحاديث والاحاديث الاخرى التي سنذكرها
منها ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انما ينظر في النار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يري بياض
ابطيه وروي مسلم ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
وله كان يرفع يديه في شئ من دعائه الا ان الاستسقاء حتى يري
بياض ابطيه وروي مسلم ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم استسقى فاستثار بظفر كفيه الى السماء فيحتمل
ان هذه الكيفية حتى اخبر انس رضي الله عنه ان ذلك كان يرفع يديه
بها والاستسقاء لا مطلق رفع اليدين في مطلق الدعاء بل ما روي
البخاري في الدعوات في باب رفع الايدي في الدعاء قال ابن عمر
رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابي اليك مما
صنع خالد وروي الثرمذي في سننه في باب ما جاء في رفع الايدي
عند الدعاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يخطبهما حتى يمسح بهما وجهه وروي ابن ماجه
في سننه في باب رفع اليدين في الدعاء عن سلمان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حي كريم يستحي من عبده
ان يرفع اليه يده فيردّها صفر او قال خايتين وروي ابن ماجه
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعوت الله فادع ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما
فاذا فرغت فامسح بهما وجهك وهذا الحديث يؤيد ما ذكرناه في
تخصيص قول انس في الاستسقاء بالدعاء بظهور الكفين والاحاديث
الواردة في رفع اليدين في الاستسقاء وغيره كثيرة لا حاجة الي
استيفائها هنا بعد ثبوت المطلوب وبشير الي حديث ابن ماجه
الاول قول الجلال السيوطي رحمه الله على لسان القمقم الذي
يستعمل فيه ما في الورد
• اذا كنت مع ضعفي وقلت حيلتي اجود دعوي لباسط كفته
• فما بالك بالله ربي فابسطوا الكف الرحا فالحي من بعض لفظه
وروي ابو داود في سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتر الجدة
من نظرت كتاب اجتهت بغير اذنه فانما ينظر في النار سلوا الله عز وجل
ببطون الكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها
وجوهكم وفيه اشارة الى ان السؤال بظهورها مخصوص بالاستسقاء
كما ذكرنا ومثله ما رواه ابو داود ايضا في سننه عن ابن مالك بن يسار
المسكون ثم العون رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سالتهم الله فسلوه ببطون الكفكم ولا تسالوه بظهورها
واخرج ابو داود ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا يباطن كفيه وظاهرهما
وهو محمول على دعاء الاستسقاء وروي ابو داود ايضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال المسئلة ان ترفع يدك عند منليك
او نحوها والاستغفار ان تشر باصبع واحدة والابتهاال ان تمد
يديك جميعا وفي رواية والابتهاال هكذا ورفع يديه وجعل
ظهورهما ما يلي وجهه واخرج ابو داود ايضا عن السائب
يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه
مسح وجهه بيديه وذكر الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه
الكبير على الجامع الصغير للسيوطي ان من عادة من طلب شيئا
من عنق ان يمد بطن كفه اليه ليضع النايل فيها ولان اصل
سئره وعية الدعا اظهار الانكسار بين يدي الجبار والتناء عليه
بجأته والاعتراف بغاية الذل والمسكنة وذلك ابتهاال قوي
ولا بد في كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهاال الفعولي
اليه ليصير السائل المتكفف لان عملاء كفه بما يسد حاجته وذكر
في قوله تعالى عليه وسلم وامسحوا بها وجوهكم اي في غير القنوت
فلا يمسح وجهه فيه لانه لم يثبت فيه جنب ولا اش ولا قباسي
واما الصدر فلا يمد يده مسحا وطعا بل يمسح على كرفته وفيه
رد على العزبي عبد السلام في قوله لا يمسح وجهه الا جاهل انتهى
وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى في
اخر الكراهة والاستحسان قال مسح اليدين على الوجه عقب الدعاء
سنه وقيل ليس بشئ والاول اصح والافضل ان يمسح كفيه ويكون

بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدي يديه على الاخرى وان كانت
وقت عز راوي بر ما مشار بالمسيحة فاقام مقام بسطة كفيه
انتهى وكان في هذا اليوم المذكور وكذلك في اليوم الذي قبله مطر شديدا
مهمور فانشدنا السيد احمد المشار اليه من نظير لفتحه تاريخ
قد وانا الى بيروت المحروسة واقبالنا عليه وذلك قوله
قد شرفت بيروت بالشمولى الاجل المعبر
مدخل من بركاته فيها اغثننا بالخط
هو قد وثق ذخرى ملاذي عمدي دون البئر
هو سيدي عبد الغنى النايسى حاز الغنى
قد فاق اهل زمانه بعلوم شتى واشتهر
كم قد حوى فضلا خفيا فيه ان ارجح ظمنا
ثم ذهبنا الى دعوة السيد حسين النقيب سلمه الله تعالى وهو
نقيب الاشراف بالبلد المذكور فحصل لنا بذلك غاية السرور ثم
اينا الى منزلنا وبتنا فيه الى الصباح ونحن نتقلب في انواع الصفا
والانشراح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة السابع والثلاثين وهو
الثامن من صفر فاتي اليه السيد احمد المتقدم ذكره باجارتته
من مشايخه في طريق القادرية وعليها خطوط العلماء والصالحين
من اهل الكمال والعلم والدين وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا
فقلنا

لقد شرف الله الذي انزل الاسماء ومن لم يزل بين الورد قدرة الاما
وجاد بانعام على عبده الذي بنور هدي الاشياخ قد زاده علما
اجازة حق في طريق مسدد لسر علوم القادرية فدعما
واحد فيها احمد السيرة اهتدى الى الله حتى زاده ربه حلما
فلا زال محفوظا على كل حالته مد الدهر ما فنى اللقا لهم والهما
وما كرم الرحمن عبد الغنى اذ راي حسن السرا لاجازة قد نتما
وما هيمنت في الرض ارواح شمة فاسكرت المشتاق من طيبها شما
واطلعنا ايضا على نسبة اكرم نسب الشرف له عن اياته واجداد
وذكر ذلك من جهة الام فراينا نسبنا عليه خطوط العلماء والصالحين
والاشراف المعترفين وراينا عليه بخط المرجوم الوالد الشيخ اسماعيل

النايسى المتقدم ذكره وترجمته وذلك ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
ذكر النسب في المدارك تفسير القرآن العزيز في سورة الانعام عند
قوله تعالى ونزكنا يا يحيى ونوحا عيسى والياس كل من الصالحين وذكر
عيسى عليه السلام معهم دليل على ان النسب يثبت من قبل الام ايضا
لانه جعله من ذرية نوح عليه السلام وهو لا يتصل به الا بالام وبنا
اجيب الحاج حين انكر ان تكون بنتا فاطمة رضي الله عنها اولاد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى ونحو البيضاوي ومثله في تفسير المرجوم
ابن السعود المقتدى وهو ابن مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية
اقننا اولاد البنات واجاب المرجوم شيخ الاسلام ابو السعود
حين سئل عن ثبوت النسب من جهة الام بان صحیح ام لا بقوله
نعم ثبوت النسب من جهة الام صحیح معتد به واجيب بقوله شرعا
وعرفا فان ثبتت شرف امرأة كانت اولادها لبطنها ذكورا واناثا
شرفاء مع قطع النظر عن ابائهم حتى ولو كانوا ارقاء لا يضرهم
ذلك ولا يمنعهم من ثبوت سيادتهم من جهتها ويميزون علي
غيرهم ممن لا شرف له بوضع العلامة خوفا من انتقاصهم وعدم
احترامهم بين العامة فمن كانت امه شريفة يثبت الشرف له
ولا اولاده ونفسه وعقبه وانتظم في مسلك الاشراف والادلة
في ذلك كثيرة يضيف عنها المقام وتنبغي الاشارة الى بعضها وهو
ان جميع الاشراف الموجودين الان في مشارق الارض ومغاربها
انما يثبت لهم الشرف من فاطمة الزهراء رضي الله عنها أم السيد بن
الجليلين الحسن والحسين ابني الامام علي رضي الله عنهم والالكان
اولاده من غيرهما كالحمد بن الحنفية شرفاء وليس كذلك حتى
ان بعض علما ينادوا جعل ذلك قياسا منطبقا مركبا من صفى وكبرى
من عشرة اوجه فاما كبراه فلم تنحج الى بيان ونحن نرى كونه مقدمات
القياسي يقينية ان الولد بضعة من امه يثبت له ما يثبت لها
وكذا حكمنا بشرف الحسنين رضي الله عنهما وقد افردت المسئلة
بالتاليق وخطبت بالتصنيف في هذا القدر كفاية والله تعالى

ولي الهداية انتهى فكتبنا نحن ايضا على ذلك النسب بعد الطلب
 هذه الابيات
 نسب الشرف به الانساب شرف كله وقد رماه اب
 تقاسمي به جده ود عظام هم بيت الكمال والعز باب
 والتصال به بغير انفصال وهو حق جميعه وصواب
 ومعالي لها شمية نغزي نسبت حشو اهلها اداب
 وبها اهد الذي جاءه من اهد المصطفى النبي اقرب
 رونق العز والكمال الشجوي ودعاء يكون منه مجاب
 قدراه عبد الغني ففرت عينه حيث كان منه الخطاب
 لم ينزل اهل الكرام قيا ما بالكمالات ما استهل سحاب
 وهبج الانام تقبى منهم نور سحرارت به الاباب
 ما تغنت على الفصون حمام وشيخا نابو حمد الابلاب
 وقد طلب منا في هذه اليوم عمر بن محمد سعادة ان كتب له شياء
 من النصاب الالهية فكتبنا له قولنا من النظام على حسب المقام
 كن على الصدق مقبلا والادب والزم العلم بفهم وطلب
 واتق الله بقلب خاشع واجتنب ظلمة انواع السبب
 وانظر النور الذي في طيه حيث ادنى بالاقامى واقتراب
 وتوكل في المهمات على خالق الخلق تنل على الرتب
 ويقسل كل وقت في الذي انت راجيه به تلقى الارب
 ثم لا تنسى هنا عبد الغني من عاه الخير فالله يهب
 وصلاة الله ربي لم تزل مع سلام لبي منتخب
 وكذا الال مع اصحابه عصبة الحق ومنجاة الكرب
 وشيوخ الصدق ارباب الجاه من بهم تجلى عن الناس النوب
 امد الازمان ما غرد في دوحه الطائر فاهتاج الطرب
 ثم يتنا تلك الليلة في اشم سرور فلما اصبحنا في يوم السبت
 الثامن والثلاثين وهو التاسع من صفر دعانا بعض الاصدقاء
 الى داره المحروسة فتملينا بطلعة اما نوسه ثم عز منا علي
 المسير الى زيارة الولي الكبير والعالم الشهير الشيخ ابي عمرو عبد
 الرحمن الاوزاعي رحمه الله تعالى فسرنا ومرنا في الطريق على قبلة

اليوم الثامن
 والثلاثين

صغيرة يقال لها مقام المجدوب فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 ولم نزل ساير حبيب الخوان مررنا على قبلة في راس جبل عالي يقال
 لها شيخ الظهرة دفن فيها رجل من اهل النبوة ارباب الكمال
 والاوية فقرانا الفاتحة ثم سرنا الى ان وصلنا الى منزل الشيخ
 الاوزاعي فدخلنا اليه فاذا هو على شكل الصور وقد عمرته امرأة
 من بيت السيفاء و داخل المزار مكان عليه قبلة وفيه محراب
 وعليه الهيبة والوقار والمجلان وعلى الجباب الايسر من المحراب
 طاقتة صغيرة تدل على قبر الشيخ وهو مدفون تحت الحائط القليل
 وقبره ظاهر في خارج يشبه قبر لعبد الاحبار الذي زرناه في
 حمص المحروسة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد وقنا
 في بيروت على كتاب مستقل في ترجمته مسمى بكتاب محاسن
 المساعي في ترجمة ابي عمرو الاوزاعي قال فيه هو ابو عمرو عبد
 الرحمن بن عمرو بن محمد بضم الياء المثناة تحت وسكون
 الحاء المهملة وكسر الميم الاوزاعي الدمشقي وكان اسمه عبد
 العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن والاوزاع من حمير من ذي
 الكلاع وقال بعضهم الاوزاع قرية خارج باب الفزاري
 من قرية الشام وقد اتصل بها العرارات فجهلت ويهون دمشق
 فيما يرى الان في العقبية الكبرى واصله من سبي الهنـه
 فنزل الاوزاع فغلب عليه النسبة اليها وقال ابن جوصا
 انما قيل له الاوزاعي لانه من اوزاع القبايل وله في بعلبك ستة
 ثمان وثمانين ونسبها اليقاع يتيها فقيرا في حرامه وكانت
 تنتقل به من بلد الى بلد وتادب بنفسه فلم يكن في انباء
 الملوك والخلفاء والوزراء والتجار وغيرهم اعقل منه ولا اودع
 ولا اعلم ولا انصح ولا اوقر ولا احلم ولا اكثر صمتا منه ما سمع
 منه كلمة قط الا احتاج مستمعها الى اثباتها كان فوق الربعة
 خفيف اللحية يجنب بالحنا وكان به سمة وقد سمع الحديث
 من يحيى بن كثير والنقطع اليه فارسله الى الرحلة الى البصرة
 فسمع من الحسن وابن سيرين وشاد اهل دمشق في زمانه
 وكذلك ساير البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغير ذلك

من علوم الاسلام وقد ادرك خلقا من التابعين وغيرهم وحدث
عند جماعات من سادات المسلمين كمالك بن انس والثوري والزهري
وهذا من رواية الاكابر عن الاصحاف فان الزهري من التابعين والاولاد
ليسي كذا روى له اصحاب الكتب الستة اصول الاسلام اجمع
المسلمين على عدالته وامامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته
وزهده وورعه وعبادته وقيامه في الحق وكثرة صدقه وفقهه
وفصاحته واتباعه للسنة ومجاوبته للبدعة واعترفوا بعلق
مرتبته وارتفاع شأنه وقد بقى اهل دمشق وما حولها من البلاد
على مذهبه نحو ما في سنة وقدم الاوزاعي مرة فدخل مكة
وسفيا الثوري اخذ بن مام جملة ومالك بن انس يسوق به والثوري
يقول انسحق الشيخ حتى اجلسوه عند الكعبة وجلوا بين يديه
ياخذون عنه افتى الاوزاعي في سبعين الف مسألة يجد لنا واخبرنا
كان يبكي كل ليلة حتى يبيل الحصر من بكائه نزل الاوزاعي بسروقت
مرابطا باهله واولاده قال الاوزاعي اعجبت بسروقت التي مرتت
يقبورها فاذا المرأة سوداء القبور فقلت لها اني العمار فقلت
ان اردت العمار ففهم هذه واسأرة الى القبور وان كنت تريد
الخراب فاما مك والشارت الى البلد فعزمت على الاقامة فيها وقال
ابومسهر بلغنا ان السبب موت الاوزاعي انه دخل الحمام وفيه كان
فيه نار ونجم فاغلق امراته وغيرها عليه باب الحمام فلما هاج النجم
صغرت نفسه وعالج الباب ليفتح فامتنع عليه فوجد ميتا
موسدا واضعا يده اليمين تحت خده وهو مستقبل القبلة
ثم انه لما فتح الحمام حض الناس لاجل غسله وتكفينه فوجدوه
مغسلا مكفنا غسسته الملايكة وكفنته ثم ان الناس حملوه
الى الخارج ووضعوه في نعش وارادوا حمله فطار بين السماء والارض
فاستمر الناس يحدون خلفه حتى وصلوا الى محل قبره المشهور في هذا
البعث فوجدوا النعش فارغما فيه احد وقبره مردود عليه التراب
وقد دفنته الملايكة للكرام فبكت المسلمون في ذلك اليوم بكاء شديدا
لما راوا من كرامته ودفن خارج بسروقت على شاطئ البحر في الصنوب
بارضى قرية يقال لها غنوس بالحجاز والنون والتاء بعدها واوسى

مهملته وهو مدفون في قبلة حايط مسجدها واسلم في يوم موته
من اليهود والنصارى نحو ما في ثلاثين الفا وقال الى افظ عماد
الذي ابن كثير لا خلاف انه بسروقت مرابطا قال العباسي بن الوليد
البيروني في الاوزاعي في يوم الأحد اول النهار والليلتين من
صف سنة سبع وخمسين وماية هذا الذي عليه الجمهور وهو
الصحيح ولم يبلغ من العمر سبعين سنة وقال غيره جاوز السبعين
والاصح ان عمره سبع وستون سنة لان مولده في سنة ثمان وثمانين
على الاصح انتهى ثم اننا نظن ان ذلك المقام انما الزيادة
مدح الخبايا هذا الامام الهما شيخ المسلمين والاسلام وعليه
الله القبول ببركة الرسول
. الخفتنا زيادة الاوزاعي . عند بيوت بالضياع والشعاع
. اذ قصدنا لها عشية يوم . كان فيه بين اهب اجتماعي
. حضرة ثلا القلوب سرورا . واتمهاجا بامر رب مطاع
. حضرة نورها بنو بيده . في الديار بسرعة الانبياء
. حضرة يدرك المني من اتاها . حيث منها دعا الى الله داعي
. كان لله عابدا باجتهاد . تابعا للكتاب والاجماع
. يا با عمر والذي عمرتنا . زوره منه عند خير البقاع
. يا با عمر والرفيع مقاما . طالما كنت راعيا في انصاع
. يا عمر والعظيم المزايا . عند رب الوري الكريم المساعي
. قد اتينا اليك والجسم واه . نشتكى ما الهم والقلب داعي
. نترجى بك القبول عسانا . نذكرك القصد منك بالاسراع
. ونحوز الذي نؤمل فضلا . وهصول الشفان الاوجاع
. زادك الله هيبته ووقارا . ورعى الله منك توبة داعي
. يحفظ العهد والوالتيق فينا . يا عه بالعتاوا طول باع
. وعليك الرضا من الله يتلو . برهمة لا تزال ذات اشعاع
. ما تغني عبد الغني بهديج . في معاليك رايق الاختراع
. وسرت شمة باطيب ربح . وهفان نور بارق لسماع
. وقلنا ايضا كذلك في ذلك المقام . من لطيف النظم
. كنا بسروقت الايسة في الهنا . بالاكرمين ومزدعانا الداعي

لذنا المقاصد واللف وتوزعت عنا الهموم بتورخ الاوزاعي
وحضر عندنا في ذلك المزار المبارك رجل من فقهاء السادة الرفاعية
وافرح لنا اجازة في طريقه ذلك عن مشايخه وطلب منا الكتابة
عليها فكتبنا بحسب البيهية قولنا من الد وبيت
قد سرفنا الاله بالتوفيق حق فلنا الكمال في التحقيق
من لثم اجازة بها قد اضنى من جاربها في ذروة التصديق
ثم بقنا هناك تلك الليلة في اتم سرور واعم جود الحيات
اصبح الصباح ونادي مؤذنة الغلج وكان ذلك اليوم يوم
الاحد التاسع والثلاثين وهو العاشر من صفر فسرنا الى جهة
الجبل المعروف بجبل ابن معين وكان سبب ذلك ان هناك في قرية
معروفة بدبي القم صديقا للمكرم الموصوف عجا من الشيم ابراهيم
اغنا واخاه مغرا الاعيان خليل اغنا من اعيان القول الشامي وارا
القدر الساسي لما صار عليهما من طائفة الينكجية ما صار من
الفتن والمحن الكبار وكان بيننا وبينهما في دمشق مودة اكله
ومحبة شديدا فقصدنا ان يارثها وتلا في خاطرهما فلم تزل
سايونج الى ان مررنا على قرية عيناب بالمعين المهملة والياء
المثناة التختية والالف والباء الموحدة فترنا هناك حصنة من
الزمان مخن والاخوان والكلنا ما تبس من الزاد وقد كفى الله مولانا
وزاد ثم سرنا بين تلك الجبال الشامخات والتلال العاليات
والاودية المنحدرات الى ان وصلنا الى النهر المسمى بنهر القاضي
وعليه جسر عظيم فسنينا عنده ذلك التعب الماضي ونزلنا وصلينا
الظهر هناك بالجماعة واحيينا تلك الاماكن المينة بفقد الطاعة
ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية دبي القم التي هي منزل الامير احمد
المعروف بابن معين فخرج للقائنا صديقا حضره ابراهيم اغنا
المذكور وسلمه الله تعالى ومن معه من الجماعة فحصل لنا ولقي معنا
كمال السرور بلقائنا تلك الساعة ونزلنا معه هناك في جامع
غريب فيه محراب ومنبر بلا امام ولا خطيب ولا عجب في باحثنا
هذه من مرورنا بالبلاد الظلمة ورويتنا الوجوه من فيها من
المخالقين للملة الاسلاميه فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة

اسرايه مر على جهنم وراي جماعات من اهلها كما ورد في
الخبير الصحيح المسلم واشتملت سياحتنا على عالم الظلمة والنور
وكمل له التجلي الالهي في مراتب البطون والظهور حتى وردنا
عليه السلام صلى بيت لحم عند اتيان بيت المقدس والبلاد يوسيد
جميع اهلها كافرون وظاهرها بظاهر ضلالهم متنجس وهذا
من ضرورة الاجتماع في عالم الملك الادنى وان حصل من عالم
الملكوت الاعلى على قاب قوسين او ادنى ولنا في قرية دبي القم
من النظام حينئذ بحسب وارد قدام
• ما مثل دبي القم • الاسماء القمر
• كم مرتقى مرتفع • ومهيبط منحدر
• بين جبال شامخات • من صخور الحجر
• في طرق محد وديا • كقسي الوتر
• اذا قطعنا جبلا • فغير في الاثر
• وان هبطنا واديا • كان سواه بالحرك
• فمن يرم بالطيران • قطع لم يطر
• حيناه من ببيت • يستقي لقاء معشر
• معشر اخوان لنا • اولى وداد اخر
• صديقا الهمام ابراهيم صدر الصدر
• نسل الكرام من عذا • مما يبشيره بويك
• وصفوة الخليل ذوالقدر الجليل الاكبر
• انقاهما الهنا • في طيب عيش عطر
• ما ضحك الروض وما • بكت عبون المطر
ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الاربعون الهادي
عشر من صفر اهبرنا بعض الناس ان الشيخ الامام العارف بالله
تعالى بن ميمون مدفون في قرية يقال لها مجدل معوش فيقع الصيم
وضم العيني المهملة بعدها واو وشين معجبة من جرد بلاد الجبل وان
الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عراف مدفون في قرية دبي
دويون بضم الال المهملة ويسكون الواو وكسر الراء والياء المثناة
التختية الساكنة والنون من اعمال السوف ولم ينسب لنا الذهاب

الى زيارتهما فقرا انالهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليلة
 التي هي نها وعند اهل تلك البلاد وينهار هم هو الليل من كمال الخالفة
 واستنداد السواد فلما اصبحنا يوم الثلاثاء وهو اليوم الحادي والاربعون
 الثاني عشر من صفر عز من اعلى السير منطلقين من قفص الظلمة الى
 فضا الضياء وانطلاق الطير فمررنا في ذلك الطريق الوعر لمسالك
 وقطونا بمعونة القديين المالك فزينا فبنة بيضاء عظيمة يقال انه
 دفن فيها الشيخ عثمان الكردي من عباد الله الصالحين فزناه وقرانا
 له الفاتحة ثم سرنا حتى اشرفنا على قبة افر ايضا ذات النوار
 وعليها هيبه وجلالة وقاد فذكر لنا انه دفن فيها سيدي ليون
 ابن يعقوب بنى الله عليهما السلام فقرا انال الفاتحة ودعونا
 فتعالى بما دعونا به ثم لم نزل ساجدتين الى ان وصلنا الى قرية
 اشجيم بكسر الهزة في اوله وبعضهم يجد فيها ثم سفين معجزة
 وحاء مهمله بعدها يار مثناة تحتية وميم وهي من قري صيدا
 المحروسة فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة في التمس سرور وآمل
 حور ثم لما اصبحنا في اليوم الثاني والاربعين يوم الاربعاء
 الثالث عشر من صفر فزنا في تلك القرية بنى الله رويين على
 ما يقال وهو من اولاد يعقوب عليه السلام فقرا انال الفاتحة
 ودعونا الله تعالى عنده ثم سرنا فمررنا على صفة صغيرة
 في جانب الطريق بها قبر يقال ان قبر الشيخ ارسلان رجل من
 الاوليا الصالحين رحمه الله تعالى وهو غير الشيخ ارسلان الذي
 المتقدم ذكره فقرا انال الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على
 نهر عظيم يصب في البحر وعليه جسر معقود كالعقد في النهر ثم
 اقبلنا على السبعة اعين وذلك المرح الاخر ونزلنا ساعة فطاب
 لنا المجلس هناك والمحضر وقتنا في ذلك الروض الانضر
 نزلنا من حمى صيدا بما طيب النبعه
 فمذت اعين السبعة علينا الاعين السبعة
 ثم سرنا الى جهة البلاد فخرج الى لقاء جماعة من اهلها
 ذو الفضائل اجماد وتزلنا في الجامع المعروف بجامع المتخذ في حجة
 هناك لطيفة ونحن في الراج مسرات بنا مطبقة واذنا تلك

اليوم الثالث
 والاربعين

الليلة الشيخ الفاضل مخز الاعيان والافاضل الشيخ محمد المعروف
 بابن قطيشي بضم القاف وفتح الطاء المهمله والياء والشين العجمة
 ثم لما اصبح المصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والا
 وهو اليوم الرابع عشر من صفر وردت علينا جماعات من الناس
 فحصل كمال اللطف والاستيناسي ودعانا الى ضيافته الشيخ الطالح
 الحاج حسين فذهبا الى داره المعهورة التي هي بانواع الخيرات
 مخموره ثم دهبنا الى زيارة ضريح الشيخ قاسم من اولياء
 الله تعالى وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقتنا في ذكر
 مديحه والتبرك بقبره وضرحيه
 ان صيدا تدير بالشيخ قاسم وبه نغرها ما الدهر باسم
 قد ثوى منه ذراها شهيد نور اسراره بدار المواسم
 رايض كالهنز من بحبي حماها بحسام صلت من الحال باسم
 ولقد شاع ذكره في اناسي رسم الحب عندهم منذ رسم
 وشهيد له مقام التناجي فابح سره بورد وياسم
 ينجلي الكرب مناديه لها وباسراره تفك الطلاس
 رحمة الله لا تزال عليه كل حين بعاطرات النور اسم
 ما شدا طاب على غصن باث وجرى الفيف ها طلاء المراسم
 ولقد حضر عندنا مخز الافاضل الشيخ محمد ابن قطيشي المتقدم
 ذكره واطلنا على قصيدة لصديقنا المرحوم الشيخ العالم الكامل
 عبد القادر المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي مدح
 بها الشيخ قاسم رحمه الله تعالى في سنة ثمان وسبعين والغ
 وهي قوله
 خيلني في صيدا مطالع الفتح ونحو حسنها طاب النظام مع المدح
 وسل عن شهيد الحق ذلك قاسم فان به طير المشادة في صدح
 وزرقبته فهو الشهيد حقيقة وطال عن الكفار بالسيف والرح
 لقد شهك منا العميون بانه عذا بمقيل القرحيا بلا مزح
 تغلد بالسيق الصقيل هما يلا وشتم عيسر اللجان مع الفتح
 كان منار الفيض عند مقامه اشعة انوار الشهادة في السفح
 فكم من احي فقرا التم بيا به فصار غنيا واسع الصدر والشرح

اليوم الثالث
 والاربعين

شهيد اذا اُخت بـ ورق فيوضه يطوف بين اهل الشهادة والصبح
 يمد على البحر الخضم افاضة فتجرب به سفن الوري دون ما كبح
 مقام به ثغر المسرة باسم ويضحك بالرضوان انضمام المبح
 نعمت به عيشا وشمت بـ ورفه وعانيت للمرجان يا طيب من فتح
 شهيد كان النور عند ضريحه يطوف بافاق المقام الى الصبح
 والسراة في البر والبحر قد بدت لها امل الراجين قد جاء بالمدح
 فخلنا وضو الشمس عند مقامه تعد على كل الوري راية السفح
 وقد قمت في ذاك المقام تعلت تعلت الشواق القليل من البرح
 ولي وقفته باب عن نواله لعل بها ارجوا نوال مع الصبح
 ولي حاجة الا اليك ابيتها عن الغيب اناها تنزل الى الصرح
 فكن خاضعا عند المنزلة وكن على قدم النساك اللدع في سبغ
 عبيدك عبد القادر العري الذي طرخ الاسا وافاك للفتح والفتح
 ثم راينا قبته بعيدة على جبل عال يقال لذلك المدفون
 فيها سيدي حنين وهو مشهور ويذكر عند العامة وان من
 اولاد يعقوب النبي عليه السلام وذكر لنا بعض اهل البلاد ان
 اسمه خفاف وهو المشا والميه بقوله تعالى وخانا من كذا وكذا
 بعضهم ان المدفون هناك انما هو جثة يحيى عليه السلام فقرانا
 له الفاتحة ودعونا الله تعالى باسم ذهابنا الى زيارة صيدون
 وهو كما ذكر الحافظ ابن عساكر في اوائل تاريخه لدستق حيث قال
 قال السرخي ابن نظامي سميت صيدا التي بالشام بصيدون بن
 صيد قا بن كنعان بن هام بن نوح انتهى فدخلنا الى مقامه وفيه
 قبره وعليه قبة مبنية وهناك ارجلاء وهيبة ووقار ووز خارج
 ذلك المكان بعض الشجار وفيه اليا سمين ولطائف الازهار
 فقرنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عنده ولعمري فان صيدنا من احبتي
 بلاد الساحل الشامى ذات الاشراف التا والخير السامى وقد قتل
 ان ارضها تثبت العيون فعسا هم ارادوا يدرك عيون النرجس
 او عيون الماء او عيون الناس ابي اعيانهم او تقوى البصر وتحد
 النظر لصحة هواها ولطيبها مياها وللاذيب ابن الساعا حث
 وقد هرب غلام له فامر ان يهرج نرجسي صيدا فقال

لله صيدا من بلاد لم تبث عندى هيا دينا
 نرجسها حلية الفيا في فطبق السهل والحز وفا
 وكين ينجوبه هزيم وارضا تثبت العيون
 وقد قلنا في شان صيدا اطراء في الثنا عليها وتايدا
 ما دقلبي هوى الاهنة صيدا عند ماجئت قاصدا ارض صيدا
 بلدة طاب رونق البحر فيها فاذا الت عنان من الهم قيدا
 اعجبتني لطافة الماء فيها والهواء الذي انبى تويدا
 ساحل مطلق الجواب غنى يغذف الدر عن مصاه نضيدا
 فيصبح لنا هناك كرام كل شهيم منهم يلوح فريدا
 يحفظون الوداد بالصدق من اتاهم لا يعرف التليدا
 صانهم ربهم وحمي حاهم بالمعك فلا يزال مشيدا
 امد الدهر ما السائم هبت وسعنا طير الربا الفريدا
ثم ذهبنا الى زيارة ابي الروح وهو شبيب بن ذي الكلاع
 ابو روح صحابي مختلف في صحبته قال صلوات خلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصبح فقرا فيها بالروم وتورد فيها في اية اخرجه
 ابو عمر بن عبد البر وقال هذا مضطرب الاسناد روي عنه
 عبد الملك بن عمير كذا في اسد الغابة في اخبار الصحابة في القسم
 الرابع منه بعد ما ذكر عبارة اسد الغابة قال قلت المعروف
 انه شبيب ابن ابي روح الكلاعي الحمصي هكذا ذكره البخاري وغيره
 وباللثاني جزير ابن ابي حاتم وقال انه جهمي وحاطي وانه روي
 عن ابي هريرة ايضا وعن يزيد بن همير وروي عنه جزيري
 عثمان وجماعة واما الحديث فاخرجه ابن قانع هكذا وسقط
 من اسناده رجل وقد رواه الحافظ من طريق عبد الملك بن عمر
 عن شبيب ابي روح عن رجل له صحبة ومنهم من سماه يعني
 ذلك الرجل الاخر وتفرق ابوالاشهب باسقاط الصحابي فصارت
 روايته محتملة عند من ذكر شبيب في الصحابة وهو وهم انتهى
 فدخلنا الى ذلك المقام والتفتنا بن يارت مع الاجلاء والاكرام
 ومكانه مكان لطيف الفناء عذب الماء وهناك اشجار وانهار
 والسراة وانوار وعليه قبة معقودة وبهجة مشهودة فقرانا

له الفلحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وجلنا هناك حصنة
 من الزمان ونحن وكان معنا من الاخوان وحصلنا كمال الصفا
 والسورة وغاية الشهادة والحضور وقلنا في ذلك من النظام
 عند ذلك المقام .

يا ابا الروح انت للروح روح . حيث عرف الكمال فيك يفرح .
 قد اتينا نور منك من رجا . طاب السر في ذراه يسوح .
 مشهد مشرق بدا ومقام . كل قلب بنور مطروح .
 وجلسنا هناك في حضرات . لاح فيها المنى وباه الفتوح .
 ومياه لطيفة ورياض . تنقيت خلاصنا من الطلوح .
 مع صحبهم الكواكب نور . عندهم باللقاء نثر الجروح .
 لم نزل رحمة المهين لغدو . نحن من ثم رايين وروح .
 من قبور الصالحين عظام . طرف من جاءها اليها طوح .
 ما تشي السيم بين رياض . طيرها في ذرع العصور يروح .

ورايينا في حال دها نبالا في زيارة ابي الروح المذكور قبلة عظيمة تلوح
 من بعيد كأنها كوكب في سماء المهابة والتعجب . فذكر واننا ان هناك
 قرية يقال لها دي بيسيم بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وكسر
 السين المهملة وسكون الياء التحتية والميم من اعمال صيدا وان
 المدفون في هذه القبلة هو نبي الله داود عليه السلام فقرا اننا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى وقد اجتمعنا في صيدا المحرسة بعفتي السادة
 الشافعية هناك وهو الشيخ الفاضل حاروي الفضائل والفواضل
 الشيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي وحدث بيننا
 وبينه مذاكرات علمية ومباحثات فقهية وقد اخبرنا لطف الله
 به انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اثنت ومائة والفر
 قبل ان يجتمع به بثلاث سنين في الجامع الكبير العربي بصيدا وراى
 الناس من زعمين عليه وسلم فيقول له يا ضواد يصير اسمي ادخل
 وكلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال قد دخل معه فرأى النبي صلى الله عليه
 وسلم فحاجبه الرسول وقال له يا فلان وذكر اسمه اخرج قل عن قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ما شئت فانك ميت واحب من
 شئت فانك مغارفة واعلم ما شئت فانك مجزي به فخرج وبلغ كما

ذكره

ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وقد ثبت له رواية
 هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بطريق السماع كما ذكر
 نظير ذلك عن غيره من ائمة الحديث وقد صنفنا في هذه المسئلة رسالة
 مستقلة جوابا عن سوالنا اياه لبعض علماء المدينة المنورة
 كما سندكره في محله ونحن سمعنا هذا الحديث ايضا من سمي
 من النبي صلى الله عليه وسلم فلنا روايته عنه بالسماع وقد اشدنا
 نحن على البدئية لنا في هذا المقام من التخصيص لايبات الى النواهي
 الحسن بن هاني المشرق وهو غير ابي هاني الازدي لسي المفرد في الشعر
 المشهور .

الا انها الدنيا بدت بما لك . لو اقف حال في الوري ولما لك .
 وقد قصرت اوقاتها في ما لك . وما الناس الا هالك وابن هالك .
 وزو ونسب في الهاك كين غريب .

هي الجنة العظمى في الجنة . وقد امرت كل الانام وما شئت .
 فلم يهجرة يوما عليها تلهفت . اذا امتحن الدنيا لبيب نكسفت .
 له عن عدوة في ثياب صديق .

ش لما اصبحنا في اليوم الرابع والاربعين وهو يوم الجمعة
 الخامس عشر من صفر صلينا صلاة الجمعة في جامع الكتبخا الذي
 نحن نازلون في الحجة التي هي خارجة مع اخواننا ثم جلسنا بقرب
 المحراب منه واقرا نادر ساعة ما ذكرنا الذي سميناه كثر الحرف
 المبين في احاديث سيد المرسلين وصارت اجازات جليلا تشفى
 من الطالب غليله وتروى عليه ثم دعانا الى داره حضرة المفتي
 الشيخ رضوان المذكور وقدم لنا الصيافة العظيمة غيب المذاكرة
 العلمية والمطارحات الادبية وقد اجتمعنا ذلك اليوم بجمعة
 الوزير المكرم جناب احمد باشا محافظ نجر صيدا المحرسة وحصل
 لنا عنده كمال السرور بحضرة الما نرى معه ثم لما اصبحنا في يوم
 السبت وهو اليوم الخامس والاربعون السادس عشر من صفر
 حضر عندنا قاضي بلدة صيدا وهو يوسيف جناب فخر العلماء ومجد
 الفقهاء محمد افندي الرومي وحضر معه جناب الديوان افندي
 المنسوب الى حضرة الباشا محافظ ولاية صيدا بقصد الزيارة فحصل

اليوم الخامس
 والاربعون

لنا بهما كمال الانس في المذاكرة والمجاورة وطلب منافع هذا
اليوم حضرة المفتي وهو الشيخ رضوان المذكور ان نكتب له اجازة
في جميع العلوم ليتأكد عنده الملقوط بالمرقوم فكتبنا له هذه
الاجازة وهي قولنا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي جعل الاجازة سبب الاتصال من الخلف بالسلف في طريق
الاسانيد العوال واهرى في ذلك بنا بيج الفيض في قلوب القائلين
من ارباب الاحوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشدا يعني يوصله
الى مقامات الجلال والجمال ورضوان الله تعالى عن جميع اصحابه
الكرام الظاهرين بعد الطاهرين الال ما لمع سراب وال ورجع
عبد الى اسبيل مولاه وال وسلم تسليما اما بعد فان العلم
من اشرف فضائل الانساب وهو للمقام الذي ظهرت به منزلة
هذا النوع الادهى على غيره من الجاد والنبات والحيوان وقد
استخدم الله تعالى به ملايكة الالكرمين في ايصال ذلك الخ
لوعنا محض الكرام والامتنان ومن شرفه روايته بالاجازة
المتصلة عن المشايخ الكاملين من اهل العرفان فان الطالب
بالاجازة يدرك حقيقة العلم ومجازه والراوى بها ولو
لعلم الشعر والادب محصل للبركة والبهاينة علم الذي اليه
انتدب والعلوم كثيرة جدا متعددة الانواع والاحناس
وكلها مطلوبة مرغوبة فيها شرعا اذا لم تشمل على ما انتهى
عنه ووقع الذم له بين الناس ويلقى مدحة للعلم قوله تعالى
في محكم الكتاب قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب والعلم المطلق شامل لكل علم فكل
علم محمود مرغوب فيه عند الطلاب ولو كان علم السحر ونحوه
مما مضى او غاب وانما المذموم العمل بمقتضى العلوم المنهى
عنها شرعا بمضرة ونحوها والدا علم بالصواب واليد الرجوع
والناب هذا وقد طلب منا صديقنا الفاضل صاحب الفضائل
والقواضل من العلماء العاملين وتحفة الصالح الكاملين الشيخ

رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الديماطي المفتي في هذا
بشعر صيدا المحروسة جعل الله ذاته بالكمالات العلمية والعملية
ما نوسه ان نكتب له اجازة فيها لنا من العلوم عن مشايخنا
الفضلاء الكاملين اصحاب الروايات والفهوم قصد انه لحصول
البركات فيها هو بصدده من حصول الفضائل والنوع الكمال
تليها بالمفهوم من اشارة قوله تعالى في محكم النصوص ان الله
يجب الذي يقانثون في سبيله صفا كانهم نبيان مرصوص
ولاشك ان الصف الواحد يتصل بعرضه البعض فيكون حكما
في الطول والعرض وتلويجا بالحديث الشريف وهو قوله صلى
الله عليه وسلم ساورا المناكب بالمناكب والصفوا الكعاب بالكعاب
او كما قال صلى الله عليه وسلم في سوية الصفوف بمقتضى اشارة
الخطاب فاجناه الى ما سال وطلب من ذلك الامر المرغوب واخرنا
في جميع ما لنا روايته من العلوم على حسب اختلاف الانواع والفرق
في ذلك ما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام والحبر الهمام
الشيخ محمد بن سليمان المفزح الذي جمعه في بلاد زاد مسقط
الشام ورتبه على عروف المعجم اكمل ترتيب واحسن انتظام وان
روي في بعض مشايخنا من السادة الائمة الكرام فاننا
نرويه بواسطة اخينا الفاضل جامع الكمالات والفضائل
المرحوم الشيخ ابراهيم ابن عبد العزير والشيخ العالم العامل
والهمام الكامل احمد بن محمد بن سويديان فانهما برويان
الثبت المذكور عن مصنفه العلامة الشيخ محمد بن سليمان المذكور
رهمهم الله تعالى ومن ذلك ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ
الامام العلامة والعملة الفهامة الشيخ يحيى المغربي الشاوي
فانهدثنى به عن الشيخ احمد بن محمد بن سويديان المذكور
ومن ذلك ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام والحبر
الهمام شيخنا الشيخ عبد القادر الصفوري الشافعي فانه
حدثنى به عن ايضا الشيخ احمد المذكور ومن ذلك ايضا ما
اجزنا به اخونا سقيتنا العلامة العملة الفهامة الشيخ
يوسف النابلسي الحنفي ان الشيخ الامام والحبر المحقق الهمام

الشيخ علي البشاري السافعي المصري الازهري اجازنا جميع
 مروياته في سائر العلوم من منطوق ومفهوم فنحن نجز جميع
 ما اشتملت عليه هذه الاثبات المذكورة ويجيب ما لنا روايته
 ايضا عن مشايخنا الذين اخذنا عنهم مشافهة بقراءة او سماع
 او اجازة مما هو موجود في كتبنا ومصنفاتنا ونظم
 بشرط ذلك كله المعروف المعبر عند اهلنا من علماء الاثر للشيخ
 الامام الفاضل الشيخ زنوان المذكور فيما سبق واجزناه ايضا
 بان يروي عنا جميع ما صنفناه في انواع العلوم من منثور ومنظم
 من المصنفات التي لنا في حق الحقيقة الالهية التي هي سبب
 الشريعة النبوية المحمدية كتاب جواهر النصوص في شرح كلمات
 القصص التي للشيخ الاكبر قدس سره في مجلدين وكتاب
 شرح ديوان ابن الفارض في مجلدين وكتاب غرر الحان ووزن الالحان
 شرح رسالة الشيخ ارسلان وكتاب الوجود وخطاب
 الشهود وكتاب اطلاق القيود شرح مرات الوجود وكتاب
 ايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود وكتاب العقود التولية
 في بيان الطريقة المولوية وكتاب غاية المطرب في حجة المحبوب
 وكتاب الرد المتين على منتقص العارف محي الدين قدس سره
 وكتاب المعارف الغيبية بشر العينية الجليلية وكتاب الفقه الرباني
 والفيض الرحمان وكتاب لمعات البرق النجدي شرح تجليات
 محمود افندي وكتاب مناغاة القديم ومناجاة الحكيم وكتاب
 هدية الفقير وحقبة الرزوي وكتاب السالحات الثابلسية
 والسارحات الانبياء وكتاب المقام الاسماء في استخراج الاسماء
 وكتاب مفتاح المعية شرح رسالة التفسيرية وكتاب لمعة
 النور المصنفة شرح الايات السبعة من الخرج الفارضية وكتاب
 الشمس على جناح طايه في مقام الواقف السابري وكتاب رد المقتري
 على الطعن في الشئري وكتاب قطرة سماء الوجود ونظرة علماء الشهود
 وكتاب التبيين من النوم في حكم مواجيد القوم وكتاب كوكب
 الصبح في ازالة ليل القبح وكتاب النظر المشرف في معنى عرفت
 ام لم تعرف وكتاب بداية المرید وبهاية السعيد وكتاب زيادة

ذكر مصنفاته اعني
 المولود قدس سره في
 حق الحقيقة على
 ما اشتملت على
 الناس
 ٥٧ كتاب

البسطه في بيان العلم فقطرة وكتاب الصراط السوي شرح ديباجة
 المشوي وكتاب تحقيق الذوق والرشق في معنى مخالفة الواقعة
 بين اهل الكشف وكتاب السر المختفي في شرح ابن العربي وكتاب
 رفع الريب عن حضرة الغيب وكتاب رد الجاهل الى الصواب
 في جواز اضافة التأثير الى الاسباب وكتاب القول المختار في الرد
 على الجاهل المختار وكتاب دفع الابهام ورفع الابهام وكتاب
 جمع الاشكال ومنع الاشكال وكتاب اللؤلؤ المكشوف في حكم الاخبار
 عما سيكون وكتاب توفيق الزبير في تحقيق الخطبة وكتاب
 الكوكب المتلالي شرح قصيدة الغزالي وكتاب تثبيت القدمين
 في سوال الملائك وكتاب تكميل النعوت في لزوم اليقوت وكتاب
 مخزج المتقى ومنهج المرقى وكتاب رفع الاستباه عن علمية اسم
 الله وكتاب تشبيهه من بلهون في صحة الذكر بالاسم وهو وكتاب
 الحامل في الملك والمحول في الفلك في بيان اطلاق النبوة والرسالة
 والخلافة والملك وكتاب وسائل التحقيق ورسائل التوفيق
 وكتاب ايضاح الدلالات في سماع الآلات وكتاب فتح الكريم
 الوهاب في العلوم المستفادة من الناي والساب وكتاب زبدة
 الفايده في الجواب عن الايات الواردة وكتاب اشارات القبول
 الى حضرة الوصول وكتاب النخبات المنتشرة في الجواب عن الاسئلة
 العشرة وكتاب الاجوبة البينة عن الاسئلة الستة وكتاب بذل
 الاحسان في تحقيق الانساق وكتاب الواردات الرحمانية والنخبات
 القرائية وكتاب التائية الكبرى المسماة بأسرار القرآن وانوار
 الفرقان وهو نحو خمسة عشر الف بيت تفسير للقران وكتاب انوار
 السلوك في اسرار الملوك وكتاب الفتح المدني والنفوس اليه وكتاب
 نفحة الصور ونفحة الزهور شرح ايات قبضة النور وكتاب
 حق اليقين وهداية المتقين ومن فنون الحديث الشريف
 كتاب ذخاير الموارث في الدلالة على ما كنى الحديث وهو اطراف
 للكتب السبعة الحديثية وكتاب فتح القدي المالك في الجمع بين الكتب
 الستة وموطا مالك وسميناه ايضا تهديد السنن وتجديد السنن
 وكتاب كثر الحق المبين في احاديث سيد المرسلين وكتاب

ومن فنون كتب الحديث مؤلفا
 على ما اشتملت

المجالس الشامية في مواضع اهل البلاد الرومية كتاب السباع
 المنه في انهاء الجنية كتاب ازالة الخفا عن حلية المصطفى كتاب
 لمعات الانوار في المقطوع لهم بالجنية والمقطوع لهم بالنار كتاب
 صفوة الاصفيا في بيان التفصيل بين الانبياء وهذا الكتاب عملنا
 في بيت مقدس كما سنذكره في محله كتاب في بيان حكم الاجازة
 في النوم وهذا الكتاب عملناه بعد رجوعنا من الحج في دمشق
 الشام ومن فن عقايد اهل السنة والجماعة كتاب الحديثة
 النديه شرح الطريقة المحمدية في ثلاث مجلدات وكتاب المطالب
 الوفي شرح الفوائد السنية في ثلاث مجلدات وكتاب فتح المعيد
 المهدي شرح منظومة المولى سعدى وكتاب نور الاقيده شرح الكرام
 لابي الليث وكتاب الكوكب الساري في حقيقة الجز الاختياري
 وكتاب قلايد المرجان في عقايد الاميات وكتاب القول الابين شرح
 عقيدة ابي مدين وكتاب الكوكب الوقاد في حكم الاعتقاد وكتاب
 الانوار الالهية شرح المقدمة السنوسية وكتاب صرف الاعداء
 الى عقايد اهل السنة وكتاب تحريك سلسلة الوداد في مسألة
 خلق افعال العباد وكتاب القول السديد في جواب خلف الوعيد
 وكتاب اللطائف الانسية في شرح نظم العقيدة السنوسية
 وهذا الكتاب عملناه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سنذكره
 في محله وكتاب شرح المنظومة المقرية واسمها اضاءة الدرجات
 للشيخ احمد المقرئ وعدة ابياتها هسماية بيت وهذا الكتاب
 عملناه بعد عودنا من الحج في دمشق الشام ومن فن علم الفقه
 كتاب فلايد الفوائد وموايد الفوائد وكتاب نهاية المراد شرح
 هدية ابن العماد وكتاب الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان
 وكتاب تحفة الناسك في بيان المناسك وكتاب تطيب النفوس
 في حكم المقادم والروى وكتاب صدح الحمامة في شروط الاسماء
 وكتاب كشف المستر عن فضيلة الوتر وكتاب كفاية الغلام في
 اركان الاسلام نظما وكتاب رشتحات الاقلام شرح كفاية الغلام
 وكتاب الغيث المنبغى في حكم المصوغ بالخس وكتاب تحصيل
 الاجر في حكم اذان الفجر وكتاب انما من با دره في حكم النوشادر

ومن فن
 العقايد
 ٣١ كتاب

ومن فن الفقه
 ٣٧ كتاب

وكتاب

وكتاب اشراق المعالم في احكام المظالم وكتاب غاية الوجاهة في
 تكرار الصلاة على الخبازة وكتاب تشخيص الاذهان في نظم الادها
 وكتاب تزهة الواحد في حكم الصلاة على الخبازة في المساجد
 وكتاب الكواكب المستقرة في حكم استعمال المنطق وكتاب الاجوبة
 الاسئلة على الاسئلة القدسية وكتاب بذل الصلاة في بيان
 الصلاة وكتاب كشف النور عن اصحاب القبور وكتاب بغية
 المكتفي في جواز المسح على الخف الخفي وكتاب الرد الوتر على جواب
 المسكتفي وكتاب الجوهر الكلي شرح عدة المصلي المعروف بالكدينية
 وكتاب خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتفريق وكتاب
 تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية وكتاب المقاصد
 المهمة في بيان كمال المحرم وكتاب الاجازات المختصة في حكم كمال
 المحرم ايضا وكتاب القول المعبر في بيان النظر ورسالة في بيان
 احترام الخبز ورسالة في مسألة المسقى ورسالة الانتباه لمسئلة
 الاستباه واما في الفن في مسألة القضي وكتاب وشيكل الاسنة
 في الجواب عن الفرض والسنة وكتاب النعم السوايح في احرام المديني
 من رابع وكتاب الابتهاج في مناسك الحاج وكتاب الجواب الشريف
 للحضرة الشريف في ان مذهب ابي يوسف ومحمد هو مذهب ابي
 حنيفة وهذه الثلاثة كتب صنفناها في مدينة الرسول صلى الله
 عليه وسلم كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى وكتاب الكشف
 والبيان عما يتعلق بالنسيان وكتاب فتح الانغلاق في مسألة
 على الطلاق وهذا الكتابان عملناهما بعد رجوعنا من الحج
 في دمشق الشام وهما يتعلقان بفتوى الجويد كتاب كفاية
 المستعيد في معرفة الفتوى وكتاب القول العاصم في رواية
 حفص عن النبي في عاصم نظما وكتاب صرف العنان في قراءة حفص
 بن سليمان وهو شرح القول العاصم ومن فن التاريخ كتاب
 زهر الحديقة في بيان رجال الطريقة وكتاب الايات النورانية
 في ملوك الدولة العثمانية وكتاب انحاء الساري في زيارة الشيخ
 مدرك الغزالي وكتاب الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف
 والشيخ محمود ومن فن الادب كتاب النسيم الربيعي في التجاذب

ومن فن التاريخ
 ٣٣ كتاب

ومن فن التاريخ
 ٤٤ كتاب

ومن فن الادب
 ٣٠ كتاب

البديع وكتاب ملج البديع في مدح الشيخ وهو يد بعينه نظم
 في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا فيها اسم النوع وكتاب
 سمات الاسما في مدح النبي المختاره وفي يد بعينه اخرى نظما
 وكتاب شرح البديعيات المسمى بنفحات الازهاره على اشتمات
 الاسما وكتاب الروض المعطاره براويق الاشعار وكتاب
 عيون الامثال العديمة الامثال وكتاب سلوى النديم وتذكرة
 العديم وكتاب تغطير الانام في تغيير المنام في مجلد كبير مرتب
 على حروف المعجم وكتاب خلاوق الالاه في التعبير اجمالا وكتاب التواضع
 الفايح براوج الرويا الصالحه وكتاب بواطن الطب في يد ابي
 الخطب وكتاب حلة الذهب الابن في رحلة بعلمك والبقاع
 العزيز وكتاب الحضرة الانسية في الرحلة القدسية وكتاب
 الحقيقة والحجاز في رحلة الشام والحجاز وهو هذه الرحلة وكتاب
 رحلة طرابلس الشام وكتاب ديوان الحقايق الالهية والموايد
 الربانية وكتاب ديوان في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مرتب
 على الحروف سميناه فحة القبول في مدح الرسول وكتاب ديوان
 في المراسلات بين الاخوان والالغاز والاحاجي وغير ذلك
 وكتاب ديوان في الغزليات المسمى بسبح بايل وغنا البلايل
 وغير ذلك من الكتب والرسائل التي لم نحصها الا في اجزائه
 ايضا بجميع ما سجدت لنا من المؤلفات في جميع انواع العلوم
 وتوصيه بتقوى الله تعالى على كل حال وان لا ينسانا من دعائه
 الصالح والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده واله
 وصحبه وسلم تسليما وما احسن قول صاحبنا المرحوم في الافعال
 حاوي الفضائل والفواصل الشيخ احمد الصفدي امام الدرر ونبيه
 والواعظ جامع بناميه في دمشق الحميد في شأن الشيخ الامام
 والحجر الهام مفتي دمشق الشام المرحوم علاء الدين افندي
 المسكن في ما ذهب من دمشق الى بلاد الروم وجاء بقصاصيد
 المرحوم
 ولما ان سمي الشيخ العلاي وارغم علمه عز وولوز بيده
 فحتم قاصدا للروم يعني وعاد الى دمشق وصادق حيدا

فلما

فلما اصبحنا في اليوم السادس والاربعين وهو اليوم الاحد السابع
 عشر من صفر دعانا الى داره فخرا الاكادم صديقا الطفي جليبي
 والكاتب يومئذ بمينة صيدا المرحوم ووجدنا عنده هذا السؤال
 بغائه اللطيفة الما نوسه ووجدنا عنده هذا السؤال
 والجواب المنطوقين في سلك الاقتضاء لذلك والاقتضاء
 في حق مشرب الدخات من نظم كمال افندي احد العلماء الاعيان
 عليه الرحمة والرضوان

الجواب

يا فاضلا قال دراية السؤال على حثيثة مشربتها الناس بالنار
 جواب ما قلته عن حلها كثرت فيها الاحاديث من اقول احيا ر
 وبدعة قلت لكن بعضهم شهدوا بان في مشربها دفعا للاضرار
 وكالغمامة في العيني قلتما كل الطبايع بشكل واحد طاري
 كم ناظر قد حلت عنه غشاوته فصار جوهره عن شبهة عاري
 وقد اكب عليه الناس واشتهرت اثبت فضلا لها من نفي مخاري
 لا تجتمع امتي فيما تفضل به فكن مع الجمع فيما يرضى الباري
 فلما اصبحنا في اليوم السابع والاربعين وهو يوم الاثنين الثامن
 عشر من صفر عن منا على المسير بعون الرب القدي فارسل
 حضرة الباشا حفظه الله تعالى باسنا صيدا المذكور ومفاجئة
 وعسكره المنصور وارسل معهم مكتوبا الى حاكم عكة توصية
 فينا وتكريرا لنا وتحنينا وكتب لنا يرا ولدنا محتو ما تجتمه الكبير
 خطا بالاهل تلك النواحي من الساحل الشامي الداخلة تحت ولاية
 قدر الخطير وهذه صورته

صدر المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع الى كل واقف عليه وناظر
 اليه من ملتزمي مقاطعات رصو باسنيه ومشاخ قرايا ورايا

اليوم السادس
 والاربعين

اما كنت في ايام تصيدا وايا لذل لواء الجيوش وابلست الى بيت المقدس
 بوجه العموم ووقفهم الله تعالى وغير ذلك نعرفكم ان نأقل هذا
 المجال قدوة العلماء والعاملين عمدة الفضلاء والصالحين ينبوع
 عين الفضل واليقين وارث علوم الانبياء والمرسلين العارفين
 المحققين والعلامة المدققين فريد عصره ووحيد دهره محضرة مولانا
 الشيخ عبد الغني نفع الله المسلمين بعلومه واعاد علينا من بركاته
 وصالح دعواته في الدنيا والاخرى متوجها الى الديار المقدسية
 قاصدا في اية ما فيها من مراقد انبياء الله تعالى العظماء واوليائه
 الكرام بناء على ذلك اصدرنا هذا البير ولدي اليكم فمع وقوفكم
 عليه ونظركم اليه وبشر فكم بتقريب يد به وعند وصوله الى
 عندك اني من كان منكم تكونوا في خدمته وتعظيمه وكرامته
 وكرام من يلو ويحنا به من تلامذته واتباعه فوق ما هو المراد
 واذا توجه من عندكم فليرسل معدينا من اتباعه
 يوصلونه الى المنزل الذي قاصده في امن وامان من غير مخالفة
 ولا توان وان بلغنا عن احد انه لم يتلقاه بالرحب والسعة
 او يجد ثمنه سواديب او يتعرض له في سبى لا يرضاه او يتعدى
 عليه في سبى بغير خاطره لا يلو من الا نفسه ونطلع من حقه
 باسمه العقوبة والعذاب والحذر ثم الحذر من المخالفة
 والعناد عرفناكم ذلك تعلموه وتعتمدوه انتهى ثم
 اننا سرنا على بركة الله تعالى ولم نجد سوؤا في سفرنا اصلا
 ولا اهتجنا الى اخرج هذا البير ولدي ولا غير ولا اربنا لاحد
 من الناس واعتمدا على الله تعالى وحده في كل حال حتى الاقامة
 وحين الترحال وقد خرج معنا لوداعنا الشيخ رضوان المفتي
 المتقدم ذكره وغيره من افاضل تلك البلدة واعيانها وقد نزل
 علينا مطر شديد ونحن سايرين على ساحل البحر فكاننا
 الدنيا فاضت علينا غدا رايها حتى سررنا في الطريق على ارض
 مبارك بسمونة النبي ساوي يهني بن يارته القاطن هناك
 والساري وهو في راسي جيل عال فما ارفع مناره وعليه
 قبة مفقودة من الاجزاء وهناك له عمارة فقرأنا الفاتحة

واهدينا

واهدينا ثوابها الروح وامن حل معه في جوار ضريحه ثم سرنا
 الى ان وصلنا الى القاسمية وفي قلعة خراب كانت في سابق
 الزمان معروفة مبنية وفيها الان بعض البيوت ويسكنها
 ناس من الغلاحيين اصلى الله تعالى اوصافهم والنعمت
 فقد موالتا بعض الضيافة وابدلوا اكتشافهم باللطافة وهناك
 النهر العظيم المسمى بالنهر اللطاني الواصل من ارض البقاع
 وعليه الجسر المبنى بعقود الحجارة فيا حين ان القديم هاتيك
 البقاع وقد تهدم الان بعض بنيانه وسطت عليه وعلى اهل
 ابي زمانه فوقفنا هناك وقفة الحابرو ولكننا مررنا عليه مرور
 الطائر فتذكرنا قول ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى في قاسمية
 حماه وقصر الذي هنال زحاه
 هو اي بسف القاسمية والجسر اذا هب تدر وان ذاك الهوى عذري
 وفي قصيدة طويلة موجودة في ثبو ان مدح بها القاضي تقي
 الدين ابي بكر الحنفي وقشوق فيها الى حماه والقصيدة بتمامها
 هي قوله
 هو اي بسف القاسمية والجسر اذا هب تدر وان ذاك الهوى عذري
 وفقري الى رشف الرصاب الذي حلا من النهر خلا سائل الدمع في نهر
 ولت ثم بين المسجد بني معاهد بها هدمت تلك المعاهد من حبري
 يروق امتداد الجسر والقصر فوقه فيجلو طباق العيش بالمد والقصر
 واقد اصحت تلك الجزيرة جنة الم تنظر الانهار من تحتها تجرى
 تفوق عيون الزهر يبي شطوطها عيون المهايين الرصافة والجسر
 وان جزت بالرمضاء بين غصونها جلين الهوى من حيث ادري ولا
 وعاصي حيب الصدر قد خرطايها ودولابه كالقالب يخفق في الصدر
 وقد اسبب الخنساء نوحا وانها وهاد مع قد صارت بحري على صخر
 فيا جيرة العاصي اذا دقت ماءكم اهيمن كاني قد نمت من السك
 ولولا بقايا طعمه في مذاقني لما ظهرت تلك الحلاوة من شعري
 وكم رام هذا البحر تشبيه لطفه فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
 فاهاعل وادي حماة ناسفا خلا فالت قد قال اصاعل مصر
 فكم مررت فيها حلاوة ليلته فكانت تشبيه الخال في حنينة العمر

ادري

الام

وفي غيرها قد صرت اقضى ليا ليا تمر بلا نفع وتخب من عمر
وان كان قد رى في طرابلس علا وقد لقيتني وهي باسمه الثغر
فان فراق الالف والخل والهوى وفقد الحما والاهل صعب على الخ
بلاد بها ينطت على تمايمى وحزت بها ما حزت من رفعة القدر
وان كنت فيها قد اصبت بغلظة من الدهر انى قد صفت عن الدهر
فيا ساكنى مغنى حماة نعمتم صباحا ولو الغنيم في الورى ذكرى
فردى ودى مثل ما تعهد ونبه ولكن صبرى عنكم عادا كالصبر
وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم فلما بعدتم قلت اها على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا تسابقنى حمر المدامع بالنظر
عسى تعرفوا لفتح باب لقاكم فقلبنى لطول البعد يورى به الكسر
وشيعى همى كلما رام بعدكم يجاربنى ناديت يال ابي بكر
لان ابا بكر امامى وحبسه عند اسنتى وهو المقدم في الذكر
ايا ديه بحر وهو بر فهاجر واليه تنالوا الخيرة المر والجر
ايا اذا ازادت اصابع نيلها ووقت راينا الخيرة ساعة الكسر
وتبسم ان جادت بقطر الذكراء تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
وهذا وكم ابدى النيات كما انى من العلم قلت انه واحد العصر
وان تبسج النعمان فهو شقيقه بز هو علوم انبعت منه في الصدر
وقال زمان وهو مشرف الورى على مثلها اصبت في غاية الفقر
تبارك من انشاء معنى وصورة وخصى الحيا بالطلاقة والبشر
بغير على قلبى فراق مقامه وها انامى بعد المقام بلا حجب
فيا سيدى قاضى القضاة ومن به سموت الى ان دست قاومة النسب
مدهتك لى زاد مدحى صبايمى اليك والى حمرة الشوق في صدرى
وهجد لى وجدا وما كنت ناسيا ولكنه تجد يد ذكر على ذكر
فلا طغى عنا قلبى بحق محمد بطى كتاب يبعث القلب بالنشر
لا نى في نيدى البين موثق وما زلت شغى في فكاكى من الاسب
وخذها قصيدت الالف سمها قديما وقد جاءتك تنفث بالسوى
فلا زلت مستقبلى العزوايماء وفي كل حال لم تنزل ماضى الاسب
وقد ضمنى في قصيدته هذه مطلع قصيدة على ابي الجهم الشاعر
المشهور ومطلعها قوله

عبوة المهايين الرصافة والجسر جلىن الهوى من حيث ادري ولا
وضعت ايضا مطلع قصيدة ابن قلاقسى وذلك قوله
تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ودب عذار النخل في حنة النهر
وقد التم الشيخ محمد الصالحى بالبيت الاول من قصيدة ابن حجة
وسلك على هذه الطريقة والمجد وهى الى صالحية وجسر
وتتشوق الى طيب مغناه من دمشق الشام وفشره حيث
قال وتلطف في المقال
خينى لسبح الصالحية والجسر اهاج الهوى بين الجراح والصدى
وشوقى الى تلك المعاهد لم ينزل يفيض بها الاشجان من حيث لا ادري
ربوع بها اسنى وعيسى بظلمها ربيعى ومثواي بها زبدة العمر
اليها ارتياحاتى وفيها ما زى وعنها هديتى والغرام بها عذرى
وبالرغم من ان ارى البعد حازما يحول ودون القرب سورين الفقر
وانى وان طالت عهودى بالحمى على ثقة بالجمع من راحم بحر
الى الله اشكوا انى كل ليلة تفرقنى الذكرى الى مطلع الفجر
سميرى فيها النجم والشوق في سالب قرارى وسلوب بئس تد صبرى
شوقنا من ذلك المكان ونحن في غاية السرور والامان
الى ان وصلنا الى قلعة صور وغالبها الان خراب وهي في القديم
بلد عام مشهوره قال ياقوت الحموى في المشتركة صور يضم
الصاد المهمل وسكون الواو وراء اسمها مدينة بساحل بحر
الشام واحصنها واحسنها افتتحت في ايام عمر بن الخطاب وتبقت
في ايدي المسلمين الى سنة ثمان عشرة وخمسمائة في ايام الامر بالله
فاخذها الفرنج لانهم حاصروها فسلموها لعدم القوت وهي في
ايدى يهم الى هذه الغاية وكان بها جماعة من العلماء من اهلها وناقلة
اليها انتهى وفي القاموس الصور بالضم القوت ينفذ فيه وبلا
لام بلاد بساحل الشام وقال الجافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
صور جمع صورة يقال صور وصور ويقال هو من صاره بصور
اي اماله انتهى وقد وردنا الى تلك البلاد في وقت المساء ونزلنا
في تلك القلعة مع جماعة منا ونحن نقول لعل وعسى فتارت
علينا الرياح والبروق من الغروب الى الشروق وقلنا في ذلك

بمهونة الغدير الملك
 وبلدة من بلاد الساحل اشتملت على امتداد لها في البحر مشهور
 بتناها في هواء فوق قلعتها حتى شهدنا هناك التفتح في الصور
 وقلنا ايضا كذلك على حسب ما كان هناك
 وبع صور لما بناه نحن بتنا ليس عن الهواء فيها بحظور
 فادخلوها وشاهدوا هول حشر واقروا انهم يوم ينفتح في الصور
 وقلنا كذلك
 بلدة جنتها تسمى بصور تافحات منها الرياح بصور
 ماؤها قيل انه من فرات بسياق الاسكندر المشهور
 ينبع الرمل مثل ما ينبع الماء بها غامر تلك الدور
 من انها التي خرابه قف في مكان مباحدم هجور
 يشعر الحال انها مسو كانت بلدا واسعا حتى بسور
 لكن الامر بالضرورة يلجى لمبيت ولو بلحد القبور
 ولها قلعة لقد قلعتها حاكموها بجرهم في الامور
 وقد اتفق ان رجلا من جماعتنا لم يجد لفريسه مكانا سفليا
 مسقوفيا يضعها فيه وكان السحاب ينضح علينا ماء المطر من فيه
 فصعدنا من تلك القلعة الى مكان عالي له درج من الحجر نحو الثلاثين
 درجة لاصق ذلك الدرج بالحائط من جانب واحد والجانب
 الاخر خالي وعرضه لا ياتي قدر ذراعين وقد لطف السميع العليم
 بنا حين صعدنا فيه وحفظنا من الحين واذا بصاحبنا قد صعد
 خلقنا واصعد معه الفريسي حيث لا وقاية لها هناك من المطر ولكن
 فتعجبنا من ذلك الاصعاد وقد حفظ الله تعالى الجواد ذلك الجواد
 فقلنا له في عداذ الله اني لمتدق كل على الله وكن انت من جهة الحايض
 حتى اذا كان السقوط يكون الفريسي هو الساقط فحفظ الله تعالى
 بفضل الرجل والفريسي والله خير الحافظين وهو الذي عليه نتوكل
 في جميع امورنا وبه نستعين بسم الله ما اصبحنا في يوم الثلاثاء الثالث
 والاربعين التاسع عشر من صفر ركنا وسرنا نحن والاخوان
 في اتم راحة واكلى امان حتى مررنا على قبر شمعون الصفا ونحن
 في غاية المسرة والصفا وقبره على جبل عالي وهو مشهور بين

اليوم الثامن
 والاربعين

اهل

اهل تلك البلاد انه من الانبياء اولاد يعقوب عليهم السلام
 او من الاحفاد وعندنا في دمشق الشام في القرب من مقبرة
 باب الصغير بين البساتين من جهة محلة المشاغور قبر كبير
 يقال انه قبر شمعون الصفا والله اعلم بمن ظهر من ذلك ومن
 اختفى ومن زيارات الهروي في اوله عند زيارات حلب قال
 والصحيح ان شمعون الصفا في مدينة رومية الكبيرة ليستها
 العظمى في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل
 والله اعلم انتهى وفي القاموس الهيكل بيت للمضاري فيه
 صورة مريم عليها السلام وديهم والبناء المشرف انتهى فوقفنا
 بالقرب من ذلك ودعونا الله تعالى بعد قراءة فاتحة الكتاب بهذه
 ثوابها لذلك الجناب ثم قلنا من النظام في رفيع ذلك المقام
 بشمعون الصفا زاد الصفاء واكملت المسرة والهناء
 واشرفت المعالم والرواج وذاك القطر طاب له الوفاء
 على الجبل العظيم عظيم نور بقبره ثم روتة شفاء
 مررنا في الطريق عليه حتى تبدا منذ العين الصياء
 فاهد بنا السلام وكان منا له مدح وفي المدح الثناء
 سقى الرحمن مرقدنا عما ما يربك الصبح ذلك والمساء
 مدا الاوقات ما اضطررت مياه بذاك البحر حيث سرى الهواء
 ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك العقبة الكوفة التي على شاطئ
 البحر حتى اخذنا في الصعود وسمعنا صوت الماء والامواج تهدهد
 تحت تلك الصخور وما تلك الناقورة وذلك التقاد الا كما يقدر
 القاري واذا نقر في الناقورة ونذكر ذلك نقول على البديهة حيث
 لم نجد شيئا
 قد مشينا نحو عكة صبا فقطع السهل من مدينة صور
 وراينا تقار عكة لسيا يهدر الماء فيه تحت الصخور
 قلت للقوم ها هنا هولاء نقر اليوم منه في لنا قور
 ثم توجهنا الى قرية زيب بالزراي كما هو في القاموس وذلك
 مشهور على السنة اهل تلك البلاد لا بالذال المعجزة ولعل تصحيح
 من الاصل وعبارة القاموس هو قوله وتزيب لحمه تكمل واجتمع

والزيب قرية بساحل بحر الروم انتهى فلعل اسم القرية بفتح
 الزاي وسكون اليا التختية والباء الموحدة كما رأيت مضبوطا
 كذلك في نسخة القاموس بعلم بعض العلماء واشتقاقه من تزيب
 لجمه اجتمع لاجتماع الناس فيها ونطق اهل البلاد بكسر الزاي
 فلهمنا قلنا لعله تصحيف من الاصل وسميت باسم الذيب بالذال
 المعجمة والبدال الهزمية يا تختية وفي القاموس الذيب بالكسر وتترك
 هزمية كلب البر انتهى وهو اسم الحيوان المعروف لوجوده فيها
 او لكثرة اكل اهلها كالكلب او لعيبه ارضها بلون الذيب اولان طبع
 اهلها الافتراسي او لغير ذلك وقد نزلنا هذه القرية عند الشايخ
 الكرام اولاد الشيخ سعد الدين المشهور بالولاية والحال التام
 في ذلك القطر بين الانام فحصل لنا منهم غاية الاعتناء والاحترام
 وقد قلنا ذلك من النظام

وقريت الزيب لدى عكة قد جنتها وازداد ترحيب
 كم يوسق فيها الجسي النداء لكن لم يأكل الذيب
 وقلنا كذلك في مثل ذلك

من صور قد قمنا الى عكة ونحن في انواع ترحيب
 واصل ذاك القطر فنتة ونجها لات وتعليب
 حتى نزلنا عند اهل التقى من بيت سعد الدين طيب
 والسعد وانا على وصلة بكل انعام وترحيب
 ولم نخف من اسد يعندي مع اننا في قرية الذيب
 فلما اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع والاربعين وهو اليوم العشرين
 من صفر مررنا على بركة الله تعالى في ذلك الطريق السهل على ساحل
 البحر المالح الذي لا يصلح للعسل ولا للنحل حتى وصلنا الى بلدة علم وهي
 بلدة خراب منكم قد تهدمت اسوارها وانكسر سوارها
 وانقلعت عين قلعتها وخفيت بدايع صنعتها ولم يبق منها
 الا القليل من البيوت والاحصاض من العبيد ان التي ليس لها ثوب
 وكان اقتحمها سابقا من يد الفرخ السلطان الملك الظاهر بيبرسى
 وعمر فيها برجاً عظيماً لا يوجد نظير وقد اندرس في الات وتكرسه
 الشخير فلما وصلنا اليها وصلنا اليها نزلنا منها في سرايا شاه

اليوم التاسع
والاربعين

وردى

وردى في مكان مستقل نحن وهما غنتا لغيد ما تجده من السرور
 ونبدى وحصل لنا انواع الصفا وكمال المحبة ما بيننا والوفاء
 ولكن تلك البلاد ووخيمة المطاعم ردية الهواء خشننة العيش
 لا يمكن فيها النعيم ولا الحال الناعم وقلنا في ذلك اليوم من
 النظام على حسب المقام

عكنا المشوق للاحتبة عكة حين جئنا الى مدينة عكة
 وراينا بها السرور وقلنا عكة وازنت لنا لفظ مكة
 ففسى الله ان يجود علينا بعد هذا بطيبة وبيكة
 ثم بقنا براحة وقبول وصلنا في هامة الهمة صكة
 وعلينا الغمام مدروا قاً ربما الغيث كان يفتح فكة
 واذا الوقت شد فالله يرحمنا واذا عقد العقد فكة
 واليقين اليقين بالله يا من في سلوك الطريق اكثر شكة

وقال المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عكا من قولك
 عككتة امحيتته والعكة شدة الحرائق وفي القاموس
 العكة مثلثة والعكك والعكك كاصير وكتاب شدة الحرم
 نسكون الریح وعكاء معد ودة بلدة انتهى واصل اسم البلدة
 عمد ود ولكن بدل الات من المدهاء السكت كما هو المشهور
 ثم لما اصبحنا في اليوم الخمسين وهو يوم الخميس الحادي
 والعشرين من صفر ذهبنا الى زيارة نبي الله صالح عليه السلام
 فدخلنا الى مزار المعمور وعليه انواع الهيبة والوقار
 والحضور وهو مكان لطيف ما نوسى وعلى القبر قبلة مبنية
 تتطأ طاء من جلاتها الروس وهناك شجر التين والزيتون
 فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن واخواننا الحاضرون
 في زيارات الهروي ان مدينة قنسرين فيها مقام صالح النبي
 عليه السلام ويقال ان الناقة منه خرجت لصالح عليه السلام
 وبه اثار اقدام البعير والصحيح ان صالحا عليه السلام كاه بارخي
 اليمن وقبره في شبوة باليمن وقيل ان كان بالحج ما بين وادي
 الفري والشام وقبره بمكة انتهى وفي كتاب صبح الاعشاء في
 كتابة الانبأ للقلقشندي قال في عكا ويقال ان قبر صالح عليه

اليوم الخمسين

السلام في قبلة الجامع والصحيح ان قبر صالح عليه السلام ما ذكرناه
 اولا والله اعلم يعني انه بارض اليمن وقيل ان صالحا عكة ويقولون
 ان زعكا فترعك الذي نسبت اليه عكا وتزعمون ان عك بنى
 ودخل عكا خلق كثير واستشهد وان الوقايح والحروب المشهورة
 قال وفيه مدينة عكا عين البقر ذكر وان البقر خرج منها لادم عليه
 السلام يجرى عليها وعلى هذه العين مشهده ينسب الى علي ابن
 ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان الفريخ عملت كبسة وقعد فيها
 قسي لعمارتها وخذ متصا فلما اصبح قال رايت سحفا يقول لي
 انا علي ابن ابي طالب قل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجدا والآن
 اقام به يهلك فاجبرهم فلم يقبلوا كلامه واقاموا غيره فلما
 اصبح وحده وميتا فتركه الا فرخ مسجدا الى الان والله اعلم وقال
 يا حقت في المشرك عين البقر عين ماء قرب عكا بالساحل يتبرك
 بها انتهى وقد ذهبنا الى هذه العين لطيفة فيها ماء له نوع
 عذوية يشرب منه لاجل البركة كما ذكرنا انها تقصد للزيارة
 والتبرك ثم زرنا في مقبرة تلك البلدة قبر الشيخ مبارك في
 داخل قبلة عظيمة وهناك قبور كثيرة لاهل الديني والصلاح قرنا
 الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا
 الى قرية شفاعرو وهي قرية كبيرة معمورة وبالخيرات مغورة
 وفي ذلك نقول ونحن في اصبه النزل ومن عكة جننا الى القرية
 التي تسمى شفاعرو لدى النابيل العري ومنها تقف لنا بناجوني وقد
 شفا الله عمرو حين قيل شفاعرو وقد بنا هناك تلك
 الليلة وهم علينا السرور في تلك المعاهد ذيله وقلنا في ذلك
 على حسب ما هناك

شفا الله عمرو في نزل شفاعرو وما انما مع نريد هناك ولا عمرو
 ولكن مع الرب الذي قد همى الحمى بما شاءه من مرهفات وميسر
 مشينا وللقيم اللطيف مشايخي نتد علينا كالجلود من النمر
 وحينا وعين الله حافظتنا هناك بلا نهي لدينا ولا امر
 نؤم بلاد القديس والحرم الذي محاسنه تغذي والطاقة تفر
 وتزجو من الله العافية بالهدى لقبر خليل الله ذي النابيل القر

ومن بعد تزجو بيارة احمد بن الهدي واقه البراي من البحر
 عليه صلاة الله بعد الخليل ما سقى الروح للاغصان كاساني الخمر
 فمالت به سكر او غنت حمامة على الدوح والشجر ويصرخ بالزمره
 واجتمعنا تلك الليلة برجل من الاجناد في زى الدالية مع جماعة
 منهم يجافون في القرية المذكورة فاذا هو من العلماء الصالحين
 له كلام نافع ونصائح ايمانية وامشارات الهية ففرحنا به وجرى
 بيننا وبينه مسامرات علمية ومذاكرات فوحيد به باللغة
 العربية حتى اجعنا في يوم الجمعة الحادي والخمسين وهو اليوم
 الثاني والعشرون من صفر سنة اعلی بركة الله تعالى نحن والاخوان
 نتقل من مكان الى مكان حتى وصلنا قبيل الظهر الى قرية
 صفور يا مني في بلاد صفد وبها تم سيرنا من جهة تلك
 الغابة ونقد فنزلنا بها على سادة كرام فاضافوا بنا بما تيسر
 من الزاد مع الاعزاز والاکرام وفي ذلك نقول

صفقت اغلا صا جرب الهوى وعسكر العذال صفورا يا
 وحين هاج الشوق بي في الفلا حيت شفاعرو و صفورا يا
 وقد سالونا سوا الا وقع لهم وكتبوا لنا وطلبوا منا ان نكتب
 لهم عليه وصورة ما قول شيخ الاسلام عفا عنه الملك السلام
 في رجل اودع عند رجل في قرية ما لا فادعي المودع بان قرينه
 نهبت وذهبت تلك الوديقة مع الذي نهبت وكان ذلك النهب
 معروفا مشهورا عند اهل تلك القرية فهل يقبل قوله في تلفها
 ويصدق من غير اقامة بينة في تلفها ام لا اتخونا ما جورج
 فكتبنا لهم الجواب هكذا الحمد لله نعم يقبل قوله
 في تلفها ويصدق في ذلك من غير اقامة بينة لانه امين وان
 شكك في قوله يلزمه الجيني على التلف والله اعلم كتبه الفقير
 عبد الغني ابن النابلسي الشام سرنا على بركة الله
 تعالى في سرنا على قرية اسمها مشهده النبي يونس وانما سميت
 بذلك لان بها قبر نبي الله يونس عليه السلام على ما يقال وله
 ثيابوت من الخشب فوقنا وقرنا فاتحة الكتاب ودعونا الله
 تعالى بما تيسر من الدعاء الذي هو ان شاء الله تعالى مستجاب

اليوم الحادي
 والخمسين

بغير رتياب وفي قبر يونس عليه السلام تزدن اماكن وعلى كل حال فالمكان المنسوب محسوب والاحترام لاهله امر مطلوب وانما الاعمال بالنيات ولكل امرى ما نوى شئ تميزت به القلوب ولم نزل ساير بني الران وصلنا الى قرية الناصره وهي قرية حولها الجبال وهي في الوسط كنقطة الدائرية واليهما تنسب طائفة النصارى من اهل الكتاب قال الشيخ شهاب الدين القرائي في كتابه الاجوبة الفاخر عن الاسئلة الفاجرة بعد ذكره الاناجيل الاربعة والاول الخامس ينسب لبطرس عن مريم عليها السلام ويذكر فيه قدوم المسيح وامه عليهما السلام ويوصي النجار الى صعيد مصر ثم عودته الى ناصره قرية عند بيت المقدس واليهما تنسب النصارى انتهى وقال القلقشندي في صحيح الاعشى في كتابه الانشا الناصره مدينة بها دار مريم ابنة عمران ومنها كانت النصارى وراينا هناك في جبل عالي مقام الاربعة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما ينسب من الدعاء ثم نزلنا في تلك القرية فاحتفل بنا اهلها وحصل لنا عندهم كمال المسرة حتى القى المسافر عشا شياره وعرف مقرا فحدث امر يكبيرهم واختبط حال صغيرهم الى ان نصر الله تعالى الكبير ورحم الصغير وقد قلنا في ذلك الحين من لطائف التلاخيص

- لما نزلنا قرية الناصره للحق كما الفرقة الناصره
- وقد تغاولنا بنصر لنا في هذه الدنيا وفي الآخرة
- وعمننا الله بما نرتجي وخصنا بالحالة الفاخرة
- وقد نزلناها على هلال من جبل عالي الى الدائرية
- سبح لطيف ليون بها وسط جبال اربع ناسره
- حتى تركناها نظلم بها من عصية طاغية فاجره
- فاله جبيننا ونجوى الورد منهم ومن امثالهم داهره

فمننا في الحال وصمنا على الترحال وسرنا على بركة الله تعالى المتعال الى جهة قرية كسال فكان طريقنا اليها من درب المساة والازلام ونحن راكبون على الخيل ومعنا بعض مشاة على الاقدام وحصل منا بالهشي غاية الاقدام وتعبنا بين تلك الجبال وخلال

هايك

هايك الصخور المحدوبة والتلال الحان وصلنا قبيل المغرب الى قرية كسال بجهة مكسورة وكاف وسيت مهملة ولا م فبتنا بجانبها وقد حصل لنا من اهلها غاية الاكرام وفي ذلك نقول من النظام

اتينا بعون الله شئ عتيبة على درب الازلام لقرية كسال وتتنا بهاء جامع جامع لنا ففترنا بالكسال بلاشب كسال فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والخمسين وهو اليوم الثالث والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تعالى تحت والاخوان وبالله المستعان حتى مررنا في ذلك السهل الغامر الذي هو بالخصر علم في مرج بني عامر فوصلنا قبيل الظهر الى قرية جملة بالجيم وفتح الازلام بالقرب من بلدة جينيين فنزلنا هناك والكل ما تيسر لنا من الزاد وانعم الله تعالى علينا وزاد شئ ركبتا ومررنا من خلف بلدة جينيين بالقرب منها ولم ندخل اليها لعلمنا بان الطريق مقطوع منها الى بلادنا بلسى فقرانا الفاتحة لمن سكن بها من الاوليا والصالحين شئ مضينا في ذلك الحين فلم نزلنا في الران وصلنا الى قرية يعبد بفتح اليا المخبية وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة ويقال ان اصلها معبد بالجيم لانها كانت معبد اعيد الله تعالى فيها خليل الله ابراهيم عليه السلام نحو الاربعة سنة كما اخبرنا بذلك فنزلنا بهاء زاوية احينا وحسينا الشيخ الصالح مصلح اليعبد او نسبة الى القرية المذكورة واجتمعنا به هناك وكان مريضا له ايام لم يخرج من بيته في القرية المذكورة فلما دخلنا عليه فرح بنا وحصل له غاية السرور وقام وذهب معنا الى زاوية وتنا معه فيها ووزرنا جده الشيخ نصر الله القادي المدفون في تلك الزاوية ولم نزل في مسامرات الالهية واسارات ربابية حتى اصبحنا يوم الاحد الثالث والخمسين وهو اليوم الرابع والعشرون من صفر فذهبا ووزرنا الشيخ محمد المغازي وعليه قبة مبنية وعمارة سنية وهذا غاية واسعة كثيرة مسيرة يومية يقال لها غاية الخطاف يقال انها مسكن الاوليا والصالحين وفيها مغارة عظيمة

اليوم الثاني والخمسين

الثالث والخمسين

هايك

ذكر لنا ان فيها الشيخ محمد شيخ تلك الغابة وحوله الاوليا والها
 وذكر لنا انه ما من مجذوب يجذب في تلك الاراضي الا ولا بد ان
 ياتي الى تلك الغابة وينور هذه المغارة والرجال الكائنين بها
 وهذه المغارة لا تظهر لكل احد وانما تظهر لاهل الاحوال والكشف
 والقلب المستنير فقرانا هناك الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبا
 فدخلنا الى مغارة الشيخ زرايد المجذوب وهو من السودان المجازي
 اصحاب الاحوال فرأينا جالس فيها وهو عريان وحوله الناس
 موقوفة لا تطفئ في غالب الاوقات وعند الابريق للقهوة
 والفناجين وكل من دخل عليه لا بد ان يبسقيه القهوة وكل شيخ
 يجعل على الطايج في النار ويدقه ويجعله قهوة فيصرفه فشرنا
 من قهوته نحن وجماعتنا حتى كان معنا خادم يمسك فرسنا
 خارج المغارة فقال يدخل فلان يشرب القهوة وذكر اسمه
 فامرنا فدخل وقبل يده وشرب من قهوته وله كشوفات وكراما
 يعتقد الناس في ذلك القطر وينورونه وذكر لنا انه جلس عند
 تلك المغارة قبل ان يكشف بابها على وجه الارض نحو سنتين وهو
 يقول هنا سرايا كبير مرادى افتحتها ثم فتح طاقة صغيرة ولا زال
 يكبرها حتى فتح لها بابا ودخل وهو مستملا على خمسة عشر خلوة
 صغيرة فجلسنا عنده في هذه المغارة وتبركنا به ثم قرانا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فودعنا اخانا الشيخ مصلح وقلنا
 في ذلك الشأن مقابلة للاحسن بالاحسان
 قد اتينا ليعبد بسروير ونزلنا فيها على الشيخ مصلح
 فعسى الله ان يجود بلطف لاهالي تلك البلاد ويجعل
 لهم سريانا على بركة الله تعالى حتى وصلنا الى قرية عرابه
 بفتح الغين المهملة وتشديد الراء المهملة وبالباء الموحدة والهاء
 وكان اهلها في هروب وفتن ومحاصرة مع حاكم القدس فخرج القائنا
 المجذوب الصالح ومعه طبل يديق به وعليه ثياب رثة واكياس
 معلقة وهو يحمل السلاح وله حال عظيم ويلقب نفسه بوكيل
 الزردخانه ونعتقه اهل تلك البلاد فترنا في تلك القرية فاكرمتنا
 اهلها غاية الاكرام مع ما هم فيه من المحاصرة والضيق ومحاربة

الظلمة من الحكام واخبرونا بما فعلوه معهم لاجل اخذ الاموال منهم
 من مقاتلتهم ورميهم بالرصاص وتخريب بيوتهم فاهم قايمون
 بالدفع عن انفسهم وعن حريمهم ورجالهم الخلا ولا ت حين مناص
 واجتمعنا هناك بالشيخ مرجان وهو ابو جوهري رجل مجذوب من
 السودان له اخبار بالبعثيات وغالب اوقاته مصطلم يعتقد اهل
 تلك البلاد وزرنا في هذه القرية مزارا بنى الله اعرابيل باللام وبعض
 يجعلها بالنون احد انبياء بني اسرائيل عليهم السلام وعليه قبة
 مبنية على جادة الطريق وبتنا في هذه القرية واهلها يؤذنون
 للمصلوات الخمس ويقومون الصلاة وهم من خير فريق وكنت
 اصلي بهم اماما وادعولهم الله تعالى بالنصر على الظالمين وكف
 من يريد بهم انتقاما حتى استجاب الله تعالى دعاءنا ونصرهم
 بعد ملة من الزمان والله ولي الانعام والاحسان ولنا من النظام
 في هذا المقام

- قد نزلنا بالسفح من عرابه واليا الى الحانة عرابه
- ورأينا مكان الرمي فيها بين قوم كانهم اسد غابه
- يتقون العدا ويجود اهلها ونفوسا لهم بغير اعباه
- اصلى الله حالهم وحماسهم من اعادي لهم وابدى الاجابه
- وازال الاله باللطف عنهم فتنة تعدم المنيب ثوابه
- وحب المسلمين ربي جميعا كل خير وحضهم بالاربابه
- وكفاهم من كل شر واحق بينهم كل محنة وكاء به
- ان دين الاسلام دين عظيم اهل اهل تجدة ومهابة
- لكن الباس بينهم ذوات شداد حكم رب اهدى اليهم كتابه
- ومال الجميع من كل حزب لاجتماع بعد افتراق اصابه
- والذي جاء من قريب له من ثقل الذنب يفتح الله باب به

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والخمسين وهو اليوم الخامس
 والعشرون من صفر سريانا على بركة الله تعالى في تلك الجبال الشامخا
 والاودية المحذوبات الى ان وصلنا قريب الظلمة قرية برفه
 بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح القاف وبالهاء فوجدنا القوم
 المحاصرين لاهل تلك القرية الظالمين لهم نازل في هناك مجتمعين

حار بيت عن يقابلهم منهم فوقف لنا بعضهم في الطريق ونجوا
 من قدومنا عليهم من ذلك الجانب ودعونا الى النزول عندهم
 وسالونا فذكرنا لهم حالي حال هاتيك الجماعة وان مقاتلتهم
 ليست طاعة فدموهم وذكرنا لهم قبائح والله اعلم بما اثم اضافوا
 ورجوانيا فاكلنا عندهم ما تيسر لنا من الزاد على حسب ما شا
 الله تعالى واراد وصلينا الظهر عندهم بالجماعة واقعدوا بنا في تلك
 الساعة ثم سرتنا عنهم وتوجهنا الى قرية بسطية فقمنا في
 المهمللة وفتح البيا الوحدة وسكون السبي المهمللة الثانية وكسر
 الطوار المهمللة ويا تحتية خفيفه قاله باقوت في المشرك ثم
 قال في بلدة من نواحي فلسطين قرب نابلس بينها وبين بيت
 المقدس يومان بها قبر زكريا وابنه يحيى وغيرهما من الانبياء
 والصدقيين عليهم الصلاة والسلام انتهى فنزلنا عند
 ذلك الجامع الذي يشعرون ان كان كنيسة في اول الزمان ثم
 تبدلت ظلمة بالنور اللامع ثم نزلنا هناك بنى السجدي وولد
 زكريا عليهما السلام في مغارة عظيمة ذات هيبة وجلالة
 مقيمة ينزل اليها بدرج من الحجر وكانما نزل الصياح من هناك
 انفجر فنزلنا الى تلك المغارة وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 ثم خرجنا من ذلك المكان وتوجهنا على سبيل الله تعالى نحو والاه
 حتى مرنا على وادي الزيتون بالقرب من نابلس المحروسة بين عين
 الماء الذي هو كما والبيون فقلنا من النظام على حسب ما اقتضاه
 المقام

سقى الله وادي نابلس وما هو من الخير والاحسان بدير كمانوي
 سربيا وايام السرور قصبية اليها على خيل المودة والهوى
 وما جلاها العاليات كلاهما سري جاني سور توسع فانطوى
 يظل النسيم الربيع بين رايضها يجول على تلك الجوانب واللوي
 وللماء في تلك الحداويل رنة وغنت طيور الدوح بالشوق والحي
 يذكرنا عهدا تقضى بحسرة هناك لنا جارة علينا به النوى
 واوقات انسطاب بالقوم ذكرها فهاج بقلبي حبهم بعد ما نوى
 فقلقت بالسير الركاب لارضهم واذهب مني ما تبقى من القوى

عسى ولعل الله يسمع بالتمنى ومن قد اتى بالداء يعطى بالدوى
 ويرجع الماضى من العهد بيننا وبورق من غصن المودة ما ذوى
 هناك يهني العيش والمهم ينفضه وليست دواعي الحب في اهلها سوا
 لشم لم نزل سايرين وعلى تلك الهمة متوجهين الى ان وصلنا
 بعد العصر الى بلدة نابلس المحروسة حماها الله تعالى من النوى سبه
 فنزلنا في مكان هناك ربوعه ما نوسه وان كانت من تمام النبيات
 مدروسه ودعانا الوضيفة في تلك الليلة الشيخ العالم الذي تشرق
 بفضائله المعالم عبد الحافظ المفتي بتلك الديار فحصل لنا به كمال
 المسرة والاستبشار ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه على اكمل
 الهناء واتم الراحة وحصول المنا الى ان اصبح صباح يوم الثلاثاء
 الخامس والخمسين وهو اليوم السادس والعشرون من صف
 حضر عندنا اهل تلك البلاد من السادة الاكابر الامجاد منهم الشيخ
 عبد الحافظ المفتي المذكور وولده الشيخ مصطفى والفاضل الكامل
 الشيخ احمد المعروف بابن الحارثية والشيخ امين الدين الملقب
 عصفور والحسيب الشيب السيد مصطفى نقيب الاشراف
 والسيد عبد العال الصمادي وقاصي تلك البلدة وغيرهم جرى
 في ذلك المجلس بيننا الحاث علمية ومسايل فقهية واشارات
 الهية وقد اتفقنا في ذلك اليوم بكتاب نسبة الشريف السيد محمد
 ابن السيد مصطفى من طائفة قاسم الشريف مشاويشي السادة
 الاشراف بمدينة نابلس وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا عليه
 هذه الابيات على البديهة مواجهة لطلعة هذه النسبة الوجيهه
 نسب جل فهو فينا جليل وعليه من اليها اكليل
 حسدته النجوم فانخفضت عنه رفعة فيه اذ سناها قليل
 كيف وهو الذي يجبر البرايا ذواتها بالاله كفيل
 نوره في الوجود يشرق حتى تحسب الناس ان قد ييل
 واليه الثناء بالخير هارده وعليه فعل الصلاح دليل
 اعظم الله قدره في البرايا كل حين وزانه التكميل
 وحي اهله بكل فخار حيث فيه لنا التي التتميل
 وبالعهد للمغنى تسامى بشر فاحين جاءه من قبل

وقراءه ومسه فهو حق ، وعليه الاله نعم الوكيل
 حفظ الله من تضمن منه ، نسبة في اجمالها التفصيل
 امد الدهر ما تبدا صباح ، وتولي ليل وجدا صيل
 نضم دعانا الحيا فته صد يقنا الفاضل الشيخ احمد ابن الحارثية
 المذكور فذهبنا الى داره مع جماعتنا وجملة من افاضل البلد
 وبعض من في جواره وحصل لنا بالجماعة كمال السرور وتعام
 الانبساط والحضور نضم عدنا الى منزلنا وبقينا في امان وعافية
 الى ابتلاج الصباح وظهور النور فلما طلع النهار يوم الاربعاء
 السادس والخمسين وهو اليوم السابع والعشرون من صفر حضر
 عندنا مع من حضر الحسين السيد الفاضل السيد احمد الخبلي نقيب السادة الاسراف بهاتيك
 البلاد سابقا وعرض علينا اجازة المصنوعة في طريقه السادة
 السادة الساذلية وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا عليها هذه
 الايات بمعونة القدي المالك
 بسم الله علة للقاء الله
 ان الطريق طريق الله معمور وسره واضح في الناس مشهور
 والساذلية اقوام لهم شرف ووقتهم بجزايا قريهم نور
 وبالاجازة يسمى في طريقهم من قد اجيز عليه بالتقى سود
 وقد راي مجدهم عبد الغن وقد اعلا له الله قد را فهو مسرور
 على مشايخهم رضوان خالقنا في كل يوم الى ان يفتح الصور
 نضم ذهبنا مع الاخوات الى جهة من جهات البلد ذات بهجة
 وافرة وحيات حسان ودرنا مكانا يقال لمن فيه رجال العمود
 وعليه مهابة وجلالة واثار جود ودرنا مكانا اخر يقال النور
 مصل ادم عليه السلام وجلسنا هناك حصه من الزمان مع المنابر
 العلمية والمفكرة الادبية نضم دعانا الى حيا فته صد يقنا
 السيد حسن ابن المرحوم الشيخ الامام والحبر الهمام ابي بكر صاحب
 التصانيف الاثنية والكتب المشيقة منها شرح الجامع الصغير
 للاسيوطي في فن الحديث ومنها شرح الفية ابن مالك في علم
 العربية نضم عدنا الى مكاننا وذهبنا بعد اداء صلاة العصر

الى حيا فته

الى حيا فته حيينا الحسين النقيب السيد امين الدين وقد
 حضر فيها العلماء والصلحاء واهل الكمال من الافاضل والامثال
 في تلك البلاد نضم عدنا الى مكاننا المعتاد وقد حضر عندنا
 في تلك الليلة السيد حسن المذكور ونحن في انتم الانبساط والسرور
 وقد اشهد السيد حسن من لفظه للمولى الهمام سنان افندي
 الملقب الطي بومق المفق سابقا بديار الروم قوله في مشرب
 الدخان وان كان فيه مجازفة بهذا الشأن
 جهول منكر الدخان احمق عديم الذوق بالحيوان ملحق
 مبيع ما به شئ حسرا م ومن ابد الخلاق فقد تزندق
 الايا بها الصورة ميلا الى الدخان علك ان تقطف
 ولولا ان في الدخان سرا لما قاتت رواجه وعبق
 ففي الدخان سر الله يبدو وشاهد المحقق الطي بومق
 فلما اصبحنا في اليوم السابع والخمسين يوم الخميس وهو الثاني
 والعشرون من صفر ذهبنا الى الحمام وحصل لنا فيه كمال التمتع
 والانعام وعدنا الى مكاننا مع جملة من السادة الكرام فعرض
 علينا صد يقنا الشيخ امين الدين عقصور المتقدم ذكره في
 اثناء هذه السطور بعد ان ذكر لنا انه من ذرية الشيخ الكبير
 والعارف المحقق الشهير ابي يزيد البسطامي قدس الله سره
 وفقهته الثابتة في يديه بتقادي قضاء الاسلام ومن
 الاحكام مفوضته اليه وطلب منا الكتابة على ذلك اسوة لمن
 كتب قبلنا وتبركا بما هناك فكتبنا قولنا في هذا المقام
 من النظام
 وقف صحيح له قد صح تخن بر واصله شهدت فيه البخاري
 وعنه قد اسفر الحق البين وقد بد الصبح الهدى لمع وتو بر
 ونسبة لامام العارفين ومن عن القلوب به تهي التحا وير
 ابو يزيد الذي بسطام نسبه ومن له في كراسي القرب تصدي
 رانيت ذا الطرس والافكار في روضته منه حفتها الازاهير
 وفوق اغصانه غنت حاميته وعزوت فيه بالصبح العصا فير
 وقد تبركت لما ان وضعت يدي عليه واشجت فيه النقازير

اليوم السابع والخمسين

لا زال في الخير اقوام به عرفت حقهم في البرايا منه تشهير
 ما قام عبد الغني يثني بالفتنة لهم عليهم ولا يثنيه تأخير
 وما شدا بلبيل في الرضى وانطربت فيه العصافير غنتها النواجر
 وكتب على ذلك ايضا باها لثنا وطلب من المذكور صاحبنا الفاضل
 الشيخ محمد المعروف بابن الدككي قوله
 وقفية صحيفة المعاني منقنة الاركان والمباني
 لها اتصال واضح مشتمل قد جل عن عيب وعي قصاصي
 لنسب قطب الاوليا من هو اللبث الهام كامل العرفان
 ابي بن يدي في الهدى امامنا الفسطامي ذي السرح البرهان
 فانهم سلالته طاهرة نيا بلوس اشرف البلاد ان
 لا زال سرا لله فيهم ظاهرا منتشرا عند القصر والدار
 ما غر والعصفورية الربا وما غنت همامان على الاغصان
 وكان يحال لنا هناك شاب حسنى الصمت يكاد يستوقف به
 بنو الدهر من العزوب فعرض علينا مجموعا له كتب فيه طرفا من
 كلامنا واسيا كثيرة من القصائد والاشعار الظاهرة على لساننا
 وكان ملقبا بالعسلى فكتبنا له في مجموعته ذلك قولنا بطلب منه
 وكامل الفتنة مقلدة الامل صبري فقير وقلبي من هواه العسلى
 صفاته شرفت والذات منكرت فلا يجرى من راء حالة الملل
 اذا تغنى حسنا بلبلا واذا ما قام قلنا على غصن من الاسل
 يكاد يقطر حسنا من لطافته فما النسيم سرى في المنزه الخضل
 منه المنابت طابت والاصول زكت وشاهداه ظهور اللطخ والنجل
 اعانه الله في تيسير حاجته وخصه بثرى العلم والعمل
 وجه ملبج وفعل منه امل في كل الفتوح لذا سموه بالعسلى
 وجاء الى مجلسنا الشيخ الصالح والناجح الفالح الشيخ منصور راسي
 من بقره مواليد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينة نابلس المحرومة
 وطلب منا ان نعمل له من الموشح عروضي قول القائل في المدح النبوي
 يا رسول الله باخير البرية كسقيع الخلق النوارك مصنيه فعلمنا
 على البدئية قولنا من النظام في هذا المقام مطع
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه

دور اول
 حبه فرضي على كل البرايا وبه الله جانا بالعطايا
 صاحب القدر المعلى والمزاي من اتانا بالمضامين الخفيه
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه
 دور
 خصه الله بانوار الجمال وجباه منه انوار الكمال
 وله قدر شريف الجاه عال نوره اشرف كالشمس المضيئه
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه
 دور
 جاء جبرئيل بالحق المبين فهدى اهل الهدى اشرف دينا
 قد مشيت احبابه ذات اليمين لجباب الخلد هاتيك العلية
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه
 دور
 طاهر الانساب معروف الاصول ارشد الناس الى اوج الوصول
 قد غزا بالبيض والسم النصول من ابي عن دينه بين البريه
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه
 دور
 جاءنا والشرك مثل الجحاش فحسى بالنور استار الظلام
 وبه غيث عطاء الله هامي ولنا ارسله الله هديه
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه
 دور
 حل يارب عليه ثم سلم انه للخير قد كان المعلم
 من به يسمو كلا المتكلم في المعاني والفتايات الاديبه
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه
 دور
 وعلى الال جميعا والصحابه من بهم عبد الغني حاز النجابه
 مادعا المشتاق داع فاجابه من نواحي حضرة الغي السنيه
 احمد المختار محمود السجيه الف تسليم عليه وتحيه
 وطلب منا ايضا ان نعمل له دياجه للمودع الشريف على حسب الوقت

فكتبنا له على البدئية ما صوته
 من اطلع قمر المعارف والعلوم من افلاك بروج الازلي
 واظهر بوارق حقايق الغيوب من خلف حجج الحضرات الالهية الوحيية
 نزل وكشف عن استار تجلياته الجلالية والجلالية باسفار طلعة نوره
 الباهرة الحقيقية المحمدية وتبارك وتعالى من اله جعل المولد الشريف
 سفراء لقلوب عباده الاحباب وعطيه سنيه من جنابه الخبير
 الى جميع مخلوقاته من اهل التباعد والاقتراب وشرح بشر بعنه
 الواضحة منون احكامه الالهية بين المكلفين وقصم بسببوف
 مهاينة وجلاله رقاب اهل الزيغ والمعانددين وقد قال الله تعالى
 في محكم كتابه المبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فضل الله عليه
 وسلم من رسول افتخرت به قبائل العرب على غير هاهنا من الامم
 وسلك بن تيا بعه على سبيل المنهج القويم والطريق الامم
 وقد انزل الله تعالى عليه في محكم كتابه القديم خطابا لكل عالم
 من الامم فهيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنتم
 حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هذا ولما اذاد الله تعالى اظهار
 هذا السر الاعظم وانما ان هذا المشان الاخمم وكانت الليلة ليلة
 الاثنين كما وردت في الاخبار المتقولة من غير شك ولا ميف
 وقد حملت به امه الدرر الكامنه والبهجة النورانية المسماة امه
 التي من كل سوء في الدارين امه كان في اول شهر من شهور
 جملة نزل قصر كسرى الى اخر ما يورد دونه من اكمال المولى
 الشريف كما هو المعتاد وقد عملنا سابقا لبعض الاصحاب بمشقة
 الشام وبياجه المولد الشريف مشقة على جميع سور القرآن
 على طريق التوجيه باسلوب غريب اكثر من هذه الدياجته
 واصنع منها ففظها ولم يكتبها الا بعد واختص بها بقراءتها
 في وقت المولد الشريف فيتعجب من حسن عباراتها ولا يسمع
 بها غيره وانفرد بها في دمشق الشام بين الانام وعملنا له ايضا
 ديباجة اخرى جمعنا فيها اسماء الكتب من فنون شتى على
 جهة التوجيه بترييب عجيب فاخصص بها ايضا ولم يعرفها
 غيره ولهذا ما ذكرناهما في هذا الكتاب لعدم وجودها عندنا الان

وقد

وقد دعانا الى ضيافته بعد اداء صلاة العصر صديقتنا الحبيب
 النسيب السيد مصطفى ثقيب السادة الاشراف في مدينة
 نابلس وحصل لنا عنده غاية الشور والصفاء وكمال الانبساط
 والوفاء ثم عدنا الى مكاننا المعهود فحضر عندنا بعد
 العشاء جماعة من اهل البلاد للموانسة والشهود وحضر
 الشيخ عصفور والشيخ منصور وعلوانا مولد عظيمنا والشيخ
 الاناسيد فطابت ثريديا وتقسيمها فلما اصبحنا في يوم الجمعة
 الثامن والخمسين وهو اليوم التاسع والعشرون من صفر
 جلسنا على عداتنا في مكاننا المعروف فقلقى الاحباب والاصحاب
 بمقتضى الحال المألوف ونجادب اطراف الكلام من المسائل
 العلمية وبعض النظام الى ان صار وقت الظهر فذهبنا الى
 الجامع الكبير وصلينا فيه صلاة الجمعة مع ذلك الجم الفقير
 ثم جلسنا في خلوة المفتي الشيخ عبد الحافظ المذكور نتذكر
 المسائل العلمية ونراجع في كتبه بعض الاجاث الفقهية وقد
 سئلنا عن صلاة المقيم خلف الامام المسافر وهل يقرأ المسافر
 في الركعتين الفاتحة والسورة فاجبنا بما ذكره الفقهاء الخفية
 في كتبهم من صحة اقتداء المقيم بالمسافر في الوقت وبعده وقرأ
 الفاتحة والسورة واجبة على المسافر بلا خلاف في شئ من
 ذلك بين ايتمتا واذا قام المقيم الى تمام الركعتين لا يقرأ فيهما
 على الاصح كذا في تنويع الابصار وسئلنا عن الامام المسافر
 اذا لم يقصر واثم صلواته اربع فهل يقرأ في الركعتين الاخرين
 الفاتحة والسورة او لا يقرأ وهل تبطل صلاة المقدي به لانه
 بناء القوي على الضعيف او لا تبطل فاجبنا انه اذا اثم المسافر
 ولم يقصر وصلى اربع فان الركعتين الاخرين يقعان نفلا
 في حقه والنفل يجب فيه قراءة الفاتحة والسورة في كل ركعة
 فاذا كان اما لا المقيم في تلك الحالة بطلت صلاة المقيم لان بناء
 القوي على الضعيف وهو اقتداء المفترض بالمتفعل وهذا لا يجوز
 ثم رأينا في بعض المجاميع في نابلس فائدة في صلاة المسافر
 اذا اهل صلواته وخلفه جماعة مقيمون قال الكمل في شرح الهداية

اليوم الثامن
 والخمسين

وان اقتدى بالمقيوم بمسافر صلى بهم ركعتين وانتم المقيومون صلواتكم
لان المقدي التزام الموافقة في الركعتين وقد ادى ما التزم ولم تنس
صلواته فينبذ في الباطل كالمسبوق انتهى ما في شرح العمل فان قلت اذا
اكمل المسافر صلاته وتابعه المقيوم هل صلاتهم صحيحة وليس فيها
بناء قوي على ضعفه والباطل وفيها ما ذكر قلت يفهم من تعليل
اكمل ان الصلاة باطلة لانه ما التزم معه الا ركعتين وقد اداها
وخالف بالزيادة فوق ما التزم وفيه بناء القوي على الضعيف
وعبارة الهداية وشرحها يقتضي بطلان الصلاة قال في الهداية
فينظر في الباطل كالمسبوق فيقتضي انه يقرأ كالمسبوق كما قال به بعض
المشايخ لكن الاصح انه لا يقرأ لانه شبهت سبها باللاحق وسبها
بالمسبوق وهذا هو المعتمد ويفهم منه عدم جواز الاقتداء لان فرض
الامام المسافر يتم باداء الركعتين فكان كامم صلى فرض الظاهر ان
ثم قام الى ركعتين اخريين فاقتدى به من يريد صلاة الظهر
فان اقتدي به لا يصح وبعض العلماء في المدينة المنورة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام صنف في هذه المسئلة رسالة عظيمة ثم رايت
في فتاوى التمر تاشي ما نصه الذي يظهر في ان اقتداء المقيم بالمسافر
في الاربع باطل لان فيه بناء القوي على الضعيف من غير اعتياد على نقل
صريح انتهى ثم حضرنا بعد صلاة العصرة زاوية الشيخ احمد ابن
الحارثية المذكور سابقا في داخل الجامع الكبير وقد عقد حلقة الذكر
وحضر خلق كثير في ذلك الوقت ثم ذهبنا الى ضيافة الشيخ عبد الحافظ
المفتي المتقدم ذكره ثم عدنا الى المنزل وقد دعانا بعض الاخوان من
اهل نابلس الى داره وعمل تلك الليلة تهليل عظيم بالذكر وقراءة القران
وانشاد كلام الصالحين وقد انشدنا هناك السيد حنين المذكور لبعضهم
هذه الابيات في القهوة البنية
اتتناقصة من قشربني نعين على العبادة للعباد
حكمت في كفاهل اللطيف صرفا زبادا اذ ايبا وسط الزبادي
وعادات الطبا تاتي بمسك وهذا الظبي ياتي بالزباد
ثم انشدنا من حفظه لبعضهم تخميس البيهقي الاولين فقال
واخوان سموان في كل فن بدار قد هوت من كل حسن

ولما ان حللتها بامن اتتناقصة من قشرب
نعين على العبادة للعباد
لقهوتنا معان لبي تخفي ونكبتها تفوق المسك عرفا
وترا اذاها لما تصفي حكمت في كفاهل اللطيف صرفا
زبادا اذ ايبا وسط الزباد
ثم طلب منا تخميس البيهقيين الاخرين لعدم حفظه لتخميسها
من كلام الفرقلاني ذكر على البيهقي
لقد عبت نبعثها الاماكن وهرك لطفها ما كان ساكن
وعاسقها اليه القلب راكن يطوف بهارشا كما ليدر لكن
مراتعد ومسكنه فوادبي
بحاسن رميت سري بهتك ومقلته نضول يفرط فتك
سببية الظبي ذاك بغير شك وعادات الطبا تاتي بمسك
وهذا الظبي ياتي بالزباد
وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم
عرج على القهوة في حانها فاللطيف قد حف بنيد ما فيها
شرب اهل الله فيها التقى جواب من يبالي عن شائها
حان حكى الحبة في بسطها ورقة العيش واخوابها
وقهوة لا غم يبتغي اذا قابلك المساة فبجها فيها
بمايتها تقتل اجزا نشا ونخرق الهم بنيراتها
يقول من ابصر كافيها اف على الخروادنا انها
فهي حيف لو نها ختمها قد قام فينا صبح اذا انها
فالشرب ولا تسمع لقول الذي لجهل يفتي بيطلا انها
وانشدنا ايضا لبعضهم
وقهوة بنية تجتلي ونفعها الاكبر لا يجد
جامعة للقوم اهل الوفا مانعة النوم لمن يعبد
كانها والمسك في لونها والمندل الرطب به تق قد
قد ذاب فيها الليل من طوله او حل فيها الحى الاسود
وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم
هبوها عن الرياح لاني قلت ياريح بلبيها السلام

لو رضوا بالحجاب هان ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما
 فتدفنت ثم قلت لطيفي ويك ان زرت طيفها الما
 حيا بالسلام سرا والا منعوها لشقوت ان تما ما
 اصحنا يوم السبت التاسع والخمسين وهو اليوم الاول من
 شهر ربيع الاول فجا الميا صديقنا السيد امين الدين المذكور سابقا
 بكتاب نسبة الشريف له وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا هذه الايات
 على البديهة تشرفت في درج هذا النبي
 وقد كان ليز المعالي سبب
 والتخفي ان نالني
 ثناء عليه الذبي قد وجب
 بدانوره باهر الورع
 وسر حواه كمال الادب
 وكيف وبالمصطفى اصله
 اصل ودك طراز الذهب
 همى الله من كل سوء لمن
 به بين كل الانام انتسب
 ذراري تقى طيبون اعتلوا
 كما لا ونالوا عوالي الرتب
 بهم قد هوى العز عبد الغنى
 ونال جميع الذي قد طلب
 عليهم سلام من الله ما
 نسيم الصباغرة الصبح هب
 وما فاز صب باحبابه
 ومن لذة الوصل نال الادب
 ثم عزمتا على المسير بمعونته الرب القدير فتوجهنا وقد خرج
 لوداعتها عات كثير من اهل نابلس المحوسه بنفوس طيبة
 واخلا ما نوسه منهم الشيخ حافظ المفتي وولده والشيخ عبدالرحمن
 الخطيب ومن يلوذ بهم من اتباعهم ومنهم الشيخ احمد ابن الحارثية
 واتباعه ومعهم راية الطريق وهم يتلون البرده الشريفية والصلوات

على الرسول

على الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الحضرة المنيرة الحان خرجوا
 الى خانق البلاد نظم قرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى وتوجهنا
 على المعتاد وبقي معنا الشيخ احمد ابن الحارثية وبعض جماعته
 يريد الذهاب رفقتنا الى القدس الشريف بقصد الزيارة وحصول
 التشريف فمررنا على قبره مكان صغير عليه هيبه وجلالة وله قدر
 كبير يقال انه قبر نبي الله يوسف عليه السلام فقرانا الفاتحة ودعونا
 الله تعالى نظم راينا قبر الشيخ غانم المقدسي وولده الشيخ
 عبد السلام على جبل عالي فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
 مررنا على جامع البطية بضم الباء الموحدة بعد هاتاه مهملة
 ساكنة وهو جامع عظيم مبارك يقال انه فيه قبور رجال من
 الصالحين وهو في قرية يقال لها منخا اذ يقع الميم وسكون النون
 وبالحاء المعجمة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
 مررنا على قرية في جهة الشرق يقال لها كعل قليل بكسر الكاف
 وسكون الفاء بعد هالام وكسر القاف وتشديد اللام مكسوة
 وبالياء النخية والسلام وهي الان مشهورة على السنة الناس
 كقر قليل يقع الكاف وسكون الفاء بعد هالام وفتح القاف وتشديد
 اللام المكسورة وفيها حجر مرصود من زمان الكفر يقال انه لايد
 الهواء الشرقي الى تلك القرية اصلا مع انها مقابلة للشرق ثم
 لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى خان اللب بتشديد اللام
 مضمومة وتشديد الباء الموحدة مفتوحة وبالنون اسم قرية
 هناك فنزلنا وصلينا الظهر بجماعتنا والكننا ما تيسر من الزاد
 ثم توجهنا فنزلنا وصعدنا الى عقبة اللبن ولم نزل سايرين
 الى ان وصلنا الى قرية المزرعة فنزلنا هناك في ذلك الجامع وبتنا
 فيه مع الجماعة الى ان اسفر صبح ذلك الصبح اللامع وكان يوم الاحد
 وهو اليوم الستون تاني شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله
 تعالى الى ان وصلنا الى البيس بكسر الباء الموحدة فنزلنا هناك
 وكننا ما تيسر من الزاد على وجه الاستراك ثم ركبنا ومرتنا
 في تلك الجبال العاليه والاوديت الخالية الى ان اسرفنا على مدينة
 القدس الشريف وقرنا من هاتيك المعاهد القديمة بلا تسويق

فنظمت هذه الابيات على البديهة

دخلنا بعون الله في حضرة القدس وقد لاحت الانوار من جانب القدس
وهبت علينا نسمة مند لينة ثبتت سندا الاطلاق في روضة الانبياء
سقى الله هاتيك الجبال التي علت وفاقته على الاجيال في النوع والجنس
وصحب كرام في الرقاب الفتهم يجوزون بين العرب مع ادب الفرس
الى الحرم القدسي كان مسيرنا لنشرف من تلك الاماكن بالشمسي
ونحظى باسرار القلوب ونجتني ثمار الكمال الغنى من اطيب الفرس
فجئنا نؤم القوم الكريمة بهم يستجير الجار في سدة الباسي
والضحة الفراء سر عهده لدى صلوات القرب من احمد الحسن
وقد اسفر الاسرار عنه واوصحت معاريجها ما قد سمعنا من الهنسي
وبالمسجد الاقصى بقية بهجة من المصطفى المختار جلت عن الطسي
تشير الى المبدأ الحجازي الذي لديهما من الانوار في صفحة الطوسي
بلاد قديم الفضل بالانبياء لا يجوز عليها ما تاخر بالدرسي
ولله في ارض الحجاز اشارة تجسرنا بالسر في ذلك الرمسي
عسى الله ان ياتي اليها بنا فقد سربنا من الزلغنى الى مطلع الشمس

ثم لم نزل سايرين الى ان خرج لاستقبالنا اولاد الشيخ العالمي
وجماعتهم وطائفة من الاخوان والمحبيين حتى نزلنا من تلك العقبة
وشكرنا الله تعالى حيث من الهم فلكنا الرقبة ومررتا على المدرسة
الجراحية وبرزنا من دفن بها من هياكل تلك الارواح الراضية ثم
سرتنا نؤم البيت المقدسي الذي هو على لطائف الاسرار مؤسس
ولله در العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني في البيت المقدسي

جيت ارجو جناب الخلد نزلنا من رب كريم
قطعنا في مسافة عقابا وما بعد العقاب نور النعيم

الى ان كان من منزلنا في معدن الارواح النورانية المسماة بالمدرسة
القادرية فحضرنا هناك شيخ الجماعة وسليل اهل المعارف الالهية
والبراعة التقى الصالح والسني العالِم الشيخ ابو الوفا العالِم واولاده
الكرام الثلاثة اهل الكبريات العلية والاحلاق البهية وحسن الدماء
السيد الفاضل جمع الفضائل والفواضح الشيخ مصطفى والسيد
الساني صاحب الفضل الشامي الشيخ محمد والسيد الكامل الذي

هو لانواع

هو لانواع المحامد شامل السيد فيض الله والسيد نجيب الداودي
والكاتب تلك البلدة واعيانها واجتمعنا بصدقة الشيخ الفاضل العالم
الصالح محمد البدرى الدمياطي الشهير بابن الميث وكان قدم
علينا سابقا الى دمشق في اواخر شوال سنة اربع ومائة والف
ومعه تلميذ الشيخ الكامل مصطفى الحريشي الدمياطي وقد كتبت لي هذا
الشيخ مصطفى وانا في دمشق الشام تلك الايام بهذه القصيدة
من نظمه وفيه قوله

نطق الوجود بمدح روح الذات انسان اهل المحو والاثبات
فرد الجمال وعين اعيان الكمال ومنتهى الاسرار والنفحات
هو غوث اهل العصر منهل فيضه بهر العقول سنا تجليات
اعني به سر الوجود وواحد الكوجدان ذروة بهجة الايات
هو عيسى رابعة النهار اضاء في نور الزجاجة باهر المشكيات
مرقاة سر القرب من هو مظهر الحق المبين فبح يدى المرات
هو مولانا الغنى شرابه من بحر فيض الانس في الحظرات
لاغر وياقظ الزمان ومن غدا منصرفا غيب الالهيات
ان تقبل العبد الفقير على الذي قد كان منه من قبيح صفات
وبعضى ابيات القريض وغيرها يخطى ويجمع بعد طول سنوات
ونبظره من فيض بحر كسبيد ان تليظوه عاشى بعد ملمات
ان لم تاتي نوا تقبلوه مثل من اسرته اهورا من الجوابات
وبفقره وبذله وبكسره قد جا ونعتم بيل مبدولات
وبكم اليكم سايلا متشفعا دون الوري والغير والسبهات
نسل الحريش مصطفى طفق القفا ريجوبها بالذنب والغفلات
لا تدوه فان جاء المصطفى رجب وبيع السوح ذوالهطلات
من قدر في جنح الظلام لرهب وسما مقام المجد والقربان
صلى عليه موا فيا تسليمة رب السماء ومدبر الحركات
وصحابة مع الاله انشئت نطق الوجود بمدح روح الذات

وكتبتنا له ونحن في دمشق الشام سابقا الجواب عن ذلك بمعونة
القدير المالك هذه القصيدة العافية من الورد والقافية وهي قولنا
اه الوصية اقرب القربان تحوي الهدى الماهي وما هو الخ

هو سنة وسماعها فرضي على كل الوري قطلا النيل نجاة
لا سيما ما نحن فيه من الهدى . علم الاله طريقه السادات
فاسمع مقالتنا وعي لكلامنا . يا مصطفي الاخبار والخيرات
يا من غدا نسل الحريث الذي يسمون بشيخة علي النساء
لانزال يتممك الاله بكل ما يقوي من الاحسان والحسانات
اعلم بالله جل جلاله . ذات لها منها اسم صفات
وهي المراتب الغيوب ترتبت . للذات اصل المحو والاثبات
والله منكشف بهاز فعله . للعارفين بمقتضى الدرجات
وهو الوجود حقيقة مشهورة . توحيدها حال من الشبهات
والكائنات جميعها قامت به . مثل الظلال بدت عن الشجران
وهي الرسوم بها الوجود قد انجلي بديع الاسماء والحضرات
والكل فان لا وجود له سوى هذا الجود الحق فرد الذات
فاذا تجلى لاحد الاكوان في . انوار بالشكل والهيئات
واذا اختلف لم يبد شي في الوري . قل امره كالبرق في الحركات
وله التجلي كيف شاء وصدقا . لا طبع لا تغليل فيه يواحي
فاكشف عن السر الذي تيكافئ منه . وتب عن هذه الغفلات
وانظر فيك وانت معدوم به . لا شيء غير قد يم تقديرات
فاذا بدت لك وهو باد لم يزل . فاعرف في الاحياء واموات
واحد رجبه اثنين او ما زاد ذلك هو واحد والله كالمرات
فاذا تعددت المراتب هكذا . فيها التعدد كان بالنظرات
واثبت على التحقيق فيما نلتد . وافهم وراقب سائر الاوقات
واترك بغير الله شغلك دايم . حسب اجتهادك فالمقدر ياتي
واجعل سلوكك ماله من احس . لا تنتظر فتح الخوف فوات
فالفتح موجود وان غفلت عن . تحقيقه وتغلت بالذات
وجميع ما تخرج عند حاضر . لكن به عند استغائك عما ت
واصدق وقم بالله بين عباده . متعرضا منهم الى التفات
لا تحتق احد فاسرار الذي . خلق الوري فيهم اجل هيئات
واسلك على سنن الذي تعدوا . في الزهد والاخلاص والنيات
واصبر وصابوا واصطبروا . نعم الاله العبر منقطعات

فان يجعل بعد عسر دايم . يسر ويبد عن النور في الظلمات
خذ ما الى عبد الغنى به فكن . مناملا في هذه الابيات
لانفسه من دعوة ساعة . يسمون بها من اقرب الساعات
فانه يزرقنا القبول جميعنا . ويحينا من سائر الافات
بمجد وباله وبصحة . والتابعين لهم مدا الايات
وقد طلب منا الشيخ محمد البدرى المذكور عمل ابيات له
بجيب فتوح الوقت حين كنا في دمشق الشام فاجبنا له ذلك
وقلنا في ذلك التاريخ
خذها اليك هدى وبيان . مناضحة من له عرفان
مغري بحب الذعنين يسوقهم . للغيب منه تحقق وعيانت
وبها يبدأ التوحيد قدمت لمن . حفظ العهود وعنده الادعان
اني بحبك يا محمد معزم . انت البدرى بالكمال صان
وعليك من نبع الهداية حلة . وطرزها التوفيق والايقان
فاشرب بكل سعادة وعناية . وهماية ومن الاله تعان
انت الحقيقي باديع الكائنات . من رقة الغفلات يا انسان
اعني بذلك رقة الذين التي . من كان راقدها هو اليقظان
عند العوام وعند من هو غافل . والذكر منه بها هو السيان
علم اليقين فان ذلك بعينه . عين اليقين في الالهة دانوا
من بعده حتى اليقين واليقيني . حقيقة لظهورها المعان
هي وحدة باسم الوجود تحقق . وهو الوجود الحق والوجدان
تتحل فيها المسكلات جميعها . والسنة الغار والقران
وكلام اهل الله وطبقا فهم . وبها يكون من الشكوك امان
ان الوجود من تحقق واحد . ليس الزيادة فيه والنقصان
ذات منه هة عن التركيب لا . شي يشابهها له الحد ثان
وصفاتهما نفسهما هي عينها . وكذلك العما . لتلك حسان
والعقل يدرك ان فكر غيرها . وفي المراتب ماله انكران
لا عينها لا غيرها فانظري هنا . لينزل عنك الظن والحسان
وهي اعتبارات كثيرات وما . هي غير ذات الحق جل الشان
والحسن والحسوى قد قالها . والعقل والمعقول يا اخوان

والكل خلق الله ابي تصويبه مثل المعاني تدرك الاذهان
فانظر الى هذا الوجود دمج دا عنه تقادير يراهي الكواكب
ومنزها الجماله عن كل ما يحوي المكاتب وتجمع الازمان
فالكل موجودون منه به له لولاه كان وجودهم ما كانوا
والكل معدومون فيه وانما هو وحدة المتفضل المنان
وهو الذي هو عين ما هولم نزل ما غيرته بخلقها الاعيان
وكذا لم تتغير الاعيان من عدم بها لكن لها لودان
تبد وبه وهو الذي يبد وبها كل لكل نسبة وقرات
وهما جميعا ظاهرا وفتارة خلق يقال وتارة رحمان
حق على العرش العظيم قد استوى وبه محل قايم ومكان
سبحانه من ان يحل بغيره اونه مكان اوله امكن
هو اول هو اخر هو ظاهر هو باطن هو واحد ديان
والكائنات جميعها معدومة في نوره ولها به ابطان
وهو الوجود الحق جل جلاله والانس قد قاموا به والجنات
في الملك والملوك عز وجل عن معنى الشريك وما هي الاوثان
فالجاه اليه وكن به متمسكا وليستوى الاسرار والاعلان
واطرح قيودك في هماره ولذبه وليكثر التقوى والنكران
وبه فقم واقعد به واركع به واسجد اليه به لك استيقان
وانك مرادك في قديم مواده بمضى الفناء ويندها الطغيان
وانك به دعوى الوجود له وكن فيه بلاكون في ولد الارات
واجعل فناؤك في هواه هو البقا ان الفناء هو للبقا مبدان
واعلم على سنن النبي محاذرا بدع الزمان يسوقها الشيطان
فالسنة الغراء منهاج التقى تمنى بها الاثام والعصيان
واكف عن الظنون وسوها واحذر فان هناك الحرمان
وانك على العاصيين سر الههم واعلم بانك كيف دنت تدان
واكتم سر بيتك التي هو قد صفت لك عن سواك ينبت الكتمان
واقم على نصي وكن متحققا بمقاتل فيغالي الفرقان
وادرسان بالصلاة على الذي غيب الهدى ابداه هتان
ولاله ولصحة من بعده فليكثر التسليم والرضوان

وانهض

وانهض بحب الصالحين وذكرهم فيها تروم فتذهب الاخران
ولك الخواص تنفضي بسهولة واليك يا بني العفو والعفوان
وبما انت عبد الغنى فخذ ولا تبغى عداه فانهم عريان
نشتم ان الشيخ ابوالوفاء العلمي المذكور ارسل لنا بالضيافة المحموده
وانواع من الاطعمة معدوده حتى صلينا صلاة المغرب في مكاننا المعلوم
مع جماعتنا على وجه الخصوص والعموم نشتم ان لزيارتنا ذلك
الحسين شيخ الاسلام العالم العامل الهمام الشيخ نجم الدين ابن الرحم
شيخ الاسلام وعلامة الاعلاء الشيخ خير الدين الرملي ومعه
الشيخ سمى الدين وحضرة الحسين النيب السيد مصطفى
نقيب السادة الاشراف في بيت المقدس وجرت بيننا وبينهم
مباحثات علمية ومذاكرات فقهية نشتم يتنا تلك الليلة في اكمل
سرور واجمل حبور الى ان طلع صباح يوم الاثنين الحادي والستين
فالت شهر ربيع الاول فجلسنا في المدرسة القادرية التي هي منزلنا
ذات الخلوات اللطيفه والجلوات العلية وقد وردت علينا اهل البلا
من الاخوان والاصحاب واهل المودة والاحباب وجاء الي عندنا
ثايب القضاء في تلك البلده وحضرة مفتي ذوي الكرام على جوزنجي
النابلسي ومن معه من اهل الكمال والنجده ومشايع الحرم القدسي
والعلماء والصلحون من ذوي المقام الانسي ومنهم الشيخ الصالح
محمد المالكى الموقت بالحرم الشريف وامام المالكية فيه وغيرهم من
بقية الناس من كل نبيل نبيه وقد طلب منا ان نعمل تاريخا للسيد
فيمنى الله جلبي العلمي المذكور في طلوع عذاره واستكمال مرتبة
الذكور فقلنا على البديهة من النظام في ذلك المقام
بدا عذار الصالح الاواء نسل الكرام ذي الجلال الباهي
ون ربيع عزه والجاه ارحمى كمال فيض الله
وقلنا في ذلك اليوم ونحن في رياسى القدسي وقد انقبت بلبل
الفرجة من النوم
بلدة القدسي وهي اشرف بلد اشبهت جنة النعيم وخلده
وعلى الكافرين فيها مجيم حيث كل منهم يفارق رسله
اهلها المؤمنون اكمل قوم مغظوا الوداهل فخر ونجده

منه

وفي دار النداء بيت المعالي . وعما التقى وركن الموده .
 شرفا زايدها ومزايا . من اثارها راى هدا وسعه .
 هم ثالث ملكة فضلا . وهي طيبة انت هي بعه .
 كم بها من مشاهد شهادات . انه الله في تجليده وحده .
 وبها الصخرة التي نزل . كل نفسى من سرها مستفده .
 كان منها الموراج حيث البها الله اسرى . بمن يسميه بعه .
 وبها الانبياء والرسل صلت . خلق طه النبي من جاز مجله .
 جنتها زايه قلت تو ابا . حيث نفسى كانت له مستفده .
 مع قوم لهم مزية فضل . كل سئهم منهم بجا ول قصه .
 فسقى الله ارضها وحماها . من ديار بها حوى القيث غله .
 على اتنا وجدنا لابن شريف احد علماء القديسى على حسب ما راى .
 ووجد والازمان تختلف كما لا ونقصان باعتبار من قصر من .
 اهلها وهيد والجروح قصاص . ومن الله الخلاص وذلك قوله .
 انى ارى القديسى على فضلها . موسوقة بالجهل اى اتساق .
 لاسوق للعلم بها نافق . ما نافق بالقديسى الا النفاق .
 فتذكرت بذلك قول بعضهم في بلادنا دمشق الشام ما .
 يناسب ذلك من النظام .
 فنب دمشق ولا تائها . وان واقك الجامع الجامع .
 فسوق الفسوق بها قايم . ونجى الفجور بها طالع .
 ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء الثاني والستين ربيع شهر ربيع .
 الاول فجلسنا في مكاننا المعمور حتى اتى الى زيارتنا في الموالي .
 الكرام ذوالكرم والجود عطا الله اقدى القاضى يومئذ بمدينة .
 القديسى المحروسة لانزلت شجرات الكمال في رياضها مفروسة .
 وهو من اولاد العلامة العمدة الفهامة شيخ الاسلام جوى .
 زاده المفتى سابقا بالديار الرومية مقر السلطنة العلية .
 واهتمنا به سابقا في بلادنا دمشق المشرفة واتى الى زيارتنا .
 هناك ايضا لجمال الاحتمل وجرت بيننا وبينه مطارحات .
 ادبية ومصاحبات عرفية ومباحثات علمية حتى اتساق بنا .
 الكلام فذكرنا له ان بين جد والدنا الشيخ السماعيل الزيايلى .

الكبير

الكبير صاحب الفضل الشهير المذكور سابقا وبني جده الاعلى .
 جوى زاده المفتى بالديار الرومية سابقا مكاتبات ومرسلات .
 في ذلك ما وجدته بخطه الكريم انه كتبها ايام المحنة يشكو فيها .
 جور بعض الحكام بدمشق الشام وارسلها للمولى المذكور في اواخر .
 ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة وهي قوله وقد تقدم .
 بعضها سابقا .
 ترفق بقلب من تجنيك يخفق . وانسان عين كاد بالدمع يعرف .
 واياك من ذكرى محاسن جلق . وانهارها السبع التي تدفق .
 وجامعها والنيرون ومرجها . ومرجتها الخضراء والزهر يعبق .
 وحنانها اللاتي حوت كل بحة . حداثتها بالنور والنور يحدق .
 وولدا انهما من كل اهنق ما يسي . له وحنة هراء كالشمى تشرق .
 الا لا تذكرني بالطاف جلق . فتصمى فوادى بالثذكر جلق .
 لقد غالها غول واقف اسما . وزال بها كان فيها ورونق .
 واطلم وادبها المقدسى وانطوت . الشعة انوار بها تتالق .
 ولاقت من الجوى المبرج والاسى . وقتك ظلوم للعيون يورق .
 نذكرنا ايام تيمور فعله . ونسيره الجاح بالظلم يسبق .
 ولكنه والله ارباعا عليهما . وعندنا ايدى ناقص ليس اليحق .
 تعدى علينا واستنطال فلم يدع . فواد امرء الا من الخوف يخفق .
 وانشدت في حال الامرو والبلا . وشدة ما القاه مما يضيق .
 سلوا ام عمر كيف بات السيرها . ففك الاسار دونه وهو موق .
 فلا هو مقتول ففي القتل راحة . ولا هو ممنون عليه فيخفق .
 ولما غدا في ظلم وعنته . يقيد ظلمنا من يشاء ويطلق .
 ويطلب امولا ويأبى منا كرا . ويثلب اعراض الوري ويضرق .
 اتاه من المولى سهام مصيبة . تمزق اوصاله وتفرق .
 فاهلك في الحال فرط عتوه . وصاحبه خزي من العار يوق .
 وكان له يوم عجيب ومشهد . غريب واحداق البرية تحرق .
 فيها ايها العلامة الحبر والذبي . هو السعد والاقبال وهو الموق .
 لك الفخ كل الفخ حقا وانعم . بها جيد هذا الدهر مبتك طوق .
 وماذا عسى الى قول ومن يصق . اليك معالي الامر فهو المصدق .

وانت الامام الفرد والعلم العلاه وانت وحيد العصرا^ت المدقف
وعندي الى رويك والله لو عت اردد هابن الحشا وتشوق
وقد مليت اذني بيلك فاغثا مولهته والاذن كالعين تعشق
ومثلك من يصغى لمثل تكما فيعلم ما عندى له ويجقق
لا في من قوم كرام اصولهم وافعالهم في جهة الدهر تشرق
ونحز بنفسي انها ذات رفعة نحت لها الطول العظيم ويفرق
ولناسي من العلم والفضل والهدى البت دوسا دائما واحقق
واظهر مكنونا ووضح غامضا واجمع تحري^{اب} الضد يصعق
الا ان دهر^ا قدر من صروفه واضني على مثل نجسي بضيق
لدهر عيب بالفضائل جاهل وعصر غريب ليس يفهم احق
وبعد فيا مولى الورد تمتزها وعز رفيع شاو ليس يلحق
مذا الدهر ما هب التميم واصحت اليك عيون العز والسعد ترمي
ولا زلت مولا^ا من الله في علاه وغصني الاماني بالسعادة موري
على الدوم ما غنت همايم ايكة وعز دقري وناح المطوق
ثم ان القاضى المذكور طلب منا كتابا الذي سيناه كثر الحف
المبين في احاديث سيد المرسلين واستجازنا في كتابة نتجته له
منه ثم قمنا فذهبا نحن والاهوان الى زيارة الحرم القدسي
والمشهد الشريف الانسي فزرنا الصخرة المشرفة ومسجدها المبارك
والقدم الشريف ومحراب القبليين ومحراب ادريسي والبلاطة
السوداء وهما تيك الاثار المنيفة ثم نزلنا تحت الصخرة في ذلك
الدرج وزرنا لسان الصخرة ومقام الخضر ومحراب داود وعليهما السلام
ثم فرجنا فزرنا قبة السلسلة وقبة الارواح وذهبا الى المسجد
الاقصى وزرنا ما فيه من الاماكن الشريفة التي فصلنا الكلام عليها
في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسية في الرحلة القدسية ثم
عدنا الى مكانة المدرسة القادرية وصلينا الظهر ثم سرتنا نحن والاهوان
فزرنا التربة الملاصقة للسور عند باب الرحمة وباب التوبة المسدود
الات لكونها يفتحها من الجهة الخالية من سكنى انسان والسلوك الى
سكنى من البلدان وزرنا قبر عبادة بن الصامت ومثداد بن اوس
الصمانيين المشهورين ومن دفن حولهما من قبور المسلمين ثم

ذهبتا الى عين سلوان في اسفل الوادي ولنا في ذكر هذه العين كلام منظوم
ومشور في الرحلة القدسية ثم صعدنا الى جبل الطور قال يا قوت
في المشترك الطور في لغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار علما الجبال
بعينها منها طور زينا جبل باليت المقدس وفي الاثر ما من بطور
زينا سبعون الف نبي قتلهم الجوع انتهى ثم زرنا قبر رابعة
العدوية رضي الله عنها في جبل الطور على ما هو المشهور وزرنا
هناك قبر الشيخ الامام العارف بالله تعالى محمد العلمي صاحب الديوان
المشهور في داخل قننه وعنده عمارة عظيمة وجامع شريف بمنازة
عالية فوق الجبل وتكية الاسعدي ثم زرنا المان الفارسي
الصحابي المشهور في مغارة بلك الجبل وعنده خزنة العشرة
على ما هو المشهور بيت الناس يعنون الصحابة العشرة المبشرين
بالجنة في حديث في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فكان ارواحهم
رويت حاضرة في ذلك المكان تحت تلك الشجرة الخزنية فنسبت
اليهم او غير ذلك والله اعلم وزرنا هناك ايضا ذلك الجبل قدم عسي
عليه السلام اثر في صخرة وقرانا الفاتحة في تلك الاماكن ودعونا
الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم عدنا الى مدينة القدس
فدخلنا من باب هناك فزرنا بالقرمنة اولاد الامام الاعظم ابي حنيفة
النعمان رحمهم الله تعالى على ما هو المشهور هناك بين الناس حولهم
قبر ثم ذهبتا الى ضيافة مفتخر الاعيان حضرة مصطفي اغا
من الكايج بلاد القدس فدخلنا الى داره الواسعة الاركان المشيد
البنيات فقلنا بصدرة الرحيب ولطفه العجيب حتى انقضى ذلك
المجلس وعدنا الى مكاننا بالقادرية ونحن في كمال سرور واتم حاله
مرضيه ثم بعد صلاة المغرب اتينا الى زيارة الشيخ الامام
الفاضل مفتي تلك البلاد القدسية نجم الدين ابن الشيخ الكامل
والعالم العامل خير الدين الرملي رحمه الله تعالى ومعه رفيقه
الشيخ شمس الدين فتجادنا معه ساعة من الزمان نتجاذب اطراف
المباحث العلمية والمسائل الفقهية حتى ذكرنا الشيخ نجم الدين
المذكور انه وجد لنا المرحوم الشيخ الكامل والعالم العامل عبد الفتى
ابن النابلسي شرحا للجامع الصغير في الحديث للجلال الاسيوطي

وذكر لنا الشيخ شمس الدين المذكور ايضا انه وجد لوالده المرحوم
 الشيخ الامام العلامة السماعي ابن النابلسي ديوانا من الشعر للطبق
 في بلاد مصر المحروسه ولم تقف نحن على شيء من ذلك لموت والدنا
 المذكور رحمه الله تعالى وانا صغير دون البلوغ وقد ذهبت جميع
 كتبه وكتب والده وجهه التي كانت عنده وفيه الوف لا تكاد تحصى
 تفرقت ادراج الرياح بعضها بالسرقة وبعضها بالبياعات
 والارباح لستم يتنا تلك الليلة في سرور واما ننتواري خلعت
 استاح اللطاف الالهية عن عيون الزمان وقلنا من النظام
 في تشریف ذلك المقام

صنعة الله تعالى في المقام بكمال الوقار والاحتشام
 وعليها جلالة وجمال في سماء العلاكبدر التمام
 نور سرفشا من الغيب لهما كان في غاية من الاكتمام
 تارة تبصر النواظر منها صورة الصخر في عيون العوام
 وتري تارة لوامع نور عين اهل الخصوص ذات ابتسام
 ثم طور راوي ذوق القرب سبدا كل شيء بدا بغير انقسام
 وتري امة تقوم المعاني درة في عباب بحر طامس
 كثفت وهم من اجل لطيف كان من مسي اهل جهل طعام
 لونها ابيض وطور اراها وهم خضراء مثل خض الخيام
 وهم طور ان زرقه او سواد حسب حال الراي من الاقوام
 ولها قبة علت وتسامت بيدع من التقوي السوامي
 قبة تحتها العواميد صفت واقفات لها على الاقدام
 من رخام ومرمر لا معات كالمرايا حقله الاجسام
 لستم من حولها شبايك لاحت من نحاس في غاية الاحكام
 واحاطت بها شعرتها من حشب متقن الصناعات سامي
 قدم المصطفى بها قد نبدا واضح الشكل فاكل الابنهام
 ليس يخفي الاعلى كل عثر قد رماه الجود في الاوهام
 وله قبة عليه اقيمت من لجين صفاؤها المحض نامي
 لستم من فوقها القبة من حشب زخرفت بحسن قوام
 وعليها مهابة تحتويها هار في حسنها ذور والافهام

قبة القضة التي هو فيها ذات بابيك تلك للاحترام
 وهما متفلات طورًا وطولًا يفتح القفل واحد الخدم
 كل هذا من فضة قد تصفت صنعة للاجلال والاعظام
 حصنتها شبايك من حديد كما لها لا تنال ايدي اللثام
 وعلى الصخرة السريفة ايضا قدم للنبي ادرسي سامي
 ولجبت بل فوقها شكل كعب حسب ما قد الشيع بين الانام
 والى القبلتين محراب قرب لستم بالشيد متقن والرخام
 وتلا محراب ادرسي فيه كل لطف بروق في الانضمام
 لستم من تحت صنعة الله امر ليس يخفي من الامور العظام
 هيبته تدهش الفتى وجلال حيرت كل فاضل عظام
 ومقام الخضر الذي سامي بين كل الوري اجل مقام
 لستم محراب احمد المصطفى لا يخفى بالجود او بالتعاسي
 لستم ايضا محراب داود اصفي بنجالي لستم كاشف الابهام
 صنعت في الهوى اقامت ولكن سرت والزهور في الاكام
 بسترها بما بنوا حولها من حسن بنياها الشرفي النظام
 غيرة من ذوي الغرام عليها ان بوي السرعير اهل الغرام
 ولديها بلاطة وهم سواد وفيه بيضاء في عيون الابهام
 نسبوها الحجة والمسامير بها فضة بغير احتشام
 لستم من حول كل ذلك بيت من بيوت الله الكبار الغمام
 زخرفت بالرخام منه جهات قصد اكرامه ليقوم كرام
 فزها نورها واسرف حتى لذ فيه التقى لكل امام
 صحنه خارج عن الحد وصفا وله بهجة وفرط تسامي
 واسع من جوانب اربع قد ادرك الرى فيه من كان ظام
 فرشوه جميعه بيلا ط ابيض ناعم كحذا الغلام
 وقباب بهناك تسمت عند من راها نجير الاسامي
 قبة سميت بسلسلة قد فهمت سرها ولو الالهام
 وكذا قبة لمواج صدق كان للمصطفى النبي التهامي
 ولما الارواح قبت نور لستم خصت بالجود والانعام
 والحواشي يالها من بناء نصبت حول ذاك كالاعلام

كما قدمنا ومكان هذا الديوان هو مسكن اولاد الدجاني وهم
 خدام نبي الله داود عليه السلام فاجتمعنا هناك منهم بالشيخ
 الفاضل الكامل يحيى الدجاني الداودي واكرمنا غاية الاكرام
 وانزلنا هناك في ذلك الرواق العالي والقصر المتلالي ولطف
 ذلك المقام واصافنا بما نيسر من زاد وكفى الله وزاد ثم رجونا
 الى الحرم القدسي والمقام الانسي وصلينا الظهر بجماعة في مسجد
 الصخرة المباركة الذي هو مهبط الملائكة ثم اجتمعنا بالشيخ
 الصالح عيسى الكروبي وهو رجل من الافاضل ساكن في خلوة هناك
 وقد تزوج في بيت المقدس وقطن بها يقرى الطلبة في بعض
 العلوم ثم ذهبنا الى ضيافة فاضل البلدة عطاء الله افندي
 المتقدم ذكره فعلم معنا غاية الاكرام واحتفل بنا وجماعتنا
 وعاملنا بالاحترام ثم عدنا الى مكاننا بالمدرسة القادرية
 وقلنا من النظام في تلك العشية
 غراس بهم ادنى اليهم وما اقصى المحرم المعروف بالمسجد الاقصى
 وهم سادتي في كل امر وحالة وشوق اليهم لا يعد ولا يحصى
 رجال اتينا زيارتهم فكنةنا عليهم ان نظير بهم قضا
 لوامع انوار من الغيب اشرفت بديع اسرار بها الخالق اقتضا
 هياكل اجسام النبيين افغت هناك فلم تبد الزيادة والنقصا
 فلاحت وملاحت فكانت حقايقا نيطل عليها الحفظ بالحج والوصا
 وانواع اطوار من الاولياء قد راينا على يادى حياتهم لنصا
 مشهود وان غابوا وغابت رسومهم خبايح العلامتهم ارشيت وقتنا
 يطير ودايات اهتدى نور سرهم الي من بهم ما تجلى لهم خصا
 المحضات ثم بالحق قدست فلا قرط يثوي للملاح ولا خفا
 حوايم كالطير العكوف من الظلماء على الماء ماء الغيب فارقت الشخا
 معاني خيال او جلال تجردت وقد خلعت عنى الغلايل والقفا
 سربا بيد البيد شوقا لقربها علينا هواها قد تعلم فاقصا
 الى ان قدمنا حضرة وفق المصطفى على عتبات العزم منها وما احصى
 وكم من جباه للنبيين سجدت هذا كخرت امرها كان لا يعصى
 بهم ام طه المصطفى ليلة اللقاء وقد كان في ساسي هو اليهم فصا

دخلنا

دخلنا فشا هدانا من النور قبلة على جلوة الحراب شاهدا استقصا
 كتيب من الاسرار في جانب الحرم ومنه لطف يشبه السر والخصا
 واعدة صفت بيانا وعينة ثلاث سفوف فوقها شبه الرعصا
 واقصى عتيق جانب الغرب سمته هجينة ارواح حضوره غصنا
 وسترقنا ذيل الزجاج معسلق اذا او قدت للعين اسرعت القنصا
 وكاس رخام ماؤه متدفق بعذب زلال الاحماة ولا حصا
 سقى الله هاتيك المشاهد لنا لقد اشبهت في سلب اليانبا لصا
 ثم اصبحنا في يوم الخميس الرابع والسون سادس شهر ربيع الاول ففرمنا
 على السيول جبروت وهي بلاد الخليل لزيادة انبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام
 فركبنا نحن والاخوانه وسرنا وساد معنا الشيخ محمد المياطي المذكور سابقا
 والشيخ يحيى الدجاني وغيرهما من الاعيان وجماعات كثيرة من اهل بيت المقدس
 وغيرهم من الاصحاب والمحبين ذوي الازعان فرمنا في الطريق على قبر راحيل
 ام نبي الله يوسف عليه السلام فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 احتراماً لذلك المقام ثم سرنا في ذلك الوعر الذي كان سهلا علينا عدانيا
 حتى نظرنا في ذلك بعون الله تعالى هذا المواليا
 وجدت في ارضكم وعرائس سهلا وكل صعب رايداه بكم سهلا
 يا سادة الفاهل اليهم سهلا من جاءكم قد سئى بينكم سهلا
 ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى البرك الثلاث التي يجتمع فيها الماء من السيول
 والامطار ومن عين هناك صغيرة له انبعاث والبرك بكسر الباء الموحدة
 وفتح الراء جمع بركة بضم الموحدة وسكون الراء وهي مجتمع الماء ثم يجري ذلك
 الماء في طريق له بين تلك الجبال والادوية مغطى بالبيان عليه حتى يصل
 الى حرم بيت المقدس ويخرج من الكاس الرخام الذي هو ليديه وهناك قلعة
 لطيفة فيها بعض الناس كانوا لذلك الماء من العرب والفلاحين بمنزلة
 الحراس وانشينا عند ذلك فانشدنا من النظام على طريق التضييق في ذلك
 المقام
 جميل الهم قد بولت حين جينا الى البرك
 ولقد كان بيننا زايد الانس مشرك
 صادنا القرب عند وقع القلب في الشرك
 ثم بيني وبينما عاقني كان معترك
 فاعتراني النشاط بل للسوى ناظري ترك

يوم الرابع والسون

ثم شدت قولها **قال في الحجب** فاخترت **قال في الحجب** **قال في الحجب** **قال في الحجب**
 غاب ورد الياض **ورد خديك وانفك** **ورد خديك وانفك** **ورد خديك وانفك**
 فله الناس انبتوا **ونفوا الورد للكرنك** **ونفوا الورد للكرنك** **ونفوا الورد للكرنك**
 ثم سرنا حتى اشرنا على بلاد الخليل عليه السلام **واشرقت علينا هاتيك**
الانوار فقلنا من النظام **حيث تحركت وواعى الشوق والفرام**
بمقام الخليل من حبرون **غلب الشوق واعتوتني بجزون**
وبدا النور ساطعا من بعيد **دهشت منه باطرات العيون**
والفلا مشرق بارواح قوم **جدبتنا لهم حسنا الظنون**
فقطعنا نحوهم كل ارض **صغبة الورد غيب هون**
وطوبنا معا وذا وقارا **بجيول مضمرات البطون**
كان يوم الخميس يوم سرينا **بجيس عوموم يموم**
ثم لاحت لنا الخيام فطينا **بشجير الحق ذات الفنون**
وطوبنا على السماع وهما **من لقاهم باكوس الزحون**
يا سقى الله ارض جرى وواي **ذلك الشعب بقية الفتون**
ودعا ثم منزلا ومقاما **لخليل الاله ذاك المصون**
وابوالانبياء والرسل من قد **خرك الوجد في هواهم سكرنا**
ساكني الغار يا اهيل غرامي **يا جلاء الكروب المحزون**
حكيم مذهبي وخالص ديني **واعتقادي وملتى فاقبلوني**
هذه اجتي تحن اليكم **فعسى بالرضا تفك رهوني**
انني العبد للغنى وقصد **نتجته من رضاكم المكنون**
صلوات الاله تترى عليكم **مع سلام مرتب موزون**
وعلى الانبياء والرسل جمعا **بعد طه نبينا المأمون**
ما سرى الريح في الياض وغنت **ساجعات الحام فوق الغصون**
او بدا النجربا لضا بعد ليل **كاشفا بالظهور ستر الكون**
 ثم قبلد خولنا الى البلاد خرج اهلها الالقائنا منهم الشيخ احمد بن الزرد
 القادري واخوه الشيخ عمر ومنهم الشيخ حسين من ذرية الامام الغزالي
 وغيرهم من اهل تلك البلاد فاول ما دخلنا الى مسجد الخليل عليه السلام
 وقفنا عند مزاده نحن واخواننا وبقية الناس وقرانا الفاتحة ودعونا
 الله تعالى بما يسر لنا من الدعاء ثم زردنا زوجه الخليل عليها السلام في

مزاد قبالة وذرنا قبر ابنه اسحق الصبور وقبر زوجته اسحق في مقابلته
 واسمها اليقة وذرنا مقام آدم ابي البشر عليه السلام ثم ذهبنا في ذلك
 المسجد ايضا فزرنا في رواقاته قبر يعقوب وقبر زوجته في قبالة قبر
 ابنه يوسف عليهم السلام ثم وقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله
 تعالى ثم خرجنا فانزلونا في الزاوية القادرية وحضر عندنا في تلك الليلة
 جماعات القادرية وعقدوا مجلس الذكر على عادتهم وصار وقتنا عظيما
 وحالا جسيما وبقينا تلك الليلة في اكل سرور وانتم جهور الى ان اصبح
 صباح يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والستون سابع شهر ربيع الاول
 ذهبنا الى زيارة الشيخ علي البكار رحمه الله تعالى فدخلنا الى مزاره وجمعا
 المعود وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما لنا ولاخواننا من مهابت
 الامور وذهبنا الى زيارة مفادة الشيخ ابراهيم بن زقاعة صاحب الديك
 المشهور ويقال لها هي المفادة التي لدى ابراهيم الخليل عليه السلام فيها
 ومعه اولاده والانبيا عليهم السلام وهم يعلون العصيدة فنظمنا قصيد
 السينية المشهورة من جركان وكان لاجل ذلك التي اولها
 يا طابحين العصيدة **دمعي عليكم كاللبن** **والقلب مني مقلتي بالهجر كالقلماس**
وهي مذكرة في ديوانه وقبر الشيخ ابراهيم بن زقاعة هذا في بلاد مصر خارج
باب النصر وسيا في ذكره ومجمله ان شاء الله تعالى ثم خرجنا وصعدنا الى مغارة
الاربعين وهناك شجرة كبيرة جدا وتحتها صفة مبنية فجلسنا هناك حصة
من الزمان وجاء النابا يتسرن الزاد فاكلنا وشكرنا الله تعالى المنان ثم
حضرنا صلاة الجمعة في حرم الخليل عليه السلام وذرنا الانبياء الكرام
بغاية الاجلال والاحترام ثم اتينا الى منزلنا وقلنا من النظام على حسب
ما اقتضاه المقام
لا تلمني ان السماع يقيت **وهي يحيى بطيبه ويميت**
وهو باب بيت سر عظيم **بيت حق جداره التثيبت**
فغيات من الغيوب تبدت **بت مسك منه لذي احييت**
وعلى الجاهلين دج كرميه **فاج منه عندهم كبريت**
والذي عنده هزاز وبوم **لم يغيره منها التصويت**
حيوان في الطبع لا انسان **وهو حي وفي الحقيقة ميت**
حدا حبا سماع الاغانى **والنشيد الذي اليه دعيت**

اليوم الخامس والستون

وما سئنا الطيبين ذاك الغلام مع النسيم فاح كالشربين
 وما تبدت البروق بالحجى تلوح في اليسار واليمين
 ثم سرنا من ذلك المكان نحن ومن معنا من الاصحاب والاخوان الى ان
 وصلنا الى قرية كفر البريك بفتح الكاف وسكننا الفاء وفتح الباء الواحدة
 وكسر الراء فدخلنا الى ذلك الجامع الذي هو بناوار النبياني لامع وزرنا
 قبر نبي الله لوط عليه السلام وقوانا العاتجة ودعونا الله تعالى مع غاية
 الاجلال والاحترام وزرنا القار الذي هناك في داخل الجامع ويقال
 انه دفن فيه اربعون نبيا على حسب ما تلقت السامع وقد اكرمنا اهل
 تلك القرية واضافونا بما تيسر مما تحصل به البغية فقلنا في ذلك
 الوقت مما تندفع به اسباب المقت
 زركن البريك قرية لوط وتمتع بطيب ذاك الخروط
 وتمسك من الرضا جبال فيه مدت من الرجال الخروط
 وتوسل تنل به كل امر بشروط من الرضا مشروط
 هذه الحضرة الشريفة قدرا ليس فيها الجلال بالمضبوط
 تملأ الصدر هيبته وقار في ذرى مسجد بنو رحوط
 كيف لا وهو نود لوط نبي الله سر الصعود سر الهبوط
 من تسامته به الرجا بفتح الراء وتباهت بعهد الربوط
 شرف دونه الكواكب حطت وعن العرش ليس بالمحطوط
 وقفاد لها مسالك وعبر كجور مستعبدات الشوطوط
 ثم جئنا الى الحجى ودخلنا وسعدنا من الجيا بالنقروط
 وامتلا لنا تبركا وابتهاجا بسنا القار والتمس الخوطوط
 وعلى ذلك النبي صلاة مع سلام من الرضا مخروط
 قام عبد الغنى يعلن منه بعنا بلبيل الربا فوق مخروط
 احد الدهر ما اضاء صباح وكوس الصباح الغصن عوطي
 ثم توجهنا من ذلك المكان بعد استيفاء الزيارة مع الاخوان وسرنا
 حتى مننا على قبر الولي الصالح المعروف بالشيخ ابراهيم الهذلي في داس جبل
 عالي وراينا كوكبا من ملال في فوفنا وقرانا العاتجة ودعونا الله
 تعالى الكريم المتعالي ثم لم نزل سايرين من غير تفصيل الى ان وصلنا
 النهار الى قرية سيمعير بكسر السين المرحلة بعدها ياء نناة تحسنة

سبعين

ثم عين مهلة مكسورة ثم ياء نناة تحسنة ثم ياء نناة تحسنة ثم ياء نناة تحسنة
 الخليل فاصلة بين ارض الخليل وارض المقدس فنزلنا هناك ودخلنا
 الى ذلك الجامع المبارك بمعونة الله تعالى وتبارك وزرنا القبر العيص
 اخي يعقوب ابني اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام والعيص هذا
 هو جد الروم كما ذكر الشيخ العيني الحنفي في كتابه عمدة القاري شرح
 البخاري قال الروم هذا الجيل المعروف قال الجوهري هم من ولد الروم
 ابن عيص وقال الواحدى هم جيل بن ولادهم بن عيص بن اسحق عليه
 السلام غلب عليهم فصارت كالا اسم للقبيلة الى اخر ما ذكره وفي القاموس
 العيص بالكسر الشجر الكثير المتف والجمع عيصان واعياص وعيصو ابن
 اسحق بن ابراهيم عليهما السلام انتهى ولنا من النظم غب الزيارة وحصول
 التبرك والاستارة
 سكن العيص في داس سيمعير في ضريح بالسور ثم منبر
 قرية من قرى الخليل تسامت بمزاياه والمقام الخطير
 يا ابن اسحق ايها العيص يا ابن هون كل ما اخاف مجدى
 قويت عصبة اتك ضعفا بمزايا كالك المستنير
 وقلوب الركاب بالشوق طرد من صغير اعدائي وكبير
 والفلاد مشرق بناوار قدس لامعات من المقام الشهير
 حضراتها ذوو القربى غابت بقضاء الآله والتقدير
 لم تولد تغول الملائك فيه فوق ذلك الضريح فوق السرى
 وراينا شواهد القربى فيها مثل شمس المضي على التصوير
 ال ذلك الخليل دامت عليكم صلوات مع البشير الخدير
 احد المصطفى والوصي هم موالى عبد الغنى الفقيه
 ما تعالت من الخليل جبال هب من هارج العرار العطير
 او هفت يمينها البروق غنت ساجعات الربا بحسن الهدير
 ثم عدنا الى بلاد الخليل من غير ذلك الطريق الاول وقد نزل علينا مطر
 بالعشى وهو بكل خميرتنا ول فنزلنا في مكاننا بالزاوية القادريه
 وبتنا تلك الليلة في اكل سرور واتم حالة مرضية حتى اصبح صباح
 يوم الاحد السابع والستين وهو تاسع شهر ربيع الاول فصلينا
 صلاة الصبح بحم ابراهيم الخليل عليه السلام وزرنا قبورها تنك

فيه

اليوم السابع والستين

الانبياء الكرام وودعناهم وسرنا على بركة الله تعالى وخرج معنا اهل البلاد
 للوداع حتى قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتفرد منا ذلك الاجتماع ومررنا
 في الطريق على قبر نبي الله يوسف عليه السلام في قرية حلحول بن قرية بلاد الخليل
 فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وبالقرب منه قبر والده متى بفتح الميم وتشد
 الماء المتناهة النوقية متصوفا وقيل متى اسم امه قال الشيخ رضي الدين بن ابى
 اللطيف المقدسى في شرح البودة النبوية عند شرح قول الناظم
 نذابه بعد تسبيح ببطنهما نذ المسيح من احشاء ملتقم
 وموقد يوسف عليه السلام فيما اشتهر بقرية حلحول بالقرب من مدينة سيدنا
 الخليل عليه السلام وهو مكان ما نوس شرق بالانوار وبالقرب منه قبر والده
 متى ولاهل ديارنا فيه اعتقاد كبير حتى ان عوام الناحية من ساير القرى اذا ارادوا
 تطهير اليمين على احد توجهوا به الى قبره فلا يتجا على الحلف ولو على القتل لما
 عهد مرارا من اصابه البلاء لمن يجلف هناك كاذبا نفع الله ببركاتهما آمين
 انتهى كلامه ثم سرنا الى البرك ونزلنا بقرب القلعة واكلنا ما تيسر معنا من
 الزاد على وجه السرعة ثم سرنا الى اذان وصلنا الى قرية بيت لحم من اعمال بيت
 المقدس وزدنا هناك في تلك الكنيسة مولد عيسى عليه السلام وموضع
 والمهد تبركا بانار النبي المعصوم وتيمنا بذلك العهد والله در الشها
 الخناجى حيث لم يزل للرقه واللطافة ينجى وهو من ديوانه الشهور
 الذى هو بالنصاحة معمره وبالبلاغة معمره فقال
 ادى البيت المقدس صار قلبي وما حرم حواه غير جسمي
 فاشرق ربنا مشكاة نور بلا نار به ليذبل وهسي
 وروح القدس فيه له قرار ومولده به في بيت لحم
 وقد اضافنا هناك بعض الرهبان بما تيسر من الزاد نحن ومن معنا من
 الاخوان واسمعونا فيه صوت الازغلا فكاهم استنطقوا اشجرو
 وهزارا ولبلا وما احسن في هذا المقام تشريفا لسانى بما انشده
 جناب العارف الكامل عنيف الدين التلمساني قدس الله سره
 واعظم في الدارين مقره حيث قال
 بيتنا يفتينا الهزار الذى يطرب بالحنى اذا ما تلا
 ويجمع الانعام في صوته كانا يستنطق الازغلا
 وقلنا في ذلك العهد من النظام ما تنبه له عيون الافهام

قد سمعنا نغمات الازغلا وهو بالازغون يدعى في الملا
 فسمعنا كل صوت مطرب ضمن صوت واحد قد حصل
 نغمات جمعت في نغمة بتفاصيل تبدت جملا
 صوت طنبور وسنطير معاً ورباب ثم مزمار مثلاً
 مع طبل ودفوف طرقت وصنوج تتغنى زجلاً
 آلة تجمع آلات فسا هو الا عبرة للنبال
 وله صورة صندوق به حارت الافكار بين العقلا
 مجمع الاسرار لا يعرفه غير قلب بالاله اشتغلا
 وذو الكفروان هاموا على صوته بالوجد قوم جهلا
 سمعوه بنفوس طمست وعقول عنه ضلت خلا
 عملوا في ضربه ايديهم فيمدون عليه الانعلا
 ولهم جذب على اوزانه بيد لهم ان علا اوسفلا
 وهو سر من الست اشتمت حكمة فيه على قول بلى
 قد اخذنا منه علم ارق في سمعنا يدريه من قد كمل
 واشادات الى الذات وما تقتضى الاسماء جماعلا
 كل هذا حاصل في زمن واحد فليعتبر من وصله
 يا كل اللب ويومى القشرفى وجه طن بالهوعنه غفلا
 فلما اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والستين وهو عاشر شهر ربيع
 الاول علمنا هذه القصيدة تمسكا جبال المودة العتيقة الجريده
 مدحاً في جناب المولى الهمام سليل العلماء الكرام حضرة عطاء
 الله اخندى جوى زاده القاضى بمدينة القدس الشريف المذكور
 سابقا ودعانا فذهبا الى جنابه وانشدناه هذه القصيدة
 اعطيت فضلا يا عطاء الله ما عنه يوماً زوجى باللاهي
 وسموت بين الاكرمين مراتبا وعلى النظاير نقت والاشباه
 وبك المولى في الانام تفاخرت وهي التي بك لاتزال تباهي
 شرف الجدود ودولة رفعت لها رايات ظيب الاصل فوق جباه
 ولها شواهد في الودى ودلائل من مقتضى الفعل الجميل الباهي
 لا يستطيع المح يدرك شأونى هو عن علاه ليس بالملاهي
 رجل اذا قابلته لم تدر هل هو شمس نقى ام هلال ذاهي

اليوم الثاني والستون

يسمونه البيت المقدس قاضيًا . بالحق اشرف امرا وناهي .
حصلت به البركات في بلادها . هو اخذ بيد الضيف الواهي .
والقدس اصبح اهلها في فرحة . منه وخير ليس بالمتناهي .
وعلى يديه جرت لهم احكامه . بالعدل ليس له سواه يضاهي .
لازال محفوظ الجنا بمويدا . بالعرف الدنيا ربيع الحياه .
وله المناصب كالمنازل في السما . متفلا فيها بغير تلاهي .
كالشمس في الافلاك تشرق دائما . فيها على متيقظ اوسا هي .
وبنوه محفوظون من كل الاذى . طول الزمان له يحفظ الله .
ودعاء اهل الوقت ينج قصده . بقلوبهم ابدًا وبالافواه .
وخواطر الفقراء ناصرة له . من كل خير صادق او آه .
والصالحون رجاءهم في بلما . يرجوا ولون الحوض لون مياه .
دامت عليه عناية من ربه . مدفوعة عنه جميع رواهي .
والعز يخدم بابه وجناحه . في فصل حكم او امر ونواهي .
ما خصه عبد الغني بمدحه . عتراء تلهي عن سماع ملاهي .
او غردت فوق الفصون حاميهم . قالت لها اهل الحجة آه .
وسرى السيم على الرياض عشية . متحرنا بفلا تيل الامواه .
ثم صلينا الظهر بالحرم القدسي الشريف . وذرنا الصخرة المباركة ذات القنفذ المنيف .
ودخلنا الى المسجد الأقصى الذي هو ابعد عن كل رحس واقصى ثم عدنا الى المنزك .
والشوق الى العالم المجازية يصعد وينزل ثم بعد صلاة العصر ذهبنا الى
ضيافة قريبنا الفاضل اكل الفاضل الشيخ محمد بن جماعة الخطيب الذي
يقوم على منبر المسجد الأقصى كما يتروم في عوده العندليب فذهبنا معه الى
مسكنه مدرسته الجوهريه فلقنا بوجهه الرحيب وكان مجلسا حافلا
بالعلماء والفاضل اول الكمالات والفواضل ثم نزلنا الى الحرم الشريف وصلينا
المغرب بالجماعة ثم عدنا الى منزلنا منتقلا في ملابس العبادة والطاعة
وفي هذا اليوم المبارك جاءتنا المكاتب من جهة دمشق الشام
بانواع الاخبار وغرائب الاعاجيب ففرحنا غاية الفرح وذلك
الهم والترج . في ذلك مكتوب اخينا شقيقنا العلامة العدة الفراء
الامام الهمام والفاضل الكامل المقدم الشيخ يوسف بن النابلسي الحنفي
امين الفتاوى بدمشق الشام عليه رجة الملك العالم وسباني ذكر

موته في محله ثالث الاقسام . وذكر فيه ان ولدنا الشيخ يريد ان يتوجه اليها
فيطلب منا تعيين بلد الاجتماع . حتى كتبنا له الجواب بان ذلك يكون ان شاء
الله تعالى في غرة الحروسه ونحن الآن في القدس الشريف خير البقاع . فان السياحة
تقتضى الجولات بالانخفاض والارتفاع . ومن ذلك مكتوب ولدنا الروحاني
الفاضل الكامل الرباني الشيخ صادق محمد بن منفي الاعيان . وخلصه
ابناء الزمان . الشيخ محمد الشهير بابن الخراط . وهذه صودة ما كتبه لنا
بسبب ما بيننا من الاديان . بسم الله . الحمد لله يا غني يا تواب اصل
على زين الاحباب وعلى آله والاصحاب وسلم تليما . وزده شرفا وتعظيما .
ولما نأيتم ولم استطع . اسير لحضرتكم بالقدم .
وصلت اليكم برجل الرسو . ل وخطبتكم بلسان القلم .
وفي رواية . بحسب مقتضى الدراريه . مكان ذلك . على قدر ما هنالك .
اسير لحضرتكم بالعجل . وخطبتكم بلسان الغزل .
نخبة ايمانيه . وهداية احسانيه .
مولاي سواك ليس في الوجدان . فالعالم ما بدايه شمسان .
الميل الى سواك عند شرك . يا رب فابقني على الايمان .
قال لسان الغرام . في ساعة الهيام .
يا انيس القلوب او حست صبا . صبره مدنايت عنه قليل .
غبت يا سيدي عن العين لكن . في صميم الفواد انت نزيل .
طبت يا سيدي حياة فروحي . بعد ما غبت طبها مستحيل .
حالة المشتاق . بعد يوم الفراق .
لا دعا الله لفظة قد تقصت . في كلام لغير ذكوك بروي .
ثم لاسم الآله زمانا . يا جيبى بغير وصفك يطوي .
وبلى الله بالنتعق قلبا . يا انيسى لغير ذاك متوى .
سجعت بلابل الاشواق . على فتن قلب المشتاق . وصاح حادى الارواح .
لما استناقت الى الاشباح . لقد نبت من الم الفراق والمين . فنتى تفر العين
بالعين . واقول عند اجتماع الاجساد . اهلا باهل الوداد . وتعود
ليا لينا مع تلك الاديام . التي سرت كطين الاحلام .
ليا لى وصل لوتباع شروطها . بروحي ولكن لا يتباع ولا تشري .
ويتلمى العبد الذليل بمشاهدة السيد الخليل . ويشقى بالقرب والافتخار .

دار البين والبعاد وتلوح تلك الانوار من وراء الاستار وتجلي تلك الذات
 الكاملة الصفات فينا هذا الصب المستهام سناها ويشرح مبداء قصة
 الشوق ومنتهاها ويخبر بما فعله الوجد والجوى في ايام البعد والنوى
 وما لقيه الشاق في صيحه يوم الفراق من دموع تخدمت وحنين وانتها
 ولوعة وانين حتى وصل الى حاله تمزق القلوب وتشق الافواه قبل الجيوب
 وما زال كذلك يقاسي عمص المهاالك الى ان سمع منشدنا ينادى من
 غربي ذلك الوادي وهو ينشد ويقول ما بين هاتيك الطلوك
 استلزم الصبر في التثاق ولا يروعك البعاد
 وانظر العود عن قريب فان قلب الوداع عاد
 فكان الذم المآء على الظلم واحلى من رشف الماء حيث بشرت بالرجوع والايام
 وانبات عن الاجتماع بالاحباب وسكنت روح الفواد وافاقت السيم
 من سكرة البعاد فاخذ يسأل في ذلك النادي كل راج وغادي ويستخير
 ربح الصبا والشايل عن حال السيد العارف الكامل واذا هو بصديق
 سقيق ورفيق فيجب بالسفر والرجيل الى حبي السيد الجليل فاجب
 ان يتبع سني الحبيب في الرسايل لانهما لتذكرا العهد وسايل وان كان
 الاجتماع موجود ونودجاكم للقلب مشهود فاول ما ابتدى به في المقال
 بنوع الملك المتعال سلام تتواصل الارواح برسائله وتتواصل
 الاشباح برسائله ويستريح بهبوب نسيمه كل عاشق ويسكن بطيب نسيمه
 كل ناشق وتتلاقى به الارواح والقلوب وتتوالى به افراح الحب والمحبة
 الى حبيب هو مخطوب الارواح ومعنى النفوس بلفظه عن شرب الراح
 مولجة الفواد منواه وسيد سويد القلب ماواه من انبت الله
 حبه في ارض صفاء القلوب واثبت وده في صفح الارواح فاصح
 لكل مطلوب امام المشرقين وبركة المغربين شيخ العارفين
 ومربي الكاملين كعبة العرفان وجامع الفرقان مدينة العلم
 وباب الفتوح والحلم غصن روضة الكمال ودهر حليقة الجمال
 انسان عيني الاكوان وعين كل انسان من تكل اللسان عن مدح
 ذاته وتذوب الدهور ولا تحصى كمال صفاته صاحب المقام
 الاصفى والورد العظيم الودني الغني عن الاسم بالذات لكمال
 هاتيك الاخلاق والصفات

لسنا

لسنا نسيمك اجلا لا وتكرمة وقدرك المعتلى عن ذاك يفضينا
 حوسه الله بعين عنايته التي لا تنام في هذا الليالي والايام وجمع به
 شمل الحبين عن قريب آمين اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم ومثلكم
 الدر العظيم فكان اشرف وارده واصدق عدل بالحجة شاهدا فاعتقه
 الشاق ووضع فوق الاعناق وطفى بلمته لوعة الفراق وحرارة
 الاشتاق وكان وروده احلى من لياالي الوصال والطف من لياالي الوعد
 بعد المطال وارق من نسيم الصبا والشول واطرب من كمد الرقيب
 والعذول فحصل به السرور والصفاء والحبور وجبر به القلب الكثير
 وخاطر العبد المحقير فلا زلتم في اتم انعام ورضا دائم واكرام
 محفوظين بالقران ومحمولين بعناية الرحمن في غاية الصوة والعالمة
 والنعم الكثيرة الوافية انتم والاحباب ومن في خدمتكم من الصحاب
 وعليكم السلام ما سجع المحام وان خطر على خاطر العاطر بعض السؤال
 عن هذا الحب الداعي في كل حال فانه على ما تعهدون من العبودية
 والوقا مقيم بحضوركم ومن يلود بها على وظيفة الدعاء الاصفاء
 فانه قريب محبب ومن تلك مكتوب تلخيص الفاضل الشيخ سعودي
 وهذه صورته بسبح الله الرحمن الرحيم يا غني يا تواب
 صل على زيني الاحباب مع الاول والاصحاب ما لذ للتالي قولك في
 الكتاب انا وجدنا صابرا نعم العبد انه اواب
 سرت كعبة الذات المعظمة القلذ الذا لها والبدد سار الى اليد
 وشمس العلامن قاي قوسين اشرف ولتحت ثريا من سنا الكوكب الذي
 فنور على نور يضي لذاته فيشهدها تجلي عليه بما يدى
 وهذا هو النور المبين لانه ابان عن الانوار في مطلع الفجر
 وهذا هو الفرق المنير وقديدا لنا تجلي في النور وفي الزهر
 الالاعا التنزيل عيني نزوله لا عيانه في عالم الخلق والامر
 الالاعا الاسرا محقق عبده بنزلة الاخرى ويشرح للصد
 الالاعا سير الهام برتبته الوديه في حالة العسر واليسر
 الالاعا امر الالوهة مطلق يؤيد من قد شاء بالفتح والنصر
 لذلك عبد الغني برتبته تشعشت الانوار وسائر القطر
 وبالقراب منه وهو يوسف منا عزير بنى الصديق قد فاز من مصر

عليه سلاحي كلما لاح نوره - بريح التجلي منه واهمه السور
 واليه الوار اتباع تابعوا - على سيره في السر منه وفي الجهر
 جدا لك يا من تنزهه بالرحلة عن نزوئه اطلاق غيبه الى منزلهات قيوده
 المنفية في ثبوت عينه عن ان يكون على الاطلاق والتنزيه في الغيب مقصورا
 وتقدس بسيره في منازل تنزلات عينه الى ثوابت الاعيان ومراتب الامكان
 بحكم كل يوم هو في شأن من ان يكون في القيود والحدود محصورا فهو الذي
 تسبحه الاطلاقات في سراير الغيب بطونا وتقدس سلفا للقيودات في علائق
 الشهادة ظهورا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
 انه كان حليما غفورا فبسبحا له من تجلي بداته لذاته في مجال اسمائه وصفاته
 فا حضر في الازل ما كان وما يكون في عالم نزل حضورا وظهر بما صور له
 ولم ينزل في كنهه غيبه مستورا وكوت العوالم ولم يكن سوى تجلي وجهه في
 مجال اعياينه لا اعياينه بصورا وخلق كل شيء من ذاته فقدرة بصفاته
 تقديرا فهو الكتاب الذي لا يعاد رصيفه ولا كبيرة الا احصاها وكان
 ربك قديرا ما بعد فقد تبسم تغر الذات الاقدس فومض برسنا ثانيا
 الصفات الانفس فا فاض على الوجود من الوجود نورا وجللا على الاعيان
 من مطالع الاعيان شمس ابدورا وتجلي على الاكوان فامتلات بالحق
 وسرورا فدارت الافلاك نشواته في نشاته فابدت في مشيئتها ازمنة
 ودهورا وشيدت منازل ودورا فكان كما قال وهو رب العالم
 مراتب بالوجود صارت حقا في الغيب والعيان
 وليس غير الوجود فيها بظاهر وتجميع فان
 فهو النور الاول الساطع فالازل والسر الاخر الابدى المتنزل في عالم
 الذي به تلج القيل السحافي وتارج النفس الرحاني المتجلي في الهيكل
 الانسان المتجلي بالسر الاعيان والنور الاحساني في المشهد الرباني
 والعلم الفرقاني والجمع القراني الا وهو المحي الخالق والخلق الحق الذي
 ايد ببطونه اذواح الروحانيات واهد بظهوره اجسام الجسمانيات
 وفتق بومض برق امره رتق العلويات والسفليات ما زال في اطلاق
 ازله وقيود ابدية يتجتر في رياض محاسن صفاته ويتجلي بما على عليه
 مراتب ذاته ذاهبا جليل نفاس جلاله لاهبا بجلال ملائس جلاله
 فهو كما قال بلسان الدلال ان من بعض ماهي الاطوار في مقام فيرسيه

فهو يظهر بحكم آياته في دركات ارضه ودرجات سمواته اسالك كونش
 صفاته في جنات حضراته من عين وحدة ذاته سلسيلا ومنج
 رحيق نغمه المختوم من لحي در ثاياه مسكا ونجيبا وشيد بلا لاء
 انواره لامناء اسراره غرقا وقصورا وابدا تنشئة على صدامنا فيه
 منه له علمنا وحوارا وهيت نفحات لينه وعطفه بنسائم منته ولطفه
 في رياض مكنون سره وحصون امره فحركت غواني شجوه او تاراد ورموا
 وادارت ندمان اشواقه في حانات عشاقه من صهباء محبته عليه
 كاسات وخمورا فسكر برحيق وصاله وغرق في نور جلاله وعربد
 في دير دلالة وغاب عن قيود جلاله فابتسم تغر كماله فقال مترجما
 عن لسان القديم يا مداد بسم الله الرحمن الرحيم اطفئ على ذاتي كبا ساخر في
 واستمع الالحان في حانه حضر في الا وهو محمد الحقيقة الاحدية المصطفوية
 وادم الصفوة الاسمائية وشيت المواهب اللدنية ونوح الحضرة
 المجهورية وابراهيم الخليل الاتحادي وموسى النهوانية اللاهوتية
 وعيسى الروحانية الروحانية وهو الصديق الاكبر لابنا برسالاته
 والفاروق الملهم بتايد فرقان بحكم آياته ذوالنورين المشرقين من
 ظاهره وباطنه في خلواته وجلواته على غيبه وشهاداته وهو على
 بعلمه المحيط بجميع حضراته فعله الحسن واخاه بالاحسان وجود
 نواله فهو بمصاحبه النور الا صلواتي بعين اجتهاد والدرجات
 كماله فلهجت لبا به بشاره الشيخ الاكبر كما بشر روح الله بصاحب
 الجبين الازهر لانه قال في واردات فتوحاته مخبرا عن مزاياه
 الا انني عبد الغني لذاته وليس سواه والغني هو الله
 فهو محي الدين بفتوحات صدره العفيف عند مولانا والغني به
 عن سواه لكونه لمحمة من نور نبينا ومصطفانا كما قال في قصيدة
 اهل الوفا وما لنا الا هيولى الوردى - لمحمة نور من المصطفى
 فصل اللهم عليه وعلى سوره الجامع ونوره الساطع اللامع
 وعلى صحبه ومن له متابيع وسلم تسليما والسلام ثانيا منكم
 عليكم لصدوره عنكم ووروده اليكم وعلى بحكم السعيد على
 على كل حال المحفوظ بعين منكم تكاؤفه في النزول والادخال
 وعلى من معكم من الرجال ومن انتمى الى ذلك الحجاب العريض وجمال

في ذلك المجال والى الله الرجوع والمال ولما دارت من هذه الاستعداد كان لكم
 منكم الانشاء والانشاء فانشئ لنا في الحال وافترقهم عند رلام فقال
 نطق هذا الوجود وصفنا كما يا حبيبي والبدري يحيى سنا كما
 وجهك الحق والانا ممرى ايما شاهد الحب ر آ كا
 فشموس الجبال عندك تبدت مشرقا على الوردى بضيحا
 وبروق الحمى يوقى ننا يا نفوك الدرجين بيسم فا كا
 يا رعا الله حضرة جمعنا يا بديع الجلال في معنا كا
 حيث شمس المدام يجلو محيا لك سناها والراح من معنا كا
 وندا ماى كل احور طرف لم يكن عرشه سوى مستوا كا
 وسليبي عنها اللثام اما طت فحمتنا وانبتنا هنا كا
 فنهدنا في ذاتنا ذات حسن وديفنا من نغزنا للمسا كا
 يا وحيدا في ذاتك انت وشر وكثير عقتضى اسمي كا
 عينت ذاتك الذوات لعيني فاجتليت الوجود في مجلا كا
 ولعيني كنت الضياء فلهذا بك قوت وماراك سوا كا
 اذا قل في الوردى بانك انى انت قد قلته فانى انا كا
 او اقل انى سواك فقول عنك بارى لانى مرآ كا
 حضرات لهاها صورتي كيف شاءت وقلبتى بيدا كا
 جنة زخرف الشهور دباها فنعما فيها بطيب لقا كا
 فاللثام في تلوالثا في اذاما كنت تصغي بسمي لغنا كا
 وفراى بهواك في كل قلب وعيونى في كل عين سوا كا
 واذا ما بد من الحسن مرآ لك لعيني سجد شكر اهنا كا
 يا حبيبا انى هواه محبا جدا جدا الغنا في هوا كا
 انت انت الوجود والكواكب يا حبيبي لك الهنا بيتا كا
 من تجليت لي بانق سعورى شمت عبد الغنى بدر حكا كا
 سنا خصا للوجود ان شام من سماء الشهور طار لندا كا
 قد تدانى من قاب قوسين مرى فهو في اوبلا دنو ر آ كا
 وهو مجلى الصفات والذات حاز علما بالارث عن مصطفى كا
 وهو في مركز الشريعة قطب ولعين العيان نهدي هذا كا
 جدد الدين بعد ما من قده عصية بالاضلال من اعدا كا

يا حبيبا

يا حبيبا انفتت فيه حياتى لستى يا مبلغ حزن رضا كا
 دم باوج الكمال يا نور عيني راقيا دافلا بروض هنا كا
 وسلام عليك منى ولكن لم يسلم عليك منى سوا كا
 ومن ذلك ايضا مكتوب الولد الروحى والسرفوتوحى من الافاضل الشيخ
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المعروف بابن عبد الرزاق وعنه صوحا كتبه
 بسم الله الغنى الوهاب الرحمن الرحيم التواب المتصدق في احديته والمتصدق
 في واحدته سلام عرف المسك قد فاح بالشر واسمى تجارات تنوق سنا البلاد
 واثنية وافت تتابع نشرها وادعية تنمو على عدد القطر
 من المغرم المشتاق من هو عبد من شتى برحن وفاز بذي القدر
 الى العارف المولى المحقق من غدا سليل ذوى التحقيق والسادة الغر
 الى احد الدنيا ومن هو قطرها المشد بر امر الكون من عالم الامر
 الى روح جسم العبد بل بدر اقله ورب التقى والقرب علامه العصر
 الى الحرم الا من المقدس من سما بفضل له زاه على الاجم الزهر
 الى كعبه الاجلال عبد الغنى من بافضاله تاهت دمشق على القطر
 امام حى مذ كان في المهد رتبة من العلم لم تدرك بهم ولا فكر
 محقق بالتفصيل تدقيق مجمل ويوضح صعب القول بالنظم والثر
 اذا ما بد بالفضل نود صفاته تراه به اضحى غيا عن الدهر
 هو الوارث الفرد المجدديننا هو العالم الخبير حقا بلا نكر
 هياية بحر العلم محج كثره حوى ديدا تسمى على حلال التبر
 منور ابصار الخليفة بالهدى ومعنى المصباح والضوء في النجم
 الا يا عزيز العصر يوسف شامنا ويا من جى كل الكالات والنجم
 بعدت عن الاوطان بعدا فترها وما بعدت شام وحنك عن مصر
 وخطيت يقوب الغرام بحزنه بروح باشجان ويعدو بلا حجر
 فجا منك من شوق الغوارى بلهفة ثبت لا حزان وتشكون من الهجر
 تفص حيا منك في نيل دعوة افوز بها يوما ويشج وصدك
 فتقابل منك كسر قريضها واعذر لنظم جاء في مبتدئ الامر
 بقيت بخير بانعام من الله وانرف ورفع على الاعدا بالضر والنصر
 ولا زلت في اوج الكمال متمعا وتستون دد وتنظم من شعر
 مد الدهر ما صاح الحزاز يا كية وقد مالت الاعضاء من نسمة

وما قادم في الحرفا فاقا قايلا سلام كرف المسك قنطار بالشر
 حذالك يا من اظهر الكون من مطالع شمس داته ونور مصابيح ذواته
 وصفاته بتجلي بدور اسمائه وصفاته وجعل بعضه مرتباً على بعض في البطو
 والظهور وادار الافلاك بتوجه ارادته في الاصل والبكور ونص على حكمة
 ذلك بقوله في محكم الكتاب وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره
 من ان يعلموا عدد السنين والحساب فبما انه من الله صقر آدم على صو
 وعلمه اسماء الحسى واطلعه على غيب بيوتهم وجباه المقام الاسنى
 واسرى بعبده من الحرم الاقدس الى البيت المقدس وعرج به جبريل الى
 ان انتهى فوصل الى سدرة المنتهى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او
 ادنى وخص قوماً من اوليائه وجذبهم اليه وعرفهم به ونعمهم بالديه
 واخبر عنهم بانهم يحبهم ويحبونه من طافت بكعبه ذواتهم ارواح
 الكاملين ولتمت اركان معارفهم اشباح السالكين ووقفت بعرفات
 قريهم رجال الاعراف واقبست من نور تدبير راحهم الاوضاع
 والاشراف فهنيئاً لهم بالوا من درجات الكمال وتحققوا معرفة ذي
 الجلال والجلال واظهر من بين هؤلاء الابرار والتربين واكابر الاولياء
 والصدقيين من هو بلبل ارواح المعارف وثمره اعضان العوالم و
 العوارف زبدة ارباب اليقين وعده العلماء والمحققين ركن اهل
 التحقيق على التحقيق وعين اعيان اهل التوفيق والتدقيق من زها
 بحسن منطقه العذيب على الامام وافتخرت بعلمه السامية دمشق
 الشام صاحب المقامات الالهيه والفتوحات الربانيه مجمع البحرين
 من علمي الباطن والظاهر وملتقى النبيين من علوم الاوائل والاواخر
 بحر الهداية والعناية ونقاية اهل النهاية في البداية والرواية
 خلاصة اهل التوضيح والتفريح ومغنى اللبيب عن التصريح بالتلويح
 قاموس البلاغة والصباح وراموز العصاخة والمصباح من هو
 سلطان المعارفين على الاطلاق ومرفي الكاملين في جميع الاخاق
 ذوالكرامات البهيه والكاشفات الغيبية من انتفع به القاصي
 والذاني وافتخرت بحمدته على اقواني شيخى واستاذى وبغيتي
 وملاذى صاحب المقام القدسي والقرب الانسى سيدى الشيخ
 عبد الغنى النابلسي ادام الله تعالى به النفع بين المسلمين وحفظه

من شيطان

من شيطان الانس والجن واليهين وامننا بعبده الوافي وسقانا من لذيذ شربه
 الصافي وانا ذلك الجنب العالى وجماله الساطع المتلالي بحجة سيد
 المرسلين محمد خاتم النبيين انه وفي الاجابه واليه الذناب والصلوة
 والسلام على من كان خلقه القرآن المنزل عليه الرحمن علم القرآن خلق الانسان
 علمه البيان صلاة تليق بجماله الشريف وقدره الساجي المنيف وعلى الال
 والاصحاب والتابعين الى يوم الحساب اما بعد فان جاز الوال عن خادم
 النعال العبد الفقير الى مولاه الغنى الختان العاجز الحقير عبد الرحمن ابن
 المرجي رحمه ربه الخلاق ابراهيم بن احمد بن عبد الرزاق فانه شديد
 الاحتراف من كثرة الاشواق ومكابدة الم الترافق والاقلام نواطق
 بذلك والاشقية مشيرة لما هنالك وانه لله الحمد والمنن الوافية بمرؤسكم
 في صحة وعافيه مستوق الى اخبار صحتكم بتلقى الركبان والبشائر ويتعلم
 بقول القائل الشاعر وان كانت الاجسامنا تباعد فانه الملا بين القلوب قريب
 ولا تنسوه من دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم والنصود يا اهل العيان
 والشهود اصلاح ما وقع في هذا الرقيم من الخلل والستر عما صدر من هذا
 العبد من الزلل فانكم اهل الجود والكرم والعناية والحكم انتهى ذلك
 وانقضى ما هنالك وبقية الكاتيب مستملة على الاخبار وما لا يليق ان
 يكتب من التراتيب ثم بقنا تلك الليلة في الكبر سرور واكثر حضور فلما
 اصبحنا في يوم الثلاثاء التاسع والستين وهو اليوم الحادي عشر من شهر ربيع
 الاول ذهبنا الى حمام الشفا وحصل لنا ان شاء الله ثعابا كالا شفا و
 قلنا في ذلك بمعونة القدير المالك
 قد دخلنا في القدس حمام لطف وسرور وبهجة وصفاء
 ماؤه مثل ماء زمزم طمأ وهو من تحت ضرة الله جائي
 حاصل منه للمريض شفاء فلهذا ملتب بالشفاء
 ثم عدنا الى مكاننا في الزاوية القادريه فطلب منا بعض المجاعة عمل
 درس في الحرم الشريف لاجل البركة وتحصيل الزية فبعد ان صلينا
 صلاة الظهر في مسجد الضرة الشريفه نزلنا الى رواق الشيخ الكامل
 والعالم العامل منصور المحلى الصابوني روج الله تعالى روحه
 ونور ضريحه فجلسنا هناك في تلك الحضرة المنيفه وقرأ العبد
 حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وتكلمنا على ذلك

الشيخ الشيخ
 ابو

بما تيسر لنا من الاجاث مما فتح الله تعالى في ذلك الوقت وحضر جمعا
 من العلماء واعيان الفضلاء وغيرهم من عامة الناس الى ان دخلت
 العصر فصلينا صلاة العصر في ذلك المكان حتى ومن معنا من الاخوان
 ثم ذهبنا الى صيافة الحاج على المعروف باني نسبة بصيغة التصغير
 فصعدنا الى داره المعوره وهي بانواع الخيرات مغوره وكانت
 مشحونه بالافاضل والاعيان من اكار ذلك الزمان فحصلت اكل
 الغايده ومدت لنا اشرف المايده حتى تفرق ذلك الجمع وقد قر
 البصر والسمع ونزلنا الى صلاة المغرب فصليناها بالحرم الشريف
 وكانت تلك الليلة ليلة المولد النبوي المنيف فجيئنا الى المسجد القصي
 الذي فضائله وبركاته لا تستقصى وجلينا هناك ننظر سماع المولد
 المبارك فلما اذن العشاء وصلينا صلاة العشاء مع الجماعة بعونه
 الله تعالى وتبارك كانت او قدت تلك القنا دبل الكثيره واستنات
 تلك الشوع فحجرت البصر والبصير نصب الكرسي قبالة الحراب
 وصعد عليه رايه السادة الموالديه الرفيع الجناب وهو السيد
 عبد اللطيف افندي وقرأ شيئا من القرآن العظيم يعيد له ويبيد
 وقد اجتمعت الناس على طبقاتهم من الموالد والاكابر والعلماء والافاضل
 وائمة الحاربي والمنابر والخواص والعوام من الرجال حتى النساء
 ذوات المجال في ناحية المسجد مجتمعات ومعهن الصبيبا الصغار
 والبنات ثم شرع في المولد الشريف وحواله جماعة من المؤدنين
 يترغون بالصوت اللطيف ثم تفرقوا على جميع الحاضرين انواع المسرور
 والنقل وطيب الرياحين وجاءوا بالماء ورد ومباخر العود وكان
 وقتا شريفا حصل فيه كمال الخضوع والشهود ثم بعد ذلك
 انصرف الناس وتفرق ذلك الجمع باللطف والاياناس وقلنا
 في ذلك المقام من النظام
 قر الساء بدا بيت المقدس باهي الاشعة كالنهار الشمس
 يز هو على قر البلاد جميعها بوسامة وجسامه وتنفس
 ولقد مشينا منه في الحرم الذي جمع الفضائل مع جلاؤنا
 وبه حضرنا ليلة مشهودة هي للقلوب منيرة والاياناس
 ولد النبي المصطفى فيها وقد طابت باصل في الفخار مواسل

حتى

حتى على الكرسي في الاقصى بدأ من اسل طه شيخ فضل اقدس
 يتلو من القرآن ما هو باهد ومن المدائح ما يشوق المؤمني
 ولديه اقوام باصوات لهم اهدوا اليها رايقات الاكوس
 والناس قد حنوا على طبقاتهم بالمستدين لهم اتم تأنيدي
 والشمع موقدة وانوار الحمى ذارت بها البيت المقدس ملكي
 وبدت قنا دبل هناك توقدت تز هو كما من الجوارى الكنس
 والوقت طاب واشرفت انوار للحاضر من المطيع والمسوي
 واتت حلوه به تحلى السناء للناس في شعناع ذاك المجلس
 ومضى وقد قنا هناك مهابة عند التمام وقاح طيب المرجس
 وكان ماء الورد امطار السماء رشت علينا عهد ذلك الانسي
 ثم بتنا في تلك الليلة الميمونه يحقق كل منا آمله ووطنه ويمتع
 خواطره بانواع المسرة وينزه عيونه الى ان اصبح صباح يوم الاربعاء
 وهو اليوم السبعون الثالث عشر من شهر ربيع الاول فحضر عندنا بعض
 الافاضل من الاخوان وتذاكرنا بعضا للذاكرة العلمية مع كمال الملاطفة
 والاذعان ثم ذهبنا عند اذان الظهر الى الحرم الشريف فصلينا صلاة
 الظهر مع الجماعة في مسجد الضحرة ذات القدر المنيف وجلينا لا قراء
 الدرس في ذلك الحراب تجاه الضحرة المباركة وقد حضرنا الافاضل
 والاما جد من الطلبة الذين عيشون على اجحة الملايكة ولم نزل في
 الدرس حتى سمعنا اذان العصر وصلينا مع الجماعة وقد نظفنا
 بكمال المثوبة والنصر ثم عدنا الى مكاننا في زاوية القادريه وبتنا
 تلك الليلة على اتم حالة مرضيه فلما اصبحنا في يوم الخميس وهو اليوم
 الحادي والسبعون الثالث عشر من شهر ربيع الاول ذهبنا الى عيادة
 بعض الاصحاب وكان مريضا اكمل الله تعالى له اللجر والثواب ثم
 ذهبنا الى زيارة الكامل الامام والبركة الهام الشيخ ابي الوفا
 العلمي حفظه الله تعالى فتلقنانا بصدرة الرحيب هو واولاده الكرام
 وما منهم الا وهو فطيل خيبي وكان هناك بعض افاضل البلاد
 ذوي الاحترام فحجرت بيننا سئلة التفضيل بين الانبياء عليهم
 السلام فسألنا الفاضل العالم من اشرقت بكالاته العالم
 الشيخ مصطفى بن الشيخ ابي الوفا العلمي عن النبي الافضل بعد نبينا

اليوم السابع

اليوم الحادي عشر

عليهم السلام من هو فذكرنا له انه ابراهيم الخليل ثم موسى ثم عيسى
 طلب منا تحرير ذلك في رسالة على الاستقلال - فرعلنا به ذلك اذا استقرنا
 في منزلنا الحال - ثم قمنا من ذلك المجلس وذهبنا الى تكية المولوية نتزوه
 بذلك ولتأنس وذرنا في الطريق الشيخ البسطا حى في زاوية المشهور
 ومردنا في الطريق على قبر الشيخ حسن بن الشيخ علي بن علي صاحب الاحوال
 المنسوره - وقرانا له الفاتحه - والتمسنا من نعمات بركاته الفاتحه -
 ثم دخلنا الى الحرم الشريف من باب حطه - وسرنا الى منزلنا بالقادريه
 الذي فيه المحطه - ثم عند اذان الظهر ذهبنا الى الاقصى المبارك وصلينا
 صلاة الظهر مع الجماعة وجلسنا في ذلك الحراب في اعمال الخير نقشنا رك
 وعلمنا الدرس العام - وحضر عندنا جماعات من الافاضل ومن العوام
 وتكلمنا على حديث لابن ابي عمير يتقرب الى النوازل بما تيسر لنا من
 الكلام الاذان العصور ثم صلينا صلاة العصر وتوجهنا الى منزلنا
 المهود - وشرعنا في عمل رسالة في التفضيل بين الانبياء عليهم السلام
 على حسب ما سبق لنا من الوعود وكتبنا فيها ما تيسر من القول على مقتضى
 ما تقبله العقول فسمينا صفوة الاصفياء - في بيان التفضيل بين الانبياء
 ثم بيضها بعض الاصحاب وارسلناها الى طابها منا جناب الشيخ
 مصطفى العلمي كما سبق ذكره في هذا الكتاب ثم دخل وقت المغرب فصلينا
 في زاوية القادريه صلاة المغرب مع الجماعة وجاء شيخ الزاوية
 وهو الرجل الصالح الشيخ محبا لله وجاءت جماعة اهل الذكر والطاعة
 واوقدوا تلك القناديل وعقدوا مجلس الذكر والصلاة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع التكبير والتهليل - الى ان دخل وقت العشاء
 وارتفعت ظلمة القلوب والغشاء ثم وقفنا في الحراب وصلينا بالجماعة
 صلاة العشاء وحصل الثواب وكل البسط والصفاء وعظم السرور
 والوفا حتى طلع صباح يوم الجمعة الثاني والسبعين وهو الرابع عشر
 من شهر ربيع الاول فحضر عندنا بعض الخوان والاحباب وتجادبنا
 اطراف المسائل العلمية ما عذب وطاب - الى ان دخل وقت الصلاة فذهبنا
 الى المسجد الاقصى وسمعنا خطبة قريينا الفاضل العام والكل
 الهام - الشيخ محمد بن جماعة - وقد ادا كل حاضر اليه اسماعه
 وكانت خطبته في شدة الرجال الى المساجد الثلاثة وذكر الحمد

اليوم الثاني والسبعين

الوارد

الوارد في ذلك الامر فحرك شوق القلب واسرع انبعائه - ثم بعد
 اصرافنا من الصلاة توجهنا مع الخطيب وغيره من اهل البلاده الى
 زيارة تربة ما من الله المسماة ما ملا بين العباد - فرمنا في الطريق على
 قبر الشيخ غياث - واعتننا بركة من هناك من السرايين - ثم
 دخلنا في تلك التربة المباركة - واستنارت قلوبنا بمطاياها تيك
 الاديح السائرة المباركة - وذرنا قبور اجدادنا اولاد جماعة
 وقبر الشيخ المسمى بوجدنا وقبر الكمال بن ابي شريف وقبر الواسطي
 وبقية الجماعة مع قبر ابن الهائم وقبر الشيخ محيي الدجاني وقبور
 اولاده وخدمته وقبر الشيخ ابي عبد الله القرشي ومجاذبه قبر
 البرماوى ورحمهم الله تعالى عليهم اجمعين - ثم قرانا الفاتحه
 لجميع من دفن في تلك الجبانة المباركة من المسلمين والمسلمات ثم
 رجعنا فصلينا صلاة العصر في مسجد الصخرة وكثرت ان شاء الله
 تعالى لنا الحسنات - وبتنا تلك الليلة الى ان طلع صباح يوم
 السبت وهو اليوم الثالث والسبعون الخامس عشر من شهر ربيع
 الاول فعزمنا على السير الى زيارة نبي الله موسى بن عمران عليه
 وعلى نبينا الصلاة والسلام في كل آن - فسرتنا وصار معنا حضرة
 المولى الهام - المشار اليه فيما تقدم من الكلام - عطاء الله افندي
 القاضي بمدينة القدس ذات الشرف والاحترام - والسيد الحسين
 النسب مصطفى النقيب - وغيرهم من الاعيان الكرام - وجماعات
 كثيرة فكنا جميعا نحو المائتين من الرجال فرمنا في الطريق على قرية
 العزيزية وذرنا فيها نبي الله العزيز عليه السلام واطمان بنا الحال
 ويقال لها قرية العنوازية والهازرية قال الحنبلي دفن فيها العيزار
 ابن هارون عليه السلام وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى بن
 مريم عليه السلام انتهى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الخان الذي في الطريق
 فنزلنا ونزل حضرة القاضي وبقية الجماعة في ذلك الفنى العميق -
 فاكلنا ما تيسر من الزاد وانعم الله من كرمه وزاده ثم سرنا الى ان وصلنا
 الى حضرة نبي الله موسى عليه السلام - ودخلنا في ذلك البنيان العظيم
 وشريف المقام - وشهدنا تلك الهيبة والوقار والعظمة والاحترام
 وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وانشأنا هذه المقصودة على البديهة من

اليوم الثالث والسبعين

النظام

دنا من الحق اهل الحق تكريما . وكلم الله موسى الصديق تكليما .
 واشرفت سموات الغيوب على . ارض القلوب بشؤون الرشد تعليما .
 وغاب كل مشوق بالحضور لدى . سر التجلي فتخصيصا وتعيما .
 هذا مقام الهدى قد لاح في قيس . من نور زيتونة الاسرار تجمعا .
 موسى النبي ابن عمران الذي بهرت . اياته في بني يعقوب تفهيمها .
 والله كلمه من غير واسطة . مقدا صارا بالتكليم تقديما .
 وقد ادى في تجلي النار نور هدى . قد كان اوهمه في الغير توهمها .
 حتى انجلي السر والمحبوب خا طبه . يسقى قلوبا بكاسا الصفا هيما .
 وانشور حجاب الكون من يده . بالضرب لاله ابريق الهدي شيما .
 وقومه عبرت فيه بهمة . وكل فرق غذا كالطود تعظما .
 جينا الى قبره نعش واليه عسى . نفوز منه بنور القرب لشهيمها .
 ويفتح الله ابواب الكمال لنا . حتى ننعم بالانعام تنعيمها .
 وحين كان تجلي النار مظهره . في ليلة القرب لما وصلها سيمها .
 بدأ اشتعال الاجار للعام بما . لزاويه على طول المداشيمها .
 كفى بها آية هدى البعيد الى . اسرار قرب التجلي منه ههيمها .
 وللملايكة الغر النزول به . اشباحهم تتراى ثم ترقيمها .
 في قبة رفعت بيضاء مشرقة . مثل الغمامة تظليلها وتخييمها .
 وذلك سوره جاء الحديث لنا . اريتكم قبره قد كان تكريما .
 لله ثم كتيب احمر لمعت . منه بروق التجلي لا تقل فيما .
 وهذه حضرة من جاءها . احواله وجاءه الله تسليما .
 صلى وسلم مولانا الكريم على . من قد حواه هناك اللوح تجمعا .
 لمحمد بن عمران من زادت مرتبه . من بعد طه رسول الله تفهيمها .
 ما جاء في مدحه عبد الغني بما . بنوق عقد لآل المدح تنظيمها .
 وما سرى من نواحي الفوريخ صبا . فحط الكون تطيبا وتشهيمها .
 وما سجا الليل والنجم استناروا . توننت ساجعا الدوح ترنما .
 وقد استند المنشد هذه القصيدة المباركة . في حال زيارته آه حول
 قبره الشريف الذي هو مهبط الملائكة . وكانت الجماعة كلهم حاضرين
 وحثت القلوب لسواهد الغيوب اكل حنين . وتار وجد عظيم
 وصار حال جسيم . وبكاء شديد . وشوق ما عليه من مزيد . ثم

لم نزل في سرور وافي . وكما لا الاريح وتصافي . وبتنا تلك الليلة وبعض الجماعة
 يقرأ القرآن . وبعضهم يذكر الله تعا بالقلب واللسان . وبعضهم ينشد القصا
 الالهيه . وبعضهم يصلي . وبعضهم يدعو الله تعا بانواع الامنيه . وقال
 الشيخ الامام السيد محمد المشهور بكبريت المدني رحمه الله تعا في رحلته الى
 بلاد الروم . وهي رحلة جميع لفظها منظوم . حين زيارته للسيد موسى عليه
 السلام . في سنة الف وثلاث واربعين هذا النظام .

ثم الى قبر الكليم موسى	سونا فسنا هدا الحمي الما نوسا
صلو عليه ربنا وسلما	ما افترو ثغر الدهر وتبسا
وقد شهدنا في حياه عجا	اجار واديه تخاكي الخطبا
تثعل بالنار كتل الفحم	وعنه تغنى لطبخ اللحم
وانما تثعل مادام لها	دهنيه في اصلها تلهبا
وغير الفكرة بتلك القبه	في الق الشمس مور صعبه
يروي لها مختلف الاشباح	كانه من عالم الارواح
منه خيال معه ابريق	واخر له سنا يروق
وطايف بينهم يطوف	وعاكف خياله لطيف
من احمر واصفر واخضر	وعيرذا وذي حيا نضر
واختلف الناس في قيل حكمه	وقيل لابل هم ملوك الرحمه
ومثل ذابا لهند قالوا قد وجد	وقيل بالمغرب ايضا وفقد
وقيل في اعمال مصر يوجد	يوما من العام ثالا يبعد
وبعضهم قد الف الرسايل	فيه ولكن لم يفدك طايله

ثم قال بعده عند ذكر غزوة الجروسه .
 ومثل ذابضرة قيل وجد . في منزل ثم تلاشي وفقد .
 اخبرني هذه مقيها . اعني به صالحها التبيها .
 ثم قال بعده في مصر ايضا .
 ثم الى المولى على المسيح . اكرم به من طيب الارج .
 قبه قد استت تاسيسا . كقبة المولى الكليم موسى .
 وفي ذرى القبه اشخاص تروى . على خيول مثل فرسان الوري .
 تطوف في اكنافها وتصرف . وتجلي للطرف ثم تنصرف .
 وذلك في مولده قد يوجد . حيا وحيا ثم حيا يفقد .

وقد يارات الهروي ان في بلد مارب في قرية هناك يقال لها شيخان بها قبر
 ينزل عليه النور ويراه الناس وهو على جبل وينعمون انه قبر موسى بن عمران
 عليه السلام والله اعلم انتهى قلت وعندنا في دمشق الشام خارج بالله
 بالقرب من قرية القدم بل احريقال ان فيه قبر موسى بن عمران عليه السلام
 وعليه قبة صغيرة من اخشاب وحول التل جذران تحيط به وللناس في
 اعتقاد يزورونه ويتبركون به وقد استوفينا الكلام على ذلك في
 رحلتنا الوسطى التي سميناها بالحضرة الانسية في الرحلة القدسية
 ثم اصبح صباح يوم الاحد الرابع والسبعين وهو السادس عشر من شهر
 ربيع الاول فقلدنا المسير الى قرية اريحا ويقال مدينة وفي صباح العاشر
 للقلقيشندي والغوريقال انه ثلاثة اقسام غور اريحا مدينة زغور
 وهي بيثة جدا وغور مدينة اريحا وغور مدينة بيسان وكلها جارية
 في اعمال الاردن وذكر يا قوت الحوي في المشترك ان الغور يفتح العين
 المعجزة وسكون الواو والراء والاردن بالشام بين البيت المقدس وحوذ
 من عمل دمشق وهو منخفض عن ارض دمشق وارض بيت المقدس وهذا
 سمي الغور طوله سيرة ثلاثة ايام وعرضه نحو فرسخين او اقل وفيه
 قرى كثيرة وقصبة بيسان وفي طرفه الشرقي جيرة طبرية وفي طرفه
 الغربي جيرة زعر المنتنة انتهى ودرع يضم الزاوي وفتح العين المعجزة
 وبالراكن فراسم ابنة لوط عليه السلام واسم قرية بالشام لافها
 نزلت لها كذا في القاموس وقد سار معنا عطاء الله افندي القاضي
 ومن كان معه من الجماعة وقد سينا صاعدين وها بطين على
 حسب القدرة والاستطاعة حتى سرخنا في ذلك الفضاء الواسع
 وشرخنا صدودنا في اشراق نوره القريب الشاسع وقد املينا
 هذه الابيات انشاء الهاميا وانشاد في ذلك المهمة المبارك
 شوقا غراميا حيث قلنا
 يا سقى الله من ارض اريحا جانبا مشرقا وقنرا فيسجا
 ودعائتم للشرعية انرا بنلال المياه كان طنججا
 فيه للانبياء ارواح قدس واصحات لا يالفون الضرجا
 سايجات هناك بين جبال عاليات تاوي خزانما وسجا
 قد ايتنا مستبركين المهيم فوجدنا السرور والترويجا

الرابع
 البعق
 اليوم

ودينا

ودينا التي بمس ترابه من اناه داي العطاء المنجا
 وعلينا الاله جاد بلطف وحبانا منه الكمال الصرجا
 ولدينا ساريم الوقت دقت وثرى حيث نحن وجها يلجا
 صحبة الشهم شمس افق الزواي من به الجدي يستقل المدجا
 بمرجود وطود علم وحلم كل فخر له وعز انجا
 شرقي القدس قاضيا اذا اناها فامتلت في زمانه تسبجا
 وله الكل شاكرون نوالا عمه حتى احيا الرميم طرجا
 ذكرتهم ايامه والليالي عهد حز قيلهم وعيسى المسجا
 لم يزل رافلا باثواب عز فارغ البال خاليا مسترجا
 وبواقي الصحاب اهل المعالي من لهم وثبح العلاتوشجا
 وانا ب الجميع اكل اجرد ربنا مكثر الهمة تفرجا
 ما اعان الاله عبد غنى حين يدعوهم فيسنى الترجا
 ثم وصلنا الى قرية اريحا التي يضاف اليها الغور فوجدناها قرية قديمة
 البنا عابها الان خراب من كثرة الظلم والجور فلم نجلس بها وسرنا الى ان
 وصلنا الى منبع ذلك النهر والمكان المسمى بعين السلطان الزاهي بظلم الورد
 والنهر فجلسنا هناك بقية اليوم ونعنا بما تيسر من الزاد نحن والقوم وصلينا
 على شط ذلك الماء الزلال صلاة الظهر والعصر ونحن في اكل السرور والاشراح
 والراحة والنصره حتى قلنا من النظام في ذلك المقام
 يا رعا الله عين ما لطيف من اريحا بالغور في في اعضا
 قد جلسنا منها بجلوس انس ودينا التي بعين السلطان
 وحدثنا عن اصل هذه العين النابعة في هذا المكان ونحن رملتها ثم
 بعد سفرنا من بيت المقدس عز السادة الاعيان الفاضل الكامل الشيخ امين
 الدين المتقدم ذكره فيما نعينه ونخصه انه راي ورقة مكتوب فيها ما نصه
 هذه صورة ما وجد في ورقة بالية ظهرت في قبور وجد في ظهر راس القصبلة
 بجملة يا بالعمود وهوانك اذا اردت ان تعرف محل النهر الذي ببيت المقدس
 الذي غوره حز قيل تعد الى راس القصبلة من جهة الغرب نحو كذا وكذا اذ دعا
 وذكر عدد الاذرع تجد طابقا من رخام وتحتها لبابيد ملوة بالملح وتحتها
 طابقا اخر الى سبع طوابق تجد النهر المذكور وذكر انه لما غوره حز قيل ظهر
 عن السلطان التي بغور قرية اريحا انتهى ثم عدنا في وقت العشا الى مزار

السيد موسى عليه السلام. وبتنا فيه تلك الليلة في سرودنا م. وقد جاءنا
 عندنا الشيخ فتح الله ديس المؤذن بالحضرة المباركة ومعه جماعة وقرأوا لنا
 المولد العظيم. والآن بقيت الأهمية المحمدية التي هي كاللاد العظيم. وعقد بعد
 مجلس الذكر الشريف. والآن شاد اللطيف. والسامع المنيف. وحصل الوجوه
 ولعت في تلك الحضرة بوارق الضيوت ثم لما أصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم
 الخامس والسبعون سابع عشر ربيع الأول سرنا قاصدين العود إلى بيت المقدس
 فرمنا على قبر الشيخ الراعي وهو قبر كبير معروف هناك فقرأنا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى ثم سرنا وقد نطقنا السحاب بلا إلى مطارها
 ونشرت علينا السايح منظوم العقود من أقطابها. إلى أن وصلنا إلى العين
 المسماة بعين العيزرية فنزلنا هناك برفقة من الزمان. نحن ومن معنا
 من الأخوان. ثم وصلنا إلى قرية العيزرية وقرأنا الفاتحة لبي الله العزيز
 عليه السلام بالزاي ثم بالراء على حسب ما يقال أنه مدفون في ذلك المقام
 ثم مررنا على الجسائية عمارة قديمة مبنية في أسفل الوادي فيها قبر مريم
 بنت عمران فقرأنا الفاتحة هناك ودعونا الله تعالى ثم دخلنا إلى مدينة
 القدس الشريف. وقد ترأس المطر وذا قطره التزييف نجينا إلى منز
 في زاوية القاديه. وبتنا على أتم سرور وأكمل حالة مرضية بعمونة
 رب البرية فلما أصبحنا في يوم الثلاثاء وهو اليوم السادس والسبعون
 ثامن عشر ربيع الأول ذهبنا إلى ضيافة المولى الهمام عطاء الله
 أفندي القاضي المتقدم ذكره في محل نيازة نبي الله داود عليه السلام
 في ديوضهون خارج مدينة القدس فدخلنا إلى موضع الزاد وقرأنا
 الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صعدنا إلى ذلك القصر الرفيع والنجاة
 المحمي السبع. وجلسنا نتذكر القصص والأخبار وتتوارد اللطائف
 الأدبية ورقائق الأشعار. إلى أن صار وقت الظهر فقدمت المائدة
 وأسرعنا الظهر ثم دخلنا إلى الحضرة الداودية. فصلينا هناك
 بالجماعة صلاة الظهر وخطبنا بالادعية السنبة ثم صعدنا
 ثانيا إلى القصر. وجلسنا كذلك إلى أن صلينا بالجماعة صلاة العصر
 ثم قدمت لنا المائدة. فشهدنا موسم حاتم الطائي أو معن بن زائدة
 ثم عدنا في العشي إلى مكاننا المذكور. وبتنا في أكل صفا. وسرود
 حتى أصبح صباح يوم الأربعاء السابع والسبعين وهو اليوم التاسع

اليوم الخامس والسبعون

اليوم السادس والسبعون

اليوم السابع والسبعون

عشر من شهر ربيع الأول فعزمنا على السير من البلاد المقدسية إلى جهة
 الرملة وغزة الحمية فحضر عندنا علماء البلاد. واعيان الأكابر
 الأماجد. والطلبة والأفاضل من أهل الوداد. للاجل حصول الوداع. وان
 تقرب بالادعية منا ومنهم القلوب والاسماع. ثم ساروا معنا إلى الخارج
 وودعناهم وذهبنا في تلك الجبال والأودية بمصاعد ومعارض إلى
 أن وصلنا إلى بيت اكسال بكسر الهمزة فنزلنا هناك فقرأنا الفاتحة
 حوطة من الحجارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله بذلة وأخساره وقرأنا
 الفاتحة للشيخ اكسال. واهدنا إليه ثوبها بصدق الخوال ثم سرنا
 إلى أن وصلنا إلى قرية بيت لقياء بفتح اللام وسكون القاف بعدها ياء
 مناة تحية والف ونزلنا هناك في المنزل المعد للضيغان فقدم
 لنا ما تيسر من الزاد وقد بتنا في مسرة وأمان حتى أصبحنا في يوم الخميس الثامن
 والسبعين وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الأول فقرأنا الفاتحة واهدنا
 ثوبها للحضرة الشيخ أحد اللقياء نسبة إلى بيت لقياء القرية المذكورة ثم
 سرنا على بركة الله تعالى فمدنا على قرية بيت سيوا بكسر السين المهملة يقال إن
 فيها قبر نبي الله سيوا عليه السلام ثم نزل سيوا من إلى أن وصلنا إلى بلدة
 الرملة سقيت وأبل الغمام. والرملة واحدة الرمل وبها سميت أم حبيبة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها كذا في القاموس وفي الصحاح الرمل
 واحد الرمال والرملة أخضونه والرملة مدينة بالشام انتهى وهي المراد
 هنا فالها من جملة أرض الشام فنزلنا في دار صديقنا الكامل الفاضل مجمع
 الفضائل والفواضل الشيخ أبي الهدي بن الشيخ محمد المتصل نسبة الكرم
 بالولي المشهود سيدي علي بن علي باللام وأعلم باليم المتصل نسبة الشريف
 بالصحابي الجليل المنيف ثلثي خلفاء سيد المرسلين أبو حفص عمر بن الخطاب
 أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وعن بقية الخلفاء والصحابه والتابعين
 لهم إلى يوم الدين فتلقتنا بصدرة الرحيب وعاملنا معاملة المحببت
 وانزلنا مع جماعة في ذلك القصر الذي يزعمون كارهه على سائر القصور
 من غير قصور. وحصلنا ولين معنا بما نستسهه أكل الحضور وأتم السرور
 واجتمعنا هناك بصدقنا الفاضل الكامل صاحب اللطف الشامل الشيخ
 امين الدين الخليل وغيره من الأفاضل والاعيان وأهل الصلاح والمرفان
 وجرى بيننا وبينهم بعض المذكرة العلية وإيراد المسائل والفوائد

اليوم الثامن والسبعون

الفقهية والادبية ثم قلنا من النظام في ملح الرملة على البديهة في ذلك العام
 ولرب قوم فاحروا في مصر ارض القدس حمله
 قالوا كثير الرمل في مصر بدلا تستقله
 فاجت ان القدس قد فاقت على مصر برمله
 وقد وقفنا هناك على مجموع لطيف بخط الشيخ حسن بن محمد المعروف بابن
 الجاموس وفيه قال القلقشندي في صبح الاعشى في بيان الانشا في المملكة
 المشامية على الرملة بفتح الراء المهملة وسكون الميم وفتح اللام وفي آخرها هاء
 وهي مدينة اسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة ابيه عبد الملك
 قال في الروض المعطار وسميت الرملة لعلمة الرمل عليها وقال في مسالك
 الابصار سميت بامرأة اسمها رمله وقد وجدها سليمان بن عبد الملك
 هناك في بيت شعرجين نزل مكافها يرتاد بناءها فاكرمه واحسنت
 نزلها فسألها عن اسمها فقالت رمله فبنى البلد وسماها باسمها وكان عبد
 الملك قد جرى اليها قناة ضعيفة للشرب منها واكثر شربهم اللان من الابار
 ومن صهاريج يجمع فيها ماء المطر انتهى قلت وقوله بناها سليمان بن عبد
 الملك اي جدد بناءها وعمرها خرب منها والافرى مدينة قديمة في بلاد
 الحبلى في تاريخه واما مدينة الرملة وهي واسطة بلاد فلسطين فالها في ارض
 سهلة وهي كثيرة الاشجار والخيول وحولها كثير من الزرايع والمعادن ثم قال
 وكانت في الزمان السابق في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء متسعة وكا
 جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملك بجهة فلسطين وبنى الله يونس عليه
 السلام اقام بالرملة ثم جاء البيت المقدس يعبد الله ثغا واما صفة
 مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الحدود الخمسية فكان لها سور
 محيط بها وكان فيها قلعة ولها اثني عشر بابا منها باب القدس وباب
 عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب نابلس ولها اربعة اسواق
 متصلة من اربعة ابواب الى مسجد جامعها وكان لها اربعة الاف ضيعة و
 السلطان الملك صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينة لاد في شهر رمضان
 سنة سبع وثمانين وخمسة واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف
 التي بالرملة وقد زال سورها واسواقها القديمة لاستيلاء الفرنج عليها
 نحو مائة سنة ولم يبق من المدينة ثلثها ولا ربعها وبني فيها مسجد ومنازة
 مسجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده والوجود الآن

من الابنية

من الابنية في المدينة معظم خراب وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة
 جهة الغرب وصار حوله مقبرة ولم يتحول المسجد الجامع من الابنية القديمة
 سوى حارة من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت منفصلة
 عنه انتهى ما ذكره الحبلى ملخصا ثم ذهبنا الى الزيارة وذهب معنا الشيخ
 ابو الهدى المذكور وغيره من الحاضرين فررنا على قبر الشيخ ربحان في داخل
 قبة بناها الشيخ خير الدين المفتي رحمه الله ثغا ثم زرنا الشيخ عيسى
 الاولياء الصالحين وعليه قبة صغيرة ثم زرنا الشيخ محمد ابا العون
 الغزي وهو في مكان مستقل عليه قبة لطيفة وعلى قبره هيبه وجلالة
 وقار وفي الخارج على الحائط بلاحة مكتوب عليها امرشريف من السلطان
 الغوري بانه لا يتعرض احد لاولاد الشيخ ابي العون ولا لاتباعه
 وجاعته وخدامه وكل من رآهم يكرمهم ويحلمهم واذ احتمى احدكم
 فلا احد يتعرض له وهذا الشيخ ابو العون هو من اجداد الشيخ ابي
 الهدى المذكور ويتصل نسبه بالشيخ علي بن عليم وكانت وفاة الشيخ
 ابي العون في ربيع الاخر سنة عشرة وتسعين بمدينة الرملة ثم
 ذهبنا فررنا الشيخ محمد العلي بالتصغير في جامع هناك له مباركة
 وعليه قبة وعنده منارة وقد كان اهدم جامعة فعمه الشيخ محمد
 والد الشيخ ابي الهدى المذكور وعم له منبر الخطبة ثم ذهبنا فررنا
 الشيخ محمد العباس في مكان مستقل وعليه قبة ثم ذهبنا فدخلنا
 الى مزار الفضل بن العباس بن ابي عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله
 عليه وسلم وفيه نورانية ظاهرة واسرار باهره وعنده جامع
 فيه خطبة وذكر الحبلى انه توفي في طاعون عمواس في سنة ثمان
 عشرة من الهجرة وهو في مشهد يقصد للزيارة وقد بني عليه الامير
 شاهين الكلي مسجد جامع وجعل فيه منارة ووقف عليه اما كن
 وديت فيه وظايف وكانت عمارة في سنة اربع وخمسين وثمان
 مائة وقد تلاشت احوال المشهد في عصرنا وخرب معظم الوقف
 انتهى وقد زرنا في ذلك المكان مكانا اخر مستقلا في قبة صغيرة
 يقال انه مدفون فيه الشيخ زين وهو من الاولياء في طريق الرفاعة
 خرج من الشام على طريق السيارة لزيارة الاولياء والصالحين
 ثم جاء الى هذا المكان ومات ودفن فيه ثم ذهبنا الى الجامع

المبارك المسمى بالجامع الابيض وهو جامع كبير مشهور شريف الانوار
 تشرق فيه الانوار يقال ان تحتها خزانة للسيد الاقصى ويقال ان نبى الله
 صالح عليه السلام مدفون هناك وفي شرقي المسجد مكان قببة فيه قبر الامام
 ابي عبد الرحمن النسائي صاحب السنن احد الكتب الستة فوقفنا هناك
 وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر الخليل ان هذا الجامع بناه سليمان
 ابن عبد الملك بن مروان من الخلفاء الامويين لما ولي الخلافة في سنة ست
 وتسعين من الهجرة وهو جامع مانوس عليه الهيبة والوقار والنورانية وعرف
 في عصرنا هذا وقبله بالجامع الابيض وفي صحفة السامرية مقبرة تحت الارض
 مهيبة يقال انه دفن فيها سيدنا صالح النبي عليه السلام ثم جددت عمارة
 الجامع الابيض في زمن الملك صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس
 ابن عبد الله في سنة ست وثمانين وخمسماية ثم لما فتح الملك الظاهر
 بيبرس يا فا وذلك في سنة ست وستماية عمر القبة التي على الحراب وعمر
 المنارة بدلت المنارة التي كانت وهدمت انتهى ثم خرجنا وجئنا الى
 مكان قبر الشيخ الامام قدوة فقها الاسلام خير الدين الرملي رحمه الله
 تعالى وهو في داخل جنينة لطيفة وعليه قببة ضيقة وقد اخبرونا انه
 هو الذي عمر مزاره هذا في حياته ثم دفن فيه بعد وفاته وكانت وفاة
 في سنة احدى وثمانين والالف وقد وقفنا على تاريخ موته لصديقنا المرحوم
 الفاضل الكامل الشيخ احمد الصفي وذلك قوله
 انه لم تذب بالدمع اجفانا ما ارف الاعداء اجفانا
 والقلبان جدنا به جزعا يوم النوى ما كان اولانا
 اواه اطلال العلوم عفت واوحش الانس الذي كانا
 وروح فتوى العصر عاطلة قد اصحت تحتاج جفانا
 من بعد ما كانت منظمة اجيادها دنا ومرجانا
 سالت هل شمس العلاء اقلت ام حين خير الدين قدحانا
 فقال علم الفقه لي اترخ مات ابو حنيفة الانا
 وقلنا نحن في زيارتنا القبر الشريف وتمتعنا باسراق نورانية
 ذلك المزار اللطيف
 ان رمتان تحظى بخير الدين فاقصد لقبر الشيخ خير الدين
 وادخل هناك الى مزار مشرق بمعالم التحقيق والتبيين

شيخ الشيوخ ومن سماه بلومه ما بين اهل الفضل بالتعيين
 قد كان في فقه الشريعة كاملا تعنوا اليه اشمة العربيين
 وهو الذي في مذهب النعمانية تلقى له مثلا اجل امين
 طود من الحلم الرفيع جنابه بالعز والايقان والتمكين
 رحم المهين روح من ماجد كالشمس يشرق نوره في الحين
 وجاء في الفردوس ارفع منزل ما بين ولدان وحرر عين
 ما جاءه من عبد الغني متمسكا منه جبل في الوداد متين
 يروج نور دته القبول وما شئت وراق الحمام باطيب اللجين
 وقد اتفقنا لما دخلنا الى مزاره المذكور وجدنا على قبره شيئا من البلح الاصفر
 المحلو فعلنا للجماعة هذه ضياء فتنا من هذا الشيخ المزود عليه رحمة الرب
 الفخورة ثم خرجنا وذرنا هناك قببة صغيرة قبر حليمة مرضعة النبي صلى
 الله عليه وسلم على ما يقال والله اعلم بحقيقة الحال وقال بعضهم انها
 حليمة اسم امرأة من الصالحات ثم ذرنا الشيخ الولي عبد الله البطايعي رحمه
 وذكر والنا ان الدعاء عند قبره مستجاب ثم رجعنا الى المنزل وما نحن عن
 المسرة والحضور بمجول فعرض علينا الشيخ ابو الهادي المذكور نسبتته الى الشيخ
 علي بن عليم فوجدنا هانسة شريفة عليها خطوط العلماء والاولياء
 والصلحاء ذوى الاقدار المنيفة ومن جلة من كتب عليها الحافظ بن
 حجر المستلاني والشيخ محمد الرملي والشيخ نجم الدين العيطي وامثالهم
 وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا هذا النظم على البديهة سلوكا
 في هاتيك المسالك وهو قولنا
 قد شرفنا بهذا النسب فوايناء طراز الذهب
 وعلينا الله قد من بما من اشراق تلك الرتب
 وبدت اسراره ما بيننا فهي تحكي نبوات الشهب
 نسبة لابن عليم ظهرت بين شرق في الورد والمغرب
 فتراها يا في حفص سميت عمر الفاروق زكي الحسب
 شهد القوم بها في ملأ خير مولود له خير اب
 وذو العلم عليها كتبوا بروم هي اقوى السبب
 فتشرفت بها ثم على مشيهم لي ثم مشي الجنب
 وتبركت بما قد جمعت من جد ودهم رجال الابد

ارجمي النخلة من اسرارهم : وقولا هو اسنا الطيب
 وانا عبد غني والي : نا بلس نسبتى لم تحب
 عام خمس مع الف معها : مائة ارخت ما قودي
 حامد الله دى شاكرا : متنيا خير اعلى خير نبى
 بصلاة وسلام ابدا : ما شد الطير با على القضب
 او هفا البرق با كفاف الحى : فاشى الصب بحر الطرب
 ثم انه حضر عندنا في تلك الليلة من افاضل البلاد : جملة يتواردون على
 منا هل الادب متنى واحاد : حتى قالوا لم نسمع في مدح الرملة غير بيت ابى
 الطبيب المتنبى وهو قوله :
 اذا السحاب ذفته الريح من هلالا : فلا عد الرملة البيضاء من بلد
 ثم طلبوا منا ان نزيد على البيت تدبيلا : ونضمنه فيما هو الطف اشارة وا
 قيدا : فقلنا على البيهية في ذلك الحين : بطريق التضمين
 عرج على الرملة البيضاء بالرغد : يا اخضر العيش واصبر ثم واتد
 وانت يا حظ كن طبق المراد لمن : هناك من والدسائم ومن ولد
 واشترضيا رك يا بدد الكمال على : سماء تلك النواحي الغر واتقد
 فان لوجوة فيها لهم شرف : ولم ازل من علاهم واصل الملا
 قوم كرام شهدنا من ما اثرهم : على ضرايحهم عز الى الابد
 لما اتينا لهم بنى زيارتهم : ونرجى من هداهم على السند
 ارواحهم مشرقا في مقابرهم : وطال ما اشرقت منهم على الجسد
 قوم كرام لهم فيما يرون يدا : من المعارف تعلون فوق كل يد
 فافهم اوليا الله قد ظهرت : اسرارهم كشور الافق بالبر
 والسعد سا عدهم في كل ما طلبوا : من الاله ولم يلو واعلى احد
 ما بين صبح كرام للنبي سموا : واوليا با كفا ان لهم جدد
 وصالحين كبار القلد قد ظهر : قامت عليهم خيام الفضل كما
 لهم فلسطين في عز برملتها : ان دمه في سواها لم تكذب
 ومنهم ابن عليم من نسبته : ابو الهدي الشهر محفوظ بلا
 حاوى الفخار با جداد له سلوا : يصلوا بين البرايا صورة الا
 فياها نسبة غراء واضحة : من لم يوردها الى العليا لم يرد
 حينا الى حيه بنى زيارته : وقد خلصنا ثيابهم والنكد

وقد بدت بركات منه تشملنا : بسر اسلافه تنجى من الكمد
 فيادى الله ذاك الحى من افق : اقار له لم تدع للصب من جلد
 يقول من قد آه بيت دى ادب : دعته بالمتنبى عصبة الجسد
 اذا السحاب ذفته الريح من هلالا : فلا عد الرملة البيضاء من بلد
 ثم اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والسبعين وهو اليوم الواحد والعشرون
 من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المذكور
 خليل والشيخ خليل وولده الفاضل الشيخ احمد وغيرهم من اهل الرملة وقرأ عندنا
 الشيخ ابو الهدي المذكور حديثنا الاعمال بالنيات فتكلمنا لهم عليه بمقتضى وقت
 الوقت من معالى المحضود : واحكام المطلوب والمحظور وطلبوا منا الاجابة
 في رواية الحديث : وما لنا روايته من قديم وحديث : فتلفظنا بذلك عند ختم
 المجلس ثم كتبنا لهم ما تيسر من الاسانيد على حسب طريقتنا المتأسس ثم حضر
 وقت صلاة الجمعة فذهبنا مع الجماعة الى الجامع الكبير وصلينا هناك مع
 الجمة الغفيرة وكاد الخطيب هو الشاب الفاضل الشيخ محمد اخو الشيخ ابى الهدي
 المذكور فتح الله عليهم ما فتوح العارفين اهل النور ثم عدنا الى منزلنا المهيب
 فعرض علينا هذا السؤال فجاء به وهو عنده مقصود : وصورته ما قول
 شيخ الاسلام : عنى الله عنه الملك العلام في رجل ضرب زوجته فاحتمت
 برجل اجنبى فقال زوجها لذلك الرجل ان كان لك غرض فامرني طالق
 ثلاثا فقال الرجل لا غرض لي في ذلك فهل لا يقع الطلاق لكونه علقه على شرط
 لم يوجد والحالة ما ذكر ام لا وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا انه لا يقع
 الطلاق المذكور لانه علقه على شرط لا يعلم الائمة وقد اخبر ذلك الرجل
 بعدم الشرط فصدق في عدم وجوده فلا يقع الطلاق المذكور كنبه النقيب
 عبد الغنى بن النابلسى عنى عنه والاصل في هذا الذى ذكرناه ما نقل في
 الفتاوى الظهيرية في نوع تعليق النكاح بالمسيئة اذا قل لا امرأة انت
 طالق اذا شاء فلان وان احب وان رضى وان هوى وان اراد فبلغ
 ذلك فلانا فله مجلس علمه ثم قال والحاصل ان تعليق الزوج طلاق
 المرأة بصفة من صفات قلب غيره تنويص وتليك معنى فيقتصر
 على المجلس وتعليقه طلاقها بصفة من صفات قلب نفسه ليس تنويص
 وتليك بوجه من الوجوه ولو قال لها انت طالق ان لم يشا فلان فقال
 فلان في المجلس لا اشاء وتامه هناك والمسئلة في المتون والشرح

بما تنبسط له القلوب وتفسر الروح . ثم ذهبنا الى ضيافة صديقنا الشيخ
 امين الدين المذكور . فدخلنا الى داره الواسعة البركات التي هي من اشرف
 الدور . وقد حضرت الافاضل والاعيان . وحصل البحث في المسائل
 العلمية . والنوايد الفقهية . والابيات الشعرية الحسان . الى ان ابدى كل
 منهم فرايد . ثم بسط البساط بالانيساط ومدت المائدة . وجاء ابناء
 الورد والجود . ثم عدنا الى مكاننا وبتنا في اتم سرور حتى طلع فجر يوم
 السبت وهو اليوم الثامن الثاني والعشرون من شهر ربيع الاول سنة
 من الرحلة عازمين على زيارة الوالي الجامع . والسر الاكبر اللامع . الشيخ
 علي بن عليم قدسوا الله سره قال الحنبلي في تاريخه هو علي بن عليل بن محمد بن
 يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الصحابي عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضيع علي بن
 رضي الله عنه بساطي البحر المالح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم
 ما نوس وله منارة مرتفعة واهل تلك النواحي باسرها في خضه . وبركة
 سره . ومن مناقبه ان الفرج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه
 وقد اخبرت ان الفرج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كسفوار وسهم
 ونكسوها نحو رضي الله عنه وكانت وفاته في يوم السبت لثنتي عشر ليلة
 خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين واربعمائة ولما نزل الظاهر
 بيبس لفتح ياقا وارسوف ذاره ونذر النذور والاقاق ودعا الله تعالى
 عند قبره بفتح البلاد وفي كل سنة له موسم في ذم الصيف يتصده الناس
 من البلاد البعيدة والقريبة وينفقون الاموال الجزيلة ويقراؤن عند
 الورد الشريف وفي عصرنا اول عليه النظر سيدنا وشيخنا ولي الله قدوة
 العباد والزهاد الشيخ شمس الدين ابو العباس محمد الغزي القادري الشافعي رحمه
 الله تعالى فعمل المشهد واقام نظامه وشعائره وصنع فيه ائادا حسنة
 منها الرخام المركب على الضريح عمله في سنة ست وثمانماية وكان قبله مجملا
 من خشب وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء العين ثم عمير
 برجا على ظهر الايون من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع فيه آلات
 الحرب لقتال الفرنج وكانت عمارته بعد السبعين وثمانماية اشتهر وسار
 معنا صديقنا الشيخ امين المذكور والشيخ ابو الهدي المتصل بالنسب بهذا
 المزور وهو خادم تلك الحضرة . ولحقه طب هذه الزهرة وغيره من

لاضواء

الاخوان والاصحاب . والاصدقاء والاحباب . فوردنا في الطريق على قبر
 الشيخ احمد القتيبي بضم القاف وبعضهم يكسرها وتشد يد الياء الموحدة
 فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة اللد
 بضم اللام وبالذال المهملة المشددة وقد روى في الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى بن مريم بياب لد
 ففي هذا الحديث فضيلة للاهل تلك الارض المقدسة لا لهم يقاملون
 الاعداء الدجال مع نبي الله عيسى عليه السلام وكانت لذي من السابق
 مدينة وكانت تنزل بها القافلة الواصلة من مصر الى الشام وصارت
 الآن قرية كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها هي ذكره
 الحنبلي وقد ذكرنا بها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الصحابي المشهور
 في داخل مكان هناك قديم بناؤه . متهدم اثاره واعتلاؤه . وقرأنا
 الفاتحة ودعونا الله بانواع الادعية الصالحة قال الحنبلي وبظاهره
 من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابي عبد الله عبد الرحمن بن عوف
 الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة اثنين وثلاثين وثمانمئة في المدينة
 وقبره في البقيع انتهى وهو احد المقرة المشهورة بالجنة وحزم النوري في
 تهذيب الاسماء واللغات ان قبره في البقيع وهو المعروف لا غير قلنا
 في ذلك على حسب ما هنا للشـ
 قد مررنا بالحج من ارض لد . فانعشى يا زيارتي في وليدي
 من فلسطين قريب ملة قدك . بلدة اهلها لهم صدق ودي
 وقبور اهلها ذرنا القوم . من صحاب النبي ارباب رشدي
 قبر عبد الرحمن بن ابي عوف . قد دعى قبل انه ضمن لحد
 ثم قبر المقداد اشرف شهيم . خصه الله في الانام مجد
 وبواقي اماكن وجهات . تجمع الصالحين من اهل حبل
 بلد صالح واسرار حق . ظاهرات ما ان تعد بعد
 وارضى لطيفة مستير . جواهر اللقي والخير هدي
 فعلى اهلها السلام كثيرا . ما تبد ابرق العزير ونجد
 ثم لم نزل سايرين الى ان نزلنا في مكان هناك تحت الاشجار . واكلنا
 نخي والاخوان ما يتسمن الزاد وكان ابتداء النهار ثم سرنا الى ان
 وصلنا الى الطواحين والنهر المسمى بنهر العوجاء وكان الربيع هناك

مقبلا في غير اوانه فوجا فوجا والله در الشاعرا بن بانه حيث قال في هذا
المقام معرضا بنهر العوجا هذا ونهر الاعوج عندنا في بعض قري الشام
وهيتم في ارض جلق منهلا ذلا لاعليه للتلوج معرج
وان قلتم ان المناهل كلها سواء فهذا القول بالغريغ
فما كل هيفاء لها الاخ اهيف ولا كل عوجاء لها الاخ اعوج
ومن عجائب نهر الاعوج عندنا في ارض دمشق الشام باراضي القري
التي يمر فيها ان سيره متعوج في الارض يذهب شمالا ثم يذهب يمينا ثم
يذهب شرقا ثم غربا والسواق التجارية منه وايضا تذهب كذلك في
الارض ثم تنحرف وترجع في طريق اخر الى قرب مبداها ثم تعود في اخر
ولم ندر ان سبغ لك الاعوجاج في طبع الارض وفي طبع الارض لها
هشة رخوة وقلنا في خردك نشير الى النهرين وما هنا لاء
هذان زمان اهله غالبيا تعوجوا عن واضح المشجع
حتى من الالفار عوجاء في ارض فلسطين لمستبجع
والشام في قبلتها اعوج ثم جرى مستعذب المخرج
يا ايها الاقوام قوموا بنا نزوج العوجاء للاعوج
وقلنا كذلك هو اليسا

متى تكون استقامت نسدك العوجا وان من بعض اسماء النساء العوجا
حتى الفواكه يرى من بعضها العوجا والاعوج النهر لا تنساه والعوجا
وذكر القلقشندي في صبح العشا قال نهر العوجا يفتح العين المرحمة وسكون
الواو وفتح الجيم بعدها الف ويسمى نهر ابي فطرس بضم الفاء والطاء
والراء والسين المهملا وهو نهر شمال مدينة الرملة من فلسطين ومنبعه
من تحت جبل الخليل عليه السلام مقابل قلعة خراب هناك تسمى مجدلا
اليابا ويجري هذا النهر من الشرق الى الغرب ومن منبعه الى مصبه ذوات
يوم قال في العزوي وما التقى عليه جيشان الا غلب العربي وانهم الشرقي
انتهى وقد نزلنا هناك على حافة نهر العوجا مع بقية الاخوان واكلنا
ما تيسر معنا من الزاد ولنا الارض خوان ثم لم نزل سايرين الى ان اشرفنا
على مقام سيدى الشيخ على بن عليم قدس الله سره فدخلنا الى مكان
البارك وهو ساحة واسعة تحيط بها جدران اربع ولها باب
مقفل في غير ايام الزوار فلما جئنا فتح لنا الباب واشرفت الانوار

فدخلنا

فدخلنا باسم الله واذا ابا القبر الشريف ميني بالوخام وحوله تاذر
منيف في جانب من تلك المساحة السماوية وفي قبلتها عقد من القبول
يشرق فيه الحراب الملبو بالاسرار الخفية والجلية فوقنا قبالة القبر
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعا فشمنا للقبول لايجد فايحه
وكان من جلته دعائنا لولدينا اسمعيل الذي فارقتاه من صيدا
ورجع الى دمشق الشام لاجل خاطر والدته والاجتماع لها التحصل
المبر التام بان الله تعا يحرك خاطر الرجوع اليها وادراك
فرض الحج الشريف معنا ولدينا فكان ذلك اليوم بعينه هو يوم
خروجه من دمشق الشام وتوجهه الى جهتنا كما اخبرنا هو بذلك
عند اجتماعنا به بعد ذلك بايام وكان من دعائنا استيا
اخر وجدناها متيسرة باذن الله تعا من غيرنا خير والله على كل
شيء قدير وقد وجد بعض اصحابنا على قبر الشيخ على بن عليم قدس
الله سره ورقة مكتوب فيها مرحبا بكم واهلا وسهلا بالشيخ
الله مقاصدكم وحواسنكم وحكمكم بالسلافة في السفر والاقامة
وكلام اخر والودقة اخذها الشيخ امين الدين الخليل حفظه الله
تعا وقرأها علينا وهذا ما حفظناه منها والله اعلم بحقايق
الاحوال وذلك المزار بعيد عن العمران منفرد في ساحل البحر وليس
يوجد هناك احد من النساء والرجال ونخرجنا على غفلة
وطرقنا تلك الاماكن في وهله وحمايد على بعد العهد بالزود
انا وجدنا الصندوق الذي عند راس الشيخ لوضع النذر حتى يرد
تلك الديار قد دخل من ثقبه الخمل وعمل فيه اقراص العسل
فقلنا لهم هذا الكرام لنا بالفعل ايضا بعد القول من استاءة
الشيخ حتى قوى النشاط وزال الكسل وقد اكلنا من ذلك
الشهد فحصلت لنا البركة وزال الجهد وقد جلسنا هناك
بعادا دكعتين في الحراب للتجبه وشرعنا في نظم هذه
الابيات على البديهة واملاها للكاتب بهمة عليه وهي قولنا
سقى ابن عليل من شراب الرضا ساقى فزودته شدت ليل المنى ساقى
واوردت الاقبال في دولة الهناء فكان بها الله الكرم لنا واتي
سرينا اليه والصبح كانه على روضة الحو القصر ما رفاق

وللارض ثواب من النبات دجت بالوان زهر مشرق اي اشراق
 وكثير لطيف الما يدفق في الربا فقه من ههنا لك دفاق
 جلسنا على الشاطئ الذي امتد اخضر كمثل لواء في هوى الجو خفاق
 وذلك التيمم الرطب ينشرب به علينا وما للشمس نيران احراق
 الى ان دعا داعي الزيادة معلنا بشارته فينا على اوج افاق
 وقتنا نظن البيد تطوى بسيرنا لمن قد قصدها بلين وارقاق
 وهبت علينا من شدا نفخاته رواج قرب يستلذ بها الرافي
 وجاد علينا الله بالحالة التي تشرفوا والمستهام باسواق
 واتحنا المولى بانواع لطفه ودار لنا كاس الفنا من يد الباقي
 الا يا على الاسم والقدر في الوري ويا ابن عليل من تساحي باعراق
 العر الخطاب نسبة جده الذي ذلك الفارق حجة خلاق
 خليفة طه سيد الرسل كلهم وحاحي حتى الاسلام منه باسحاق
 ومن طيب هاتيك الجدود تعلمت فروع لهم تولى العطايا باعناق
 دعا الله مجرا عند بحر من السدا حيايته معرفة بين ارفاق
 كريم السجايا ملئ تربيته هدى له شرف بالحق من يوم ميثاق
 كرامته في الناس شهورة لها يرى كل ذي عقل فيا طيب اخلاق
 ويقصده الحجا في فيغفر ذنبه لدى كل ارعاد يكون وباراق
 وما ازمة مدت الى العبد باعها وواخاه الا اب منه بارزاق
 بظل عليه النور بيدي رواقه بغيت قبول من سما الغيب هراق
 واوصا فاجلت واحواله جلت غيوم عموم عن اضالع مشتاق
 الا يا كبريا والوليا ومن له منية قرب لا تتال بالحاق
 اتينا الى ابواب عزك نلتجى لادع شمشاع العامة سباق
 وركب صحننا هم اليك اعزة لهم ممن فينا تناط باعناق
 جها بذة غرايئة معشر لهم تنظر العلياء لكن باطراق
 لدى كل شهم في الكمال مهذب يقيه بوجه في الفاخر براق
 الى ان وصلنا والنهات كأنه محيا جيرا في ملاحه احذاق
 فحشنا وسلمنا على الحضرة التي يحق لدينا ان تداس باماق
 وقد لاحت الاسرار من جنباتها فهامت بذكرها قلوب العشاقي
 وجاد بما جاد الاله واسفرت وجوه الالما في عن سنا طلعه الساقي

فلانزال

فلا زال رضوان من الله دائما على ابن عليل بعد عنقوا اشفاق
 على امد الايام ما لوعة الجوى بعبد الفنى قد جها فتح اغلاق
 وما جدت الذكوى بصوت حامة تعنى على تلك النواحي باوراق
 وما لاح صبح والظلام مضى ما بروق الحى فاهت بالسن انطلق
 وما اتفق لرجل من اخواننا انه نسي دواة له من الخاس بين الحشيش في
 الطريق ونحن ذاهبون الى زيارة الشيخ على بن عليم قدس الله سره العزيز
 فما تذكرها حتى وصلنا الى المزار الشريف فيس منها في نفسه ثم قال
 يا سيدي على بن عليم تضع لي هذه الدواة واناجيت الى نيارتك وفي حالك
 ثم اتنا ذهبنا الى مصر المحروسة كما سنذكره ان شاء الله تعالى فاجتمع برجل
 هناك فقال له خذ هذه دواتك ووصلت اليه دواته بيعة الشيخ المذكور
 قدس الله سره ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل حضور ونحن تحت
 الرواق بين البحرين بحر الماء وجر الهدى والندا ونحن في العيني الى ان اصبح
 صباح يوم الاحد الحادي والثمانين وهو اليوم الثالث والعشرون من
 شهر ربيع الاول فجلسنا في تلك الحضرة المباركة نحن وبقية من كان بيننا
 وبينه في الزيارة مشاركة المان صاد وقت الظهر فاكلنا ما يتسر لنا من
 الزاده ثم صلينا بالجماعة صلاة الظهر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 باتمام المتصود والمراد ثم ركبنا وسرنا نحن والاخوان في اتم عافية
 واعم امان وكان النهار فاخى اللون ووجه الشمس تحت جلاب
 الغيم من المصون فاستدنا الشيخ امين الدين المذكور سابقا هذا البيت
 من جملة قصيدة للاخيه الشيخ بشير المقدسي رحمه الله تعالى وذلك قوله
 ستوت فيه شمة الشمس خوفا من هبوب الصبا بنانوس غيم
 ومن تلك القصيدة قبل ذلك البيت قوله
 دما يوم تمازج البحر والبر دبه فاغتندي كطبع السليم
 وقلنا نحن من النظام في هذا المقام
 ويوم فاخى الجو كدنا نطير له باجنحة السرور
 شربنا فيه كاسات التصافي وطبنا في الزيارة بالمزود
 لدى ابن عليل السامى نزلنا هنالك بين سامية القبور
 وبالبحرين بحر الماء فزنا وجر فائق بين البحور
 مع التوم الكرام اجل قوم فحونا للكمال وللأجود

و زاد الله نعمته علينا . وقد قضيت لنا كل الامور
 فحيا الله ذاك اليوم عنا . و ذاك الدهر من بين الدهور .
 ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى تغريبافا المحوسه . فانزلونا
 هناك في دير الادمين مع جماعة المانوسه . وهو مكان يشبه القلعة
 المتينة . ذات الابراج الحصينة . وحصل لنا هناك باخواننا
 ومن كان معنا كالسرور . و اتم الصفا والخبور . فقلنا من النظام
 حيث كان لجمنا النظام .
 قد اتينا نسعى الى تغريبافا . ثم قلنا يا فادخ البلاد يا فاد .
 ودعا بعضنا بذلك لبعض . حيث ربي لنا من الهم عافا .
 وبها الجور والركاب فيه . فتغالا بما حوته خفا .
 و با على الدير الذي شتم بتنا . و علينا كاس المسرة طافا .
 مع صبح حازو الكراذواتا . و ترقوا على الوردى او عافا .
 كل شتمهم على الوداد توأخي . و على الحب والخلوص تصافا .
 سادة كلهم اجلة قوم . جمع الله فيهم اللطافا .
 ثم بقنا هناك خير مبيت . حيث وجه السرور بالبروقا .
 ثم لما ابد الصباح وولت . انجم الليل بالضاقتنا فاد .
 هب داعي الرحيل يعلن فينا . فراينا له للمنى اسعافا .
 ونسيم الصبا على البحر يمشي . ساق من جند موجه الاخا .
 وبتنا هناك . وقد تولت الاحلام والاحلاك . و نحن فاما تم صفا . و اع
 وفا وقد طلع صباح يوم الاثنين الثاني والثمانين وهو اليوم
 الرابع والعشرون من شهر ربيع الاول فسونا على بركة الله تعالى مع
 جماعة الاخوان . نسج ذبول الاماني في ديار ارض اللمان . حتى راينا في
 الطريق من بعيد قبة مبنية بالايجار والشيد . فاذا هي قبة فيها
 قبر سلمة بن الاكوع الصحابي الجليل رضي الله عنه . وقد اختصوا سد
 الغابة في اسماء الصحابة . قال سلمة بن الاكوع وقيل سلمة بن عمرو
 ابن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله وكنية سلمة ابو اياس
 في الاكثر وقيل ابو مسلم وقيل ابو عامر بايع تحت الشجر ثم سكن بالريذة
 وقال ابنه اياس ما كذب ابى قط وعاد الى المدينة قبل وفاته بليالي
 وتوفي فيها سنة اربع وسبعين وهو ابن خمس وعشرين سنة انتهى

وذكر

وذكر الهروي في كتاب الزيارات له ان جملة من الصحابة رضي الله عنهم دفنوا
 في البقيع بالمدينة وذكر منهم سلمة بن الاكوع فقبره في المدينة لا هيا
 والربذة بالتحريك وبالراء والياء الموحدة والذال المحجمة والهاء موضع قرب
 المدينة ثم مردنا على قرية صر فند بنح الصاد المهمة وسكون الراء وفتح الفاء
 وسكون النون بعدها والمهمة نجلسنا هناك تحت ظل شجرة . واكلنا ما
 تيسر لنا من الزاد ببركة الصالحين البررة . وقد اخبرنا ان لقمان الحكيم عليه
 السلام مدفون هناك في داخل مكان . وعليه قبة ذات هيبة ووقار ونورانية
 ولعان . وفي كتاب الزيارات للهروي ومن شرفي بحيرة طبرية يقول لقمان الحكيم
 وابنه وقبره ايضا باليمن يجبل يقال له لاعة وذكر في محل زيارات اليمن
 قال لاعة عدت عندها جبل عليه قبر لقمان الحكيم انتهى ثم دخلنا الرملة
 فنزلنا في ذلك المنزل الاول . وهو منزل صديقتنا الشيخ ابى الهدي الذي هو
 روح جسد ذلك القطر وعليه فيه العول . وبتنا تلك الليلة في حاه المسبح .
 فكأنا نرتع من بدائع ادايه في رياض ربيع الى ان طلع صباح يوم الثلثا
 وهو اليوم الثالث والثمانون وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع
 فخرجنا على المسير . وخرجت مع الاخوان اخوان المودة والخير يتصدون
 الوداع . حيث دعا الى الفراق داع . منهم الشيخ ابو الهدي المذكور والشيخ
 امين الدين والسيد محمد جلي الفلا قنسى ناظر اوقاف الخليل ابراهيم عليه
 السلام والشيخ شمس الدين وجماعة اخرون . ممن كانوا عندنا يجتمعون .
 ودعونا الله تعالى لهم ولنا وعادوا الى الاقامة . وسافرنا بالسلامة حتى
 مردنا على قبر الشيخ قنفة بنح القاف بعدها نزلت ساكنة ثم دالمهمة مفتوحة
 وهاء فمرانا له الفاتحة ثم اشرفنا على قبة النبي روبين . عليه السلام
 ولم نزل سايرين . مع جماعة الحاضرين . الى ان وصلنا القرية بيني
 بضم الياء المثناة التحتية وسكون الباء الموحدة ونون مفتوحة
 والفت مقصورة وقال الاسيوطي في شرحه على سنن ابن ماجه الذي
 سماه مصباح الزجاجه . في باب الجهاد ابني هي بضم الهزة والقصر
 اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال له بيني بالياء
 انتهى كلامه فاسم القرية ابني وبينى بالهزة وبالياء في اوله
 مقصود نجلسنا هناك حصه من الزمان . واكلنا ما تيسر لنا من
 الزاد مع الاخوان . ثم زردنا قبر ابى هريرة الصحابي الجليل رضي الله

حرة

في مكان كبير واسع الاطراف والجوانب داخله بناء عظيم من عماره الملك الاشرف
مكتوب ذلك على بابيه وعليه قبة وفي المكان مهابة وجلال والله اعلم بحقيقة
الحال واختلف في اسم ابوه هريه رضي الله عنه فقيل عبد الرحمن بن صخر
وقيل عبد الرحمن بن عثم وقيل عبد شمس ويقال يزيد بن عسرة ويقال اسكين
ابن دويه ويقال عبد الله بن عبد شمس ويقال عامر وعنه قال كان اسمي
في الجاهلية عبد قيس فسميت في الاسلام عبد الرحمن وانما كنت بابي هريه
لانني وجدت هري فخلتها في كفي فقيل ما هذه فقالت هريه قال فانت ابو
هريه وروي عنه انه قال كنت احمل هريه يوما في كفي فاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذه فقالت هريه فقال يا اباه هريه وقد اختلف
في اسم ابوه هريه اختلا فالكثير لا يحاط ولا يضبط في الجاهلية والاسلام
والذي اعتمدت عليه طائفة الفت في الاسماء والكنى انا اسم عبد الرحمن
ابن صخر سكن المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع وخمسين وقيل
سبع وخمسين وقيل انه مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن
ابي سفيان وكان امير يومئذ على المدينة كما حوت ذلك بالنقول
المعمدة في كتابي زهر الحديثه في ذكر رجال الطريفة وذكر الهروي في
كتاب الزيارات ان بيني ببلد بني يافا فاستقلنا بها قبر ابوه هريه رضي
الله عنه اشتهر ثم نظمنا في هذه القرية على البدئية قولنا

قد اتينا نؤم قرية بيبي ولما حصى منة الله بيبي
قرية في طريق غزة لاحت جمعت هجة ولطفا وحسنا
وقبول الصالحين منيرا ت دعونا هناك ربي وزرنا
والربا مطلق الجوانب غص بحريف لنظار ربيع معني
وحدنا الاله سرا وجهرا وامثلنا برحمة الله امنا
ومكان ابوه هريه فيه صاحب المصطفى اليه دخلنا
في رواق وجامع وقباب كما من جاء به قد هنتي
وعليه مهابة وجلال وهون هجة الكواكب اسني
خصه ربنا بشوق يوب عنو وبرضوانه فوادى ومثنى
امد الدهر ما النسايم هبت فامالت هناك غصنا فغصنا
ثم قننا من ذلك المكان وسونا نحن ومن معنا من الاخوان في ذلك الطريق
السكال وبالعلم به نفينا عنا الجهل الى ان وصلنا الى قرية سدود

عسقلان

بضم

بضم السين المهلة والذالين المهملتين بينهما واو محدود ونزلنا هناك
حصه من الزمان ووصلنا صلاة الظهر بجماعة الاخوان وزرنا هناك
سلمان الفارسي الصحابي رضي الله عنه في مغارة ينزل اليها بديج وعليه
قبة عظيمة وذلك مكان طيب الارج وذكروا النووي في تهذيب الاسماء و
اللفاظ قال ونقلوا اتفاق العلماء ان سلمان الفارسي عاش ما بينت وخمسين
سنة وقيل ثلثماية وخمسين سنة وتوفي بالمدين سنة ست وثلاثين وقيل
سنة خمس وثلاثين اشتهر في كتاب الزيارات للهروي قال المدين بها
قبر سلمان الفارسي وفي القاموس المدين مدين كسرى قرب بغداد سميت
لكثرها اشتهر فعمل هذا القبر الذي يقال انه قبر سلمان الفارسي في قرية
سدود وهو غير الصحابي المشهور ثم زرنا بجانبه قبر الولي الكامل
الشيخ ابراهيم المتبول قدس الله سره في جامع كبير هناك وعليه قبة
ومهاية وجلالة قال المناوي في الطبقات ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري
المتبول الاحدي الصوفي قدم من بلد متبول الى مصر وصار يبيع الخوص
المصلوق ثم اقام بزاوية بدرية التوت ثم تحول لزاوية بقرب السباع و
صار الفقراء يرددون عليه فيها وقصدته الاكابر والاعيان لزيارة
والتبرك به وخرج الى القدس فمات في الطريق فدفن بسدود وعند
سلمان الفارسي سنة ثمانين وثمانين ونما غياية عن نحو ثمانين سنة
وقيل انه عاش ما يه وتسع سنين اشتهر وقد ترجمه السخاوي في الضعف
الملاحم وذكر انه توفي ليلة الاثنين فامن عشر ربيع الاول سنة سبع
وسبعين وثمانية وقد قلنا في ذلك بحسب ما هنالك

ان حجر المعارف المتبول في شدود ذات النوح المهول
ضبعة من ضياع غزة تحوي كل خير يسره المأمول
قد دخلنا الى حاه وذرنا وابتهجنا بنوره المتبول
وهو ابراهيم الذي ذكره قد شاع بالدين والتمق والوصو
وبقرب منه سلمان قبر وهو سلمان فارسي في النقول
هكذا اقال عندنا من اناس ثم فاستمكوا بهذا القول
لها الله لم ينزل راحا في كل وقت بعرض عنو وطول
ما عشت على الربا شمات ساخبا لها فضول الذبول
وقلنا ايضا كذلك بمعونة القدير المالك

فتوح ما له فينا سدود • بمنزلة يقال لها سدود •
لعزة ما شمت نبت فاصحت • تقام بها على الهم الحدود •
هناك تزدهى الفلوات لطفا • بما فيها من غيث يجود •
وقد بسط الخريف بساطه نبت • يفوح لنا به مسك وعود •
فما من الربيع وما سناه • اذا ما اخضر بين الروض عود •
وللشبات هبات لطاف • خلال البيد تعرفها الوفود •
فجاء الله ذاك المهدي منا • اذا شئت لمن يهوى عهود •
ولا زال الحيا الوسى يسقى • ريا ذلك الغلا ولها يعود •
على طول المدام الملاح نجم • وقد ضاءت ليال منه سود •
ثم لم نزل سايرين الى ان نظرنا الى قبة الوالى الصالح شيخ الصالحين ابي جهم
بفتح الجيم وسكون الهاء في اخره ميم • فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
بقلب سليم • ثم سونا الى ان وصلنا الى قرية حمامه • وقد انار كل منا بذكره
شوقه وغرامه • وهناك قبر الشيخ ابراهيم ابي عرقوب بن الشيخ علي بن عليم
لصلبه او هو من ذريته فراينا قبته وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
وفي ذلك نقول • ومن الله القبول •
• • •
مردنا بالمشي على حمامه • ولم نسمع غناء من حمامه •
فقلنا هلا بو عرقوب فيها • هو ابن عليم الوالى الخيامه •
فقالوا هل تغنى طير ارض • اذا ما سامها السامى اسامه •
• • •
حما جنباً هامه يا عدوك • لهذا الناس سموها حمامه •
ثم سونا الى ان وصلنا الى قرية مجدل عسقلان • فنزلنا هناك وبنتنا تلك
الليلة مع الاخوان فسروج وابتهاج وامان • وكانت ليلة برغوثيه •
نرجى فيها همه كل برغوثيه فتذكرينا قول ابي الحجاج يوسف بن احمد المعروف
بان غنوم • استكوا البراغيت التي • اضحى لها جسدى مباحا •
• اكلوا اللجوم وخلفوا • في كل جارحة جراحا •
• والليل زاد تطاولا • اتراهم اكلوا الصباحا •
وقوله ايضا
اشكوا الى الله البراغيت التي • ليلها عن صبحه لا يندر •
لولادى ما اصبت محجرة • وعلى الحقيقة هي مؤامرة •
حتى قلنا في ذلك • بما هناك •

ومجدل

ومجدل عسقلان وما حواه • من البرغوث في ليل طويل •
به بنتا وما غنا لنا • راينا الوخر من خرطوم فل •
اكلنا من طعام القوم لكن • لنا برغوثهم كهر برغيل •
له اكل كثير كان مساً • وكيف يرى الكثير من القليل •
وحاصله باننا قد نقصنا • عن المعتاد في الوزن الثقيل •
وان سئتم سلوا عنا اناسا • برملة للرسول او الوكيل •
او الخيل التي جئنا عليها • فتخبركم بنا باتم قيل •
ومن هذا القبيل قول شرف الدين ابي الحاسن محمد بن نصر الله بن عيين
صاحب الديوان المشهور حيث قال •
• • •
حديث المبادى منى اسالوا • اذا شئتم عن احاديثه •
• نزلنا عليه قلم يقربنا • وبتنا قري لبراغيتيه •
وقال غيره في هذا المعنى •
• انزلنا الدهر على معشر • تغر بالناس احاديثهم •
• فما اكلنا من ضياء فاتهم • ما اكلت منا براغيتهم •
وكان العالم الشاعر يروى ان الدين البوصيري سافر الى عند بعض النبا
فاستضافه وكانه قصر في خدمته وحصل له عنده براغيت كثيرة
فقال في ذلك بيتا مفردا وهو •
• فما ضيفونا ولكنهم • براغيتهم ضيفوهم بنا •
قال الشيخ ناصر الدين الفارسي سكودي فجعلت له اولاً فقلت •
• مردنا بقوم قوم القرمي • بلينا بكرى على كرمنا •
• فجاءوا ابترش كويينا به • كانا مغاذونا في حربنا •
• وجاءوا ابا كل غصصنا به • فلا الاكل طاب ولا شربنا •
• فما كان اطولها ليلة • نرجى الاقالة من ربنا •
• فما ضيفونا ولكنهم • براغيتهم ضيفوهم بنا •
ثم اصبحنا يوم الاربعا الرابع والثمانون وهو اليوم السادس
المشرون من شهر ربيع الاول توجهنا الى مدينة عسقلان وسار
معنا قاضى المجدل وحاكلها وانا من اهلها كثيرين قال يا قوت
في المشرك عسقلان بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح
الفاف ويقال لها عروس الشام وقال الحنبلى في تاريخه عسقلان

كانت من احسن المدن وقد خرجها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسماية الي يومنا ولم تعرف وجهها من قبل عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان دعو ان به راس الحسين بن علي رضي الله عنهما وتبعسقلان اما كن تقصد للزيارة وهي على شاطئ البحر المالح انتهى وهناك رمل كثير غابت فيه القبور واندرست الآثار وهو مشهد الشهداء عند باب المدينة ويسمونه وادي النخل وهو الذي صارت فيه المعركة والجهاد وقد دخلنا الي داخل المدينة واسوارها متهدمة وابراجها واقعة وقد اتخذوا غالب ماكنها بساكنين وغرسوا فيها اشجار الفواكه والاعناب والليمون حتى وصلنا الي المكان الذي يسمى بانه بالخضراء على شاطئ البحر المالح وهو مكان مبارك عليه نورانية وفيه انس وروحانية وليس في المدينة باسرها احد من الناس غير من يعالج بستانه او يجرسه لا يقصد الا يناس ثم اننا قلنا في ذلك من النظام على مقتضى فتوح الوقت في ذلك المقام

اسفت في الثغر العسقلاني : كما غا العسقلاني
 على حصول هناك كانت : متينة السور والمباني
 ديار قوم فيها اقاموا : لدى قديم من الزمان
 واصبحوا الآن في قبور : هناك والكلي صار فاني
 مدينة طالما احاطت : بهجة الوجة الحسان
 وطالما حل في ذراها : اصيل قوم كبير شان
 واقفرت بعدهم فصارت : رياض زهر وادعوان
 فهي البساتين للاقاصي : من جملة الناس والاداني
 وقد دخلنا بها وذرنا : للشهلا سادة الطعان
 وكم وفي هناك ثاو : في التوب والروح في الجنان
 ولاح للنمل ثم وايد : اساره طلقة البيان
 قبور النيرات تحوى : ذوى الكمالات والعيان
 من اولياء الاله قوما : قد ادركوا غاية الاماني
 وقد رقت با لجهاد فيها : يرون عز بلا تواني
 والآن في الرمل قد تعطت : قبورهم عن فتى يعاني

وساحل البحر في انبساط هناك في اشرف المكان
 انعم بخضراء قد تسمت عظمة حجة المعاني
 وكم بتلك الرحاب انس يكون آنا من بعد آنا
 ولم تزل راحة توالي على حصى روض عسقلان
 نعم تلك الرحاب منها ما مالى في الروض غصن بان
 وما شد افوقه هزار مشاهدا نعمة المشان

ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعا وودعنا تلك الاقوام ورجعوا الي اماكنهم تجية وسلام وسرنا نحن والخوانم الي جهة الغزة المحررة في عافية وامان حتى وردنا بقريه بربرا بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الباء الثانية والراء قد دخلنا اليها وندنا فيها قبر الولي الصالح الشيخ يوسف البربروي رضي الله عنه في داخل مكان هناك وعليه عمارة وقبة وعلي قبره مهابة ونورانية وهو رجل من المغاربة سكن تلك القرية ومات بها فنسب اليها فتم سرنا فرأينا من بعيد قرية بيت حافر بالحاء المهملة والنون وقد دفن على ما يقال بشي الله حانون فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعا ثم سرنا فقبل وصولنا الي بلدة غزة المحررة بنحو ساعة خرج الي لقاينا قاضيها الفاضل حاوي الفضائل احد جلي ابن المهدي الشامي الراشقي جيبنا وعزينا وكان قد استغل علينا في طلب العلم مدة من الزمان في بلادنا دمشق الشام وخرج معه مفتي الحنفية بتلك الديار الفاضل الكامل الشيخ صالح بن احمد بن محمد ابن صالح بن محمد الغزي العمري الحنفي مصنف تنوير الابصار وجامع البحار في فقه الحنفية والشيخ المصالح نسل ذوى الكامل محمد بن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغصين بالتصغير والشيخ الكامل علي بن الشيخ عمر المشرقي وكان والده الشيخ عمر مفتيا بالديار الغزية والشيخ محي الدين بن الشيخ شمس الدين القدسي الساكن بغزة والشيخ الفاضل علي الضري الشافعي المشهور بالبدري والشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محي الدين شيخ الاسلام المفتي سابقا بالديار الغزية وغيرهم من العلماء والفاضل والاعيان فحينما انزلنا في دار صديقنا الشيخ محي الدين القدسي المذكور فتلقانا بصدره الغالب على الصدور ووجهه الذي هو هبة السرور ثم بينا تلك الليلة في اتم صفا

واعرفوا الى ان اصبح صباح يوم الخميس الخامس والثمانين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا علماء تلك البلدة واكابرها وصالحاؤها وافاضلها من المذكورين وغيرهم بقصد الزيارة في ذلك الحين وحصل بيننا وبينهم بعض المذاكرة العلمية والمسائل الفقهية وقلنا من النظام بحسب اقتضاه المقام

سقى الوابل الوسي غرة هاشم فكم لعبت فيها خيول النساء ثم وفاحت بها الارها بين حديق وعنت على الاغصان ورق الحمايم اذ ابكت الارض السماء بعينها يقوم بها التخل الذي هو باسقى اذ ابسط البحر الخضم بساطه وللسمن الغراء صويرة قائم دعا الله ذلك الشط منها فانه نزلنا انا ساء ارض غرة دارهم وبشوا بها تيك الوجوه التي سمت وكم من همام بينهم ذار فضله حتى الله ارضاهم حيايم دوحها ويا حوس الرحمن صفوة ما لهم ولا زالت الايام تتخوبرونق فان لنا فيهم وديعة مغرم وما هو الامن به هب مجدهم حتى هويا لعليا احدنا ثبل لنا في دمشق الشام نشو هذب له حفظ المولى الكريم بلطفه وما لمع البرق الحجازي بالحجى وما هاجت الذكرى بعبد الغنمين وقال يا قوت في المشرق غرة بفتح العين المعجزة وتشديد الزاى بلاد مشهور بالشام بينه وبين عسقلان نحو من فرسخين من اعمال فلسطين وتعرف بغرة هاشم سميت بذلك لان هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بها وكان جاءها تاجرا وجها ولد الامام ابو عبد الله محمد بن

ادريس

ادريس الشافعي رحمه الله تعالى والعلقتندي في صبح الاعشى في كتابه الا نشاء غرة بفتح العين المعجزة وتشديد الزاى في اخرها هاء وهي مدينة من جند فلسطين ذات جوامع ومدارس ووزايا وبيمارستانات واسواق صحيحة الهواء وشرب اهلها من الآبار وبها حلها البساتين الكثيرة واجل فاكهتها المعنب والتين وبها بعض التخل انتهى وقلنا من النظام المستطاب في شان هاشمك الجواب والرحاب

غزة في التبصر فارس البسط غرة حين جينا الى مدينة غرة ونزلنا على صحاب كرام سادة في الوردى نقاة اعوه و دخلنا من اذلا مشرقا كل نفس بلطفها مستغرة وراينا حديق التخل قامت بقوام يهتز بالريح هزته ودواعي السرور نادت ببست فساها قلوبنا مشمته في خريف له اعتدال ربيع يذكر الشام طيبه والمزه ياسقى الله عهده من زمام نوا النبات في مغايبه بزده و دعا ثم منزل لافيه كنا وجاه من منزل ما اعزده حذ انفة الشايم فيه اذت الغصن في الحديق آزه والربا البست من النبات وشيا نقش الزهر منه في المصبح خزه وفهمنا اشارة الوقت لما طاب داعي الهنا وحل رمزه وروينا عن البلاد حديثا قد اشارت به البنا بغزده وسلكتنا الى المنى في طريقى وفتحنا من حضرة الفيب كثره وقرانا من الحقايق حرفا ليس الا نراه في الخلق همزه ثم قمنا عند اذان العصر وصلينا في الجامع الكبير وهو مكان مشرق منير ويقال ان اصله كنيسة ولكنه ببركة الطاعة يجد فيه القلب من الوحشة تائيسه ثم ذهبنا الى زيارة قبر الشيخ عبد القادر الغصيني بالتصفيه عليه رحمة الرب القدير وهو مدفون في مدرسته مع اولاده وذريته فقروا له الفاعله ودعونا الله تعالى بنية صالحه وجلسنا عند اولاده في تلك المدرسة المذكوره ننظر الكتب التي عندهم وننذكرهم في المسائل المسطورة ثم عدنا الى المنزل العهوى والناس يعين صدورنا وورد ياتون بالموايد على مقتضى جرى العوايد وحضرت الافاضل والاعيان وسهروا عند تلك الليلة

مع جلة الاخوان . وقامت المشدود . وصار السماع المطرب على الالات
 بالقانون ثم انصرفوا وقد طاب الحضور . وزاد السرور الى ان اصبح صباح
 يوم الجمعة وهو اليوم السادس والثمانون الثامن والعشرون من شهر ربيع
 الاول فصلينا صلاة الجمعة في الجامع الكبير . وحصلنا ان شاء الله تعالى على
 الاجر الكثير ثم ذهبنا فزردنا الشيخ فرج في مكان واسع عليه قبة لطيفة وهنا
 عمارة منيفة . فدخلنا الى ذلك المكان . وقرانا النافحة ودعونا الله تعالى لنا
 ولجميع الاخوان . ثم ذهبنا الى مكان اخر هناك مشهور فيه جنينة لطيفة
 مخوفة بانواع الزهور وفيه قبر الشيخ عبدالرحمن بن الازاعي وجانبه
 قبر للسلطان الغوري رحمه الله تعالى ما يقال . والله اعلم بحقيقة الحال .
 فقرانا النافحة ودعونا الله تعالى ببلوغ الامال . وفي هذا المكان مفادة يقال انه
 مدفون فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنسب اليه غزوة ويقال
 ان هذه المفادة متصلة بمفادة سيدنا الخليل ابراهيم واولاده الكرام .
 عليهم الصلاة والسلام . ثم خرجنا وذرنا في تلك الجبانة التي هناك قبر
 الشيخ علي بن مروان وعليه قبة مرفوعة وعمارة موضوعة وله كرامات
 مذكورة . وخوارق مشهورة . فقرانا النافحة هناك . وجعلنا ثوابها للذين
 دفن في تلك الجبانة من المسلمين من ملوك و ملاك . ثم زردنا الشيخ عبدالرحمن
 ابن عيسى بن داود بن علي بن سلطان السجاري ثم الغزي الشافعي الولي الكامل
 صاحب الكرامات وقبره في مكان مستقل عليه قبة وعمارة . وهناك اسن واجته
 واستناره . وله ديوان شعرا طلعتنا عليه في غزه . فتح فيه خيبة المعاني
 وانفق كنزه . روح الله روحه . ونور ضريحه . ومن شعره هذا التحميس للابيا
 الثلاثة المشهورة . المطوية هنا المشهورة .

لعبدك يارب العباد سريرة . مطهرة عما سواك منيرة .
 وادمعه تجرى عليك غزيرة . فليتك تحلو والحياة مريرة .
 وليتك ترضى والاناام غضاب .
 ويا ليتني عن ساق غرعى شامر . ويا ليت غصني بالتواصلنا مر
 ويا ليت لي في كل وقت مسامر . وليت الذي بيني وبينك عامر .
 وبيني وبين العالمين خراب .
 ايا من رضاه يذهب اللحم والعناء . ويحصل منه الخير والسعد .
 وتأتي به كل المسرات والهناء . اذا صح منك الود يا غاية المنى

فكل

فكل الذي فوق التراب تراب .
 ولنا نحن سابقا تحميس هذه الابياء . وذلك قولنا مما هو موجود في ديوان
 ايا من له الاشواق مني كثيرة . ويا من دموعي يوم بان غزيرة .
 ويا من لقلبي في هواه سريرة . فليتك تحلو والحياة مريرة .
 وليتك ترضى والاناام غضاب .
 خيالك في قلبي لقلبي مسامر . وحبك للعشاق ناه وامر .
 فيا ليت عيت الوصل لمنك غامر . وليت الذي بيني وبينك عامر .
 وبيني وبين العالمين خراب .
 لقد ذاب كلي في لقاءك لك الهنا . وبدل فقري في تجديك بالهناء .
 وانت هو الموجود حقا لانا . اذا صح منك الود يا غاية المنى

فكل الذي فوق التراب تراب .

ثم جئنا الى الجامع المشهور بجامع شهاب الدين احمد بن عثمان وهو
 جامع مبارك عظيم الجوانب والبيانات . فواينا هناك حلقة الذكر
 في طريق المطاوعة . وداينا الفقراء يذكرون الله تعالى باحوال قويه .
 فلم نزل الى ان صلينا صلاة العصور بالجماعة في ذلك الجامع المهور . وقد
 حصلنا ان شاء الله تعالى على اكل الاجود . ثم خرجنا فزردنا في الطريق الشيخ
 مجاهد في مكان له مستقل وذرنا بجانبه قبر الشيخ محمد العجيان
 ولي من اولياء الله تعالى صاحب كرامات مشهورة عند اهل البلاد ثم ذهبنا
 الى جامع الجاوي وهو جامع كبير واسع جميعه مبني بالواح الرخام واجدار
 السباق في اول الزمان . وهو خراب الان . والرخام ساقط حول جدران
 وفي صحنه الخارج من عدم تقيد النظر عليه بعمارتة وممرته والجاوي
 هذا ذكره الحنبلي في تاريخه وهو الامير الكبير علم الدين ابو سعيد بنجر بن
 عبد الله الجاوي الشافعي ولد بآمد ثم صار لامي من الظاهرية يسمى
 الجاوي ثم انتقل بعد موته الى بيت المنصور وانتقلت به الاحوال الى ان
 صار مقدا بالانام وفي زمن المنصور قلا وون وفي نظر الحرمين الشريفين
 ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وولي
 نيابة غزه وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه السلام المسجد المعروف
 بالجاوي وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظرا وعمرا جامعاً
 بغزة وخانقاه بظاهر القاهرة ودرسة بالقدس الشريف وهي التي

صارت في عصونا سكا لنواب القدس الشريف ووقفنا وقتا كثيرا وكان له
معرفة بذهاب الامام الشافعي وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص
الامام الشافعي رحمه الله تعالى توفي سنة خمس واربعين وسبعماية بالخانات
التي انشأها بالعاخرة انتهى والجامع الذي عمره بغزة هو هذا الجامع الذي
ذكرناه هنا وانه خرب اليوم وهو منفصل عن العرمان وقد رد موايا به
واستغنى الناس عن الصلاة فيه ثم مررنا بعد ذلك على مدرسة الطوشي
وهي الآن مسكن قضاة مخوة وموضع حكمهم فلما كنا احد جلبي المتقدما
ذكره النائب في الحكم يومئذ وجلسنا عنده هناك حصه من الزمان ثم
عدنا الى منزلنا مع من كان معنا من الاخوان ثم بتنا تلك الليلة واصبح
صباح يوم السبت السابع والثمانين وهو اليوم التاسع والعشرون من
شهر ربيع الاول فارسل اليها حضرة المولى الهمام عطاء الله افندي قاضي
القدس الشريف المتقدم ذكره مكتوبا بهذه صورته جناب شيخ الو
على التحقيق مالك مالك التحقيق والتدقيق درة عقد العلماء
ذوي الطرق غرة وجه المحدثين اولى الهداية والتوفيق العالم
الخير المحقق الشهير حضرة الاستاذ الشيخ عبد الغني افندي
كان الله له امين بعدتم تلك الراحة المنيفة واهداء ما يليق
بتلك الذات الشريفه والطلعة الانسية اللطيفة من درر تحيا
قدسية عبقرية النفحات وغرر تسليمات سنيه عطرية السموات
وسلام ابي من عقود الجمان وثنا ازهي من الدرر في اجياد
الحسان ودعاء يرجي به القبول من الملك المنان تخص به
ذلك الامام الاعلى الزاهد المفضل اللوذعي جناب المشار اليه
اسبح الله جزيل النعم عليه ونظر بعين عنايته اليه والسبب
المداعي لني برا حرف المحبة والوداد والاكثرة الاشواق لرؤيا
ذاتكم المانوسه لا برحت بلايكة الرحمن محروسه وثانيا اننا
ولله الحمد والمنه بخير وعافيه ونعمة وافيه ونرجو بسم
وتعالى ان يكون عوننا لكم في جميع الامور والاحوال امين والوجوب
من الجناب النبوي ان لا تخرجونا من الخاطر المستنير ولا تنسوننا
من الدعاء الصالح بعد فراغكم من قراءة الدروس والذكر
والعبادات وفي اوقات الخلوات والجلوات وفي مواطن

الاجابات

الاجابات - فهذا غاية القصد والرام بلغنا الله واياكم زيارة
بالغمام عليه افضل الصلاة والسلام انتهت صورة الكتاب
اننا كتبنا له الجواب عن ذلك وارسلنا به اليه وهذه صورة ما هنا
روايح حظيرة القدس ولوايح حضرة الانس هبت من قبه سلسلة
الاشباح وذلك بالصنف المبارك من قبة الارواح فتلين له صحفة
الاقصى وتفيض عين سلوان السلوان على بيرايوب البلا المستقصى فيفتح
لها باب عمود الاشواق وباب حطة الهومر من باب غواغة قلوب العشاق
ويده ورهبها الكاس بانابيب المودة والايناس على طور الدرر ولا
فيطيب به حمام المشفا للناس ويكمل به ابو الوفا على ارتفاع ذلك العلم
ويشم باشراقه عفيف العبد للرحمن بمنبره الذي ما الهدم ولا زال ابن
جماعة الفاخر يحيى بتمام داود الابل والواخر ومضمون ذلك
الحيات السلطانية والاشية النابتة عن مرسلها الى الحضرة العلية في
الدولة العثمانية رفع الله رملتها شرفها بين رمل الاشراق وحسن امانة
امينها الذي هو ابو الهدى والدلالة على العدل والانصاف ببركة ابن
عليل المقامات السنية ونيادة هاتيك الجهات التي لا تتال ولا بالامنية
الى الجناب الخطير والثان الكبير جناب شيخ الاسلام وابن شيخ الاسلام
الذي اظهره الله تعالى من حسنات الليالي والايام حضرة المولى وابن
المولى الذي هو بكل حال احق واولى شمس العالي وبدر السادة المولى
حضرة المشار اليه اعزه الله تعالى ببلوغ المرام وجعل المحل والعقد في بيته
والذي شهيده الى الجناب الساجي والمقام الاظهر المناجح باننا والله الحمد
في اكل صحة وعافيه ونعمة من الله تعالى وافيه نحن وجميع من معنا من الاخوان
في اتم نعمة واشمل امتنان وقد توجهنا بشريف همتكم الى زيارة الولد الكامل
والعالم العامل الشيخ علي بن عليل قدس الله سره واعلى في درجات القرب
مقره وحصل الابتهاج والمسرد وكما لا الانس والجبود وذهب معنا
جميع الاخوان والمحبين وسليل الاماجد الاكرمين حضرة الشيخ ابي الهادي
وقد انزلنا عنده في مقام امين وحضرة منير العلماء الكرام الشيخ امين
الدين مع بقية اتباعها واخوانها من الاماجد الكرمين ودعونا لكم ولا
في هاتيك الاماكن المباركة بما هو محمول ان شاء الله تعالى الى حضرة العلي
الاعلى على اجحة الملايكة ثم توجهنا الى قرية الجدد وبتنا بها الى الصباح

من

كم

بعد زيارتنا ابا هريرة والشيخ ابراهيم المتولي وسلمان الفارسي وبقية
قبور اهل الدين والصلاح وكما الدعاء لكم حتى ذهبنا الى عسقلان
وقدنا ما فيها من المشاهد وشهدنا هاتيك الاسرار الحسنة ثم توجهنا
الى غزة المحروسة ونزلنا في دار صاحب الاخلاق المانوسة والكمال
الظاهر الدالة على طيب الاعراق الطاهرة جناب الشيخ محي الدين
افندي الذي لا زال في عناية المعيد البيدي ونحن الآن في ظل مكانه
المعور في كل اعزاز واشمل سرور وتلقانا جناب ولدنا فابكم
الكمال للخلاق والشريف الاصول والاعراق قررة العيون
الذي بفضلهم تغنى اهل الكالات والفنونه احدا فندي البهنسي
وجدنا سيرته الفاضلة وسيرته الكاملة من جميع الوجوه والجاهات
ونحن الآن عند اهل البلاد فاجمل الحالات وقد شهدنا معنا هذه
المشاهد كلها فابكم الشكور في سعيه البرور وكيف ونحن في صحبة
خضر الشهور وقد وصل اليانا من جنابكم المكتوب الشريف والرسوم
المنيفة فسررنا بجمال الصحة والعافية وتمام الخطوة الواثقة الوافية
ونحن مواظبون لكم ولا ولدكم ولا تبا عليكم على وظيفة الدعاء الصالح
في كل صباح ومساءم والسلام على الدوام انتهى ثم ذهبنا مع النايب
احدا فندي المذكور فاجتمعنا بالشيخ والشيخ العرب في هاتيك البلاد
وتكلمنا معه في الذهاب الى بلاد الحجاز من طريق البصرة فاخبرنا ان حكمه
الى قلعة المويج وانه يرسل معنا من العرب من يجلسنا على جملهم الى قلعة
المويج ومن هناك يبقى للمدينة النورة نحو العشرة مراحل فقلنا له من
هناك للمدينة النورة من هناك من ياذنا هذه العشرة مراحل
فذكر لنا ان هناك عربا يعرفهم حاكم قلعة المويج ثم قال لنا الايسر
عليكم من هذا كله ان تذهبوا الى مصر وهناك ابي الحاج المصري
عنده متايخ العرب ان كلهم يرسلكم كيف شئتم فان فصل المجلس على هذا و
توجهت همتنا عليه ثم قنا فزونا في الطريق الى الصالح الشيخ طماح
بضم الطاء المهلة وبهدا طاء مهلة ساكنة وميم والف وجم وذننا
الشيخ التركي بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الراء وكسر الكاف وباء
النسبة الى الترك وقبره في اسفل عال من الرمل وترانا الفاتحة للشيخ عجلاي
من اولاد الشيخ تحليل قدس الله سرها وسيا في قرية ذكرنا لزيارة

علي بن م

الشيخ

الشيخ عجلاي وزيارة اخيه الشيخ رضوان رضي الله عنهما ثم
مشينا بين البساتين من الخيل في ذلك الرمل وراينا انار الاقدام
فعلنا هذه الابيات في ذلك المقام
عج على الكتابين من رمل الحيا : واقرأ الحرف الذي قد درتما
حينما الاقدام فيه كتبت : في طروس الارض اسرار السما
ربما تفرهم او تلح او : تدرك المطوى فيه ربما
ان هذا شب متصل : من علا الغيب الى اسفل ما
يا ستي الله حي غنة من : بلد رقت وطابت كرها
ودعا الشطن من البحرها : كلما طاب بهواه كلما
قد اتيناها باقوام لهم : قدم في الود يعلو قدما
ولهم فضل وجود وتقى : فهم السادات فينا العليما
ونحن ابتلا قيتهم ولم : نجد الاقوام الا نجا
هذه حضرتنا قد شرفت : بشريف القدر اسمي من سما
احد الاوصاف والذات الذي : ساق في الاحكام علم الحكما
وعلى من به تعلو الطلا : وبطيب المجد يشفي السقا
والذي يدعي بحجى الدين قد : عز قدرا وبه الفضل غنا
وكذا الكامل في رتبته : احد المشهور درويش الحيا
وبواقى الصبح من حضروا : بين مخدوم ومن قد خدما
لم تزل تشمنا اجعنا : بركات الوقت بيني الكرما
ولنا الجوصفا رونقه : حيث تقول البحر فينا البتسما
وبساتين نخيل جمعت : كل لطفنا اشترات علما
وقصور عاليات قد سمت : بشبايك لها الله حيا
وادام الحظ فيها وعلى : اهلها مفدودق الغيثها
ما دعا عبد الغنى ربه : فجاها منه بالقصد وما
ثم لم نزل سايرين الى ان مرونا على قبره هناك عند البحر فوق تل من الرمل
يقال انه دفن فيه الشيخ حسن الاغبري بالغنى المعجزة والباء الموحدة والراء
وهو رجل من اهل الجذب والصلاح قيل له قبل ان يموت اين تدفن يا شيخ
حسن فاتي بهم الى موضع قبره الآن وقال لهم انا ادفن في هذا المكان ثم بعد
سنتين لما مات حضروا له قبر في الجبانة عند قبر والده فأتوا به ليدفنوه

فيه فما امكن وامتنع في النفس وما قدر احد على وضعه في تلك الجبانة
ولانت جنازته حافلة بالعلماء والصلحاء والاكابر والاعيان
والخواص والعوام فجلوا النعش به وكان ياخذهم حتى وصلهم
الى محل قبوه الآن فحفر والدقير وابنوه في تلك الساعة ودفنوه
فيه رحمه الله تعالى فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى
وصلنا الى قبر الشيخ رضوان بن الشيخ ابى عرقوب بن الشيخ على
ابن عليل قدس الله سرهم فدخلنا الى تلك الحضرة العلية و
السدة العلية فرأينا ضريحاً عليه المهابة والنورانية
فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بحصول الامنية وهما
بالقرب منه بعض القبور وذلك المكاد ملو بالبهجة والنور
وقلنا في ذلك المقام من النظام
لقد اتينا ببتغي زورة : لكامل ساج له شات
بالشيخ رضوان دعي في الورد : وابن عليل فيه عرفان
في حجة الخلد اعدا قبره : وخازن الجنة رضوان
وانشدنا لبعضهم الدر ويش احد المشار اليه سابقا
من خالط الناس بلا علة : بنية صلحة والادب
ملكه الله على نيته : وحاز تفضيلا على الرتبة
ومكان الشيخ رضوان مرتفع في ارض منبسطة والزايرون له
يجلسون على قبره من كرم روحانيته وجمال تجليه فيحصل لهم كمال
السرور والنشاط فاستمعنا في اول الامر من ذلك ثم وجدنا الاذن
بلسان الحال وهو قبر واسع عال عليه قبة باربع عضابيد منفتح
الجوانب بحيث انه يشرف على اماكن بعيدة فاسرفنا على قرية جبال
بفتح الجيم بعدها باموحدة وهي قرية لطيفة الهواء عذبة المار
في اهلها الصباحة ومحاسن الملاحه وقد انشدنا المناضل الكمال
الشيخ على الخال الذكر سابقا هذين البيتين من اقطر لنفسه وهما قوله
ولما ان اذ ارجب كاسي : ومن صهباء ريقته ملاي
ورسفت رضابه وسكوت منه : وقلت لصاحبي هذا جبال
وانشدنا ايضا من لفظ لنفسه :
ولما ان بدا كالبدر وجهها : بوجنات بديعات الطراز

قبر

شمت

شمت الورد من خدندي : وقلت لصاحبي هذا جبال
وياسبه قول الشيخ ابراهيم المعروف بابن زقاعة رحمه الله تعالى صاحب الديوان
تبدأ مقبلا فسالت عنه : باي الارض يا مشفى غليلي
فقال من الخليل وتلك ارضي : فقلت لصاحبي هذا خليلي
ولبعضهم من قبيل ذلك
اقول لشادن اضحى مقبلاً : بقلبي وهو من عرب البوادي
لمن تعزى فقال الى مراد : فقلت لصاحبي هذا مراد
ولنا في نظير ذلك على البديهة قولنا
بدت ذات العقود عقود دور : وقد حلت عنا قيد اللآلى
فدقت الخرم من رشفات فيها : وقلت لصاحبي هذا دوالي
ثم سرنا نحن والاخوان من ذلك المكان وعدنا الى منزلنا المعروف
وبتنا في اتم سرور موصوف حتى اصبحنا في يوم الأحد الثامن والثمانين
وهو اليوم الثلاثون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا المفاضل والاعيان
من اهل تلك البلدة وجرت بيننا الاجامات العلمية الرفيعة الشان ثم
بعد صلاة الظهر ذهبنا الى بستان لطيف قريب من البلدة وكان الزمان
ذمان الخريف وخريفهم كالربيع من كمال صنع الله البديع فقلنا
في ذلك بحسب ما هنالك
غزة الشام قد زهت بالكل : كما جادها السحاب المريع
كل الزهر والنبات حلاها : فكانت الخريف فيها ربيع
وتبدان من قبل كانون فيها : زهر لوز على الفصون لميع
يلبس الروض حلة منه خضر : بازار فضة في ربيع
اوسما من زجد تبدي : انجم الدر وهو شئ بديع
او كنف من اللجين صفاد : مدها لابس الحرير رضيع
والربا عطرت به نفحات : منه فهو المسك المتيق المذيع
ثم بعد انصرفنا من ذلك المكان مررنا على مزار الشيخ شعبان وهو المشهور
بابي القرون وذلك المزار غير ذاوتته كما سنذكرها فانه فيه مدفون
وعلى قبره عمارة ظاهرة وهناك كمال نورانية باهره فقرأنا الفاتحة و
دعونا الله تعالى ثم ذرنا قبالة قبر الشيخ تيس وهو رجل من المفاضل
الصالحين ثم عدنا الى المنزل وكان الهمم عنا معزلة وحضر

عندنا السماع بالآلات الفاخرة بعد العشاء الآخرة وحضر الاخلاء والمحبين
 الذين كانوا يتحدرون وكان المشدفيهم اسمه بروق بفتح الباء الموحدة
 وتشديد الراء مضمومة ولنا في شأنه من النظام على البديهة حيث اطرب في
 المقام لله ذلك يا محمد في الذي تاتي به من لذة الانشاد
 اذ كرتنا العهد القديم بنعمة قد ساعدتنا في لقاء سعاد
 ودعوت منا بالفناء ظواهر وبواطنا والعلب بالمرصاد
 واذا استدوت فانت بلبل صد اطربت بالتروجيل والترداد
 فرايت كيف الامر ينزل صا في واحد فيصير في الاعداد
 حتى اذا احتمم الهوى في معرك معنا اتانا منك خير من ادى
 ان كانت العشر الخوس توجهت للقائنا فانت الحادى

واجتمعنا في هذه الليلة برجلين الصالحين مؤذن في بعض المساجد
 هناك اسمه الشيخ اسمعيل يلعب بقرشت ياكل اى شئ يقدم له من التراب
 او الرمال والحجارة او الزجاج او شربات الفخار والخشيش او الفهم او
 التبن او جمرات النار او قطع الكلس ويقول قبل الاكل قرشت ياكله وكان
 في يدنا نقاحة فالتينا حاله وقلنا له قرشت فاكلها في لقمة واحدة
 وقصدنا معه المباشطة لعلمنا بانه ياكل ما لم يوكل فالنقاح بالاولى
 ثم اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والثمانين وهو اليوم الاول من شهر
 ربيع الثاني فاتي الى عندنا صديقنا الفاضل الشيخ علي بن محمد
 المتقدم ذكره وقد امتدحنا بهذه الابيات فجاه بها اليانا وهو قوله

تشرفنا بولانا الزكى : امام العصر عبد للغنى
 همام ماله في الفضل تاي : ذكي الجذ ذو قدر على
 فريد في الوجود وجيد هم : لطيف الذات ووجه سني
 له فوق السماء مقام صلف : يفوق به مقام الاسنوي
 فيا لله من مولى تسامى : بانواع من العلم الوفي
 يجل المشكلات ولا عجب : على هذا الامام اللوذعي
 تفرد بالكمال وليس يلغى : له ندب باظهار الخفى
 لعمرى لانه الكهف المرجى : لتبيان المصان من الجلى
 اذا ما رمت تسال عن دقتي : ترى البحر المحيط بكل شئ
 يفيد السائلين اذا اتوه : بتحقيق وايضاح لهنى

فاما القاموس

فاما القاموس في تحوير اللفظ : لعدا زدى صباح الجوهرى
 فنرجوا الله ان يبقية غوثنا : وعونا للضعيف وللتقوى
 بجاه محمد خير البرايا : شفيح الخلق ذو الاصل الزكى
 عليه صلواتنا في كل وقت : مع التسليم من قلب صفتي
 كذال واصحاب كرام : دواما في الصباح والعشى
 فعند اليها المولى فائق : قليل الحظ من هذا الروى
 على عبدك الخيال طبعي : يميل الى الغزال الحاجرى
 ودم ياسيدى كهفا عزىنا : قري العين بالعيش الهنى
 على طول المداما لا سرق : فهتج لوعة القلب الشجى

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى ضيافة اخينا صاحب الكمال والمجاهد الخواجا
 يوسف الشهير بابن الفصين فدخلنا الى داره المشرقة الكيف الواسعة
 الالين وكان المجلس حافلا بالافاضل والاعيان والاحباب والخلائ
 فتذكرونا بعض المسائل العلمية والحكايات الادبية ثم حضر السماع وانشد
 المشدود وحصل الطرب والسرور فكاننا القوم في روضة يجرون
 ثم بعد حصول الغايده ووضع المائدة جئى بباء الورد والبخور وقد
 كمل الفرح وتم الحضور فعدنا الى المنزل المهرود مع بعض الاخوان اخوان
 الوجود وتكلمنا في بعض الحقايق الشرعية بعد صلاة المغرب الى ان مضى
 من العشاء نحو ساعة فلكيه ثم حضر عندنا السماع وانظرت العلوب
 والاسماع وانصرف الحاضرون وبيتنا تلك الليلة على اهني ما يكون

حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء وهو اليوم التسعون وهو الثاني من شهر ربيع
 الثاني فذهبنا الى زاوية الشيخ الصالح الملقب بابي القرون قدس
 الله روحه ونور ضريحه في ضيافة خليفته الشيخ الكامل م
 المشول بالعناية الالهية وهو لغيره شامل الدر ويش احد التقدر
 ذكره فدخلنا الى تلك الزاوية المعورة الجوانب والاطراف
 الرحبة الامكن والاكثاف وحضر عندنا هناك الافاضل
 والاعيان ونحن نتذاكر اطراف المسائل العلمية ولطائف
 البيان ثم حضر السماع ولعت بوارق اللامع وفي طرف
 البستان الذي في الزاوية مكان مرتفع وهو مطلق القياد
 مشرف على جهات تلك البلاد وكان بسميه الشيخ احد المذكور

بالشرف الاعلى يشهد ذلك الى مرجه دمشق الشام والشرفين فيذكرنا
 قول الشاعر المنازي في الدجيني والشرفين
 والشرفان عقلة الجتاز هـ هـ جناحان لصدور البازي
 وفي ذلك نقول وعلى الله بلوغ الامول
 الاحدنا الدروديش احد جوسق به كل اشراق ولطف وروفا
 وللشرف الاعلى الذي تم اجته على الشرف الاعلى بمرجة خلق
 فان قيل هذا ما وه دافق فقل بدأ على بحربه متد فق
 وقامت به النخل الطوال الكفا خرايد في خضر الغلابل ترقى
 وانواع ازهار هناك نواح بطيب على تلك الريا معبق
 واشجار لوز من هرات لها شدا كسك فتيق مع بياضها نقي
 وعاشق والمشتوق يزهبون اذا نوح في الاقاص كل مطوق
 ويا جندا ذاك النسيم الذي يربو عشيته كنا بالاجبة نلتقى
 يهب فيثنى للفصو معاطفا فلا غصن الاكاس خمر تسقى
 وبركة ماء سالصاني زلالها بنوفرة بيضاء ذات تالقي
 ومجلس انس مطلق الصد مشرف على كل صدر في البرية ضيق
 تخف به الازهار من كل جانب فكم هاج من قلب الى الحب شيق
 اتينا وسلمنا على من توى به فبشر بوجه منه في الناس مشرق
 فلقه من شيخ سما بمقيد من العين في وقت عن الغير مطلق
 وكنا وما كنا هناك ججعا وللفرق منا قد سما كل مغرق
 وللدف والنايات ثم تراوج وللخند يسقي كاس راح مرق
 واجبات علم مع صحاب اعزة تنير معاينها كشمس مشرق
 وطبنا وطاب القوم في نشاة البرقة الفاظ ولهجة منطق
 الى ان دعا داعي وحييل بالنوي وحانت صلاة الانقضاء والتفرق
 فقمنا الى التسليم ترك عفة ونسجد للداعي جسن تعلق
 فيا طيبك اليوم ما كان في الحى الذواشهي منه للتملق
 وما غرة الفيحاء الا كجنة لوان الذي فيها من العيش قد بقي
 سقاها وحيها الحيان من قد لغزط الهوى تدعو وحسن التمشق

ثم عدنا الى منزلنا المعروف وبقينا تلك الليلة في اتم سرور لا يمكن تاديتهم
 بتعبير الحروف الى ان اصبح صباح يوم الاربعاء الحادي والتسعين

وهو الثالث من شهر ربيع الثاني فغرض علينا بعض الجني امة من اهل الادب
 هذا البيت المفرد من قول بعض الشعراء ولا نشأه انتداب
 ان انتصارك بالاجنان من عجب فكيف يوجد منصور بمكسر
 وطلب منا ان نذيل له عليه ونعمل له ابياتا كالمسببة اليه فقلنا
 في ذلك بمعونة القدر والمالك
 هانت حروف الهوى في معر العسر والعلب صاد له من نعر العسرى
 يا بدر تم تبدأ من سوافه في جنح ليل دجى غير مخسر
 اذا تجلى فينا وجدى اليه اقم وان تولى فينا صبرى عليه سر
 عجبت منك لخصركا وليس يرى من ناقة فيه مع حسن لديك سرى
 غزوتنا بجنونك منك اسلمها لم يلق منها خلاصا كل منا سر
 ففرقت جيش صبرى منك الهزمت عساكر الجلد العا في بك الجسر
 ان انتصارك بالاجنان من عجب فكيف يوجد منصور بمكسر
 ثم ذهبنا نحن والجماعة وبقية الاخوان وبعض الاصحاب الى الخلاء
 بتصد الغزوة الى بستانه وذرنا في الطريق الشيخ ايبك بفتح الهزة
 بعدها يا منشاء تحية ساكنة ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة وفي
 اخره كاف وهو في مكان مستقل وعليه قبة وعجاة ثم دخلنا الى ذلك
 البستان فاذا فيه شبه من حدائق الجنان وجلسنا هناك في غاية
 الصفاء وكلال المسرة والوفاء الى ان صلينا صلاة العصر مع الجماعة
 وكلمت المنشاء بحصول الطاعة ثم ذهبنا فررنا في الطريق على قبر
 الشيخ حياض بكسر الحاء المهملة بعدها يا منشاء تحية ثم الف ضم
 ضاد موحدة وهو تحت شجرة هناك وليس عليه عمارة فقرأنا الفاتحة
 ودعونا الله تعا ثم سرنا الى ان وصلنا الى تربة المدارية فقرأنا
 الفاتحة لمن دفن فيها من المسلمين والمسلمات وذرنا فيها قبر الشيخ
 محمد بن عبدالله مصنف كتاب تنوير الابصار وجامع البحار وهو
 المشهور بالتمرتا شى بضم التاء المنشاء الفوقية وضم الميم وسكون
 الراء وفتح التاء المنشاء الفوقية بعدها الف وثمان موحدة وياء
 النسبة قال في كتاب مرصدا للاطلاع في اسما الاماكن والمقاع
 للعلامة ابي الفضايل صفى الدين عبد المؤمن مفتي الحنابلة بالبشيرة
 ثم اس بضمين وسكون الراء وتاء اخرى والف وثمان موحدة

قرية من قري خوارزم استرى فعل الاصل من بلاد خوارزم ثم سكن جدتهم
 الاعلى في بلاد غزة وتناسلوا فيها ثم نزلنا قبور اولاد الترتاشي واجدادهم
 في تلك التربة وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وكانوا في غزة يفتنون على
 مذهب الخنفيه كلهم بحمد الله تعالى ثم نزلنا والد الشيخ علي النخالي في تلك
 التربة ايضا واجدادهم واولادهم رحمهم الله تعالى وقد اخبرنا الشيخ علي
 النخالي المذكور انه رأى بخط ابن عمه العلامة شيخ الاسلام الشيخ ابي بكر
 مفتي غزة قالا اخبرني عمي شيخ الاسلام محي الدين مفتي غزة ان والده المرحوم
 شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم اخيه انه كان لوالده المولى العارف صاحب
 الكرامات والعارف الشيخ عبد الله النخالي بهيمة غريزة عليه فطلب منه
 ولده الشيخ عبد الكريم الاذن في كوليها الى الكرم فاذن له بشرط عليه ان
 لا يركب معه احدا فلما ركبها اردف خلفه واحدا من اصحابه ولما عا
 لها الى البيت ربطها في محلها فجاء الشيخ على عاقبة ووضع لها العلف
 فلم تاكل فقال لها كلي يا مباركة فقالت له انت ابوك مني ولكن ولدك
 اتصني واردف خلفه من اذني وضربني فدخل الى ولده وساله عن ذلك
 فانكر فسك من يده وجا به الى البيهمة فقال لها هذا انكر جميع ما قلت
 فاخبرته بجميع ما قالته اولاد فلما سمع الفلام كلامها وقع مضطبا عليه
 فاخذته والدته الى البيت ومكث ثلاثة ايام لا يعي شيئا ثم لما مرض
 الشيخ مرض الموت اوصى ولده المذكوران البيهمة اذ ماتت يدفنها فتوفي
 الشيخ الى رحمة الله تعالى ثم بعد مدة مات البيهمة فالقاهما على المزابل
 ولم يدفنهما فزاي والده في المنام وقال له انت لم تقبل الوصية ونحن كفيئناك
 مؤنتها فلما اصبح ترجبه فلم يجدها ولم يجدها اثرا وقد اشتهر بان
 الشيخ عبد الله المذكور كان في كل سنة يري في وقت الحج عجل عرافات
 وقد اخبر بذلك عن جماعة من جيرانه كانوا في الحج موادا والله اعلم استرى
 ومررنا على مكان مستقل فيه عمارة يقال انه ولد فيه نبي الله سليمان عليه
 السلام فتبوكنا به ومررنا على قبر الشيخ ابي العزم وهو في مكان مستقل
 عليه عمارة وقبة معقودة بالحجارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 ثم عدنا الى المنزل وبنتنا في كمال السرور والعا فيه وتمام النشأة الواقعة
 حتى صبحنا في يوم الخميس الثاني والتسعين وهو الرابع من شهر ربيع
 الثاني فورد علينا الوارد الاكهي من فتوح الوقت على حسب الحال

فقطنا

فقطنا هذه الابيات وعلى الله بلوغ الامال
 فديتك يا من قد خفيت فلاحا : وشوق الى لا يزال فلاحا
 ولا عجب ان طربت في رؤيتي له : فن لطفه اني وجدت جناحا
 ولما بدا وجهه له من وراء الورد : رايت جميع الكاينات ملاحا
 تبالك من سر خفي عن السوي : اباح لنا جهرا لقاءه ابا حيا
 يقول لشيء كثر في الشيء غيره : انما كان لكن قد سمرت وباحا
 وما صبغة الاشياء الاشوية : بها يتجلى للانام كفا حيا
 تعاليت يا ساقى القلوب شرابه : بروية وجهه منه ساعة لاحيا
 لئن كانت الاكوان في الناس ظلمة : فانك عندى قد ظهرت صباحا
 وشمس سما والذات منك لنا بدت : وروض التجلي من صفاتك فاحيا
 هو الكل الا ان صولة فعله : حجاب له يسقى البرية راحا
 فتسكروا بباب العقول فلا تروى : سوى ما لها منها الخيال اتاحا
 وما الحس الا وهو للعقل تابع : يري ما يراه قبضة وسرا حيا
 الا يا وحيد الذات انت وجودنا : وما نحن الا الحكم منك متاحا
 خطوطها قلام العقول تخيال : عن القلم الاعلا صدق صحاحا
 وما القلم الاعلى سوى عن ارادة : تجل انبعاثا اذ علت ورواحا
 ارادة عيب من مقام مقدس : بيديهم منهم المنزه سا حيا
 قديمة عهد والجميع حوادث : فليس لنا فيها الكلام مباحا
 ثم جاء الى عندنا بعض الاصحاب : من افاضل الاجاب فتذاكرنا
 في المسائل التوحيدية والمواجيد الربانية : وقرا علينا بعض الاخوان
 قصيدتنا العينية التي لنا في ديوان الالهيات بتماها ومطعمها
 قولنا فريده حسن وجهها البدر طالع : اشاهد معنى لظنها وظ
 ثم بعد صلاة الظهر قصدنا زيارة ولي الله الشيخ عجلين بكسر العين
 المهلة بعدها جيم ثم لام مكسورة بعدها يا عشاة تحبته في
 اخره نون وهو ابن الشيخ ابو عروب بن الشيخ علي بن عليل والشيخ
 عجلين المذكور اخو الشيخ رضوان المتقدم ذكره وكلاهما ولد للشيخ
 ابو عروب واسم ابو عروب ابراهيم وقد تقدم ذكر زيارتنا لقبه في
 توبه حماة قبل مجلد عسقلان وكأشها هذا الشيخ ابو عروب
 قدس الله سره كان الله تعالى قد جمع له مقام الجلال ومقام الجمال

لع

بتجليه سبحانه على نشأته الانسانية فلامات ورفته ولده الشيخ عجلين في
 تجلي مقام الجلال وورثه ولده الشيخ رضوان في تجلي مقام الجلال وحال كل
 مقام منهما ظاهر من روحانية صاحبه عند تربية قبره يشهد الزاير له كما
 وجدنا نظير ذلك في مصر المحروسة حسبما ذكره ان شاء الله تعالى في محله
 ككلام من الاخوين الشيخين الجليلين صديقنا وجيبنا وروحنا الشيخ زين
 العابدين والشيخ الكامل العارف المسمي بابي المراهب الذي قطب العارفين
 الشيخ محمد الكبرى المصديقي رضي الله عنهم فان الشيخ زين العابدين نور الله
 سره كان ارتد من والده الجلال المحض والشيخ ابو المراهب حفظه الله تعالى
 ارتد من والده الجلال وروحانية كل منهما مستمرة بذلك فوصلنا مع الاخوان
 والاصحاب ومن كان معنا من خلاصة الاحباب الى مكان قبر الشيخ
 عجلين المذكور ولعت علينا بوارق ذلك النور فدخلنا الى مقامه
 المانوس وحرمه المحروس بجانب البحر الملح مثل قبر جده الشيخ
 علي بن عليل الولي الصالح وهو داخل جددان اربع متسعة الجوانب
 وليس عنده غيره مدفون من الاقارب والاجانب وقبره تحت
 السماء في قرب الباب ليس عليه عمارة وهناك ايوان في طرف من
 المكان مبني بالحجارة وعلى المكان هيبه عظيمة وجلال فرشوا
 لنا في ذلك الايوان وجلسنا حصه من الزمان فلم نستطع من
 هيبه الحال حتى قمنا وذهبنا الى الخارج بعد قراة العاتمة والذ
 الذي هو للقبول ان شاء الله تعالى من اقوى المعارج ونزلنا
 الى مكان على شط البحر بين صخور ومكنا هناك نتابل امواج البحر
 وهي تغور واذا ابفلام معه قفة من جريد النخل حمولة من الجيزر
 المحلوا قبلها علينا ووضعها بين يدينا فقلنا هذه ضيافة الشيخ
 عجلين جاءت الينا وكنا نطلبنا ذلك عن كان معنا في الطريق فلم يتيسر
 ثم اتى غلام اخر نحونا بياقة من النرجس المضعف وناولها لنا فحدثنا
 الله تعالى وشكرناه على كمال العافية ثم زدنا قريبا منه قبر الولي المشهور
 الشيخ احد وهو تحت السماء ليس عليه عمارة وعليه الهيبه والوقار ويقال
 انه مدفون هناك قبل ان يدفن الشيخ عجلين ثم قمنا وذهبنا الى منزلنا
 المهود في اخر ذلك النهار المشهود وللشيخ عجلين المذكور كرامات
 كثيرة وخوارق عادات خبرها في طيها سلك البلاد منشور وحضرت

من لازمها

من لازمها الادب فلا يقع من احد سوء ادب في حضورته ظاهر او باطنا
 الا وتظهر في ذلك المكان الرياح والزعازع واخبرنا بعضهم اننا سنا
 ذهبوا الى مزاره وذهبوا راس غنم ووضعوه في طجر من الخناصر على الناحية
 في جنب قبره والصقوا النار بقبره ثم بعد حصه يسيرة لم يروا في ذلك
 الطجر الا العظام ولم يجدوا شيئا من اللحم اصلا وهي من كراماته العظام
 قدس الله سره ولنا من النظام في ذلك المقام
 ما مثل قبر الامام الشيخ عجلين بين القبور ذوات الماء والطين
 قبر شريف عليه هيبه وعلا لا تستطيع تراه الناس بالعين
 وجده ابن عليل في جلالتة على الشهم من يسو بتكين
 والمهر عجلين في تلك الروطاب له سر سرى من كل الناس في الحين
 تا في اليه البرايا في ذيارته تبركا بزيارات الاساطين
 وينزلون به من حول تربته في دار عزله تزهو بتزيين
 يجلسون حوالها على جبل من الرمال عظيم في التلاوين
 في مهمه قنره ما فيه من احد يا وى هناك ولانا وبتدفين
 كتبوا موسى كليم الله ليس به حتى تحرك اوميت بتسكين
 وانما تقصد الخدام حضرته وقت الزيادة وبعض اللعابين
 بشاطى البحر من علماء غرة كم لديه ثم كرامات بتبيين
 فان اسادبا شخص هناك بش ذعازع وامور ذات تشيبي
 وان يكن ادب كانت مكارمه مشودة السحب في تلك الدواوين
 وذلك من غيره فيه قد اشهرت مع الجلال كاخلاق السلاطين
 جينا اليه نوم البحر من كرم يعلو على البحر في قبر بتعيين
 حتى جلسنا لديه ملتجين به في حضرة العزم صحب ميامين
 مستهوكين به حتى اشار لنا في الثغوب الكلك مع بعض الرياحين
 فجاء طفل بجميزه ملت في سلى واخر قد وافي جيبيني
 بمضعف النرجس الزاهى وليس علم بذالك على بعد البساتين
 وقد دعونا هناك الله خالقنا بما قصدناه من حاجات مسكين
 عليه رحمة رب ما شدت سجرا ورق الحمام بانواع التلاحين
 وما سرت في رياض الخديج صبا فعمطر الكون منها ديج لسرين
 ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث والستين وهو اليوم الخامس من شهر

ربيع الثاني فجااء الى عندنا الشيخ محمد بن الشيخ عبد القادر الشهير بابن
 الفصين وابن عمه الخواجه يوسف صاحب الفضل الباهر والكمال
 الزاهر فعلنا هذه الابيات في ملح هذا البيت المبارك فقلنا
 • بلا بلنا بمدح بني الفصين • سواج في الرياض على الفصين
 • ونشأتنا بروية خير قوم • لهم فضل كال بني الحسين
 • هم القوم الاكابر اهل مجد • واهل شهامة من غير مين
 • عيون الاكرميين ذوى العالى • ومن كشفوا لنا عن كل غين
 • لهم يسمو لهم راس وعين • على من كان ذار اس وعين
 • لهم شرف بغيره قد ساجى • وذلك شايخ بالمشرقين
 • وقد زارت منا قهرم وفاق • بسر الوالدن الاكرميين
 • بعبد القادر المشهور طالوا • واجداد كرام الجانبيين
 • وفضل محمد لا زال فيهم • بوالده يفوق النيرين
 • ويوسف بعده يزهو كمالا • رفيع القدر ذو مجد وزين
 • وباقي القوم في افلاك عر • طواع لا تسناك ولا بشين
 • سلاله اولياء الله سادوا • وقد نظمو العقد من لجين
 • فلا زالت تحيا في اليهم • وواجع بينهم ابد وبينى
 • على طول المدام الاح صبح • وبث ضياؤه في الخافقين
 • وما هب النسيم من الروابي • نعطرنا بطيب الواديين
 ثم لاحظت صلاة الجمعة ذهبا الى الجامع الكبير وصلينا فيه صلاة
 الجمعة مع جلة الكبار والصغار ثم خرجنا وكان ولادة الامام الشافعي
 رضي الله عنه فان جم هو العلماء على انه ولد بغيره فدخلنا الى مكانه
 وهو على شكل المغارة فنزلنا اليه بدرج وهناك في داخله قبر
 يقال له قبر الشيخ عطية وهو رجل من الصالحين وكان في حياته يلازم
 هذا المكان الى ان مات ودفن فيه وجه الله تعالى فوقنا وقرانا
 المناحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان قبر يقال انه قبر
 بنت الامام الشافعي فقرأنا لها المناحة وتبعنا بذلك وذكر النور
 في تهذيب الاسماء واللغات ان الشافعي رضي الله عنه كان مولده
 بغيره وقيل بمسقلان ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وتوفي بمصر
 سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنة وفي كتاب الزيار

للهدوي

للهدوي قال غزوة تعرف شريف بها ولد الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي
 الله عنه انتهى ثم ذهبنا الى مزار الشيخ شعبان المعروف بابي القرون
 فدخلنا الى مكانه المعروف بانواع الحضور وعليه عمارة لطيفة
 وقبة منيفه فقرأنا المناحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فزرتنا الشيخ
 علي الاندلسي المغربي في مكان مستقل وليس عليه قبة ولكن حوله عمارة
 قديمة ويقال انه شيخ الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سرها
 فقرأنا المناحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى زاوية الشيخ احمد خيلته الشيخ
 شعبان ابي القرون المتقدم ذكره فدخلنا الى جنينته اللطيفة ذات الحاشي
 التي بها مطيعة وقد اطلعنا الشيخ احمد المذكور على ديوان العارف بالله
 تعالى الشيخ ابراهيم الهدمة الذي زرنه في بلاد الخليل فرأينا ديوانا لطيفا نحو
 العسكر ادريس وفيه قصيدة تائية الفبيت وما يتان وستود بيتا
 ووذها على خلاف المعروف من اوزان العرب ومطلعها
 ساقى شراب وصلنا وادى لهدوي في الصور سكرى انظر من ذاك في الصفا
 الجسم من وجودي اسم بلا سمي مشهود اهل كشف حيا بلا حيا
 في الحب لي مقام ادنى من التذاني ذلك العلوا على من حرف عاليا
 الى اخذ ذلك الكلام الطويل المنبئ عن اجال قائله في مقام التفصيل
 وذلك من غلبة الخبز والسكر على الصور ويقتطع السكر ثم اصبحنا
 في يوم السبت الرابع والستين وهو اليوم السادس من شهر ربيع الثاني
 فاجتمعنا بجناب الحبيب النسيب السيد مصطفى افندي نقيب السادة
 الاشراف بيوت المقدس فانه قدم الى غزوة في يوم الجمعة ثم اتى الى
 عندنا عزيرنا احمد افندي البهنسي النايب يومئذ بغيره المحرور
 والشيخ علي النحال حبيبنا المتقدم ذكره واخبرنا عن جماعة من اهل
 العريش قرب غزوة اهتموا بايقظة من مدة ما ضته بين السماء
 والارض جاللا على طريقة الهجن والخراج عليها وخلفهم فرس عليها
 راكبوا الكلسا يرون بين السماء والارض في الهواء حتى شهد بذلك
 جماعة منهم وادادوا ان يكتبوا حجة ليثبت ذلك بشهادة المسلمين وهو
 من العجايب ويناسبه ما اخبرنا به في الرملة صديقنا الشيخ امين الدين
 الخليلي المتقدم ذكره ان صاعقة فزلت من السماء ثم صارت شجرة
 عظيمة واخبرنا ايضا عن رجل كان شيخ زاوية المولوية بالقدس

الشريفانه اجتمع برجلين يلا والروم من اهل اللطف والادب فاجبه
 انه خرج ذات ليلة في زمن الطاعون الى الخارج بالليل فسمع صرخة عظيمة
 فظن ان الوالي او الحاكم قادم فخرج هناك الى مكان عال فلما قدم الجمع
 مروا به فقالوا له انزل فاذهب معنا فنزل فاخذه معهم وقد حصل
 له منهم رعب شديد حتى تحقق بهم فاذا هم اهل الطاعون الذين
 يضربون الناس فصار معهم من جملتهم ثم ان كبيرهم امر كل واحد
 منهم ان يذهب الى فلان ويضربه فذهبوا وامره هو ان يذهب
 الى بيت فلان وهو من معارفه واعطاه ثلاث سهام وقال له اضرب
 بها اولاده الثلاث فذهب فالتقى له الحايط ودخل فراهم نائمين
 وفلان نائم في وسطهم فطعنهم بالسهم ثم اصبح فوجد الواحد
 منهم ذلك اليوم والثاني مات في اليوم الثاني والثالث في الثالث
 ثم سلب عنه ذلك الحال فخرج يتحدث في الناس بما وقع له ولا
 يصدق احد حتى جاء الى ذلك الرجل الذي ماتت اولاده الثلاث
 فقال له اما كنت نائما في وسطهم وقت كذا وكذا في الليلة القليلة
 وقت طعنهم فقال له نعم وقد كنت عندهم اياما واهل واصحاب
 يسألون عنه فلا يجدون له خبرا انتهى وقد حدثني بهذه القصة
 غير الشيخ امين الدين ايضا وذلك من العجائب وقد اطلعنا في بعض
 الجماع على هذين البيتين لبعضهم مشتملة على اللف والنثر في تشبيه
 عشرة اشياء بعشرة اشياء وهو من البديع
 فرق وشعر جبين نكهة شيب خذ عذار وخال مقلة نقر
 صبح وليل هلال غير ضئ ورد واس وسكن بوجس درر
 وقد ردنا نحن فنظما على طريقة اللف والنثر كذلك في تشبيه
 اثني عشر يا اثني عشر حيث قلنا
 وجه ولحظ سدا خذ لي خجل شعرفم معطف تغر حل كفل
 بدر وسا غير ورد طلا وند دجا عقيق فني درزكا جبيل
 ثم اصبحنا يوم الاحد الخامس والتسعين وهو اليوم السابع من شهر
 ربيع الثاني وقد طال مكثنا في غزة ونحن ننتظر مجيئ ولدنا اسمعيل
 من دمشق الشام وكان ارسل لنا مكتوبا الى بيت المقدس ونحن هناك
 ان مراده ياتي الى عندنا فارسلنا اليه اننا اذا ذكرنا في بيت المقدس

ننتظره

ننتظره في غزة فجاء مع العاقلة الخارجة من دمشق وتوجه الى بيت المقدس
 يظن اننا هناك بعد فلم يجدنا وكنا اوصينا قاضي بيت المقدس انه اذا جاء
 يرسله الينا الى غزة ويرسل معه من يوصله الينا وهو اذ ذلك رجل ولكنه
 لا يعرف احوال السفر والمخالطة مع الناس فقلنا في ذلك من النظام على حسب
 ما اقتضاه ذلك المقام غزة الفيحاء دار ذات اكرام وملقا
 اهلها اهل خلوص لا يرون الودم لقا عندنا منهم حياء
 لكن المعذور ملقى كم بها نكتكم ناء كل جيمنا ونبتنا
 ثم قصدنا السير الى بستان هناك مع الجماعة فبينما نحن نسير في الطريق
 تلك الساعة اذ مررنا على قبر الشيخ علي الرجعي بنح الميم بعدها راسا كنه
 ثم جيم مكسورة فعين مهلة وقبره تحت جيزة هناك فقرأنا له الفاتحة وسرنا
 حتى وصلنا الى البستان وجلسنا في ارغد عيش وصفا واكل مسرع ووفاء
 الى صلاة العصر وحصل الثراب وكل النصر وعدنا فزدنا في الطريق
 الشيخ محمد البطل اولياء الله تعالى فدخل مكان هناك عليه عمارة
 تحيط به ثم مررنا على قبر الشيخ ابي الركايب من اولياء الله تعالى
 في داخل مكان كذلك وحوله عمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 حتى وصلنا الى المنزل فبقنا حتى اصبح علينا صباح يوم الاثنين السادس
 والتسعين وهو اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني فجاء الى عندنا حضرة
 السيد مصطفى افندي نقيب الاشراف بالقدس الشريف وجاءت اكا بر
 البلاد واعيانها ومفتي الحنفية الشيخ صالح التمرناشي والشيخ علي
 البدرى البصير وكان يواظب مجلسنا في كل يوم مدة اقامتنا في غزة
 فطلب منا الاجازة في تصنيف شرح على مائتين بديعتنا التي ذكرنا فيها
 اسم النوع البديعي وهي مائة وخمسون بيتا من قافية الميم المخفوفة
 في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاننا لم نشرحها وانما شرحنا البديعية
 الاولى التي لم نذكر فيها اسم النوع وهي على نوال البديعية المذكورة
 فاسمعنا اياها جميعا واذناله في الشرح وقد سالنا عن معنى
 هذين البيتين المشهورين وهما قوله القائل
 . رات قرالسا فا ذكرتني ليا لي وصلنا بالرقماتين
 . كلالانا ظرقوا ولكن رات بعينها ورات بعيني
 فذكرنا له ان المحبوبة نظرت الى قرالسا والمحب نظر الى وجهها وكل

ان صلينا

عنهما ناظر الى القمر الحقيقي في زعمه الامريا لعكس عند المحبة هو الذي ينظر
 الى القمر الحقيقي وهو وجهها وهي التي تنظر الى القمر المجازي وهو قمر السماء
 ولهذا قال رايته بعينها اي رايته وجهها بعينها التي رايته بها قمر السماء
 فاقطرات بعينها قمر السماء قرا حقيقته على زعمها عنده وقوله رايته
 بعيني اي اغا هي رايته قمر السماء بعيني التي رايته وجهها بها فاني رايته
 بعيني وجهها قرا مجازيا على زعمي عندها واغانا الذي رايته
 وجهها قرا حقيقيا وهل التي رايته قمر السماء قرا مجازيا
 على معنى قول القائل
 ترائي ومراة السماء صفيحة فائر فيها وجهه صورة البدن
 ومن هذا القبيل قولنا صح الدين الارجاني
 لله بدر واطراف القنا شهب يجلوه فيهن من صدغيه ليلان
 تقول للبدن في الظلمة طلعته باي وجهه اذا اقبلت تلتقاني
 وجه السماء مرآة الى طالعتها والبدن وهنا جيا لفيه لا قاني
 لم انسه يوم ابكاني واضحك وقوفنا تحت ارعاه ويرعاني
 كل راي نفسه في عنصا حبه فالحسن اضحك والحزن ابكاني
 وذكرنا له ايضا ما كتبناه في يد بعيننا في نوع الاتساع وذلك قولنا
 وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهه محبوبته وان
 قمر السماء ليس قرا حقيقيا واغنا اطلق ذلك عليه مجازا المشابهة
 لوجهها وقوله رايته بعينها ورايته بعيني يرشد اليه لانه راي
 بعينها التي رايته بها القمر قرا حقيقيا ورايته هي بعينه التي رايته
 بها وجهها قرا مجازيا على زعمها وباعتبار الظاهر وقد
 ذكر هذا المعنى الصلاح الصفدي في كتابه رشف الزلال في و
 الهلال وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معنا قمر
 قمر حقيقي وهو قمر السماء وقمر مجازي وهو وجهه المحبوبة فهو قول
 هي رايته قمر المجازي وهو قمر السماء وانا رايته وجهها وهو
 القمر الحقيقي لا انها هي نظرت الى قمر السماء وهو نظر الى وجهها
 لصلح انه راي بعينها وهي رايته بعينه وهذه مبالغة وافراط
 في الوصف وهي عادة الشعراء ان يجعلوا المحبوبة هو القمر
 الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ

ابوعبدالله

ابو عبدالله محمد بن احمد بن عبد المومن بن اللبان الشافعي الصوفي
 في معنى هذين البيتين في بعض تصانيفه فقال ليشير هذا الشاعر
 الى ان قمر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رايته ذات ليلة
 فكسته برؤيتها له نور جلالها ومحاسن صفاتها والفت عليه شبهها
 واعادته اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالي التي وصلت
 بالوقتين والها بوصالها له افنته عن صفاته وغلبت عليه بصفاها
 حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظر ولهذا قال كلانا ناظر
 قراي قرا واحدا تعدد مظهر لكنها تنظر بعينه وهي عين المحبة
 لان المحب صاد ومحبوبها وهو ينظر بعينها لا انها اعادته عينها رايها
 بها فكان البصير لها نفسها انتهى وهذا من قول ابن غانم المقدسي
 رضي الله عنه ومخطوبة الحسن محبوبة فدايا لغز السوي النهي
 اذا دام عاشتها نظرة ولم يستطع ان علا وصرها
 اعادته طرفا رايها به فكان البصير لها طرفها
 ثم ذكرنا له معنى الهيا من هذا القبيل اعلى من هذا الذي ذكره ابن اللبان
 وتقريبه يحتاج الى تحقيق مقدمات كثيرة بنى عليها طريق التحقيق
 ومخلص ذلك ان عارفا من العارفين من العارفين نظر الى السماء قراي
 القمر وهو مستغرق في مقام فنا الوجود وتجريد الشهود فقال رايته
 اي الحقيقة الوجودية هي التي رايته قمر السماء وانا لم ار لان بصري خالي
 مضمحل في الوجود الحق والحقيقة الغيبية الراهية من مقام كنت بصير
 الذي يبصر به ثم قال فاذكرتني اي الفت ذكرى لها الذي في علمها على
 فتذكرت ليالي وصلها اي الظلمات العدمية من طوارق النبوة قبل
 نسبة الوجود الى بالوقتين اي الحضرتين الراقيتين لفيها وهما
 حضرة العالم الالهي وحضرة الكلام الالهي بعيني تذكرت قياح بعلمها
 وقياح بكلامها وانا اذ ذاك لا عين لي اصلا غير احاطة العالم
 القديم بعالم الكالي وحقيقة بنوني بلا وجود احاطة الكلام
 القديم ايضا في توجهه على اظهاري ثم قال كلانا اي انا وهي معا
 معدوم الكون في موجود العين ناظر واحد قرا واحد في السماء ثم
 فصل ذلك بقوله ولكن رايته انا قمر السماء بعينها التي رايته هي
 لها ورايته هي ايضا قمر السماء بعيني التي رايته انا لها فالعين

الحادثة المخلوقة قائمة بالعين القديمة الخالقة والتنزيه لأرح
 على كل حال ولا يخرج عنه الأمن لم يعرف طريقة الرجال فإذا
 رأت العين الحادثة كانت رؤيتها حاصلة بالعين القديم كقول
 تعالى فهم موهم بأذن الله وأذوات العين القديمة كانت رؤيتها
 حاصلة بالعين الحادثة على حد قوله تعالى بعد بهم الله بأيديكم
 فالأولى بالاستعانة أو السببية والباء الثانية باء الملازمة
 والمصاحبة والعارف يقول ذلك في كل ما يرى من كل شيء مع تحقيقه
 في العرفان واتقانه مقام الاحسان ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء
 السابع والتسعين وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني ونحن
 في انتظار ولدنا اسمعيل وقد جاء القفال والرفقة من اصحابنا
 الساميين الى غزوة ومكثوا ثلاثة ايام واخبرونا ان ولدنا جاء
 معهم من دمشق الشام ولكنه ذهب الى بيت المقدس فيظن اننا هنا
 وذهبت القافلة والرفقة الى جهة مصر ولم يات هو من بيت
 المقدس فكنا نحن في غزوة ننتظره وقلنا في ذلك بحسب هذا لك
 في غزوة النجباء قالوا لنا يا في ذلك الابن فناديت ابن
 الى متى بنيتي هنا هكذا نستعمل اللفظة بالمعنيين
 وارجو ان اللفظة بنيتي فاتها فعل مضارع من البقاء وهو الاستمرار واسم ايضا
 لنوع من الثريقال له النبق صغير حلوكنا فاكله في غزوة مدة اقامتنا فيها
 وقلنا كذلك في مثل ذلك

طال انتظارى في حى غزوة تصدحى ابني وربي معين
 نقلت حتى النبق مستخدماً الى متى بنيتي له الكمين
 ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى جنيبة الدر وبشر احد بن عميرة المتقدم ذكره
 وهي في داخل زاوية شيخه الشيخ شعبان بن القرون وجلسنا هناك مع
 الاخوان نتذكر اطراف المسائل العلمية في اكل سرور وامتنان الى ان
 العصر هناك وهما بالذهاب واذا ابولدا اسمعيل قد قلم علينا
 منه بينا الاداب وكان معه جوخدار حضره قاضي القدس الشريف
 ننمنا بقدمه وزال ما كنا فيه من الانتظار والتسويق وجاء بالكاتب
 من جهة دمشق الشام ووردت علينا اخبار الالهل والاولاد على الوجه
 التام بانواع التحية والسلام ثم بقنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل

وصفاً وجبوره وقد عمل لنا هذه الابيات صديقنا الشيخ علي النخال
 السابق ذكره فتهنية لنا بتدوم ولدنا اسمعيل معروضاً بذكر الشرف الاعلى
 المذكور حيث قال

الى الشرف الاعلى مقام بغزة	برتبته يسمو على كل رتبة
لكونه امام العصر حل به وقد	تشرف هذا التطر منه بزودة
واعنى به عبد الغنى الذي سما	وشاعت مزاياه بكل قبيلة
علوم له تبدو بفيض الورد	ولا غرو فهو الغوث فخر الطرقة
اذا ما سالنا عن دقيق جنابه	تراه كبحر في المعاني الدقيقة
ففى كل علم لا نظير لفضله	وقد حاز انواع العلوم الجيلة
نيا واحدا في الدهر لازلت هجلاً	الى عبدك النخال جمل الائمة
على يسمي قد تعلق قلبه	بجيك يا مولاي من غير ريبة
ويهنيك بالجل السعيد فانه	سعيد بعون الله رب البرية
فلا زلما في صحة وسلامة	وعز واقبال واكمل نعمة
بجاه رسول الله احد من رقى	الى قاب قوس القرب عن الحقيقة

حتى اصبح صباح يوم الاربعا الثامن والتسعين وهو اليوم العاشر من شهر
 ربيع الثاني فاتي الى عندنا الكا بر تلك البلدة وافاضلها وتذكرنا معهم
 حصة في اطراف المسائل العلمية واصاب منا ضلها ثم بعد صلاة الظهر
 ذهبنا الى بستان هناك بقرب البلدة لطيف وذهب ولدنا اسمعيل معنا
 وحصل لنا وللجماعة كمال السرور الخادج عن التوصيف فقامنا المكاتب
 التي جاءتنا من الشام وكان منها مكتوب تلميذنا الشيخ سعودي
 وصورته بعد اهداء السلام بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
 الحبيب والخليل والكريم تبارك نود من سنا وجهك البادي
 شهدناه يجلى في مقيم وفي بادي وحياتنا الاح منك بطيبة
 فاشرفت الانوار في ذلك الوادي وجل فتى يجلو عروس وجوده
 بوادي منى منه وموسم اعياد هو الفردوا فاسلمى ميمماً
 حياها بلا قوت سواها ولا زاد الا انه عبد الغنى وقد عدا
 غنيا بمولى واهب الفيض جواد عليه سلامى ما سرت نحة الصبا
 ومالاح يروق من معالم اجياد واصحابه والمنتمين له فهم
 نجوم الهدى ما بين غر واجاد حمد المن تجلى بصفاته السنية

في حضرته القدسية . وتجلي بالهيكل الانسانيه . في المشاهد الاحسانيه
 واجتلي لاهل الكمال . بنعوت الجلال والجمال . فكان ظلمة ونورا ومد الظلال
 وامتد في الضلال . وعين الغرقه في عين الوصاله فلم ينل في ظهوره مستورا
 وفي ستره بصورا . وتبارك الذي نزل الغرقاد . وجلد جاله المحرق على الاكوان
 في غرة جبهه عين الاعيان . وخلاصه اهل الشهود والعيان . عرش الاستواء
 للجللي النفس . ومحل الاعتناء من آيات الكرمي سيدي واستاذي . وعمدتي
 وملاذي . الشيخ عبد الغني النابلسي . ضاعف الله ثلثا انواره ومدده . وقد
 اسراره وايد مدده . ودفق في معارج السعاده . بخله السعيد وادام
 السياده . من توج في ديوان الولاية بالدر والاكيله سيدي الشيخ اسمعيل .
 حفظه الله ثلثا بعينه التي لا تنام . في اليقظة والنام . بجاه سيد الانام .
 عليه الصلاة والسلام . والسلام . ثم علانا الى المنزل وبتنا في هناء قائم .
 واستهاج يوقظ النائم . ويحرك من القلوب على اغصان الاوقات شوق الحليم .
 حتى اصبح صباح يوم الخميس التاسع والسبعين وهو اليوم الحادي عشر
 من شهر ربيع الثاني فغزونا على الرحال . وشددنا على متون الدواب ودوات
 السروج والرحال . وسرنا على بركة الله ثلثا جهة مصر المحروسه وودعنا
 الرجال . وازمعنا على مفارقة ارض الشام . والباينة لها نيك الاقطار
 المباركة بسلام . فخرج لوداعنا نايب البلده حضرة احد اندي والشيخ على
 الخال والشيخ محي الدين وغيرهم من الاعيان . وخرجت اتباعهم وخدامهم
 وبنية الاحباب والافخاذ . وخرج حاكم البلاد . ومعهم نحو الخمسين
 خيالاً من الاعوان والاجناد . وخرج جناب صديقنا السيد مصطفى افندي
 نقيب اشراف بيت المقدس الى ان قطعنا معهم حصه وافيه من الطريق .
 ثم وقفنا ووقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله ثلثا وذهب كل منا مع
 جاعته فرتي . وبقي معنا صديقنا الشيخ محي الدين فصحبنا الى خان يونس
 ومن هناك فارقناه بالخير . وقد مررنا معه في اثناء ذلك السير على قرية
 هناك معروفة تسمى بالدير . وكان اهلها كلهم نصاري في الزمان الماضي
 فاسلموا بجمعهم الامراء واحده منهم ما الله عنها براضي . وعندهم
 هناك مقام الخضر فمررنا الفاتحة ودعونا الله ثلثا وهربنا ثم منا الكلام
 على القسم الاول الذي هو في الجولان في بلاد الشام . وكان القياس باننا
 نكل ذلك بذكر خان يونس الى بلاد العريش لان ذلك حد بلاد الشام

كما هو المشهور بين اهل الداية والتقيش . ولكن لما وجدنا خان يونس
 هو اول حكم بلاد مصر وفيه الآن جنود الغز والعسكر المصري
 جعلنا ذلك اول البلاد المصرية وابتدأونا القسم الثاني من ذلك
 المكان لانه ابتداء بلاد حكم مصر في هذا الآن . ويقال لعساكر مصر
 الغز بضم الغين المعجمه وتشديد الزاي كما ذكر الشيخ الامام عبد
 الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي رحمه الله ثلثا في مقدمته
 تاريخه ان الغز من ام التوك وقال قبل ذلك بانهم الخزر
 وهم التوك كان قائله ويقال لهم الخزر وكانه عرب
 وصارت خاؤه غينا وشدت الزاي
 انتهى وبالله المستعان وعليه
 التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل
 نعم المولى ونعم النصير . تم
 الجزء الاول نهار السبت
 او اخر صفر ١١٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم . والله المعين في كل حين
 القسم الثاني في الاقبال على البقاع المصرية . واليمين بها تيك الاما
 الحسنة الاحسانيه . ثم لم نزل سايرين . مع رفقتنا من جاعتنا لا مع
 احد غيرهم من المسافرين الى ان وصلنا الى اول منزل من منازل السفر
 الى مصر المحروسه . دار الحكالات والربوع المنروسه . وهو القلعة
 الصغيرة المسماة بخان يونس . وقد تشبه السيد محمد كبريت في حلقه
 على ذلك وهو به من غربة السفر يونس . حيث قال من نظره العذب
 . من غرة سرنا لخان يونس . وهو بواد لنزول يونس .
 . وليس فيه يا أخي خات . بل قلعة يزورها البنيان .
 . وان من ملحقات مصر . فيما حكاه اهل هذا العصر
 وفي داخل خان يونس المذكور جامع لطيف يصعد اليه بدرج من الحجارة
 وفيه محراب ومنبر محمود . وقد وجدنا مكتوبا على ذلك المنبر هذين
 البيتين فتعالتا بذلك واستبشرا في اقبالنا على مصر والله اكبر .
 . جميع الارض فيها طيب عيش . وجنات وروضات اتيق .
 . ولكن كلها في غير مصر . مجازي وفي مصر حقيقه .

ل

وراينا هناك ايضا في الحايط مكتوباً من النظام هذين البيتين في مدح الامام
 الشافعي المدفون في مصر عليه راحة الملك العلام فقنا لنا ثوباً رتبه
 واستبشرنا بها وبحصول السلامة في هذا السفر التام
 ان المذاهب خيرها واصحها ما قاله الجبر الامام الشافعي
 فاخرت مذهبه وقلت بقوله وجعلته يوم القيمة شافعي
 وراينا هناك ايضا مكتوباً في الحايط من المقالة قول من قال
 اتينا القبر الشافعي نزوره نظرتنا الى فلك ومن تحتها جرد
 فقلنا بقاى الله هذى اساره تدل بان البحر قد ضمه القبر
 وذلك لانه فوق قبته الامام الشافعي رضي الله عنه التي على قبره في مصر في قرية
 القرافة سفينة من الخشب يضعون فيها الخبطة لتأكله الطيور كما سذكرو
 في محله ان شاء الله تعالى وراينا مكتوباً في الحايط ايضا قول القائل وان لم يكن
 تحتها طيلى اتينا خان يونس في وقاه وقد بنى به وسط جامع
 كريم في هواه وفيه ناس واحسن ما به الا جامع
 وقد تذكرنا مواليا سابقا فيه اربع معاني من لفظ واحد
 وليلة مضت بالانس في جامع درويش باشا الذي كل البها جامع
 يا جامد الفكر فوط اللطف قد جامع يا خيال انجلت بكر السني جامع
 وجامع درويش باشا هو عندنا في دمشق الشام وقد بنى فيه ليلية مع
 بعض اخواننا من السادة الكرام ولنا في خان يونس من النظام قولنا
 جئنا الى الخان المضاف ليونس والوقت يونس فيه من لم يونس
 حتى اطأنا بنا المقام على الحى وذهبت به منا كرام الانفس
 من غزاة النجاء اليه سيرنا في رفقة من كل شرم مونس
 به ليلتنا باعلا جامع فيه واحسن دهرنا ذاك المسى
 وتناجت من ربنا الطافه ولقد نعمنا بالمقام الاقدس
 فسقى الاله هناك ساحة منزل غوست بر العلياء اطيب مغرس
 قوم كرام في الانام اعززة ليسوا من الجدد ثياب السند
 لا زالت البركات في ارضها هم نازلون لدى الجوار الاقص
 والله ينعم بالسرور وبالها في ظل حسن الكمال مؤسس
 طول المدامهت السمات في سحرنا من تحريت المقدس
 ثم بعد صلاة العشاء الاخير ودعنا حضرة الشيخ محي الدين ذي

الكالات

الكالات الفاخرة ودكنا وسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة من ذلك
 الخان منهم رجل من عرب البواري اسمه حسب الله يد لنا على
 المطريق فنسير بسيره مع الاحسا فلم نزل سايرين في ذلك الرمل
 السهل الصعب حتى وصلنا الى المكان المسمى بالزعة بفتح الزاي
 وسكون العين المهملة بعدها قاف وهاء ساكنة وليس هناك لاقية
 ولا عمارة وانما هي بنية قنرة من الرمل واسار الى ذلك السيد محمد
 كبرت في رحلته حيث قال
 ثم اتينا بعده للزعة اقبح به واد تجا في الرفقاء
 ما فيه من خان ولا انيس بل يبر ما لم حيس
 وانما راينا هناك قبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد
 بضم الزاي وفتح الواو وتشديد الياء المشاة المحتبة مكسورة وال
 هملة رجل صالح كان من اعراب البواري ولهم عليه اعتقاد كثير حتى
 انهم يضعون الرذائع عنده من الذهب والفضة والحلي والمناج
 وما يجافون عليه من الامتعة وباب جزاره دائما مفتوح ولا يقدر
 احد ان ياخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم وجتمى
 بجزاره الخائفة والمقاتل فلا يجس احدان ليجم عليه وياخذ
 فقرائنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا قليلا وحلبنا قريبا منه
 في مكان هناك واكننا ما يسر من الزاد وشربنا الهوة على المعتاد
 ثم دكنا وسرنا فلم نزل سايرين الى ان طلع الفجر وارتفع قيد الظلام
 والحجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ليوم المائة وهو لنا في عشرين شهر
 ربيع الثاني فلما اسفر الصباح وابيض وجه البطاح تولنا في تلك
 البرية واذ لنا المؤذن ثم اقام الصلاة وصلينا بالجماعة وحصلنا
 على الاجر العظيم ان شاء الله تعالى في تلك الطاعة رغبة في الحديث
 الشريف الذي اخرج ابو داود السجستاني في سننه عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في جماعة
 تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا اصلاها في فلاة قائم ركوعها وسجودها
 بلغت خمسين صلاة قال ابو داود وقال عبد الواحد بن زياد في هذا
 الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلواته في الجماعة وساق
 الحديث انتهى ثم دكنا وسرنا مع الاخوان الى ان وصلنا قريب الظهر

البلاد والعريش بالامان وهو آخر حدود الشام واول حدود مصر
 كما هو المشهور بين الانام قال السيد محمد كبريت في رحلته
 ثم اتينا بعد للعريش وانه في ساحل وحيش
 ما فيه الا الرمل والبرغوث ويش فيه للغرب غوث
 وفيه ايضا قلعة وزاوية وبعض دور في فناها خاوية
 وذكر المتروني في كتابه الخطوط قال ابن سعيد عن البيهقي وكان دخول
 اخوة يوسف وابويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي اول ارض
 لانه خرج الي تلقيتهم حتى نزل بطرف سلطانة وكان له هناك عرش
 وهو سرير السلطنة فاجلس ابويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القدم
 بمدينة العريش لذلك تم سميتها العامة بمدينة العريش ونقل عن ابن عبد
 الحكم ان الجزار با جمعه كان ايام فرعون موسى في غاية العماره بالمياه
 والقري والسكان وان قول الله تعالى ودموناها كان يضع فرعون وقوم
 وما كانوا يعرشون عن هذا الموضع وان العماره كانت متصلة ضم الى اليمن
 ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها هابه التجوم من الشام وان اليه
 ينتهي رعاة ابراهيم الخليل عليه السلام بمواشيهم وانه عليه السلام
 اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه تسمى العريش
 من اجل ذلك وعن كعب الاحبار رضى الله عنه ان بالعريش قبور عشرة
 انبياء عليهم السلام انتهى فتقلنا هناك في مكان عند باب القلعة
 وصلينا في ذلك الجامع داخل السور صلاة الجمعة واجتمعنا بعد صلاة
 المغرب بالرجل الصالح الشيخ سليمان الخطيب واخبرنا انه يخطب في جامع
 اخر هناك فيه قبر الشيخ محمد الدمياطي صاحب الولاية والتقرير
 وذكر لنا انه تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطي صاحب الدمياطية
 فقما وذهبنا معه الى ربه بنى العسائين ودخلنا الى ذلك الجامع
 المعروف ذاق قبره والقبا شقة البيهقي وقرانا له الفاتحة ودعونا
 الله تعالى وحضرنا في ذلك الجامع في مجلس الذكر ثم وصلنا العسائين
 وعدنا الى منزلنا وهناك في تلك البلاد مكان يقال له اليزك بفتح
 الياء المشاة الخمسة وفتح الزاي وفي اخره كاف وهو مكان مبارك
 يقال انه متصل بالفار الذي في بلاد الخليل عليه السلام ثم بقنا
 تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت الحادي والماية وهو اليوم

الثالث

الثالث عشر من شهر ربيع الثاني فسونا على بركة الله تعالى نحن
 والاخوان وواحد يد لنا على الطريق غير ذلك المسمى بحسب الله
 الذي معنا من العربان فلم نزل سايرين الى ان وصلنا الى بئر
 المساعيد بفتح الميم بعدها سائر مهلة فالف فعين مهلة
 فبنا مشاة تحتية فدال مهلة وهناك سبيل ممر مجدران الحجر
 فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملأنا الكاوي ثم سرنا
 الى ان وصلنا الى قبر السباع وهو قبر مشهور هناك عند السايرين
 في ذلك الطريق فقوانا له الفاتحة ثم سرنا الى ان مررنا على جبل البرقة
 بفتح الباء الموحدة والراء وهي منزلة من منازل القاطلة فنزلنا
 هناك وصلينا صلاة الظهر وسرنا الى ان دخل العصر وصار ظل
 المثالي فنزلنا وصلينا العصر فمسي رجل من جماعة الطبل الذي
 كان معنا وسرنا حتى كان قبل الغروب فتذكرنا فرجع حسب الله
 البدوي ومعه الرجل الاخر الذي كان معنا دليلا على الطريق ثم
 سرنا وكانا الزمان لنا في غاية الرطوبة والصفاء حتى راينا في الطريق
 رجلا من الصالحين عليه سيماء الولاية فسألناه عن احوال الطريق
 فقال لنا لا خير ولا شر فكانا الامر كما قال لآخر ولا شر حتى كان معنا
 ثلاث ركاي من الماء فاشربنا منها الا القليل وعلمنا منها القرون وفضل
 من ذلك الماء ثم سرنا ونزلنا في مكان هناك من البرية واكلنا ما
 تيسر من الزاد واطعمنا الخيل واتكنا على رب العباد وصلينا
 صلاة المغرب ثم مكثنا حتى وصلينا صلاة العشاء وكنا نرى نيران
 الاعراب من بعيد تتلوح في ذلك السهل الصعب من البية ثم سرنا
 قليلا واذا بالذي ذهب لاجل الطبل جاء واحسن قليلا وجاء
 الذي ذهب معه فاسرع ترجيلا ثم سرنا على بركة الله تعالى
 في ذلك الطريق الذي كله رمل فالساير فيه غريق حتى مررنا
 على ام العسائين وهو مكان فيه خان متهدم البنيان من قدم الزمان
 وقال السيد محمد كبريت في رحلته ثم وصلنا نقطع القفار
 نفر من طول السرى فرارنا حتى اتينا بعد ايام الحسن وقيل بل ام الاسايا
 ثم سرنا الى ان وصلنا الى ان وصلنا الى مكان يسمى روس الادراب
 ثم سرنا منه حتى وصلنا في نصف الليل الى بئر العبد وهي منزلة من

ذالمنى

منارة القافلة قال السيد محمد كبريت في رحلته
 ثم اتينا بعد يومين العبد في سفح وادما الرمن وقد
 وماؤه مرزحاً في مالح ولم يكن فيه هوار صالح
 ثم سرنا قليلاً ونزلنا هناك في مكان قريب منه واكلنا ما تيسر وشربنا
 القهوة ثم ركبنا وسرنا الى ان اصبح صباح يوم الاثنين الثاني والمائة
 وهو اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني فنزلنا وصلينا صلاة
 الصبح بالمجاعة بعد الاذان والاقامة في تلك الغلاة تكبيلاً للطاق
 ثم سرنا الى ان طلعت الشمس ومضى نحو ساعة فنزلنا واسترخينا حصة
 يسره ثم ركبنا وقد هون الله ثقلنا على كل منا عسيرة الى ان وصلنا
 الى منزلة قطييه بفتح القاف بعدها طاء هملة ساكنة وهو مكان
 اخذ المكوس من كل من يمر في ذلك الطريق من الرايس والرؤس فيأخذ
 الكاشف من جهة الاجناد المصرية خفارة الاموال والخيول والدواب
 التي للتجار وغيرهم من البرية ممن يمر في تلك البرية وقال السيد
 كبريت في رحلته النظرية كاشفاً عن تلك الاحوال المعلومه
 والظلم في قطية كل الظلم يضرب في الاقاليل في النظم
 قد انشا الظلم لها هناد وقام في مقامه الاوغاد
 وقد وجدنا القافلة التي خرجت من دمشق الشام نازلون هناك والعرب
 محيطون بهم كالجراد المنتشر والاسماك ينتهشونهم بالافواه و
 الايدي وكل واحد منهم لا يعيد ولا يبدي ياكلون ما يجدون من
 طعامهم وياخذون ما يقدرون عليه من حلالهم وخراهم فتبنا
 عن القافلة ونزلنا مع جاعتنا في مسجد هناك عند الخيل وكانت
 مشايخ العربان ياتون الينا ويتبركون بنا وعرضوا علينا الذها
 الى مصر معهم واذا احتجنا الرجال يقدمونها لنا فابينا الامرافقة
 القافلة ولم يظا لنا احد ولا طاب لنا احد من جاعتنا الا الكاشف
 ولا احد من اعوانه ولا رايانا احد منهم ومكنا هناك مع القافلة
 اربعة ايام وكان اصحابنا من القافلة الشاميين يتوردوننا اليها
 الى ذلك المسجد ونتكلم معهم فخاراً وليلاً حتى اصبحنا في يوم الاثنين
 الثالث والمائة وهو اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني فتذكرنا
 مع اخواننا ممن الله ثقلنا ونعمه الوافية في هذا السفر المبارك

الحفظ

الحفظ والسلامة والعافية والامن في الطرق المخوفه والشقة والمحنة
 والملاطفة لنا من الانفس المعروفة وغير المعروفة وتناسب الاشارات الى
 ذلك والتلويحات بما في ما هنالك فاستقبلنا في بيت المقدس ابو الوفا
 واكرمنا عطاء الله ونزلنا في الرحلة عند ابي الهدي وفي غزوة عند الشيخ محي
 الدين وذهب معنا من بيت المقدس الى غزوة رجل من جماعة عطاء الله القاضي
 اسمه خضر ثم رجع وعاد ايضا مع ولدنا الى غزوة ثم اصبحنا صباح يوم
 الثلاثاء الرابع والمائة وهو اليوم السادس عشر من شهر ربيع الثاني فسرنا نحن
 والاخوان مع القافلة في كمال السرور وامان وكان دليلنا من خان يونس
 الى جهة مصر حسب الله حتى قلنا في ذلك من العريش اتيين
 لتنطية يوم ظله والقيم مدارقاً من تحت ضوء الالهة
 وكان سيرنا طويلاً مع الصباح الاجله فتارة كان غيث
 وتارة هي بلة وكنت في ذلك ازهو بر اجل ما اجله
 لم الف ضيماً لاني قد صرت في حسب الله ومررتنا على الرمل الكثير العسير
 المسمى برمل الغرابي من كل رابية هي كتيب رابي فقطعنا ذلك بحمد الله ثقلنا
 نحن والاخوان بالسهولة والامان متمثلين بقول شمس الدين محمد بن يوسف
 ابن عبدالله الخياط عليه رحمة الرحمن
 يا اهل مصر انتم العلاء كواكب الاحسان والفضل
 لو لم تكونوا الى سعود الماس وايتكم اضرب في الرمل
 وله ايضا وقد قاض امان الغرام فيضا
 خلفت بالشام حبيبي وقد يمت مصرنا لعنا طارق
 والارض قد طالت فلا تبعدى بالله يا مصر على العاشق
 وينا سبه قول البها زهير وقد سار على هذا السير
 بعدت ولم تبعد على عاشق مصر فوافاك مشغوقاً بك الحجد والشكر
 وبعضهم يشير الى الزعقة ورمل الغرابي
 من زعقة الغراب بعد الملتقى فارقت مصر اوها اجبابي
 وفي طريق الرمل صرت حايراً مروعا بزعقة الغراب
 ونظمت في ذلك الحين وكنا في رمل الغراب مارين
 عندنا رمل الغرابي ضد ما عند الدواب فتراه لون بازي
 وترى لون الغراب وجبال من رمال عاليات في السحاب

جبلتها السبعطينا . جبل ماء بقراب . فاقروا وان شئتم ما
 جاء في نص الكتاب . وقدور راسيات . وجنان كالجوابي
 كلما الركب تداني . كان رمل للركاب . تكتب الاقدام فيه
 احرف ذات انغلاق . ضاربات منه قالا . مثل افعال المصاب
 لتري ما سوف ياتي . عندها في الاغتراب . يا سقى الله هضابا
 وحاهها من هضاب . كلما نطقها الطل . زهت تلك الروابي
 واذ الريح اتاها . منه كانت في اضطرار . واسم كالماء موجا
 هو في نقش عجاب . ابل الاجال فيه . سفن البحر المهاب
 وعلى الجملة فالرمل سهل في صعب . ولله در السيد محمد كرت
 حيث قال في رحلته المنظومة التي هي كقول البواقيت .
 ثم قطعنا رحلة الغراب . والسهل صعب عند ذي اغتراب
 وذكر المقرئ في الخطط في سبب رمل الغراب ان شداد بن هداد بن شداد بن
 عاد عاد الى ارض مصر وعلم الكثرة جيوشه على ملك مصر اشمن بن مصر
 ابن بصر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو واباؤه وبنى لنفسه اهراما
 ونصب اعلاما زبر عليها الشمس واخطط موضع الاسكندرية واقام
 هناك دهر الى ان نزل به وبقومه وباء فخرجوا من ارض مصر الى جهة واد
 القري فيما بين المدينة النبوية والشام وعمرو الملا عبد المصانع لجسر الماء
 التي تجح من الامطار والسيول وكان سعة كل موضع ميلا في ميل وغرسوا
 الخيل وغيره وزرعوا اصناف الزراعات وامتدت منازلهم الى العرش والنجف
 في ارض سهلة ذات عيون تجرى واستجاد مثمرة وزرع كثير فاقا موا هذه
 الارض دهر طويلا حتى عتوا وبغوا وتجبوا وطلغوا وقالوا نحن الاكثرون
 الاشدون قوة الاغلبون فسلط الله عليهم الريح فاهلكتهم ونسفت
 مصانعهم وديارهم حتى سجلتها رمل فأتراه من هذه الرمال التي بارض
 الجناديين العباسية حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحية الى العرش
 من رمل مصانع العارضة وسحابة صخورهم لما اهلكهم الله بالريح ودمرهم
 تدميرا واياك وانكار ذلك لغرابته ففى القرآن الكريم ما يشهد لصحته
 قوله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ انت عليه
 الا جعلته كالرميم او كالتشى الهالك البالي وقيل الرميم نبات الارض اذا
 يبس وديس وقيل الودق الجاف المحطم مثل الهشيم والرميم الخلق البالي

كل شئ

من كل شئ انتهى ثم جئنا الى بئر الدويدار بضم الدال المهملة وفتح الود
 وياء مثناة تحتية ساكنة وفتح الدال المهملة بعدها الف وراء
 وهو بئر كبير والآن قد غلب عليه الرمل فودمه لكن حوله حفرة صغرا
 فيها ماء يغلب عليه اللوحة قال السيد محمد كيريت في رحلته
 ثم الى بئر الدويدار الردي . جئنا وما اقبله من مورد .
 ونزلنا هناك حصاة من الزمان . نحن ومن معنا من الاخوان . واكلنا
 ما نيسون الزاد . ثم بكينا وسرنا على بركة رب العباد . ولم نزل في ذلك
 الرمل الكثير سايرين . الى ان مررنا على المكان المسمى باللواوين . وهي
 لواوين كثيرة مثل الصفة الكبيرة . وكل واحد بجانبه بركة من الماء
 المالح . فقطعنا اللواوين ثم بقنا هناك في البوية فكان لذلك
 صالح . وقلنا من النظام . في ذلك المقام .
 فالواوين صالحية مصر . قد نغنا بضوء بدر التمام .
 وشهدنا بدايع اللطف . نزلت من خزائن الانعام .
 وراينا بتلك جنات قرب . قيل عنها لنا ادخلوا بسلام .
 في قفار الاماء للشرب يشربها . غيرها من يريد او احى .
 ينزل القفل عندها فتراها . حذرنا نخشى هجوم الحرابي .
 وعلينا لها من الله امن . كان في ظل واهب علام .
 فبقنا هناك في عناية الله تعالى ببركة الصالحين . وقد نزلنا وحدثنا
 هناك بعيدا عن منزل القافلة وكان الله تعالى نعم الحافظ والمعين
 وليس معنا خيمة غير خيمة السماء . ولانا لم نطبخ الطعام غير انا .
 طبخ القهوة بالماء . وهكذا كان سفرنا حين خرجنا من دمشق
 الشام . وقد تعاهدنا مع الاخوان على ذلك ونحن عند المجاورة
 والاقدام . فمن نكث عهدنا تخلف عنا ومن وفى لنا معنا استقام .
 وفي الباطن ما لا يسعه الظاهر من الكلام . ثم لما صار نصف الليل
 دكنا نحن والاخوان . وسرنا مع القافلة بجد الله تعالى والامان حتى أصبح
 صباح يوم الاربعاء الخامس ومائة وهو اليوم السابع عشر من شهر ربيع
 الثاني فاشرفنا على قرية الصالحية ولم نزل سايرين الى ان وصلنا اليها
 قال المقرئ في الخطط الصالحية هذه البلدة اختطها الملك الصالح
 في اول الرمل الذي بين مصر والشام وانشاها قصورا وجامعا وسوقا

لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل وذلك في سنة اربع واربعين
 وستاية فنزلنا بها في مزار الوالي الصالح الشيخ حسن اللبني الصامت العجمي
 وهو مكان كبير تحيط به جدران اربع وفي داخله قبة صغيرة فيها قبره
 رضي الله عنه وعليه الهيبة والوقار فتروانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 بالجهر والاسرار وبنا تلك الليلة هناك وقلنا من النظم الذي هو من
 الكثرة في الاسلاك بمنزل صالحية مصر سره هناك في ضريح مستطاب
 يسمى الصامت المدعوني هو المشهور بالجنس المهاب
 نزلنا منه في حصن حصين نمتع بالطعام وبالشراب
 وقد نلتنا سرور ابنتها مع الاخران في اعلا الجناب
 وكان نزولنا اهني نزول بروقنا هناك وللذواب
 قال السيد محمد كبريت في رحلته ثم رحلنا نقطع المسافة هره
 ولم تكن نامن من مخافة حتى اتينا بعد جهد قاهر لصالحية القرين الزاه
 حتى اصبح صباح يوم الخميس السادس ومائة وهو اليوم الثامن عشر من
 شهر ربيع الثاني فقلنا في المغارة من النظام بين صالحية مصر وصالحية دمشق
 لصالحية مصر صالحية ناسا قالت مقالة ايضا وتبيين
 انا وانت كلانا فاسمه شبه والاسم يجمع بين الخلق في الطين
 وصالحيةكم بيدا متفجرة وما بها غير نخلة في العراجين
 وماؤها برك نزاره وفتت كالحفا حفر الامطار في الحين
 والرمل يمضي الساري الى ركب فلا يطبق له شيئا بهوين
 مراحل اربع من دون بلدتكم وصالحية ذات البساتين
 عن البلا ذكرا العين من قصر قريب لها قنطرة الحظ للعين
 لكل نوع من الآثار قد جمعت فيها وزادت بانواع الرياحين
 والماء فيها نور في حدائقها عيسى على حسب ترتيب وتزيين
 وبالمقصود العوالي السامية زهت كجنة الخلد ذات اللطف واللين
 والنيوب الغض فيها ماله شبه في حسنه مثل حضرات السلاطين
 والروبة الرطوبة الفراء قد دقت لها رها السبع وتلك الميادين
 وجمع الاوليا والصالحين بها لهم قبور سمت بالهن في الدين
 وكم بها من نبي في حقيقته ثاب وله كان ياتي وحى جبرين
 وحاصل الامران الفرق متضح من غير شك بانواع البراهين

فقل

فقل لن رام يبلد الفخر بينهما ما دارا من كدار الخوف يكفيني
 ثم بقنا تلك الليلة في انواع الخيرات واجناس البركات حتى اصبح
 صباح يوم الجمعة السابع ومائة وهو اليوم التاسع عشر من شهر
 ربيع الثاني فقلنا مع الاخوان في ذلك المكان على كمال خير وسرور
 وامان الى ان اصبح صباح يوم السبت الثامن ومائة وهو اليوم
 العشرين من شهر ربيع الثاني فذهبنا الى جبانة الصالحية فزنا
 ما فيها من قبور الصالحين من المسلمين والمسلمات من عموم البرية
 وذهبنا الى جامع السلطان قايتباي رحمه الله تعالى فدخلنا التربة
 فدخلنا اليه وله ثلاثة ابواب وعمارته عظيمة متينة لكنها ظاهرة
 الاملولة الى الخراب وليس له كما لساير الجوامع داخل وخارج بل له ايوان
 قلمي عريض فيه النبر والمحراب وليس له احد يصلي فيه كما يظهر ذلك من
 نطق حاله باشارة فيه وله منارة عظيمة تحتاج الى مؤن احواله مستقيمة
 وبالجملة فاهل تلك القرية حارتان متميزتان في الالفاظ والمعاني ففهم
 القيسي الاحمر ومنهم الابيض اليماني وهما لا يجتمعان كما قال ابو الطيب
 المتنبي فن يمر هناك يقول الله ربي
 برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يجتمعان
 كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يما في
 وقلنا في الغزل ما يناسب هذا على طريقة المتضمن له
 اذاومت تلتق فتنة بين جوده ووجنته يا زابد الخفقان
 فقل ليياض الجيد والجداهر رفيقك قيسي وانت يما في
 وقلت من هذا القبيل
 اقول لاهيف فتنت عيوني بطلعته وقد اعيا عياني
 عجبت لخدمك القيسي لسا بدايز هو على العنق اليماني
 وقلت كذلك
 وذى ترف في لحظه عصبية علينا وفي الالفاظ فرط خان
 اذا نظرت عيني اليه تنزهت به وفوادي دايمة الخفقان
 عجبت لخدمك منه رقي اديمه فاصبح قيسيا وكان يما في
 وقلت كذلك
 الايامن اقام حروب هجر ولم يعطف علينا بالامان

• اليكم مقلتاك بغير جرم • على قلبى هما متعصبات •
 • ام ترخذك القيسى لنا • بدايز هو على العنق اليماني •
 وآهل تلك القرية لهم مكان القيسى واليماني اللذين هما في بلاد الشام
 الجدام والحوام • وفي بلاد الخليل الدارى والمجاور وهما لعصبية
 الجاهلية التي قاتلها وقتلها في النار لا يغسل ولا يصلى عليه بحسب
 ما هو فيه من الجحيم • ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى عندنا اعيان القافلة
 الشامية وكان رأيسهم الحاج محمد الملقب بكوز العسل فتكلمنا معهم في
 السفر فاستمعوا من الذهاب حتى ياتيهم من مصر الخير وقد اردنا
 السفر وحدنا مع جاعتنا فما مكنونا واخبرونا ان الطريق مخوف من
 العرب حتى طال الامر عليهم وما اقترب • وكان معهم رجل من الادرام
 اسمه امرالله اغا فقلنا في ذلك اقربا سائنا من قوله تعالى اتى امرالله
 فلا تستعجلوه فكان بحسب ما هنا لك هذا البيتان
 يا معشر القفل الذي فكرهم • من خوفهم في سيرهم ستمتاه
 لم تقدر وافي السير ان تجلوا • لان امرالله فيكم اتى •
 وقلنا ايضا كذلك
 • حلت معاني القفل لما سرى • لان فيهم كان كوز العسل •
 • وحيث امرالله معهم اتى • لم يستطيعوا سيرهم بالعمل فلة
 ثم بعد الظهر جاءت الغز من عسكر مصر طابنة قليلة • اغاثت للقافل
 بعد مدة طويلة فانكسرت صولة العرب وانفجج الامر وحصل الان
 وكان لاهل القافلة غاية الفرح والطرب • ثم في اخر الليل سارت
 القافلة • وسرنا معها وعناية الله كافلها فلما اصبح صباح يوم
 الاحد التاسع ومائته وهو اليوم الحادى والعشرون من شهر ربيع
 الثانى مررنا على قرية الخطاطرين بنى الخاء المعجى والطاء المهمل بعد
 الف وطاق • مهمل مكسورة وراى وهي قرية عظيمة واسعة كبير بها الخيل
 الكثير الذى لا يعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا في وقت الضحوة الكبرى
 الى القرين كزبير بصيغة التصغير فررنا على قبر الشيخ قاسم ولقنا من
 اولياء الله الصالحين في قبة مستقلة وعليه عمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا
 الله تعالى ثم سرنا فنزلنا عند قبر الشيخ مساور عجم مضمومة وسين
 مهمل وواو مكسورة وراى وقد اخبرنا بعض اهل القرين ان الشيخ قاسم

والشيخ

والشيخ مساور واخوان وعلى قبر الشيخ مساور قبة قديمة البنيان
 يقال انها من عمارة الكاسن حنة ويقال ان الشيخ مساور اصله من
 مكة ثم سكن بلدة القرين ومات بها وقد عمر السلطان قاتبا يباى بالقرب
 منه بيورا عظيما وهو الى الآن يسمى بيورا يباى وحول قبة الشيخ
 مساور مقبرة كبيرة اسمى بمقبرة الشيخ مساور وبقراب قبة قبر
 الولي الصالح الشيخ ابي العون توفى سنة خمس وسبعين والف وله
 كرامات مشهورة فقرأنا الفاتحة له ولين دفن في تلك المقبرة من المسلمين
 والمسلمات ونظنا في القرين قولنا على البديهة
 • عا ج بنا الركب على منزل • لمصر قد جاد بتكرمه
 • وهو قرين الخير تصغيره • كما يقولون لتعظيمه
 ونظنا كذلك على حسب ما هنا لك
 • قد سرينا مع الرفاق لمصر • فنزلنا قطرا ودي يعين
 • هو في اصله قرين موافى • صغرونا لنا فقا لواقرين
 ثم تركنا منزل القافلة ونزلنا وحدنا مع جاعتنا في قبة الشيخ مساور
 المذكور • وحظينا بتلك المهابة وهاجته النور • في ذلك نقول على
 وجه التضمن • غب ذلك الحين
 • ولقد نزلنا في القرين بصالح • من اولياء الله كان ملاذا
 • في قبة وضريحه فيها سما • وغناها للكواكب حازا
 • وسالت عنه فقلنا ذاك سما • مكى اصل فاستزوت لذاد
 • والنور يشرق من جوانب قبره • حتى يكاد يكون لي اخاذا
 • يا صدق قوله من قبلنا • امسا ورام قرن شمس هذا
 • وهوبيت ابي الطيب المتنبى في مطاع قصيدة له في ديوانه •
 • امسا ورام قرن شمس هذا • ام لبت غاب يقدم الاستاذ
 ثم بتنا تلك الليلة هناك في اكل حضور • واثم نشاة وسرود الى
 ان اصبح صباح يوم الاثنين العاشر والمائة وهو اليوم الثاني والعشرون
 من شهر ربيع الثانى فسارت القافلة وسرنا حتى مررنا على قرية كفر
 ابو حاد بفتح الكاف وسكون القاء وبالراء فقرأنا الفاتحة للشيخ ابي
 حاد وهو ولي من اولياء الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمة ثم سرنا
 حتى وصلنا الى بلدة باييس بضم الباء الموحدة ولان ساكنة ثم باء

م

موحدة مفتوحة ثم ياء تحية ساكنة ثم سين حملة على ما هو المشهور
 ويقال ان بيبس جند في الباء الاولى واللام اسم امراء من الملوك
 نزلت هناك فسميت لها فيكون بل بفتح الباء حرف اضمار قال
 في الخطط المحقرني قال ابو عبيد البكري بلبيس بفتح اوله واسكان
 ثانياه بعده باء مثل الاولي مفتوحة ايضا وياء ساكنة وسين
 ماملة وهو موضع قرب مصر معروف انتهى فنزلنا هناك في زاوية
 عمت من قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولد الصالح
 الشيخ داود الفجري بفتح الغين المعجمة وفتح الجيم وكسر الراء وياء
 النسبة فترانا الفاتحة عند مزاره ودعونا الله تعالى وعليه قبة لطيفة
 وعمارة شريفة . وهناك مسجد ومار جاري بدولاب الدواب من بئر
 هناك وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الفجري بفتح الجيم وسكون
 النون ثم زاي وياء النسبة وهو رجل من اولياء الله تعالى الصالحين
 له قبة وعليه عمارة وهناك ايضا قبر الشيخ عبد الله ثمرقنة بنون
 في اوله يقولها بعضهم مفتوحة والبعض مكسورة ثم ميم ساكنة وراء
 وقاف مكسورة او مفتوحة ثم نون مفتوحة مستددة ون اخرها هاء
 ساكنة وهو رجل من الغازيين وهو الذي فتح البلاد ولم يزل يجاهد
 في الكفار حتى قتل وقطعت جلاؤه وبعد ان قتل اخذ عظم رجله فحضر
 به رجلا فقتله وعظم رجلاه الاخرى ضرب به اخر فقتله وعلو قبره
 قبة وعمارة فترانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بقينا في مزار الفجري
 المذكور ونحن في اكمال ما نواتم حضوره حتى انه تراءى لنا رحمه الله
 تعالى ونحن جالسون مع الجماعة في البيضة وهو جالس معهم بين ايدينا
 وعلى راسه طرطور فحصل لنا بما سطته سرور وافي وحضور
 ساني . وهم لا يشعرون به وكانت تلك الليلة مخوفة حتى ان اهل
 القافلة حذرونا من البيت هناك لبعثنا عن منزلهم فوجدنا الامام
 ببركة الصالحين من اهل الايمان . وقد قلنا من النظام في ذلك المقام
 سقى الله وادي النيل فيه فسجوا . وحفرات ماء جوفهن فسبح
 ويا حبا بلبيس والنخل راع . صنفوا لها ايانا ان قبل ربح
 كفا مات عند رافعات كفوفها . لنحو السما والطل ثم يسبح
 زمان الشتا حيث البخار كانه . دخان به فاحت مهامه فبح

اذا سار فيه القوم غشي ركابهم . وتحمته شمس الضحى فترج
 اتيناه والصبح المنير لقد بدا . كوجه حياه بالثام ملبح
 وتلك الللال الغر بين مياهاه . وعددانه عنها الللال تريح
 فتمشي بها الاقدام فوق صراطها . الرحيث شات والفرام صريح
 بلادها بمصر الشريفة قد زهت . على ما سواها والمقال صحيح
 ظلال وجنات من النخل زخرت . بكل قوام ماس وهو رجيح
 وكمن من ولي ثم بظهر جهرة . له ضم من طيب التراب ضريح
 نزلنا على داود الفجري في . مقام حواه الكمال يسبح
 وبنتابه في الامن من كل طارق . وما كنه بالمكرمات شحيح
 عليه من الرحمن بلخ رحمة . تحي حياه بالنداء فتسبح
 ولا زالت الانوار تشرق حوله . فيكشف وجه منه ثم صبيح
 على امد الايام ما اطرب لنا . ولذبه في الصالحين مدح
 وما ليلة غراء بالركبا سفت . عن الصبح حتى قام فيه طريق
 ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء الحادي عشر ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون
 من شهر ربيع الثاني في سربنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان مع القافلة ذات
 المشاة والركبان . فردنا في الطريق على قبة عمارة حسنة ذكر والناس فيها
 قبة الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المعنى بالشيخ محمد
 ابن عراق وقد ذكره السراوي والناوي في طبقاتهما في ترجمة الشيخ محمد
 المنير فقال المناوي في ابن المنير انه كان سريع العطين يؤذبه وقال
 السراوي كان رضى الله عنه يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه
 الزاد والسكر والصابون والخيط والابرو الكحل لكل واحد منهم عنده
 نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق
 ينكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يجلبها من الامراء وتجاد
 مصر من الحرام والشبهات فلبفه ذلك فغضى اليه حافيا مكوف الرأس
 فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوي قبل القبة وقف غاضبا بصره وقال
 يا سيدي يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق فكرر عليه
 الكلام فلم يرد عليه شيئا فرجع منكرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي
 علي الخواص حين قدم المنير مع الحاج المصري قال وعزة ربي قتله
 وعزة ربي قتله فانه ما ذهب قط على هذه الحالة لنفسي الا وقتله

فجاء الخبر بان ابن عراق مات بعد خروج الحاج من المدينة بعشرين يوماً
 انتهى فهذا هو الصحيح ان ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك
 ولم اجد ترجمة ابن عراق في طبقات الشعراوي ولا في طبقات المناوي
 فكانما كانا لا يرضيان بانكاره على اولياء الله تعالى فلم يذكره في
 طبقاتهما والله اعلم فقوانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم نزلنا
 هناك وصلينا صلاة الصبح بالجماعة وحصلنا ان شاء الله
 تعالى على كمال الطاعة ثم سرنا فمررنا على قبته اخرى يقال انه دفن
 فيها الولي المشهور بالشيخ المنير بتشديد الياء التحتية قال الشيخ
 عبد الوهاب الشعراوي في الطبقات سيدي الشيخ العارف بالله تعالى
 محمد المنير احد اصحاب سيدي ابراهيم المتولي وكان يحج في كل سنة ويقدم
 من بعد ان يصل الى مصر ويقيم شهراً واخبرني رضي الله عنه قبل وفاته
 انه حج سبعا وسبعين حجة هذا الفظه في جامع الازهر وهو معتكز واخر
 رمضان وكان رضي الله عنه يكو الكلام في الطريقي من غير سلوك ولا عمل
 ويقول هذا بطلالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقراء في النهار ختمية وفي الليل
 ختمية وكانت عامته صوف ابيض مات سنة ثمانين وسبعماية انتهى
 فقوانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بالادعية الصالحة ثم لم نزلنا سايرين
 الى ان اشرفنا على بلدة الخانكاه بالكاف الفارسية فالخانكاه بمعنى السلطان
 وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكافها في الاصل اسم للوقت الذي يكون
 فيه السلطان نازلاً في منزلة جميع لوازمه مهياًة فيها ومن ذلك يسمى
 التكية المشتملة على لوازم الفقراء والمسافرين خانكاه والعامه يعرفونها
 ويقولون خانكاه وقال القزويني في الخطط الخانكاه كلمة فارسية معناها
 بيت وقيل اصلها الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صفوه
 ذات بيوت عامره واسواق وحوانيت بالخيرات عامره وكان الولي
 الهام بركة الانام الشيخ زين العابدين البكري الصديقي لحكم الولاية
 فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية ونأيه فيها مفخر
 الافاضل السيد الشريف الحسيني النسب احد الشهور بالميقاتي فلما بلغه
 قد ومنا ارسل جماعة يتلقوننا في اثناء الطريق وخرج هومع اتباعه
 الى لقائنا فدخلنا معهم حتى انزلونا في المحكمه واكرمونا غاية الاكرام
 وعاملونا بكل الهابة والاحترام واخبرونا ان الشيخ زين العابدين

اعزاه الله

اعزاه الله تعالى ارسل جماعة من مصر فانتظرونا هناك نحو الثلاثة
 ايام ثم رجعوا وهو الآن في غاية الانتظار لقد ومنا مع بقية الحجاجين
 من السادة الكرام وفي الملة المذكورة جامع السلطان الملك
 الاشرف وهو جامع عظيم له قدرين الجوامع جسيم وذلك
 ان في محرابه شعرات مدفونه من شعرات الرسول عليه افضل الصلوات
 واتم التسليم وقد انشدنا فيه بعض الناس من الجزل لبعض
 اصحاب الرقة والغزل قوله
 بلدة الخانكاه مذ قد تجلت قد حلت وانجلت بجله سنيه
 مذ بدت في الوري عروس حلالا نطوها الملوك بالاشرفيه
 وقلنا نحن ايضا في وقت نزولنا هناك من النظام على حسب ما اقتضاه
 سرنا الى مصر وطاب السرى حتى نزلنا بلدة الخانكاه
 بت بيت وبها مقصدي فكان في بيت وفي الخانكاه
 وقلنا ايضا كذلك بمقتضى ما هنا لك
 جئت بلاد الخانكاه التي بقرب مصر حكما راضي
 كاني رمت على سفرت ان اشتكى الاشواق للقاصي
 فبت في بيتها عامر عند شريف حكمه ماضي
 وجئت بالشاهد وجدى على دعاوى فرط امراضى
 حتى لقد الزمنى الحبس في حتى لاديه طبق اغراضى
 ومن يكن يعناض عن حكمه فما انا عنه بمعناض
 والحمد لله على عدله في حكمه ايفا واقراض
 واجتمعنا هناك بعد العشاء بالفاضل الكامل الشيخ عبد اللطيف
 الكمال مفتي الشافعية ببلاد الخانكاه وحصل كمال البسط والسرور
 وتعام النشأة والحضور وكان قاضي الخانكاه حين قد ومنا عليه
 في عشية النهار ارسل بعض من كان لديه الى مصر يكتب اخبار
 فيه جناب المولى الشيخ زين العابدين البكري بوصولنا اليه
 فلما اصبحنا في يوم الاربعاء الثاني عشر وماية وهو اليوم الرابع
 والعشرون من شهر ربيع الثاني توجهنا نحن والاخوان وصحبنا
 بعض من هناك كان فررنا في الطريق على تلك السبلان الوان
 وصلنا الى المكان المسمى بسبل علام بتشديد اللام فصادفنا

م

صديقنا وابن بلادنا حضرة الحاج عمر القباقي الذي هو من دمشق الشام
 وقد خرج إلينا مع جناب صديقنا الشيخ احمد بن الشيخ عامر بن الشيخ
 نور الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ قاسم من ذرية سيدي عبد الباري العسافي
 بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم بعدها الفاء وواو ياء
 النسبة صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ احمد
 المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكري ومعه جماعة ايضا من اتباعه
 غيره وخرج غيرهم من الجماعات المصرية ايضا ولم يزلوا معنا يسايروننا
 بالكلام بعد اهداء انواع التحية والسلام حتى دخلنا الى بلدة مصر
 المحروسة ذات الربيع العامرة بالخيرات المانوسة وكان دخولنا من باب
 الشريعة فقمنا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب السراوي وغيره من الاولياء
 الصالحين ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى دار صديقنا الاكرم
 وحبينا الاعظم حضرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي فقلنا
 بصدرة الرجيب ووجه الذي هو وجه حبيب وجلسنا عنده حصة
 من الزمان في مجلسه المثل على بركة الازكية ذات الروح والريحان
 التي فيها نعمة من نجات الجنان وتذكرونا معه في بعض المسائل العلمية
 والمطاريحات الادبية والتصايد الشرعية واجتمعنا هناك عنده
 بعزيرنا وقرينا الفاضل الكامل الذي اعراب فضله ظاهر وهو غني عن
 العرامل محمد امين المحبي السامي وبصديقنا الفاضل الاديب السامي
 الشيخ شاهين بن فتح الله صاحب الادب النامي وقد انزلنا الشيخ حفظ
 الله تعالى في دار لصيق داره حيث لم نخرج عن ظله وجواره وقد هيا
 لنا في تلك الديار جميع ما يحتاج اليه من الاثاث والامتعة والذخائر
 وذلك في قاعة معلقة عالية لها شبك كبير مطلق على مجلس الشيخ المذكور
 وعلى بركة الازكية الباهية وهناك عدة اماكن كثيرة وبيوت
 ومخارج واسعة كثيرة ولها باب الى دار الشيخ المذكور وباب مستقل
 من ذقاق اخوكبعية الدور وعين لنا ما يكفينا ويكفي جماعتنا والدوا
 التي معنا من انواع الطعام في كل يوم من هاتيك الايام حتى عيّن لنا
 حفظه الله تعالى قناديل الزيت والشمع العسلي وبن القهوه والصابون
 وزير الماء والحطب والسكر ومربي الليمون وغير ذلك مدة اقامتنا عنده
 وفرش لنا المنزل وهيا الذخائر وعمل الكسوة لنا وجماعتنا اعز الله تعالى

في الدنيا

في الدنيا والاخرة فنزلنا في تلك الدار اللطيفة وكنا نتلى بكرة وعشيرة
 باهي طلعتة المنيفة فلان دخل عليه الاباذنه وارسال الرسول
 لانا راينا ذلك عين مطلوبه وسؤله فيرسل الينا في وقت الصباح
 بعد ارساله الفطور اللطيف فذهب فتمكث عنده الى ان يحضر
 الغدا وتتغدى معه في مجلسه المنيف ثم تعود الى مكاننا فيحضر عند
 العشاء على العادة ثم يرسل الينا في وقت العشي لاجل المذاكرة
 والافادة ويبقى معه في مطالعة علميه ومطاريحات ادبيه
 الى ان يمضي من الليل نحو الثلاث والاربع ساعات ومليه ثم
 تعود الى منزلنا مع جماعتنا وبنات فيه وهكذا كانت ايامنا
 معه المباركة ولياليه واليوم الذي نذهب فيه الى التزهة
 يخبرنا عنه من الليل ويعين الجهد وفي كل يوم سبت يرسل
 اليه وزير مصر من بكرة النهار فيدعوه الى الاجتماع به في
 جهة معينة بقصد المناذمة والملاطفة والاستخبار فكان
 حفظه الله تعالى لا يذهب الا بي ويكفني الحضور معه بتاكيد
 عليه من حضرة الوزير في شأن هذا العبد الفقير كما يخبرني
 هو بذلك في مدة اقامتي هناك فكنت اذهب معه فنقطع
 يومنا في اجازات علميه ومسائل فقريه وما يليق بمجالس الدوله
 العلية من الامور الجالبة للمنافع الدينية والديوثية عند
 الجمهور مع مسارقة النصيحة والملاطفة بكل عبارة فصيح
 من قبيل قوله القايل ودارهم مادمت في دارهم وارضهم
 مادمت في ارضهم وحيثهم مادمت في حيثهم فان المشافهة
 بالزواج اصعب على النفوس من ضرب الخناجر خصوصا
 في مخالطة الاكابر فان مواعظ الاحوال الصادقة ابلغ
 من مواعظ الاقوال الناطقة على المناجر وقلنا في تلك الايام
 من لطايف النظام على حسب ما اقتضاه المقام
 انما مصر حنة الخلد ارضت ابد اهلها لها في نعيم
 ودليلي على الذي قلت قيل هو عذب المزاج من تسنيم
 وهو نهر من اربع جاريتها في جنان حديث طه الكرم
 ولهذا في اهلها كل لطف وانسا ط وحسن طبع سليم

واذا جاءهم غريب اناس ، قابلوه باللطف والتعظيم .
 عندهم ماء جنة الخلد يجري ، فهل الطبع ليس بالمستقيم .
 بلا اخرجت لنا مثل زين العابدين البكري فتى كالنسيم .
 لم يكن ما نقول فيها يبدع ، وحياة القلوب لطف التديم .
 وقلنا من البديهة كذلك ، بمعونة القدير المالك .
 بارك الله بكرة وعشيه ، في مياه بركة الازكية .
 هي من نيل مصر ذات صفاء ، واستهاج وصحفة لؤلؤ به .
 حولها للقصور اشراق نوره ، كبدور او كالشموس المضية .
 كيف لا والميتوسرح فيها ، كل وقت للسادة البكرية .
 ولهم مجلس يطل عليها ، بشبابيكه العظام البهية .
 لم تزل تغلي بهم في حلاها ، وهم تجلي لنا في البرية .
 وعليها من عينهم نظر ، طاب منها لهم رحاب سنيه .
 وقد انتدنا حضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى ،
 ما نظناه في جنابه الرفيع ، وقده الذي فاقت اقدار الجميع وذلك ،
 الى القطب من دارت عليه مصر ، فامثلها في الارض صنع ^و مصر .
 حقيقة على العلم في سر من ، لديه تساوى ذلك السور الجهد .
 ومن قامت الاشباح ضمن ^{جوه} ، به وله الارواح منظومة نثر .
 شواهد ايات على القلب انزلت ، بها سور الاكوان جلت فلا حصر .
 وقرآن حق في لوح امته ، له واجب منا التلاوة والشكر .
 على عرشه في الغيب رحمة استوى ، وكرسيه المشهود ليس له نكر .
 الى كعبة العز الذي من يطفا يفيض ، له بنى يوحى به للاسما جمد .
 وقفنا بما بيد وعلينا عرفاته ، وقد كان منه الوحي في القلب الشعر .
 اذا ما تلونا سجدنا كراسه ، له ورفعا الراس مذنب الاجر .
 الى ملجاء العافين والحرم الذي ، به زهرم الاقبال مورده عمد .
 سليل الشيوخ الاكرمين ومن ^{هم} ، ايا اذا اجادت فلا غيت ولا جرد .
 جدود عظام المتقد قد شع ^{هم} ، لهم بركات كلما خصهم ذكر .
 هو الاسد البكري مرتفع الذي ، به تجلي في العز غانية بكر .
 وما الفضل الا من ابوبكر اصله ، تطيب به الدنيا ويفتح الفخر .
 على القرب زين العابدين مديح ، انتك توافي فاح من طيبها نشو .

واوصاف

واوصاف مجد قام داعي كمالها ، يؤذن بالاسفار الفاظه السحر .
 ونحن اناس حفتنا الشوق والجرى ، الى مصدر الفعل الجميل الصد .
 كريم السجايا واحد الدهر ماله ، من الناس تان قد تبا هي به الدهر .
 سرينا نبينا بيدنا في ليل الفلك ، الى ان بدنا من وجهه عندنا البد .
 وبث غير الانس في الناس ذكره ، فما الزهر في عرف وما التور الزهر .
 وكم جيل يا اسير من جبال لسا ، ولما اء الا السهرية والبتر .
 فروق فزندن صفا صفا لها ، لكن سيول من دم كانها هدر .
 وان زحرت فبنا رعود مكال حل ، فلا يبرد الارضا ص له قلا .
 وخيل تخذنا الغرض من صهاوتها ، ولا لحف الا السابغات ولا ستر .
 برفقة صدق قائم على الوفا ، بما عاهدوا ما من خلايم غدا .
 يرون احتياك البيض في حومة ^{الوعاء} ، فينفون بالكرات ما تشرك السمر .
 اقا موا على فرض الدعاه كما ، قد اقتضت الاحوال وانجبر الكسر .
 له الله لا زال الحفيظ على المداد ، من السور والواقي اذا هم الشر .
 ولا زالت الايام مشرقة به ، وباب المعالي منه يفتح النصر .
 على امد الاوقات ما الصبح المساء ، توالى وما قطر به قد هي قطر .
 وما جذبت عبد الغنى تحبته ، لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو .
 ثم بعد صلاة المغرب حضر عندنا الشيخ محمد العثماني المتقدم ،
 ذكره فرأينا معه مجموع الطيفاء ، وجامع الادبيات منيفاء وراينا .
 فيه هذه الابيات للعازي الكامل الشيخ محمد البكري الكبيرين السادة ،
 قم فاسقني قهوة بكرية فضحت ، بكر الدام وشفق في الفنا جينا .
 تدعوا الى نحو ما فيه البقاء ولو ، دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا .
 لو ان الف امر طافوا بها نيتها ، قصد النجاة وجدنا الالفنا جينا .
 وذيل عليه الشيخ محمد الرشيدى فقال :
 من كف ظمي بديع راق ميسره ، نادته عشا قه يا الفنا جينا .
 جينا اليك فحبيبا وها قسم ، بالله قم كرما يا الفنا جينا .
 ولنا في هذا المعنى مواليا وهو في ديواننا في الغزل .
 قم نحونا ايها الساقى فنا جينا ، واسقني من العروة السودا فنا جينا .
 نحن الذي ان دعا داعي فنا جينا ، وان سئل في الهوى عانا فنا جينا .
 وراينا في المجموع المذكور ايضا من نظم الشيخ نجم الدين بن الرضى

رحمه الله تعالى بقوله

عنت الى الدنيا فقلت الى متى : اكا بد عس راهه غير نجلى
اكل شريف من على نخاره : حرام عليه اليس غير محلل
فقال نعم يا ابن الرضى لاننى : حقدت عليكم منذ طلقتنى على
ورايها فيه ايضا مانصه قبل تكتية الامام ابى خنيفة رضى الله عنه
لانه كان لا يفارق الدواة وخنيفة اسم الدواة عند اهل العراف
هكذا نقله ابن تيمية ذكر هذه الغايبة الكافى في قلايد العقيان
اشتهى وفي القاموس ابو خنيفة كنية عشرين من الفقهاء اشهرهم
المنعمان وفي الصحاح الجوهرية وخنيفة ابو حنيفة بن وهب وهو خنيفة بن
لحيم بن صعب بن بكر بن وائل اشتهى والى هذا النسبة بنى خنيفة من عرب
اليمن المرتدين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بانكار وجوب الزكاة
عليهم وقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه فخلافته واجعت
معها الصحابة رضى الله عنهم على ذلك وفي القاموس خنيفة كسنية
لقب ائمة بن لحيم ابى حنيفة خولة بنت جعفر الخنيفة ام محمد بن على
ابن ابى طالب كرم الله وجهه اشتهى وكون خنيفة بمعنى الدواة كما ذكرنا
عن ابن تيمية غريب في اللغة وليس بعيدا واهل ابن تيمية اطلع
عليه فيها ويناسب ما ذكر في وجه التكنية بذلك وما وجدته بخط
الشيخ ابى الطيب الغزى رحمه الله تعالى قال اشهدني سعيد بن محمد
الادريسي بصيد اشهدني ابو عبد الله محمد بن الحسين الاصبهاني
بصنعاء قال اشهدني ابو عبد الله الفقيه الراغى للشافعي رحمه الله
اذا رايت شبابا الحى قد نشاوا لا يتقلون قلالا الحجر والورقا
ولا تراهم لدى الاشياخ في خلق يعون من صالح الاخبار ما استقا
فدعهم عنك واعلم انهم هم : قد ابدوا بطلوا الهمة الحق
وذكر النجم الغزى اخوانى الطيب الغزى رحمه الله تعالى في كتابه منبر
التوحيد قال روى الاصبهاني في الترهيب عن ابى زرعة الطبرى
قال سمعت ابن درستويه صاحب سهل بن عبد الله وحنى بنى يديه
اذا قبل اصحاب الحديث ومعهم الحجاب فقال قال رضى الله عنه اجتهدا
ان لا تلتق الله تعالى الا ومعكم الحجاب فحنى بعضهم فقلت له قل له
ملى سبنا فقال يا ايها الشيخ قد مدحنا فذكرنا بشئ فقال الكتوا

الدين

الدينيا كلها لا شئ الا ما كان منها علما والعلم كله حجة الاماكان
عمل والعمل كله هباء الا ما كان فيه اخلاص واهل الاخلاص على
وجل ثم تلا والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ثم بينا
تلك الليلة في انواع السرور والصفاء وكمال المودة والوفاء حتى
اصبح صباح يوم الخميس الثالث عشر ومائة وهو اليوم الخامس
والعشرون من شهر ربيع الثاني فذهبنا نحن والجماعة الى
الحمام الذى للسادة البكرية في محلة بركة الازبكية بجوار بيت الشيخ
حفظه الله تعالى فدخلنا الى مكان فيه مخصوص بالشيخ لا يدخله
غيره وكان مقفلا ففتحوا لنا بابا به با من الشيخ لهم بذلك وحصل لنا
والجماعة كمال المسرة وقام النعيم مع غاية الاحترام والتعظيم
ثم جئنا الى مجلس حضرة الشيخ وجرى بيننا وبينه كمال المنادمة
وقد ارتقا للحسد بسيف حصول ذلك المنى دمه وتذاكرنا
اطراف المسائل العلمية وظوايف التصايد والايات الادبية
ونحن ننظر من ذلك المجلس في فضاء بركة الازبكية فاطلعنا حفظ
الله تعالى على تصيدتين في مدح البركة المذكورة اما القصيدة الاولى
فهي لتربينا الفاضل جمع الفضائل والفواضل محمد افندي المحبى
وقد تخلص فيها الى مدح الشيخ البكرى حفظه الله تعالى وهي قوله
يا جذا خضر النخا . يل في رياض الازبكية . وحنوق اريدية ال
نسيم سرى يبقعها التقي . ارض تكنها الحدا . تى والرياض الازبكية
وتعطرت ارجاؤها . بالرايحيات المندليه . فواحه بئذ العبير
وعابقات عنبريه . وتومنت اطيارها . سحر باصوات شجيه
واذا تاملت القصو . رها عرفت المزيه . ومنحت ما تختر من
طرف المرادات البهيه . ومنيت ما تهواه من . تلك الوجوه الاصبية
وتمايلت شوقا لطلعتك القندد السميريه . وقصو كل هوى على
خصر الخصور الخائيه . وخلصت من سهم العيق . ن وانت يا قلبى الرمييه
من كل هوى يهوب الشبا . في طرفه رسل المنيه . واذا اشار ملاطفا
ويلا من تلك البليه . يدعوا النفوس الى التلا . ف وليس يدري ما القضية
وعلى تلتفت جيد . كم حار حوتا والتقيه . ونصيبه في الحسن جيد
ن الشمس غرته المضييه . فاخرتها لك حربها . تكفى به من الانديه

وتقيم موفور المني . وتحتك المن الحفيه . في ظل ذين العابد
 بن الشهم استاذ البريه . مولانا الخ الجدي . اعتابه البيض النقيه
 وتشرقت بجانبه . شرف القدوم المولويه . فالفضل فضل فتى له
 ولقد اراها الخزميه . والحلم وصف قصرت . عنه السجايا الاحفنيه
 والجود كل الجود في . شيم غذته حاتميه . ضاهي مجلسه السها
 فعدت منازل العليه . وجرى القضاء بوفيق . يروجوه من حسن الطويه
 مولاي حيا الله وجهك بالتحيا الزكيه . ورعاك مادام الدوا
 لم يعيشه العمر الحفيه . انا من عرفت بانته . منسوب سذك السنيه
 واليك لي حق انتماء . فاجر حق المالكيه . واقبل عتاري ان سقط
 ت لضعف حالي في الهوى . فانا الذي حطيت رحلي في حياك حيا الحيه
 وارحت من تعب الحياه . ههناك جشني المطيه . مالي براح ما برح
 ت وكان في عمري بقيه . ما الكرخ داري لا ولا . ارض القلاع الاعصيه
 كلا ولا لي ما حيدت . جلق والروم نيه . الاجوارك منيتي
 حيث الهبات الاريجيه . حيث الاخلاء الكرا . م ذوو الفكاه الجنيه
 من كل وضاح الصبيحة . وهو تسام العنيه . لازلت تخدمك الافا
 ضل والسراة اللوزعيه . واليكها محتارة . من جلق الشام الزهيه
 غنا . حاله التلد بالعقود الجوهريه . غذيت اوان شباهها
 بشميم سنج الصالحيه . وتروحت بالشيخ والسقيصوم من ترب ذكيه
 وكسا معاطرها الدلال . ل حلج الجلال السندسيه . توليك من طرف المقو
 ل نفايس الدر السنيه . وتبت مدحك في الورد . بصفا تك الغرضيه
 فاهنا بها ومثلها . من خالص الطرف الطويه . وبقيت ما بقى الدوا
 ثم وانت ميزان البويه . تحبوك في امر المني . الطاف مولك الخفيه
 واقمت بيان الفوا . بشرية النعم الرويه . واما القصيدة الثانية
 فهي وتخييسها للشيخ ابي بكر العصفوري رحمه الله تعالى يمدح بها
 حضرة الشيخ البكري اعزه الله تعالى وذلك قوله
 اقول لصاحب جمو الشرق والغرباء . وداموا الذي جلاهم الرجل النديا
 عليكم بولي يفتح لهم والكرباء . ردا وان ظمتم منه مورده العنبا
 ورضوا به من امركم جا محاصبا .
 وهما ادلهم الخطيب يوما واشكلا . واصبح معاصرا للمها معصلا

فحاولتم

وحاولتم فتحا لما كان مقفلا . كفتكم شمس الراي منه معولا
 وناهيكم كفوا وناهيكم حسبا .
 وبارجا حاولتم حصر فضله . وقاسيتم عدل الزمان بعدله
 وقلتم لنا عدوا اما ترخصه . فكنتم كن رام الذي لا كسله
 ومن رام عد الرمل والقطر والحصبا .
 نما في رياض الازبكية غصنه . وقد كن فيها الاخلامه كنه
 وقاض على اكنافها منه منه . تزيد سناء كلما زاد سنه
 وتربو على ضرائها كلما اربا .
 لقد هزأت بالرفقتين رياضها . وما الصعد الا ما اجنت غيا ضها
 ولو بدلت بالربوتين حياضها . لما سرها بالربوتين عياضها
 وقالت سفيني لست اتركها غصبا .
 انا ابنة ملك يحث سفينه . يباري مكاريا يسوق طعنه
 وطودا تراني للهز برعينه . جمعت ببطني ضبت قفرونونه
 ولم ابق لي نونا ولم ابق لي ضبا .
 نفف وسطى مستقبلا قبله الصلا . تجدي والاعراف طبقا ولا ولا
 ومن عن يميني زمرة السعد والولا . ومن عن يساري والعيان من البلا
 طوايف لا يدرون خالقهم دبا .
 تأمل ربيعي تلتني كالزمره . وصيفا تراني لا صفراري عسجد
 ورج خويغي هاني من تلذذ . ومن قال لي في شتاي قنذ
 اطيه مني بعينه شها .
 فيا قوته صفراء ثمة عنبره . يمانية شها ثمة جوهره
 بغير نظير ثم اغدو مخضره . زمرة لا وصف لي غير ما تره
 فسبحان خلاقي والكرم عن نبا .
 قياسي بالتربيع زين تساويا . وسقي على التبريع لم يعي ساويا
 وما للتسبيح قدراح وافيها . وما لي للتوسيع قدراح كافيها
 فيجنونه حبا ويجبونه قضبا .
 لهاذي لها مشرق الشمس دايما . وليلي ليل يتوالد سألما
 واهلي اهل تحجد العيش ناعما . وسعدى سعد ليس ينفك قايما
 بمولاي زين العابد من حبا .

تراقى املاك السماء من السما : فتحسبني نجما هديت وما وما
 ويعيون ان يلتوا نظيري توها : وتختالني اهل الحجره درهما
 لما ان الحجر تشتحن الكسبا
 لرشف رضا بي هام ظاهي الجود : وكشف نقابي رام رب مخاطرى
 ورفع جبابي سام كل سامر : وافى لما بي باختلاف عناصرى
 غوت لهم جماعنا جسهم طبا
 نسبي والله العظيم مروح : وماى لامراض الجسم مصح
 فينى الاسا هذا وذياك بنج : وهذا يمسيهم وذلك يصح
 يسقيهم الشرى ويسقيهم الصها
 ومولاى زين العابدين هو الذى : تبوا منى ماخذ الى ماخذ
 جبابي بما خولت من نضر عسجد : وختمنى الياقوت بعد الزمرد
 وصيرنى بعد النوى من ذوى القربا
 وقلنا نحن من النظام على البديهة في ذلك المقام
 رعى الله من مصر على الترتيب يودا : به النيل وافى ماؤه بذهب الصدا
 له الحظ من كل النفوس تشوقا : اليه وقدمت عليه العلايدا
 يسمونه بالازبكية بركة : مباركة كل المياه لها فدا
 تظل بها الامواج ترسم نقشها : كوجه عروس لاج في الحسن مفردا
 ييا كرها ربح الصبا فيمتها : ويكثر فيها بالعشى ترودا
 اذا زال منه الماء كانت حديته : فتلبس ثوبا اخضرا ومودا
 وان قل فيها الماء اذ زال بعضه : فروض على شط حكي النهر قد بدا
 ومن حولها تلك التصور تزخرت : وجلت فيها فيها وزادت تودا
 وفيها شبا بيك عليها مظلة : وعيداتها صيغت ليجيا مسجد
 بها قطبا البكري بيد وبرو : له ثم حملوه من العز والهدي
 وبيت شريف بات داعي كماله : ينادى بانواع الحامد والند
 وقد حان بالمجد العتيق شهامة : وعاد اليه فخره وتجددا
 رعى الله ذلك الاصل والفرع : حوى شرفا محضا وغرا وسودا
 حاه من الاعيار ردي وصانه : ولا زال محفوظ الجباب من الرودا
 ودامت له في رتبة الحجى دولة : كالمية فيها يصان على الميدا
 بغير انقضاء ما تالق بارق : من الحى او غنى الحمام مفردا

وما خصه عبد الغنى بلحة : لها كان هذا الدهر في الناس منشدا
 وقلنا كذلك على البديهة ايضا : وقد فاض الاناء فيضا
 انما مصر للغريب ديار : ولها تنقضى لها الاوطار
 جنة الله عجلت للبرايا : فهي تجرى من تحتها الانهار
 ولها الاولياء ارباب صدق : ظاهرات منهم بها الاسرار
 والمقامات مشرقا لهم في : ارضها فهي كلها انوار
 كم ضريح وقبة وسبيل : لولى هناك فيه مزار
 وعليه مهابة وجلال : عرفته القلوب والابصار
 بسلامن ورزق كثير : واناس ذروا الكمال كيار
 وذرارى مشايخ اهل حق : بدعاهم تستنزل الامطار
 وزهور نوايح وطيور : صادحات فيليل وهزار
 وديان تزخرت كجنان : طاب فيها فواكه وثمار
 ونخيل تروق للعين مرأى : واقفات طولها والغضار
 وعلى كل حالة هي ارض : تتجلى عن نيلها الاكدار
 ولها البسط والسردو : كاس اسن للقاصدين يذاد
 تجمع الحسن والجمال بوجه : منه تبدد السموم والاقار
 ما لها في كمالها من نظير : فهي مصر في ضمنها امصار
 ثم بتنا تلك الليلة في انواع المسره : نجر اذ يال الهنا على هام المحر
 الان اصبح صباح يوم الجمعة الرابع عشر ومائة وهو اليوم السادس
 والعشرون من شهر ربيع الثاني فعزنا على زيارة تربة القرافة وهي
 بفتح القاف وتخفيف الراء والف وفاء وهاء كما ضبطت يا قوت في الشهر
 وذكر القروى انها سميت القرافة بقوم نزلوها يقال لهم بنو قرافة
 وفيها الجامع المسمى بجامع الاولياء وكان جماعة من الورى سايلزومون
 النوم فيه ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القر في صحنه وفي
 الشتاء ينامون عند المنبر وكانت الطفيلية يلزمون المبيت فيها
 ليالى الجمع وكذلك اكثر الساجد التي بالقرافة والمشهد لاجل
 ما يجلب اليها ويعمل فيها من الحلاوات واللحومات والاطعمة ولا تنكأ
 تخلو القرافة من طرب ولا سيما في الليالى المرق وهي معظم مجتمعا
 اهل مصر واشهر مشرتها لهم وفيها قول القائل

ك

ان القرافة قد حوت ضد من دينا واخرى فهي نعم المنزل
 يغشى الخليل بها السماع مواسلا ويطول حول قبورها المتبتل
 كم ليلة بنتا لها وعدا منا لحن يكاد يدوب منه الجندل
 والبند قد ملاء البسيطة نود فكانا قدفا ضربه جدول
 وبدا يضحك اوجها حاكبه لما تكامل وجهه التهلل
 و فوق القرافة في شرفها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اضرار
 وانما يقصدونه للبركة وفي سفحه مقابر اهل النسطاط والقاهرة
 والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا الهى ولا اعظم ولا الطف
 من ابنتها وقباها وجارها ولا اعجب بوية منها كالفها الكافور والزعفران
 مقدسة عن جميع الكتب حتى تشرق عليها تراها كالفها مدينة بيضا والمقطم
 عال عليها وهو حايط من وداها وقال شافع بن علي رحمه الله تعالى
 تعجت من امر القرافة اذ عدت على وحشة الموتى لها قلنا يصبو
 فالفتها ماوى الاحبة كلهم وستوطن الاجاب يصبولم القلب
 وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العميدى
 اذا ما ضاق صدرى لم اجدك مفر عبادة الا القرافة
 لئن لم يرحم المولى اجتهادى وقلة ناصرى لم اتى رافه
 وفي حسن الحاضر في اخبار مصر والقاهرة للجلال السوطى وقال
 ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
 عنده لدفن موتى المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البناء فيها
 قال وقد قال من اتق به واسكن الى قول من الملك الظاهر بيبرس
 كان قد عزم على هدم ما في القرافة من البناء كيف كان فوافقه الوزير
 في ذلك وفنده واحتمل عليه بان قال له ان فيها مواضع للامراء واخاف
 ان تقع فتنة بسبب ذلك و اشار عليه بان يعمل فتاوى في ذلك فيستفتى
 فيها الفقهاء هل يجوز هدمها ام لا فاستحسن الملك ذلك قال فاخذ
 الفتاوى واعطاها الى الكل كتبوا خطوطهم وانفقوا على لسان واحد
 انه يجب على ولي الامران هدم ذلك كله ويكلف اصحابه رمي تراها
 الى الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير
 فما عرف ما صنع فيها وسكن عن ذلك وسا في الملك الظاهر الى
 الشام في وقته ولم يرجع ومات في الشام فلا يجوز البناء فيها

وكل من فعل ذلك فقد خالف العلماء وذكر الاسيوطى قبل ذلك عن ابن الجوزي
 قال وهما امر قد عمت به البلوى ولقد قضا عفا البناء حتى انتقل الى
 الباهية والتزهة وسلطت المراض على اموات المسلمين من الاشراف
 والاولياء وغيرهم وذكر ارباب التاييج ان العمارة من قبة الامام
 الشافعى رضى الله عنه الى باب القرافة انما حدثت ايام الملك الناصر
 ابن قلاوون وكان فضا ما حدث فيه الامير بليغا التركى في تربة
 فسبعه الناس على ذلك الى اخر ما بسط من الكلام انتهى والحاصل ان
 القرافة تربة كبيرة واسعة جدا وقد بنى الناس فيها قبابا وابنية
 ومساجد ومدافن وتوسعوا في ذلك من الزمان الماضى حتى ان الان
 فيها بيوتا كثيرة قد خربت وانهدمت وبقيت اثارها ظاهرة
 وفيها الان تقام الجمعة في مساجد ومساهد معلومة متعددة منها
 مقام الامام الشافعى رضى الله عنه ومقام الامام الليث بن سعد
 ومقام الشيخ عمر بن الفارض ومقام الشيخ شاهين الخلوقي وغير
 ذلك ولعل هذه الابنية فيها رايها المسلمون حسنة من سعة
 المقبرة وعدم حصول التضييق فيها على موتى المسلمين وما تقادم
 عهده من الموتى لم يعلم لهقد اثره وذكر والدنا المرحوم في شرحه
 على شرح الدرر من الجنائز عن الزيلعي شارح الكفن قال ولولم يلبس الميت
 وصا رترايا جازد فن غيره في قبره وزدعه والبناء عليه انتهى
 قلت ولولم يجز بعد ان صار رترايا لكان لا يجوز الزرع ولا البناء
 ولا الدفن في التراب كله لانه كان موتى من عهد ادم عليه السلام
 الى يومنا هذا كما اشرفنا الى ذلك بقولنا في بيت من قصيدة الاستغفار
 لنا حيث قلنا من قافية النون المخفوضة
 استغفر الله من يوم العيامة والاسوات تحيا من الجدان واللبان
 والله در صاحبنا منجك يا شافى الشافى حيث قال
 ما فات فات وليس تعلم ما الذى يا نبيك من قبل الزمان المقبل
 لم تلق الامدركا واخرى يروى وينقل مخبر عن اوله
 واذا ماتت الترى الفيتة غر الملوكة تداست تحت الادل
 ولا في العلا المعرى من قصيدة له
 رب لحد قد صار لحد امردا ضاحك من تراحم الاضداد

ودفن على بقايا دفينين من قديم الازمان والاباد
 خفف الوطى ما اظن ادم الا رض الامر هذه الجساد
 وقبيح بنا وان تقادم العهد دهوان الباء والاعداد
 سران استطعت في الهوى رويدا لا احيالا على رفات العباد
 فتوجهنا نحن والاخوان ومعنا من جماعة المصريين اهل الازمان
 فوردنا على باب زويلة ضبطه يا قوت في الشترك بفتح الزاي وكسر الواو
 ويا مشاة من تحت ساكنة ولام ثم قال وباب زويلة احد ابواب
 القاهرة وهو من جهة النسطاط وزويلة محلة كبيرة في القاهرة
 لان جوهر غلام العزيز ابني القاهرة جعلها خططا فاخطت اهل
 زويلة افرقية في هذا الموضع فسمي بهم انتهى والآن المصريون يقولون
 زويلة بضم الزاي وفتح الواو على صيغة التصغير وهو مكان جامع
 المنا سيجتمع فيه اهل السجيا والملاعب ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا
 الى القرافة التربة المذكورة فابتدانا بزيارة قبر السيدة نفيسة
 بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكنت رضي
 الله عنها بمكة سنة خمس واربعين وماية وثلث في العيادة بالمدينة
 فكانت تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحق المومنين بن جعفر
 المصادق فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر واقامت بها
 سبع سنين وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومايتين فاكتضرت
 وهي صائمة فالزموها بالفطر والخوابر وما فقالت واعجبا لي منذ ثلاثين
 سنة اسال الله ان القاه وانا صائمة افطر الان هذا لا يكون ثم
 قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالهم دار السلام عند ربهم
 ماتت وكانت قد حضرت قبرها وصارت تنزل فيه وتصلو وقرأت فيه
 ستة الاف حتم فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واقدوا
 الشموع تلك الليلة وسمع البكا من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها
 وصلى عليها في مشهد حافل لم ير مثله حيث ملأت الفلوات والقباب
 ثم دفنت في قبرها الذي حضرته في بيتها بدرب السباع بالراغ على معرف
 وبينه وبين مشهدها الذي يزار الان مسافة بعيدة ثم ظهرت في
 هذا المكان الذي يزار الان لان حكم ارباب العوزخ حكم انسان تدلى
 في تيار جار فيطف بعد ذلك في مكان اخر فطفت في هذا الموضع الذي

هو فيه

هي فيه الآن وخطبت بعض الاولياء منه قاله الشيخ على الخواص رضي الله عنه
 وذكر في الشيخ حشيش الحمصا في الها خاطبته من الاول ايضا وكان الامام
 الشافعي رضي الله عنه يعتقدها ويزورها وكان والدها من سراة العلويين
 واشراهم واجرادهم والى المدينة المنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات
 المنصور فاخرجه المهدي واكرمه ولم ينزل معه حتى مات في طريق الحج وقبر
 نفيه معروف باجابه الدعاء وعليه نهاية ونور مقصود للزيارة من كل
 جهة واداد زوجها نقلها الى المدينة ودفنها في البقيع فسألته اهل مصر
 في تركها عندهم للتبرك ويقال بدلوا له مال الكثير وقيل بل راي المصطفى
 صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحق لا تعارض اهل مصر في نفسه فان
 الرحمة تنزل عليهم بيوتها ذكره المناوي في طبقات الاولياء وذكر الشراي
 رحمه الله تعالى في طبقاته ان بعد موتها خرج زوجها من مصر بولديها
 الياسم وام كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف ذلك قاله ابن المقف
 وذكر الاسيوطي في حسن المحاضرة انها كانت ذات حال وكانت تحسن الى
 الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ودد الشافعي رضي الله عنه مصر كانت
 تحسن اليه ورجع صلى بها التواضع في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنائز
 فا دخلت عليها المنزل فصلت عليه رحمة الله تعالى انتهى فدخلنا نحن
 والجماعة الذين كانوا معنا الى منزلها المهور فاذا هو ملآن من الناس
 حوله مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وحدثهن بقولهن
 القران امراة حافظة بالصوت العالي وكركب الهيبة والجلال في تلك
 الحضرة متلافي فوقفنا وقرانا الفاتحة مع الناس ودعونا الله تعالى
 الكريم المتعالي ثم دخلنا الى معبدها هناك وصلينا فيه ركعتين
 بقصد حصول البركة وفيه شيا كان مطلقا على قبور الخلفاء العباد
 عليهما من الحديد شبكه وقرانا الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا
 با د ب وحضور وفرح بكامل السرور والاجود وقلنا في ذلك من
 النظام على حسب ما اقتضاه المقام

- نور قلب الموحدين بنفسه • تتجلى لها الامور بنفسه •
- ولها تكشف الكروب وينجو • قا صدوها من الامور الخبيسه •
- حسن بن الامام زيد ابوها • زيد بن الذي جلا تجنيسه •
- حسن بن العتي الامام على • من به نور الدجا تغليسه •

سبين

درة صالحها المهين قدماً في جداركم قدست تقديسه
 في سراة من آل بيت شريف احكم الله في العلواتا سيده
 في ذات الفخار والمجد طالت يدها في الوغا فاحيت وطيسه
 نسبة هاشمية هي فيها لم تزل غضة الكمال بلباسه
 كشفت بالتقى عن الغيب سقرا وازالت عن السوي تلبسه
 ومن الكون ابطلت شيطانا كان فيه وعطلت ابليسه
 صدقها هاج في الفواد غراما لو جحد الحى وحث ريسه
 حضرة علا القلوب حضورا وعن العقل قد نقت تدليسه
 كل من جاءها راي تطهيرا عنه ينفي من ذنبه تجيسه
 يا ابنة الطاهرين من آل طه سرك المحض لا يظيم جليسه
 آل بيت النبي انتم كوام كم هرب منكم يطرح خيسه
 فاذا جاش صدره في نزال كانت النايبات او في فريسه
 جئت هذا المقام بالذلا اسكو ذمنا منه لم اجد تنفيسه
 واروم الذي اروم عسيان يجد القلب في الهام في انيسه
 فلقد اعظم الزمان مرادى وسعاني من همهم خذرسه
 ان هذا الباب الذي جئت عنى وجه الله للحوادث قيسه
 وانا اليوم في حمار مصون زال عنى بالترب كل ريسه
 و يقينا بانى نلت منه ما عنيت واعتنت ميسه
 كيف لا والتي وثقت بها قد ظهرت من قلبى بها تدنيسه
 واعادت مطامعنى في علاها فرماني قدحت للسوق عيسه
 ابدال اليزال رضوان يدب بعد ادلاجته ترى تعويسه
 كل حين ما قال عبد غنى نور قلب الموحدين نفيسه
 وحياه المآله وما قد زاد تخيس نظما استديسه
 ثم خرجنا الى المكان المسمى بدار السادة المالكية فدخلناه مع الجماعة
 فوجدنا هناك رجلا جالسا يتكلم على قوم في علوم الصوفية فوقنا
 حصه من الزمان وسمعنا ما يذكره في لطايف مقامات الاحسان
 ثم زدنا هناك الشيخ عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى المصرى ابو
 عبد الله الفقيه راويه المسابله عن مالك كان جيرا فاضلا تفقه على يد
 مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في مصر

احدى

احدى وتسعين ومائة وكان زاهدا صوفيا مجانيا للسلطان كذا في حسن
 المحاضرة للسيوطى ثم زدنا الامام اشهب صاحب الامام مالك وهو شهاب
 ابن عبد العزيز العامرى ابو عمرو فقيه ديار مصر انتهت اليه الرياسة
 بمصر بعد ابن القاسم قال الامام الشافعى ما اخرجت مصر انفة من اشهب
 لولا طيش فيه وكان محمد بن عبدالله بن الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم
 وقال ابن عبد البر كان فيها حسن الراى والنظر وكذا سنة اربعين و
 مائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقبه ذكره السيوطى في حسن المحاضرة
 ثم زدنا الامام اصبح بفتح الهرة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء
 الموحدة وبالعين المعجمة ابن الفرج بن سعيد بن نافع اللومى ابو عبد
 الله المصرى الفقيه مفتى اهل مصر كان من اعلم خلق الله كلهم برأى ملك قال
 ابن يونس كان متضلعا بالفقاه والنظر وله تصانيف حسنة وكذا
 بعد الحسين ومائة ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس
 وعشرين ومائتين كذا في حسن المحاضرة ثم زدنا قبا الشيخ الامام ابو
 عبدالله محمد بن احمد بن محمد زوق شارح البردة وهى ميمية المديح
 النبوى للابوصبرى وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب
 والاداب واللطائف الشعرية اشارات السادة الصوفية واذا و اجاد
 رحمه الله تعالى وقال في خطبة الشرح وجعلت الكلام على ما اشرحت من
 ابياتها في سبع تراجم اولها في شرح لغات الالفاظ المفردة وما يتعلق
 به من التصريف ثم التفسير في شرح المعنى المقصود من تراكم الجمل
 ثم المعاني في ذكر الخواص الكلم المستعملة في ذكر التركيب دون غيرها افرادا
 وتركيبا ثم البيان في ذكر وجوه ذكر التركيب من وضوح دلالة على المعنى
 المراد وبيان الحقيقة منه والجاز ثم البديع في ذكر وجوه ما في ذلك
 التركيب من المجاسن اللفظية والمعنوية ثم الاعراب فاذا ذكر منه الوجوه
 القوية دون غيرها وهى ترجمة معينة على فهم معاني الايات ثم الاشارات
 الصوفية اذ ذكر منها ما يمكن ان يكون اشارة ظاهرة الى المعنى المذكور
 فصلا في كل ترجمة الى ما يمكن فيه اشارة الاختصار مستعينا في كثير
 منها عن ذكر ما وقع مثله في نظيرها خشية السأمه والتكرار وكانت
 هذه التراجم سبعا وجاء من المولى العظيم الرحمن الرحيم بجاه
 هذا النبى الكريم عليه افضل الصلاة واذكى التسليم ان يكون كل

باب منها صاروا الى الباب من ابواب جهنم السبعة الى ان قال وسميت
المجموع المذكور باظهار صدق المودة في شرح البردة الى اخر ما بسطه
من الكلام في هذا المقام وقد وقفنا على شرح للبردة ايضا اعظم من
هذا واكبر منه لابن ابي اللطف المقدسي وقفنا عليه في بلاد طرابلس الشام
عند صد يقنا حضرة السيد هبة الله افندي المعنى المحنى ثم وقفنا على
نسخة اخرى منه في بيت المقدس عند حضرة الشيخ الكامل ابي الوفا افندي
العلمي حفظه الله تعالى ثم زونا قبر الشيخ ابي زيان بفتح الزاي وتشديد
الياء التحتية بعدها الف ونون ابن يوسف الصوفي رحمه الله تعالى وقبر
بنت سحنون المالكى الامام الجليل المشهور وغيرهم ثم جينا الى عند قبر
الشيخ يحيى المغربى الشاوى وولده الشيخ عيسى وهما في قبر واحد وكانت
وفاة الشيخ يحيى سنة ست وتسعين والف وهو ابو زكريا يحيى بن الفقيه
الصالح محمد النابلى الشاوى الملبان المغربى الجزايرى ولد بمدينة مليان
ونشأ بمدينة الجزاير وقدام مصر سنة اربع وسبعين والف قاصدا
الحج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى القاهرة واخذ عن شيخ
سلطان والشيخ محمد البابلى والشيخ الشيراملى واجازوه بمروياتهم
ثم رحل الى الروم ودخل الى دمشق كانت وفاته بقرية الطور قاصدا
مكة من طريق الحج فدفن هناك فاستاذ له ولده عيسى بن صاحب مصر
نبش عنه ونقله الى مصر ودفنه بالقرافة في هذا المكان المذكور ثم
مات ولده بعده في السنة التي بعدها ودفن في ذلك القبر مع ابيه
وسميت ان اياه ايضا دفن على شيخ له في ذلك القبر ثم خرجنا من
ذلك المكان فدخلنا الى مزار حضرة الامام الشافعى رضى الله عنه ابو
عبد الله محمد بن ادريس يلقبى فسيبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف ولد بغزة كما قدمنا ذكر مولده ثم رحل الى مكة وهو ابن ستين
وعاش اربع وخمسين سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة
الجمعة بعد المغرب سلخ رجب سنة اربع ومائتين نشأ رضى الله عنه
يتيما في حجر امه وقله عيش وضيق حال وكان رضى الله عنه في صباه
يجالس العلماء ويكتب ما يستفيد به في العظام ونحوها العجزه عن الوردى
حتى ملا منها حيايا وتفقته في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل في شعب
الحخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك رضى الله عنه وقراء

عليه

عليه الموطا حفظا فاعجبه قراءته وقال له اتق الله فانه سيكون لك
شان وكان سن الشافعى رضى الله عنه حين اتى مالكا ثلاث عشرة
سنة ثم رحل الى اليمن ثم الى العراق وجد في الاستغال بالعلم ثم خرج الى
مصر اخرج سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورجل
الناس اليه من ساير الاقطار قال الربيع بن سليمان رايت على باب دار
الامام الشافعى رضى الله عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه الى
اخر ما بسطه الشراوى رحمه الله تعالى في الطبقات وقد دخلنا
الى قبته المبنية على قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة واسعة جدا يرى
مثلها في البنان ومئانة الجدران والارتفاع وفي داخلها محراب عظيم
وقبر الامام الشافعى في الجهة الشمالية وفيها شيك مطلى على القبور في القرا
وجان قبره قبر شيخه وقدروى في المنام وهو يتولى زورا شيخى ناني
ما اناسى الابه كذا نقل هذا المناوى في طبقاته وراى على قبة الامام
الشافعى من جهة الخارج سفينة من خشب مربوطة بالهلل يوضع فيها
الحب للطيور وقد اشد في ذلك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد
ابن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن بلال الصنهاجى المحمد البصري
صاحب البردة لنفسه قوله
بقبة قبر الشافعى سفينة دست من بناء محكم فوق جلود
ومدغاض طوفان العلوم بمؤ استوى الفلك من ذلك المصريح على الجوى
وللاذيب الكاتب ضياء الدين ابي الفتح موسى بن ملهم
مررت على قبة الشافعى فعان طرفى عليها العنارى
فقلت لصحبي لا تعجبوا فان الراكب فوق البحار
وقال علاى الدين ابو عمرو عثمان بن ابراهيم النابلى
لقد اصبح الشافعى الامام م فينال له مذهب مذهب
ولولم يكن بحر علم لهما غدا وعلى قبره مركب
وقلنا نحن من هذا القبيل
يا قبة للامام الشافعى زهت بها القرافة في مصر هيبته
لولم يكن تحتها بحر العلوم لما سفينة الحب كانت فوق قبته
وفي دهليز قبة الشافعى رحمه الله تعالى في جانب يسار الداخل مكان دفن
فيه ابن عم الشافعى محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن شافع قال العبا

فة

في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع الزبيدي وتزوج
 بابنة الشافعي زيب فا ولدها احمد بن بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن
 ابو محمد بن احمد ولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بآبيه وروى
 الكثير عنه عن الشافعي وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسن الرازي
 كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في ال الشافعي بعد الامام اجل منه كذا
 في حسن المحاضرة وفي جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن
 تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفي كان
 عظيم الشأن واضمح البرهان اخذ العلوم عن جمع من الاعيان
 منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين بن ابي شريف ودرس في الجامع
 الازهر في التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها ثمانون كتابا في
 اصغر واوسط واكبر وشرح على المنهاج ثلاثة كذلك وشرح على
 الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون في الفقه وعدة رسائل في التصوف
 وغير ذلك توفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ذكره المناوي في الطبقات
 ودفن في ذلك المكان ايضا القاضي زكريا بن احمد بن زيني الدين الانصاري
 الشافعي وله ثلاث وعشرون وعثمانية وحفظ القرآن والعمدة ومختصر
 الترمذي ثم تحول للقاهرة سنة احدى واربعين فانقطع في الجامع الازهر
 وحفظ فيه المنهاج والالغية والساطبية والرائية وكان يجوع ويحج
 ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا يعمل في الطواحين فصار
 يتهدده بالطعام والكسوة سنين ثم اتاه ليلة فاوقفه على سلم الوفاة
 وقال له اصعد فصعد ثم قال انزل فنزل ثم قال له تعيش حتى يموت
 جميع قرآنك وتصير طيبك مشايخ الاسلام في حياتك حتى يكف بصرك
 قال لا بد من العمى قال لا بد ثم فارقه فلم يره بعد واكبر على الاستغفار حتى
 تصدى للافتا والتدريس وانتفع به المنضلة طبعة بعد طبعة ثم
 تصدى للتصنيف حتى بلغت مصنفاة نحو الستين وكان يعمل في الصوفية
 ويديب عنهم سيما ابن العربي وابن الفارض وهو ممن كتب في نصرهما وختم
 بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان وكاينة البقاعي العلامة افنى
 اكثرهم بتصويبه في تكفيرها فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد
 الاصطبلوني المجدوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر في الجواب انه
 لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم لان دابر الوالدين

سنة م

تبتدي

وتبتدي من طود العقل لبنا لها على الكشف الصحيح وعمي اخر عمره وهو من ذلك
 لم يتروك الا فتا والتدريس وعمر نحو مائة سنة حتى انقرض جميع اقرانه
 ومن كلامه اياكم والاطعن في اشياخ زمانكم ولو ذوالهم في الدنيا لياخذوا
 بيديكم في الاخرة ومن اشقى الناس غير صالح يقطع في اعراض الصالحين
 وقال اياكم ومخالطة من يقع في العلماء والا ولياء كما عليه المقاريض
 الذين جعلوا اجل قصدهم شهوة البطن والفرج فلا تكاد تذكر لاحد
 منهم عالما ولا صالحا الا وبعارضك فيه يذكر عيوبه مات رحمه الله
 ثمان سنة ست وعشرين وتسعمائة عن مائة سنة وثلاث سنين كذا في
 طبقات ودفن في ذلك المكان ايضا شيان الراعي وكان من رضى ساء
 الزهاد واكابر العارفين قال الغزالي في الاحياء كان الشافعي رضى
 عنه يجلس بين يديه كما يقعد الصبي في المكتب ويساله كيف يفعل في
 كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول انه وفق لما
 علمناه وله احوال ساميات وكرامات ظاهرات منها انه كان اذا
 اجنب ولما عنده جاءت سحابة فاطلته فاغسل منها وكتب له ابو
 علي بن سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيلها
 عليه الوجود باسره ونفسه وما عليه الواجب فيما ينبغي ان يكتسبه
 بعلمه فتشرق بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا
 للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى في الاخرة وذلك بحسب
 الطاقة الانسانية والعقل له مرات واسماء بحسب تلك المراتب
 فالاول هو الذي استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصناعات
 الفكرية وحده غريزية فقيها لها الادراك العلوم النظرية ثم يترقى
 في معرفة المحيل والممكن والواجب ثم ينتهي الوجدان في الشهوات
 البهيمية والذات الحسية فتجلى له صور الملايكة اذا تجلى
 بجليتها فيعاني الحقائق الدائمة ويعلم بذاته وموضعه ولما اذا
 خلق فاجاب بما نصه من الاله الامي الى الجبرابي على بن سينا وصل
 كتابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته وقد الفته وانما
 بمقصودك لا بمقصودي ولست ممن تمنع عن الدرب بالصدق واقستي
 علوما لم يؤمر بها فاستفرقت فيها همتي حتى زلت به قدم الغرور
 في هوة من التلف وكل ما تدرره رياح الموت فالهمة تقتض تركه

100

والسلام ومن كالمه رضي الله عنه حقيقة المحبة ارق بلا رقادة وحسب
 بلا فوادة وقصك في العباد وتشرق في البلاد مات رحمه الله تعالى
 بمصر ودفن بالمقرافة بترب الشافعي بالتربة التي فيها المزي وبنيه
 وبين المزي قبر الخياط كان من اكار بالصالحين كذا ذكره المناوي في
 طبقاته ودفن في ذلك المكان ايضا الشيخ مرجان الحسني وغيرهم ايضا
 فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى داخل
 قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فوجدنا في داخل القبة قبر الملكة
 المسماة شمسة وقبر ولدها محمد وقبور اولاد الحكم اصحاب هذا المكان
 الذي دفن فيه الامام الشافعي فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 وذكر القرظي في الخط ان الذي بنى قبة الامام الشافعي هو السلطان
 ابو المعالي محمد ظهير بن السلطان سيف الدين ابى بكر بن ايوب وبلغت
 النفقة عليها خمسين الف دينار مصرية وبهذه القبة ايضا قبر
 السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
 وقبراه شمسة رحمهم الله تعالى انتهى ثم جينا الى المحراب وصلينا ركعتين
 ثم دعونا الله تعالى وجلسنا حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبى من ذرية
 دحية الكلبى الصحابى المشهور وتكلمنا معه بقرب المحراب وهو رجل
 من الصالحين له النظر والخداثة في مزار الامام الشافعي وقد قلنا
 من النظام في ذلك المقام
 اليكم بالامام الشافعي تستفعا وبالقبر العلى
 وقبته التي ملئت ضياء وانوارا من السر الخفى
 وهاتيك الجوانب والنواحي وما تحويه من نور هدى
 بان تغفون الجاني بحلم ولا ترموه بالمرحى القضى
 وجود واياك اكرام الحى لطفنا باحسان على العبد المسى
 اتينا للمقرافة يا ابتهاج وذرنا قبور دياتك الوقت
 على طمع ففزعنا بالاماني من الشهم الامام اللوذعى
 سفينته برزق الطير على رست في كل صبح مع عشتى
 على شعشاع قبته وحقا على البحر العباب الشافعي
 الايا واحدا الدنيا كما لا ويا من فاق بالنسب الزكى
 ويا من قدحى في مصر جارا من القوم النزل بكل حى

ويا من بالتصرف في البرايا حياه الله عن خلق ذكى
 امام الوقت كنت بلا اختلاف وحزت الارث من علم النبى
 وبعد الموت منك تمت حياه فواعجبا من ميت وحى
 هم الشهداء عند الله احيا كما قد جاء في الذكر السنى
 وتما في الزاير ون اليك ترجو نذاك فتهدى لك في السدى
 فيحظى بالذى يرجوه راج وينح مقصد العبد الشجى
 وهدى منك عادات رها بمصر من اليك اتي حيتى
 وهما عبد الغنى اتي بذل اليك فجد على عبد الغنى
 وحقق بالقبول له رجاء وقوى ضعفه بتوى القوى
 عليك سجايب الموضوات سجت من الرب الكريم بلا مضى
 على طول المداما لاح برق فهي جينا من الواردى الشهى
 وما هبت خيمات فبنت دوايح روضهن العبقرى
 ثم خرجنا الى خارج القبة فوجدنا بجدار شمال القبة من الخارج قبر الشيخ
 البادى من ايمة الشافعية رحمه الله تعالى فقرأنا الفاتحة له ولز هناك
 من بقية القبور ودعونا الله تعالى فيما يلزمنا من الامور ثم دخلنا بجانب
 قبة الامام الشافعي في الجهة الغربية منها الى مقامات السادة البكرية
 فوجدنا هناك مكانا عظيما واسع الجوانب يحوى هيبة وشرفا وتكريما
 وهو مستوف بالستوف اللطيفه ومفروض بالسط الفاخرة المنيفة
 فزرنا فيها اولاد قبر الشيخ محمد البكرى الكبير الملقب بابيض الوجه صاحب
 المعارف الالهيه والحقائق الربانية والقدر الخطير وله الديوان
 المشهور والرسائل المقيدة والكلام الذى كله نور وعلى قبه التراب
 الاخضر المهاب والهيبة والجلالة والقبول المرفوع الجواب قال
 المناوي في الطبقات في الطبقة العاشرة فيمن مات في التسعماية محمد
 البكرى شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر والشام اخذ علوم الشيخ
 والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابى الحسن المار ذكره وتفقه على جماعة
 ايضا منهم الشهاب عميرة البرلسى هكذا سمعته منه ودرى من القبور
 والحظ التام عند الخاص والعام ما لا تضبطه الاقلام وكان
 نصيح اللسان ذكى العصر والزمان يلقي دروسا في التفسير محرومة
 مرشحة بمناقشات كبار المعسر كالمحشرى واضرابه وياتى في ذلك

بما تقربه العيون وتشرح له الصدور وقراء سورة صحاح البخاري فاق في تقريه
 بما يدعش الناظر ويجير الخاطر واختص بزمنه بالقاء دروس التصوف
 الحافلة بالبدعة ولم ارا احدا من علماء عصره كهو في صفاته وخلق مجلسه من اللغظ
 والغبور والغبية فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة بل كله فرايد علميه
 اما تفسير بعض آيات قرآنيه او احاديث نبويه وسمعه يقول هذا القص
 الواقع في وعاظ زماننا يستحقون عليه القص واولا اني لا احب جرح احد
 لكلمت الباشا وقاضي العسكري في دولتهما من الامراء والكبراء ياتون اليه و
 يخصونه من بين اقرانه بالزيارة مرارا وكرارا كثيرة وكان عظيم الاعتقاد
 في المجازيب يحبهم ويحبونه ويا لهم ويا لغونه رحمه الله تعالى انتهى
 وجدنا بالقرب منه في جهة راسه قبر ولده الشيخ ابى المراهبة قبر ولده
 ايضا الشيخ ابى السرو وعن يساره قبر ولده الآخر الشيخ تاج العارفين
 وتحت رجليه قبر ولده الاخر ايضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه
 ايضا قبور اولاد الشيخ زين العابدين المذكور قبر الشيخ احمد وقبر الشيخ
 عبد الرحمن وقبر الشيخ محمد والد جيبنا وعزينا الشيخ زين العابدين
 واخيه الشيخ ابى الواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير
 المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي ولكنه
 غريب وشباك القبة شمالي وللشيخ محمد هذا اخ رابع وهو الشيخ
 عبد الله بن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات
 وقد علمنا هذه القصيدة وعرضناها على جيبنا الشيخ زين العابدين
 المذكور فاستحسنها جدا وامر بكتابة نسخة منها والصتمها في
 صفحة من خشب وعلقها هناك وهي قولنا بركة السادات اصحاب السادات
 مقامات سادات سميت بابي بكر : وصديق طه المصطفى طيب الذكر
 فبسه هاتيك المقامات في الوري : لها شرف يعلو على الشمس والبدر
 يظنها صدر القرافة مشرقا : كما تشرق الغيطان بالجلل الخضر
 قبور زهت عز او مجد اورونقا : واسرارها جلت عن العدو والحصر
 لقدودت الامصار لوجعت لها : وما فاز بالاسرار منها سوى مصر
 مقامات صدق يشهد الحس لها : لو اجمع انوار الغيوب التي تسرى
 عليها من الحق المقدس لاجت : فتجلب للذكرى وتشرح للصدر
 هي الحضرات المونسات لاهلها : بانواع عرفان تصوع في النشر

اذا قابلتها مهجة من ذوى الهوى : تغض حياء من ثناها على الاثر
 وتطرق في الحال الرؤس مهابة : لما هو فيها من كمال ومن فخر
 كان بها الصديق لاذ ال عاكفا : باسرارها مع كل من هو في القبر
 ولا عجب للاصل يشرق نوره : على الفرع في الدنيا الى زمن الحشر
 وهل ابيض الوجه الذي جل محتدا : سوى بضعة من جده للاح في عصر
 مقام له بيد وهناك لزاير : شعاع من السراخني على الجهد
 حقيقة روح من امام مكمل : محمد واصف وذات بلا نكر
 هو المطب بكرى الوجود جلالة : له نجات القدس طيبة العطر
 دخلنا فسلمنا عليه فخصنا : بنوع حديث من قديم لنا يجري
 نقلنا له والعصران الذي هنا : يكون هو الا نسان منهم لغى خسر
 فقال ومثالا يكون لانسنا : و صفا با بيان وبالحق والصبر
 وبالصالحات الغرم من عمل ركا : وطاب وانتم من ذويتنا اولي الطهر
 نهبت منا علينا نسبية : من الشرف الماعلى تبشر بالنصر
 ومد علينا الكون هيكل ظلمة : فجاء النداقم هذه ليلة القدر
 وانزل فيها الله قران روحنا : من الروح اياك فن ذاك والفجر
 واربعه الا ولاد من حوله بدت : حقا يقهم للشمس كالانجم الزهر
 فن ذلك ابن في المقام له ابوالسور : ويسمى ما حق المسر بايسر
 اشرفنا اليه بالحمة فاهتدت : به حيرة الالباب منا اولي الامر
 وجينا نزور البدر منه الى السما : ونفتوف الاسرار من ذلك الجدر
 ومن بعده ابدى الامام ابوالوا : هب الشهم سرا في المقام بلا ستر
 وهبت علينا من يراض علومه : سنايم فضل انجحت نحة الزهر
 واسفر تاج العارفين بطلمة : حوت لوجه العرفان من عالم الادر
 اذا ما وعا الداعي يقرب مقامه : اجابته المظاف الاله بما يدري
 وفي القرب زين العابدين سما الى : مقام له ساهى الذرى واحد الدر
 فله من قطب جليل مهذب : عليه يدور الامر في سائر القطر
 واولاده تلك الثلاثة فضلهم : يزيد على زيد ويسمو على عمرو
 اجلاء قوم بالكمال تتدعووا : وحازو المعالي بالمتقنة السمير
 اما جد سادات كرام نفوسهم : مما ما هم بالجبر خصت الذي كسر
 فاحمد في العرفان احدا كامل : حوى شرف العلياء مع رفعة القدر

وما العبد للرحمن الا الامام في مقام التقى اصل الثوبه والابر
ونور الهدى الباهي مجد اشرفت معانيه حتى حيرت صاحب الفكر
وقد ظهرت اسواره في مقامه فكانت على الحساد قاصمه الظهر
امام همام لاح في فلك العلاء كشمس اضاءت للورى ساعة الظهر
تصانيفه الفراء ذات معارف تجل عن الاحصاء في النظم والنثر
وقد عظمت منه الكرامات موقعا ولانت قلوب منه في نسوة المضر
له شرف عالى ومجد مؤثر جديد من الجد العتيق ابي بكر
وقد اسكر الالباب حسن كلامه فلا حرف الا فيه كاس من الخمر
وكم من يد طالت له عند معشر وقد قصرت من طولها قبضة العصر
عليهم من الرحمن ربي جميعهم سحاب رضوان مهلهلة القطر
ورحة مولى لا يزال بلطفه وانعامه يمتن بالنايل الفجر
عد الدهر ما عبد الغنى بجاهه حياه الله الخلق بالسعد والبشر
وما غردت في الصبح ساجدة فجاؤها من طيب الخانه القوي
وما نسمة هبت فغطت الحى ومالت بها الاغصان من شوة السكر
ثم لما جان وقت صلاة الجمعة ذهبنا مع الاخوان فدخلنا الى مقام
الوك العارف بالله ثقا سيدى الشيخ عمر بن الفارض عليه رحمة الرحيم
الرحمن وهو شرف الدين ابو القاسم ويقال ابو حفص عمر بن ابي الحسين
علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف
بابن الفارض ويقال المفرض قدم ابوه من حماه الى مصر فنظن بها وصار
يشب الفاريز للنساء على الرجال بين يدي الحكام فطلب عليه التلقب
بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة في ذى القعدة سنة ست و
خمين او ستين وخمماية فنشأ تحت كف ابيه في عفاف وصيانة
وعباداة وديانة فلما شب وترجع اشتغل بنقده الشافعية و
اخذ الحديث عن الحافظ ابن عساكر وابن المنذر وغيرها ثم حجب
اليه الخلا وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصادق بيتا ذن
اباه في السياحة فيذهب ويسبح في الجبل الثاني من المقطم وياوى الى
بعض اوديته مرة وفي بعض المساجد المهيبة في خرابات القرافة مرة
ثم يعود الى والده فيقيم عنده مدة ثم ينشأ في التجرد فيعود الى
الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه الوحش فصار لا يفر منه

ومع ذلك لم يفتح عليه بشئ حتى اخبره الشيخ البقال انه انما يفتح عليه
بمكة فخرج فوراً في غير شهر الحج ذاهباً الى مكة فلم تزل الكعبة امامه
حتى دخلها وانقطع في وادي بينه وبين مكة عشر ليال ففتح عليه
واقام بمكة سنة عشر عاماً ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابة
بالجامع الازهر وعكف عليه الامة وقصد بالزيارة من الخاص والعام
واطال المناوي في ترجمته ثم قال مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة
ودفن بالقرافة انتهى والآن مدقون في جامع بالقرافة وعنده منبر
ومحراب وسدة للمؤذنين فصلينا هناك صلاة الجمعة مع اخواننا
ثم جلسنا حتى اجتمع الناس اكثر من كان هناك ثم قرأ القرآن ودعا
بالادعية الكثيرة والذكر والتهنئة ثم انضم الناس بعضهم الى بعض فقام
المشردون واحدا بعد واحد ينشدون كلام الشيخ عمر قدس الله سره
ويكروون المصراع الواحد ويعيدونه بطلب من بعض المستمعين
ويكونون يخشعون ويضجون ويتواجدون وتدهم الاحوال لكل من
يكون هناك حتى ان بعض المنشدين او السمعين ربما صرخ وتزع
شابه وخرج يدوس على الناس ها بما على راسه ويقال ان هذا الحضر
في كل جمعة يكون كذلك وانه تخصصه روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الجامع الذي للشيخ عمر رضي الله عنه بالقرب من الجبل المقطم وحل
العارض قال يا قوت في المشرق العارض بنا معال مستطيل متصل
بجبل المقطم شبه الصومعة يذكر ان الحاكم صاحب مصر بناه
انتهى والى ذلك يشيرون بعض الفضلاء
لم يصيب من زنة الاوقاد وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لاغر وان يسقى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت العارض
فالعارض له معنيان ذلك البناء المذكور انه متصل بجبل المقطم
واسم للسحاب المطر ايضا قال ثعا فلما دأب عارضنا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا الابه والشيخ الكامل على سبط
الشيخ عمر بن الفارض من هذا القبيل مما هو في دياره ديوانه المشهور
جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرت في نظم السلوك عجائبا وكسفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا في ريت من بحر محيط فايفض

ولنا من النظام في ذلك المقام
 انا تعلقنا بذيل العارض من غير امر في الزيارة عارض
 والى القرافة قد اتينا نوحى حسن القبول بزودة ابن الغارض
 ولقد وجدنا حضرة معلومة نورا فعبنا تحت ومض وامض
 وسرت بنا الاحوال وقت سماعنا ذاك الشيد المعترض للناقض
 وسرى الخشوع من هناك واشتقت اسرار باسطهم بغيب القابض
 وتجلت الاسمان من اسمي لنا في رافع منها هناك وخافض
 وجرت مجور من علوم حقائق وبدت شموس دقايق وغوامض
 والذات تجلي بالتي هي اهله من خلف ذلك كله للناهض
 فعلى حضورك جيعلك واترك كل الشواغل عندك وتناقض
 واصرخ هناك اذا سرت بك نغمة من ذلك السر العظيم الغايض
 وارض مقال التكرين بجهلهم فالنكر المرفوض عندك رافض
 من بغضه عمر الذي فرق الضياء من ظلمة في كونه المتناقض
 وابان في توحيدك شرك السوي بيان نافي للاباطل راحض
 في نظمه المشهد عند ذوى الهدى ذاك الذي هو قاصم لمعارض
 لفظ يرق لمنشد ولسامع وبجار معنى تستلذ الخايض
 سكرت بخيرها العقول فعربت ولها الصحيح كهية المتعارض
 تشفى القلوب هناك بزوايا الخفا وتبت جبا في فواد المباحض
 يا حضرة في يوم جمعة قدسها بعد الصلاة وقت بوقت رايض
 ها نحن جنبنا للتبرك بالاولى يردونها من كل لبث رايض
 وعن هناك له المقام يكاد يمين فيه يموت لكشف سر غامض
 ولقد سرت فيما امدته حبه بلذب حلوى الطعوم وحامض
 لا زالت الانوار تشطع في الملا منه تكمل للضرام الغايض
 وتشير لوعة مغرم بالالهه وبما يكون عن الاله لا يرض
 ومن المهين لم نزل رضوانه عن هناك نرى بامرها يرض
 ما قال عبد الغنى مكررا انا تعلقنا بذيل العارض
 ثم لما قرب العصي قنا من ذلك المكان نحن ومن كان معنا
 من الاخوان وسرنا في القرافة على بركة الله تعالى حتى صعدا نارا
 في ذلك الطريق العالي الذي هو مشرق باسرار الالوليا مثلا

الان

الى ان دخلنا الى جامع الشيخ شاهين الادمرداشي نسبة الى الشيخ
 دمرداش المجدي الذي سذكرون في محله ان شاء الله تعالى لانه كان
 رفيقه واشتهر به وقد اخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ احمد
 ابن عقبة اليمني وحسين جلي المدفون بزواوية الشيخ دمرداش عن
 الشيخ عمر الروشني وكان من جمالك قاييتباي فسأله ان يعتقه ويخله
 للعبادة فنقل فراح الى العجم ثم رجع الى مصر فبنى له معبدا ولفظ
 فيه نينا واربعين سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة وبني
 عثمان وكانت نواب مصر وقضاة عساكرها واموالها يترددون اليه
 وكان كثير الكاشفة للناس والجوع والسرهم متفتحا في اللبس ولكنه
 تردد الناس اليه ويقول ما انقطعت بالجيل الا للبعد عنهم وكان
 يغتسل لكل صلاة مات سنة اربع وخسين وتسعمائة ودفن بزواوية
 بسفح الجبل وبني السلطان عليه قبة ووقف عليه اوقاف كذا ذكره
 المناوي في طبقاته فدخنا الى مزاره وراينا مقامه العظيم في
 ذلك الجامع الميز المشرق باسراد القديم يطل على مزارات القرافة
 المباركة وفيه منبر ومحراب للقامة صلاة الجمعة واشراق انوار
 الملايكه وهناك ثلاث قبور القبر الكبير قبر الشيخ الولي الكبير
 الشيخ شاهين المذكور وجماعة غيره وولده جلال الدين ثم قبر
 ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرانا الفا تحه
 ودعونا الله تعالى ثم صابنا ركعتين تحية المجد وجلسنا عند
 هاتيك الشبابيك ننظر في جهات القرافة الى كل متر من قبورها
 ومنجد ثم خرجنا من ذلك المكان مع من كان معنا من الاصحاب
 والاخوان وقصدنا زيارة عقبة بن عامر الصحابي المشهور
 وهو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعه
 ابن مودوعة بن عدي الجهني وكنيته ابو عامر سكن مصر وكان
 واليا عليها من قبل معاوية وابنتي لها دار وكان قاريا فيها
 مفرضا شاعر له الهجر والصحة والسابقة وكان صاحب بغلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السهبا التي يقودها في الاسفار
 وتوفي اخر خلافة معاوية سنة ثمان وخسين ودفن في مقبرتها
 بالقطم وكان يخضب بالسواد كذا ذكره المقرئ وفي حسن

المحاضرة وكان عقبه من احسن الناس صوتا بالقران انتهى وقال النووي
 في تقديب الاسماء واللغات عقبه بن عامر سكن دمشق وكانت له دار في
 ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر ووليها معاوية بن ابي
 سنة اربع واربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من احسن الناس
 صوتا بالقران وشهد فتوح الشام وهو كان البريد لعمر بن الخطاب رضي الله
 عنه بفتح دمشق ووصل المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين
 ونصف بدعائه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في
 تريب طريقه انتهى ثم دخلنا الى مزار عقبه بن عامر رضي الله عنه فوجدنا
 عظيم البناء كامل الضياء والسناء وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب
 تمام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامره ودور مسكونه بالبركات
 عامره فدخلنا الى مزاره وعنده سيفه وترسه معلقان عند راسه
 الى الان فوقنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج مزاره داخل
 جدران قبور ثلاثة من بني جاعة اجدادنا فنرانا لهم الفاتحة ولز هناك
 من قبور المسلمين وقال المروى في الزيارات وفي القرافة قبر عقبه بن عامر
 الجهني والصحيح ان عقبه بالبصرة انتهى قلت والصحيح ما تقدم والوجه
 قبر عقبه من الجهة الاخرى قبر فونج افندي ابن مصطفى افندي صاحب
 التصانيف العديدة والرسائل في فقه الحنفية الحرة المعينة وله
 حاشية على شرح الدرر والفرحات في حدود سنة ثمانين والف وقد عمر
 هولتفه هذا المكان الذي فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة فوقنا
 هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قلنا من النظام في ذلك المقام

• عمر قلب عقبه بن عامر • بنودة كفيض جرجا مره
 • وزاد في من الاله نعمه • من بعد نعمه لها سامري
 • يالفتى من صحبة النبي قد • حل بيت للخيار عامره
 • وكان في فتح دمشق حاضرا • والمدينة انطوى بضا مره
 • فبشر الفاروق بعد سبعة • مضت من الايام لم يخامر
 • وعاد في اليومين والنصف كما • دعاه عند النبي الامر
 • ذرنا مقامه وجناحيه • نلوز منه بالهزير لها مره
 • حتى دخلنا حضرة شموبه • قد عطرنا بشذا الجاسر
 • ولم ير عبد الغني وضيا • الجدة احوال لها عوامر

في نعمة موصولة برفعة • والحفظ من كل مكيد قاسره
 • طول المدام هتفت قربة • اطربت السمع بصوت الزامر
 • وما زها الروض وطاب عرقه • مع النسيم بالسحاب لها مره
 ثم ذهبنا من ذلك المكان مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان
 الى ان دخلنا الى مزار الامام ابي الكاظم اللين بن سعد بن عبد الرحمن
 المهري ابي الحارث المصري احد الاعلام ولد بثلث شدة سنة اربع
 وتسعين ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة
 وقيل خمس وستين ومائة قال الشافعي رضي الله عنه كان اللين افقه من
 مالك الا انه ضيعه اصحابه كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ومكانه
 مكان عظيم عليه الهيبة والوقار وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار و
 جداره حارة وبيوت يسكنها الناس وتحكي عنه الكرامات الكثيرة فوقنا
 عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام في ذلك المقام

• با في الكاظم سيد السادات • وهو الامام اللين والبركات
 • لما تول مصر وسائر اهلها • في نعمة وعناية وهبات
 • بحر من العرفان يقذف جوا • من خالص التوحيد بالوجا
 • وهو الذي تحت رواج سر • للزائرين با طيب السمات
 • جبل من العلم المقدس راسخ • حاز الفخار بارفع الدرجات
 • رفعت عليه من المهابة قبة • محفوظه من سائر الافات
 • يا في لها الجاني فيغفر ذنبه • وينوز منه بسائر المجالات
 • وله الكرامات التي تعونها • كل النفوس وبها هو الايات
 • قد جاءه المديون يتكودينه • بتتابع الحسرات والزفات
 • فبداله في شكل طيرنا طق • بلسان قاري في اتم لغات
 • حتى وفادينا عليه ببيعه • من مال ذي شغف وذي رعبا
 • ولقد رآه في المنام وقال ذي • روح انتك باحسن الهيئات
 • محبوسه من اجل مديون وفا • دينا بال من جنا بك آقي
 • فا زال عنها الجبس من هو شتر • فحقت لما هي فيه من حضرا
 • فاعجب لا فخر ما جد متكرم • بالروح منه وحسها بالذات
 • فهو الذي بالجود يعرف والمطا • بين الودي في سائر الاوقات
 • ابد اعليه من المهين رحمة • موصولة ببدايع الصلوات

ما هب طير الدوح يصلح في الربا فشيخي القلوب باطيب النجات
 وهناك ما عبد الغنى سميت به ذكر الاحبة والزمان موافق
 وسبب تكتيته بابي الكارم عند المصريين هو ما ذكرناه في هذا النظم ان
 رجلا كان عليه ديون كثيرة فتصد زيارته بالصدقة وقراله الفاتحة ودعا
 الله تعالى وطلب منه وفاء دينه ونام هناك عند قبره فراه في المنام فقال له
 اذا مت من منامك فخذ ما تراه على قبري واحرص عليه فلما قام الرجل من
 نومه رأى الطير المسمى بالبتغا واسمها الدرة ايضا على قبره وهي تعراء
 القرآن بالقرآت السبع مجود فاخذها فسمعت بها الناس الى ان بلغ
 خبرها الى حاكم مصر فامر باحضاره لياخذها منه فلما حضر
 اشتراها منه وفي ذلك الرجل بمنها جميع ديونه فراه الحاكم
 تلك الليلة في منامه حضور الامام الليث رضي الله عنه وقال له
 ان روحك عندك محبوسة جانا هذا الرجل الفقير وعليه ديون
 وطلب منا ان نوفي عنه ديونه فلما اصبح الحاكم اطلق الدرة
 من القفص ولم يكرامات مشهوره وقصص ما نوره وذكر
 النروي في تهذيب الاسماء واللغات قال قتيبة بن سعيد لما قدم الليث
 المدينة اهدى له مالك بن انس من طرف المدينة فبعث اليه الليث الف دينار
 وقال محمد بن ربح صاحب الليث كان دخل الليث ثمانين الفاهني في السنة
 وما وجب عليه زكاة فطر وقال الذهبي في التهذيب قال قتيبة قدم منصور
 ابن عمار على الليث فوصله بالف دينار واحترق بيت ابن هبة فوصله
 بالف دينار ووصل مالك بالف دينار وكسا في قميص سندس فهو عندي
 وقال السراج سمعت قتيبة يقول قلنا مع الليث من الاسكندرية وكان
 معه ثلاث سفين سفينة فيها مطبخ وسفينة فيها عياله وسفينة فيها
 ايضا فاه وقال ابو صالح صحبت الليث عشرين سنة لا يتغذى ولا يتعشى
 الا مع الناس ولا يأكل الا بلحم الا ان يمرض وقال اشهب بن عبد العزيز كان
 الليث يطعم الناس في الشتاء الهريس بالعسل والسن وفي الصيف سوبق
 اللوز بالسكر وقال محمد بن معاوية النيسابوري خرج الليث يوما فتومنا
 نيا به ودانته وخالته وما كان عليه ثمانية عشر الف درهم وذكر عبد
 القادر القرشي في طبقات الخفية قال ابن خلكان في تاريخه راي في بعض
 الجماع ان الليث كان خنفي المذهب ثم خرجنا من ذلك المكان وولدنا

التهذيب مختصر

فخارجه

في خارجه الولي المشهور - بابي الظهور في قبة مستقلة عظيمه
 وهيبه وافر حبه وذلنا ايضا في قبة اخرى مجي الشبه
 الولي الكامل النبوه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا
 فدخلنا الى مزار الولي الجليل انيس النافر سيدي العارف بالله تعالى
 الشيخ عدي بن مسافر وهو في مكان واسع عظيم وعليه قبة مؤذنة
 بالجلال والتكريم قال المقرئ في خطبة الزاوية العديدة بالقرآن
 هذه الزاوية تنسب الى الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى
 ابن مروان بن الحسن بن مروان الحراري القرشي الاموي قد صحب عدة
 من المشايخ كعقيل النبي وحماد الدباس وعبد القاهر السهروردي
 وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكارية من اعمال الموصل وبني
 له زاوية فمال اليه اهل تلك النواحي ميلا لم يسمع لارباب الزوايا
 مثله حتى مات سنة سبع وقل خمس وخمسين وخمسة في زاويته
 وقال الشعراوي في طبقات الشيخ عدي بن مسافر الاموي احد اركان
 هذه الطريقة واعلى العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر بنوه بذكره
 ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنا لها
 الشيخ عدي بن مسافر سكن رضي الله عنه جبل الهكار واستوطن لاكس
 الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسة ودفن بزاوية النسوة
 اليه وقبره بها ظاهر بزار انتهى ومقتضى ذلك انه ليس مدفونا في مصر
 بالقرافة وانما في القرافة زاويته النسوة اليه ولعل من دفن فيها
 احد ذريته ولعله سمي باسمه كما ان في قرية الخيزرة من اعمال البقاع
 في ارض الشام قبر الشيخ عدي بن مسافر ايضا وقبر ابيه الشيخ مسافر
 في قرية بيت فار من اعمال البقاع ايضا وقد ذرناها في رحلتنا الصغر
 البقاعية التي سميناها حلة الذهب الابريز في رحلتنا بعد ذلك البقاع
 الغريز ولنا من النظام في حق الشيخ عدي بن مسافر النسوة اليه كالمقام
 يا عدي بن مسافر انت مثل البدر مسافر
 قلت للوجد اقم مع ذابري والصور مسافر
 قد اتيناك لكي تنوئ لسد الحال المنافر
 ونوى الحاجات تقضى بك والرحمن غافر
 انت بحر الفضل يا من جوده للناس وافر

قبة

• والمزايا منك جلت • وبها لا ذلت ظافر •
 • سرك الشمس ضياء • وهو الخافين خافر •
 • خصك الله بعفو • ورضا متظافر •
 • ما بد الصبح بإيما • ن الضيا والليل كافر •
 • واتي عبد غني • عديج ابن مسافر •
 وقريب من مكان الشيخ عدي بن مسافر مكان آخر دفن فيه اولاد الشيخ
 عبد القادر الجيلي قدس الله سره يعني لهم من ذريته وهم اربعة
 السيد رضی والسيد احمد والسيد محمد والسيد علي كل واحد منهم في قبر
 مستقل وعندهم الآن اناس من ذريتهم يخدمونهم فدخلنا الى منازلهم
 وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى منزلنا المهود بعد
 استيفاء الزيارة بحسب التقدير المحدود وبتنا تلك الليلة الى ان
 اصبح صباح يوم السبت الخامس عشر ومائة وهو اليوم السابع والعشرون
 من شهر ربيع الثاني فجلسنا في مكاننا مع الاخوان لتلقي القادمين
 علينا من البحرين والخلدان فجاء الي عندنا صديقنا الشيخ احمد العشي
 المتقدم ذكره وجرت بيننا وبينه مداعبات ادبية حتى انشدنا
 من حفظه بيتين لبعض اهل الشام في ذم مصر اهلها وهما قوله
 • وكان النور في مصر • مكتوب عليها صورة الاسد •
 • لحي الله مصر او سكاها • وقطع اجسامهم بالكمد •
 • اتينا اليها نروم الغنا • وجدنا على كل فلس اسد •
 وقال بعضهم
 • يقولون سا فر الى القاهرة • وما لي بها راحة ظاهره •
 • زحام وضيق وكرب وما • تثار بها ارجل سايره •
 • وقلنا نحن في الحال على البديهة رد اعلى هذا القائل الاول •
 • لقد دم من دم مصر ايما • به نفسه دم عنه اسد •
 • ذوو مصر بايا من الرزاق • نفوا عنه اجبان طمع •
 • فمال من رزقه ما انتهى • ولونا قال مقال الاسد •
 ووجدت لجدنا الاعلى محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جاعه الكفاني
 المقدس روحه الله تعالى قوله •
 • اذا ما سكت بمصر فكن • صبور اعلى عارض يستدام •

• اذا ما ركب بها او مشيت فاما بخار واما زحام •
 ثم انه قدم علينا للزيارة اناس كثيرون من الجاورين بالجامع
 الازهر من العلماء وطلبة العلم وحصل لنا بهم كمال الانس والبركة
 وجرت بيننا وبينهم مباحثات علمية ومذاكرات فقيهه حتى انفصل
 المجلس ثم اتنا ركبنا وتوجهنا الى جناب الوزير علي باشا والي مصر
 يومئذ وكان في خارج البلد في جهة تسمى قصر العين في مكان هنا
 يدخل اليه خليج من ماء النيل وعنده حضرة عزيزنا الشيخ زين
 العابدين البكري وكان توجهنا باستدعاء منه فرحب بنا وتلقانا
 بالاقبال فجلسنا عنده مع الشيخ زين العابدين في غاية التعظيم
 والاحترام ومكثنا حصة من الزمان نتكلم بالفوائد الطيبة والاطلا
 الادبية مع كمال الاذعان حتى صار وقت العشي فتمثلت الركائب
 وتفرقت الحباب فركبنا نحن والشيخ زين العابدين فتوجهنا الى
 منزلنا الذي هو منزل الامين واستقر بنا الحال تلك الليلة وقد
 او في لنا السرور كله حتى طلع صباح يوم الاحد السادس عشر
 ومائة وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الثاني فحضر عندنا
 الامام العالم الهمام الشيخ منصور النوفلي الازهرى الشافعي
 الضرير شيخ الازهر ومعه الجماعة والطلبة وكثير من الجاورين بالجامع
 الازهر وحصل بعضا بحاث وفوائد علمية وحضر عندنا ايضا
 رجل مجذوب مكشوف الراس اسمه الشيخ محمد منو بكسر الميم وتشديد
 النون مضموته وهو من الاشراف حلي الاصل يعتقد انه الناس
 ويجونه وسند ذكره في غير هذا اليوم وحضر الشيخ احمد العشي
 المتقدم ذكره وانشدنا هذين البيتين لابراهيم بن المهار بمناسته
 اقتضت ذلك
 • بمكادم الاخلاق كني متخلقا • ليفوح نثرنا بك العطر الشذ •
 • وانفع صديقك ان ارد صداقة • وادفع عدوك بالتي فاذا الذي •
 • وهذا لا تقاس مع الاكثما من اللطائف قال تعالى ادفع بالتي هي احسن
 فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولو حميم وانشدنا ايضا لابي
 نواس قوله وهو من الغزل الرقيق
 • يا ديم هات الدواء والعليما • اكتب شوقي الى الذي ظلمنا •

يف

غضبان قد غرتني هواه ولو يسأل عما غضبت ما علمنا
 فليس ينفك منه عاشته في جمع عند من غير ما احتوما
 اظل يتظانا في تذكره حتى اذا نمت كان لي حلمنا
 ويناسب هذا ما عارضه به الجزار بقوله
 ان باح قلبى فظالما كتب ما باح حتى جفاه ما ظلمنا
 وكيف يتوى على الجفاء فتى قدمات او كاد او اراه وما
 اسك ان الهوى سيقته من غير سيف ولا يريق دما
 كيدا حينا لى لشادن غنج اصبح بعد الوصال قد صرنا
 ما قلت لما طال الصدود به ياريم هات الدواء والعلمنا
 لكن سحت الدموع من حزني لما تادى الصدود ثم نما
 ان الرسول الذي اتاك بما اتاك عنى قد حوف الكما
 ثم طلب منا تضيئين مطلع بيت ابى نواس وان نخذو على هذا الحد وقتلنا
 في الحال على طريق البديهة والاربعجال
 رب معنى بغير ابتسما ففاح طيب الشذا على الندما
 واسكر الحاضرين حين شدا بنغمة منه تكشف الغما
 كلامه العذب في سامعنا يلذ لما يحرك النفا
 قد راق لفظا ولفظة وطلا وحير العقل نغمة وفا
 كان سادى لسانه قلم وفوه باهى الدواء قد رقنا
 يكتب في صفحة القلوب هوى لسامعيه ويثبت الضما
 حرك منه اللسان في فمه ياريم هات الدواء والعلمنا هوى
 وحضر عندنا ايضا الامام الصالح الفاضل الشيخ على الشناو انى الاز
 الدمرداشي الخلق والملا محمد الكردي التابع لحضرة الشيخ زين العابدين
 البكري حفظه الله تعالى واستدنا من نظمه في مدح الشيخ المذكور
 يا ال صديق النبي مقالتى ابد الكف الملح فيكم باسطه
 فلا نتم جيد النجار وعنده والشهم زين العابدين الواسطه
 المفرد السامى الوفيج جنابه المتطى مجد اتم شرابطه
 لم يكفه ما ساد من اركانه حتى استقام لكل خرضا بطه
 وانا طبا لعدا فتسما لولاه كانت يا خليلي قاسطه
 يا من تويده سوابق جده اذ فاق تحققتا بغير مغالطة

صاف

ضاق النطاق فلم يوف وان يكن درد القريض عليكم متا طبه
 منى لكم طيب الشنا موبدا ما دمت حيا والايادى رابطة
 وقد البنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعا طه بيضاء وجوخة بيضاء
 وقيصا ابيض وغير ذلك من امتعة فاخره جزاه الله تعا خير الجزاء
 في الدنيا والاخرة فقلت في ذلك
 تو جتنى العلابا فخر تاج وجتنى مجلة الابتهاج
 حلة ما الكية ملكتى بساها نضاع منها سراجي
 وهى بيضاء مثل ليلة وصل اشعرت اننى من الهجر ناجي
 وبدا حولها اخضر وبجفاف كرىاض من نبتها في نتاج
 يا لها حلة انت من كريم طيب الاصل واضح الانبلاج
 فهى بكوية بها بكر فكري تجلى في ملابس الديباج
 حلة العز والكامل اتنا من جناب العزيز بهجة داجي
 هى من نود وجهه البدرى ام تراها قد فصلت من عجاج
 ام هى الماء رقى في حن حوض ساكننا من مكدرا الامواج
 تحتها الثوب ابيض من حرير شيب فيها بالقطر للازدواج
 وقيص يقال اى قيص ناعم المس لين الاندراج
 وبقايا هدية قد هدتنى للدعا كل ساعة والتناجى
 عند من خصه بزايد فضل كاشف عن سراج الوهاج
 لم تزل نعمة الاله عليه كل حين مع اعتدال المزاج
 ما هنى بنى يجب غريب واما الهى بغير انزعاج
 ثم حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعا نحن والجماعة
 بدعوة منه لنا ملك الساعة وكان هناك المشدود ومنهم الشيخ
 محمد الضري المعروف بالخليع مشدال الصديق الذي له يعهدون
 فاستد من كلام البكرين وكلام الشيخ الاكبر محي الدين وصار السماع
 العظيم والحال الحال الذي هو الطف من مر السيم وزلال التسميم
 ثم اصبح صباح يوم الاثنين السابع عشر ومايه وهو اليوم التاسع
 والمشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا على عادتنا في ذلك المكان
 نستقبل من ياتى اليانا من الاصحاب والاخوان وننتذكر في السائل العليم
 والمطارحات اللذيذة ثم قمنا من مجلسنا الى مجلس الشيخ زين العابدين

ارسله

حفظه الله تعالى بدعوة منه فدخلنا الى مكانه المعجزة الذي هو بانواع
 البركات مغفورة فرأينا عنده صديقنا من العلماء الاعلام الشيخ احمد
 الروحى شيخ الازهر وصحة بعض اصحابه الكرام فجلسنا معهم نتذكر
 في مسائل العلوم وننتطرح الكلام من منطوق ومفهوم ثم حضر عندنا
 هناك الامام الهام الشيخ محمد الوراق سبط الصديق المتصل نسبه
 بالسادة البكرية من الاحقار فحصل به كمال الفرح والسورور والت
 الهوم والاحقاد ثم سهرنا عند حضرة الشيخ زين العابدين على
 العاده فيما كنا فيه من المذاكرة التي هي الحسنى وزياده شرح
 صباح يوم الثلاثاء الثامن عشر وماية وهو اليوم الاول من جمادى
 الاولى فارسل اليها الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا نحن
 واياه مع جاعتنا وجماعته وبعض الاصحاب الى خارج مصر نحو
 بقصد الغزوة في فسيح الرحاب فررنا على زاوية البكداشية طائفة
 من فتراء الطريق وهي زاوية كبيرة واسعة وافيه بمونة الرفيق
 وفيها اناس من الفقهاء ميمون وهناك قبة عظيمة على المكان الذي
 فيه يجتمعون وكما اوقاف وجرايات وبستان متصل بها نزهة
 للابصار بانواع السقايات فجلسنا عندهم حصه من الزمان
 واذا فونا بما تيسر في ذلك الاوان ثم قنا وتوجهنا الى الجهة
 المشهورة بقصر العيني فدخلنا الى منتهى لطيف الاوصاف مشرق
 الاكفاف فيه انواع الفواكه والثمار ومحفوظ بنفوس الرياحين والازهار
 وفيه دولايب لاخراج المياه بالدواب وهناك بركة من الماء وسواقي
 جاربه وقيقة الهواء فجلسنا تحت تلك العرايس من العنب وحولنا تلك
 الفصول المائلة ميل العرايس عذبة الشب الى ان حضرت المايده
 وحصلت من الاجتماع الفايده ولطفت الكالمه وعذبت المناديه
 وقلنا من النظام في ذلك المقام
 هذه جنة النعيم تزار في تجرى من تحتها الانهار
 وعليها ظلال كروم ظللتنا كالفوا استار
 وبدت حولنا الحدائق تزهر نافحات ما بينها الازهار
 وسمعنا دولايبها نشجانا منه صوت كأنه من مار
 واليه يجن كل مشوق فيطيب السماع والتذكار

جذا مصر والخايل منها زاهيات من حولها الاشجار
 قايمت مسجات جهارا بالسلامين فوقها الاطيار
 ولها الماء سائل في جود بين تلك الرياض من اخدار
 بالدواليب دايرة هومها واقع في الربا وفيه انكسار
 ثم عدنا من ذلك الزوار في اخريات النهار وقد امتلأنا سرورا وتقلنا
 بعمود اللطائف الادبية اعناقنا ونحوها وقد وصلنا الى منزلنا المهين
 ودخلنا في ظل ذلك المدد الالهى المدود فحضر عندنا الشيخ احمد
 المشاوي المتقدم ذكره وتجاذبا اطراف النظام فيما يفرح نثره
 فانشدنا من نظم الشيخ الامام العارف محمد البكري الصديق والمد الشيخ
 زين العابدين حفظه الله تعالى ورحم اسلافه وستاهم من رحيق الختم
 سلافة قوله في ميلم قواس اسمه عبد النبي عبد النبي قاتلى
 بعينه وحاجبه واجبا من خادم يقتل نجل صاحبه
 وذكرنا ايضا ان زهراى افندى احد كتاب الخزينة العاليه الى المجلس
 الشيخ محمد البكري المذكور ذى النجفات التي بطبيها ارضته العاليه
 فا هوى ليقبل يده الشريفه ويلتمس من بركات اسراره المنيه فانكفا
 عليه دواة الجور وسال المداد فانشد الشيخ محمد المذكور في الحال واحسن
 في الاشارة انقلب الجبر على ثوبك فابشر بالادب فيم كل كاتب
 ربح اذا هو انقلب وهذا البيت من نظم الشيخ زين العابدين ابن
 الوردى عملها في راس انقلب جبر على ثوبه ذكر ذلك الشيخ تقي الدين
 ابن حجة الحموى في كتابه مطالع البدور في منازل السورور
 وعلى ذكر الجبر لخير الدين بن مكاش قوله
 لداود الرئيس الجبر فضل وانس عم ابنا الوجود
 اتانا منه جبر فابتهلنا وقلنا نعم احبار اليهود
 وللشيخ شهاب الدين بن العطار فيما يكتب على الدواة
 انا دواة يضحك العود بك يا عجمي جلي من براه
 قولوا على جودى من شفه داء من الفقر فاني دواءه
 ثم اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع عشر وماية وهو اليوم الثالث
 من جمادى الاولى فجاء الى عندنا بعض الاصحاب وجلس عندنا
 حصه من الزمان وانشدنا قول بعض اهل الاداب في زياده نيل

قالوا علنا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حيث طام
 فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرم
 وينا سبه قول الاخ
 قد زان هذا الفيل في عامنا فاغرق الارض بانعامه
 وكاد ان يعطف من مائه عرى على ازرار اهرامه
 وقلنا نحن من هذا القبيل
 يا اهل مصر بلا وكم وقت الزيادة لم ترم
 ما ذا اقول لسيادكم مع انه بحر الكرم
 الماء شاب برمله حتى لقد بلغ الهرم
 ثم ذهبنا الى عند حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ونعنا
 في مجلسه بالذاكرة العلمية والمطالعة الادبية والابيات الشعرية
 وقد اطلعنا على تفسير القرآن العظيم لجره الشيخ ابي الحسن البكري
 المتقدم ذكره واظنه المتوسط والمختصر فان له ثلاثة قفا سير
 كما ذكرنا سابقا فاذا هو تفسير عجيب في اسلوب غريب بمقدار
 تفسير القاضى البيضاوى وتاملناه حصه من الزمان في حدنا
 مقتصر على ظواهر المعاني في كلمات القرآن ثم حضر في ذلك المجلس
 قريينا الفاضل مجمع الفضائل والنوازل محمدا فدى الجنى فقرنا
 هذه الايات وما بعدها من النثر من انشائه
 اهلا بولى لنا اهل بينديه منا القوم والاهل
 من جل عن مثل وعن مثله هبهات ان يلغى له مثل
 فضل البرايا فيه مجمع فكله ان تختبر فضل
 ان ذكرت اياته فتبه واح فم الدهر لها يتلو
 كم طال سرقى وغرا حى له والدهر من عاداته المثل
 حتى قضى الله باللقا فتم لي من قربه السؤل
 وكان لي في فضل عرفاته عن كل سؤل في الهى شغل جسم
 مولاي الذى سار في بروج الفضل سير الشمس وقامت فضايله في
 العالم مقام الحواس الخمس لازل في السكون والحركة موافق اليه واليه
 ينبوح به كل قطر بينا زله كانه البدر والدينا منازلهم ومن شايحه
 سعود يومه وغده وله من العيش اهناء وارغده كتبت هذه

الخدمه

الخدمه ولى قلب على شوقك يتقلب وما عهدته انقلب الى غيرك ولو كان
 له الف لولب كيف وانا شعبه من دوحك وغصن من سرحك
 بل نبت سفته ايا ديك وزهر تفتح افاضته غواديك وكنت قبل
 ان يسود الدهر منشور عذارى ويكفنى وقد راى كلال خاطرى
 الى بسط عذارى والعيش اخضر والصبا انصر وشرف الشام
 بك شرف الجحان بالروح وانتعاشها بانفا سك انتعاش الغصن
 بالنسيم الروح استغنى بطرفك عن الثلاث المذهبيا واستكفى بتجا
 التى علقته باذن سمعى عن السبع المذهبات الى ما تنا ولته من
 دقايق حقايق يحجر لها حجلا في روض مذهب النعان شقايق
 وقد ربطت بك جلتي فااعدسواك وكيف لا وانى ما انتيك الا
 فريضة واتى جميع الناس الا سقلا ونظت من مدحك في جيد
 الدهر فلا يد يقول البحر من اين اخذ مثل هذه الغرايه وكنت اعنى
 ان اساهلك العروا شاطرك على ان لا تصور ما ينفر خاطر
 فا في الدهر الا تشتى عندك في البلاد ولولا هنيهة من لقايك
 لقلت جر عنى صاب الفرقه من ساعة الميلاد لكنى احدا لله على ان
 تدركنى مدة غيبتي بخطورك في خاطرى وتمثل شخصك صانه
 الله عن كدر الطباع في عياى حتى كانك حاضرى ثم اردت ذلك
 ولول بعد تراخ في المده باجتماع كان كانه غير المترقيه والفرج
 بعد الشده حيث يجد المغدا والمراح واواقترح على الزمان
 مطلب كان هو الا اقتراح فامتعنى الله فيه بمقدمك واسعد
 با علاء موطنى قدمك فسقيا لوقت جمع بيننا ودعيا الدهر
 ازاح بيننا وولده بلد موطنى وطلاعة اقا رسناه ومورد
 فضل وكمال ومصدر امان وآمال واحسبها الآن نافست
 الكمال وكمال الفضل وستصدر بالامان والامال موفاة
 بالنساء الجزل والقول الفصل ولها عندي على هذا الجمل ثناء
 الروض على الغمام والسارى على القمر التمام والزهر على الاكام
 وليلى نسيب جميل مصر بعدا طول الزمان فلا بلغت الشاما
 ثم قمنا واقفين وعدنا الى المنزل العهود الذى لنا راجعين
 فقدم علينا من جهة الشام وابتمنى وجهنا ففر المرسى استأ

يفك

وجاء صابنا الشيخ محمد المعروف بابن الحافظ ففرحنا بقدميه
 ونحن للاخبار معه من جهة اهلنا نلاحظ حتى اخرج لنا المكاتب
 الشامية وشنف اسما عنا بالاجار السارة المرضيه فذلك
 مكتوب تليدنا الكامل الشيخ سعودي وهذه صورته
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
 فانظر في منكم الانوار شاما يا عربي يا شرفوا مصر او شاما
 ولهنت بالتداني منكم حج في حبكم ذابت غراما
 ولكم قوت بكم يا سادتي اعين وقت تراكم لومنا ما
 ما حللتكم منزلا الاغدا ربع الشوق حوى قوما كراما
 واستنارت بالضياء ارجاؤه وانثى في هوس ورا وابتساما
 يا حياة الكون انتم روحاء لو احظتم ميت الاجداث قاما
 لاحظوني اني منسوبكم يا كرام الحي تجفوني الى ما
 هذه روجي سرت في اثركم وفوادي سار تحده النعاما
 وعبوني في الثرى كم نثرت لعقيق الدمع في الخدنظاما
 فهبوا يا اهل ودي نظرة ان طرني عن سواكم قد تعاما
 يا عربي زجرو العيس ضحى حين ساروا ولو اعنى الزما
 قر من مطلع الغيب بدا فحت انوار معنا الظلاما
 شمس حسن في سما او صافها تجتلي اسماءها الحسنى العظاما
 فبروحى من بخته كعبة للجللى فغدا بيتا حواما
 وبه طافت وقد طاق لها ولها في الركن قد ضم التزاما
 ودعته للتداني واللقا ثم لبث منه نثرا ونظاما
 هو سلمى لكن الوجه بنا قد كسته من سنا الحسن اناما
 وبدا انشر سذاهها فغدت طيبة من طيبها لهدى البشاما
 والذي من قاب قوسين دنا قد اباح السواسر اعظاما
 والتقت اسما باسمي واجتلت نورها الذاتي بداء واختاما
 حضرة فيها عند عبد العنى بالغا منها مناه والمراما
 مطلع الانوار عرش الاستوا مهبط الاسرار سر قد تساما
 صاحب الوقت ختامها وارقا عوث هذا العصر فردا واهاما
 فانضى يا وردة الذات له عرفك المسكى شيئا وخراما

وانثى

وانثى يا نحة الغيب له سر الكون وحيا وكلاما
 وارفعي يا ربة الفضل له في ذوى العلياء جاها ومقاما
 وابلغي يا سدة العلم به منتهى الاجلال عز واحتراما
 وانثى يا نحة الاديان ما يرتضيه كما رحمت الخياما
 واخبريه عن معنى في الهوى جسمه مما به شفا سقاما
 على منه نظرة او عطفة تجبر الكسور قلبا وعظاما
 وقيل العبد مما قد جنى ثم تحو الذنب عنه والاثاما
 والى نهد الهدى عبد العنى كلما هب الصبا هده السلاما
 وكذا يد الدياجي بجيله اعنى اسمعيل من ساد الاناما
 واصبحا بي الاولى سامرهم بالتداني لبيته لو كان داما
 اما بعد فقد انجلت كعبه الذات في مجال الاسماء والصفات وبرزت
 ربة الانوار من اكنة السواب معلنة بالاسرار وانثت تهادى على
 اريكة الهباء الى منبر الحد ومهبط النيا واردة رياض الحوض المورود
 مترعة كورس الكور للوردوه مسلطة بسبيل ماء الفرات في ابناء ظلال
 الحضرات وناشرة لواء الشاء للرب الودود ومشرقة انوارها من مشكاة
 وحدة الوجود سابعة في تيار العيان والشهد لا يقول قراره ولا
 يروها منزل ولا مراره ولا يجوبها قطر ولا امصاره الى ان قرت العين
 بالعين نونادها الزين من حضرة نافع اثنين ايا ربة الالحان
 تدان ما ان فعالت دع الشان فسرى ليس في آن وقد قال لسات
 الحال ولكننى منى الى ايسر في بروج صفائى اجنلى نوبى بجنى
 وما الغير عندى والسو غير طلعت بفرقة بدرى من سما كل ذرة
 فاشهدنى والغير شاهد سوى وكل ساير بجنى
 وقد نادى لسان حضرتكم في رياض ثنائكم ايا صادق الغيوب
 يا صادق القلوب ادع لنا المثنى واستمع كما قاله لسان الحال في الحال
 الان المثلث والمثنى على اسما عنا تتلو المثنى
 فدعنا نجتلى حقا بحق بالالحان المعاني في المعاني
 فقد غنا لنا المجدوب جهرا وناجانا باصوات القيا
 وبعد فقد هي فطر ثنائكم وومض بوق سناكم فتمنى وسالت
 الوجود الى الوجود من فم خو يدوم النعال ابي السعود قد اهدا

من هي رسالة اليه والمقول في قبولها عليه والسلام ومكتوب آخره ايضا
وهذه صورته باسمك اللهم نستفتح خزائن الغيوب ونعرف من
بجوار الرحمانية برفايق سراير القلوب ونستزيد من الرحيم التقرب
من حضرة المحبوب بتنزلات النواميس القدسية بالواهيته
الانسية على النواصيت السبوحية في حضرة تنزل فيها الملايكة
والروح لتتلقى الحيات الزاكيات من الروح الى الروح وتهدى
اطيب النجات من رياض الحضرات الى ودة الذات اليا لفة
في بستان الازل وودة الصفات الجامعة مازال وعالم نزل
المشار اليه باساراته والمعسر عنه بعباراته متعنا الله بطول
حياته وادام لنا الترض لطيب نجاته وقد انشئ للشاعر عليه
لسان الحال فتوهم وقال
زفت عروس الذات لما اشقت شمس الوجود بكم على الاقطار
وتقدست قدس بمو طيكم كما مصرغدت تزهو على الامصار
يا سادة ملو الوجوه محاسنا وبدوا بافتق الجود كالاقطار
وحياتكم لولا بوارق تفرقكم ما شاق طرفي روية الانوار
وحياتكم لولا لذيد خطابكم ما لذ لي الاوداد من اذكاري
وحياتكم لولا سماع حديثكم ما هز وجدى نغمة الاوتار
وحياتكم لولا رواج طيبكم ما طاب لي عرف الشذ المعطاء
فعليم يا بدير الكمال محجبا في ناظري عن ناظري الفرائد
والى تم تسرى والبدور اذا سر سارت اشعتها على الانوار
وارحمتا للنازليين بهجتي سادوا وسارت نخوم اوطاري
وامامهم جواريكه فضله عرش التجلي سوى الجبار
قدام البيت العتيق واه السبيت العتيق وطاف بلاسر
واختاره المختار خلا زائرا يا حيد الزوار للمختار
صلى عليه الله ما ابداله زاهي الحيامنه وجه الباري
وعليك يا عبد الغني تحية هدى شذ اسمة الاسرار
وعليك يا زين العباد المنتقى وعلى ابيك الصويوم القادر
وكذاك اسمعيل نجل امامنا والكوكب النجم السعيد الساري
وعلى البدور التابعين لشجنا والنازليين بمصر والاخيار

خذ من سعوى هذه وادع له عند الحبيب وعند كل مزار
جدالك يا من جعل الشمس والقمر جسبان وقد بنا زلها مقادير الازمان
واطلع شموس الوجود في سموات الشهود تجلي في مراتب الاحسان
الاحسان واسرى بهجة شامنا ويوسنها الصديق الى حضرة عزيز
مصر والخيرة من ال الصديق فيا لها حضرة انس جمعت بين الشمس والقمر
فيا جدا حضرة نبوة حضر فيها ابوبكر وعمر متع الله بانواركم اهل
العيان والشهود وافاض على اسراركم من فيض وحدة الوجود والمقول
على الكرم منكم والجود محمد ابو السعود يرحو منكم ان تشملوه بدعواتكم
الصالحة عساه يكون بالغ المتصوره من مواهب الرب الودود والسلام
ومن ذلك مكتوب تلميذنا الكامل الشيخ عبد الرحمن بن الحاج ابراهيم المعروف
بابن عبدالرزاق وصورته بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة
والسلام على سيدنا الرؤف الخليم وعلى آله واصحابه واتباعه واجابته
خليلي ذاب القلب بالجسم قد بلى وثوبا صطباري في هو الفيد قد بلى
سها في غوال قد خطا بمشفت وادهش عتلي فيه من قام يجلي
اغنى كحل الطرف زاد ملاحه بيتيه على العناق في الكوكب العلي
كان رضاب الثغر عند ابتسامه يلوح به برق من القطر محتلي
يروح بدل بالبهاء مكمل ويغدو بعطف بالجمال مسربل
مليح غز اكل الانام بلحظه وطرفه سبال الملاح مكمل
فلم اذ لي من ذال الغزال مخلصا سوى مدح مولاي الكاشف والوكيل
سيل ذوى الافضل العفني من له في علوم الله تفصيل مجمل
امام حوى كل المعارف والتقى واصحا فردا فا تاكل مقنل
له في ذرى العرب النبفمكا لسامت على اوج السهاب بالفضل
تنازله علما تراه لغداف بما يسهر الاباب في كل محفل
فصبح بليغ قدا في عجائب له النظم كالبد الجان المكمل
هو العارف القطب الهام عند بنهم دقيق للبصائر مذهل
حياه اله العرش سما كانه ونجاه من كيد العدو المسول
ولاذال في اوج المعارف راقيا با نعام مولا العظيم المجمل
مد الدهر ما طير الشوق قد يفر د بالتحين في كل منزل
ازكي سلام يفوح منه عرف الوداد وينشر طيب محبته من داخل

النوادر وتبوع شمس كاله من مطالع النبوة ويلتم مهديه اعقاب
 فريد الذات عند الوصول وتمايل اعصاب استواقه في رياض براعته
 وتواصل اشجان اوراقه بالفاظ بلاغته وتنساب جداول وداوه
 في حياض اسراره وتزهو بلا بل مودته من سنا النواره تخصربه
 حضرة قطب العارفين وعلامة العلماء والمحققين رافع رايات
 الشريعة المحمديه وناصرا قوال اهل الحق بسيرته الاحديه من حياه
 الاله الكريم واجتباؤه وحرسه بعين عنايته ورعاهه حضرة سيد
 اليه اعلاه لا زال رجع عرفانه مرفوعا ومهورا وفيضه الرباني متلوا
 لا حيا به اصالة وبكوره ولا برحت اعتابه محط رحال الفحول وابداه
 مقاصد الملتمس علوم الاشارات والنقول وبعد فان تفضل المولى
 بالسؤال عمالعبده من الاحوال فانه ببركة دعائه بصحة وعافيه
 ونعم منه تعالى وافيه غير انه لم يضره سوى الفراق والتعطين لطيب
 ايام التلاق ويتمثل بقول القايل في البكور والاصايل جمع الله عمل
 كل محب وبداي لانني مشتاق شم لما اصحنا في يوم الخميس العشرين
 ومايه وهو اليوم الثالث من جمادى الاولى حضر عندنا من علماء
 الجامع الازهر صدقنا العلامة الشيخ احمد الرحومي السافعي والشيخ
 محمد الخليلي السافعي والشيخ محمد البلكوسي بفتح الباء الموحدة وفتح اللام
 وضم الكاف وولده الشيخ احمد المالك والشيخ احمد المحروقي المالك والشيخ
 علي الخنفي وغيرهم من افاضل العلماء والطلبة وجري بيننا وبينهم بعض
 الابحاث العلمية والسايل القهريه حتى افادنا الشيخ احمد الرحومي
 ان ابن ماجه مضبوطا بسكون الهاء وصلا ووقفا ولم يضبط ذلك
 السيوطي في شرحه ولا وقفنا على هذا الضبط ثم ارسل الينا حضرة
 الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فذهبا معه الى التكية المولويه
 وكان اتى الى الفقراء شيخ جديد ولهم انتماء الى المشايخ البكريه فدعوا
 حضرة الشيخ حفظه الله تعالى للحضور عندهم في يوم ابتداء السماع
 وعلو الضيافة الكبيه فلذذت الافواه والاسماع وقد جلسنا في
 ذلك المكان العالي وشهدنا كوكب تلك الحضرة المتلاني وجلنا في
 خلال هائيك الابنية والرواقات وتأملنا حسن تلك الجدران
 المتينة والطاقت وحصل السماع العظيم بين اوليك الجمع العظيم

وكان

وكان المجلس خافلا بالافاضل والاعيان واكابر ابناء الزمان
 ولقد قلنا من النظام في ذلك المقام
 بد العمولية والسماع شجاع السرم من سر الشجاع
 ولاحت للحقيقة شمس ات مكلمة بلطف اللجتماع
 وداعي الحب قام لنا ينادي الايا قوم حي على السماع
 وللطنبور رنات دعوتنا بالطف ما يكون من الدواعي
 وكم في الوقت من ناي رحيم اتي بالفتح فيه اجل داعي
 فحرك ساكن الاشواق منا الى الذكرى وحسن الاستماع
 ودارات الدخول لها ضجج برنات وانواع اختراع
 والمجان حسا ساهمتنا على الارواح بالامر المطاع
 وللدوران كالافلاك قاتم رجال الحب في مسوط قاع
 يرون مواقع الحركات كسفا عن الامر الالهي المشاع
 فيحتاجون بالاداب منهم على الايقاع والوزن الراعي
 وصحب كالكوكب في سماء من المجد الاثيل طوال سماع
 وذلك السيد الصديقي فيهم بزمن العابدين دعاه داعي
 كئل الشمس شيرق في المعالي كريم الاصل محمد المساعي
 هو البكري فاق علا وفضلا وشرف ذكره كل البغاع
 امام في المضاييل لايجاري وجي في المكارم ذواشاع
 عليه شهادته من سر جدد له الفضل العظيم بلا نزاع
 واهل السنة الغراء فازوا به من دون اهل الابتداع
 له الرحمن يحفظ كل وقت ويجرس دانه وله سراعي
 على طول المداها لاح صبح فاخفي الليل عنا بالتماع
 وما هب النسيم وصاح طير على الاعضاء ذات الارتفاع
 وكان ولدنا الشيخ اسمعيل في ذلك اليوم مريضا فاخذناه معنا
 وحضر في ذلك السماع فشرت فيه نشاة الحضور ونشطت روحه
 بلطف نسيم الاستماع وحصل له الشفاء وكمال السرور والصفاء
 ثم عدنا الى منزلنا العلوم وحضنا بعد صلاة المغرب وقت
 طلوع النجوم في مجلس حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري اعز
 الله تعالى فاورد الحاضرين هناك هذين البيتين اللذين هما

كالدر في الاسلاك
 اقول لها لما اضاءت فوانسي
 وحلى ورتي في الخطاب وجانسي
 وطلب منا ان نعمل ابياتا على هذه الموازنة في النظام فقلنا على
 البديهة في ذلك المقام
 الالك تلتف قل له او كوانسي
 كحيل عيون من ظباء كوانسي
 تتد الكدر التتم من فوق قامة
 تفوق على غصن من البان مايس
 غزال ربيب قد غزاني بلحظه
 وليس سواه في الفواد بكوانسي
 له ميل غصن واستقامة اسر
 وطلعة بدد واستطالة فار
 غرست بلحظي الورد فوق خدوده
 وايس يباع الورد الالغاريس
 بعينيه هاتيك النواعس صادني
 فيا ويح قلبي من عيون نواعس
 على كل حال اني فيه مغرور
 فما باله المحيبي جارس
 غدا ينجلي في حلة سندسية
 فيا حسن بدد طالع في الاطالس
 وماس با عطا فكا غضا بانه
 ترخ في خضر الحلا والملاس
 ولما بدت في فيه سجة لؤلؤ
 رطيب بها التبيح رد وساوي
 وملت اليه رالكما بتحتي
 فجا بوجه مع سجون عابس
 له صورة تحكي ملايكة السما
 فواحيوتي من عازليه الالباس
 هو الشمس حسنا في النهار والجمعة
 وبدر تمام ان بدا في الحنادس
 طرقت به دير الهوى عند رهاب
 من القلب يتضكو بين عيون الشمس
 عسي خمر من فيه تنسخ سكرتي
 وعمخني سر الجمال الموانس
 ولي عنده عهد قد يم كتمته
 وسرخني غائب عن مجالسي
 فلما اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والعشرين ومائة وهو اليوم الرابع
 جمادى الاولى حضر عندنا بعض فضلاء الجامع الازهر وتذاكرنا
 معهم بما هو ابي وابر ثم ذهبنا بجاعتنا مع حضرة الشيخ زين العابدين
 حفظه الله تعالى الى جهة بولاق المحلة المعروفة في مصر على شط بحيرة النيل
 فربنا في الطريق قريبا من بولاق على قبر الشيخ ابي العلي بكسر العين المهمة
 واللام على ما هو المشهور فذكر لنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
 ان الشيخ ابا العلي المذكور كان صاحب حال كبير ومكاشفات وكوامات
 ووقايح كثيرة ومن جملة ذلك انه في يوم من الايام لحقته الالاولاد

برجونه

برجونه بالاجار ويصيرون عليه وهو يهرب منهم الى ان وصل
 الى مكان لا ينفذ فحصره حصرا شديدا فالتقت نحو السماء
 ونج عينه وقال يا عزرايل اذ لم تقتض ارواح هؤلاء جميعهم
 لا يحونك من ديوان الملايكة ففي الحال ما تواكلهم ومر عليهم وذهب
 قدس الله سره ووقع في درجات القربين مقره فوقفنا هناك
 وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فوصلنا الى بولاق
 ودخلنا الى زاوية الكشنية وجلسنا هناك في ذلك القصر المطل
 على بحر النيل وعلى سوق بولاق ونحن في انواع السرور وكما لا ينبت
 والحبور وديانا هناك في الحايط مكتوبا هذا المواليا للمرحوم محمد
 افندي المنوفي وهو قوله
 صباح بولاق احلى من وصال الغيد الحاليات المقبل والما والجيد
 اما ترى نسمة الشمامل في التريد ارحت على الماء اثرا بما من التجيد
 وقلنا نحن من المواليا من اللفظ الجامع لا ربعة معان
 لله يوم مضى بالانس في بولاق والنيل في ثوب ابيض ينجلي بولاق
 والريح في مجره ما وقام بولاق والقلب في بن هوى هنا بولاق
 فالاول اسم المكان والثاني في من اللياقة والثالث من لاق الدواء
 اصالح مدادها والرابع من اللقا والاصل الاق بلاقي لقا وني
 نفع الطيب في اخبار ابن الخطيب للمعري ومن كلام لسان الدين
 ابن الخطيب الاندلسي قال وما لمصر تغني بنيلها والفننه في شينها
 ونهر شينل نهر غونا طه وعداد الشين المعجة عند اهل المغرب بالف
 فاذا اعتبرت شينل عدت شينه كان الف نيل انتهى قلت وان
 اعتبرت اهل المشرق كان ثلثا نيل وقال يا قوت الحوي في
 المشترك نهر النيل ثلاث مواضع بكسر النون ويا ساكنة والام
 نيل مصر المشهور من عجائب الدنيا يقال ان مخرجه من جبال القربين
 بلاد النجيم يربا رض الجشة والنوبة والصعيد حتى يصب في بحر
 ومنه شرب جميع اراضي مصر ليس فيها نهر جار غيره في علمي والله
 اعلم والنيل نهر وبلاد معروف بارض بابل بالعراق ومخرجه من الفرات
 وعليه قري كثيرة حفره الحاج بن يوسف الثقفي وسماه نيل مصر
 ينسب الى مدينته المعروفة بالنيل قوم من اهل الادب والرواية

والليل نور بالرقعة حفره الرشيد امير المؤمنين اشهرى وطننا في نيل مصرين
وكناه شرفا على ما سواه كونه من الخاد الجنة حسب الوارد في الحديث الشريف
عن النبي عليه الصلاة والسلام
لما رايت بياض الوجه للليل صبغت وجه عدوى فيه بالليل
وقمت انظر في تجميد صفحته مع النسيم فابدى احسن القيل
حيث المراكب تبدو في مواكبها عليه ما بين تخفيف وتثقل
كالجند فيها الصواري مثل الوية مرفوعة وهي تشي شية الفيل
يا جند مصر في العمود من بلاد تحوى الكمال باجمال وتفصيل
بولاقها جمعت ما قد تشتت من محاسن الدهر تقصير وتطويل
يا حسن يوم المعاش المستقيم لها للناس من كل تخريم وتحليل
فيه البضائع تبنى الطالون لها بما يريدون من قوت وتحميل
حيثا تراها باقوام جهابذة حتى دخلنا دخول الاسد في الغيل
وقد شهدنا كتاب البحر ترقاه ربح الشمال بانواع التماثيل
في جعته جعنا في الصلاة لها كجمع الراح توداة وانجيل
ومحن في الانس والكاسات داوية من اللطائف في نطق وتحليل
حتى انتضى الوقت واقتربت عشتينا من نغرها العذب ولطف وتسهيل
وما احسن قول صلاح الدين الصفدي
ركبت البحر يوما مع اخا ادب فقال دعني من قال ومن قيل
شرحت يا بحر صدري اليوم قلت لا تنكر الشرح يا محوي للليل
ولا بن الوردى
ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الانام فقا بلهم بتقبيل
يا من بياهي ببغداد وجلتها مصر مقدمة والشرح للليل
وما ينسب للشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره
قلت مستعظنا لساق سقاني من طلائيل مصر اطيب كاسي
انت عندي اعز منه وكان قلبه ليني وقلبك قاسي
ومن ذلك قلنا في ذلك المقام من النظام
حيا في الله في مصر جب ليس بالهين
وساق قلبه قاسي ونيل قلبه ليني
وقد كان طلب منا جيبنا الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله

تخمس

تخمس ابيات والده الشيخ محمد البكري قدس الله سره وهي قصيدة
طائيه وحقيقة غائيه فحسنا ها هناك حيث قلنا
ايها الطلعة التي اخذتنا بساها عنا وقد اعدتنا
ثم لما معارج القرب فتنا قبضه النور من قديم ارتنا
في جميع الشون قبضا وبسطا
قد ورتنا الكمال جدا جدا وبنا الشوق للاحبه جدا
ان من اسمرت هو الفرح جدا وهي اصل لكل اصل تبدا
بسطت فضلها على الكون بسطا
من رآها فعن سواها التذعف وبه جسم غداة الهو خوف
فهر عنها بلطفه في الوردى شفق وهي وتر قد اظهر عدد الشف
مع يعلم فجل حصرا وضبطا
هي روح قريه العين شكلا نحن صرنا لها شرابا واكلا
سرها بالغذا لنا هو يكلنا ولدت شكلا فانج شكلا
بشريا اقام للعدل قسطا
نحن في الغيب لم نزل في يديها ونواها اذا ظهرنا عليها
كل قلب لها يساق اليها وهو عبد قد حورته لايها
بيد لها وكم افاض واعطا
اننى للمنى بها مستحق ونوادي فيما ادعاه بحق
اي عبد حواه سحق وحق حقيقته جعها فهو حق
جاء بالحق ينظم للحاق سمرطا
كل شئ له من الغيب سر بتجليه للقلوب مسر
والذي يدرك الحقائق حور لنقوش النفوس حرق والور
ح ارته في اللوح شكلا ونقطا
ايها القلب في بيوت الهدى قرو والى الله من سواه به فو
حضرة الروح ليس يعرفها الف عالم منه آدم علم السر
وعلم الاشياء رسما وخطا
هي اضحى لها العليم جهولا حين وافق تجر فينا الذيولا
وهي ان رمت منصفنا ان نقولا هوت ناسوا نسا والهيولا
شمس سر العروس بكر او شمطا

٤

سر امر يعزى الجميع اليه : وقلوب الانام طوع بديه
 كلنا كالجنون من عينيه : ظلم حارت العقول عليه
 كنز جوقد شط في الدرك شطاً
 نحن قوم الى مجاله هدانا : ومعانيه ساعة ما فقدنا
 نتحلى به متى ما اردنا : ان شهدناه في المجال شهدنا
 بحميد غدا له الحسن موطاً
 جل وجهه به تجلى علينا : فنقدنا بنوره ما لدينا
 ان شهدناه بالمجال كنفينا : او نظرناه في الجلال راينا
 اسداً قاتك من الاسد اسطاً
 طلعة للذي تريد اعانت : ولاهل السوي جهل اهانت
 ولها فوق كل شيء امانت : تاج فضله الحاج دانت
 واليه راس المناخر وطاً
 يا وحيد الوجود لذال عنه : يظهر الكون ما له فيه كنه
 والهدى والضلال قل من لده : كل شيء معناه والكل منه
 وعليه مبناه ما اختلف شرطاً
 جهله في القيود للعقل مجن : وتجليه للاحبة مستجن
 ليس في الناس علمه ولا اجنى : واحد الشخص وهو مختلف الجن
 بين يقينا من انكر الحال اخطاً
 ان توده فكى عن الكون زاهد : ولكم مات في هواه مجاهد
 واذا رمت ان ترى منه شاهد : فتقرم تعلم وجاهد شاهد
 يا مريدى ومن مزيدى تعطاً
 ان هذا النظم الطنجسم : والذي قد سما بذات ودم
 حيث كنى فقال في حسن وسم : وانا عا جز محمد اسمى
 لاجل الانام قدصرت سبطاً
 وانا العبد للغنى بقرب : من سليل الصديق نقت بشرى
 وانقا بالنبى افضل عرب : فعليه صلى وسلم رجب
 مع صعب والال من جل رهطاً
 قد طلب الشيخ زين العابدين المذكور حفظه الله تعالى شرح هذه
 القصيدة الطائفة نشرحناها شرحاً لطيفاً واكملنا الكلام

في معانيها

في معانيها تحقيقاً وتقريراً على حسب وارد الفتح . ينسبط به القلب
 وتشرح الروح . وسميانه نغمة الصور . ونغمة الزهور . في الكلام
 على ابيات قبضة النور . وانتمناه في مصر المحروسة في بيت الشيخ
 زين العابدين حفظه الله تعالى وذكرنا في اوله هذا التحسين في آخره
 علمنا قصيدة طائفة من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا
 لها الشرح المذكور لقبضة النور . والذي علمناه هو قولنا
 لبستي ملحة الغيب موطاً : ولها قد تعلق القلب قرطاً
 ذات وجه يلوح من خلف ستر الشمس : فهو المكشوف وهو المغطى
 حسنه ادھش العقول فحارت : اخذ الكل بالظهور واعطى
 يتجلى وقادة يتجلى : فتري في الوجود قبضاً وبسطاً
 نظم العالمين عقد لآل : امره لا يزال للعقد سبطاً
 من رآه اصاب فيمار آه : والذي قد دأى فيه اخطاً
 هو شمس وما سواه ظلال : وهو بدر لظلمة الغير غطاً
 احكم الامر فهو بالحكم باد : في جميع النون طلا وربطاً
 يا قريب القابعد الجاني : كم توافى دهطاً ودهطاً
 نحن هدانا اليك لان سواك الال : فما جعل لنا من الامر سبطاً
 وقد ارك نواظراً وقلوباً : اعجمتها الا وهام شكلاً ونقطاً
 انما انت انت والحكم شتى : منك وهو الجميع عدا وضبطاً
 دخل القلب يد عشق سليبي : يجتسى من لقاءها الاستنطاً
 فرأى ثم نسوة طالعات : من بجار الحال يسكن سبطاً
 ناظرات من الظبا بعيون : ناعسات من البواتر اسطاً
 في قدود كائن رماح : جعلت قتل من بها هام شرطاً
 كل هيفاً وينغ الطيب منها : كيف كانت تجول دفعا وخطاً
 امر الله ان تطاع بحسن : رسم بالغرام في القلب خطاً
 بددتم على قضيب شتى : في كتيب لها عن المشى ابطاً
 هي شمس الضحى وبدر الياحي : قد فنيا بها رضاء وسخطاً
 نغرها بت عن صبح الجارحى : وانا مسلم وقلبي موطاً
 ان عبد الغنى لها الان اسم : لعظته حواض الكون لقطاً
 فهو طيف الخيال في نور طه : سيد الرسل كاسط السكسطة

فعليه الصلاة منه وال... وصواب ما الریح صالح خطاه
 او تغني على الاراك حمام... وسوى بارق الحمي يتطى
 ثم لم نزل في ذلك المكان من بولاق ذات النعمه الى ان اكلنا ما تيسر من الزاد
 وذهبنا الى جامع السانية وصلينا هناك صلاة الجمعة فوجدنا الخطيب
 يخطب يلحن ويصلي فيقرأ ويلحن فهو بالمعنيين لا يخرج من اللحن ولم يشعر
 احد من يصلي في داخل ذلك الجامع او في الخارج في الصحن وكان الشيخ زينا
 العابدين كلما لحن لحنه ينظر الى ويتبسم والخطيب من عدم معرفته بالحنه
 يظن انه يتعجب من فصاحته ويتبسم ولنا في ذلك على البداهه حيث
 لم نجد خطيباً شبيهاً
 خطيب بولاق الذي صوته... يزهر على الطاحون في اللحن
 يخطب باللحن وباللحن لو... يني هناك اللحن باللحن
 ثم لما تمت صلاة الجمعة صلينا بعدها صلاة الظهر المؤداة المقضية و
 خرجنا الى المكان الذي كان فيه من زاوية الكشفيه واذنا بذلك الخطيب
 علينا يظن حسن موقع خطبته عندنا لسماعه كلامنا في شأنه والتعجب
 من هذه القضية ثم انه جلس متشعراً عند الشيخ زين العابدين حفظه
 الله تعالى في ان ياخذ له بقية الخطابه فان له شريكاً فيها مع غيره وذلك
 الغير غير مستحق بناء على ان حاله هو حاله مستطابه حتى انهم بعض
 الحاضرين جلية حاله الذي هو عنه من العافلين وذكر له لحنه في الخطيب
 والصلاه فاعتذر بان كان غائباً باكل الحشيشه التي هو مناه ثم
 عدل عن ذلك كله الى السخرية وظهر الكلمات المضطربه والاصطلاحات
 العاميه فطردوا الحاضرون وتعجبنا من هذا الامر الذي لا يكا
 يكون ثم لما قرب وقت العصر قمنا وسرنا الى جهة القرافه للتمس
 البركة بزياره من فيها من مواقع نجوم الارواح ذات اللطافه
 ونفصل عن وجوه قلوبنا ما علق بها من دنس الكنافه فوردنا على
 المكان السمي بقناطر السباع فوجدنا هناك صوره سبعين اثنين من
 الحجارة على قناطرها بالخليج استداره ثم مردنا على قبر كعب الاحبار
 في مكان مستقل على حسب ما له هناك اشتهار والصحيح ان كعب
 الاحبار مدفون في حمص كما قدمنا الكلام على ذلك في محله ثم مردنا
 على بيت الشيخ الصالح ابى الحسن الصعدي وهو رجل من الصالحين يظن

في بيته

في بيته وتنا في اليه المجاذيب فدخلنا عليه وهو في دار له واسعة فصعدنا
 الى القصر الذي هو فيه واذا عنده رجل مجذوب اسمه الشيخ شجاعه
 فسألني عن ابني اسمعيل وذكر لي امورا صدرت بطريق الكشفيه وبشرقي
 بالبحر في هذا العام وبالسلامه في سفري هذا مع كل من معي ثم قنا
 من عنده بعد قراءة الفاتحة والدعاء لنا وخرجنا من عنده ومررنا
 على جامع في قرب السوق فيه محراب ومنبر وهناك قبر بتابوت عليه
 ثوب اخضر يقال انه قبر الاست زينب بنت الامام علي اخت الحسن والحسين
 رضي الله عنهم فدخلنا الى ذلك الجامع وصلينا ركعتين للمحبيه ثم وقفنا
 وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقبر الاست زينب بنت الامام علي كرم
 وجهه يقال انه عندنا في دمشق الشام في قبر تسمى في الاصل داوية والآن
 يسمونها قبر الاست وهناك جامع وبركة ماء جاري وعلى قبرها قبة عظيمة
 والناس يزورونها ويشعرون بها فان زينب هذه رضي الله عنها ادخلت
 الى دمشق الشام في ايام يزيد بن معاوية لما جاء بها من ارضها من العراق
 مع بقية نساء آل البيت واولادهم رضي الله عنهم فيجمل الهامات بدمشق
 واما انها ذهبت بعد قصه دخولها الى الشام فانت في مصر فهو احتمال
 بعيد والله اعلم بجميعة الحال وفي تاديج دمشق للحافظ ابن عساكر
 قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب الها شمية امرأة جزلة كانت مع
 اخيها الحسين بن علي حين قتل وقدم بها على يزيد بن معاوية مع اهلها
 وحدثت عن امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها
 بنت عيسى ومولى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه طهمان او ذكوان ثم بسط
 الكلام ثم قال يزيد بن يعقوب بن بشر جهزم بما يصلحهم وابنت معهم
 رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابنت معه خيلا واعوانا فيسير بهم
 الى المدينة انتهى ملخصا فيجمل انه زينب هذه رضي الله عنها سارت
 الى المدينة فانت هناك ويحتمل انه بدمشق كما ذكرنا ولم يعين ابن
 عساكر في التاديج مكان موتها وذكر الشراوي في طبقاته في ترجمة
 الامام الحسين قال وانشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع
 من مصر المروسة برفع صوتها ورأسها خارج من الجبا
 ما ذا تقولون ان قال النبي لكم ما ذا فعلتم وانتم اخر الامر
 بعترتي وباهلي بعد مقتدى منهم اسارى ومنهم خرجوا بدم

ما كان هذا جزاء اذ نصحتكم ان تحلفوني بسوء في ذوى رحمتي
 وحلت راسه الى مصر ودفتته في المشهد المشهور بها ومشي الناس ايامها
 خفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيماً لها رضى الله عنها ثم ذرنا في الطريق
 اكل الدين وشيخه العمري وقربانها الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا
 الى جامع السلطان حسن وهو محمد بن قلاوون جلس على تحت الملك وعمره
 ثلاث عشرة سنة وقتل وله من العمر بضع وعشرون سنة قال المقرئى وهذا
 الجامع يعرف بدارسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة
 وبركة النيل كان موضعه بيت الامير بيلغا الجياري ابتداء السلطان عماد
 في سنة سبع وخمسين وسبعماية ووسع دوره وعمله في الكبرياء واحسن
 هندام واضخم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين
 يحكي هذا الجامع اقامة العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوماً
 واحداً وارصد لمصر وفيها في كل يوم عشرون الف درهم ونحو الف مقال
 ذهب قال المقرئى ولقد اخبر الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان
 حسن يقول انصرف على القالب الذي منه عقد الايوان الكبير مائة الف
 درهم نفقة وهذا القالب مما رعى على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور
 وسمعت السلطان يقول لولاه ان يقال ملك عني عن اتمام بناءه
 لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرفت عليه وفي هذا الجامع
 عجائب من البنيان منها ان دبر ايوانه الكبير خمسة وستون
 ذراعاً في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى الذي بالمدائن
 من حسن العراق بخمسة اذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن
 بدى مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر
 الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس
 الاربعة التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان السلطان قد عزم
 على ان يبني اربع منابر يؤذن عليها فتمت ثلاث منها الى ان كان يوم
 السبت سادس شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعماية سقطت
 المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثمان مائة نفس من الايتام الذين
 كانوا قد وثقوا بمكتب السبيل الذي هناك ومن غير الايتام ستون
 اطفال فابطل السلطان بناءها وقد تطير لها وتاخر هناك منادياً
 ها قايماً الى اليوم ولما سقطت الماذنة المذكورة لم يحضرها مصر

والقاهرة

والقاهرة بان ذلك منذ بنى والد الدولة فقال الشيخ بها الدين ابو جابر
 ابن علي بن محمد السبكي في سقوطها
 ابتر يا سلطان مصر انى ان المنارة لم تسقط لمنقصه
 بشيخه يقال سار كالمثل لكن لسر خفي قد تبين لي
 من تحتها قرئ القرآن فاستمعت قال لوجد في الحال اذ اها الى الليل
 لو انزل الله قراناً على جبل تصدعت راسه من شدة الوجل
 تلك الحجارة لم تنقص بل هبطت من خشية الله لا للضعف والخلل
 وغاب سلطانها فاستوحشت ودر بنفسها جوى في القلب مستعمل
 فالجد لله حظ العين زال عما قد كان قدره الرحمن في الازل
 لا يعترى اليوس بعد اليوم مدر سيدت بنيا لها للعلم والعمل
 ودمت حتى ترى الدنيا بما امتلأت علما فليس بمصر غير مستعمل
 واتفق قتل السلطان قبل ان يتم الرخام هذا الجامع فانه من بعده الطواشي
 واقطعت اكثر البلاد التي وقفت عليه بدى مصر والشام لجماعة
 من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل قلما تكون
 فتنة بين اهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى اعلاه
 ويصير يرمى على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر بترقق وامر
 فهدمت المدج التي كانت تصعد الى المنارتين والبيوت التي كانت
 تسكنها الفقهاء ويتوصل من هذا المدج الى السطح الذي يرمى على
 القلعة وهدمت البسطة العظيمة والمدج التي كانت بهذه البسطة
 قدام باب الجامع حتى صار لا يمكن الصعود الى الجامع وسدور باب
 النحاس وفتح سباً كان سباً بيك احدى مدارس هذا الجامع يتوصل
 منه الى الجامع عوضاً عن الباب المسدود فصار هذا الجامع تجاه
 باب القلعة المعروف بباب السلسلة وامتنع صعود المؤمنين الى
 المنارتين وبقي الاذان على درج هذا الباب ثم لما شرع السلطان
 الملك المؤيد في عمارة الجامع نحو من باب ذويلة اشترى هذا
 الباب النحاس الذي كان مغلقاً هناك بخمسمائة دينار في يوم
 الخميس سابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانماية فركب
 الباب على البوابة ولما كان في يوم الخميس ثامن شهر رمضان
 سنة خمس وعشرين وثمانماية اعيد الاذان في المنارتين

فسعدك م

داخل

كما كان واعيد الدج والبسطه وركب باب بدل الذي كان اخذه
 المؤيد واستمر الامر على ذلك اشهر ما ذكره القرني في الخطط فلما دخلنا
 الى هذا الجامع راينا من اعظم الجوامع على شكل القاعة العظمه فظننا
 ان ايوانه القبلي الذي فيه المنبر والحراب فاذا هو ايوان كبير عظيم قد خلفنا
 من باب هناك في قبلة هذا الايوان الرقبه عظيمه لها شبايك عظام
 الى الخارج في فضاء الرميله وتحت تلك القبلة قبر السلطان حسن المذكور
 فوقفنا وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فذهبنا وزدنا الشيخ
 المرصفي واولاده وذريته في مكان مستقل وعلى قبودهم الهيبة والجلاله
 وظهر اثار القربى الالهيه والكمال فقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى قال
 المناوي في طبقاته الشيخ المرصفي كان ابيه اسكافيا يخطط النعال ونشاء
 هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين
 فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولداخته محمد وانذله في التصدر للشيخ
 واخذ العهد على المرديني في جلة من اجاز وكان بضعة عشر رجلا ظم
 ثبت ويشتهر منهم الالهوا اخذ عنه خلق ودانت له مشايخ عصره
 واختصر رسالة القشيري قال الشعراوي لعني الذكر ثلاث مرات
 متفرقة بين الاول والثانية سبعة عشر سنة وذلك اني جيتته وانا
 امر وكنت اظن ان الطريقي نقل كلام كثيرها ثم قعدت بين يديه
 وقلت يا سيدي لعني مجال فقال اجلس متربعاً وعمض عينيك واسمع
 مني لا اله الا الله ثلاثا ثم اذكر انت ثلاثا ففعلت فما سمعت منه الا
 المرة الاولى وغبت من العصر الى المغرب وعاش حتى انقرض جميع قرانه
 ولم يبق بمصر من يشار اليه في الطريقي غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق
 على ان الملتفت لغير شيخه لا يفلح مات سنة ثلاثين وثمانية ودفن
 في زاويته بقنطرة امير حسين بمصر انتهى ثم سرنا الى القرافة حتى وصلنا
 الى قبر الامام الشافعي رضي الله عنه فدخلنا الى منزله المتقدم ذكره
 وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فرينا مقامات السادة البكرية
 اصحاب الاسرار والعلويات الالهيه ثم مررنا على قبر الشيخ الامام يحيى
 الطحطاوي وقرانا الفاتحه ودعونا الله تعالى وعمنا اهداء الثواب لجميع
 من دفن بتراب القرافة من الاولياء والصالحين وسائر المسلمين
 ونظما هنالك على البديهة هذه الابيات وبالله المستعان

ان القرافة

ان القرافة نور يهدي بها من نور لقد ذهت كسما
 فيها النجوم القبود قد زاد فيها لقبلي شهوده والحضور
 وكيم تجلي بها لي سر وكم ذلك طود واهلها في جنات
 لهم نعيم وحور كوسهم للتجلي بهم عليهم تدور
 ارواح صدق بتراب تشف عنها السور عرايس مسفات
 لقا وهن المهور من كل روح شريف به تتم الامور
 وكم قصور عوال للعقل عنها قصور جوانب مشرقات
 هي المني والسور منها تجلت شموس عندي ولاحت بدو
 فن اتاها بصدق عنه يزول الغرور ويسعد الخظ منه
 ويستقر النفور وبان شراح وبسط منها تغوز الصدور
 لا زال رضوان ربي عن هناك المور ورحمة الله منها
 على الجميع الجود والعمو والصنع بمن هو العفو الغفور
 ما هب ربح وغنت على الفصون الطبود ثم عدنا الى منزلنا
 المذكور الذي هو بجوار بني الصديق معمر وبيركا ثم مغور
 وقد حصلنا على كمال الثوبات والاجود وبتنا فيه حتى اصبحنا في يوم
 السبت الثاني والعشرين وماية وهو اليوم الخامس من جمادى الاولى
 حضر عندنا صديقنا العلامة الشيخ احمد المرعومي ومعه الفاضل
 الكامل الشيخ على الصايم الحنفي وغيرهما من فضلاء الجامع الازهر
 وحصلت بيانا وبينهم مباحثات علمية وراجعنا التفاسير في آيات
 قرآنية وكمل اللسان والسور وعظم الورد والصدور ثم انفصل
 المجلس وذهبنا الى دار صديقنا الشيخ احمد العسماوي فجلسنا
 عنده حصه من الزمان نحن والاخوان واخرج لنا من كتبه اشياء
 كثيرة اطلعنا عليها فاستصحبنا من ذلك شرحا وجدنا عنده
 للشيخ عبدالرؤف المناوي شارح الجامع الصغير للسيوطي على قصيدة
 الركنين بن سينا في الروح التي مطلعها قوله
 هبطت اليك من المحل الارفع ورفاء ذات تغوذ وتمتع
 وكتبا باخرى صناعة المويستفي حسن الوضع وراينا مجموعا فيه هذين
 البيتين لبعض الشعراء وهو جميل لطيف
 انظر الى البحر في وقت الغروب ترى جيوش امواجه يرقصن من طرب

لانه ملك رام الدخول على كفو فدلته جيبنا من الذهب
 وتخيلا نحن من هذا القبيل . هذا المعنى الذي ليس له منيل وهو
 البحر وقت غروب الشمس واضطربت . امواجه رونق يزهر على الشهب
 كنضة تحتها النيوان موقدة . حتى غلت بعد ما ذابت على الهمب
 فذرت من فوقها الاكسيرا فانتقلت . سهايك الكيما من خالص الذهب
 ثم بعد المغرب دخلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
 وعنده السيد خليل افندي الرومي الواعظ من اتباع حضرة علي باسنا
 الوزير فجرى بيننا الكلام في قول الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى
 ليس في الامكان ابداع مما كان . ولو كان الامكان . وحاصل معنى ذلك ان
 المعلومات ثلاثة واجب الوجود . ومستحيل الوجود . وممكن الوجود فواجب
 الوجود وجود محض ليس فيه امكان اصلا . وكذلك مستحيل الوجود عدم
 محض ليس فيه امكان اصلا . واما ممكن الوجود فعلى قسمين قسم يتعلق به
 علم واجب الوجود بانه يوجد . وقسم يتعلق به علم واجب الوجود بانه
 لا يوجد والذي يتعلق به العلم بانه يوجد هو الماهيات الغير مجموع
 ككشف عنها العلم فيزها عنده على حسب ماهي عليه في ترتيبها وهذا
 الكشف قديم لا ابتداء له ثم اعتبرت مرتبة الارادة فتوجهت الارادة
 وتسمى المشيئة ايضا على طبق ما كشف العلم ثم اعتبرت مرتبة القدرة
 فتوجهت القدرة على طبق ما خصصت الارادة الذي هو طبق
 ما كشف العلم فكان هذا القسم من ممكن الوجود لا غير فهذا هو القسم
 من ممكن الوجود الذي لا ابداع منه لان الماهيات فيه قبل اعتبار
 كشف العلم وتخصيص الارادة واظهار القدرة غير مجعولة لكنها
 مستعدة للجعل فهي ابداع من القسم الاخر الذي يتعلق به علم واجب
 الوجود بانه لا يوجد لان هذا القسم مجرد امكان عقلي لا ماهية
 له غير مجعولة في عدمها حتى تقبل الجعل لان الجعل هو افاضة نور
 الوجود ولا يقبل افاضة نور الوجود الا القسم الاول من الممكن لثبوت
 الماهيات الغير المجعولة فيه قبل الجعل قابلة للجعل مستعدة له ولا
 شك ان القابل للجعل المستعد له ابداع اي اكل من غير المستعد للجعل
 وغير القابل له وقد اشار السيد شريف في شرح المواقف الى الماهيات
 الغير المجعولة بقوله والصواب ان يقال معنى قولهم الماهيات ليست

مجعولة لها في حد انفسها لا يتعلق بها جعل جاعل وتأثير مؤثر فانك اذا
 ماهية السواد ولم تلاحظ معها مهورا سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا
 مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما فتكون احدهما
 مجعولة تلك الاخرى وكذا لا يتصور تأثير الجاعل في الوجود بمعنى الوجود
 وجود ابل تأثيره في الماهية باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة
 بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها بوجود احتمقا في الخارج فان الصباغ
 مثلا اذا اصبح ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل
 الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وان لم يجعل اتصافه به موجودا اثابا
 في الخارج وليست الماهيات في انفسها مجعولة ولا وجودها ايضا في انفسها
 مجعولة بالماهيات في كونها موجودة مجعولة قال وهذا المعنى مما لا ينبغي ان
 لا يناع فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية عن الماهيات بالمعنى الذي ذكرناه
 اولا وبين اثباتها بما بينا انما فالقول بنفي المجعولية مطلقا وبانها
 مطلقا كلاهما صحيح اذا حمل على ما صورناه انتهى وهذا كلام حق عظيم
 عند عارفه المحقق به لا شك ولا شبهة فيه والله الهادي فلي اصبح
 في يوم الأحد الثالث والعشرين ومائة وهو اليوم السادس من جمادى الاولى
 حضر عندنا الفاضل الكامل السيد عبد الملك المغربي الحنفي القاضي
 ببعض نواحي الصعيد بمصر من تلامذة الشيخ جعي المغربي الشافعي
 فتكلمنا معه في بعض المسائل العلمية وكان يحفظ مسائل دقيقة من
 الجامع الكبير للامام محمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة رضي الله
 فاورد منها مع التعاليل واشتغل المجلس فتولنا معه الى حضرة
 الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده الافاضل والاعيان
 من العلماء واكابر الزمان . وحصلت الامتجاء والراجعات في كتب
 النقا سير وغيرها ثم افترق المجلس . ومن يريد يتوهم كاد ان يجلس
 ثم حضونا عند الشيخ زين العابدين على عادتنا بعد المغرب الى بعد
 العشاء الاخير . ونحن نتذكر في العلوم وفقن الاداب هداية من
 الله تعالى وخيره فلي اصبح صباح يوم الاثنين الرابع والعشرين
 ومائة وهو اليوم السابع من جمادى الاولى تولنا الى المجلس الشيخ
 زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا نطالع معه في بعض كتب
 التفسير ونجت في معاني آيات قرآنيه . وفوايد عن فائده . الى ان

قرب وقت الظهر وقد دعانا الى داره بعض كتاب الخزينة العلية المصوية
 حضرة عثمان افندي حفظه الله تعالى فذهبا الى ضيافته تقي والاخوان
 في محلة بركة الازبكية بجوار بيتنا هناك له مجلس مطلق على البركة في
 غاية البرهجة والعمان وكان عنده كاتب في داره يكتب له كتب العلم
 فسألته عن الاحاديث القدسية للشيخ المناوي شارح الجامع الصغير
 وكنت اطلب هذا الكتاب كثيرا لتوصيته بعض الاصحاب لي عليه في
 دمشق الشام فاخبرني انه عنده ثم جاء به الي فامرته بعض جماعتنا
 بكتابته فكتبه بعد ايام ثم لما صار وقت المغرب قمتا وقد اكرمتنا غاية
 الاكرام فحينما الى بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا
 معه على العادة في المذاكرة العلمية والنوادر الادبية وبيتنا في مكاننا
 حتى اصبح صباح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين وماية وهو اليوم
 الثامن جمادى الاولى فنزلنا الى المجلس الشيخ زين العابدين حفظه
 الله تعالى على العادة وجرت بيننا مباحثة ادبية حتى ذكرنا قصيدتنا
 الرائية في ذكر السماع والنأي واشتدت في المجلس وهي قولنا سابقا
 ايها النأي عندك الخبر ليس للاذن عندك مصطبر
 سيما والدخوف معلنة بالذي قد اسوء الوتر
 هات حدث عن الذين ناوا في هواهم لم يقضوا وطرا
 واشرح الحال واحكام صنعت في فوادي العيون والطور
 واروا اخبار من اجب فان فانت العين لم يفت اثر
 واترك العاذلين في ولهي لا تلمهم فاهم بقدر
 لا عقول لهم ترددهم عن ملاهي ولا لهم نظور
 كل فظ بدت كنا فته بازدياد كانه حجر
 ميت جهل والقبور جنته نطقه اللغو ليس يعتبر
 من اتاس بعقلهم قصديا فهم ما العقل عنه محقق
 حاولوا الدرك مع جودهم ثم لا اعياءهم كفروا
 هل ملاهي يلقى في قبر ان تبدأ يسجد له القدر
 بل هي الشمس بل اجل سننا كل حسن من حسناتها شر
 ذات وجه تلوح خافية خلف سوجيعه صور
 يكيف العقل عن لطافتها فلهذا حارت بها الفكر

وقد كان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلت اليه هذه القصيدة
 سابقا فحسها فاشتد تحميسه في المجلس وذلك قوله
 ذكر الوتر فانشتى الوتر ومن الصور تبعث الصور
 فسلوا الزمر عنه يا زمر ايها النأي عندك الخبر
 ليس للاذن عندك مصطبر
 ان هذا اللحن السنة وعليه النهي مهيمنة
 هيئة لا يشوبها هنة سيما والدخوف معلنة
 بالذي قد اسوء الوتر
 هات شتف بيت شجوك او سل سبيل الذين فيه شأوا
 ما وعوا في غرامهم وداوا هات حدث عن الذين ناوا
 في هواهم لم يقضوا وطرا
 ان ننسا بوصولهم طعت عنيت بالهوى وما انتفعت
 فاروعها جميع ما جمعت واشرح الحال واحكام صنعت
 في فوادي العيون والطور
 من اتى حيتهم فذاك امين كل سؤله الكمال ضمن
 خل ذكر السوي وعنه فبين واروا اخبار من اجب فان
 فانت العين لم يفت اثر
 ان من لا مني على العمى ذكره فذاك في الامة
 ودع اللايعين في الشبه واترك العاذلين في ولهي
 لا تلمهم فاهم بقدر
 عدلوني فلا اواددهم ثم والله لست اعددهم
 ما لهم من هي هدددهم لا عقول لهم ترددهم
 عن ملاهي ولا لهم نظور
 لا لطيف حلت لطافته تسع العالمين رافته
 بل كيف ستم سلا فته كل فظ بدت كنا فته
 بازدياد كانه حجر
 ورج قلب محت محبته صبره مذجفت اجته
 والذي لامة مفوتته ميت جهل والقبور جنته
 نطقه اللغو ليس يعتبر

وجدوا ثم بئس ما وجدوا فتواهم كاهم عمدا
 هم على الجهل والجناحود من الناس بعقلهم قصدا
 فهم ما العقل عنه محقرو
 لا صفاء لدى سريرهم والمنافة في عقيدتهم
 فتوة الصخر دون قسوتهم حاولوا الدرك مع جميتهم
 ثم لما اعياءهم كفروا
 زمر يا فذتك من زمر حمر ينفرون من حمر
 قل لهم ان سلكت عن عمر هل ملاحي يليق في قر
 ان تبدأ يبجد له القر
 كل فعل اري له حسنا قوله قول من يقول انا
 ما هو البدر ما اعزتنا بل هي الشمس بل اجل سنا
 كل حسن من حسننا اثر
 لم تزل للقلوب سافية حضرة بالوعود وافية
 خرة قد انتك صافية ذات وجه تلوح خافية
 خلف ستر جميعه صور
 ادهنت من عقول قافتها فاستعاذوا من غول افتها
 يجبر القلب طيب رافتها يكثف العقل عن لطافتها
 فلهدا حارت بها الفكر
 هاهم زين العباد ثم بها فكسته من وجدها ولها
 وتعالى في رتبة النها عزان ترى لها شباها
 حيث كانت ما مثلها بشر
 نجل صديق سيد الرسل سند الناس واسر كل ولي
 اول السابقين في الذل وبه قد شرفت كيف ولي
 نسبة منه كلها غور
 وصلاتي مع السلام بدا ما بقي الدهر دائما ابدا
 للتهاجي اسعد السعدا وصحاب والآل ما اتقدا
 كوكب في الظلام يزدهر
 وقد كما سمعنا ابيات الشيخ محمد البكري قطب العارفين التي عملها في السماع
 وهو جد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فحسناها سابقا

والنجس

والنجس هو قولنا
 بنخلة العود لاح وانور انهم مني ان كلنا صور
 فقلت لما تبدت العبر حدث عن الوتر ايتها الوتر
 من فاته الخبر سر الخبر
 يا عود كم انت اسر وسنة رفق لنا الصوف في موانسة
 عن حالة في الهدى مؤسنة وهات عن ليلة مقدسة
 طابت فعندي جميعها سحر
 سرى بك الآن قد غدا علنا ومن غرامى اثرت مكننا
 طب نغمة لي ومسمعا حسنا وقل كما شئت ان لي اذنا
 تتلى عليها بلحنك السور
 مند ضلوعي قد ذاب اجها ومقلتي تستهل ادمها
 والاذن من غنالك يصداها مصغية للجيب لسمها
 آيات حق لم تسع البشر
 هاجت اسوق صبا يمانية وهاجتي للهوى معانية
 قلت واعوادنا مدانية يا وتر احركته غانية
 لا واي ليس ذاك يا وتر
 طنبورنا قد عشقت نغمته ولست انسى الغداة رفته
 كم قلت لما شهدت اجتهه قد اودع الوتر فيك حكمته
 فنه لاسلك تطرب الفطر
 وكا في الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى سمع قصيدتنا النونية
 سابقا وهي قولنا من الغزل
 جذبتنا الى الملاح اعنه وسقمتنا الرد الواظهنه
 وراينا بالخرن ضرب سيوف وتلك الجفون وخراسنه
 واذا ما لت المعاطف تنهو طعنت في الحشا ساهر هنيه
 الامان الامان ذاب عزاما بك قلبى هذا الشخي فارحنيه
 يا نبي المجال حيك فرض فتر فوالا جعل الهج سنيه
 من مجيرى من ظبي اسود حيم ناعس الطرف صوته فيه غنه
 خسر عينيه مسكر حياضى كاسه الهدب والجا جردنه
 يا رعى الله ليلة جمعنا بين احسانها كجم الاجنه

حيث نابت بغيظها رقبائي ۞ والا عادي عيونهم في الكنه ۞
 كان فنيها تامل وجهه ۞ سلب عقلي بحسنه صارفته ۞
 وعلى الخدود لوجباني ۞ شها منه كان اعظم منه ۞
 ههنا مفرم بجنبك مفرى ۞ يا جيبى به للقيالك جنبه ۞
 بين احشائه جهنم شوق ۞ با لها عينه ووجهه جنبه ۞
 انه عاشق وانت مبيع ۞ ليت يجديه قوله لك انه ۞
 الشيخ حفظه الله كما خسها سابقا فاندنا تخيبه لها وذلك قوله
 اغنا عيني الملاح مظنه ۞ للتصاني في الانفس المطمئنه ۞
 فلها ومثله من مثنه ۞ جد بقنا الى الملاح اعنه ۞
 وسقتنا الرد الواظفنه ۞
 رب فتك من لظهن خوف ۞ سهمه في القلوب غير رؤف ۞
 افرمتنا في الرمز حرب صفوف ۞ وراينا بالغمز ضرب سيف ۞
 وتلك الجفون وخراسته ۞
 كل قلبها عن الغير يلهو ۞ ما لها في ملاحه الوجه شبه ۞
 من رآها عن حاله صار سهو ۞ واذا مات العاطف ترهو ۞
 طعت في الحشا سما هرهه ۞
 راع في وصل ذ الشجى ارحاما ۞ نخلت اضلعي عليك سقاما ۞
 ثم ناديت اذ فقدت مناما ۞ الامان اللمان ذاب غراما ۞
 بك قلبى هذا الشجى فارحمته ۞
 ضاق بي وهو لك طول عرض ۞ وغدا يستباح مال وعرض ۞
 واصطناع المروف في المرض ۞ يا بنى الجمال حبك فرض ۞
 فترفق لا تجعل الفرضنه ۞
 من معيذى من لوم لاح حيم ۞ من معيذى نجل ظمى كريم ۞
 من سميرى في طول بهيم ۞ من مجيرى من ظمى انفس رديم ۞
 نا عس الطرف صوته فيرغنه ۞
 جرحتنى لحاظ عينيه جرحا ۞ نفواري من مقلتي صار سجا ۞
 ما صبحا من مواضين الا صحا ۞ خير عينيه مسكر حيا اضحى ۞
 كاسه الهدب والحا جردنه ۞
 يارعا الله ليلة اوسقتنا ۞ منه من وصاله اذ دعنا ۞

ليله

وصلتنا

وصلتنا به وما قطعنا ۞ يارعا الله ليلة جمعنا ۞
 بين احشائها كجم اللجنه ۞
 حيث في سنده وساد حبايى ۞ ثم الخفته عبا واجتبايى ۞
 شملته غلالتي وعبايى ۞ حيث نابت بغيظها رقبائي ۞
 والا عادي عيونهم في الكنه ۞
 يا لها ليلة على غير كنه ۞ بدهتني لها بانعم بده ۞
 وردت عاذل برد وبخه ۞ كان فنيها تامل وجهه ۞
 سلب عقلي بحسنه صارفته ۞
 بت ارتاد منه مصر اللشا ۞ واعتناقا برد لهف جنا ۞
 غير اني عففت الاعيايى ۞ وعلى الخدود لوجباني ۞
 شها منه كان اعظم منه ۞
 قلت انى يعصمني فيك اخرى ۞ واذا ما عففت كان ابرا ۞
 وكفا في ما قرعيني وسرا ۞ ههنا مفرم بجنبك مفرى ۞
 يا جيبى به للقيالك جنبه ۞
 وجهك البدر في اتم شروق ۞ يا مليحا بمعطف مشوق ۞
 جد لصب لخب الغرام مشوق ۞ بين احشائه جهنم شوق ۞
 با لها عينه ووجهه جنبه ۞
 استمع قصه ناعها فصيح ۞ كبد ذاب وجسم طريح ۞
 مقلة سحة وقلب جريح ۞ انه عاشق وانت مبيع ۞
 ليت يجديه قوله لك انه ۞
 انا نجل الصديق غير مدافع ۞ لى في نسبتى وغير ممانع ۞
 انا اصحت للمنا خرجا مع ۞ انا زين العباد فانضرت سارع ۞
 لى فاني لكل خير مظنه ۞
 ثم ان الشيخ حفظه الله ثما نظم سابقا قصيدة فونية على وزن
 قصيدتنا المذكورة واندنا اياها وهي هذه
 سمعت للمحب في الحيا انه ۞ فاستدلوا عليه بالصوانه ۞
 وانشا عوا جنونه في هوهم ۞ حيث قالوا به من الحب جنبه ۞
 اولم يعلموا بان هو اهم ۞ دون كل القنون قد صارفته ۞
 اولم يشعروا اليه الا عنه ۞ حيث سئوا من القدود الا سته ۞

اول شهر واسوف جنون
 كل شئ ارضا هم فهو متقا
 ومن العقل ما يكون عقلا
 فرض الله حب كل مليم
 يا دعا الله ليلة مزجتي
 جمعنا زندا الزند وشتا
 بيتي من الاعاجيب قلبي
 وعجيب من عاشق لحقته
 ما سوى بن لوعة وشكاه
 وحدث كالدر والزه واليا
 يا لها ليلة بوصلى است
 بتها ناعابه حيث كانت
 وبزي العباد سميت والمجد
 ثم زوج البتول جدى لامي
 وبتنا تلك الليلة في اتم سور واكل صفاء وجود الى ان اصبح صباح يوم
 الاربعاء السادس والعشرين ومائة وهو اليوم التاسع من جمادى الاولى
 فذهبنا نحن والجماعة والاخوان بنية الزيارة والتبرك بقاما الاولياء
 والصالحين من اهل العرفان فدخلنا الى مزار الشيخ شهاب الدين الرملى
 الامام الشافعى شراح المنهاج للنووى في فقه الشافعية وعند جبانه
 قبر ولده الشيخ محمد الرملى وكل منهما في مكان مستقل يزار ويتبرك به فدخلنا
 اليهما وذرناهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعا ثم ذهبنا الى مزار
 الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي الكي شراح المنهاج ايضا في
 فقه الشافعية وشراح هزبه المدح النبوى للابوصيرى وليس بعد فون
 فيها ولكن قصدنا التبرك بانوار العلماء الصالحين كما هو دأبنا في زيارة اما
 الصالحين التي كانوا يسكنونها في حال حياتهم او يجلسون فيها في البلاد التي
 كان دخلها كبيت المقدس وغيرها بحسب الامكان واما قبر الشهاب بن حجر
 الهيتمي المذكور فانه في مكة في تربة باب المعلى مشهور هناك يزار ويتبرك
 ثم مورنا على قبر الشيخ ابى الحمايل في مكان مستقل فقرأنا الفاتحة ودعونا الله
 تعا واسم الشيخ محمد السورى مشهور بابى الحمايل وهو من الرجال المشهورين

في الجهة والعبادة ووقايعة مشهورة بين اصحابه ذكره الشراوى في
 الطبقات وشرح احواله ثم قال مات بمصر وصلى عليه بالجامع الازهر
 ودفن بزوايته بخط بين السورين في سنة اثنين وثلاثين وسعمائة
 رحمه الله تعا ومورنا على قبر الشيخ عبد الله رحمه الله تعا وكان من
 الاوقاء على ما يقال وكان يرسله مولاه من مصر الى مكة المشرفة في اليوم
 مرتين فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعا ومورنا على قبر الشيخ عصفور
 بصيغة التصغير وهو سيدى ابراهيم وكان خطه الذي يمشى فيه من
 باب الشربة الى قنطرة الوسكى الجامع العمري وكان كثير الكسوف وله
 وقايعة مشهورة مات سنة اثنين واربعين وسعمائة ودفن بزوايته
 بخط بين السورين تجاه زاوية الشيخ ابى الحمايل كذا في طبقات الشراوى
 رحمه الله تعا ثم مورنا الى ان دخلنا الى زاوية الشيخ عبد الوهاب
 الشراوى وهو جامع عظيم مبارك واسع عليه الاشراف والنور
 وفيه الضياء والسور وقبر الشيخ عبد الوهاب رضى الله عنه في
 داخله في مكان مستقل له باب يقفل من وسط الجامع وفي الجامع
 محراب ومنبر للخطبة وهناك منارة للاذان وخطوات للجمارين
 فدخلنا الى مزاده ومحل قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعا قال
 المناوى في الطبقات عبد الوهاب بن احمد الشراوى شيخنا الامام
 العامل والهام الكامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفى الربى
 المسلك وهو من ذرية الامام محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشأ
 لها ومات ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة العجابه
 ومحايل الوياسة والوليه ثم انتقل من الريف الى مصر في عزة سنة
 عشرة وسعمائة وعمره نحو اثني عشر سنة فقطن بجامع العمري وجد
 واجتهد ثم توجه اكل ترجمه ووصفه بكمال الاخلاق والعلم
 والعمل والمرجه ثم قال توفى في سنة ثلاث وسبعين وسعمائة ودفن
 بجانب زاوية بين السورين وخلف ولده عبد الرحمن فقام بعده في
 الزاوية ثم مات ولده عبد الرحمن المذكور في اواخر سنة احدى عشر اهد
 الالف انتهى وداينا من نظم ولده الشيخ عبد الرحمن المذكور تاريخ وقا
 والده الشيخ عبد الوهاب الشراوى رحمه الله تعا قوله
 باسم الاله ابتدائى فاقرأ كلامي وصلنى بدعوة ترضيها

بدعوة لك منى في يوم الاثنين ثالث اول الجادين اعني
 كانت وفاة النذاه بالروح لوتلك نفسي ابى وان شئت قل بل
 ابو الهادي لا تكفى والسنة ما عاشه من سنة عاشت قرون
 اما السنون فعدت من هجرة ان تسلمني عبد الوهاب يقينا
 سامي جنان عدت هبني له يا الهى وعافني واعف عني
 فتاريخ سنة الذي بلغه من العمري الدنيا فهو قوله فعدي عني العين المهمة وال
 المهمة وجلة ذلك اربع وسبعون سنة والبيت بعد تمامه وهو قوله عبد
 الوهاب يقينا الى اخره هو تاريخ سنة وفاته وذلك في سنة ثلاث وسبعين
 وسمايته من الهجرة النبوية وبلغنا الآن ان بمصر واحد من ذريته يعذب عليه
 الجذب فلا يستقر مكان معلوم ولم نجتمع به ولعله ولد ولد عبد الرحمن
 المذكور فيكون بينه وبين جده الشيخ عبد الوهاب بالشراوى ثلاثة اولاد هو
 الرابع وفتنه الله تعالى لكل الاخلاق وادام بيته معمورا بالكاملي في يوم
 التلاق ثم ذهبنا فدخلنا الى الجامع الازهر المعمر بالعلماء والصلحاء
 وقرآءة القرآن ودروس العلم ليلا ونهارا وقلنا المقرئى هذا الجامع اول
 مسجد اسس بالقاهرة والذي انشاه القايد جوهر الكاتب الصقلي مولى
 الامام ابي تميم معد الخليفة امير المؤمنين العزلي بن ابي اسلمة اختط القاهره
 وفتح من بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جادى الاولى سنة تسع
 وخسين وثلاثمائة ويقال ان هذا الجامع طلسم فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ
 فيه وكذا ساير الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور
 منقوشة كل صورة على راس عمود ثم ان الحاكم بامر الله سجدده ووقف
 عليه او قافا ثم انه جدد في ايام الملك بيبرس البندقدارى ثم لما
 كانت الزلزلة بديار مصر في ذى الحجة سنة اثنين وسبعماية سقط
 الجامع الازهر والجامع الحاكى وجامع مصر وغيره فتقام اسماء
 الدولة عمارة الجوامع وتولى الامير سنار عمارة الجامع الازهر وتولى
 الامير سيف الدين يكتمر عمارة جامع الصالح فجدوا مبانيها واعادوا
 ما هدم منها ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد
 ابن حسين بن علي الاسعدي محتسب القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبعماية
 ثم جددت عمارة في سنة احدى وستين وسبعماية عند ما سكن الامير الطوسى

سعد الدين

سعد الدين بشير الجامدار الناصري في دار الامير فخر الدين بخط البارزين
 بجوار الجامع الازهر فاجب لقربه من الجامع ان يؤثر فيه اثرا صالحا
 فاستاذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع
 وكان اسيرا عنده خصيصا به فاذن له في ذلك فتبع جدرانته وسقوفه
 بالاصلاح حتى عادت كما فها جديدة وبيض الجامع كله وبلطه ورتب
 للمجاورين فيه طعاما يطبخ كل يوم ووقف عليه اوقافا جلية باقية
 الى يومنا هذا وقد بسط القرني في خطبته الكلام على الجامع الازهر
 باكثر ما يكون من الكلام فيرجع اليه مريده ثم اجتمعنا بالعلماء المدرسين
 هناك وحضرنا عندهم في دروسهم وحصلت لنا البركة بحجاسهم فطلبوا
 منا ان نعمل لهم درسا في الجامع الازهر عامما في الحديث وفي شرح العقائد
 للسعد التفتازاني واقدمت علينا الطلبة والفاضل بذلك فاعتقدنا
 لهم بنا ما سافروا الى البلاد الحجاز مشغولون بزيارة الصالحين والمبرك
 بما ماتهم ولا فراغ لنا الى المطالعة وجس النفس في تفرير العلوم الظاهرية
 لانا راينا ان ذلك ينقص علينا ما نحن فيه من حارسه علوم الحقايق
 ويكدر علينا صفاء الروح لتلقى الواحد العرفانية وقنا وخرجنا
 من الجامع وقد انكبت علينا جميع الطلبة والمجاورين هناك يقبلون
 يدنا ويطلبون منا الدعاء مع زيادة الاعتقاد فاخذتنا هيبه
 ذلك الحال فصرنا بنكي وهم يبكون وندعوهم حتى خرجنا من
 الجامع وصادفنا عند الباب مجيئ صديقنا الشيخ احمد الروحى
 لا قراء الدرس على عادته وكان هو الذي اشار علينا سابقا لما اردنا
 الذهاب الى الجامع الازهر وقال لنا ان الطلبة والمجاورين هناك
 يطلبون منكم اقراء الدرس وانتم لا تحملون ثقلهم لظلمة الشدة
 والجمع عليهم فاعتذروا اليهم فاخبرناهم اما اعتذروا اليهم
 وخرجنا ثم سرنا الى خان الخزاوى واجتمعنا هناك باصحابنا
 من اهل الشام من التجار الساكنين هناك وكنا هناك قريب من
 جهة والدتنا فاجتمعنا به وفرحوا بنا وحصل لنا بهم كمال الايسر
 والسرور ثم سرنا فزودنا الولي المسمى شيخ الظلام وقرانا القامحة
 ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى جامع طولون والعامه يقولون
 جامع طولون بالياء المشاة تحت مكان الوار وهو جامع احمد

ابن طولون قال المقرئ هذا الجامع موضع يعرف بجبل يشكر وهو
 مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه
 بكلمات وابتداء في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون
 في سنة ثلاث وستين ومائتين باافاء الله عليه من المال الذي وجدته نوق
 الجبل في الوضع المعروف بتو فرعون وبلغت النفقة في بنائه مائة الف
 دينار وعشرين الف دينار وقيل ان احمد بن طولون ركب الى نحو الصعيد
 فلما امعن في صحراء ساخت في الارض يدفوس لبعض غلبانه وهو رمل سقط
 الغلام في الرمل فاذا استيق ففتح فاصيب فيه من المال ما كان مقداره
 الف الف دينار وهو المطلب الذي شاع خبره وكتب به الى العراق احمد بن
 طولون يخبر المعتد به ويتاذهنه فيما يصرفه من وجوه البر وغيرها
 فبني منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل ما لا عظميا فبني منه الجامع
 واقف جميع ما بقي من المال في الصدقات وكانت صدقاته ومعروفه
 لا يحصى كثرة ويقال انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع اسر للناس
 بسماع ما يقوله الناس في من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر
 ما فيه عمود وقال اخر ليست له مبيضة فجمع الناس وقال اما المحراب فقد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطه فاصبحت فرايت الغل قد طافت
 بالمكان الذي خطه لي واما العمداني فبني هذا الجامع من مال حلال
 وهو الكثر وما كنت لاشربه بغيره وهذه العمدان ان تكون من مجد او
 كنيسة فترهته عنها واما المبيضة فافظرت فوجدت ما يكون لها من
 النجاسة فطهرته منها وها انا ابنها خلفه ثم امر ببنائها وقيل عن احمد
 ابن طولون انه كان لا يعبت بشئ قط فاتفق انه اخذ درجا ابيض بيده
 واخرجه ومدد واستيقظ لنفسه وعلم انه قد قطن به واخذ عليه
 لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعارج على الجامع وقال اتبني المنارة التي
 للتأذين هكذا فبنيت على تلك الصورة وقد اطلال المقرئ في الكلام في
 هذا الجامع وذكر تجديده ثانيا من الامراء المصريين وقد راينا نحن منارة
 وصعدنا اليها مع جاعتنا وكان درجها من الخارج مجلدا في جميع المنابر
 العمودة فيما راينا من البلاد وايضا فانا هناك المؤذن بما تيسر من قولي
 ونجود وشكر وجلسنا هناك حصه من الزمان ومثينا على سطوح الجامع
 وتاملنا هاتيك العمارة العجيبة والابنية الغريبة ثم نزلنا ودخلنا

الجامع

الى الجامع واجتمعنا فيه بالرجل الصالح الولد العالم العالم المعمر الشيخ
 عبد الكريم وعمره نحو المائة سنة جالسوني ناحية من ذلك الجامع مع
 تلميذ له يتقرا عليه في اوراق من علم الاطلاق فجلسنا عنده نلتبس بركته
 وسمعنا من كلامه في ذلك ثم طلبنا منه قراءة الفاتحة والدعاء لنا فدعا
 لنا وتمنا والناس يعتقدونه ويجيبونه ويترودونه وهو مجاور في ذلك
 الجامع لا يخرج منه واخبرونا انه كان سابقا يدرس في الجامع الازهر
 مع جملة المدرسين فيه من العلماء الاعيان ثم ترك ذلك وسكن في هذا
 الجامع وحده وترك الدرس والعلم الظاهر وانقطع للعبادة والعمل
 الصالح ثم خرجنا فذهبنا الى ان وصلنا الى زاوية سيدي الشيخ شمس
 الدين محمد الحنفي رضي الله عنه وهي جامع عظيم فيه منبر ومحراب وعليه
 نودانية ومهابة وقبره هناك في داخل مكان مقفل وعلى قبره الاشراف والتمن
 والبهجة والسرور كان رضي الله عنه من اجلاء مشايخ مصر وسادات
 العارفين وكان من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقول خرج
 من زاويتي هذه اربعمائة ولى وفي رواية ثلثمائة وستون على قدح كلهم
 داعون الى الله عز وجل توفي سنة سبع واربعين وثمانمائة وكنه كرامات
 كثيرة وخوارق عادات وكلام عالي في الطريق ذكره الشعراوي في طبقاته
 وكان رضي الله عنه ينظر بعيني واحدة والعيني الاخرى لا ينظر بها كذا
 مثل الينا واولاده بعده كذلك وقد خرجنا من زاوية من باب هناك
 الى دار يسكن فيها الآن رجل من ذريته اسمه الشيخ مصطفى وهو ينظر
 بعيني واحدة ايضا فدخلنا عليه بعد ما صلينا العصر في ذلك الجامع
 وقام لنا وترحب بنا فجلسنا عنده متبوكين به فسقانا القهوة والسكر
 وجمي لنا عنده بالجود ولم يجا عر يخدمونه وهو في هيبته وحشمة وفيه
 التواضع للناس والمجته للفقراء قد راينا مرارا يركب جملته وحشمة
 ويندھب الى حجالس الامراء والحكام والفضاة بالاعزال والاحلال
 ثم سرتنا فمرونا في الطريق على قبر الشيخ محمد البيدي ففتح الباء الى العدة
 وسكون الباء المشاة التحية بعدها دال مهلة وهو في مكان مستقل
 فقرأنا الفاتحة ودعونا الله فقام ثم عدنا الى منزلنا المهود ونزلنا
 على عادتنا بعد صلاة المغرب الى جناب كهف الوفود جناب الشيخ
 زين العابدين ونعمنا عنده بالمذاكرة العلمية والكتات الادبية

والمناذمة العرفية فحصلنا على الحظ الوافر من الدنيا والدين الى ان اصبح
صباح يوم الخميس السابع والعشرين وماية وهو اليوم العاشر من
جمادى الاولى نزلنا عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على
العادة وقد حضر عنده جملة من العلماء والافاضل فلم نزل متذكري
في انواع العلوم والمسائل الى ان قرب وقت العصر ثم عدنا الى منزلنا
وبعد صلاة المغرب رجعنا الى عند الشيخ حفظه الله تعالى وسهرنا
عنده على العادة في انواع المذاكرة العلمية والمفاداة وبقينا
تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الثامن والعشرين وماية
وهو اليوم الحادي عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض العلماء
والافاضل من اهل الجامع الازهر وقد اكرنا في مسائل العلوم
ومناظرة الفهم وسألونا عن مسألة السماع ودار بيننا ما
للعلماء في ذلك بحسب الاطلاع وذكرنا بعض الكلام وذلك
من اهل الظاهر واهل الباطن وبيننا ان حكم ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص في الواطن ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى
وذهبنا نحن واياه الى ان وصلنا الى الجامع المؤيدي لاداء صلاة
الجمعة هناك وهذا الجامع بجوار باب زويلة من داخل كان مو
سجني ارباب الجرام وقياسية سنقر الاشقر ودرج الصغيرة
وقياسية بهاء الدين ارسلان انشاء السلطان الملك المؤيد
ابو النصر شيخ المحمدي الظاهري فهو الجامع لمحاسن البنيان انشاء
بفخامة اركانها وفضامة بنيانها ان مشيئة سيد ملوك
الزمان يحتقر الناظر له عند مشاهدته عرش بلقيس وابوان
كسرى انوشروان ابتداء في عمارته في خامس صفر سنة تسع عشرة
وثمانماية واستقر فيه بضع وثلاثون بناء وماية فاعل ووفيت
لهم ومباشرتهم اجرهم من غير ان يكلف احد في العمل فوطلا قته
ولا سخر فيه احدا بالقرن فاستقر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع
الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا مسجد الله تعالى
وقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد الشام وفي شعبان طلت
عمد الرخام والواح الرخام لهذا الجامع فاخذت من الدين والمسجد
وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشر من سنو ال انتقل باب مدر

السلطان

السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتشور الخامس المكنت الى هذه العجالة
وقد اشترها السلطان بحسب ما به دينار وهذا الباب هو الباب
الذي عمل لهذا الجامع وهذا التشور هو التشور المعلق في هذا المحراب ثم
بعد تمام العجالة والصلاة في الجامع فلما كان في تاريخ اثناء شهر
ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثمانماية ظهرت بالاذنة التي بنيت
بباب زويلة اعوجاج فكبت محض جماعة المهندسين انها مستحقة
الهدم وعرض على السلطان فرسم لهدمها فوقع الشروع في الهدم
واستمر في كل يوم فسقط منها حجر هدم ملكا تجار باب زويلة هلك
تحتة رجل فعلق باب زويلة خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما
ولم يعهد وقوع مثل هذا قط مذبنت القاهرة فقال في سقوط الماذ
المذكورة الخافظ شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى
لجامع مولانا المؤيد رونق منارته تزهر من الحسن والزين
تقول وقد مالت عليهم تهلوا فليس على حسني اضر من العين
فتحدث الناس انه في قوله من العين قصد التورية بالعين التي تصيب
الاشياء وبما لشيخ محمود العيني الحنفي فقال الشيخ العيني المذكور يعارض
منارة كعروس الحسن قد تجليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت داغلط ما اوجب الهدم الا حسة الحجر
وقيل ان الخافظ ابن حجر لما سمع هذين البيتين عمل رسالة في تكفير من
انكر اصابة العين للاشياء لو ردد الاحاديث الصحيحة في صحة ذلك
وحكم بالخطاء في قوله قلت داغلط واوجب عنه بان الاشارة في قوله
داغلط الى قول القائل بان المنارة اصيبت بعين لان اصابة العين
غلط وقد كان ولي نظر عجارة الجامع المؤيدي هذا بهاء الدين محمد
ابن البرجي فقال الشيخ تقي الدين بن حجر
على البرج من باب زويلة است منارة بيت الله للعجل المبني
فا حنى بها البرج اللعين اما لها الافا صرخوا قوم باللحن للبرج
وقال شعبان الاناري
عقبنا على ميل المنار ذويلة وقلنا تركت الناس بالليل في هرج
فقال قويني بوج نحس اما لني فلا يارك الرحمن في ذلك البرج
وقال الاديب شمس الدين محمد بن احمد بن كمال الجوزي احد الشهود

منارة بالله قد هدمت ، والناس في هرج وفي مرج ،
 اما لها البرج فالت به ، فلعمرة الله على البرج ،
 وقال ايضا
 منارة لتواب الله قد بنيت ، فكيف هدمت فقالوا نوح الخبيرة
 اصابت العين اجارها انفلتت ، ونظرة العين قالوا تعلق الحجر
 وشاهد ذلك ان اشترينا موه جرفا من حجر يستعملونه في بيوت الارق اللحم
 فدخل انسان اليه فاعجبه وكان جونا كبيرا متينا منقورا من الحجر الصلد
 فلم يعرض الاحصه من زمان قليل فاعلق الجرن فلقنتين من نظر العين
 وهو من العجايب وقال الشيخ نجم الدين بن المنيه
 يقولون في ميل المنار تواضع ، وعيني واتوال وعندى حليها
 فلا البرج اعين والحجارة لم تصب ، ولكن عروس انقلتها حليها
 وقال ايضا
 بجامع مولانا الويد انشئت ، عروس سميت ما خلت قط منالها
 ومد علمت ان لا نظير لها انت ، واعجبها والعجب حقا اما لها
 وفي داخل هذا الجامع مكان مستقل هو مدفن السلطان الملك الويد فدخلنا
 اليه وقرانا المناحة ودعونا الله تعالى والشيخ زين العابدين حفظه
 تعالى مع جماعتنا ثم جلسنا نحن والشيخ والجماعة في شباك كبير هناك
 يطل على باب زويلة وتلك الاسواق فجاء الي عندنا صديقنا الشيخ احمد
 المرجوم الي ان خرجنا وصلينا صلاة الجمعة في ذلك الجامع ثم ذهبنا نحن
 والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة الى ضيافة المولى الهام الكامل المحقق
 الامام المولى عبد الياقي افندي الملقب بعارف افندي الماضي يومئذ
 بمصر المحروسة فدخلنا الى مكان المحكمة عصر وذلك دار واسعة ذات
 مساكن وقصور سامية وغرف عالية فتلقانا بانواع الحبه والصفاء
 والمودة والوفاء وجلسنا عنده نتذكر في انواع العلوم من كل منطبق
 ومفهوم وفي السائل التفهيم والمطاردات السمرية والكاشفة
 الادبيه وقد كنا على انه قصيدة في مدحه فاننا نأها في ذلك الحين
 عاشميت الهوى بروح التلاقي ، وسقاه مدامة الحبس في
 لي بسبح اللوى عز الريب ، عينه غارت بكاش هاق
 قرطه خافق كقلبي عليه ، ورج قلبي من قرطه الخفاق

بنش

ينشئ بقده وهو فرد ، في البها والجمال والاشراق
 باسم الثغر عن رطب لال ، اي نظم فيها واتى اسباق
 يا القوي من لي باحور احوي ، احمر الخداسود الاحداق
 فاق ظبي الغلا بلقنة جيد ، وهو لم يلتفت الى العشاق
 بين جسمي والجن والخصر ، نسبة حيثك لها في الحاق
 بقى الشوق في هواه لقلبي ، كالمعالى بقى لعبد الباقي
 كوكب المجد في سموات عز ، نوره قد اضاء في الافاق
 عارف وابن عارف يتسامي ، بين اهل الكمال باستحقاق
 هو شمس ومن سواه نجوم ، وهو مجر ومن عداه سواقي
 عز في مصر فهو فيها عزيز ، يوسفى الجمال بالاطلاق
 وله في العلوم باع طويل ، قصرت عنه ساير الخدات
 والتجار يرمونه عن ضاقت ، صفحات الطروس والاوراق
 يخلى كل شكل بساها ، في الحكومات دافعا للشقاق
 حاكم الشرح قانع الظلم ، ولولا من عدله خفاق
 فهو كالروض مزهر بالمعاني ، من نهوم على الجميع دقايق
 اثرت دوحه الكمال به في ، سطره من المنى دفاق
 وهو في حبه المعارف عيت ، عن تدانيه ساير السباق
 زاده الله هيبه واحسانا ، ووقاه من المضرات واتى
 وادام الجناب منه ربيعا ، صاعدا كل رتبة باختراق
 امد الدهر ما الطيوت غنت ، فاهجت صبا به المشاق
 فلما سمعها حصل له غاية الحظ والطرب ، واهتز غضن نشاته في
 رياض اديه واضطرب ، وقد اخبرنا الشيخ زين العابدين حفظه
 الله تعالى انه امتدحه بقصيدة ايضا حين قدومه الى مصر المحروسة
 فوجها بالاجتماع بكامل حضرته المانوسه ، ولم يكن سبق للشيخ حفظه
 الله تعالى انه يمتلح القصاه وكان ذلك بطلب منه على حسب ما طلبه
 واقصاه وقصيدة الشيخ التي امتدحه بها هي قوله
 اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشري ، ام الدهر ابدأ بمد تيمسه بشري
 ام افتقر الروض عن نوره ، ام الزهر في الكمامه ضاحك الزهر
 ام الارض حياها الحيا فنبست ، وصافحها كفى النداء فركت عطر

ام الفلك الدوار دارت سعوره
 وهذا شموس ام بدور طوع
 ام المايح الفتاح جالو بفضلله
 ونادي بشير الامن يا مصر ابترى
 وبودكت من ارض تولاك ماجد
 كريم زكت اعراقه وطباعه
 هو العلم الفرد الذي استهرت له
 فتى بالفتاوى والفتوة يمنح الشرايا عطاء بالقرى منه والاقرأ
 تجود ابتداء واحناه بجودها
 فقل للذي قد قاس البحر جوده
 فهذا عطاءه المجمع حلو مذاقه
 يرواح المجان مديوما يراعه
 جباه الله الناس بالحلم والتقى
 فيا ايها الشهم الذي بحر فضله
 ويا ايها العوث الذي غنت جوده
 اليك بها يا كفوها بنت ليله
 فهد لها عذر السر قصورها
 فلا زلت يا بيت الذاكارم كعبه
 ودم وابق في الدنيا ابا الفضل كجا
 وايح غصن الروض يا كره الحيا
 وخذها من البكري بكراتزها
 يخفق زين العابدين سطورها
 فعش راقيا اوج السعادة فهنا
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 وآل واصحاب كرام ائمة
 وما قال صب سره نور عدلكم
 وقد استندنا في العابدين حفظه الله تعالى ايضا قصيدة امتلح بها
 جناب العالم العلامة العدة النهامه محمد افندي الحلبي
 الكواكبى وارسلها اليه وهي قوله

سماء المعالي اشرفت بالكواكب
 والا شموس في ظلال سحاب
 اذ انبت منهن سود ذوايب
 بروحي منهن التي انا روحها
 كلت انا منها برب نجيبه
 وليلة زارتني على حين لهزة
 وقد حسرت دوني نقاب محاسن
 وحيث بمعنا السلام عليك يا
 وردت بمرجوع السلام لنفسها
 وجارت بكاس من مدام شريفة
 هم القوم حالوا الهبات كلها
 بحب الفنى السارى بهما نفنفس
 اذ اصفر روج الجنوب بدوها
 تاد عليها خبط عشواء عاسفا
 يوبد الهزيع الابنوسى ظلمه
 وجوههم سرجا ودياهم سدا
 فارجعته راحتي قدحها
 شرا با عتيقا من عتيق شربته
 وقالت الا اضنى عليك ملاسى
 فقلت بلى قالت والكسوة حلة
 فقلت بلى قالت واحبوك صاحباً
 فقلت بلى انى لذلك شيق
 ولو كنت اسطيع الذهب لداره
 ويا لبنتي القيت في طي رقعة
 خطاي له خطي ورسلى رسائلي
 امام به الشهباء سمو على القرى
 فتى ليس النخر المثل مجده
 اذ انسروا والتفت الساق بينهم
 فما عاد لو امنه بمثل ابن عادل
 والا لئال في عقوده سحاب
 والا بدود في ظلام غياهب
 فما الحقت الا بغد ذوايب
 ومن لى بروج افنديها هواجي
 كما كلفت منى باروع ناخب
 ولم يك فيما بيننا من مراقب
 ابت لك ان تاف لها بمقارب
 حبيبي منى وخذني وصاحبي
 على نفسها والكذوق التراب
 تداولها الاسلاف اهل المناصب
 كرام المساعى من لوى بن غالب
 يتيه بها الخريت من كل جانب
 انتك با على من صرير الجناب
 على غير لب مهيع متا سب
 بها ما تذاق من كسف السحاب
 وذكر اهم انسا بتلك السباب
 ولكنه دهقته من متادج
 انا واني قبلى وحييت يا ابي
 واحبوك تا جا صنته عن صوابي
 فلا ذ لها رفوعة بكلاوب
 له نسبة او شهرة بالكواكب
 ومن لى به اغنى به عن مطالبى
 لنت برؤياه جميع ما ربي
 ولو اننى غيرت من خط كاتب
 ووجدى به وجدى وكتبي كتابي
 وتجرى على مضارها بالغرائب
 فكان اذا الكشاف كل النوايب
 ودارت رحاهم في دقيق الشائب
 ولا تخروا بالفر عند المتعالي

وان حدثوا قال البخاري لبيته
وان ذكروا الاسناد وسلم مسلم
عليه باسماء الرجال افا بسم
وهمما نحو ابن الكسائي ثوبه
ومهما رواه او قال الثلاثة سلموا
وان وزنوا قال الخليل بن احمد
وان نظمو قال ابن اوس مداحي
لقد سارت الركبان شرقا وغربا
واضحت قلوب العارفين باسرها
فلا زال يبقى للانام بهيدهم
فخذها من البكري بكراترها
يطر زين العابدين لسيجها
عليك تحياتي وسوق اليك ما
ثم لم نزل في مجلس المولى عارف افندي قاضي مصر حفظه الله تعالى مع الشيخ
زين العابدين . وبقية الجماعة من الحاضرين . ونحن في بساطين الاداب
مبتكجين . وبين اذها رحدائق العلوم وايدى . الى ان مضى من الليل
جانب واخر . وشرق من البدر وجه سافر . وقد حضر السماع المطرب
واضطرب غصن السرو والمغرب عجا في الضمير المغرب . وكان هناك
الفاضل الكامل القاضي محمد الخانكي ابن الشيخ عمر امام الروم شهاب افندي
الحفاجي فاستدنا هذين البيتين على البديهة وهما قوله
يا ذا الذي لم يبد في بني الوصي بين الوصي يا ذا الذي لم يبد في
ان الفنى ما عدنا من فضل مولا له على انى الملائكة الفنى
فلم نزل في ذلك المجلس الى جاء الماء وردد العود . وقام كل منا برفل في
غلابيل السرود . وجينا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وبقية الجماعة الى منزل لنا المهود العود . ان شاء الله تعالى باسرار الطاهر
الى ان اصبح صباح يوم السبت التاسع والعشرين وماية وهو اليوم
الثاني عشر من جادى الاولى فجا . الى عندنا الشيخ الفاضل الكامل
احمد الحنفى المدرس بلا زهر والشيخ الامام الفاضل على الصائم الحنفى
المدرس ايضا بلا زهر وكان الشيخ على المذكور اجنونا قبل ذلك بان جميع

الخطبة

الخطباء في جوامع مصر المحرور سنة من غير اذن السلطان ومعلوم في فقهاء الحنفية
ان اذن السلطان شرط في صحة الجمعة واخبرنا ان كل خطيب يخطب معه الاذن
من قضاة مصر لان جهة السلطان فذكرنا له اذن القاضي المولى من جهة
السلطان قاضي القضاة اذن من وكيل السلطان فهو اذن من السلطان
فبحث معنا في ذلك وقال لنا انتم بالنقل من كتاب البحر الرائق شرح كثر اللقاين
ثم انكر ما هو عليه اهل مصر وقال لنا اننا نختار الشيخ زين العابدين حفظه الله
تعالى بذلك ونختار احضرة الوزير حتى يسعوا في مجي اذن السلطان الى مصر
باقامة الجمع والاعياد ولكم بذلك كمال الاجر والثواب فكلمنا الشيخ زين العابدين
في ذلك على حسب ما وعدنا به من النقل في المسئلة حتى جاء بعبارة البحر وقويت
عندنا فاذا هي صريحة في صحة الاذن من قضاة مصر خطبنا بها في اقامة الجمعة
فكنا وسكت المجلس وتبين الصواب . وزال الوهم والارتياب وهذه
عبارة البحر الرائق بعد كلام طويل وقد وقع لبعض قضاة العسكر في زماننا
في القاهرة انه كان يرى بان لا يصح تقريره في وظيفة الخطابة وانما يقرر
فيها الحاكم وهو المسمى بالباشا ولعله استند في ذلك الى ما قدمناه عن
الخلاصة من ان القاضي يقيمها الابلا اذن لكن قال في الظهيرة بعد نقل ما في
الخلاصة وعن ابى يوسف انه قال اما اليوم فالقاضي يصلي بهم الجمعة لان الخلفاء
يا مروان القضاة ان يجعوا بنا لناس قبل اذ اذ هذا قاضي القضاة الذي
يقال لله قاضي قضاة الشرق والغرب كما في يوسف في وقته اما في زماننا
فالقاضي وصاحب الشرط لا يوليان ذلك فالجاصل ان السلطان اذا ولى
انسانا قاضي القضاة بمصر فان له ان يولى الخطباء والى توقف على اذن
كما ان له ان يستألف للقضاة وان لم يؤذن له مع ان القاضي ليس له
الاستخلاف الا باذن السلطان لان تولية قاضي القضاة اذن
بذلك دلالة كما صرح به في فتح القدير في باب القضاة لكن ذكر في
التحسيس ان في اقامة الجمعة للقاضي روايتين وبرواية المنع يفتى في
دارنا اذ الم يؤمر به ولم يكتب في مشورده انتهى كلام البحر الرائق
قلت والان القضاة في زماننا ما مردون بذلك ومكروب ذلك
في مشوردهم فلا شبهة في جواز ذلك وصحة الاذن للخطباء في اقامة
الجمع كما سمعت بذلك محققا والله اعلم ثم قلنا من ذلك المجلس
وقصدنا زيارة المولى الكامل . والعالم الفاضل العامل مولانا

الشيخ محمد بن المواهب المصطفى البكري اخي الشيخ زين العابدين حفظها
 الله تعالى فدخلنا الى مكانه العمور بانواع الجلال والجمال والمخضو
 بعد الاذن منه لنا بالدخول عليه والتول ببيديه فتلقانا
 بصدرة الرحيب ووجهه الذي هو وجه جيب وكان الكبرسنا
 من اخيه الشيخ زين العابدين بنمان سنين وهو شيخ الجادة وصاحب
 عهد الخلافة بالطاعة لله تعالى والعبادة ومجلسه مجلس الملوك
 وكلامه كلام اهل التربية والسلوك وهيبته حسنة جميلة
 وحشمته بالخدم والدولة الظاهر والباطنة والامور الخفية
 وجلسنا عنده حصه من الزمان وتحدثنا معه حديثا كعقود
 الجمان وبشرنا بتمام المصالح والحواسم وقضاء الامور على الوجه
 التام الرواسخ واخبرنا ببلوغ الحج الى بيت الله الحرام في هذا العام
 وبالرجوع الى الاوطان والاهل مع السلامة وبلوغ المرام وتكلم
 لنا في مسئلة الاسرار والمعراج وان ذلك كان بالروح او بالجسد
 بكل طريقة من طرق الفتح واقوم منهاج وتقول موسى عليه السلام
 رب ارفق انظر اليك على حسب فتح الاشارة والهام التقرير الوابي
 في تحرير العباره وكان جرى بيننا وبين اخيه الشيخ زين العابدين
 حفظها الله تعالى كلام في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فجلس
 قريب العهد فكا شطنا بايضا حه فيما بيننا من الهاني الالهيه
 والمعارف الربانيه واستمع معنا في الجمال وكل مقام مقال
 وذكر لنا كرامات والده واجده به بما سيات لطيفه في تقرير
 مراده وحكي لنا واقعة موت والده المرحوم قطب العارفين
 الشيخ محمد البكري وقضية استخلافه له من بعده واجلاس له
 على السجادة قبل وفاته بايام قلائل بحضور العلماء والصلحاء
 والافاضل وقد وجدنا صورة جمعية والده فيه وواجبه
 فكان هو وادنا من ابيه مقام الجمع الاحدى لغلبة الاستغراق
 على احواله واخوه الشيخ زين العابدين حفظها الله كان وارثا
 من ابيه مقام الفرق الواحد لغلبة الصحو على احواله وتكلم
 واحد منهما خصوصه شريفه وحاله مباركة منفعه وقد
 امتدحناه بهذه القصيدة واستدنا عنده فحصل له كمال الخضوع

واعتراف

واعترافه حال عظيم اقتضى الهابة والخشوع وهي قولنا
 يا بني المواهب قد قبلت مواهبي وبه قد اسعت على مذاهبي
 فظنقت اسرح في البلاد بظاهري طور او اسرح باطنى بالواهبي
 حتى انتهيت الى شتم مهذب من هوب حال في الحقيقة ناهب
 عظمت جلالته فان قابلته ملكا رايت بعسكر وسالاهب
 ملك الجلال مع الجمال مهابة فلدنيه ما مقدار عقل الراهب
 وسالته الصديق اشرف ظاهري في الناس قد حازوا اجل مواهبي
 يا ابن الضراغة الجهادية الاول كشفوا الحجاب عن السعاع الالهبي
 وبداهم وجه الحبيب فكلام من بعد ذوق تما حوقنا هب
 انت الذي نقت الرجال لهبة ذهبت لهذا الكون اشرف ذاهب
 ودقت اوج حقايق ومعارف ورفعت بالانوار سرغيا هب
 حتى بمصر صرت انت عزيزها باسعة يا شمس منك نواهبي
 تسطو باحوال لديك ورنتها عن جدك الصديق قال لها هبي
 وقد اقتصرت عن السوى واطلت عين وقد اسهبت اكل ساهب
 فعليك منك تحية موصولة بسلام احتاء لديك لواهب
 واقفا لها عبد الغنى تتربا لقلوب اهل السخيرة واهب
 تبقى على طول المدا فتلدا ما جدا الشوق بوجوده المتلاهبي
 وهفت بروق الابريقين وهبمت نسما لها بتطا ولد وشاهب
 ثم اسار بالبخود وماء الورد في اواني الطيب واهتم منه لذهابنا
 غصن المودة ذلك الرطيب ثم بعد اذان الظهر كانت جماعة موظفين
 عنده لقراءة حزب جده الشيخ محمد البكري قدس الله سره فسمعنا لهم
 ولجده الاستاذ الاعظم والملاذ الا فخم المذكور صلوات عن
 النبي صلى الله عليه وسلم املاها النبي صلى الله عليه وسلم له فتلقتنا
 من حضرته عليه الصلاة والسلام وقد استجنا بها من اخيه الشيخ
 زين العابدين حفظه الله تعالى وهذه صوتها بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صل وسلم على نورك الاسنى وسرك الالهي وحبيبك الاعلى
 وصفيك الازكى واسطة عقد الحب وقبلة اهل القرب
 روح الشاهد الملكوتية ولوح الاسرار القيومية ترجان لنا
 الازل والابد لسان الغيب الذي لا يحيط به احد صورة

الحقيقة الفردانية . وحقيقته الصورة الزينة بالانوار الرحمانية . انسان
 عين الله المختص بالعبارة عنه . سرقا بليته التهيئ الامكاني المتلقاة منه
 احد من جد وجد عند ربه . محمد الباطن والظاهر بتفصيل التكميل الذاتي
 في مراتب قربه . غاية طرفي الدورة النبوية المتصلة بالا ولانظر واستعداد
 بداية نقطة الانفعال الوجودي ارشادا واسعادا . امين الله على سبيل اللوح
 المطلسم . وحفيظه على غيب اللاهوتية المكنم . من لا تدرك العقول الكا
 منه الامتداد ما تقوم عليها حجة الباهر . ولا تعرف النفوس المرشية
 من حقيقته الا ما يتعرف لها به من لوازم انواره الظاهرة . منتهى هم
 القدسيين . وقد بدوا ما فوق عالم الطبايع . مرمى ابصار الموحدين . وقد
 طمحت لشاهد السراج جامع . من لا تجلي سعة الله لقلب الامن مرة سره
 وهو النور المطلق . ولا تتالي مزايمره على لسان الابرنات ذكره . وهو
 الوتر الشفيعي المحقق . المحكوم بالجهل على كل من ادعى معرفة الله مجردة
 في نفس الامر عن نفسه المحمدي . الفزع المترعرع في غايته بما عدي به كل
 اصل ابدى . حتى شجرة القدم . خلاصه شغني الوجود والعدم . عبد الله
 ونعم العبد الذي به كل الكمال . وعابد الله بالله با اتحاد ولا حلول ولا
 اتصال ولا انفصال . الداعي الى الله على صراط مستقيم . بنبي الانبياء محمد
 الرسل عليه بالذات وعليهم منه افضل الصلاة واسرف التسليم . يا الله
 يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصيه .
 وجلال التدليات الاصطناعية . الباطن بك في غايات العز
 الاكبر . الظاهر بنورك في مشارق المجد الاخرة . عزيز الحضرة
 الصديه . وسلطان الملكة الاحديه . عبدك من حيث انت كما
 هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك . مستوي تجلي عظمتك
 وعلمك ورحمتك وحكمتك . في جميع مخلوقاتك . من كحلت بنور قدسك
 مثلته فراى ذاتك العلية جهارا . وسترت عن كل احد من خلقك
 في باطنه لك اسراوا . وفلقت بكلمة خصوصيته المحمدي بحار
 الجمع . ومنتعت منه بمرفتك وجمالك وخطابك القلب والبصر
 والسمع . واخرت عن مقامه تاخر اذا تيا كل احد . وجعلته بحكم
 احديتك وتر العبد . لواء عزتك الخافق لسان حمتك الناطق
 سيدنا محمد وعلى اله وصحبه . وشيعته وورثائه وحرزبه .

يا الله

يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على ايرة الاحاطة العظمى ومركز
 محيط الفلك الاسمي . عبدك المختص من علومك بما لم يهيئ له احدا
 من عبادك . سلطان مالك العزة بك في كافة بلادك . بحر اسرارك الذي
 تلاطمت بريا ح التعين الصمداني امواجه . قائم جيش النبوة الذي تسانت
 بك اليك افواجه . خليفتك على كافة خليفتك . امينك على جميع بريتك .
 من غاية المجد الجيد في الشاء عليه الاعتراف بالجزع عن اكتناه صفا
 وهماية البليغ المبالغ ان لا يصل الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته .
 سيدنا وسيد كل من لك عليه سياده . محمدك الذي استوجب من الحمد
 بك لك اصداره وابراده . وعلى اله الكرام . وصحبه العظام . وورثائه
 النخام . الحمد لله وسلام على عباده الذي اصطفى ويكررها الى سبع
 مرات ثم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و
 الحمد لله رب العالمين ثم يقن الفاتحة سرا ويدعو بما شاء من امور الدنيا
 والاخرة ثم يقول جهل ربنا تقبل منا الى ان يختم بقوله والحمد لله رب
 العالمين ثم انما خرجنا وحيثا الى مكاننا فدخل علينا الشيخ عمر بن الشيخ
 منصور الضير المودي الشامي وسلم علينا وجاء الينا بقصيدة من نظمه
 يدحنا بها فكان مدحنا للشيخ ابي المواهب البكري حفظه الله تعالى موجبا
 بحسب الاتفاق مدح ذلك لنا من قبيل قول الشاعر

ملك اذا قابلت بشر جبينه - فارقتهم والبشر فوق جبينى
 واذ التمت بينه وخرجت من - ابوابه لثم الملوك يمينى
 والقصيدة التي مدحنا بها هي قوله
 نفحات لكم وذكر على - وسنا وجهكم صباح بهي .
 وجمالكم وطيب نساء - نفس عاطر ومسك ذكي .
 كوكب طالع وسعد سعيد - واتصال وملك يوسفي .
 ليس هذا سدي وحالكيني - بحر علم وعارف وولي .
 وقدوم مبارك وجليل - ودحاب الصديقي برندي .
 قد سمعنا وقد راينا ولكن - فوق ذلك السماع بحروي .
 ليس بدعا مدحى لكم وثناي - انتم العارفون غيث ودي .
 فرادى منك القبول فجزها - بقبول انت الامام السني .
 يا عجيبا سهوا الرضوان عنه - عامدا ناسيا والاسهي .

كيف ترضى تنقلا عن رباها . ان ذاك الربا حتى اقدسى
 كم بدور يا فقها طالعا . مشرقات فما سعاد ومي
 معدن الحسن كما ملاحاهم . ان هذا الخلاص المعنى
 لكن الفضل في الرجال اغزى . ايما حل ثم غضب فرى
 يا فريدا في لفظه عقد دى . في جيا د الايام در شى
 انت شمس بشامنا وبصر . قرطالع وبدر مضى
 جاء عبد الغنى مصر فاربا . بربا مصر ماجد حاجى
 عمر ما دح الجناح محب . ومريد وصادق ووفى
 ليس لي مخلص سوى اشرف الخلق مقاما هو النبي الملقى
 فارض عن الله وصحة واما . ما نوى للحجاز ركب سرى
 او شدا منشد بجال فارخ . بت مصروطا بت فهل وكما ^{القال}
 ثم حضر عندنا جماعة بعد صلاة المغرب فاستد بعضهم
 كفى العشق من شرفاته . يعد نعيما وملكا كبيرا
 فحسبا حروف لفظ العشق فيبلغ خمسا به وواحد بعد حروف
 قوله نعيما وملكا كبيرا وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما
 وملكا كبيرا ولولا العشق ما راى الا انسان النعيم والملك الكبير
 فانه لولا الحجة الزائدة للاشياء المحسنات ما كانت نعيما ولا
 ملكا كبيرا وهناك اسرار خفية يعرفها المحققون من اهل الله
 العارفين ثم اصبحنا في يوم الاحد الثلاثين ومائة وهو اليوم الثالث
 عشرين من جمادى الاولى فحضر عندنا صد يقنا منخرا الاعيان عمر جلي القبا
 السامى ومعه جماعة من المصريين وكان معهم عبي الا فاضل الشيخ محمد بن
 الشيخ عمر الخانكي وكان والله الشيخ عمر هذا اما الجناح العلامة شهاب الدين
 افندي الخناجى محشى تفسير البيضاوى فاستد الشيخ محمد المذكور هذين البيتين
 لبعضهم مقتبسا
 ولم اخشها ما سنى ضراجا . فتلك يد جس الزمان بها نبضى
 فان عشت ادركت المرام وانامت . فله ميرات السموات والارض
 ثم استد ناله شطير هذين البيتين وذلك قوله
 ولم اخشها ما سنى ضراجا . اذا كان عقبا ارتقا عن الخفض
 ولا الدهر بها ان اطال لريدا . فتلك يد جس الزمان بها نبضى

فان عشت ادركت المرام وانامت . واسوع ارباب الوديع للقبض
 ولم تشف من ماء الحياة غلايلي . فله ميرات السموات والارض
 ثم بقى فنفسى ان انظم ابياتا على هذا الوزن والقافية حتى جئت الى مدينة الروس
 صلى الله عليه وسلم فنظمتها هناك كما سذكرها في محلها ان شاء الله
 ثقا في اليوم الرابع والخمسين ومائة ثم دعينا فنزلنا الى مجلس الشيخ زين
 العابدين حفظه الله ثقا وكان عنده جماعة من العلماء والافاضل
 والاعيان وجرت بيننا وبينهم اجازات علمية ونكات اديبه مما تطرب
 به الاذان الى ان سمعنا للظهر ذلك الاذان وقدمت المايه وحصلت
 المايه . ثم جينا الى مكاننا وبقينا تلك الليلة في اتم السرور
 واكمل الحضور حتى اصبح صباح يوم الاثنين الحادى والثلاثين ومائة
 وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى جاء الى مجلسنا الشيخ محمد بن
 الشيخ عمر الخانكي المتقدم ذكره والشيخ الفاضل عبد الرؤف خطيب الجامع
 اللذهر فحرت بيننا منادمة اديبه ومباحثة علميه حتى ارسل
 الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله ثقا فذهبنا معه الى مصر العتيقة
 ذات الدجاء اللانيقة فزونا بالقرب منها قبر الشيخ الكاذرونى صاحب
 الحاشية المشهورة على تفسير البيضاوى في قبة هناك على الطريق
 ثم مررنا هناك على الروضة وهي جزيرة مصو ذات الحسن المشهور
 المشتملة على الخضرة والوان الزهور وما احسن قول الشيخ بدر الدين بن
 اهوى النواكه والرياض وزهرها . ولطائف الماكول والمشرق
 ما ذاك الا ان كل لطيفة . ابغى لها اثر من المحبوب
 ومن اللطائف ما ذكر ابن دريد في اماليه قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه
 قال تزوج اعرابي في الحضر فدخل بامرأته فارخت عليه الستور واغلت
 الابواب فهلع فاراد الخروج فلم يقدر فاقبل يد ودحول الجمله وهو يقول
 اقول وقد ارخت على ستورها . الاحبذ الا زواج في البلد القفر
 ويا حبذا ارحلى وسيفى وناقى . ولا حبذ ذات الاعاليق والخدر
 فلا يبارك الرحمن يوم علقها . من الناس في ذات القلايد والنذر
 ولا في نساء التي يوم زفتها . ولا في القوارير المملأة الصفر
 تضوع ربح المسك دون فراسها . واني لاغنى الناس عن ذلك العطر
 فلما فتح الباب هرب فلحق بالبادية وقال ابن المنذر في تفسيره عن ابي عبيدة

قال ليس بشئ عند العرب احسن من الرياض العسبة ولا اطيب رجا قال الاعشى
 ما روضة من رياض الحزن معسبة خضراء جاد عليها ما طر هطل
 يوما باطيب منها نشر راحة اولابا احسن منها اذونا الاصيل
 قال الجوهرى فى الصحاح الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض
 والروض نحو من نصف القرية ماء وفى الحوض روضه من ماء اذا غطي اسفله
 وقال ابو جعفر النحاس فى شرح المملكات قال ابن حبيب الروضة القطعة
 يثبت فيها ضرور بن النبت وقال غيره الروضة البتعة يصيبها الماء
 فيثبت فيها البقل والعشب وقال ابو عبيد الهروى فى كتاب الغريبين الروضة
 الموضع الذى يستنقع فيه الماء وقال القزوينى اعلم ان الروضة تطلق فى
 زماننا على الجزيرة التى بين مصر وبين مدينة الجزيرة وعرفت فى
 اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وسميت
 بالروضة من زمن الافضل بن امير الجيوش الى اليوم وفى القاموس
 الجزيرة ارض ينجز عنها المد وهى اسم لعدة اماكن منها محلة بالنسطة
 اذا زاد النيل احاط بها فاستقلت بنفسها انتهى وقال بعضهم اعنا
 سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها
 وجزر النيل حائرها وداير عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين
 والثمار ما لم يكن فى غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم
 بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص
 بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الى ان عمر
 حصنها احد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين وكم يزل
 هذا الحصن حتى خربه النيل وفى الروضة فرج ونزه ومقاصف
 وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار القياس وكانت
 فى ايام ملوك مصر حجاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون
 سفينة وكان لها قلعة عظيمة فخرت ولها القياس محيط به
 ابنية دائرية عمودى فى وسطه نسقية عميقة ينزل اليها بدمج من
 رخام دائرة وفى وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم اعداد
 الماذوع والاصابع يعبر اليه الماء من قناة عريضة ولله در القائل
 زد الجزيرة وقت الليل فى السحر واغتم لها الذة الاصال والبكر
 فلجزيرة بالنيل المقيم لها غنى عن المطر الخالى عن الجدار

الجزيرة

يا حبذا هي والجزر المحيط بها كأنها هالة دارت على القمر
 وحبذا صنفة القياس بارزة كتل يدف له بالماء مؤتورد
 وحبذا الروضة الغناء كم شبه فيها تقوم لجبرى على قلد
 وقال الآخر
 وان اردت نشاطى نيل مصر فكم من راحة شم للارواح والمقل
 مقياسه قائم باقسط بسطة تقضى بحكم على السيار منفصل
 نابت اصابعه عن كل سارية من السحاب برى السهل والجبل
 كم من عروس سفير تحت قلعتة تجلى ولكن من الاقلاع فى كل
 تكاد روضته تها من طرب يجانبها حلول الشمس فى الجبل
 لذاتها ابدا موصولة بلذا ذات حدابكر الايام والاصل
 واعبر الى الجنة الفناء واسقى الى الشلال هرام وانظر مبانها ولا تطل
 وجزر حدود ابي الهول الذى وضعت القبط عم على ما فيه من تطل
 وللصالح الصفدى فى وصف دار بالروضة
 فى روضة القياس ربيع اذ عنه محاسنه بلطف ثناء
 الذى المقيم به ملاعب لونه فى النيل اذ يبدو لعينى الراى
 وللشيخ زين الدين عبد الرحمن الشامى الحنبلى
 لله روضة مقياس بمنزلة كأنها جنة من اعجب العجب
 فكل بيت بها زاه بصاحبه يراه من لذة راق على الرب
 وقال البدر البستكى من قصيدة يدح بها قاضى القضاة جدنا
 برهان الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى
 خليل من مصر اشير اعلى فتى يهون عليه ان يهون تكم ما
 الرجل عنها ام اقيم فانى رايت ربيع العيش منها حرمها
 نعم وانا لا النيل فى مصر انه اذا ما نظى نورا فيها القنى ظا
 على انى اهوى هواه وناظرى اذا ما جانا ما انجم الدمع انجا
 فله ايام بالوفاء بروضة وسلى على مشوردها قد تنظا
 اذ الشهر العشوق جاد بمنتهى مراحى وبالقياس هو تقسى
 وكم من حسود سره مؤحالى فلما رانى فى البرجم تبارما
 كان الغصق الما ساقا واقص شين مدا ما حل ثم حرمها
 كان الذى غنى من الورق مطرب يدحى قاضى القضاة ترغما

وليس الوفا في نيل مصر سجية ولكن من ذاك النوال تعلموا
 وقال ايضا
 انظر الى مقياس مصر وغزى في روضة المشوق من عشاق
 وانخرع مصر على البلاد فينالها يقضي على الاوصاف باستغراق
 وتخالفت منه الفضا ومن دعلا دارت دوائره على الاسواق
 لله في افق الجزيرة ملعب كانت نجوم السطيفه رفاقي
 حيث الصبا قضى الليلا فما على عليه مصارع العشاق
 تتعاقب الاغصان مع اصغافها اسراع نوح الورق في الاوراق
 فتري اذا للعارفين تجا هلا اقام وصل ام مقام فراق
 ومن جله منزها ت الروضة المشتهى قال القرظي كان موضع
 الخلفاء الفاطميين التي اعدت للفرجة المشتهى بالروضة وكانوا
 يركبون اليه يوم السبت والثلاثاء فتم الناس من الصدقات انواع
 ما بين ذهب وما كل وحلوى وغير ذلك وقال الشيخ شرف الدين عمر
 ابن الفارض يذكر المشتهى وكان يتردد اليه كثيرا
 جلق جنة من تاه وبهاها ورباها ادبي لولا وبهاها
 قال غزال بردا كوشها قلت غزال برداها برداها
 وطني مصر وفيها وطري ولنفسى مشتهاها مشتهاها
 ولعيني غيرها ان سكنت يا خليلي سلاها ما سلاها
 وقال ثقي الدين السروجي في تفضل المشتهى على السبع وجوه
 ارى المشتهى في روضة الحس قد بدا على صد المشوق والمكب واحد
 لعرك ما السبع الوجوه اذا بدت بمغنية عن وجهه وهو واحد
 وقال اخي
 يا ليلة عاش سرودي بها ومات من يجسدك بالكمد
 وبت في المشوق في المشتهى ويات من يرقبنا بالرصد
 وللعلامة شمس الدين ابن الصايغ الحنفي الخوي الاديب
 يا ليلة مرت بنا حلوة ان دمت تشبهها لها عينها
 لا يبلغ الواصف في وصفها حدا ولا ياتي له مشتهى
 وبت بالمشوق في روضة ونلت من خرطوم المشتهى
 ثم دخلنا الى مكان المقياس ونحن وجماعتنا وكان معنا حضرة الشيخ

زين العابدين

زين العابدين حفظه الله تعالى وجماعته ونظرنا الى العود الذي في وسط
 تلك البركة وفوق البركة ستف فصعدنا فيه الى قصر واسع يرتفع تطل
 شبا بيكه على النيل وعلى مصر العتيقة وعلى هاتيك الجهات واخبرونا
 انه اذا وفا النيل تحضر هناك الاكابر والعلماء والاعيان من تلك البلاد
 وتكثر فيه الناس وينادون في شوارع مصر بوفا النيل وما احسن قول
 القائل في روضة مصر
 وروضة ظهر الغروب بها عجايبا من بديع انوار
 كالفاتحة النعيم وقد حفت بها السن من النار
 وللاديب الفاضل شمس الدين النواجي
 مصر قالت دمشق لا تفخر قط باسمها
 لودات قوس روضتي منه راحت بسرهما
 وقد اجبتنا عن هذا بقولنا على البدئية
 قولوا لمن يدعي الفخر على دمشق فيما تقوله الوهم
 فما لمصر بقوس روضتها ان لم يكن من دمشق السهم
 وحسن بن الناجي المصري ترجمه الشهاب في الرحاينة
 مصر تفوق على البلاد بحسبها وبنيها العالي ورفقة ناسها
 من كان ينكر فالتحاكم بيننا في روضة والجمع في مقياسها
 اخذه من قول الصلاح الصفدي
 ان مصر الاطيبا الارض عند ليس في حسبها البديع التباس
 واذا اقتت بارض سواها كان بيني وبينك المقياس
 ثم اننا جلسنا هناك حصه من الزمان ونحن ومن كان معنا من
 الاخوان وقلنا من النظام في ذلك المقام وتخلصنا فيه الى
 مدح الامام الشيخ زين العابدين المبكرى حفظه السلام
 مصر ذهت بالروضة الخضراء من حولها تسعي جوارى الماء
 ولها الحدائق والبساتين التي قد حليت بقلل الالنداء
 ولها الثواني والدواب التي تنبت تنكي ببرد مدام السواء
 وكاعا المقياس قلب النيل قد حسبت به فيه اصابع ماء
 او انه ميزان عدل قائم بالحق يعني عن عيون سماء
 يا حسن ذاك اليوم من يوم به حيننا نفاذل فيه لطفهواء

انشت

حيث المراكب بالواكب قبلت في النيل رافقه شرع لسواء
 والموج يحكي فوق صفحة ما يه عن الجبين لغضبة الحناء
 حتى اطلأنا بنا المكان واشرفت تلك الجهات بلهفة وضياء
 واتى السور يديوفينا الكوساً ملوأة بلطائف الندماء
 حيث الامام الجبري شوق نوره فينا بانواع من اللألاء
 يروى عن الصديق باهر فضله فهو الدليل لنا على الاباء
 حفظ الآله جنابه واعزّه ملاح نجم في دجا الظلماء
 ثم قننا من ذلك المكان وركبنا وسرنا مع الجماعة بالسور والعمان
 وان وصلنا الى المسجد الذي فيه قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلنا اليه
 وصلينا صلاة الظهر بالجماعة وذلك ذلك المسجد في غاية الحسن والامانة
 واسعة الافنية وكالعادة ثم فتح لنا باب في داخل ذلك المسجد فدخلنا
 الى قبة لطيفة وبها البهجة والجلال والهيبة مطيفة وهناك اشر قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم في حجر شريف مرتفع في طاق عال منيف في الحائط القبلي
 وعليه الماء ورد والستر المسبول وانواع القبول وقد عقدت على ذلك المكان
 قبة سامية البناء جالته الفناء فتب كتابه وحصل لنا كمال الصفاء وغاية
 الشوق والوفا وللاديب جلال الدين محمد بن خطيب دانيا الدمشقي النيسابوري
 يا عين ان بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره
 فلقد ظفرت من الزمان بطايل ان لم ترميه فهذه آثاره
 ولقد سبقته الى ذلك الصلاح خليل بن ابيك الصفدي حيث قال
 اكوم باثا والنبي محمد من زاره استوفى السور ومزاره
 يا عين دونك فانظري وتمتعي ان لم ترميه فهذه آثاره
 واقتدى بها ابو الحرم المدني فقال
 يا عين كم تستفيين مدا معاً شوقاً القرب المصطفى ودياره
 ان كان صرف الدهر عاقبتهما فتمتعي يا عين في آثاره
 وقلت انا في ذلك كذلك
 طه الرسول به الفواد مولى كرم بمسناه المؤثر في الحجر
 ان فات عيني ان تراه فافها قنعت هناك بما تراه من الاثر
 ثم صعدنا في خارج ذلك المسجد الى قصر منيف متسع الجوانب زاهد الشريفين
 وهو مطلق على هاتيك الجوانب والرحاب فقله ما احسن رفيع ذلك الجنا

وسعة انبساط بحر النيل وعذوبة ما يه الذي هو الطف من السليل
 وعن غيره سلسيل فجلسنا هناك وطمان بنا المكان نحن والاخوان
 فارتجل الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في الحال وقال
 قدم النبي المصطفى حيناله في يوم ربح ناكسنا راحه
 فقلت انا بعده بديها
 واما الناصر في النسيم بطيبه فكانما هو قد سقنا راحه
 وقلنا نحن في ذلك المقام علو البديهة من النظام
 قدم النبي بمصر حينما حوه متبركين بنوره الفياض
 تعلو عليه من الجلالة قبة انوارها كالبرق في الايامض
 وعليه اسرار المهابة والبها هدى التلويح لذكر عهد ماضي
 حصلت به السعادة والمنى للزايين وسائر الاغراض
 اشرف قديدا في صحرة من مسها يثنى من الامراض
 واشتدنا بعض من حضر هناك قول القائل
 لعمرك ما مصر بمصر وانما هي الجنة المأوى لمن يتبصر
 فاولادها الولدان والحور وروضها الفردوس والنيل كورث
 فقلنا نحن كذلك من النظام في ذلك المقام مصر العتيقة دار
 لك خير وبشر والنيل فيها زلال عذب على الارض يجرى
 فما مصر يبدع اذا ادعت كل فخر وقال فرعون عنها
 اليس لي ملك مصر ولتيمم العبدى في وصف النيل
 انظر الى النيل الذي ظهرت به آيات ربي فكانته في فيضه
 دمي وفي الخفقان قلبي ولاحد من فضل الله العزى
 لمصر فضل باهر يعيشها الرغد النضر في سبخ روض يلقى
 ماء الحياة والخضر ولابن ناهض الاندلس ساطع مصر جنة
 ما مثلها في بلاد لاسيما منذ خرفت بنيلها المطرد
 وللرياح فوقه سوابغ من زرد مسرودة ما مستها
 داودها مجرد سائلة وهو بها برعد عاري الجسد
 والملك كالافلاك بين حادر ومصعد ولبعضهم
 كان النيل ذوقهم ولت لما يبد ولعين الناس منه
 فياتي حين حاجتهم اليه ويمضي حين يستغنون عنه

وصفه

ولبعضهم

يا غاييأ قد كنت احسب قلبه بسوى دمشق واهلها لا يملق
ان كان صدك نيل مصر عنهم لا غرو فهو لنا العدو الا ذرق
وقال الشهاب الخفاجي

ان وجدى بمصر وجد قديم وحنيني كما ترون حنيني
لم يزل في خيالي النيل حتى زاد في فكري ففاضت عيوني
وتلنا نحن في نحو ذلك على حسب ما هنالك

وما النيل لما ان جرى بالمركب سوي الفلك الزاهي بحسن الكواكب
او الملك البادي بعسكر موجه يزف بطبل الرجب باهي المواكب
على شطاه للناس كم من سفينة نضت بسيف صار لها النصر ركب
اذا عبت ايدى النسيم به حكت دبيب غلا فوق نسج العناكب
وان اشرفت شمس الضحى فكانها على الفضة البيضاء عجد ساكب
فجيتلا يا صاح نحو موجه تجد ملك الازهار افر واكب
وكن ناظرا ذاك الخيل الزوار بروضة الغناء ضخم المناكب
ولا تتأخر عن جداول ما يه اذا ما جرت منه بهمة ناكب
ثم سونا الى ان وصلنا الى جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه قال المنزلي
اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة واخطت الصحابة
رضي الله عنهم فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد هو
الجامع الذي يقال في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص
ويقال له تاج الجوامع وهو اول مسجد اسس بديار مصر في الملة الاسلامي
بعد الفتح اخرج الحافظ ابو قاسم بن عساكر من حكاية معاوية بن قرة
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من صلى صلاة مكتوبة في مسجد مصر
من الامصار كانت له كجزة متقبلة فان صلى متطوعا كانت له كعرة مبركة
وعن كعب بن صلي في مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت متقبلة
ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمر متقبلة فان اصيب في وجهه ذلك
حرم لحمه ودمه على النار ان تطعمه ودمه على من قتله وقال ابو سعيد
سلف الحمري ادركت مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض
ثلاثين ذراعا وجعل الطريق يطيف به من كل جهة وجعل له بابان
يقابلن دار عمرو بن العاص وبابان في بحرية وبابان في غربيه

وكان ستفه مطاأجدا ولا صخر له فاذا كان الصيف جلس الناس بغيايه
من كل ناحية وقال القضاي في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ
منبراً فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعزم عليه في كسره ويقول له
اما حسبك ان تقوم قايماً والسلمون جلوس تحت عقيبك فكسره وقال
القضاي ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشي من ارض مصر الا
في هذا الجامع واول من زاد في هذا الجامع مسلمة بن مخلد الانصاري سنة
ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية وذلك
لما ضاق المسجد باهلته شكى ذلك الى مسلمة بن مخلد فكتب فيه الى معاوية
فكتب اليه يامره بالزيادة فيه فزاد فيه من شرقه ما يلي دار عمرو بن العاص
وزاد فيه من بحرية ولم يحدث فيه حدثاً من القبلي ولا من الغربي وجعل
له درجة في البحري منه كان الناس يصيغون فيها واللطه بالنورة
وذخرف جدراناه وسقوفه ولم يكن المسجد الذي لعمر وجعل فيه نورة
والاذخر وقيل ان معاوية امره ببناء الصوامع للاذان قال وجعل
مسلمة للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانه الاربعة وهو اول من جعلت
فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو اول من جعل فيه الحصور وانما كان قبل ذلك
مفروشا بالحصى قال القضاي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة
تسع وسبعين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل اخيه عبد الملك بن مروان
وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرجة التي كانت في بحرية ولم يجد
في شرقه موصفاً يوسمه به وذكر ابو عمر والكندي في كتاب الامراء انه
زاد فيه من جوانبه كلها ويقال انه عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء المسجد
فامر ببناء الابواب فخرج عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في اهله
خفة فامر باخذ الابواب على من فيه ثم دعاهم رجلاً رجلاً فيقول للرجل
الك ذوجه فيقول لا فيقول ذوجه الك خادم فيقول لا فيقول اخذوه
اججت فيقول لا فيقول اجوه اعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه
فأقام المسجد دهر اعامر الى اليوم وذكر ان عبد الله بن عبد الملك بن
مروان في ولايته على مصر من قبل الوليد اخيه امر برفع سقف المسجد
الجامع وكان مطاطاً وذلك في سنة ثمانين من الهجرة ثم ان قرة
ابن شريك العبسي هدمه ستهل سنة اثنين وثمانين يامر الوليد
ابن عبد الملك وهو يومئذ امير مصر من قبله وابتداء في بنائه في

سبعاً من السنة المذكورة وزاد فيه من القبلى والشرقى وكانوا يجمعون الجمعة في
تيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ثم في
سنة تسع وسبعين وثلاثمائة قلع وكسر المنبر الذي جعله قرة بن شريك في أيام
العزير بالله وجعل مكانه منبر ذهب ثم أخرج هذا المنبر إلى الإسكندرية وجعل
في جامع عمرو بها وانزل إلى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الآن ثم صرف بنو عبد
السيب عن الخطابة في جميع المنابر أيام الحاكم بالله سنة خمس وأربعين
وجعلت خطابة الجامع العتيق لعبد بن الحسن بن خديع الحنفي وفي شهر ربيع
الأول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطم بعذرة
فركل به من يحفظه وجعله غشا ومن آدم مذهب وخطب عليه ابن خديع وهو
مغشى وبني المال الذي في علو الفوارة بالجامع بناه أسامة بن زيد السخوي
متولى الخراج بمصر أيام سليمان بن عبد الملك ثم أمر العزيز بالله بعمل الفوارة
تحت قبة بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
ثم زاد في المسجد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يومئذ
أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في مؤخر ربيع أساطين ثم زاد فيه موسى
ابن عيسى الهاشمي وهو يومئذ أمير مصر من قبل الرشيد ثم حرق مواضع من
الجامع مراداً وعمرت وزيدت فيه زيادات قال المتري عن ابن المتوج ان
ذراع هذا الجامع اثنا عشر ذراعاً واربعون الف ذراعاً بذراع البر المصري القديم
وهو ذراع الحصر المسمى الآن فن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ذراعاً
واربعين وخمسة وعشرون ذراعاً وموخره مثل ذلك وخمسة سبعة آلاف
وخمسة ذراعاً وكل من جانبيه الشرقي والغربي ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة
وعشرون ذراعاً في ذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراعاً
وعدد ابوابه ثلاثة عشر باباً منها في القبلى باب وهو الذي يدل منه الخطيب
وفي البحري ثلاثة ابواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي أربعة وعدد عده ثمانية
وثمانية وسبعون عموداً وعدد مواضع خمسة وفي هذا الجامع مصحف
اسما بنت ابى بكر بن عبد العزيز بن مروان اشتمت بسبعين دينار وكان
عبد العزيز بن مروان هو الذي أمر به فكتب فلما فرغ منه قال من وجد
فيه حرفاً خطأ فله راس امر يعني عبد حبشياً وثلاثون ديناراً
فتداوله القراء فأتى رجل من حمراء الكوفة اسمه ذوعة بن سهيل
التقى قراه فلهجياً ثم جاء إلى عبد العزيز بن مروان فقال اني قد

وجدت

وجدت في المصحف حرفاً خطأ فقال مصحفي قال نعم فنظر فاذا فيه ان
هذا اخي له تسع وتسعون نجعة فاذا هي مكتوبة نجعة قد قدمت الجيم قبل
العين فامر بالمصحف فاصحح ما كان فيه وايدلت الورقة ثم امر له بثلاث
دينار وبرا من احمر ثم توفي عبد العزيز فبيع هذا المصحف في ميراثه
فاشتراه ابنه ابوبكر بن دينار ثم توفي ابوبكر فاشترته اسماء ابنته
وحضرت الى مصر ورجل من اهل العراق واحضر مصحفاً ذكر انه مصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه الذي كان بين يديه يوم الدار وكان
فيه اثر الدم وذكر انه استخرج من خزائن المعتد فآخذ ابوبكر الخزاز
وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خيشاً منقوشاً وكان الامام يقرأ
فيه يوماً وفي مصحف اسما يوماً ولم ينزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف
واقصر على القراءة في مصحف اسما وذلك في أيام العزيز بالله وقد انكر
قوم ان يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضي الله عنه لان نقله لا يصح
ولما ثبت بحكاية رجل واحد قال ابن المتوج ودليل ما قاله هذا المصحف
ظهور التعصب على عثمان رضي الله عنه فان الناس قد جربوا هذا المصحف
وهو الذي على الكرسي بالقرية من مصحف اسما انه ما فتح قط الا وحدث
حادث في الوجود يمتق ما حدث اولاً والله اعلم وقال القاضي ذكر
المواضع المعروفة بالبركة من الجامع يستحب الصلاة والدعاء عندها
منها البلاطة التي خلف الباب الاول في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب
البرادع روى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له ابو هارون الخرق
قال رايت الله عز وجل في منامى فقلت له يا رب انت تراني وتسمع كلامي
قال نعم ثم قال تريد ان اريك يا يا من ابواب الجنة قلت نعم يا رب فاشاد
الي باب اصحاب البرادع وقال المتوج وعند الحراب الصغير الذي في
جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما بين باب الزيادة الغربية
الدعاء عنده مستجاب ومنها قبالة النوح الأخضر ومنها زاوية
فاطمة ويقال لها فاطمة ابنة عثمان لما وصى والدها ان تتبرك لله
في الجامع فتوكلت في هذا المكان تعرف بها ومنها سطح الجامع وعن العلاء
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو
ابن العاص عصر قبل الويل الكاين في سنة تسع واربعين وسبعين
بعضها واربعين حلقة لا قرأ العلم لا تكاد يروح منه وقال ابن

ثين

ض

المامون حدثنا القاضي المكي ابن حيدرة وهو من اعيان الشهور بمصر
 ان من جملة الخدم التي كانت بيد والده شرفة الجامع العتيق وان القومة
 باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوتود عنده الى ان يعطوا ثمانية عشر
 الف قبيلة وان ذلك هو المطلق برسمه خاصة في كل ليلة ويرسم وقوده احد
 عشر قطارا ونصف قطار زينا طبيا انتهى قلت وهذا القطار خمسة
 وعشرون رطلا بالوطال الثاني كل اربعة قنا طير بقطار الثاني كما هو
 المعروف الان بمصر والله اعلم وبالجملة فقد وجدنا جامع عمرو بن العاص
 رضي الله عنه ههنا من اعظم الجوامع بمصر وهو جامع كبير واسع الاطراف
 بمقدار الجامع الاموي الذي عندنا في دمشق الشام ولكن بنيانه دون
 ببيان الجامع الاموي في الاتقان وهو كثير الاعمدة متقارب ما بينها من
 السقف عتيق البناء والجامع الاموي قليل الاعمدة واسع ما بينها من
 السقف كثير الازياء والنور كما يشهد به الحس فصيلنا هناك في جامع
 عمرو بن العاص وكعتين تحية المسجد ودعونا الله تعالى ثم قمنا فدنا في
 الجامع ننظر ما فيه من اماكن البركات فوجدنا في صحنه الوسطى وهو كله
 رواقات حول ذلك الصحن على خلاف عمارة الجامع الاموي بعبد لطيف يقال
 انه كان لسيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه يتعبد فيه ويصل فيه وعليه
 دابرة من الخشب فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وفي الحايط القبلي من جهة
 المغرب مكان عليه حايط من الخشب شكل القصوره فيه مصحفان مصحف
 يقال انه بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو مصحف الذي قدعنا الكلام
 عليه علما يظهر ومصحف يقال انه بخط علي بن ابي طالب رضي الله عنه واعلم
 هو مصحف اسم المتقدم ذكره فزيناها وتبركنا بها ودعونا الله تعالى عند
 نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى ومن معنا من الجماعة
 وحسبنا ذلك من كمال الطاعة ثم خرجنا من ذلك الجامع فزينا على قبر
 الشيخ تاج الدين النحال الولي الصالح الكامل وهو جد الشيخ علي النحال
 الذي تقدم ذكره في غزوة فوقفنا وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
 وعليه قبة قديمة البناء قد تهدمت اطرافها واشعرت بالاسرار
 اوصافها يتم سرنا الى ان وصلنا الى مكاننا المعهود ومنزلنا
 المقصود ثم بعد صلاة المغرب حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين
 البكري حفظه الله تعالى على العادة وكانت مطالعتنا معه في

تفسير

تفسير الفخر الرازي بحكم الافادة والاستفادة ثم بتناك الليلة في
 اتم سرور واعم جود الى ان اصبحنا يوم الثلاثاء الثاني والثلاثين
 وماية وهو اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى ذهبنا نحن والاخوان
 الى زيارة الشيخ ابي الحسن الشاذلي المغربي العارف الكبير الصوفي
 نسبة الى شتر قريته من على آسن بجيزة الاندلس اخذ عن ابن سبعين وعنه
 وكان يسمى عروس المتجردين وله الديوان المشهور على لسان الحقايق الالهية
 والمعارف الربانية مات في عصر الستماية قال المناوي في طبقات الاولياء
 ودفن بالترافة وقبره بها ظاهر يزار انتهى قلت والمشهور اليوم عند اهل
 مصر انه مدفون في حارة النصارى بمصر في داخل مسجد هناك له محراب
 والمسجد فناء لطيف في خارجه وقد زدنا به وتبركنا به وله قبر عليه
 جلالة ومهابة وعلى تابوته ثوب اخضر والى جانبه قبر الشيخ محمد بن
 شعيب من الاولياء الصالحين وله تابوت عليه ثوب اخضر ايضا وقد
 ذهبنا اول مرة لزيارته فوجدنا مكانه في حارة النصارى بين بيوت اهل
 الكفر ومخازنهم وخجورهم وحانا لهم وتذاكرنا مع جماعة كثيرة ذكره
 للدير والنصارى والرهبان في نظمه المشهور في ديوانه فلما وصلنا
 اليه وجدنا الباب مغلقة فكشفتنا سنظر الذي معه المفتاح فلم يات
 فعدنا ولم ندخل الى مزاره ثم تذكرنا ما صدر منا مع الجماعة من الكلام
 فاستغفنا الله تعالى عما يقتضيه سوء الادب في حقه وعدنا في يوم آخر
 بنية حسنة فوجدنا الباب مفتوحا ودخلنا واعتدنا وحصل القول
 والاقبال ان شاء الله تعالى وما خرجنا من ذلك المكان حتى جاءنا رجل
 بعصير العنب الخلو في اناء وسقانا منه نحن وجماعتنا فتحققنا تميز
 الايمان من الكفر والطاعة من المعصية والجلال من الحرام بالفعل
 زيادة على القول والاعتقاد وعرفنا حكمة دونه هناك في وسط
 تلك المحلة ليحفظ احد الشيشين بالآخر فان الغضب الالهى اذا لم
 يكن مزوجا بالرحمة الالهية اقتضى عدم ثبوت شئ اصلا من مظالم
 الضلال ولا بد من بقاء اهل القبضيتين واستظام معا شر كلا الفريقين
 ثم ركبنا وسرنا الى المقام المشهور في مصر مقام الحسينيين بمصر
 الحسن والامام الحسين ابني الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
 اما الامام الحسن فليس معروف انه مدفون في مصر واما الامام

الحسين فقد وجدنا في كتاب الزيارات للهروي قال وفي ثمر عسقلان مشهد الحسين
 رضي الله عنه كان رأسه به فلما أخذها الفرخ نقله المسلمون إلى مدينة القاهرة
 وذلك سنة خمس وأربعين وخمسين كما قدمناه في عسقلان وفي طبقات الشعراء
 ان اخته زينب حملت رأسه إلى مصر ودفتته في المشهد المشهور بها ومشي الناس
 إليها حفاة من مدينة غزة إلى مصر تعظيماً لها رضي الله تعالى عنها انتهى وقد
 سبق ذكر هذا قلت ولهذا المصنف في ذلك المقام هيئة قبر معروف وأما فيه صورة
 دكة مبنية بالأحجار وفيه شكل رأس عليه عمامة خضراء كبيرة أشارة إلى الرأس
 الشريف والناس يدخلون إلى ذلك المكان من باب ويخرجون من باب آخر والمسجد
 الذي يصير فيه الذكر والسماح بالاشتاد خارج ذلك المكان وفيه منبر وحجاب
 فدخلنا ووجدنا ما تزوره الناس ودعونا الله تعالى ثم خرجنا وجلسنا في حلقة
 ذلك الذكر وقد حصل الحال العظيم من الحاضرين والهيئة والخشوع من تلك
 الجموع وجلسنا عند شيخ ذلك الذكر وهو شيخ الخلوثة الشيخ عبد الرحمن
 إلى ان انتهى الوقت وقرأنا الفاتحة معهم ثم سألنا ومررنا على باب النصر ووجدنا
 هناك الولد المدفون على مسيرة الخارج من الباب في داخل الباب وقرأنا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى ثم أخذنا في الزقاق الذي على هيئة الخارج من باب النصر حتى
 وصلنا إلى مزار العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بن زقاعة بضم الزاي
 وتشديد القاف بعدها الف وعين هامة وهاء المقدسي الخليل رضي الله عنه
 صاحب الديوان المشهور بين الجمهور وفتح لنا باب مزاره فدخلنا إلى مكان
 اللطيف وفيه قبره الشريف وعلى تابوته ثوب أخضر فوقفنا وقرأنا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى ثم سألنا غردنا في الطريق على قبر الشيخ علي بن النور في وسط
 السوق بجنب جامع السلطان المؤيد في مكان مستقل هناك عليه الجلالة والهيبة
 فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا إلى زاوية الكشيشية وجلسنا
 فيها صلاة الظهر جماعة في مجدها الذي في وسط المكان من غير سقف يصعد
 إليه بدرجات وبعد ان فرغنا من الصلاة قمنا فدخلنا إلى ذلك المزار المسماة
 للمسجد فوجدنا قبر العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم الكشيشي وقبر الشيخ صفاء
 وقبر الشيخ احمد خيال وقبر الشيخ علي ومقامهم عليه الهيبة والجلال والواجب
 والواجب البرهية والجمال وعليهم عمارة بديعة وقبة حسنة بديعة فوقفنا
 وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهناك في ديرة ذلك المكان خلوات
 للفقراء السالكين في تلك الزاوية ثم ركبنا وترجعنا مع الماخزان الوجهة بيت

السادة الوفاية المشهورين بالمعارف الالهية والحقائق الربانية اهل النظر
 والنزول والتصانيف الفاخرة والدواوين الزاهرة وكان منهم البدر الكمال
 والسر السامل الشيخ يوسف بن منعة البصر والسمع ونور الفرق والجمع
 الشيخ ابي التخصيص الوفاي رفع لهم الله تعالى الافاق وايات المجد ولا زال
 ذكرهم بالكمالات الانسانية بين مراتب الغور ومجد فدخلنا إلى دارهم المعروفة
 التي هي بانواع الهيبة والاحترام مغوره فلما كنا الشيخ يوسف المذكور
 بكامل البشاشة والسرور وجلسنا عنده حصه من الزمان حتى جئنا لنا
 بباء الورد والجنور وحصل كمال اللطف والادعان وقتنا في هذا التصيد
 الفريدة وفيت بدمعي لبني الوفاء وان داموا على جيم وفاء
 وان هجي واذان وصالح قلبي لهم ابدا بلا شوب انقضاء
 كواكب حضرة الغيب انجلت ومحوى عنه ذلك الانجلاء
 الا يا طلعة القمر الذي في سموات القلوب بلا خفاء
 اذ اكشف الحجاب فلا حجاب وان عطى تحجب بالضياء
 عيون منك وهي تراكهجا وانك في الشعار وفي الرداء
 وهذا انت تجلي في نياحي على غيب فستتر في الترائي
 وما احد سواك هناك لكن شخوص منك تظهر في المرأي
 مرأي حضرة الاسماء فيها لتلك الذات انواع انشاء
 وليس للختلف لحسن وجه ولكن المرأي عند راي
 فرأة تريك الوجه طولا ومراة تريك على السواء
 على حسب اقتضاء الامر بها وعجزى عند ذلك الاقتضاء
 وليس الامر معلولا تعالى عن العلال التي في الابتداء
 وكل الكون معلول يا امر اذا ما كان في حال انتهاء
 صدقتك فاكشف الاسم المحمي لديك وعنه لا تكفي التها
 ومن هو كاي هذا السريدي مقال في تصاديف القضاء
 فتى في طي برده هزبر ترفي بين غيل الاولياء
 فان بطشت يد الحوالم منه حسبت اللدض تضرب السماء
 وان وردت علوم القوم عنه رايته البحر مع امواج ماء
 عليك الفضل محو السجيا عظيم القدر خفاق اللواء
 سليل اماجد وشريف قوم وقت بهوده اهل الوفاء

شامت بالكمال له جدود ، اكابر معشرو ذووا الصطفاء ،
 ايوسف مصرات عزير قوم ، دعاة للمديح وللشناء ،
 فخذها نسمة بالطيب هبت ، على روض السرة والهناء ،
 بها عبد الغنى هزار روح ، يفرود في الصباح وفي المساء ،
 ينشر صفاتك الفراء مغرى ، لتحصيل التبرك والشفاء ،
 عسى منك القبول يكون نيلا ، له مما يجا ولد من جزاء ،
 ودم واستلم باكرام وعز ، واحداد وفضل واعتلاء ،
 على طول المدام الملاح برفق ، جازى فهاج بذي هواء ،
 ثم قنا فرنا الى ان مردنا على جامع الخلوئية فدخلنا اليه وزدنا هناك قبول
 السادة الخلوئية الامرد اشية وهم الشيخ كرم الدين والمقب بكون البغابض
 الباء الموحدة وفتح العين المعجمة بعدها الف والشيخ عبد الجواد والشيخ احمد
 والشيخ محمد والشيخ محمد ماميه والشيخ عبد الرحمن الخلوئي الذي تقدم ذكره
 وقد اجتمعا به في مقام الحسين فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
 خرجنا فرنا الى منزلنا المهود ، وكاننا العصور ، ونزلنا بعد المغرب على عادتنا
 الى مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى فتذكرنا بعض المسائل
 العلمية وتجاد بنا اطراف النوادر الادبية ، ثم انه اطلعنا حفظه الله
 تعالى على كراسة فيها قصته دخول جده السيد اب بكر الصديق رضي الله
 الى مصر المحروسة وامر احد جماعتنا فقرأ ذلك جميعه في الحال ونحن نسبح
 ولم يتيسر لنا كتابته ذلك ثم اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث والثلاثين
 ومايه وهو اليوم السادس عشر من جادى الاولى فحضر عندنا بعض الاصحاب
 من المصريين وتذكرنا النيل وايام الوفا ، فاستدنا في الحال قول من قال ان اهل الصفا
 النيل قال وقوله ، قد صار ملا مسامعي ، في غيظ من طلب العلا
 عم البلاد منافع ، وعيونهم بعد الوفا ، قلعها با صابعي
 وفي ديوان الشهاب الخفاجي المصري رحمه الله تعالى قوله
 اصابع النيل التي من فيضها ، فاضت ايار في ربا مابعه ،
 اصابع الانام في راحاتهم ، وراحة العالم في اصابعه ،
 وله ايضا
 على النيل ريجان النجا ياترف من ، نسيم يرفي في جود مرضعه
 ولا زال في سعي لذيد خريه ، فهل حشيت اذ اننا باضا

ولابح نباته
 زادت اصابع نيلها ، وطففت وطافت في البلاد ،
 واتت بكل مسرة ، ما ذى اصابع ذى ايارى ،
 وقلنا نحن كذلك على البيضة ،
 اصابع المظلوم خفد رفاها ، ودع جيع القال والقييل ،
 ما اغرق الا قطار من مصرهم ، الا ارتقاع اصابع النيل ،
 ثم ركبنا نحن ومن معنا من الجماعة ، وسرنا بمعونة الله تعالى على حسب
 الاستطاعة فردينا في الطريق على قبر الشيخ زين العباد في قبة عظيمة
 وعلى قبره الجلالة والهيبة الجسمية فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا
 الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى مزار الولي الكامل والعارف بالله تعالى
 العالم العامل سيدي ابى السعود الجادحي رضي الله عنه هو من اجل من
 اخذ عن الشيخ شهاب الدين الرجومي وكانت له في مصر الكرامات الخارقة
 واللاهذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وكانوا يجضرو
 بين يديه خاضعين وعلوا بايديهم في عمارة زاويته في حل الطوب
 والظهور والحج وكان كثير المجاهدات لم يبيلنا عن غيره ما بلغنا عنه في عصر
 من مجاهداته وكان ينزل في سرداب تحت الارض من اول ليلة من شهر
 رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة ايام وذلك بوضو واحد من
 غير اكل واما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدرا وقيه وكان يقول اني
 لا ابلغ الى الآن مقام مرید ولكن الله تعالى يستومين يشاء وكان اذا سمع
 كلاما يسمعه بالسمع الباطن مات سنة نيف وثلاثين وتسعين ودفن
 بزوايته بكم الجادح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه
 كذا في طبقات الشعراء في نوقفنا هناك في تلك الحضرة الشريفة وشهدنا
 لها نيك الاسرار المنيفة ، وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعلى القبر جلالة
 ومها به ، وهو مكان مبارك من اماكن اللجابه ، وهناك عمارة عظيمة
 وحضرة وجوه طوالعها وسيمه ، وفي الخارج جماعات كثيرة من المنتدين
 والسمعين فحضرنا الانشاد ، وتنعما بحسن ذلك الترداد وتحوكت
 سواكن الاحوال ، وحصل الخشوع والخضوع والاجلال ، ثم سرنا حتى وصلنا
 الى تربة القرافه ، وزدنا من تيسرنا زيارته ملتزمين بركاتها نيك
 الارواح ذات اللطافه ، وقرأنا الفاتحة لن دن بها على وجه العموم

وقد اراد الله تعالى عنا بشريف اسرارهم ولطيف انوارهم ساير الغوم ثم
ذهبنا الى جامع قيسو واصله قوصون وهذا الجامع بالشارع خارج باب
زويله ابتداء عمادته الامير قوصون في سنة ثلاثين وسبعماية وكان موضعه
دارا فاخذها وهدمها واستعمل في بناء الاسر وكان قد حضر من بلاد تور
بنا فبنى ما ذنتي هذا الجامع على مثال الماذنة التي عملها خواجه علي شاه وزير
السلطان ابي سعيد في جامع مدينة تور ثم دخلنا الى جامع قوصو داخل
باب القرافة تجاه خانقاه قوصون انشاء الامير سيف الدين المذكور كما
في تاريخ المقرئ ثم ذهبنا الى مزار الشيخ الامام والعالم العامل اللهم
جلال الدين السيوطي صاحب التصانيف العديدة والكتب المقبولة الفريدة
وهو مدفون في مكان مخصوص به وحوله قبور اخرون وعلى قبره ثوب
اخضر وقبة مبنية في بيت لطيف ومحل شريف فيه المجلاة والهيبة
والوقار ولوامع الانوار والاسرار ففتح لنا الباب فدخلنا فزرنا
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا في الخارج قبر الشيخ عبد
المعاني بكسر الميم وبالعين المعجمة ثم الف ثم غيب محجة كما هو المشهور ثم
ذهبنا فصعدنا الى قلعة مصر المسماة بقلعة الجبل وتفرجنا على محل
الديوان الذي تجتمع فيه العساكر في حضرة وزير مصر المحروسة وراينا تلك
العمارات العجيبة والابنية الغريبة وذهبنا في القلعة الى موضع اخراج
ماؤها وهو المكان المسمى بالخزون بفتح الحاء المهملة وفتح اللام والزاي
وبالواو والنون وهو مكان على شكل البير الواسع مستدير القم في سعة عشرة
اذرع او اكثر وينزلون اليه من طريق مستدير به الى الاسفل على شكل درج
الماذنة الذي يكون الى الاعلى ولطريقه طاقات تطل على البير فنزلنا من
اعلاه في مقدار ثلث اية درجة لو كان هناك درج وانما هو طريق منحد
شيا شيئا لا جل نزول البقر وصعودها منه حتى وصلنا الى النصف من
عمق ذلك البير فوجدناه مبنيا بالاجار جميعه ومحل النصف منه معق
عقد القبو وفيه بركة يجتمع فيها الماء وتنزل الدلاء من اعلا البير الى تلك
البركة فتمتلئ وتصعد بالجبال المدلاة التي تسحبها البقر في الاعلى ووجد
حول تلك البركة بقر ايضا تدور وتستخرج الماء بدلاء اخرى في جبال مدلاة
الى الاسفل في النصف الاخر من البير وهناك اناس قاعدون متقيدون
بتلك البقر والبير من سعة فمه يصل الضيق اليهم فيه من الاعلى وعندهم

نار يوقدون في مكان لهم جالسون فيه وعندهم رطوبة زائدة من الارض
والماء ثم وجدنا طريقا اخر ينزلون منه اذا احتاجوا الى موضع الماء
في اسفلها لير مثل الطريق الاعلى فاذا رجعوا من معان النزول فمنعناهم
لانه عميق جدا يبلغ مقدار عمق ما وصلنا اليه ونظرنا من موضع نزول
الدلاء فارغة بالجبال الى الاسفل وصعودها حمولة وقد سئلوا خرافة
والقوها فرأينا شيئا هو لا عميقا لا يرى وجه الماء منه لشدة العمق فجلسنا
هناك حصة ثم صعدنا من حيث نزلنا وهو امر عجيب اعاجيب الامور
بناء السلطان الفوري وصرف على بنايته اموالا كثيرة لاجراء الماء الى
قلعة الجبل في المحل العالي منها لينتفوا به ويستقي أهلها منه فانه ماء
الينيل يعيد عنهم والقلعة المذكورة واسعة كبيرة مستعملة على حارات
ومحلات للناس ومستعملة على سرايات لوزير مصر وللعسكر المصري
وقبها جوامع وساجد وحمامات كلها بلا مستقلة ثم ان ذلك الماء
الذي يستخرج الى ارض قلعة الجبل يجيء من ماء النيل على قنطرة عاليات
مبنيات عن عضايد من الاجار من سافة بعيدة والماء من النيل يرتفع
بمدار الى القنطرة ويجري فيها وذلك من اعاجيب الدهر وعليه اوقاف
جارية وجوامع لاجل خدمته ذلك والتقدير من السلطان الفوري
عليه الرحمة وهو خير كبير وتواب عزيز وصدقة جارية واجود فيه
وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام .
لم نجد مثل مصردات الفنون : حيث سقاية الخلدون
وهي تحكي منارة قلبوها : جهة الارض في بطون البطون
او كبيت من تحت بيت وكل : ينزح الماء منه بالمخون
دركات بها الفتى يتدلى : دوائر ادارة الطاحون
وجبال الخوازل طالعات : كخيات فكة الجنون
بدلاء كلها ايام : تفرق الماء من غيث الفنون
وهي تسقى ساجدا وسقا : في ذر قلعة زهت بالخصون
رحم الله روح من قديناها : وسقاه سجال عفوه هتون
وجباه بكل كاس دهاق : في جنان النعيم من زوجون
امد الدهر ما تمشى لسيم : في الربا مولعا بميل الفنون
ثم صعدنا من ذلك المكان وزدنا في قلعة الجبل قبر الشيخ اسكندر

من اولياء الله تعالى في مقام هناك معروف وقبالة قبر الشيخ كهك
من اولياء الله تعالى ايضا في مقام اخر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم دخلنا هناك في القلعة الى دار بعض الاصدقاء فقدم لنا ما ييسر
من الماكل واستوحنا عنده حصه من الزمان ونحن ومن معنا من
الاخوان ثم قمنا وذهبنا الى جامع ساربه الذي في قلعة الجبل
وهو جامع عظيم على هيئة جوامع دمشق الشام يشتمل على الجواني
والبراني والايوانات المعقودة بالغيثس الحجازية والعواميد وبنائوه
كله جديدا حجار الرخام الابيض يشرح الخاطر ويبهر الناظر
فدخلنا اليه وصلينا فيه صلاة الظهر بالجماعة وحصلنا ان
شاء الله تعالى على كمال الاجر والطاعة ثم خرجنا الى البراني
من الجامع فوجدنا في ايوانه الشمالي بابا فدخلنا منه الى زيارة
ساربه الصحابي الجليل رضي الله عنه وهو ساربه بن زعيم بن عبد
الله الكعبي وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب يا ساربه الجبل الجبل
قال الراوي فحاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع في ذلك اليوم
في تلك الساعة حين جا وزوا الجبل صوتا يشبه صوت عم ساربه
الجبل الجبل قال فعدنا اليه ففتح الله علينا كذا في مختصر اسد
الغابه في اسماء الصحابه لابن الاثير اختصره الكاشغري
محمد بن محمد الخوي اللغوي وساربه هذا كان في بلاد دهاوند بغزو
في زمن خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فناداه
عمر وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب يوم الجمعة في
المدينة المنورة وساربه يومئذ في دهاوند فاسمعه الله تعالى
صوته والله يسمع من يشاء فامثل قول عمر رضي الله عنهما
فصعد الجبل مع جماعة الصحابه فانصروا وحصل الفتح وهذا
كان في حياته رضي الله عنه ولما مات في مصر دفن ايضا في قلعة
الجبل فكانه امثل نداء عمر رضي الله عنه بعد وفاته ايضا فهو
ساربه الجبل حكمة الهيبه ونفحة ربانيه يسكن الله تعالى بركته
روحاً نبته المشرقة على تراب جسم نبته قلعة الجبل ومن فيها
من الوذير واعوانه والعساكر المصريين مع اسراهم على انفسهم
كما اسك من قبلهم من ملوك الدول المختلفة واعوانهم فهو ساربه

الجبل اي عضاة التي يسكنه الله تعالى بها ويحفظها بها والله خير حافظها
وهو ارحم الراحمين وقد استرنا الى ذلك بقولنا
قد حل ساربه في قلعة الجبل من مصر حتى بسراح من جبل
كما نعا عمر الخطاب حين له من المدينة نادى ساعة الوجع
وذلك في ما هو نكاه ممتلكا حين الحياة وبعد الموت والجبل
وقبوساربه رضي الله عنه ينزل اليه بديح نحو السبع درجات او العشرة
في داخل بيت وعلى سامته في ذلك البيت قبر اخر في المكان الاعلى اشاره
الى القبر الذي في الاسفل كقبر الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي رضي الله
عنه عندنا في دمشق الشام فان له قبرا في داخل بيت مسامت لارض
الجامع في صالحية دمشق وله قبرا اخر ينزل اليه بديح من خارج الجامع
في مصيف الجامع المذكور وقد علمنا كتابا في شان ذلك سمينا به المسر
المختبئ في ضريح ابن العربي وكثير يوسف بنى الله عليه السلام في
بلد الخليل صلى الله عليه وسلم فان له قبرا في داخل بيت باب في الايمن
الغربي من الجامع وله قبرا اخر اسفل منه مسامت له في داخل بيت باب من
خارج الجامع المذكور وعند قبر ساربه رضي الله عنه في المحل الاسفل
قبرا اخر بالقرب من قبره كبير يقال انه دفن فيه ثلاثة عشر صحابيا من
الانصار رضي الله عنهم وهناك قبرا اخر لوزراء مصر وغيرهم
رحمهم الله تعالى فقرانا الفاتحة للجميع ودعونا الله تعالى ثم خرجنا
من ذلك الجامع وذهبنا فنخرجنا على ابراج قلعة الجبل فاذا هم من اعظم
الابراج فكلها جبال واوديه وفجاج ثم دخلنا الى محل قصر يوسف
عليه السلام وراينا المكان الذي يعملون فيه ثوب الكعبة هناك
فيحكونه بسداوات من الحرير بعضها فوق بعض وناس قاعدون
فوق ذلك على دوف مرتفعة وناس قاعدون تحت على كراسي فاذا
حاكن احصه من ذلك ظهرت الكتابة فيه وراينا هناك قالمبا
من الاخشاب المخوطة كبيرا بمقدار الكعبة فيكونه ويشكونه
بعضه بعضا يقيسون عليه كسوة الكعبة على مقدار الكعبة دائما
يستعملون في ذلك من السنة الى السنة وراينا هم يحكون ايضا
قرب القبر الذي في داخل حجر ابراهيم عليه السلام بقرب الكعبة
ودخلنا الى مكان اخر فرأينا اناسا يحكون البسط المستطيلة التي

تشبه السجادات المتصل بعضها ببعض ذات الحاربي اللونة لسطها في
 مسجد المدينة وغيره فلما وجدنا ذلك تقاولنا بحصول الحج الشريف لنا ان شاء
 الله تعالى وقد سعدنا الى مكان اخر مرتفع الجوانب قريب الشكل بالمنازة يقال
 انه قصر يوسف عليه السلام وله درابزين حوله وهو مفروش بالرخام
 وفيه بالوعة يقولون انه الورداء في مصر اذا حبسوا هناك رجا قتلهم في
 ذلك المكان ورأينا اثر الدم فيه ثم خرجنا من قلعة الجبل وذهبنا الى جامع
 الامير خيربك وصلينا فيه صلاة العصر بالجاعة وجلسنا فيه حصة
 من الزمان بقدر الاستطاعة ثم جئنا الى منزلنا المعروف وبعد صلاة
 المغرب حضرنا على عادتنا في ذلك المجلس المشهور في مجلس الشيخ زين العابدين
 البكري حفظه الله تعالى نتذكر بعض الاجابات العلمية والابيات الشريفة
 والمطاليف الادبية ثم عدنا الى مكاننا وبقينا فيه الى ان اصبحنا في يوم
 الخميس الرابع والثلاثين وماية وهو اليوم السابع عشر من جادى الاولى
 نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد حضر عنده بعض
 الافاضل والاعيان وجرت بيانا وبينهم مذاكرات علمية في حصص من
 الزمان ثم عدنا الى مكاننا الى ان اصبحنا في يوم الجمعة الخامس والثلاثين
 وماية وهو اليوم الثامن عشر من جادى الاولى فحضرنا في مجلس الشيخ
 زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من علماء الجامع الازهر
 منهم العالم الفاضل الشيخ عبده وغيره من الافاضل فجلسنا حصة من الزمان
 ثم دكينا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجاعة وسرنا
 الى بولاق فدخلنا الى تكيه الكشنية في وسط السوق بقرب حجر النيل وصلنا
 الى ذلك المجلس السامي الذي تطل جوانبه على تلك الجهات المطلية ونحن في
 غاية الحظ والسرور وقد عدنا في جانب تلك المشرق وقد جئنا بنا بقصب
 الذي بمصونه مصا وهو بلطاف الحلاوة اختصا فاشدنا الشيخ
 زين العابدين حفظه الله تعالى هذين البيتين لبعضهم
 نزلتم على القصب السكرى نزل رجال يريدون هبه
 يجر كجور قاب العدا ومصركم سفاها الاجبه
 نقلنا نحن على البديهة من النظام ما يناسب هذا المقام
 قصب السكر في مضرله لذة تنشى سكر الطرب
 لم يزل يمتصه آكله راسفا ما خلا من شيب

سابقا

سابقا فاهية الشام به كيف لا يسبق حاوى القصب
 واشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قول بعضهم
 لئن تقدم قوم مصر عصر سيدنا فكم تقدم خير الانبياء بنى
 وان بدت قبله كتب مؤلفه فالسبق اصدق ابناء من الكتب
 فنظما نحن في الحالة على البديهة والارتجال قولنا على طريق التضمين
 قد قال الحظ الذي اهواه ان ترقى فتنتت في فتنه تلجى الى العطب
 ولاح مشور هذا العذار لنا يقول ان غطاء الحسن بالنقب
 فقلت للنقب لا تعبنا بقولهما فالسيف اصدق ابناء من الكتب
 وجلسنا هناك الى ان حان وقت صلاة الجمعة فنزلنا الى جامع السنا
 ذي الاشراق واللمعة وصلينا صلاة الجمعة فيه وحصلنا الحظ
 من بهجة وجهه وعدو به فيه ثم سعدنا الى المكان الاول الذي عنه
 داعي السرور لا يتحول وجلسنا فيه وقد قدمت تلك المائدة العظيمة
 وانشرت مطوياتها تلك الاخلاق الرحمة ولم نزل الى ان صلينا
 هناك صلاة العصر وادركنا من المسرة ما لا يدخل تحت الحصوص ثم
 دكينا ورجعنا الى مصر المحروسة متنعين برباعها المانوسه وبقينا
 في خير دعافيه ونعمة من الله وافية فلما اصبحنا في يوم السبت السادس
 والثلاثين وماية وهو اليوم التاسع عشر من جادى الاولى دكينا وتوجهنا
 الى ثوبه المجاورين بالجامع الازهر للاجل الزيارة والتبرك بذلك السرور
 الازهر وقد دفن فيها من العلماء والفضلاء والصلحاء ما لا يحصى
 عدده ولا ينسى مدده من قديم الزمان وحديث الوقت والوان
 فوقفنا وقرانا الفاتحة على العموم والخصوص لها تيك الادواح الباقية
 والاجسام القاينة من الشخوص ثم مررنا على مدفن الملك الاشرف في
 جامع هناك فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا
 الى جامع السلطان قايتباي رحمه الله تعالى وفي الجامع المذكور مدفن السلطان
 قايتباي وهو مكان معمر وبانواع الخيرات معمر فدخلنا اليه وزرنا
 قبر السلطان قايتباي رحمه الله تعالى وعليه قبة عظيمة ذات جدران
 محكمة جسيمة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعند واس الثبر
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة موضوعة على كرسى وعلى تلك الصخرة
 قبة لطيفة من خالص الفضة مطلية بالذهب والكتامة حولها بالذهب

نيه

بالخط الحسن والقبه باب ففتح لنا وندنا القدم الشريف وقبلناه وتبركنا
 به وعند الجدار الشمالى قبر ذو وجه السلطان قايتباى وعلى قبرها قدما
 الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا في ضفة وعلى تلك الضفة قبة
 من الخشب فزيناه وتبركنا به ايضا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكرنا
 لنا ان السلطان سليم خان من بنى عثمان عليه الرحمة والرضوان لما
 دخل الى مصر المحروسة زار القدم المذكور قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 وتبرك به ثم بعد رجوعه الى بلاد الروم ارسل جماعة من الناس الى مصر
 واخذ القدم النبوى المحمدي فحلت الضفة اليه لاجل التبرك وحصول
 الخبز بها في البلاد الرومية فلما وصل ذلك الى بلاد الروم رأى سلطان
 بنى عثمان في منامه السلطان قايتباى وامره ان يرد القدم الى مكانه
 وقال له انا اخذته باذن النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فلما
 افاق من منامه ارسله الى مكانه وارسل معه اربعة اعلام مكتوبة
 بالذهب وهي الى الآن موجودة في ذلك المكان وبلغنا انه لما اخذت
 الضفة التي فيها اثر القدم الشريف المحمدي مات في حلها حتى وصلت
 الى بلاد الروم كذا كذا اعيانها وما اردت الى مكانها حملها بعير واحد
 على كل شئ قدير ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى تربة هناك تسمى
 تربة المالكية فزينا فيها قبر الشيخ خليل مصنف المختصر في مذهب
 المالكية وقبر الشيخ عبد الله المتوفى وقبر الشيخ الازهر الشيخ خليل
 اللاتقي المتوفى قريبا في حدود سنة اربع ومائة والى وقبر الشيخ خليل
 الشوى ثم مررنا على جامع السلطان برقوق وفيه منارة عظيمة على اسها صورة
 اوزة من الخاس الاصفر وهي مرصودة باها الى استقبلت الشام والروم يحصل
 الغلات في مصر تلك السنة وان استقبلت مصر نحت الاسعار ثم مررنا على
 قبر الشيخ علي بابا الكردي من الاولياء في قبة عظيمة وهيبة جسده فقلنا
 الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى جامع الشيبكية
 باليا الختية في اوله نسبة الى السلطان يشبك بن مهدي الداوداد
 فصعدنا اليه فاذا هو جامع عظيم في احسن ترتيب وتعميم واكمل
 ببناء واجل اتقان ومجا نيه مساكن وقصور وبيوت ودور
 وهناك بركة كبيرة يستخرج اليها الماء بالمدارة وفي جانبها قصر مطل
 عليها شبايك ينطلق منها البصر في نيسم تلك الاقطار وقد صعدنا

الذلاله

الى ذلك القصر فوجدنا فيه هذين البيتين مكتوبين بخط الشيخ محمد اشرفي
 . كفى حزنا اني مقيم ببلدة . مناقب اهل الفضل فيها مناقص
 . فنا قصرهم من كثرة المال كامل . وكاملهم من قلة المال ناقص
 . ووجدنا هذين البيتين ايضا بخطه
 . وما زالت الاليام تظهر ناقصا . كذوبا وتختي فاضلا طيب الذكر
 . كما شاع سبت النور في الناس . وقد خفيت من فضلها ليلة القدر
 . وسبت النور هو يوم فتح النصارى كنيسة القمامة في بيت المقدس وظهر النور
 منه على رءسهم ثم ركبنا بعد العصر ورجعنا الى مكاننا المعلوم ومنزلنا
 الذي نزلناه ساعة التردد ثم بعد صلاة المغرب حضرنا على العادة في
 مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد جئنا لنا بقصب السكر ففتناه
 واكلنا وانشدنا في ذلك من نظمنا على البديهة قولنا
 . قد قيل لي مصر لما سميت . مصر احدثنا عن الخبر
 . فقلت من كثرة ما اهلها . مصواها للقصب المسمى
 . والراء زادوها لتكرارها . في وصفها كالواو في عمرد
 . وداينا في حن الحاضرة . في اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي رحمه الله
 . ثم قال اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت
 الشافعي رضي الله عنه يقول ثلاثة اشياء دواء للداء الذي اعيى الاطباء
 ان يداوه العنب وكين اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقيمت
 بمصر وقال التاييل واجاد
 . تحكيه سمر القنا ولكن . تراه في جسمه طلا وه
 . وكلما زدت عذابا . زادك من ريقه حلاوه
 . ولنا في هذا المعنى من النظام . بحسب ما يقتضيه المقام
 . من الذي من قصب السكر . وجهه يصحو ولو لم يسكره
 . وقد بدا ينهو بقا ماته . كالروح في ثوب له اخضره
 . وجرده عن قيص له . فنراه عنه لم يصبره
 . وريقه حلون مصنه . يطنى التهاب الكبد المسمره
 . قوموا بنا شهب ايامه . في مصون ذامن هو اه بري
 . رماحه تغزى بها همتنا . نصول فيه صولة العسكرة
 . كانه وهو يادي الوردى . مدبه البايع للمشتري

مثل انابيب زجاج صفت - مخلوطة من غسل اشقره ن
 ثم اصحنا في يوم الاحد السابع والثلاثين ومائة وهو اليوم العشر
 من جمادى الاولى فكتبنا الى صديقنا بدمشق الشام مفتي الاكابر و
 الاعيان وخالصه اهل الوقت والاوانه انسان العيان وعين
 الانسان اكل الموالى المكرمين حضرة احد افندي البكري الصديقي هو
 يومئذ القاضي بولاية دمشق الشام هذا المكتوب وارسلنا به اليه
 من مصر المحروسة وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
 سلام لله نجاته من جهات الروضة والقياس فياتي بما هو المستهي
 للنفوس من طيب نجات بركة الازليكة المعطرة الانفاس بشرق به من
 الارواح الجامع الازهر وتبعث به اسرار القوافل على الوجه المألوف
 وتبسم نفوره من انوار الديار المصرية وتقبل به طلعات
 البدر من الحضرة البكرية الى الحضرة البكرية سلام يفتح له باب
 النصر ويرتفع به عن وجوه الاماني باب الشريعة يعرب عن شوق
 طويل تجف جوارته بركة النيل وتجرى من قناطر السباع مدح
 عشاقه جريان النيل وكم لنا في هاتيك المشاهدة من قاض يحكم
 بحسن ذلك الوقت وشاهد مخصص به حضرة جيبنا وصديقنا
 مطلع انوار السعور المشرقة على الوجود صدر الشريعة وتاجها
 وبدر افق العالي وسراجها حضرة المولى احد افندي البكري الصديقي
 حفظه الله تعالى في كل حال وحق له ساير المقاصد والآمال آمين
 هذا وان سال المولى حفظه الله تعالى واعزّه ورفع قدره فوق
 السماكين بانواع المعزّه عن حال هذا العبد واصحابه وجميع من
 هو معه من سامعي خطابه فان الله تعالى اواه الى الكون المبارك
 وادخله في غارنا في اثنين بعنايته تعالى وتبارك فهو الآن في الجنة
 المعجلة من انظار الحضرة الزينية والبركة البكرية الصديقية
 فلذلك الالواء تلك الحضرة منشورا وميت البعاد عنها بالقراب
 اليها منشورا مهيا لنسائم الالاس بلذيد الخطاب ولا برحت انواع
 المواهب السنية بلقاء ابى الواهب قطب هاتيك النواحي المصرية
 وصاحب الاخلاق الحميدة فان الله تعالى رفيع الدرجات وجامع الاما
 والمسرات وما اكل الحيات الوفيات الى جناب الاسعد السعيد

ولابرح ذلك الجانيه

والمجد الفريد و مرادكم الوحيد وجميع من يلوذ بكم من والدو ولد
 وخادم ومخدوم ومن قصر عن التصريح باسمه لسان الرقوم والسلام
 على الدوام الى ساعة القيام وجاء الى زيارتنا الشاب الفاضل
 الكامل السيد احمد بن المرحوم العلامة السيد محمد البرزنجي الكردي
 المدني فنعمنا به حصه من الزمان وتجاذبا اطراف الحوادث الاثمة
 بلطائف الكلمات الحسا ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه
 الله تعالى واذا عنده حضرة جيبنا صدر الكاملين الشريف ابن الشريف
 واللطيف ابن اللطيف الشريف محيي بن الشريف بركات شريف مكة
 المشرفة سلمه الله تعالى وكان في المجلس بعض الافاضل والاعيان فلم
 نزل في الذكر العلمية حصه من الزمان ثم تليت سورة المائدة وطلبت
 صورة الموائسة بزيادة الفايده وقمنا الى مكاننا المعروف وشاهد
 المشهود ثم بعد صلاة المغرب رجعنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
 حفظه الله تعالى والرجوع اجل وتفصيل الحال اجل حتى اصحنا في
 يوم الاثنين الثامن والثلاثين ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون
 من جمادى الاولى وكان قد دعانا الى داره جناب مفتي الاكابر والامام
 ومعدن ذوي الحاش والمحامد مصطفى اغا كند العساكر المصرية
 فذهبنا نحن وحضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والجماعة
 الى داره ومكثنا من بكرة النهار الى العشي فجلسنا في سرور
 واجتماع وسماع مطرب واستماع وفداكرة واداب ومناذمة
 الاصحاب وقد حضر جماعة من الاكابر والاعيان والعلماء و
 الافاضل ذوي الشهامة ورفعة الشأن وجرت مباحثات علمية
 وانتاد ابيات شعرية الى ان صلينا هناك صلاة الظهر والعصر
 والمغرب والعشاء واستعت موايد العد والعشاء ثم بعد مضي
 ساعات من الليل شعلت المشاعل والفنادات وجئنا الى مكاننا
 راكبين على الخيل فاصبح صباح يوم الثلاثاء التاسع والثلاثين
 ومائة وهو اليوم الثاني والعشرون من جمادى الاولى فنزلنا الى
 منزل الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا نطالع معه في
 شئ من كتب التاريخ فآرانا كتابا كبيرا جدا في مجلد واحد اسمه قانون
 الدنيا يدكر فيه ابتداء خلق الدنيا ثم يذكر الاقاليم السبعة وما

جد

خرج عنها ويذكر البلاد ان جميعها وما اشتملت عليه من الاماكن والانهما
 والجار ومن خرج منها من العلماء والشعراء وغيرهم ويتوجه
 نذكر مصنفاتهم وفضائلهم ووفياتهم وموالدهم الى غير ذلك مما
 ذكره ولم نجد كتابا مثله قط في الاستقصا ليس له الا نسخة واحدة
 فيما يعلم ذهب بها بعض الوزراء الى بلاد الروم استكتبها في مصر
 نسخة الشيخ حفظه الله تعالى ثم عدنا الى مكاننا بعد صلاة الظهر
 ثم رجعنا بعد المغرب الى ما كنا فيه من المذاكرة حتى اصبحنا في يوم
 الاربعاء الاربعمائة وعاية وهو اليوم الثالث والعشرون من
 جمادى الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
 وجلسنا عنده في مطارحة الادب ومصافحة الارب وقد
 اطلعنا على ديوان شعره اللطيف المشتمل على كل معنى ظريف
 فقرأنا من شعره قوله
 ان ناموسة اقامت بجدي بعدما انجذت بوجهي وغارت
 ومتمومتها بلطمة خدي فاذا بي لطمت نفسي وطارت
 الحان صار وقت الظهر فركبنا وسرنا حتى والجماعة في تلك الساعة
 الى جامع الشيخ ابي الحسن الششتري المتقدم ذكره بقصد زيادته
 والبرك ببيع حاجته فدخلنا اليه وقرأنا الفاتحة ودعونا
 الله تعالى وجلسنا هناك حصه من الزمان مع من كان معنا من
 الاخوان ثم ذهبنا الى بستان هناك قريب من ذلك المكان
 فجلسنا في سرور وصفاء وحضور ووفاء الى ان دخل وقت العصر
 فرجعنا الى منزلنا العمود ومكاننا الذي بالخيرات مغرور
 ثم بعد صلاة المغرب نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه
 الله تعالى وقرأ بيدينا شئ من التفسير الكبير للفخر الرازي و
 جلسنا في المذاكرة الى ان ذهب جرح من الليل ثم قمنا الى منزلنا
 وقد استوفينا من الحظ الكيل ثم اصبحنا يوم الخميس الحادي
 والاربعين وعاية وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادى الاولى
 فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة
 في تكرار مواسم السعادة وحصول الحسن وزيادته ثم اصبحنا
 في يوم الجمعة الثاني والاربعون وعاية وهو اليوم الخامس

والعشرون

والعشرون من جمادى الاولى حضر عند صديقنا الكامل الشيخ احمد
 المرجومي والشيخ احمد امام الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
 والشيخ علي المعروف بالصايم المدرس بلا زهر والشيخ الفاضل محمد
 الخليلي المقدسي وغيرهم من العلماء والافاضل وجرت بيننا وبينهم
 مباحثات علمية ومسايل فخرية الى ان حان وقت صلاة الجمعة
 فذهبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى الجامع بلاز
 الذي بناه وعمره ووجده والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
 العارف الكامل والعالم العامل الشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله
 سره وجعل في درجات المقربين مقره وجعل له بابا الى داره فدخلنا
 منه نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلينا صلاة
 الجمعة هناك في مكان مخصوص بالسادة البكرية يصلون فيه
 قبالة المنبر على يمين الخطيباذا استقبل الناس فوق المنبر وجلسنا
 الى تمام الدعاء وخرجنا مع الشيخ حفظه الله تعالى من ذلك الباب
 الى داره العمود التي هي بانواع الخيرات مغرور وكان الشيخ
 حفظه الله تعالى قد دعا في ذلك اليوم الى ضيافته حضره المولى
 المهام عبد الباقي عارف افندي القاضى يومئذ في مصر المحروسة
 فبعد حصه من الزمان ورد الخبر بتوجه عارف افندي المذكور فدخل
 ومعه نائبه وهو رجل من افاضل الاروام والشيخ الفاضل محمد
 افندي الخانكي وغيره من اعيان البلاد وكابرها وكان المجلس
 حافلا بافاضل العلماء واعيان الكبراء وحضر السماع وتحررت
 الآلات وسكنت النفوس والاصوات وكتم نزل في ابتهاج وسرور
 ومواساة وحضور ومذاكرة علمية ومطارحات ادبية حتى
 مدت الوايد وجرت العوايد وكان ذلك في المجلس المطلق على بركة
 الازكية ثم بعد صلاة المغرب بالجماعة فتح بابها تبارك
 القاعة فدخلنا من دهليز مفروش بانواع الاحجار وقد
 اوقدت الشموع حتى كان ذلك الليل كأنه النهار فوصلنا الى
 ميدان واسع مفروش بالرخام والمر في الوان كأنه قلايد
 العقيان وهناك ايوان يقابلها اخرا وسع من صدر الكرام
 واجل من صفحات الوجوه واعطر من الزهر في الاكام وراينا

بكية

الثريات من القناديل المشعولة . ما تبقى بهجته النفوس والعيون مشغولة
 وانطلقت مباحرا عود . وقامت مواسم الشهود . ونادى لسائل الخلاء حيثما
 وقال : يا صاحب العودين لا تعلمما . حرك لنا عودا وحررق عودا
 الى ان قطعنا حصه من مسافة الليل . وتقلصوا الاثريا فشمير للمغيب
 الذيل . فقدمت المآكل السكريات . والحلاوات الشهيات . ثم قدم العود
 والعنبر المشهور . واهل مطر ماء الورد من تحت غيم الجود . وقد تنفرق الجمع
 ووقف نور اللمع . وقلنا في وصف ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام
 هي قاعة لم تلق بيثدا . لما زهت طيبا ونثدا .
 من طيب اخلاق الذي . فاق الجميع ابا وجدنا .
 ام جنة الفردوس تلك . فقد حوت حودا وولدا .
 ام تلك ذات الحسن قد . بونق بتكلمات حدنا .
 ام تلك معجزة بدت . للناس تفجر من تحدا .
 لبينا المختار في . اولاد صاحبه المنثدا .
 ام روضة فاحت بها . ازهارها منى وفردا .
 ولغنت الاوتار في . ارجائها رجعا وردا .
 فكاهن حاتم العبد . في اللحن المؤثدا .
 ومن الشيد بلا بل . صدحت لايح جوي وجدنا .
 والناي هذاك الروح . يسم سوق زجرا ومدنا .
 ليجار انوار المعاني . في الاله الحق وردا .
 وينيد اهل الهزل هنو . لانهم اهل الجذ حدنا .
 والمجنك حرب للحمو . ثم بطارد الاكدار طردنا .
 والدف دائرة جرت . تحكي كرى الافلاك عقدنا .
 والقوم من طرب اعا . والسمع لتألمهم وابدنا .
 وتتابع بشري السرو . يدان ركن الهوى حدنا .
 وترغم الطيور يطرب . رب في مسامح من تصدنا .
 والشع يشرق كالشمو . من الطالعات سنا وودنا .
 ومن القناديل التي . قد اوقدت شكل تبدنا .
 يا حسن ليلتنا بها . مع سادة يسون مجدنا .
 قوم جها بذة لهم . فضل زكا قبلا وبعدنا .

ونها

وزها المقام بمن به . لا زال اجدينا واحدا .
 وهو الاحق بكل ما . يعزى الى الامجاد فدا .
 الشهم زين بنى العيس . ق به الجديدان استندا .
 حجر النوال ومن له . ايد تفوق الغيث عدا .
 ذ وطلعة كالنجم في . ليل الرجا بل ذاك اهدي .
 مشهودنا البكري من . كلماته يحكين شهدا .
 منهن في اسماعنا . كم عقد در فاق عقدنا .
 حاذ الكمال بجده . وجمده بلغ الاستدا .
 ابقاه مولاه الذي . كل الفخار اليه اسدي .
 في دولة محفوظة . جمعت له عز او سعدا .
 مالاح بوق الابرقين . من مذكر الحب عهدنا .
 او فاححت ربح الصبا . من طيبة شيئا ورندا .
 ثم اصحنا في يوم السبت الثالث والاربعين ومائة وهو اليوم السادس والعشرون
 من جمادى الاولى قد اعانا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فركنا نحن وايامه
 والجماعه وسونا بقصد التنزه وايفاء حقوق الخلعه . والتبرك بما كان
 المصالحين . والشرف بالتماس نفحات اسرار الارواح الحاضرة في مقابر
 المتربين . فمدنا في الطريق على قبر الولي الصالح الشيخ محمد الخوياتي في بضم الخاء
 المهملة وفتح الواو والياء المشاة التحيه مسدده بعدها الف ثم تاء مناة
 فوقية وياء النسبه وقبره تحت حجر من الجيود واخبرونا ان الدواب المريضة
 يوخذها من ترابه ويوضع عليها تتوار من مرضها ذلك في الحال باذن الله
 تعالى وذلك مما جرب مرارا فوقفنا وقرا ما الطائفة ودعونا الله تعالى ثم سرنا
 الى ان وصلنا الى الروضة المشهورة بمصر وقد تقدم الكلام عليها فدخلنا
 الى مكان يشرح صدر المشتاق . ويلذ لعين العساق . وهو في غاية الحسن
 والاشراق . وفيه بركة من الماء في وسطها مكان لطيف . ومعقد ظريف .
 جلسنا هناك حصه من الزمان . نحن والاخوان . وهناك فصر وتصر عن
 وصف محاسن سنة الرقوم . ويتعد في فضايله الشرف المشرق سيمر
 الصبا به فيقوم . فقلنا على البديهة من النظام . خطا بالشيخ زين العابدين
 حفظه الله تعالى الملك العلام . قالوا ومن هو مثله فيما انصروم
 الا نزين العابدين كجده .

فاجتهدوا ان الزمان لعاجز . عن مثله في مصر من قبل المهدي
 ثم قنا من ذلك المكان النويه . وجينا الى جهة تسمى بقصر العيني ذات وجه
 وجيه . وجلسنا هناك في مكان مطلق الجوانب والجهات . مقيد للنواظر
 بانواع اللطائف والنزهات . ونحن في بدايع المطارحات والكلمات . وروايح
 الاداب اللايقة لها تلك الاوقات . الى ان دخل وقت العصف فقمنا وعدنا الى
 المذكور . ونحن في اكل سرور وجود . ونزلنا بعد المغرب الى مجلس الشيخ زين العابدين
 حفظه الله تعالى على عادتنا حتى اصبحنا في يوم الاحد الرابع والاربعين ومائة
 وهو اليوم السابع والعشرون من جادى الاول فنظمت في ذكر بركة الازكية
 المنسوبة الى الاميرازيك الاتابكي وهي التي فيها دار السادة البكريه . وهم
 اشرف عليها بكرة وعشيه . وبركة مباركه . لاذبك الاتابكه .
 تكاد من اشراقها . تنزلها الملايكة . مصرها في عصرونه .
 قد فاخرت ممالكه . فيا لها من بركته . مملوكة ومالكه .
 منبسط الماء بها . تبدي الصبا سايكه . وقانص الاسماك قد .
 اوردها شبايكه . كم حولها تصورها . عده ارايكه .
 وماؤها ان جف فسهى روضه مباركه . محضرة ارجاؤها .
 بها الهوم هالكه . يسرح فيها الطفلة . يدري بها مسالكه .
 وكم بها من جو ذر . يحوي العيون الفاتكه . وكم هناك طالع .
 بدر الليالي الحالكه . وكيف لا وهي التي . تهدي بليل سالكه .
 بسويت مفرد . ما ان ترى مشاركه . بيت الكمال والهدى .
 البكري نعم ذلكه . لم يزل الغرله . وما عداه تاركه .
 كوكبه زين العبا . د المقتنى مداركه . بحر العلوم كامل .
 في كل فن شاركه . كم من غريب ضايح . ربي به تداركه .
 وكم به من همة . قلت وكانت باركه . والله در العالم الفاضل
 جميع الفضائل والفواضل . عبد الجليل افندي الطربلسي حيث قال
 ولي بالازكية خير آل . لا لي كنهها تبدو وفيها .
 تخاكي جنة الفردوس حسنا . اذا كانت بنو الصديق فيها .
 ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فجلسنا حصه
 من الزمان . نشد الر على عادتنا مع الاخوان الى ان دخل وقت الظهر
 فعدنا الى مكاننا حتى اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والاربعين

ومائة وهو اليوم الثامن والعشرون من جادى الاول فركبنا نحن و الشيخ
 زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا الى قلعة الجبل الى سرايا الوزير
 على باشا اعزه الله تعالى والى بمملكة مصر المحروسه حاله وكان ارسل
 الى الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى يدعو الى مجالسته كما هو عادة
 الوزراء بمصر في كل جمعة مرة ومرة يطلبون احد البكرين للسياحه
 في منزلها لهم وخلواتهم وفرغ خواتمهم وكانت الحال كذلك من زمان
 الشيخ محمد وال الشيخ زين العابدين ومن قبلهما من البكرين كما اخبرني ذلك
 الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان يسأل عنا الوزير حفظه الله
 تعالى اذ لم نذهب مع الشيخ زين العابدين الى حضرته فلزم تقيدنا بذلك
 مدة اقامتنا بمصر فدخلنا عليه فتلقتنا بالاجلال والاعظام والاكرام
 والاحترام . وجلسنا عنده يسالنا عن المسائل . وعن احاديث في الحكا
 والفضائل الى اخر النهار . فقمنا وعدنا مع الشيخ زين العابدين حفظه
 الله تعالى الى منزلنا في شريف هاتيك الديار . ثم بعد المغرب دعانا الشيخ
 حفظه الله تعالى مع جماعة الى قاعته تلك الشريفة . ذات الدرجات اللطيفة
 وقد اوقدت القناديل والشموع . واطلقت مباحر العود والعنبريين
 الجموع . واجتمعت الاخوان والاصحاب . وحضر السماع بالجند والعق
 والرباب . واشتدت القصيد بين الاحباب . وحصل الصفا والسرور
 وكما ان الشاة والحضور . فكانت الليلة من اشرف الليال . لا تكاد تنصو
 ولا في الخيال . والله در القايل . من الاوائل .
 ليا لي الحمى ما كنت الا لساليا . وجيد سروري بانتظامك حاليا
 وقاله الاخر واجاد . في لقاء الاجاد .
 انه اللبالي للنام مناهل . نظوى وتشر بينها الاعمار .
 فتصارهن مع الهوم طوية . وطواهن مع السرور قصار .
 ثم بعدتنا ول الماء للورد والبخور . عدنا الى البيت في مكاننا المذكور . على
 اكل خير وحضور . والله عليم بذات الصدور الى ان اصبحنا يوم الثلاثاء
 السادس والاربعين ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من جادى
 الاول حضر عندنا الحبيب النسيب العالم الفاضل السيد سعودى من ذرية
 شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره . وجعل في اعلا درجات
 المترين مقره . واصل من حاة المحروسه مهبط اسرار اولاد الشيخ المذكور

اذ ام الله تعالى عليهم انواع العناية والسرور والسيد سعودي هو
 تلميذ الشيخ الامام الفاضل جامع الفضائل والفواضل السيد احمد
 المحمدي ثم المصري صاحب الحاشية المشهورة على الاشباه والنظائر
 وغير ذلك ثم تولنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
 وجلسنا عنده في لطايف المذاكرة ونظرا في المسايير الى ان صليبا
 معه صلاة الظهر بالجماعة وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الثواب
 والطاعة ثم ذهبنا الى منزلنا المذكور وعدنا بعد صلاة المغرب
 الى المجلس المحمدي واخبرنا الكلام في المذاكرة الادبية وتناشد
 الشريعة حتى نظنا على البدئية هذه المواليات الثلاث في الحال
 بمقتضى ذلك المجال قال اول قولنا
 يا من علينا تساقبلو وما حنا ومن دعا عاشقوخديه قد حنا
 وحق من انزل الانجيل يا حنا قوامك المعتدل ظهر الشجي حنا
 والثاني هو قولنا
 قلبك علينا قسا ياليت لو حنيت والظهورنا بانواع الجفا حنيت
 يا من اذا هب ريح نحو حنيت فرحت بالوصل حتى راحتي حنيت
 والثالث هو قولنا
 بدامن الغرب بدر حسنه مطرب للعاشقين وعن كل اليها معرب
 لا ترحي ترحي يا عازي المكرب عن حبه اشرفت شمسي من المغرب
 ومن هذا القبيل قول الشاعر المتقدم الذي قيل
 يا ايها النفس اليه اذهبي فحبه المشهور من مذهبي
 منفض الشغله نقطه مسكينة في خده المذهب
 ايا سني التوبة من حبه طلوعه شمس من المغرب
 ثم عدنا الى مكاننا المذكور وبتنا تلك الليلة فاتم سرور وجود
 التي ان اصبح هباح يوم الاربعاء السابع والاربعين ومائة وهو اليوم
 الاول من الشهر المبارك جمادى الثاني فركبنا نحن والاخوان وسرنا
 الى بولاق بقصد التبرك والزيارة لبقدر الصالحين من اهل الايمان
 فدخنا الى مزار الشيخ فرج الخريجي رحمه الله تعالى ووقفنا عند قبره
 وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو مزار منير عليه الهيبة والوقار
 وفوقه قبة معقودة بالطوب والاحجار والى جانبه قبر الفاضل

الاديب

الاديب الكامل الشيخ ابي بكر العصفوري الدمشقي الاصل المصري
 المسكن رحمة الله تعالى وله شعر بديع ونظم بديع وجماله في
 الشيخ يوسف وهو رجل من الاولياء الصالحين من اهل الجند وقد
 وجدنا في الحايظ من نظم الشيخ الفاضل احمد الدنجاي المالاكي بخطه
 اذ ادمت تاتي مجمع الانس والصفاء لتخطي بانواع التنزه والفرج
 ببولاق فانزل في رياض اريضة حوت كل انس في حدايقها فرج
 ومن نظم الشيخ محمد الفزلا في السنا في قوله
 اذ ادمت ان تاتي لانس ونزهة بغيضة اشجار حوسا برالفرج
 فيتم الى بولاق وانزل بروضة بسا حلهما المحيط به فرج
 ووجدنا ايضا لبعضهم قوله
 التي يصيقي بصب صب با دمعها ذرعا ولم يقصد المولى الولي فرجا
 فان من زاره يجي بزورته وربما ناله في الوقت الفرجا
 وقلنا نحن على البدئية من النظام بحسب ذلك المقام
 قد اتينا نحو بولاق ضحى والنسيم الرطب فراح الارج
 وتفاء لنا بان جينا بها عندها ضاقي بنا الامر فرج
 ثم اتنا ذهبنا من ذلك الزاد ونزلنا في مركب صغير في بحر النيل ونهر
 الازهار واعرضنا عن قول القائل وهو من الاوائل
 لا اركب البحر اخشي على منه المعاطب
 طين انا وهو ماء والطين في الماء ذائب
 الى ان وصلنا الى الجهة الاخرى فمينا قليلا الى قرية هناك يقال
 لها انا به ودخنا الى الجامع الذي فيه مزار الشيخ الانبائي
 الولي الكبير المشهور فزونا قبر الشيخ اسمعيل الانبائي وقدامه
 لجهة القبلة قبر والده الشيخ يوسف وخلفه قبر ولده الشيخ
 يوسف وهو في الوسط بين اليوسفين الوالد والولد على الثلاث
 قبور لواجب الحسن والبها ولوامع النور وعليها قبة معقودة
 وظله محدوده وبها مشهودة فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان مكان آخر فيه قبر الشيخ
 عبد الرحيم بن الشيخ اسمعيل الانبائي وعليه قبة بهيبة ذات انوار
 جلية فمكان اخر جانيه فيه قبر الشيخ عبد الله المشهور

البحر

بغير الصغراء والجديدة بضم الجيم وصيغة التصغير وهما قريتان
من بلاد الحجاز بالقرب من مكة وله هناك مقام عظيم وقد ذكرهم كحما
سياق في محله ان شاء الله تعالى فترانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا
من النظام في ذلك المقام .
يا سقى الله تربة الانبياء . ورعائهم سرورهم باب .
حيث جئنا اليه تركيختنا . صنعوا لنا من الاختساب .
ومشينا اليه فوق كفوف السبل شميهم واصطراب .
تحتنا الماء فيه عذب زلال . سايع الطعم من الذال شراب .
مع اخوانه لذة وصفاء . وصحاب لنا اعز اصحاب .
ثم خزنا هناك فضل دعاء . ياله ثم من دعاء مجاب .
ورايانا هناك انوار اسما . عيال تجلى لنا بغير احتجاب .
وابوه مع ابنه قد حوآهم . قبة ثم من اجل القباب .
لم تزل رحمة الملائكة عليهم . كل حين غيبتنا في انصباب .
ما سرت نسمة وغنت حمام . فنجتنا بصوتها المستطاب .
ثم عدنا في المركب في بحر النيل فخرجنا من الجهة الاخرى ودخلنا الى زاوية
الكاشية في بولاق وجلسنا في ذلك القصر نشاهد تلك الحضرة الكبرى
ونشرف على تلك الجهات في انواع المسرات ثم صلينا هناك صلاة
الظهر بالجماعة . واعتنينا ثواب الطاعة . ولم نزل الى ان مضى جانب
من النهار وقرب وقت العشي فركبنا وسرنا الى منزلنا في تلك الديار
ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين على العادة . وسهرنا عنده في هذه
العلوم واخبار الصالحين من السادة . ثم عدنا الى مكاننا حتى اصبحنا
في يوم الخميس الثامن والاربعين وماية وهو اليوم الثاني من جمادى
الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حتى صلينا
صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا معه الى دارهم الاولى التي كان يسكنها
السادة البكرية سابقا بالقرب من قنطرة السباع ذات قصور عالية
وابنية ارضت غيرها وهي عالية . ورياضا نيقة . وكيفا التفت
وجدت حديقة . وفيها مجلس مظل على بركة الفيل . كل كتيبي من البلاغة
في وصفه قليل لطيف الارجاء . هونور الكمال معتد ومجا . يحيط
به شبكات من الخشب المدهون . مظلة على حوض من الرخام الملون

بنون . وعلى حافة ذلك الحوض شكل رقعة الشطرنج من الحجر السماقي
والرخام فلا يحتاج الا لقطع الشطرنج التي يلعب بها قال يا قوت
الحوى في المشترك بركة الفيل موضع بين مصر والقاهرة يحيط به
البياتين يستنقع فيه ما را النيل نحو هذا البصر ثم يشف عنه وينزع
وهو اجل من ترهات مصر انتهى وما احسن قول بعضهم
انظر الى بركة في مصر اكتفت . بها المناظر كالاهذاب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها . كواكب قداداروها على القمر
وقال العلامة الشيخ احمد القرني في كتابه فتح الطب عند ذكره مصر
قال واغيبني في ظاهرها بركة الفيل لانه دايمة كالنهد والمناظر
فوقها كالنجوم وعادة السلطان ان يركب فيها بالليل وتشرح اصحاب
المناظر على قدر همتهم فيكون لها ذلك منظر عجيب وفي ذلك قيل
انظر الى بركة الفيل التي اكتفت . بها المناظر كالاهذاب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها . كواكب قداداروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت
انظر الى بركة الفيل التي فجرت . لها الغزاة فخر من مطالعها
وخل طرفك مجنوننا ببهجتها . هيم وجدا وحبا في بدايعها
ثم دخلنا في تلك الدار الى بيت المولى العارف بالله تعالى الشيخ جلال
الدين البكري الصديقي رضي الله عنه وهو الذي كان يسكنه في ايام
حياته وتبركنا به وباتارده القديمة ومعا هذه العظيمة ودخلنا
الى قاعته التي هناك السماة بقاعة التجليل فان الشيخ جلال الدين
المذكور فتح عليه فيها وكان ملائما للخواة والعبادة والغزلة بها
وهي متعلة لا يدخلها احد الا العليل ففتحت لنا ودخلنا اليها مع
الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فرأيناها قاعة صغيرة
جدا با يوانين متقابلين وهي لطيفة البناء طريفة الفناء بها النور
الساطع والسر اللامع القاطع . وهناك في ديارها مكتوب
بالذهب هذه الايات وفاخرها تاريخ البناء وهي هذه
. كتب الحسن باقلام الذهب . في طراز الازوردي عجب .
. ان دار القطب زين العابدين . بن ابن صديق النبي المنتجب .
. صفو دار ايس فيها كدر . وابتياح لا يرى فيها لقب .

وعلوم وحلوم وتقى ، وكرامات لها الله وهب ،
 ايها الطالب منها مددا ، تف على الباب تنل منها الطلب ،
 واذا احببت ان تدخلها ، بعد الاستيذان فاذل باب ،
 ولك البشري بتفريح الحسا ، والمسترات بتفريح الكرب ،
 فبنوا الصديق موثوق لام ، وكذا سبمة اصحاب الحسب ،
 فاز من لاذ بابوا بهم ، وتذاني من جاحهم واقرب ،
 اجمع الناس على جههم ، مثل اجماع على فرض وجب ،
 ولا براهم صادق ، في الموالى والفتى مع من احب ،
 سيما القطب الذي ليس يرى ، مثله فيمن دنى او من درب ،
 من غدا في العشر داني العلا ، وله سلم عجم وعرب ،
 كم لهذا القطب من منقبه ، سرها الظاهر يوما ما احجب ،
 من ابيه ورث العلم ومن ، جده ناهيك من جد واب ،
 بانساب لابي بكر علك ، وبه استغنى عن اسم ولقب ،
 جمع المال اناس وهو فتر ، قه في صدقات وقرب ،
 ولقد انشأ من امواله ، هذه القاعة بكر واقتضب ،
 بالها من قاعة قد جمعت ، مجلس العلم وديوان الخطب ،
 ثمرات العلم منها تجتني ، وحلال الرزق منها يجتلب ،
 دام مسرورا بها مبتسما ، ورقا فيها الى اعلا الرتب ،
 وبها اعطى غايات المنى ، وبها بلغه الله الارب ،
 قاعة في قولنا تاريخها ، بكر انشاء لبكري النسب ،
 فقلنا نحن على انزادك الدخول ، وعلى الله قصد السبيل ومنه القبول ،
 لما دخلنا قاعة التجلى ، قلوبنا مالت من التملى ،
 واندهشت ابصارنا بما بها ، من الفتح والضياء الكلى ،
 وما حوته من سنا اسرارها ، وبهاجه الدنو والتدلى ،
 وكيف وهي من جلال الدين في ، جلالها وهيبه التجلى ،
 اعنى به البكري نسل الصادق ، العتيق كوكب الهدى الاجل ،
 صاحب طه والخليفة الذي ، عنه نشأ في اشرف المجال ،
 فان هذا البيت بيت عامر ، مكثو وليس بالاقبل ،
 مؤسس على تقى ورفعه ، وهمة سميت وجمع شمل

لازال

لا زال منهم واحد فواحد ، في كل عصر بالمقام الاى ،
 ومصر لاذلتهم مخنوفة ، واهلها الشمسهم كالظل ،
 فيا جلال الدين يا من سره ، قد نور الجامع والمصلى ،
 جينا اليك للقبول بزحى ، عسى بك الله يجيب سؤى ،
 وتقتضينا منك نحة الرضا ، بعيت فضل دافق منهل ،
 ويا بنى الصديق انتم عمدى ، في كل عقد يعترى وحل ،
 فطاولوا الاجم في عليايتكم ، وفاخروا بسركم للسكل ،
 فكم لكم من رتبة بين الوردى ، ظاهرة الرفعة والتعالى ،
 وكم مقام قدر قيمته دونه ، حاسدكم في المهبط الاذل ،
 وذي نكم في الخلق العظيم ، وراثة التزين والتجلى ،
 جده ابيه بعد جده امه ، سرها فيه بلا مجل ،
 ان لم يكن لنا يصيب وابل ، فقد قنعنا منهما بالطل ،
 لاذلت الصلاة والرضوان في ، طول المدام غير ما تولى ،
 عن النبي المصطفى طه وعن ، صديقه الخلد اجل خل ،
 وكل نسل من يكون منهما ، في كل وقت غير ما ترف ،
 ما غردت فوق الربا حمامه ، فانت بالطف السلى ،
 وما سرى عرف القبول بيننا ، لما دخلنا قاعة التجلى ،
 وبلغنا ان العسكر المصرى لما قاموا على السلطان العورى وارادوا خلعه ،
 من الملك اتوا الى الشيخ جلال الدين البكرى هذا وقالوا له نحن نقيمك ،
 خليفة على المسلمين في بلاد مصر لان الصديق جددك كان كذلك فان ،
 هذا السلطان العورى قد تعدى علينا وظلم وجاوز الحدود فقال ،
 لهم اصبروا فان سلطانكم قريب ثم وقع ما وقع وجاءهم السلطان سليم ،
 خاف من بنى عثمان ويقال انه لما دخل مصر كان الشيخ جلال الدين المذكور ،
 اخذ ابراهيم والشيخ ابو السعود الجارحى على يمينه والشيخ الدستوى ،
 على شماله ويقال ان هؤلاء الاولياء الثلاثة هم الذين ذهبوا الى الشام ،
 وجاءوا بالسلطان سليم وادخلوه الى مصر وهم مشاة في ركابه وكان ،
 ينصر المنازل لاجلهم وقالوا له هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه ،
 وسلم وكان بنوا الصديق اول مسكنهم مكة حتى ان بيتهم الى الان هنا ،
 سكنه الفن المصريون باذانهم ولهم كتب من زمان اجدادهم وقد اراد

الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان يقولنا فيه لما قصدنا الحج ثم قال لعلمكم
لا تخطون من مجالسة الغز المصريين واوصى علينا في غير جهة وبلغنا ان
الشيخ جلال الدين البكري المذكور هو الذي اسكنه في مصر السلطان سليم
خان عليها الرحمة والرضوان وعمر له هذه الدار المذكورة في محلة قناطر
السباع ثم اتنا جلسنا هناك في الدار حصنة من الزمان مع الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى ولصيق تلك الدار حمام له باب من الطريق وباب من داخل
الدار وقبالة باب الدار في الطريق الجامع المسمى للشيخ جلال الدين المذكور وعلى
يمين الداخل اليه مكان واسع عليه قبة عظيمة وله شبا بيك مطلة على الطريق
وقبه قبر الشيخ جلال الدين المذكور وعليه الثوب الاخضر المكتوب فوقنا عند
قبوره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قمنا وخرجنا وركبنا مخي والشيخ
زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ان دخلنا الى الجامع الذي
عند باب الشرية وهو جامع عظيم حقيق بالجلال والمهابة والتكريم
وليه مكان دفن فيه الولي الكامل الشيخ عبدالقادر الدسوقي المذكور
فريبا قال السراوي في طبقاته كان من اكابر اولياء رضى الله عنه صحبته
مخمسين سنة وحصل في منه نفحات وجدت بركتها وكان صاحبيا
وهيئة هيئة المجاذيب وكان مكسوف الراس حافيا ولما كلف صار بينهم
حجة حراء وعليه حجة اخرى فاذا التفتت نعم بالاخرى وكان يسمى بين
الاولياء صاحب مصر وقالوا انه ما روي قط في معديه انما كانوا يرونه
في مصر في الجيزة وحج حافيا ما سبوا واخوف الشيخ امين الدين امام
جامع الغري انه لما وصل الى المدينة المشرفة وضع خده على عتبة باب
السلام ونام مدة الإقامة حتى رجع الحج قام ولم يدخل الحرم وعمره جوامع
مصر وفي الويف وكان رضى الله عنه له القبول التام عند الخالص العام
وكان من شأنه التطور وحلف اثنان ان الشيخ لم يمد كل منهما الى الصباح
في ليلة واحدة في مكاني فافتى شيخ الاسلام جلال الدين السبوي
بعدم وقوع الطلاق ولما دنت وفاته اكثر من الدعاء والنضح وكان
يقول للبناء الذي يبني في القبة عجل في البناء الذي تبني فان الوقت قد
قرب فأت وبقى منها يوم فمكث بعده ودفن في قبره واوصى ان لا يدفن عليه
احد واوصى ان يعمل فوقه وجانبه مجاديل حجر حتى لا تسع واحدا يدفن
معه مات سنة نيف وثلاثين وسبع مائة وصلى عليه ملك الامراء خير بك

والكبر

واكبر مصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يرفيها انتهى فدخلنا
الى مناره ووقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهناك رجل
يقال انه من ذريته من الصالحين فاجتمعنا معه وطلبنا منه الدعاء والتمسنا
بركته ثم خرجنا وركبنا وسونا الى منزلنا المعلوم ونحن في كمال البركة
والخير على وجه العموم ثم بتنا على العادة في نفع واقاديه الى ان اصبحنا
في يوم الجمعة التاسع والاربعين ومائة وهو اليوم الثالث من جمادى
الثاني فحضر عندنا بعض العلماء المجاورين في الجامع الازهر على عادتهم
وجرى بيننا وبينهم بعض المذكرة في العلم ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين
العابدين حفظه الله تعالى وقد دنا وقت الظهر فقمنا معه وذهبنا الى الجامع
الذي بالاذكية وصلينا صلاة الجمعة ثم ركبنا وذهبنا الى جامع الحاكم
وهذا الجامع كان اول ما من خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة واول ما
اسمه امير المؤمنين العزيز بالله نزار بن العزيز بن احمد بن محمد بن عبد
وصلى بالناس الجمعة ثم اكلمه ابنه الحاكم بامر الله فلما رجع امير الجيوش بريد
الجمالى القاهرة وجعل حيث هو اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة
وكان يعرف اول ما بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له
الجامع الانور قال الامير مختار في تاريخ مصر في شهر رمضان سنة
ثمانين ومائة خط اساس الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح
من خارجة وبدئ بالبناء فيه وتخلق فيه الفناء والذين يتخلقون في
جامع القاهرة يعني الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله وفي صفر
سنة احدى واربع مائة زيد في منارة جامع الفتوح وعمل لها اركان
طول كل ركن مائة ذراع وفي سنة ثلاث واربع مائة امر الحاكم بعمل تقدي
ما يحتاج اليه جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل
فكان تقدي ما ذرع للحصر سنة وثلاثين الف ذراع فبلغت النفقة
على ذلك خمسة الاف دينار وتم بناؤه واذن في ليلة الجمعة سادس
شهر رمضان سنة ثلاث واربع مائة من باب في جامع الازهر ان
يمضوا فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمضون من كل جهة من احد
الجامعين الى الاخر يغير ما فيهم ولا اغراض من احد الى الصبح وصلى
فيه الحاكم بامر الله بالناس صلاة الجمعة وهي اول صلاة اقيمت فيه
للحاكم بامر الله في ذي القعدة سنة اربع واربع مائة وتوفي الحاكم

عدة قيا سير واهلاك على الجامع بباب الفتوح ثم جدد هذا الجامع
في سنة ثلاث وسبعماية وذلك انه لما كان يوم الخميس الثالث عشر من ربي
الجمادى سنة اثني وسبعماية تزلزلت ارض مصر والقاهرة واعمالها
وخرج كل ما عليها واهتزت وسع للحيطان قرعة وللستوف قرعة
وما دت الارض من عليها وخرجت عن مكافها وتخلل الناس ان السماء
قد انطبقت على الارض اهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم
وبرزت النساء حاسرات وكثر الصراخ والعيول وانتشرت الخلايق
فلم يقدر احد على السكن والفرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخرق
من السقوف والواذن والابنية وغير ذلك وقاض ماء النيل ايضا
غير المعتاد والتي ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قد درمته سهم
واخسر عنها فصادت على الارض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء
غير القاهرة وباتوا ظاهرا بالبحر محجورين واولادهم وقام الناس
في الجوامع ينتهلون ويبالون الله سبحانه طول يوم الخميس وليله
الجمعة ويوم الجمعة فكان مما هدم في هذه الزلزلة جامع الحاكم
المذكور فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وضرب اعالي
الماذنين وتشتت سقوفه وجدرانها فاستدب لذلك الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكري ونزل اليه ومعه القضاة والامراء
فكثت بنفسه ودم ما هدم منه واعاد ما سقط من البدنات
وبيضه حتى عاد جديدا وجعل له عدة اوقاف بناحية الجيزة
وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيئا كثيرا ورتب
فيه دروسا اربعة لقرائه الفقه على مذهب الائمة الاربع ودرسا
لاقراء الحديث النبوي وغير ذلك ثم جدد هذا الجامع وبلغت جميعه
في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ولايته الثانية
على يد الشيخ قطب الدين محمد الهراسي في سنة ستين وسبعماية وكان
مبسوط في تاريخ المقرئ ثم انما دخلنا الى هذا الجامع وجدنا
فيه حلقات الذكر من المشايخ البرهانية والشافعية الاحمدية
والمشايخ المطرعية والشافعية السعدية وغيرهم يذكر ان الله
تعالى حسب طرائقهم وعاداتهم رضي الله عنهم اجمعين فوقفنا
في حلقة السادة السعدية حصه لاجل البركة ثم خرجنا من

الجامع

الجامع وعدنا الى منزلنا المهود وقد دخل وقت العصر فصليت في وقت
ظل المتأين على مقتضى مذهب امامنا ابي حنيفة عملا بقوله ويقول
صاحبيه الامامين ثم نزلنا الى المجلس الشيخ زين العابدين حفظ
الله تعالى على العادة فاطلعنا على مکتوب كان ارسله اليه الشيخ
ابراهيم العبيدي المصري المالكى مفتي الجيزة مصنف كتاب عمدة
التحقيق في بشائر الصديق كما سياتي ذكره ثانيا وفي ذلك
المكتوب الحديث المقدسي وصورته هذا كتاب عظيم انزل الله
سبحانه امامنا لعبيده العصاة يردهم به اليه فتأمل يا اخي ما
الطفه وما اكرمه وما احلمه تقدر وتظا وهذا من بدايع الاجبا
ومن غرايب الاسرار لمن تأمل نقل الحافظ بن الجوزي في تفسير قصه
يوسف عليه السلام ما نصه ذكر صاحب كتاب اللؤلؤ وهو ابو عمر
ابن عبد البر انه انزل كتابا في صحف ابراهيم عليه السلام فيه مکتوب
من العزيز الحميد الى من اتى من العبيد سلام ودفاول ذلك ان
اخرت لكم الحدود واخرتكم من العدم الى الوجود وانتات لكم
الابصار فابصروهم والاسماع فسمعتهم والاسنة فنطقتم
والقلوب ففهمتم والمعقول فعلمتم واشهدتكم على انفسكم
بالا قواديا لوحانية فشهدتم وبعد الاقبال ادبتم وبعد
الا قواد انكرم ونقضتم عهدنا وغلدتم فلا يوحشكم ذلك
منا فانكم ان عدتم عدنا وزدنا في الكرم وجدنا فنعان
اقلنا ومن انقطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن عصى
ساقنا ومن عمل قليلا كثرنا ومن نسي ذكرنا نعطى ونمسخ
ونجود ونسبح ونعفو ونصيح كرمنا مبدول وستونا مسدول
عبيدي انظر الى السماء وارتقا عها والشمس وسنعا عها
والجود وانوارها والرياح وهبها والامطار وسكنها
والاضداد واختلافها والسحاب وايتلافها والرعده وضوئها
والبرق وخافتها والبسيط والفلك والملك والنور
والحلك والليل والنهار والامسا والابكار والذباب
والاطيار والارض واقطارها والامواج وبحارها
والاودية ووسعها والعيون ونبعها والحيتان وسبحها

والازهار ونفحها . والنصول وازمانها . والاقوات واتيائها .
والاشجار وثمراتها . والانعام ولحومها . والوحوش وهجورها .
والنواكح ومداقها . والكريم وانساقها . وهو ظاهر وكان
وما هو كاي . ورطب ويايس . وواقف وجالس . ومترج وجامد .
ومتنقظ وراقده . وراكع وساجده . وما غاب وما حضر . وما خفي
وما ظهر . الكل يشهد بجلالي . ويقربكالي . ويبسج بحدي . ويسكر
احساني . ورفدي . ويعين بذكري . ولا يغفل عن شكري . عبدك
اريت حني بارزتي بهواك . واخفيت من اخلاك . الم تكن عيني
تراك . عبدك اذكرك وتنساني . استرك ولا ترعاني . عبدك لوامر
السياد وقعت عليك . ولو اذنت للجمال لجات اليك . ولو استطاعت
الارض لا بتاعتك من حينها . ولو قدرت البحار لا غرقتك في مينها .
لكن احبيك بقدرتي . واماك بقوتي . واوخرك لاجل اجلتك .
ووقت وقتك . فلا بد لك من الورد على . والوقوف بين يدي . اعد
عليك اعمالك . واذكرك افعالك . فاذا ايقنت بالبوار . وقلت
لا محالة لا بد من النار . اوليتك غفاني . ومغفك رضواني . واحللتك
دار جنتي واماني . وغفرتك الذنوب والاوزار . وقلت لا تحزن
فلا جلك سميت نفسي الغفارة انتهى بحروفه ثم اصبح يوم السبت
الحسين ومايه وهو اليوم الرابع من جمادى الثاني فاجتمعنا بجماعة
من علماء الازهر . ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين فيا له من
مجلس ازهر . واجتمعنا بالشيخ مصطفى الرومي شيخ الخلوية بمصر
حتى قرب وقت الظهر فركبنا وسرنا معه باخواننا الى زاوية قد
اليها وفيها بستان واسع . ولها قدس شاسع . وهناك قبة عظيم
ذات هيبه جسيمه . دفن فيها السيد شاه ابن شجاع الكرواني
من اولاد اللوك وكنيه ابو الفوارس صحب ابا تراب النخشي و ابا عبيد
البيسري وكان من اجل الغنيان وعلماء هذه الطائفة وله
رسالات مشهوره ذكره الشعراوي في طبقاته وقال المناوي في
طبقاته واصل توبته انه خرج يتصيد واذا بتاب راكب اسدا
وحوله سبع فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال
ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك عن اخراك . وبلذاتك عن خدامك

مولانا

مولانا . اعطاك لتستعين بها على خدمته فحفظها ذريعه الى الاستغناء
عنه ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناولها فسأله عنها فقال
هي الدنيا وكلت بخدمتي اما بعلتك ان الله لما خلقها قال من خدمني فاحد
ومن خدمك فاستخدمه فخرج عن الدنيا وسلك الطريق وكان طريقا
في النشوة . عريقا في الروه . واقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى
الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلم النوم ويقول
. رايت سرور قلبي في منامي . فاحببت التنفس والناما .
وخطب ابنته ملك كروان فاستمهلته ثم طاف المساجد فرأى غلاما يحسن
صلاته فقال له الك زوجة قال لا قال انا زوجك فخذ بدرهم خبز وابد
ادما وابد درهم طيبا والامر من روع منه وزوجه اياها فلما دخلت
بيته وجدت رغيها يا بسا على راس جرة فقالت ما هذا قال يعني من اس
فتركته لا فطر عليه فقلت راجعة فقال عرفت ان بنت شاه لا تتسع
بفتري فقالت ليس خروجي لفترك بل لضعف يقينك ولست اعجب منك بل
من ابي حيث قال ذ و جتك لثاب عفيف كيف وصف بالعبه من لا يعتد
على الله الا باء خاد رغيه فقال اما معتذر قالت اما العذر فانت اعرف
بسانك واما انا فلا اقيم في بيته فيه معلوم واخرج ابو نعيم قال بينا
سهل بن عبدالله التستري جالسا اذا سقطت حمامة لا تتحرك فقال
لبعض جماعته اطعمها واسئها وطارت فقال مات اخ لي بكرمان وهو
الشاه فجمعات هذه تعزيني به وكان من الابدال فارخ ذلك اليوم
فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه قال ابن الجوزي واظنه
مات بعد سبعين ومائتين انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم جلسنا هناك الى ان صلينا صلاة العصور وقد
اطلعتنا الشيخ مصطفى الرومي المذكور على سوالين في شأنه وسنان ذكر الله
تعالى بالجملة على طريقة السادة الصوفية والاجوبة عن ذلك من علماء
الجامع الازهر في ذلك الحين اما السؤال الاول فهو قوله بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اختص من شاء بمزيد التوفيق . وجعلهم هداة هاديا
الى اوضح طريق . بالعناية او صلهم قد علم كل اناس مشربهم للرشد
في مقام التحقيق . احدهم من استغرق في توحيد ربه . وهام شوقا
الى موارد شربه . انه في ذلك لايات لا ولي النهي والتحقيق . والصلوة

والسلام على سيدنا محمد المبعوث الخلق المختص بالحق والتصديق وعلى آله
وأصحابه المهادين إلى سواء الطريق أما بعد فالمعرض على علماء الدين
وأئمة المسلمين لا زالت مصابيح أنوارهم نارية وذكراهم بني أوى الفضل
سائرهم واقلامهم في الطروس ساطرة ولدين الحق على المعاندين ناهية
وأمرهم سواه ما عليه السادة الدررانية وما خلف خلفهم وحدا حد
كالخلوتية والشيخ مصطفى بقناطر السباع والسادة الشناوية من ذكر الله
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلة المسماة
بالهوية ودورهم مستغنين بقولهم هو هو هو قاصدين بذلك ذكر الله
تعالى متوكلين بالوجد والشوق بما هم عليه من خدمتهم لاسمائه تعالى الحسنى
واستعمال قلوبهم ببار الحجة والقول اللاسنى فهل ذلك جائز لا اعتراض
على فاعله وهل في ذلك تمثيل بالسامري كما قال المعارض وهل هناك مناسبات
بين من يذكر الله تعالى وبين ما يدعيه المعارض أم الأمور بما صدها كما قال
عليه الصلاة والسلام وإذا قلتم يجوز ذلك فماذا يلزم المعارض بقوله
في هؤلاء السادة الراغبين في القدام المحمدية وهل على وفي الأمر جزم من
يعرض لهم والحالة هذه أم كيف الحال أفيد والجواب ثابكم الله الجند عنه
الجواب عن ذلك صورة ما أجاب به الشيخ الإمام العلامة أبو الخير أحمد
المرحوم الشافعي حفظه الله تعالى حمد المن أنزل في كتابه المكنون هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المنزل
عليه في بيان صفة أولي الباب مدحا لشوقهم ترغيبا في الملازمة على
ذكر الله تعالى لتكثير ثوابهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
أما بعد فالذي عليه المشايخ المذكورون واستباحهم من أهل الطرق المحمدية
من ملازمة ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وترتيبهم الخلة المسماة عندهم بالهوية ودورهم بها وقولهم
هو هو هو قاصدين بذلك النشاط والمعونة على ذكر الله تعالى مع شدة
الوجد والشوق لذلك والهيام والتكذيب بها هناك معتدين بقوله
تعالى في أقوالهم وأفعالهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مطلوب ومرغوب موافق في الحالة المذكورة للكتاب والسنة قال تعالى
وما أمرنا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه
وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وقال أيضا نية المؤمن

خير من عمله فالمدار في الأعمال على إخلاص النية فمن ربح مثل هؤلاء السادة
الجماعة بالاعتراض بتول أو فعل فقد تعرض للمقت من الله ومن مثل
فعلهم بفعل السامري يلقى به أن يمثل هو بمعبوده وكيف يعترض على
ما هو مطلوب ومدوح ومدوب فأن زعم المعارض أن فعلهم
وذكرهم لأجل الريا وصرف وجوه الناس إليهم قلنا له أنه لا يطع على ما في
العتوب إلا علام الغيوب والحاصل أن الاعتقاد خصوصا في مثل هؤلاء
الجماعة مطلوب ولا يجوز الإنكار الأعلى من يأتي بما يخالف الشرع و
يبدأه ظاهرا من قول أو فعل كان يكشف عورته أو يتبرك واجبا أو فوضا
أو يأتي بمنكر من المنكرات حال صحوه واختياره لا غيبته واضطراره
والله تعالى أعلم وهذا صورة ما أجاب به الشيخ محمد الحدي الشافعي حيث
قال الحمد لله الذي يضل من يثاء ويهدي إليه من اناب ويلهمه ذكره
مع الاحباب والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودفع الورد
با شرف كتاب وعلى آله وصحبه الذين مدحهم الله في كثير من الآيات
وعمت بطرقهم البركات وتنوعت العبادات والطاعات وبعد فالذي
يظهر من حال الجماعة المذكورين الملازمين لذكر في كل وقت وحين قد
شهدت بحماسهم الاخبار ونطقت بولايتهم الاعيان والاختيار
وان من انكر ما هم عليه فقد تعرض لغضب الجبار فان الذكر افضل
الطاعات وبه تنزل الرحمات والمعارض على المذكورين من المطرودين
المحرومين فعليه ان يتدارك ما فاته من تضييع زمانه بسوء
اعتقاده وحرمانه ولييك على نفسه الامارة بالسوء ويتوب من
ذنبه الذي وقع في ورطة الاعتراض على من يذكر الله على كل حال
ويثاب من له ولاية الامر ضاعف الله له ولنا الاجر على كذا ضد
المعارض بغير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل والله سبحانه وتعالى
اعلم بالاحوال ولا يعلم بالنيات الا علام الغيبات وهذا صورة
ما أجاب به الشيخ محمد المهمل المالكي حيث قال الحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى وبعد فاقول ان السادة الدررانية
والسادة الشناوية وباقي من ذكرناهم على الاستقامة اصلا
وفرعا وما يتولونه من هذا الذكر فانه من اسمائه وانه لا عبرة
بقول جاهل معاند الحق فليقم فيه السيف زجر الامثاله والله

سبحانه وثقنا اعلم وهذا صورة ما اجاب به الشيخ احمد الزهرى حين
قال الحمد لله الوفي بفضله والمضل لمن يشاء بعدله الجماعة المذكورة
على خير عظيم لا ينكر ما هم عليه الا من ابتلى بسؤال الاعتقاد ويخشى
عليه يوم المعاد ويجب على ولي الامر زجره وتاديبه لانه ضال مضل
والله سبحانه وثقنا اعلم وهذا صورة ما اجاب به الشيخ عبد ربه البرقي
الشافعي حيث قال الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وآله وصحبه الذين سادوا الدين واقاموا عمده اما بعد فالجماعة المذكورة
حيث كان فعلهم قاصدين به وجه الله ثقنا وحصل لهم وجد حتى استغفروا
في ذكر الله ثقنا فهم متابون على ذلك غير عتق ولا يجوز لاحد ان يحكم عليهم
بالآثم وبان فعلهم لغير الله لانه لا يطعم على ما في القلب الا الله والحكم انما
هو على الظاهر والله اعلم بالسرائر وتقبلهم بالسامري الكافر لا يجوز
فان افتى هذا القائل بكفرهم فقد كفر مسلما بغير دليل قطعي فيجب على
ولاة الامور زجره ومنعه بما هو فيه من الاعتراض وبفرض كونهم لا يتصدقون
لهذا ذكر الله ولا غير فالدوران ما لم يتوب عليه ضررا نفسم او
لغيرهم والتسليم فيما لا يعلمه الشخص من الاحوال اسلم والله ثقنا اعلم
وهذا صورة ما اجاب به الشيخ علي ابو الصفا الشنقولي حيث قال
الحمد لله حمد المنتقنين اليه واشكره شكر المقبلين عليه واشهد
ان الاله الا الله وحده لا شريك له كما شهد اهل الاخلاص من
السادة الصوفية واشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله
خير البرية صلى الله عليه وسلم وعلى آله بكره وعشيه اما بعد
فان ما عليه السادة المذكورون من ذكر الله ثقنا والصلاة والسلام
على افضل الخلق والروحية ودورانهم الحلقة المسماة بالهوية
فان ذلك مسنون مرغوب فيه لكونه موافقا للكتاب والسنة فمن القرأ
قوله ثقنا وذكر الله ذكر كثير العلمم تغلغول وقوله ثقنا الذين نذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما خرجه الامام الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي العباد افضل درجة يوم القيامة عند الله قال الذاكرون
الله كثيرا وحينئذ لا مجال لاحد يؤمن بالله ثقنا ان يمثل هو لا
السادة بالسامري ويحتضن عليهم بل كلامه زور ومقت

وصحهم

وضلال

وضلاله وخزي عليه ووباله يستحق بسببه التعزير اللاتي
بجمله الزاجر له ولا مثاله عن الوقوع في اعراض صلحاء المسلمين
بنى هوهايم لحب الاصنام والافر والطغيان وحينئذ فيجب على
ولاة الامور ضا عفانه لهم الاجور عند وقوعهم على هذه
الحادثة فتح المعارضين ومنع الطاغية المعاندين والله اعلم
وهذا صورة ما اجاب به الشيخ علي بن الشيخ عامر الاتياي بلذا
السينسبي لسبب الطائفة المالكية مذهبها حيث قال تحمدك على
فقه التسليم بما استأثرت به اهل تترك واوليائك وجعلت
قلوبهم اوعية لمعادن فضلك واصطفاك المستاهدين لمقام
الاحسان المشرقين بنور جمالك والصلاة والسلام على معدن
الكمال ومظهر الجلال ومشرق الجمال قطب دارة الالياء وشيد
اركان ذوى الايمان من الاتقياء سيد اهل الحب والذوق واسطة
عقد اهل القرب والسوق محمد المصطفى وبنيك المرتضى وعلى آله
واصحابه الكرام المختصين بالشرف والانظام اما بعد ففضل المسؤل
عنهم لا ينكر وكرامتهم غنية عن ان تذكر وان ير الواظا هرب
على الحق حتى ياتي امر الله وهم على ذلك فاذا يجب الايمان باصل
طريقهم وتفضيلهم وتوفيقهم ولا نسئ بهم الظن فان ما هم
عليه من الذكر والتهيل والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم خير عظيم وفضل جسيم باجماع الامة موافقين للكتاب
والسنة قال الله ثقنا الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ومن السنة ما روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيرا الحديث واما الحلقة المسماة بالهوية والاختيار
بعضهم بعضا ودورانهم وقولهم هو هو هو ذلك امر جائز
باعتبار انهم مستدلون بما رواه القاسم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لما اهبط الله آدم الى الارض بكى ثلثا نية عام
فاوحى الله اليه ما يبكيك قال يا رب لست ابكي شوقا الى الجنة ولا
خوفا من النار ولكن ابكي على فراق الملائكة الذين يطوفون حول
العرش سبعون الف صف جرد مرد برقصون ويتواجدون كل واحد

منهم قد اخذ بيد صاحبه يقولون يا علاصوا اللهم من مثلنا
وانت ربنا من مثلنا وانت جيبنا وذلك دالهم الى يوم القيامة
فاوحى الله اليه ان ارفع راسك يا آدم فانظر ترفع راسه الى
السماء فنظر الى الملائكة وهم يطيطون حول العرش فسكن روعه
قالت الصوفية لتقليد اخواننا في النسب واصحابنا من اهل
السماء في المذهب ثم قول المعترض تمثيل بالسامري هو كما قال
شيخنا في جوابه بابق به ان يمثل هو بمعبوده فابن التشبيه
وابن المشبه به ثم ان كان قوله من كلام امام مجتهد فالله تعالى
ما اوجب عليهم تقليد امام واحد في جميع اقواله مسئلة مسئلة
بل لهم ان ياخذوا من قوله ويتركوا كما قال مالك رضي الله عنه
كل واحد يؤخذ من كلامه ويترك الا صاحب هذا القبر صلى الله
عليه وسلم فبما هذا اذا اوقفت غدا بين يدي الله تعالى فبئس لك
بما كفرت هو لا يفعلهم واعادة من صلحناهم فما جئتك
ان قلت قلدت اما ح فقال لك وانا ما اوجبت عليك تقليد زيد
فيجب على ولي الامر ايد الله دولته ان يمنع عن هؤلاء السادة
الاخيار ما يصدر في حقهم من اهل الشقاوة الا شرار لما علم
من الدعوات لولانا الوزير انا بالليل واطراف النهار
والله حليم ستار واما السؤال الثاني فهو قوله ما تقول السادة
العلماء رضي الله عنهم في رجل معترض يقول في حق السادة
المخلوتية ونحوهم حيث يقومون بالذكر ويديرون محامتين وهم
آخذون بايدي بعضهم بعضا ويسمونها الهرة المهم يكفر
لاهم برقصون ويتلا عبون بالذكر ويكفر من يقول بجواز
ذلك فاذا يترب على هذا الخبيث في انكاره على هذه الطائفة
الفائزة الناجية ان شاء الله تعالى الذين يجتمعون على تلاوة
القرآن العظيم وذكر الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واخرجه لهم عن دابة الاسلام وهل
لهؤلاء الطائفة مستند من السنة المطهرة او من احد من
السلف الصالحين ام لا ومن جملة اعتراضه وشدة افتراءه
ان قال لجماعة اقتصوا اصلا تكلم التي صليقوها خلف من يفعلها

او يقول

او يقول بجوازها ومن جملة اعتراضه ايضا ان قال من يقول يا سيدي احمد
يا بدوي او غيره من الاولياء يكفر لانه اشرك مع الباري سبحانه وتعالى
غيره مع ان قابل هذا انما يقوله بتصد التوسل بالولي لقربه من الله تعالى
مع اعتقاده ان الله تعالى له واحد لا شريك له فهل اعتراضه مردود ام
لا وهل التوسل بالانبياء والاولياء جائز في الحياة وبعد الممات ام لا فيرد
الجواب بصورة الجواب الذي اجابه الشيخ العلامة ابو القاسم احمد بن محمد
الشافعي الوفاي الازهري الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا المعترض لا يربيه باعتراضه
ولا يتابع في اقواله وان اعتقد ان ما عليه هذه الطائفة كفر فقد باء به
وعليه ان يجدد اسلامه مع تعزيره وتشكيه لاسادة الادب وتوحيده
فقد واطب على هذه الطائفة جملة اعلام مشايخ الاسلام كالعلامة
القدس والعلامة الشرنبلالي وحضور مجالسهم جهابذة حفاظ
ذابئين عن الشريعة باوفاق حفاظ وهذه الطائفة سند اوسند وسلف
اي سلف وما ينعلونه ليس برقص انما هو مجرد دوران ومع المتحرك
فالرقص الخالي عن التكسر والتثني لاحرمته فيه ما لم ينضم اليه محرم كآلة
ومرمار او اشتغل على تكسر وتثني وامره بتضاء الصلوات دليل سوعتيد
اما لكونه لا يبري صحة الصلاة الا خلف معصوم او اعتقا وكفرهم هذا
كفر والعياذ بالله تعالى فان الصلاة صحيحة خلف كل بر وفاجر ولا قضاء
كما لو بان امامه محدثا او ذابجاسة خفيفة وانما يلزمه القضاء اذا بان
امامه كما فرامعلنا او مخفيا وقول يا سيدي احمد او يا شيخ فلان ليس
الاشراك لان القصد التوسل والاستغاثة وقد سئل استاذنا علامة
الاسلام حامل اللواء الشريفة الفراء على احسن نظام بالشيخ محمد الشوري
رحمه الله تعالى عما ينعله السادة المخلوتية من ذكر الله فابين محامتين
رافعين اصواتهم بقولهم هو هو فهل لمن يعرف ذلك الاعتراض عليهم
ويدعي لهم يمنعون من ذلك فاجاب بان طريق السادة المخلوتية من
اعظم الطرق العرفانية تصد سلوكها الكثير من الائمة الاعلام
السادة القادة العظام لتصنيفه السراير وتنوير الافئدة والبصائر
والتخلص من الدعوات النفسانية والمتعلق باخلاق تلك الاسرار
العرفانية فاسرقت والله عليهم اولادها ودارت فيهم وبهم وعلم

اسرارها فكلوا بالحقيقة هذه الطريقة وصاروا هم المشار اليهم
بالكمال على هذه الحقيقة فيا لها من موارد ما اعدها ومشاهد ما طيها
كوع من حياضها العالمون وتلوا في مشاهد اسرارها ما يعقلها الا الطلوع
الى ان قال انكار ولاضع من ذلك ولا اعتراض على اهل هذه المسالك انتهى
وفي حاوي الفتاوى لجماعة الحفاظ والمحققين شيخ الحديث العلامة جلال
الدين السيوطي في جماعته صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا من الجماعة
قام من المجلس ذكرا فاستمر على ذلك ليل لاحد هره ومنعه فاجاب بالانكار
عليه فتدسئل عن هذا السؤال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فاجاب
بانه لا انكار عليه في ذلك وليس لما منع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي
بذلك التعدي وسئل عنه العلامة برهان الدين الانباسي فاجاب بمثل
ذلك واذ ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم فالسلامة في تسليم حال
القوم واجاب بذلك بعض ائمة الحنفية والمالكية كلهم كتبوا على هذا السؤال
بالموافقة من غير مخالفة آقوله وكيف ينكر الذكر قائما والقيام ذكر او قد
قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت عائشة
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه وان انضم
الى هذا القصاص رقص ونحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذة الشهوة بالتواجد
وقد ورد في الحديث الشريف رقص جعفر بن ابى طالب بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقى وذلك من لذة هذا
الخطاب فكان هذا اصلا في رقص الصوفية لما يدركون من لذة الواجيد
وقد صح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع من جماعة من كبار الائمة
منهم شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام انتهى وسئل العلامة الشهاب
الرملي عما يقع من العامة من قوتهم عند السدايد يا شيخ فلان ونحو ذلك
فاجاب بان الاستغانة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء الصالحين
جائزة وللرسول والانبياء والاولياء اغانة بعد موتهم لان معجزة الانبياء
والاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فانهم احياء في قبورهم يصلون
ويجوزون كما وردت به الاخبار فتكون الاغانة منهم معجزة لهم والشهداء
ايضا احياء شوهدوا في ارجاء الارض يتكلمون للكفار واما الاولياء
فهي كرامتهم فان اهل الحق على انه يقع من الاولياء بقصد وبغير
قصد امور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم الى ان قال

القيام

وبالحمد

وبالحمد ما جاز ان يكون معجزة لبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق
بينهما الا التحدى انتهى فعلى ولاية الامور ضاعف الله تعالى لهم
الاجود منع هذا المعترض وامثاله من الخوض فيما لا يعينهم ورد
بالتعزير اللاتي بهم والله اعلم وهذا صورة ما اجاب به العلامة
الشيخ عبد الحى الشرنبلالي الحنفي حيث قال الحمد لله ما منح الصواب
فهم لطريق الشيخ محمد مرداش وخليفته الشيخ كريم الدين الخلوي
اصل ثابت في السنة منه فعل سيدنا علي وجعفر وزيد بن ثابت وصحيح
به العلامة الحافظ السيوطي في كتاب له مسمى بحاوي الفتاوى ونقل
الجواز عن الحنفية والمالكية وما وقع في رسالة منسوبة للعلامة
الحلبى شادح مينة المصلى وغيره من تحريم ذلك وتكفير مستحله من
انضمام الطبل والزمر اليه فليس على ما ينبغي لان مذهب الشافعية
والمالكية جواز الطبل والترمر عندما لك وبعض الشافعية فيلزم
على القول بتكفير مستحله تكفير هؤلاء الائمة الاعلام فعزى بالله من
نسبتهم اليه واما دفع الصوت بالذكر فمختلف فيه عند ائمتنا ذكر
قاضي خان في فتاواه كراهته ونقل صاحب البحر عن القنية بعد ان ذكر
ما عن قاضي خان بانه لا باس به وعبارته في باب صلاة العيدين
امام يعتاد كل يوم مع جماعته قراءة اية الكرسي وآخر البقرة وشهد
الله ونحو جهرا لا باس به والافضل الاخفاء ثم قال ايضا قاص
عنده جمع كثير يرفعون اصواتهم بالشبح والتهليل جلة لا باس به
والاخفاء افضل انتهى وجعل ما تفعله الخلوئية من الدوران من
العبث واللعب كما ذكره الحلبي في رسالته المذكورة ليس على ما ينبغي
لانه في العبث يفعل ما لا لذة فيه واللعب يفعل ما فيه لذة وما
تفعله الخلوئية ليس من هذا القبيل فعلهم فيه غرض صحيح شرعي
وهو استحضار القلب بخلوص الذكر ولا شك ان خلوص الذكر لله من افضل
الاعمال فهذا الفعل منهم لذلك واما من قال بتكفيرهم وتكفير من يحض
جماسهم فكلام مردود لجماعة اهل المذهب لهم فقد نقل صاحب البحر
كثيرة عن فتاوى قاضي خان والبرازية والتاثير خانية يكفرها قائلها
وقال نقل عن الطحاوي من اصحابنا لا يخرج الرجل من الايمان الا بحق ما
ما دخله فيه ثم ما يتيقن انه ردة بجمها به وما ينك انه ردة لا يحكم

بها اذا الاسلام السابق لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلوق في الخلاصة
 وغيرها اذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير
 فعلى المتني ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير فعلى هذا فاكثر الفاظ التكفير
 المذكورة لا يفتي بالتكفير بها وقد التزم نفسي ان لا افتي بشئ منها انتهى ملخصا
 وقول المعترض انهم يقضون صلاتهم التي صلوها خلفهم قول من لا معرفة
 له بغير ارض الصلاة وادائها فلا دليل على قوله ولتحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ويعنيك عن ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
 بالنيات وانما لكل امرء ما نوى واما التوسل بالانبياء والاولياء فجازا
 لا يشك في مسلم ان يعتقد في سيدي احدا وغير من الاولياء ان له ايجاد
 شئ من قضاء مصلحة او غيرها الا بارادة الله وقدرته والسلم متى امكن
 حمل كلامه على معنى صحيح سالم من التكفير وجب المصير اليه كما تقدم ثم
 طالعت بعد هذا على رسالة منسوبة الى الرجوم نوح اخندي بن مصطفى
 الواعظ تقوى ما ذكرناه وترد خلافة فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا
 وباطنا وهذا صورة ما اجاب به الشيخ الامام سليمان التراخي المالكي
 الحمد لله حق حده . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبدته هؤلا
 السادة ذكرهم مشهور ومشهور . ويحضرهم فيه العلماء والفقهاء قرنا
 بعد قرن بعد قرن من قديم الزمان الى الان فهم على حال محمدي . وطريق الخير
 مرهق . فن اراهم مستحق لما في الحديث القدسي من الوعيد من اذى وليا
 فقد اذنته بالحرب ومن لم يكن منهم وليا فهو في حمي الاولياء لحبه لهم ومثبه
 على طريقهم وما راينا السادة الخلوئية بمصر من السادة الدمرداشية و
 السادة الذين هم فروع الاستاذ سيدي كريم الدين الخلوقي وغيرهم
 الا في غاية من الاتقان بذكر كلمة الايمان . وباللطف بالاسم الاعظم
 على وجه المعظم فاحياهم الله وحياتهم . واحيا الطريق بوجودهم
 ومزيد النور في وجوههم بما استنارت به سرايرهم . وذلك ضمايرهم
 فن نسبهم للكفر هو الكافر وصلاتهم في غاية الصحة فعلى من كفرهم
 ان يراجع اسلامه وعلى ولي الامران يدفع عن هؤلاء السادة وكيف
 عنهم السنة الجهلة المتكلمين فيهم بغير ما يجوز في حقهم كما هو
 المذكور في السؤال وقد سبقني الشيخان بما يعني عن المقالة لله
 الحمد على وجود مثل هؤلاء السادة المحبين لما اندرس بطريق القوم

مع ما لهم مع ذلك من الاذكار في الخلوات والجلوات وما هم عليه من
 الصيام والقيام . فهم السادة الاعلام . ومعنى يرحم فيهم الامام .
 ولا عزة بمن خالفهم فانه محروم والسلام . والحالة هذه والله اعلم
 وهذا صورة ما اجاب به الاحام الهام الشيخ محمد الخليل الشافعي
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجلال والاكرام . رافع لواء
 الايمة الاعلام . وناشر طريقه الشايخ الكرام . وقامع اهل البغي
 والانصرام . وراي كيد كل حاسد بالانتقام . فاقم الاما اراد للامان
 لشكره كلما ذكره التاكرون . ونوحه كلما غفل عن ذكره العافلون .
 ونصلي وسلم على افضل خلقه وهو النبي المأمون . وعلى آله وصحبه
 واتباعه اولئك هم الغايرون . ومن عاندكم وعادكم اولئك
 هم الخاسرون وبعد فاقول في قد اطاعت على هذا السؤال ووجدت
 قد كتبت عليه ائمة الاعلام . وهم المعول عليهم في الاحكام . وقد
 اجابوا واجادوا وهذا ما يجب على اهل الدين الدفع عنه كما يرد عليه
 من الشبه والضلال ولا شك ان من عارض السادة الصوفية فيما
 هم عليه من ذكر وعبادة وغيرها سواء كانوا من السادة الخلوئية او
 غيرهم انما مراده ابطال النظام الاسلام ولا شك ان هذا ابتداء يجب
 من ارادته وزجره وتكليفه بما يليق بجاله ثم لا يخفى ان المعترض لا يخلو
 اما ان يكون اعتراضه لفرض ينسأ في فهذا لا يخلو الى اعتراضه ويترتب
 على افعاله مقتضاها واما ان يكون لحسد اهل الطريق وبعضهم فلا يخفى
 ابتداعه وضلاله فانهم على حق وطريقهم مسدد مبني على التنزيه
 والتسليم واما قول القائل ان الداكزين تلك الحالة بكفرون فان قال
 بكفرهم عن تصميم واعتقاد فلا يخفى انه بل كفره لان من كفر مسلما عن
 اعتقاد بلا تأويل كفر وان قال ذلك لما اشتمل عليه فعلم من الرقص
 والهوية فهذا لا يقتضي التأييم فضلا عن التكفير فقد صرح ائمتنا بان
 الرقص لا حرمة فيه ولا كراهة لما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم وقف
 لعائشة يسترها حتى نظرت الى الجبهة وهم يلعبون ويرقصون والترقب
 الرقص ولانه مجرد جركات على استقامة واعوجاج نعم ان كان يتكسر
 حرم وهم لا يفعلونه يتكسر كما هو مشاهد منهم ثم لا يخفى على كل احد ان
 المذكور بانواعه محمود سواء كان تسبيح او تعديس او ذكر الله تعالى

او غير ذلك قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال البيضاوي
 بقولهم والستهم اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى يا ايها
 الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال البيضاوي يعنى ما هو اهله من
 المتقدمين والتجيد والتهليل والتجيد وسجود بكرة واصيلا قال اول الزهراء
 واخره خصوصا وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه ابو داود عن ابي هريرة
 ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
 الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وخفتهم الملائكة وذكرهم
 الله فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكرى فتفرقوا
 عنه الا قوما مغفورا لهم رواه الحسين بن سفيان عن سهيل بن الخنظلية
 وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا غير ذكرا لله والى
 صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا على ائمة من جيفة رواه الطيالسي
 واليهي في شعب الايمان والضايعي جابرو قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
 قوم فتفرقوا على غير ذكرا لله الا كما تفرقوا عن جيفة حمار وكان المجلس
 عليهم حسرة وندامة رواه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة والاحاد
 والايات في هذا المعنى كثيرة جدا واما قول المعترض اقضوا صلواتكم فهذا
 كلام ظاهر المبطال وما وجه الادبنا طيبني الصلاة والذكر فان
 يحسنون الفاتحة وادكان الصلاة وما يطلب لها فلا بد لبطالان صلواتهم
 ولا صلاة من صلى خلفهم فقد قال ائمتنا تضع الصلاة خلف كل بروفا
 ولو كان من اهل البدع لانا لا نكفر احدا من اهل القبلة واعلم من قاتل
 اهل الشريعة الغرار كان في مغزله عن الاعتراض والاعتقاد الا ترى انه
 صلى الله عليه وسلم كان يحمل الناس على حسن الاحوال واحميد لكونه صلى
 الله عليه وسلم ولا تظن بكلمة برزت من امر مسلم سوا وانت تجد لها
 في الخير محملا وقال ابن اقرعنده بالسرقه ما اخالك سرقته اي ما اظنك
 سرقته فاعاد عليه مرتين او ثلاثا وقال لما عن لما اقرعنده بالزنا بالغا
 لعلك قبلت او غزيت او فطرت رواه البخاري وفي المغرب الغامرية بالغبني
 المعجزة امرأة من غامر حرمي الازد والغامرية في موضعها كما في شرح الاشعري
 تصحيف انتهى وقال صلى الله عليه وسلم لمن قتل رجلا قال له صبات
 وقال القاتل له صلى الله عليه وسلم اعنا قتلته لانه اعنا قال ذلك
 تقيه من سيفي فقال له صلى الله عليه وسلم هلا شقتت عن قلبه

فاطر

فانظر كيف صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على احسن الاحوال ولو صدق
 منهم ما ظاهره المخالفة فاذا كان صلى الله عليه وسلم يحمل من اقر
 بالسرقه مثلا على قوله ما اخالك سرقته واتباع اخلاقه وما اثره
 صلى الله عليه وسلم مما يجب علينا فكيف يقوم مجتمعين على طاعة الله
 وعبادة من ما اثره وما اثر الصحابة والتابعين فلا ينكر عليهم ولا ينكر
 هو الحرمان لهم على طريقة محمودة موافقة للشريعة الغراء واعلم
 ايضا ان الاعتراض على القوم مما يوجب الخذلان فيوقع فاعله في
 واد من الحشر ان كما نص على ذلك ابن حجر من ائمتنا فمن اعترض عليهم
 يخشى عليه من سوء الخاتمة كما وقع لكثير من الناس لهم مقتوا بذلك
 ولم يفتحو ائمة يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام ومن
 يرد ان يضل يجعل صدره ضيقا حرجا واما قوله انه لا يجوز التوسل
 بالانبياء والاولياء فهذا كذب وافتراء وقد نص ائمتنا على انه يجوز
 التوسل باهل الجن والصلاح ولا يظن عاصي من العوام فضلا عن الخواص
 ان نحو سيدى احد البدوي يحدث شيئا في الكون وانما يرون ان تبتم
 تقصرو عن السؤال من الله فيتوسلون بين ذكركم كما بهم كما لا يخفى اذا
 علمت ذلك علمت ان التوسل بالانبياء والاولياء جائز وارد عن
 السلف والخلف سواء كانوا احياء ام امواتا ولا ينكر ذلك الا من
 ابتلى بالحرمان وسوء العقيدة فعوذ بالله منه ومن سيئته فجميع ما قاله
 مردود عليه ورجب ان لا يقول عليه انتهت الاجوبة بتامها
 فقريت علينا وامرنا بكتابتها ليحصل النفع بها والله اعلم واحكم
 ثم عدنا الى مكاننا المهود ونحن في اكل سرور وحصول المقصود
 ثم لما اصبح يوم الاعداء الحادي والخمسين ومائة وهو اليوم الخامس
 من جادى الثاني دعينا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
 على العادة ففررنا الى حضرة رغبة في الاستفاضة والافادة
 وجلسنا في المذاكرات العلمية والمطاردات الادبية ثم عدنا
 الى مكاننا ودجعنا بعد المغرب ولسان المودة يفيض عن خالص
 المحبة ويعرب حتى اصبح صباح يوم الاثنين الثاني والخمسين
 ومائة وهو اليوم السادس من جادى الثاني فركبنا بعد اشراق
 الشمس نحو والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبعضنا

وبعضها عنه وذهبنا الى دار الامير الهام والكبير الضرفام
 جناب ابراهيم بك امير الحاج المصري جلالته ذهبنا الى دار
 الامير الفاخر ذي الجاه والمفاخر اسمعيل بك الدفودار
 بالخزينة المصرية يومئذ ونحن نتشاور في امور الحج في غير اوان
 الحج كيف لنا نتيسر ونزولنا بحسن الراي ما قد تعسر
 وكنا نظن ذلك في العادة من الحال حتى من الله ثمنا بلفظه وبلغنا
 غاية الاحمال ثم عدنا الى مكاننا فنكر في ذلك وهمتا متوجهة
 لا تنصرف عما هنالك وكنا منقول الى بيت الشيخ زين العابدين حفظه
 الله فعلمنا من دار جدارنا وصدقتنا الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد
 الرحمن بن الشيخ جازي الواعظ والشيخ جازي المذكور له شرح على الجامع
 الصغير للسيوطي ربما انه اكبر واعظم من شرح الشيخ عبد الرؤوف
 المناوي نحو ما يتبين كراسا وقد اطلعنا على اوابله مع ابن ابنه الشيخ
 عبد الوهاب المذكور وكان للشيخ عبد الوهاب المذكور احو صغير اسمه
 هيكل وكان هو الذي يفتح لنا الباب اذا طرقناه وارادنا الدخول
 منه الى بركة الازكية وكان ياتي الينا بسرعة وبما نجد خلف
 الباب حتى قلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام
 • شيخ جازي واعظ الفتح • ومن له رقي في الورد مدحي
 • وشراح الجامع الصغير • مجل اراما بعضها من الشرح
 • ذلك عبد الوهاب كان لنا • بمصر جارا مكل الشيخ
 • قد اقتضى حبه لطا رقنا • يجعل في الباب هيكل الفتح
 • فكلمنا دق فيه تابعا • هيكل جاءه بلا قبح
 • كانه مرصد لذلك من • دون اختيار او طلسم اللوح
 • يكاد من راعه يراه اتي • بلا نداء في الليل والصبح
 • جناه عنا الاله خير خرا • وخصه بالعطاء والسخ
 فلما اصبحنا في يوم الثلاثاء الثالث والخسين ومائة وهو اليوم
 السابع من جادى الثاني من لنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه
 الله ثمنا فوي بيننا الكلام في الاداب ولطائف الشعر المستطاب
 فوجدناه يستحسن كثيرا في السنين المهلة الكسوة فاورد
 منها قصيدة الحبيب النسيب والحبيب بن الجيب الشريف احمد

ابن الشريف

ابن الشريف مسعود بن الشريف حسن احد السادة الاشراف بمكة المعظمة القدر هي
 قصيدة يديعة في بابها تتجلى بين اترابها مدح لها جده النبي صلى الله عليه
 وسلم واله واصحابه مستغنيا في حداث دهره فجاه الله تعالى ببركة ذلك
 ومطلع القصيدة قوله
 حث قبل الصباح نخب الكؤوس • فهي تسوي مسرى الغذاء في النفوس
 فاقضى الحال اننا نظمنا هذه القصيدة الالهية في هذه القافية الرضية
 وهي قولنا
 استغنى من مدامة القدوس • فهي ملا الدنيا ملاء الكؤوس
 وادرها على بين النداما • من قيام بسكرها وجلوس
 صرف راح بشرها كم اميتت • من نفوس واجيبت من نفوس
 بكردت عتيقة قد اعادت • بالتداوير عهد جالينوس
 قام يسعى بها المليح علينا • ذو محيا يفوق ضوء الشمس
 فخرجنا بنشاة الكرمها • عن جميع المعقول والمحسوس
 وشهدنا هنالك السريد • بالتحلى من غيبة المحروس
 وبه لا بنا معانيه قامت • بالاشارات في حروف الطروس
 ثم لا مسجد ولا بيت نار • هو للمسلمين او للمجوس
 شمعة النور لم تزل في اشتغال • وعليها الجميع كالفانوس
 وهو ستر الاشيا بالنص فان • في عيون المحقق المطروس
 والسوى في القيود من كل شئ • ليس ينفك اسرها والمجوس
 ان بشر قد مس كان يؤسا • ونجبر ان مس غير يؤس
 قم لصافي الكؤوس وانشق سداها • يا ندي واستجل وجه العروس
 هذه حضرة النبي والتها في • فاغتم السعد مذهبنا للنفوس
 واستمع ماله الدفوف اشارت • ببديع التونم المانوس
 وتنصت لصوت ناي رخييم • انما ذاك رقية الماوس
 واعشق الخنك والرباب سماعا • وتعلم كيف انحناء الروس
 انما العيش بالمعارف عيش • في نظير المذوق والملموس
 جنة عجلت لتوم كرام • ما لهم من خب ولا مشوس
 يتشرون في رياض علوم • من هرات بحضرة القدوس
 وعليهم سرادق الغيب مدت • دائما للحفاظ من كل نفوس

فهم القوم لا سواهم وهيها - تيقن الرئيس بالمرؤوس
 شهره اصبحنا في يوم الأربعاء الرابع والخمسين ومائة وهو اليوم
 من جادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا
 حصه من الزمان ثم ركبنا معه وذهبنا الى حضرة فخر الامراء ابراهيم بك
 امير الحاج المصري فدخلنا الى داره الواسعه وحظينا بحضرة الشافعي
 وتلقانا بالبشر والسود والفرج والجبود وتساورنا معه في ذهابنا
 الى بلاد الحجاز نحن وجاغتنا وحدنا في غير شهر الحج من طريق البر فقال ليكن
 ذلك في اى وقت اردتم فان مشايخ العربان هنا في مصر وهم كالفرد
 الطريق من مصر الى بلاد الحجاز يرسلون معكم بعض جا عنهم فتذهبون
 ان شاء الله تعالى بالامن والسلامة الى حيث شئتم من طريق البر الى بلاد الحجاز
 ففرحنا بذلك ودعونا له ثم عدنا مستبشرين وقوي عن منا على الميوس
 الى الحج بمعونته الرب القدير ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه
 الله تعالى وسهرنا عنده على العادة فاطلعنا على كتاب يسمى الفتح الرباني
 تصنيف الشيخ الامام والجزاهم ابراهيم العبد المصطفى المالكى
 شرح به آيات الاستاذ الكامل الشيخ محمد البكري قدس الله سره
 ثم ان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى لما رأى تشوقنا الى الاجتماع
 به طلب منا ان نكتب له كتابا الى بلده البحيرة بصيغة التصغير
 من اعمال مصر المحروسة نستدعيه به الى الحضور عندنا فانه من
 ثلاثة ايام والدة المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ محمد البكري وهو مفتي
 البحيرة وهي مسافة يومين عن مصر فاجبناه بالهبة الى مراده
 وعزمنا على وفاء ميعاده ثم لما اصبحنا في يوم الخميس الخامس
 والخمسين ومائة وهو اليوم التاسع من جادى الثاني انشأنا
 هذا المكتوب امثالا للامر المرغوب وصورة ذلك هو قولنا
 بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شئ

سلام للسلام من السلام - على وجه التمكن في القام
 وانواع الخيبة منه تاتي - اليه بفرط عز واحشام
 وان شئنا نقول تباركنا حتى - على حى بالسنة النظام
 من العبد الغريب الى غريب - عن الاهلين في البلد الحرام
 الى الذات المشار اليه منه - بكل اشارة بين الانام

الطيب

الى عين العيون بكل معنى - يكون لدى التصور والكلام
 نزيل الحضرة الموحى اليها - باوصاف الملايكة الكرام
 عليه منه لم نزل المعاني - توافقه باخلاق عظام
 بابراهيم لما ان تسمى - سميت بين الرجال به الاسامي
 وقالوا واليد بر رحيم - على ولد له ندب امام
 ويكفى في الاشارة سبق فهم - الى المعنى من الرجل الهام
 وسر الغيب يجمع كل فريق - وفرق الجمع في نصب الخيام
 وما التفصيل كالاجال منا - وما احلام مطارحة الخيام

الا ان من دخل من باب المحبة فقد استحق وفي الحديث الشريف ان لعينك
 عليك حق وقد سمعنا بعض الاوصاف الكريمة ودرشنا فطرات هذا
 اللاناء المنعم بانواع التجليات العجيبه واخبرتنا اشياء البكورة والاوصاف
 على لسان اشرف النساء وانفخ الزاهرات في الخيال شريف الجود الباطن
 بجده الكمال غاية الحدود سلالة العتيق وبركة الجديدين في ارشاد
 هذا الطريق الذي تزينت به مصر بين الامصار وطلع في الافاق طلع
 الشمس والاقادير زين العابدين وبركة المسلمين حفظه الله تعالى على مدى
 الايام وجعل بيته معمورا بالذرية الطيبة الكرام والقيام ساعة القيام
 ولذا له كنف الايوان الوافدين ومحط رحال الطالبين والواردين ومنه لا
 زلالا للناهلين والساردين فانه شر لكم لواء الاوصاف الجميلة
 واشتقنا بعض انما سكم العطرق الجميلة التي هي عمدة اهل التحقيق
 المشتملة على بشائر آل الصديق فتشوقنا الى اللقاء وعلى قدر الاجتماع في
 عالم الغناء يكون الاجتماع في عالم البقاء واذا اكتملت العين بالعين
 فرعبا زال الم اليين من البيان وذات شبايك الكيف وحبائل الالين فاننا
 عاجزون على السفر في هذه الايام ان شاء الله تعالى الملك العلام و
 مرادنا مسارعة الاجتماع بكم في البقعة وان كان المحب بما يتبعه بالظرف
 في المنام والسلام على الدوام ثم ارسلنا هذا المكتوب اليه فرعبا
 وصل له اوله يصل الى بين يديه ودرعا عاقته العوايق فتشبت
 في حبائل العلايق لانه كبير السن جدا وقد جاوز في الهرم حدا
 بحيث انه لم يجمع بناء ولم ينشأ لصورتنا في صحى خيالنا بناه
 ثم انشأ ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وسرنا الى دار صديقنا

وعزينا من غير الاعيان ، وخلاصة اهل الزمان ، محمداً اتخذنا حضرة الشيخ
 حفظه الله تعالى فدخلنا الوداره الواسعة الفناء التي هي من الخير ملوثة الانا .
 فتلقانا بالاحترام والتعظيم ، وجدنا في وجهه بضوة النعيم ، و
 جلسنا في غاية السرور على اريك البسط والجور ، وقد نظنا في ذلك
 البيت هذه الديبات ، ونشرنا ما انطوى من بدايح الصفات
 دار السرور يجتثها الاشرار ، ونسبها ابدانها خفاق
 سعدت بها مصر السعيدة انتت ، فيها القلوب وحارت الخفاق
 لمحات انوار الكمال تشعشت منها ووجه جلالها براق
 هي جنة وليس بمسكر ، فجد هو للجان مساق
 فخر الامجاد والاكادم والذي هو للمحامد والاعلاباق
 دار له بدايح الوصف اذت ، وكالها فخرت به الافاق
 لله بل للحسن سر صفاتها ، اذ فيه كاسات الوداد هاق
 طلت على الماء الزلال ببركة ، يعلو عليها المقصور وراق
 وبها ديار الضوهر تجمها الحيا ، فاخضر الاعضا والاوراق
 ولقد دخلنا هاها با شرف ماجد ، شهدت بفرط كمال الخفاق
 مذ حلها طاف السرور بها وقد سعدت به وتكامل الاشرار
 مولاي زين العابدين ابو الوفا ، طابت بطيب جدو الاعراق
 من نسل صديق النبي محمد ، حاز العلاء فتبارك الخلاق
 واذا استعاع الشمس حل بمنزل ، فهناك سر لا يكاد يطاق
 واذا السعادة اقبلت بسعيدها ، زال الشقاء به وزال الشقاق
 يا اسعد الله الزمان بيومنا ، اذ كان فيه دم الهوم مرق
 والحظاين والبناشة غضة ، ولطراف اعيان الاساطراق
 لا زالت السكان تحفظ بالسي ، هي دارهم وبها تترد ناق
 ما غرقت في الدوح سا جعة الربا ، وصفا يبرد زلاله الرقاق
 والعقب من عبد الفتي تحركت ، اشجانته ونمت به الاشواق
 ثم انه مد لنا الضيافة ، واكثر اكرامنا وكرام من له اليها ضافة ، وقد
 لنا بجنة من انواع الثياب اعظم الله تعالى له على ذلك الاجر والثواب
 وجلسنا عنده في تلك الدار التي هي من احسن الدور ، ونحن راقلون مجلل
 الاحترام وغلايل السرور ، ثم بعد صلاة العصر عدنا الى الوطن

وقد اشرفت صدورنا لسعة العطن حتى اصبحنا في يوم الجمعة الساعة
 والحسين ومائة وهو اليوم العاشر من جمادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ
 الله تعالى فاجتمعنا بالشيخ الامام العلامة منصور المنوفي الشافعي الضريد
 شيخ الازهر والشيخ احمد الخليلي بضم الخاء العجمية وفتح اللام الشافعي الضريد
 والشيخ منصور شيخ رواق المغاربة في الجامع الازهر وغيرهم من المجاورين
 بالازهر وجرت بيننا وبينهم اجات علمية ومذاكرات فقهية حتى انفصل
 المجلس وقد عزمنا على الذهاب الى حمام هناك وصف لنا بقرب باب زويله
 فدخلناه وقد غص بالناس ، وعض الداخل اليه با ثياب وحشته والارض
 وحياض طوال ، وهي ملوثة بالرجال فقال بعض الصانع فيه ان جميع
 ما به مستعمل فانظر هذا الانبوب ليخرج لك الماء المطلق من فيه ، فاذا التفت
 واقفون حوله ينتظرون وهو انبوب مرتفع في حايط وعليه الناس
 مزدحمون فخرجت مسرعا ولم ابل اديمي ، قلت يا الهي ان كان في هذا نعيم
 ومر في فني شراب نباته المصري ، حين اوجب ضيقى وحصرى
 احواض حمام النساء ، م اسمي في كلمتين
 لا تذكرى احواض مصر ، فانت دون القلتين
 واستغريت بجواب عز الدين الموصلي عن ذلك ، وقد سلك احسن المسالك
 اليك حيث ارض حمامات مصر ، ولا تذكرى عندي بمين
 حياض الشام احلى من ماء ، واطهر وهي دون القلتين
 ثم اتنا عدنا الى بيت الشيخ حفظه الله تعالى في الحال ، وانينا بالثناء
 الجميلة وبدايح الخصال ، على حمام الزبكية ، ومقصود الشيخ حفظه
 الله تعالى فيه ذات الانوار البهية ، وكانت تغفل فاذا دخلنا تفتح
 لنا فوجد فيها حالة انسيه ، وبهجة سنيه ، ثم توضعنا وذهبنا
 مع الشيخ حفظه الله تعالى لما حان وقت صلاة الجمعة الراجح الزبكية
 ذي البهجة والدمعة ، وادينا الصلاة مع تلك الجماعة ، وحصلنا
 انشاء الله تعالى على كمال الطاعة حتى اصبحنا في يوم السبت السابع
 والحسين ومائة وهو اليوم الحادي عشر من جمادى الثاني فجلسنا
 في منزلنا على العادة ، وحضر عندنا بعض المجيبين من الاعزة وكنا
 بيننا مذاكرة وافاده ، ثم بعد المغرب نزلنا على عادتنا الى منزل الشيخ
 حفظه الله تعالى وسهرنا تلك الليلة في اتم سرور ، ومذاكرات علمية

س

تنتشر بها الصدور حتى اصبحنا في يوم الاحد الثامن والخمسين وماية و
الثاني عشر من جادى الثاني فدعانا الى داره صديقنا القديم وعزينا
الذي اخلاقه الطيف من النسيم الحاج عمر القباقي السامي صاحب القادر
السامي فذهبنا نحن وجماعتنا وغيرهم من الساميين وبقينا عنده في
اعز ترحيب والذترنام ودينين نستمتع الا لحاف وتذكر الآداب
والاجازات العلمية ما يكون وما كان حتى اصبح صباح يوم الاثنين التاسع
والخمين وماية وهو اليوم الثالث عشر من جادى الثاني فقمنا من ذلك
المجلس الانيس ووادعنا الجماعة من كل مرقس ورئيس وجئنا الى مجلس
الشيخ حفظه الله تعالى وذكرنا له ذلك وان ليلنا كان بدون قريحه
هو الليل الخالك وان طلعت وجهه لم تغب عن العيان ولله در القائل
في نظير هذا الشأن ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
الناس في غسق الظلام ونحن في ضيق النهار ثم بقينا في اتم سروره
واكمل حضور حتى طلع صباح يوم الثلاثاء السبتي وماية وهو اليوم
الرابع عشر من جادى الثاني ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة
وخرجنا الى خارج مصر المحروسة في تلك الساعة حتى مررنا على جامع
السلطان الملك الظاهر وهو جامع خراب ترك الناس الصلاة فيه حتى
وصلنا الى زاوية الشيخ الامام والعارف الكامل الحاج محمد مراد بن
المجدي الجهار كسيدي الجاهدات العزيزة والفضائل الشهيرة اهل
من حاليك السلطان قايتباي بسبب سلوكه الطريق ان السلطان ارسله
بكييس في ضمنه دنائير الى الشيخ احمد بن عقبة الحضرمي فرده الشيخ فابرام
عليه دمرداش في قبوله فاخذه فعصره فتخلل وتخلب كلدهما عبيطان
وقال هذا ذهبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب ثم عاد للسلطان
فساله ان يعنته والح عليه ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنده ولازمه
فلما مات ساح حتى وصل توفيرا فاخذ عن العارف المكاشف عمر
الروشنى فاقام عنده مدة واشغله بالذكر المجري ثم بعد مدة
قال له الى مصر حتى يقرب الاوان ثم توجه اليه مرة ثانية والشيخ
سأهني وسند بسط والثلاثة جراكسة فاشغلهم بالذکر
السرى واخلاههم مرارا ففتح عليهم فاجازهم وامرهم بالعود
الى مصر لنفع اهلها فلما وصلوا الى ظاهر البلاد قال دمرداش

لا ادخلها

لا ادخلها بل اقيم هنا وذلك في محل زاوية الآن وقال ساهني بجبني
ذيل العارض بسفح الجبل وهو زاوية الآن فتوجه اليه ولزمه حتى ما
وتزل الثالث في السنقرية وتجل باللابس والفرش وتورد البير الاكابر
ثم اهتم بمعالجة الكيمياء فنفر الاكثر عنه وصارت الشهرة العظيمة
لدمرداش والقول التام واستقر شيخ الخلوته بالوير المصوبه
كذا في طبقات المناوي فدخلنا الى زاوية وقصدنا مكانه فبقينا فاذا
هو جامع لانواع المحاسن جامع وبرق سره الشريف في هاتيك الجهات
لامع ووقفنا عند قبره نحن ومن معنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى وعليه مالا يوصف من النور والمهاجبه والله وحى الاجابة وبقره
قبر كبير فيه اولاده وذريته وقريب منه قبر اخر فيه انا من اولاده
وذريته ايضا فرتاهم وقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا
هناك في ذلك الجامع حصه من الزمان مع الشيخ زين العابدين حفظه
الله تعالى وبقية الاخوان وقد تلقانا بعض ذريته الحاضرين
هنالك واخرجوا لنا شيئا من خصايفه وبعض الكتب الموقوفة
من خزانه هناك وعلى ذلك المكان قبة عظيمة ذات لجة سمي
تسمى قبة الانوار لانه معدن المعارف وكثر الاسرار قد انا في
بعض تلك الكتب من خط ولدا الشيخ دمرداش وهو الشيخ محمد
ما نصه توفى سيدي ووالدي الشيخ الامام العالم العلامة
العهدة ابو عبد الله شمس الدين محمد مراد بن في ليلة يسفر عن
صباحها يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ردى الحجة الحرام سنة
تسع وعشرين وست مائة بين العشاء والمغرب ختام السنة المذكورة
تغده الله برحمته ثم خرجنا الى خارج ذلك المقام فرائنا تلك
الخلوات العظام نحن خمسين خلوة او ستين ذات اسرار و
انوار وهي التي تسمى مساجد الابرار مختلجا بها المريلون وتحتل
فيها حضرات الغيب المسترشدون ثم صعدنا الى ذلك القصر
العالي فوجدنا هناك رواقا كبيرا نوره متلاني وفيه ايضا
كثير من الخلوات لا يستجلاء المريلين بدايع الجلوات فجلسنا
في ذلك القصر حصه من الزمان مع حضرة الشيخ حفظه الله
تعالى وبقية الاخوان واجتمعنا باولاد الشيخ دمرداش قدس

الله سره وخلقته منهم السيد حسن وهو رجل من الافاضل ذوي الصلاح
 والمبره . وهناك انا من المجاوين من فقراء الخلوئية اهل الخير و
 الدين . ومن المجا زيب ارباب الاحوال والتلوي . منهم المجذوب الشيخ عبد
 زهار يفتح الزاوي وتشد يد الهاء بعدها الف وراء تظهر عليه الكرامات
 والامور العجيبه بالفعل والخطاب وهو في غالب اوقاته عاري لا يلبس
 الثياب . ثم جاؤ النابا يسمون الزاد المتكوره ثم بالطيب والبخور
 وسرونا على بركة الله ثقا وعدنا الى مكاننا المعور ونحن في اكل صفا
 وسرود وقلنا من النظام في الشوق الى بلاد الحجاز والخيال المشاهد ذلك
 متى كبدى الصادى الى حزم يروى وعن ذلك الوادى متى خبرى يروى
 متى حجر الاسرار من كعبه اللقا وجود بتقبيل على طبق ما تقوى
 وتعطف ذات الخال عند طوافنا لها حيث منها الخال بتدبيره الشكوى
 فيالك خال اسود كل لثمة به عند مضاه هي الغاية القصى
 اذا اومض العرق الحجازى شافى تالقه هل جادى بالرضا رضوى
 ترويدك يا بوقى العقيق بمهجتى فان عقيق الدم قلبى به يكوى
 الا هل لعيني ان ترى ذلك الحى وتندك ذاك المن منه بلا سلوى
 ويفرح متاق بما كان راجيا وتشر حاجات له في الحشا تطوى
 وتبد وبه ارض الجيب وترها سفاء لذى العاها من ساير الادوا
 ويدخل من باب السلام سلمنا الى الحرم الزاهى المقدس رافعا
 هنا لك ياهى العيش للمفرم الذى الرضخ الزلفى الى حفة المأوى
 ويسكن من هذا الحشا خفقا نه يديه الى من يعام السر والنجوى
 وتكسف الاستار عن وجه المنى اضرب به الاشواق من شدة الباقى
 ونقراء سطر في الوجود منقطا ونعم بالاحوال والرشا الاحوى
 ويسكننا الساقى بكاس وصاله وتظهر دعوى الحق من باطل الدعوى
 فنسكن في ظل ظليل من اللقا بسر نفوس ليس يدرك بالتقوى
 ونسى لهن في جوار حبيبنا وحسن في ذاك الجناح لنا المنوى
 به قد ثوسلنا لنيل مرادنا وعنا عنان الانس والطف الايلوى
 عليه صلاة الله ثم سلامه ونصبح محض ظن من ساير الاسوى
 وما كعبه اللطا فظفنا بها وما وتحقق ما مول لنا والذى ينوى
 مد الدرهما جاد بول لنا على لوى الحب ذقنا من لذيذ اللقا حلو

اصحنا

شرا اصحنا في يوم الاربعاء الحادى والستين ومائة وهو اليوم الخامس عشر
 من جادى الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله ثقا على العاده وحصل
 كمال السرور وقام الخادى . ثم عدنا بعد المغرب وكل منا عن كمال الانس
 يهرب حتى اصحنا في يوم الخميس الثاني والستين ومائة وهو اليوم السادس
 عشر من جادى الثاني فكان الامر كما وصفناه من بدايح المعاني ومن الاجتماع
 بالشيخ حفظه الله ثقا الذى هو وارث والطف من نجات المثاني وفوايد
 مجلسه رشحات انية السبع المثاني ثم اصحنا في يوم الجمعة الثالث والستين
 ومائة وهو اليوم السابع عشر من جادى الثاني نزلنا على عادتنا الى مجلس
 الشيخ حفظه الله ثقا وقد نظنا له هذه الابيات وانشدناه اياها
 كل الكمالات بث الله في رجل : كانه الحرف اصلا والجميع نقط
 فالمسم به فهو بحر الفضل جوهره : لديه منتشر من رام منه لقط
 قطب ابوبكر الصديق محمده : في مهد عز من الغيب القديم سقط
 وحل في مصر فهو الآن يوسفها : وهو العزيز لها ما مثل ذلك قط
 يا سائلي عن اهل مصر اجهم : فاما مصر ذين العابدين فقط
 وبلغنا للشيخ الفاضل على بن الخال القزوى قوله ان قيل من بمصرنا
 من الائمة الكرام فقل لهم مجا وبيا : ذين العباد والسلام ومراده ذين
 العابدين المذكور وانشدنا الشيخ حفظه الله ثقا للفاضل الكامل
 الشيخ ابى السرور الهوى بضم الهاء وتشد يد الواو مدحه
 دع عند حاتم طى وابن زائدة : وال بومك فخر السادة الاول
 واقصد مكادم زين العابدين تجدد : في طلعة البدر ما يفنيك عن زحل
 وانشدنا ايضا لعلى جلى المخلصى المدنى قوله في مدحه
 لزين العابدين الحبر نور : تضى به الليالى المدلهمة
 يويدون الحاسدون ليطمونه : ويا فى الله الا ان يمتد
 ثم دكنا نحن والشيخ حفظه الله ثقا وبقية الجماعة وتوجهنا في تلك
 الساعة الى جهة القرافة ودخلنا الى مزار السادات البكرية اهل
 الاسرار الخفية والجلية . وقرانا العاتحة ودعونا الله ثقا وجلسنا
 هناك حصه من الزمان نستجلى انوار تلك الاسرار بنواظر الايمان
 وهناك قبر الرحومة والدة الشيخ زين العابدين تغدها الله ثقا
 برحمته فوقفنا عند قبرها وقرانا العاتحة ودعونا الله ثقا ووجدنا

عند راسها مكتوباً تاريخ وفاتها وذلك قوله يا نجل صديق طه
ومن من غير من ليس التي قد توفت لها رحمة الله تعالى
فيا نجلها كن صبوراً ولا تجزع عن جراتي فقد جاورت خير قطب
وفازت بكل التمني يميننا كما جاء في تاريخنا وفازت بجنت عدن
ثم زدنا هناك ايضاً قبر المرحومة السيدة فاضلة بنت النقطب
الرباني والهيكل الصديقي الشيخ محمد البكري الكبير صاحب الدين
الشهير وقبر المرحومة السيدة اسما بنت الاستاذ النقطب الكامل الشيخ
ابن الحسن البكري صاحب التفسير ثم خرجنا ودخلنا بقرب ذلك
الى قببة الامام الشافعي رضي الله عنه وقرانا الفاتحة ودعونا الله
تعالى ثم خرجنا وزدنا قبر تلميذه الشيخ اسمعيل الزيني من ابرز اصحابه
ثم لم نزل داهيين في تربة القرافة السعيدة ثمر الفاتحة لنعرفنا
ولمن لم نعرف حتى وصلنا الى مغارة الشيخ الشريف ابي عبد الله
المغاوري رحمه الله تعالى فدخلنا الى مغارته الكبيرة الواسعة
فوجدناها ذات هيبه وجلاله واجده وكال اشراق جميعها مستوية
في الجبل مستوية مهندمة طولها في داخل الجبل نحو مائة قدم
وخمسة وستين قدماً وعرضها اكثر من عشرة اذرع وارتفاعها
نحو عشرة اذرع تقوت في حياة الشيخ ابي عبد الله المذكور وهو
واقف عليهم يقول لهم انقروا هنا وانقروا هنا ويدلهم على اماكن
الانقروا لها باب كبير واسع يصعد اليه بدرجات كبار وبالقراب
من بابها في الداخل قبر السيد لطف الله العجمي خليفة الشيخ ابي
عبد الله المغاوري المذكور وقبور بقبية خلفاؤه فوقفنا
هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى الداخل في
آخر المغارة فوجدنا مصطبة منقورة فيها قبر الشيخ الكامل
السيد الشريف ابي عبد الله المغاوري المذكور قدس الله سره وهو
غير الشيخ عبد الله المغاوري المدفون في الاسكندرية الذي ذكره
الماورى في طبقات الاولياء فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان ومررنا على قبر الشيخ الجيوشي
قدس الله سره في اعلا الجبل وله مقام هناك مرتفع في غاية
الاشراق وعليه المهابة والجلالة والبهجة التي تملأ الافاق قرانا

الفاتحة

الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بعد ذلك سرنا قد خلنا في مكان هناك في الجبل
عليه المهابة والجلالة فيه قبر كبير وذكرنا انه دفن فيه رويين وبنيا ميين
من اخوة يوسف النبي عليه السلام وهما من اولاد يعقوب عليه السلام على ما
يقال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد اخل ذلك المكان مكان اخر فيه
قبر اليسع بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وعليه
قبه في اجل مقام فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد اخل ذلك
المكان مكان اخر فيه قبر يهودا الكبر اخوة يوسف عليه السلام فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وعنده في الحايطة القدم النبوي اليسار وضع في الحايطة
للتشريف ثم خرجنا من ذلك المكان وصعدنا الى مزار الشيخ شاهين الخليلي
بكال خشوع والادعان وجلسنا هناك في ذلك الجامع المعبود ونحن في
انواع النشاط والسرة والحضور والان دخل وقت صلاة الجمعة فصلينا هنا
مع الجماعة ثم بعد انقضاء الصلاة وتمام هاتيك الطاعة قرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ونزلنا من ذلك المكان الى ذيل العارض ودخلنا الى جامع
سيدى الشيخ شرف الدين عمر بن العارض قدس الله سره فجلسنا هنا
نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وبقية الجماعة في رواق
على مظل على تلك الحضرة المماعة بعد زيارة قبر الشيخ عمر والتماس
بركته بحسب الاستطاعة وقد قراء القوم والجماعة الحاضرون
سورة الكهف واخذوا في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم في الجلالة حتى ختموا المجلس وقرأوا الفاتحة ثم اخذ الجماعة من الحفاظ
يقراء كل واحد منهم شيئاً من القرآن ثم قام المنشد وانشد من كلام الشيخ
عمر رضي الله عنه والكل جالسوا كتوته وجعل يقوم منشد ويجلس اخر
وكلام المنشد الواحد منهم المصراع من البيت يتواجد الحاضرون وياخذهم
الحال فيكر المنشد ذلك المصراع والناس جالسون مزدحمون ملا ذلك
الجامع فاذا اخذهم الحال قام وترامح على الباقيين وضجوا باجمهم وصرى
فيهم معنى ذلك البيت من كلام الشيخ عمر وياتي من الخارج الرجل والرجل
والثلاثة فيدخلون بقوة الحال وشدة الخشوع ويدوسون على الناس
ويجدون لهم مواضع يجلسون فيها ولو جاء الفرد رجل لوجدوا لهم مواضع
فتتسع لهم تلك الحضرة وتضييق على مقدارهم وهم كلهم في الخشوع والبكا
والخيب من شدة الحال والوجد العظيم والخشوع والحضور فينا روى هذا

اعد فيعيد المنشد ما يقول وينادي به الاخر فيعيد وينادي به الاخر كذلك
 حتى اننا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ومن معانا من الجماعة
 اخذتنا حالة شديدة وبكاء ونحيب وخشوع وحضور وسرت فينا
 اسرار السماع الالهي بحيث كدنا ان ندوب ولا يستطيع الانسان هناك
 ان يضبط نفسه من شدة الحال التي تدهمها ودعا يكون بعض المنكرين
 من الدوام فلا يتدرون ان يضبطوا انفسهم من الحال الذي يدهمهم
 والخشوع الذي يغلب عليهم ولقد وجدت واحدا منهم في جمعة غير
 هذه الجمعة وكنت حضرت هذا السماع وحلت مع بعض جماعتي
 فقال لي يا سيدي هذا الفعل الذي يفعلونه هنا حلال ام حرام فسكت
 عن التكلم معه وصبرت عليه حتى صار السماع فاخذه الحال ولم
 اجده بعد ذلك ولقد شهدنا الناس وقت السماع وغيره يدعون
 حول قبر الشيخ عمر رضي الله عنه وينادونه بالبوكه والدعاء بالخير مستمدين
 من روحانية الحاضر واسرار الالهية الباهرة فيدهم الله تعالى
 ويقضي حوائجهم علا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة ولا اعظم وسيلة عند الله تعالى من اذبح اوليائه
 الطيبة الطاهرة وانوار قلوبهم الباهية الظاهرة فانها اشرف
 عنده تعالى من وسايل الاعمال ووسايلها الاقوال والاحوال
 ووسايل الطاعات والعبادات فكيف اذا انضم الى وسايل الاعمال
 الصالحة وسايل الروحانيات الكاملة الفالحة وحسب المنكر
 علو ذلك طرده عن ابواب الكرام واغتراره بما يفعل من صور الاعمال
 واشكال الطاعات الخالية من الخشوع والاحترام فكان مثاله
 كن يهدي هدايا الى ملك عظيم وهو عمتهن ويحترقند ما رده
 وجلساءه ويرميهم بكل وصف ذميم ومع ذلك يطعم في قوله
 واقباله وانا بتهله وتحصيل جزيل نواله فانه اذا لم يكن
 مجنوناً فلا شك بانه لم يزل مطروداً ملعوناً ثم اننا لم نزل
 في اثناء ذلك السماع وقد سكرت بشراب المحبة الالهية حواسر
 القلوب والاسماع حتى قام من المنشد رجل يقال له الشيخ
 شعبان فاستند من جيمية الشيخ عمر قوله
 ما بين معترك الاحقاد والمهج انا القليل بلا انتم ولا اخرج

فضح

فضح الحاضرون بالوجد واختبط بعضهم بالبعض وهو يكرز ذلك
 عليهم بطلبهم ويتواجد معهم حتى وصل الى قوله تبارك الله ما احلى شماليه
 فالقي عمامته عن راسه بسراويله ثم قام بعده منشد اخر ينشد من حيث
 فتح له حتى انقضى ذلك المجلس فقما وقد اثرت فينا دواعي الاحوال
 وعزائم صدق الرجال وتذكرنا مقالة احمد بن حنبل رضي الله عنه
 التي ذكرها المناوي في طبقاته في ترجمته قال اخرج السلفي في الطيور
 عن العسقي عن الطرسوسي عن الطبراني عن عبد الله بن احمد سمعت ابي
 يقول وقد قيل له ان هو لا الصوفية تعود في المساجد على التوكل بغير
 علم قال العلم اقدمهم قيل له فان همهم كسرة وخرقة قال لا اعلم
 اعظم عذرا من هذه صفة قيل فاهم اذا سمعوا السماع يقومون
 فيرقصون قال دعهم يفرحون بغيرهم وكان الامام احمد رضي الله عنه
 مع سمو مقامه يتردد الى بعض الصوفية فقيل له ان ترد مع جلاله
 قدرك الى زاوية هذا الشيخ قال عنده راس الامر تقوى الله او
 قال معرفة الله انتهى ما ذكره المناوي في الطبقات ثم اننا قمنا
 من ذلك المكان وسرنا في تربة القرافة المباركة وقرانا الفاتحة لكل من
 دفن فيها من الاولياء والعلماء والصالحين والسلمات والمسلمين
 بوجه الخصوص والعموم والله الكاشف لجميع الكرب والغوم
 ثم سرنا حتى وصلنا الى مكاننا المهود ونحن في لذة ذلك الحضور
 والشهود ثم قلنا من النظام في ذلك المقام
 سقى الجبل المقطم ذال نقوش بمصر وتربة الشيخ الجيوشي
 شأبيب من الغفران طمسي علو تلك المقابر والفروش
 ويا حيا المفارة في ذراهم مفارة خير محمول النعوش
 وذاك مغاورى قد تكتنى بعبد الله مقدم الجيوشي
 ثوى بمفارة فيحاء تحوى له نورا عن الظلمة حوشي
 لها اسواره ظهرت فكانت لتلك الروح منه كالعروش
 وكم تلك الهضاب حوت مزارا لروحانية الوجه المشوش
 قبور مشرقاة من اناها راي انسا ولويين الوحوش
 ولابن الفارض المشهور قبر هناك يجلى عن وصم الخدوش
 بظل به السماع يهيج قوما ويرقصهم كالغزال الحوش

فيا لله جمعته وما قد حوت من ذهب وجد ذى خموش
 ومن حضر المقام بصلو حال وزهد يقتضى لبس الخيوش
 رعاه الله من شيخ جليل نوى في ظل مقبرة وهو ش
 عليه رحة الرحمن ما قد بدا في الروض دج المردقوش
 حتى اصبحنا في يوم السبت الرابع والستين ومائة وهو اليوم الثامن
 عشر من جادى الثاني فنزلنا الى المجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا
 عنده بالعالم العلامة الشيخ احمد بن الفقيه الشافعي المدرس بالجامع
 الازهر من اكابر الجاوين وهو الذي كان يعيد المدرس للعالم العلامة
 والعمدة الغمامة المرجوم الشيخ احمد البشبيشي وجرت بيننا وبينه اجازة
 علمية ومسايل فقهية حتى انقضى المجلس مع بقية الحاضرين
 ونحن مع الشيخ حفظه الله تعالى على ما دتنا من المطالعة في الكتب
 والرسائل جينا بعد حيني وقد اصبحنا في يوم الأحد الخامس والستين
 ومائة وهو اليوم التاسع عشر من جادى الثاني ذهبنا نحن الشيخ
 حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ضيافة فخر الاكادم والا ماجد و
 معدن الكادم والجامد مراد بيك من اعيان الصناجك المصرية
 ومفاخر الدولة الدولة الكاملة السنية وهو من المشهورين بالكرم
 وحسن الاخلاق بنى الرفاق الوجهة سبيل علام بتشد يد اللام
 وهو مكان عن مدينة مصر المحروسة نحو ساعتين ثم حينا قاربنا
 الوصول مقدار ثلثي المسافة واذا براد بيك المذكور خرج للاقائنا
 مع جماعة نحو مائة فارس وهم يكضون قدانا وخلفنا نجيو لهم
 حتى وصلنا الى سبيل علام ونزلنا هناك ثم صعدنا الى ذلك القصر
 العالي المطال على تلك الجهات المطلقة وجلسنا بلا عزاز ولا اكرام
 وقد اجتمعنا هناك بالامام والخطيب بجامع سبيل علام وهو
 الفاضل الكامل الشيخ احمد بن المرجوم العالم الغمام الشيخ رزق
 وحصل بيننا وبينه بعض الاجازات العلمية والمسائل الادبية
 وقلنا من النظام في ذلك المقام
 سبيل علام رايانا به سبيل رب الخلق علام
 وقد وجدنا الخطيب قد فزنا بالظاف وانعام
 ومن اليه قد دعانا لنا خص باجلال واكرام

وهو امير صق رافع لواء غزيرين اقوام
 يدعى مراد انال من ربه مراده من ربه السامح
 وقد قطعنا حين جيتنا له فضاء بيضاء بتهيام
 يحير فيها الطرف من وسطها كالحق صدر لقدام
 شيخ شيوخ الفضل حاجي الحى وهو الحى البكرى والحاجى
 وداك الذين العابد بن الذى لاهل مصور زينة الهام
 به قطعنا يوما با كهنا وطيب الحان وانعام
 وسادة مثل زهور الربا وسادة من كل نثار ونظام
 ووقتنا رق وراقت به كوش ودصفوها ناهج
 حيث ههنا لذة العيش في ساعات انس ذات ترنام
 ونحن اذ اب وعلم له يصيب في اغراضه الرامح
 ونحن في واني مسراتنا نخرج افهاما با فهمام
 ثم عشايت الحى قبلت تخرج من بحر الدجا الطامح
 وقد تفرقنا واثم الذى لذلادواح واجسام
 من نشاة فزنا بها برهة نخطفها من كف ايتام
 لازل مغداق مسراتنا من افق داعي غيبنا هاجح
 ما عطر الروض نسيم الصبا بطيب لقرمناه بسام
 ثم لم نزل في انواع المسرات واجناس البرات الى ان دخل وقت
 العصر فصلينا الصلاة مع الجماعة ثم غزنا على النزول من
 ذلك القصر وقصدنا السير وعلى الله حصول التيسر فركبنا
 الخيول وركب معنا مراد بيك وجماعته وسرنا كالسيول
 ومشوا معنا نحو ساعة ثم ودعناهم وعادوا ورجعنا
 نحن مع الجماعة الى ان وصلنا الى مكاننا المانوس ومنزلنا
 المحروس حتى بقنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاثنين السادس
 والستين ومائة وهو اليوم العشرون من جادى الثاني تحركت
 في قلوبنا دواعي السفر الى البلاد الحجازية غب انشاد بعض
 الحاضرين لشي من القصائد النبوية فنظنا هذا المواليا
 وكان حيننا يتلا يد الا شواق حالنا فشكوت به حالنا
 حرك لنا العود بالصو الحجازي يا مطرب القوم يا ابن الحجازي

وحق من قد جعل ثوب الجازي ، قلبى تولع بالبرق الجازي
 وهو تضمين لقريئة من موالي سبق لنا نظمه وهو قولنا
 قلبى تولع بالبرق الجازي ، مع اننى كنت اثواب الجازي
 بالله يا سايق النوق المهادي ، ف ساعة ان في دار المهادي
 وللشيخ الامام العلامة تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد
 هيم نفسى طوبيا عندما ، استلمح البرق الجازيا
 ويستخف الوجد عقالى وقد ، لبيت اثواب الجازيا
 يا هلا قضي حاجتى من سنى ، وانخر البزل المهاديا
 وارثوى من زمزم فهى لى ، الذم من ريق المهاديا
 ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا ببعض الافاضل
 وكنا نتطرح بيننا لطايف الاداب ونقارع بظرايف الالغاز
 الاهاجى وناضل حتى انقضم عقد المجلس وكان يقوم بيننا
 داعى الانس ويجلس ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء السابع والستين
 وماية وهو اليوم الحادى والعشرون من جمادى الثانية فنزلنا داعينا
 وصعد متداعينا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى علو عادتنا المعروف
 وحالتنا المانوسة بلطايف اخلاقه المألوفة ثم لما قرب وقت
 الظهر تكبنا نحن واياه والجماعة وخرجنا الى خارج البلاد يرفع كل
 منا في حجر النزهة والاسترواح شرابه وسرحت نواظرنا في
 تلك البساتين والرياض وتنعت خواجرنا حينى تمسكت بذييل
 الطرب الفضا فض وخرنا من السرور كل كثير وقليل وغمسنا
 ببني هاتيك الغيطان على سنا طى جمر النيل ثم عدنا عود العافية
 الى السقيم وبقنا في سواد تلك الليلة كاننا في عيون الرمح
 الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثامن والستين وماية وهو اليوم
 الثاني والعشرون من جمادى الثانية فحضرنا في مجلس الشيخ
 حفظه الله تعالى وقت الظهر ثم ذهبنا نحن واياه الى حضرة
 الوزير المكرم على باسنا سلمه الله تعالى وتدارك من دنس الايام
 والليالى بالظهر فجلسنا عنده في ذلك المجلس الباهى في قلعة
 الجبل وحصل كمال الانس والملاطفة وظهر من مكارم اخلاقه
 ما عليه انجبل ثم عدنا بصفا وسرور ومزيد اجبال

وجور حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والستين وماية وهو اليوم الثاني
 والعشرون من جمادى الثانية فذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وباقي
 الجماعة وغيرهم من كرام الاصحاب ذوى البراعة الى البستان الزاهى و
 القاعة العظيمة والتصور الذى قصرت المحاسن عليه ايام قصر وهو
 بتصرحى باسنا مظل على بركة الناصرية في مصر المحمية اتقنه الباني له
 ما سنا وقد حضرت الات السماع وطابت اوقات الاجتماع وقلنا
 في ذلك يعود المالك
 وقاعة لابن جى نزهة البصر ، وبغية القلب والاسماع والفكر
 تجرى انا يبيها بالماء مطربة ، مثل الزامير من عال ومنجد
 طلت سببا بيكها المستكورات على ، وسيع بركة ماء ليس ذاكدر
 والوقت طاب بانواع السرور قد ، صفا الزمان من العدل والغير
 ونحن فيها كانا في ذرى فلك ، من تحتها الماء محسوب من الاكر
 وقلنا كذلك سا لكين في احسن المسالك ، قاعة ذات لهما
 لابن جى باسنا ، احسن الباني لها ، فيها بناء ما سنا
 وزخرفت ارجاؤها ، فالعقل فيها طاشا ، نقشها صانعا
 فسعدت نقاشا ، حاشا بان يكون في ، مصر سواها حاشا
 ينعمنا ايتاسها ، فيذهب الايجاشا ، قد شرحت صدورا
 تجيش من الجاشا ، وخذقت مرخشا ، لها غدا فراشا
 لها الانابيب علت ، بتدى بنا اخراشا ، وماؤها داربه
 دولابه معاشا ، يا حسن شادرواها ، طير الهنا اراسنا
 وينزل الماء به ، ويصعد ارتشاشا ، ان جاءه ميت اسنا
 اطربه فعاشا ، مقابل لمشله ، ومنعش انعاشا
 فيها الشبا بيك التي ، تسبي الفتى اندهاشا ، وبركة من تحتها
 كم اروت العطاشا ، لها انظر بنا يومنا ، نزهوها انعاشا
 وشمسنا البكر وما ، غاب وما تخاشا ، وكل من يشينه
 يشابه الخفاشا ، ولما نظرنا الى تلك البركة الواسعة والشبا
 المطلة عليها من هاتيك القاعة التاسعة تذكرنا قول ابن
 صارة الاندلسي
 والنهر قد رقت غلالة خصره ، وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كالفأ ، عن الخصور هزها الاعجاز
وما احسن قول بعضهم
والنهر مكسو غلالة فضة ، فاذا جرى سبيل فتوب نضار
واذا استقام رايت صنحة منصل ، واذا استدار رايت عطف سوار
وقال ابن اجديس
ومطر الامواج يصقل منته ، صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصا كلما جرى ، عليها شكى او جاعه بخبره
وما احسن قول بعض الاندلسيين يصف بركة عليها عدة فوارات
غضبت مجار فاظهر غيظها ، ما في حشاها من خفي مضمر
وكانت نبع الماء من جنباتها ، والعين تنظر منه حسن منظر
فتضب من البلور انثر فرعها ، لما انتهت بالؤلؤ المخدر
ولم نزل هناك في انواع الصفا ، وعلى منتضى احكام المودة والوفاء الى
ان صلينا صلاة العصر في وقت ظل المثلين ، ثم رجعنا الى مكاننا المهرج
وقرت لنا العين حتى اصبحنا في يوم الجمعة السبعين ومائة وهو اليوم
الرابع والعشرون من جمادى الثاني فودعنا رفيقنا الناظر الكامل
الشيخ عثمان المعروف بابن الشعبة وقد اعتذر اليانا بانه سبق له الحج الى
بيت الله الحرام ويريد الان الرجوع الى والديه في وطنه دمشق الشام
فذهب الى دمياط لينزل في البحر ومضى بسلام ، ثم صلينا الجمعة في
جامع الازبكية واجتمعنا بالشيخ الكامل والنور الشامل ابي المواهب
البكري اخي الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى والتمسنا بركاته
وشتمنا نجاته ثم اصبحنا في يوم السبت الحادي والسبعين ومائة وهو
اليوم الخامس والعشرون من جمادى الثاني فذهبنا بعد الظهر الى عيادة
صديقنا العالم العلامة الشيخ احمد الرجومي شيخ الجامع الازهر فدخلنا
عليه في داره وصعدنا طبقة العلية ، وقد توجه الى العافية ، وتمت
له نعمة الله تعالى الوافية ، وداره بجوار المدرسة الفخرية وله باب يتصل
منه اليها ، ويدخل به عليها ، وقد دخلنا الى تلك المدرسة وهي المسماة
بيني الناس وعامة اهل مصر يعرفونها بجامع البنات وسبب ذلك
ان البنت التي لا يتيسر لها زوج تأتي الى هذه المدرسة في يوم الجمعة والناس
في الناس وتجلس في مكان هناك فاذا كان الناس في السجدة الاولى من

الركعة الاولى من صلاة الجمعة فتم بين الصنين وتذهب فيتسر لها الزوج
وقد جربوا ذلك وبيت الشيخ احمد الرجومي المذكور طبقة عالية وفوقها
طبقة اخرى يصعد اليها بحدجات متواليه ، وهكذا غالب بيوت
مصر ثلاث طبقات ، وبعضها خمس طبقات متواليات بعضها فوق
بعض وفي ذلك قلنا هذه الايات
وقصر فوق قصر فوق قصر ، ثلاث غالباً بيوت مصر
معمره باحجار وطوب ، جديد بعضها وقديم عصر
مطلات شبابيك لها من ، جهات الحسن تقصر اى قصر
لها دوح من الاجار يبنى ، عجيب الوضع ملتف محصر
وكم بيت بشادروان ماء ، يزيل عن الفتى انواع حصر
تقوم به انايب لطاف ، لها بالماء هصر اى هصر
وغيطان زهت بنهور دوح ، تأخذها دواليب بأصر
وجيش الخبز فيها قد غزته ، مسرات انت من باب نصر
بلاد الفتى الشامى فيها ، سلو عن حمى جلى وبصرى
وحاصله بمصر يكون بسط ، لشخص قد صراه المم بصرى
ثم عدنا الى مكاننا المعروف ومسكننا المألوف ، فجا الى زيادتنا السيد
محمد الذي يسمى بين الناس منو المقدم ذكره في اليوم الثامن والعشرين
من شهر ربيع الثاني وجلس عندنا حصه من الزمان ثم طلب منا ان
ننظم له شيئاً يتضمن كلمة منو التي يقال له لانه يقول كثيراً في اثناء
كلامه الكل منو وهو رجل من اهل الجذب والصلاح ، يدور في الاسواق
مكشوف الرأس في المساء والصباح ، فنظنا له هذا الموشح اللطيف
وكتبناه له على حسب ما اقتضى الحال الشريف
«الاي ايها المحبوب عني ، تأمل ما ترى فالكل منو»
دور
«حبيب قد تجلى في فوادي ، فهيمنى فاحرمنى وقادى
فصرت به اھيم بكل وادي ، وفنى عشقه والهي فتوى
الاي ايها المحبوب عني ، تأمل ما ترى فالكل منو»
دور
«اذا ناحت حمامات الفصون ، عيونى ومعها مثل العيون»

فيا شوقى اليه ويا جنوقى : وعنى قد تباعد ما كأنتو
الايها المحبوب عنو : تأمل ما ترى فالكل منو

دور
محاسن وجهه ظهرت علينا : وسبق كمال نعمته اليسا
ومنه لقد تعاظم مالدينا : حبيب لا يرى في الكون ديو
الايها المحبوب عنو : تأمل ما ترى فالكل منو

دور
بروق الجانب الغربي لاحت : ومنه حيايم الاسرار ناحت
وذهرة روض هذا الضيفا : بما قلب المحب له مكنو
الايها المحبوب عنو : تأمل ما ترى فالكل منو

دور
رعاك الله يا حادى المطايا : رويدك ولم تلح منا بقايا
فخفت قد ابنت عن الخفايا : من التجوى عدوى ساء ظنو
الايها المحبوب عنو : تأمل ما ترى فالكل منو

دور
وصلى الله مولانا وسلم : على الهادى الذى لله كلم
به عبد الغنى لقد تكلم : شهود الغيب في آثار منو
الايها المحبوب عنو : تأمل ما ترى فالكل منو

ثم بقنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والسبعين و
وهو السادس والعشرون من جادى الثاني فكان اجتماع الشيخ حفظه
الله تعالى على الحالة المعتادة في كمال الحظ والسرور وجمال الحسى وزيادة
حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والسبعين ومائة وهو اليوم السابع
والعشرون من جادى الثاني فركبنا بعد الظهر مع الشيخ حفظه الله تعالى
وبقية الجماعة وذهبنا نرقل باذياله النشاة والمسرة ونتجاذب
اطراف الخلاعة كما قلنا من قصيدة لنا في الغزل
لدواعى الهوى وحكم الخلاعة : الفسح للوقوف وطاعة
الى ان خرجنا عن عمران المدينة ومررنا بين هاتيك البساتين والغبطان
كأمر الاسد فارق عرينه حتى وصلنا الى بستان هناك يسمى بستان
الدفتردار فدخنا اليه فتذكرنا بساتين الشام وكتب له الخبير في ذلك

الدفتردار

الدفتردار حيث وجدنا المياه تجري في هاتيك السواقى ولكن بدوران
افلاك الدواليب واقتران كواكب الثيران في صد هاتيك الاساليب
حتى جلسنا في متعدد نخده الازاهير ونظرنا فيه نغمات اصوات النوع
ونحن في كمال السرور والصفاء وجمال المودة وصدق الوفاء وقلنا في وصف
ذلك العهد وكان طفل الزهر في رضاعة الطفل لم يخرج من المهد
وروض اريض للدواليب انته به ودموع جاربات الجداول
تدور به الثيران بين دوائر من الخشب المنحوت ذالمعادل
جلسنا والقلوب شوائق وابصارنا تتخال بين الخوائل
تضوع فيه الزهر كما لمكانا عظيم في وقت الضحى والاصابل
سقى الله هاتيك الربا ما الذها واشهى هواها المشوق المقابل
بمصر وما مصر الشريفة في الوى سوى حنة ترهجو بخضر الفلايل
وظل ظليل ينعم القلب تحتها نجمة نهرات الفصون الموائيل
تقوم بها الاطيار تصدح بالغنا زمان دبيع الانس طلق البلايل
اذ اجازها الهجوم انتق همة عظيم الهنا فيها وعذب المناهل
تخال لها الدولاب فاقد الفه يدور ويكي بالدموع الهواطل
مياه حك ذوب اللين على الصفا تلذ لرائى في الربا ولناهل
واغصان بانات تطلع طلعا نواجح مسك فتقت بالكا حل
وقد فاح زهر اللوز ينثر شره علينا ويطوى للاسا المتطاو
اتينا بشيخ الوقت بكرى عصره نلم به شمل المنا بالشمائل
رفيع جناب الانس لاذ الرقيا منار العلا سامى الجرد والواويل
هو العزير العابد من به رياض الهدى مخوفة بالصواهل
له الله ما كثر الجديان حافظ به بهجة الدنيا وجمع الامائل
واتسع مجالنا في ذلك النادى واجبتا منادى الحضرة الانسية
في الحظيرة الكريمة القدسية وياله من منادى حتى دخل
وقت العصر وانفك عنا قيد التكليف با دار صلاها
وزال الحصر ثم ركبتا وسرنا بين هاتيك الرياض والدواليب
في اذقتها المساسة الجديان باحسن الاساليب وقلنا في
ذلك مما يتوقف السالك في هاتيك المسالك
لله غيظان مصر في جداولها وايضا حيث اصوات الدواليب

كما نأمنها في خايلها والكاس في يدها تشد وتنبسب
 تلاك وتشرب طورا افضل الكوسها وتكسب الكاس طورا بانايب
 وليس ثم رعاك الله شايبة من الاسا غير ترنام وتطريب
 والروض يضحك من هلا ان بكت بغم يفتو بالزهر غضا روز تقطيب
 ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا لكانا المهوره ومقامنا المشهوره
 وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الرابع والسبعين ومائة
 وهو اليوم الثامن والعشرون من جادى الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ
 حفظه الله ثغا وقد حضرت عنده الاطفا والاعيان وجرت بيننا
 بعض المسائل والامعان العلمية من التفسير والفقه واكلام الاعيان
 الى ان دخل وقت الظهر ثم قمتا وعدنا بعد المغرب ونحى على كمال الطهر
 وبتنا تلك الليلة فتم سرور واعم جود فلما اصبحنا في يوم الاربعاء
 الخامس والسبعين ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من جادى
 الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله ثغا وجلسنا عنده على العاد
 وقد اتبع المجلس بمجصول الافادة والاستفادة فورد علينا من
 دمياط صديقنا الفاضل صاحب الفضائل والفواضل الشيخ
 محمد البدرى المعروف بابن الميت المصوى الدمياطى المتقدم ذكره
 في يوم الاحد اليوم الستون ثا في شهر من ربيع الاول وقد كنا اجتمعنا
 به هناك في بيت المقدس بعد اجتماعنا به في بلادنا دمشق الشام
 وهذه في مصر تلك اجتماعه اجتمعا به وسند ذكر اجتماعه رابعه
 اجتمعاها به في مكة ان شاء الله تعالى وتم نزل في مجلس الشيخ
 حفظه الله ثغا الى ان دخل وقت الظهر فانضم سلك الحاضرين
 وتدد عقدا المنادين فقمنا ودخلنا على حضرة المولى الهام و
 الاسد الصرغام الشيخ ابى الواهب البكرى الصديق شقيق الشيخ
 زين العابدين حفظه الله ثغا وجلسنا عنده حصه زمانيه
 وساعة حشيت من جواهر المعاني الالهيه وكان مجلسنا مع
 اخيه زين العابدين حفظه الله ثغا في الكلام على قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى فقال لنا بحج حضورنا عنده قال ثغا
 وذكر هذه الايه وتكلم بالفتح الرباني في معنى هذا الاستواء الوجاه
 بكلام خشعت منا القلوب وتجلت على العقول معاني الغيوب

وحصل الانس والصفاء وكل الورد والوفا ثم قمتا وعدنا الى منزلنا
 المهوره الذي ببركات زين العابدين افندي وبركات اخيه مهوره
 حتى بتنا تلك الليلة في اجمل البركات واعم المسرات فلما اصبحنا في يوم
 الخميس السادس والسبعين ومائة وهو اليوم الثلاثون ختام جادى
 الثاني تذاكرنا في سعة بركة الازبكية وطولها وعرضها وانها اعرض من
 المرجه التي عندنا في دمشق الشام ولكن المرجه اطول منها فقال كل واحد
 من الحاضرين شيئا وكانت البركة المذكوره جفا ماؤها وحرت بعضها وزرع
 فيه الخس وغيره على عادتهم في كل سنة فامرنا بعض جاعنا ان نذرعها
 بالذراع المشهور وهو ثلاثه اشبار فاخذ حبلنا طويلا ومسك
 اثنا عشر كل واحد بطرف منه وذرعوها به طولها وعرضا وجعلنا رجلا
 ثالثا امينا عليهما يحسب عدد الجبل كم حرة في الطول والعرض ثم حسبنا
 عدد الاذرع فباغت الفذراع وخمسين ذراعا طولها واربعمائه ذراع
 واثنين واربعين ذراعا عرضا وقلنا ان شاء الله ثغا اذ اجينا الى
 بلادنا دمشق الشام نذرع طول المرجه وعرضا ايضا ثم نزلنا الى
 مجلس الشيخ حفظه الله ثغا واخبرناه بذلك فسرحنا فعلناه واعتر
 بطول المرجه كما ذكرناه واجتمعنا عنده بالرجل الصالح المرابري
 افندي العباسي من ذرية سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
 واخبرنا عن مولده انه سنة ثلاث وعشرين بعد الالف وان مولده
 كان ببغداد فحسبنا عمره فبلغ اثنين وثمانين سنة وكذا وبيته
 في دمياط وهو معتقد اهل تلك البلاد وغيرهم ثم قمتا بعد اذان
 الظهر وعدنا الى منزلنا المعروف ومكاننا المألوف فطلبنا
 بعض الناس ان ننظم ابياتا له استغاثه بالامام الشافعي
 رضى الله عنه فقلنا في ذلك المقام على البديهة من النظام
 الهى بالامام الشافعي وما قد حاز من قدرته
 وبالشرف الذي هو فيه كما افض عليه من ارض النبي
 وما قد ضم ذلك القبر منه من الانوار والسراخني
 وبالعلم اللذي الذي قد اتبع لمن الفيض العلي
 ازل عنى الهوم وكل غم وفرج كربة القلب الشجي
 ويسوما تعسر من اموري وتبنتني على الدين السوي

وسهل كل صعب لي وحقق
وعا مني بلطفك كل حين
وسلكني على التقوى جهارا
وصل ثم سلم ثم كرم
واصحاب والاهم جميعا
وانصار واتباع ومن قد
هذا اليوم ما لعت بروق
ثم بتنا تلك الليلة في اجتماع من الاخوان على العاده ونحن تحت انظار
ارواح الساده حتى اصبحنا في يوم الجمعة السابع والسبعين ومائة
وهو اليوم الاول من شهر رجب فنزلنا الى المجلس الشيخ حفظه الله تعالى
واجتمعنا هناك بجماعة من علماء الجامع الازهر وجماعة من علماء مدينة
وردوا الى مصر وصار بيننا وبينهم مباحثات علمية ومذاكرات ادبية
وقد نظم القصيدة ولدنا الروحاني وتلميذنا الرياني الفاضل الشيخ
محمد بن الحاج ابراهيم المعروف بالذككي في مدح الشيخ حفظه الله
تعالى واسمعه ذلك في المجلس وهو قوله
دعى الله مصر من بلاد حوت بشر
ويا حبا النيل الذي طاب مشربا
وروضتها الغناء في الحسن جنة
حوت كل ظبي فاتر الخط فاتك
بابيض وجه زان حرة خذه
رفيق الحواشي لا يرق لمعزم
محياء كالنهي المير اذا بدا
غزال دجيم الدل ينتهب النها
له غرة كالصبح والشعر كاللجا
بديع الشئ وهو في الحسن معزم
اروح بقلب ذاب فيه صبا به
واعذوبه والشوق بيني جواحي
لقد عنت كل البدور كما عنت
محط رجال القاصدين ولبلاء
عرف رباها ضايح قد ذكنا نشر
بما ذلال قد شفي للورى صد
من خرفة تجلى لها شقها جهل
اذا ما تبدا انجل الشمس والبد
وسود عيون راح قلبها مغرى
حليف الاسا والوجد ذى كبد
وقام بلال الخال يكل لنا العجا
اذا ما انتى خلنا المنقعة بالسر
وقامت كالفضن قد اغرت هجر
اي جمال وجهه الآية الكبرى
وفي وجهه ربح اصطبارى غدا قفر
واحد اقر المضحى ستمنى الهوى
رقاب البرايا للذي قد غلا قد
وكف العفاة الوافين حتى الجرا

هذه

وكعبه

وكعبه عرفان لقد طاف حولها
جزيل الندى غوت الندا جامع الهدى
خدين المعالي والمعارف والتقى
وتجمع اسرار ومنبع حكمة
اناض على هذا الوجود عطاءه
فكيف يضاهي او يباهى وانه
حوى نصبا السبق في ساحة العلا
وساد جدد بل وجد على الورى
وصار بمصر القرب يدعى عزيزها
وحالا وقال في العلوم له يد
ونام بالاخلاص والصدق بابه
يسمى بزین العابدين جلالة
سليل اولي التصديق هم بنوا
وسبط لآل البيت بيت محمد
فيا واحد الدنيا ومرد عصرنا
اليك يا بيات اتيت واسنى
ولذلت محفوظ الجناح مويدا
ودم وابق في عز وجد مؤثلا
مد الدهر ما غنت مطوقة الزبا
ومالاح برق القرب من نحو طيبة
ثم جلسنا عند الشيخ حفظه الله تعالى في ان وقت صلاة الجمعة فحدثنا
وصلينا الجمعة في جامع الامير ابراهيم بيك المنصل بداره ثم ركبنا
مخى والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة الى خارج مصر الى غيط الدقودار
فكنا هناك في اتم السور والصفاء والاستبشار وجاء المنشد
فانشدوا رويق الاسعار الغالية الاسعار حتى انشدوا احد
منهم هذين البيتين زاعما لهما الامير مجدي باشا الشامي الذي منى
رحمه الله تعالى وقيل لهما غيره وهما قوله
كان عذاره المسكى لام
وطرة شعره كيل بهيم
اولو الفضل ياتون المعاهد الحجا
رفيع الذرا مولى الورى نعماترا
وركن المولى للصدقة غدا صدرا
وتنوبوا بصار ملاذ لنا ذخرا
وقلد اجياد المني در راغرا
بيته هذا العصر انعم به عصرا
فقال مقاماً من سواه به اخرى
وساد بيوت العز قصر ملا قصرنا
ويوسفها حسنا يجمع يروثرا
وجاهها وجهها في الدنيا وفي الاخرى
يرى طيه في العالمين غدا اشرا
لقرينه العباد بحر ايلي سرا
اي بكر الصديق يا نعم ذابشرنا
وزينه سامي عقد فاطمة الزهرا
ومطلع افق السعد في الساعة الغرا
لغى غاية التقصير ابدى لك العدا
سعيدا قري العين عامك والذرا
وقدرك مرفوع علا الاجم الزهرا
فاذكرت المشاق عهدا به مرا
فهتج شوق الصب للروضه الخضرا
فلا عجب اذا سرد الرقاد

دنام

ثم انما خشناها على البدنجه ولم نجد لهذا المعنى نظيرا في حسنه ولا شبيهه فقلنا
 الايامن اصيل به ملام على وفي الفوائد له غرام
 ملىح وجهه بدر تمام كان عذاره السكى لام
 ومبسه الشهي الغذب صاد
 مضى صبرى ولى وجد مقيم ونوم نواظري فيه عديم
 وكيف نغره در نظيم وطوة شرع ليل جهيم
 فلا عجب اذا سرق الرقاد

ولم نزل في ذلك المكان الى ان دخل وقت العصر وحصل الاذان ثم ركبنا
 بعد الصلاة بالمحاجة وتوجهنا الى المنزل في تلك الساعة وبينا نجير
 حتى اصبحنا في يوم السبت الثامن والسبعين ومائة وهو اليوم الثاني من شهر
 رجب فنزلنا الى منزل الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا الى ضيق النهار ثم
 جاء رسال وزير مصر على العادة يستدعي حضرة الشيخ حفظه الله تعالى
 بكال الخشمة والوقاد فركب الشيخ وركبنا معه حتى وصلنا الى مجلس الباشا
 في منزله لطيف ومكان مخوف بالرياض منيف فجلسنا الى قبل الغرن
 في مذاكرة علمية تشرح الصدور وتسر القلوب ثم ركبنا ورجعنا
 فوردنا في الطريق على حضرة مخي الاعيا جنان حسن افندي نقيب
 السادة الاشراف خير فرتي ثم وصلنا الى منزلنا وبينا تلك
 الليلة حتى اصبحنا في يوم الأحد التاسع والسبعين ومائة وهو
 اليوم الثالث من شهر رجب فركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى
 وذهبنا الى بيت الامير الكبير صاحب القدر الخطير ابراهيم بك
 امير الحاج المصري فدخلنا الى داره الواسعه واجتمعنا بحضرة
 السامية ومنزلة التاسعه وذكرنا له قضية السفر الى جهة
 الحجاز مع العرب في طريق البر فوجدنا سهلا علينا ذلك وكان في
 معونتنا نعم البر ثم قمنا وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تعالى الى
 دار كجد امجدنا حفظه الله تعالى وجلسنا في ذلك البيت المور
 ونحن في انواع اللطائف والاقبال والبسط والسرود وقد حضر
 السماع وتنتعت الافواه والاسماع وكل الصفا وعظم الود
 والوفا الى ان مضى من الليل نحو الخمس ساعات ثم قمنا وعدنا الى
 المنزل ونحن في انواع السرور الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثامن

ومائة وهو اليوم الرابع من شهر رجب فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله
 تعالى وحضر بعض الافاضل وتذكرنا في النوق بين مقام الابرار ومقام
 المترين فقلنا نحن هذه العبارة في الفرق بين المقامين على طريقه اهل
 الاشارة الابرار جمع برينج الباء الموحدة وهو العالم العامل بعلمه على
 المصدق والاخلاص والمترين جمع مترب ينتج الرأه شدة وهو البر
 الذي ذكرناه اذا تحقق بعدمه في وجود ربه وبنايته في بقائه وعرف
 الامر على ما هو عليه من اصله ولم يحجب بحجاب الاوهام وانصقلت
 منه مرآة الافهام فالمنه ما لم يكن وظهر منه ما لم يزل وهو اول سير
 السالكين وابتداء حالة المترين وفوق ذلك ما لم يعلم الاذوقا ولا
 يشهد الاحبة وشوقا وهذا السان الاجال وللتفصيل مجال منسج الحال
 والله اعلم بجزائق الاحوال وقد جاء الى حضرة الشيخ حفظه الله تعالى
 في هذه الايام الفاضل الكامل الاديب يوسف جلي بن محمد الشهير بالوكيل
 الصعيدى الميلى بكسر الميم وسكون الياء المشاة التحية وفتح اللام
 وكسر الواو مع ياء النسبة الى ميلا قرية من صعيد مصر وقد جاء بمقامه اربية
 من انشائه ذات نثر ونظم يمدح بها الشيخ حفظه الله تعالى ثم انه طلب
 مني عمل مكتوب على وجه الاختصار توصية فيه للشيخ حفظه الله تعالى
 يعطيه له بعد سفرنا نحن من مصر اذا توجهنا الى بلاد الحجاز فكتبنا
 له صورة هذا المثال ونطق به واراد الوقت فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شئ عليم اما بعد فحامل هذا
 الكتاب وناقيل هذا الخطاب الى القطب البكري والسراج امرى
 الزين بن الزين والعين بن العين اعز الله به نوع الانسان
 في هذا الاوان وحفظه وتولاه وبلغه غايات ما يتمناه فان
 هذا الخادم اسمه يوسف فهو مناسب للمجال الانسى وقال الملائكة في
 به استخلصه لنفسى وكفى لهذه الاشارة في مصر المحرق الواضحة
 الاستنارة هذه مصرنا وانت العزيز فتحكم كما تشاء وتجزى
 والسلام على حمر الايام ثم عدنا بعد قيامنا من مجلس الشيخ
 حفظه الله تعالى اليه وسهرنا على العادة مسرودين عالىديه
 الى ان اصبحنا في يوم الثلاثاء الحادى والثمانين ومائة وهو اليوم
 الخامس من شهر رجب فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى

وجدت بيننا مذكرات ادبيه وايات شعريه فذكر لنا الشيخ حفظه الله
 ان والده الاستاذ الشيخ محمد البرقي قدس الله روحه ونور ضريحه
 استخرج هذا المعنى في الخال الذي عند الشفة انه كالعبد الاسود الذي
 يجرس نيز الجوهر والياقوت وكان حاضرا عند والده في ذلك المجلس
 بعض شعراء الغرس فنظم هذا المعنى حيث قال بالفارسيه
 . ان كيه ديدان خال هندك . برسر لعل لبش
 . خازنه لعل بدخشان . مالك ملك حبش
 فنظمتنا نحن على البيهقه هذا المعنى حيث قلنا في ذلك المجلس
 . كما نال الخال الذي قد بدا . في شفة حمراء للاحور
 . عبد غدا سود وفتا على . خزانه الياقوت والجوهر
 وما رايناه يناسب ذلك قول ابى مروان عيسى البلنسي الاندلسي
 في خذ احد خال يصبو اليه الخالي . كانه روض ورد جناحه جنتي
 وانشدنا بعض الحاضرين في ذلك المجلس لبعضهم قوله
 . في خده الموردي لا تحسبوا . ثلاث سمامات بدت عن حقيق
 . بل كاتب الحسن على خده . نكتط بالعنبرتين السعيق
 وانشدنا ايضا لبعضهم مضمنا لسطر البيت المشهور وهو قوله
 . لا تدعني الا بيا عبدها . فانه اشرف اسمائ
 والتضمين قوله
 . في خد من همت به شامه . ما اللد في نحتة ندها
 . العنبر الموردي غدا قايلا . لا تدعني الا بيا عبدها
 وانشدنا نحن قولنا في مثل هذا التضمين وهو في ديواننا ديوان الغزل
 . رايت خالا اسودا قد بدا . في وحنه تذكى لنا وقدها
 . ناديته يا خالها قال لي . لا تدعني الا بيا عبدها
 ولنا ايضا من هذا القبيل
 . شتايق النمان لا تح لنا . في الروض لما حرت خدها
 . من وسطها اسوها قال . لا تدعني الا بيا عبدها
 ولنا ايضا كذلك
 . من عاذري من اهيف وجهه . كروضه قد فتحت وردها
 . يقول لي طرف له اسود . لا تدعني الا بيا عبدها

ولنا ايضا كذلك
 . اسود عيني جال في روضه . من وجه جبي واقفا عند
 . فقلت يا اسودها قال لي . لا تدعني الا بيا عبدها
 . ولنا ايضا كذلك
 . وفرصة حانت على غنلة . من اللقا ذاق الشجي فغدها
 . حظي بها الاسود قال لي . لا تدعني الا بيا عبدها
 وقد مدح الشيخ حفظه الله تعالى بهذه القصيدة وانشدها
 ناظرها الفاضل الاديب رفيقنا وتلميذنا الشيخ اسعد المرادي
 باين عبادته وهي هذه
 . حث كاس الصبر قبل الصبا . واستقيها مع الوجوه الصباح
 . بنت كرم لو ابرزت جح ليل . لغنينا بها عن المصباح
 . بكردن تنفي الهوم عن القلب . وتبقى الهنا مع الافراح
 . وادرها على ما بين ورد . يا ندي وسوسن واقاح
 . من يد سادن مبيع الحيا . ناعم الخدينه مجلوا اقتضاح
 . اهيف اغيد رخيتم دلال . ان تني يزري بسمر الرواح
 . هو بد ريسى وفي اليد منه . شمس دن تدار في الاقداح
 . عا طينها فاني لست اخشى . من زما في بان يقص جناحي
 . كيف اخشى من الزمان واني . عبد رق للسيد الحجج اح
 . الامام الهمام خدن العالي . واحد الدهر زين اهل الفلاح
 . وهو عيت الندا وغوث البرايا . من راه راى جميع النجاج
 . من رقي ذروه الكمال واضحي . قبلة القاصدين والمداح
 . وجهه الطلق ليس يلقاك الا . بالنها في والبشر والانشراح
 . ليس المجد حلة وتجلي . بالكالات والتقى والصلاح
 . وهو زين العباد تجل ابى بكر . وسبط النبوة ذات السماح
 . دام في نعمة وعز وسعد . وكمال ما ان له من براح
 . امد الدهر ما تالو برق . وتغنت حمامه الادواح
 . ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة وخرجنا الى بيتنا
 يقال له غيظ رمضان بيك بحسب الاشاعه حتى مردنا في الطريق
 لراينا الالهام من بعيد خلف النيا . وتجبنا من خبر ذلك الذي

لنا قيل وقد نظرنا هذه الايات فيما يختص بذلك من الاشارات حيا
 ان الذي ينشئ الجسم يزيلها ويسوق بجنتها الى العدم
 بنت الاكاسرة البلاد وشيدوا بنينا لها حتى تماحق والهدم
 فانظر الى شيب الشباب بعصرنا والى البياض علا السواد من العم
 قد ادرك الهرم الزمان وقد هت منه القوى حتى لقد هرم الهرم
 والله در ابن نباتة في قوله من الدويبة
 لله ليال اقبلت بالنعيم في ظل بناء شاهق كالعلم
 بالجيزة والنيل بدا اوله في مقبل الشباب عند الهرم
 وقلنا نحن النظام وهذا المقام
 قل لبولاق الى كم تزهى بشباب ان هذا وهم
 كبرت مصر وشاغت وولنا بان عليها الهرم
 وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي
 بعيشك هل ابصرت احسن نظرا على طول ما عاينت من هجرى مصر
 انما فاجها عنان السماء واشرفا على الجواشرف السماء والنسر
 وقد وافيا لشرا من الارض عاليا كما زها نديان قاما على صدر
 وحا وجذناه في نيل مصر قول بعضهم
 عجب النيل ديار مصر فانه عجب اذا فكرت فيه معظم
 يطاء الاراضى وهي تلج دائما من وطئه وهو الذي يتوحم
 وقريب من ذلك في المعنى قول الآخر
 نيل مصر لى تامل مرأى حسنه معجز من الحسن عجب
 كم شاب فودها وعجيب كيف شابت بالنيل والنيل يخضب
 وقد جلسنا هناك حصه من الزمان ثم قنا الوصفه في خان
 قريبه من ذلك المكان وقد تم لنا الاثنى بالاصحاب والاخوان
 ثم ركبنا وعدنا في اخر النهار وقد بقنا تلك الليلة في اكل سرور
 فاستبشار الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثاني والثمانين وبانته
 وهو اليوم السادس من شهر رجب فعزنا بمعونة الله تعالى
 وحسن التوكل عليه وتفويض جميع الامور الية على السفر كما عتينا
 الى جهة بلاد الحجاز من طريق البر وكنا اتفقنا مع جماعة من
 عرب الطريق على السير معهم بمعرفة امير الحاج حضرة ابراهيم

ذكره

بيك حفظه الله تعالى واخذ المواقف على مناسج العرب انه يجلونا الى المدينة
 المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ويكرمونا في الطريق
 غاية الاكرام فنعين معنا ثلاثة من العرب وآجرونا خمسة من
 الجال لتحصيل الارب وكان معنا فرسان فشددنا احوالنا وها
 ركا بنا وبالله المستعان وقد جاء الى وداعنا الاصحاب والاحباب
 من اهل مصر وعلما الازهر والطلاب وكنا قبل ذلك ودعنا حضر
 وزير مصر على باشا مع الشيخ حفظه الله تعالى فاخرج لنا الشيخ
 حفظه الله تعالى مرسوما من الباشا خطا بالجميع طوايف العربان
 واهل القرى وايضيين بان يساعدونا اذا امرنا بهم بالحماية
 والرعاية والاكرام ولم تكن محتاجين الى شئ من ذلك لاننا
 على الملك العلام فركب معنا الجماعة من المحبين من المصريين والشاميين
 ودينا على بركة الله تعالى حتى خرجنا من باب الشريعة بالاتفاق
 كما اننا كنا لما دخلنا الى مصر دخلنا من باب الشريعة وقرأنا القرآن
 في المراتين لحضرة الشيخ عبد الوهاب السراوى قدس الله سره ود
 الله تعالى ثم انما وصلنا الى المكان المسمى بالعادلية خارج
 مصر المحببة وجدنا حضرة الوزير على باشا حفظه الله تعالى
 هناك مع الشيخ حفظه الله تعالى فنزلنا وصعدنا الى ذلك القصر
 وودعناها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وكان من عادة حضرة
 الوزير ان يوم السبت والاربعاء يخرج مع الشيخ حفظه الله تعالى
 الى جهة قصر العيني ومصر العتيقة او الى قره ميدان في قلعة
 الجبل فيخرج في هذا اليوم الى العادلية بخلاف العادة وقال
 لنا حفظه الله تعالى خرجنا الى هذا المكان نحن وحضرة الشيخ
 حفظه الله تعالى لاجل توديعكم واخذ دعائكم ثم قام معنا الشيخ
 حفظه الله تعالى الى خارج ذلك المكان وودعنا وركبنا على
 بركة الله تعالى وقد مررنا في الطريق على قبور السلاطين ومدافنهم
 من الجراكسة وغيرهم وكنا نقف ونقرأ الفاتحة ودعوا الله تعالى
 الى ان وصلنا الى منزلة قايتباي صاحب الخيرات الحسان
 وهي محلة ذات بيوت فيها جامع ومدفن السلطان الملك قايتباي
 عليه رحمة الرحمان وهو مدفن عظيم مبني بالاحجار المنيحة

والقبلة المرتفعة المتينة . ووجدنا هناك لصيق المصريح قدم النبي
صلى الله عليه وسلم غايص في صخرة صغيرة مقدار الذراع او اكثر
قليلك وعليها قبة مجعولة من الخاس المظلي بالذهب وحوطها الكعاب
ولها باب صغير وهو على كرسي من الخشب وقريب منه قبر زوجته
السلطان قايتباي ايضا وعند راس القبر قدم الخليل ابراهيم عليه
السلام في صخرة صغيرة كذلك وعليه قبة من الخشب المنحوت فنقلنا
الى هذين القديمين وتبركنا بهما ووقفنا عندهما وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعا ثم خرجنا من ذلك المكان فوجدنا خيمتنا منصوبة لنا
هناك وجا عتنا جاسون فوقفنا وودعنا مصطفى جني كخدا
الشيخ حفظه الله تعا ومن معه من جماعة الشيخ وبقية الاصحاب
والاحباب ومضوا الى مصر ووقفنا نحن في الخيمة مع جا عتنا في
ارغد عيش واعم سرور وبقينا تلك الليلة نحمد المساء ونسكو البكر
وها هنا كلامنا الكلام على القسم الثاني الذي هو لها به الوسائل
في تحقيق المرام وقد اتينا الاقبال على المقام المصري والتمين
بجائتك الاماكن الحسنة الاحسانيه وجعلنا ابتداء القسم
الثالث الذي هو المشوق بالوصول الى الاقطار الحجازية والاستقبال
لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية من منزلة قايتباي
المذكوره والترجيه منها الى السفر المقصود الذي
هو جهة بلاد الحجاز والمدينة المنورة المعه
وعلى الله قصد السبيل وحسبنا الله ونعم
الوكيل والله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه اجمعين ثم الجزء
الثاني في ثالث شهر ربيع
الثاني من شهر سنة
عشر ومائة والف
على يد مؤلفه عبد
الغني عفي
عنه

بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شئ عليم وهو القادر الحكيم
القسم الثالث في الشرف بالوصول الى الاقطار الحجازية والاستقبال
لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية وقد اصحنا في منزلة قايتباي
يوم الخميس الثالث والثمانين ومائة وهو اليوم السابع من شهر رجب
فمكنا تحت الخيمة مع الاخوان وقد كثر علينا الهواء والعباء النارية
ذلك الان فاستقلنا الى بيت هناك يقال له بيت البراهنة وهو مسكن
العلماء والصلحين من اهل الايمان وجلسنا هناك بقصد المبيت الليلة
الاخرى وبالله المستعان واجتمعنا بعد العشاء الاخيرة بصاحب
البيت وهو الشاب الصالح المنسوب هناك لتضاء الخواجج والمصالح
الشيخ محمد شيخ الفقهاء الابراهيمية الدسوقية من ذرية الصالح الناجح
الشيخ محمد عاصور الذي عمر له السلطان قايتباي هذا البيت الذي نزلنا
فيه وقرره شيخه الفقهاء الابراهيمية المنتسبين الى الشيخ ابراهيم الدسوقي
قدس الله سره واعلا في درجات المقربين متره واعطاه مرسوما
بذلك بخطه الشريف السلطاني وهو الى الان عندهم فجلس عندنا
وتجادبنا معه اطراف الكلام وحصلت الموائمة والسامرة
على اتم المرام وقد خطر لنا ان نكتب مکتوبا لحضرة الشيخ زين العابدين
افندي البكري حفظه الله تعا معلما بالسلام وبما حصل لنا من
لطائف الانعام فعملنا هذه القصيدة لتكون في صدر المکتوب
عنوانا على شرح المقام المطلوب وهما ان نرسل ذلك اليه ونرضه
بين يديه ثم قبل ان يتم الكاتب تبييضها واذ ابرجل اقبل من جماعة
الشيخ حفظه الله تعا ومعه مکتوب مختوم من جنابه الشريف
وقدارسل الينا معه بعض اسباب استئذنا من ذوقه اللطيف
ففرحنا به غاية الفرح وحصل لنا كمال السرور والفرح وظهر لنا
اتفاق الخواطر بموافقة القلوب ولا شك ان صفاء السراير
مؤذن بكشف الغيوب وقد اشرفنا في هذه القصيدة وهذه الكرامة
البكرية والاسعاف بما هو المقصود من هذه الحاجة المتضيه
والقصيدة هي قولنا
على القرب جايتكم تحية مشتاق بيت كثير من غرام واشواق
ولوعة تلب قلبه يد الهوى على الحجر من تذكار ودكم الباقي

خيلتي عوجا بالركاب ويمتا : مقاماً به قلبي وانسان امانا
 واعني بقلبي فيه سر وجوده : وانسان عيني ما به نور خلاقي
 حقيقة روح من كمال تجسنت : فشا هدها ستر لها نحوها ذاتي
 تسمى بنين العابدين لانه : لعباد رب زينة ذات اشراق
 هو الكوكب الكروي في افق الهدى : بدافان ارت منه ساير افاق
 سليل الكرام الماجدين ذوي : سقا هم شراب الانس من بهم ساق
 الا يا بني الصديق انتم اعزوه : بمصرو وما مصرو سواكم باطلاق
 بكم حفظ الله البلاد واهلها : كما حفظت فينا الحياة بارزاق
 الا يا بني الصديق يا ربته الودي : ويا من بهم فتح النبي بعد اطلاق
 شرفتم وطاب الاصل منكم فالوقت : روس الملا من ذكركم اتي اطراق
 وشاعت لكم في الناس كل كرامة : لها السن الراوين تحلو بانطاق
 لكم ابداً مني قريحه ماردح : شد في البرايا عاشق بين عشاق
 يظل بياهي وصفكم من عناء : فيجكي على غصن النبي ذات اطواق
 عليكم من الرضوان اسبغ حلة : بطرد شريف من هدى الحق براق
 مدي الدهر ما عبد الغني اذا شدا : على القريب جاءكم تحية مشتاق
 ثم كتبنا المكتوب وارسلنا اليه : وفي صدده هذه القصيدة المشهورة
 الى مالدبه وبنتنا تلك اللبلة خلت اصحفا في يوم الجمعة الرابع والثمانين
 ومائة وهو اليوم الثامن من شهر رجب جاء الى توديعنا ثانياً من جماعة
 الشيخ حفظ الله ثقتنا صديقنا الشيخ احمد المشراوي وحضرة العالم
 الفاضل مجمع النضائل والنوازل الشيخ محمد بن الشيخ حسن الشربلاني
 فترحبنا بهما وفرحنا برؤيتهما وجلسنا معهما حصه من الزمان وقد نظرنا
 هذه الابيات عند مرادعة الاخوان فمريضاً بما سيكون لنا وكان
 قد خرجنا من مصر في رجب : ثامن الشهر رفقة العرب
 نحو ارض الحجاز نقصد لها : بمتون السلاهب الخجب
 مع ركب حمولهم ثقلت : خفتها برودة السجب
 والنسيم الرطب منتشور : ينفع الطيب رائق الشنب
 وكان طبع الزمان معتكلاً : وفيه فننا بن ايد الطرب
 ونحن من فوق خيلنا وبنا : حفت معاني الكمال والادب
 وربنا حافظ ركا يئبنا : فلا نرى ريبه من الريب

ودافع مانع بقدرته : عنا نحو ف الطريق والعبث
 فلا نرى ما يسونا ابداً : من نكد يعترى ولا نقب
 حتى نوافي حي المدينة مع : اعلا المتوبات فيمة القرب
 بجاه من حله وطاب به : متواه فيما مضى من الخب
 صلى عليه الاله ما سمعت : حمامة فوق منبر القصب
 وما احسن ما قال جدنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن
 جماعه بن علي بن جماعه بن حازم بن يحيى الكناي من ولد مالك بن كنانة الحمزي
 الشافعي رحمه الله رحمة واسمه :
 واذا ما قصدت طيبة شوقاً : صار سهلاً لدي كل عسير
 واذا ما نيت عنى عنها : فمسير على كل يسير
 ولقد انشد لنفسه رحمه الله تعالى في منازل الحج من طريق مصر هذه
 دعائها الهوى المكربين عراها : غرام الى ذات الستور سباهها
 وحين حد الحادي الحجازي هجت : بلا بلها اشواقها وشجاها
 فدعها رعالك الله تعدو بوتها : تمتد الى ارض الحجاز خطاها
 الى بركة الحجاج سارت حجة : فا ضحت وحطت باليوب عناها
 وضحت بروض الكبر ثم تيمت : مرا كع موسى والسويس ماها
 ومرت الى وادي القباب وبعده : سرت وبارض التيه كان ضحاها
 وفي نخل امت وفي السطح اقبلت : وفي ايلة حطت وزال عناها
 وسارت الى حقل فروت بما يئه : ومرت بوادي قريعد رواها
 وسارت الى وادي عفال ويمت : مفار شبيب والعيون نجهاها
 وروت بما بالنبك جينا وخيمت : بسلمى وفي الشهبين كان قراها
 وفي الوجه قد حطت وباتت عشيبة : يا كرا وبالخوداء هاج هواها
 ومرت بنبط ثم بالينبع الذي : انت بعدد الدهناء حيث تراها
 وضحت بيد منزل النصر حيداً : وبالبزوة الفجاء كادسراها
 وفي رايح لبي الحجيج واحرموا : واماو اخلصاً والسويق رباها
 وفي بطن مر بشر والصباحم : بمكة يا بشر اهم بلقاها
 وفي مكة حطوا الرحال وبلغوا : نفوساً من البيت الحرام مناها
 وطلا نوابه سبعا وللركن قبلوا : وصلوا له خلف المقام تجاها
 واما الصفا والمروتين بسعيهم : هنيئاً لمن بعد الطواف سعاها

وقد رويوا الاكباد من ماء زمزم
 وفي ثامن باتوا مني ثم اصبحوا
 وليلة جمع جذا ليلته لهم
 وصلوا بها صبحا وساروا الى منى
 وضجوا الى مولاهم ثم حلقوا
 ولما افاضوا من منى اطرافهم
 فطافوا ببیت الله سبعا مكلا
 فباتوا ليلتها نيا طيب عيشهم
 ولما قضوا لله حجًا وعمرة
 وساروا الى وادي العقيق واصبحوا
 ولاذوا بقبر المصطفى ثم سلموا
 وقالوا سلام الله يا خير رسل
 وصل على بك الله يا سيد الورى
 والاك والصحاب الكرام ومن على
 هنيئا لمن اضحى بطيبته زائرا
 ثم ودعنا الجماعة وقرانا العاقبة ودعونا الله تعا وركبنا وركب
 اخواننا وكنا غانية انفس انا وابني وخادمي وثلاثة اسماء وهم محمد
 واثان احدهما اسمه اسعد والاخر عبد اللطيف وكان العرب
 ثلاثة فرجع واحد وبقي اثان حسن ونجم والنوق التي اكثرنا بها
 ستة ومعى فرسان فتوجهنا على بركة الله تعا وحسن توفيقه
 متوكلين عليه في سلوك طريقه وقد اتفقنا ان المصريين اسلو
 جماعة من المعاربة مع بعض العرب واركبواهم جمالا من جمال العرب
 وحلوا اخشابا من اخشاب الجيز النقال ومعهم اغاة قلعة
 المويج ورجل اخر معتمد من جماعة الوزير والى مصر لعمارة ابار
 هناك في طريق الحاج فذهبنا معهم ورافقتناهم الى قلعة
 المويج ثم سرفنا من هناك وحدنا الى المدينة المنورة والحضر
 المطهر على ساكنها افضل لصلاة والسلام وعلى الوصحاب
 البررة ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى مكان في بريدة
 هناك يقال له العقباية ليس فيه ماء فضربت لنا الخيمة

ونزل علينا المطر الكثير فاكتمفينا برحمة المولى القدير وجلسنا تفكرنا
 صنع الالهى ومحاسن الخلق الباهي ونظنا هذه القصيدة متغز
 فلطائفها تيك الفريدة فقلنا
 نوق الحجاز على النشاط سوري
 والارض تطوى بانتقال خفافها
 والراكبون على النياق كالفهم
 وجرى لهم شوق الحجاز ففردوا
 قد فارقوا مصر الشريفة وانطلقوا
 وتشتقوا شيخ المهامه والربا
 ورضوا بقبعان الفلا وجبالها
 واهاجهم شوق الحجاز وخذهم
 فتعلقوا بحال احوال الرجا
 طارت لهم وبنادك ايب طيبة
 حتى اتوا عرض الفلاة وخيموا
 وبارض عقباية بنتا وقد
 والمزن تنكي حولنا فرجا بنا
 حتى اذا كشف الصاقتناعه
 ذم القلاص رفاقتنا نحو السرى
 وبننا النياق تعدت خطواتها
 وصفا الزمان وطاب بالركب الاول
 فسقى الحيا ارض الحجاز واهلها
 ما هيئت انوار طيبة مغرما
 وقد اركبنا المشاق لطف الباري
 ثم بنتنا تلك الليلة في سرور كامل وحضور شامل الى ان
 اصبحنا في يوم السبت الخامس والثمانين ومائة وهو اليوم
 التاسع من شهر رجب فركبنا وسرفنا على بركة الله تعا نحن واخواننا
 على الاكوار في تلك البراري والقفار الى ان وصلنا الى مكان اخر
 في البرية يقال له الدار الحمر اليس فيه ماء غير ماء المطر وهو
 المنزل الثاني من منازل الحاج المصري والنزل الاول قبله يقال
 له بركة الحاج ونحن في سيرنا ونزولنا قارة نتقيد بالنزول في

يح
ليني

وارتضوا

منازل الحاج على جهة الاتفاق وقارة لا تتعبد بذلك ونزل في أماكن
 لها أسماء معلومة عند العرب غير منازل الحاج فنصبت لنا الخيمة
 هناك ونزل جاعنا وكان وصولنا بعد الظهر نحو ساعة فبنتنا
 هاتيك الليلة هناك في أكمل سرور واجل جود وقلنا في ذلك من
 النظام بحسب ما اقتضاه المقام جئنا ارضاً قفراً تدعى الدار الحمر
 حتى فيها بنتنا فوما كنا سفراً بسرى نحو الهادي طه الزاكي فخر
 فوق النوى اللاتي طابت فينا مسرى فطوى ارضاً ارضاً نشتم بها نثراً
 ولقد طاب المنوى والمنزل قد اترى والليل بنا داج نتناق به فجراً
 واللطف المبنى والله بنا ادرى في الاثر وفي دعته لله نرى الشكر
 فلما اصبحنا في يوم الأحد السادس والثمانين وماية وهو اليوم العاشر
 من شهر رجب ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في هاتيك المقار والبري
 وقلنا من النظام بمقتضى فتح الباري
 ما الى اراك هيم في اثر الثرى والحق انك قد شربت المسكرا
 هبت النسيم وانت في الغلوات ارض الحجاز فهل شمت الاذخرا
 ونسقت سبحاً بالفتار وعيها حتى جرى لك في الحجة ما جرى
 يا هل ترى نوح العار هو الذي او ما القلب الشجي فتذكر ا
 ام طيبة فاج مع بعدا وهي القرية جنة وتفكرا
 ولقد نزلنا منزلاً يدعونه بعويده رجب الجوانب مقفرا
 لكنه لا ماء فيه واعنا جئنا له بالاء يحمل بالكر ا
 وبه اتخنا والركاب عشية سكرى وما شرت سوخي السرى
 ونسائم الغلوات ينبغ طيبها فتطيب انفسنا بما قد عطر ا
 والبدر يشرق في صفاسما قد ضاء في تلك الجهات ونودا
 يعني عن البراس في غسق الذا فكانه وجه الملتح اسفرا
 يا طيب ما يتنا به في ليلة غراء قللت الكواكب حمر ا
 حتى بدا وجه الصباح اقبلت فحانته يكتفي مسكرا ذفرا
 وكان وصولنا في البرية الى مكان يقال له جبل عويده ونصبت
 لنا الخيمة في البرية وبنتنا تلك الليلة في سرور وفي ووداد
 صا في حتى اصبحنا في يوم الاثنين السابع والثمانين وماية
 وهو اليوم الحادي عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بمعونة الله

نحن والاخوان حتى مررنا على عجرود وهي المنزل الثالث من منازل الحاج
 المصري وداينا قلعتها وفيها اناس محافظون ولم نزل هناك وبنتنا
 سايرين حتى مررنا ببغلة واسعة فيها اشكال الاعددة من الاجار
 نحو اربعة وعشرين عمودا بين كل عمودين نحو الميلى من المسافة وطول
 كل عمود نحو الاربعة اذرع بنيت للحجاج فيما تقدم من الزمان حتى
 يهتدوا الى الطريق لتكون علامة لهم ونصبها كيلا يتوهوا عنه
 وهذه بالقرب من ارض السويس ثم لم نزل سايرين حتى راينا بلاد
 السويس عن يميننا على ساحل البحر وفيه المراكب التي تذهب الى ينبع
 البحر والى جده وتاتي منها ونزلنا في مكان يسمى بسخة السويس
 ارض للماء فيها ونصبت لنا الخيمة هناك حتى بنتنا تلك الليلة
 في اتم سرور واعم مبره نحن والجماعة ونظنا ملك الساعة فزلنا
 بت في سخة السويس على لا ماء غير السراب يعرى جليسي
 سوس احب فيه للناس خزنا فلهذا يدعونه بالسويس
 ولعل هذا وقع فيما تقدم ولومرة من الزمان حين سمي بذلك الاعم
 هذا المكان والله اعلم بما سيكون وما كان ومعنى سوس بالشديد
 اي ظهر فيه السوس هذه الدويبة الصغيرة التي تاكل الخبز من القمح
 والشعير والحببات ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء الثامن والثمانين
 وماية وهو اليوم الثاني عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا نحن
 والاخوان في هاتيك البراري القفرة المونسة لاهل الحجة والاشجا
 طعما يقرب منازل الحبيب ومعونة القريب المحب وقد تذكرنا
 اسم الدليل الذي كان معنا نجم بن سليمان الحويطي فنظنا هذه
 الايات في التاميم بذلك وفيه اقتباس اية من الايات
 لقد كان من مصر يتسارنا الى حوطية سيراهون
 قطعنا النيا في علوبعدها وجئنا الجبال بفرح الشجون
 ويدي نجم دليل لنا فقلنا وبالنجم هم يتدون
 وفي ذلك قلنا ايضا
 طرق الغلا وفجأها كثرت واتعب الاسراج والنجم
 وسماونا البيدا ونحن بها كواكب هي للعدا رجم
 واسم الذي ينبغي دلالتنا نجم له يوم الوغا عجم

فاذا اهدينا للطريق فلا تعجب فان دليلنا نجم
 حتى وصلنا قريب الظهر الى المكان المسمى بالنابغة وهو بقرب البحر واهل
 السويس ينقلون الماء منه الى السويس لان السويس لا ماء فيه ولقد بلغني قصة
 صدرت لعلي باشا وزير مصر الآن انه كان في الزمان السابق من اغاوات
 بعض وزراء مصر وكان ارسله صا بطا للاموال السلطانية في السويس
 فدخل يوما لزيارة بعض الاولياء المدفونين هناك فوجده خادما ذلك الولي
 يدعوا الله تعالى ويتوسل بذلك الولي فوقف خلفه وامن على دعائه فلما فرغ
 قال له ما حاجتك قال دعوت الله تعالى ان يجعلني وزيرا في مصر ونذرت لله
 تعالى ان صار ذلك ان اجري ماء النابغة الى السويس واجعله في مكان هذا الولي
 يفتخ الناس به ثم انه مضى على ذلك سنون وعزل وزير مصر في ذلك الان
 ثم ان الخادم بيما هو نايم في ليلته من الليالي وجد ذلك الولي يقول له اذهب
 الى علي باشا وزير الآن وقل له النذر الذي نذرته باجراء ماء النابغة الى
 السويس اوف به وانت شاهد عليه فاستيقظ الخادم وهو متعجب من هذه
 الرؤيا وجاء الى مصر وسال عن الباشا فقا له هو علي باشا فدخل عليه
 وذكر له الواقعة وكلام الولي له في المنام فتذكر الباشا نذره وعرف الخادم
 وعرف المتصية فاحسن اليه وقال له انا افعل ذلك ان شاء الله تعالى ثم كلم
 امير الحاج ابراهيم بيك وغيره من اعيان الدولة وارسل المهارية والخميين
 لذلك فحسبوا الكلفة فبلغت نحو الثلاثين كيسا من المال وان ذلك يحتاج
 الى نحو عشرين الفا من الغروش حتى يصل ماء النابغة الى السويس فاستكثر المال
 المحسوب ولم يسمح به وارسل عمل قناة مبنية بالحجار عند باب الزيادة
 بالقرب من قبر ذلك الولي فرجع الخادم ولم يحصل المطلوب ثم ان الله
 تعالى قدر بعد ذلك ان الوزير علي باشا عزله عن ولاية مصر وضبط
 ماله وحبس مدة في مصر واخذت السلطنة وعساكر مصر غالب ما
 جمع من الاموال اخبرني بهذه القصة بعض من له اطلاع عليها
 ثم اننا نزلنا هناك برب ماء النابغة مقدار ما استقيننا وارتوت
 الابل والخيل التي معنا وملانا القرب والركاوي وماء النابغة
 سبعة ابار يقارب بعضها بعضا ولقد قلنا من النظام في ذلك العام
 حيننا لارض النابغة ولعين ماء نابغة ولها استقيننا الماء غد
 با ما الذي اجارعه ولها رايانا نشاة ومسورة متابعه

واهاجا

واهاجا شوق الحجا ذوق رب ارض شاسعه وسايح الفلوات مع
 تلك البروق اللامعه ونجائب الركبان قد سارت بيا متسارعه
 وتري السراب كأنه عذرا للمياه الناقعه يخفي ويلمع بالمضي
 يغري النفوس لطامعة ياسيرنا ما الطف الفلوات فيه الواسعه
 والخيل جنت تحتنا نحو البقاع النافعه نحو المدينة والنقو
 من الساجدات الركعه نحو المصلى والمقام وحجره هي بارعه
 نحو النبي المصطفى حاوي الصفات الجامعة والصاحبين وهم تلك
 شههم بدور طالعه رؤيا ابنة الصديق في عصر الحياة الشايعة
 يا ذين من ركب المطايا المعجبات الرايعة واتق يددين واضح
 ولنا امان شرعيه انا دخلنا منك في حسب الحصون المانعة
 وبك اكتفينا عن مدا فعه الخطوب القارعه صلى عليك الله ما
 ناحت حمام ساجعه و عليك من ربي تحيته الزكية واقعه
 مالمح برق البرق بين ساق سحبا معه وترنم الحادي وما
 اجري المشوق مدامعه ثم ركنا وسرنا بعدان صلينا مع الجماعة صلاة
 الظهر ولم نزل سايرين الى ان حان وقت المغرب فنزلنا هناك في وادي بين
 جبلين في مكان يسمى رب النابغة ليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة وبنتنا
 هناك تلك الليلة في اتم سرور واعم حضور بمعونة الله تعالى النعم التكو
 وقلنا في ذلك المقام من النظام
 بنتنا بواد كثير الرمل قد عطفت جباله حوله مرفوعة العذب
 في دروب نابغة نحن القعود به حتى الصباح نراعي حرمه الادب
 والخيل باقت قيام في جوانبه والنوق جاثية فيه على الركب
 الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع والثمانين ومائة وهو اليوم الثالث
 عشر من شهر رجب فركنا وسرنا بين تلك الجبال الشاسعه والوهاد
 الواسعه الى قبيل الظهر فنزلنا في مكان هناك بمقدار ما حصلت
 الراحة لنا وللدواب من الضرب في الارض والخبط في الرمال حكاكة
 للدولاب ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة وتقديم الاذان والاقامة في تلك
 الساعة ركنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان هناك في البرية بين
 جبال رواسي وتلال شامخات كالمنال الكراسي يقال له الثار بالثناء المنلثة
 والعيق المحجة ليس فيه ماء وهو المنزل الرابع من منازل الحاج فنزلنا فيه

وبتنا تلك الليلة في كحل حاله را فلبس من السرى في اسبع رداء والطف غلاله
 وقلنا من النظام بمعونة الملك العلام
 ولقد نزلنا بالتعار عشية والجو لعب فيه خيل نساييم
 والعشب ريان النبات من الحيا متلون سواعد ومباسم
 حتى لها بتنا بركب قافل نحو الحجاز بمشبهات نعايم
 نوق تسيل بها الجبال على الحصا سيل المياه بارض وادعايم
 وبد الصباح فخلوا وترحلوا للتيه والرحى اعظم راحم
 وصفا الزمان وطاب حسن وجهه للمقبلين ولذ للمستلذيم
 واصبح صباح يوم الخميس التسعين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من شهر
 رجب فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى فخرجنا من ذلك الوادي حتى دخلنا
 في الهربة الواسعة الجوانب والاقطار الكثيرة الاتعاب والاختار
 المساة بالتيه تيه بني اسرائيل الوارد جرحهم في التفريل قال المقرئ في
 الخط التيه ارض بالقرب من ايلة اى بيت المقدس وبينهما عتبة لا يكاد الزاكي
 يصعدها لصعوبتها الا الهامهدت في زمن خا رويه بن اجد بن طولون
 ويسمى الزاكي مرحلتين في هذا التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت
 مدينة فاران وهنا غرق فرعون والتيه مقدار اربعين فرسخا في مثلها وفيه
 تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا اوا الى بيت ولا بدلوا
 ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة ايام
 واتفق ان المملك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربعين في سنة اثنين و
 ستماية مرطانية منهم بالتيه فتا هو فيه خمسة ايام ثم تراه لهم في اليوم
 السادس سواد على بعد فقصدوه فاذا مدينة عظيمة لها اسوار وابواب
 كلها من رخام اخضر قد خلوها وطافوا بها فاذا الرمل قد غلب عليها حتى
 طم اسواقها وودورها وجدوا فيها اواني وملايس فكانوا اذا تناولوا
 شيئا منها اثر من طول البلا وجدوا في صفة بعض البرازين تسعة
 دنائيم ذهبها عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفرها موضعا فاذا
 جرى على صهرج ماء فشربو منه ماء ابرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا
 ليلة فاذا بطافية من العريان فخلوهم الى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير
 لبعض الصيارفة فاذا عليها الها ضربت في ايام موسى عليه السلام ودفع
 لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الخضراء من مدن

بحار ارض

بني اسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص اخرى لا يراها الا مائة
 انتهى فلما هبطنا الى ارض التيه المذكور فظنا هذه الايات بمقتضى
 دواعي الحجة والسرور فقلنا
 قد وقعنا من الهوى في التيه مندادا في دلاله والتيه
 رشا وبالعيون راسها ما كل سهم منها به نتقيه
 غصن بان عيل في روض حسن طير قلبي عليه غرد فيه
 كلما قلت عنه بدر عام قال لي وجهه بلا تشبه
 آه من يلومني في هواه انا لا ادعوى لقول سفيه
 عجبا منه كيف يصور ابي دايم السكر من مدامة فيه
 وله طلعة الهلال علينا وهو في غايه من التنزيه
 انى منه مفرج عيلى اغيد اهيف نبيل نبينه
 طرفه ناعس بينه قلبي لهواه ظهية التيبه
 وقلنا في ذلك الوادي الذي خرجنا منه الى ارض التيه هذه الايات
 للطبيعة المادونة بالافتخار والتيه
 او قف مطيدا في سيل الوادي واستبق مهجتها بفضاه زاد
 واسق الملاة من نقاع سحابة وطفا كانت بالعشي تبادى
 ات المطى لها الورود يلذ من عند الصفا لحرارة الاكباد
 هذا الفلاد نعت قناع جباله عن واسع في التيه جيرة هادي
 والخيل ترح بالنوارس رغبة في صنف سهل البيضة نادي
 والنوق ترقص بالحوول شوقا نحو الحجاز على غناء الحادي
 بالله يا حادي النياق الى الحمى زدني من الاغوار والانهاد
 ان العيون الى الحجاز شواخص والقلب من حر الصباية صادى
 وساييم القيصوم والشيخ البث بشيمها سحر على المعتاد
 هل نلحة هي ام لذيد مدامة سكرت بها الارواح والاجساد
 من نحو تلعات العقيق وحاجر وشعاب طيبة والنقا وحياد
 ولعلها مرت بقبية احمد طه النبي وطيب ذلك النادي
 فتمسك ارضاها بعبيوه واشاعت الاخبار بين بوادي
 لله ما فعل الغرام بمهجتي ونفى كثره ما الخ رقادي
 ولعل ايام اللقا تقاربت ودنا من المضى وصال سعا

هذا الطريق ونحن فيه وانما نورد المناهل هذه المرادة
 والله در القليل هذا المواليا وهو من الاوائل
 علم جيبى باى مدعلق باليه من قوم موسى فعذب منجى باليه
 يا عين دعاءك وما يوم النوى بئيه وليل وصلك تقاسى الموت اذ بئيه
 ثم سريانا في تلك الاراضى الواسعة المتفرقة والبرارى الموحشة لتفقد الانيس
 غير انها عن الوصول مسفرة حتى فتح علينا هذه الابيات اللطيفة
 والمعاني المنيفة
 ان النصارى واليهود كلاهما لا عقل فيهم والعقول شواهد
 جعل النصارى الرب جل ثلاثة ثم ادعوا ان الثلاثة واحد
 والعقل يابى والتناقض واضح بنى الوردى وانما استراب المجاهد
 وكذا اليهود وان تكا تعددهم فيما مضى لم يبايهم ولم يمش
 في اربعين من السنين تحيروا في معنى ما قدره من ايد
 لم يقدروا ان يخرجوا منه وهم عدد كثير عن الوف زائد
 داروا وقد رجعوا الموضع بداهم وتنا سلوا في تبهم وتولدوا
 وكذا الاله اذا اضل جماعة خاب الرجاء منهم وضل القاصد
 حكم مجازها اللبيب والمها لا حق فيها اذ تقال قصائد
 ومالك ذلك كله فقد الحجا ممن اضل له الاله الماحد
 ومن اهتدى فانه اكل عقله بعناية سبقت يرى فينا هاد
 والعقل نور الله في ملكوته وبه لنا التكليف وهو الشاهد
 ثم نزلنا في وقت العصر ونصبت لنا الخيمة في ارض التيه وليس هناك
 ماء وبتنا في ذلك المكان بالقرب من قلعة نخل الموضوعه في ارض التيه
 وقتنا في ذلك من النظام بحسب ما يطليه المقام ويقتضيه
 حتى الله اوقافى من السؤ كاتها ودام على ابناء عصرى توجيهى
 وقد زاد في تيهها عليهم بسفره مجازيه حتى لهاث في التيه
 فلما اصحنا في يوم الجمعة الحادى والسبعين ومائة وهو اليوم
 الخامس عشر من شهر رجب ركبنا وسريانا في ارض التيه وتلك
 البرية الواسعة حتى وصلنا قبل العصر الى قلعة نخل بفتح الحاء
 المعجمة وبعضهم يقولها بالسكون وهى المنزل الخامس من منازل
 الحاج المصرى فنصبت لنا الخيمة في خارج القلعة ثم دخلنا

الداخلة

الى داخل القلعة وفيه مسجد صغير واناس قليلون وفي الخارج
 بركة من الماء كبيرة يستقى منها الحاج وهناك في الخارج قبر الشيخ
 محمد الغزاوى من اولياء الله الصالحين فقرأنا له الفاتحة ودعونا
 الله تعالى عند قبره ثم بتنا تلك الليلة هناك في سرور متوالى
 وكوكب سعد متلالي ولكن البرد هناك وافر وهو مشهور بين
 العربان وكل واحد منهم نافر فيقول الاعرابى اذا ادرك شدة
 حر الحجاز ياليت في قلبى برد نخل او انه على نخل السحاب ان نخل
 وقد تذاكرنا هاهنا هل برد القنيطرة اكثر ام برد قلعة نخل ام البرد
 الذى بين قارة والنبك كما قال الشاعر
 اذا ما سقاني في الهجر رضابه توهت انى بين قارة والنبك
 فقلنا نحن في ذلك نسالكين احسن المسالك
 قالوا لنا البرد في قنيطره والنبك مع قارة به قولوا
 فقلت نخل يدرب مصر الى ال حجاز برد هناك منقول
 في كل فصل من الفصول لى ليل وضح ما ذاك منقول
 وقتنا كذلك من النظام في ذلك المقام
 لما وصلنا قلعة تدعى نخل لها علينا الجو برده نخل
 صحراء فنصف نصف ليس لها ماء سوى الماء الذى في البرجل
 والبركة التى يساق ماؤها من ذلك البيروثورا وجل
 منزلة من المنازل الستى ينزلها من مصر حج قد رجل
 حتى لها بتنا وكان البدر فى افق السماء طالها وما اقل
 ونحن فى امن وفى بسط وفى خير من المولى لنا عز وجل
 الى ان اشق الصباح سفرا وحييل الداعى على خير العمل
 فزمت الشياق للسير وقد عمل بها مورثها وقد نخل
 حولها ثقيلة شدت على متولها بالجل تشبه الحمل
 وكان مد البرد باعزلنا بشدة تكاد تورق النخل
 حتى بعدنا وانقضت صقعة شيئا فشيئا ثم والوقت عندك
 ونحن ذاهبون من مصر الى ارض الحجاز والمراد قد حصل من
 فلما اصحنا في يوم السبت الثانى والسبعين ومائة وهو اليوم السادس
 عشر من شهر رجب ركبنا وسريانا في تلك المهامه القفارة والبرارى

التي هي معدن النحاس فوردنا في الطريق على قبر امرأة يقال لها زينب الناس
 على تل على يقال لها ماتت وطريق الحاج وهي ما لم يبعد ان دفنوها في هذا
 القبر ولدت ولدا فاجاب الله تعالى فقالت له ياخذت ترضعه وتربيته
 حتى من يغيرها بعض الناس وسمع صوت ولد في القبر فكشفت عنه فوجدت
 الولد وسالها عن اسمها فقالت له زين الناس فاخذ الولد بعد ان كبر
 ومات ستمها ربيقت في هذا القبر ورحمها الله تعالى فوقفنا هناك وقرانا
 الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في تلك البرية من النظام والله هو البر
 الرؤف زائد الاكرام والالهام
 يا حيدا في التنا ارض الغلا النبع وطيبها فاح بالقيصوم والشيع
 مها منه قفة طلق جوانبها وماؤها نفعات كالقوادح
 تمشي بها النوق تطوى الارض مطلقا ارسا لها بين امساء وتصبح
 والعيس يجرد وبها الحادي فيطربها لانه قد اقامها بالسابع
 وقد قطعنا فجاج الشامخات وقد جينا البراري بامثال الارجح
 خيل ونوق لنا تمشي على مهل الى الحجاز واجمال ملاقيح
 وشوقنا زايد والصبر مستقص والقصد داني ويومى في التلاويح
 وليتني قد ملكت الريح اركبها كاسليمان حاذ الملك للبرج
 لكن لنا في التاني حكمة بلغت حد الكمال وضاءت كالمصابيح
 بالله يا نسمة الوادي بخي حيا ذاك الحبيب اخبريه عن تباريح
 وعرضي بالذي القاه من وهي عليه واستعطفه بالامادح
 وانت يا بوق في الظلمات قد نسنا فان سيفك سلول لتجريح
 سلم اذا جزت اياما ضابدي سلم وبالمصلى ومحراب التراويح
 وخذ حية صب مغرم دنف الى بنى نفي كسرى بتصحيح
 الى الذي جاءنا والباب مغلق عنا فاسلما كل المغاتيح
 طه الرسول شنيع المذنبين ومن ابان عن اصل تحسين وتقبيح
 شرع عظيم من الله العظيم به مبين باسارات وقصريح
 سرنا الى حية نرجوا القبول عسى فنور منه باطلاق وتسريح
 ويخلص الصبد من سجن الذنوب الى فضاء جود بتفريج وتفديح
 وينعم الببال بالمقصد في بلد ترى به الكحل للرمد المقارح
 شرح حالى وما عبد الغنى عن يخفى على الجب منه حال تشديح

فيا رسول

فيا رسول الرضا والخير يا املى سلك اليك طويقي في تكاد يحي
 وسهل الامران اعصبه وفدت اليك واسمح باقبال وترجيب
 جيناك من كل ارض لا يطير بها طير مخافة تشيف وترميح
 و في ابتغائك قد طالت سياحتنا حتى احتوتنا حلا الغيا بتوسيح
 فلا تخيب لنا سعيا وجد كرمنا يا من نداه غنى عن تلاميح
 صلى عليك اله الخلق باسجعت حمامه بالاعانى والتناويح
 ثم لم نزل سايرين الى قوتيت الظهر فنزلنا في واد هناك يقال له الرواق وجلسنا
 حصه من الزمان حتى صلينا الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العشاء
 الاخرة الى مكان يقال له وادي النجاء بالقاء والحاد المهمة وبينها مياه
 مشاة تحته ليس فيه ماء فنزلنا هناك ونصبنا لنا الخيمة وبقنا تلك
 الليلة في حفظ الله تعالى وعنايته وفضله الواسع وكرامته ونظنا هذه
 الابيات بحسب ما عندنا من المسرات
 فاح نشر العرار بالنجاء حين بنتاها على غير ماء
 واكتفينا بما اليها حملنا من بقايا بلالة في السقاء
 يا رعا الله ثم هيات ديج بردت في زمان فصل الشتاء
 بت في صنصف بسيطة قنر ماؤها لامع السراب لراى
 وعلى الركب بالاجارح انس رافع وحشة النوى والثناى
 وتوى العيس القت الكور عنها حاسرات لغرط ذلك العناء
 ملقيات حولها وهي طلق من قيود الارسان في البيداء
 سادحات لاكل عشبة شيع ثابت في مساقط الانواء
 واذا ما حاد هناك حاد في سيرها مت بذلك الحذاء
 ثم مدت اعناقها وهي تسعى غنيت عن ارسالها بالفضاء
 وجرادى النجاء اصبح سوقي زائد اللعيق والدهناء
 نفسى الله ان يجود بقرب من نزول المدينة الزهراء
 فلما اصبحنا في يوم الاحد الثالث والتسعين ومائة وهو اليوم السابع
 عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى الى ان مررنا على
 القريص بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة بعدها يا مشاة تحية
 ساكنة ثم صاد مهمة وهي المنزل السادس من منازل الحاج فوجدنا
 هناك قلعة قديمة البنيان متهدمة الاركان ولها بيروما

مهردوم . وبالقراب منها في الخارج بركة كبيرة مجراها متقطع مردوم
 وهناك آثار بيوت اخرى عليه قبة صغيرة وهو منزل معلوم وكان هذا
 المكان يسمى اولاً بخيل الى ان بنيت القلعة التي في محل الآن المتقدم ذكرها
 فسميت بذلك وسمى هذا المكان باسم القريص والله اعلم بما هناك
 وقلنا من النظام في هذا المقام
 بيد طوال في الطريق عراض والنوق من نقل الجمول مراض
 ولسائيم القطر الجازي انبت وترقرت فكاهن حياض
 وشذ الخزام والعرار هناك ما بين الاجارح فاج نفاض
 ولطيب طيبة نحة نسمتها ولبرق ذياك الحي ايماض
 والركبا طرهم نشاط سيرهم فنغوسهم ومطهم قد اوضوا
 وبنوا حوله من جوى وصباية قلبها نحو الحي لهاض
 لم تستطع حلا لتلك نياقنا نقتل وبالا وقارعتها اعتاضوا
 سرباها نظوي المهامه والفلاد فكاهي في العيون رياض
 والعشب غضب منبت الحيا والغيم فاضل ذبله ففضفاض
 عشى ونقعد في الفلاة بقدر ما نختار لا سالي ولا معتاض
 فانه يوصلنا الى مقصودنا بالامن لا خوف ولا اعراض
 ان الرجاء من الكريم محقق وله النوال الواسع الفياض
 ثم لم نزل سايرين الى ان قرب وقت الظهر فنزلنا هناك في مكان
 قريب من الماء يسمى التمد بفتح التاء المثناة وفتح الميم وبالذال
 المهملة وكان نزولنا نستقي من الماء ونشرب نحن والدواب قولنا
 والله الحافظ على كل حال في المبداء والمآب ونظمتنا هناك من الوالبا
 عوجوا على الماء يا اهل النياق الظي واستعرضوا ثروها في الهياجر حي
 وان وجدتم ملائما من عواذل عمى جدوا هو اكم الواوي الشفاه الكمي
 ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى بعد ان استوفينا حظنا من ذلك
 المكان بمونة الكريم المنان الى ان وصلنا الى مكان في البرية يقال
 له عرقوب البغلة ليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبقنا
 على اكل سرور واجل حضور ونظمتنا حينئذ في ذلك
 ليت المنازل من مصر طيبة لو تدنو في بعدها الى فرط تشيب
 حتى ركبنا طويقا حين حاد بنا عن بغلة الدرب بتنا في العراق

ويقال

ويقال لذلك المكان ايضا عواقيب البغلة ثم اصبحنا في يوم الاثنين الرابع
 والتسعين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا الى ان
 وردنا في الطريق على عقبة هناك تسمى عقبة العرقوب فنزلنا منها في مخد
 عميق حتى وجدنا هناك تاريجا منقودا في صفوفها مضمونه ان السلطان
 الملك قانصوه الغوري امر بقطع هذه العقبة فجاءه الله خيرا عن ابناء
 السبل حيث قطعت وحصل التيسير والتسهيل ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا
 الى المنزل السابع من منازل الحاج المسمى بالسطح وليس فيه ماء فنصبت لنا
 الخيمة هناك وبقنا تلك الليلة في اجتماع شمل وسر كالدرد في الاسلا
 وقلنا من النظام في ذلك المقام
 من مصر نحو الحجاز منزلة عند اسمها السطح نشأة السطح
 ولهم نوال البرد في الشتاء بها مع نومنا فوقها على السطح
 حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الخامس والتسعين ومائة وهو اليوم التاسع
 عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع والسطح المنبسط التاسع
 ثم بعدة نزلنا في ذلك الوادي العميق والوعر الزايد الكثير في الطريق واتخذنا
 في تلك العقبة الكود التي فيها كل بعير كنود فنزلنا عن الدواب ودرنا مع
 الطريق دوران الدواب وهبطنا في كل مسلك قائم قيام الجدار
 متمكين بجوانبه الممتدة التي نقرها النقاد مستعينين بالله على صعوبة
 تلك العقبة وطولها ومتملئين بما نظنناه هنا في شرح ثروها واصولها
 حيث قلنا في الاقياس عند وصولها طويقي الحج من مصر
 يماسي اهله تعبنا اتينا عقبة فيه كودا فكت الرقيب
 وتلك مسافة طالت بها الاحوال مضطربة جبال ثم اودية
 لها الاجار منقلبه فكنا عندها نقرأ وما ادراك ما العقبة
 ومسافة السير في تلك العقبة مقدار الساعتين وان شاهد فيها
 السائر قيام الساعة فان الاجر على قدر المشقة والطاعة بحسب
 الاستطاعة ثم لم نزل نازلين في ذلك الوادي الى ان قطعنا بمونة
 الله تعالى وهداية الهادي وقد اسرفنا على البحر المالح واستبشرنا
 بالفرج وقضاء المصالح وبان لنا الخيل وهاتيك القلعة
 ولسان البحر ذلك الطويل العريض طالع من جهة الغرب الوجهة الشرق
 ايماطلعه فمر بنا من الساحل ووقف الراجل على قدميه واستقر

الراحل ونصبت لنا الخيمة هناك بالترتيب من الجرو من القلعة وكل من يريد
 انزاله تعبته عنه وقلعه وهي المنزل الثامن منازل الحاج وهناك ماء
 حلوى ابار قريبة من الجرمال الحاج فبتنا تلك الليلة في راحة وراحة
 ومسرة وعافيه فلما اصبحنا في يوم الاربعاء السادس والتسعين ومائة
 وهو اليوم العشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا على ساحل البحر في ذلك
 الطريق بحيث كان البحر على عيونا والجبيل على شمالكنا الى ان وصلنا قبيل
 الظهر الى مكان يقال له الحقل بفتح الحاء المهملة وسكون القاف واخره
 لام وفيه نخيل وبارطية الماء فنزلنا هناك وجلسنا مقدار ساعة
 للاستراحة وهو المنزل التاسع من منازل الحاج ثم ركبنا وسرنا فاصعدنا
 في تلك العقبة الطيبة والوعر الخفيفة التي يقال لها ظهر الحمار
 كما هو المشهور بين المتودين في ذلك الطريق من العبيد والاحرار
 وفي ذلك نقول على طريقة التوجيه المعتول
 كان من مصر للحجاز نزول وصعود لنا بعون الباري
 فركبنا من الطريق وسرنا وجرنا من فوق ظهر الحمار
 ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له ام
 الجرفين بضم الجيم وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الياء المشناة
 التحتية وبالنون وليس فيه ماء فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة
 وبتنا تلك الليلة في سرور وسلامه وكما لحضور وكرامه فلما
 اصبح الصباح في يوم الخميس السابع والتسعين ومائة وهو اليوم الحادي
 والعشرون من شهر رجب كان معنا فوس بيضاء شهباء لنا حامل فولد
 اخر الليل ولم نسمع بذلك حتى اصبحنا فوجدناها ترضع ولدها مهرة
 دهاء صحاء ففرحنا وتفاء لنا به فقلنا من النظام في هذا المقام
 قطعنا عقبة المصري حتى
 وقد ضرب الخاض بذات حمل
 فبصحتها مضى عنه احتجاب
 ولا حويض ولا التهاب
 لما نرجوا من البركات باب
 نراصها كاجاء الخطاب
 على الدهان الشهباء خضاب
 ففي هذا تفاء لنا فقلنا

اي على المهرة الدهاء من امها الشهباء صبحت بيضاء في جبهتها تفاء ولنا الصبا
 ثم اننا ركبنا وسرنا وحملنا المهرة على الحمل الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان
 يسمى بالجرفين فنزلنا هناك حصه من الزمان ونحن في كمال الانس والامان
 ثم ركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشامخة من الحجر السماقي وحجر الرخام اللؤلؤ
 بالوان باذخه وراينا في هاتيك الجبال ما هو قطع بعضها فوق بعض
 مصفوفات كما قال تفاء في الارض قطع متجاورات وقال تفاء في نصركا
 الذي هو جبل المدود ومن الجبال بيض وحم مختلف الوانها وغرابيب
 سود الى ان وصلنا الى المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشرف بالتحريك
 ويقال له شرفة بن عطية بين جبال ووهاد ولما فيه فنصبت لنا الخيمة
 هناك وبتنا تلك الليلة في امن وراحة وقد درف علينا السرور ومد جناحه
 فقلنا من النظام في ذلك المقام
 حيثما المنزلة في درب مصر الى
 لاما فيها ولا اهل هناك لها لكنها توصل الحاج للشرف
 فلما اصبحنا في يوم الجمعة الثامن والتسعين ومائة وهو اليوم الثاني و
 العشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى
 بالخر الشرف فحططنا هناك الرحال ونزلنا مع من يصحبنا من الرجال
 ثم اخذنا حظنا من ذلك المكان وركبنا حين قرب وقت العصر وسرنا
 بما فيه وامان فمررنا على المنزل الحادي عشر من منازل الحاج المسمى بالرحم
 بفتح الراء وسكون الجيم واخره ميم ثم سرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى
 مكان يقال له عقال بكسر العين المهملة وفتح الفاء بعدها الف ولام
 وليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة وبتنا في تلك الليلة على اكل جلال
 والقد عيش واهني بال حتى اصبح صباح يوم السبت التاسع والتسعين
 ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رجب وكان ذلك
 اليوم يوم نود ويز يوم شرفا الشرف فركبنا وسرنا في ذلك الطريق
 الوعر وكان الحر شديد زايده الوعر الى ان وصلنا قبيل المغرب
 الى معاير شقيب وتسميه العرب البدع بفتح الباء الموحدة وسكون
 الدال المهملة وبالعين المهملة وهو المنزل الثاني عشر من منازل
 الحاج وفيه عيون ماء جارية على وجه الارض تجتمع فتصير
 كالنهر في اماكن كثيرة وماؤها حلي لطيف وانما سميت معاير

شبيب لان نبي الله شبيب عليه السلام علم ما يقال كان يعبد في تلك
 التي هناك الى الآن وله في مغارة منها بلاطة كبيرة مستوية كان يصلي
 عليها وذكر لنا ان رجلا كان مرة هناك نشم رائحة طيبة تتبع تلك
 الراجحة الى اذ وصل الى تلك المغارة فوجد في داخلها رجلا في ثوب
 بكن ابيض ووجد تلك الراجحة الطيبة تخرج منه وعليه والنور والجلل
 فقال لعنه نبي الله شبيب عليه السلام وظن غيره به ذلك ايضا وكنا
 من النظام في ذلك المقام قولنا
 من مصر قد سرتنا لطيفة نقنقى اثر الدليل والوصول بشاير
 وتشتت طرق السير بركبنا حتى بدت لك يا شبيب مغاير
 فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة في سرور مترادف
 لتقابل وجوه الهنا ذايان ما ترجهنا للخير بصادف فقلنا في ذلك
 من النظام وقد كان ستمنا في انتظام
 لشبيب هاتيك المغاير ماؤها عذب ذلال ساينغ للشارب
 نفع الظلم تحت الهواجر والربا مخضرة العذبات طلق جواب
 تجرى المياه لطيفة في سوحها كبايك صفو اللجين سواكب
 بتنا واصحنا لها وركابنا موقورة شكر المولى واهب
 والوقت غص والزمان مساعد عننا مع وفق المنا ومواهب
 حتى اماط الفجر اسود ليله عن ابيض يقق كلمة بتايب
 يا حسنه من منزل نزل الهنا فيه لنا والعرضه لاذب
 فلما اصبحنا في يوم الاحد الما تين وهو اليوم الرابع والعشرون من
 من شهر رجب ركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى الى ان وصلنا قبيل المغرب
 الى المكان المسمى بالصوير بتشد يد المصايد المهلة وفتح الواد وسكون
 المياه المشاة الخفية والراء فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة علينا
 من السلامة والعاوية مدار العيمه وبتنا تلك الليلة في اكل راحة
 نرتع من ميادين السرور في اوسع ساحه فلما اصبحنا في يوم الاثنين
 الحادي وما تين وهو الخامس والعشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا
 الى ان وصلنا قبيل الظهر الى عيون العصب وهي المنزل الثالث
 عشر من منازل الحاج وفيه عين ماء كبيرة جاربه على وجه الارض
 كالنهر فنصبت لنا الخيمة هناك على حافة الماء ونزلنا الى ان مضى

المهاجرة

وقت العصر الا قليلا منه وقلنا من النظام في ذلك المقام
 فتح الله عيون العصب بلطف من لال عذب
 في طريق الحج من مصر الى كعبه الله لنيل الارب
 منزل يا حسن واديه ويا حسن زاهي هضرة المنسكب
 شمع النبت على حافته حلال السندس خضر العذب
 قد نزلنا على غيب العيا ومقاسات العنا والتعب
 فتبد الطفله بشملنا وتلقانا بصد رحب
 حيث خيمنا على النهر وقد ركضت خيل الصبا باللعب
 ثم لم نزل في نشاة ذلك المكان الى ان صلينا صلاة العصر بعد ظلم
 المثلي وحصل الخير والامان وركبنا وسرنا في تلك البراري والقفار
 والمهامد التي لمع سراها يكاد ياخذ بالابصار حتى وصلنا بعد
 الاخرة بنحو ساعتين الى مكان هناك في البرية لم نعرف فيها حتى
 اين فنزلنا وبتنا تلك الليلة في عناية الله تعالى بقرعة عين
 واطمانت القلوب بتوفيق علام الغيوب الى ان اصبحنا في يوم
 الثاني وما تين وهو اليوم السادس والعشرون من شهر رجب ركبنا
 وسرنا حتى وصلنا قبيل الظهر الى واديين اودية كثيرة يقال له وادي
 الغديب بصيغة التصغير وهو ذوا عشاب نضرة ودربع وافي
 وماء مطر عذب صافي فحططنا هناك الركاب ونزلنا حصن
 من الزمان للراحة ودعى الدواب وفي ذلك قلنا من النظام ووفق
 سقى وادي الغديب هزيم ودق يصب به العشي والمكودا
 جبال بين اودية غوالي سحايبها تدربها درودا
 بدت اعشابها مثلونات وقد فتحت مع الصبح الثغورا
 تروق الخيل والبكرات حتى نأت عنها وقد عظمت بخورا
 نزلنا ذلك الوادي صباحا وقلنا فيه نصعد منه طورا
 ولفيط في وهاد وهو غص ولست ترى به ماء شهورا
 سوى ماء الغامة ظل يجري سيولا اشبهت فيه النهورا
 ثم لما دخل وقت العصر ركبنا وسرنا على بركة الله ثم الى ان وصلنا
 بعد العشاء الاخرة الى قلعة المويج بالتصغير ونصبت لنا الخيمة
 بالقرب من تلك القلعة وفيها الابار من الماء الحلو والبحر المالح

م

قريب منها على راء العين من جانب الغرب فبتنا تلك الليلة هناك
 وهي قلعة عامرة بالناس وفيها طيلخانه تضرب كل ليلة بعد
 العشاء وهي المنزل الرابع عشر من منازل الحاج وفيها نفرات
 من النظم المقبولة
 • اثينا منزلا من مصر وهو الموشح وغبه السفر الصويح
 • ومن عجب لتصغير سمعنا به الماء الخليلوي في الموشح
 حتى اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث وما تين وهو السابع والعشرون
 من شهر رجب فاقمنا ذلك اليوم هناك بجانب القلعة واشترينا
 ما نحتاجه من اهلها وهم غرة ومنعه وراينا ان نكتب مكتوبا
 الى مصر المحروسة الى جناب صديقنا وعزيرنا حضرة الشيخ زين
 العابدين البكري الصديقي ذكره ونرسله من هناك مع العربات
 الراجعي الى مصر وهذا صورة ما كتبناه وبالجهد والسلامة
 ارسلناه لك الخيرا ما الشوق فهو بلا حد واما اصطباري فهو حوسيت
 وهذا الذي ابدية شرح صبا بتي فيا ليت شعري كيف اهل الخدي
 دعا الله من كنا نفوز بقربه وكانت ليا لينا به غاية القصد
 وما اقصر الاوقات كانت لنا به وانى وحق الله باق على العهد
 ليا الى اجتماع الشمل والبسط مقبل علينا وانا في امان من البعد
 وكاس السها في بالوداد حروق فنا هيك من خل وفا هيك من ودة
 لحا الله ايام النوى ما امرها وحالكها اضحى جور على العبد
 وحق الهى ما حلت عن ذمة الهوى وهذا مقال لم اقله انا وحدي
 لثي حالك البيد البعيدات بيننا وتلك الجبال الشاخ من الصلاد
 فاني غواحي بالذي مصر داره غراحي ووجدى في حجبته وجدى
 وسوقى لاهل الازبكية لم يزل يزيد وصبرى قد تناقص في العاد
 فان لنا فيهم هلال وجنبه تنير به الافاق في طالع السعد
 هو العارف البكري قطب دوى التقي ومن هو شمس لاح في فلك المجد
 جديبه من ام تبا هي ومن اب نبي وصديق فنا هيك من جد
 وحسبك ثاني اثنين في الغار انجا مهذب اخلاق تكمل في الهد
 رضيع لبان الفضل في ثوب غرة ومرباه بني الشكر لله والجد
 الى ان شتا في دولة وهو اهلها تجل عن الواشي ولشوم من الصد

المتقدم

ادام الله الكمال بفضله وابقاه للعافين وفي هدى
 ولاذلت زين العابدين على المدا تاعب في اثناء دهره بالفرد
 ويحفظ ربي كل من لك ينتمى مداعره فيما يعيد وما يبدى
 على الخير ما هبت نسائم طيبة بانواع طيب فائق نغمة الند
 وما قد شد العنى بقوله لك الخير اما الشوق فهو بلا حد
 ان اشرف ما تحلت به افواه المهامه والقفار وتبسمت له نفوس
 الشيخ والخزما والعرارة والطف ما تنست بنجاته هاتيك المناد
 الجازية واشرفت بانواره تلعات تلك الجبال السواحق والاورية
 في كل بكرة وعشيه سلام يعرب عن الامن والصحة والعافية وينبئ
 عن اخبار المجتة الصادقة والمودة الصافية يخص به جناب المولى
 الذي هو بوق عبوديتنا احق واولى جناب بدر سموات الكمال
 وزهر حدائق المجد والغر والاقبال حضرة مولانا الشيخ زين العابدين
 افدى البكري الصديقي رفع الله ثقله منار العتقار وادامه في
 الصحة والعافية ما تعاقب الليل والنهار والذي ننهيه اليكم اولا
 كثرة الاشواق التي تعجز عن حملها اليكم مطايا الاوراق باننا والله
 المجد في الصحة والعافية وكذلك ولدنا وجميع من هو في صحبتنا
 من الاخوان وقد خرجنا من قايتباي ونحن في السير بالهون والراحة
 لسيرونا بنا تارة الى غروب الشمس واحيانا الى ما بعد الغروب
 بقليل ثم ننزل وننصب الخيمة ونبيت الى الصباح والماء عندنا
 كافيا ولم نر في الطريق شيئا نكرهه ونحن لله الحمد في غاية الصحة
 والامان والعافية ونسال الله تعالى ان يبلغ بشاره المرام ونحصل
 على ما تصدناه في هذا السفر والسلام وقد كان عند الشيخ حفظه
 الله تعالى رجل من اهل مصر من اولاد العلماء فكان الشيخ وجما عته
 يلقبونه بالهندي وكان معنا رجل من اهل الشام فكانوا يلقبونه
 ايضا باليزبكي فكتبنا في هذا الكتاب هذه الابيات نشير الى
 ذلك حيث قلنا
 يا سليل الكرام عندك جمع لغروق الوري وعندك عندي
 واقسمنا كلا النظيرين فيما عندنا يوبكي وعندك هندي
 وهما فاضلان ذاك بطيب في اصول وذا الى الخير مهدي

ثم بقنا تلك الليلة هناك في اكل مسر، واجلمبره حتى اصبحنا في يوم الخميس
الرابع وما تين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رجب فبقيت جماعة
المعمارية والرجل المعين معهم من مصر وبقية اتباعهم هناك وسونا نحن
وجا عتنا الثمانية المتقدم ذكرهم والاثنان من العرب المذكوران سابقا
ورجل اخر من قبيلة بلي بكسر الباء الموحدة وسكونه اللام والياء المثناة التحتية
ورجل اخر من السودان ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا قبيل العصر الى مكان
في البرية يقال له المغاول بفتح الهم وفتح العين المعجمة بعدها الف فواو ولام
فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبقنا في سرور كامله وهناك شامل الى
ان اصبحنا في يوم الجمعة الخامس وما تين وهو اليوم التاسع والعشرون
من شهر رجب فركبنا وسونا فخرنا في ذلك الطريق على وادي كثير الاعشاب
تنرج برويته العيون وترج برعيه الدواب يقال له وادي الغال بفتح
العين المعجمة بعدها الف ولام فنزلنا هناك حصه من الزمان وتباشرا
بجصول الراحة والامان وفيه نقول من النظام المقبول

سقى الله وادي الغال مكان عشية الذواهي للمطى واطيبا
فحش به الخيل المراح فتكتفى عن العلف المهور في داخل الخبا
اتينا صبحا في طريق الحجاز من حمى مصر حيث الركب كان مطنا
الى ان ورننا من ظبا ما لها الذي صفا ورننا كالماء من اعين الظبا
ولذ لصا في الهواجر اسله فله ما احلاه طعاما واعذبا
وبقنا بها تحت الخيم نبتى دنوا من النابتين عنا نجبا
الى ان بدا ضوء الصباح وحيطت ركا يئنا بالسير في طرق النبا
وسنت على القيعان غارات سيرنا فما كان لي اهناه سيرنا محبا
عسى الله ان يمن بالامن كاملا علينا فنحظي بالمعالم والربا
ثم سرنا الى ان مررنا قبل منزل ظبا على المكان المسمى بسوق العجوز
فيا لها من عقبه ما اشتمها في جاني وادي كثير المشور حتى وصلنا
الى منزل ظبا بضم الظاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها الف وذلك
هو المنزل الخامس عشر من منازل الحجاج ويسمى هذا المنزل ايضا
بمزوق الكفا في وهناك ابار من العذب الحلو الرائق وفي ذلك
نقول من النظام الفايق بعد قطع العقبة في انقضاء العلايق
الوقت ان منها عد هو ادى في سيرها فحسبت سال الوادي

المآرم

وتجلمت

وتجلمت تلك القناد كاهنا
ظأمة غرقى البطون بكدها
طودا بها تعلو الجبال وتارة
قد يمت ارض الحجاز وحاولت
طعنا بلثم تروى المدينة حظوة
وسند الخزام مع الشاييم بكرة
فهى المطى اذارات برق الحسى
فتظنها سنى الفلا لكنها
ودعاؤها تحت الحمول من الوننا
في همه قنر يترك دونه
لا ماء فيه سوى الذى في جوفها
طارت بها الركبان في عرض الفلا
حتى انت من مصر موردها ظبا
نوح القليب مياها فكأغنا
لله اية منزل قلنا به
بقنا المغاول قبل ذلك لعشبا
في عصبة الاعراب ساكنة الفضا
ثم نزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبقنا في ارغد عيش مخوفين من
عنايه الله باعظم جيش وقلنا من النظام في ذلك المقام

ظهرت للسياق ارض الحجاز فتوخت حقيقة في حجاز
وهي تحت الحمول بالشوق سكوى من مدام الشيد والاحجاز
فتروق لها رويدك يا من قد حذاها بذكر اهل الحجاز
خل عنها فاهما ما استطاعت تقضى منك نعمة اللعاز
والى كم في السير هاد وهيد انها في الغلا على اوساز
يادعى الله يومنا في طريق نخوطه المخصوص بالامتياد
فلقد فاح طيب طيبة فينا وتبدت خبيثة الكناز
وسرنا اليه نقطع قفرا بعد قنر والشوق فينا يغازي
كنت في مصر والمزاد بعيد فاستار الاله بالابرار
فتراعت في البوادي وكم من جبل حبيته بغير احتراز

قوس خستها في الرماة ايادى
صوت النشايدين غناء الحادى
في السير تخفيها بطون وهاد
تلك التنية من شعاب جيا د
بزيارة المختار اشرف هادى
قد فاح في الاغوار والاحجاز
لشطت وحتتها الغرام البادى
خلقت من المارواح والاحساد
شكوى الطبيعة في اقتحام بوادى
لمح السراب لرايح ولعنادى
ولها من الاعشاب فضلة زاد
من دون اجنحة بنغمه سنادى
تلك التي تروى حسنا شة صا دى
تروى الظبا جباله اللسان
واقادنا المتدور خير مراد
ومت علينا ثم رجل جواد
يمشون فيها مشية المتهادى

واقمت الفلا ولا ماء فيها . فهي منه في غاية الاعواز .
يلعب اليلع البعيد كما . فنظن القدي صعب الجواز .
والذي في الرجال ماء قليل . رد تطولنا الى الايجار .
فعمسى من عناية الله بأع . بيتغينا بالحفظ من كل خازي .
وعسى ان يجود بالقرب نائي . وعلى الهجر بالوصول يجازي .
فلما اصبحنا في يوم السبت السادس وما ستين وهو اليوم الثلاثون
شهر رجب ركبنا وسرنا نحن والخوان حصه من الزمان ثم بعد
ساعة او اكثر مررنا بجانب البحر المالح على قبر الرجل الصالح مرزوق
الكفا في ويقال انه كان من اهل المغرب من التجار وانه مرض في طريق
الحجاج فامر جسر البيرو وعمارته في منزل طبا الذي قبله ثم مات وقد
هنا على حافة الطريق بساحل البحر وعمر له هذا البيرو من ماله ابتغاء
لوجه الله تعالى سقاية سبيل لجميع المسلمين فوقفنا عند قبره وقرأنا
الفاحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام . هذا الكلام .
بمرزوق كفا في . اري رذ في كفا في . وكل الخير وافا . على حسن التصافي
وزدناه وقلنا . به ما ليس خافي . من البركات فيما به ربي يوافي
ومنه عند قبر . وقفنا في اصطفنا . دعونا الله سرا . وجهها بالعرافي
وبالخيرات منه . على رغم المنا في . عليه رحمة من . آله الخلق كافي
ومن دفنوا لابه . هذا الزمن المواني . ثم سرنا الى ان وصلنا بعد الظهر
بنحو ساعة الى وادي هناك يقال له وادي البحر بفتح الباء الوحده
وسكون الحاء المهمله وفتح الراء فيها ساكنة وفي ذلك الوادي اعشاب
كثيرة . ومراعي غزيرة . فنزلنا هناك بقصد الواحه . وقد اخذت
الدواب حظها من المرعى وحصلت الاستراحة ثم ركبنا وسرنا
الى ان وصلنا عند غروب الشمس الى قلعة الازل لم يفتح الخمره وسكون
الزاي وفتح اللام واخره ميم وقد راينا هلال شعبان قبل نزولنا
في افق السماء ثم نزلنا بالقرب من القلعة في وادي هناك لا اهل له
الدواب . واسترواح النفوس بها تيك اللانديه الرطاب . ثم
بتنا تلك الليلة في سرور وعافيه . ونعم من الله تعالى وافيه .
فلما اصبحنا في يوم الاحد السابع وما ستين وهو اليوم الاول من
شعبان صلينا صلاة الصبح وركبنا وسرنا الى ان مررنا على قلعة

الازل

الازل المذكوره . وهي قلعة واسعة كبيرة ولكنها غير معموره . وقد
لقد تم بعضها وفيها ثلاثة آبار من الماء المالح الذي ليس لحلاته وجه
يكون به الشرب صالح . ولذلك قلنا من النظام . بحسب ما وجدنا في
ذلك المقام . في الطعم ماء الازل . يبادى الملوحة للفسم .
فاشرب سواه وخله . لوقر وملجم .
وقلعة الازل هذه هي المنزل السادس عشر من منازل الحاج وفيها
نحو اربعة ابقار وخسته من العرب ولم نشرب من ماؤها لظلمة ملوحتها على
حلاوته ثم سرنا قبيل الظهر فنزلنا هناك في مكان يجانب سق جبل
يسمى بالدخان بتشديد الال المهمله وفتح الحاء المهمله والالف والنون
وهناك ماء حلو عذب زلال فشرينا منه وملأنا القرب واروينا
الدواب . واسترحنا حصه ثم صلينا صلاة الظهر بالجماعة وحصل
الثواب ثم سرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان بين الجبال يسمى
السعف بتشديد السين المهمله وفتح العين المهمله وبالغاء فنزلنا
هناك وبقنا في اتم مسره . واجل خير ومبره . حتى مضى النصف الاول
من الليل فقمنا وركبنا وسرنا الى ان اصبح الضياح ونحن في الطريق
وكان يوم الاثنين الثامن وما ستين وهو اليوم الثاني من شعبان
فبعد طلوع الشمس بنحو ساعتين وصلنا الى اصطبل عنتر وهو
المنزل السابع عشر من منازل الحاج وهو صحراء واسعة بين
جبال محيطة به وهناك خمسة آبار ماؤها حلو طيب وبركة
كبيرة يجتمع الماء فيها ايام الحاج فنزلنا هناك للاستراحة .
حتى وجدنا النشاء والسورد والواحه . وقلنا من النظام . في
ذلك المقام . سرنا نحو الحجاز من مصر اسقى جنود رهاجم وجبل
. وباصطبل عنتره قد نزلنا . ان شوي الخيل في الاصطبل
وقلنا نظير ذلك . اشارة الى ما هناك .
تشبهنا باهل البدوي . اكلنا الخبز ما دوما بصعته .
وسقنا الخيل خيل بني تميم . وقد جئنا الى اصطبل عنتره .
ثم بعد اداء صلاة الظهر بالجماعة ركبنا وسرنا على بركة
الله تعالى في تلك الساعة الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان
في البرية يسمى الحرامل بفتح الحاء المهمله وفتح الراء بعدها الف

العروب

وميم مكسورة ولام فنزلنا هناك الى نصف الليل الاول ثم نزلنا وركبنا وسرنا
 الى قبيل طلوع الفجر نحو ساعة فنزلنا هناك في البرية الى ان طلع الفجر وكان
 يوم الثلاثاء التاسع ومائتين وهو اليوم الثالث من شعبان فصلينا
 الصبح بالجماعه وركبنا وسرنا على حسب الاستطاعة الى ان وصلنا
 قبيل الظهر نحو ساعتين الى قلعة الوجه فنزلنا هناك للاستراحة
 وهو المنزل الثامن عشر من منازل الحاج وهي قلعة عامرة بين جبالها
 اربعة ابراج وفيها منارة وفيها اناس يسكنونها وعندها آبار من المياه
 التي يغلب عليها الملوحة ولها بركة كبيرة تمتلئ ايام الحاج وما احسن
 قول الشيخ برهان الدين المتبراطي
 اتيت الى الحجاز فقلت لما تبدا وجهه لي وارتويت
 وكم في الارض من وجه مريح ولكن مثل وجهك ما رايت
 وله ايضا
 اقول وقد جئنا الى الوجه جمعنا عطايا وكل خاب فيه رجأؤه
 اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجهه اذا قل ماؤه
 فاخذ المصراع الثالث الشيخ محمد بن نور الدين الددا فقال
 شكواهل وجه قلة الما بارضهم وان الحيا شحت عليهم سماؤه
 فقلت لهم قولاهم فيه سلوة اذا قل ماء الوجه قل حياؤه
 وهو توجيه لطيف في قوله ماء الوجه قال تعالى العرب تستعير
 في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره ومحل فتقول
 ماء الوجه وماء الشباب وماء الحياة وماء النعيم وماء السيف كما
 تستعير الاستقاء في طلب الخير قال ربه
 ايها المايح دلوي نحو كما اني رايت الناس يدحون كما
 لم ييسق ماء انما استطلق اسيرا وسوا المجتدي مستميا وانما المايح
 جمع الماء في الدلو وغايته دعاهم للمرجو والمستوردان يقولوا ستاه
 الله فاذا تذكروا اياها لهم قالوا سقى الله تلك الايام قال الشهاب
 الخفاجي بعد ان ساق هذه العبارة عن الثعالبي ومنه يعلم انهم لما
 توارثوا استعماله في العظيم الخبير والحسن المنظر كان استعماله في خلافة
 مستهجنا فلذا عيب على ابي تمام قوله
 لا نتقني كاس الملام فانني صب قد استعدت ماء بكائي

انتهى

انتهى ويمكن ان يكون ماء الملام امر اعظم قدره وموقعه بالنظر الى اللاديم
 فراعى الشاعر ما اعتبره اللاديم واستغناه منه كما طلبه القائل في النظم
 الفاضل حيث قال
 ادر ذكر من اهوى ولوعلاحي فان احادينا الكرام مداحي
 وله اشباه ونظاير وفي معناه قلايد وذخاير وما الطوفان
 القطب المكي في منزل الوجه
 اقول ووادي الوجه سال من الحيا وقد طاب فيه للحجاج مقام
 على ذلك الوجه المريح حيا مباركة من ربنا وسلام
 وقلنا نحن من النظام على حسب ما اقتضاه المقام
 طاب لنا الطريق من مصر الى ارض الحجاز وهو يفي الوهن
 والوجه قد قابلنا بطلعة هبة فياله وجه حسن
 وقلنا كذلك
 قدسرت من مصر الى الحجاز في امن من الله يزيد شكره
 والوجه قد قابلني بلحيا لكنني لم الق شيئا اكسره
 والتورية في لفظه اكره فلها اسم المنزل الذي بعد منزل الوجه كما
 سنده كره قريبا واتفق ان جماعة من فقهاء الهند كانوا في حرك عتيق
 نزلوا فيه من السويس الى بلاد الحجاز فانكسروهم بقرب قلعة الوجه
 وغرق بعضهم وخرج بعضهم الى الساحل فجاؤ الى قلعة الوجه
 وقعدوا ينتظرون دفقة من العرب او غيرهم يدلونهم على الطريق
 وكانوا خمسة اوسية فلما مرونا نحن عليهم جاؤ اليدهبوا معنا
 فقال لبعضنا عنا نحن زادنا قليل فرعنا لا يكفينا وهذا الطريق
 لا زاد فيه فرعنا يضيق بنا الامر فاهوهم عن حرافقتنا وقولوا لهم
 يرجعون عنا ويكثرون في قلعة الوجه الى زمان الحاج فرمينا
 بذلك ونحن راكبون وخرجون من ذلك الوادي وادي الوجه
 فوجدنا قبالة وجهنا على الارض قطعة جبل مرسومة بشكل لا
 يلام الف غليظة فقلت في نفسي لا اله الا هم وزفرهم على الله تعالى
 والله خير الراذقين ولم انهمهم وفرحت بهم ثم لم نزل سايرين الى
 ان وصلنا قبيل الغروب الى مكان في البرية يسمى العراجين على جانب
 البحر الملح وقد اعرضنا عن طريق الحاج والسير فيه ونزلنا من

هناك الى طريق آخر يمر على ساحل البحر من عادة الخباب يذهب فيه وهو
طريق سهل بحيث كان طريق الحاج فيه على شمالنا والبحر المالح على يميننا
ونحن ذاهبون الى الحجاز فنزلنا في ذلك المكان السمي بالعرايين وبقينا
تلك الليلة في سرود كامل واشربنا مل وكانت تلك الهنود تخدمنا
بجمع المحطب واللاتيان بالماء والحراصة لنا ولدوا بنا والتجمل معنا
ومؤنتهم قليلة ومنعهم جليله الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء العاشر
وما ستين وهو اليوم الرابع من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا
قيل الظهر الى وادي اكره وصرنا في مقابلة منزل اكره من جهة الغرب
واكره هذه نفتح الهزة وسكون الكافي وفتح الوادي في اخره هاء ساكنة
اسم المنزل التاسع عشر من منازل الحاج بعد منزل الوجه المذكور قريبا
وقد كنا اعرضنا عن السير الى منزل اكره لما تقنا وسرنا من منزل الوجه
والي ذلك اشربنا بقولنا في ذلك الحين وهو من لطايف التلاحين
الى الوجه حيث وما بعد : تركت احاذر في الدرب نكره
وملت الى شط جربه : طريق احاول لله شكره
وذلك من مصر نحو الحجاز : كافي به كنت اكره اكره
وما احسن ما اشهدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري
الصادق حفظه الله تعالى ونحن عنده لبعض شعراء الاندلس
تعففت عن زاد الصديق ومائة : وسرت لبيت الله انبغى له شكره
وصنت لها وجهي اختراز الانبي : لصوني لما الوجه لم ار ما اكره
وقد اخبرنا ان الماء الذي في اكره تكرهه النفس وكذلك ماء
الحوا بعدة ووجدنا في وادي اكره على ساحل البحر جماعة من
العرب يجفرون في جانب البحر حفرة لا خارج الماء فنزلنا عندهم
هناك حصه من الزمان فخرج ماء حلوفش بنا منه وشرب
جاعتنا ثم استرخنا وصلينا صلاة الظهر وركبنا وسرنا الى
ان نزلنا بعد المغرب في بوية على ساحل البحر وليس هناك ماء
وبقنا تلك الليلة نحو والاخوان في سرود وامان الى ان
اصبحنا في يوم الخميس الحادي عشر وما ستين وهو اليوم الخامس
من شعبان فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقلنا من
النظام في ذلك الامر التام

قرب النزول منازل الاشراف : من حي طيبة وجبة الاكناف
ودنا المبيت على ثنيات النقا : من ذلك البلد الحوام الوافي
ولقد وعدت النوق ان نقاتنا : ذاك العام بوردد عذب صافي
يا لله يا نسائم حي طهامة : حي الكرام السادة الاسلاف
دار المنى والسعد والحظ الذي : ههنا به والجود والاسعاف
مضى على الكتيان من ذاك اللوى : وخذى سلامي للمقام الثاني
ثم ارجعي وبطيبي طيبة طيبي : فتراها للعين كالاستياف
نبح الهدى منها وازهر دوحه : في الخافقين باكل الاوصاف
لا زالت البركات علوها على : من الزمان بمنه وعنا ف
ثم لم نزل سايرين الى ان نزلنا قيل الظهر في مكان على ساحل البحر للاستراحة
وتحصل طيب الراحة واذا برجلين علونا قتين وند اعلىنا ونزلا
الياء فلما وجلسنا ثم قال احدها لبعض جاعتنا عينا ان الشيخ
يعطينا هذه المهرة الصغيرة التي ولدتها فرسه كما قدمنا ذكر
وكان عمرها اربعة عشر يوما ويا خذله هاتين الناقيتين فذكر
الكلام لي واستحسنه الجماعة وقالوا هذه المهرة الصغيرة
اتعبتنا واتعبتكم ونحن نحتاج المركوب اخر فقبلنا الكلام و
واعطيناها المهرة واخذنا احدي الناقيتين وكانت لغانية
عمرها اربع سنين وقد اخبرنا صاحبها انه اشترها سابقا
بخمسة من الجبال فكانت معنا حتى وردنا بها الى بلاد الحجاز و
بها الى بلادنا دمشق الشام كما سذكره ذلك في محل انشاء الكلام
واسم ذلك البدوي الذي اخذناها منه ودفعنا له مهرنا
الصغيرة رشود من عرب هتيم بضم الهاء وفتح التاء المثناة
الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية والميم قبيلة معروفة
ثم بعد ان صلينا الظهر في ذلك المكان ركبنا وسرنا الى ان
وصلنا قيل غروب الشمس الى مكان في البرية على ساحل البحر
سامت لنزل متينه العجله تصغير منه وضبطها بضم
الميم وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة
التيهية وفتح النون وبالهاء والعجله بكسر العين المهمله وسكون
الجيم وفتح اللام وبالهاء وهو منزل من منازل الحاج في

ذلك
اهدى

الجهة المرتفعة شرق البحر فنزلنا هناك في ذلك المكان السامت المذكور على
 البحر الى ان صلينا صلاة العشاء الاخرة ثم بعد ذلك بخوساعة وكنا
 وسرنا في البرية مقدار ساعتين فاذا نحن بقوم من العرب نازلين هناك
 في البرية في بيوت من الشعر من عرب هتيم فتذكرونا قول ابي العلاء المصري من
 قصيدة له والحسن يظهر في شيتي رونقه بيت من الشعر ابي بيتي الشعر
 قال بيت من الشعر بالسكون هو هذا البيت والبيت من الشعر بالبحر هو هذا
 البيت فنزلنا بالقرج منهم فاستقبلونا واذ جوالنا ذبيحة وقدموها بيني
 ايدينا وبتنا تلك الليلة عندهم في اتم سرور واعم جوارحنا حتى اصبحنا في يوم
 الجمعة الثاني عشر وما تبين وهو اليوم السادس من شعبان فركبنا وسرنا
 الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان على ساحل البحر يقال له جلم بفتح الجيم وفتح
 اللام واخره ميم وهناك مغاير صفار يستنقع فيها ماء المطر البارد
 فنزلنا واستقمنا وشربنا واسترحنا حصه من الزمان مع جماعة
 الاخوان وصلينا صلاة الظهر ثم وكنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الغروب
 الى ارض واسعة على ساحل البحر يسمى الجريوة بضم الجيم وفتح الواو وسكون
 الياء المشاة الختية وفتح الواو بعدها هاء فنزلنا هناك لحصول الراحة
 للجماعة واداء صلاة العشاء بهم واعتنام الطاعة وقد اشرق ضياء
 القمر وطاب الساجي بين الاخوان ولذ السر فركبنا وسرنا نحو اربع
 ساعات او خمسة من الليل ثم نزلنا في مكان في البرية ليس فيه ماء ولا هو
 مهبط لهزم السيل وبتنا هناك على كالمصر وعافية ومبره ثم
 اصبحنا في يوم السبت الثالث عشر وما تبين وهو اليوم السابع من
 شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى الجوراء بفتح الجاء
 المهله وسكون الواو والراء مفتوحة بعدها الف ممدودة ومقصورة وهي
 المنزل الحادي والعشرون من منازل الحاج وهو مكان في البرية بين تلال
 الرمل وفيه ماء تغلب عليه اللوحة يجري على وجه الارض بين القصب
 الثابت هناك فنزلنا وجلسنا مع الاخوان حصه من الزمان
 وقلنا من النظام في ذلك الان
 قد اتينا من مصر منزلة في سفر الحج حيث عشب وماء
 نحن في جنة النعيم بسير نخوطه وهذه الجوراء
 ثم وكنا وسرنا فوصلنا بعد دخول وقت العصر بقليل الى مكان في البرية

بين تلال

بين تلال من الرمل يقال له الجلم بكسر الجيم وسكون اليم وباللام ولا ماء فيه
 فنزلنا هناك حتى صلينا صلاة المغرب مع الجماعة وحصل كمال الثواب
 ان شاء الله تعالى تمام الطاعة ثم ركبنا وسرنا حصه من الليل نحو
 الاربعة ساعات ونزلنا هناك في مكان في البرية وبتنا الى ان اصبحنا يوم
 الرابع عشر وما تبين وهو اليوم الثامن من شعبان فركبنا وسرنا في تلك
 البراري الواسعة والمهامه التي جوانبها بالسراب لامعه حتى وصلنا
 قبيل الظهر الى وادي النبط بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبالطاء المهله
 وهو اسفل من النبط بقرب ساحل البحر والنبط شرق في هذا الوادي والنبط
 هو المنزل الثاني والعشرون من منازل الحاج فنزلنا هناك في ذلك الوادي
 وقلنا من النظام الذي يتروم به السادي
 سلكنا للحجاز طريق مصر وقابلنا بذلك ارض نبط
 وكان سيرنا في شط بحر فلك اشاره ان ليس نبطي
 ولما كنا بمصر اتشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه
 الله تعالى لوالده سيدي الشيخ محمد البكري سبط الحسن انه نظم في هذا
 المحل ما ذهب الى الحج قوله استقني من ماء نبط وليكن في العمر مرن
 واترك الجوراء لا في اكره الجوراء اكره ولا ابن ابي جمل
 ايا سادة في الوجه فزت بقولهم ولم اد ران القوب يؤذن بالبعد
 سريتم الى اكري فشردهم الكوري وخلفتموني الوجه دمي على خدي
 واكري منصور هو اكره بالهاء اسم للمكان المذكور قريبا وللعلامة
 المحافظين حجر العسقلاني
 احببتنا لاشوا المهدي من فتى غريب الياف الخزن مقلته عبري
 تذكري في دروب الجواز عهدكم فلم يبق سن في اليهود ولا اكري
 ولنا من النظام مجب ما وجدناه من مشقة النفوس والجسام
 اذا ذهبت من الجسوم مشقة وقد ذابت الاواح من مشقة
 فذاك قليل في هوى من تحبه ولا عجب بل ان بقياها العجب
 ثم بعد صلاة الظهر هناك وكنا وسرنا الى ان وصلنا بعد
 العصر الى مكان في البرية بجانب ماء حفره في الارض هناك فظهر
 فنزلنا حصه من الزمان بمقدار ما حصلت الراحة واستقر الركاب
 ثم صلينا صلاة المغرب بالجماعة وكنا وسرنا نحو خمس ساعات

من الليل قطعنا لها بالساعة بعد ساعة . حتى وصلنا الى
مكان يسمى الخضراء وهو المنزل الثالث والعشرون من منازل الحاج
وليس فيه ماء وهو اول حكم الشريف شريف مكة فنزلنا هناك . وبقينا تلك
الليلة منتظمي الشكل كالدر في الاسلاك . وقلنا في ذلك من النظام بمقام الملك
منزل الحجاز في درب مصر . ويسمى الخضراء من غير ماء .
وهو مبدأ حكم الشريف فتومنا . وانظر والشريف والخضراء .
فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخامس عشر وما تبين وهو اليوم التاسع من
دكنا وسرنا على بركة الله تعالى وقد نفذ زادنا . ونقص مزادنا . ولم يبق
معنا ما يوضع او يساغ . وما على الرسول الا البلاغ . ولكن قرب الزاد .
فأخذنا من التوكل شعارا ومن التسليم اذرا الى ان صار ضوء النهار .
فاشرقنا من بعيد على بيوت من الشعر لعرب هناك نازلين في مكان يسمى ^{النباه}
بفتح النون مشددة وفتح الباء الواحدة بعدها الف وهاء فقلنا بناه
من النباهة وبيوت من البيوتية وعرب من الاعراب الذي هو الكشور ^{البي}
واسم من الاشعار ونحن في حكم بني هاشم . فلا بد من كرم يكون للثريد هاشم
حتى دنونا من الخيام . ونزلنا على القرب منهم مؤذنين بسلام . واذ
هناك امرأة من جهينة وبنوها صبية صفراء في ذلك الحي متفرقين .
فقلنا ههنا يحصل المرام وعند جهينة الخبير اليقين . فلما استقر بنا
المكان قامت المرأة الى ناد اضرمتها . وتلك الصبية جمعها . وجاءت
الينا وترحبت بنا ودعتنا الى بيوتها . واعتذرت لنا بغيبة رجالها
ونحن ثبوته . واجلسنا في بيت من الشعر ثم علمت لنا القربة . وصنعت
الخبز على طريقة اهل البر والبدوه . وجاءت لنا بناة وقالت اذ جرها
وطبختها لنا وقد متهنا بين ايدينا مع الخبز من البر المرسل الينا .
وقدمت لنا بطيخا حلوا احمر . فقلنا معنا ما بقي من اللحم المطبوخ
وظهر الزاد الذي كان لنا في الغيب مضمرا . وبقينا هناك الى ان
صلينا صلاة العصر بالجماعة . ثم ركبنا وسرنا بحسب الاستطاعة
وقلنا من النظام . في ذلك المقام .

لقد ظهرت اشارات القبول . فاهدتنا الى ارجح الوصول
وبان السرو الاخني لاحت . بوارق غيب هاتيك الطلول
وزمرت الحداة وصا فحنتا . كنوف العالميات من الاصول

وسرنا والظلام لنا حجاب . نستقته باقار الاقوال .
وكذا ان نظير جوى وشوقا . الى نحو المدينة والرسول .
سقى الله الحجاز وينابيعه . وما حويا من الخير المهول .
فينبع بجرهم نفع البرايا . وينبع نخلهم متوى القنول .
اذال الله وحشة بدوكل . عن الحجاز بالانس النلول .
ولم نزل سايرين الى نحو نصف الليل . ثم نزلنا في تلك البرية على غير
ماء وارحنا الركاب والخيل . وبقينا تلك الليلة في سرور واشتياق .
وحين الى المنازل الدائمة من امانى العساق حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء
السادس عشر وما تبين . وهو اليوم العاشر من شعبان فركبنا وسرنا
الى ان وصلنا بعد الظهر الى ينبع البحر ونزلنا هناك في القلعة على شاطئ
البحر ولما هناك الامار الذي يجلب في وقت الصباح ويبيع وكانه
سمى الينبع تفاقا لالينبع الماء فيه . ولينبع الازراق المجلوبة اليه من
الجرم مع ملوحة فيه . وقلنا في ذلك . اشارة الى ما هناك .
اتينا محلا شاطئ البحر دافق . لذيده بارذاق لهما الله ينسج
جرت منه انواع الجرايات للورد . كما الماء من عين جرى فهو ينسج
وليس هذا المكان بمنزل من منازل الحاج وانما المنزل شرقية اعلا منه
وهو ينبع النخل كما سنذكره قريبا وكانه وعدنا مع الشيخ زين العابدين
البكوي حفظه الله تعالى اننا اذا وصلنا الى ينبع البحر بالسلامة والاطمينة
والنصر نرسل اليه مكتوبا بذلك . ليثبت عنده وعند بقية الحسين
لنا ما هناك . وقد وعد البدوي الذي كان معنا انه متى جاء الكتاب
يعطيه جوخه جديدة ويوصله الى مامله والمطلوب . فالح علينا
البدوي في كتابة ذلك الكتاب الموعود . بعد حصول الوصول بالسلامة
ووقاء المهود . فكتبنا هذا المكتوب . وارسلناه مع العرب الذين
كانوا معنا ودفعنا لهم الابل التي حملونا عليها وقوانا الفاختة و ^{عربنا}
الله تعالى بانجاح المطلوب . وهذه صورة المكتوب الذي ارسلناه
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ابنه ودي دعاء صب غريب . في البلاد الناي لفتد الحبيب
بيد ان اذا نسيم من طيسية طيب از هو بذلك الطيب
واذ الابرار من نواحي . جدك الصادق الامين الخبيب

كنت استتم منه ربحك حتى : اجد اللطف في الجناب الرحيب
 وادى النفع عندنا راصل : وادى السور من سناك العجب
 حبذا الوجه والربيع الذي شتم وانواع نعمة العندليب
 ومثينا في شاطئ البحر والاعشاب من حولنا على تشعب
 ومياه لنا هناك وجدنا : عند عرب قريبة التعريب
 حيث انعامهم تدربنا : لذة الشاربين ذات تشيب
 والزمان الزمان فيه اعتدال : واماني وزايد التقريب
 كل هذا لجهة اطف مولى : صادق الحال والمقال نسيب
 وهو زين العابدين تسامى : با بكر وهو خير صبيب
 دام في مخرجده بني قوم : يستمدون من علاه القريب
 يا هاما يفوق كل همام : واديبا يزدي بكل اريب
 بعدت بيننا وبينك انوار : مع مسافات الطرق النهاب
 فتاتت اليك منا قصيد : تستكي الشوق غديته التسيب
 وعليك السلام ما حن صب : لتلا في جيبه في المغيب
 والى خوك التحية منا : ما زها الروض بالباس الخصب
 والهيئا اليه احوالنا بالسلامه : وبلغنا الى جنابه تحية وسلامه
 ثم اننا سألنا عن السير الى المدينة المنورة فاخبرونا ان العرب الذين
 هم عرب حارب حاصل بينهم وبين امير الحجاز سعد بن زيد حفظه
 الله تقا منا ذعة وحرب : والحزم واقفون في وادي الصفراء كل من سار
 الى المدينة : وقد ظهرت منهم للزائر بن خصلة قبحة كينته : وان
 لا محيص الا بالسفر الى جوار سعد بن زيد الهاشمي امير الحجاز : فانه
 يقدر على انفاذنا الى تلك الجهة والجواز : واما على غير هذا الوجه
 المذكور : فانه لا يمكن اصلا كما قال الشاعر المشهور
 ايا دارها بالخيفان مزارها : قريب ولكن دون ذلك اهل
 فلما رأينا الامر كذلك وتحققنا صعوده هذه المسالك :
 طلبنا من نكوى معه خمسة من الجمال ونسير الى جهة سعد بن
 زيد لنبلغ به غاية الامال ثم بقنا تلك الليلة بنية السفر
 ونسأل من الله تعالى وفضله العيم حصول الظرف فلما
 اصبحنا في يوم الاربعاء السابع عشر وما تثنى وهو اليوم

الحادي من شعبان جاء الى زيارتنا في قلعة الينبع في مكان ميقنا
 هناك : الشيخ الصالح : والناجح الفالح : ودر الاسلاك : محمد بن
 ابراهيم من اولاد الشيخ الكفرسوسي واقاربه عندنا معروفون
 في دمشق الشام : فنسبوا الى قرية كفرسوسيه المشهورة
 بين الانام ومولدهد الشيخ في المدينة المنورة : وهو الآن
 قاضي الينبع بسيرة مطهره : من منذ اربعين سنة بعد موت
 والده : وذهاب طارفه وتالده : واخبرنا انه لما كان في المدينة
 عزم على الذهاب الى مصر المحروسة : فراى تلك الليلة كان في الحجة
 النبوية المانوسة : والهاقف الالهى ينشده هذا البيت ولما
 افاق لم يبق له عزم على الذهاب الى مصر وهو هذا البيت
 ايا دارحلنا لينا يصيبها : اتبع ما يقنى وتترك ما يقنى
 واخبرنا انه كان فيما مضى من الاشراف من بني هاشم وهو السيد
 حسين بن السيد الصديق الاهدل اليمني فاستخفى في المدينة وقال
 له بعض الناس انك لست من الاشراف فجااء الى حجة النبي صلى الله
 عليه وسلم وتبعه الناس مع ذلك القائل له فوقف عند الشباك
 الشريف شباك الحجة المطهرة واستد قوله
 ان قيل ذرتم بما رجعتكم : يا اشراف الرسل ما نقول
 فأتاه الجواب من الحضرة المحمدية : وسمعه ذلك المعترض
 وغيره البرية : قولوا رجعتنا بكل خير : واجتمع النفع والاصول
 واخبرنا ابن الكفرسوسي المذكور انه حسب تاريخ هذه السنة
 سنة خمس ومائة والف في عدة تواريخ الاول قوله تقا ولما
 سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم والثاني قوله يا من عوايد
 جميله ولطفه خفي بسكون الهاء في جميله والثالث قوله يا من
 الطلاف مولانا ما لم يكن في البالد وقد شاعت هذه التواريخ في
 المدينة المنورة كما وجدنا ذلك عند وصولنا اليها وقد قلنا
 في مكان التاريخ الثالث هكذا ياتي من العلم لطف لم يكن في البالد
 ليدخل في ورك المواليا ونظنا قبله على طريقة اهل المدينة في التاريخ
 فقلنا مع زيادة ما بعد تاريخ في المصراع الثالث
 كن وانقا بالاله الواحد الفعال تنل مرادك وتبلغ غاية الاعمال

في علمه ورجسها ادخ لها من قال يا قتي من العلم لطف لم يكن في البالد
 ثم عزمنا على السفر بعد اداء صلاة الظهر الى ينبع النخل ودكنا وسرنا
 فلما خرجنا الى البرية واذا برجل بدوي مقبلا يركض علينا فاقه له حتى حل
 ينبع البحر ثم خرج من ينبع البحر فارس يركض بفرسه فوصل الينا وسلم
 علينا وقال لنا جاء من حضرة سعد بن زيد كتاب الحاكم ينبع لا تتركوا
 الشيخ وجماعته يخرجوا الينا وخدمهم فان الطريق مخوف بيننا وبينكم
 ارسلوا مع الشيخ وجماعته عبد الله بن عمرو الهاشمي احد اشرف الحجاز
 ياتي به الى جهتنا فاكروا انكم ترجعوا الى ينبع وفي غد نذهب معكم وان
 اردتم قفوا هنا حتى يتهيأء وياتي اليكم فاخترنا الرجوع فرجعنا وبقينا
 تلك الليلة في ينبع البحر في بيت الحاكم المذكور في اتم انبساط واهل سرود
 حتى اصبحنا في يوم الخميس الثاني عشر وما يتين وهو اليوم الثاني عشر من
 شعبان اكرتينا الجمال ودكنا وسرنا وركب معنا الشريف عبد الله بن
 عمرو الهاشمي على ناقه ومعه اشان عليا قتين حتى مررنا في الطريق على
 قبر في الغلاة يقال له قبر الغريب بضم الغين المجده وفتح الراء وتشديد
 الياء المشاة التحتية والباء الموحدة صيغة تصغير وهو جل من الصالحين
 مات ودفن هناك فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا حصه من الزمان
 ونزلنا هناك في البرية تحت شجرة ام غيلان وشربنا القهوة واسترخنا
 هنيهة في سرود واما ان ثم ركنا وسرنا فوصلنا وقت العصر الى ينبع النخل
 وهي قرية كبيرة ذات نخل كثير ومياه غزيرة وهي المنزل الرابع والعشرون
 من منازل الحاج وبقى على الحاج المكة سبعة منازل منزل بدر ومنزل
 القاع ومنزل دابع ومنزل قديد ومنزل عسفان ومنزل وادي فاطم
 ثم الى مكة المشرفة فنزلنا هناك في ينبع النخل على ماء جار في الارض
 عذب زلال فترينا وسقينا الدواب وتوضانا واصلينا صلاة العصر
 بالجماعة وحصل ان شاء الله تعالى كمال الثواب قال السهمودي في
 في خلاصة الوفا تاريخ المدينة ينبع بالفتح ثم السكن وضم الموحدة
 واهل العين مضارع ينبع الماء ظهر وهو من نواحي المدينة على اميال
 منها سميت به لكثرة بينا بينها عدتها مائة وسبعون عينا ثم
 انتهى ثم دكنا وسرنا قليلا بين ذلك النخل واذا نجيا ثم شرف
 الحجاز سعد بن زيد وعظيم ذلك الرجل فدخلنا عليه في ربيع

ذكر

ذلك المضروب الجليل وشريف ذلك الخيم الجميل فقلنا بالقبول والاحترام
 واقبلنا عليه بلطائف التحية والسلام وجلسنا معه حصه من الزمان
 نتحدث في وقايح هذا العصر والادان ثم امرنا بخيمة واسعة
 بالقرب من حضرته التاسعة واخرجنا الى المكاتب التي معنا من مصر
 المحروسه الى عالي جنبه وسدته المائوسه ثم قمنا الى الخيمة المنصوبه
 والمنه علينا من الله تعالى المحسوبه وقد عين لنا الطعام بكرة وعشيه
 وعين لنا القهوة والمانوس الموقود مدة تلك الليالي البهيه وكان مع
 ذلك في وقت العدا والعنا يدعون وابني فنذهب الى مجلسه الشريف
 ومحل مضربه المنيف وبقينا عنده في المسامرة والمناذمة الى حصه من
 الليل وقد شملنا السرور وجور الانس علينا الذيل ثم بقنا تلك
 الليلة في سره جليله الى ان اصبحنا في يوم الجمعة التاسع عشر وما يتين
 وهو اليوم الثالث عشر من شعبان فقلنا من النظام في ذلك المقام
 لك البشري فقد حصل القبول وتم لقبك المشاق سؤل
 وقت لك بالوصول وعود سلمى فاشرفت المعالم والطلول
 وانوار واسرار تراأت بها الالباب حارت والعقول
 فلا ادري الاحلام المت بها ام يقظة ذلك الوصول
 وما في القلب من شك ولكن كذا كل من يهوى يقول
 على سعد بن زيد قد نزلنا وعند ابن الرسول لقد حظينا
 وعادات الكرام محققات لمن يروجو وهذا الايزول
 وقلنا ايضا كذلك من دهشنا بقرب الزار والفوح بما هنا
 هذا الرسول وهذه طيبه فاستانسوا من وحشة الغيبه
 واستبشروا بالقرى واعتصموا بما ترومونه ولا خيبه
 قد لاحت الانوار وانكشفت استار ذلك العز والهيبه
 واسرقت اعلام كاطه وصدق تحقيق المقاديبه
 وشب البيت غرامى به فجلوا الفتح يا بني شيبه
 وهذه حالة قلبي بكم لا يعرف النقص ولا العيبه
 لله يوحى بجوار الحمى والبعد قد شق في الهوى جيبه
 واعقدق النايل كف الرجا واجزل المعطى لنا سيبه

فعندنا بالرطل هيا منا ، وعندنا الاشواق بالويبه
 ثم اننا طلبنا من حضرة الشريف المحترم حفظه الله تعالى ان يرسلنا الى
 المدينة المنورة ، فقال لنا لو ارسلنا معكم مائة فارس واكثر لا يمكن
 في هذه الاوقات المكدره ، فاننا في محاربه هذه القبائل من عرب حربه
 وعندنا هذه العربان المستكثرة ، فاصبروا اياما حتى نذهب نحن
 وتذهبون معنا في عافية وسلامه مع عزة وكرامه ، فامتدحنا
 حضرة الشريف المذكور بهذه التصيده ، وعرضنا بذكر اعدائه
 من تلك القبيلة العبيده ، فقلنا :
 سعدت بنصر من الهك يا سعد ، فلا حروب ان الحروب يطرد السعد
 ودم قاما كيد العداة بصادم ، من العزم طلق ليس يجيبه الغد
 ولذات الاعداء باسمك في شقا ، وما حظهم الا التباعد والطرده
 طلعت طلوع الشمس في افق السما ، فغاب ظلام البغي واتخذ الضد
 وحبك يا ابن الها شميمين طاعه ، به ربه دون السوي يعبد العبد
 وذكرك سيف قاطع قلب من بغي ، فيحدث رعبا كلما قيل ذا سعد
 وان امطرت هاما تم بدمائهم ، لسيفك بوقبل مكاحك الرعد
 الا يا بن زيد زاد زادك في العلاء ، بتوفيق مولى كل افعال حمد
 اليك اهتدينا في مهامه قفرة ، لانك فيها النجم والعلم الفرد
 وقد جمع الله افتراق امورنا ، بلقيالك وانزاح التقاطع والبعد
 واصبح شمل الوصل شتملا بين ، تدانيه عندي جنة كلها خلد
 حبيب لا رواح المحبين ظاهرا ، بكل حبيب عيش عاشقه رغد
 هلم بنا يا بن الاكادم نخوه ، فقد غارفا غور وانجدنا نجد
 سعدنا بسعد في وصول مني المنى ، وفزنا بندي عزله تخضع الاسد
 سلافة مجد من ذوابه هاشم ، على المجد منه دل بالخلق الجدد
 له همه من دونهما كل همته ، وهيبه ذكر خافها الحجر الصلد
 به البيت محمي وركن استلامنا ، ولحديه طه وما جمع اللحد
 به حوس الله الحجاز وخصها ، بحفظ فركن الامن ليس له هدد
 الا يا بن الزهراء انتم كواكب ، ففي كل عصر منكم كوكب يبدي
 كواهل عيانون كل رذيلة ، ما ترككم فينا الحداة بها تحدد
 وانتم لاهل الارض امن من الردي ، وعز الدين الله ما ان له رد

وملا ترى

وما ذا ترى قدر الذي هو قاصد ، منا واتكم او ان يكون لكم مند
 ولكنها الاحلام تلعب بالعد ، فيحسب عجل انه الاسد الورد
 بقيت على الايام في موكب هنا ، وقد حلت فرسانك الضمير الجرد
 وقالك ميمون وسعدك مقبل ، ودولتك الغراهي الغر والمجد
 يد الدهر ما عبد الغني سارعت ، به منك عليها همة فانقضى القصد
 ثم ان الشريف حفظه الله تعالى قام وجاء الى خيمتنا وترحبنا به
 غاية الترحيب ، فقراء له بعض جماعتنا قصيدته فغلبت فاش
 لها غاية السرور وحصل لهذا الاتفاق امر عجيب ثم دعانا الى
 خيمته وجلسنا عنده على العادة ، الى ان مضى حصه من الليل
 واخذ كل منا حظه من المسامرة ومراده ، ثم عدنا الى خيمتنا
 وبقيت تلك الليلة في سرور كامل وصفا شامل حتى اصبحنا
 في يوم السبت العشرين وما يتبين وهو اليوم الرابع عشر من شعبان
 فقلنا من النظام على حسب الوارد الالهي بالالهام
 . كن عارفا بنعمة الله وكن ، محتقلا لها بفروط رفته
 . فالشي لا يعرف في وجدانه ، وانما يعرف وقت فقده
 . والعطر لا ينشقه عطاء ، والغير يدريه لبعده
 وقلنا ايضا من النظام ، بحسب ما اقتضاه ذلك المقام
 صح الذي كان مرجوا وما مولا ، وكان في الغيا من الله مفعولا
 وحقق الله ما كنا نحاوله ، من كل قول على طبق الذي قيلنا
 واسمع الليل عزو الصياح لنا ، وكان ضوء الرجا من قبل قنديلنا
 هذ المزار قريب والديارت ، ووصل اجابنا بالحي قد نيلنا
 وطالما كنت اطوى الارض ممتطيا ، ظهر المطية ميلا في السحر ميلا
 حتى تدانت لنا اعلام كاطية ، وقد اتينا لذل الحي تطفيلنا
 والنود يشرق من تلك الجهات لنا ، يكمل القلب في الايمان تكميلنا
 وطيب طيبة منشور وقطوب ، مسافة البعد لما صبرنا عيلا
 ونار شوق فوادى والغرام بد ، بحيث لم تقبل التحولات وميلا
 فهيه يا حادي النوق التي حرت ، نحو الحي واطرب الاسماع تليلنا
 وغن لي باسم من شري النياق له ، شوقا اليه فتكثيرا وتقليلنا
 واستعرض الركبان حروا بندي سلم ، واسمع لهم تكبيرا وتليلنا

عسى العناية تخينا فتحملنا فقد طرقتنا على اسد الحى غيلا
ومن بنى هاشم الفراء الكرام لقد جينا الحصو فقلنا شتم تاهيلا
وسعدهم شرق فينا بطلعتهم كالشمس ظللنا بالجود تظليلا
جباه بالنصر مولاه وخالقه ونكل الله من ناواه تشكيلا
ولا تزال اعاديه مذلة له ينفذ فيها الامرتد ليلا
ما هب دج صبا عنى اليه صبا قلبى فجر علينا الذيل مبلولا
وما هفا البرق من اكفاف حجرت حتى به عاد عقد الصبر مجلولا
وما سدا قايلا عبد الغنى له صح الذى كان مرجوا وما مولا
ثم بقتنا تلك الليلة فى سرور قائم وقلوب على موارد اجنتها حوم
الى ان اصبحنا فى يوم الاحد الحادى والعشرين وما تبنى وهو اليوم
الخامس عشر من شعبان وقد زاد بنا الشوق الى زيارة الحبيب وكفى
الحنين اليه والنجيب واكثر ما يكون الشوق يوما
اذ ادنت الديار الى الديار ولله درابن ابي جابر المغربي حين قال
اذ ابلغ المر ارض الحجا زفقد نال افضل ما اتم له
وان زار قبور نبي الهدى فقد اكل الله ما امله
وقد حال بيننا وبين زيارته والسفر اليه مع قرب المزار
قبيلة حرب المتفرقة الا فخذ في هاتيك الاقطار فقلنا فى ذلك
من نوع الاستعاره الا يارسول الاله الذى لدار الجوازورة من رطب
الى كم وقد قرب الملتقى وما صار وصل وللزال حجب
لئن كان بينى وبينك حرا فما كان بينى وبينك حرب
وهذا المكان الذى نحن نازلون فيه مع حضرة الشريف حفظه
الله تعالى الذى هو ينبع النخل وما حوله من القرى تسمى اهل الحرين
بالشام فقلنا ذلك لكثرة مائه وفواكهه فاشبهه بلاد اول غير ذلك
فاذا اراد والذهاب اليه قالوا نريد ان نذهب الى الشام كما سمعنا
لكم منهم فقلنا فى ذلك وسلكنا احسن المسالك
قد اتينا الى محل يسمى ينبع النخل بين كل اللانام
ويسمى بالشام ايضا لما فيه وباحة وانتظام
واختلف الفواكه الغريبة من قرى حوله وخيرنا حى
ثم انا مكثنا فيه كائنا قد خرجنا من شامنا للشام

الشام

وبت

وبقتنا تلك الليلة فى عافيه واصبحنا فى استواق وافيه وكان ذلك
يوم الاثنين الثانى والعشرين وما تبنى وهو اليوم السادس عشر
من شعبان ولم نزل فى ذلك المكان وكنا نازلين تحت جبل يسمى رضوى بفتح
الراء وسكون الصاد الهجاء وفتح الواو منصور قال فى القاموس رضوى
كسرى جبل بالمدينة وفى الصحاح والنسبة اليه رضوى انتهى وكفى قوله
بالمدينة اى بقرب المدينة لان ينبعين وبقية القرى تبع للمدينة وذكر
السمهودى فى تاريخ المدينة تلخيص الوفا قال رضوى بالفتح كسرى
جبل على يوم من ينبع واربعه ايام من المدينة منه تقطع اجمار المسافر
وعن ابن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمة ستة
اجبل فوقت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة حرا وشيرا وثور قال السمهودى
وان رضوى مما وقع بالمدينة لكون ينبع من اراضى المدينة وفى حديث
رضوى رضى الله عنه وفى روايه انه من جبال الجنة وفى اخرى انه من الجبال
التي بنى منها البيت وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم به حتى برزق
اشهى قلت وهو محمد بن على بن عبد المطلب ابو القاسم ويقال عبد الله الهاشمي
المدني المعروف بابن الحنفية وهى خولة بنت جعفر بن سبي اليمامة وقال
الزبير بن بكار وتسميه الشيعة المهدي قال كثير عزة
هو المهدي خبثناه كعب اخو الاحبار فى الحنف الخوالى
فقتل لكثير عزة لقيت كعبا قال لا ولكن قلته بالتوهم وقال شيعته
تزعمن انه لم يميت وله يقول الحيرى
الاقبل للوصى فدتك نسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضرب بفسى والوك منا وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا مقاما عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمودق شعب رضوى تراجع الملائكة الكلاما
وان له به لمقتل صديق وانديته تحذنه كراما
هدانا الله اذ حرم الامر به وعليه نلتس التماسا
تمام مودة المهدي حتى تروا ايامنا تترى نظاما
ولسه ايضا
يا شعب رضوى ما المن بك لا يركى وبنا اليه من الصبا به اولقى

حتى متى والى متى وكم المدايا بن الوصي وانت حتى توزقا
 وقال كثير
 الا ان الائمة من قرين ولاية الحجاز اربعة سوا
 علي والثلاثة من بنيها هم الاسباط ليس بهم خفاء
 فسط سبط ايمان وبت وسبط عينته كرسلا
 وسبط لا تراها العين حتى يقود الخيل يقدمها النواء
 تغيب لا يرى عنهم زمانا برضوى عنده غسل وماء
 ذكره الذهبي في التهذيب وذكرناه في كتابنا زهر الحديقة وقلنا في
 ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه الكلام بقنا نقابل رضوى
 في ارض ينبع نخل لعل نخل نونا خل الدقيق نخل اي نقص نونا
 في اخوه واصله رضوان كما نقص الدقيق بالخل فاذا ذلت عنه الخالة
 التي هي ارض ما فيه والشئ بالشئ يذكر قال شيخنا زاده في حاشيته على
 تفسير البيضاوي عند قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما
 الآية شبه في الانجيل صدر من يقول بالبر ولا يعمل به بالخل وشبه
 غل الصدر بالخالة روي انه تعالى قال في الانجيل لا تكونوا كالنخل
 يخرج عنه الدقيق الطيب وعكس الخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من
 افواهكم وتبكون الغل في صدوركم انتهى وقد نظمت هذا المعنى على البيت
 قلت ايها العالم المفيد علوما وهو لغل مضم والصلالة
 انت كالنخل الذي يخرج الطيب له وهو مسك للخالة
 عودا على بدء وقلنا من النظام في تهيم ما تقدم من الكلام
 سقى الله رضوى حيث بقنا بسفرة فترجوه رضوانا ونجعلم الكفا
 ونطلب بالرضوان رضوان ربنا وذا حسبا في كفاف السوي كفا
 وبقنا تلك الليلة في سرور وكما حضورتم اصحبا في يوم الثلاثاء
 الثالث والعشرين وما شئت وهو اليوم السابع عشر من شعبان
 قلنا من النظام في مدح الشريف حفظه الله تعالى ورفيع ذلك
 المقام بحسب ما اقتضاه الكلام
 نزلنا على ابن زيد فعيشنا هو العيش والايام ذات الواهب
 فيا سعد زال الخس عن كل واحد بطالعك الميمون بين المناهب
 همام له يومان يوم مكادم ويوم ملاقات الخيول السلاهب

اشتم سليل المجد من آلها شتم بين ركدر التيم بين الغياهب
 واكرم مثوانا وانس وحشة عوتنا وكنا بين ناه وناهب
 بدولته ارض الحجاز تأطت قواعدها يطفى حرقه لاهب
 سقى عهداه وغيث العيون والدم ولاذ منه الضد في قلبه اهب
 ثم بقنا واصحبا في يوم الاربعاء الرابع والعشرين وما شئت وهو
 اليوم الثامن عشر من شعبان وقد طال علينا المكث في هذا المكان
 وقبيلة حرب مقيمون على الحرب وقطع الطريق وقد استقامت بنا
 الاشواق الى لقاء الحبيب وذلك الغريق فقلنا من النظام اشتم
 الى ذلك المقام
 رسول الله يا خير البرايا ويا من نارنا لك ليس تخبو
 متى نرجو التاك وكيف هذا يكون ورونا حرب وحب
 وقلنا كذلك في مدح اشرف الحجاز الممتازين على غيرهم بحال الشرف
 غاية الامتياز بطريق الاقتباس الذي به لا باس
 الا يا ال احد لا تضاموا فانتم اشرف الاقوام دينا
 وانتم سادة عر كرام الى العليا كنتم سابقينا
 طلعت في سموات المرايا كواكب لن تزالوا مشرقينا
 فا حرقتم اعاد يكم بنود من الاسلاف صرتم وادنيا
 واذلتم شياطين البرايا وكنتم للاعدى قاهرينا
 وماذا قدر طائفة شمت بحرب عندكم حتى تبينا
 تقوا بالله مولاكم تعالى لكم قد قال قرانا مبينا
 سيخربهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمينا
 ثم بقنا واصحبا في يوم الخميس الخامس والعشرين وما شئت وهو
 اليوم التاسع عشر من شهر شعبان وقد اجتمعت على الشريف حفظ
 الله تعالى قبائل العرب واتوا اليه ينسلون من كل حدب فبلغ ذلك
 سبع وثلاثين قبيلة وقصدتهم ان يغزوا قبيلة حرب لانها قطعت
 على كل سالك سبيله وعتت في البلاد واظهرت الغي والفساد
 وخرجت من سنة ماضية عن طاعة الامام واخذوا ذخيرا هبل
 المدينة من جنوب وشيع وطعام وتخيروا في وادي الصفراء
 ولم يتروكوا الاهل المدينة من حفرم بيضاء ولا صفراء ونحن مع ذلك

قاعدون بين هؤلاء القبائل كما جنى الدهر بيننا حرباً وابل وكان
 الشريف حفظه الله تعالى يرسل لنا في كل ليلة من يجرسنا بلا طلب منا فيمكت
 الاثنان والثلاثة من عبده حول خيمتنا الى طلوع الصباح حذرنا علينا
 من هجم الاعراب الذين معه فضلا عن اعدائهم القبايح وكان ذلك منه
 مروءة وحشمة وزيادة سماح ونحن مستغرقون في شهود نعمة الله تعالى
 علينا وعظيم فضله فلا يخطر ذلك لنا ببال بيد اننا كنا قارة يجر في
 خاطرنا احتمال هجوم الاعداء في صباح او مساء فكيف يكون حالنا
 ونحن لانعرف الحرب ولا الهجاء واحتملنا ان يكون الشريف حفظه الله تعالى
 مع قبائله المختلفة وعساكره المؤتلفة واذا كنا معهم يصعب علينا
 ذلك ويضيق لدينا فضاء هاتيك المسالك ثم يغلب على قلبنا
 خاطر التوكل على الله والتسليم ونعود الى استحضار النعمة الالهية
 فنكون في نعيم ثم يتنا تلك الليلة على صفاء بال وبردتين وقوة
 اتكال الى ان اصبحنا في يوم الجمعة السادس والعشرين وما يتين وهو
 اليوم العشرين من شعبان فاتي الخبر لحضرة الشريف حفظه الله تعالى
 ان شيخ قبيلة حرب واسمه مضيان بضم الميم وقع الضاد المعجم وفتح
 اليا المنة الحنية متددة بعدها الفونون قدمات بدار البطن
 فاستبرج جميع نجد لان العدو المطيع فلما اصبحنا في يوم السبت
 السابع والعشرين وما يتين وهو اليوم الحادي والعشرون من شعبان
 زاد استيقنا الى المدينة والبقيع وتحركت بواعث غرامنا الى القرى
 من ذلك الجانب الرفيع فقلنا في ذلك المقام بمقتضى ما تيسر من النظام
 سقى الله المدينة والبقيعا مريع الغيث والغيث المريع
 وحياء الله هاتيك الاراضي وذاك الوجه والحسن البديعا
 ولا زالت وفود الركب تسرى اليها تطلب الشرف الرفيعا
 وتطلب روضة المختار تلتقى هوما قلب حاملهن ريعا
 الاليت المنازل دانيات وهذا العبد كان المستطيعا
 وكما نقبس الانوار ندنوا من الحضرات بالذكرى تسريعا
 نسائم تربة الهادي هدشنا الوسر عهدناه منيعا
 وهاجتنا البروق والبروق سوى الزفرات تعهدتني الوجيعا
 هفت القلب عن سكان سلع ولكني اراه ان يطيعا

وما ظني بمن اودعت قلبي لديهم ان قلبي شتم بيما
 وكنت اظن رعد العيش فيهم واوقاتي هناك بهم ربيعا
 الايا اهل طيبة والمصلح ومن قد جاوزه السند الشيعيا
 ابنتكم الغرام على التناي ولست به البصير ولا السميعا
 نزلت الينبعين وسبح رضوي عسى لذي اركم ان نستطيعا
 ولدت مناص في جنات واد نزلت به واصحابي جميعا
 عسى نصر عسى فرج قريب ليوم تيم القلب الصريعا
 وكم لله من لطف خفي وحاشا فيه مثل ان يضعنا
 فاني واثق بالقرب ممن نشأت على محبته وضعنا
 وحبل رجائي متصل واني لامر الله لم ازل المطيعا
 ومن يقطع بنا يقطعه ربي ويجعل حظه الموت القطيعا
 ثم اصبحنا في يوم الاحد الثامن والعشرين وما يتين وهو اليوم الثاني
 والعشرون من شعبان فارسل الينا الشريف حفظه الله تعالى بكرة النهار
 فركبنا وركب واحد من جماعتنا وركب هو بنحو ما به فارس وابنه الشريف
 سعيد حفظه الله تعالى كذلك ركبنا فرسانه وقال لي نذهب الى زيارة
 الامام حسن المشي ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فسرونا
 نحو ساعة واذا مكان هناك في داخله بيت وفي ذلك البيت قبر عليه
 جلالة ومهابه فوقنا وقرانا العاتجة ودعوننا الله تعالى ارجين من
 كرمه وفضله حصول اللجابه وقلنا في ذلك من النظام بحسب مقتضا
 ندنا الامام المشي والقلب فيه هفتي فانه الحسن بن السيد
 بط الامام المكنى بالسيد الحسن بن الشهر احسا ومعنى
 بنت الرسول امام الانام انسا وجنا لاذ اليروق باصل
 فرع له زاد حسنا اب لآباء قوم فاقوا البرية ابنا
 اشرف مكة بيت بالقر والغريبيني نا ويا كفاف رضوي
 من ينبع النخل ادني جيتا بنغي ثوابا به امنا وعمنا
 وقد اخذنا يسارا عنه الطريق وعمنا حتى اتينا مقامنا
 كروضة منه غنا وقبره النود باد يعطي الفتى ما عنتي
 زدها بالجمع من نسله المحامين غنا والسعد فيهم كشمس
 تضيئ حسنا وحسني ونجله البدر منه السعيد من فاق منا

حسن بن الامام

الالهام

وحاز مجداً وفخراً ، افراده لا يثنى ، لا زال في حرم الله
والرسول مهني ، وعندكم يا بني زيد الحماية تقني
ويجمع الله فيكم ، شمل الغريب المعني ، ولم تزل صلوات
تزيد قسماً وفناً ، على الذي هو جدد لكم ولا زال حصناً
وكل جدكم بعده ثلاثاً ومثني ، مع نسلكم وبنيكم
والاهل والمنتبي ، وحلفكم والموالي ، لكم بكم عزركنا
ما فاح روض وقامت ، حمامة تنغني ، ثم انار كينا جميعاً وسراً
الان وصلنا الى قرية من قرى ينبع النخل تسمى سويقة قال السهودي تصغير
ساق جبل بين ينبع والمدينة ويبرف اليوم بالسويقي منا ذابني ابراهيم
اخى النفس الزكية والنفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن
ابي طالب انتهى وهو المشهور عند اهل المدينة بالزكي فهو خارج باب
الشامى كما سنده في محله ان شاء الله تعالى وذكرها قوت الحموي في المشترك
قال السويقي بضم السين المهملة وفتح الواو بلفظ التصغير وهذه اللفظ
معنيان احدهما ان تكون تصغير سوق البيع والشراء والاخر ان تكون تصغير
الساق وهي الغارة المستطيلة نسبة لساق الانسان فما كان من ذلك
في البوادي فهو من هذا وما كان في المدن فهو من الاول ثم قال هو ستة عشر
موضعا وذكر منها سويقة موضع من نواحي المدينة يسكنه آل علوي رضي الله
عنهم له ذكر في الاخبار والاشعار كثير ومنها سويقة جبل بين ينبع
والمدينة قاله ابن السكيت في تفسير قوله كثير عزة
لعمرى لقد رعتم عداة سويقة ، بينكم يا عز قلب جزوع ، انتهى
قلت وسويقة هذه هي الشهورة الان عندهم سويقي منا ذابني ابراهيم
كما مر وقد وجدناها الان خالية ليس فيها احد وقد دخل اهلها
وخرجوا على الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى لان حال الفواقي بل
حرب فذهبوا معهم يساعدهم على قتاله وهذه القرية فيها ماء
جاري ونخل كثير وكان له حمل كثير في هذه السنة والعرايين بعدما
نضح بسرها فجلسنا على حافة ذلك الماء وشربنا القهوة مع الشريف
سعد وولده سعيد وبقية من كان من فرسانها وقد امر الشريف حفظ
الله تعالى بحرق بيوت القرية وانا لغوي النار نتاجح في جدرانها التي
هي من خشب النخل اليابس والهواء يزيد بها تاججا والتهاباً وقد

قول

امر

وقد امر بقطع الخيل فيصعد العبد الاسود الى اعلا النخلة ويقطع حيا
وعواجيتها فتسقط العرايين الى الارض كل عرجون فيه البسر الاخضر
الذي لم ينضج مقدار العشرة ارطال السامية او اكثر او اقل حتى ذكرنا
لحضرة الشريف حفظه الله تعالى قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها
على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين بان نظير هذا الفعل
وقع من جده النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شان الكافر
الخارجين عن طاعة الله ورسوله واللينه النخلة الخضراء التي
لم تيبس وهؤلاء لما خرجوا عن طاعته وهو امامهم القرشي
الهاشمي المولى عليهم شرعا وذهبوا الى قبائل اعدائه حرب وقا
بقا تلونه معهم فعل بهم نظير ما فعل جده صلى الله عليه وسلم
فان الخارجين عن طاعة الامام يقاتلون بما يقاتل به الحريون
حتى تنكسر شوكتهم وينفل جمعهم ويرجعوا الى طاعة امامهم
قال البيضاوي من لينة اي شئ قطعتم من نخلة فعلة من اللون ويجمع
على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها اللينات
روى انه عليه السلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت
تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها فنزلت
واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة
لغبيظهم انتهى وذكر شيخنا والدنا المرحوم في شرحه على شرح
الدرر في البعثة انه يجوز قتالهم بكل ما يقاتل به اهل الحرب كالرمي
بالنبل والمخيق وارسال الماء والناد عليهم لان قتالهم فرض لقوله
تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تنفي الى امر الله فقاتلهم كما قالوا
كذا في التبيين يعني شرح الكون للزبلي انتهى ثم قلنا من ذلك المكان
ودكنا وسرنا نحن ومن كان معهم جميعا حتى اقبلنا على قرية الجابرية
نسبة الى جابر وهي بالقرب من قبر الامام المشي الذي ذكرناه فيما مر
فخرج اهل تلك يلعبون بالاسلحة للافاة الشريف حفظه الله تعالى
والسقاء تزغلط من خلفهم حتى نادر العجاج فما انكشف الا ونحن بين
اليثوق فنزلنا عندهم في البيوت وجاؤا بالضيافة الكثيرة ثم نزلنا فجلسنا
حصه على حافة ذلك النهر الجاري في تلك البساتين المشتملة على التوكه
والليمون والاذهار والنل والفاغية وغير ذلك وسواق المياه الجارية

507

ها

بين تلك الاشجار . وصلينا صلاة الظهر وصلاة العصر هناك ثم
ركبنا ورجعنا الى الخيام . وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكل انعام .
حتى اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والعشرين وما ستين وهو اليوم
الثالث والعشرون من شعبان ونحن مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى
في انواع المجالسات الادبية . والمسامرات العلمية . والمناجاة العرفية
تكون تارة في خيمتنا مع اخواننا على العادة . كما كنا نحن في دارنا وتورد
اليها جماعات من العرب ومن الاشراف السادة . وتارة تكون في خيمة
الشريف اعزاه الله تعالى بين احباب كرام . وسادات عظام . ونحن
مع ذلك في استيقاق وحين . الى زيارة الرسول الامين . ولكن لكل
امور وقت . ومن استعمل بالشيء قبل اوانه ادركه المقت فلما اصبحنا
في يوم الثلاثاء الثالثين وما يتين وهو اليوم الرابع والعشرون
من شعبان كنا كما قال الشيخ شرف الدين عمر بن الفاضل قدس
الله سره من قصيدة له .

اصبحت فيك كما اميت مكتئبا . ولم اقل جزعا يا ازمته انفرجني
اهنوا وكل قلب بالگرام له . شغل وكل لسان بالهول لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم . وكل طرف الى الاعفاء لم يعرج
الى ان بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثين
وما يتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شعبان . فالتحت
على قلوبنا الاشجان . واضطربت ركايبنا باشواقها الى ورد
عين الزرقاء ومقابلة اولئك الاعيان . فبتنا تلك الليلة
بليل سليم . نكاد نذهب في طي البروق او هبت في نفحات النسيم
فراينا في واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المتقدم ذكرها في القسم الثاني
من هذه الرحلة في مصر وهي متلففة بثياب بيض وجاءت حتى جلست
عند راسي وانا مستلقي على فئائي ثم استيقظت وانا مسرور
بموصول الفرج . محقق بزوال الهم والحرج . وكان ذلك على يد
البيت يقظة وسنا ما . خصوصا وهي حسنية وجدها
زيد والشريف سعد بن زيد حسني ايضا تكبيل المراد وانما ما
وبجرد استيقاظي من المنام . كنت الشدة هذا المصراع الجاري

على لسان من النظام . بطريق الالهام . نفس الله كربنا بنفسه
ثم انني بيت عليه هذه القصيدة حيث قلت
نفس الله كربنا بنفسه . بنت فضل ذات الصفا النفيسة
حسن جدتها وجدان زيد . سعد اهل الحجاز يفي جليسه
وحبانا الاله منه بلطف . حيث عنا اذ الكل وسيه
فانقنا الى المدينة لسعي . مع ان الوغى هيج وطيبه
ولحرب في ذلك الدر جوب . قد كفتنا يد الهدى ابلية
وحبانا الاله من كل سوء . ومن الشر والامور الخبيسه
ثم في طيبة بشهر صيام . حين طبنا اهدى لنا تقديسه
ولنا خصت البلاد بليل . عم ادلاجه بنا تعريسه
والشرحنا نواظرا وقلوبا . وداينا ما عقلنا لن يقبسه
ووجدنا المنى على طوق حال . نرتجيه والوقت انسي انثيه
وبأمن الطريق فرنا وعنا . حول الله من زمان في قيسه
كل هذا بر قصد بني . قد انقناه نقتني تأ سيه
وقصدنا حياه نطلب منه . زورة الليث وهو ليكن خيه
فوقفنا بدلة وخضوع . وفواد المشوق ابدى رسيه
ودخلنا عليه باسلام . بسلام له النفوس فر يسه
يا رسول الله يا خير مولى . منه صبح الهدى محي تغليسه
وازيلت بشمس ظلمات . عن مشوق اليه يشكوميسه
وعلى الانبياء والرسول طرا . فضل الله في الا نام ربيسه
اي حمد واتي شكر يكا في . ما داينا ه كاشفا تلبيسه
ومن بلا عن الحثاسة هجا . طالما كنت احتسى خند ربيسه
لم تزل اشرف النجيات مني . لك يا من اعزرت في جليسه
و صلاة تكودت وسلام . صادوب في تخميسه لسديسه
امد الدهر ما انتك نياق . وللعيانك حت مثل عيسه
او افي قايلا عبيد غنى . نفس الله كربنا بنفسه
ثم قمنا وذهبنا الى مجلس الشريف سعد حفظه الله تعالى وذكرنا ما
وجدنا من منتضيات السوق والخيام . وبتنا القصة والنام
و طلبنا انجاز الوعد بموصول المرام . فقال لغد ان شاء الله تعالى

يكون المقصود بالتعام . فتبا شرنا بما كان منه من الكلام وفرحنا بقرب
 لقاء الجيب وسكنت حركة الظلم والادام والله در القائل في كمال
 التخليل الجليل لا تنكروا خفقان قلبي والجيب لدى حاضر
 ما القلب الا داره ضربت له فيها الشاير
 ثم بنتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين برب الدجا متمسكين باذيال
 الرجا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثين وما يتين وهو
 السادس والعشرين من شعبان فغزونا على السير الى المدينة المنورة
 وتوجهنا بازمة قلوبنا مجذبين الى الحج المطهر فعاقت الاقدار
 واقتضت ذلك الحكم الالهية والاسرار فكنتنا ذلك النهار
 الى ان بنتنا واصبحنا في يوم الجمعة الثالث والثلاثين وما يتين
 وهو اليوم السابع والعشرون من شعبان فامولنا حضرة الشريف
 سعد اعزه الله ثلثا خمسة من النوق اسمتها من الانتفاع في
 العيوق وارسل معنا فارسا من فرسانه فذهب بنا على حسب
 طلق عنانه بمكتوب منه الى ولده الشريف مساعد حفظه الله
 ثلثا وكان ذلك وقت الشروق فركبنا وسرنا بعد الدعاء له وتوديع
 وقد نشط القلب من عقالتنا وترويعه وركب معنا جماعة من
 فرسانه وقد اطلق كل منا في السير فضلة ارسلنا الله فردنا على
 قبر الحسن المشي السابق ذكره والغايح في اثناء هذه الاوراق
 نشره فقرانا الفاتحة ودعونا الله ثلثا ثم وردنا على قرية الجابرية
 فاسترحنا فيها حصه من الزمان وجدنا الغرم والنيه ثم
 ركبنا وسرنا فردنا على قرية سويقه المذكورة فيما تقدم ثم سرنا
 قليلا فوصلنا الى قرية سويق وقت الظهر وكاننا القرية كاننا
 في الزمان المتقدم بلدة واحده واسوارها المهتدمه الاثار
 بذلك شاهده وهي الآن مسكن الاشراف من بني ابراهيم وهم
 من ذرية الحسين بن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكريم
 ووجدنا الشريف مساعد حفظه الله ثلثا هناك مع عساكر من
 العربان مجتمعة عليه ارسلها العراق فدخلنا عليه بالتحية
 والسلام وتلقانا بالقبول والاكرام وعاملنا بالاشهامه
 الها شمية والاحتوام ونزلنا عنده هناك في بيت من بيوت

القرية المذكورة قريبا وقلنا في ذلك تمدا وتشييا
 انعم الله بالشريف علينا اذ قدونا لديه اسنى المقاعد
 وجراه الاله بالخير عنا حيث في السير كان منه مساعد
 وقلنا كذلك
 ولما يسر المولى تعالى وسرنا للخلاف من القواعد
 وفارقنا الشريف وكان ابن له بالامر منه لنا يساعدا
 وصلنا للمدينة في امان وساعدنا على هذا مساعد
 وفي تلك القرية بساقتين كثيره من الخيل والفواكه والموز ونهر
 كبير تتشعب منه سواقي جارية واخبرونا ان هناك قبر الامام
 الحسن الثالث ابن الحسن المشي بن الحسن الاول وهو سبط النبي
 صلى الله عليه وسلم ابن فاطمة الزهراء زوج علي رضي الله عنهم
 فقرانا الفاتحة ودعونا الله ثلثا ثم بيثنا نحن جالسوهناك
 واذا برجل من العرب جاء من الشريف سعد بن زيد حفظه الله
 ثلثا بمكتوب الى ابنه مساعد فقران وقال لنا قد عيى الشريف ابي
 حفظه الله تعالى معكم هذا البدوي من عرب جهينة واسمه
 ويسد بصيغة التصغير ياخذكم الى المدينة ففرحنا بذلك
 غاية الفرح وذلك ما كان عندنا من التعب والترحم
 فقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام
 خصنا الله بالعناية لطفنا من شريف الحجاز بني الابعاد
 فامنا الطريق مع كل خير حيث منه رويتد ومساعد
 ثم لم نزل الجالسين هناك الى ان دخل وقت المغرب فاذن المؤذن
 لنا واقامت الصلاة وصليت صلاة المغرب بالجماعة ثم ركبنا
 وسرنا مع ذلك البدوي على بركة الله ثلثا بحسب الاستطاعة
 وقد سلطنا في طريق وعركثير الرمال وبين يهاد وتلال وحيال
 الى ان وصلنا قبيل النجر الى مكان يقال له بواط يضم الباء المخوة
 وفتح الواو وبعدها الفوطاء هائلة وهو شعب بين جبال لا
 منفذ له فنزلنا هناك واسترحنا بالنوم الى ان طلع فجر ذلك
 اليوم يوم السبت الرابع والثلاثين وما يتين وهو اليوم الثامن
 والعشرون من شعبان فكنتنا في ذلك المكان على غير ماء مختفيين

عن اعين المؤذين من العيران الى ان صلينا صلاة العصر بالاقامة بعد
الاذان في وقت ظل الثلثين مع جماعة الاخوان وركبنا قبيل الغروب
وسرنا على بركة الله كما شكلين على علام الغيوب فلم نزل نقطع تلك
الارضية والجبال ونقتحم هاتيك القفار الكثيرة الوعر والرمال
وقلنا في ذلك من النظم هذا الموال
لوق فوق اوج التداني واللقانادي روض غيب التجلي لم يزل نادى
بالله يا من سماك له نادى قد ضاع قلبي عليه في الحى نادى
ولنا مواليا في غير ذلك الحين قلنا
ما بين سلع وروض بالحى نادى لي قلب ضايع عليه تفهنا نادى
يا سائق الظفر كم مجلس وكم نادى فيه اقتضينا على من كفه نادى
ولنا كذلك قريب من ذلك
با دى جيبى بسكوى حالى با دى يا كاتم السرى سر الهوى با دى
والقلب خاتم لقران الوفا با دى حاضر بئلك المدينه والجسد با دى
ولنا كذلك وهو من ذلك
لدين هوادى المطايا مذ هو هادى يتد نحو الحى جيت الدجا هادى
وسر قلبي وحق الحب يا هادى لو تطلب الروح منى قلت لك هادى
ولم نزل سايرين الى قبيل طلوع الفجر فوصلنا الى مكان بين الجبال شعب
لا منفذ له يقال له وادى الخرة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مشددة
وهاء ساكنة فنزلنا على ماء هناك واقنا ذلك اليوم الى ان دخل وقت
الظهر وكان يوم الاحد الخامس والثلاثين وما تثنى وهو اليوم التاسع
والعشرون من شعبان ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية والجبال
والوعر الكثير والرمال حتى وصلنا وقت العصر الى عقبة كورد كانا
هي الجدار المبنى صعود في صعود تسمى عقبة الريح بكسر الراء وسكون
الياء والمنشاء التمنية بعدها عين همة فتذكرنا قوله تعالى اتينوا
بكل ربيع اية تصنون قال في الصباح المنيح الريح بالكسر الطريق
وقيل الجبل وقيل المكان المرتفع وفي القاموس الريح بالكسر والفتح
المرتفع من الارض او كل شئ او كل طريق والمرتفع في الجبل او
الجبل المرتفع او سيل الوادى من كل مكان مرتفع وبالكسر الصومعة
وبرج الحمام والثل العالي انتهى ولم نزل صاعدين في تلك العقبة

نحو ساعتين او يكثر ونحن مشاة واحديتود البعير وواحد يمسك الجمل
من خلفه مخافة ان يسقط او يعثر قال الشاعر
صعود الى الجوزاء من غير سلم وراء هبوط يوهن العظم والجمل
حتى دخل وقت المغرب ثم هبطنا في ذلك الوادى فوجدنا انواع
الكلا النادى ونزلنا وصلينا صلاة المغرب بالجماعة واعتنينا
ثواب هذه الطاعة ثم سرنا الى نحو نصف الليل فوصلنا الى
مكان بين الجبال ومجاري السيل يسمى وادى الصغيرة بصيغة
التصغير وفيه ماء المطر فنزلنا هناك وبقينا الى ان طلع
فجر ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين وما يتين
وهو اليوم الاول من شهر رمضان بحسب ما ظهر لنا بعد ذلك
فانا لم نزل الهلال لاشتغالنا بالسير والاستجمال ومكثنا
في ذلك المكان الى ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا بين تلك
الارضية والجبال وذلك الوعر الكثير والرمال الى ان بقى جماعة
من الليل فوصلنا الى وادى هناك يسمى وادى الزملاء بفتح الزاي
وسكون اليم وفتح اللام وفي اخرها فنزلنا ونما الى ان طلع
فجر ذلك اليوم يوم الثلاثاء السابع والثلاثين وما يتين وهو
اليوم الثاني من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح ثم ركبنا
وسرنا وقطعنا تلك العقبة المسماة بعقبة الزملاء وشيئا نحو
ساعة ثم نزلنا هناك واقنا الى ان دخل وقت العصر ثم ركبنا
وسرنا بين تلك الاودية والجبال حتى وردنا ماء هناك في سفح
جبل وهو عذب زلال فاستقينا منه وشربنا وتوضأنا
وسقينا الدواب وملأنا القرب الخفاف والعتال ثم مجئنا
ان نصادف من حرب او عنزة او غيرهم احد من المربان اولي
الفساد والضلال وركبنا وسرنا فما قارب الغروب حتى جاءنا
دويشد البدوى وكان يمشي على رؤس البجاد والتلال فقال لنا
رايت ثلاثة من عرب عنزة داونا من بعيد فنزلوا عن ظهور
الجبال وصعدوا ذلك الجبل العالي ينظرون اليها فكيف انتم في المعالي
والعتال فقلنا له انما هم رجال ونحن رجال ثم استعدينا لهم
بما معنا من الاسلحة وعيدنا ان الخيمة والاسراع والاستجمال

حتى دخل الليل وحال بيننا وبينهم فسينا على هنتنا وطال المجال ففضل
 رجل منا على دابته وكان روييد البدوي اخبرنا ان هذا الوادي الذي
 نستقبله لا يخلو من الرجال ولم يخبرنا بقرب المسافة الى المدينة وانما
 يتول كلما سالناه على الله الوصول قبيحا نحن سايرون واذا بذلك التائم
 على دابته استيقظ فقال رايت في منامي هذا الوقت كما قال قبل يقول من
 جهة السماء هذا الوادي فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي التي على
 قربنا من المدينة لادوي البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان غاب المدينة ملايكة لا يدخلها الطائر
 ولا الدجال ورواه مسلم ايضا في صحيحه بهذا اللفظ عن ابي هريرة وروي
 البخاري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد
 الا سيطاؤه الدجال الامكة والمدينة ليس من نجاها لقب الا عليه الصلاة
 صا فبن يجرسونها الحديث ورواه مسلم ايضا في صحيحه عن انس واخرج
 ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس في حديث طويل في الدجال ثم
 قال لو انفلت من وثاق هذا الم ادع ارضا الا وطيتها برجلي هاتين
 الا طيبة ليس لي عليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الشهر
 فرجى هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا
 سهل ولا جبل الا وعليه ملك ساهر سيفه اليوم القيمة اشهر ثم سونا
 حتى وردنا على وادي المدينة المتصل بوادي التري وقلنا في ذلك على طوبوا
 جرى من مصر جيت لينبع وخرجت من وادي التري
 حتى المدينة جيتها بلد الذي سن التري
 والشه فيها صمته وحجت في ام التري
 وقد جدينا في السير تلك الليلة ولاحت لنا الانوار كالبروق
 اللامعة من جهة المدينة مستطيلة فاندھشت الابصار و
 حارت الافكار وكنا نرى النور من جهة الارض من مكان مخصوص
 ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى وردنا
 على الجرف بعد ما خرجنا من وادي العقيق ونحن لا نعلم بشئ من
 ذلك في وقت سلوكتنا ذلك الطريق والله در القابل وهو من الاويل
 على ساكني بطن العقيق سلام وان اسهروني بالفراق وناموا
 حطرت على النوم وهو محلل وحلتم التعذيب وهو حوام

اذ ابستم عن حاجو وجرتم عن السمع ان يدنو اليه كلام
 فلا ميلت ربح الصافع باينة ولا سمجت فوق الغصون حمام
 ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى على حافيته بالمشي غمام
 فالي وما للرج قد بان اهله وقد قوضت من ساكنيه خيام
 الاليت سمرى هل الى الرمل واهل بك الباتين لما م
 واهل لهلة من برعروة عذبة او اوى لها قلبا براه او ام
 الا يا حمامات الادراك اليكما فالي في تغريدكن مرام
 فوجدى وشوقى مسعد مؤنس ونوحى ودمعى مطرب مدام
 وللشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى
 اقول وعندي ذفرة لم تزل ترقا وتتبعها الى دمع لم تزل ترقا
 الا هل سبيل الى الروضة التي بها جنة الماوى وقد فنت عشقا
 واهل اردن زرقاء عيني عجبها غصون كاهنات على مقل زرقا
 واهل اعفن تلقاء اكرم مرسل واشكوله ما قد لمت ما القى
 اعانق اما الاحسانا حرمنا كاني عني له زوجة رتقا
 ولأبي الحسين بن جبير الاندلسي
 اذا بلغ العبد ارض الحجا ز فقد نال افضل ما ام له
 فان ذار قبر نبي الهدى فقد احل الله ما ام له
 وقال بعضهم
 لا دمن مدح المصطفى فعل من في الله قوى طمعه
 نفسي انعم في الدنيا به وعسى يحشر في الله معه
 ثم تلاعت الانوار ابلغ واكثر وشمنا طيب طيبة يفرح كالسك
 الاذ فر والعنبر وخرجنا من مضيق ذلك الوادي الى فضاء
 ساحة الجرف المنعش للحاضر والبادى وهبت الشمام فاجت
 الشمام ونحن مسرعون في السير كما ناستطنا من عقال اوزعنا
 باسود واغوال وما ابدع قول ابي الحسين بن جبير الاندلسي
 طال شوقى الى بتاع ثلاث لا تشد الرجال الا اليها
 ان للنفس في سماء الاماني طائر لا يحوم الا عليها
 قص منه الجناح فهو مهيب كل يوم يرجو الوقوع لديها
 حتى اخبرنا بعض من كان معنا انهم راوا جماعة على خيل مصفوفين

واقفين ينظرون الينا ونحن في تلك الحالة ولم يعرفوا انهم ونحن سمعنا
اصوات السواني تباشرنا بحصول المقاصد والاماني وهي جمع سائنه
قال في القاموس السانية الغرب وادائه والناقه يستقى عليها وسنت
تسوسفت الارض والقوم يسنون لا نفهم اذا استقوانتهى فقال
بعضنا عنا هذه اصوات سواني المدينة فاستبشرت بموادها هذه
المسكنه ثم راوا اضياء القناديل من بعيد لشرق فوق المنائر
فتمت المطالب وكتبت البناير وعلمنا حينئذ اننا قادمون على
المدينه فقلنا ها هنا يجب الاحترام وتلزم السكينه وفاضت
المدام وتحركت المطامع ونزلنا عن ظهور الدواب وتركناها تمشي
بانفسها خلفنا ولاسوال عنها والاجواب والله يداني الطيب المتبني
في هذا المقام المحيي حيث قال
فدينناك من ربح وان زدنا كرايا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما راينا رسم من لم يدع لنا فواد العرفان الرسوم ولا لبنا
نزلنا عن الاكوار تمشي كرامه لمن بان عنها ان تلم لها ركبا
حتى دوننا من تلك الربوع وعلم علينا سكر الغرام والولوع ونحن
في تلك الليل الاخير والمؤذنون في تلك المنارات شاعرون في التهليل
والتكبير فررنا على سور المدينة والباب السامى مقول فحينئذ
العبية الباب الاخر تحت جدار القاعة وهناك كان النزول
ولله در الشهاب الخفاجي حيث قال
ولله در العيس اذ ابلغت : سبخ العتيق تخيم الفضل
وسطورا حرفها التي رسمت : بصحائف اليباء اذ على
تسرى بنج الغال اذ طرقت : صم الحصار وخططن في الرمل
وله ايضا في ديوانه
اذا بلغت النوق طيبة فلتبت : قربة عيني في اعز المساح
وحق لها تحذي الخدود وتفتدي : بانفسنا من فادحات الطوايح
ويا ليتها ترضى لا كرام مثلها : جميع ياق الارض ناقة صالح
وهذا من قول القائل الاول
واذا المطي بنا بلفظ محمدا : فظهورهن على الرجال حرام
قربتني من خير من طي الثرى : فالحا علينا منه وذمام

وقال

وقال اسمعيل بن محمد بن عبدوس الحاج على قدميه من الشوق الذي
انتيك واجلا وودت اني : ملكت سواد عيني امتطيه
وما لي لا اسير على الما اتي : الى قبر رسول الله فيه
وقال الاديب ابو جعفر الاندلسي
طيبة ما اطيها منزلا : سقى ثراها المطر الصيب
طابت بن حل بارجلها : فالتراب منها عنبر طيب
يا طيب عند ذكرى لها : والعيش في ذاك الحي طيب
واسمى الدين ابي عبد الله بن جابر الاندلسي مضمنا
خيلي هذا قبر اشرف مرسل : تقا بنك من ذكرى حبيب منقولي
رويد كما بنكي المذنوب التي خلت : اسقط اللوى بين الدخول فويل
وللا مام ابي بكر محمد بن ابي عامر بن حجاج الاستبالي
لم يبق لي سؤال ولا مطلب : مذصرت جارا الحبيب الحبيب
لا ابتغي شيئا سوى قربه : وها اما منه قريب قريب
من غاب عن حضرة محببه : فليست عن طيبة ممن يغيب
لا تسال المغبوط عن حاله : جار كريم وحمل خصيب
العيش والموت هنا طيب : بطيبة لي كل شئ طيب
ولا في عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي بن السامى الاندلسي الغرناطي
اذا كنت جارا للنبي وصحبا : ومكة بيت الله مني على قرب
فاضون ان ثا ثني رعد عيشة : وحسبي الذي اوتيته نعمة حسبي
ولبعضهم
يا شفيح العصاة انت رجائي : كيف يخشى الرجا عندك خيبة
واذا كنت حاضر افوادى : غيبة الجسم عندك ليست بغيبة
ليس بالعيش في البلاد انتفاع : اطيها لعيش ما يكون بطيبه
وما احسن قول الشهاب المذكور مضمنا
خيلي مرابي على طيبة التي : بها مضجع المختار طه المغرب
ينوق ذكي المسك عرف تراها : فمن شمه فاداك صل على النبي
الم تراني كلما جئت طالبنا : وجدت بها طيبا وان لم تطيب
وقال بعض المحبيني من شعراء المتقدمين
اذالم تطب في طيبة عند طيب : به طيبة طابت فابن تطيب

وان لم يجب في ارضها ربنا الدعاء فغى ارض للدعاء ويجب
ايا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الجيب جيب
وقال الآخر
امر على الديار ديار ليلي اقبل ذ الجدار وذ الجدار
وما جد الديار انار شوقى ولكن جيب من سكن الديار
وقال الاخر مثله
احب الحى من اجل من سكن الحى ومن اجل اهليها تحت المنازل
ولما استقر بنا المنزل عند الباب ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب
وكان في وقت السحر فشرعنا في السجود بقصد صيام الغد وتحصيل كمال
الاجود ثم شربنا من ذلك الماء العذب الزلال الارقا المجارى من
الزرقا قال السهودي في تاريخ المدينة خلاصة الوفا ان العامة
تسمى العين الموجودة اليوم بالعين الزرقا وصوابه عين الازرق
لان مروان الذي اجراها معاوية وكان اذرق العين فلقب بالازرق
ومن الغرائب ما ذكره البورقي في فضل الطائفة عن الفقيه ابي محمد بن
حو الجبالي عن شيخ الخدام بدر الشها في انه بلغه ان مبيضا وقعت
في عين الازرق بالطائف فخرجت بعين الازرق بالمدينة انتهى وقلت
ومن المشهور ايضا ان عين الزرقا على ما هو المعروف عند العامة
اصلها نابغة من عين الزرقا التي في ارض الشام بعد البلقاء وذكر
السهودي ايضا قبل ما تقدم واما العين التي ذكر ابن النجار انها
مقابلة للمصلى فهي عين الازرق هو مروان بن الحكم اجراها بامر معاوية
رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها من قبا معروف من بيئر
كبير عزي مسجد قبا في حديقة نخل تجرى الى المصلى وعليها قبة كبرى
مقسومة نصفين يخرج الماء منها الى جهتين مدرجتين قبلي وشمال
وتخرج العين من القبة من جهة الشرق ثم تاخذ الى جهة الشمال
انتهى ولعلمهم بعد ذلك اوصلوها الى تلك الاماكن عند باب السلام
وقباله القلعة ووجهه البقيع وغير ذلك وعلى حسب المشهور من انها
تسمى بعين الزرقاء لجهة الشعراء بها وبه در الشاعر حيث قال
مدينة خير الخلق مخلو لنا طري فلا تعذوني ان فتنت لها عسقا
وقد قيل في زرقا العيون سامة وعندى ان اليمن في عينها الزرقا

وقلت

وقلت محاطا طبيا للاخوان حين لذهم المشرب الخلو في ذلك المكان
يردوا ماء المدينة يارفاقي وفوز وامنه بالخلو المذاق
وخلوا دونه ما قد شربتم من الامواه ذات الافتراق
فن كدر ومن صاف ومتر وذي ملح وقاكم منه واتى
وصوموا ثم ما ادركتموه من الشهر المبارك باتفاق
وزوروا احد المختار طه رسول الله تحظوا بالوفاق
وحظوا عنده ائقال وذر واحوال الجوى والاستياق
وصلوا الخمس في الحرم الذي من امته فللكمال اجل راقى
وقوموا في تراويح المصلى لكم يسقى من التوفيق ساقى
فهذا القصد لا يعلمه شئ وكم للخير في الدنيا بواقى
وهذا الامر محمود المساعي ومشكور الى يوم التلاقى
حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات وفتح باب المدينة الذي نحن نازلون
عنده تحت سور القلعة ولاحت الاشارات وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء
الثامن والثلاثين وما يتبين وهو اليوم الثالث من شهر رمضان ففتحت
انا وابني واخر من جماعتي ودخلنا الى المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند
الباب لحراسة الاسباب والدواب ثم توجهنا فقلت لمن معنا خذنا
على باب السلام لندخل منه بسلام فاستبته عليه الحال وكان سبق
له الزيارة قبل هذه السنة باعوام واحوال فادخلنا من باب الرحمة
حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في صلاة الصبح والزحمة
فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم لبدا بالزيارة
ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة واكثرنا من الصلاة والسلام
على سيد الانام وعلى ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الادل والاصحاب
الكرام وقرانا العاتحة ودعونا الله تعا وتضرعنا اليه وحصل
غاية الخشوع والهيبه لديه ثم دخلنا من باب الشعيرة الخشب و
صلينا بقرب محراب النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة الشريفة
صلاة الصبح مع الامام واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفتي الاعيان
يوسف اغا الطواشي سلمه الله تعا ولنا في ذلك العهد من النظام
بحسب ما اقتضاه المقام ليت شعري في يقظتى ام مناجى
اشئ داخل بباب السلام

وقلت

وعلى احد النبي صلاتي • وعلى احد النبي صلاتي
 يا سقى الله طيبة من بلاد • طاب فيها المقام عند المقام
 ودرعى شتم توبة هي مسك • او زهور الرياض في الاكام
 والمصلى ومهبط الوحى لى • نوره لاح مذهباً للظلام
 وترى الحجرة الشريفة ترهب • بالذى قد حوته ذات ابسام
 سرها ظاهر بغير احتجاب • لعلوب خلت من الاوهام
 والذى بالحضور جاء على • من حبيب له بكشف اللثام
 وانجلي قلبه بنور التجلى • وازيلت عنه ستور التعامى
 هذه حضرة المفضل طه • سيد المرسلين خير امام
 ومن الله خصه بجزايا • لم تكن في سواه طول الدوام
 اذ هو الاصل والجميع فروع • وهو ذات والعالمود اسامى
 مدحه جاء في الكتاب فما ذا • قد رما يقتضى مدح الانام
 كنت ارجو زيارة منه حتى • حقق الله بفتى ومراحمى
 فتجهت كل قفراء ارض • ملؤها الخوف زايده الاقسام
 وحانا الاله منه بلطف • ورعانا بمقتضى الانعام
 فابقناه والركاب حنايا • من وناها السابق الترامى
 ونعنا بزورة منه شفى • من جميع الامراض والاسقام
 والتراوىح ثم تنفس قلباً • طالما ريع من جوى وغرام
 وترى الناس في الشبايك شتى • حول طه الرسول والشوق ناعى
 بين باك وخاشع بجواه • يستكى وقائيم باصطلام
 والنداء في الماء ذن اليعلى • كل وقت باحسن التزام
 والمصلون في الصغوق قيام • يادعى الله للصغوق القيام
 وعليهم دوارق الماء تجلى • صافيات تورى بكاس المدام
 والقناديل او قدت وشموع • مشرقات في قبضة الخدام
 والحى متلى بلطف وانس • وكال وهيبة واحشام
 وصلاة الاله في كل وقت • مع سلام على النبي الهامى
 ما هفت نسمة الرياض سحر • وانثنى العفن من غناء الحمام
 وما احسن قول عام الاندلسى المالكى اللبيب عبد الملك السلمى المشهور بابن • حبيب
 لله در عصاة صاحبته • نحو المدينة تقطع الغلوات

ومها قد جيتها ومفاوز • ما زلت اذكرها بطول حياتى
 حتى اتينا التبر فبر محمد • خص الاله محمداً بصلاة
 خير البرية والنبي المصطفى • هادى الورى لطريق الجنات
 لما وفتت بقربه لسلامه • جادت دموعى واكف العبرات
 ورايت حجرته وموضع الذى • قد كان يدعوفيه في الغلوات
 مع روضه قد قال فيها لها • مشتقة من روضه الجنات
 وعين الابرار وسط قباهم • بيت الهداية كاستف الفرات
 وبطيبة طابوا والوارحة • معنى الكتاب ومحكم الايات
 وبقر حجرة والصحابة حولها • فاضت دموع العين من هرات
 سقى لتلك معاها شاهدتها • وشهدتها بالحظو والمخطا
 لا زلت زوار القبر نبينا • ومدينة زهراء بالبركات
 صلى الاله على النبي المصطفى • هادى البرية كاستف الكوريات
 وعلى ضجيعيه السلام مردد • ما لاح نور الحق في الظلمات
 وقال كمال الدين ناظر قوص
 انخ هذه والحدره يثرب • فبشراك قد نلت الذى كنت تطلب
 نفع بهذا التوب وجهك انه • احق به من كل طيب اطيب
 وقبل ربوعا حولها قد شرفت • بنى جاوردت والشئ بالشئ حبيب
 وسكن فواد الم تزل باشتياقه • اليها على حجر الغضا يتقلب
 وكف دموعا طالما قد سحقتها • وبرد جوى نيرانه تتلهب
 ولبعضهم
 يا من به طيبة طابت حلا وعلا • ومن بشر فيه قد شرف العرب
 يا احد المصطفى قد جيت من بلد • قاصولى خلد قاسولى ارب
 وقد دهنتى ذنوب قلت اذ عظت • لله منها وطه المرتضى الحرب
 ثم اخذ بيدي يوسف اغا المذكور • وذهب في فخرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 ودعونا الله تقا بكال الحضور • وذهبنا الدار شرفى الحرم الشريف
 خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت • حرم
 جعفر الصادق وفيه محراب ونحن صايون في ذلك اليوم من شهر رمضان • حرم
 فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى الحرم النبوى وصلينا مع الجماعة في الروضة • حرم
 الشريفه ثم دعانا حضرة المولى الهام مصطفى افندى القاضى يومئذ بالمدينة

النوره فذهبنا الى مجلسه وتا نسابه في ساعة ميسره وهو في المحكمه
عند باب السلام في مدرسه السلطان قايتباي التي عمرها على شكل القاعه
باربعه لواوين كلها بالحجاره المخونه باللونه والشبابيك الكبار من الخشب
الاصفر وفي وسطها الميدان الموروش بالبلاط المنقوش مرتفعه يصعد
اليها بدرج ودهليز مبسط وشبابيك مطلة على داخل الحرم النبوي من
جهة الغرب قبالة الحجج النبويه وفيها الخلوات للرجال والنساء
مطل على باب السلام ثم عدنا وصلينا صلاة الغروب بالحرم الشريف مع يوسف
اعا سلمه الله تعالى وذهبنا الى داره ثم عدنا معه وصلينا صلاة العشاء
وصلاة التراويح في الوضه الشريفه وزدنا حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم ورجعنا الى منزلنا والله در الامام ابي العباس احمد المزي عند
زيارته الحضرة النبويه حيث قال اليك افر من زلتي فرار الخائف الخجل
وكان مزار قبرك بالمدينه منتهى املى فوالله ما طميت
له نفس بالخلل فخذ بيدي غريبتي في جوار القول والعمل
وهب لي عنك عارفة تعرف ما تنكر لي فتهديني الى رشدي
وتمنعني من الزلل وتحملي على ساني يؤمنني من الوجلي
فانت دليل من عميت عليه مسالك السبل وانك ستافع بر
ومولانا من الوهله وانك خير مبعث وانك خاتم الرسل
فيا اذكي الوري شرفا وشا فيهم من العلال ويا اذكي الذا نادم
يا اكرم ناصر وولي نداء مقصرو وجل بثوب الفقر مشتمل
على جدواك معتمدي فانقذني من الوجلي والحقني جينات
لدي در جالها الاول بصديقي وفادوق وعثمان الرضي وعلى
فانت ملاذ معتصم وانت عماد متكلي عليك صلاة ربك جل
في الغدوات والاصل ثم بقينا تلك الليلة وبعد السجور اتيانا
مخى ويوسف اعا ايضا فرزنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وصلينا صلاة الصبح وكانت هذه عادتنا اياما وكان ذلك
اليوم يوم الخميس التاسع والثلاثين وما يتبين وهو اليوم
الرابع من شهر رمضان ثم جينا فرزنا حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت هذه عادتنا في كل وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل
وقت خرجنا منه فنبدأ بالزيارة ونحتم لها حدة اقامتنا في

المدينه

المدينه المنوره والمدينه اسماء كثيره وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وذكر
السمهودي في تاريخه عن الدراوردي قال بلغني ان للمدينه في التوراه اربعين
اسما وقد ذكر السمهودي مجموع ذلك خمسة وتسعين اسما فالاول اثرب
بالفتح واسكان الثلثه وكسر الراء ثم موحدة لغته في يثرب وهو اسم من
سكنها اول اسميت به ارض المدينه كلها او المدينة فقط او ناحية منها
قريبه ما بين طرف قبا الى طرف الجرف فاطلاقه على المدينة من اطلاق اسم
البعض على الكل وروى ابن شيبه هنيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية
المدينه يثرب وروى احمد وابوي علي مرفوعا من سمي المدينة يثرب فليستغفر
الله هي طابة ورجا له نقاة وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية
من قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا
فان الضيق في قولهم راجع الى المناقبة في الاية قبله وذلك حكاية قولهم
وكره بعض العلماء ذلك لانه من الثرب محرمة وهو الفساد او من الثريب
وهو المواخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين
في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد
يجاب بانه قيل النهي وفي كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشي
قال وذكر ابن عبد البر باسناده عن عثمان بن حفص عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يثرب فليقل المدينة قال ابن القطا
وعثمان لا يعرف حاله واما اعرف هذا موقفا على سعد متصل لاسنانه
اليه ثم ساقه من جهة المعلى كذلك بلفظ من قال يثرب مائة مرة فليقل
المدينة عشر مرات وفي تاريخ البخاري في ذكر عثمان بن حفص عن اسمعيل
ابن محمد بن سعد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
يثرب حرة فليقل المدينة عشر وقال ابن بطال وقد روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال يثرب فكفارته ان يقول المدينة عشر مرات
انتهى والثاني المدينة وهو الاسم المشهور لها قال تعالى ما كان لاهل
المدينة ومن اهل المدينة قال قطرب وابن فادس وغيرها مشتقة
من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم على هذا زائدة
وقيل من مدن بالمكان اذا اقام به فتكون الميم اصلية وعن القاسمي
مدينه فعيلة والمدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم غلب عليها
تخيلا وقال ابن ابي دحية النسبة اليها مدني والى مدينة ابي جعفر

التصور وهي بغداد مدني لاد اليم فيها اصلية والياء زائدة والثالث
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبري من احدث
في مدنيته هذه حدثنا او اوى حدثنا الحديث فاضاها اليه لكانها بها
والوابع ارض الله لقوله لظالم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها
قال جماعة المراد المدينة الخامسة من ارض الهجرة حديث في ذلك والسادس المرق
بفتح القاف والسابع اكلة البلدان والثامن اكلة القرى حديث امر بقرية
تاكل القرى اي تغلبتها الجميع فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بايدي
اهلها فاصمونها واكلوها والتاسع الايمان لقوله لظالم في الانصاف
والذين تبوء الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر
يسمى الله المدينة الايمان لانها مظهر الايمان ومصيره والعاشر الباردة
بتتديده الرار والحادي عشر البرة بالتشديد ايضا لكثرة برها لاهلها
خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات والثاني
عشر البحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والراء والثالث عشر
البحر بزيادة الهاء والرابع عشر البحيرة والخامس عشر البحيرة بفتح
الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء التحتية والراء والهاء
من الاستبحار وهو السعة لانها في متسع من الارض وقول سعد ولقد
اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في روايه الصحيح يعني المدينة
قال عياض ويروي بالفتح على غير التصغير والسادس عشر البلاط
بالفتح كسحاب لكثرة بها واسما لها على موضع يعرف به قال في الطائفة
هو موضع بالمدينة بين المسجد والسوق ببلط انتهى والسابع عشر
البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة والثامن عشر
بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق من المدينة لا اختصاصا بها اختصاص البيت بساكنه وقتل
من بيتها لهما والتاسع عشر حرم الرسول صلى الله عليه وسلم لان الذي
حرمها في الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي حديث اخر حرم
ابراهيم مكة وحرم المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا وروى الطبراني
برجال غير واحد حرم حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكحرم حرمه
وللبخاري عن ابهرية لوريات الظبا بالمدينة ترتع ما ذكرتها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو
وجدت الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعلتني عشر ميلا حول
المدينة حتى ولا في داود حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما حرم من
المدينة يريد ابريد الا يجط شجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمل
والاحاديث في ذلك كثيرة واتفق الائمة وغيرهم على تحريم قطع شجرها
وصيدها خلافا لا في حنيفة رضي الله عنه قال السهمودي وما سبق
من الاحاديث الصحيحة الصحيحة حجة عليه انتهى قلت ولا حجة على ابي
حنيفة رضي الله عنه في الاحاديث المذكورة ولا غيرها فان تحريم
المدينة معناه اثبات الحرمة لها بمعنى وجوب احترامها على كل مسلم
واحترام كل شئ فيها بسبب حلول الرسول صلى الله عليه وسلم فيها فقد
ثبت بحلول النبي صلى الله عليه وسلم فيها حيا وميتا حرمتها وعظيم شرفها
كما ظهر وجوب احترام مكة على كل مسلم بابراهيم عليه السلام والا
فان مكة حرام منذ خلق الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على
لسان نبيه ابراهيم عليه السلام كما صرح بذلك السهمودي قال في عبادة
الطويلة والمفهوم من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها به لحلول
حبيبه صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام
حرما فيوجد فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص
ذلك المقدار اما الامر نوباني وسرور حاني بنده الله فيه لتلك
الحدود واهل الشهود يرون الانوار منبثة بالحرم الى حدوده آوانه
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واطار منها كل شئ كما رواه ابن
كانت الاضائة الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة بحراسه بلده
قائمة بتلك الحدود وهو لا مر تقصر عنه عقولنا وحكم الباري تعالى
بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم قديم من حيث ان
الاحكام خطا بانه تعالى والحادث تعلقها والتكليف لها ولذا ذهب
الكثر الى ان مكة لم تنزل حراما منذ خلق الله السموات والارض ثم
اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب تحريمها اليه
وقيل لم تنزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام بدعوة ابي امر
الله له انتهى ومقتضى هذا المساواة بيني الحرمي وان للمدينة حرما
كما لمكة حرم والاحكام واحدة فيها وحرم مكة ثابت بنص القرآن في

قوله تعالى انا جعلنا حرمًا آمنًا الآية وقوله تعالى ومن دخله كان آمنًا
فحرم مكة جعله الله لبيته الحرام واما ظهره ابراهيم عليه السلام
بسبب بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود فيها فمقدار ارضاء
واشراقه كان حرمًا علمًا ما سذكروه في محله فلا يقاس عليه حرم
المدينة الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم بوحى الله تعالى للمدينة
بمعنى اثبات الحرمه لها وجوب التعظيم والاحترام في قلوب المؤمنين
وقال شيخنا والذي المرجوح في شرحه على شرح الدرر الاحرم للمدينة
عندنا وعند السانعي لها حرم تم اتفقت آقاويله انه لا يباح قتل
صيد المدينة ولا قطع اشجارها واختلفت آقاويله في وجوب
الجزاء وفي المصنف والاصل ان اثبات الشرع بالرأي لا يجوز فلا
يجوز الحاق حرم المدينة بحرم مكة حتى لا يجوز اخذ صيده بالرأي واما
قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة وانا حرم المدينة فعناه اجعل
لها حرمه انتهى قلت وهذا مبني عند ائمة الحنفية على ان الزيادة على
النص بجبر الواحد نسخ والاحاد لا ينسخ القطعي فان هذه الاحاديث
الواردة في حرم المدينة وان كانت صحيحة نالها احاد وحرم مكة ثابت
بنص القرآن المتواتر القطعي فلا يزداد عليه جبر الواحد فيقتضى نسخ
خصوصه القطعي فيعمل بها على معنى الحرمه والتعظيم لا باعتبار الاحكام
وعند غير الحنفية الزيادة ليست بنسخ يجوز عندهم ان يزداد على
القطعي بجبر الواحد كما زاد السانعية فرضية النبي في الوضوء و
الترتيب بجبر الواحد على الغايب الدرع الواردة في النص وكذلك
زاد المالكية والخانبة ولم يزد الحنفية على ما في النص واشتق السنية
والاستحباب بالاحاد قال في المنار في اصول الفقه من انواع النسخ
نسخ وصف في الحكم بقاء اصل الحكم وذلك مثل الزيادة على النص
فالنسخ عندنا وعند السانعي تخصيص قال ابن ملك في شرحه لان
الزيادة نسخ عندنا ونسخ الكتاب بجبر الواحد لا يجوز وعندنا
تخصيص يجوز ويقام هذا البحث مفصل في كتب الاصول بما ذكره بطي
والصنعة الدار كما سبق في الايمان من قوله تعالى والذين تبوءوا الدار
والايمان الحادي والعشرون دار الابراء الثاني والعشرون دار
الاخيار الاثار دار المختار والمهاجرين والاصار وتنفي شرها

ومن قام

ومن قام بها من الاشرار فليست لهم في الحقيقة بدارة ودعا نقل منها بعد
الاقبار الثالث والعشرون قبة الاسلام الرابع والعشرون دار الايمان لما
ورد في الحديث للمدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يادزلي
المدينة الخامسة والعشرون دار السنة السادسة والعشرون دار الفتح السابع
والعشرون دار السلامة الثامن والعشرون دار الهجرة في الصحيح قول عبد الرحمن
ابن عوف فالها دار الهجرة والسنة وفي رواية والسلامة وقد فتحت منها سائر
الامصار واليهامجة المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار التاسع
والعشرون تندد بفتح التاء المشاة النوقية وسكون النون وفتح الدال
المهملة واخره دال مهملة ايضا على وزن جمع الثلاثون تندد بابدال الدال
الثانية راء وبقاء الوزن الحادي والثلاثون يندد بابدال التاء المشاة
النوقية ياء مشاة تحتية كحيدر الثاني والثلاثون يندد باليااء المشاة
التحتية والدالين المهملتين من الند الطيب المعروف او الند التل المرتفع
او من الناد وهو الرزق لما روي في الحديث للمدينة عشرة اسماء وذكر منها
هذه الثالث والثلاثون الجابرة من الجبر ضد الكسر لجبرها الكبير و
اغناؤها الفقير ومن الجبر بمعنى القهر فيجبر على الاذعان لمطالع بركا
وجبرت البلاد على الاسلام ولما في حديث للمدينة عشرة اسماء
الرابع والثلاثون جبار بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها الف
وداء مكسورة كحرام وقطام رواه بعضهم في الحديث المذكور في
الجابرة الخامس والثلاثون الجابرة من الجبر بالمعنيين المذكورين ونقل
عن التوراة السادس والثلاثون جزيرة العرب لقول بعضهم لها
المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وروى انه صلى الله
عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله براء هذه الجزيرة من الشرك
السابع والثلاثون الحبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاؤه
به الثامن والثلاثون الحرم لحرمتها على ما قيل كما سبق بيانه وفي
الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم امن التاسع والثلاثون حسنة
لقوله تعالى لنبوءنهم في الدنيا حسنة اي مبادئ حسنة وهي المدينة
وقيل هو اسمها لاشتراكها على الحسن الحسي والمعنوي الاربعون الخيرة
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء التحتية مكسورة واخرها هاء
الحادي والاربعون الخيرة بالتحفيف مكان التشديد لقول امرأة خيرة

ها

وخيرة مخفيا مستددا بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التصيل تلك خير النوا
 وفي الحديث والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الثاني والاربعون الدرع الحصينة
 الحديث مسند احمد رجال الصحيح رايت كافي فدفع حصينة فاوت الدرع الحصينة
 المدينة الثالث والاربعون ذات الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم واخره راجع
 حجة قال في القاموس حجر كصر جمع الحجرة للفرقة سميت بذلك لاشتغالها عليها
 الرابع والاربعون ذات الحوار جمع حرة بفتح الحاء المهملة وتشد يد الرار مفتوحة
 وبالهاء وهي الارض ذات حجارة خرة سود سميت بذلك لكثرة ثيابها الخامس
 والاربعون ذات الخلل لما في الحديث ارب دار هجر في ذات الخلل السادس والاربعون
 السلقه منقول ذلك عن التوراة بفتح اللام او كسرهما او سكوتها من السلق
 بالتحريك التاع الصنصف والسلاق البليغ ويقال للمرأة السليطة سلقته
 بالكسر وعلقت البيض سلقا اغلته بالنار سميت به لانتاعها وتبا عد
 جبالها او تسلطها على البلاد فتح اولادها واثامها وسدة حرها وما كان لها
 من الخي السابع والاربعون سيد البلدان لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
 مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قاله للمدينة الثامن والاربعون النخلة
 الحديث ثابها سماء من كل دار وذكر ابن مسعود الاستغفار بتعليق اسمائها
 على المحرم التاسع والاربعون طابه كسامه الخشن طيبه كهيبة الخاوي
 والخشن طيبه بالتشديد كصيبة الثاني والخشن طاب ككاتب الثالث
 والخشن مطيبه بفتح الياء التحتية مستددة وهذه الاسماء متحدات في
 المعنى مختلفات في اللفظ وضح حديث ان الله سمي المدينة طابه وفي حديث
 كانوا يسمون المدينة يثوب فسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه
 وفي حديث المدينة عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابه وروى طاب
 بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله يعني التوراة
 طيبة وطابه ونقل عنها ايضا طابه والطيبه وكذا المطيبه وذلك
 لطيب راجحتها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك وحلول الطيب
 بها صلى الله عليه وسلم وقال الاشيلي لتربة المدينة نعمة ليس كما
 عهد من الطيب بل هو عجب من الاعاجيب الرابع والخشن طابه
 ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى القطعة المستطيلة من الارض
 قال في القاموس الطيبة والطابه بكسرهما والطيبه المستطيلة من
 الارض الخامس والخشن طابه بفتح الظاء الحجة قال السهودي

او بفتح

او بفتح الحجة من ظب وضبط اذا حتم لما كان فيها من الخي وفي القاموس في
 الظاء الحجة مع الباء الموحدة ضبط الرجل بالضم حم السادس والخشن
 العاصمة لعصمتها المهاجرين من الشرك ولاها الدرع الحصينة
 او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها
 بسوء اذابه الله كما ورد في الحديث السابع والخشن العذراء بالعين
 المهملة ثم الذال الحجة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على
 الاعداء حتى تسلمها مالكتها الحقيقي صلى الله عليه وسلم الثامن والخشن
 العراء بالعين المهملة والراء المفتوحة المستددة تشبها بالناقة العراء
 التي لا سنام لها لعدم ارتفاع ابنتها في السماء ذلك الزمان الاول
 التاسع والخشن العروص كصبور لا تخفاض واضع منها وسابل
 اودية فيها الستون العراء بالحجة تانيث الاغردى الغرة وهي بياض
 في مقدم الوجه الخاوي والستون غلبة محرمة بمعنى الغالبة لظهورها
 على البلاد وكانت تدعى غلبة في الجاهلية فنزلت اليهود بها على العما
 فقلبتهم عليها ثم نزلت اوس والخزرج على اليهود فظلبوهم عليها
 الثاني والستون الغاضبة بالفاء بعدها الف وبالضاد الحجة بعدها
 حاء مهملة وهاء سميت بذلك لانها لا يضر احد فيها عقيدة فاسدة
 او غيرها الاظهرها اضره وافتضح به وهو احد معاني تنفي خستها
 الوارد في الحديث الثالث والستون العاصمة بقاف ثم صاد مهملة نقل
 ذلك عن التوراة لقصمها كل جبار عنها وتمر داتها الرابع
 والستون القرية حديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك
 ان لم تضلهم النجوم والخامس والستون قرية الانصار وهم الاوس
 والخزرج السادس والستون قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديث الطبراني وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى
 ياتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل
 السابع والستون قبل الايمان او رده ابن الجوزي في حديث المدينة
 قبة الاسلام الثامن والستون المؤمنة لتصديقها بالله حقيقة
 لخلعة قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصار او مجاز الا تصاف اهلها
 وانتشاره منها اولادها اهلها في الامن من الاعداء والطاعون
 والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة وفي خبر آخر

ليق

اها المكتوبة في التوراة مؤمنة التاسع والثون المباركة لان الله تعالى بارك
 فيها بدعاية صلى الله عليه وسلم لها وحولها فيها السبعون مئة الخلال
 والحرام رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والبتون المتكمن
 والاستقرار لاهلها على هذين الحكيم واستقرارها الحاد والسبعون
 ميين الخلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره في الحديث المذكور لاهلها
 محل بيانهما الثاني والسبعون المجبورة بالجيم ذكره في حديث للمدينة
 عشرة اسماء ونقل عن الكتب المتقدمة الثالث والسبعون المحبة بفتح
 الحاء المهملة وكسرهما وضم الهم نقل عن الكتب المتقدمة الرابع و
 السبعون المحبة بزيادة باء اخرى موحدة الخامس والسبعون المحبوبة
 نقل ذلك عن الكتب المتقدمة السادس والسبعون المحفوظة لحفظها من
 الطاعون والدجال وغيرها السابع والسبعون الجبوة بالحاء المهملة من
 الجب وهو السرور او من الجبرة بمعنى النعمة والمجا من الارض السريعة النبات
 الكثيرة الخيرات الثامن والسبعون الحرمه بالشديد اجوت حرمتها في العلق
 التاسع والسبعون الحرسه حديث المدينة مشبكه باللايكة على كل بقع
 منها ملك يجرسها الثمانون المحفوفة لاهلها حقت بالبركات وملايكة
 السموات وفي الخبر المدينة ومكة محفوفتان باللايكة الحاد والثمانون
 المختارة لان الله تعالى اختارها للحيث ارض خلقه الثاني والثمانون
 مدخل صدق لقوله تعالى وقل رب ادخلي مدخل صدق فدخل صدق
 المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روى
 ذلك عن زيد بن اسلم الثالث والثمانون الرحومة نقل عن التوراة
 لها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمت الرابع والثمانون
 المرزوقه لتزول الرحمت بها او المرزوق اهلها ولا يخرج احد
 منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه الخامس والثمانون
 مسجد الاقصى نقله الشاذلي عن صاحب المطالع وعلقه كونه
 اخر مساجد الانبياء عليهم السلام السادس والثمانون المسكنه نقل
 عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء والمسكنه الخضوع
 والخشوع وقد خلقها الله تعالى فيها السابع والثمانون المسلمة
 لخلق الله تعالى فيها الا نقياد والاقطاع له الثامن والثمانون
 مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث المدينة مهاجري

ومضجى

جوين

ومضجى في الارض التاسع والثمانون المقدسة لتزورها عن الشرك وكونها
 تنفي الذنوب والتعويون المكاتب تشية مكة سميت بذلك لانضمام الها
 الى الانصار فيها او انه من قبيل التغليب والمرامكة والمدينة لسكنى النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها كما كان ساكنا في مكة فكانا مكة فيها ايضا
 فهي مكاتب والتغليب ظاهر في شعر سعد بن ابى سرح في حصار عثمان رضي
 عنه وانصارنا بالمكاتب قليل وقال نصرون حجاج بعد تقيده من المدينة
 فاصبحت منفا على غير رغبة وقد كان لي بالمكاتب مقام
 الحادي والثشون المكيمة لتكتمها في الكافة والمنزلة الثاني والثشون
 مهاجرو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري الثالث
 والثشون الموقية بشتديد الفاء لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى
 الرابع والثشون الموقية بكسر الفاء مخففة لما ذكر ولان اهلها الموقية
 بالعهد الخامس والثشون الناجية بالجيم لاجلها العتاة والطاحون
 والدجال السادس والثشون بنلا من النبل بالضم وهو الفضل والنجابة
 السابع والثشون النجيب النون وسكون الجيم والراء ومعناه الحرلثة
 حرها او هو الاصل والمدينة اصل بلاد الاسلام وفي القاموس النجى علم ارض
 مكة والمدينة الثامن والثشون الهدرارة بالذال المحبة بدل العذرارة نقل
 عن التوراة وذلك لئلا حرها يقال يومها ذر شديد الحر التاسع والثشون
 الهدرارة بالذال المهملة من هدر الحام اذا صوت وهدر الماء انصب
 هادرة كثيرة النبات لكثرة مياهها واصوات سواينها تمام المائة
 يثرب بالناء المثلثة وتقدم الكلام عليه في اثرب بالهمزة مكان اليا
 التخمية وفي القاموس ويثرب واثرب مدينة النبي صلى الله عليه
 وسلم ويثرب بالناء المثناة الفوقية كيمنع موضع قرب اليمامة
 وهو المراد بقول الشاعر مواعيد عرقوب اخاه بيثرب وقال الزركشي
 في اعلام المساجد باحكام المساجد سميت يثرب بيثرب ابن وائل
 من بني ادم بن سام بن نوح عليه السلام لانه اول من تزها اشهرها وانما
 استقصينا هنا جميع اسماء المدينة المنورة على ساكنها افضل
 السلام والصلوة المكرره من قبيل قول الشاعر في حمد وحده
 اسماءه لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
 ثم اتنا نظمنا في هذه الابيات لتحصيل الاجود والبركات فقلنا

لمدينة المختار باستقصاء ما تمة من اللقب والاسماء
 اذ كثرة الاسماء قد دلت على شرف المسي قوله العلماء
 وخواصها في كل محوم اذا ما علفت جاءت له شعنا
 فنظمتها قصد التبرك كرها يا في السناء لنا من الادواء
 فهي المدينة والحبيبة يثرب مع اثرب والجر والعذراء
 وجزيرة العرب القروطية وطبابة وطبابة الحساء
 والمسجد الاقصى وطبابة غدت والدار بعد النجر والعراء
 والمكان وطايب مع طبابة الكالة البلدان والهذراء
 دار السلامة برة وبحيرة مع بحيرة وبحيرة غراء
 بيت الرسول وقبة الاسلام مع حرم الرسول جبار والهذراء
 جبارة الكالة هي للقري مع قرية الانصار اهل وفاء
 والقرية المختارة النبلي كذا محروسة مخوفة بهاء
 ومكينة مسكنة مرحومة مرذوقة محفوظة الارحاء
 ويقال ارض الله ناجية مطيشة وارض الهجة الكبراء
 وحماجر هي للرسول ومضجع لبنينا المختار بالايواء
 ذات الحرار كذلك ذات النخل والشدر الحصينة والبلاط بياء
 ومبوء الحلال الحرام مبين الحلال الحرام ودار فتح هدا
 هي مدخل الصدق العروض وانها الايمان سلمة من الاسواء
 مع تندو هي بندد مع تندو هي بندر محبوبه الاحشاء
 ومدينة هي للرسول والها محبوبة محبوبة السراء
 وكذلك موفية موفية محترمة محبة الى السعداء
 ومحبة بلدمقدسة وعاصمة وقاصمة على الاعداء
 والقلب للايمان مؤمنة ميا ركة جابرة للمسرفاء
 دار الابراودار السنة الحرم التي هي خيرة لرحاء
 وكذلك خيرة وشافية وسيادة لبلدان بغير مراء
 دار الايمان ودار تلك للاء خيار فاضحة لاهل شفاء
 مع قرية هي للرسول وحسنة ذات الحجرات بكل شفاء
 والسلسلة الغلابة اعلم لها دار لهجة افضل الفضلاء
 والبارة الاسم المتم عنها مائة بغير تكتم وخفاء

خنها

خذها اليك اذا الغرام قصده وصفت حلا الاكرام للكرماء
 واتت باسماء المدينة كلها لتتواستواق المحب النائي
 ولها في عبده الغنى تعللا فغسي يفوز بنيل كل عطاء
 ويظل ملتذا بذكر ديارين هو بغية الداعي مجن رجاء
 دار الحبيب حبيب كل موحد من غير ما شرك وشوب رياء
 صلى عليه الله ما غسل الرجا كف الوجود من الصباح بماء
 وتشتت نجات كل حديثه في كل ساعة بكرة ومساء
 واختلفت الاقوال في المدينة الشريفة هل هي حجازية ام شامية ام
 يمانية فقال النووي في فتاواه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ايت
 يمانية ولا شامية بل هي حجازية وهذا الخلاف فيه بين العلماء انتهى
 وما حكاه من الاتفاق على انها ليست يمانية عجيب فقد نص الشافعي
 على انها يمانية وحكاه السهفي في المعرفة في الكلام على الاذان للصبح
 قبل الفجر واقتطعه قال الشافعي وعلمه والمدينة يمانية ان وفي مسند
 الشافعي خبر فاعلم محمد بن علي بن العباس عن الحسن بن القاسم الازرق
 قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية بتوك فقال
 ما ههنا شام وانشأ بيده الى الشام ومن ههنا يمن وانشأ بيده
 الى جهة المدينة قال ابن الاثير في شرحه الغرض من هذا الحديث بيان
 حد الشام واليمن وقد جعل المدينة من اليمن ثم قال في جهة الشام
 ما ههنا ومن جهة اليمن ومن ههنا وبينهما فرق وذلك ان قوله من
 ههنا يفيد ان ابتداء اليمن من هذه البقعة وقوله ما ههنا اشار الى
 ان هذه البقعة من الشام وان لم يتعرض الى انها ابتداء الشام ولا
 كذا نقله الزركشي في اتحاف الساجد باحكام المساجد واما سور
 المدينة فذكر السهوي انه لم يكن لها في الزمن القديم سور وكانت
 واسعة عظيمة تتصل قراها بعضها ببعض واول من بنى للمدينة
 الشريفة سوراً بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد
 الستين وثلثمائة في خلافة الطابع لله ابن المطيع لله ثم تهدم
 على طول الزمان وخراب لخواب المدينة ولم يبق الا اثاره ودمه
 وقد رايت اثاره قبل جبل سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان
 متصلاً بشيخروادي بطحان من الغرب ولهذا نقل الاقشيري

عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى
العيد غربي المدينة داخل الباب وفي الروض اعطارد في اخبار الاقطار
ان اسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة في زمنه سنة ثلاث وستين
وما بين ولها اربعة ابواب باب في المشرق يخرج منه الى بئع الغرقد
وباب في المغرب يخرج منه الى العتيق والمقبا وداخل هذا الباب في حوزة
السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين
السمالى الى الغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد وان المدينة
في مستوى من الارض وكاد عليها سور قديم حصيني منبع من التراب الى البني
بناه قسيم الدولة المغربي ونقل اليها جلة من الناس ورتب البر اليها
ثم جد لها جمال الدين محمد بن منصور وزير الملك العادل زنكي والد نور
الدين سور محكا حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسين من الهجرة
ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين
محمد بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسين الى المدينة متوجها الى
القام صاح به من كان نازلا حول السور واستفتوا وطلبوا ان
يبني عليهم سور ويحفظ ابناهم وما شئتهم فامر ببناء هذا السور
الموجود الآن فبنى سنة ثمان وخمسين وخمسين وكتب اسمه على باب
البئع ثم ياتي القادح كما بنا هذا وصورة في الحديد المصنوع به البناء
هذا ما امر بعمارة القبر الى الله تعالى محمد بن زنكي بن اقسنقر غفر الله له
سنة ثمان وخمسين وخمسين ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة
وانه جد في سنة خمس وخمسين وسبعماية ايام الصالح وكذا الناصر
ابن قلاوون وجد راسيا منية الاشرقي قايتباي انتهى قلت ثم ان
السلطان سليمان بن علي عثمان نصرهم الله تعالى جلده وعمل القلعة
في الجانب الغربي منه وابوابه الاربعة باقية الى الآن فالباب الاول
الغربي يسمى باب المصري والباب الثاني الشمالي يسمى باب الشام والباب
الثالث الشرقي يسمى باب البئع والباب الرابع القبلي يسمى باب الشام
الصغير وهو الذي دخلنا منه يوم دخلنا المدينة الشريفة واما
الحرم الشريف النبوي فانه في وسط المدينة الى جهة الشرق والقبلة
اقرب منه الى بقية الجهات وقلعة المدينة في طرف السور الغربي
الشمالي بين باب الشام الكبير وباب الشام الصغير وبابها

بين البابين وفي المدينة سكتان طويلتان احدهما من الغرب قبالة باب
القلعة اخذت جهة الشرق معوجة جهة القبلة الى ان تتصل بالسكة
الاخرى مستقلة على بيوت وقصور واسواق والسكة الاخرى من المشرق
من جهة الخارج من باب الحرم النبوي باب باب السلام الى جهة الغرب الى
باب المصري وكلها مستقلة على اسواق وحوانيت وبيوت وهناك عطفات
ايضا مستقلة على حوانيت وبيوت وقصور كثيرة وفي المدينة ازقة كثيرة
يتشعب بعضها من بعض منها الازقة الضيقة جدا ومنها الواسعة
كالعتاد في ازقة غيرها من البلاد وهذا كله داخل السور وخارج السور
خارج باب المصري من جهة القبلة وجهة الغرب ازقة وبيوت وقصور
ومساجد كثيرة وكذلك ما بين الباب الشرقي باب البئع والباب الشمالي
باب الشام الكبير حول البيوت بضاعة بيوت وحدائق من الخيل كثيرة و
الحرم النبوي الشريف له اربعة ابواب ايضا الاول باب السلام يدخل
الداخل منه فبقي شبابيك مدرسته السلطان قايتباي التي هي اليوم
محكمة قاضي المدينة ومسكنه على شماله فيمضي الداخل من باب السلام في
ممشى واسع مستوف كله عرضه نحو العشرة اذرع من روض بالسلط
فينتهي الى الحايط الشرقي في نحو ستة وثلاثين ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار
فيواجه في قرنة الحايط الشرقي باب المنارة منارة النبي صلى الله عليه وسلم
وقبل الوصول الى باب المنارة نحو خمسة اذرع تبقى شبابيك حجة النبي
صلى الله عليه وسلم على شماله وشباك دار العشرة والحايط القبلي على
يمينه وقبل الوصول الى شبابيك الحجرة الشريفة نحو خمسة اذرع يبقى
محراب السيد عثمان بن عفان رضي الله عنه على يمينه وعلى المحراب
قبة مرتفعة على الجدار القبلي وعلى اعمدة في وسط الممشى المذكور والباب
الثاني باب الرحمة وهو الباب الذي دخلنا منه الى الحرم النبوي
الشريف في اول يوم دخلنا المدينة المنورة يتوصل الداخل اليه من
اخر السكة الاولى التي ذكرنا الحفا من جهة الغرب قبالة باب القلعة
اخذت الى جهة الشرق معوجة الى جهة القبلة عند اعوجاجها قبل
تتصل بالسكة الاخرى فيأخذ الداخل الى ذلك الباب في سوق في
موصل الى باب الرحمة ثم يدخل الداخل من باب الرحمة فيخرج من الروا
الى صحن الحرم النبوي الشريف ويمشي في الصحن الى جهة الشرق

الى الباب الثالث باب البقيع فتبني الحجة الشريفة على عينه وحجة الطواشية
الخداع على شماله بقرب الباب وصفة الطواشية لصيق حجرهم خلف
حجرهم من جهة الشمال الباب الرابع باب النساء فحجرتهم وصفتهم
المذكورتان بين باب البقيع وباب النساء وهناك حتى نحو الثلاثة
اذرع والاربعة اذرع مفروشة كله بالبلاط ومسقوف عتيد من باب
البقيع الحايطة القبلة فالداخل اليه من باب البقيع عيشي فيه بحيث
تبني الحجة النبوية الشريفة على عينه وحايطة الحرم الشرقي على شماله
وفي حايطة الحرم الشرقي سبائك مطلة على الطريق قبالة الحجة الشريفة
عمر الحجاج عليه بجاههم وودواهم بقصد التبرك وزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم وعموم البركة للاهل والدواب فابواب الحرم النبوي الاربعة
بابان يفتحان على الغرب باب السلام وباب الرحمة وبابان يفتحان على
الشرق باب البقيع وباب النساء وطول الحرم النبوي الشريف من الحايطة
القبلى الى الحايطة الشمالى اثنان وسبعون ذراعا كل ذراع ثلاثة
اشبار ومن الحايطة القبلى الى اخر المسقوف منه اثنان وعشرون ذراعا
ومن اول غير المسقوف منه الى الحايطة الشمالى ثمانية واربعون
ذراعا وعرضه من المشرق الى المغرب ستة وثلاثون ذراعا وجملة
العواميد التى فى الحرم الشريف ما يتان وواحد وتسعون عمودا
فالعواميد التى داخل المسقوف من الحرم مائة وثلاثون عمودا وعواميد
الرواق الغربى الذى فى صحن الحرم اربعة واربعون عمودا وعواميد
الرواق الشرقى خمسة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشمالى ستة
وخمسون عمودا فى اربعة صفوف وفى صحن الحرم الشريف قبة كبيرة
يحيط بها حدان اربعة وبها يفتح الى الشرق لوضع الشمع والزيت
وتبعها مكاد فيه مخلتان او ثلاث مخلات ويوماؤه لطيف
فيه بعض ملوحة والحرم الشريف النبوى خمس منارات عاليات
مرتفعت فى الهواء يتراسل فيها المؤذنون فى وقت السجود فى الاوقات
الخمسة بالاذان والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا دخل
وقت الصلاة يأتى رئيس المؤذنين الى سبائك النبي صلى الله عليه وسلم
ويسلم عليه ويقراء الفاتحة ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
باعلى صوته ويفتح باب المنارة التى عند الحجة الشريفة ويدخل

وحده بالادب ويتعلل الباب من الداخل ثم يصعد ويبتدى هو بالاذان
وبقية المنارات الاربعة اذ اسبح المؤذنون صوته بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم عند السبائك صعدوا اليها فاذا اذنوا وتسمى
تلك المنارة الرئيسية فاذا فرغوا من الاذان يبتدى الرئيس بالصلاة و
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه الثانى ثم الثالث ثم الرابع ثم
يبتدى الرئيس فيتبعه الباقون كذلك واحدا بعد واحد على ثلاث مرات
او اربع مرات ثم يختم الرئيس فيختمون بعده بالترتيب فيكون ذلك على نحو
ساعة وهذا الوضع فى الاوقات الخمسة كذلك والحرم الشريف خمسة عشر
اماماً منهم الحنفيون ومنهم الشافعيون وله احد عشر خطيباً منهم
اثنا عشر خطيباً حنفيون وثمانية خطباء شافعيون وخطيباً احدهما كفى
فالائمة يصلون بالنوبة فى كل يوم امام واحد من الحنفية وامام من الشافعية
فيبتدئون من الظهر الى الصبح والامام الشافعي يصلى اولاً ثم الامام الحنفى
الا فى المغرب فيتقدم الامام الحنفى لكرهه فتأخير المغرب عنده ويصلى الامام
الحنفى يوماً فى محراب النبي صلى الله عليه وسلم الذى فى الروضة الشريفة
فيصلى الامام الشافعي ذلك اليوم فى المحراب الذى خلف المنبر محراب السلطان
سليمان عليه الرحمة والرضوان ثم فى ثاينى يوم يصلى الامام الشافعي كذلك
ويصلى الحنفى مثل ما صلى هو اول يوم وفى يوم الجمعة يأتى الخطيب ويجلس تجاه
سبائك النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يؤذن المؤذن للظهر فى المنارة يأتى
المرقى للخطيب الى تجاه الحجة الشريفة فيقول باعلى صوته اعود يا الله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لتدجاكم رسول من انفسكم
عزيز عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم الائمة بسم الله
الرحمن الرحيم لهم ما ينشؤون عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون بسم الله
الرحمن الرحيم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويستمر
نعمته عليك وهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً
بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم يقرأ الفاتحة ثم يقوم الخطيب ويقول المرقى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً

ثم يدخل الخطيب من الباب الخشب باب الشعيرة الى الروضة الشريفة ويصعد
 المنبر ويخطب وللحرم قبالة المنبر سدتان للمؤذنين سدة بقرب الحراب
 النبوي والمنبر وسدة على طرف المسقوف من الحرم وطرف صحن الحرم
 والشعيرة المجهولة من الخشب بين المشي الذي من باب السلام الى الحجرة
 الشريفة وبين داخل الحرم الشريف الذي يصلي فيه الناس لها ثلاثة ابواب
 للدخول من المشي المذكور الى داخل الحرم الشريف وصحن الحرم الشريف
 وكذلك المسقوف منه مفروش كله بالحصى ما عدا الروضة الشريفة
 من الحجرة الى المنبر قال السهوي واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود
 عن ابي الوليد قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصباء التي في المسجد
 فقال مطرنا ذات ليلة فأصحت الأرض مبتلة فحمل الرجل يات بالحصى
 في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 قال ما احسن هذا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم سفيان بن عبد
 الله الثقفي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومجد النبي صلى الله عليه
 وسلم غير محسوب فقال ما لكم مني واد فقال لي قال فاحصوه منه
 فقال عمر رضي الله عنه احصوه من هذا الوادي المبارك يعني
 العقيق واما الروضة الشريفة فتدور في الصحيحين عن عبد
 ابن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي رواية
 عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث والمطيراني عن انس بن مالك
 ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة قبل المراد المصلي
 بالمسجد النبوي وقيل مصلي العيد قدوى ابن شبة عن جراح البخار
 قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي ابن
 مني لك فقلت لها بالبلاط فقالت لي عسك به فاني سمعت ابي يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا
 ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السهوي بعد نقل ما ذكرنا
 وهذا يؤيد ان المسجد النبوي كله روضة ونقل عن بعضهم ان اسم
 الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد فيه وذلك
 لتضعيف اجرا الطاعات فيه فلا يختص موضع منه وقد سلم النووي
 عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ فقي الدين بن تيمية
 وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعلمهم وكان الامر عليه في

ومن عمر وعثمان رضي الله عنهما فزاد في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلاة
 والصف الاول الذي هو افضل ما يتوم به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من
 السلف خلاف هذا وما علمت سلفا من خالف في ذلك من المتأخرين انتهى
 قلت وان اعتبر في حدود الروضة رواية ما بين حجرتي ومصلاي ورواية
 ما بين مسجدي على مقتضى ما قيل ان مصلي العيد كما مر ان الروضة جميع المسجد
 الحرام الى مصلي العيد خارج باب المصري فكل ذلك من الروضة الشريفة واما
 الآن فالمشهور ان الروضة ما بين الحجرة الشريفة الى المنبر وذكر السهوي
 قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة والشمال ولا
 تزال تقصو اي في العرض الى المنبر ويؤخذ منه المسامحة مستوية فان اخذت
 مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت
 طرف المنبر القبلي فتكون الروضة مربعة وان لم تؤخذ مستوية تنسج الروضة
 مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير مستقيمة لتأخر الحجرة الشريفة الى الشمال عن
 المنبر ثم تتضائق كمثل انطبق ضلعاه على قدر امتداد المنبر النبوي وهو
 خمسة اشبار انتهى وتامة مفصل هناك في تاريخ السهوي وقال
 الرعي الغرناطي ابو جعفر
 هذه روضة الرسول فدعى ابدال التمع في الصعيد السعيد
 لا تلمني على اشكاب دموعي اعنا صنتها لهذا الصعيد
 وذكر السهوي ايضا عن الحافظ الذهبي قال ان القبلة كانت في شمال
 المسجد فلما حولت بنى حايط القبلة الاول وكان اهل الصفة انتهى قلت
 وهو الآن مكان الطواشية الخدام في الحرم الشريف والحجر المطهر قال
 السهوي وفي الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر رضي الله عنه لم يزد
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل السير لا تستغاله
 بالفتح ثانيا وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه
 على بنايه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمن والحريد واعاد
 عمده خشبا ونقل ان زيادة عمر رضي الله عنه كانت في جهة الشمال نحو
 ثلاثين ذراعا وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بنى في ناحية المسجد رهوة تدعى البطيحاء ثم قال من اراد ان يلفظ او ينشد
 شعرا او يرفع صوتا فيخرج الى هذه الرهوة ونقل انه لما زاد في المسجد
 جعل له ستة ابواب ما بين عن يمين القبلة وهما باب مروان المعروف

اليوم باب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم باب الرحمة وباب بين
عن يسارها وبها الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب
النساء وباب بين في جهة الشمال وباب النبي صلى الله عليه وسلم يسمى باب
جبريل وعن أبي عمر زاذم عن الخطاب في المسجد من شاميه يعني شمال المسجد
ثم قال لو زدنا فيه حتى تبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن أبي ذؤيب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي الحليفة لكان منه ثم إن عثمان رضي الله
عنه بنى المسجد وقدم جدار القبلة لموضع اليوم انتهى قلت ومحراب الامام
عثمان رضي الله عنه اليوم في زيادته التي زادها في الحرم وهي المنشي من
باب السلام إلى آخر الحجر كما قدمناه ذكره قال السهوي نقله ابن المسجد
بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه على ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد
ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر
ابن عبد العزيز عامه على المدينة ومكة فبعث الوليد إلى عمر بن عبد العزيز
بمال وقال له من باعك فأعطه ومن ابى فأهدمه عليه واعطه المال
فان ابى ان يأخذه فأصرفه على الفقراء ونقله ابن المرقعي عن السهلي انه
قال ان الحجر والبوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان جعلها
للمسلمين يصلون فيها لصيق المسجد وهي على حالها ولما اذى عن عطا
الخرساني قال ادكت حجرت ازوج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب
الوليد بن عبد الملك يقرأ يا مريدا خالها فما رايت اكثر با كيا من ذلك اليوم
قال عطا فسمعت سعيد بن السيب يقول والله لو ددت انهم يتروكوها
على حالها ينشأ ناس من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يهد الناس
في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زيالة ابتداء عمر بن عبد العزيز
في بناء المسجد سنة ثمان وثمانين وفتح منه سنة احدى وتسعين
وفيها حج الوليد وعن حفص بن مروان ان عمر مكث في بنائه ثلاث
سنين ثم زاد فيه المهدي من بني العباس من جهة الشمال إلى شامها
اليوم ثم زخره بالفضة كما فعل الوليد انتهى ثم ان الملوك
بعد ذلك زادوا في المسجد زيادات خصوصا من جهة الغرب
حتى بنى السلطان قايتباي مدرسة التي عند باب السلام كما

مذكورة

مذكورة قال السهوي ولا بن شيبه عن ابي عسان لم يزل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز
عليه الحظار المزودة حتى بنى المسجد في خلافة الوليد وانما
جعله مزودا كراهة ان يشبه تربيعة تبيع الكعبة وان يتخذ
قبلة فيصلى اليه انتهى قلت وهذا هو الحكمة في كون القبر الشريف
الآن موضوعا خلف المصلى الحائط القبلة لاجهة المشرق ولا
جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لأحد الصلاة إلى قبور صلى
الله عليه وسلم وقوله الحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها ايضا
وفتح الظاء المعجمة بعدها الف وراء قال في القاموس الحظار
لكتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليعيقها البود انتهى
والمراد به هنا هذا البناء المرتفع الذي هو اهل الشيايك تحت القبلة
المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بستان الكعبة الا انه غير
مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالزود بتثنية الراء قال في
القاموس زورعنه بالتثنية للواو عدل وانحرف كازور
وازوار يعني بتثنية الراء ومعناه المنحرف عن التربيع إلى الثلث
ثم من العادة ان كل ملك وسلطان يتجدد في الزمان ويكون خادما
للحرمين الشريفين يحدد هذا السترا الأخضر المصنوع بالزود
من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المزود المذكور
بمنزلة سترا الكعبة وقد كتبت منه في مواجهد قبور النبي صلى الله عليه
وسلم بزركاش الذهب هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه
إلى جهة الشرق كتب فيه ايضا بالذهب هذا قبر ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال السهوي في تاريخه واما علامة النوح الشريف
فسماء فضة في حائط الحجر الشريفة اذا قابلها الانسان كان
التعديل على راسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت
وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل ملوك العثمانية واما الآن
في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك الكوكب
الدرى وهو جوهرة عينية مقدار الظفر مستمرة في قرص من ذهب
مقدار الكف وتحت جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند

ارسلها فسمرت ايضا في ذلك القرص المذهب والقرص مسمر في الستر الموز كرس
 على محاذاة وجه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من
 خارج الشباك راي وجهه وداى ما يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكريمة كالمرة
 والقنديل معلق بقرب ذلك على محاذاة الوجه الشريف وهو يوقد في كل ليلة
 الى الصباح وقال السهودي في اول من كسى الحجرة الشريفة بان الحسين بن ابي
 الهيثم اصحابه وذير الملوك المصريين على ستارة من الديبوق الابيض
 وعليها الطروز والجمامات المرقومة وخطتها وادار عليها زئارا من الحرير
 الاحمر مكتوب عليه سورة يس وازداد تعليقها على الحجرة فتمعه قاسم بن
 مهني امير المدينة وقال حتى تستاذن المضيح بامر الله فبعث الى العراق
 ليستأذن فاجاءه الاذن فعلقها في العامين ثم جاءت من الخليفة
 ستارة من الابريسم البنفسجي عليها الطروز والجمامات المرقومة وعلى
 طرازها اسم المنصفي بامر الله فرفعت تلك وبعثت الى مشهد على رضى
 الله عنه بالكوفة وعلقت هذه عوضها والديبوقى نسبة الى ديبوقا بصر
 بلا وبصر منها الثياب الدبيعية كذا في القاوس فلما ولي الناصر لدين الله
 ارسل ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت
 ام الخليفة وعادت الى العراق علقت ستارة كالتى قبلها وارسلتها فعلقت
 على هذه فصارت على الحجرة ثلاث ستائر بعضها على بعض وذكر ان هارون
 الرشيد لما حج وقدمت معه الخيول ان كسى الحجرة الزنا يوسياك وفي
 عصر السنين وسبع مائة اشترى السلطان الصالح اسمعيل بن الناصر محمد
 قريته من بلخ مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل
 سنة وعلى كسوة الحجرة المطهرة والمنبر في كل خمس سنين مرة وقيل في كل ست
 سنين مرة تعمل من الديباغ الاسود مرقوم بالحرير الابيض ولها طراز
 منسوج بالفضة المذهبة داير عليها الاكسوة المنبر فانها بتقضيص
 ابيض والعادة تقسيم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة
 والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة واما المقصورة التى اديرت على الحجرة
 المطهرة وببيت فاطمة رضى الله عنها بنى الاساطين فقد احدثها
 السلطان الظاهر ركن الدين بيوس وذلك انه لما حج سنة سبع
 وستين وستماية اراد جعلها من درابزين خشب فقام من احوال
 الحجرة بيده وقدره بجبال وجلها معه وعمل الدرابزين وارسله

سنة ثمان وستين وستماية واداره عليها فزاد عليه العادل زين الدين كسفا
 سنة اربع وتسعين وستماية شبا كاد ايرا عليها ورفعه حتى وصل
 سقف المسجد ثم احترق ذلك كله عام ست وثمانين وثمانماية فحملوا
 بد الناحية القبلية منها شبا بيك نخاس وعلى اعلاها شبكة من
 شريط النخاس كالزرد بين اخشاب متصلة بالعقود المجدثة هناك
 محيطتها بالحجر على كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا
 لقبقتها من جهة الشمال وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشكيا من الحديد
 وباعلاها شريط النخاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد الا القبلي
 فن ساج مشبك ثم ابدل بشباك نخاس واحدثوا مشكيا من الحديد
 لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الشمال وما يقابله فاصلا
 بين الرحبة التى خلف مشبك الحجرة وبينها وبين بعض المثلث المذكور
 وبه بايان احدهما عن يمين المثلث والاخر عن يساره فصار واظف
 الحجرة من بيت فاطمة رضى الله عنها كانه مقصورة مستقلة يدخل
 منه الى مقصورة الحجرة انتهى قلت والآن فيه قبر فاطمة رضى الله عنها
 على القول باها دفنت هناك وقيل باها مدفونة في قبة العباس
 في البقيع مع بعية آل البيت رضى الله عنهم وذلك القبر لا صق بمثلث
 الحجرة وانما يفصل بينها المشبك من الحديد لا غير وهو قبر كبير عليه
 ثوب اخضر وفي تلك المقصورة صناديق متفولة فيها ما سرف من
 انواع الهدايا المرسله الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما قيل لنا وذكر
 السهودي ان ارض المسجد اعلا من الارض الداخلة في جدران الحجرة
 التى هي بين الحائليين بنحو ذراع ونصف وتقل عن غير واحد من اهل العلم
 ان البيت الذى في داخل الحجرة النبوي على القبور الثلاث مربع مبنى بحجارة
 سود وقصة بالفتح والكسر وهى الحصر الذى يلي القبلة منه اطوله
 والشرقى والغربى سواء والشمالى انقصها وباب البيت حمايلى الشمال سدك
 بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبدالعزيز عليه هذا البناء الظاهر
 وذوره لئلا يتخذها الناس قبلة قالوا والبناء الذى حول البيت بينه
 وبين البناء الظاهر اليوم حمايلى الشرق ذراعان وحمايلى المغرب ذراع
 وحمايلى القبلة شبر وحمايلى الشمال فضاء كله وفي الفضاء الذى يلي
 الشمال مركز مكسور ومكيل خشب وقال عبد العزيز بن محمد يقال ان

البنائين نسوه هناك وقد دعت الحجة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة
فكان ذراع مقدمها الذي يلي القبلة بين المشرق والمغرب عشرة أذرع وثلاثي ذراع
وذراع مؤخرها على الشمال أحد عشر ذراعا وربع وسدس وذراع عرضها من
القبلة الى الشمال في كل من جانبيها الشرفي والغربي في سبعة أذرع ونصف وعش
وعرض الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقطر الجدار
الخارج الظاهر ذراع وربع وعش وأرتفاعه في السماء من أرض المسجد حوله
ثلاثة عشر ذراعا وثلاث ذراع وهو مبني بالحجر واما صفة القبور الشريفة
بالحجة المنيفة فالذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى
القبلة مقدما لجدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه وراسه حذاء منكبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه وراسه حذاء منكبي
ابي بكر رضي الله عنه انتهى قلت ولهذا في الستر المسدول على الحجة مكتوب اسم النبي
صلى الله عليه وسلم مقدما جهة الغرب ثم بعده في جهة الشرق بجانبه مكتوب
اسم ابي بكر رضي الله عنه ثم اسم عمر رضي الله عنه الى جهة الشرق وكل واحد منهم
اسمه قبالة وجهه غير ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم لا احد بينه وبين
جدار القبلة والكوكب الدرر قبالة وجهه الشريف ووجه ابي بكر رضي الله عنه
يجول بينه وبين جدار القبلة منكبي النبي صلى الله عليه وسلم ووجه عمر رضي
الله عنه يجول بينه وبين جدار القبلة منكبي ابي بكر رضي الله عنه ومن
المعلوم انهم كلهم وجوههم الى جدار القبلة والحجة الشريفة تجمعهم وهي هذا
البيان العظيم الذي عليه الستر المزكش اليوم والناس يسمون الحجة في هذا
الزمان ما كان داخل الشبايك الخاس التي بين العضايد الاربعة تحت
القبلة وبين الشبايك المذكورة وهي من كل جهة من الجهات الاربعة
شبايك كبار وبين الحجة الاصلية طرق مبلطة اوسعها من جهة
القبلة وفيها الشمع الكبار في السما عدي الكبار وقناديل الفضة
والذهب معلقة والذى يدخل الحجة يدخل الى هذا المحل واما
الحجة الاصلية التي تحت الستر المزكش فانها لا باب لها ولا طاقة
واخبرونا الهامن الاعلا مستوفية ايضا غير طاقة على محاذاة
الطاقة التي في القبلة بجانب هلال القبلة عظم النور منها فينتشر
في افاق السماء فيراه الناس من بعيد كما قد منا ذكره واما خبر
الخندق المملوء من الرصاص الذي حول الحجة الشريفة والبلاط

مفروض فوقه حول الحجة فقد ذكره السهودي عن الجبال الاسنوي قال ان الملك
العادل نور الدين الشهيد رحمه الله تعادى النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول اخذني
انقدني من ههنا فانزل الى وديره وتجهز في ليلتها على راحل
خفيفة في عشرين نفرا وصحب ما لا كثير فقدم المدينة في ستة عشر
يوما فزار ثم امر باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق
عليهم ويتامل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقلا هل بقي احد
قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مفرسين يكثران
الصدقة فطلبهما فراهما الرجلين اللذين اشار اليهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبرياهما في رباط بقرب الحجة
فامسكهما ومضى الى منزلها فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقايق وحالا
كثيرا فاشفى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرجع السلطان حصوا في البيت
فراى سردابا محفورا انتهى الى صوب الحجة فارباعت الناس لذلك
وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انها
نصرانيان بعنهما النصارى في ذي حجاج المغاربة واما لوهما باموال
عظيمة ليتجسلا في الوصول الى الجباب الشريف ونقله وما يتوب عليه فترا
باقرب رباط وصار اجنران ليلا وكل واحد منهما محنظة جلد والذى يجتمع
من التراب يخرجانه في محنظتهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجة
ارعدت السماء وارتفت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك
الليلة فلما ظهر مجاهلها بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما
فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجة الشريفة يعني الشباك الصغير المطل
من الحرم النبوي على الطريق في الجدار الشرقي على محاذاة باب الحرم باب
جبريل وكان قتلها في الطريق لا في الحرم الشريف ثم امر السلطان رحمه
الله تعالبا حضار دصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء
حول الحجة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملى به الخندق
فصار حول الحجة سور دصاصا الى الماء وكان ذلك في سنة سبع
 وخمسين وخمسة و كان الحفر من الرجلين المذكورين من تحت حايط
المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الحجة ونظير ذلك ما نقل السهوي
ايضا عن ابن الجار ان في تارخ بغداد ان بعض الزنادقة اشار

على الحاكم الميدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب
المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار
الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة
ملكه وبني مصر حائرا وبعث ابا الفتوح الى بنس الموضع الشريف
فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنين وقد علموا
ما جاء فيه وحضروهم قارى يعرف بالزباني فقراء في المجلس
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا امة
الكنز ايمانهم لعلهم يتتهون الاتقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم وهو ابا خواجه الرسول وهم بدوكم اول مرة اتخشوهم
قاله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين فاج الناس وكادوا يقتلوا
ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان البلا
كانت لهم ولما راى ابا الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يخشى
والله لو كان على من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع
وحصل له من ضيق الصدر وما ازعجه كيف خفض في هذه الخربة
فا انصرف النهار حتى رسل الله رجلا كادت الارض تنزل من
قولها حتى دحرجت الابل باقائها والخيول بارجها وهلك اكثرها
خلق من الناس فانشرح صدور ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم
لقيام عنده وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون
ان الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح
عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب المظي
شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثيرا البر
بالفراء اخبرك بعجيبه كان لي صاحب يجلس عند الامير ويا تثنى
خبره بما نسي حاجتي اليه فبينما انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر
عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا الامير ما لا كثير اليكم
من فتح الحج الشريفة واخراج ابى بكر وعمر رضي الله عنهما منها فلما بهم
لذلك فلم انشب ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال
يا صواب يدق عليك الليلة اقوم المسجد فافتح لهم ومكنهم ما ارادوا
ولا تتعرض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحج ابكى حتى
صليت العشاء وعلقت الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي خذ

خبره

باب الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخلوا وهم اربعون رجلا
اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتب والشموع والاث
الهدم والحفر قال فقصدوا الحج الشريفة فوالله ما وصاوا المنبر حتى
ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطل الامير
خبرهم فدعاني وقال يا صواب لم ياتك القوم قلت بلى ولكن اتفق
لهم كيت وكيت وقال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى
لهم اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع رأسك
انتهى قلت وقد بلغني في هذه السنة من بعض اهل المدينة ان رجلا
ورد الى المدينة بظهر الصلاح والدين له شرف في رأسه غير مخلوق فراه
داخل الحج النبوية فاخرجه الطواشبة وزجروه وظنوه سارقا دخل في
غفلة منهم ثم قفلوا الابواب فوجدوه داخل الحج ايضا فاخرجوه
وقفلوا الابواب فوجدوه ايضا داخل الحج وشكر ذلك منه مرارا
فا اعتدوه واشتهر امره في المدينة في سنة ثلاث بعد المائة ولا لف
من الحج حتى اعتدوه الخاص والعام من اهل المدينة واسكنوه في بيت
وكا نوايز ورونه ثم انه بعد ذلك صارت تفقد قناديل الفضة من
الحج الشريفة وتتخذ امتعة كثيرة من السيوت والدكاكين ولا يعرف
اخذها وتجر اهل المدينة ولم يعرفوا السبب في ذلك وكان القايد
يتش على ذلك غاية التفتيش ولا يعرف سببه حتى خطر له فقال
حاكم المدينة اين في هذا الرجل الصالح الذي استهر في المدينة
بالدين والصلاح فاذن له فيه فاستكشف عنه فوجده ساحرا
يدخل السيوت والحوائث متى شاء يسحر وهو الذي ياخذها ما يريد
منها ولا يشعر به احد فكبس عليه بيته باعوانه حتى فسكه ونظر في
بيته فاذا هناك يبريضع فيه تلك الامتعة التي ياخذها فاستخرج
فصرفتھا اصحابها فاخذوها واقر ذلك الرجل فضر بعنفه على
السحر والسرقة واضرار المسلمين والاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم اتاني هذا اليوم ذهبا الى زيارة تربة البقيع
وما فيها من قبور الصالحين فخرجنا من باب السور الباب الشرقي
فواجهنا التربة المباركة المحفوظة بانوار اسرار الملايكه
المسماة ببتيع الفرق بالعين الحجرة قال يا قوت في المشترك

فردم
جت

البيوع بفتح الباء الموحدة وكسر القاف اربعة مواضع وذكر منها بفتح الفرقد
مقبرة اهل المدينة كان منبئا للفرقد وهو كبار العوج انتهى هذه التسمية
واسعة مشتملة على شاهد شريفة لجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله
عنهم قال السهوي وفي مدارك عياض عن عياض عن مالك انه مات
بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف وهناك من سادات اهل البيت
والتابعين ما لا يحصى غير ان غالبهم لا يعرف قبور ولا جهته لا جنتا
السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان فما عرف من ذلك
مشهد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك قبر عثمان بن
مظعون رضي الله عنه روى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه لما
توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان
ابن مظعون فرغب الناس في البيوع وتطعموا الشجر واختارت كل قبيلة
ناحية من هناك عرفت كل قبيلة مقابرها وعن قدامة بن موسى كان
البيوع عن قداما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبيوع وقطع الفرقد
عنه وهناك قبر بنية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة
عثمان بن عفان عنه وقبور زوجته الاخرى ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبر اختها زينب جميع عند قبر عثمان بن مظعون
ومشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معه من آل البيت
وذكر ابن النجار ان مع الحسن بن علي بن اخيه زين العابدين ومحمد بن
الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وغيرهم ايضا فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم الحراب وقد منا ان قبرها في
بيتها بقرب الحج الشريفة وهو المشهور والله اعلم وهذا ان الشهداء
متقاربين في اول البيوع على كل واحد منها ببناء وابواب تقفل وتفتح
للزيارة ومشهد العباس قبة شامخة وله بابان باب شمال وباب
غربي ومشهد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة قبور ظاهرة
ولا يعلم تحقيق من فيها منهن وعليه قبة لها باب بفتح الزيادة
وهو القرب من الشهداء المذكورين ومشهد صفيته بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على يسارك اذا خرجت من باب
المدينة باب البيوع وهو بناء من حجارة ارادوا عقده قبة لم فلم
يقف عليه والطريق في الوسط بين هذا المشهد والمشاهد المذكورة

قبل

قبله ومشهد الامام مالك بن انس الاصحى اذا خرجت من باب
البيوع ومثيت في الطريق كان مواجها لك عليه قبة صغيرة
والى جانبه في جهة الشرق قبة لطيفة لها باب على حدة يقال
ان فيها قبرنا فع مولد ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم شيخ
الامام مالك وقيل ان فيها قبر ابي نجيحة ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما الذي حده ابوه فرض ومات ومشهد فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب باقضى البيوع والظا
اخره مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه ومشهد الامام عمار
ابن عفان رضي الله عنه في اقصى البيوع وعليه قبة عالية
بناها اسامة بن سنان احد امراء صلاح الدين بن ايوب
سنة احدى وستماية ومشهد ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه نقل ابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال قال لي ابي
يا بني اني قد كبرت وذهبت اصحابي وحان مني فخذ بيدي فاخذ
بيدي حتى جاء الى البيوع فحيت اقصى البيوع مكانا لا يدفن فيه
فقال يا بني اذا انا هلكت فاخفرو ههنا واما قبر عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه فهو بالقرب من قبر عثمان بن مظعون
وكذلك قبر سعد بن ابي وقاص وقبر عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم وكذلك قبر خنيس بن خلافة السهمي زوج
حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعقل بن ابي طالب وغيرهم من بقيت قبور التابعين والعلماء
العاملين والاولياء والصالحين وسائر قبور المسلمين
فوقنا عند تلك المشاهد وقوانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ودخلنا الى بعضها وجلسنا فيها متبركين بانوار تلك الارواح
الطاهرة والاسرار الظاهرة ومثيتا من اول البيوع الى اخره
والتمسنا البركات ودعونا الله تعالى بانواع الدعوات
فضايل هذه القبور بفتح الفرقد فضايل كثيرة شهيرة
وكذلك فضايل المدينة المنورة والحجرة المطهرة وكل ذلك
ذكره السهوي وغيره من المؤرخين فهو في كتب الحديث معروفا
في القديم والحديث ثم عدنا وقد استقلنا في هذا اليوم يوم

هر

الخمس المذكور من بيت شيخ الحرم حضره يوسف اغا سلمه الله تعالى الى بيت بالقرب
من باب الرحمة يقال له بيت مصرف كاتبي في سوق كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثرت ترد فيه بالقرب من الزوراء قال يا قوت في المشترك الزوراء غانية موضع
بفتح الزاي وسكون الواو وراء هجمة والمد وذكر منها الزوراء موضع في سوق
المدينة قرب الجامع له ذكر في الحديث وهو مرتفع كالمنازة انتهى قلت وقد
نظنا في ذلك هذه الابيات فرحاً بموضع المسرات

جدا هذا على الزوراء دارنا بالمدينة الغراء
في جوار النبي في وسط سوق قرب باب السلام باب الثناء
نتملى به لها راوليك وقت شهر الصيام بالالتقاء
حيث شينا من الزيارة نلنا في سرور وهجة وهباء
ونرى النور ظاهراً حول تلك السجدة المستيرة الارجاء
وكفوف الانام ثمة مدت بخضوع مبسوطة في الدعاء
وسند المسك عابق في النوح يسكر العقل عند كشف الغطاء
هذه حضرة المنضلة سيد الرسول خاتم النبياء
وضجيعه في اجل تراب ارضه في السموات فوق السماء
وهما الصادقان من عنه قاما بعده في ولاية الخلفاء
يا بني بكر المسمى وهذا عموم الخطاب سامي العلاء
لم تزل تنزل الصلاة عليهم من آله الهدي مد الاناء
ما سرت نحوهم ركاب المطايا كل حين بالشوق والحناء

ثم لما استقر بنا في ذلك البيت واطمان بنا المكان وردت علينا الاعزاء
الكرام من المحبين والذخوان من اهل المدينة المشرفة ومن المجاورين فيها
فلا نستقبل الا قاصداً كاملاً وفتيها نبيا فاق في الزيارة تناصديقنا
الفاضل صاحب الفضائل والفواضل الحبيب النسيب السيد عبد
القادر الحلبي الاصل المدني المنشأ والمسكن المعروف بنقيب زاده
الخطيب والامام بالحرم النبوي ومعه ولده الفاضل السيد عبد
الرحمن فان لنا بالسيد عبد القادر المذكور اجتمعا سابقا لما ورد
الى بلاد دنا دمشق الشام صحته العلامة للحرم الشيخ ابراهيم بن
الحيارى قاصدين السفر الى بلاد الروم وجاء اليها جماعات ايضا
من اعيان المدينة وجرت بيننا وبينهم لطايف ادبية ومسائل

علمية

عليه . وقلنا من المواليا
عنا بك الآن يا من لامنا عنا جينا المدينة وقد طاب الخبر عنا
واكرم الله مثوانا وما عنا وساق باللفظ فينا كل ما عنا
ثم ذهبنا في وقت الظهر الى الحرم النبوي وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم رجعنا الى مكاننا
وفي وقت العصر ذهبنا الى الحرم النبوي ايضا وصلينا مع الجماعة وذرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وقعدنا في الحرم الشريف عند باب الرحمة مع صد
السيد عبد القادر الحلبي واولاده مع بعض جماعتنا التي ان دخل وقت المغرب
واهل المدينة على طبقاتهم جالسون في الحرم الشريف ودواق الماء المبرد
المسيلة من اهل الخير يوضع منها عند كل جماعة ما يبا سبهم ظملا اذن العز
قدم كل جماعة طبعا مغطى فيه من الجبن والوطب والعلل والخبز وغير ذلك
فيغطرون ثم يقومون الى الصلاة فاطربنا ثم صلينا مع الامام الحنفي الذي
يصل في محراب النبي صلى الله عليه وسلم بالروضة الشريفة وحين فرغنا
من الصلاة اقيمت الصلاة ايضا للامام الشافعي في محراب السلطان الذي
خلف المنبر النبوي فيصل الحنفي سنة المغرب فاذا فرغ يدعون كلهم دعاء
واحدا ثم يتفرقون فيذهب كل واحد الى حال سبيله فمهم من يذهب الى
بيت صديقه فكان يدعونا شيخ الحرم يوسف اغا سلمه الله تعالى في كل
ليلة فنذهب معه من الحرم الى بيته وبعض الليالي يدعونا بعض اهل
المدينة فنرسل الى شيخ الحرم نخبره ونذهب مع من يدعونا الى بيته
ثم بعد العشاء نرجع جميعنا الى الحرم فنصلي العشاء في الروضة
الشريفة ونصلي صلاة التراويح مع الامام الذي في محراب النبي
صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك نرود النبي صلى الله عليه وسلم
ونذهب الى منزلنا وبعض الليالي فنصلي العشاء مع شيخ الحرم في
صحن الحرم النبوي بامامه الذي يصل به وفي بعض الليالي فنصلي
عند الشيخ البركة السيد علي السهودي وولده يصل اماما في
صحن الحرم فنقتدي بجانبه فنصلي العشاء مع الامام الواتب
ونصلي التراويح مع ولده المذكور ثم ذهبنا الى منزلنا وعادة
اهل المدينة بعد الفراغ من صلاة التراويح يخرجون من الحرم و
يقفلون ابواب الحرم ثم اذا مضى من ذلك الوقت من الليل نحو

بيته ومنهم من يدعوه
صديقه فيذهب الى م

ن
مضى

الثلاث ساعات او الاربع ساعات يعود كثير من الناس فيفتحون ابواب الحرم ويوقدون القناديل ويصلون ستة عشر ركعة بالجماعة يسمى هذا الستة عشرية ثم يخرجون فلا يفتحون ابواب الحرم الا اذا اذن اذان الفجر والاصل في هذه الستة عشرية ما ذكره الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد انها من خواص المدينة قال والمشهور ان التراويح عشرون ركعة وقال مالك هي ست وثلاثون ركعة غير الوتر لانه فعل اهل المدينة فعلى المشهور قال الماوردي قال الشافعي اثنا عشرين ركعة ورايتهم بالمدينة يقومون بست وثلاثين ركعة تسع ترويجات ويوترون بثلاث قال اصحابنا ليس لغير اهل المدينة فعل ذلك قال القاضي ابو الطيب الطبري قال الشافعي لا يجوز لغير اهل المدينة ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوهم ورايت في تعليقة ابى على البنديجي عن الشافعي قال واستحب لهم ان لا يزيدوها على عشرين وانه قال في القديم ليس هذا احد مضيق قال الماوردي والرويات في اختلافها في السبب في ذلك على ثلاثة اقوال احدها ان اهل مكة كانوا اذا صلوا ترويجة طافوا اسبوعا الا الترويجة الخامسة فانهم يوترون بعدها ولا يطوفون فيحصل لهم خمس ترويجات واربع طوافات فلما لم يكن اهل المدينة مساو لهم في امر الطواف الاربعة وقد ساوواهم في الترويجات لكن جعلوا مكان اربع طوافات اربع ترويجات ورايت فصارت تسع ترويجات تكون ستا وثلاثين ركعة لتكون صلاحهم مساوية لصلاة اهل مكة وطوافهم الثاني ان السبب فيه ان عبد الملك بن مروان كان له تسعة اولاد فاراد ان يصلي جميعهم بالمدينة فقدم كل واحد منهم فصلى فصارت سنة الثالث ان تسع قبائل من العرب حول المدينة تنازعوا في الصلاة واقتتلوا فقدم كل قبيلة رجلا منهم فصلى بهم ترويجة ثم صادت والآول اصح وكان بعض اشياخنا يستشكل المنع ويقول غير اهل المدينة احوج الى زيادة الفضل من اهل المدينة ثم راعى الامام الحلي قد قال يجوز الامر ان فاز ذلك استكثار من الفضل لا المنافسة كظن بعض الناس ولو اقتصر على عشرين وقراء فيها ما يقرأه غيره في ست وثلاثين كان افضل انتهى قلت ولا منع في غير اهل المدينة عند مالك لا اعتباره في الاجماع الذي هو حجة اجماع اهل المدينة قال ابن ملك في شرح المنار في باب

الاجماع

الاجماع وكون اهل الاجماع من اهل المدينة شرط عند مالك لقوله عليه السلام ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد والخطا رخت فيكون منفا عن اهلها فيكون قولهم صوابا انتهى ثم ان اهل المدينة اليوم اعتادوا ان يصلوا التراويح اولا بعد صلاة العشاء عشرين ركعة ثم انهم يصلون بمقدار من الليل ثم يصلون الستة عشر ركعة والنقل بالجماعة غير مشروع في مذهبينا الا التراويح فاما نصلي هذه الستة عشر ولا احد من جماعتنا الكراهة ذلك بالجماعة عندنا ثم لما صار وقت السحر نخرجنا واتينا الى الحرم وقد اذن للفجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الاربعة عشر وما يتبين وهو اليوم الخامس من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح مع الجماعة في الروضة الشريفة واذونا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا الى الزيارة البقيع مع جماعتنا وتبركنا بها تيك المدافن الشريفه والمقابر المنيفة وفي ذلك نقول من النظام المقبول

- يارعي الله ببيع الفرقد
- كم به من قبر شيخ مهتدي
- كم صحابي به ذي شرف
- قدره السائح فوق الفرقد
- دار قوم لعنت انوارهم
- فا هتديا لطريق الرشيد
- وتبدارونق الانس على
- ترجمهم فانتعش القلب الصدي
- وانجحت اكدار من شاهدهم
- وانمخت عنده رسوم الكمد
- يا قبا با اسرقت طلعتها
- في العلاك الكوكب المتقد
- تحتها ادواح قوم حضرت
- تتباها بكال المدد
- وعليها من رضا خالقها
- جل خيمات طوال العهد
- ليس الا الطيب بيت بها
- في روايا افق تلك البلاد
- بلد الحق الذي من يده
- ظهر الحق على كل يد
- بلد النور الذي منه بدأ
- كل نور في اب اولد
- لم تزل رحمة ربي ابدا
- تقتضيها دائما للابد
- ما بد الفجر وما ولي الدجا
- وتاتي نفس الوطر الندي

ثم بدانا بزيارة قبة عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد
رضي الله عنه وقيل وصولنا اليه وقفنا عند قبة ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم وترانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر السهودي قال البرهان

ابن مرقون الاول بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداية بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله بن الغوري من الخنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قببة العباس بن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقيع قال ثم يختم بصفيية بنت عبد المطلب ويلاحظه في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقي الخارج من البلد على عينه فجا وزته من غير سلام جنوة فاذا سلم عليه سلم على من يربيه اهلا ثم يختم بصفيية رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي انه يختم بها انتهى فدخلنا الى قببة العباس رضي الله عنه وذرناه وذرنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم على القول بالها مدفونة هناك بقرب الحراب وذرنا بقية البيت المدفونين هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلنا نتذكر حصه من الزمان مع بعض اهل المدينة ومن معنا من الاخوان وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

قد نعنا بقية العباس وبأل البيت الشريف الراسي
يا لها في البقيع من افق نور ضاء بين القبور كالنبراس
جمعت اهل اشرف الرسل طرا وزهت بالجلال والاياس
في بقيع مبارك يتلألا سره مذهلا لكل الخواس
قد اتيناها مدعين حيار فاهتدى فيه كل قلب قاسي
ورايها مواسم الخير قامت واحسنا الهدى بكاس وطاس
وحظينا بالبيت رسول الله فيه من ساير الاجناس
يا لها قبة عظيمة قدر سرها المحض شاع بين الناس
قد حوت لاجه وعرا ومجدا لم تقط ان تقبسه بقباس
حيث نور العباس عم رسول الله فيها الزها زار كاسي
حسن وحسين فيها وباتي ال بيت الرسول اسر لاساس
وعلى ايضا القديل فيها فهو لا زال طيب الانفاس
الامام الجليل ذاك المزاي فهو عم الرسول راس الرواسي
وكذاك البتول فاطمة الزهراء ايضا هناك بالانفاس
وسط محرابه وراس حسين ثم من غير شبهة خير راس

والامام

والامام الفضل الحسن السبط اخوه مطهر الارجاس
وعلى نجل الحسين وزيين العابد بن الذي به ايناسي
وابنه اليا قر الذي بقو العلم بكشف عن اصله ومسا
وكذا الصادق ابنه جعفر الصادق ومن طاب اجله غراس
نورهم ساطع بها وهذا هم جل للاقتداء والاقتباس
صلوات الاله منه عليهم كل حين مع السلام المواسي
ثم رضوانه هناك جميعا شامل للقبور والارماس
ما زهت وروضه وصاح هراد سحر فوق غصنها المياس

ثم مررنا على قببة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد دفن فيها عثمان ابن مظعون واذواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمناه فوقنا قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك بحسب ما هناك

ان هذا هو المقام الكريم فيه ابن الرسول ابراهيم
وهو سر الرسول نور تجلي فعلية الصلاة والتسليم
قبة في البقيع ترهوضيا منه فالكف والدونها والرقيم
وابن مظعون ذاك عثمان فيها قبره والقلوب فيه لهيم
نوره ساطع وسر هداه ظاهرا وصراطه مستقيم
وهناك النساء زوجات طه سيد الرسل هن مقيم
امهات للمؤمنين مزايا هن لا تخفى هن نعيم
وعليهن رحة بعد رضوا ن من الله غيتها مستديم
وعلى من هناك من حوته قبة النور والجناء العظيم
ما يتدبرق العقيق وساع وشدا طايرو هبت نسيم

ثم مررنا على قبة الامام مالك بن انس صاحب المذهب فوقنا قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ولنا في ذلك من النظام بمعونة الملك العلام

لاحت لنا جنة سر القيس بزودة لملك ابن انس
وقد بدا بالاصحى صبغنا يشرق من بعد انحاء الغلس
فيا امام الذهب الذي سما بين الانام وهو بالعر كسي
خلدك الله يا علاجنة دمت شراب الانس فيها تحسني
ولم يزل بك البقيع مشرقا من طيبة الفراء ورجب المجلس

ودايمًا تأتيك زوار الودي ، فينعم الله على العبد المني .
 ويعف الله ذنوب عبده ، حيث احق منك بسرا قدس .
 وقد اتى ابي مستبركا يوجو المني ، من ربه عبد الغني النابلسي .
 اتحنه الله بلطف دائيم ، وخصه ببرايات الاكوس .
 دامت عليك رحمة موصولة ، تتهلل سبب غيتها المنجس .
 ما مالت العصفور في رياضها ، وجلجت ربح الصبا بالجرس .
 ثم اتينا بقربة قبة الامام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الامام مالك رضي
 الله عنه فوقنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعا وقلنا في ذلك من
 النظام تبركا بشريف ذلك المقام .
 لك الكمال والهدى يا نافع ، يا من له علم شريف نافع .
 انت الذي بك الحديث اشرفت ، منه المعالي للرواة رافع .
 مولى بني الخطاب عبد الله من ، له الفخار والمقام الشاسع .
 ارفع اسناد لراي في الودي ، اسناده روت لم مصارع .
 واخرجه سادة ائمة ، لانه لكل ثبت جامع .
 قبته الزهراء ما اشرفها ، لها البقيع كالشمس لامع .
 جيناك نرجو الخير من نذاك في ، انا به وانت بحر واسع .
 مستبركيني للقبول نرجي ، والله بر للدعاء سامع .
 ولم يزل عليك رضوان الذي ، هداك للحق فانت الخاسع .
 ودامت الرحمة منه غيتها ، هاجم على طول الداو هاجم .
 ما اسفر الصباح وانقضى الذا ، وناح طير في الرياض ساجع .
 ثم سرنا في البقيع وكلام رونا بعشده وقبة وقفنا وقرانا الفاتحة
 ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الي قبة السيد عثمان بن عفان رضي الله
 في اخر البقيع من جهة الشرق فزونا قبره الشريف وهو في قبة عظيمة
 البناء واسعة الفناء متقنة الاركان محكمة الجدران فقرانا
 الفاتحة ودعونا الله تعا وقلنا من النظام حسب الفتح والالهام .
 لم يزل بالامام عثمان وجدى ، يتساحى بالباغوير ونجد .
 طود حلم وانهدكن علم ، بحر فضل وانه بر نجد .
 نالنا جاء في الخلافة عن ، هو طه الرسول اشرف مهد .
 اشرفت في الودي حرايا حتى ، ظهرت منه في البقيع بلجد .

وله قبة سمت وتعاليت ، بين تلك القباب بالنور هدي .
 يا لها قبة هناك اتينا ، بجنتي فضلها بشكروا حد .
 فرأينا معالم الحق فيها ، ليس تخفى الاعلى كل وعد .
 ولها الله خصنا بسرود ، وكمال منه وفاء لوعده .
 يا عثمان يا ابن عفان يا من ، لم اقل فيه ذاك للنصر وحده .
 حقق الله منك قصد قلوب ، هده عناتك في نيل رده .
 زدت في سجد الرسول وجهن ، ت لجيش في وقت عسر وجهده .
 وشريت البقيع منك بمال ، فهو وقف للمسلمين بقصد .
 ولك الاجر منه في كل ميت ، قد ثوى فيه من مثني وفرد .
 يا اجل الصحاب بعد الاماميين الجليلين قطرة منك تجدي .
 فمت بالحق في خلافة طه ، سيد الرسل للشرعة تدي .
 ونصحت الانام في كل حكم ، كنت تقضى به على المتعدى .
 وجعت القرآن فهو صحاف ، باقيات هدى المعيد المدي .
 انت يا ذا النورين نرت ببنتي ، سيد الرسل في صداقة ودي .
 منك كانت تقضى ملايكة الله حيا ، لغرط صدق ورد .
 قد اتيناك زيارتين بذلك ، ووفدنا عليك الكرم وهدي .
 رضى الله عنك في كل وقت ، خير رضوانه بلا شوب عده .
 وحبك الاله اعلام مقام ، في سرور اللعابنة خلد .
 ما على عبد الغني بقرب ، منك وقت الشهود ويجلو كثره .
 وسرت لسمه وغنت طيور ، في عصيون من الحدائق ملد .
 او اتى قائلا اليك مشوق ، لم يزل بالامام عثمان وجد .
 ثم رجعا وختمنا الزيارة بمشهد صافية بنت عبد المطلب عمه النبي
 صلى الله عليه وسلم فوقنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعا وعدنا الي
 منزلنا وكتبنا المكتوب الي مصر وارسلنا الي الشيخ زين العابدين البكري
 حفظه الله تعا وصورته بعد ثقل على حب ما اقتضاه الوقت
 وسلك به السبل وهو قولنا ،
 صح للقلب ما هو الما مولك ، هذه طيبة وهذا الرسول .
 فتمع يا عبد منه بوصل ، وتحقق بانك المقبول .
 قصور في اصطبار قلبي ولكن ، في غرامي وفي الصابرة طول .

طالما كنت في قلا وبعاد
 كلما هتاروم سراحا
 ثم ان الاله من بسعي
 فقطعت الفلاة ارضا فارضا
 ويد اللطف حينما شردت
 فياه كثيرة وربيع
 ولنا الخوف قد تبدل منا
 وسعيد زماننا بالتهاني
 والتقيننا بمن نحب وكانت
 وسرور ونشأة وصفاء
 حيث باب السلام قصد سلام
 والذيات صيف قوم كرام
 وقد خير الانام للخوف بلي
 كل من جاء زائرا منه ارضا
 جليوم به المدينة جينا
 دهش الحجر عند حجة طه
 وعلتنى مهابة وجلال
 وبلقيان للضحيعين منه
 ثم هبت لسائم الوصل حتى
 ثم عند الشباك كان اشتباك
 وحماني من كل سوء الهى
 قلت يا سيد الانام صلاتي
 والرضاعن مجاوردك يدعي
 جد زين العابدين الذي ج
 يا ابن صنو النبي في الغار يابن
 انت زين للقابدين جميعا
 انالا استطيع مدحك لكن
 وودادى لك الوداد الذي لا
 فعليك السلام ملاح برق
 وفوادى مكبل مغلوب
 كان قلبى لا يستطيع يحول
 انا في ذاك حامل محمول
 والصنا في جبالها مجبول
 بالذات استهلى له واقول
 وجهه الغض بالجيا وبتول
 ولنا السعد كما فل لا يزول
 وحيبي مساعدا لا يحول
 سفرتى منى وقبول
 وهناء ولذة ووصول
 فتقتضت امنيتى وسول
 كيف فيهم يضام حيث النزول
 والى الله امره موكل
 تنها داه دورها والظول
 وهو يوم مبارك ما مول
 ولها مدجلى الموصول
 ان هذا هو المقام المهول
 غاب حسى وغالت العتلا غول
 ههش بالقرب روضة الطول
 لغوادى وكان امر بطول
 في طريقي وقد اخيفت فحول
 وسلامي عليك منك يول
 باي بكونه مبدول
 لمقا ما فقيه حارت عقول
 تتساحى فروعه والاصول
 فيك للفرغرة وحول
 لك ذكرى منطقي معسول
 يعقوبه سقم هنا وحول
 وسلامي اليك منك رسول

وعليك الرضا من الله ما فا
 ثم دعانا الرضا فته وان نطر عنده في هذه الليلة الشاب الفاضل
 جامع الفضائل والفواضل الشيخ محمد طاهر بن المرجوم العالم
 العلامة والمحقق العدة الفهامة الملا ابراهيم الكوراني الكردي
 الاصل المدني فذهبا الى داره خارج المدينة في الجهة الغربية خارج
 باب المصري وحصلنا ولجما عتنا به غاية اللبس والسرور واجتمعنا
 باخيه الكامل الشيخ محمد سعيد بن الملا ابراهيم المذكور وبالعلم الفاضل
 الشيخ موسى البصري وهو من اخص الامدة المرجوم الملا ابراهيم المذكور
 وكان مولد الشيخ ابراهيم المذكور في شوال سنة خمس وعشرين والف كما ذكر
 ذلك هو في آخر تراجم مشايخه رحمه الله تعالى وايامهم وتوفي سنة احدى
 ومائة والف وقد رثاه وارث وفاته صاحبنا العالم الفاضل صد
 الافاضل السيد عبد الكريم بن عبد الله الخليلي من ذرية العيال
 رضى الله عنه الاديب الكامل الخطيب بالحرم النبوي حفظه الله حيث قال
 ان خطب الزمان ارحى ستوره
 اذ رزقنا بموت خيرهما
 من اليه ينار في كل صقع
 من بكاه الانام شرقا وغربا
 ذلك قطب الزمان رب المعاني
 ذلك من كان في الودى محض
 ذلك من عاش دهره بعفاف
 ذلك برهان كل فضل جلي
 ذلك ذو العلم والتقى من تراه
 من جمل العويص من بعد مولى
 من لا ثبات كل دعوة حق
 ذهب العالم المحقق لكن
 رحم الله ذاته وانال
 وكل ما ثوابه واجوره
 وحيانا صبرا عليه وجبرا
 لقلوب من بعده مكسوره
 فلعمري قد كان خيرا امام
 السن المدح في علاه قصوره
 قلت لما اصبحت في موت خير
 ما راى الدهر مثله ونظيره

جاء تاريخه بغاية اوب : كان شمسا في العالمين منبه
 فالباء الموحدة التي هي في آخر اوب محسوبة من التاريخ وقد اشار اليها
 على طريقة من طرق المعنى والادب الرجوع مصدر اب يوب ورتاه
 ايضا واتح وفاته الاديب الارب الفاضل الكامل السيد محمد بن عبد
 الله الخليفتي العباسي اخو الشيخ عبد الكريم المذكور
 توفي الهام الذي لم يكن له في المعارف والفضل ثاني
 ومن قد سماه في الودي : فحاز اعلى كل قاص ودان
 ومن حل ذروة هام العلا : وليس الحديث كمثل العيان
 ومن كان في حلبة الفضل : يجارى اذا كان يوم الرهان
 ومن لودائي الاسرى فضله : او الفخر كان له يشهد ان
 ومنه كان في العلم جراون : دقايق سر الهدى ترجان
 فكم قد اجادوكم قد افاد : دوكم في المعاني لله من بيان
 فصنع احاديث عليائه : وضع فيه مدحا كعقد الجمال
 حياه اله السماء رحمة : واسكنه ففسيح الجنان
 ومد قبلها عام فوت امر : يحق لنبيه كل ان
 فقلت بتاريخه عاجلا : لقد مات انسان على الزمان
 وقوله عاجلا محسوب من التاريخ ورتاه ايضا واتح وفاته صدقنا
 الفاضل الكامل الارب الشيخ عبد الرحمن الخطيب
 المدني حفظه الله تعالى بقوله
 جد د الله ديننا بامام : كان في العلم امة طاب ذكرا
 بند في نصره الازار بعزم : كان عقباه قربه منه ذهرا
 اظهر الحق التي تبته الخصم : وادق من حكمة الله خيرا
 ورت الاسم والمسما جميعا : من خليل الرحمن من عز فخرا
 ارخ القرون واللقاب علم : مات قطب الانام قدس سورا
 وقوله بعد عام اي يزار في التاريخ عام ليكمل ورتاه ايضا
 واتح وفاته معنى الفاضل الشيخ احمد بن محمد على المدني المدرس بقوله
 قد دهانا علم خطيب السيم : فتباكت مدارس وعلوم
 مات محي ما كان من داس العلم بدرس فكل علم يتيم
 مات عيني الا عينا من شهر ربي : حجة الله والحسام الحسوم

مات غزال ما به حل معقو : د حبال من نقصه الحيزوم
 فنهار الوجود كالليل اضحى : ليكا الشمس ما كسفن النجوم
 كل طرف انسانيه غارق في : مجرد مع والماء سخن حميم
 قد عرى عروة العلا تضيء : ظاهرا الزمان باغ عشوم
 ذاك شيخ حميد قول ونعل : ليس فيه من الصفات ذميم
 ذاك برهان مشكلا للديان : قاطع ساطع سناه الصميم
 ذاك قطب مركز قد سما : لك سماء فهو الجليل النخيم
 ذاك شيخ العلوم عقلا وتلا : ظاهرا باطنا قوى قويم
 طاب في طيبة له الجسم لكن : ملا الكون نوره المعلوم
 كان في طيبة سرورا سليما : فتوفى نسا لمتنا الغوم
 قلم الحبر قد بكي الحبر بالقطر : وقطر البلدان والاقليم
 كان ملجا خطوب دين خطيبا : فيه فالدين لكنه مهدوم
 قد اقرت بفضل الشرق والغرب : ومصر وشامها والروم
 حسن الدين اجبت روضة العلم وعهدى : بان كلاسهم
 فعلى مناه يناح ويبكي : كل صبر يجيشه مهزوم
 في جلاد الجدال بالقطع كم فلتق : هام الاوهام ذاك الخديم
 ان للحن رشق نبل مصيب : فهو يصمي وبالغواد يضيء
 هو خبر بحر وجزر مبر : عالم عامل له التعظيم
 هو مخرب كل تحرير جت : منهل كم روى بذاك الهيم
 ناظم على ظاهر الشرح والبا : طن سكا تخار فيه المفهوم
 خادم العلم في الانام سنيا : وهو فيه الى القيام خديم
 حق للحق ان يضيئ خناقا : جزعا لا يظف فيه نسيم
 وخذود السحاب خولها اللطم : فكل من الرعود لطيم
 ما الصبح تنفس وعطاش : كل صبح عليه غيظا كظيم
 حبر العلم حاكها الخبر نسجا : من يجاكي ما حاكه او يروم
 غاض بحر التحقيق بل غار ماء : ولكم غاص لجة من يعوم
 فهو ان لم يكن بمبدأ علم : كل علم بفضل محتوم
 لعموم العلوم ذاك خليل : فخصوصا علم الكلام كليم
 لوراه الرازي ما رام فخر : وابن سينا ما قاله اني حكيم

نا صر السنة القوية بالحسنى لعمرى صراطه مستقيم
 كم خلاف للقوم صار وفاقا فشتات الهدى به ملموم
 حافظ العصرى الحديث اخيرا وهو بالفضل سابق وقديم
 كاد ان يجمع الاحاديث في الصدر ليدري صحيحها والسقيم
 كم مستدرك على التوم ادى حاكما وهو للهدى محكوم
 فهو على الاسناد في كل ناد واتي عن الضعيف شهيم
 حاله في الحديث تميز ما صح طريقا وبالرواة عليهم
 في علوم التاريخ ثبت فريد ذو صواب عن الخطا معصوم
 قد علا ذروة لكل سنام فهو سام ومن علاه يسوم
 لوراه القر الفرحاء قايلا ذلك سيوبه الوسيم
 كم له منه تقلدها جيد للاسلام فهو فرد سليم
 كم له من نتايج في علوم ان دهرى مثله لعقيم
 كم له من حقايق مبدعات كم به في العلوم احي رميم
 كم رضيع من الصحاب لندى العسر جلا فهو سهل فطيم
 كم لانباهاه لكلمة توحيد علوم يجري عليها النعيم
 فيه اقسام كل علم صحيح تسميا ماله بعصرى تسيم
 اى ثان في وحدة لوجود مطلع الجود مثله معدوم
 اى جبر قد حقق السبب بالكشف الذى ليس فيه قط غيوم
 اى جبر له كسله الخفا ر قد خصه به القيوم
 اى جبر له شوارق انوار ر لها في العلوم فضل جسيم
 اى جبر له جلاء فهو فديوب النصارى ذاك رقيم
 ويقصد السبل من شعبه ان سبل يجار فيها الحليم
 في تاليفه الفريدة ياق ذكره فهو للقيام يدوم
 ليس فيه عيب سوى انه جا وهذا الزمان وهو الزعيم
 لم يكن تاليا عصار علم تصب السبق حازه التقديم
 اى جبر باب الفتوح مفتوح ح لديه فصعها مفهوم
 اى جبر له المواقف اضحى واقفا وهو سيد مخدوم
 لست احصى صفاته في نظائى كل وصف لديه منه الصميم
 هود وض فيه زهور علوم كيف يحصى منشوره المنظوم

ذالك

ذاك مولى يقوم يعبد ربيا جح ليل وفيها ر بصوم
 دأبه الذكرو والافادة والتأ ليف في حوله غيرها لا يحوم
 داره للضيوف ماوى ويلقا هم يبشر ليس منه الغريم
 ودع زاهد على الحق نيت ترضيه الانام حتى الخصوم
 كل طرف بالك وقلب جزين لغراق الذى دعاه الرحيم
 حرم المجد سوله من بقاء طرفه منه سابل محروم
 ذاك خطبا جل خطب وما نيبه سوى صب الدموع حيم
 حبه واجب على كل ذى دين ومن لام فيه فهو اللئيم
 حملته الاعناق الابدع فالاقدام قدما تسعى له وتقوم
 افزع الله قلب الصبر في قلب ذوى العلم فهو رب كريم
 كم تبنى شخص فداه بروح غير ان القضا هو المحتوم
 كلنا سوف نخشى كاس موت فلذا قيل ما عليها مقيم
 لئلين ربه بقلب سليم فعليه من ربه التسليم
 حل في جنة والاحياء منا في زفير منها تب الحميم
 حل في جنة مع الخور يسقى من رحيق من اجها التسميم
 صا فحناه يد لرضوان من اجل رضا الله انه مرحوم
 ظهر الفرق بينه وذاك السد قبلنا في شيخنا مكتوم
 موته فيه نلم حصن هدايا لهف نفسى سيف الهدى مثلوم
 جاء تاريخه بايجاد ضبطا مات روح العلوم ابراهم
 فلفظ اجد الالف واحد والباء اشان والجم ثلاثة والذال
 اربعة فالجموع عشرة تضاف الى التاريخ وهو المصراع الاخير
 وقوله ضبطا ليس من التاريخ وهي طريقة غير معروفة ولكن اهل
 المدينة لا يعترض عليهم وليصنعوا كيف شاؤوا فانهم اهل بدر
 ثم بعد ذلك جئنا مع جماعتنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة
 العشاء والتراويح على عادتنا وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا
 من باب جبريل ثم ذهبنا الى الحمام الذى هو داخل المدينة المسمى
 بحمام النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه شرق الحرم الشريف في اواخر
 الزقاق الذى يمر منه علو دار العشرة وهو حمام لطيف وقده منيف
 وقد اطلقت فيه مباحر الطيب ولا بدع لطيفة اذا ذهبا

وما يتين وهو اليوم العاشر من شهر رمضان فذهبنا الى منزلنا ثم عدنا في وقت
الظهر وفي وقت العصر الى المغرب على العادة الى ان اصبحنا في يوم الخميس السادس
والاربعين وما يتين وهو اليوم الحادي عشر من شهر رمضان فكنا على عادتنا
من الصلاة والزيارة حتى صلينا العصر وذهبنا الى باب المصري فاطلعنا
علو ما هناك من الاسواق واجتماع الناس ثم ذهبنا الى بيوت بضاعة قال
السمهودي بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرهما وفتح الضاد المعجمة واهلها
بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء غربي يترط الى جهة الشمال روى ابوداود
وصحبه والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انه يستقي لك من بيوت بضاعة
وهي بيوت تلقى فيها حجوم الكلاب والحجوض وعذرة الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الماء طهور ولا يجسه شئ وزاد ابن ماجه الا ما غلب على
ريحه وطعمه ولونه وروى الطبراني برجال الثقة عن سهل بن سعد قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يبيد من بيوت بضاعة وعنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم بصق في بيوت بضاعة وانه سقاها بيده منها وعنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم برك على بضاعة وعن ابى سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا لبيوت بضاعة وقال الحمد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بيوت
بضاعة فتوضا من الدلو وردها الى البئر وبصق فيها وكان اذا مرض
المريض في ايامه يقول غسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكانوا ينظرون
عقال وقالت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها كما فضل الرضى من بيوت بضاعة
ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي تحفة الزوار الى قبر النبي المختار لابن حجر
الهيتمي قال ابار النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة نحو عشرين بيوت والمعروف
الآن سبعة ابار فينبغي ان تقصد ويتوكل بها وعبادتها والشرب منها
والغسل والوضوء منها وقد نظرها بعضهم فقال
اذا رمت ابار النبي بطيبة فعدتها سبع مقالا بلا وهنه
اريس وغرس رومة وبضاعة كذا بصقة قل بيوتها مع العين
قال السمهودي بيوت اريس كجلس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو
فلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعري رضى الله
عنه ثم توضا من بيته ثم خرج فقال لا اذن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كون معي يومى هذا فجاء الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فقال لو اخرج ههنا قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بيوت
اريس قال فجلست عند الباب وباليها من جريد حتى فضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاجته وتوضا فتمت اليه فاذا هو قد جلس على بيوت اريس
وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلها في البئر قال فسلمت عليه ثم
انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه فدفع الباب
فقلت من هذا فقال ابوبكر فقلت على رسلك فقلت يا رسول الله هذا
ابوبكر يا ذن فقال ايذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت
لا في بكر رضى الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبشرك
بالجنة قال فدخل ابوبكر وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه في القف ودلى رجله في البئر كما يصنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت يتوضا ويلبطني
فقلت ان يريد الله بفلان خيرا يات به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي
صلى الله عليه وسلم نسلمت عليه فقلت هذا عمر يا ذن فقال ايذن
له وبشره بالجنة قال فحيت عمر فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست
فقلت ان يريد الله بفلان خيرا يعنى اخاه ياتى فجاء انسان
فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على
رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
ايذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فحيت فقلت ادخل
وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك
قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجا همهم من الشق الاخي
والقف بالضم ما ارتفع من الارض وغلظ كذا في المصاحح المنسوخة
والمراد هنا ما يبني حول البيوت من الدائرة المرتفعة ويسمى في
بلادنا خوزة البيوت وفي صحيح البخاري عن انس رضى الله عنه قال
كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يده ابوبكر
بعده وفي يده عمر بعد ابوبكر قال فلما كان عثمان جالس على بئر

فجاءه

اريس فا خرج الخاتم فجعل يعبت به فسقط قال فاختلفنا مع عثمان
 ثلاثة ايام فانزح البيرو فلم يجده ودوى النسي عن ابن عمر ان الكب
 لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى
 قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست
 من خالفته وكان مبتدا الفتنه وبيرو اريس مقابلة لسجد قبا في غريبه
 واما بيرو عرس بالعين الحج المصومة والراء الساكنة والسفن المهله وصب
 بعضهم بالتحريك والفتحات كسج وبقال الاغرس والصواب فتح الخيف
 الحج وسكون الراء وهي بيرو بقبا شري مسجد ها على نصف ميل الى جهة
 الشمال ويعرف مكاتها اليوم وما حولها بالفرس روى ابن جيان في الفتحات
 عن انس قال اتوني بما من عرس فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشرب منها ويتوضأ ودوى ابن ماجه بسند جيد عن علي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاعلوني بسبع قرب من
 بيرو بيرو عرس وكانت بقبا وكان يشرب منها وعن ابراهيم بن اسمعيل
 ابن مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت اللبنة اني
 اصحبت على بيرو من الجنة فاصبح على بيرو عرس فتوضأ منها وصبق فيها
 واهدي له غسل فصبه فيها وكانت هذه البيرو قد خربت وتجددت
 بعد السبعانية وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها ينبت على
 ذلك وماؤها يغاب عليها الحضرة وهو طيب عذب وقد خربت بعد
 فاشترها وما حولها الخواجا حسين بن الشهاب احمد العاوان وحط
 عليها حديقة وعمرها وجعلها درجا ينزل اليها من داخل الحديقة
 وخارجها وانشاء بجانبها مسجد عام اثنين وثمانين سنة واما
 بيرو رومة كسوفة وقيل بعد الراء هزة ساكنة روى ابن ذبالة حدث
 نعم القليب قليب المزني فاشترها عثمان فتصدق بها وعن الزهري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشترى رومه يشرب روائى في الجنة
 فاشترها عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله بن حبيب
 السلمي قال قال عثمان اشركم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من اشترى بيرو رومه فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون
 منها الا بيرو فاشترى بيروها على فخطتها للفقير والغني وابن السبل
 فقال الناس نعم وهي بيرو باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت

قد خربت ونقضت جدارها فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب
 احمد بن محمد الجب الطبري في حدود الخمسين وسبعائة واما بصاعة
 فقد سبق ضبطها والكلام عليها واما بيرو بصة بالباء الموحدة
 وتخفيف الصاد المهله وقال المجد بتثنيدها روى ابن عدي عن ابي
 سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشهدا
 وابناءهم ويتعاهد عيالهم قال فجا يوما ابا سعيد الخدري
 فقال له هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال
 نعم فاخرج له سدر اوصب غسالة راسه ومرة شعره في البصة
 وهي بيرو قريبة من البقيع على طريق قبا بين نخل وقد هدمها السيل
 وفيها ماء اخضر وقد عرت بعد ذلك واما بيرو حا بفتح الباء الموحدة
 وكسر ها وفتح الراء وضمها وبالمد فيها وفتحها والقصوم البراح
 وهي الارض المنكسفة وقيل جاء على وزن حرف الهاء في المدينة مستقبلة
 المسجد فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب العامل وانكر بفضهم اعراب
 الراء وقال هي مفتوحة على كل حال واختلف في حانها رجل او امرأة او
 مكان اضيف اليه البيرو في الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصار
 بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرو حا وكانت مستقبلة
 المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من
 ماء فيها طيب وهي اليوم في وسط المدينة وماؤها عذب وهي شمالي
 السور بينما الطريق واما بيرو العهن بالكسرة السكون وهو لغة
 الصوف الملون وهي معروفة في العوالي يخرج عليها اليوم وعند ها
 سدرة بلجة جدا منقورة في الجبل وقطعت السدرة اليوم كذا ذكر
 ذلك كله السهمودي ثم توجهنا الى جهة البقيع فرزنا القبور
 المباركة ودخلنا هناك في اخر البقيع الى حديقة من النخل وطينا
 مع الاخوان الذين كانوا معنا في مواسم ومبا سطر ثم عدنا الى
 الحرم الشريف وصلينا المغرب بعد الافطار علونا دتنا مع صدقنا
 السيد عبد القادر واولاده ثم اجينا دعوتهم وذهبنا معه الى
 داره مع اخواننا فتلقا بنا بصدده الوجيه والسيد عبد القادر
 المذكور ولدان الكبير منها السيد عبد الرحمن رجل من الافاضل
 الاعيان والآخر السيد عبد الله زين العابدين سماه بذلك

الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارسل اليه قبل ان يعرف احد ان امه
 حملت به يقول له زوجتك حامل بولد ذكر فاذا جاء اسمه بعبد الله زين العابدين
 فكان الامر كذلك وهو شاب فاضل كان ياتي الينا الى منزلنا بالمدينة ويقراء
 علينا وكان اخوه الكبير كذلك ياتي فيقرأ علينا والسيد عبد القادر المذكور
 يقال له نقيب زاده الحلبي لان اياه كان من حلب كما قدمنا وسكن في المدينة
 المنورة وهم في حلب نسبة شريفة معروفة مشهورة وبنو زهرة نقباء حلب
 سابقا واجتمعنا في دارهم بالصالح الناجح المجدوب السيد حاتم بن السيد اعلم
 من سادات اليمن وهو رجل كثير الشيب في لحيته يدور في اسواق المدينة ويحبه
 الناس وتعتقده وله كرامات مشهورة ومناقب ما توره وحصل بيننا
 وبينه مكالمات ومحادثات وبشارات ومكاشفات تشهد بصلاحيته و
 ولايته ثم انصرفنا بعد الضيافة الفاخرة والطيب والبخور ودخلنا الى
 الحرم الشريف وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح
 وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجينا الى منزلنا وقتنا من النظام خطابا
 للسيد عبد القادر المذكور في اثناء هذا الكلام بحسب اقتضاه الوقت والوقت
 يا شريف الاصل والفرع الذي بلبان العز والمجد غدي
 انت عبد القادر الكامل في حضرة الانس شريف لما خذ
 وجهك الموضح للقلب سفا يطرد السوء عن الطرف القدي
 واجتماعي بك يدني فرحي والمقام من كل كرب منقدي
 انت نورى يا ابن نور المصطفى عرفك العناج كالروض الشدي
 كل قلب بك لم يشغف قسى ولسانك لم يدح بذي
 خصك الله بالاولاد لهم ادب العز وفضل الجهد
 عبد الرحمن له الرحمة في حسن اخلاق هدي السخو
 ولزيتن العابدين انتسبي وبه يارفتي فاستعد
 فهو حفظ وامان زائد وهو ملجأ الخائف المستعد
 لم يخل في كل خير دائما وسرور وعلا لم ينفذ
 مع اولاد له والاهل مع صحبه باللطفا ضي يغتد
 ما بدا من طيبة طيب حمي جده في هذه الارض وذي
 وقتنا كذلك على منوال ما هالك
 يا من له نسب ناهيك من نسب يا وارث المجد غضا عن اب فاب

ومن له شرف لا حد ولا يئله كالشمس واضحة فينا وكالشهب
 انت الذي حوت انواع الكمال ولم تدع لمغتر قدرا ومنسب
 وحاصل الامريت جاء منتظيا قد قلته في عظيم الفضل والاب
 يا سائل العبد عن بالمدينة قل ان المدينة عبد القادر الحلبي
 ثم سحرنا وجينا الحرم الشريف وصلينا صبح يوم الجمعة بالسجدة مع الامام
 الشافعي المذهب وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم اولوا اخر او كان اليوم
 السابع والاربعين وما يتين وهو اليوم الثاني عشر من رمضان ثم عدنا
 الى منزلنا فجا والذيارتنا الشيخ الصالح العابد الزاهد الفالح احد الملوك
 الفقيه المتبكي بضم التاء المثناة الفوقية وسكون النون وضم الباء
 الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة الفوقية ويا النسبة الى بلدة في إقليم
 البربر وحصل لنا به غاية اللبس والمبركة وهو من المدريين بالحرم
 الشريف وكان عنده نظم المقدمة السنوية التي في علم التوحيد ناظرها
 شيخه الامام المحقق والهام المدقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن
 محمود بن ابي بكر بغيغ بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الياء
 المثناة التحتية وبالعين المهملة لقب له واحل واحد من ابائهم واجدادهم
 الوكرى نسبة الى وكر بفتح الواو وسكون النون وفتح الكاف الفارسية وبالواو
 اسم قبيلة من قبائل السودان في بلاد تنبكت بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون
 النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف ثم التاء المثناة الفوقية مدينة عظيمة
 من بلاد التكرور وكان من العلماء العاملين مستغلا بالعلم والعبادة وله
 كرامات كثيرة ولاه لتلك البلاد غاية الاعتقاد فيه وكانت له كلمة مقبولة
 مسموعة وشعاعته لا ترد وله مصنفات منها هذه المنظومة المذكورة
 وهي من بحر الرجز نظم لطيف وله شرح على المنظومة بدء الامالي ذكره
 عند قوله يقول العبد يقال على ما ذكره الامام الحافظ السيوطي في شرح
 الكوكب الساطع انه للملك العادل نور الدين الشهيد ابن عماد الدين ابي
 سعيد زكي ثم بعد ان ترجمه ترجمة طويلة قاله في بعض شروح هذه
 القصيدة نسبتها لا تقضى القضاة شمس الدين قاضي الاسلام المسلمين
 محي السنة قاصع البدعة ابي الحسن علي بن محمد بن سليمان الاوسي ثم رايت
 بخط الشيخ الفقيه الحاج احمد رحمه الله تعالى ما معناه وجدت اورايت
 بخط شيخنا الحافظ ابي عبد الله السيوطي انها للامام سراج الدين

ابو الحسن علي بن عثمان بن محمد بن الحاج الاوسي ثم ذكر ما له في شرح الكوكب الساطع
من انه يقال لها لنور الدين الشهيد والله اعلم بزهره له انتهى قلت وقد طلب
منى الشيخ احد التنكي المذكور شرح نظم السنوسية وجاء في نسخة
من ذلك فشرعت في الشرح وانا عنده في المدينة المنورة واكملته في ثلاثة
ايام اواربعة في اخر شوال اول شهر الحج عام حجنا في سنة خمس ومائة و
فتوافقنا مع الناظم رحمه الله تعالى فانه وقع النوع من نظرها واخر شوال
عام عشرين بعد الالف ثم في هذا اليوم جاء الخبر الى المدينة المنورة بان الشريف
سعد امير الحرمين حفظه الله تعالى نصره الله تعالى على الحارثيين له من قبيلة
حرب نظر لهم وغنم منهم الضانيم ومروى وادي الصفا وقرب من المدينة
المنورة وقد ارسل يامراهل المدينة بالذينة ثلاثة ايام بلبا ليها وضربت
المدافع في التلعة وحصل لاهل المدينة الفرح التام والسرور العام
فصلينا صلاة الجمعة بالحرم الشريف وكان الخطيب الشيخ الامام العالم
خير الدين بن الخطيب تاج الدين الحنفي خرجنا من الصلاة وقد زينت
الاسواق واجتمعت الناس من الافاق وبتنا تلك الليلة في سرور قائم
وابتهاج يوقظ النائم فصلينا العشاء والتراويح في الحرم الشريف
على عادتنا وخرجنا مع الناس ومرونا في الاسواق وقد اوقدوا
العناديل الكثيرة والشع ورفعوا الاغلاق ووضعوا الفرش
الملونة والاعلاق والحلاوات موضوعة عند باب السلام وغيره
تباع كما هو العادة في كل ليلة من اول شهر رمضان وغيره مع
زيادات انواع ثم ذهبنا الى منزلا حتى جاء وقت السحر فتسحرنا
وايقنا الى الحرم الشريف وزدنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح
في الروضة الشريفة وكان يوم السبت الثامن والاربعين وما يتبين
وهو اليوم الثالث عشر من شهر رمضان وكان صدقنا من
الاعيان الافاضل الحبيب النسيب السيد عبد القادر حفظه الله
تعالى اخبرنا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة المنام في
هايك الياوم وامره صلى الله عليه وسلم ان يقراء علينا في صبح
البخاري فلما اصبح اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرناه الحمد التام
والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت تلك البشارة
اشارة الى القبول وجبر خاطر هذا العبد الكسير ودليلا على انه

تاليه

ما دوننا

ما دوننا له بالاقراء وانه مقبول واجازة بالسمع والتراة للاحادث الصغرى
المشتمل عليها كتاب البخاري وهناك اشادات اخرى وتبسيهات شتى الى انواع
من نعم الباري وتذكرت قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا قال بعضهم
هي الرؤيا الصادقة وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت
المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وقد تمت قايما بعد ما كنت
غافلا نائما وكنت لما دخلت المدينة على شكل المذهول الطائش العقل
من حين دخولي اليها لا التكلم في شئ من العلوم ولا الاجت مع احد في
منطوق ولا مفهوم هيبته من الحضرة المحمدية واجلاله وحقارة لنفسى و
اذلاله حتى ورد على الاذن بذلك بمعونة القدير المالك فكان السيد
عبد القادر المذكور ياتي اليها في صباح كل يوم ويقراء علينا في مختصر البخاري
امثال اللامر المحمدى الشريف على حسب التيسير وتكلم له على المعنى
بقلم ما يحضرنا من غير تقصير وارسل اولاده الكرام يقرأون علينا
في الفقه وكان ولده الكبير يترار في لسان الحكام وقد اكمله هو بتتيم
اجادته تمة وافية بالرام ولسان الحكام كتاب في فقه الحنفية مشهور
لابن الشيخة لم يكمل ابوابه وقد دلل من معاملات الفقه صغابه
ثم وردت علينا جماعات من في المدينة المنورة يقرأون علينا في منزلنا فكان
ينقى في الدروس ان وقت الظهر وكان رجل من علماء الهند اسمه غلام محمد
وكنيته ابو محمد يقرأ علينا بعد الظهر الى العصر في اوائل الفتوحات
المكية للشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره ويخبرنا ان اباه
كان من العلماء الفقهاء المشهورين في بلاد الهند وكان من جمعهم
من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند ملكهم المعروف بابو رند زيب
لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب
كبير في فقه الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني
ان في قطر الهند عند اناس متعددين في بلاد متعددة شرقات من
شراى النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شرقة وعند بعضهم
شربان واكثر الى العشرين شرقة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد
زيارته واخبرني عن رجل من الصالحين في الهند انه يخرج ذلك
في كل سنة مرة يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجمع عنده ناس كثير
من العلماء والصلحاء ويعلمون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم

281

والذكر والتواجد على ذلك وان ملك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في
 المسك والعنبر الكثير وآخر في ايضاً ان تلك الشعرة ربما تتحرك بنفسها
 وانه راي ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول ويتولد
 منها شعب غيرها وكل ذلك ليس يجب فانه صلى الله عليه وسلم له الحياة
 العظيمة الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض
 المؤرخين بان الملك العادل نور الدين الشهيد كان عنده في خزائنه
 شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان توضع
 في عينيه وانما الان موضوعة في عينيه معه في قبره وقالوا ينبغي لمن
 يرويه ان يقصد التبرك بذلك ايضاً وهو الان مدفون عندنا في دمشق
 الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه قبة رفيعة البناء
 ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلىنا الظهر بعد زيارته النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم صلينا العصر على عادتنا واجتمعنا بشيخ الحرم فقال لنا
 ابتداء ترميدونا ان تدخلوا الى داخل الحجر الشريفة فقلنا ان اراد
 الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فقال ان اردتم في هذه الليلة وقت
 المغرب وان اردتم في وقت الصباح فقلنا له وقت المغرب اقرب فارسل
 الى الطواشيء يا مرهم يا دخالنا فشددنا فوق القباب من الصوف الاحمر
 الذي كنا نلبسه سائلة من صوف على هيئة الخدام وفتح باب الحجر
 الذي هو باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قدما طراشي من الخدام
 ووداءنا طواشيء اخرى اعطونا مشعلة من الحديد في راسها مشعلة
 من نار والطواشيء معه انا ومن الخمار لوضع المشعلة فيه حتى جئنا
 في داخل الحجر الى قبالة الكوكب الدرّي الذي قدما الكلام عليه والطواشيء
 المتاخرا نزل القنديل المعلق بقرب الكوكب الدرّي فشعلت انا بيدي
 فوضعه مكانه ثم وقفت بجذاء الكوكب الدرّي ودفعت يدي
 وقرأت الفاتحة ودعوت الله تعالى ولا ولا ولا في جميع
 المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ثم خرجنا من حيث
 دخلنا وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الخير والبركة وفي ذلك
 المقام نقول من النظام
 قد دخلنا جرة المختار : وشهدنا الوامع الانوار
 وتجلت لنا بدايع علم : من معاني حقايق الاسرار

ووقدنا هناك قنديل نور : علقته سلاسل من فضار
 كان بالاذن من حقيقة ترويض بدأ منه بغير انتظار
 جذب اصل لفرعها بقضاء : لاح في سوسه المتوارى
 فذهلنا كما غاب العقل منا : اخذته مداة الاسكار
 ثم هذا قد كان في شهر صوم : وهو في قرب ساعة الخطأ
 وله الحدجل في كل حال : ما تغنت حمامة الاسكار
 وما احسن ما قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله
 العزيز وهوني ديوانه الكبير
 يا حيد المسجد من مسجد : وحيد الروضة من مشهد
 وحيد اطيبة من بلدة : فيها ضريح المصطفى احمد
 صلى عليه الله من سيد : لولاه لم نفلح ولم نهتد
 قد قرن الله به ذكره : في كل يوم فاعتبر ترشد
 عشر خفيات وعشرا اذا : اعلن بالتأذين في المسجد
 فهذه عشرون مقروفة : بافضل الذكر الى الموعد
 فقرن الله تعالى ذكره بذكره صلى الله عليه وسلم كل يوم في الاوقات
 الخمسة للصلاة الخمسة عشر بطريق الجهر في الاذان والاقامة
 وعشر بطريق الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة
 تجاب كالاذان بان يقول كقائلته لكن الاذان والاقامة بلاعلاء
 واجابتهما بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد
 رسول الله فهو عشرون مقروفة في كل يوم كما قال الشيخ رضي الله
 عنه ثم صلينا المغرب والعشاء والترأويح في الحرم الشريف على عادتنا
 وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا ثم سحرنا
 وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم
 الاحد التاسع والاربعين وما يتين وهو اليوم الرابع عشر من شهر
 رمضان وايضا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى حضرة الامام سعد
 ابن زبير امير الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى كهيئة له بالنصر
 المبين والظفر باعدائه حرب الحاربيين وهذه صودته
 بسم الله الرحمن الرحيم لله الحمد التام والشكر العام
 انوقفنا لحضرة اشرف البشارات واجمل الاشارات لنصر

السعد وسعد النصر وذوالالضيق عن قلوب المؤمنين والحصر وسلام
الله وتحياته المباركة المحمودة ان شاء الله تعالى اجحة الملايكة الى
الحضرة السامية والسدة العالمة النامية جناب الله المتد
الشريف ابن الشريف الذي هو لكل حال معتد حضرة الامام سعد
ابن زيد الذي هو سعد بنى هاشم لاذال سيفه لورس الاعداء كما
وهاشم وادام دولته مرفوعة الرايات واضحة الايات ما اسفر
شهر الصيام عن وجه السرور وازهرت حدائق الادرعية المقبولة ان
شاء الله تعالى بنوا فح الزهور اما بعد فالمنهي اليكم اولاكثرة الاشواق
الدرؤياكم والتذكر لايام التلاق ولما وصلنا بهمتكم ولله الحمد
الى الحضرة المحمدية والحجر الباهية المضية كنا نواظب لكم على الدعاء
بالنصر في كل صباح ومساء وعصر وفي بقية الاوقات مع اخواننا
وبقية المسلمين والمسلمات من اهل المدينة المنورة المحبين والسادة
والسلام على الدوام فلما اصبحنا في يوم الاثنين الحسني وما يتين
وهو اليوم الخامس عشر من شهر رمضان جاء الخبر بان الشريف سعد بن
معه من العساكر نزلوا في ذي الحليفة المكان المسمى بالابيار يعني ابيار على
قرب المدينة وانهم يدخلون المدينة في هذا اليوم فخرجت مع واحد من
جماعتنا للقائهم والاجتماع به فصلينا صلاة الصبح وركبنا وخرجنا
من باب المصري ولم نجد احدا غيرنا فتوجهنا حتى وصلنا الى ذي الحليفة
بعد طلوع الشمس فوجدنا المضارب منصوبه والخيام مضروبه
والعساكر تازله والعربان من قبائل شتى هناك حاصله فدخلنا
عليه وهو في مضربه الرفيع ومجيمه المنيع وسلمنا وجلسنا فترحب
بنا واحتفل بتقدمنا فهيننا بكلام النصر الظاهر وتبوكنا
بشريف نسبه الطاهر وذكرنا قولنا له سابقا في مطلع القصيدة
الدالية سعد بنصير من الهك يا سعد والاحرب حين الحرب يطرد السعد
وكان الامرك ذلك فان قبيلة حرب الذين كانوا مجوعين على محاربتهم فزوا
وانظروا من غير مقاتلة ولا محاربة ومر من وادي الصفا ودخل المدينة
وكان عبده جوهر راي في واقعه منام ونحن عندهم في ينبع الخيل فنقصها
علينا فاولنا هاله بالخي وقلنا له دعبا تكون هي بعينها ما سيكون
فانه راي كانوا داخلون الى المدينة المنورة بجنتهم وعساكرهم

وراي

وراي اهل المدينة كلهم يرفعون اصواتهم بالدعاء للشريف سعد حفظه الله
تعالى وهو يسلم عليكم من ذلك المكان يمينا وشمالا ثم طار ك الشرفي سعد
وابنه سعيد وركبت العساكر والعربان وغيرهم وسعت المشاة بين يديه
وركبنا نحن ايضا معهم واقبلنا على المدينة المنورة فوجدنا اهل المدينة
خارجون لاستقباله وارتفعت اصوات الناس بالدعاء له بالنصر والتأييد
ذكرونا لجوهر عبد الشريف وكثراه رؤياه السابقة فتذكر ذلك وتجب
منه وحمد الله تعالى وشكوه حتى وصلنا الى القبة البيضاء التي في الطريق
بين الجبلين واذ الشيخ الحرم حضرة يوسف اغا وقاضي المدينة يومئذ
جناب محمد افندي الرومي فلما عليه وسلم عليهما ووقفنا حصة من
الزمان يتحدثان فسرونا نحن مخافة الازدحام والناس جالسون
على طبقاتهم ينتظرون قدوم الشريف حفظه الله تعالى حتى دخلنا
المدينة وذهبنا الى منزلنا ثم دخل الشريف سعد وابنه الشريف سعيد
حفظهما الله تعالى وذهبنا الى الحرم النبوي لزيارة جدنا صلى الله عليه
وسلم فدخلنا الى الحجرة الشريفة ودخلت العساكر الى المدينة وتفرقت
خارج المدينة والمحلات والجهات ونزلت قبائل العربان بين النخيل وفي
الصحاري حول المدينة ثم نزل الشريف حفظه الله تعالى في منزله وداره
خارج المدينة في الجهة الغربية خارج باب المصري ولما كان وقت
الظهر ذهبنا الى الحرم الشريف وزيارنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
الظهر ثم لا دخل وقت العصر صلينا العصر ومكثنا في الحرم على عادتنا
الى المغرب ثم صلينا المغرب وذهبنا الى منزلنا وعدنا فصلينا العشاء
والتراويح وزيارنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بقينا تلك الليلة حتى كان
وقت السحر فشرينا وكنا نضع التمر في الماء من العشي ونشربه في وقت
السحر مع السجود واحيانا نضع الشمس اليابس اذا كان متيسرا فجد
نقيع التمر الذي يقال له نبيذ التمر احسن تبوكا بفعله صلى الله عليه وسلم
كما دوى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي ان ابا سعيد الساعدي
رضي الله عنهما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعروسه فكانت امراته خادما
يومئذ وهي العروس فقال ما تددون ما انتعت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انتعت له عورات من الليل في القصور زاد مسلم في روايته فلما اكل
سقته اياه قال ابن الاثير في النهاية التور بالياء المشناة الفوقية

اناء من صفرا وجارة وروي النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يبيذ له في التور من جارة وروي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
 قالت كنا نبذر لسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء بوكاء
 اعلاه له عزلاء منبذة غدوة ويشربه عشاء ومنبذة عشاء
 ويشربه غدوة انتهى والعزلاء مصب الماء من الرواية ونحوها
 وجمعها عزلاء كذا في القاموس قلت والتمر في المدينة انواع كثيرة
 وهو من احسن التمر ومنه نوع يسمى الحلوى كل واحدة مثل الخيارة
 الصغيرة يقطر الصل منها وهذا النوع يتها دونه ولا يكاد
 يباع في الاسواق وهو اكبر من التمر الشلبي وجدت بخط بعض
 العلماء اسما لتمر المدينة الشريفة على حروف المعجم الدين الزندي
 المدني الهزء ابولين ام داود ام الحلو اطراف العذاري ام الدهن
 ام طوال ام كباب ام عظام اصابع الفولة ام الدبان ابو حمار
 ابزاز الكلبه الباء برني بردي بروري بيض رقط برني وحشي
 برني عقول برقا بروري اصفر باذ بخانه بيضه بغداديه الباء
 تارج تليس تماري الباء تغليه تغليه الجيم جادي جوزة جوهر
 جميله جعفري الحاء حامه حمصه حشيه حذقه حله حشفه
 الحاء حضاربه خيميه خويده حشيه خصيه الكلب الدال
 دها داوديه الدال ذهنه الراء رماديه رقيه الزاي زعوي
 زبيبيه زعليه السين سكرية سكرجه سمه سنة خير سنة ذرا
 سنة عوف سوداء الشين شعيره شرشوره شاهنشانيه شعريه
 شحم شيبوبه الصاد صبحاني صمغه صنافري صابغه الصاد
 ضبعة الوادي الطاء طينه طرفه الطاء ظلومه ظامره العين
 عسافي عجوة عطاوي عيس عجميه الفين غرابيه عربية الالف
 الفاء فضيه بردي فشافه فخرية القاف قيصريه قرينات الغزال
 الكاف كبسه كيكانيه اللام لبانه لسان الطير الجيم مردويه مجهوله
 مجله معقلية مطرفه مغمه مشروطه مصوصه مكويبه معسله
 مزقة الثوب النون نغاف نثار نور العين الهاء هره هيفاء هره
 الواو واسطيه وهرايه اللام الف لاوية الراس الهاء يونانيه يا قويه
 يثريه انتهى ما وجدناه فجلته مائة وثلاثة عشر نوعا ثم بعد

السجود هبنا على عادتنا الى الحرم الشريف فضلنا الصبح وزدنا النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء الحادي والخسين وما يتين وهو اليوم
 السادس عشر من شهر من رمضان ثم جئنا الى منزلنا وهما ان تذهب الى زيارة
 الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى فنظنا هذا التاريخ لتقدمه وذهبنا
 اليه وهو نازل خارج باب الشامي في مقام الامام الزكي في دار هناك لطيفة قد
 عليه ورجب بنا فالتدنا هذه الابيات وهو قولنا

يا ابن خير الخلق والبر الرحيم	ياها السعد الشريف المستقيم
وحباك الفضل والمجد العظيم	زادك الله ارتفاعا في الوري
كل ابليس وشيطان رجيم	وحمي عزك في الدارين من
انت يا صاحب القلب السليم	خصك الله بنصر ظاهر
نا في العشرون شهر الكريم	جاءنا العيد بنصرك في
جملة الناس وقد احيى الريم	رمضان الخيرة فاسرت به
عزمك الماضي للين المستديم	وانقضت حرب مجرب السيف من
دولة منك على الحال القديم	فبنواها ثم في عسرو في
هذه الحالة في نصر عجم	لم تزلوا يا بني زيد على
جاء نصر الله والنسخ نعيم	ما تلا عبد الفتي تاريخه

ولنا من النظم في ذلك العهد قولنا

نصلي النرض فيها والنوافل	وروضه احد المختار كنا
له والنور فيها غير افضل	وذلك بين منبره وقبر
هناك وقد يتقط كل غافل	وصلينا تراويجا وصنا
عنايته وكان الله كافل	وكنا في امان الله نرجوا
علا سعد وحقرت الاسافل	وجاء النصر للاشراف حتى
لنصر المؤمنين وكان حافل	وربي قد وفي بالوعد منه
وقد فتح الطريق على القوافل	وذيفت البلاد بشهر صوم
لمن بغلايل التوفيق رافل	وحدا لله والشكر استقاما
وامن مقبل مجتبي وقافل	وهذا كله من فضل ربي
بسعدنا بجلى ريب المحافل	وطيبة طاب عيش الناس فيها

وقد اتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا
 الكتاب وهي سنة خمس ومائة والالف ودخل الخميس من العسكر الى المدينة

المنورة واتفق لنا خمسة اعياد في هذه السنة عاد فيها السرود لنا وتكرر
 الفرح عيدان مهوران شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير
 مهوردة شرعا زيارتنا للنبى صلى الله عليه وسلم ونصر الاشراف وصوم
 شهر رمضان في المدينة الشريفة فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقد
 ورد فيها الثواب الجزيل والجزاء العظيم الجميل حتى نقل عن العبدى من المالكية
 ان المشى الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشى الى
 الكعبة ذكره السهوى واطال في ذلك وروى الدارقطنى في السنن و
 البيهقى وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى وروى الدارقطنى
 والطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا من حج قبرى بعد وفاتى
 كان كمن زارنى في حياتى وذكر الماوردى في الاحكام السلطانية انه
 حكى العتبى قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه اعرابى فقال
 يا رسول الله انى وجدت الله سبحانه يتولى ولو اضم اذ ظموا انفسهم
 جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
 وقد جئتك تائبا من ذنبى مستشفعا بك الى ربى واننا بقول
 يا خير من دفنت بالقاع اعظم فطاب من طيبهن القاع والاكم
 نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
 ثم ركب راحلته وانصرف قال العتبى فاعفيت اغفاه فرأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبى الحق الاعرابى فاخبره ان الله
 سبحانه قد غفر له انتهى وهذه بشارة عظيمة لكل مباح للنبي صلى
 الله عليه وسلم وروى الطبرانى والبراز عن ابى الدرداء مرفوعا الصلاة
 في المسجد الحرام بمايه الف صلاة والصلاة في مسجدى بالف صلاة
 والصلاة في بيت المقدس بحسب مايه صلاة وتامه مبسوط في تاريخ
 السهوى واما نصر الاشراف على من يعادىهم ويؤذيهم فالهات
 اكبر المن على اهل الاسلام وروى الترمذى عن محمد بن سعد عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قرين اهانه الله
 وروى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم رزقت اول قرين كالا فاذا اخرهم نوالا هذا حديث
 حسن صحيح وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة

رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من
 شعر اسود فجاء الحسن بن علي فا دخله ثم قال انما يريد الله ليهب عليكم
 الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى قلت والمنوم من هذه الآية
 انه لا بد ان يكون الرجس الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها
 وفيه رد على من يعتقد عصمتهم فذنوبهم موعودون بغفرانها من الله
 تعالى والله لا يخلف العباد واما صوم شهر رمضان في المدينة الشريفة
 فقد ورد فيه الجزاء الوافى والفضيلة الزائدة وروى الطبرانى في الكبير
 عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما
 سواها من البلاد وجمعه بالمدينة خير من الجمعة فيما سواها من البلاد
 انتهى وقد قلنا في هذا المقام من النظام

لست ادرى وقد دهشت بما اذا يفرح القلب حيث جاد البادى
 ابنصر الاشراف ام شهر صوم جاءنا ام زيارة المختار
 هي اعيادنا الثلاث ويا قى عيد اضحى والعيد في الافطار
 سنة الخمس اقبلت بخمس وخميس من عسكر جراد
 ثم خمس اعيادها عاد فيها كل خير لعصبة الاسرار

ثم جئنا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا العالم العلامة السيد اسعد افندي
 مفتى السادة المحنفة المدينة المنورة ومعه محمد افندي ابن مصطفى افندي
 القونى امين الفتوى عنده وصحبهما الشيخ العالم الفاضل السيد عمر
 السيد على السهوى وجرت بيانا وبينهم بعض المسائل العلمية والفوائد
 الشرعية والنكات الادبية ثم ذهبنا فصلينا الظهر في الحرم الشريف
 وزيارنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى المنزل فجاء الى زيارتنا
 الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ خير الدين ابن الخطيب تاج
 الدين حاوى الفضل والدين وحصل بيننا بعض اجابات فقهية وفوائد
 حديثية ثم ذهبنا فصلينا العصر وعدنا الى الحرم الشريف على عادتنا
 وصلينا المغرب والعشاء والتراويح وزيارنا النبي صلى الله عليه وسلم
 وعدنا الى المنزل الى ان سحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزيارنا وصلينا
 الصبح وكان اليوم يوم الاربعاء الثانى والخمسين وما يتبين وهو
 اليوم السابع عشر من شهر رمضان ثم بعد ان صلينا المغرب على
 عادتنا في الحرم الشريف ذهبنا مع شيخ الحرم الودادى فا جتمعنا

عنده بحضور الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وحري
بيننا وبينهم كلام مجتبى اقتضاه ذلك المقام ثم عدنا الى الحرم الشريف
فصلينا العشاء والتراويح وذهبنا الى منزلنا ثم فحقت السحرة بنا
وعدنا الى الحرم الشريف وصلينا المصبح وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والخمسين وما يتبين وهو اليوم
الثامن عشر من شهر رمضان وقد نزل المطر في تلك الليلة من المساء الى
الصباح وكان مطرا غزيرا كالسيل اذا ساح بحيث صلينا التراويح مع
الناس كلهم في داخل الحرم الشريف ثم بعد زيارته النبي صلى الله عليه وسلم
وصلاة العصر ذهبنا قبل المغرب الى ضيافة قاضي المدينة محمد افندي
الروحي صاحب العلم والفضل والصلاح فدخلنا المدرسة السلطانية
قايتباي لصيق الحرم الشريف وهي المحكمة الآن كما قدمناه ولها الشبايك
المطلة على الحرم فلما اذن المغرب اقتدنا من الشبايك بما امام الحرم الخفي
على عادتنا في الاقتداء به ثم جرى بيننا وبين القاضي الاجابات
المتعلقة بالاقتداء مع اختلاف المكان في حالة عدم استيائه حال
الامام وهذا لا يجوز ولا يجوز وللخفية فيه كلام طويل ذكره
في البحر الرائق شرح كنز الدقائق وفي حاشية الشرنبلال على شرح الدرر
وذكره والدنا الرجوم في حاشيته على شرح الدرر ايضا وفي مسألة الاعتكاف
في الشبايك الذي في حايط المسجد ولعل الخلاف في الاقتداء هو الخلاف
في الاعتكاف فاذا صح الاقتداء صح الاعتكاف وفي تنوير الابصار
والحاييل لا يمنع ان لم يكن يشبه حال امامه ولم يختلف المكان انتهى في
وظاهر ان احدهما مانع من صحة الاقتداء استيائه حال الامام واختلاف
المكان فاذا اختلف المكان منع من صحة الاقتداء وان لم يشبه حال
الامام وهذا اذا لم تتصل الصفوف فان اتصلت فلا منع وشبايك
مدرسة قايتباي في المدينة في نفس جدار الحرم الغربي والصفوف
متصلة في نفس الحرم الى حد الشبايك فيصح الاقتداء وان كانت المدرسة
خارجة عن الحرم بباب لها مستقل لكن في البحر ما يدل على خلاف هذا
قال وفي المجتبى فناء المسجد له حكم المسجد يجوز الاقتداء به وان لم
تكن الصفوف متصلة ولا تصح في دار الضيافة الا اذا اتصلت
الصفوف وبه علم ان الاقتداء من صحن الخانقاه الشيعونية بالامام

في الحرب

في الحرب صحيح وان لم تتصل الصفوف لان الصحن فناء المسجد وكذا اقتداء
من بالخلاوي السفلية صحيح لان ابوالها في فناء المسجد ولم يشبه حال
الامام واما اقتداء من بالخلاوي العلوية بامام المسجد فغير صحيح حتى
المخولتين اللتين فوق الايوان الصغير وان كان سجدا لان ابوالها
خارجة عن فناء المسجد سواء استبه حال الامام ولا كالاقتداء من
سطح داره المتصلة بالمسجد فانه يصح مطلقا وعلله في المحيط باختلاف
المكان انتهى ثم عند اذان العشاء فناء وذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا
العشاء والتراويح وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم واتيينا الى منزلنا
وبعد السجود اتينا الى الحرم وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
المصبح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الرابع والخمسين وما يتبين وهو
اليوم التاسع عشر من شهر رمضان فعدنا الى منزلنا ثم رجعنا
الى الحرم فصلينا الجمعة في الروضة الشريفة وكان الخطيب الشيخ عبد
الرحمن بن ابي الغيث السافعي وهو من افاضل الخطباء واقفههم
ويقال انه من تدرية الشيخ الولي ابي بكر بن قوام المشهور بقبره عندنا
في دمشق الشام في الصالحية وله اقرباء عندنا في دمشق الشام يقال
لهم بيت الكفر سوسى نسبة الى كفر سوسية قرية من قرى دمشق واجتمعنا
بعضهم في ينبع البحر كما تقدم ذكره وكانت خطبته في احكام البغاة
الخارجين عن طاعة امامهم المحاربين له وذكر في ذلك عن الماوردي
في الاحكام السلطانية ان ما ائلف على اهل البغي في تايمة الحرب من
نفس ومال فهو هدم انتهى يعني فهو غير مضمون على الامام ولا غير
سواء تلف بنفسه او تلفه عسكر الامام واطال في بيان ذلك
وكان الامام سعد بن زيد شريف الحجاز حاضرا في الحرم النبوي
يسمع الخطبة في محراب السيد عثمان عند حايط القبلة فارسل للخطيب
خلعة على ابيض فصعد الذي جاء بها الى المنبر والبها للخطيب
ثم اكل خطبته وذهب الى محراب السيد عثمان وصلى الجمعة هناك
وقد امتلا الحرم بالناس ثم فرغنا من صلاة الجمعة وذرنا النبي
صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقد نظمت هذه القصيدة
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يجبه فهو سابع الى الواري
الا يا رسول الله يا اشرف الوري ومن لم يجبه فهو سابع الى الواري

اتيناك نرجوا من جنابك ذوقه ، تخفف عنا ثقل ذنب تقدر ا
 ونبلع اوج السابقين بها الى ، مقام عظيم القرب يرتفع الذا
 وقد اعدتنا عن لقاءك مدة ، شهدنا بها صفو الزمان مكدرا
 الى ان دعا داعي القبول فا قبلت ، نجنا بينا بالذل طبق الذي جرى
 فصرت واصحابي هناك مقدما ، وقد كنت قدما عن جاك مؤخرا
 الا يا جيب الله يا خير من شئ ، على الا رض يا غيت السموات والارض
 ظهرت من النور المقدس فاخلت ، دجته اكون بها كنت مضمرا
 وفاحت ظهور الحاد نوات لانها ، رياض التجلي منك والفتح اعتر ا
 شهدناك شمسا والبرية انجا ، وفيهم لهم شعاع نورك قدس
 فانت جيب الله في كل حالة ، لك الحكم فينا يا جيب بما ترى
 وانت الذي لولاك ما كان آدم ، ولا كان في الاكون شئ تصوا
 وانت الذي لولاك ما ظهر الهدى ، ولا علقت كف بوانقة العري
 ولا الانبياء كانوا ولا الوسا كلهم ، فقد جيت فيهم منذرا ومبشرا
 ورتبتك العليا على كل رتبة ، لسامت فصار الكل عندك مقصرا
 وجرتك الغراء افضل حجرة ، لها كل من وافي زها وتنورا
 وضممت منها تربة فضلها الذي ، على العرش والكرسي زاد بلاعرا
 فطوب لمن في طيبته من مجا واد ، لعنوك يا تيك المسا ومبكر ا
 هنا لك يلقى العيش في روضه الذي ، وفي يقظة يلقي التواب وفي الكرا
 عليك صلاة الله في كل ساعة ، وا وفي سلام لا يزال مكر ا
 والهي تجيات بغير لها يته ، على امد الازمان اوفي واوفرا
 لها لم يزل عبد الغني متمتعا ، بحسن قبول منك ان شاء من برا
 واتي غريب الدار جيتك طالبا ، نذاك فحاشا للذي منك لا ادى
 ولي ولد وافاك يرجو رفعة ، يرومون منك الفضل والجود القوي
 فدارك بلطف واعظنا افضل العطا ، فانك باب الله وردا ومصدرا
 ونظنا هذه القصيدة ايضا في مدح ابي بكر الصديق رضي الله عنه
 ابي الله الاما ترى يا ابا بكر ، من الصدق والمعروف والجر والشكر
 تكاملت الاوصاف منك فلم تزل ، تزيدي على الاوصاف فضلا بلا نكر
 وانت امام الصدق في خير امه ، به اخرجت للناس خالصه الذكر
 رفيق بني الله في الغار كنتم ا ، كطيورين من اوج الماخري وكر

ودامت لك العليا يا بن تحافة ، بتحنك للاعداء في معركة المكر
 ورافقت طه المصطفى في حياته ، وفي موته سر حيرة للفكر
 و قمت اماما بعده في ورائته ، رساليه حقية فذة بكر
 فكنت بها عنه الخليفة والذي ، صحت بك اراء الرجال من السكر
 وذرية قوم كرام اجلة ، لك الآن فينا فخرهم باي بكر
 فعنك وعنهم دام رضوانه ربنا ، مثلا الدهر صافي بينكم من قذا العكر
 وما جاد مولانا الغني لعبده ، با طلاقه في الغيب من قبضة الحكر
 ونظنا هذه القصيدة ايضا في مدح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عمر بن الخطاب يا فاروق ، لك قد ساجي وعزيفوق
 وكمال وسودد ونخاء ، انت فيه المنظور والمروق
 فرمك الشيطان اذا تطرد ، راسخ في التقى وذيك ونوق
 فالتمت يا خليفة لرسول الله ، اني اليك صب مشوق
 وتنادك بهمة لك عليا ، محبا فانك الصيوق
 جيت اسعى الى حاك واني ، لنزول والنزول حقوق
 ومعى رفقة وجيتك با بن ، فمسي مشرب الزمان يروق
 ولعل الاله يجبر منا ، بك كسر القلوب حيف الطروق
 قمت بالعدل في شريعة طه ، سيد الرسل لك مال تحوق
 ونفتت البلاد شرقا وغربا ، لغروب الاسلام منك شروق
 فعليك الرضا من الله تترى ، ما هفت نسمة والخت بروق
 وهني عبد الغني بما قد ، ناله اذ سرت به لك نوق
 وهو عبد عليك محبت يا بن ، جل منه المفهوم والمنطوق
 ونظنا هذه القصيدة ايضا في مدح فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 زهت زهر الدنيا بفاطمة الزهرا ، فزايرها لم يفقد الروض والزهرا
 والنعم مولاه عليه وزاده ، سرودا وافي زاده بالتقى دهرا
 واصبح للخيرات عبدا موقعا ، اذا طلب العليا كانت له قهرا
 ايا بضعة المختار من الهاشم ، ويا بنت خير الخلق انجبت الطهرا
 ويا ام من ساد اشبا با مجتة ، وزوج علي من علت للعلامهرا
 وانسلت الاشراف فينا زوى التقى ، فكم اظهرت بحجركم اغدقت لهما
 اتيناك قوما راغبين الى العطا ، من الله نرجوا ان يلا مقبلا جهرا

وصمنا هذا شهر الصيام بطيبة
 ويغفر ذنبا عندنا انقل الظها
 اليه توصلنا بترديدك من
 عليك سلام الله خيرا ومبدأ
 مد الدهر ما عبد الغني رعت به
 وما لمعت انوار قبة احمد
 وقد تذكرنا ابيانا كان اشهدنا اياها محمدا فندى الخانكي في مصر مع
 تشطيره لها وقد ذكرناها فيما سبق في اليوم الثلاثين وماية وقد
 نظمنا هذه الابيات على وزنها وقافيتها وهي قولنا
 لك الحمد يا رب السموات والارض
 علم باحوال الجميع وحكمه
 وشكر لك اللهم في كل حالة
 رجوناك يا من لا يجيب به الرجا
 وندعوك فاقبل يا الهى دعاءنا
 اليك توصلنا بجرمة احمد
 وجاء ضجيعه الكريمين من هما
 وحول بفضل منك عنا وساوسنا
 ولا تبغنا كاذبا على احد سوى
 تم صلينا العصر في الحرم الشريف على عادتنا وقعدنا الى المغرب وبعد
 صلاة المغرب عدنا الى المنزل ثم رجعنا وصلينا العشاء والتراويح
 وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا بعد السجود وذرنا النبي
 النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وكان ذلك
 اليوم يوم السبت الخامس والخمسين ومايتين وهو اليوم العشرون من
 شهر رمضان ثم ذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا ثم خرجنا
 على عادتنا الى ان صلينا الصبح في الحرم الشريف وكان يوم الاحد
 السادس والخمسين ومايتين وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر
 رمضان ثم علمنا كذلك على عادتنا من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 والصلوات الخمس مع التراويح في الحرم الشريف حتى صلينا الصبح وكان
 يوم الاثنين السابع والخمسين ومايتين وهو اليوم الثاني والعشرون

من شهر رمضان وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم فعلنا
 كذلك في وقت الظهر والعصر ولا غل من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والله
 در ابي بكر بن حجة الحموي حيث قال في آخر كتابه الذي سماه مطالع البدور في
 منازل السرور اذ ارايتهم قهرا خير الوريه والمنبر الزاهي واجلاله
 بشركم الجنة هنيئتم ومن يرى هذا فطوبى له
 ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء الثامن والخمسين ومايتين وهو اليوم الثالث والعشرون
 من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وذرنا ذلك المقام
 المنيف وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك هذا مقام المصطفى احد
 قلبي مجذوب الى بابه فمن يوم يسأل عنى يجده كل مطر وحا با عما به
 ثم صلينا هناك الظهر والعصر وقعدنا على عادتنا الى ان صلينا المغرب
 وافطونا عند السيد عبدالقادر واولاده في الحرم الشريف وذهبنا الى
 منزلنا ثم عدنا للصلاة العشاء والتراويح وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 ورجعنا الى منزلنا حتى تسحرنا وعدنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان
 يوم الاربعاء التاسع والخمسين ومايتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر
 رمضان ثم ذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا الى ان صلينا
 الصبح في يوم الخميس الستين ومايتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر
 رمضان ثم ذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا فجا الى زيارتنا
 الفاضل الكامل الشيخ اسمعيل المعروف بابن الجريئة من اهل دمشق الشام
 كان في الاصل ساكنا عندنا في الصالحية ثم انتقل الى المدينة المنورة وسكن
 في قبا نائبا عن شيخ قبا ففرحنا به وترحبنا بلقائه واخبرنا بما انعم
 عليه من الحال الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وذرنا النبي صلى الله
 وسلم وصلينا الصبح في يوم الجمعة الحادي وستين ومايتين وهو اليوم السادس
 والعشرون من شهر رمضان ثم عدنا الى منزلنا ولما قرب وقت صلاة الجمعة
 ذهبنا الى الحرم الشريف فبدأنا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم حضرنا
 الجمعة في الروضة الشريفة وكان الخطيب الفاضل الكامل الشيخ احمد بن
 ابي الغيث موافقة في التكني بابن ابي الغيث مع الشيخ عبد الرحمن
 المتقدم ذكره ثم مكثنا في الحرم الشريف الى ان صلينا العصر وجلسنا
 عادتنا حتى صلينا المغرب بعد الفطور وذهبنا الى منزلنا وقد
 دعينا الى حضور ختم القرآن العظيم في صلاة التراويح هذه

الليلة في الروضة الشريفة مع السادة الشافعية فآههم يجتمعون في كل
 رمضان في صلاة التراويح حتى كما ملك ويجعلون ليلة السابع والعشرين
 من شهر رمضان والسادة الحنفية يصلون التراويح بالختم ايضا
 ويجعلونه ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان فذهبنا قبل صلاة
 العشاء وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا في الروضة الشريفة حتى
 اذن العشاء واجتمعت الناس وحضرت العلماء والاعيان والاكابر على طبق
 كل واحد منهم له سجادة مبسوطة في حرمته وحضرت مفتي الحنفية ومفتي الشافعية
 وقاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم وخدام الحجرة المطهرة والخطباء والائمة
 كلهم وكان الشريف سعد بن زيد امير الحجاز سا فر قبل ذلك مع اولاده
 وعساكره الرجفة مكة وحضرت المؤذنون كلهم فاذا موا الصلاة وصلى
 الامام بالناس كلهم صلاة العشاء وكانت النوبة في الامامة للشاب
 الفاضل حاوي الفضائل السيد عمر بن السيد علي السهردي الشافعي ثم صلى
 بهم صلاة التراويح الى ان فرغ منها فاجتمع المؤذنون في الروضة الشريفة
 واشتدوا القصيد النبوية المشتملة على المدح النبوي وذكر الروضة والمنبر
 والحجرة المطهرة وحصل الخشوع والبكاء والقصيد في شهر رمضان وضح
 الناس بذلك وكانت لهيبة العظيمة والجلال والخشوع وقد شعلوا الشروع
 الكثيرة وصفوها في الروضة الشريفة والقناديل العديدة موقودة
 وما خر الطيب بالعبير والعود ايره وما الرور كانه سجادة
 هامره وكل جماعة من الحاضرين قد امهم طبق موضوع من الزهور والفل
 والفاغية وانواع الرياحين حتى ارسل شيخ الحرم الى الامام بعد فراغه
 بالخلعة السنية العضة الذهبية وقام الناس بياكون له في الختم
 الشريف وهو جالس في محراب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك المقام
 المنيف وقد حصلنا على كمال الثواب والاجر في ليلة القدر التي هي خير
 من الف شهر ثم ذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ووقفنا عند السبائك
 وحضرت الصالحون والعباد والسالك وكان يهيج اشواقنا رجل من
 اهل اليمن منسوب الحال مجدوب الحال يحمل قربة ماء من البئر الذي في
 صحن الحرم النبوي فيقول شفا شفا فنضطرب احتياؤنا بالفرام على
 شفا فنسأول منه الاثاء ونشرب فنسألس بقوله ونطرب
 ولا ياخذ من احد شيئا ولا يريد وانما ذلك حكمة باهرة في ذلك المحضر

اشدوام

السعيد

السعيد ولله در الوارد من حيث انشاء يقول من النظام المشمول
 بنفقات الشحول وعلى الله القبول
 هات اسقني لادغبة في الشراب وانما اللذة طيب الخطاب
 شفا شفا قد قال سا في الحمى فهاجني المستور خلف الحجاب
 لوانه يكشف عن وجهه برقعته كلى به كان ذاب
 لكنه يفعل ذات اارة وتارة يرحنا بالنقاب
 حضرة طه وليا الى الوفا والقدم مع ذاك الدعا المجاب
 اوقات لاواش ولا عاذل ولا رقيب غير امر مهاب
 واشوة السبائك دبت بنا والقلب صاحي ثم والعقل غاب
 والحجرة الغراء شعشاعة والكوكب الدردي في الالتهاب
 هذ العري هو كل المسنى وهو سجد القلب ولا اقتراب
 تبقى معي لذاته ان امت يوما وان ادفن هنا في التراب
 ثم انقل ذلك الجمع وطفيت تلك القناديل والشمع وذهب كل احد
 الى منزله اليهود وجعنا حتى مخويين باننا الحضور والشهود
 الى ان تحرنا وجينا الى الحرم الشريف وتعلينا بزيارة ذلك المقام المنيف
 وصلينا صلاة الصبح وكان يوم السبت الثاني والستين وما ستمين
 وهو اليوم السابع والعشرون من شهر رمضان وجينا الى السبائك
 الشريف فوجدنا الشيخ الامام العالم العامل الهمام اخانا الحسين
 السيد محمود الكردي وعادته ان لا يبداء احدا بالكلام فرأيته واضعا
 يدي على السبائك ماذا اليه راسه شاخصا ببصره الى داخل الحجرة
 المطهرة فوقفت خلفه حتى التفت الى فسلمت عليه وصاحته فسك
 بيدي وسلم علي وسالني عنى ومشي بي الى جهة باب فاطمة رضى الله
 عنها فجلست انا واياه هناك بالقرب من باب جبريل عليه السلام
 في قرنة الحايط وتكلمنا بكلام كثير عالى في الطريق اللهي وتوحيد
 الوجداني ثم اخبرني بانه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
 وحكي لعين اشياء كثيرة وقعت له مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 يقول في انشاء ذلك خوفا على في مقام التصديق انا اعلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقول كما ورد عنه في الحديث الشريف من
 كذب على متعمدا فليتبئ مقعده من النار واعرف معنى ذلك واقول

له وانا ايضا مطلع على ما قاله العلماء في جوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ووقوع ذلك لي عن اولياء العلماء الصالحين وقد كتبت على رساله الشيخ جلال الدين الاسيوطي في ذلك التي سماها انا رة الخلك في اماكن رؤية النبي والملك ورايت ما ذكره القسطلاني في الراهب اللدنية ولا شبهة عندي في صحة ذلك وكان لا يكاد يجد له مصداقا على ذلك في المدينة المنورة غالبهم ينكر عليه وصورته وهيئة ليست مظنة الكذب لانه كبير في السن معمر وهو شريف في بيت النبوة عالم من كبار العلماء المصنفين صاحب تقوى وديانة غني معيشته وافية في المدينة المطهرة لا يسأل من احد شيئا بل لا يجاوب احد ابدا اصلا وقد حسده على ذلك بعض علماء المدينة واذاه فقطعه الله تقا وخرّب دياره في مدة قليلة ثم انه قال لي فطرولي عندي في هذه الليلة وانا ارسل لكم رجلا عندي يا تيمم بعد العصر ثم مضينا الى منزلنا فلما صلينا صلاة العصر في الحرم الشريف جاء رساله فذهبنا اليه فاذا هو جالس في الروضة المطهرة وعندته ولدان له صغيران دون البلوغ فلما اذن المغرب وضع خادمه قدومه طبقا مغطى على عادة اهل المدينة فاظربنا معه ثم صلينا المغرب وذهبنا معه الى داره فجلسنا عنده وكان يحكي لنا عن سبب تصنيفه تفسير القرآن العظيم وان ذلك باشارة له من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم لنا طعاما فاكلنا معه ثم اخرج لنا المجلد الاخير من تفسيره وهو ثمان مجلدات فوجدناه تفسير اجامع للاعراب والاحكام والحكم واللطائف مشتمل على ما في التفسير الشهورة ثم قرانا الفاتحة معه ودعانا ولادنا وقمنا وذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا الى ان اشرفنا ورجعنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان يوم الاحد الثالث والستين وما يتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رمضان فجاءنا بعد الظهر رسول الامام الخنفي يدعونا للحضور في الروضة الشريفة لاجل الختم فصلينا العصر وتعدنا في الحرم الشريف على عادتنا الى ان صلينا المغرب ثم ذهبنا الى منزلنا وعدنا فحضرنا صلاة

العشاء

نون

العشاء في الروضة الشريفة وحضر الناس على طبقا لهم وقد بسطت لهم السجادات وجاءت العلماء والاعيان والاكابر بنظير ليلة السابع والعشرين وحضر القاضي وشيخ الحرم وخدام الحجر المطهرة والمؤذّن ثم قام الامام الخنفي وصلى بالناس في محراب النبي صلى الله عليه وسلم وكان الامام هو الفاضل الكامل الشيخ محمد المتوكل على الله المشهور بخليفتي من ذرية الخلفاء العباسيين وقد اوقدت الشموع والقناديل الكثيرة واطلق الجوز ووضع اطباق الرياحين والزهور وانتدت القصيد في المديح النبوي ووداع الشهر وارسل شيخ الحرم خلفه سنه فضية ذهبية مثل الخلعة الاولى وهاتان الخلتان معيتتان من جهة السلطنة العلية ثم قام الحاضرون وباركوا للامام في الختم الشريف والخلعة البهية ثم انصرفوا وانصرفنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا وما احسن في هذا المحل قول الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في شرح روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسجده

- يا حيد المسجد من مسجد • وحيد الروضة من مشهد
- وحيد طيبة من بلدة • فيها ضريح المصطفى احمد
- صلى عليه الله من سيد • لولاه لم تعلم ولم تهتد
- قد قرن الله به ذكره • في كل يوم فاعتبر وترسد
- عشر خفيات وعشر اذنا • اعلن بالتأذين في المسجد
- فهذه عشر من مقرونه • يا فضل الذكر الى الموعد

يريد بالاقتران ذكره صلى الله عليه وسلم بذكره تعالى شهدان لا اله الا الله واستهدان محمد رسول الله فان هاتين الشهادتين يقولها المكلف كل يوم وليلة عشر مرات في الصلوات الخمس مع الترتيل احد عشر على وجه الخفية وعشر مرات في اذان الصلوات الخمس على وجه الجهر كما هو المعلوم وتقدم ذكر هذه الايات ومعناها ثم عدنا بعد الحو الى الحرم الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان يوم الاثنين الرابع والستين وما يتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر رمضان ثم عدنا الى منزلنا حتى صار العصر فصلينا في الحرم الشريف وجلسنا على العادة الى المغرب ثم ذهبنا

ثم عدنا فزرتنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا والترأويح وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدنا الى منزلنا ورجعنا بعد السجود
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان يوم الثلاثاء
الخامس والستين وما يتين وهو اليوم الثلاثون ختام شهر
رمضان فزرتنا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان افطرتنا في الحرم
الشريف وصلينا المغرب ثم ذهبنا الى منزلنا وعدنا الى الحرم الشريف
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة العيد فصلينا المساء
في الروضة الشريفة والترأويح في هذه الليلة ولا سجد في زرتنا النبي
صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا فلما كان وقت السحرجينا الى
الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة
الشريفة وكان يوم العيد وهو يوم الاربعاء السادس والستون
وما يتان وهو اليوم الاول من شوال فتقدم وصلى العيد بالناس
الامام الفاضل جامع الكالات والفاضل الشيخ محيي الشافعي من
ذرية الشمس العظمى شايح الجامع الصغير فكب في الركعة الاولى سبع
تكبيرات سوى تكبيرة الاحرام وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات سوى
تكبيرة القيام على قاعده مذهب الشافعية ثم صعد المنبر وخطب
خطبة لطيفة بليغة ودعا الله تعالى ودعونا مع الناس ثم قنا وقام
الناس فزرتنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا مع صديقنا السيد
القادر واولاده حفظهم الله تعالى الى بئبع الغرقد فزرتنا من دن
هناك بوجه العموم لكثرة ازدحام الناس في الطريق وفي العبوة
ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى واولادنا ولاخواننا وجميع
المسلمين وعدنا مع السيد عبد القادر الى ضيافته في داره وكنا
خارجين من الحرم الشريف ومعنا رجل مجذوب من اهل المدينة
فدخلنا الى دار شيخ الحرم وهو معنا وجلسنا على ما يدته الكبيبة
في صحن داره مع جلة الاعيان والاكابر من اهل المدينة على عادتهم في
ذلك كل عيد واكلنا ما تيسر منهم ثم هبنا شيخ الحرم معهم بالعيد
البارك وذلك المجذوب معنا حتى ذهبنا الى زيارة البئبع وعدنا
الى دار السيد عبد القادر كما ذكرنا وهو معنا فلما استقر بنا في الدار
المذكور صاح ذلك المجذوب بصوته كل من كان عنده علم فليعلم

الناس

الناس وليقري الناس ويشير اليها فتبينها الكلامه وفهمنا مراده وعلينا
منه الاشارة بالاذن بذلك فالكه عندنا ما سبق من الكلام في هذا
المقام وعزمنا على مواظبة الاقراء والتعليم في ذلك البلد الكريم
والله بكل شئ عليم ثم ذهبنا الى زيارة قاضي المدينة محمد افندي
ثم رجعنا الى منزلنا لاجل لقاء الناس من اهل المدينة على عادتهم
وعادتنا في بلادنا فجا ولزيارتنا الشيخ الامام الفاضل عبد الرحمن
ابن ابي الغيث الخطيب الشافعي ومعه اخوه الشيخ تاج الدين بن ابي
الغيث رئيس الموقنين بالحرم الشريف وجاء الشيخ الكامل محمد سعيد
والشيخ الفاضل محمد طاهر ولد المرحوم العلامة العدة الفهامة
الشيخ ابراهيم الكوراني الكردي المدني ومعهما تلميذ والدهما وكاتبه
الفاضل الكامل الشيخ موسى البصري وجاء معني الفاضل الشيخ محيي
العظمى الخطيب الشافعي وحبيبنا الكامل الشيخ عبد الرحمن بن المرحوم
العالم العلامة والامام الفهامة الشيخ موالفندي الشافعي الاصل
والمشاهير وغيرهم من الاصحاب والاجاب من اهل المدينة ومن اهل
السام المجاورين معنا هناك حتى دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر في الروضة
الشريفة ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا فجا لزيار
صديقنا السيد عبد القادر وغيره من بقية الاجاب ثم جلسنا الى
العصر في المذاكرة العلمية والمطالعة الادبية ثم ذهبنا نحن
والسيد عبد القادر وابنه السيد عبد الرحمن فزرتنا في الطريق على
قبر مالك بن سنان الصحابي الجليل والداي سعيد الخدري واسم
ابي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان وقبر مالك بن سنان
هذا بلصق السور من داخل المدينة غربي المدينة وعليه قبة
قديمة البناء فيها محراب وله سبائك مطل على الطريق وهناك كانت
اجاز الزيت الواردة في الحديث فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم ذهبنا في ذلك السوق حتى خرجنا من باب المصري الى تلك
الساحة الواسعة المسماة بالمناحة وذهبنا فيها الى جهة الغرب
فدخلنا دار السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر وصعدنا الى
العصر المطلق على تلك المناحة وقعدنا هناك حتى قرب وقت المغرب

تنا

الرحمن

فقمنا وجئنا الى الحرم الشريف فزونا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا المغرب ثم
 زدنا وجئنا الى منزلنا ثم عدنا في وقت العشاء فزونا وصلينا العشاء ثم
 زدنا ورجعنا الى منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس السابع والستين
 وما يتين وهو اليوم الثاني من شوال فذهبا الى الحرم الشريف وزونا
 النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وزونا ثم عدنا الى منزلنا لاجل
 لقاء الناس فجاء لزيارتنا من العلماء والدرسين السيد اسعد افندي
 مفتي المدينة ومعه امين الفتوى الفاضل الشيخ محمد قونوي ذاده وجاء
 الشيخ الصالح الناجح عبدالله اليميني والفاضل الكامل الشيخ ابراهيم اخو
 الشيخ احمد المدرس والعالم الفاضل احمد افندي الرومي وغيرهم من الاعيان
 والاخوان ثم جاء صديقنا السيد عبد القادر وولده السيد عبد الرحمن
 وجاء الشيخ الكامل الفاضل يوسف محمد القذافي بكسر القاف وتخفيف اللام
 المهمله الثاني اصله عندنا من دمشق الشام ثم سكن الحجاز وشهرته بان
 البيض وابن خير ايضا وقد امتد حنا هذه القصيدة ومهيا لنا بعيد
 الفطر وجاء بها البناء وهو قوله
 هل كان قريعتيه هجود فيرى خيال الطيف كيف يعود
 ولها ان يقطع ليله في لوعة ما زال يغريها نوى وصدود
 نزل الهوى من قلبه بمنار لا العذل يئنه ولا التئيد
 فقد الشباب الطلق بعد خليطه فحينه لهوده تغريد
 وينم بالشوق المكتم معه ومن الدموع على الغرام شهود
 فاما واجفان الظباء لقد نأت بهوى حشاشه الطباء الغيد
 ونزلن من روض الشقيق بسفه فتشابهت طرديه وخدود
 من كل عادية اذا ما اسفرت بغشى عقول ذوى العقول اخو
 ورشيق قد ان ام الله الصبا يوردي بغصن البان وهو عيد
 شاكي السلاح يلوح من لحظاته سيف ومن خطراته املود
 خفض عليك اخا الملام فاغا انا ما يجتاره ويريد
 واذا القلوب تحكمت اهواؤها يوما فاذا يتفع التئيد
 يا صاح ان الدهريا بي خلقه الا يتوب عطاءه تنكيد
 فالهض الى فرص السرور مبادا فالعمر عقد دره معدود
 ان الذي صن الزمان بزور منه جبال به زمان جيد

طوع م

اعنى

اعنى به عبد الغنى ومن غدا فوق السراك مقامه محمود
 هادى الهداة بفضله العلم الذي فضل اللنام بيانته المشهود
 فنص الفنون وراح وهو لاهلها ملك حاهم ظله الممدود
 فاذا به العلماء وهو محضر يوما يتين سيد ومسود
 مجود لله ينصر دينه والسيف احسن حليه التجريد
 فالدين فوق النسر من اعلايه وعدوه في بطنه ملحود
 رب المعالي والمآثر كلها واخوالنا بل ليس عنه حيد
 عين الوجود فيما يرى في فضله شبه لعمرى وهو فيه وحيد
 ان رمت حل المشكلات بيايه لدهاح نظره بالنى وتزيد
 فغداه في الاقوام كل مقصر ينميه لوم طارف وتزيد
 مولاي يا ابن الاكرمين ومن بنى للمجد بيتا حوضه المورد
 ما المال الا للمعالي وصلة والذكر الالكامل خلود
 واقفك فا قبل من نى بديقه تبقى مع الايام وهى شرود
 جاءت هتئى مشد المشقاها عيد عليك مبارك وسعيد
 يا من لديك المكرمات جيمها وعليه كل العالمين وفود
 دم حشوبه رديك الفضائل حبه وبك الحسود معذب مفود
 واسلم فلا ابقي الورد الكاشح ابدا لانك في الزمان فريد
 وماله في المدح النبويه والاشية المصطفويه وهو في مكة المشرفه
 سنة ست وتسعين بعد الالف قوله
 الكرم تناجى الورق شوقا الى النفا وحتى متى تصفى لسا جمها اذا
 وفيما هيام القلب في كل ساعة بذكر سليمى والمعاهد من لبى
 اخو الحب لا ينفك الا ميمنا حليف هوى يفتى الزمان ولا يفتى
 تذكر عهدا بالحي فغد اله شجون واذرى من مدا معه
 وفارق ايام الشباب وليتها تعود ليقتضى حق موسمها الا هنى
 رويدك يا حادى المطى فان فى رسايل وجد من اخى شجن مضنى
 تحملها من قبل ارواح شمائل وعرف شذا دارين والروضة الغنا
 نفع وقفة المساق عنى مبلغا تحية ردى وجد غد قلبه يهنا
 وحتى ديار اللاحية الهنا نعمة صب رجا خفتت خرنا
 ديار بها قد حل اشرف حرس واكرم مبعوث به نرجى الامنا

رقل عبدك يوحى منك لحة
 يروم الليل الهج صبغا وينثي
 وقد حط احوال الرجا بياكم
 خليلي والله لم يجد مسعف
 سوى مسعف من حضرة غم فظها
 فتلك لعمري رهبط الوجي والتقى
 فن لا ذبا المختار احد لم نزل
 له راحة بالعالمين وانه
 هو الصادق القول الامين هو الذي
 هو الفطر الرضى هو الشافع الرضى
 هو القايد الغر الكرام هو الذي
 هو الغيت قد عم الانام بفضل
 هو الحسن الاخلاق والخلق والشذا
 امنابه من كل بؤس ونقمة
 واسعدنا في الشتاتين وانه
 ومسعفنا عند الصراط وقد هو
 تقا صرعنا اذنى مقام هدي
 وما ذا عسى يشوم مداح ماج
 ولكنى من فوط شوقى تبادرت
 عليك صلاة الله عم سلامه
 واصحابك الانجاب مالاح بارق
 ثم لما دخل وقت الظهر ذهبنا الى الحرم الشريف وزدنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر في الروضة الشريفة مع الجماعة ثم زدنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقد خطر لنا من النظام
 تضمن بيت البوصيري في الميمية فقلنا بحسب المقام
 يا سفره لم يكن في الدهر اشرف من
 من مصر من عند زين العابدين
 من مطلع الجود نحو مطلع
 من ابن صدق خير المرسلين الى
 تقربه فالبعدا ورثه وهنا
 على كبد حرا عن الوجد لا تنثي
 وحاول به منه بغية الدين ولا
 من الناس ان اقصى الزمان وان اذنا
 وكل فتى عما عدا فضلها استغنى
 ومنصبها الاعلا ومنزلها الاسنى
 عزوا وفي الدارين يظفر بالحسنى
 رجم اذ اللبلاء لم ترحم الابناء
 تصدق لوصف الصدق في اللفظ والمعنى
 هو الحامد الحق منا اذا عدنا
 لامته حوض القيامة قد اثنى
 هو المخرج المبرية قد اعنى
 هو الروضة الغناء طاب بها الجنان
 فكان لنا ذخرا وكان لنا ركننا
 لم نجدنا عند السؤال اذا متنا
 الى النار اقدم ولولاه ما جزنا
 مقال بليغ جانب العلى واللكنا
 وتجنه في قاب قوسين او ادنا
 سوابق شعري شلاك السهل والخزنا
 كذا اللال من قلنا جبههم المهننا
 وما حركت بيج الصبا في الرجا
 اوقافها قد مضت بالجود والكرم
 سعد بن زيد لقد سونا مع الهم
 ايضا الطيب الاخلاق والشيم
 ابن النبي الذي بالكومات سمي

وكان اذ ذاك سوا الله يصحنا
 حتى لذلك قلنا قول من سبقت
 سريته من حرم ليلا الى حرم
 وقلنا ايضا مثل ذلك بمعونة القدير المالك
 سريانا من القدس من قاضي القضاة
 يدعى هنا كعطاء الله اللهم
 لنحو مصر زين العابدين له
 فخر بوالده الصديق فيه سمي
 وكان يصحنا سر النبي لدى
 سر بصدقه ذي الجهد والكرم
 حتى اشرفنا لما قد كان نفهمه
 بيت شعر مضمون نظم ذي الشيم
 سريت من حرم ليلا الى حرم
 كما سرى البدر في اوج من الظلم
 ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف وزدنا النبي صلى الله عليه وسلم
 عدنا الى المنزل فجاء لزيارتنا من افاضل الشيخ محمد امين الشهر
 باليتيم وطلب منا الحديث السلسل بالاولية ونرويها عن اخينا
 في الله الشيخ الامام والفاضل الكامل الهام احمد بن سويدان
 وعن الشيخ الصالح والكامل التقى الناجح ابراهيم بن سليمان
 ابن محمد بن عبد العزيز الحنفي كلاهما عن العلامة العدة الغمامة محمد
 ابن محمد بن سليمان السوسي العربي المالكى تزيل الحرم من الشريفين
 وذلك من غير اولية قال حدثنا به شيخنا ابو عثمان الجزائري وهو
 اول حديث اسمعنى اياه من لفظه قال مسلسلا له حدثنا به ابو
 عثمان سيدى سعيد المقرئ عن ولى الله تعالى ابي العباس احمد جى
 الوهراني عن شيخ الطريقة ابراهيم التارقي عن ابي الفتح محمد بن
 ابي بكر بن الحسين الراغبي المدني عن الزين عبد الرحيم العراقي عن ابي
 الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميذوشي عن عبد اللطيف بن عبد المنعم
 الحراقي عن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي عن ابي اسمعيل
 ابن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري عن والده ابي صالح
 المؤذن عن محمد بن محمد بن محمش الزياتي عن ابي حاتم احمد بن
 محمد بن بلال البرار عن عبد الرحمن بن بشير بن الحكم العبدى عن
 سفیان بن عيينة وهو يرويه بدون الاولية عن عمرو بن دينار
 عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه ونرويها ايضا عن اخينا

في الله العلامة العدة الكاملة الزهامة الشيخ حسن بن علي العجمي
 الخنفي الكوفي عن شيخنا المرحوم العلامة عدة الحديث الشيخ
 عبد الباقي بن تقي الدين الجنبلي مفتي السادة الخنابلة بدمشق
 الثامن عن شيخه المرحوم الشيخ عبد الرحمن البهوتي الخنبلني وهو
 اول حديث سمعته منه قال حدثنا جمال الدين يوسف الانصاري
 الخنجرجي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا والذي شيخ
 الاسلام زكريا الانصاري وهو اول حديث سمعته منه قال
 حدثنا شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني
 وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الصلاح محمد
 ابن محمد الحكري الصوفي الخازن وهو اول حديث سمعته منه
 قال حدثنا الحافظ بن الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي
 وهو اول حديث سمعته قال حدثنا الصدر ابو الفتح محمد
 الميذوشي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ
 ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الخرازي وهو اول
 حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن
 ابن علي بن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا
 ابو اسمعيل بن ابي صالح النيسابوري وهو اول حديث سمعته
 منه قال حدثنا والذي ابو صالح الموزني وهو اول حديث
 سمعته منه قال حدثنا ابوطاهر محمد بن محمد الزياتي وهو
 اول حديث سمعته منه قال حدثنا احمد بن محمد بن بلال
 البزار وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا عبد الرحمن
 ابن بشر بن الحكم النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه
 قال حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه
 عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن
 العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
 ورويه ايضا من طرق اخرى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الراحون يرحمهم الرحمن ارحم من في الارض
 يرحمهم من في السماء زاد الترمذي في سننه المرحوم شيخنا
 من الرحمن فن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله

هذا حديث حسن صحيح وقال ابو داود السجستاني في سننه عن عبد
 ابن عمر ويبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم الراحون يرحمهم الرحمن ارحم
 من في الارض يرحمهم من في السماء وقال ابن الاثير الشحنة بالشيخ العجة
 والجيم القرابة المشبكة كاشتباك العروق انتهى ثم بعد ان اسفنا
 الحديث المذكور تكلمنا له على شرحه بما يناسب المقام وما فتح به
 الملك العلام واخبرنا به جميع مروياتنا وجميع ما لنا روايته بشرط
 المعتبر عند اهل الاثر ثم لما دخل وقت العصر ذهبنا الى الحرم
 الشريف وذرنا وصلينا على العادة ثم خرجنا الى جهة باب المصطفى
 وعدنا وصلينا المغرب في الحرم الشريف وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم رجعنا الى منزلنا وعدنا الى الحرم الشريف في وقت العشاء كذلك
 الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثامن والستين وما يتبين وهو اليوم
 الثالث من شوال فجاؤنا لزيارتنا الشيخ الفاضل السيد عمر المدرسي
 والامام بالحرم الشريف والشيخ الصالح العالم الفاضل احمد التتبيكي
 المتقدم ذكره وغيرهما من الاخوان ثم ذهبنا نحن وبعض الجماعة
 الى زيارة وعبادة الفاضل الكامل الشيخ احمد بن المرحوم اخينا
 وصديقنا مفتي العلماء والمدرسين الشيخ ابراهيم الخيازي فانه
 كان في مناجاة بعضا بخراف وهو متوسعك الجسم في بيته لم يخرج
 قد خلنا الى داره وتلقانا بغاية الاقبال والاكرام فجلسنا عنده
 حصه من الزمان ثم انصرفنا عنه بسلام وهو شاب فاضل
 له الشعر اللطيف والنظم الرفيع ومن ذلك قوله
 من منصني من غزال ظل ايجري بعد الوصال لنا قلب اذ يبضنا
 اسام النجم طول الليل مكتيبا ولم تذق مقلتي يا صاحبي وسنا
 حتى ظفرت به يوما فلا طفتي وصار عندي جميعا فله حسنا
 وليس عندي رقيب كان يشغلي كذاك لم يصنع واشتغونا اذنا
 فقلت قلبك لطول الصدوذ وحزن فقال لي العيدي يا في ينقص الخزنا
 وقوله ايضا
 عذب القلب اهيف ذودلال راشق من جفونه بنبال
 باسم ناسم عن المسك عرقا وثنايا تفوق عقدا اللالي
 دون خديه والماقوع بيض حرهفات وطعن سمر عوالي

١٠ اجل البدن والغزاة والغصن بوجه ولغته واعتدال
 ليت شعري هل احسنتكم حتى يجتال في برود الجمال
 لا يبي في هواه دع عنك عندي فوشادي آواه فيه ضلالي
 هبك اعشى تشبه الجيد بددا هل ترى في البدور عيني غزال
 جل مبدية فتنة للبرايا لنفاد القضا على العقاب
 لو تراه فوق الجواد كيدر فوق برق والسرج مثل الهلا
 بنطاق من العيون عليه خجور غده قلوب الرجال
 يسلب اللب حين يوحى جنين فانت فانتك باي نصال
 ان انا مت في هواه شهيدا لعفاني وكنتم معظم حالي
 لو راى قيس او كثير عزي حسنه لم يعل لذات الخال
 حازر في مذكرق طبعا ولفظا كنسيم الصبا او الجريال
 بت والشوق في استعالي قلبى في استعالي ويات خالي البالي
 سدد بندا من فوق خصر خيل نيب جسم من الصبا به بالي
 يا امير الحسنان عذب بما شئت سوى الصد والجنا والمطال
 ثم ذهبا الزيارة الشيخ الفاضل الكامل ابراهيم بن محمد على المدرس اخي
 الشيخ الامام الفاضل احمد المدرس مصنف شرح البسمة فتلقتنا
 بالاقبال والاكرام وكان عنده جماعة من الطلبة والافاضل الكرام
 فجرت بيننا اجداث علميه وبيان احكام شرعيه ثم ذهبا الزيارة
 معني العلماء والمددسين السيد اسعد افندي مفتي الخففيه بالمدينة
 الشريفه ثم ذهبا الزيارة عمدة العلماء والخطباء الكرام الشيخ تاج الدين
 الشهير بالياس وكان في المجلس ولده الفاضل الكامل الخطيب المدرس
 الشيخ خير الدين فجلسنا حصه من الزمان وجرت بيننا لطايف
 علميه وحلاوات ادبيه يتلذذ بها اللسان ثم ذهبا الى الحرم
 الشريف وعلينا صلاة الجمعة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم خرجنا من باب السلام وصعدنا الزيارة المولى الهمام محمد
 افندي قاضي المدينة المنورة وجلسنا عنده الى قبيل العصر
 في اجداث ومسائل وفوائد علميه حولها الافهام جوايل
 وحصل كمال الانس والمصفاة والسرة والوفاء ثم عدنا الى منزلنا
 فودد نجاب من جهة مصر المحرق وجاءنا معه مکتوبان مکتوب من

جناب جيبنا وصديقنا المولى الهمام الشيخ زين العابدين البكري
 الصديقي حفظه الله تعالى ومكتوب من الشيخ العالم العلامة ابراهيم
 العبيدي مفتي البحيرة اما الاول وهو مكتوب الشيخ زين العابدين
 حفظه الله تعالى وهو جواب عن مکتوبنا الذي ارسلناه من قلعة
 المويج وقد تقدم ذكره هناك في يوم الاربعاء الثالث وما يتبين
 هو اليوم السابع والعشرون من شهر رجب وصورته قوله
 اتك تحت السير من مصر غادة با بكار افكار تجلت من البكري
 وما هي الا الزاهرات فلويدت لقامت مقام البدر في غيبة البكر
 علية انفاس الصبا يستحها ودار كاهب النسيم على الزهر
 تحصك منا بالحيات كلما سرت رية الاذيال عاطرة النسر
 وتبدي استياقا في الضلوع تخيما تمنع ان تبديه سياره الفكر
 فرعيا الايام بكم عاد عيدها وليلات قرب اطلعت ليلة القدر
 لئن من دهرى في اعادة صنوها صرفت بها الاوقات للمجد والشكر
 الحمد لله الذي اطلع المعارف في قلوب من شاء من عباده العلماء
 العاملين وافاض عليهم من مياه المعارف انواع التمكن فاسالك
 اللهم بالحكمة التي اثمرت اغصانها في الهياكل الانسانية وانبت
 افنانها بالعوارف الجمائيه ان تنظر بنظر الاختصاص وفريد
 اللطاف والاخلاص الى محمد الصديق والخالص المخلص في
 ابناء عتيق واحد العلماء الاعلام وانسان عين اهل التصوف
 الكرام نتيجة مقامات البرهان ذي القضايا التي اقرب تصديقتها
 كل انسان الفرد الجامع لانواع العلوم العقلية والنقلية مظهر
 فرايد الفوايد السنية السنيه الحبيب الاعظم والخييل الاكرم
 مولانا الشيخ عبد الغنى النابلسي من حاز اوصاف الكمال في فضله
 المعنوي والحسي كان الله له حيث يكون وحرسه في كل حركة وسكون
 امين وبعد اهذاه سلام كانه نسيم الشمال والسحر الجلال او عتوق
 اللال او اصناف الزلال انما ملازمون على الدعاء لكم وتلمس
 منكم ذلك في تلك المعاهد الحرميه والمشهد السنيه واما الشوق
 لكم فلا تنفي به الارقام ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وكان
 تصدنا الحج في هذا العام والوقوف بعرفات الفضل والانعام

والفوز بمشاهدة ذاتكم السعيدة في ذلك المقام . فما تيسر ذلك . فنعسى ان لا
تسونا من الدعاء الصالح في تلك الاماكن كذلك . وقد وصل الينا كتابكم الكريم
وورد خطابكم النظيم الذي ارسلتموه من قلعة المويج . فيا ما عيذب
در الفاظه الحسى واملح . فحصل لنا به غاية السرور . ومزيد الانس
والحبور . حيث انباء عن الصحة والسلامة . اداها الله علينا وعليكم اليوم
التيامه . وسايومين في منزلنا من كبير وصغير . وجيل وحقير الكل خير
وعافيه . ونعم من الله تعالى وافرة وافيه . يخصوصكم بالسلام . والتحية والاكرم
وما نعلمكم به اعلمكم الله كل خير . ونفى عنكم كل غم وهم وضير . انه من يوم
توجهكم من مصر السعيدة الى محل وطنكم الان لم تخل الطرقات من بعض
المشاق ولكن ان شاء الله تعالى نحن معكم بالقلب والقالب لانفضل عنكم
وان تباعدت الاشباح . فالروح لها التلون باذن الملك الفتح . و
الانفاس الصادقة الصديقيه . تمدكم ان شاء الله تعالى في البكى
والعتيه . واننا لانفضل عنكم مائما ولا يقظم . ولا نقطع عن مشاهد
جالكم ساعة ولا لحظة . لئن كانت الاجسام منا تباعدت .
فان المدايين القلوب قريب . واما الثاني وهو مكتوب الشيخ ابراهيم
العبيدي وهو جواب عن مكتوبنا الذي ارسلناه اليه ونحن في مصر المحرومة
وقد تقدم ذكره في يوم الخميس الخامس والخمسين ومائة الذي هو اليوم التاسع
من جادى الثاني فصورته قوله

الى الذات التي بالذات جلت	وبا حلت وحلت للانام
وعزت باجتماع منه فرق	ونور البدر يجلو للظلام
هو البحر المحيط وسم موجا	ورب البحر ينكر للفرام
بحا توحيد التثليث حتى	تغرد في افتاح واختام
بفيض الذات لا كسبا ووهبا	تجلي بالنثار والنظام
تحياتي ثنائي كل وقت	واهديه وداري مع سلامي
هو العبد الغريب وان باهلا	ول فيه انتاب في ابتسام
فطوبى للغريب ويا هناه	ويا لهقى على الغيا الكرام
وعبد للغنى به غنى	فلا يسمو بصوتي وسامى
هو العين التي قوت بزيت	كرا بعة النهار بلا قتام
وكم في الغيب من عين تورات	وازدى عطرها نفع البشام

هو الالهوت للناس واعطى . تخلق فاستحق به التسامى .
ابوء علم الاسماء جميعا . ففاق بها على الملاء العظام .
واجنحة الملائكة تحت هذا . شبيه الاب في علم التسامى .
استمدانه ثقا اتحاد الحضرة التي اينعت ثمار اشجارها العرفانية .
وسطعت انوار قمارها الزاهرة الربانية . وامتد منها قطان الساحة
الشريفة الشاميه . وانتشر لواء بركاتها على كافة سكان البطاح
المشرقيه . وتوجهت بوارقه وبيارقه الى الاقطار الحجازيه . بعد
اسعد الديار الاقاليم المصريه . مستضيئا بتلك السواطع القريه
مستطرا من انفاسه الزكيه . تلك الدعوات المقبولة المرضية . وانى
اشواقا لا يكمل بيا لها غير الضمير المنير . وذلك الخاطر الخطير .
وادعية تحملها ملايكة القبول الى حضرة اللطيف الخبير هذا
ومن الجلى المنكشف لبصا يراوى الابصار . وارباب الحقايق والابوار
ان لا شئ يخرج عن حيطة دائرة الجامع للاسماء وبه استحق ابونا
ادم عليه السلام الخلافة والتفضيل في ملاء عالم اللجال والتفصيل
اذ هو معلم الاسماء كلها . وغيره لا يعلم من الاسماء الا بعضها . فالجيم
جل شأنه . ووضح برهانه . وكبح الغطره الانسانية . من كل واحد
من اسمائه لطيفة هي رقيقة من الرقايق الربانية . ثم هيا بوقايق تلك
اللطائف الالهيه . المتحقق بكل الاسماء الجمالية والجلالية . فلما قصرت
النساءة الملكيه . عن هذه الجمعية الانسانية . حقت عليهم كلمة
الاقرار على انفسهم بالقصور والادم بالتقديم . فقالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . فن وصل الى هذا العلم كحضرة
عالمنا الشيخ عبدالغنى الحنفى النابلسى امدنا الله من مدده واختصه
الله وجعله اعلم اهل زمانه لانه سلك طريق الرضا والتحقيق . ومن يشابهه ابيه
فا ظلم فهو ابن آدم صورة ومعنى على الوجه الاتم . ونحدا بسجده .
ونشكره على بوه ورفده . اذ انعم على فقيره وعجلاه . بمجدته عارفيه
وصحبه اهله ومتربيه . العارف الكبير الشيخ محمد البكرى سلطان
العارفين . وولده الخاتم زين العابدين . حيث الحقونا مع جهلنا
وتقصيرنا مع اهل الله العارفين . بما في يتنزل بينهن من اسرار

الله وادخلونا دايوتكم . وذكرونا بما منحونا في حضراتكم . وفي الورد
مقنع من له علينا ايا يد كما فيناه بها ما خلا الصديق . فان له
علينا ايا يد يجازيه الله بها يوم القيامة ولما ورد علينا مكتوبكم
الانفس . ودر خطابكم المقدس . فكان اشرف واصل . واكرم نائل
فلما سرح الناظر في ميا دين بديعه . وسرحت الخاطر بمجاسن
ترصيفه وترصيعه . ما عنقاء مغرب في المشرق . وما ابن سبعين
لمن لا حد لعهده بلحق . وان شئنا قلنا باللسان المألوف . وما الكلام
المعروف . وجدته روضه غرودت اطيارها . ودوحة صدحت
بلا بلها وتسلست اثمارها . توتاح لتغايثه النفوس وينزاح
باجتلاء عوايشها كل بؤس . وذكر في نزه الغايق . ونظمه
الرايق . سكان ما بين العذيب وبارق . ولما اخذ بجام قلمي
واستوى على عقلي ولبي . قلت ليت شعري هذا رقيق كلام .
ام عتيق مدام . وهذا غرور الفاظ . ام سحر الحاظ . وهذا نظم
بديع . ام زهور بديع . وهذه صناعة ادب . ام صياغة ذهب
حادث العقول . فما ادري ما اقول . فله درهم شبيه . وموشى
حواشيه . فكم حوى من عبارة تزدى بالعبير . وكم طوى من اشارة
يقصر عنها التعبير . فلذات اقلامكم بافتان الفنون جارية
ورسوق المعاني لكم ملوكا ورقيق الباني له جارية . هذا
ومولانا اجل الله مقداره . واغر بعزته اهله وانصاره .
قد احلني محلا لست باهله . ولا من ينتسب بالوصول الى قوله
حيث بلغ في الوصف مبلغ العلو . وانتهى في ذلك الى مرتبة
الاطراء والعلو . وانى اجلك الله لست من هذا الشأن . ولا من
فرسان ذلك الميدان . وانما نظره عين من زين اوجبت وصلة
الوزير بالفقير . والمتقات العالم الكبير للجاهل الحقير . ولكن
لما تقابلت في عالم الخيال تلك الصور . وتلاقى العين والاثر .
ارتسمت ذات مولانا الكاملة المعاني . في مرآة قالب انساني .
فشاهد اوصافه في تلك المرآة . وحكم لها قايمة بذاته
حكما برمه وامضاه . وليست في الحقيقة الا صفات كماله
ونعوت جلاله وجماله . وانى والله معترف عن مباداته .

وبالقصور عن الوصول الى مجاراته . ومن اين لمن هو بالعنى والنهاية
احصر من باقله ان ايضا هي ويدانى من فاق بالفصاحة قسا وسجيا والى
كلا والله لا جهد لذلك سبيلا . ولا اتوقب لمثله وصولا . فجز الله
عنا خير الجزاء الكامل . وعطف عليكم سلطان المرسلين فهو كل خير كمال
وعساكم تجردون علينا بما لا يخل به عليكم وهو الدعاء ردكم الله سالمين
مقبولين . وتجدون اهل اليكم كذلك اجمعين . وصلوات الله وسلامه
على سيد الاولين والآخرين . ورضى الله تعا عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلي
وسائر الصحابة والقراية والتابعين . والمعروض على حضرة مولانا
ابده الله ان للفقير رابطة قوية طبيعية ولنا صجنة الكيدة بساداته
بني نبي سلاطين مكة اسعد الله ويجب علينا ان نرسلهم من رياض الجنة
ازهاد السلام في اوراق الثناء فارغب ما ارغب فيه اليكم بتبليغ ذلك
لمولانا سلطان الحرم الشريف سعد بن زيد ومولانا عالم قرين واقفا
وسيد بني نبي واقفا هاهنا السيد محمد بن احمد الحادوث وتذكر هذه الابيات
الفادية . يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر بين قضاة حتم ارادى
. نغرامى القديم فيكم غرامى . وودادى كما عهدتم وودادى
قد سكتتم من الفواد سويداء . ومن مقلتي سواد السواد
ثم قال من المحب ابراهيم العبيدى سبط الحسين مفتى البحرين ثم تبيل العصر
خرجنا مع بعض اخواننا خارج المدينة الى دار صديقنا الفاضل الكمال
الشيخ محمد سعيد بن المرجوم العلامة العدة الفهامة الشيخ ابراهيم
الكوداني فدخنا الى مجلسه العمود وحل انسه الذي هو بالبركات
مغمود . ثم قمنا ودخلنا الى دار اخيه الشاب الفاضل . والعالم الكمال
الشيخ محمد طاهر وجلسنا عنده حصه من الزمان ونظرنا في خزانه
الكتب التي عنده مخلفة عن والده عليه الرحمة والفران ثم ذهبنا
الى الحرم الشريف قبيل المغرب فزردنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
صلاة المغرب والعشاء وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا
الى منزلنا فلما اصبحنا في يوم السبت التاسع والستين وما يتبين
وهو اليوم الرابع من شهر الصليبا صلاة الصبح في الحرم الشريف
ولذنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا فجاء انزيا رتنا
الفاضل الكمال الخطيب تاج الدين الياس الحنفي ومفتى الاعين

محمد أفندي الشهير بشيخي والأديب المصطفى علي جلي الخالصي والفاضل الكامل
الشيخ حسن المنوفي المصري الأصل والفاضل الشيخ محمد المرادي المصري
الأصل فإنه كان مجاوراً هذه السنة بالمدينة المنورة وغيرهم من علماء
المدينة وأعيانها وخطاباتها وأشرفها ممن نعرف ونحن لا نعرف حصل
غاية السرور والانس والحضور وفتح المزور بالزائر والزائر بالمزور
ثم ذهبنا فصلينا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء في الحرم
الشريف على عادتنا وزدنا النبي صلى الله عليه وسلم في كل مرة التي أتت
أصبحنا في يوم الأحد السابعين وما يتبين وهو اليوم الثاني من شوال
فذهبنا إلى الحرم الشريف وزدنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح
ثم زدنا وعدنا إلى منزلنا فجاء لزيارتنا الشيخ الإمام والجزير الهمام
السيد عبد الكريم الخائفتي وابن عمه الفاضل الشيخ محمد الخليفتي من فرقة
الخلفاء العباسيين والشاب الفاضل السيد عمر بن السيد علي السهمي
وغيرهم من الأفاضل والأعيان ثم جاء الفاضل الكامل الشيخ خير الدين
الخطيب ابن الخطيب تاج الدين الياس والسيد الحبيب النسيب عبد
القادر وولده السيد عبد الرحمن وغيرهم من الأعيان ثم حانت صلاة
الظهر فذهبنا إلى الحرم الشريف وزدنا النبي صلى الله عليه وسلم
وصلينا صلاة الظهر ثم في وقت العصر كذلك ثم بعد صلاة
العصر ذهبنا مع أخواننا إلى ضيافة الشاب الفاضل حاوي
العلوم والفواضل السيد علي بن السيد نور فدخنا إلى داره
المعجزة وهي بأنواع البركات مغوره واجتمعنا بالمحقق العلامة
الشيخ عبد الله اللاهوري الهندي الحنفي وجرى بيننا بعض الكلام
العلمية وكان الوقت ضيقاً عن ذلك بالكلية ثم انصرفنا
وعدنا إلى منزلنا وقد أرسل لنا الشيخ عبد الله اللاهوري
المذكور شرحه على المنار في أصول الحنفية فطالعنا فيه وهو
شرح لطيف واطلعنا أيضاً على حصة من كتابه الأحكام القرآنية
إلى أن أصبحنا في يوم الاثنين الحادي والسبعين وما يتبين
وهو اليوم السادس من شوال فذهبنا إلى الحرم الشريف وزدنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وعزمنا على
زيارة قبا وسمعنا بعض أهل المدينة يقولون عنها قبة الإسلام

وضبط

وضبط يا قوت في المشترك قبا بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة
والف محدودة ويروى بالقصر وقال السهودي قبا بالضم والقصر
وقد عيد وقال النووي أنه المشهور الفصح مع التذكير والصرف
قوتية بعو إلى المدينة وقال ابن جابر مدينة كانت متصلة بالمدينة
المنورة والطريق إليها من حدائق النخل وعمادتها محدودة في
جهة مسجد قبا وقيل إنما سميت قبا بئر كانت بها تسمى قباراً فظنوا
منها فسوها قبا وقال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي
عن العلماء وفي مشارق الأنوار للقاضي عياض على ثلاثة أميال وهو
قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من المسجد النبوي قال السهودي وقد اخترت
ذلك فكانت عتبة باب المسجد النبوي المعروف باب جبريل إلى عتبة
مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة آلاف ذراع بتقدّم النبي وما في
ذراع يزيد يسيراً وذلك ميلان وخمسة سبع ميل وفي الصحيحين عن ابن عمر
رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يورد قبا أو ياتي قبا راكباً
وما شيئاً زاد في روايته لهما أيضاً فيصلي فيه ركعتين وروى البخاري والنسائي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت راكباً وما
وكان عبد الله عنه يفعلها يعني ابن عمر عن شريك بن عبد الله بن أبي عمرو
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر
مرسلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا صبيحة سبعة عشر من
شهر رمضان ورواه يحيى بن ابن المنكدر عن جابر متصل وفي كتاب رزيق
عن ابن المنكدر أدرك الناس ياتون مسجد قبا صبيحة سبع عشرة من
شهر رمضان وعن زيد بن أسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا
ولو كان ياتق من الأفاق لضربنا إليه الجاد الأبل وروى الترمذي عن
أسد بن ظهير الأضاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد
قبا كعمرة وروى ابن ماجه عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة
ورواه أحمد والمحاكم وقال صحيح الإسناد انتهى فركبنا وسرنا نحن
وجماعتنا ومعنا بعض المدينة ممن يعرف الطريق فزدنا على قيو مالك
ابن سنان والداي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو داخل السور كما
تقدم فوقنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من باب المصري

وتوجهنا على جهة القبلة حتى وصلنا الى قبا وقدمونا على بساطين من الخيل
الكثير وغير الخيل من انواع النواكح بعضها لها جدران والبعض بغير جدران
فوصلنا الى بركة ماء كبيرة على يسار الواصل الى قرب المسجد يستخرج اليها الماء
من ابار هناك في حديق حولها بالدواليب تدبرها الدواب ثم جاوزناها
قليلا فوصلنا الى مسجد قبا الذي اسس على التقوى من اول يوم وهو على يسار
الواصل هناك يصعد اليه بدرجات قال السهودي وطول مسجد قبا
وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا وذكر ابن الجار ان عمر بن عبد العزيز
وسعه ونقشاه بالفسيفساء وعلل له منارة وسقفه بالساج وجعله
اروقة وفي وسط رحبه فتهدم ذلك كله على طول الزمان حتى جدد عمارته
جمال الدين الاصفهاني وزير ابن زكي يعني السلطان نور الدين الشهيد
رحمه الله ثمان سنين وخمس وخمسين وحماسية وجد فيه الملك الناصر
ابن قلاوون شيئا سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية وجد دغالب سقفه
الاشرف برسباي سنة اربع وعشرين وثمانماية على يد شيخ الخدام
قاسم المحلى وسقطت منارته سنة سبع وسبعين وثمانماية فجددت
سنة احدى وعشرين وثمانماية انتهى قلت وهو الآن عتيق
بنيانه محتاج الى التجديد والعمارة فنسال الله تعالى ان يبسط ذلك
على يد اهل الخير قال السهودي واما مسجد ضرار فروى البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا هم اناس من الانصار ابنتوا مسجدا فقال لهم ابو عامر
ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاني مجند فاخرج
محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا فرغنا من بناء مسجدنا فخب ان تصلي فيه فانزل الله
تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فاهاربه في نار جهنم وعن عروة
موضع مسجد قبا لامرأة يقال لها لية كانت تربط حمارها فيه
فابتناه سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد ضرار نحن نصلي
في مربوط حمار لية لالعرو والله لكنا بنى مسجد انفصل فيه حتى
يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر فر من الله ورسوله فالحق
بكم ثم بالشام فتصرفت بها فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا لية ودوى عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما قتل

لما قتل من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلبدينه وبين المدينة ساعة من نهار قتل
عليه السلام في شان مسجد ضرار فدعا مالك بن الدخسم ومعين بن عدى واخا
عاصم بن عدى فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وخرقاه
نا نطلقا مسرعين فنعلا وخرقاه بنا في سعة وقد اية فانطلقوا الى الامور
لهدمه وخرقوه حتى اتوا سالم بن عوف رهط مالك بن الدخسم فاخذ سيفا
فيه نار ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله فخرقوه وهدموه وتفرق
عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناية يلقى فيها الجيف
والبنين والعمامة وعن جابر بن عبد الله وغيره انه راي الدخان يخرج منه على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتقل لهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام
والله في الرابع وعن خلف بن يامين انه قال راي مسجد المنافقين ورايت فيه
مكنا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال المطرذي ولا اثر لمسجد
ضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا عينه انتهى واما المعروف الآن
المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فدخلنا اليه وصليا فيه ركعتين ودعونا
الله تعالى في ذلك المسجد محراب ومنبر عظيم وفي اخر الحايط القبلي محراب اخر يسمى
محراب الكنف لان النبي صلى الله عليه وسلم كنف له هناك عن مكة وعن الكعبة
وهناك محراب اخر يقال ان الائمة الشريفة نزلت هناك وهو قوله تعالى المسجد
اسس على التقوى من اول يوم احتقان تقوم فيه الائمة وهذه الائمة مكتوبة على المحراب
وبالقرب منه محراب اخر يقال له مبارك الناقة وذكر السهودي ان هناك
محراب قال ما علمت اصلها واما المحظرة التي يصنع المسجد فقال ابن جبير انها
مبارك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقبله على اصله في كلام من قبله لكنه
اليوم مشهور بين الناس انتهى قلت وهي انا رحسة في مسجد مبارك فينبغي التبرك
لها على كل حال فصلينا في كل محراب ركعتين ودعونا الله تعالى ولقد اخبرني صديق
لي كان عندها في صاخية دمشق الشام وهو شاب صالح ان شاء الله تعالى وله
طلب علم شرعي بانه جاور في المدينة المنورة في سنة فقلت عليه نفقته جدا
ولم يبق معه شيء فكتب نسخة استعادها من كتاب غناء مغرب للشيخ الاكبر
محي الدين بن العربي فدرس الله سره وقصد بيعها لينفق عليه من ثمنها فلما
فرغ من كتابة النسخة وضعبها وهي اوراق في صدره تحت ثوبه وركب ابنته
قصد زيارة مسجد قبا فلما وصل نزلت عن دابته فجاءت اولاد يسكونها
عند باب المسجد كما هو عادتهم فامسكوها له ودخل المسجد فصلى ركعتين ودعا

الله تعالى ثم خرج فجارت الاولاد له بالدابة ليركبها والعادة جارية باعطاء
 الاولاد وهو يعلم انه ليس معه شيء من الدنيا اصلا فوضع يده في جيبه يومهم
 ان كيسه سقط منه ونحو ذلك ثم وضع يده في ثوبه على صدره فوجد الاوراق
 التي كتبها ووجد في داخلها خمسة من الذهب المصوى فاخذ واحدا منها
 وصرفه بالدراهم ودفع لتلك الاولاد حصة من ذلك وابقى النسخة عنده
 ولم يبعها وصرف ذلك عليه حتى يسر الله تعالى له فكانت هذه كرامة
 اظهرها الله تعالى على يديه للشيخ الاكبر رضي الله عنه بعد موته وكراما
 الاولياء الاحياء والاموات حق عند اهل السنة والجماعة ثم خرجنا
 من ذلك المسجد ومشيئا قليلا فدخلنا الى مسجد الامام علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه وهو مسجد صغير فصلينا فيه ركعتين ودعونا الله
 تعالى ثم خرجنا ومشيئا قليلا فدخلنا الى مسجد السيدة فاطمة رضي الله عنها
 وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم خرجنا ومشيئا قليلا الى المسجد
 يقال له مسجد الشمس ولعل تسميته بذلك والله اعلم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لا ردت له الشمس وهو نائم على ركبته على بني ابي طالب رضي الله عنه
 كان في ذلك المكان فسمي بذلك ولكن ذكر والدنا المرجوم في شرحه على
 شرح الدرر والغوري كتاب الصلاة قال وفي النهي شرح البحر لو غربت
 الشمس ثم عادت ذكرنا الشافية ان الوقت يعود لانه عليه الصلاة والسلام
 نام في حجره على رضي الله عنه حتى غربت الشمس فلما استيقظ ذكر له انه
 فاتته العصر فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسو لك فاردت
 عليه فرددت حتى صلى العصر وكان ذلك بخير والحديث صحيح الطحاوي
 وعياض واخرجه جماعة منهم الطبراني بسند حسن واخطا من
 جعله موضوعا كما بن الجزري وقواعدنا لا تأباه قال الوالد رحمه الله
 وفيه بحث فان صلاة العصر بعينوبة الشمس تصير قضاء ورجوع
 الشمس لا يعيد ها اداء واما في هذا الحديث فتوله عليه الصلاة والسلام
 انه كان في طاعتك وطاعة رسو لك يعطى خصوصية لها تا بانه
 القواعد كما يظهر بالتدبر انتهى قلت وربما يقال ان الاصل عدم الخصوص
 والنصوص محمولة على العموم حتى يرد النص بالخصوصية وقوله انه كان
 في طاعتك وطاعة رسو لك لا خصوصية فيه لعل رضي الله عنه بذلك
 بل غيره من الامة يكون في طاعة الله ورسوله ايضا غير ان قوله وكان

ذلك

ذلك
 بخير يوما ذكرناه في سبب تسميته المسجد المذكور بمسجد الشمس الا اذا حمل
 على مكان تكرر مثل ذلك في قبا ايضا والله اعلم ويمكن غير ذلك في سبب
 التسمية فدخلنا ذلك المسجد وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى
 ثم جئنا الى البيئر المسمى بيئر الخاتم وهو البيئر الذي وقع فيه خاتم النبي
 صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقال له
 بيئر اريس ايضا كما قد ساءه ويسمى بيئر النبي صلى الله عليه وسلم فشرنا
 من مائه لا جل التبرك وبجانبه مسجد صغير يقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يتوضا من ذلك البيئر ويصلي في ذلك المسجد الصغير فدخلنا
 الى ذلك المسجد وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام
 بحسب ما اقتضاه المقام
 • سقانا الله من بيئر النبي • وبيئر الخاتم العذب انتهى
 • لطيف الماء بالاساس الجري • على دروب له صافي نقي
 • وفيه الخير والبركات زادت • فيا طوبى لو اردت التقى
 • اتينا واستقيناه منه حتى • به زال الظلم من فرج حاري
 • وساعدنا الاله وكان يوم • يلذ اصحاب القلوب الشجي
 • فيا لله من بيئر لطيف • وينيب للشريف الهاشمي
 • رسول الله خير الخلق طرا • سقا الناس من دار دوى
 • عليه صلاة ربي كل حين • توافي في الكور وفي العشي
 • مدا الاوقات ما قد جادت • بالطاق على عبد الفتى
 ثم ذهبنا بعد ذلك الى بستان هناك في قبا يترب المسجد الذي اسس
 على التتوي يقال له بستان الصمد فجلسنا نحن واخواننا هناك في
 ظل الخيل تحت عروش العناب والظل الظليل وجاء الينا عدد
 الشيخ اسمعيل بن الحريشة السامي الصالح الحنايب شيخ قبا ولم يجان
 هناك نحو العشر سنين وفرحنا به وتذكرنا ايام الصالحية معه
 في دمشق الى ان صلينا صلاة العصر وقد قلنا من النظام بحسب المقام
 • اليبس الله بائين قبا • حلة نسج ربيع وقبا
 • وسمعنا صوت ترغل سدا • فتمعنا باطراف نبا
 • وصبا وقت صباح اخذت • فهنا القلب اليها وصبا
 • والزيارات التي شم اذا • جاءها من قد تئى قوبا

وهي آثار شريفات لها رويق للأجركات سببا
مسجد يسمون بعلو شرقا فيه قوم أهل فضل وأجبا
ذكر الله من آياته لنا بطهارات توالي القربا
فأنتينا نفتقنا آثارهم وراينا خم أمرا عجبنا
ولن أسسه نور هدى يكشف الأسرار عن أهل الخبا
يارعاه الله من يوم خبا كان للزواجر الأطيبا
حيث قلنا مع أخوان لنا بين استجار طاب ودبا
ومعاني اللطف قد خفت بنا ولنا الأوقات طابت مشربا
ومياه عذبة قد لطفت أي ماء مثلها قد عذبا
والهنا والأرض يرداد وقد شئت الله لإسلا أيدي سببا
ثم رجعنا إلى المدينة المنورة إلى منزلنا وذهبنا إلى الحرم الشريف فرزنا
النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا المغرب والعشاء وذرنا ورجعنا
إلى المنزل وأصبحنا في يوم الثلاثاء الثاني والسبعين وما تبني
وهو اليوم السابع من شوال فذهبنا إلى زيارة العالم العلامة
إبراهيم أفندي الإمام والخطيب بأمر الشريف ابن الإمام والخطيب
بالحرم الشريف أحمد أفندي بن بوي بفتح الباء الموحدة وتتلذذ
الراء مفتي الحنفية بالمدينة المنورة فدخلنا إلى داره فقلنا
بالمقبول والأكرام والأجلال والأعظام وجلنا عنده حصه
من الزمان فأطلعنا على كتاب الرحلة للشريفي شارح مقامات
الحريري التي مرفيها إلى بغداد وحضر وعظ أبي الفرج ابن الحرزي
ودخل دمشق الشام والحريري ووجدنا خط والدنا المرحوم أسجل
أفندي ابن النابلسي فأخذناها وطالعنا فيها أياما ثم رددناها
عليه وقد أشدنا هذين البيتين وذكرنا ان والده المرحوم الخطيب
أحمد أفندي ابن البوي كان ينشده أيامها وهما قوله
لقاؤك عندي أشهر موقعا عندنا من لتي السر وامن السبيل
ومن ليال الخرد موصولة بطيب أيام الشبا بالجميل
ثم قلنا من ذلك المجلس وذهبنا في خارج المدينة المنورة إلى دارنا
إلى مجلس الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم العباسي الخليلي فصعد
إلى قصره الواسع الأطراف الزايد الإشراف والإشراف وجلنا

عنده في المذاكرة العلمية والمراثة الأدبية ثم نزلنا ومينا فليلا
إلى دار أخيه من الأفاضل والأعيان الشيخ محمد الخليلي وجلنا
عنده كذلك في مذاكرة علمية تليها الليل الحالك ثم عدنا إلى داخل
المدينة المنورة إلى دار جارتنا عيني الأكارم والأماجد وخلصنا
أهل المحامد محمد أفندي شخى فقلنا بكامل المحبة وأقبل علينا أقبلا
الأحبه ثم جئنا إلى منزلنا ووفينا بعادة أهل المدينة المنورة في
ان من دارنا أيام العيد ذرناه ومن اعتبرنا بتشريفنا لنا اعتبرنا
وأغتمنا بركة لقيناه ثم ذهبنا إلى الحرم الشريف وذرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر وذرنا وعدنا إلى منزلنا المنيف
فأرسل إلينا الشاب الفاضل الشيخ خير الدين بن منير الأعيان الشيخ
تاج الدين الياس هذا السؤال من نظره وصورته
يا أيها المولى الذي في أسره ريق القريض محرز من فكره
يا أيها البحر البسيط الكامل العالم الخبير بل والعالم
يا محييا بدرسه ما اندرسا من كل علم معجز من درسا
أعنى الإمام العالم العلامة العمدة المحقق الفهامة
شمس لعل عبد الغنى الحنفي المرتجى إذا ارتجى ما قد خنى
قال الأصوليون قول المحكمي مولاي في مفهومه قد حكما
اذ اختلفت على أقوال من أمة الاسلام في احوال
انت فإعد القول باطل وعنده جيد للصواب عا طل
فليت شعري ذ الاختلاف ام في زمان واحد قد خفقوا
ان مطلقا فذ الاختلاف باقي إلى القيام دمت في اشراق
وذا اختيار شارح المنار وعيني من سادة اخیار
فلم يكن للأربع المذاهب به انحصار مانع للذاهب
وان زمانا واحدا فقد بطل قول الامام الشافعي ذي العمل
لان ابا حنيفة النعمان وما لكما اتحاد زمانا
فبا اختلاف منها قد بطلا مذاهبا سوى وان قد علا
ان قلتم ذاك اجتماع الصحب كما به الأصول حقا تنبى
قلنا نعم لكنه قد ورد وبعضهم عرض عنه بل ورد
او قلتم لثالث القرن انتهى هذا القول وسواه لا تقا

لكن قول البردوي وغيره : اثباته طرّا الاخر دهره
 فاكشفوا عن وجهه سدق الخلل : وارفعوا عن دره صد الخلل
 وابدوا جوابي فالجوي مدمع : لي كالجوابي من امور تفضع
 لاذلتهم للعلم اهالة بدده : ودمتم للدهر ليلة قدده
 قد قال ذلك العبد خير الدين : الياس بن الشيخ تاج الدين
 الماتريدي خطيب المسجد : امامه مدلس بل مبتدي
 ثم الصلاة للشيخ في القيام : والله والصبح طرّا والسلام
 فاجبناه عن سؤاله ذلك : وكتبنا اليه في الحال مقابلة لما هنالك فقلنا
 يا ايها الشيخ الامام الماجد : ومن به تفتخر الاما جده
 ويا خطيب المسجد المحرام : مسجد طه سيد الانام
 سالتني يا فاضل الزمان : ويا سليل السادة الاعيان
 عن اختلاف الامة الذي ورد : في الحكم شرعا بين من فيه اجتهاد
 ان كان في الحكم على قولين او : اكثر اجموعا على ما قد جودوا
 معناه في عصر من الاعصار الا : في ساير الاعصار ما بين المللا
 وانظر فانه سارح المنار قد : صرح في اول باب قد عقد
 لذكره الاجماع حيث قال في : عصر لكي كل العصور تتنقى
 مع ذكره الامة اهل الطاه : فلم يورد الوقيام الساعة
 وقال في اخر ذلك الباب : والامة انظر مقتضى جوابي
 فانه قيدها في عصر : من جملة الاعصار ياذ النضر
 فهو المراد باختلاف الامة : في المتن للمنا حيث تمه
 قال بان ذلك اجماعا عدا : وما عداه باطل حيث بدأ
 فلا يجوز بعده اجتهاد : احداث قول زائد فيما قصد
 وكونه يلزم منه رد ما : قال اللعام الشافعي في كل ما
 احديثه فانه امر عرف : للحنفي اذ بهذا يعترف
 معتقدا بطلان من قد خالفه : فيما امامه عليه صادفه
 وكون سارح المنار اطلقا : اي كل عصر هكذا تحققا
 لا اذ في عصر يخص في المللا : كعصر اصحاب النبي السلا
 فافهم هم الاولي خير الترون : اما اجتماع كل عصر لا يكون
 لانه يلزم ان لا يحصل : اصلا هنا الاجماع في عصر

اذما

اذما سياتي ليس يدريه احد : وكل عصر عند اهله اتحد
 وخذ جوابي عنه فهو واضح : وهو الذي لكل فهم لا يح
 فليس في كلامهم اشكال : وذلك في جوابي السوال
 والمحدثه وصلى الله : على النبي ماجرت مياه
 وما اتى عبد الفنى بالذي : يرضاه كل ذك كمال جهدي
 ثم ذهبنا الى الحرم الشريف واصلينا العصور بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 وعدنا الى منزلنا على العادة الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث والسبعين
 ومايتين وهو اليوم الثامن من شوال فذهبنا الى الحرم الحرم الشريف وزرنا
 النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم ذهبنا الى زيارة منخ العلماء
 والصلحاء السيد عمر امين فجلسنا عنده حصه من الزمان ثم شنا وذهبنا الى
 زيارة منخ العلماء والخطباء الكرام الشيخ محيى العلقى وجلسنا عنده نتذكر
 معه في المسائل العلمية والاجاب الفتوية فوجدنا عنده هذه التعليقة
 لبعض الافاضل على عبارة الاشباه والنظاير في اخر الفن الثالث وذلك
 قوله لا تنقضه الجنابة هي بالجيم والنون والياء المثناة التحتية بمعنى الغضب
 الذي هو معصية محرمة ومعنى ان الجنابة لا تنقض غسل الرجل ان الرجل اذا توضا
 ولبس خفيه ثم قطع رجل غيره عمدا وامتنع من القصاص فقد جنى بما مناعه
 من القصاص جنابة الغضب لرجله كما ذكر قبل ذلك فان هذه الجنابة لا تنقض
 غسل رجله فلو عفا عنه طالب القصاص وتوضا ومسح على خفيه جاز لانه
 لا لبس لخفيه على طهارة تامه بخلاف مسح الخف فان الجنابة تنقضه ومعنى
 ذلك ان الانسان اذا استعاد من غيره خفا وتوضا ولبسه ثم احدث
 وتوضا ومسح عليه ثم جاء صاحب الخف يطلب خفه فحده فانه يكون غاصبا
 بالجنود وهي معصية الجنابة فان ذلك المسح على خفه ينقض جنابة الغضب له
 فلو وهبه له مال له بعد ذلك او اشتراه هو منه مثلا يلزمه اعادة المسح
 فاننا وهذا كله منفرع على المقول الذي في مذهب الشافعي من ان الرجل المغصوب
 يجوز غسلها ولا يجوز المسح على الخف المغصوب فان الفضل عزيمه وليس رخصة
 والعزيمة تناط بالمعصية والمسح رخصة والرخصة لا تناط عنده بالمعصية
 وكان حق المصنف ان يذكر هذه المسئلة عقيب الاول بلا فاصل ولكن ساهل
 بذكر الفاصل لئلا المقصود ايراد الفروق كيف ما كان والله اعلم انتهى قلت
 وهو كلام حسن ولكن العبارة محتملة فان غالب نسخ الاشباه والنظاير

لا تنقضه الجنازة بالباء الموحدة وقد بحث فيها كثير من الافاضل عند
في دمشق الشام حتى اني كتبت عليها سابقا ان معنى التنقض هنا ابطال
الحكم بالجواز يعني ان الجنازة وهي الحدث الاكبر لا تنقض الفضل اي لا تبطل
الحكم بجوازه فيجوز له الفضلنا نيا بخلاف المسح على الخفين فان الجنازة
تنقضه اي تبطل الحكم بجوازه فلا يجوز للجب مسح الخف ثم عزفنا على
قبر السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقبور شهداء احد وجبل
احد بضمين شمال المدينة المنورة سمي احد لتوحده ولا اسم احسن من اسم
مشتق من الاحدية وروى الامام احمد عن ابي قيس بن جبير مرفوعا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جبل احد يجنا ونجبه من جبال الجنة
وروى الطبراني في الكبير والوسط عن ابي قيس بن جبير هذا الجبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد هذا جبل يجنا ونجبه عليا
من ابواب الجنة وهذا غير يفضنا وبنفضه على باب من ابواب
النار وغير يفتح العين المرهلة جبل جنوب المدينة وهو في الاصل اسم
الحجر المذموم اخلاقا ولنا رسالة في القطوع لهم بالجنة والمقطوع
لهم في النار ذكرنا فيها ذلك في بني ادم وغيرهم فركبنا نحن والاخوان
وجاعة من اهل المدينة فرموا على مكان في الطريق يقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم اسود رعه هناك يوم غزوة احد وهو مكان صغير
مرتفع قليلا حوله حجارة موضوعة وفي داخله حراب صغير فوقنا هنا
ودعونا الله تعالى بنية التبرك بالاثر الشريف على ما يقال ثم سرنا
اليه وصلنا الى مزار سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وهو في ذيل
جبل احد وحوله في الخارج قبور شهداء احد وكانت وقعة احد
هناك مع المشركين فدخلنا الى مزاره المثلّي بالهيبة والجلال وعليه قبة
عظيمة وحوله مسجد شريف فيه حراب وله منارة لطيفة عالية
وقبره كبير عظيم عليه دائرة من الخشب في غربي المسجد وله شبكة من
الحديد وقال السهودي ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب
عليه قبة عالية متقنة وبابه كل مصفح بالحديد بنته ام الخليفة
الناصر لدين الله ابي العباس احد المستضي وذلك سنة تسعين
وخمسة مائة وكان على قبر حمزة رضي الله عنه قديما مسجد ذكره عبد
العزير بن عمران وهو في المائة الثانية وام الخليفة وسعته وجعلته

على هذه الهيئة وقد زاد فيه السلطان قايتباي رحمه الله تعالى من جهة
المشرق زيادة ادخل بها البيرو التي كانت خارجة في غربيه واتخذ
هناك بيوت اخلية لمن يريد الطهارة واصلها بالسبخ فعم نفعه
واحتنر بيوتها خارجة يرتفق بها المارة واتخذ لها درجا وذلك
سنة ثلاث وتسعين وثمانماية على يد الشجاعى شاهين الجمالي
شيخ الخدام بالحرم وشاهد عايره والعبور الذي بالشهد عند حلي
سيدنا حمزة رضي الله عنه قبر سنقر التركي المتولي عمارة المشهد
والعبور الذي في صحن المسجد قبر لبعض امراء المدينة من الاشراف
فلا يظن انما من قبور الشهداء قال السهودي والمشهور ان الذين
اكرموا بالسهادة يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعمد
الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير ويذكر ان الثلاثة
في قبر واحد وهو قبر حمزة قال والغالب عندنا ان مصعب بن عمير
وعبد الله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بنى على قبر حمزة وليس
مع حمزة احد وسهل بن قيس بن بنى سلمة قبر يستمال قبر حمزة بدينه
وبين الجبل وعمرو بن الجحوم وعبد الله بن عمرو بن حزام كانا في قبر
واحد كما يلي السيل وقال الواقدي مع عمرو بن الجحوم في القبر خارجة بن
زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس قال ابو
عنان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسمائة ذراع وروى ان
مولي عمرو بن الجحوم وهو ابو ايمن دفن معهم ايضا وكذا اخلاص بن عمرو بن الجحوم
واما بنية الشهداء فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع
المذكور وقرب قبر حمزة في جهة الشمال الشما في رضي الله عنهم واما القبور
التي في الحظائر بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور
اعراب قدموا من خالد اذ كان على المدينة في خلافة هشام بن عبد الملك
فانوا هناك فدفنهم وقال الواقدي هم ما توازن الرمادة وهو عام
حذب كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهى ثم تقرب قبر السيد
حمزة رضي الله عنه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ولا اولادنا واخواننا
الحاضرين والغائبين من المسلمين اجمعين وقد وجدنا في الحايط القبلي
هذه القصيدة السبعة مكتوبة في الاوراق وملصوقة في ذلك الحايط
فالقصيدة الاولى من نظم الامام الهمام قطب الوجود وتجهان حضرة

وقدنا هناك

العيان والشهود الشيخ محمد البكري الصديقي والشيخ الكامل زين
 العابدين افندي البكري الصديقي الذي تقدم ذكره واجتمعنا به في مصر
 المحروسة وتكرر ذكرنا له فيما تقدم وهي قوله
 الى شهداء الحق بالحق قد جئنا ولا سيما عم النبي به فزينا
 حبيب رسول الله ناصر دينه اجل شهيد فضله اجل الزنا
 وبالجزم والعزم الشديد على العدو سيف القضا فيهم قضي واهم منا
 بحجة يسمي بالمعارف والتقى وبالعلم والمعرفة خلقه حسني
 فيارب ياربنا يارب يا سمي وبالشهداء الكل ترضي بهم عنا
 وبالمصطفى المختار سيدنا الذي له الله في قاب الخطاب لقد ادنا
 تم علينا بالمواهب والرضا وتغفر لنا يارب ما قد جرى منا
 فانت كريم محسن متفضل فكم لك احسان علينا وان كنا
 لنا حسن ظن فيك قوي رجاونا وما خاب عبد فيك قد احسن الظننا
 واني ابن زين العابدين محمد ومن الصديق المختارك الاسني
 عليه صلاة الله ثم سلامه مع لال والاصحاب بالليل غني
 وما قال بعد في خلوص زيارة الشهداء الحق بالحق قد جئنا
 فان الشيخ محمد البكري المذكور والده زين العابدين وولده زين العابدين
 ايضا على اسم والده والقصيدة الثانية من نظم الشاب الفاضل الكامل
 الشيخ احمد بن الرحوم صديقنا من العلماء والمدرسين الشيخ ابراهيم
 الحارثي الذي نظمه في سنة ثلاث وماية والف وهي قوله
 نحن في سوح سيد الشهداء وجاه اعظم به من حيا
 اسد الله حمزة ذي الايادي عم خير الوري رحى الهجاء
 قاصم الشرك قاصم لعصاه مخلص في العزاة غير مرأى
 ايد المصطفى واولاه نصرا واقفناه بنفسه في الوغاء
 سدي سدي معيني معيني ملجئ منجئ لدى الحوياء
 قد حططنا انقالنا وانحنا بفناك الرجيب فوق الرجاء
 بد نوب عظيمة على تحي بد نوب العفران والاعضاء
 طالما سودت بكل قبس بيض صحف لنا يد الاعتداء
 فاكفنا سوءها وكف المعاصي واجليتها بنور شمس الهداء
 واكفنا من وشى التقا برودا دوزها ما يحاك في صنعا

واح نخنتي زهور التهاق واح نخنتي وجوه الصفاء
 في ذاك المنيع يا خير خبر لم يجب مخلص له في الولاء
 واجعل العفو والسماح قروانا فقري الضيف عادة الكرماء
 ايتها الليث والهزبر المفدى ومييل العفاة كل مناء
 هاك عددا بمدحك قد تجلت بل وحلت بقمة الجوزاء
 فا جز في منك القبول عليها واجرفي من حاديات البلاء
 وتغشى الاله قبرك دهرنا بشا آيبها ظل الرحماء
 وغدا من اتاك ينشد فخرا نحن في سوح سيد الشهداء
 وقد استعمل هذا الناظم مد المقصور في شعره كثيرا وهو وان جاز
 لضرورة الشعر ولكنه نوع من المقصور والقصيدة الثالثة من
 نظم الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم الخليفة العباسي في سنة
 ثلاث وتسعين والف وذلك قوله
 عرج بوادي الشظا والسبح من احد واذا المدامع من شوق ومن كمد
 انخ مطايا الرجا في سوح من ضحت منه الكرامات اذ حلت عن العاد
 وسل تجد كلها تجوه من ارب فما على باهل الفضل من رصد
 اعني بذالبا سل المقدم بدر رجاء الهجاء ذالفضل والاسعاف والرفد
 من قد ملا قدره فوق السماك علا واجل القطر في التسكاب بالمدد
 عم الرسول شديد الباس حمزة من يدعي لسطوته في الحرب بالاسد
 ذوالجزم والجزم والمجد لا يتل وذو الشهادة اللت بها قد فاذ في احد
 فعن ندا كفه حدث ولا حرج وعن مدا صيته بنج ولا تحل
 فدونا واصافه عد الرمال فكن بعروة الفضل منه آخذا يدي
 ولذبا دات ذاك السبح كلهم اصحاب خير الوري المختار ذي السد
 اعني بهم شهداء الحق قاطبة المهرفين الدما في خصوة الاحد
 فافو المهامة في تحصيل زودهم واقرا السلام عليهم غير متد
 وجد في طلب الامداد وابق على حسن الشاء لهم طرا امد الامد
 واسجل انوارهم بالعين مقبسا كي تستضي بها في ظلمة البلد
 ونادهم في خطوب الحاديات وقل يا من لهم وعليهم كل معتمدي
 فبا ابي عبد مناف كن لدى وجل عونا ومن بما لا كان في خلدي
 وكن شيعي ليوم الحشر من سقر في يوم لا والد يجنو على ولد

وعرف وصحابي والقرابة مع كل الاخلاء يا ذا الطول والجلد
 بك النجاة فكن لي منجدا ابدا من هول خطب ومنهم ومن نكد
 ولتبق يا سيدي كهنا وملجاء مثل من قد اتى اذعد في الحقد
 ثم الصلاة على المختار من مضر نبينا المصطفى الهادي الى الرشيد
 والال والصبح ما هجت نسيم صبا تقنو شيم نسا اذا الضيفم الاسد
 وله ايضا هذه البيات في التاريخ المذكور
 ذا حزة الاسد الذي كم قد فرى اللعداء سيفه
 كم حاز قاصده المراد وفاض بالمطوب ضيفه
 فالوصف منه وجوده قد عز ضابطه وكيفه
 فتنا الزمان بسوحه وربيعه يحلو وصيفه
 والقصيدة الرابعة من نظم الفاضل الكامل عبد الرحمن جلي المعروف
 بعابدي وهي قوله في سنة خمس ومائة والف وهو هذه
 لمن هذه الانوار تعظم ان تحبو لمن هذا الاسرار عجزها الرب
 لمن هذه الاحلام كهدي سلامها لمن هذه الرحات عاكفة تصبو
 لحزة عم المصطفى فخها شم كرم السجايا ذلك البطل اللدب
 هو الليت لينا لله فالدين غايه برامته الايمان مطعمه القرب
 له شهديت القصيدة شاهد على ان اهل البيت فخرهم حسب
 كريم ولا من خليم ولا ريبا عظيم ولا كبر عليم ولا كسب
 جواد يذل المال في جنب عزه وتجل من ذكرى مروته السجب
 له راحة فيها الراحة راحة وكف به قد كف عن جاره الخطب
 تحذت المني فوق السوح ما ومن حاديات الدهر في ساقتي ركب
 فآبت كما شاءت عواطف بره تغاذني الافلاك والسبعه الشهب
 وان الذي امسى وحزة قصده تعذر في نيل المطالب ان يكمو
 في ابن ولاة البيت دونك مد تترجم ما على لا وذا لها القلب
 تفضل وقابل بجزوك كسرهما وبادر فلا يتلو بوادرك العتب
 ودادى لكم روح وروحي جسمها واعراضكم داء ولطفكم طب
 عليكم صلاة الله ال محمد ويتلوكم فيها العشرة والصبح
 والقصيدة الخامسة لا يعلم ناظرها وهي قوله في التاريخ المذكور
 الذي يحك عرف المسك ينسب والشمس من ضوء الانوار تكتسب

ومن سمار حجة الرحمن لا يرحم عليه اعين سجب الفيض تنسكب
 لله ايام السن في حواء مضت متبوعة بليا لشكرها يجب
 تلك الليالي التي اعددت من عمري وغيرها ليس لي في طيها ارب
 اذ ساعدتني على درك المرام من البسدر الذي عن سناء زالت العجب
 ضريح فخر حوى ليت الهواشم من بسدة الباس للطايع منسكب
 ومن اذ التجم الغرسان شمت له فوند عزم به الارواح تنسكب
 ومن اذ اعيم العافون ساحته ابوا وقد بلغوا غايات ما طلبوا
 يا خير عم لخير العالمين ويا جبر الكرامات منه يظهر العجب
 وسيد الشهد السادة السعدا ومن هم للعدا يوم الوغا شهب
 اليك رحلت نجب للرجاء وهل غير الكريم اليه ترجل العجب
 وبا البسيط بسط الكف ملتصبا جلاء خطب دها من دونه العجب
 اغت ايا اسد الدين القويم وحل بيني وبين جيوش اللا سار كبروا
 وامن با ذهاب مانه النوادغدا بين الضلوع من الاستفاق يضطر
 اليك لا ذات الاملاك مهديه سلاحها يخضوع زانها الادب
 ثم الصلاة على المختار ما نطقتم بدحه محكمات الاي والمكب
 محمد خير غاز في فنا احد وخير من لمعت في كفه القضب
 واله والصحاب الغرما سجت قرية لنراق الالف تنسكب
 والقصيدة السادسة من نظم الفاضل الكامل الخطيب خير الدين
 ابن الخطيب تاج الدين الياس وذلك قوله
 بدر افاق ينوق شمس ضياء قد تبدا بليلة صحيا
 ام غزال اذرى الغزاله حسنا وغزاني بهديه الهدبا
 ينمي الصبح ان بد الجبين وكذا الحور منه للحورا
 فمر قامر فواد محبت مد تجلي بمقلة بخلاء
 ذوعيون كانما الفخج فيها زائد الحنف زايد ضناي
 وجفون بها فتورد ذوى السكر وقتك ملازم للقضاء
 وسهام للهدب ريشت اذا ما رمث القلب بادروا في عزاي
 رام يحكي لحاظه النرجس الفضل فازدى بمقلة سودا
 ما سواه في الحسن الاكيدر في نجوم بليلة ليلاء
 هو من مهجتي مكان السويديا وسواد العينين والاحساء

ان عدلى بذالك ليس بعذر • است اسلوفانه سلواى •
 قد حلا مر هجره لحت • ان موالى كرام كالصهبا •
 حجبته اسنة عن لحاظ • كفوادى محب البوا •
 لم تتلى الظنون منه وصلا • كيف والظن كان بعض الوفاء •
 ان صبت الدموع ارجو قرا • سقرتى كالبرق والسجاء •
 وعد الدهران بمن بوصل • ووصالى معانق العنقاء •
 ما رجوت الوصال لو بجمام • فوفانى الزمان بالاعفاء •
 كل صب له المتاعب سهم • لا كئلى فانى كالسها •
 ما تحلت ذاك جهدى الا • بانفسابى لسيد الشهداء •
 حمزة الفضل عم خير رسول • منح السؤل دافع الاسواء •
 اسد الله حفصه وابن حفص الشكرىم الاجداد والاباء •
 الجواد السبح الذى مروج البحرىن من راحته فى لقاء •
 لم تمس التراب فعلاه الا • حسدته نواصى العظما •
 يشتم لم تكن لغيرك الا • لئبى مصدق الانبا •
 بدل الروح عند نصره خير السؤل قد كان ذا بوارى شظا •
 طار لب السماح يوم توفيت • وسقت مرابى الامراء •
 كيف كف فى الدهر كف كريم • واكف سجب كفه بالعطاء •
 ان من يحتمى حياه المرجى • ذاك قطعاً مجاوز الجواء •
 اننى صوت فى حماك نزىلا • ونزولا فى ذروة الاسماء •
 عادة الضيف فيضجى عليه • وقراه فريضة الغرباء •
 فما جرى من جايرات اللبالي • وانلى من رجب بحر القراء •
 واجن مدحتى بيرة بر • واقبلتها هدية الفقراء •
 بنت فكر بنت بزكى مدح • كى توافى دصيفها بالصفا •
 اسكوت كالشمس ابل كشمال • قد عادت به غصون قبا •
 حاز منها القبول نحة طيب • جازها بالقول يا مولاى •
 وصلاة الاله مع سلام • تعشى مولاى سيد الشفاء •
 سيد المرسلين احمد والا • لوصب ما ال ان احاء •
 وبدا فوق غصن قد رشيق • بدرافق يفوق شمس ضياء •
 والقصيدة السابقة لمحمد سعيد بن محى الدين الامام الحنفى

يا سيد

يا سيد الشهداء بعد محمد • ودضيع ذى المجد المرفع احد •
 يا ابن الاعزة من خلاصه هاشم • سرج المعالى والكرام المحمد •
 يا ايها البطل السجاع الحتمى • دين الاله بياسسه المتأسد •
 يا نبعه الشرف الاصيل المعتلى • يا ذروة الحب الاثيل الامتد •
 يا نخدة الملهوف فى فحم الوغا • عند التهاب جيمها المتوقد •
 يا غيت ذى الامل البعيد مرامه • يا غوث موتود الزمان الانكد •
 يا من لعظم مصابه خص اللسا • قبل الرسول وعمه كل موحد •
 يا حمزة الخير لؤلؤ مل نغمه • يوم الهياج وعند فقد المنجد •
 وا قال يا اسد الاله وسيفه • وفد الزمان من حماك بمهد •
 جيتاك يا عم الرسول وصنوه • تصد الزيارة فاحتفل بالقصد •
 واسال الهك فى اغتفار ذنوبنا • شيم المزور قيامه بالسوفد •
 لانا بجا نبك الكريم توسيلا • وكذا العبيد ملا ذهم بالسيد •
 فا شفع لضيفك فالكرم شفع • عند الكريم ومن يشفع يقصد •
 يا ابن الكرام المكرمىن نزيلهم • اهل المكادم والعلا والسود •
 نزل الضيوف جناب ساحتك التى • منها يؤمل كل عطف مسعد •
 فا جعل ابا يعلى قرانا عطفه • وارغب لربك فى هدايا واقصد •
 فصى بمن على الجميع بتوبة • يهدى بها لبح الطريق الارشد •
 فقد اعتمد منك خير وسيلة • نرجوا بها حسن التجاوز فى غد •
 لم تؤم وانت عم محمد • ولدينه قد صلت صولة اصيد •
 وصحبه ونصوته وعضدته • وذبيت عنه باللسان وباليد •
 وبذلت نفسك فى رضاه وجهه • فتمتت فى ذات الاله الا وحد •
 فجزاك عنا الله خير جزائه • وسقى تراك جيا الغمام المرعد •
 وعلى رسول الله منه سلامه • وعليك متصل الرضا المتجدد •
 وعلى صحابته الكرام جميعهم • والال والاتباع زين المشهد •
 والصحيح ان هذه القصيدة لبت لمحمد سعيد المذكور وانما هي لابي عبد
 الله محمد الغزناطى كما ذكر ذلك الشيخ الامام العلامة احمد المقرئ المغربى
 فى كتابه الذى سماه عرف الطيب بالتعريف بالوزير ابن الخطيب وسماه
 ايضا عرف الطيب من غصن الافندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان
 الدين ابن الخطيب قال العلامة قاضى القضاة عبد العزيز بن جما

الكتاب في كتابه نزهة الالبا استدفى الفاضل الاديب ابو عبد الله محمد بن
علي بن يحيى بن علي الغوناطي لنفسه على قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه وذكر
هذه القصيدة الدالية من اولها الى اخرها انتهى ثم اننا بعد ان
زورنا تلك الحضرة العلية والسدة السنية خرجنا الى الخارج الى
السبل العظيم الذي عمره المرحوم الوزير الكرم سنان باشا وهو سبل
كبير يجتمع فيه الماء مسقوف وعليه صفة كبيرة واسعة ذات عضيد
وبتنا هناك مع جماعتنا وبعض الاخوان في ذيل سفح جبل احد وكان
نود القمر منتشرا في تلك القفار والمهامه الواسعة ودخلنا نخج في
ميا دني الاسرار وهاتيك الحضرات التاسعة ونظمت هذه القصيدة
بين العنائبين فكنت مسودتها في ضوء القمر ونحن نخرج في رياض الميا
والسمرة وهي قولنا

لقد تجلت علينا حضرة الاحد : لما اتينا نرور السفح من احد
سبح عظيم به نور الجمال سري : مما حوى فيه من خير ومن رشيد
مقابر الشهداء الصالحين سميت : هناك اسراهم بالفضل والمجد
وقبة النور فيها قبر سيدهم : اما منا حمزة المقدام ذو الجلد
عم الرسول وخير الصالحين شهدته : بفضل موجبات القرب في البلد
ودونق الانس في تلك الجهات بدأ : لزايريه الواسل النجاح هدى
شهم شجاع له يوم الهياج يد : طالت بلا شبهة من فوق كل يد
ومن مناقبه ان الذي فتكت : يذاه فيه فرقا الى الابد
وساقه من حياة لا تدوم الى : حق الحياة التي تسو بلا كسد
احله فهذا الله منزلة : للانس من بعد ذلك الوحشة النكد
وقد تبدل وحتى لعزته : فيما اتاه بالنس ولم يكد
وصار من صحبته المصطفى وقتا : بفضوه عنه جيت السو لم يجد
فيا له كرم بعد الممات الحق : كرامة من همام عالي السند
وكم لكم يا بني الهياج من منن : في والدمن عدى طه وفي ولد
وهذه في كرام المحي يعرفها : اهل العناية بالاسرار فاعلم
تبارك الله ما اسمي مقام فتى : عن الشهادة فيه ثابت العهد
المهاشمي كريمة النسبتين له : في ساحة المجد روض الكمال ذي
جينا الى حيه المحي جانبه : بالمنقبات سوى الاكرام لم يقد

وفيه بتنا وخص الله ليلتنا : بما به خص من لطف لعنتد
وزادنا منه فضلا والرفاق سر : لهم من الانس انواع على الرصد
وقد حظينا بما في المحي من كرم : بايد وعز وانواب له جدد
وعنا الله بالتوفيق اجمعنا : وخصنا بمقام منه مفرد
وللمثوبة وجه مقبل ولنا : من الهدايات ما يسوع على العدد
فيا سقى الله قبر اضم اعظم : وجاده ربه بالغيت والبود
ولم يزل ثم رضوان الاله على : لحد حواه بنور الفضل متقد
ما اسفر الليل عن ضوء الصبا وما : قد لذ لسبح صوا الصادح الفرح
وما لي منشد ا عبد الفتى هنا : لقد تجلت علينا حضرة الاحد
ثم اصبحنا يوم الخميس الرابع والسبعين وما يتين وهو اليوم
التاسع من شوال فصلينا الصبح هناك بغلس ودخلنا الى زيادة
السيد حمزة رضي الله عنه فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعا ونحن
وقرانا الفاتحة لبقية الشهداء شهداء احد ودعونا الله تعالى
عند قبورهم وراينا تلك المصاطب المعجرة هناك لا كما براهل المدينة
المنورة وعلماها واعياها كل واحد له مصطبة معلومة يجتمعون
هناك في كل سنة في شهر رجب يمكث الناس فيه من اول الشهر الى ثلثي عشر يوم
منه ويعلون المولد للسيد حمزة رضي الله عنه وتخرج اليه البيا عون بانواع
الماكل وغيرها ويصير الموسم كايام منى في مكة وياتي الى هذا المولد الناس
من مكة ومن الطائف ومن اليمن ومن العرب وغيرهم وقد راينا في راس
جبل احد قبة فاخبرونا ان فيها قبر هارون بن عمران عليها السلام
وقد ذكر السمهودي في تدايح المدينة في اوائل الفصل الاول من الباب
الثالث عن ابن شبه بسند لا بأس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر
مرفوعا اقتل موسى وهارون عليهما السلام حاجين في المدينة فخافا
من يهود فخرجوا مستخفين فنزلوا احد افغشى هاروت الموت فقام موسى
عليه السلام فخر له ولخدم قال يا اخي انك تموت فقام هارون
عليه السلام فدخل في لحده فقبض فحني عليه موسى عليه التراب
انتهى فوقفنا قبالة ذلك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعا ثم ذهبنا
الى مسجد القبلتين فدخلنا اليه مبركين به وراينا في داخله حجرا بالي
جهة القبلة وفي خارجه حجرا بالي اخر الى جهة بيت المقدس وهو مسجد قديم

وبالبنيان بعضه متهدم قال السهوي الارجح ان تحويل القبلة كان في
 القبلتين والنبى صلى الله عليه ولم يصلى فيه وعن محمد بن الاخير قال زار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بنى ابن البراء بن بنية سلمة في بني سلمة فصعدت
 له طعاما قالت ثخانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحا
 في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة فاستدار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب في القبلة التي قال
 الله تعالى فلتولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وعن
 محمد بن جابر قال صوفت القبلة ونفوس بني سليم يصلون الظهر في السجاء
 الذي يقال له مسجد القبلتين فانما هم آت فاجروهم وقد صلوا ركعتين فاستد
 يعني جعلوا وجوههم الى الكعبة فذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد فعمل هذا
 كان سجدا اول هذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من وقوع ذلك به
 انتهى قلت وحدث البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينا
 الناس بقيا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكان
 وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وحديثها ايضا عن البراء بن عازب
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او
 سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبان يوجه الى الكعبة
 فانزل الله عز وجل قد نرى قلبك وجهك في السماء فوجه نحو الكعبة وقال
 السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
 الى قوله صراط مستقيم فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج
 بعدما صلى فرأى قوم من الانصار في صلاة العصر نحو البيت المقدس
 فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة
 فخرق القوم حتى توجهوا نحو الكعبة انتهى فالظاهر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى في مسجد القبلتين حتى تحولت القبلة فيه من بيت
 المقدس الى الكعبة وكان ذلك الرجل العجيب يصلي معه ثم انه موقفا
 فشهد عندهم انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة
 فتحووا اليها فدخلنا الى داخله وصلينا ركعتين الى محرابه الذي
 نحو الكعبة ودعونا الله تعالى وقد بلغنا ان بعض الجهلان من الحجاج
 يصلي ركعتين الى المحراب الذي نحو بيت المقدس بقصد التبرك

بالقبلة

بالقبلة الاولى باسم الجهال من الزورين وهو فعل حرام لا يجوز بل المسجد
 لذلك يخشى عليه الكفر والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شهر
 ذهبا مع الاخوان الى زيارة المساجد الخمسة بني هاتيك الجبال فالتفت
 بالصعود الى مسجد الفتح الذي هو اعلا الجميع وابتهجا بانوار روقه
 المميع ودخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى وقلنا
 في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

مسجد الفتح من اعز المساجد	لغتي راعح هناك وساجد
وبه الانس والسور ولقلب	فاقد ساعة الوصول وواجد
يا له مجد مبارك ارضي	كم له زارت الكرام الاما جد
وبه افضل البرية صلى	ودعا الله والعداء هو اجد
جمعوا كيدهم له بنفاق	جمع خلداني بلفظ منا جد
فجاءه الاله منهم جميعا	واسجيب الدعاء خير المساجد

قال السهوي وتعرف اليوم كلها يعني المساجد الخمسة بمساجد الفتح
 والاول المرتفع على قطعة من جبل سلح في المغرب يصعد اليه بدرجتين
 شمالية وشرقية هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا
 مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي سند احمد بن حنبل عن جابر بن
 عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين
 ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين
 فعرف الشرق وجهه قال الجاهل يرضى الله عنه فلم ينزل في امرهم غليظ
 الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف الاجابة ودوى عن
 المطبر سلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحد
 حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل منهم شيئا ثم
 صلاه من جميعا بعد المغرب قال السهوي وتسميته هذا المسجد
 بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت فيه وجاء خديفة رضي الله
 عنه بخبر رجوع الاحزاب ليلا فيه فاصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجلهم ونصوهم واقر عينهم
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله وفضحه
 كما في معاذ بن عتبة انتهى ثم نزلنا الى المسجد الذي في اسفل
 الجبل المعروف بمسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدخلنا اليه

وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله وكان خرابا في الاصل فجدد بنيانه بعض القراء
 عام اثنين وسبعماية كما ذكره السهوي ثم زينا مسجد الامام على رضى الله
 ودخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعا قال السهوي وكان آتيا
 فجدد بنيانه امير المدينة زين الدين ضميم بن خشم المنصوري سنة ست
 وسبعين وثما ثمانية انتهى ثم دخلنا الى مسجد سلمان الفارسي رضى الله عنه وصلينا
 فيه ركعتين ودعونا الله تعا ثم ذهبنا الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي بنا
 فيه ليلة الاحزاب وهو مسجد واسع ليس له سقف فدخلنا اليه ودعونا الله تعا
 فيه وهو في مكان يقال شعب بنى حرام قال السهوي ومن توجه من المدينة
 طالبا ساجد الفتح كان شعب بنى حرام على عييه وهو شعب متسع به آثار
 مسكنهم واثم مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنايته اشهر وهو
 الذي كان يسمى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم صلى فيه وتحولهم الى هذا
 الشعب كان باذنه صلى الله عليه وسلم ويقرب من ذلك مفارة النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو كهف سلح وهو كهف بنى حرام مكان يقصد للتبرك فيه لما
 روى الطبراني في معجم الاوسط والصغير ان معاذ بن جبل رضى الله عنه خرج
 يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فبصره في هذا الكهف وهو ساجد فلم يأت برفع
 راسه حتى اسأت به الظن فظننته قبضت روحه فقال جاء في جبريل
 بهذا الموضع فقال ان الله تعا يقول السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك
 قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال انه يقول لا اسؤك في امتك فسجدت
 وافضل ما تقرب به الى الله تعا عز وجل السجود كما ذكره السهوي ثم
 ذهبنا بعد ذلك فدخلنا الى بستان قريب من المدينة المنورة يعرف بالمنشية
 فيه نخيل كثير واشجار مختلفة الانواع وازهار عطرة وبركة ماء كبيرة يصعد
 اليها بدرج قبالة ايوان معقود بتوسين من الاجار فجلسنا هناك حصة
 من الزمان مع جماعة والاحوان وجدنا هناك الشاب الكامل الشيخ
 ابا الفتح ابن سيدي جد القناتني المدني وحصل لنا به كمال الانس ثم رجعنا
 الى المدينة المنورة الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الجمعة الخامس والسبعين
 وما يتين وهو اليوم العاشر من شوال فجاء لزيارتنا الشيخ الولي الصالح
 السيد علي السهوي وحبيينا الكامل السيد عبد القادر وولده السيد عبد
 الرحمن والشيخ عبد الرحمن ابن ابي الغيث الخطيب والشيخ محي الدين مغلبي
 والفاضل الكامل الشيخ احمد مغلبي والخطيب ابو السعود مفتي

الشافعية

الشافعية والفاضل الشيخ عبد الباقي المصري ومعه الشيخ محمد الشهير بالمرادي
 وغيرهم من الاحوان والاعيان وجرت بيننا وبينهم الاجازات العلمية والنكا
 الادبية ثم لما قرب وقت الجمعة ذهبنا الى الحرم الشريف زايد الرويق واللمعة
 وصلينا صلاة الجمعة بعد زيادة الحجج المنورة ثم عدنا الى منزلنا وجلسنا فيه
 الى ان دخل وقت العصر بحسب ما قضاه الله تعا وقدره ثم خرجنا الى الخارج
 من باب المصري وذهبنا الى دعوة صديقنا الحبيب النسيب السيد عبد الرحمن
 ابن السيد عبد القادر في بستان قريب من المدينة يقال له بستان المنشية
 بتثديد الياء التحتية ومكنا والاعنده في الدار الى ان صلينا المغرب ثم
 ذهبنا جميعا نحن والاحوان الى ذلك البستان فجلسنا فيه وضوء القمر
 مشرق علينا وجلسنا بجانب البركة الواسعة المرتفعة الملائنة التي يصب فيها
 الماء من البيئر بالدولاب على الدواب وهناك ايوان كبير واسع عظيم مشرق وفوقه
 مشرفة عظيمة مطلة على جميع تلك الجهات وهناك من النخيل ما لا يحصى ومن
 عرايش العنب وزهر النفل وغير ذلك فقلنا في ذلك الحين من النظام وقد
 تزايد السرور والصفا في تلك الليلة على ما كنا نؤمله تلك الايام

سقى المنشية الغيث الهتون	فصعب الهمم كان بها يهون
وحيا بالمدينة ما راينا	هناك من الصفا ما لا يكون
رياض احبة ونخيل انس	تسيل على العيون بها العيون
وفي سماها ضعف ولكن	بها قويت من الذكرى فنون
وانوار من القمرا جلتينا	لهيم وليفة المضنا جنون
وظل الانس يشملنا وبتنا	بجاففة السرور ولاسكون
وانفاس الحدائق فايجات	بطيبة عن سذافيه كيون
وقا عية يفوق العرف منها	اذا رقصت مع الريح الفصون
وصدر الحوض متسع بماء	ينوح به ويكي المنجنون
عشية ضمنا ثوب الروابي	هناك وصاننا الشرف المصون
وغاذلنا غزال القرب حتى	لقد فتكت بنا منه المنجون
وداعى الامن حيل بالملافي	وقكت للقلوب به الرهون
فيا لله من لطف وخير	به بيدي الامانة من يحون
بخير الارض صحة خير صحب	اليهم في المهمات الكون
دعى الله العالم من حماهم	فنههم ليس بين الناس دون

الغناهم وهم القوا المعالي لهم صانت من التقوى حصون
 وجوان الجيب لهم بقلبي حجة ذي حشافية شجوت
 اليهم من تحياتي هدايا نغيات تطيب بها الظنون
 وانواع الثناء اعد اللباي كثيرا ما هي الغيت الهتون
 وما ابسم الدجا عن نفع صبح وقد ولي سحاب ثم جون
 وما المنية اجتذبت دعاء لمنشها فكان له شئون
 محمد الذي بالصورتي تولا به كاف ونون
 واحد نجله لاذال يسمو على الاقران ما اختلفت الحون
 وقلنا كذلك

حفنا الا لسبكرة وعشيه فانثينا بروضة المنثيه
 ونعنا بما لها من تخيل دانيات قطوف من جنبه
 حبا جذ الطيف نسيم يتمشى هناك يثنى الهويه
 وبها بركة من الماء تجوى بالدواليب نزهة للبريه
 طيبة اطيح الا ماكن دارا وهي فيها كحلة سندسيه
 ولم نزل في تلك الليلة في اكل سروره واعظم حضور حتى اصبح الصباح
 وانكشف ضوء الصباح وانكشف ستر الظلام عن انوارها تيك البطاح
 وكان ذلك اليوم يوم السبت السادس والسبعين ومايتين وهو اليوم
 الحادي عشرين شوال فاقنا ذلك اليوم هناك وجاء الينا صديقنا السيد
 عبد القادر ومعه بعض الاحباب من اهل المدينة وجاء بكتب لطيفة من
 كتب العلم والادب وجرت بيننا ذلك اليوم اجازات عليه ونكات ادبيه
 وكان مما راينا في بعض تلك الكتب هذه الابيات فاسمعناها وهي
 للقاضي محي الدين ابي حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم السهروردي
 سقى الله ربحا ضم شملي شلکم سبحايب يحدوها صبا وجنوب
 ولا بوح الوسمي يهي ربابه عليه ولا زال الولي يصوب
 وسخ عليه من دموعي عارض جواد اذا عز السحاب سكوب
 نكم قد قضينا فيه اوطار لذة من العيش لم يفتن بهن رقيب
 لبياي بات الدهر فيهن سعدا واوصلني بعد الصدود جيب
 وما كان لي فيهن والله عالم بجالي سوى طيب الحديث نصيب
 غرام ولكن تعتريه تقيه وجب ولكن بالعفاف مشوب

وياجذا

وياجذا داي وان مل عايد واهلتي خل وكل طبيب
 وان كان لي فيه عناه وشدة فقد كان يحولني بكم ومطيب
 ولجمال الدين بن نيامة

ولما جنى طرفي دياض جمالكم جعلتم سهادي في عقوبة من حنا
 احبا بنا ان عفتم السخ عنزلا واخليتم من جانب الخزع موطننا
 فقد خرم دمي عنيما ومهجتني غضا وسكنتم من ضلوعي فحننا
 وكان من جملة الافاضل العالم الفاضل الشيخ يوسف القدامي الشامي الذي
 تعرض في ذلك المجلس علينا عبارة المولى عصام في حاشيته على تنسيب
 القاضي البيضاوي عند قوله تعارب العالمين وهي قول عصام ونحن
 نقول فيه دليل على كمال الاحتياج حيث يرب شيئا فشيئا ولذا رباهم
 شيئا فشيئا مع قدرته ان يبلغهم الى كمالهم دفعة لان فيه ظهور الاحتيا
 في الغاية وذلك الظهور منشاء كل كمال وموجب كمال اتصال حتى قيل
 الفخر هو الله انتهى وكتب بعض الافاضل على عبارة عصام ما نصه
 اقول هذا مترج صوفي يشربه الى ما نقوله الصوفية من ان الفخر ادا
 ثم هو الله وقد اشكل على كثير من الناس حتى اختلفت اراؤهم في توجيهه
 فقال بعضهم هو كناية عن كمال انجذابه الى جناب القدس جل جلاله
 بسبب التخرج عن جلايب الابدان والعلايق البشرية التامة والانحراف
 في سلك المجرذات وتا وله بعضهم فقال فتر يعني مفتقر المير والكل
 ليس بشئ لعدم الوقوف على منشاء التقى ولما كان في المرتبة غاية ظهور
 الاحتياج الى المربي وذلك الظهور منشاء كل كمال للرب سبحانه صح ان
 يفتى بما قيل وذلك لان ظهور ذلك الكمال متوقف على الاحتياج
 اليه فيقتط انهي ما ذكره لنا فقلنا له هذا السؤال ورد علينا في بلاد
 القدس الشريف لما كنا في زيارته سنة احدى ومائة والف وذكرونا
 في رحلتنا الوسطى المسماة بالمحاضرة الانسية في الرحلة القدسية
 في اليوم الرابع والعشرون منها وكان الذي سألنا هناك هو الشيخ محمد
 السالمى رحمه الله ثقا وصورة سؤاله الحمد لله والصلاة والسلام على
 سيدنا رسول الله قول بعض السادة اهل التحقيق والافادة
 اذا صح الفخر كان هو الله تفضلوا علينا برفع هذا الحجاب عن كلام
 الكرام اهل الحق والصواب جزاكم الله ثقا عنا خيرا واجز لكم التوا

ج

فكتبنا له الجواب عن ذلك بحسب فتوح الوقت فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله وصلى الله على سيدنا رسول الله قولههم اذا صح القرائى تحقق
 العبد بالفنا صرف انقلب فخره غناء صرفا ووجودا محضا كما انه اذا
 تم الليل كان النهار وظهر النور واختفى الظلام وكان هو الله لان الله
 تعا نور السموات والارض والسموات والارض ظلام فاذا ظهر النور بطل
 الظلام الاكل شئ ما خلا الله باطل وقال تعا قل جاء الحق وزهق
 الباطل ان الباطل كان زهوقا واذا لم يصح القرائى لم يتم تحقق العبد
 به لا يكون هو الله بل هو العبد حينئذ لان الله تعا منزله عن العالمين
 والله اعلم وهو القوي المتين انتهى ما اجابنا به في بلاد القدس فقرا انا
 له ذلك وجعلنا هذه الاديات على البليغة وهي قولنا
 ان القبر هو الغنى بربه وكذا الغنى هو القبر الياسين
 وانظر الى وصف الغنى وكونه وصف الفقير والمحقق آيس
 فاذا عرفت لمن تؤثر منك في كل الشوق فانك المتراس
 وبدت هنا حلى المراتب كلها وتجنبت فيها ليدك عوايس
 وانظر الى السكنى في يد قاطع تنزاح عنك من الظنرت يسايس
 ثم اننا حوينا الجواب عن السؤال الاول بما يكون عليه القول فقلنا
 بمعونة الله تعا وحسن توفيقه قوله يعنى قول بعض الافاضل الكاتبين
 على عبارة عصام فيما سبق قريبا هذا منزع صوتى اى ملخط واعتبار
 صوتى يعنى نسوبا الى الصوفية والصوفية عند علماء الرسوم اهل
 المظاهر هم اهل الباطن الناظرون الى بواطن الاعمال والاحوال
 الفاهمون لدقائق المعاملات القلبية والاشارات القرآنية والحديثية
 ولا يفرقون بين مجرى الصوفية وبين المحققين من اهل طريق الله تعالى
 ويجمع الكل علم الظاهر واعتبار الرسوم من شرايع الاحكام ولكن علماء
 الرسوم الظاهريون هم الذين اقتصروا على معرفة الاحكام الشرعية
 والتدقيق في مسابلهها ودلائلها من الكتاب والسنة على حسب اختلاف
 المذاهب الاجتهادية في ذلك وكذلك علماء الكلام الذين منهم اهل
 السنة والجماعة ومنهم المعتزلة على اختلاف فرقتهم اقتصروا على مسابله
 الاعتقاد في الالهيات والسميات ودققوا النظر في ذلك بالبراهين
 العقلية والادلة القرآنية والحديثية وقد عملوا فيما بعد المعتزلة

منهم

منهم جزاهم الله تعا خيرا الجزاء عن عامة المؤمنين في بيان الدين فالاول
 يقال لهم الفقهاء والآخرون يقال لهم المتكلمون فاهل السنة والجماعة منهم
 الاشاعرة والماتريدية والخلاف وبينهم لفظي والمعتزلة اختلفوا فرقا
 كثيرة وهم اصحاب البدع في الاعتقاد ولكن الفقهاء بعد معرفتهم بالحكام
 الشرعية واتقانها وتحريرها وتقديرها للناس وامرهم بها بالمعروف
 ونهيهم بها عن المنكر اهلوا انفسهم في اتقان العمل بها ولم يدققوا
 في كيفية الاعمال الصالحة ولم يتنبهوا لامراض القلوب المحر يا كالربا
 والسمعة والتكبر والحسد ولا بحثوا عن صحة التقوى بمعرفة علم
 الاخلاق المحمدية التي منها الاخلاص والخشوع والحضور والزهد
 في الدنيا الفانية ونحو ذلك وكذلك المتكلمون اهلوا انفسهم فيما اهل
 فيه الفقهاء انفسهم وانما اقتصر كل طائفة منها على ما هم بصدده
 من العلم وتحقيقه بحيث صار كل منها لا ينظر الا في غيره لا في نفسه ولا
 مهم عنده الا اصلاح غيره لا اصلاح نفسه تعا غا اصلاح نفسه
 عنده هو مجرد علمه وتكلمه به وايراد الالجاب فيه وتعليمه ايا للغير و
 حمد صلى الله عليه وسلم محفوظون محبون عن كل سوء ان شاء الله تعا
 ولا يجتمعون على الضلالة فظهر من الفقهاء طائفة يسمون الصوفية
 فدققوا فيما اهل الفقهاء من دين الاسلام واختلفوا في الاخلاق
 المحمدية وشرحوا امراض القلوب وادويتها وتقيدوا في بيان التقوى
 والاعمال الصالحة المرضية واستغلوا بمراعات ذلك في انفسهم
 وبيانها لغيرهم فبنى اقامه الله تعا لنفع العباد منهم وظهر من المتكلمين
 طائفة اخرى يسمون المحققين من اهل طريق الله تعا فدققوا فيما
 اهل المتكلمون من دين الاسلام ايضا وتحققوا بالتجليات الالهية
 وكشفوا عن حقائق انفسهم وشهادوا الوجود الحق خالقا لكل شئ
 منزها عن مشابهة كل شئ خلقه وعرفوا معنى الخلق والابداع والاختراع
 على اليقين حتى عاينوا السرار المكذبة المكوت بانوار الاعمال الصالحة
 التي شادكو فيها الصوفية واستقاموا على المتابعة الشرعية
 للكتاب والسنة التي زادوا فيها على الفقهاء فهم اكمل الرجال على
 كل حال ولما لم تفرق الفقهاء والمتكلمون بينهم وبين الصوفية
 قال قائلهم هذا منزع صوتى والعبارة لبعض المحققين من اهل

لوك

طريق الله تعالى يجب تحقيقهم فيما كسبوا عنه من معرفة ربهم وتجلياته عندهم
في كل ما خلق مما هو منزله عنه ومن العلوم ان القيوم على كل شيء يظهر من كل شيء
اذ هو الوجود الحق لا سواه وكل شيء مجرد تقدير وتصوير كما بسطناه في كتابنا
الوجود الحق وغيره من كتبنا وهو مقرون في كتب المحققين من اهل طريق الله تعالى
كل تقويم ومجرد اعظم تحوير فمعنى قولهم الفقه هو الله وقولهم ان الفقد
اذ اتم فهو الله ملخصه ان الله تعالى خالق كل شيء وهذه العبارة لا يسلك
فيها احد ولكن يختلف فهمها على حسب المشارب والاصطلاحات واهل
التحقيق من العارفين لهم فيها النهم الحقيقي وان الخالق هو المقدر كما قال
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ولا يصح ان يكون معناه الوجود لان الوجود
يقضي الوجود الحادث والوجود لا يصح ان يكون حادثا لان كل حادث مسبوق
بالعدم والوجود لا يصح ان يكون معدوما عدما ثم صار وجودا فيلزم ان
يطرأ عليه وجود اخر ويلزم التسلسل كما بين في محله والله الموفق
لكل محقق ثم لم نزل ذلك النهار في كمال السرور واتم الصفا والحضور
حتى صار وقت العصر فصلينا وجلسنا على حافة تلك البركة الواسعة
وحولنا حديق الخيل ذات العراجين المانعة الى قريب الغروب ونحن في
نون الكالات وضروب ثم ذهبنا وصلينا المغرب بالحرم النبوي الشريف
وبعد صلينا العشاء وذرنا الحج المظفر وسهدهنا ذلك المقام المنيف
ثم بقنا في منزلنا بالعافية والخير ولا سوء ولا ضيق حتى اصبح صباح
يوم الاحد السابع والسبعين وما يتين وهو اليوم الثاني عشر من شوال
فصلينا صلاة الصبح بالحرم الشريف وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عدنا الى منزلنا وبعد حصه من الزمان ذهبنا الى زيارة الشيخ الامام
الفاضل الخطيب ابن الخطيب في السعود مغلباى ثم دخلنا قريبا من داره
الى دار الشاب الفاضل ابن عمه الشيخ احمد مغلباى فاجتمعنا عنده
بالشيخ الصالح الفاضل ابي الفتح من ذرية الشيخ الامام شهاب الدين احمد
ابن حجر الكي الهيثمي ثم قنا فذهبنا الى دار فخر الاعيان المعتبرين على
جلبي المخلصي سردار عسكر المدينة المنورة وكاتب هاتيك الجنود المظفرة
وهو رجل من الصالحين جالس في بيته لا يكاد يخرج منه ينسخ الكتب المعبرة
بخطه الحسن كتفسير البيضاوي في قطع لطيف والقاموس في اللغة
وصحاح الجوهرى ونحو ذلك ويبعها للحجاج وربما يوصونه على

ذلك

ذلك ثم ذهبنا الى دار الولي الصالح الكامل الناجح السيد علي بن السمهودي
جدده صاحب قناديج المدينة المشهور فلتقنا بالقبول والسرور
واغتنمنا دعاءه الصالح في قضاء المآرب والمصالح وبشونا ببلوغ
الحج الشريف على اكل حال والوصول الى الاهل والاوطان وحصول الامال
ثم عدنا الى منزلنا فلما كان وقت العصر خرجنا من باب الشامي فذهبنا الى جهة
بيضاء وعندها وهناك بستان فدخلنا اليه وتبركنا بما ههنا البيوت وشربنا
منه وتوضأنا ثم دخلنا هناك الى بيت الشيخ الامام الكامل ابي السعدي المنوفي
مفتي النافعة بقصد زيارته والسلام عليه فلتقنا بالجلال والاكرام
وكان في مجلسه العالم العلامة الهمام الشيخ حسن الغروي الحنفي والشيخ
الفاضل محيي العلقمي فتذاكرنا معهم في المسائل الفقهية وانواع العلوم وحصل
لنا منهم غاية الاسنى والصفاء الى ان قرب وقت المغرب فقنا وذهبنا الى الحرم
النبوي وصلينا المغرب وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلينا العشاء وبقنا
في منزلنا حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والسبعين وما يتين وهو اليوم
الثالث عشر من شوال صلينا الصبح في الحرم الشريف وذرنا النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ذهبنا الى دعوة صاحبنا الحاج علي الشامي الصالح الى جنيته في
آخر تربة البقيع المبارك بالقرب من قبة الامام الجليل عثمان بن عفان رضي الله
عنه وسبب ذلك اننا كنا بين العنانيين في الحرم النبوي فتذاكرنا مع اخواننا
في زيارة الامام عثمان رضي الله عنه وقلنا سبحان الله لنا مدة لم نزر قبة
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم اخذنا في كلام اخر بعد حصه من
الزمان فجاء الينا الحاج علي المذكور وقال لنا في غدا نساء الله تعالى نذهب
معكم الى جنيته في اخر البقيع نقبل فيها الى اخر النهار فقلنا له ان شاء الله
تعالى فلما اصبحنا ذهبنا فاذ الجنيته بقرب قبة الامام عثمان فزرنا
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وبقراب قبرا في سعيد الخدري رضي الله عنه
فذرنا به وذرنا بقية بقود البقيع ثم دخلنا تلك الجنيته وجلسنا فيها
مع الاخوان تارة نتذاكر في المسائل العلمية والنوايد الادبية وتارة
نتحدث في اجاد الزمان وكان من حضر هناك في المجلس رجل من الثقات
المعتمدين اسمه الحاج عبد الرحمن بن احمد فواز نا خبرنا عن رجل يعرفه
انه اخبره انه كان سايرامع رفيقوله في البراري التي بين الحسا والقصيم
بالقاف والصاد المهملة وتلك البراري تسمى بالحجر بكسر الحاء المهملة

وفتح الجيم في نواحي ارض العراق والبصرة وهجر بالتحريك وهذه الاراضي غالبها
 مغارات ماؤها قليل وحرها شديد ويوجد في هذه الاراضي حفرة على
 طريقة الابار لها افواه متعددة مغطاة بالاجار تسمى هذه الابار الدحول
 بفتح الدال المهملة وضم الحاء المهملة على ما هو المشهور بينهم وبين كل فم وفم
 نحو يوم او يومين او اكثر واقل ويتفاوت النزول في هذه الابار بعضها
 ينزل اليه بتلك ثلثين باعا وبعضها باربعين وخمسين وثمانين وتسعين واكثر
 واقل فاجربنا انما كانا سايرين في هذه الاراضي فحصل لنا عطش شديد
 فربما جلسنا من عرب تلك الاراضي دلها على فم من افواه المذكورة فادليا جبلا
 ونزل واحد منها للاجل الماء وهذا المكان في غاية الاتساع فمكت نحو يوم تحت
 الارض في هذا البئر فتحقق رفيقه الذي في الخارج انه تاه عن فم البئر وكان
 للرجل الذي نزلنا معه فذبحها واخذ مصلها ووصله بقطع من جلد
 قده سيورا الى ان صار في غاية الطول ثم تدلى بذلك الجبل الذي تدلى
 به الاول واخذ معه الجبل الطويل الذي قده من جلد الناقة ومصرها
 ووصله بالجبل الذي تدلى به ثم ذهب تحت تلك الاراضي وهو ما سلك
 الجبل بيده لحرف الضياع والانقطاع عن فم البئر ومضى كثيرا
 ويسر واخلوان في داخل تلك الاراضي مياه ورمال واستجار فصار
 من الطلح والسلم وغير ذلك ولم يجد رفيقه واخذ معه من هفت
 تلك الناقة واسرجه لاجل الصق ومكت نحو يوم ثم عجز عن لقياه
 فخرج وسار على حاله وكان في مجلسنا رجل اخر فاجونا بنظر هذه
 القصة وهو مما يؤيدها انه في سنة الف ومائة وواحد جاء ركب
 من البصرة الى الحج فمروا بهذه الاراضي المذكورة وكانهم عطش شديد
 فراؤا فم من افواه هذه الابار فنزل رجل منهم وادلوه بجبل نحو
 تسعين ذراعا حتى تاه تحت الارض ولم يعرف الطريق الى فم البئر ثم
 ان بعض اصحابه في الخارج راى رجلا من عرب تلك الاراضي فاستجار
 لينزل وينتش على رفيقه بعشرة قروش فنزل من بكرة النهار الى العشي
 حتى انه اخرج ذلك الرجل واخرج لهم ماء وشربوا منه ثم ذهبوا
 انتهى ما حكى لنا وكان مما نظناه في ذلك اليوم قولنا
 طاب المقل لنا في ظل بستان بالقرب من قبر عثمان بن عفان
 به البقيع لساحي في المدينة اذ عليه رونق نبت فيه ريان

والنخل قام صفوا في جوانبه وبعضه راكع للاجتنا راق
 اجياده قد تحلت وهي مائلة من ثمرة بقلادات وتيجان
 ونسمة الريح في الارجاء منه بكل روح من الذكرى ودجان
 جئنا اليه صباحا حيث طاب لنا وماؤه في السواق يبعث العاني
 مع رفقة من بني الافضال قد كملوا من كل شهم فصيح النطق ملسان
 وكان يوم لطيف في محاسنه وزادنا الله فيه كل احسان
 حتى العشية رقت بالنا وصفت والانس فيها عن الاخران الهاني
 والوقت طاب فوجدنا بالسرور وال محلنا مع اصحاب و اخوان
 فيا له من لهار لذ مشربه وراق عيش او يقات وازمان
 ثم لما قرب الغروب واحجب وجه يوسف الشمس عن عيون ليل يعقوب ثم لما قرب الغروب واحجب وجه يوسف الشمس عن عيون ليل يعقوب
 قنا وتوجهنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء في ذلك المحل
 المسيف وزادنا حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذهبنا الى منزلنا
 حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء التاسع والسبعين ومائتين وهو اليوم الرابع عشر حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء التاسع والسبعين ومائتين وهو اليوم الرابع عشر
 من شوال فجلسنا على العادة في منزلنا نستقبل الوردين من الاخوان والحسين من شوال فجلسنا على العادة في منزلنا نستقبل الوردين من الاخوان والحسين
 ثم ذهبنا فضيلنا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم العصر والمغرب والعشاء كذلك وبقنا الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء ثم العصر والمغرب والعشاء كذلك وبقنا الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء
 الثمانين ومائتين وهو الخامس عشر من شوال فجاء الى زيارتنا الشيخ الامام الثمانين ومائتين وهو الخامس عشر من شوال فجاء الى زيارتنا الشيخ الامام
 الفاضل الخطيب عبد الرحمن السهري بابن ابي الفيت وطلب منا ان نجيزه فيما الفاضل الخطيب عبد الرحمن السهري بابن ابي الفيت وطلب منا ان نجيزه فيما
 لنا روايته من الاحاديث وكتب العلماء وفي جميع مصنفاتنا فكتبنا له لنا روايته من الاحاديث وكتب العلماء وفي جميع مصنفاتنا فكتبنا له
 ذلك بوجه الاختصار عامله الله تعالى بما يما مل به عباده الابراء ذلك بوجه الاختصار عامله الله تعالى بما يما مل به عباده الابراء
 ثم بعد صلاة العصر في الحرم النبوي وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبنا ثم بعد صلاة العصر في الحرم النبوي وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبنا
 مع الاخوان الى خارج باب المصري وزدنا مجد النبي صلى الله عليه وسلم مع الاخوان الى خارج باب المصري وزدنا مجد النبي صلى الله عليه وسلم
 في خارج المدينة وعليه قبة وفيه جلالة ومهابة وزدنا بالتقرب منه في خارج المدينة وعليه قبة وفيه جلالة ومهابة وزدنا بالتقرب منه
 مسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومسجد الامام علي رضي الله عنه وتبركنا مسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومسجد الامام علي رضي الله عنه وتبركنا
 بتلك المنار وتعلمنا بها تيك الانوار ثم جئنا الى دار صديقنا وجيبينا بتلك المنار وتعلمنا بها تيك الانوار ثم جئنا الى دار صديقنا وجيبينا
 السيد عبد القادر الحلبي فجلسنا عنده في قصر اللطيف المطلق على المنا السيد عبد القادر الحلبي فجلسنا عنده في قصر اللطيف المطلق على المنا
 عند باب المصري ونحن في المسائل العلمية والفوائد الادبية الى قرب عند باب المصري ونحن في المسائل العلمية والفوائد الادبية الى قرب
 وقت المغرب فجئنا الى الحرم النبوي وصلينا المغرب ثم العشاء وزرنا وقت المغرب فجئنا الى الحرم النبوي وصلينا المغرب ثم العشاء وزرنا
 النبي صلى الله عليه وسلم وبقنا تلك الليلة الى ان اصبح يوم الخميس النبي صلى الله عليه وسلم وبقنا تلك الليلة الى ان اصبح يوم الخميس

الحادي والثمانين وما يتين وهو اليوم السادس عشر من شوال فذهبنا
وصلينا الصبح في حرم النبي صلى الله عليه وسلم وذرنا الحجج الشريفة وتوجهنا
مع بعض جاعتنا الى زيارة السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم سيد
الشهداء فمررنا في الطريق على بياض ارض المدينة وشريف تربتها
السبخة فقلنا في ذلك من النظام بحسب المقام
سقى الله المدينة من بلاد بها البركات للفقراء راحة
وطابت ارض طيبة وهي ارض ملوحتها البياض من الملاحه
اليان وصلنا الى ذلك المقام المنيف والمحل الشريف فدخلنا البيوت
عند قبره الجليل وسلمنا عليه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر
الدعاء الجزيل وجلسنا هناك حصه من الزمان مع من كان معنا من
الاخوان ثم خرجنا الى الخارج نقابل الجبل المبارك جبل احد وقرانا
الفاتحة لمبغية الشهداء المقترلين هناك في تلك الواقعة المشهورة
ثم رجعنا بحال الاجور وغايه الصفا والسور وبنا تلك الليلة
اليان اصبحنا في يوم الجمعة الثاني والثمانين وما يتين وهو اليوم السابع
عشر من شوال فصلينا الصبح في حرم الشريف وذرنا النبي صلى الله عليه
وسلم ثم خرجنا الى زيارة المولد الحام حضة محمد افندي الرومي قاضي
المدينة المنورة ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم النبوي حضة يوسف اغا
الخادم ثم عدنا الى منزلنا ولقينا بالصلاة الجمعة فحجنا الى الحرم الشريف
وصلينا الجمعة في الروضة المطهرة وكان الخطيب الشاب الفاضل
الشيخ احمد بن صديقنا المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم البخاري
فا في خطبة بليغة طربت فيها المسامع وجرت المدامع ثم ذرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا ثم قبل العصر ذهبنا الى
خارج المدينة الى بيت السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر ووالده
السيد عبد القادر هناك فجلسنا معهم في المذاكرة العلمية واللطائف
الادبية الى المغرب فحجنا الى الحرم الشريف وصلينا
المغرب ثم العشاء ثم ذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وبنا في منزلنا
تلك الليلة على اتم سروره واكمل حضور حتى اصبحنا في يوم السبت
الثالث والثمانين وما يتين وهو اليوم الثامن عشر من شوال فصلينا
الصبح في الحرم الشريف وجئنا الى منزلنا فقصنا زيارتنا بعض الافعال

من علماء

من علماء المدينة المنورة وتذاكرنا معه حصه من الزمان في المسائل
العلمية والفوائد الادبية حتى صار وقت الظهر فذهبنا بعد
صلاة الظهر بالحرم الشريف الى عيادة الشاب الفاضل الكامل
محمد طاهر بن العلامة الملا ابراهيم الكوراني رحمه الله تعالى فانه
كان مريضاً بالحصى فدخلنا الى داره وجلسنا عنده حصه من الزمان
وقد توجه الى العافية فحمدنا الله تعالى معه وقرانا الفاتحة ودعونا
له ثم قمنا وذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن بن صديقنا السيد عبد
القادر وكان هناك بعض الافاضل فجلسنا معهم في المذاكرة
العلمية حتى قرب وقت المغرب فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب
والعشاء وبنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الأحد الرابع والثمانين
وما يتين وهو اليوم التاسع عشر من شوال فحجنا صديقنا السيد عبد
القادر الحلبي حفظه الله تعالى وذكرنا انه رأى في هذه الليلة كما في جالس
انا واياه في الحجج الشريفة وكاني اعطيته كتاباً ففكر فيه فاذا هو
كتاب صحيح البخاري وقرا على فيه هناك في المنام فاستيقظ واتى برأيه
ان يحقق ذلك في اليقظة واخبرني انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
اقراء عليه في صحيح البخاري وجاء بختصر صحيح البخاري للإمام الازدي
وقال لي لا بد ان يكون ما رايت وبدأ علينا فيه فقرأ حصه وافيه
منه واستمر كل يوم حتى ختمه كله علينا واجزناه بروايته عننا ثم حضر
عندنا جماعات من الافاضل وجرت ابحاث علمية وفوائد ادبية ثم
بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ذهبنا الى خارج باب المصوي الى
دار السيد عبد الرحمن بن صديقنا السيد عبد القادر وكان هناك
بعض الافاضل فجلسنا في المذاكرة العلمية الى قرب الغروب ثم ذهبنا
الى صلاة المغرب بالحرم الشريف وصلينا العشاء وذرنا النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عدنا الى المنزل وبنا حتى اصبحنا في يوم الاثنين الخامس
والثمانين وما يتين وهو اليوم العشرين من شوال فحجنا الى السيد
القادر حفظه الله تعالى فقرأنا احاديث البخاري وجاء اليانا السيد
افندي نعمتي الخفيف بالمدينة النبوية وجلسنا في المذاكرة العلمية
وعشية النهار ذهبنا الى الحرم على العادة وبنا تلك الليلة حتى
اصبحنا يوم الثلاثاء السادس والثمانين وما يتين وهو اليوم

الحادي والعشرون من شوال فجاء اليها الشاب الفاضل جامع المضايك الشيخ
 احمد الخطيب ابن الرحوم صديقنا العالم الكامل الشيخ ابراهيم الخياري وجلس
 عندنا حصه من الزمان ثم اخرج لنا قصيده من نظمه امتد حنا بها فقرأها
 علينا وهي قوله

من مجبوري من مرهفات الجفون : الغنيات عن صفات القيون
 من بديع الجمال احود احوى : فانتك فانتك فانتك فانتك فانتك فانتك
 باسم عن عقود در نصيد : في حقائق من الشفاء مصون
 ذي حيا بنو البدود سناه : وقوام عيسى ميس الفصون
 وورد تزهب بروضة خد : لم يبح قطفها بغير المنون
 حين يفتقر عن بروق الثنايا : تطر العيون غيث دمع هتون
 جعل العتق في المجرى فوضا : بحسام من الرنا سنون
 مذكرى الظبي لفته الجيد منه : هام بين الشعاب كالمنون
 وكذا الفصن اذ اراد مجالك : قواما رعى برب المنون
 ما ترى الورد فوق كيفناحت : باقيات عليه في كل حين
 لذفيه خلع العذار غراما : وهيامي في حبه خير ديني
 جل مبدية فتنة للبرايا : وعقال الكراعقل رصين
 صدعني وصا دجة قلبي : مدغدا ما صبا شرآك الجفون
 ما معيني من بعد بعد جيبتي : غير دمع من مقلتي معيني
 زادني من بعد ازورار فاجيا : ميت وجدى ولوعتي وجيني
 بيتي ستوان يسحب ذيلك : ليس يدري شماله من عيني
 فارتفعت الرجيق من كاس نقر : خمره تفضح ابنة الزرجون
 كدت اخشى الضلال في الحبلولا : ان هدتني انوار رب اليقين
 روح جسم العلاء وانشان عيني : السجده حقا وعمدة في الدين
 بحر فضل مفتاح كنز علوم : وسراج الهداية المستبين
 عالم عامل تقي نقي : للمعالي والمجد خير قرب
 هو عبد الفنى الالجل المفدا : الغنى مدحه عن التبيين
 عين اهل الشام بل شامة العصور : ومبدي نفايس التدوين
 يا لها من مؤلفات تجلت : كعروس في احسن التزيين
 كم معان من البديع نراها : اثرت من بيانها بفتون

بعموم

بعموم الكمال خص وبالمج : قد ديم من مبداء التكوين
 زين العلم في الملا بقاء : وبفسك عن الريا مصون
 من تحلى جيد الزمان بعقد : من نظام له كدر ثمين
 لوحوى البدر منه بعض كمال : ما اعتراه الخسوف طول السنين
 فهبتا لكم زيادة طله : سيد الرسل المحبى المأمون
 قد انلتم منه الشفاة حقا : وحظيتم بغير مجد مكين
 فتمتع بروضة الخلد والحد : من ترى المصطفى سواد العيون
 واجتني من رباة نور قبول : واجتلي نور ذاته كل حين
 قد شكرنا الاله لما ارانا : غرة الدهر في اغر السنين
 كان ذامسي واقصى مرادى : في دعائى المبرور يا التامين
 سيدى هاكها عروسه فكر : في قيود الغرام كالسجون
 ذى اشتعال من الهوى واشتغال : بصروف من الدنيا وشون
 قصرت عن ذرى معاليك لكن : ضمنت الى القبول حسن ظنوني
 لم يزلها سوى مدحك فيها : وكفاها في الحسن عن تحسين
 وابق في عزة رفيع جناب : من حمى الله في اجل الحصون
 ما نعتت على الاداكه ورق : فانارت لواعجى وشجون

ثم اتى نظمت له الجواب عن ذلك في ثاني يوم وادسلته اليه من الورد
 والقافية وهذه صورة ما كتبه له

لسمات زهت بزهر الفصون : وانتان عرفها بفتون
 وتمت على الرياحين وهنا : فانارت شوقى وهات شجون
 ما شد الورد والاقاح سحيرا : والخزاما والورد والارديون
 ما عيبو المك العتيق اذ اما : شيب ماء بغير في صحون
 بالذى في الانوف يعقونها : عند تحريكها وعند السكون
 ام هي الجنة التي قال ربي : هي اجر وليس بالممنون
 ام عقود الجمان منتظمت : في بخور الحسان ذات الفتون
 ام هو الطيب عنه طيبه فاحت : عبق كم عن السوى ويكون
 طاب منه نشق الحياة لصب : في معاني اسراره مفتون
 ام بروق بالابرقين ترالت : لعيون الميم المشجون
 فضلوع الحب بالرعدا جاءت : واستهكت غيوت دمع العيون

ام هي الشمس في بروج المعالي
 ام هو البدر في الدجوة باد
 ام نجوم السماء دنت فتدلت
 في معاني نظاها الموزون
 ام هي الخود بالغلابل قامت
 تتجلى والسيوف بين الجنون
 ولها القامة الرطبة ربح
 ورج قلمي من ربحها السنون
 ام هو الذهب المليح تبتدا
 بجيا جماله الميمون
 بيتني بمطن ذي دلال
 وهو فرد في فرط حسن
 ام نظام الكلام ابيات شعر
 قد اتتنا كاللؤلؤ الكنون
 صاغها احد الخياري عتدا
 من نضار لجيد دهر جرون
 جمعت شمل نشاني وسرودي
 وازالت مشكاته المحزون
 فتذكريت ما مضى لا بيه
 مع قلمي بسا حتى جبرون
 والذي كان بيننا في دمشق
 من قواف بحرف قاف ونون
 في معان كاهن معان
 لسروح من الهوى ومتون
 رحم الله روحه من امام
 في تروى طيب طيبة مدفون
 احد الاسم جاء من نسل ابرا
 هيم هذا الظهور طبق البطون
 ولد مثل والد في كمال
 مستفاد ومنزل ما ذون
 عن جدود له الوراثه منها
 فاح ترب البقيع بعد المحون
 يا امام المحراب محراب طه
 سيد المرسلين ركن الركون
 والذي تشهد الصفوف له في
 حرم المصطفى مجسم الظنون
 خذ لك اللان من عقود نظامي
 خير عقد من جوهر مخزون
 سلكه المدح لم ابعه بنجس
 وتجنبت صفة المغبون
 غير اني قابلت يا بن مخاض
 من نياق الزهوم بنت لبون
 ونضحت الاناء عن عذب طعم
 مبدلا ذا باجن سنون
 فا عند العبد فهو بالعند اول
 هو للوقت في اقتضاء ديون
 فكره للذي اليه ترفت
 هم منه في قيود رهون
 سفلته خلاوة القرب من
 كان برحوه من زمان خوون
 ثم لولا انتم له بجواد
 وانتساب لحيته المأمون
 ما تفرغت ان اشير اليكم
 بمدحي اسارة المضمون
 وعلكم سلا منا كل حين
 يا اهل الحكي كبار الشون

واليك

واليكم منا الحية تاف
 ما سدا طائر يطيب لمون
 او تغني الحادي لاشرف وادي
 فوق كوماه بالمسير امون
 او اهاجت غرام عبد غني
 نسما ت زهت بزهر الفصون
 ثم انه جاء لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب بن ابي الفيت الشهير بظباي
 واتى هذه القصيدة بمتد حناها وهي قوله
 يا ايها المولى المهام الودع
 الفاضل القرم البهي الودع
 الجهد اليقظ النبيه اخو الذكا
 قيد الا وابد في الوري والمرج
 العالم العلامة الجبر الذي
 هو مستقر الفضل المستودع
 هنيك وايت دار الهجره المستعسا ونعم الدار هذي الودع
 دار بها قبر النبي محمد
 وظلت في روض المسرة ترع
 فحلت في حرم النبي المصطفى
 قربه نور النبوة يلمع
 وقطعت كالبدد النير من ازل السعليا وبروح كما لها ذالمطعم
 وقصد ينبوع العلوم مفيضها الاعلى بل الاعلى ومنه يكرع
 لا بدع ان وافاه وارث علمه
 والشئ بالشئ التزاما يجمع
 فابشر بخير الدين والدينا فقد
 وايت من يوك الجميل ويدسع
 وصفا تلك العلياء ثم بشرها
 طيب الثناء الفايح المتضوع
 لم لا وانت اللذ منا قب علمه
 ما شاها حيا يشين ترفع
 هذا العمري مزاج القوم الاول
 دوجوا على التقوى وهذا السميع
 فلا نت طلال المعالي والمعا
 في ان تعلم لو ذعي المع
 جتم الفوايد والفرايد كيفلا
 تعوله شم الانوف وتخضع
 الامجد الفطري في صدر حجاج
 غراذ ارحم الكرام الخشع
 فله محل جبا الكرام جلالة
 ولذاته بشير الاصبع
 مدحى شم ايله كفوض واجب
 حتم ومدح الاكثرين تبرع
 اخلافة تحكي النسيم لطافة
 والماء ينصع اذ يطيب المنفع
 ذاك الصول كريمة اسابه
 والفعل مصداق عليه يفرع
 واما علم للانا عظم طم
 ما زال يلفظ در قول يصدع
 ما فيه من عيب سوى ان الاقا
 ضل عنده من هيبته تتكعكع
 من الذي يسطيع ينكر فضله
 وذكا شم ايله عليه تسطم
 يا غايه ابيان كثر دقايق
 وحقايق منها الفنون تنوع

منها بمنطقك البديع بيانه
 وحكاية هي في القريض حياكة
 ضاءت وضاعت بالثنا والسنا
 وعلت بكم رب السيادة بل علت
 وصفت قلوب الأكرمين اليكم
 فاليك بنت الفكر وافت تجلتي
 وتوأم كل خريفة في خدرها
 نفسي تهب قبولها بقولها
 بوزت من الفكر الذي قد اظلمت
 ووصلود زندا الذهن سوع عذار
 قد قصرت عن شأ وحك واغدت
 هذا وداع الودا برزها كما
 فاسبل عليها ذيل ستوكه وبقين
 غدرى فبحرى بالحياء مبرقع

مولانا هذا ما سميت به القرينة القرينة والفكرة الغير الصالحة من بت
 خلاكم الكريمه ونث كل الانك الوسيم الفايقة كل شيمه ورتب به الذوق
 من شرح الشوق على حكم القضية الموجبة الجريئة لا الوجهة الكلية
 اذ لو كان الشان كذلك في سلوك العبد هذه المسالك لكانت كتب
 خدمته ووظايف مدخته متداققة الامواج متتابعة الافواج
 لكنه التزم فذهب التعظيم والجلال واجنب موقع التصديق والاخلال
 وصان الخاطر الشريف والطبع اللطيف الذي هو مشغول بنسق العضلات
 وحل المشكلات عن مطالعة مكتوباته وتنقيح وصايم ابياته فافتح
 من صفات مجد طويل بمقال ان الكتاب قصير وسلوك هذه الطريقة
 اللاتيقة لا بداء المودة الصادقة التي قد غويت في القلوب فاينع
 ترها في الطروس وطويت في شقايق الغراد فطاب بشرها للنفوس
 جريا على غط السادة الفضلاء وتخلق با خلاق القادة النبلاء
 من استجلاب المودات واستجاد انشاء العهود السجدات باسجد
 غرايس المواصلات واستجلاد عرايس المراسلات العالي شعرها
 العالي شعرها المشرق في سماء الفضائل بدرها النبات في روض
 الاداب بذرها اللامح في وجه الافاضل بشرها الفايح من جلباب

الفضائل

الفضائل نشرها على ان لست من فوسان هذا الميدان ولا من له حل هذه
 العقدة يدان لكن دعيتي ارجية التطفل على الادب السلوك هذا
 السبيل المسج لما ساقني مرئى روالك الوسيم وساقني ربا ثناك
 العطر الشيم الى ان اجتلى انواره واجتني انواره واحشى حيا
 شعرك الراق واخشى حيا شعرك الفايق فادليت لهذه الايات
 خدمه لجنابك وطعما في استطلاع جواهر ادبك فليت شعري رجيها
 لديك قبول ام دبور وصحها غلس ام يسفر عن الهى من الثغور فاسبلوا
 عليها اذ يال الاستار الضافية بعد ابرادها جارا لا فكار الصافية
 والسلام الذي تارجت نجاته يعم ساحتكم ورحمة الله وبركاته
 فارسلنا اليه الجواب عن ذلك بقدره المعين المالك ونظمانه
 هذه القصيدة على البديهة من الورد والقافية والشئ يستتبع
 شيهه وذلك قولنا

هي نغمة مسكية تتضوع
 ام نغمة الناي الرخم بطييه
 ام روضة غناء باكرها الحيا
 ام طيب فاعية يفوح عشية
 ام ذاك برق بالايض فالنقا
 ام تلك انوار الحجاز تلالا
 لا بل هي الاسرار تكشف ستر
 بل تلك انفا من النفوس نفيسة
 هي ذروة الشرف الذي تغول
 هي حضرة روجه هي نشاة
 هي جذوة قيسه هي منحة
 ابيات مولانا التي وردت على
 وسرت الينا في دجا اسرها
 ددر بها بحر الفضائل قازف
 ونهور دوح عابقات بالننا
 سترها الباهها وبها زهت
 الف اسرها اخو الهوى بجديتها
 عبت بها الخلالنا والاربع
 تحيا الجيوم بها في المسع
 ويطورها في الدوح اضحت
 فينا فيفتي منه قلب موجه
 فالغور يلعب واصطبار اليلع
 فاهاج قلب بالحي متولع
 الف الصباية عنه لا تنقشع
 عن يفرق في الوجود ويجمع
 كل القلوب على البعاد وتخضع
 قدسية هي مغرب هي مطلع
 النية هي مدحة تتنوع
 ظاهرا لحضرة فقوت اضلع
 والعاذ لون على الغونير جمع
 حسد تنظها النجوم التطلع
 يا جذا عرفها متضوع
 اساعنا وعبونا تتمتع
 وهي التي سمرت فلا يتبرقع

محروبة الاعلى عشاقها
 برزت كخود في غلايل البجة
 وطفتا نظري محاسن وجهها
 امهتها مني الكرافنوا ظري
 واجبتها عا شريد فامرها
 واني وقد جابت لنا من ماجد
 وهو الخطيب ابن الخطيب بمجد
 وجه زها المجراب يوم صلاته
 والنبر المشهود يعرف فضله
 هو احد وتراه احد كما مل
 طابت به ارجاء طيبة في الخ
 طه الرسول وكيف هو بها نشا
 خذها اليك قصيدة معمورة
 جاء تلك كالعيد الحسان بحلة
 غمسي على استحيائها بما طف
 فاسلم لها يا ابن الامجد قبالا
 وابق الزمان متمتعا بسلامة
 تنشي القصايد كالقلايد فظها
 وتعيد ما درس الزمان من الذي
 ما غرقت فوق الغصون حامة
 ثم جاء لزيارتنا صدقنا السيد عبد القادر حفظه الله تعالى
 ودعانا الى ضيافته خارج باب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور
 هناك بسبيل الرجوم صاحب الخيرات لالا مصطفى باشا فكننا معه
 ذلك واولاده الكرام وجا عتينا في اتم سرور وكمال اسس وحضور
 ومحاضرات ادبيه وذاكرات علميه فذكر والنا ان الجراحة اذا
 للانسان في المدينة المنورة بصير برؤها وانما لها من جهة ان
 الطيب كرايحه السك وغيره من الروائح الطيبة فاجتهد هناك في المدينة
 ولهذا سميت طيبة فتتفوع روائح الطيب المختلفة من ترابها وارضها
 واماكنها فيوتها ووجدناها واذقتها يجهد المقل عليها اذا

جاء من بعيد وحببت عليه نسايتها خصوصا في وقت السحر وبما يخفى ذلك على
 الساكن فيها فان كثرة شم الريحه يقتضي خفاء اذراكها وعدم الشعور بها كالعطا
 من كثرة شمها وروائح العطر لا يكاد يشتم عطرا ولكن خصوصا ضرر الروائح
 العطرة بالجراحات لا يبرول بعدم الشم لها مع انتشارها في المشام فقلنا
 في ذلك بحسب ما هناك
 يا بنى الهدى اليك اعتذارى
 اننى في هواك في الارض سايح
 لم يطب غير طيبة لغواى
 انا فيها اشتم طيب الروائح
 كيف تبرا جراحتي في بلاد
 لجيبى ترابها المسك فايح
 وتقلت هذا المعنى الى الغزل فقلت
 من عذيري من ايهف يثني
 وهو فرد الجمال ما فيه شك
 كيف تبرى جراحة القلب فيه
 وعلى خذه من الخال مسك
 وكان في المجلس صدقنا العاقل الشيخ يوسف الشامي الشهير بابن
 المبيض فذكر لنا بيتا باللغة التركية لها في احدى صاحب الديوان المشهور
 بالتركية من جملة قصيدة له في ديوانه وهو قوله
 دانده خالنه كورجنه رخا رنده
 نجه صبرا ليوم الله سورن ادم
 وذكر لنا انه نقل هذا المعنى الى العربية في بيتين وهما قوله
 كانت عذراي في علك خذه
 سابل مسك جها الخال خادم
 فقلت وقد بلج الصباح جينه
 اغن لثمها هل كان يستطيع ادم
 قلنا نحن كذلك على البدئية في معنى ذلك
 يا لقوى لقد هويت مليحاً
 كما سر الطرف لم اجد منه جبرا
 جنة الخسجة الخال فيها
 كيف يستطيع عنه ادم صبرا
 وكان في مقابلة المكان الذي نحن فيه مدفن الامام الزكي محمد بن عبد الله
 المحض بن الحسن الثني بن الامام الحسن السبط بن التمام على المرتضى رضي
 الله عنهم وعليه قبة ذات هيبه وتلا في له مقام هناك وشرفه عالي
 فقلنا في شأنه بعد قراءة الفاتحة له والتماس بركة على البدئية
 تركت النفس بانفاس الزكي
 محمد بن المحض نور المسلك
 من ال بيت طاهر مطهر
 برجي لكشف خطب دهر مهلك
 ومن اليه في الكروب المستحي
 وكل ذي هم اليه يستكي
 فيحصل الشفا ويندب العنا
 ويحتدى كنه الزمان المسك

عليه رضوان الاله ما زهت . حديثه بتوفا المستك
 وما تغنت في الربا حمامة . حتى حكى عن الشوق ما حكى
 وما شدا عبد الغنى قايلا . تزكت النفس بانفاس الزكي
 ثم جلسنا في ذلك المكان الى قروب الغروب ثم ذهبنا الى الحرم الشريف واصلينا
 المغرب والعشاء واذ لنا الحجة النبوية . وتعلينا بالانوار المحمدية الى ان اصبحنا
 في يوم الاربعا السابع والثمانين وما يتين وهو اليوم الثاني والعشرون
 من شوال ذهبنا بعد صلاة العصر الى ضيافة الفاضل الكامل السيد عبد الرحمن
 ابن صديقنا السيد عبد القادر حفظه الله تعالى فدخلنا مع جماعة الى داره
 خارج المدينة المنورة وصعدنا الى قصر المظل على سلحة المناخة خارج باب
 المصري وجلسنا في المذاكرة العلمية . والاحاديث الفقهية . واللطائف
 الادبية الى ان رجعا بعد ذلك قبيل الغروب واصلينا المغرب والعشاء
 في الحرم الشريف وبقينا تلك الليلة فاصبحنا في يوم الخميس الثامن والثمانين
 وما يتين وهو اليوم الثالث والعشرون من شوال فاصلينا صلاة الصبح
 في الحرم الشريف واذ لنا النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا في منزلنا الى وقت
 الظهر في الدروس العلمية مع الاخوان ثم ذهبنا الى الحرم الشريف ثم
 رجعنا الى ان يتنا واصبحنا يوم الجمعة التاسع والثمانين وما يتين وهو
 اليوم الرابع والعشرون من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف واصلينا صلاة
 الصبح ثم دخلنا الى مجلس قاضي المدينة حين خرجنا من باب السلام وجلسنا
 عنده حصة من الزمان في المذاكرة العلمية ثم ذهبنا الى مجلس شيخ الحرم النبوي
 وعلنا الى منزلنا ثم ذهبنا الى ضيافة صديقنا الصالح الناجح العالم
 الكامل التقي الشيخ احمد التنكي البربري فدخلنا الى داره مع جماعة
 وجلسنا عنده الى قبيل الظهر ونحى في المذاكرة معاه والمباحثة العلمية
 ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فاصلينا صلاة الجمعة ثم اذ لنا النبي صلى الله
 عليه وسلم على عادتنا ورجعنا الى منزلنا وبعد صلاة العصر في الحرم
 الشريف ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن بن صديقنا السيد عبد القادر
 خارج باب المصري وجلسنا في ذلك القصر المظل على المناخة مع جماعة
 من الاخوان في المذاكرة العلمية والمطالعة في الكتب الفقهية ثم رجعنا عند
 الغروب واصلينا المغرب والعشاء بالحرم الشريف الى ان اصبحنا يوم
 التسعين وما يتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شوال فذهبنا نحن

رجعنا

وجامعتنا

وجامعتنا الى ضيافة صديقنا الفاضل الكامل الشيخ يوسف الشامي
 الشهير بابن البيض فخرجنا من المدينة الى جهة جامع سيدنا ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه فدخلنا الى ذلك الجامع المبارك واصلينا ركعتين تحية المسجد
 ودعونا الله تعالى ثم خرجنا منه ودخلنا الى المكان الذي يجانبه المعروف
 الآن بالحكمة القديمة وفيه حجرة ماء وجنية فيها بعض اشجار وحلينا
 هناك في ايوان لطيف وقد حضر معنا صديقنا السيد عبد القادر واولاده
 ولم نزل في انواع الالهس والمذاكرة العلمية واللطائف الادبية ومطالعة
 الكتب الشرعية والشعرية . وقد امتدحنا الشيخ يوسف المذكور بهذه
 القصيدة الفريدة البهية . وهو قوله

تذكر صفو مريجة القديم . فحن حنين والدة الفطيم
 وهيج قلبه شوق مقيم . الى حرمي من الظبي المرفيم
 غزال من بني الا تراك يوحى . سهام الفتل من طرف سقيم
 بنور جبينه الرضاح امسى . كبد رني بجا الشعر البهيم
 وورد الوختين زها بحال . وفاق العنبر الزاكي الشميم
 ويا قوت بالشفاء صفا بلطف . وابسم عن سنادر نظيم
 ييل بقده الخطار تبها . كليل الفصن في لطف نسيم
 رحي لبي بأسهم مقلتيه . بروحي رايا من لحظ ريم
 سرى من اضلعي قلبي بظعن . وخلف لا يح الشوق المقيم
 عشية الكثر العذال لويحي . ففاضت ادمع الصب الملوم
 ونم بسر وجدى ومع عيني . وهل للدمع من سركتوم
 فهلا يا عذولي لا تلمني . ومن يصغي الى عذول الليم
 الم تريا في ذوانتساب . الى الحبر الكريم ابن الكريم
 بعبد للغنى سما فاضحي . بنسبته على فصح الكلم
 كريم الجاد يا من في حماه . سطار بين الزمن الظوم
 امام جهيد في كل فن . خصوصا في معرفة الحكيم
 بداهته تحل لكل صعب . بجلى معجز فهم الفهم
 وان كرت سوالك منه تلقى . جيبا ليس بالمرء السوم
 وكان هو المراد بكل فضل . بلي وهو الخصوص لذ العموم
 رني اوج الكمال فجر تبها . ذبول فخاره فوق النجوم

وفيه دولة الاقبال قامت ، وعرفت فيه ارباب العلوم ،
 اتانا زايوا طيبا فاضحت ، تفوق به على الركن العظيم ،
 فعذرا سيدي وافك بكر ، وليس سواك تبغي من ندبم ،
 عسى مولاي تسمع في قبول ، وتبهجها من النظر العميم ،
 ففكري قاصر وكذا تراها ، تنفس عن جوى قلب كليم ،
 والبسها بفضلك ثوب ستر ، اذا ما خلت من معنى ذميم ،
 ودم في عزة وبقاء مجد ، مع الاخوان في ظل النعيم ،
 ولم نزل في ذلك المكان في انواع السور والروايش مع الاخوان الى قريب
 الغروب ثم رجعت الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وبنا الى ان
 اصبحنا يوم الاحد الحادي والتسعين وما يتين وهو اليوم السادس
 والعشرون من شوال فصلينا الفجر في الحرم الشريف وعدنا الى مكاننا
 ونحن في اقراء الدروس العلمية وبعد صلاة العصر ذهبنا الى خارج
 باب المصري الى قصر عزيزنا السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر
 وجلسنا عنده في المطالعة والذاكرة العلمية الوقت الغروب بنتم
 عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء الى ان اصبحنا في يوم
 الاثنين الثاني والتسعين وما يتين وهو اليوم السابع والعشرون
 من شوال فجاؤنا لزيارتنا جماعة من الافاضل وجاه الامام الكامل
 والفاضل العامل حاوي المحامد الشيخ عبد الكريم الخليلي العباسي
 الخطيب والامام الحنفي المدرس بالحرم الشريف وجاهنا بهذه التصيلة
 من نظره يتلحنا لها وهي قوله
 كل من ام ذ الشفيق وزاره ، كقر الله باللقا اوزاره ،
 وجاه من الشفاعة نصا ، قدر وينا بين الملا اخباره ،
 وكساه ثوب القبول واغلا ، قدره في الوري واعلاماره ،
 فلعمري يحق بدل نفوس ، قصد نيل لطيب تلك الزياره ،
 ودجيل على الجنون وكل ، بتواب يولي العيون بشاره ،
 فهنيا لزيارته اقاموا ، بجاهه وشاهدوا اسراره ،
 لاحظهم عين الشفا حقا ، بعطاي اكنه الزخاره ،
 كيف لا يسبحن ذيل فخار ، ولهم في الانام اسنى بشاره ،
 كيف لا يصبح المضاني اليه ، باكتساب له العلا والصلاره ،

سيما العالم التي اخوان الفضل ومن اصبح الوقاد شعاده ،
 هو عبد الغني الغني عن المدح ، ح بذات اضحت اليها الاشاده ،
 الوقود الذي لزورة طه ، سيد الرسل بنا اختاره ،
 الرضي الذي استقام على النهج ، والقي حظوظهم وانحاده ،
 وداي النك والعبادة والزهد ، وصدق المقال اسنى تجاره ،
 العظيم الذي تقاظم قدرا ، دونه نجم السما السياره ،
 الذكي الذي بنور ذكاه ، كم جلا عن خفي لفظ غباره ،
 واراها مولفات حسانا ، حققت طيب ذكره واشتهاره ،
 فتعاني في الوصف منه صريحا ، ان تشا او كناية واستعاره ،
 لا تقل فيه بالتصير من القبول ، وطول وامد دلت العباده ،
 فهو المفرد الذي جمع الفضل ، وداي محله وقدره ،
 من غدى دوة المضائل والنبل ، وابتقى لغيره اساره ،
 من على طيب اصله ونقاه ، منه طيب النعال اضحى ماره ،
 من عليه من الجلالة ما قد ، منع الطرف ان يرى انواره ،
 دام من كل ما يسوء معافا ، لا يرى من زمانه اكاره ،
 ايها الامجد الرفيع مقاما ، من ادام الاله فينا اعتباره ،
 لك فني بان غلبت نزولا ، لبني يولي ويكرم جاره ،
 لست كقولك ان اهنيك لكن ، حالة الحب علمتني الجساره ،
 فتوردت منه لادار عقلي ، بمعاني صفاته كالدراره ،
 فانحصر الطرف عن عورتي ، من محب وقله فضلا عناره ،
 وتلق امتداد احد بقبول ، منك مولاي واقبلن اعذاره ،
 وانلني منك الدعاء بقلب ، لك احياء ربه واناره ،
 دمت ما نباح في الغصون هزار ، فسبي عقل مغرم واستطاره ،
 وحظي عاشق بقرب جيب ، قرب الله بعد بعد مناره ،
 مولانا الذي يكسو المدايح حسنا ، بجميل صفاته ، ويدع الفصحى حائرا ،
 في ادراك شأ وبعض كما لاله ، غير خاف عليه امتعنا الله بوجوده ،
 ووالى عليه واكفره وجوده ، ان الارواح جنود مجنده ، وان المعرفة
 والمجته من عالم الست سابقه ومناكده ، كما انشد بذلك مجبه بلسان
 حاله ، واعرب عن ريك مقاله ، من حين الست لم نزل فهو اكرم

والقلب على البعادكم ناجاكم فالشكر لربنا على القرب بكم
 يا سعد في طول المدايلتاكم ثم ان المجت قد تظلم بوصف بعض
 ما يجب لقدكم الجليل مستشعرا قول القائل والحب شأنه التطفيل
 وهو وان كان في حقيقة امره باهوانظاه ونثره كن عرض على روح
 القدس وحيا او جلب المصنعا اليمن وشيا ولكن الامور اسبالذيل
 القبول وستور العوار واقالة العنار دمم والاطاف بكم حافه وكافه
 الاسواء عنكم كافه والسلام في المبدأ والختام وسبلة الحق العفو الخبير
 عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالوهاب الخليفة العباسي الخنفي الخطيب
 والمدبر والامام بيلده خير الانام عليه من الله انك الصلاة وانتم
 السلام فظننا له قصيدة على البديهة من الوزن والقافية وارسلنا
 لها اليه حفظه الله تعالى وما اشبه مطلع قصيدته المذكورة
 بالبيتين اللذين لابن جابر المغربي في ديوانه الذي بلا مشهوره وهما قوله
 هنيئا لمن حج بيت الهدى وحط عن النفس اوزارها
 وان السعادة مضمونة لمن حل طيبة اوزارها
 وقصيدتنا التي ارسلناها اليه هي قولنا
 ذوجال بيدي لنا اطواره ام محب قضيه او طاره
 ام غزال غزى العقول بطرف ناعس سل جفنه بتاره
 قريجلى با زرق توب سندسى له من الشعر داره
 حسنه اذ هل الخواطر مننا حين وافي بالقلمه الخطاه
 ام هي الغادة الوداح تبدت بجبال وناجحة ونطاه
 تتشى وتارة تتجكتي اعدمت مغرم الفواده قراره
 ام هو الودع فراح غيب جاء فالتحان غصونه ازهاره
 وبه الورد باسم عن شفاه من عقيق مفكك از راره
 وبه البيان بان ينشر نشورا طيبا اسند الصبا اخباره
 وهم الفل ضاحك بشداه هتكت نسمة استاره
 والغوى على النفوس غوالى بالعوالى لطيبهن اشاره
 تنفع المسك من غلايلدوح لا عدنا على المدا عطاره
 ام هو البرق برق الكنا في سلع كمالاح في مكان اناره
 اشرفت منه طيبة فالصلى كاستفا عن وميضه اساره

ام هي

ام هي الشمس في الظهيرة ضات
 واجلت سجبها عن الافق حتى
 ام هو البديلية التم وافي
 ام نجوم السماء تشرق ليلا
 كلما تاه في الطريق اناس
 ام هو السحر جاء من ارض سحر
 نظم شعر كانه حسن شعر
 وقواف لكل لطف قواف
 يا من القيس من يقس منه بيتا
 وبه انجر عنه نظم جريب
 و ابو الطيب انشئ عنه يرحو
 كل لفظ منه يجول بالخط
 كيف لا وهو قديد من اما
 وهو عبد الكريم من البيت
 ال بيت العباس اكرم به من
 و امام بطيبة طاب فضلا
 وهو في مسجد الرسول خطيب
 قام في الروضة الشريفة والمن
 نظرب السامعون منه اذا ما
 جسن من حسن صوته اوتاره
 اخذ اليك القصيدة البكريا من
 من جلا عند مسعى ابكاره
 فهي عشى اليك مشى عروس
 تتوخى من القبول نثاره
 نوبها المدح تتجلى لك فيه
 حيث جاء في مطبعة مختاره
 وبعلياء مجدك المحض باهت
 ما سواها فرام منها اعاده
 زادك الله في البرية لطفا
 وكالا و فطنة ومهاره
 وجباك الذي تريد واسدك
 لك خيرا كما جى ابواره
 امد الدهر ما تالق بوق
 يا بتسام والليل ابدى ذورك
 وتغنى عبد الغنى بروض
 هو بالمذح مسبح اطياره
 والسيد عبد الكريم الخليفة العباسي المذكور في صدر مكتبة ارسلها
 الى المولى الهام زين العابدين افندي البكري الصديقي الى مصر المحروسة

كتاب مشعر عظيم وقد
 الى مصر البهية طاب منها
 يوم لسوح مولانا الذي لا
 ينوب عن الحب بلتم كف
 هو البكري زين العابدين الذي
 ادام الله اجتهه وابقى
 وبعده هذه القصيدة
 الاهل لليل الصب يا صاح من نجر
 والمخني فرط الغرام ومكني
 يهيجني من النسيم اذا سرى
 واصبوا الى حرف يقال من اسمها
 حنيني اليها قد تكي في الحشا
 اقام بقلبي حب سكاها الاولى
 ولم ادرك قبلها ما الغرام وطعمه
 وحبهم من اجل جى لسيد
 وقد صح ان الاذن تعشق قبل ان
 هو المفرد الغد الرفيع مقامه
 هو الجوهر المشاف والانور الذي
 هو البرزين العابدين فلا تقس
 هو البحر للعافين والمورد الذي
 هو السيد البكري فاعظم بنسبه
 فيالك من نجر تعاظم قدره
 الست الوسيح الصدو الرحب الفنا
 الست الذي قد صار زهرة مصره
 الست الذي تلقى عفاته بالعطا
 الست الذي ما ام بابك قاصد
 الست الذي يثني عليه زمانه
 الست الذي رقت معاني صفاته
 الست الذي لم يات دهرى مثله

تكن في الفواد وفي الجنان
 نثرى كالمسك او كالزعفران
 يوال يوم من قاص وداني
 من الشهم الرئيس اخي المعاني
 اضحى بجلى عن البيات
 له ذكر على من الزمان
 التي هي في باها فريده
 وقد طال بي سهدي وقد عرفني
 اساقى ولم يدرد الخليون ما امرى
 ويظربني ذكر الاجبة في مصر
 لان بها اصل الحياة بلا نكر
 ولو مقله آهي عديمها القطر
 خلايقهم تشمو على الروض والزهر
 الى ان غدا جى بجلى عن الست
 له صرت ذا شوق على الوصف والذكر
 ترى العين لا يرتاب في ذلك ذوق
 مدار نطاق المجد والغزو والنجر
 به ينصر المظلوم من ظلمة الغدا
 يزيد له مجد حواه ولا عمرو
 به سكر العشاق من عالم الدر
 الى السيد الصديق حقا ابى بكر
 وقد خوت مع هذا فخرا على نجر
 الست الرفيع الجار والجاه والقد
 ومن قبله الالاء في سالفا العصر
 وباللطف والترحيب والانس والنشر
 مع الكسر الاعاد بالجبر واليسر
 بسيرته الغراء ومنطقه الدر
 واصبح منه اللطيف نرا بالسي
 الست دقي الراى والفهم والفكر

صفاتك لا تحصى بضبط واعنا
 فيا لها المولى العظيم جنا به
 ودادك قد افضى الى ما تراه من
 وان كنت دوننا عن مديحة سيدي
 عسى تسبح الايام منكم بزورة
 وجمعنا بعد التفرق مجلس
 واحظي بيلم الكف منكم فان شئني
 فذلك قصدي ما حيتت ومطلبي
 ولم اعبت الايام في سؤ فظها
 فلا زال طير السعد في ازبكية
 ولا زلت في عذو وجد وسودد
 هذا الدهر ما ابدى حديث غرامه
 وما قال من فرط الصبا شقيق
 ثم بقا تلك الليلة في عافية ونعمة من الله وافيه الى ان اصبحنا في يوم
 الثلاثاء الثالث والسبعين وما يتين وهو اليوم الثامن والعشرون
 من شوال فجاء لزيارتنا بعض الافاضل من الاخوان وجلسنا نتذكر
 معهم بما يناسب المقام والزمان ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف
 ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن بن صديقنا السيد عبد القادر وكان
 عنده الخطيب تاج الدين الياس والخطيب ابو السعود مغلباى وغيرهما
 من الافاضل فلم نزل في المذاكرة العلمية واللطائف الادبية الى قرب
 الغروب ثم ذهبنا فصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف الى ان
 اصبحنا في يوم الاربعاء الرابع والسبعين وما يتين وهو اليوم التاسع
 والعشرون من شوال فصلينا الصبح في الحرم الشريف وذرنا النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا وذهبنا مع الاخوان الى قبا المباركة وسبحنا
 قبة الاسلام لضيفه صديقنا وجيبنا الشيخ عبد الرحمن بن الروح
 العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ مرزا الخلوي فسورنا الى ان
 دخلنا بين بسايتين قبا وشمنا روائح هاتيك المعالم والرباه
 ووصلنا الى المسجد اسس على التقوى من اول يوم فدخلنا اليه
 وصلينا تحية المسجد وصلاة الضحى وذرنا تلك الاماكن المباركة

قصديت بذكر البعض حفضي من الضمر
 ومن قد سما منه المقام على النشر
 قليل مدح فيك قد صين عن حجر
 فعند افراط الحب صا ومن عذري
 والحل جن العين من وجهك البدر
 يكفر ما قد كان للوقت من وزري
 وانشوة من دوها نشوة السكر
 ورفع مقامي في الورد وغنا فقري
 ولا غير يوم الوصل اعد من عري
 حلت بها يستدو على ذلك العصر
 ومعرفك المعروف يعين بالسكر
 محب ما حاد الحبيب عن الحجر
 الاهل لليل الصب يا صاح من نجر

وتبركتنا بتلك المنازل النبويه والاثار الحمديه واقد اخبرني بعض الاصحاح
 الثاميين انه كان مجاورا في المدينة المنورة فضايق عليه مرة امر العيشة
 فخط له ان يكتب بخط كتاب عننا مغرب للشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس
 الله سره فكتبه وانها وليبيعه وينفق عليه من ثمنه ثم خط له ان يذهب
 قبل عرضه اليه الى المسجد قبا ويصلي هناك ويدعو الله تعالى فذهب اليها
 على دابة له والكتاب معه حتى وصل اليها فنزل عند باب المسجد فجاث
 اولاد وفتواء وسكوا الله الدابة عند الباب كما هو عادتهم فدخل وصل
 ودعا الله تعالى ثم خرج بجاءت الاولاد له بالدابة ليوكبها وجاءت
 الفقراء يطلبون منه شيئا من الدنيا ولم يكن معه شيء اصلا ولا درهم
 الفرد فادخل يده في جيبه فوجد فيه نحو العشرة من الذهب فخرج
 ونفس في ثيابه فلم يجد شيئا وهو عالم بحاله نفسه ثم انه نظر في
 كرايس الكتاب المذكور فوجد فيه نحو العشرة من الذهب فخرج
 منها وصرفه بالفضة وفرقه على هاتيك الاولاد والفقراء ثم رجع
 الى المدينة المنورة وهو متعجب من واقعة حامد الله تعالى وشاكر
 له وابقى له ولم يبعه وهي كرامة عظيمة لمصنف الكتاب بعد موته
 قدس الله سره وكرامة المسجد المذكور والدعاء فيه ولصدق حال
 الرجل وجه الله تعالى ثم اننا ذهبنا الى بستاك هناك يسمى بستاد
 القايم وهو من اكبر بستاتين هاتيك الجهات وكان معنا هناك
 بعض الاصحاح من افاضل المدينة المنورة منهم الفاضل الكامل
 الشيخ ابو الفتح ابن الخطيب الياقوت والشاب الفاضل السيد عمر
 ابن السيد علي السمهودي فجلسنا هناك الى عشيبة النهار وقلنا
 في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام
 يا حسن بستاد السرور القايم وهو المسمى في الوري بالقايم
 قنا هناك قايمين للهناء وقد تعدنا فيه للنسايم
 نشق منه طيب عرف بكرة حيث الصبا ينفع بالكمايم
 بالقرب من طيبة طابت مشرقا ومغربا عند المشوق الهايم
 وفي قبا تجلي الرياض في قبا من سندس يحيى من السهايم
 وللخيل فيه قامات زهت منظرها يعبت باللوايم
 نيا سقى الله قبا واهلها وجادها صوب من القايم

واحد
 الكتاب

قلنا بها يوماً فما الـ ذاء
 مع رفقة كأنهم زهر الربا
 وقد نمتنا بسنا اصولهم
 والشرح صدورنا بطلعة
 ولهجة المياه فيها المزل
 وللدواليب تلاحين بها
 تجذب بالخيال ماء جاريا
 وصدور ذلك الحوض واسع لها
 حي الحياتك الرياض دائما
 وما بدتغور الصباح ضاحكا
 وما اتى عبد الغني بالذي
 وقد راينا هناك البلح انواعا
 ومن الوانه مثنى وثلاثا ورباعا
 فقلنا في ذلك الحين وهو من لطايف التلاحين
 زهت بسايمين قبا بالذي
 وللعناكيل بها لهجة
 والبلح الأخضر مع احمر
 يشوقنا مع بلح زوى اصفر
 ذر يوجد هذا وهذا هو الـ
 عقيق في اللون وهذا نضار
 يقول من شاهده جل من
 اطلع في الاشجار نور او نار
 وقلنا كذلك في ذلك المجلس بالنوس الذي طرقت به القلوب وانشرت النفوس
 يا جذا في قبا مستزده الطيب
 ووالخيل اصطفاف في حديقته
 تلك النضيرات ياتي بالاعاجيب
 لقد تعدنا بروض قايم ولقد
 ملنا اليه بتر نام وتشيب
 وبركة الماء في ميدانه انبسطت
 من تحت ايوانه باهي التراتيب
 منه الشبايك طلعت صدر مجلس
 على الرياض وفاقحت نحة الطيب
 وبالعرابين قامات الخيل زهت
 وهو العرايس في حلي بتعجب
 والفيل ينفع من ذاكى نواجيه
 قد عطر الافق في طيب وترطيب
 وبالفواغى نسيم اللوح فاح لنا
 وقد شفى مرض الخوى بتطبيب
 جئنا اليه صباحا والسرور دعا
 هناك داعيه قومي بالتراحيب
 حتى جلسنا وراق العيش مع
 لهم الى البسط اقبال بتر غيب

وقد طربنا باصوات تميل بنا ، ميل النسيم باغصان لتطريب
وخصنا بالذي قد خصنا كرمًا ، وقد سعدنا بتفضيل وتاديب
وذا لك العنا عانا بنيل مني ، وما نؤمله وانى بتقريب
وانعم الله بالاقبال منه لنا ، والوقت طاب بانواع الاساليب
فيا سقى الله هاتيك المدينة من ، مدينة حسنها صا في التجاريب
مدينة النور قد عني طيبة ولقد ، طابت بساكنها نور البحاريب
طه الرسول ابنه عبد الله قدوسنا ، في الدين جاء بترعيب وترهيب
صلو عليه اله العرش ما ابست ، تغور زهر الوباء عن لطف تجيب
وما تغنت حمامات الغصون ضحى ، فا ذكرت مغرما في قيد تغريب
وما بد الصبح يجلون من دجا غسق ، ذبول استاره السود الغرابيب
ومن عادة اهل مكة والمدينة وما والاهم اذ اجا ابالقهوة ، ديول استاره السود الغرابيب
لا بد ان يتولوا جبا بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها الف وهذه ، ديول استاره السود الغرابيب
اللفظة مشهورة بينهم وقد تكلمنا معهم في معناها وكل قال ما عنده ، ديول استاره السود الغرابيب
في ذلك ورايت بخط بعض الافاضل الشاميين ما صورته قبل ان الذي ، ديول استاره السود الغرابيب
انشاء القهوة واظهرها اعطى له بلديا وقال له المعطى خذ جبا ، ديول استاره السود الغرابيب
واشتهرت بعد ذلك واما الها قد عا من زمان السيد سليمان عليه السلام ، ديول استاره السود الغرابيب
وان بعض القبائل لم يقابلها فاغتاظ عليهم فقتل له ان فيهم مرضا ، ديول استاره السود الغرابيب
منهم من القابلة فوصف لهم البين بالسني ففعلوا وخلصوا من ذلك ، ديول استاره السود الغرابيب
فلم ينبت ورايت في القاموس ان جبا فيها البين الصبري العظيم ، ديول استاره السود الغرابيب
فكان الساقى يقول هذه قهوة جبا انتهى ما رايناها ولعل قوله في ، ديول استاره السود الغرابيب
القاموس في شرح القاموس او في هامش القاموس وحاشيته فان ، ديول استاره السود الغرابيب
القاموس شرح وحشى لجماعة من العلماء حتى انى وقتت على ترجمة جبا ، ديول استاره السود الغرابيب
والدنا الشيخ العلامة اسمعيل النابلسي الشافعي وان له حاشية في ، ديول استاره السود الغرابيب
على القاموس ولم ارها فلعل ذلك المذكور في شئ من ذلك وسقط المضا ، ديول استاره السود الغرابيب
من قلم الناسخ والافان متن القاموس ليس فيه شئ من ذلك وانما ، ديول استاره السود الغرابيب
الذي دناياه في القاموس في باب الهرة جبا تجبل قرية باليمن ولعل ، ديول استاره السود الغرابيب
الهرة ابدلوهما الفا فقالوا جبا اي هذه القهوة قهوة جبا ولعل ، ديول استاره السود الغرابيب
هذه القرية مشهورة باليمن الطيب وكذلك عندنا في بلاد الشام ، ديول استاره السود الغرابيب
قرية اسمها جبا ايضا ينسب اليها الشيخ سعد الدين الجباري قدس سره ، ديول استاره السود الغرابيب

سره ورايت في القاموس ايضا في باب المقصور اخر الجواب قال والجبا ، ديول استاره السود الغرابيب
كالعصا ان يتقدم ساقى الابل بيوم قبل ورودها فيجى لها ماء في حوض ، ديول استاره السود الغرابيب
ثم يوردها انتهى اي يجمع لها الماء من قبل ان يوردها عليه فيوم فيسمى ، ديول استاره السود الغرابيب
ذلك الفعل الجبا ولعل ساقى القهوة يقول هذه القهوة جبا اي هي ، ديول استاره السود الغرابيب
مجموعة من قبل مهياة للشرب واخبرنا بعض الافاضل ان الشيخ الامام ، ديول استاره السود الغرابيب
والجوهام محمد بن سليمان المغربي رحمه الله تعالى كان يقول ان اصل ، ديول استاره السود الغرابيب
جبا جبا بها يعني ان الساقى جبا بها اي بالقهوة فصحبها العوام الى ، ديول استاره السود الغرابيب
ان قالوا جبا وذكرنا ان له رحمه الله تعالى كلمة قليلة في ذلك ونص ، ديول استاره السود الغرابيب
عبارة قوله جبا حال اعطاء القهوة اصله جاء بها خذت الالف ، ديول استاره السود الغرابيب
ونقلت حركة الهاء الى الباء بعد تقدير سلب حركتها فقتل جابه ، ديول استاره السود الغرابيب
فاستقلت الالف من جابه فخذت فقتل جبه انتهى فعلى هذا هي جبه ، ديول استاره السود الغرابيب
بها السكت الساكنة لا بالالف في اخرها والمشهور انهم ينطقون لها ، ديول استاره السود الغرابيب
بالالف على صيغة الفعل الماضي لا بالها ولقد خطرت لي وانا هناك ، ديول استاره السود الغرابيب
وكنت اقول لهم مشاكلة لا قولهم ان معنى قولهم جبا في حال اعطاء القهوة ، ديول استاره السود الغرابيب
من قوله تعالى ولم يكن لهم حرما اما يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لونا ، ديول استاره السود الغرابيب
ولكن اكثرهم لا يعلمون قال البيضاوي يجبي اليه يحمل اليه ويجمع فيه ، ديول استاره السود الغرابيب
وقال الواحلي في تفسيره البسيط يجبي اليه ثمرات كل شئ اي يجمع له وهو ، ديول استاره السود الغرابيب
من قولك جبيت الماء في الحوض اذ اجمعه وقال الفراني نوادر القرآن جبيت ، ديول استاره السود الغرابيب
والماء جباية اذ اجمعه وجبوته جباية والجباية الحوض العظيم والجبا ، ديول استاره السود الغرابيب
مقصود الماء المجمع وقوى يجبي بالياء وبالثاء وذلك ان تانبث الثمرات ، ديول استاره السود الغرابيب
تانبث جمع وليس بتانبث حقيقي واذا كان كذلك كان بمنزلة الوعظ ، ديول استاره السود الغرابيب
والموعظة والصوت والصيغة فاذا ذكرت كان حسنا وكذلك اذا ، ديول استاره السود الغرابيب
انثت ذكر ذلك صاحب الحجة وقال الفران ذكره يجبي وان كانت الثمرات مؤنثة ، ديول استاره السود الغرابيب
لانك فرقته بينهما بالياء كما قال الشاعر ان امرأه غره منكن واحد ، ديول استاره السود الغرابيب
بعدي وبعدي في الدنيا المفرد وهذه العلة اختار ابو عبيد كذا ذكر ، ديول استاره السود الغرابيب
فقال قد حال بين الاسم المؤنث والفعل جابل قال ابن عباس ومقاتل يعني ، ديول استاره السود الغرابيب
يجل الى الحرم ثمرات كل شئ من مصر والشام واليمن والعراق انتهى قلت ، ديول استاره السود الغرابيب
فكان الذي يعطى القهوة يقول ان الله تعالى جبا هذه القهوة ايضا من جملة ، ديول استاره السود الغرابيب
ثمرات كل شئ فهو يذكر بضمه الله تعالى على اهل الحرم المكى ثم انتقل ذلك الى ، ديول استاره السود الغرابيب

المدينة وبقية البلاد الحجازية وظهر من عبارة الواحدى هنا ايضا معنى
 اخروحيث قال ان الجيا متصور الماء المجموع فيكون قول الساقى للقهوة
 جيا اي هذا جيا اي ماء مجموع اي مع البن او حاضر مهيأ للشرب لا جيا
 احد نقصانه يشرب هذا الفجان منه واخرى بعض أهل المدينة
 بمعنى اخر وهو ان جيا بالقصور اسم جارية كانت للشيخ ابى الموهب
 الشاذلى الذى هو اول من اخترع عمل القهوة وكان رضى الله عنه ينادى
 عند طلب القهوة منها جيا اي يا جيا ها فى القهوة ثم شاع ذلك بعده
 فيقول الساقى جيا اي هذه قهوة جيا تبركا بما كان من الشيخ القهوة
 وهو محتمل على بعد والله اعلم وقد اشربنا الى ما ذكرناه فى معنى ذلك
 قلنا . يقول ساقى قهوة البن فى مكة عند الحرم المجتبا .
 جيا جيا فاستفهم قوله . عن حرم من فبنيه النبأ .
 من ثمرات الكلى يجيى له . الم تر الساقى ينادى جيا .
 وقلنا ايضا
 سالت عن ساقى سقى قهوة . بنية يا اهلهذا النبأ .
 وهل جيا حقاله عندنا . قالوا لم نسمعه نادى جيا .
 وقلنا كذلك
 واهيف ساقى سقى قهوة . بنية سقى الاسا المتعب .
 جيا هموم القلب من اجل ذاك . ان جاء بالفجان نادى جيا .
 وقلنا كذلك
 سلطان حسن طاف ما بيننا . بقهوة البن فى اطبا .
 جيا جيا ياتى القلوب التى . اصحت رعاياه ونادى جيا .
 والمشهور عندنا فى الشام . وفي غيرها اذا جاء ساقى القهوة وقال
 جيا فراده الها بغيرتى يعنى ان بايعها جيا عنها من فلان وهى
 هبة لك ومنه اشتقاق الجابى فى الاوقاف وهو الذى يجيى
 جميع اموال الوقف ثم لم ينزل فى انواع المرات . واجناس الافاد
 حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وعدنا الى المدينة فصلينا صلاة
 المغرب والعشاء فى الحرم النبوى وبتنا تلك الليلة فى منزلنا الى ان
 اصبحنا فى يوم الخميس الخامس والسبعين وما يتين وهو اليوم
 الثلاثون من شوال فصلينا صلاة الصبح فى الحرم الشريف وذرنا

النبى صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم بعد صلاة العصر بالحرم
 الشريف ذهبنا الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن بن السيد عبد
 القادر وكان هناك بعض الافاضل فجلسنا فى المذاكرة العلمية الى
 غروب الشمس ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا المغرب والعشاء وبتنا
 تلك الليلة الى ان اصبحنا فى يوم الجمعة السادس والسبعين وما يتين
 وهو اليوم الاول من ذى القعدة فصلينا الصبح فى الحرم الشريف ثم ذهبنا
 بعد زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فخرجنا من باب السلام ودخلنا الى
 مجلس قاضى المدينة فجلسنا حصة نتذكر معه فى بعض المسائل ثم ذهبنا
 الى زيارة شيخ الحرم يوسف اغا ثم زدنا صديقنا محمدا فندى ابن شىخى
 فى داره جوار دارنا ثم ذهبنا الى عيادة السيد اسعد افندى مفتى
 المدينة وكان له نوع مرض بالحصى ثم عدنا الى منزلنا وتوضانا وذهبنا
 الى الحرم الشريف لصلاة الجمعة وكان الخطيب لك اليوم على منبر النبى صلى الله
 عليه وسلم الشيخ الامام العالم الفاضل ابو الفتح الشافعى وهو من ذرية
 الشهاب باحد بن حجر الهيثمى الكنى ثم بعد صلاة العصر فى الحرم الشريف خرجنا
 الخارج باب المصرى الى قصر السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر وجلسنا
 هناك على عادتنا فى المطالعة والمذاكرة الى وقت الغروب ثم صلينا المغرب
 والعشاء فى الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا يوم السبت السابع
 والسبعين وما يتين وهو اليوم الثانى من ذى القعدة فصلينا الصبح والحرم
 الشريف وذرنا النبى صلى الله عليه وسلم وجيئا الى منزلنا فى الزيارتنا
 جماعة من افاضل المدينة وعلمائها فتذكرنا معهم فى بعض المسائل العلمية
 واللطائف الادبية . وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر صديقنا
 السيد عبد الرحمن وعلمنا على العادة حتى اصبحنا يوم الاحد الثامن
 والسبعين وما يتين وهو اليوم الثالث من ذى القعدة فصلينا فى الحرم
 الشريف وذرنا النبى صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا للقاء الاصحاب
 والاجاب . والمذاكرة مع الافاضل والطلاب . ثم بعد صلاة الظهر
 بالحرم الشريف خرجنا الى خارج المدينة المنورة للتزود بؤيد تلك
 الاثار الشريفة . والاماكن اللطيفة ثم جيئا الى قصر صديقنا السيد
 عبد الرحمن بالمناخة خارج باب المصرى وجلسنا هناك مع الاخوان
 فى المذاكرة العلمية والمسائل الفقهية الى وقت الغروب وجيئا الى

الحرم الشريف و صلينا المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة واصبحنا في
الاثنين التاسع والتسعين ومايتين وهو اليوم الرابع من ذى القعدة
فذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر السيد محمد الرضي خارج باب المصري
على عادتنا وحضر عندنا فخر الخطباء الكرام الخطيب تاج الدين الياسين
وولده الخطيب خير الدين وحضر ايضا الخطيب ابو السعود مغلباى
وكان معه كتاب في فقه الحنفية لبعض علماء الروم وهو كتاب نور العين
في اصلاح جامع الفصولين فطالعنا فيه اجاتا جليله في مسائل
فقه الحنفية وكان ايضا جماعة من الافاضل وحصلت الافادة
والاستفادة . وقرنا بحال المجلس وزيادة القريب الغروب ثم ذهبنا
الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء ووردنا النبي صلى الله عليه
وسلم وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء تمام الثلاثة
وهو اليوم الخامس من ذى القعدة فذهبنا وقت العصر الى الحرم الشريف
وفتحوا لنا باب خزانة الكتب التي وقفها الرجوم السيد محمد البرزنجي
الحسيني الشهرزوري الذي فوجدنا فيها كتب كثيرة في علوم شتى
منها الجامع الكبير في الحديث للجلال السيوطي رحمه الله تعالى في خمس
مجلدات كبار ومنها جزء ثالث في مجلد كبير ضخيم من شرح سنن ابن
ماجه للشيخ الدميري رحمه الله تعالى ومنها تاريخ دمشق للمحافظ
ابن عساكر رحمه الله تعالى والموجود منه غير المكرر ثلاثة وتسعون
جزءا كل جزء مجلد على حدة نحو الثلاثة او الاربعة كراس بالقطع
الكامل وهي اجزاء متفرقة منها الجزء الاول والجزء الاخير ومنها
ما هو بعد المائة وما بعد المائتين وبعد الثلاثمائة وبعد الاربعمائة
وبعد الخمسمائة وجملة مجلدات اجزاء الكتاب خمسمائة وسبعون
مجلدا قلنا في المجلد الاخير ثم الجزء السبعون والخمسمائة وهو اخص
الاجزاء جميعها وهذا اخر ما يتسجمه من هذا الكتاب والله الموفق
فيه للرشاد والصواب . وقلنا في ابتداء الجزء الاول بعد البسملة
الحمد لله خالق الارواح وبارئ الاجسام والاشباح . وقال في
الاصباح بالاضياء بعد غسق الظلام ورازق الالسن والطير
والوحوش والانعام . وقال في السماء والارض عن قطر النعام
والحب ذى العصف والتخل ذات الاحكام تبصر لذوى العتور قلنا ذكر

لاولى الافهام . آخذه على ثواب الغامه بنعمه العظام . واستزيد
منته الجسم . وآشهادان لا اله الا هو حي العظام . ذو الطول
والقوة والبقاء والجلال والاکرم . واشهد ان محمدا عبده الصادق
الداعي يازنه الى اتباع شريعة الاسلام الماحي بنبوته عبادة الاوثان
والانصام . الماحي برسالته معالم الانصاف والازلام . صلى الله عليه
صلاة مقرونة بالمزيد والدوام . وعلى آله واصحابه وانصاره البرية
الكرام واحله واياهم بفضله ورحمته داد السلام . وطهرهم من دنس
العيوب ووضو الانعام . اما بعد فاني كنت بدأت قدما بالاعتزام
لسؤال من قابلت سؤاله بالامثال والالتزام على جمع تاريخ مدينة
دمشق الشام . حتى الله ربوعها من الدثور والانصام . وسلم
جموعها من كيد قاصدهم الاهصام . فيه ذكر من حلها من الامثال
والاعلام . فبدأت به عازما على الاجاز والاعام . فعافت عن
انجازها واتيامة عواقب الايام . من سذوذ الخاطر وكلال الناظر
وتعاقب الالام . فصدمت عن العمل به برهة من الاعوام حتى كثر
على في اهاله وتركه لوم اللوام . وتجشيم من تجشيمه سبب لوجود
الاحتسام . وظهر ذكر شروحي فيه حتى خرج عن حد الاكتسام .
وانتشر الحديث فيه بين الخاص والعام . ونظلم الى المطالع اول
النهى وذوو الاحلام . ورتي خبر جمعي له الى حضرة الملك المقام
الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهام . ابى القاسم محمود بن زكري
ابن اسبقنا صوال الامام . وهو الملقب نور الدين الشهيد دام الله
ظله دولته على كافة الانام . وابقاه مسلما من الاسواء منصوص الاعلام
منتقيا من اعدائهم المشركين الكفرة الطغام . ثم ذكر جملة من مدح نور
الدين المذكور ان قال وبلغني تشوفه الى الاستبجاز والاستقام . ليتم
بمطالعة ما تيسر منه بعض الامام . فراجعت العمل فيه راجيا الظفر
بالتمام . شاكر لما ظهر منه من حسن الاهتمام . مبادرا ما يجوز دون
المراد من حلول الختام . مع كون الكبد مطية العجز ومظنة الاسقام .
وضعف البصر يلا دون الالتمات اليه والاحكام . والله سبحانه
المعين فيه بلطفه على بلوغ المراد . وهو كتاب يستل على ذكر من حلها من
امثال البرية . او اجزاءها او باعمالها من ذوى الفضل والمزية . من

انبيائها وهدايتها وخلقها وولاتها وفتها وقضاها وعلماها
 ودراتها وقرائها وغماتها وشرائها ووداتها من امانها وانبائها
 وضعفاها وفتاها وذكروا لهم من ثناء ومدح واشادات ما فيها
 من جهاء وقدر واوراد ما ذكر وابه من تعديل وجرح وحكاية ما نقل
 عنهم من جد وروح وبعض ما وقع الي من رواياتهم وتقرين ما عرفت
 من مواليدهم ووفاهم وابدات بذكر من اسمه احد لان الابتداء
 بمن وافق اسمه اسم المصطفى احد ثم ذكرتم بعد ذلك على ترتيب
 الحروف مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيدا للوقوف وكذلك ايضا
 اعتبرت الحروف في اسماء ابايهم واجدادهم ولم يرتبهم على طبقات
 ازماتهم او كثرة اعدادهم ولا على قدر علوهم في الدرجات
 والرتب ولا لشرفهم بالافعال والنسب وارادتهم عن عرفي بكيفية
 ولم اقف على حقيقة تسميته ثم بين ذكر بنسبته ومن لم يسم في رواية
 واتبعهم بذكر النسوة المذكورات والاماء والشواعر المشهورات
 وقدمت قبل جميع ذلك جملة من الاخبار في شرف الشام وفضله وبعض
 ما حفظ من مناقب سكانه واهله وما خصوا به دون اهل الاقطار
 وامتازوا به على ساير سكان الامصار ما خلا سكان الحرمين و
 جيران الحرمين العظيمين وبوت ذلك جميعه تبويبا ورتبة
 في مواضعه ترتيبا باب اشتقاق التاريخ ورسه وتبويه وذكر
 الفائدة الداعية الى العناية به باب في ابتداء التاريخ واصطلاح
 الاعم على التاريخ باب قول الصحابة رضي الله عنهم في التاريخ وما
 نقل من الاتفاق منهم باب ذكر تاريخ الهجرة والاختصار في ذكره
 للشهر باب ذكر القول المشهور في اشتقاق تسمية الايام والشهور
 باب ذكر السبب الذي حمله الائمة والشيوخ على ان قيدوا الموالي وادخروا
 التاريخ باب ذكر اصل اشتقاق تسمية الشام عن العالمين بالنقل
 والعارفين باصول الكلام باب تاريخ مدينة دمشق ومعرفة من
 بناها وحكاية الاقوال في ذلك تسليما لمن حكاها باب عن المصطفى
 صلى الله عليه وسلم على سكنى الشام واخباره بتكامل الله لمن سكن من اهل
 الاسلام ثم ذكر بقية الكتاب موقفا على ترتيب حروف المعجم على الوصف
 الذي ذكره مبتدئا بن اسمه احد كما ذكر واطال رحمه الله تعالى في التراجع

بالاسانيد والخبار حسنا فاستمرت هذه الاجزاء كلها وجيت بها الى المنقولي
 وطالعت فيها ونقلت منها ما اردت ثم ارجعتها الى محلها من خزانة
 الكتب المذكورة ثم بقائك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الحادي
 والثلاثماية وهو اليوم السادس من ذي القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر
 في الحرم الشريف الى قصر حبيب السيد عبد الرحمن بالمنطقة خارج باب
 المصري واجتمعنا هناك بمن لقيناه من الافاضل على عادتنا في المذاكرة
 معهم ثم عدنا وقت الغروب فصلينا المغرب والعشاء في الحرم
 الشريف الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثماية وهو اليوم السابع
 من ذي القعدة فجاؤنا لزيارتنا الشيخ الفاضل محمد المرادي المصري
 وانشدنا ابياتا لبعضهم وهي قوله

سهري لتتقح العلوم الذي من وصل غانية وطيب عناق
 وتمايلي طريا لحل عويصة في الذهن ابلغ من مدامة ساق
 وصري اقلامي على اوراقها اشهي من الدوكاه والعساق
 والذمن نقر الفتاة لدنفا نقرى لالقي الرمل عن اوراق
 يا من يباليغ بالاماني رتبي كم بين منسفل واخر راق
 البيت سهران اللجا وتبيته نوما وتبغى بعد ذلك الحاق
 ثم طمى تخميس هذه الابيات فقلت على البديعة بمعونة الله تعالى
 قطع الجهول زمانه بتغول ان الجهول عن الكمال بعزل
 انا لا اميل الى كلام العدل سهري لتتقح العلوم الذي
 من وصل غانية وطيب عناق

ان كنت جيت لدى العدا بتيصة فهي الكمال وذالك عن خصيصة
 طلي لغالية ببذل رخيصة وتمايلي طريا لحل عويصة
 في الذهن ابلغ من مدامة ساق
 سم الجهالة ذال من تريا قها وهو العلوم بمقتضى اشراقها
 حردتها في الطرس باستحقاقها وصري اقلامي على اوراقها
 اشهي من الدوكاه والعساق
 فاهض لتحصيل العلوم ووفها حقا باشرف حالة واعفها
 اني كفتت عن السوبا كفها والذمن نقر الفتاة لدنفا
 نقرى لالقي الرمل عن اوراق

تعلو على اوج المعالي همتي في نيل مقصودي وقرب اجتي
وانا الذي عزى كسيفي مصلتي يا من يبائع بالاماني رتبتي
كم بين منسفل واخر راتي
اصبحت موصوفى العلامة نوتته لا اختشى من جانب تقويته
يا قاصو فينا مجاول صيته البيت سهران العجا وتبته
نوما وتبغى بعد ذلك الحاقى
ثم جاء بعض الافاضل من علماء المدينة فتذاكرنا معه في بعض المسائل العلمية
واللطائف الادبية ثم ذهبنا بعد صلاة العصر في الحرم الشريف الى خارج
باب المصري الى قصر السيد عبد الرحمن على العادة وهناك بعض الاصل
فلم نزل في المذاكرة والاجازات العلمية الى الغروب ثم رجعنا فصلينا
المغرب والعشاء في الحرم الشريف الى ان اصبحنا يوم الجمعة الثالث
والثلثاوية وهو اليوم الثامن من ذي القعدة ذهبنا الى الحرم الشريف
وقد حان وقت صلاة الجمعة فصلينا الجمعة وكان الخطيب يومئذ
الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم الخليفة العباسي الحنفي فخطب
خطبة بليغة وحمد الناس ايصاله النصائح لهم فيها وتبليغه
ثم بعد قضاء الصلاة زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا فاجتمعنا
بشيخ الحرم وقاضي المدينة المنورة واجتمعنا بمحمد افندي شيخنا ثم ذهبنا
الى خارج باب المصري الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن واجتمعنا
عنده بمن حضر من افاضل الاعيان ثم عند الغروب رجعنا الى الحرم
الشريف فصلينا المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم السبت الرابع
والثلثاوية وهو اليوم التاسع من ذي القعدة فحضر عندنا بعض
الافاضل وتذاكرنا معهم في شئ من المسائل العلمية والعبارات
الفقهية والادبية وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر السيد عبد
الرحمن خارج باب المصري ثم رجعنا فصلينا المغرب والعشاء في الحرم
الشريف حتى اصبحنا في يوم الاحد الخامس والثلثاوية وهو اليوم العاشر
من ذي القعدة فاجتمعنا ببعض الافاضل والاعيان على عادتنا ثم
ذهبنا بعد العصر الى قصر السيد عبد الرحمن ورجعنا فصلينا في الحرم
الشريف المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم الاثنين السادس والثلثاوية
وهو اليوم الحادي عشر من ذي القعدة جاء لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب

تاج الدين

تاج الدين الياس ومفخر الافاضل القاضي ابو السعود مغلباى والسيد
الشريف الكامل الخطيب عبد الكريم الخليفة العباسي والسيد الفاضل عبد
القادر افندي وولده السيد عبد الرحمن وجلسنا معهم في انواع المذاكرة
العلمية والفوائد الادبية ثم ذهبنا بعد صلاة العصر على عادتنا الى مجلس
السيد عبد القادر المذكور في قصر ولده السيد عبد الرحمن خارج باب المصري
وعدنا الى ان اصبحنا يوم الثلاثاء السابع والثلثاوية وهو اليوم الثاني عشر
من ذي القعدة صلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
على العادة وعدنا الى منزلنا للجماع الاحباب ولقاء الاصحاب
الى ان اصبحنا يوم الاربعاء الثامن والثلثاوية وهو اليوم الثالث
عشر من ذي القعدة صلينا الصبح في الحرم الشريف ثم بعد زيارتنا
للنبي صلى الله عليه وسلم وجدنا خدام الحرم الشريف دخلوا المصاحف
وصادق الاجزاء القرآنية الموقوفة في الروضة الشريفة الى داخل
الحجوة المطهرة لتقرب مجئ الحجاج والخوف عليها من السرقة ودفعو البسط
المفروشة في الحرم الى خزائنها وازالوا بعض القناديل المعلقة والشمع
التي كانت الصفاة الى ان اصبحنا يوم الخميس التاسع والثلثاوية وهو اليوم
الرابع عشر من ذي القعدة فاجتمعنا الى مجلسنا السيد عبد القادر افندي
على عادته وكان يتراء علينا في مختصر صحيح البخاري في واخره فقرأ
الحديث الذي اخرج به البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من راني في المنام فسيراني في الجنة ولا يتمثل الشيطان بي فتكلمنا
على هذا الحديث بما تيسر وذكرنا رسالة الشيخ السوطي رحمه الله تعالى
التي سماها اشارة الخلق في امكان رؤية النبي والملك وذكرنا بعض
قصص وانا في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه
الرسالة عنده وجار بها اليها بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه
مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور المغربي عن شيخنا
السيد الشريف احمد بن عبد العزيز المغربي انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم يقظة مرارا عديدة وانه مرض مرضا شديدا فسأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن شرب الدخان فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يرد
له الجواب ثم امره باستعماله ثم بعد مدة امره النبي صلى الله عليه وسلم
بان يتزوج بنت الخطيب المشرقي فتزوج بها وهذا السيد الشريف

المذكور احمد بن عبد الغني اذ ركب السيد عبد القادر المذكور وهو صغير السن
ولم يصل الى سن البلوغ فكان يذهب اليه مع ابيه ويتبرك به فيدعونه
وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من اكابرة الاولياء ومن محققى
العلماء الاعلام رحمة الله تعالى ثم اخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان
رجلا من اهل اليمن من حضر مواسمه السيد محمدا علوى كان ياتي في كل سنة
من مكة الى المدينة وينود جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر
في مولد السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عند منارة في ذي الحجة احد قرب
المدينة من اول شهر رجب الى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد
اثنا عشر يوما وذلك مشهور في الافاق وتقصده الركبان في كل سنة من اقطار
البلاد الحجازية وتاتي لحضوره القوافل الى اللذ ولاهل المدينة احتفال
كثير بذلك وكل اناس منهم لهم هناك مكان مخصوص بقرب ذلك المزارع
الشريف ثم ان ذلك الرجل في سنة من السنين لم يذهب الى مولد سيد
حمزة رضي الله عنه ولم يحضر هناك مع الناس وجاء الى الحضرة المحمدية
بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجتمع به عليه السلام الى
ان جاء وقت الصباح وزار فرأى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
واجتمع به وساله فقال له جئت البارحة يا رسول الله لزيارتك
فلم اجلك هنا فقال ذهبت وحضرت المجلس عند حمزة فقال له يا رسول
الله في اي مكان تجلس هناك قال اجلس عند راسه في ذلك المكان وكان
ذلك المجلس مجلسا للرحوم العلامة العدة الفهامة العارف الكامل
والعالم العامل الشيخ احمد النقاشي المدني الدجاني وجماعته
فاهتم يجلسون من المغرب الى الصبح ويتروون هناك القرآن ويذكرون
الله ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة
عن السيد محمدا علوى المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك اخبرنا
بها جماعة كثيرين ثم اتينا بعد صلاة الظهر مع الجماعة في الحرم الشريف
جئنا الى منزلنا فاجاء لزيارتنا صديقنا الشيخ الصالح والعالم العامل
الناجح احمد التنبكي المالكي وجلس عندنا حصة من الزمان الى ان انجز
بنا الكلام الى ذكر شرب الدخان فاخبرنا بان في بلاده تنبت من بلاد
البربر سيدي العلامة العارف الكامل الشيخ احمد بابا المالكي شيخ الشيخ
محمد بن احمد الوكري صاحب نظم العقيدة السنوسية التي شرحنا نظم

طها هنا في المدينة المنورة باشارة صديقنا الشيخ احمد التنبكي المذكور
وسمينا ذلك الشرح بالطائفة الانسية على نظم العقيدة السنوسية
واخبرنا ان بين بلاد تنبكت المذكورة وبين بلاد الحرمين الشريفين مسافة
سنة ذهابا وسنة ايابا وان سيدي احمد بابا المذكور كان من اكابرة الاولياء
ومن اكابرة العلماء العاملين وكان يشرب الدخان ويقول بحاله وقد بلغه
وهو تنبكت المذكورة ان الشيخ العام ابراهيم اللقاني المصري المالكي كان
يحرم شرب الدخان ولا يقبل به وينهى عنه وصنف في تحريمه رسالة فصف
سيدي احمد بابا المذكور وهو في تنبكت رسالة في حل شرب الدخان وارسلها
الى مصر الى الشيخ ابراهيم اللقاني المذكور وكان بينه وبينه من قبل مراسلات
ومواصلات فلما وصلت اليه اخذها ورمها عنده ولم يعتن بها ولم يلتفت
اليها واهل جوارها فلما وصل ذلك الرجل الذي ارسلت معه الرسالة جاء
اليه في تنبكت الشيخ احمد بابا وقال له ان الشيخ اللقاني لم يعتن برسالتنا
ولا بمؤلفنا وهو وان كان في مصر فانا نأخذنا رفا منه ونقد عليه
ان شاء الله تعالى ففي تلك السنة قد رآه ثمان الشيخ اللقاني بمصر
مرض مرضا شديدا ثم توفي رحمه الله تعالى ثم اتينا تلك الليلة
واصحابنا بالجمعة العاشر والثلاثاوية وهو اليوم الخامس عشر من ذي
القعدة فذهبنا بعد صلاة الصبح بالجماعة في الحرم الشريف الى زيارة
قاضي المدينة محمدا فندي ثم زيارة شيخ الحرم حضرت يوسف اغا
ثم ذهبنا الى مجلس صديقنا محمدا فندي المعروف بابن شحني من
اعيان اهل المدينة ثم ذهبنا الى عيادة صديقنا السيد اسعد
افندي المفتي الحنفي يومئذ بالمدينة فانه كان له نوع مرض ثم لما
حانت صلاة الجمعة ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا الجمعة وكان
الخطيب يومئذ الفاضل الكامل الشيخ احمد بن الرحوم الشيخ ابراهيم
الخيارى بالنيابة عن بعض الخطباء وبتنا تلك الليلة الى اصحابنا
في يوم السبت الحادي عشر من ذي القعدة فاجاء الى مجلسنا الفاضل
الكامل الشيخ موسى بن ابراهيم البصري تلميذ الرحوم المحقق العلامة شيخ
ابراهيم بن حسن الكوراني وطلب منا الاجازة في انواع العلوم وفي جميع
مصنفا تنا وما لنا روايته عن مشايخنا فكنا له الاجازة بذلك
بطريق الاختصار وجاء الى مجلسنا ايضا الفاضل العالم الشيخ محمد

الشهر باليتيم وقرأ علينا حديثاً من صحيح البخاري وحديثاً من صحيح
 مسلم وحديثاً من كتاب الموطأ للامام مالك وحديثاً من سنن ابى داود
 السجستاني وحديثاً من سنن النسائي وحديثاً من سنن الترمذي وحديثاً
 من سنن ابن ماجه وحديثاً من مسند الامام احمد بن حنبل وحديثاً من مسند
 الامام الشافعي وطلب منا الاجازة بهذه الكتب وغيرها من فن الحديث
 وفن التفسير وبقية العلوم فاجزناه بذلك وكتبنا له الاجازة عن
 شايخنا بحسب ما طلب ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى اجابة دعوة
 صديقنا الشيخ كمال الدين الشافعي المعروف بابن شقيلها فلم نزل عند
 الـ قبيل العصر ثم جئنا الى الحرم الشريف فصلينا صلاة العصر بالجماعة
 ثم صلاة المغرب وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة
 تسمى عند اهل المدينة ليلة الكيس لان في صبيحتها يكسبون الحرم الشريف
 وراينا بعض الناس من عادتهم ان من عليه ديناً منهم يجع شيئاً من
 حب القمح مقدار ما عليه من الدين ويضعه في خرقة بيضاء ويعقد بها
 ويرميها في داخل الحجرة الشريفة من الشباك المكرم ويقولون ان ذلك
 سبب لقضاء ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 جربوا ذلك مراراً حتى ان بعضهم كان معانين اصحابنا ففعل ذلك تبركاً
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وجاء وفاء الدين حتى انه تعافى عليه بذلك
 بعد ان جاء الى بلاده معناه دمشق الشام بان سهل الله تعافى عليه حرفة
 اتخذها في دمشق وهو الآن في بعض سعة من العيش والجدد وما
 ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصحابنا في يوم الاحد
 الثاني عشر والثلاثا وهو اليوم السابع عشر من ذي القعدة
 الصبح في الحرم الشريف وذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع غالب
 اهل المدينة في الحرم الشريف من الاكابر والاعيان وغيرهم وجلسوا
 على طبقاتهم ومراتبهم بعد ان صلوا الصبح مع الجماعة واجتمع
 الاولاد الصغار والاطفال فخرجت الطواشية خدام الحضرة
 الشريفة وخدام الحرم الشريف وشرعوا ينقلون المصاحف والربعات
 من الروضة الشريفة الى داخل الحجرة المطهرة ورفعوا البسط المفروشة في
 الحرم الشريف وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية وقاضي المدينة
 الى سطح الحرم الشريف من درج هناك بالقرب من باب النساء وكلفوني

الصعود معهم لكسب سطح الحرم الشريف وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فابيت
 ذلك احتراماً للنبي صلى الله عليه وسلم وتهيئاً للحضرة العظيمة ان
 اعلوا باقداح على مرقد الشريف وجلست في الحرم الشريف مع اصحابي عند
 صديقنا السيد عبد القادر واولاده بين حجرة الطواشية وباب النساء
 واخذ الطواشية الكانس المذهبة بايديهم ولها عيدان طول وقد
 هبوا بها من قبل هذا اليوم وكان عادتهم من اول شهر ذي القعدة تصنع
 المصاع لهم هذه الكانس في كل سنة فيؤتى بالكنسة البيت الطواشي منهم
 بالاحتفال فيتلقي ذلك بالقبول ويحتفل به اكمل احتفال حتى ان الواحد
 منهم كانه جاءه مولود من شدة فرجه بالكنسة فيعمل لها ضيافة ويدعو
 اليها اصحابه واصدقائه الى بيته ويطيخ الالوان الفاخرة ويبدل
 العطايا فان كان يوم الكيس جاء بكنسته يحملها بيده وهو فرح
 سرور ويكسب بها فصعدوا الى السطح معهم الكعك والاقراص والنقل
 من البندق واللوز والاربيب والتمر وكسوا السطح وحول القبة الشريفة وغالب
 اولاد المدينة مجتمعون ذلك اليوم في الحرم الشريف وهم يترددون و
 يصيحون باعلا اصواتهم العادة يا سادة فيرمون لهم من السطح ما
 معهم من الكعك والاقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض الحرم
 الشريف ويحني جالسوا ينظرون ذلك وهذا اليوم عند اهل المدينة مثل يوم العيد
 يلشون فيه احسن ملاسهم ويهنون بعضهم بعضاً ويستشرون
 بقول الاولاد العادة يا سادة واخبرونا انهم سابقاً كانوا يتفلقون
 الاسواق في هذا اليوم ولا يبقى احد من اهل المدينة الا وياتي الى الحرم الشريف
 لكنسه وخدمته ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والقاضي وينزل الخدام
 معهم ويدخلون الى الحجرة الشريفة ويكسبونها ويجمعون الكناسه كلها
 ويفرقونها بينهم ثم يهدونها الى اربابهم من الافاق ويقرونها بعد
 ذلك الفاتحة مجتمعين عند شباك النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرق
 الناس ويخرجون من الحرم الشريف وذلك عادتهم في كل سنة في مثل
 هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة وقلنا في ذلك من النظم بمعونة
 العلامة يا رحمة الله حسن يوم الكيس فيه قامة باغاية التقديس
 حرم طيب لطيفة ترهق بمعالية نفس كل رئيس
 كسوا سقفه وقامت رجال لقماماته بفرط رئيس

تربه التبر والتجارة مسك
 حضر الناس وقت صباح
 يخدمون المكان بالقلب منهم
 وتضع الصغار فيه صباحا
 فسقى الله طيبة وحماها
 ودرعاجيرة هناك بقلبي
 وبلاوا جميعها بركات
 كيف والسوسرا حد فيها
 والضبيعين من ابي بكر القا
 واليخص الذي فر من
 يسر الله انا قد حضرنا
 وراينا النار في الارض
 وصلاة الاله تتلى جهازا
 لنتي بحجرة العزنا
 فعليه الصلاة ملاح برق
 ثم من عادة اهل المدينة في مثل هذا اليوم انهم بعد فراغهم من كنس
 الحرم الشريف يخرجون الخارج المدينة ويذهبون الى حدائق النخل و
 يبسطون في المائل والمشارب ويحصل الانشراح والصفاء وتخرج
 المشايخ واربابا بالطرقت بالعمليات والذكر والتوحيد والزاهر
 فيجتمعت في مكان يقال له القرن بصيغة التصغير وهو قريب من المدينة
 على نحو نصف ساعة ويتقون هناك الى العشي ثم يعودون كذلك بالذكر
 والنشيد وتخرج النساء والرجال والاولاد لاجل الرغبة عليهم
 ويصير يوما عظيما وقد خرجنا نحن وجماعتنا الى الخارج مع صدقنا
 السيد عبد القادر واولاده في ضيافته الى بستان هناك قريب من
 بئر بضاعة يسمى بالفيروزية وبقينا الى اخر النهار في كمال النشأة
 والسرور ثم جئنا فصلنا العشا في الحرم الشريف وبعده العشاء وركب
 النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اجتمعنا في يوم الاثنين الثالث عشر
 والثلاثا وهو اليوم الثامن عشر من ذي القعدة فادخلنا الشاذلي القائل
 حاوي النضال عبد الرحمن جلي المشهور بعبادتي هذه الايات وقد

يتنزهون

تاريخنا

تاريخنا في ابيات بوزن مخصوص فاعترض عليه بعض الناس فكتب اليانا
 عن ذلك وهذه صورة ما كتب
 الى ماجد ذلت صعاب القصيد
 الى حكم الاداب انسان عينها
 الى من حوى من كل فن اصوله
 يميز منها ذينها من نضارها
 تحرك داعي الوجدان بابد وحده
 فجادت بابيات خلت من قصورها
 ولكنها كادت تسيل لطافة
 ولا غير فعلا من المطر وشيها
 وهذا بهاء الدين عالم فارس ار
 فلما ذلت الاقلام بسعي لحوكم
 ولا انك بحر الشعر جري بفيضكم
 ودم حكما عدلا لكل عويصة
 ادام الله عز مولانا المنيع غارة طلعت من شعب مضيق وواد سحيق
 فافادت على ربيبة فكري وطمينة صدرى فاعيد صباحها
 الباهر مجد مولانا من ليل جهول اذا عسعس ومن ارقم حسوا اذا
 تنفس وما ذاك الا الضرب الداخل على اهل الذوق بالاستيدان
 المعوض عن فعلين يفعلان وكنت كما يعلم الله من ذلك خذرا اقدم
 في اظهار القصيدة رجلا واخر اخرى حتى رايت للملهاه الدين
 مفتي ساه عباس استعماله في قصيدته التي مطلعها
 يا سيدي بمهجتي افيديك قم وهات الكوس من هاتيك
 فاقدمت بعدما اججت وتابعت بعد ان ابدعت وهاتنا اسأ
 الله الكريم ان يهب لها من حلية البلاغة فارسا ينفك بايديه
 اسرها ويبعد ربعها بعد الوحشة الساو ينقد بتبر الجواب
 مهرها لا زالت ركاما بالفوايد بسو حكم مناخه ولها بحضوركم
 العلية دراسة ودراية ونسأخه امين وهذه صورة الايات المذكورة
 صاح با در لمشرق الانوار وتمتع بمطلع الاسرار
 وعلى بروضة عظمت عن سواها بحيرة الختار

روضة ائمت عضايدها : حين جاست خلاها الانهار
 وعروس الخيل قد جلت : وتحت قلايد الامتار
 وهفادت والطل نقطها : بجان وقاحت الازهار
 رقص الغصن حولها طرباً : وتفتت سواجع الاطياف
 ضاع فيها غير نوحها : ونسيم الصبا عليه دار
 وحوت بركة مربعة : جل تمنيها عن المقدار
 وبابواها ترى نزهة : بالعمري تستوقف الابصار
 فهي تجلي هوم شمس : بسذاهها وتصل الالفكار
 قد حلت حسن خلق ساكنها : من تجلي جملة الخيارات
 الجمال الذي به انتظمت : دور الصبح في طلا الاسفار
 نجل عبد العزيز من شهدته : بزايها صفاته الاحيار
 جدت مدجلاً محاسنها : بياض فزادها انوار
 جانا تار يخيا على عجل : حين لا بد نع هذي الدار
 انتهى ما كتبنا وغايته انه جاري على عادة اهل المدينة في نظم التواريخ
 اظم نريدون بعد لفظه ارج او ارجوا وتاريخنا ليس بحسب ما من
 التاريخ والتاريخ هنا قوله نعم هذي الدار واما قوله على عجل
 حين لا بد فحسبنا مدخل فيه لحساب التاريخ وهو معيب عندنا فكتبنا
 له نحن الجواب عن ذلك في الحال فقلنا
 سرت بين يقظان الفرام فراقد : نسيمه لطف من سما فراقد
 فاهدت سذاه روض الكمال الناسق : وابنت معاني فضل اهل الحيا
 وجاءت تزين حسن مطع وجه من : حوت بردتاه مجل فخرا لا ماجد
 رضيع لبان الفضل والادب الذي : زكا مشرب الادب سرب لوارد
 اليك فخذ عني جواباً مفصلاً : كعقد لال في نحو الخرايد
 ودع عنك صرف الزايد عن العلاء : بتصريف مصروف ووسوس حاسد
 فقد جمع الانسان مع غير جنسه : كما جمعوا خلد ابلقظ منا جد
 هو الشعر الا انه السحر للحيا : ولكنه عصر الشباب المعاد
 ولطف معان في سلاسة منطق : جميل بافكار الحجا المتزايد
 وقلجاء في بحر المديد وفاؤه : بفعلات في فعلن كثير القضايد
 ومن ذلك للطرمخ ابلغ شاعر : قصيدته الفراء ذات الفوايد

ائتت شعث الحى فاسمع مقالتي : ففيها ترى بعد التيام لقاصد
 ونحن لنا فيه القصيد بورن يا : ندعي وقل اذ بك جم الفوايد
 وكم من قصيد هكذا اجاز وزها : لاكل منطبق وافصح ناشد
 ومقصود اهل الذوق حسن تناسق : ونقمة لفظ في انسابك شواهد
 وشان مراعات العروض تكلف : فياتي بلفظ ناظم البيت بارد
 كما ان حسن الصوت يطرب والذي : يحوره بالقصد اسمح كاسد
 وان كان راعي صنعة الحن كلها : بعلم الموسيقى وحسن المراد
 وغايته الا عجاب بالصنعة التي : لها قد اتي قصداً الذي كل ناقد
 ومقصود اهل الشعر والحن لم يكن : لسامعه المصطفى لتلك الاناسد
 فكن في فنون الشعر طواق اعنة : على حسب الطبع السليم التوالد
 وهذب معانيه وجرى نظامه : باعذب لفظ سابل غير جامد
 ولا تلتفت للعابيين فالهمم : عن المنهل الصافي الهني بالمرصد
 ودم في سرور ما تائق بارق : فامطر سحج الدمع من عين ساهد
 وما غرقت فوق الاوراق حمامة : فهاجت بشوق المغمم المتواجد
 اما بعد عرف السلام الفايح : والنجمة المباركة بالطاف الفوايد الروايح
 فان هذا البحر المديد وقوافيه ذات المد والجزر تستعمل على الوقاء
 العديد ومن شواهد قصيدة الطرمخ التي مطلعها قوله
 شعث شعث الحى بعد التيام : وسجاك اليوم ربح المقام
 فان هذا الشاعر المجيد من العرب العرباء يستشهد بشعره الذي هو كال
 النضيد ولنا ايضا على عروض القصيدة المشهورة التي مطلع
 ابياتها العمود يا ندعي بهجتي اذ بك قم وهات الكؤس من هاتيك
 وذلك قولنا في مطلع قصيدة فريدة
 حسن كل الملاح اصبح فيك : آه من لي بنهله من فيك
 غير ان في التاريخ المذكور خلاف الامر المعروف المشهور حتى تكاد ان
 يكون الاحتراز عنه امر الازما ولا زال كل شاعر مرثياً به وعليه
 عازما وذلك ايراد كلام خارج عن التاريخ بعد لفظ ارج مثلاً
 بطريق الغضل فان ذلك يوم انه من التاريخ فلو كان البيت هكذا
 حين لا بد مد على عجل : جا ما رخت نعم هذي الدار : لسلم عن
 من التقد والايبراد : وكان وايضا بغاية المراد والسلام على الدوام انتهى

ما كتبناه اليه وعرضناه عليه ثم اتى لزيارتنا العالم العلامة ابراهيم
 افندي ابن بركي مفتي الحنفية الان بالمدينة والخطيب والامام بالحرم الشريف
 وجاء بعده فخر الاكابر والايمان محمد افندي الشهير بشيخي فجلسنا نتذكر
 حتى ذكرنا يوم الكيس وما راينا فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك
 امر حسن فيه تعظيم للجناب المجدي فاخبرنا محمد افندي بشيخي المذكوران
 الشيخ عبد الرحمن البخاري رحمه الله تعالى والشيخ ابراهيم البخاري انه
 في اول سنة مجيئه من مصر وجاء ورثه بالمدينة واحيا مبعثه في يوم
 الكيس فانكره غاية الانكار واعترض عليهم حيث يتكون الاولاد يصرون
 في الحرم الشريف ويتجادون من كل جانب ولا يخرجونهم عن هذا السؤال
 مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له دع جيرانك ينجحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار
 وصار في كل سنة يعتد بهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق
 بنفسه على الاولاد هذه النشورة والفتية الى ان مات رحمه الله تعالى
 واخبرني في مصر صديقا الشيخ زين العابدين افندي البكرحانه وقع
 لوالده المرجوم العارف الكامل الشيخ محمد البكري نظير هذه الواقعة مع
 اولاد المدينة فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وقال
 له يا شيخ محمد لا تؤذي في اولادك فبادر في ثاني يوم وامس جمع الاولاد
 الاولاد وفرق عليهم جملة من الدرهم وتلطف بهم واستغنى منهم
 ثم بعد الظهر ذهبا الى دار صديقا من اهل المدينة العالم العلامة الشيخ
 حسن المعروف بالفروجي ففتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو بعد هاجم
 ويا الحسن الغرض واجتمعنا به ففرح بنا وتذكرنا معه وسألنا
 بعض المسائل في علم التوحيد وكان له اشكال متعلق بصفة العلم
 الالهي الذي هو صفة من صفات الله تعالى فحللناه له وتكلمنا عنده
 بحسب الوجدان والذوق وسر بذلك غاية السرور وانشرح صدره
 وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الرابع عشر والثلاثين
 وهو اليوم التاسع عشر من ذي القعدة فارسلنا صديقا الفاضل
 الاديب الكامل الاريب الشيخ عبد الكريم الخليلي العباسي تصنيفه
 في علم العروض الذي سماه انخاف الخليل في علم الخليل ومعه ايضا
 تصنيف اخر سماه المنهل الصافي في علم القوافي وله ايضا كتاب اللوحظ

العباسية في الخطب النبوية وله كتاب الدر المنصور في خطب العقود
 وطلبنا الترميز على ذلك فاملنا ما هنالك فوجدناه قد احسن
 واجاد وابدع فاذا فكبتنا عليه قولنا من النظام يجب مقتضى المقام
 جاء عبد الكريم نسل الكرام بكتاب ذي روق والسيام
 كلمات تأسقت كعقود من لال تروق في الانتظام
 ومعان كاهن كوس من علوم لطيفة لا مدام
 لسكر العقل ان ادبرت عليه بالتقاسيم في فصول الكلام
 وبما تحافها الخليل تشامت او يعلم الخليل ذات ابتمام
 وجور الشعر التي هي فيها دافعات لسائر الافهام
 وطول الهنا مديد بسيط وافر عند من بها متسامي
 ولها الكامل المضارع فضلا لعلاها الجنت بين الانام
 فاعلت مستعمل فاعلت خفة اللفظ في كمال احتشام
 كيف لا والذي تدارك منها لاقتضاب المني سريع اقتحام
 تحفة صاغها الذي صيغ علما وكالاف هيكلمه ساحي
 سلع عم النبي عباس عز وفخار والمجد والاقدام
 وله منهل من الفضل صاف في قوافي سمي بخير الاسامي
 من الدر فيه من بحر علم موجه يخف البرية طامي
 لم يزل منشي الكتابين يسعو ما هي الربا من الغيث هاجي
 ثم اصبحنا في يوم الاربعاء الخامس عشر والثلاثين وهو اليوم العشرين
 من ذي القعدة فجاء الى منزلنا السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر
 افندي على عادته وكان يتراء علينا بتصنيف والده الذي سماه عيون
 الكلام واكمل به لسات الحكام الذي لابن السخنة في فقه الحنفية وقد
 اربع كراريس وفي هذا اليوم ختم علينا قراءة وطلبنا ما جاء معه والد
 القادي المذكور وهو السيد عبد القادر افندي ان تقرض له عليه بما
 نيسولنا من الكلام فكبتنا له قولنا من النظام على حسب الوقت والمقام
 عيون الكلام كلام العيون وفيه من القفا سني الفنون
 به ثم نطق لسان عبدا لحكاما في كمال المصون
 فا ضحى كعقد من الدر في نحو القوافي سواجي الجفون
 او الروض غب نزول الحيا اذا نسيت عبت بالفصون

فله جامعته انه : امام همام وركن الركون
 له نسب طاهر ظاهر : بطنه الرسول على كل دون
 وبالعبد للقادر اسم له : علا فهو اشرف شئ يكون
 وفي طيبة داره لم تزل : تطيب بسكنى اجل الحصون
 دعا الله صدق ودا دبه : تحقق عندي وزال الكون
 ولا زال يوقى مراقي العلا : وعزة جانيه لا هتون
 مد الدهر ما قال عبد الغني : عيون الكلام كلام العيون
 ثم بعد صلاة العصر في الحرم الشريف ذهبا مع بعض الاصحاب الى جهة بئر
 بصره من جهة البقيع وهو في داخل بستان فيه نخيل وهناك بركة ماء
 واسعة بجانب ذلك البئر وقد تقدم الكلام على بيئته وضبطه فسرنا
 من ذلك البئر بركابه وتوضانا وعسلنا وجوهنا منه وجلسنا هناك
 حصة من الزمان : نحن ومن معنا من اللخوان : ثم عدنا الى الحرم الشريف
 فزينا في الطريق قبر سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه في مكان عظيم بقبة
 مستقلة وقرانا المناجحة ودعونا الله تعالى وصلينا المغرب والعشاء في الحرم
 الشريف وزدنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بقينا تلك الليلة الى ان اصبحنا يوم
 الخميس السادس عشر والثلاثاء وهو اليوم الحادي والعشرون من ذي القعدة
 فجاء لزيارتنا مني العلماء الكرام الشيخ حسن الفروجي الحنفي الفرضي ومعه
 السيد عبد القادر افندي وغيرهما من اهل المدينة فتأسنا غاية الاسر وجرت
 بيننا الابحاث العلمية واللطائف الادبية : حتى انفتح المقال في علم جبر
 الافعال فاجرونا السيد عبد القادر المذكور بانه اجتمع في بلاد الروم
 برجل من مصر من بلاد الفيوم : واخبره بانه استيسر الفرج مرة فاجتمع
 هناك برجل من الفرج له مهارة في علم جبر الافعال فسأله عن بلاده فذكر له
 انه من الفيوم فقال له الرجل عندكم في بلادكم في المكان القلا في عمود كبير
 اجعل لك الف ذهب على ان تايتني به فقال له الرجل لا يمكن ان اتي اليك به لكن
 فقال له انا اكتبك ورقة واعطيك سوطا فاذا وصلت اليه ضع الورقة
 عليه واضربه بالسوط ثلاث ضربات واركب عليه فانه ياتي الوهنا في الحال
 فاذا وصلت اطلقناك من الاسر ودفعنا لك الالف من الذهب وسفعنا لك
 عند صاحبك في ذلك فامثل ذلك الرجل امره كما قال له فلما وصل الى بلاد الفيوم
 مكث عند اهله ثلاثة ثم انه خرج الى ذلك المكان المشار اليه ومعه بعض اصحابه

فركر

فركب العمود ووضع الورقة عليه واضربه بالسوط ثلاث ضربات فطار به
 العمود فقال للاصحابه اودعناكم فسار المحرم الى ان وصل الى بلاد الفرج الى
 مكان ذلك الرجل الفرجي عند بابيه فدخل الرجل الى ذلك الفرجي فاخبره
 بانه جاء بالعمود فشتع له عند صاحبه فاطلعه ودفع له الالف من الذهب
 ولا يدري ما خباصة ذلك العمود ولا الحكمة طلبه ذلك الفرجي ورجع ذلك
 الرجل الى اهله فقتلوه لعل هذا ضرب من السحر عمل ذلك الفرجي ليس من علم
 نقل الافعال ولا جرها ثم اصبحنا في يوم الجمعة السابع عشر والثلاثاء وهو
 اليوم الثاني والعشرون من ذي القعدة ففصلوا قناديل الحرم الشريف
 لاجل قدوم الحاج من جهة الشام وازداد القناديل الكثيرة وذهبنا الى زيارة
 شيخ الحرم وبعده ذهبنا الى زيارة قاضي المدينة محمدا فندى ثم جينا الى
 زيارة جادنا وصديقنا محمدا فندى الشهر بسببنا وتأسنا به غاية
 الانس ثم عدنا الى دارنا فجاء لزيارتنا الفاضل الكامل السيد عبد الكريم
 الخليلي العباسي الحنفي ثم قرب وقت الجمعة فذهبنا الى الحرم الشريف وكان
 الخطيب يومئذ الشيخ الفاضل ابو السور ومغليباي اخو الشيخ ابي السعود
 مغليباي ثم اصبحنا في يوم السبت الثامن عشر والثلاثاء وهو اليوم الثالث
 والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف على العادة وزدنا
 النبي صلى الله عليه وسلم تحميلا للعبادة وخرجنا بعد العصر الى دار
 ابن السيد عبد القادر افندي واجتمعنا هناك ببعض اللخوان من الاقارب
 الاعيان ثم بقينا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاحد التاسع عشر والثلاثاء
 وهو اليوم الرابع والعشرون من ذي القعدة فجاء لزيارتنا العلامة العدة
 الغيا من الشيخ حسن الفروجي وصديقنا السيد عبد القادر افندي وجمعا
 من الاصحاب والاجاب ثم بعد صلاة العصر خرجنا الى خارج المدينة
 فنظر قدوم الحاج السامي وقد وصل السبق فجلسنا خارج باب الشامي
 على جبل سلع فلم يات تلك الليلة احد وكان عادة اهل المدينة ان كل جماعة
 منهم ينصبون لهم خيمة على طرف من جبل سلع الى ان يقدم الحاج السامي
 والحفل الشريف الى المدينة المنورة فيستقبلونهم هناك ويصير حظ عظيم
 ثم اصبحنا في يوم الاثنين العشرين والثلاثاء وهو اليوم الخامس والعشرون
 من ذي القعدة وقد جاء بعض السبق من الحاج فخرجنا الى الخيمة في طرف
 جبل سلع مع السيد عبد القادر افندي وحضر معنا هناك جماعة من اعيان

يوئيد

المدينة فقدم علينا اخونا شقيقنا العلامة العمدة الفهامة الفاضل
الكامل الشيخ يوسف بن النابلسي الحنفي ومعه جماعة من الاخوان الشاميين
والاصدقاء والاحباب والاصحاب فخرجنا بهم غاية الفرح وزال
عنا وعنهم بلذة البحتاق ما يجدونه من العنا والترح ثم قمنا مع الاخ الغزي
وبعض الجماعة الى منزلنا فاعنقلوا الزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مهم الى الحرم الشريف وحصلت ان شاء الله تعالى كمال الزيارة للنبي صلى الله عليه
وسلم ولضييعه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدنا الى منزلنا فاخرجوا
لنا المكاتب العديدة من الاصحاب والاقرباء المقيمين بدمشق الشاكر
في ذلك الا ان فيها مكاتب كتبت ومنها ما لا يكتب ثم اجتمعنا ببقية اصحابنا
واصدقائنا من الحجاج وبقينا تلك الليلة في سرورتنا وقرة عين
اوجبت كمال الانتظام حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين
والثلاثية وهو اليوم السادس والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح
في الحرم الشريف وتوجهنا نحو والايخ وبعض اخواننا الى زيارة البقيع
المبارك وحضرنا في هاتيك الزيارات الشريفة والمسنة بركات تلك
الروحانيات المشرفة اللطيفة ثم رجعنا الى منزلنا نجاء الى زيارتنا
اعيان الركب الشامي جناب السردار يومئذ قاسم اعلم المعروف بابن
كيوان والباش جاويز والاي بيك وغيرهم من بقية الجماعة الحجاج وفرحوا
بنا وفرحنا بهم حتى بقنا واصبحنا في يوم الاربعاء الثاني والعشرين و
الثلاثية وهو اليوم السابع والعشرون من ذي القعدة فجلسنا في منزلنا
لنستقبل بقية الاخوان والاحباب من القادمين من دمشق الشام ثم
بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف زينا الجناب المحمدي والمقام الاحمدي
ووقفنا عند سبائك الحجرة المطهرة وودعنا تلك الحضرة المنورة واكثرنا
من الصلاة والسلام على حضرة سيد الانام وعلى جميعه الكرام
جناب السيد ابي بكر الصديق والسيد عمر الفاروق سيد كل فريقي ثم
خرجنا من الحرم الشريف واودعنا قلوبنا في ذلك المقام المنيف وذهبنا
الى دار صديقنا السيد عبد القادر افندي الحلبي فورد علينا هناك
رفيقنا الكامل الخطيب تاج الدين وولده الفاضل الشيخ خير الدين
فودعناهم وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صلينا العصر وجلسنا
حصه قليلة ثم ركبنا وتوجهنا صحنه الحاج الشامي حنفي واخوانا وجماعتنا

فردنا في الطريق على سبيل هناك له قبة مبنية وعنده نخل مغروس حوله ثم
سرتنا حصه اخرى فردنا على سبيل اخرى وصلنا الى الخليفة قال
يا قوت في المشترك والخليفة بالتصغير موضعان الاول والخليفة موضع
عنده قرية بينه وبين المدينة ستة اميال او سبعة ومنها ميقات اهل
المدينة وهو ماء من مياه بني جشم بينهم وبين خفاجة من بني عيقل
الثاني ذوالخليفة في حديث رافع بن خديج كنامع النبي صلى الله عليه
وسلم بذى الخليفة من هامة فاصبنا لهن غنم وهو موضع بين حاذق
وذات عرق من هامة وليس بالمحل الذي قرب المدينة وذكر ولدنا المرحوم
في شرحه على شرح الدرر والغرر من كتاب الحج قال ذوالخليفة بضم الحاء المهملة
وفتح اللام وبالفاء كما اضبطه النووي تصغير الخلفة بفتح اللام وكسر
وهي بنت بنت في الماركا في البيرجندي وهو هنا اسم ماء من مياه بني خيتم
بينه وبين مكة مايتا ميل الا ميلين وقيل عشرة مراحل كما في فتح الباري
بحرينه وبين المدينة ستة اميال كما في الشمني او سبعة اميال كما في ذخير
العقبى وجزم بالسبعة القاضي عياض وبالاربعه ابن خزم وقال الكرماني
بينه وبين المدينة ميل وميلان والظاهر الاول وهو بعد المواقيت عن
مكة المشرفة ثم قيل لها ابار على رضي الله عنه لانه قابل الجن في بعضها لكن
في مناسك الحلبي انه كذب انتهى وكان ينبغي لنا ولجماعتنا ان نخرم من
هد الميقات لانه ميقات اهل المدينة ولكن لما كان بعد المواقيت عن مكة
المشرفة وفي امنجتنا ضعف والوقت غير قابل للمحتمل فراجعنا كتب
فقه الحنفية وعلما رسالة في الترخص بالاحرام من رابع بعد خمس مراحل
كما سياتي وسمينا الرسالة النعم السوابغ في جواز الاحرام من رابع ثم ان
الحجاج تولوا في الخليفة المذكورة حصه قليلة من الزمان من غير تنزيل الاحمال
وانما الراحة الدواب وصلاة العشاء بالاقامة بعد الاذان ثم احرم من
احرم من ذى الخليفة ورفعوا اصواتهم بالتلبية ثم ساروا على بركة
الله تعالى ان صار نحو نصف الليل فوقفوا الراحة نحو ساعة للحالة
المجيبه ثم ساروا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثالث والعشرين والثلاثية
وهو اليوم الثامن والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح في الطريق
وسرتنا الى ان مضى من النهار نحو ساعتين او اكثر فنزلنا في مكان نصبت
فيه الخيام قبل منزل الشهداء المشهور بين الانام وهو منزل يسمى

به

منزل التجار وليس منزلا للحجاج وانما ينزله غيرهم في بعض الاسفار الى ان صلينا
صلاة العصر ثم سرنا مع الحجاج والاخوان والاصحاب الى ان مرنا قبل المغرب
بنحو نصف ساعة على قبور الشهداء وهو منزل من منازل الحجاج الثمانية
وقيه نحو عشرين قبرا من قبور الشهداء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فقرأنا
عليهم وقرانا سورة الفاتحة واهديناها الادواهم الطيبة الفاتحة
ودعونا الله تعالى والاولاد والاعوان الحجاج بما تيسر من الدعوات ثم سلخا هاتيك
الحجاج وعبرنا في ذلك الطريق الوعر الصعب المضيق الى ان مرنا على
مكان يسمى بمضيق الغزاة وهو على عين الذاهب الى مكة وقصتها مشهورة
بأعجب حاله والغزاة اني الغزال قال في الصباح المنيرو والغزال ولد الطيبة
قالا ابوطا ثم اول ما يولد فهو طلا ثم هو غزال والان في غزاة والجمع غزالات
وغزاة بالهاء الشمس وغزاة قرية من قرى طوس واليه ينسب الامام ابو حامد
الغزالي اخبرني بذلك الشيخ مجد الدين محمد بن محي الدين محمد بن ابي طاهر شروان
سناه ابن ابي الفضائل ابن عبد الله بن ست النساء بنت ابي حامد الغزالي بنفاه
سنة عشر وسبعماية وقال في اخطاء الناس في تثقيب اسم جدنا وانما هو مخفف
نسبة الى غزاة القرية المذكورة انتهى وفي هذه الليلة تجمل الجمال بحيث
يضطرب الحجاج فيسقط بعض الاحمال وتذهب لهم امثلة في الارض
وبعضهم يسقط فيصاب بالسح والرض فيقال ان الابل تتراى لها
هناك ملائكة او شيئا طين او اقوام من الجن فتقرعهم في ذلك الحين
ثم نزل سايون في ذلك الطريق الوعر الموهي الخيل الى ان وقف الحجاج في
مقدار نصف الليل ثم ساروا حتى كان صباح يوم الجمعة الرابع والعشرين
والثلاثية وهو اليوم التاسع والعشرون من ذي القعدة فبعد طلوع
الشمس بنحو ساعة نزلنا في منزلة جديدة بالجيم والذال المهملة المفتوحة
والياء التحتية مصفر جديده وهي قرية واسعة كبيرة فيها الماء وتسمى
بالحنيف لكثرة الخيل وادبها فخرج اهلها الى ملاقات الحجاج يبيعون عليهم
انواع الرطب والليمون والعنب والبطيخ فمك الحجاج في ذلك المنزل الى قبل
العصر ثم ساروا وسرنا الى ان دخل وقت العصر فوقفوا وبكت الجمال
فصلينا صلاة العصر ومكنا هناك ومكنا الى ان دخل وقت المغرب
فاذونا وصلينا صلاة المغرب ثم ساروا الى ان مرنا على الصغراء وداري
الصغراء وهي مشتملة على نحو ست او سبع قرى بينه الذاهب الى مكة وسرنا

فخرج اهلها يبيعون على الحجاج ما عندهم من الرطب وغيره ثم سرنا في ذلك
الوادي بين الجبلين وازدحم الحجاج فيه ازدحاما كثيرا الى ان اصبح صباح
يوم السبت الخامس والعشرين والثلاثية وهو اليوم الثلثون من ذي
القعدة وبعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وصلنا الى منزلة بدر قال
يا قوم الخوي في المشترك بدر سبعة مواضع منها بدر ماء وعنده قرية
وهو الذي غزاه النبي صلى الله عليه وسلم غزاة بدر المشهورة ويقال انه سمي
ببدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل ببدر رجل من بني ضمرة بن كنانة سكن
هذا الموضع فسمي به وبدر القتال وبدر الموعد واحد واليه ينسب ابو مسعود
البدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سكن هذا الموضع انتهى
وبدر هذه كثيرة الماء يجري فيها الماء على وجه الارض غير البركة التي يستقي منها
الحجاج فنزلوا هناك ونصبوا الخيام وحصلت الراحة التامة في ذلك المقام
وهناك محل الشهداء الذين استشهدوا في غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهناك جامع الغمامة وهو جامع عظيم مبارك فكنتا في ذلك المنزل
مع الحجاج الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعة وحصل حال العناء والظاء
ثم سرنا مع الحجاج في ذلك الطريق السهل المسمى بالقاع وهو طريق لا ضيق
فيه ولا عرو وله زيادة الاتساع فلم نزل سايون الى نحو نصف الليل فوقف
الحجاج كلهم للراحة وانا خو الجمال وارتفوا الخيل وقد حصلت الجمال اجلة
واضطراب في ذلك الوقت ووقع الارتباب كما هو العادة في هذا المنزل
والذي قبله وذلك معروف للحجاج فباخذون عنده خدوهم ويحفظ
كل احد حمله ثم سرنا الى ان اصبح صباح يوم الاحد السادس والعشرين
والثلاثية وهو اليوم الاول من ذي الحجة فنزل الحجاج لصلاة الصبح
بالجماعة وصلينا بمعونة الله تعالى وكمال الاستطاعة ثم سرنا بعد
طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وقد نصبت الخيام في منزل القاع وليس
فيه ماء وهو برية واسعة سهلة الجوانب لا تخفاج ولا ارتفاع
وقال يا قوم الخوي في المشترك القاع انفضاء من الارض معروف
وقد جعل علماء المواضع اربعة منها القاع منزل في طريق مكة بعد العقبة
من جهة مكة انتهى ومك الحجاج هناك الى ان صلو الظهر ثم ركبوا
وذهبنا معهم في ذلك الطريق السهل الواسع حتى وصلنا قبل العشاء
الى قرية المستورة لاذالت باذن الله تعالى عن عيون الاعداء مستورة

فوصلنا نحن اليها مع السابقين فوجدنا اهلها اخرجوا يبيعون على الحاج
والبطيخ وغير ذلك كالعنب والتين فجلسنا هناك حصته من الزمان
بالقرب من قبة الولي الصالح الشهير بالاهدل من اولياء اليمن اهل الايمان
وعلى قبة هيبه وجلاله وهو مشهور في تلك الاماكن بالولاية وصلاح
الحاله فترانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما يتسولنا من الدعاء ثم جلسنا
هناك مع بعض الاصحاب فكل بعض الفاتحة تطرية للامعاء ثم جاء
الحجاج وذهبا جميعا في ذلك الطريق السهل حتى وصلنا وقد اسفرح العجم
فترلنا وصلينا صلاة الصبح بالجماعة وثبت الثواب والاجر ثم سونا مع
الحجاج حتى وصلنا بعد طلوع الشمس نحو ساعتين الى منزل رابع بالعين
المعجزة قال في القاموس ربيع القوم في التعمير قاموا وعيش رابع نأ عم
وربيع رابع محض والرابع من يقيم على امره له وبلا لام وادي بين
قريب البحر انتهى وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السابع والعشرين
وثلاثمائة وهو اليوم الثاني من ذي الحجة وقال ياقوت الحموي رابع
بالبا، الوحدة والعين المعجزة موضعان احدهما منزل من منازل الحاج
العراقي بين البرزوا، والحجة له ذكر في الغاذي واما يوم العرب انتهى
فترلنا هناك مع الحجاج ونصبت الخيام وجاء اهل رابع يبيعون
ما يوجد عندهم من الماكل توسعة في الطعام ثم ذهبنا فاغتسلنا
في تلك البركة الواسعة وكان الماء في نصفها وهي غير نابغة والثاني
ينزلون فيها للاغتسال ثم احرمنا بالعمرة من ذلك الميقات بقصد
بشرف الخصال واحرم من كان معنا من الرفاق وفقنا الله تعالى واياهم
لكمال الاتفاق ولم نزل حتى صلينا بالجماعة صلاة العصر ودعونا
الله تعالى بحصول المعونة والنصر ثم سار الحجاج وركبنا نحن ناقنا
محمدين ملبين وسونا مع رفقائنا على الله تعالى متوكلين وصلينا المغرب
والعشاء في ذلك الطريق وكان الله تعالى لنا ولاخواننا الحجاج نعم الرفيق
حتى مررنا بمكان فيه من الرمل الكثير كتيان وفي غالب السنين يتباه
هناك دليل الحجاج ويسمى ذلك المكان بالرمل الدفين ويسمى ايضا بالجرينا
على صيغة التصغير لما فيه من انواع المسقات فقطعناه مع الحجاج
بجهد جهيد وتعب ما عليه من مزيد ثم وقف الحجاج على عادتهم نصف
الليل بقصد الراحة ثم ساروا وسونا معهم حتى ادرك كل واحدنا صباحا

فترلنا

فترلنا وصلينا صلاة السنة والفرض وحصلنا ان شاء الله تعالى على الثواب
الوافي يوم العرض وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء الثامن والعشرين
وهو اليوم الثالث من ذي الحجة ثم وصلنا بعد طلوع الشمس نحو ساعة
الى المنزل المسمى بقديد يضم القاف بعدها دال مهلة ثم مشاة تحتية
بعدها دال مهلة قريبة من قري مكة المشرفة فجاء اهلها وباعوا على الحاج
الوطب والبطيخ وغير ذلك مما يحتاجون فجلسنا هناك مع الحجاج الى ان
صلينا صلاة العصر مع كمال الامن والراحة والنصر ثم ركبنا جميعا
وسرنا في ذلك الطريق من الرمل السهل الى ان وقف الحجاج لصلاة المغرب
فقول لها الصغير والكبير والشيخ والكهل ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك
العقبة المسماة بعقبة السكر بالشديد وهي عقبة شديدة الرمل
بعدها وهدية بعيدة فاذا رحل الناس هناك يستكون الغور البعيد
حتى وصلنا بعد العشاء الاخيرة الى خليصر بالتصغير وهي قرية من قري
مكة المشرفة فاستقى الناس من ما بها وشربوا وشربت دواهم وجاء
اهل تلك القرية وباعوا على الحجاج البطيخ والوطب وغير ذلك ثم
مكثنا هناك نحو ساعة من الزمان حتى اخذ كل واحد حظه من الراحة
مع حصول الامان ثم سرنا فورا وقت السحر على وعرة من الرمل والحجارة
تسمى الدليسة بالمال المهلة المكسورة بعدها با، تحتية وسين مهلة
واصبح بعدها علينا الصباح ونحو ضياء الصباح وكان ذلك
اليوم يوم الاربعاء التاسع والعشرين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من ذي
الحجة فوصلنا الى المكان المسمى بدرج عسفان بضم اليم وفتح الال المهلة
والراء المشددة والحجم وهو كثير الاوغاد من الرمل والاحجار وادي بين
جبلين فيه العلو والهبوط والارتفاع والسقوط والاستقامة و
الاعوجاج بحيث يضربه المثل بين الحجاج يقولون للمعوج غير المستقيم
من كل شيء يهان كانه مدرج عسفان ثم اننا بعد طلوع الشمس
نحو ساعة من الزمان وصلنا الى المنزل المسمى بعسفان وهو بضم العين
المهلة والسين المهلة والغاء قرية من قري مكة المشرفة فجاء اهلها يبيعون على
الحجاج ما عندهم من اللبن والوطب والبطيخ وغير ذلك على المعتاد ولم نزل
الحجاج هناك الى ان صلاوا العصر ثم ساروا وسونا في ذلك الطريق السهل
من غير مشقة ولا حصر الى ان وقف الركب للراحة في نصف الليل ثم

ساروا من ابيهم الى اجدار السيل فحملت الجمال وركضت بارجلها تحت
 الخول والقت الرجال وضجت الناس وحصلت الشدة والبأس
 وعظم الالتباس فترى الرجل يسقط عن بعيره ولا يقوم الا وامنته
 صارت في يد غيره فيقول بعضهم تترى الجن الجمال على صور مختلفة
 فيغلب عليها توهمات الخيال حتى تلقى الاحمال بين ذلك العود وتلك
 الرمال وقال بعضهم لا بل تصغر بعض الحكاميين على كيفية مخصوصة
 فيظهر منها هذا الرغاء والجنلات والونين ثم يلتقط بعض السراق ما
 تلقاه عن ظهورها من امتعة حجاج المسلمين وقال بعضهم غير ذلك
 وقد تكرر ذلك الجمال خمس مرات في تلك الليلة بحيث كان بين كل مرتين
 نحو الخمس والست ورج حتى ضم غلب الناس واستكى وبله وبلغنا
 انه في غالب السنين تحصل هذه الحالة هناك فيختلط بها
 الحجاج ويرتكون غاية الاحتباك وقد رأينا بعض من يسيل رماه
 من وقوعه وبلغنا ان رجلين ماتا من ذلك لسقوط كل منهما وتكسر
 ضلوعه حتى اصبح علينا الصباح ونحن في الطريق فنزلنا وصلينا
 صلاة الفجر مع الجماعة ثم كل سار الى فريق وكان ذلك يوم الخميس الثلاثين
 وثلثمائة وهو اليوم الخامس من ذي الحجة فوصلنا الى وادي فاطمة
 ويقال انما سمي بذلك لانه وقف للسيدة فاطمة رضي الله عنها وفيه ماء
 عزيز ونخل كثير وبساتين مؤتلفة وفواكه مختلفة فنزلنا
 هناك مع الحجاج في الخيام على اتم حالة واجل انتظام وقد قلنا من النظام
 اما الخيام فهذه والشوق في استنواذه ويد الغرام طويلة
 قبضت على فولاده شوق له سهم الى كبدى سريع نفاذه
 والقلج ومدى جاد الترى برذاذه واما التيم بالحجا
 ز وبالخباء ولاذه اعني خباء السر من ليلي وعزم ملاذه
 في مكة البلاد الامسين المحمي بعباده يا كعبته حسن الطرا
 فيها على استلذاذه واللثم طاب اسامته سوداء في اخاذه
 ذى العظم فخطت قلبى من استنقاذه ومراسف العذب الزلا
 ل لمزم وماذاه والروتين وسعيها للقلب من شحاذه
 وتبيننا هناك الا ان دخل وقت الصناء فسرنا نحن على ناقتنا ومعنا
 بعض الرفقة السالمة الحشا الى ان صلينا صلاة الصناء في مكان

الخطيم

احرام

احرام العمرة المسمى بالتمتع ووجدنا هناك انا ساكثيرين ينتظرون الحجاج
 بما ذمزم وغيره من انواع النعيم فحمدنا الله تعالى ودعونا به ساكرين
 نعماء ثم ركبنا وذهبنا جهة مكة الشرفه مع رفقتنا المتألفه حتى
 دخلنا قبل جميع الحجاج ونحن متمتعون باحرام العمرة وقطعنا تلك الحجاج
 فدخلنا الى الحرم الشريف وطفنا بالكعبة على الحكم الشرعي المنيف ثم
 خرجنا الى المسمى فاكلنا العرم واذلنا بحلق الراس والتحليل ذلك التفت
 والغرم والحجاج لم يدخلوا مكة الا بعد طلوع الشمس وحيث ذلك اليوم
 وذهاب ذلك الامس وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الحادى والثلاثين و
 ثلثمائة وهو اليوم السادس من ذي الحجة فتفرقت الحجاج في مكة وتبينت
 القرايح الواقعة ومنهم من قصد دار ليلى ومنهم من قصد ام عابده
 وحين شاهدنا الكعبة تذكرنا شعر محمد بن محمد البدرى الاندلسى الفزناطى
 امولى بالباب ذوقا فانه هذا محط خطايا الاصم
 نجدلى بعفوك عن ذلتى فجو الكريم بقدر الكرم
 وقال بعض ارباب الغرام وقد بلغ من بشاويه المرام
 وافى الحجج الى البيت العتيق وقد سجدوا لربهم فرأوا نورابه بزغا
 عجوا عجبيا وقالوا والله اكبر ما للجوق مؤتلفا بالنور قد صبغا
 قال الدليل الاها توابتاركم فنوى كعبه الرحمن قد بلغنا
 نادوا على العيس بالاشواق والتجوى وحين كل فوادخوها وصفا
 وكل من ذم فعلا نال محمده في مكة وانحى ما قد جانا وبعنا
 وقال ابن رشيد البغدادى من قصيدة له
 على ربهم لله بيت مبارك اليه قلوب الناس تهوى وهواه
 يطوف به الحافى فيغز ذنبه ويستقط عنه جرمه وخطاياها
 وكم لذة او فرحة لطوافه لله ما احلا الطواف وهناه
 والله در العلامة الهادى رحمه الله تعالى حيث قال مضمنا
 فارقت طيبة مشتاقا لطيبها وحيث في مكة في وجد وفي الم
 فهل درى البيت انى بعد رؤيته ما سرت من حرم الا الى حرم
 وقد عكس ذلك السيد محمد بن عبد الله الشهرى بكرت المدنى فانشد لنفسه
 فارقت مكة والاشواق تجذبني لها وبعث طه معدن الكرم
 فهل درى البيت انى بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم

بذلك الحق فاقطع ظهر بيدا . واهجر مقالة احباب واعداء
واقصد على غومة ارض الحجاز مجد . بعد اعن السخط في نزل الاوداء
وقل اذ انلت من ام القرى اربا . وهو الوصول باسراد وابداء
يامكة الله قد مكنت لي حرمًا . مؤنالت اشكر فيه من داء
فدراي الناذح السكين مسكنه . في قطر الرج لم ينك بار داء
شوق الفواد الى مغناك متصل . شوق الرياض الى ظل وانداء
ولما دخل الشهاب الخفاجي الى مكة ووجد حرها قال
وبلدة سكاها في لظي . في الصيف من حرها ناصب
ترى بها الاشى بعد السحي . منتك بعد ابى طالب
ثم قال مستدكا للحال
كفى شرفا يا اهل مكة اسمكم . على جسد المجد مرتفع واس
وما الناس الا انتم ليس غيركم . اذا قال رب الفاس يا لها الناس
وقال الشيخ الامام افضل القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن جيب الماوردي
البصري في كتاب الاحكام السلطانية ان بلاد الاسلام تنقسم ثلاثة
اقسام حرم وحجاز وما عداها فاما الحجاز فقد قال الاصمعي سمي حجازا
لانه جزيرتين نجد واهامة وقال ابن الكلبى سمي حجازا لما احتجز من الجبال
واما الحرم فذكر وما طالب بها من نصب حرمها وقد ذكر الله تعالى مكة
باسمين في كتابه مكة وبكة فذكر مكة في قوله عز وجل وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ومكة ملحوفة
من قوتهم تلك الملح تمكا اذا استخرجته منه لاهها تلك العاجر عنها
وتخرجه منها على ما حكاه الاصمعي واستد قول الرازي في تليبتة
يامكة العاجر مكي مكا . ولا تكي مدججا وعكا
وذكر بكة في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
قال الاصمعي وسميت بكة لان الناس تبتك اليهم بعضهم بعضا
اي تدفع واستد
اذا السريب اخذته اكه . فخذله حتى يبك بكة . واحد
واختلف الناس في هذين الاسمين فقال قوم هما العتان والسمي هما
لان العرب تبدل الميم بالباء فيقولون ضربة لازم وضربه لازم لانه قريب

الخرجيني وهذا قول مجاهد وقال اخرون بل هما اسمان والسمي هما شيان لان
اختلاف الاسماء موضوع للاختلاف في السمي ومن قال بهذا الاختلاف في السمي
بهما على قولين احدهما ان مكة اسم البلد وبكة اسم البيت وهذا قول ابراهيم
النخعي ومجي بن ابي ايوب والثاني ان مكة الحرم كله وبكة المسجد وهذا
قول الزهري وزيد بن اسلم وحكي مصعب بن عبد الله الزهري قال كانت مكة
في الجاهلية تسمى صلاحا لانها وانشد قول ابي سفيان بن حرب بن امية لابن الخزيمي
ايا مطر هلم الى صلاح . فيكيفك النذام من قرين
وتنزل بلدة عوت قديما . وتامن ان يزورك رجبين
وذكر في كتاب الاعلام . يا علام بيت الله الحرام . انما سميت مكة لعله
ما لها من قوتهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذ الم يبق فيها شيا
ولذلك تسمى العطشة اولها تنقص الذنوب وتقيها ومن اسمائها
العروض بفتح العين المهملة ولذلك سمي علم عروض الشعر عروض لان الخليل
ابن احد اخترع بكة فسماه باسمها والبلد الامين والقرية وام القرى
ومن اسمائها كوثى وام كوثى لان كوثى اسم لجال من قيتعان وفاران
والقدسة وقرية النمل لكثرة غلها والحاطة والوادي والحرم والعريش وربة
وصلاح مبنيا على الكسر كحزام وقطاح ومن اسمائها طيبة ايضا
ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد ولما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى عباد
قال الى مكة وتسمى المناسه بالنون والسني المحجة اي تنس بتشد يدها
اي تطرد من الحد فيها وتنفيه ولها اسما غير ذلك والمجد الغير ويزاد
رسالة في اسمائها وقال النوى ولا يعرف في البلاد بلدة اكثر اسما
من مكة والمدينة لكونها اشرف الارض وقال في الاحكام السلطانية
للماوردي وحكي مجاهد ان من اسماء مكة امرحمة والباسه فاما امرحمة
لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون واما الباسه فلانها تبس من الحد
فيها اي تحطه وترملكه ومنه قول الله تعالى وبست الجبال بسا وروى الناس
بالنون ومعناه انها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه واصل مكة حرمها
ما عظمه الله سبحانه من حرمة بيته حتى جعلها لاجل البيت الذي امر بتوابعه
وجعله قبله عباد وام القرى كما قال سبحانه لتذرا ام القرى ومن حولها
وحكي جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي رضي الله عنهم ان سب وضع

والطواف به ان الله تعا قال للملائكة اني جا على في الارض خليفة قالوا
اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني ما لا تعلمون فغضب عليهم فعادوا بالعرش فطافوا حوله سبعة
استرضون يام فوضي عنهم وقال لهم ابناؤنا في الارض بيتا يعوذ به من سخط
عليه من بني ادم يطاف حوله كما فعلتم بعرضي فاخي عنهم فبنوا له هذا البيت
فكان اول بيت وضع للناس قال الله تعا ان اول وضع للناس للذي ببكة
مباركا فلم يختلف اهل العلم انه اول بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا
هل كان اول بيت وضع لغيرها فقال الحسن وطايفة قد كان قبله بيت
كثير وقال مجاهد وقادة لم يكن قبله بيت وفي قوله تبارك وتعالى
مباركا تا ويلان احدهما ان بركته بما يستحق من ثواب القصد اليه والثاني
انه امن لمن دخله حتى الوحش فيجتمع فيه الطير والذئب وهدى
للعالمين فيحمل تا ويلين احدهما هدى لهم الى توحيدهم والثاني الى عبادة
في الحج والصلاة فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
فكانت الآية في مقام ابراهيم اثر قدمه فيه وهو جرح صلد والآية
في غير المقام من الخائف وهيبة البيت عند مسأهده وامتناع
الطير من العلو عليه وتجميل العقوبة لمن عتافه وما كان في الجاهلية من
اصحاب القبل وما عطف عليه قلوب العرب في الجاهلية من تعظيمهم ومن
من دخله من الجنة وهم غير اهل كتاب ولا متبعي شرع ويكرهونه احكاما
حتى ان الرجل منهم كان يرى فيه قائل اخيه وابيه ولا يطلب ناره فيه
فكل ذلك آيات لله تعالى القاها في قلوب عباده واما منه في الاسلام
ففي قوله من دخله كان آمنا تا ويلان احدهما امن من النار وهذا قول
جبي بن جعدة والثاني امن من القتل لان الله تعا اوجب الاحرام على
داخله وحظر عليه ان يدخله محلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل مكة عام الفتح حلالا احلت لي ساعة لم تحل لاحد قبلي ولا
تحل لاحد بعدي ثم قال تعا والله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا فحط حجه فرضا بعد ان صار في الصلاة قبله لان استقبال
الكعبة في الصلاة فرض في السنة الثانية من الهجرة والحج فرض في السنة
السادسة وذكر في كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام قال
عبد الله المرجاني في تاريخه للمدينة بعد ذكره لاسماء مكة ومن الخواص

اذ كتبت بدم الرعاف على جبين الموعوف مكة وسط الدنيا والله رؤوف بالعباد
انقطع الدم انتهى قلت وكتابه اسم الله تعا بالدم النجس حرام ولا يجوز التداوي
بالحرام ولعل مراده ان يغسل القلم في الدم ويشير بكتابه ذلك في الجبين من غير
الكعبة وقال الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية واول من تولى بناء الكعبة
بعد الطوفان ابراهيم عليه السلام فان الله تعا قال واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعي ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فذكر
ما سلاه من القبول على انما كانا في بناها ما مودين وسيت كعبة لعلها
ما خوذ من قوله كعبت المرأة اذ اعلا ثديها ومنه سمي الكعب كعبا لعلوه وكما
الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام مع جرحهم والعالفة حتى انقرضوا حتى
قال فيهم منهم عامر بن الحارث
كان لم يكن بين الحجون الا الصفا انيس ولم يكن بمكة سامر
بلي نحن كنا اهلها فابا دنا صروف الليالي والجدود العواثر
وظنهم فيها قرين بعد استيلائهم على الحرم لكنهم بعد القتل و
عزهم بعد الذلة تاسيسا لما يظهر الله تعا فيهم من النبوة فكان
اول من جدد بناء الكعبة من قرين بعد ابراهيم عليه السلام قصي بن كلاب
وسقها بجشب الدوم وجريد النخل قال العشى
حلقت بنوي راهب الشام والتي بناها قصي وحده وابن جرحهم
لان شب نيران العداوة بيننا لئلا نحلنا منا على ظهر شجرهم
ثم بنتها قرين بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين
سنة وشهد بناءها وكان باؤها بالارض فقال ابو حذيفة بن المغيرة
يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا تدخل الا بسلم فانه لا يطأ حينئذ
الا من اردتم فان جاء احد منكمهون رميتم به فسقط وصار نكالا
لمن يراه ففعلت قرين ذلك وسب بناها ان الكعبة استهدمت وكانت
فوق القامة فارادوا تعليقها وكان الجرد التي سفينة لرجل من تجار
الروم الى جده فاخذ واخشها وكان في الكعبة حية تخافها الناس
فخرجت فوق جدار الكعبة فنزل طايرفا خنطنها فقالت قرين اننا
لنرجوا ان يكون الله سبحانه قد رضى ما اردنا فهدموها وبورها
وسقوها بجشب السفينة فكانت على بناها الى ان تحصن ابن الزبير
بالسجد من الحصين بن نمير السكوني وعسكر الشام حين حاربوه سنة

اربع وستين في زمن يزيد بن معاوية فاخذ رجل من اصحابه نارا في ليلة
علي واسرح وكانت الريح عاصفة فطارت شرارة فعلقت باستار
الكعبة فاحرقتها فتصدعت حيطانها واسودت وتناثرت اجارها
فلما مات يزيد وانصرف الحصين بن غيرس وورد عبد الله بن الزبير الصحابة
في هدمها وبنائها فاساربه جابون بن عبد الله وعبيد بن عمير وانا عبد
الله بن العباس وقال لا تقدم بيتا لله فقال ابن الزبير اما ترى الحجاج يقع
على حيطان البيت فتناثر حجارته ويظل احدكم يبني بيته ولا يبني
بيت الله الا في هادمه بالغداة فقد بلغني ان رسولا لله صلى الله عليه
وسلم قال لو كانت لنا سعة لبنيت على اس ابراهيم وجعلت له بابين
شرقيا وغربيا رسالا الاسود هل سمع من عابثة في ذلك سببا فقال نعم
اخبرتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الارض لتضج الى الله من نومة العلماء
الضحى وهدمها فادسل اليه ابن عباس ان كنت هادمها فلا تدع الناس
بلا قبلة فلما هدمت قال الناس كيف نصلي بلا قبلة فقال جابرو وزيد صلوا
الى موضعها فهي القبلة وامر ابن الزبير بموضعها فستر ووضع الحجر في تابوت في
خرقة حرير قال عكرمة رايته فاذا هو ذراع او يزيد وكان جوفه ابيض مثل
الفضة وجعل على الكعبة عند الحجية في خزانه الكعبة فلما اراد وبنائها
حضر من قبل الحطيم حتى استخرج اس ابراهيم عليه السلام فجمع الناس
فقال اهل تعلمون ان هذا اس ابراهيم عليه السلام فقالوا نعم فبنائها
على اس ابراهيم وادخل فيها من الحجر ستاد ذرع وترك منه ربعا وقيل
ادخل سبع اذرع وترك منه ثلثا وجعل لها بابين موضوعين بالارض
شرقيا وغربيا يدخل من واحد ويخرج من اخر وجعل على بابها صفيح
الذهب وجعل ما يتجهان من ذهب وكان فيمن حضر بناءها من
رجال قريش ابو جههم بن حذيفة العدوي فقال عملت في بناء الكعبة
مرتين واحدة في الجاهلية بقوة غلام يفاع واخرى في الاسلام بقوة
كبير فاني عن نفسه انه كان في الاولى غلاما يفاعا وكان في الثانية
شخصا كبيرا فاني وذكر الزبير بن بكارة ان عبد الله بن الزبير وجد في
الحجر صفيح حجارة خضر قد اطوقها قبر فقال له عبد الله بن صنون
هذا قبر النبي الله اسمعيل عليه السلام فكن عن تحريك تلك الحجارة ثم
بقيت الكعبة في ايام ابن الزبير على حالها الى ان حاربته الحجاج وحصر في

المجد

المجد ونصب عليه المخيمات الى ان ظفربه وقد تصدعت الكعبة
باجداد المخنيق فهدمها الحجاج وبنائها بامر عبد الملك بن مروان واخرج
الحجر منها واعادها الى بناء قريش على ما هي عليه اليوم فكان عبد الملك بن
مروان يقول وددت اني كنت حلتا ابن الزبير من امر الكعبة وبنائها ما تجمله
وذكر القطيب الكوفي في تاريخ مكة ان الكعبة المعظمة بنيت عشرين مرة وهي بناء الملايكة
عليهم السلام وبناء ادم عليه السلام وبناء اولاده وبناء الخليل ابراهيم عليه
السلام وبناء العاقلة وبناء جرحهم وبناء قصي بن كلاب جد النبي صلى الله عليه
وسلم وبناء قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون
سنة وبناء عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي واخرها بناء الحجاج بن يوسف
الثقفي ثم انه فصل في التاريخ المذكور هذه البنات العشرة بما يطول ذكره ثم
انه ذكر في البناء الثالث بناء اولاد ادم عليه السلام ان الذي بناها شيث
ابن ادم عليهما السلام وقال مات ادم عليه السلام فبني بنو ادم من بعده
مكلفا بيتا بالطين والحجارة فلم ينزلهمورا يعرونه هم ومن بعدهم حتى كان
زمن نوح عليه السلام وقال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية
واما الكسوة للكعبة فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
من كسا البيت اسعد اليماني ثم كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب
اليمانية ثم كساها عمر بن الخطاب رضي الله عنه القباطي ثم يزيد بن
معاوية الديباج الخسرواني وحكي بحارب بن دثار ان اول من كسى الكعبة
الديباج خالد بن جعفر بن كلاب اصاب لطمية في الجاهلية وفيها غط
ديباج فناطره بالكعبة ثم كساها ابن الزبير والحجاج الديباج ثم كساها
بنو امية في بعض ايامهم الخليل التي كانت على اهل نجران في جزيتهم ونفوسهم
الديباج ثم جدد للتوكل رخام الكعبة وازدها بالفضة والبرصاير حيطانها
وسقفها بالذهب وكسا اسماطينها الديباج ثم لم ينزل الديباج كسوتها
في الدولة العباسية باسرها واما المسجد الحرام فقد كان فناء حول الكعبة
وفضاء للطائفتين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جدار يحيط به فلما استخلف عمر رضي الله عنه وكثر الناس وسع المسجد
واشترى دورا هدمها فيه وهدم على قوم من جبر المسجد ابو ان يبيعوا
ووضع لهم الاثمان حتى اخذوها بعد ذلك واتخذ للمسجد جدارا قصيرا
دون القامة فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ جدار المسجد فلما

استخلف عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل وسع بها المسجد واخذ منازل
اقوام وضع لهم ائمانها فضجوا منه عند البيت فقال انما اجركم على حلمي عنكم
فقد فعل بكم هذا فاقرتم ورضيتم ثم امرهم الى الحبس حتى كلفهم عبد الله
ابن خالد بن اسيد فحلى سبلهم وبني المسجد الاروقة حتى وسعه فكان عثمان
رضي الله عنه اول من عمل المسجد الاروقة ثم الوليد بن عبد الملك وسع المسجد
وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد في المسجد وبناه
وزاد فيه المهدي بعده وعليه استقر بناؤه الى وقتنا هذا واما
مكة فلم تكن ذات منازل وكانت قرينش بعد جرحهم والعمالة يتجمعون حولها
واوديتها ولا يخرجون من حرمها انسابا الى الكعبة لاستيلائهم
عليها وتخصنا بالخرم لخلوهم فيه ويرون انهم سيكون لهم بذلك
شأن وكلما كثرت فيهم العدد ونشأت فيهم الرياسة قوى اهلهم وعلو
انهم سينتقدون على العرب وكان فضلا وهم ذود الراي والتمج
منهم يتخيّلون ان ذلك لرياسة في الدين وتاسبا لنبوة ستكون لانهم
تمسكوا من امور الكعبة بما هو بالدين اخص فاول من شعر بذلك منهم كعب
ابن لوي بن غالب وكانت قرينش تجتمع اليه في كل جمعة وكان يوم الجمعة يسمى
في الجاهلية عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه على قرينش
فيقول على ما حكاه الزبير بن بكار اما بعد فاسمعوا وتعلموا وانهم
واعلموا ان الليل ساج والنهار ضاح والارض مهاده والجبال
او تاد والسما بناه والنجوم اعلام والاولين كالاخوين
والانثى والذكر زوج الى ان ياتي ما يهيج فصلوا ارحامكم واحفظوا
اصهاركم ومروا اموالكم فهذا رايتم من هالك رجع او ميت انشأ
والدار امانكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه
وتسكوا به نسيان له بناه عظيم وسخر من بني كرم ثم يقول
فها رليل كل اوب مجادث سواء علينا ليلها ونهارها
يؤبان بالحداث حتى تاوبا وبالنعم الضاني علينا ستورها
صروف وابناء تطلب اهلها كما عندنا كي يستحل مريها
على غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها
ثم يقول اما والله لو كنت فيها ذاسع وبصر ويدود حل لتشعبت
فيها نصيب الجمل ولا رقلت فيها ارقال الفحل ثم يقول

يا ليتني شاهد في ذلك دعوته حين العشرة تنفي الخوجذ لا نا
وهذا من الغطن التي تخيلتها العقول فصدقت وتصورها التنوير
فتمتقت ثم انتقلت الرياسة بعده الى قصي بن كلاب فبنى بكة دار
الندوة ليحكم فيها بين قرينش ثم صارت لتشا ورهم وعقد الالوية
في حروبهم قال الكلبى فكانت اول دار بنيت بكة ثم تتابع الناس فبنوا
من الدور ما استوطنوه وكلما قربوا من عصر الاسلام ازدادوا قوة
وكثرة عدل حتى دانت لهم العرب فصذقت الخيلة الاولى في الرياسة
عليهم ثم بعث الله سبحانه نبيه رسولا فصذقت الخيلة الثانية
في حدود النبوة فيهم فآمن به من هذي وحج من عاندوها حرو
عنهم صلى الله عليه وسلم حين اشذبه الاذى حتى عاد ظا فرا بعد
ثمان سنين من هجرته عنهم واختلف الناس في دخوله صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح هل دخلها عنوة او صلحا مع اجماعهم على انه لم يغمز
لها مال ولم يسب فيها ذرية فذهب ابو حنيفة ومالك رضي الله
عنهما الى انه دخلها عنوة فعنا عن الغنائم ومن على السبي وان للامام اذا
فتح بلادا عنوة ان يعفو عن غنائمها ويمن على سبيها وذهب الشافعي رضي
الله عنه الى انه دخلها صلحا عقده مع ابي سفيان كان الشرط فيه ان
اغلق بابها كان امنا ومن تعلق باستار الكعبة فهو آمن ومن دخل دار ابي
سفيان فهو آمن الائمة انفس استثنى قتلهم وان تعلقوا باستار الكعبة
وهم عبدالله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول له اكتب غفور رحيم فيكتب علم حكيم ثم ارتد فلحق بقرينش وقال انا
اصرف محمد حيث شئت ففعل قوله تعا ومن قال سا نزل مثل ما انزل الله
وعبد الله بن خطل كانت له قبيتان تغنيان لسب النبي صلى الله عليه وسلم
والحوريت بن نفييل كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقيس بن صباية
كان بعض الانصار قتل اخاله خطأ فاخذ ديتته ثم اغال القاتل فقتله
وعاد الى مكة متريدا وانساء يقول
شقي النفس ان قذبات بالقاع مسندا يضر ج ثوبه دماء الا خادع
وكانت هوم النفس من قتل قتله لم فتخفي عن وطاء المضاجع
نارت به قهرا وحلت عقله سراه بنى الفهد ارباب فارع
وادركت ناري واضجت موسدا وكنت عن الاسلام اول راجع

النهار

وسارة مولاة لبعض بني المطلب كانت تسب توذي وعكرمة بن ابي جهل كما
يكثر التاكيب على النبي صلى الله عليه وسلم طاب ثابا رابيه فاما عبد الله بن
سعد بن ابي سرح فان عثمان استامن له النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
عنه ثم اعاد الاستيمان فامنه فلما ولي قال ما كان فيكم من يقتله
حين اعرضت عنه قالوا اهلا او مات لنا بعينك قال ما كان لبي ان يكون
له خاينه الا عين واما عبد الله بن خطل فقتله سعد بن حريث المخزومي
وابو بزة الاسلمي واما قيس بن صباة فقتله عميلة بن عبد الله وجلس من قومه
واما الحويرث بن نفيل فقتله علي بن ابي طالب صبرا بابا من النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال لا يقتل فرسي بعد هذا صبرا الا بقود واما قيس بن
خطل فقتلت احدهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها النبي صلى الله
عليه وسلم فامنها واما سارة فتغيبت حتى استؤمن لها النبي صلى
الله عليه وسلم فامنها ثم تغيبت من بعد حتى اوطأ رجل من
المسلمين فرسالة فوذ من عمر رضي الله عنه بالابح فقتلها واما
عكرمة بن ابي جهل فانه سار الى ناحية البحر وقال لا اسكن مع رجل قتل
ابا الحكم حتى اباه فلما ركب البحر قال له صاحبا السفينة اخلص قال ولم
قال لا يصلح في البحر الا خلاص فقال والله لان كان لا يصلح في البحر
الا خلاص فانه لا يصلح في البر غيره فرجع وكانت زوجته بنت الخارث
قد اسلمت وهي ام حكيم فاخذت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا
وقبل بل خرجت اليه بامانه الى البحر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ارحبنا بالراكب المهاجر فاسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسالني شيئا الا اعطيتك قال فاني اسالك ان تسالني
ان يفر في كل نفقة انفقها لا صدقها عن سبيل الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اغفر له ما يسأل فقال والله يا رسول الله لا ادع
درهما انفقته في الشراء الا انفقته مكانه في الاسلام درهمين
ولا موقفا وقفته في الشراء الا وقفته مكانه موقفين فقتل يوم اليرموك
رضي الله عنه وفي كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام اعلم ان بلاد
الله الحرام مكة الشريفة بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة ولها
مبداؤها ولها يمانان فحدوها الملاء وهي المقبرة الشريفة ولها يمانان
جانب حده موضع يقال له سبيكة ومن جانب اليمن قرب مولد سيدنا

حزوة رضي الله عنه في لصق مجرى العين ينزل اليه من دوح يقال له باذان
وعرضها من وجه جبل يتقلد لجزل الى اكثر من نصف جبل ابي قبيس ويقال
لهذين الجبلين الاحشبان وسماهما الازرق في جبل ابي قبيس والجبل
الآخر فانه قلل احشبا مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرق على الصفا والجبل
الآخر يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو المشرف على
قيتعان وعلى دور عبد الله بن الزبير وقال يا قوت في محم البلدان قيتعا
جبل مشرف على مكة وجهة الى ابي قبيس فيكون قيتعان هو الجبل المسمى لان
جبل جزل بكسر الجيم وفتح الزاي وتشديد اللام لان طائفة من الجوثن يقعون
هذه الجبل يسمى بهذا الاسم يلعبون فيه بالاطبل واما موضع الكعبة
المعظمة فهو وسط المسجد الحرام والمسجد الحرام بين هذين الجبلين في وسط
مكة ولها شعاب كثيرة اذ الشرف الانسان من جبل ابي قبيس لا يرى جميع
مكة بل يرى اكثرها وهي تسع خلعا كثيرا خصوصا في ايام الحج فانه يورد
اليها قوافل عظيمة من مصر والشام وحب وبقاد والبصرة والحسا
ومجد واليمن ومن بحر الهند والحبشة والشعر وحضرم وعربان جزيرة
العرب طوائف لا يحصيهم الا الله تعالى فسمهم جميعهم وافنتها وجبالها
وهادها ومكة شرفها الله تعالى محيط بها جبال لا تسلك اليها الخيل
والابل والجمال الا من ثلاثة مواضع احدها من جهة الملاء والثاني
من جهة سبيكة والثالث السفلة واما الجبال المحيطة فيسلك من بعض
شعابها الرجال على اقدامهم لا الخيل والجمال وقال الماوردي في
الاحكام السلطانية واما الحرم فهو ما اطاف بمكة من جوانبها وحده
من طريق المدينة دون التسعيم عند بيوت نغار على ثلاثة اميال من
طريق العراق على ثنية جبل بالمنقطع على سبعة اميال ومن طريق
البحرانية في شعب ال عبد الله بن خالد على تسعة اميال ومن طريق الطائف
على عرفة من بطن مر على سبعة اميال ومن طريق حده منقطع العشاير
على عشرة اميال فهذا احكامها الله سبحانه حرمها لما اختص به من
التحريم وبان حكمه ساير البلاد وذكر الوالد المرحوم في شرحه على شرح
الدرر من كتاب الحج قال وحد الحرم المحرم من طريق المدينة دون التسعيم
عند بيوت نغار بكسر النون وبالفا على ثلاثة اميال من مكة ومن طريق
اليمن اضاة لبن في ثنية لبن على وزن القناة ولبن بكسر اللام

وبالباء الموحدة على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب النبي عبد
الله بن خالد على تسعة اميال بالتاء قبل السين ومن طريق جده منقطع
الاغشاش على عشرة اميال ومن طريق الطائف على عرفات من بطن
نخلة على سبعة اميال هكذا ذكره الازرقى وجماعة وقال ابن زيد على
تسعة غير ان الازرقى قال في حرم من طريق الطائف احد عشر ميلا
واكثرهم قالوا سبعة اميال وفي مناسك قاضي القضاة عز الدين ومن طريق
العراق على ثنية جبل بلقطع على سبعة اميال وذكر الزركشي في اعلامه
قول الشاعر ولم يسمه
والحرم الجديد من ارض طيبة ثلاثة اميال اذ ارميت ابقاثة
وسبعة اميال عراق وطائف وحده عشر ثم تسع لجعرانه
وقال الازرقى في انصاب الحرم التي على راس الثنية ما كان من وجهها
في هذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حرم وقال بعض الاعشاش
في الحبل والبعض في الحرم وفي اعلام الزركشي فان قيل ما الحكمة في جعل الحرم
قبل فيه وجوه احدها التزام ما ثبت له من الاحكام وتبيين ما اخضع
به من العوكلات التي ان الحجر الاسود لما اتى به من الجنة كان ابيض
متنيرا ضاء منه نور نحت ما انتهى ذلك النور كان حرم الحرم وهذا
معنى مناسب والامر فوق ذلك الثالث انه انوار موضوعه من العالم
الا على نور دعائي وسرور حافي توجه الى تلك البقاع ويذكر اهل
المشاهدات انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الحدود الحرم
ولها نار ينبع منها ويكون عنها في الحرمين والارض المقدسة وكل
ارض نور وصفة ولون ذلك النور وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية
قال الله تبارك وتعالى اذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا آمنا يعني مكة
وحرمها وارزق اهلها من الثمرات لانه كان واديا غيرة ذي ذرع فسأل
الله تعالى ان يجمع لاهله الامن والحصب ليكونوا بها في رغد من العيش
فاجابه الله سبحانه وتعالى الى ما سأل فجملة حرمها امنا ويتخطف الناس
من حوله وجبا اليه ثمرات كل بلد حتى جمعها فيه واختلف الناس في مكة
وما حولها هل صارت حرمها امنا بسؤال ابراهيم عليه السلام او كانت
قبله كذلك على قولين احدهما انها لم تزل حرمها امنا من الجباية والسلاطين
ومن الخسوف والزلزال وانما سأل ابراهيم عليه السلام ربه ان يجعله

امنا

امنا من الجذب والقطوع وان يوزق اهلها من الثمرات لرواية سعيد بن ابي سعيد
قال سمعت ابا شريح الخزاعي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح
مكة قام خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله سبحانه حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام الى يوم القيامة لا تجل الامر يؤمن بالله واليوم الآخر ان
يسنك فيها دما او يعرضها شجرة وانها لا تجل الاخذ بعدي ولم تجل الا
هذه الساعة غضبا على اهلها الا وهي قد رجعت على حالها بالامس الا
يلبغ الشاهد الغائب فمن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتلها
فقولوا ان الله تعاقب اهلها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجزها لاهلك
والقول الثاني ان مكة حلال قبل دعوة ابراهيم عليه السلام كسابر البلاد
والها صارت بدعوته حرمها امنا حين حرمها كما صارت المدينة بمخريم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها بعد ان كانت حلالا لرواية اشعث عن
نافع عن ابي هريرة فلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم كان عبد
الله وخليته واني عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة واني حرمت
المدينة ما بين لابتيها اعضاها وصيدها لا يجزى فيها سلاح لقتال ولا
يقطع فيها شجرة الا لعلف بعير وذكر والدي الحرم في شرحه على شرح الدرر
من كتاب الحج قال واول من حذر الحرم ابراهيم عليه السلام خوفا من الشيطان وروى
الازرقى وغيره ان ادم عليه السلام خاف على نفسه من الشيطان فاستعاد
بالله تعالى فارسل الله تعاملا اليك حفوا بك من كل جانب فحرم الله الحرم حيث
وقفت للملايكة وقيل لما بلغ ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الى موضع الحجر
الاسود جاء به جبريل عليه السلام فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه
فانار شرقا وغربا ويمينا وشمالا فحرم حينما انتهى اليه نوره وفي اعلام
الزركشي اول من نصب حدود الحرم ابراهيم عليه السلام حين ارى الله
تعالى ابراهيم موضع المناسك وهو قوله تعالى وادنا ما سكتا ثم ان قريشا
قلعوها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فسق ذلك عليه ثم اهتم اعداؤها
وجددوها النبي صلى الله عليه وسلم قال البزاز في مسنده بالسند الصحيح
الا سود بن خلف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم امره ان يجدد نصاب
الحرم يوم الفتح وقال مالك عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي نصب
معالم الحرم بعد ان حجت عن ذلك وقال في منارج المسالك واول من نصب نصاب
الحرم ابراهيم عليه السلام بتوقيف جبريل عليه السلام ثم جددتها قصى

اموال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثم بنى من اسد نجدها ثم جددها
ابن الخطاب رضي الله عنه فبعث اربعة نفر ليجد دوها وهم خزيمة
ابن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزيز وازهر بن عبد
ثم جددها عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم جددها معاوية رضي الله
ثم جددها عبد الملك بن مروان لما حج ثم جددها المهدي انتهى ذلك
وقال في كتاب الاطعام باعلام بيت الله الحرام وكانت مكة في قديم الزمان
مسورة في جهة العلا وكان بها جدار عريض من طرف جبل عبد الله بن
عمر الى الجبل المقابل له وكان فيه باب من خشب مصنوع بالحديد وكان في جهة
شبكة ايضا سور بين جبلين متقاربين بينهما الطريق السالك الى خارج
مكة وكان هذ السور فيه بابان يعقدين ادركنا احد العقدين يدخل منه
الجمال والاحمال ثم هتدم شيئا فشيئا فلم يبق منه شيء الا ذل ولم يبق
الا فح بين جبلين متقاربين فيه المدخل والخروج وكان سور في جهة
السفلة في درب اليمن لم تدركه ولم تدرك اثاره انتهى وقامه هذا
ثم صلينا الجمعة بمعونة القدير المالك في الحرم الشريف عند باب
السلام مع صديقنا العلامة مخبر العلماء الشيخ حسن المعروف بالعمري
بين الثمام ثم ذهبنا الى زمزم وشربنا منه متضرعين والله الميسر
لكل خير وهو المعين وقال الذي المرعوم في شرحه على شرح الدرر
من كتاب الحج اعلم ان زمزم بيوت في المسجد الحرام عمقها سبع وستون
ذراعاً وعرض راسها اربعة اذرع في اربعة اذرع بالذراع التي هي اربع
وعشرون اصبعاً سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم اي كثير
وقيل لاجتماعها والزمزم من الناس خمسون وقيل لها مشتقة من الزمة
وهي الغزب بالعقب في الارض وقيل لانها جازمت الماء بالتجويع عليه وقيل
لان جويل عليه السلام كلم عندها شبه الزمزمه فسميت بتفعلها
كما في البيهقي شرح الوقاية وفي فضل ماء زمزم عن ابن عباس رضي
عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض
ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشرب ماء على وجه الارض ماء
يوادي يرهوت بقية حضرموت كرجل الجراد يصبح يتدفق ويمسي لا يبلل
فيها رواه الطبراني في الكبير ورواه ثقة ورواه ابن حبان ايضا
وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء ضم الهاء واخوه تاء مشناة وعن ابني

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم
وشفاء سقم رواه البزار باسناد صحيح وطعم بضم الطاء وسكون العين
المهملة اي طعام يشبع وعن ابن عباس رضي الله عنهما كما تسميها شباغة
يعني زمزم وكما نجدها نعم العون على العيال رواه الطبراني في الكبير واسناد صحيح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له ان شربته لشفيت شفاك الله وان شربته لسبعتك
اشبعك الله وان شربته لقطع ظمك وقطعه الله وهي هزيمة جويل
عليه السلام وسقيا الله اسمعيل رواه الدارقطني وسكت عنه وفيه كلام
مبسوط في فتح القديروروا المالك في المستدرک وراذ فيه وان شربته مستعيذا
اعانك الله وفي فوائداي بكر بن المقر عن سويد بن سعيد قال رايت ابن المبارك
دخل زمزم فقال اللهم ان ابن المؤمل حدثني عن ابي الزبير عن جابر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم
اني اشربه لعطش يوم القيامة وعن جماعة من العلماء اللهم شربوه لمقا صد
فحصت وعن الشافعي رضي الله عنه انه شربه للرمي فكان يصيب من كل عشرة
سعة وشربه الحاكم لحسن التصنيف ولغير ذلك فكان احسن اهل عصره
تصنيفا وقال في فتح القدير قال شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين
العسقلاني الشافعي ولا يخصي كم شربه من الاية لا موردنا لوها قال
وانا شربته في بداية طلب الحديث ان يوزقني الله تعالى حالة الذهن في
الحديث فحجتي بعد مدة تقرب من عشرين سنة وانا اجد في نفسي المزيد على
تلك الرتبة فسالت رتبة اعلا منها وارجوا الله تعالى ان انا ذلك منه وقال
في منارج السالك وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر رضي الله عنهم قال كنت عند
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فحما زجل فقال من اين جيت قال من زمزم
قال فشربت منها كما ينبغي قال كيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر
اسم الله وتنفس ثلاثا وتضع منها فاذا فرغت فاخذ الله تعالى فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اية ما بيننا وبين المنافقين ان لا يتصلعوا من زمزم
رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن علي رضي الله عنه
قال خير بيتر في اللدض بيتر زمزم ومن شربه فليقل انا بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي
فاغفر لي اللهم اني اشربه مستشفيا اللهم فاستغنى وما احب طلبه وفي

مناسك الفارسي ثم يشرب من ماء زمزم قائما ويصب بعضه على وجهه
وداسه فانه دواء لكل داء وشفا من كل بلاء انتهى ذلك ثم وقعت
الفتنة في مكة المشرفة بين الباشا المعين من جهة الشام مع الركب الشامي
اسم حيل باشا الوزير ومعه محمد باشا كان واليا على حده سابقا وبين الشريفة
سعد بن زيد حاكم بلاد الحجاز وصارت الحروب بينهم وحصل الخوف
الشديد وانحصر الناس في بيوتهم وكنا نحن مع جماعة في بيت عند المكان
المسمى بالمدعى بقصد يد الدال المهمل فلم نتفرغ في تلك الايام لاستيفاء ما
استمل عليه الحرم الشريف من المنارات والمدارس والامكن المباركة فوجدنا الى
مطالعة تاريخ مكة المسمى بالاعلام باعلام بلاد الله الحرام فانقل منه
هنا ما يينا سب المقام قال جميع ما دركناه من الاساطين الرخام يعني في
الحرم المكي الواجب الاحكام ثلثماية واربعون اسطوانة وجميع ما فيه
من الاساطين غير الرخام مائة وتسع وعشرون اسطوانة واما ابواب
الحرم المكي فهي تسعة عشر بابا من الجانب الشرقي اربعة ابواب الاول باب
السلام ويعرف بباب بني شيبه وهذا الباب لم يجد فيه شيء يكون
عامر بحكم البناء الثاني باب الجنائز ويعرف بباب النبي صلى الله عليه وسلم
الثالث باب العباس لما بليت له اذ ارضى الله عنه ويعرف ايضا بباب
الجنائز الرابع يعرف بباب علي وباب بني هاشم وفي الجانب الجنوبي سبعة
ابواب الاول يقال له باب بازان لا تخفى مكة المعروفة ببازان قريبة منه
والثاني يعرف بباب العجلة ببار موحدة وغين معجدة والثالث باب الصفا
لانه يليه ويعرف ايضا بباب بني مخزوم والرابع باب اجياد الصغير
والخامس باب المجاهدية ويقال له باب الرحمة والسادس باب مدرسة
الشريف مجلان لا اتصال بها والسابع باب ام هانئ وفي الجانب الغربي
ثلاثة ابواب الاول باب الخزوة والثاني باب ابراهيم وقد استمر هذا
وابراهيم ليس المراد به سيد الخليل عليه السلام بل كان ابراهيم هذا
خطا يجلس عنده هذا الباب عمدها تعرف به كذا ذكره في التعليل في
موضع قال والثالث باب العمرة لان المعتمرين من التعميم يخرجون ويدخلون
منه في الغالب وكان يسمى قديما بباب بني سهم وفي الجانب الشامي خمسة ابواب
الاول يعرف بباب السيلة وكان يقال له قديما بباب عمرو بن العاص
رضي الله عنه والثاني يعرف بباب العجلة وباب الباسطة لا اتصال

بمدرسة عبد الباسط والثالث يعرف بباب زيادة دار الندوة في كنفها
الغربي والرابع باب زيادة دار الندوة ايضا بجانبها الشامي والخامس يعرف
بباب الدببية بالقرب من منارة باب السلام واما منابر المسجد الحرام فهي الاربعة
ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس الاولى منارة باب العمرة عمرها جعفر
المنصور ثاني ملوك بني العباس وعمرها بعدد وزير صاحب الموصل محمد الجواد
ابن علي بن ابي منصور الاصفهاني في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان رئيس
المؤذنين يؤذن بها في زمن الفاطمي ويتبعه سائر المؤذنين ثم صار في زمن
المتقي الفاسي يؤذن رئيس المؤذنين بباب السلام ويتبعه سائر المؤذنين
وهو الآن يؤذن الاوقات الخمس على قبة زمزم ويتبعه المؤذنون الاربعة
رمضان في التخيير فاذا تيسر المؤذنين يسبح فيها على منارة باب السلام و
يتبعه المؤذنون في التخيير واحد بعد واحد وكذلك في التمجيد والتوديع
والتذكير ونحو ذلك وقد ادركنا هذه الماذنة وهي عتيقة البناء فامر
بتجديدها المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان فهذه
الى الارض وبنيت بالاجور واعيدت كما كانت بدور واحد في علوها الا اهم
غيره واداسها على اسلوب منابر بلاد الروم وكانت اسلوب منابر مصر
يعلق عليها في راسها ثلاث قناديل في ثلاثة اعواد مغروزة في قبة
علوها الماذنة وكان ذلك في سنة احدى وثلاثين وسبعماية والثانية منارة
باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي الذي وسع المسجد الحرام في سنة
ثمان وستين ومائة وهي بدوية ثم تهدمت في زمن الناصر قزح بن برفوق
في سنة عشر وثمانماية وهي باقية الى الآن والثالثة منارة على
واول من عمرها المهدي العباسي لما عمر منارة باب السلام واستمرت الى ان
ادركناها وقد آلت الى الخراب وكانت بدور واحد في اعلاها فامر المرحوم
السلطان سليمان خان عليه الخيرة والروح والريحان فهدمت واعيدت
من الحجر الاصفر وجعل لها دران اعلى واسفل وغير راسها على اسلوب
منابر الروم والرابعة منارة الخزوة وهي بدوية اول من بناها المهدي
العباسي ثم عمرت في زمن الاشرف شعبان بن حسين صاحب الموصل وكانت
سقطت في احدى وسبعين وسبعماية وسلم الناس منها فوصل المعمرين
لعمارتها وفرغوا منها في منتهى محرم الحرام سنة اثنين وسبعين وسبعماية
بتقديم المسلمين فيها وهي باقية الى الآن والخامسة منارة باب الزيادة

وهي قديمة بدورين بناها المنصور العباسي لما بنى زيادة الندوة ثم
سقطت وانساها الملك الاشرف جوساي في عام ثمان وثلاثين وثمانمائة
والسادسة مائة مدرسة السلطان قايتباي رحمه الله بناها على
عقد باب مدرسة التي الى جهة المسعى في غاية الصناعة بثلاثة ادوار
افتخر بصنعها مهندس عصره على مهندس زمانه وبنى نظيرها منارة
اخرى على عقد باب مسجد الخيف بمكة والسابعة منارة السلطان سليمان
تعدده الله بالرحمة والرضوان امر ببنائها في احد مدارس الشريفه في
بين باب السلام وباب الزيادة وهي منارة في غاية العلو والارتفاع
مشرقة على البقاع مبنية بالجر الاصفر مسبوكة بسبك الذهب الاحمر
لها ثلاث دوائر مرفوعة واساسات محكمة موضوعة واسها على اسلوب
مناير بلاد الروم تكاد تلازم معارج النجوم فرغ من بنائها في اثناء
سنة ثلاث وسبعين وستماية وهذه هي المناير السبعة التي هي حول
المسجد الحرام الآن عليها على الموزنين في الاوقات الخمس وفي شهر رمضان وغيره
وما احسن في هذا العمل قواعض الشعراء في هذه المناير في ليالي شهر رمضان
كان المناير اذا سوجت قناديلها في دياجي الظلام
عرائس قامت عليها الخلى لتنظر بيت اله الانام ولنا من
النظام في هذا المقام اعلانا والاذن تعشق قبل العين ايجانا
يا حسن تلك المنارات التي وقفت ليلا قناديلها موقودة الشهب
كانما هي خدام لكعبتنا قد حزمت بجياصات من الذهب
وقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام وكانت على المسجد الحرام مناير
اخرى ذكرها اصحاب التواريخ منها على باب ابراهيم منارة شبه صومع
هدمها البعض من اهل مكة المشرفة لاسرافها على داره ذكرها التقي الفاسي في
منارة ذكرها ابن جبير على باب الصفا قال وهي اصغرها وهي علم لباب الصفا
ولا يصعد اليها الضيقها ومنها منارة على الميل الذي هو رول عنده من سبيل
بين الصفا والروة ذكرها العاكي وهذه المناير الثلاث كانت على المسجد
الحرام وهدمت ولا يعلم من بناها ولا متى هدمت ويعلم مكة شرفها الله
تظا منارة على مسجد يقال له مسجد الراية على سائر النازل من المعلقين
بنو علي بن مطعم بن نوفل يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم تكو رايته يوم
فتح مكة فيه وهي منارة عشيقه ذهب واسها وكان لها دوران لا يعلم

من بناها

من بناها يؤذن فيها بعض اهل الخير في مغرب شهر رمضان ويعمل فيها قنديل العلماء
اهل ذلك المكان بدخول المغرب للانطاد في شهر رمضان ويسمى عليها اخر الليل
ويطفي قنديلها بعد السجود اعلما بدخول اول الفجر ليتمنع الصائمون من الاكل
والشرب وهو باق الى الآن وذكر التقي الفاسي ان المناير بمكة على غير المسجد الحرام كانت
كثيرة في الشعاب والمجالات وكان المؤذنين يؤذنون عليها المصلوات وكانت لهم
ارزاق تجرى عليهم واول من جدد تلك المناير على رؤس الجبال وفجاج مكة و
شعابها هارون الرشيد واجرى على المؤذنين بها ارزاقا وكان لعبدالله بن مالك
الخزاعي على جبل ابي قيس منارة وعلى القلعة منارة ومنارة مشرفة على اجساد
ومنارة المجنبيه لعبدالله بن مالك منارة مشرفة على الجزيرة ومنارة في
سبع عامر وعلى جبل قنطرة وعلى جبل الاعرج وعلى جبل الاحمر ومناير كثيرة
عددتها ورايت في تخطيطها كانت خمسين منارة في شعاب مكة قال
التقي الفاسي وقد ترك الاذان على جميع هذه المناير وما بقي شي منها واما
المدارس التي في الحرم الشريف المذكور فقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام
ما ملخصه ومن جملة خدام المنصور بالله احمد ملوك بني العباس الامير الشريف
الدين اقبال الشراي المنصور العباسي بنى بمكة مدرسة على عيني الداخل الى
المسجد الحرام من باب السلام ووقف فيها كتبا كثيرة في سنة احدى واربعين
وسماية ذهبت سذره والمدسة باقية الى الآن وقد صارت رباطا
وفيه محل الدرس وبه كتب وقفها بعض فقهاء اهل الخير عن ادركناه
وقال في الاعلام في سنة احدى عشر وثمانماية ايام الناصر فرج من
ملوك الجراكسة ارسل سلطان الهند غياث الدين شاه ابن اسكندر شاه
صدقة كبيرة للحرمين مع خادمه يا قوت الغياثي ليتصدق بها على اهل
الحرمين ويعمر له بمكة مدرسة ورباطا ويقف على ذلك جهات فاشترى
يا قوت الغياثي لعانة المدرسة والرباط دارين متلاصقتين على باب
ها في وهدمها وبنى في عامه ذلك مدرسة ورباطا وجعل للمدرسة
اربعة مدرسين من اهل المذاهب الاربعة وستين طالبا للعلم ووقف عليهم
الاوقاف وقال في الاعلام وفي سنة ست وعشرين وثمانماية بنى الزيني عبد
الباسط ناظر الجيش مدرسة الباسطية على باب الجملة عن يسار الداخل الى
المسجد الحرام وهي مدرسة وخلاوي للفقهاء في غاية الاستحكام والاتقان
والمدرسة شبا بيك مشرفة على المسجد الحرام وسبيل الى جانب المدرس باقية

الى الآن بيد البخاريين ائمة مقام الحنفى يسكنها الاعيان الواردون الى الحج و
عليها اوقاف بمصر ثمثت الآن وقال في الاعلام وفي سنة اثنين وثمانين
وثمانماية امر السلطان قايتباي من ملوك الجراكسة ان يبنى له مدرسة
شرفه على الحرم الشريف يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة وديباط يسكنه
الفقهاء ويهرله ربوع ومسقات يحصل منها ربح كثير يصرف منه على المدرسين
وعلى القراء وان يقرأ له ربيعة في كل يوم يحضرها القضاة الاربعة والمنصفين
ويقرهم وظايف ويعمل مكتب للايتام وغير ذلك من جهات فعمرت المدرسة
بالرخام الملون والسقف المذهب وقر فيه اربعة مدرسين على المذاهب الاربعة
واربعين طالبا وارسل خزانة كتب وقفها على طلبة العلم وجعل مئذنها
لمدرسة المذكورة وصارت المدرسة التي سكنها الامراء الحاج ابا موسى الحاج
وسكنها غيرهم من الامراء اذا وصلوا مكة في وسط السنة وكان الفراع
من بناء هذه المدرسة والرباط في سنة اربع وثمانين وثمانماية على يد
الامير سنقر الحجا لي رحمه الله تعالى وقال في الاعلام ومن انار الحرم السلطان
سليمان رحمه الله تعالى بمكة الشرفه المدارس الاربعة السليمانية وهذه
المدارس في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام المصل به من ركن المسجد الشريف
الجانب الزيادة وكان مكاتها البيمارستان المنصوري ومدرسة للسلطان
احمد شاه سلطان كجرات من اقاليم الهند وكان من اصحاب الخير الكثيرين
المحبة للعلماء واوقاف اماكن للملك المؤيد وعلة دور وديباط يقال
له ديباط الطاهر فاستبدل البيمارستان واستبدلت المدرسة برباط
وكان بناه الخواجه نجاشي القرمانى ولم تثبت وقفته فباعه ورثته
فاشترى لجهة السلطنة وجعل بدلا عن المدرسة المذكورة واستبدل رباط
الطاهر برباط اخر في سوقة احسن وامكن منه وقف موضع بدلا
عنه والدور التي كانت للسيد حسن صاحب مكة الشرفه فقدمها جميعا للسلطان
الشرفه واستبدلت اوقاف المؤيدية بضباع وقرى في الشام اختارها
ذرية المؤيد الموقوف عليهم وكتبت مستنداتها وحججها وشرعوا في هذا
وظلت العلماء والصلحاء والاشراف ووضعوا الاساس لليلتين خلتا
من شهر رجب سنة اثنين وسبعين ثمانماية وكان عمق الاساس عشرة
اذرع وعرضه اربعة اذرع بذراع العمل ثم تم بناء المدارس الاربعة في
غاية الاحكام وعملها ماذنة عالية لحسن فيها وعين الحرم السلطان

سليمان

سليمان وظايف المدرسين والطلبة وغير ذلك من اوقافه في الشام وعين كل
مدرس خمسين عثمانيا في كل يوم وعين للمعيد اربعة عثمانيا ولكل مدرس
ولكل مدرس خمسة عشر طالبا لكل طالب عثمانيان وللغراش كذلك واللبوب
نصف ذلك يجعلها في كل عام ناظر الاوقاف السليمانية بالشام مع الريب
الناهي الى مكة الشرفه فيوزع على المدرسين والطلبة وظايفهم ولم تحل
المدارس الاربعة الا في ايام دولة السلطان سليم بن السلطان سليمان عليها الرحمة
والرضوان وجعل في كل مدرسة مدرسا من ائمة المذاهب الاربعة الامذهب
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فلم يوجد يومئذ بمكة من يكون فابعا
في مذهب الامام احمد فعده عنه الى علم الحديث الشريف وجعلت تلك
المدرسة دار الحديث بخمسين عثمانيا يقرأ فيها الكتب الستة الصحاح انتهى
ذلك ثم انما فظنا هذه الابيات وارسلنا بها قبل اللقاء الى مخدر
الاكابر والاعيان السيد عمربن السيد سالم بن السيد احمد المعروف
بشيخان من اهل مكة الشرفه نطلب منه منزلا لنا في مكة نغزله وكان
بيته العمور في محلة شبكية فقلت في ذلك

- قد جئت شيخان ابتغى نزلا • زمان جئى لكعبة العرفان •
- فصادفت مقلتاى منتدبا • لكل خير فنى عظيم الشأن •
- مكة كالبحر وهو جوهرها • حليلة الدهر زايد الاتقان •
- سمعت من مصر وصف رتبته • فكنت في حسن وصفه هيمان •
- سئل ابي بكر زين عابدنا • نخر المولى ودررة التيجان •
- يثنى على ضو جده عمر • حسب اشراك في الاسم عند •
- ان قيل في مدح غيره شيخ • اقول هذا في مدحه شيخان •

نعرض علينا السيد عمر المذكور ان نغزله في داره بمحلة شبكية فلم يتيسر
ذلك ونزلنا بقرب محلة الفلق عند المدعى في قصور عاليه شبا بيك
مطلة على الطريق وسوق باب المعلا فبقنا تلك الليلة في اتم سرور
واكل جود الى طلوع الفجر يوم السبت وهو اليوم الثاني والثلاثون
وثلاثماية وهو اليوم السابع من ذالحجة فذهبنا الى الحرم الشريف في
الصباح • وصلينا مع الجماعة فيه صلاة الفجر وقلنا الفلاح ثم طفنا
بالبيت الحرام سبعا • نطلب من الله تعالى ابا ونفعا • وكان طوافنا
على ذلك البلاط المعروف وحول الكعبة الشرفه المسماة بالمطاف وهو

فتاديل معلقات توعد في كل ليلة وقال بعضهم في ذلك
 ترات فتاديل المطاف لناظري على البعد والظلم ذات ساهي
 كدائرة من خالص التبر فوقها فتية مسك وهي بيت الالهى
 وهذا المطاف المذكور قال القطب المكي في كتابه الاعلام ومن اعلم هذا
 الوزير المعظم سنان باشا ايام السلطان سليم بن السلطان سليمان عليهم
 الرحمة والرضوان في كل وان تعير حاشية المطاف حول الكعبة في المسجد
 الحرام وكانت قبل ذلك اساطين المطاف دائرة حول المطاف مفروشة
 بالحصى يدور بها دور حجارة مغطاة مبنية حول الحاشية فامر الوزير
 المشار اليه ان تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرش بذلك
 في ايام الموسم وصار محلا لطيفاد ايرابا بالمطاف من داخل اساطين المطاف
 وصار ما خرج عن ذلك مفروشا بالحصى الصغير كسائر المسجد وذكر في
 اوائل كتاب الاعلام قال ما راينا منذ اول العمري الا ان هذه العمارة ولا
 قريبا منها في المسجد الحرام وكنت اشاهد قبل الان في سن الصباح لخلق
 الشريف وخلق المطاف من الطائيفين حتى اني كنت اترصده خاليا لكثرة
 ثواب ان يكون الشخص الواحد يقوم بتلك العبادة وحده في جميع الدنيا وهذا
 لا يكون الا بالنسبة الى الانسان فقط واما الملائكة فلا يخلو عنهم المطاف
 الشريف بل يمكن ان لا يخلو عن اولياء الله تعالى ممن لا تظهر صورته ويطوفون خافيا
 عن اعين الناس ولكن لما كان ذلك خلاف الظاهر صادقا برعلى اداء هذه
 العبادة بالانفراد ظاهرا كثيرا من الصلحاء لانه ليس معنا عبادة يمكن ان
 ينفر بها رجل واحد في جميع الدنيا ولا يشاركه غيره في تلك العبادة ببعضها
 الا الطواف فانه يمكن ان ينفر به شخص واحد بحسب الظاهر والله تعالى
 اعلم بالسرائر حتى حكى في والدي رحمه الله تعالى ان وليا من اولياء الله تعالى صد
 الطواف الشريف اربعين عاما ليلا ونهارا ليفوز بالطواف وحده
 فرأى بعد هذه المدة خلق الطواف الشريف فتقدم ليشعر وازاحية
 تشاكه في ذلك الطواف فقال لها ما انت من خلق الله تعالى فقالت
 اني ارصد ما رصده قبلك بماية عام فقال لها حيث كنت انت من غير
 البشر فاني فزت بالانفراد بهذه العبادة من بين البشر واثم طوافه
 وحكي لي شيخ معمر من اهل مكة انه شاهد الظيا تنزل من جبل ابي قبيس
 الى الصفا وتدخل من باب الصفا الى المسجد ثم تعود لخلق المسجد من الناس

وهو صدوق عندي وذكر القطب المكي في كتابه الاعلام قال
 ومن عجيب ما وقع في سنة خمسة عشر وثمانماية ان جملا كان لجمال
 يقال له الغار وفي تجل فوق طاقته فهرب منه في جاذي الاخرة من تلك
 السنة ودخل المسجد الحرام ولم يزل يطوف بالبيت الشريف والناس حوله
 يريدون اسأله فيعضهم ولا يمكن احدا من نفسه فتركوه الى ان اتم
 ثلاثة اسابيع ثم جاء الى الحجر الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنيفة
 ووقف هناك تجاه الميزاب فبرك عنده وبكى والتي بنفسه على الارض
 ومات فحمله الناس الى ما بين الصفا والمروة ودفنوه هناك انتهى ذلك
 والله در العارف بالله الشبلح ادخل الى مكة وشاهدها
 قلت للقلب اد ترى لعيني رسم دارهم فهاج استياقي
 هذه دارهم وانت محبت ما احتباس الدموع في الآماقي
 والمغاني للصب فيها معاني فهي تدعى مصارع العشاق
 حل عمد الدموع واحل دباها واجه الصبر وارح حق الفراق
 وبعضهم
 لها المغموم المشوق هنيئا ما المالك من لذيذ اللذاتي
 قل لعينيك هلالان سرورا طالما اسعداك يوم الفراق
 واجمع الوجد والسرور ابتهاجا وجميع الاشجان والاشواق
 وامر العين ان تفيض لهما لا وتوالى بدعها المهرق
 هذه دارهم وانت محبت ما بقاء الدموع في الآماقي
 ثم ذهبنا الى منزلنا ونظنا هذه القصيدة في مدح بلاد الله الامين
 وكعبة الشرفة قبلة المصلين
 سقى مكة الغرباء صوب عهاد وحيالها منها باسرف وادي
 بلاد الهدى والرحم والعتق ونشاء طرف للعلا وتلاذ
 اجل مكان في نزاهة منزل واهي مقام في شريف بلاد
 بها كعبة الله التي هي قبلة لطاعة عباد وقصد عباد
 وما هي الا القلب من جسم كوننا لها مضغة منقوطة بسواد
 هي الحجر المعروف بالهد ساقا تضمن ما ينويه كل فسواد
 وزمزم يبر ماؤها العذب ريق اليها قلوب العاشقين صواد
 ونم حطيم وهو للذنب حاطم ورايح سرفي الوجود وغادي

وفي حجر ابراهيم ابي اسارة
 وكم ثم من نور تلالا ظاهرا
 وللطائفين العاكفين هناك
 ابي الله الا ان يجود بفضله
 ويحفظنا منه بجود ومنه
 ويجعلنا في زودة البيت حافظا
 في اجزاء تلك المعاهد في الحى
 وبالا نس قد زالت عن العتب وحشة
 وكان لنا الحج الشريف غنابة
 وقد لاحت الانوار وابهر الحجا
 وطمننا وقنا بالمقام جلالة
 وساعدنا التوفيق في كل ما نرى
 وما كانت الاوقات الا لدايدا
 على حكة تجرى منا سكناله
 ولا يرحم فطر الحجازى حازرا
 اما في قلوب اعطشتها يد الربا
 وتقتضى لبايات القلوب فترعى
 ثم اصحنا في يوم الاحد الثالث والثلاثين وتلثمائة وهو يوم
 الثامن من ذي الحجة ويسمى يوم التروية قال في الصباح المنير ويوم التروية
 ثامن ذي الحجة من ارويته ورويته بالهجرة والتضعيف فاروى من الماء
 وتروى لان الماء كان قليلا بمنى فكانوا يرتوون من الماء لما بعد وقيل
 بذلك لان ابراهيم عليه السلام راي في منامه ليلة الثامن انه يؤمر بنج
 ولده فلما اصبح روى بوجهه ذلك كله اى فكر في رؤياه فسمى اليوم يوم التروية
 وذكر والذى الرجوم في شرحه على شرح الدرر قال سمي بذلك لانه
 يروون الا بل في هذا اليوم استعد اليوم عرفته والورى ضد العطش
 وقيل انما سمي بذلك لان ابراهيم عليه السلام راي ليلة التروية كأن
 قايلا يقول ان الله يا موك بنج ابنك هذا فلما اصبح تروى اى تفكر في ذلك
 من الصباح الى الراح امن الله هذا الحكيم من الشيطان فسمى بيوم التروية
 فلما امسى راي ان مثل ذلك تعرف انه من الله كما ان ثم يسمى ذلك اليوم

عرفه ثم راي مثله في الثالثة فهم بنحوه فسمى ذلك اليوم يوم النحر
 وقيل لان الناس يروون بالماء من العطش في هذا اليوم ويجلون الماء في
 الروايا الى عرفه ومنى وقيل سمي يوم التروية لان الامام يروى للناس مناسكهم
 من الرواية انتهى ذلك فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف ثم ذهبنا لزيارة
 شيخ الحرم الكي السيد محمد افندي فاجتمعنا به في داره بالقرب من الحرم الشريف
 ثم اجتمعنا ببعض الثخوان والاصحاب وصلينا صلاة الظهر في الحرم الشريف
 ثم بعد ذلك احرمنا بالحج كما يحرم اهل مكة وتجردنا عن الخيط وخرجنا الى
 الخارج الى الخيام لاجل التهيؤ للوقوف بعرفة ثم في وقت العصر صلينا العصر
 وخرجنا وخرج الحجاج الى ان وصلنا الى وادي منى وراينا بيوتها وحوانيتها
 على الجانبين والسوق المستطيل في الوسط وقال والذي الرجوم في شرحه على
 شرح الدرر ومنى اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليها التذكير والصرف
 وقد تكتب بالالف كذا في المغرب وذكر الزركشي في كتابه اعلام المساجد
 باحكام المساجد ان حد وادي منى ما بين جمره العقبة وواى محسر
 وليس الجمره ولا وادي محسر من منى كذا حكاه النووي في شرح المهذب
 عن الازرقى واصحاب النافى وحكاه الازرقى عن عطاء وغيره وقال
 المحب الطبري ان العقبة من منى ولم ينقل عن احد ان الجمره ليست من منى
 وفي صحيح مسلم من حديث الفضل بن عباس ان وادي محسر من منى ومنى
 من الحرم بلا خلاف وما قبل من الجبال على منى فهو منها وما ادرى فليس
 منها وقال والذي الرجوم وجمره العقبة حد منى من الغرب وليست من
 منى وهى التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم عندها الانصار على الاسلام
 والهجرة كذا ذكره النووي ثم بيت الناس في وادي منى وذهب الحجاج كلهم
 فردنا على الزولفة حتى وصلنا بعد العشاء الاخيرة الى عرفات فكانت الخيام
 قد نصبت هناك تحت جبل الرحمة فنزل الحجاج ونزلنا في اكل من وائم المرات
 وبقنا تلك الليلة الى ان طلع الفجر فقمنا لتلقى الثوبات من كرم الله تعالى
 والاجر وكان ذلك اليوم يوم الاثنين يوم عرفه بلا شك ولا من
 الرابع والثلاثين وتلثمائة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة فكنتنا في هذا
 مكتوبا الى مصر المحروسة وارسلناه مع الحجاب الذى يذهب بعد الفريغ
 من هذا الوقف الشريف الى مصر حبسنا وصدقنا زين العابدين افندي
 البكوى الصديق مغد الزمان وقطب دايرة الوقت والوان كما

او صانا بذلك عند وداعنا له وقد نظرنا وكتبنا هذه الابيات في صدر الرسالة
 اليكم معاني الانس من عرفات هـ فهب بطيب من سنا البركات
 على البعد جاءت بل على القرب تقتفي هـ مدايح ما يسوم من الحسنات
 عشية وافق للقبول نسيمه هـ مهينة من اشرف الحضرات
 تظللها الحجاج تنعم بالذي هـ تريد وانواع المسرة تأتي
 وتغفر ذلات وتسمو مراتب هـ وتصعد قوم ارفع الدرجات
 ويطلع المولى الجليل بلطفه هـ عليهم ويجوهم اتم هبات
 وقفنا وقامت بالرجاء قلوبنا هـ فتالت مناها في سنى القربات
 وزال العنا عنا وزاد سرورنا هـ وقد انعم المولى بجمع شتات
 وطبنا بنون العابدين تذكرا هـ كأننا لاديه في سنا الغرفات
 امام جليل في مقام مهابة هـ له ذات شهم في كمال صفات
 وما جده الصديق الا الجنة هـ محبوه منه في اتم نجاة
 به فخرت اولاده وانتهت هـ رياسه عز فضلت بثبات
 قصدناه بالاخيار عن موقفنا هـ لنوصل جبل الود بعد تبات
 ونشرف منه اذ غر بذكره هـ ونحظى بانواع من الدعوات
 ونحن له الداعون في كل حالة هـ لدى وقتنا هذا وما هو اتى
 ومنا على الصنوا الكريم تحية هـ هبت بالطاق من النجفات
 كذاك على من قر في ظل عرشه هـ من الاهل في الخلوات والجلوات
 واتباعه بالخير لاسيما الذي هـ له الفضل والمجد الا تمل موافى
 محمدا زالت مواسم مجده هـ بكم قائمات في سماء سمات
 وقد دامت الاوقات ان شاربنا هـ بجبر على الاصال والبيكرات
 مدا الدهر ما فاز الجميع بموقف هـ تزول به الاقام في عرفات
 ثم دخل وقت الظهر وكان الحر شديدا والجمع حشيدا فاذن
 مؤذن وصلينا بالجماعة الظهر والعصر باذان واقامتى من غير
 فصل بشئ من السنن فيما بين فان الفصل مكروه عندنا في خيفة
 النعمان عليه الرحمة والرضوان باي شئ كان وقد توجه كثير من
 الناس الى صلاة الجمع في مسجد عمره قال في الصباح عمره بفتح النون
 وكسر الميم كسار فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاغراب قال ابن
 الاثير والجمع غار وعمره ايضا موضع قيل من عرفات وقيل بعرفها

خارج

خارج عنها وفي القاموس عمره كفرجه موضع بعرفات ثم قيل العصر خطب
 الخطيب على ناقته وازدحم الناس وكنت انا راكبا على ناقتي وازدحمت
 مع الناس حتى وقفت على الصخرات السود شرفي عرفات فكنت اسمع
 صوت الخطيب والناس ساكنون حتى الدواب لا يسمع له صوت
 وكل ساعة وساعة يضح الناس بالتلبية كل على حسب الاستطاعة
 الى ان غربت الشمس وانا انظر الى قرصها وقد غاب ولكن اشراق
 النور ظاهرا لا يخفى في هاتك الرياح فنفر الناس وضجت
 الاصوات وضربت الطبول والبوقات ومشت الامراء بالجمال
 وسارت العساكر والحجاج فلما نزل معهم سايرين ومع الرفقة
 سايرين واقفا من عرفات وهو الجميع من بين المأزمين
 وخرجوا كلهم من بين العلمين وقال الزركشي في اعلام الساجد
 عرفات لها اربع حدود احدها ينتهي الى جادة طريق السرف
 ككتف موضع قرب السقيم والثاني الى حافات الجبل الذي وراء
 ارض عرفات والثالث الى البساتين التي تلي قرية عونه وهذه
 القرية على يسار مستقبل الكعبة اذا وقف بارض عرفة والرابع
 ينتهي الى وادي عرفة وليس من عرفات وادي عونه ولا غيره ولا
 المسجد الذي يصلى فيه الامام المسمى بمسجد ابراهيم بل هذه
 المواضع خارج عرفات على طريقها الغربي مما يلي من دلفنة وهي
 مكة وما ذكرناه من كون المسجد ليس من عرفات هو الذي فص
 عليه الشافعي رضي الله عنه وقال الشيخ ابو محمد الجويني مقدم
 هذا المسجد في طرف وادي عونه لا في عرفات واخره في عرفات
 قال ابن وقف في مقدم المسجد لم يصح وقوفه ومن وقف في اخره
 صح وعله زيد بعد الشافعي رحمه الله تعالى من ارض عرفات
 هذا العدد المذكور في اخره وبين هذا المسجد والجبل الذي يوسط
 عرفات المسمى جبل الرحمة قد ديميل وعرفات ليس من الحرم ومشتهى
 الحرم من مكة تلك الجهة عند العلمين المنصوبين عند سهم
 المأزمين وهما ظاهرا ان اشهر ذلك قلت وحيث وقع الاختلاف
 في مسجد عمره ومسجد ابراهيم على حسب ما ذكره لهما من عرفات
 ام لا فالجمع في احدهما بين صلاة والعصر في وقت الظهر على ما

يفعله من يذهب من عرفات الى الصلاة فيه لا ينبغي ان يقطع بجوازها في
مذهب الحنيفة فان شروط هذا الجمع عند ابي حنيفة الوقت وهو يوم عرفات
والمكان وهو عرفة والاحرام والامام الاعظم والجماعة ليسا بشرط
واما الوقت والمكان والاحرام فهي شروط بالاتفاق فلا يصح الجمع في غير
عرفات وقال القطب المكي في كتاب الاعلام عند ذكر السلطان قايتباي رحمه
الله تعالى من ملوك الجراكسة انه عمر مسجد عمره في عرفة وهو المسجد الذي
يجتمع فيه الامام بين الظهر والعصر جمع تقديم ويوم عرفة للحجاج المحرمين
في ذلك الان لا يجتمع عند ابي حنيفة رضي الله عنه في غير ذلك الحال جمع
تقديم الا في ذلك المسجد ولا جمع تاخير الا في الزدلفة بين المغرب والعشاء
للحجاج انتهى ذلك قلت اما قوله لا يجتمع عند ابي حنيفة الا في ذلك المسجد
علا لا ينبغي ان يقال لان شرط جمع التقديم عرفة وهي شرط الجمع من غير ذكر
تعيين المسجد عمره في كتب ائمتنا وقد علمت ما فيه من الخلاف في كونه من
عرفة واما قوله ولا جمع تاخير الا في الزدلفة بين المغرب والعشاء للحجاج
فان قوله للحجاج ليس بشرط قال والدي الرحوم في شرحه المعلوم
قال في شرح مسلم مذهب ابي حنيفة وجماعته انه جمع بسبب الشك في جواز
لاهل مكة ومن ذلقة ومنى وغيرهم والصحيح من مذهب الشافعي انه جمع
بسبب السفر فلا يجوز الا لمسافر مسافة القصر انتهى ذلك ثم توجه
الحجاج وتوجهنا معهم واجمعي حامدين بنينا شاكرين والاد وصلنا
وقت العشاء الاخير الى الزدلفة ذات الاسر والنيرة فصلينا
المغرب والعشاء مع رفقتنا بالجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالى
على الاجر والطاعة وقال والدي الرحوم في شرحه على شرح الدرر
وبعد غروب الشمس ياتي الزدلفة على طريق المازمين بين العليين
دون طريق صب وقال في الصباح المازم وذاك مسجد الطريق
الضيق بين الجبلين ومنه قيل لموضع الحرب ما رزم لضيق الجبال
وعسر الخلاص منه ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشر الحرام
ما زمان وضب بالضاد المعجمة والباء الموحدة اسم جبل بلخفة
مسجد الخيف في وادي منى كما ذكره في القاموس ثم نزل بعض الحجاج
في الزدلفة وتولنا معهم عند المشر الحرام وبعض الحجاج استروا
سايرون الى وادي منى ليجدوا لهم منازل قبل الازدحام والمشر

الحرام

الحرام هذا يقال له جبل قزح قال والدي الرحوم في شرحه المعلوم قزح
بقاف مضمومة ثم ذاي مفتوحة ثم حاء موحدة وهو جبل صغير من الزدلفة
وهو اخرها وليس منى ويقال له موقف الزدلفة قال في المغرب والمشر
الحرام جبل بالزدلفة واسمه قزح يقف عليه الامام وعليه الميمنة يعني
كانون آدم عليه السلام انتهى ذلك ثم بقنا في الزدلفة مع جماعة من رفقتنا
والتقطنا في الليل حصا الجمرات حتى اصبح الصباح وظهر النور ولاح
وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء وهو يوم العيد الاكبر الخامس والثلاثون والثلثون
وهو اليوم العاشر من ذي الحجة فصلينا الجمر بلس هناك مع الجماعة وتوجهنا
الى موقف الزدلفة بقرب الامام عند المشر الحرام ووقفنا هناك الى ان
طلعت الشمس والحجاج واقفون مزدحمون على سماع خطيب يخطبهم نظير
موقف امن حتى ينفروا ونفروا معهم وجيئا الى وادي منى ودمينا جرة العقبة
من بطن الوادي سبع حصيات قال يا قوت في المشترك والعقبة خمسة مواضع
بالتحريك والمذكور منها ما كان كالعلم بالغلبة منها العقبة التي يبيع عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في سنة احدى عشرة للنبوة قبل الهجرة
بعامنين وهي بين مكة ومنى بينها وبين مكة نحو ميلين وعند ها مسجد ومنها
ثرى جرة العقبة انتهى ذلك ثم دجنا دم التمتع وحلقنا راسنا واحلنا
من الاحرام وقد نصبت للحجاج في وادي منى الخيام فالحجاج السامعي
في جانب مسجد الخيف ينزل وخيام الحاج المصري في مقابلة والفصل
بينهما السوق فكل منهما عن الاخر في معزل ثم صلينا صلاة الظهر
في مسجد الخيف ولما دخل وقت العصر صلينا صلاة العصر فيه ايضا
وهو مسجد جامع ومحل واسع وفي وسطه في الخارج قبة كبيرة
واسعة بها منارة وهناك انوار ساطعة قال القطب المكي في كتاب
الاعلام عند ذكر السلطان قايتباي من ملوك الجراكسة رحمه الله
تعالى وفي اواخر سنة اربع وسبعين وثمانماية والتي قبلها بني
السلطات المذكور مسجد الخيف بناء عظيما محكما وجعل في وسط
المسجد قبة عظيمة هي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيف منى
وبنيت جدرانها المحيطة به وبني اربع بوابك من جهة القبلة فصار
قبة عالية فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم وبلصق القبة ماؤنة
غير الماؤنة التي على عقد باب المسجد ادى مهندسا فيها الصنعة

ضع

العظيمة حيث جعلها على باب المسجد بثلاثة ادوار صنعة الاستاذين
وبني دار بلصق الباب كانت مسكن امراء الحاج وعلى الباب في الدار المذكورة
سبيل يلا من صهر حج كبير جعل في صحن المسجد يمتلي من المطر وجعل
للمسجد بابا اخر الى جهة عرفه ووخوة صغيرة الى الجبل الذي في سفحه
غار المرسلات وهو الموضع الذي انزلت فيه سورة المرسلات على النبي
صلى الله عليه وسلم وبالجملة فهذا المسجد اثر عظيم باقى الى الآن
من اثار السلطان قايتباي رحمه الله تعالى ثم اننا بعد صلاة المغرب
توجهنا مع الرفقة راكبين الى مكة المشرفة لاجل طواف الفرض ويسمى
طواف الافاضة وطواف الزيارة وطواف الركن فذهبنا طمنا ليلا
بالكعبة وسعينا بين الصفا والمروة وعدنا الى وادي منى الى خيمتنا
هناك وبنتنا تلك الليلة في اتم سروره واكمل جوده الى ان اصبح الصبح
فلأت انواره هاتيك الجهات المباركة والرحاب وكان ذلك اليوم
يوم الاربعاء السادس والثلاثين وثلثمائة وهو اليوم الحادي عشر
من ذي الحجة فذهبنا مع بعض اصداقنا الى زيارة مغر التجار على
جبل الحلي وكان له بيت في وادي منى وقصر لطيف وهناك
مشرفة واسعة وحضرة النسيه ساسعه فجلسنا عنده حصه
من الزمان في مذاكرة ومناذمة معه ومع بعض الاخوان حتى
اخبرنا ان عنده في مكة كتب كثيرة في انواع من العلوم شهيره
منها كتاب اطراف الحافظ المزي على الكتب الستة بتامه وترتيب
الجامع الكبير والجامع الصغير وذيله على ابواب الفقه فالاصل
للشيخ الاسيوطي رحمه الله تعالى والترتيب المعروف بالمتقى ووجدنا
انه يظلمنا على كتبه جميعها في مكة ان شاء الله تعالى فلما نزلنا الى مكة
حصلت الفتنة بين الشريف واميرو الحاج والوزير اسمعيل باسنا
ووقعت الحروب فلم يتيسر لنا الاجتماع به هناك ولا بغيره ثم عدنا
الى الخيام وقد بلغنا مجئ النجاش من مصر المحروسة بالكاتب العظام
حتى وصل اليها المكتوب الشريف والمرسوم المنيف من جناب حبيبنا
وصديقنا وعزيزنا عمدة الموالى الكرام سليل الاولياء الفخام الشيخ
زين العابدين افندي البكري الصديقي وهذه صورته
اشغ صبا نجد ام الروضة الفتاة عليها حمام الايك من طرب غنا

ام الشمس لا تحت في مطالع سعدها ام البدر ذاه بالضيافا اسنا
وبارق سعد لاح ام ضو عالم بام القرى عمت فضايله الحسنى
هو العالم العلامة العلم الذي ادى كل ذى لب على فضله اشنى
هو المجتبي عبد الفنى خليلنا واكرم مولى للفراضل قد اقبى
دعا الله اياما تقضت بقربه فندسه ما الهى واشهى وما اهنا
ووانه انى حافظ لعمودكم وانتم مرادى لاسعاد وللأسنى
حمد المن اطلع اشعة شمس المعارف فى افق قلوب اهل محبته الذين جا هم
بزيد اللطائف واقاض على بواطنهم انوار اعمت ظواهرهم فحتموا
ما تلاشت به الراء ودين بذك مظاهرهم فابدعوا من بديع المعاني
بيان اسرار اسم الهين وهو من لمحات ما وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى
قلب عبدى المؤمن والصلاة والسلام على المجلى بالهدى التام المتخلى بخصا
الانعام المتخلى عن الهام الا وهام محمد المحمى في كل ما بيديه الذى لم يال
جهدا فى اوامره ونواهيده وعلى اله اول التحقيق وصحابته المتخصصين
بخصا يص الصديق وعلو من جدا حدوهم ونحافى براقبته نحوهم
وسلاما يتأرجح عبوديه ويتبع بعرف المعارف مسيره يانج ارواح
النسيم ويخلص بخالص التكريم اخص به خلاصة اهل التوحيد وخاتم
ذوى التنويه والتجيد العارف بربه الكريم العارف من بجار فضله
العيم العلامة الذى بالتحقيق تحقق الفهامة قابل اسرار الجمع
بالعرف مولانا الشيخ عبد الفنى والذى اليه قلوبنا باشارتها تعنى
لا برحت تجليات الرحومية مقرونة فى واردات رهوبيته وسيادة
النسبة مخلية فى فخر عبوديته ان نسخ بفركم المضى وانطبع بمرآة
خاطركم الجلى تذكرنا الذى لا ننساه فخذ الله سبحانه على ما
اولاه ونشكره على النعمة والسلامه ادام الله ذلك علينا وعليكم
الى يوم القيامه هذا وقد وصلتكم مكاتيبكم السارة المشحونة
بلطائف معارفكم الزاهرة ووجدنا الله تعالى على سلامتكم التى هى
المأمول واجل مقصود لنا واعظم مسؤل والمأمول انكم ترسلوا
لنا مكاتيب صحبة النجاش الذى يأتى من الجبل الى هذه الرحاب
وعساكم ان تصموا العزم وتستعملون مقتضيات الجزم فى
العود من الطريقي المصرية لنبليج برويتكم المرام والامنيه وهو

اذنه اسهل والخير اجمع واسهل والعود احمد والعوايد محمد دمتم
 بخير آمين الضير بالعين الاوطار بجاه النبي المختار ثم ذهبنا في
 وقت الظهر الى مسجد الخيف فصلينا الظهر مع الجماعة وخرجنا نرى الجدار
 الثلاث في هاتيك الساعة الاولى ترمى قبالة باب مسجد الخيف في وسط
 الطريق والاخرى تحتها في السوق من جهة مكة وهي الوسطى وجمرة العقبة
 في اخرجود من جهة مكة فوقفنا بعد الاول والثانية ودعونا الله
 تعالى كما هو المشروع هناك ولم نقف بعد الثالثة وهي جمرة العقبة كما
 قال فمنا وانا الخيفية يقف بعد رمي بعده رمي فقط ثم يسر الله تعالى
 ان ذهبنا من باب مسجد الخيف يخرج منه الى جهة الجبل وصعدنا هنا
 الى غار المرسلات وذرنا متبوكين به وهناك في الجبل مكان راس
 غايص في الصخر تصعب الناس رؤسهم فيه فوضعنا راسنا لاجل
 البركة وكذلك الجماعة وقال القطب المكي في الاعلام ذكر الحافظ ابن
 الجوزي ان في مسجد الخيف على عيني الذاهب الى عرفات في هذا الغار تجوف
 في سقفه تزعم العامة انه لان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتر
 فيه تجويفا فيضع الراس فيه تيمنا وتبركا بموضع راس النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم اقف على خبر اعتمده في ذلك الا ان الاثر وارد
 بنزول سورة المرسلات فيه وذكر القطب المكي بعد ذلك ايضا قال
 الجبل المقابل لشبير الذي بلخه مسجد الخيف فيه غار يقال له غار
 المرسلات فيه اثر راس النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير بعد ان
 ذكر مسجد الخيف وقربه على عيني المار في الطريق حجر مستدير الى سفح
 الجبل مرتفع عن الارض يظل ما تحته ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قعد تحته مستظلا ومس راسه الكرم فلان الحجر حتى انوفيه تاثيرا
 بقدر دورة الراس فيضع الناس رؤسهم في هذا الموضع تبركا
 بموضع راس رسول الله صلى الله عليه وسلم كيك انفس رؤسهم التا
 برحة الله عز وجل وقال ابن خليل يستحب ان يزور مسجد المرسلات
 نزلت فيها المرسلات وهو يما في مسجد الخيف وذكر الحج الطبري في كتابه
 القرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في غار عني اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا وانه ليلها
 واني لا تلقاها من فيه وان فاه وطب لها اذ وثبت علينا حية فقال

النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم وقت شركم كما وقيتم شرها اخرجها البخاري وقال
 السيد التتوي الفاسي بلغني عن شيخنا المجد الفيروزي انه قرأ في
 هذا الغار سورة المرسلات في جماعة من اصحابه فخرجت عليهم حية
 فابتدروها ليقتلوه فهربت وهذا من غريب الاتفاقات لما وافقت
 القصة التي اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى ذلك وقد اخبرنا
 الشيخ العلامة حسن العجمي عن هذا الغار غار المرسلات وقد اجتمعنا
 به في مكة المشرفة قال في غار المرسلات لما نزلت هذه السورة قراها
 النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فبعد فراعته خرجت عليهم حية
 فابتدروها ليقتلوه فهربت وان المجد الفيروزي صاحب
 القاموس صنف في فضل مني رسالة ذكر فيها فضل مني وان ما اتفق
 له انه جاء الى هذا الغار المذكور وقراه في سورة المرسلات فبعد فرا
 خرجت عليهم حية فارادوا قتلها فهربت واخبرنا الشيخ حسن العجمي
 المذكور ايضا ان بعض مشايخه وقع له نظير هذه العصة كذلك ثم
 اخبرنا ايضا انها اتفقت له وذلك انه ذهب مع بعض اصحابه الى هذا
 الغار وقرأوا سورة المرسلات ثم خرجوا فعند خروجهم ظهرت
 لهم حية عظيمة فاراد بعض اصحابه قتلها فهربت فتكررت هذه
 القضية بحسب ما ذكرناه اربع مرات وهو من غرائب الاتفاقات
 وقفنا نحن في شان هذا الغار من النظام هاتيك الايام
 وغار المرسلات به زادت هياتي وزال السوء عنا
 وفرنا بالنجاة نجيف مني نزلنا وطابت ثم ذاتي
 واتحفنا بلطف آله العارديات وتم النكحتي
 به تحت صفاتي رعي الله المصلي لهما تيك الجهات
 وفاح شد اليال هناك مشقات اشارات تشامت
 بانواع التفات الى باي قبول به شهدت تقاتي
 ودكب الحجواني على صوت الحداة ملكة بعد رمي
 لجرات السعاة وطاب الوقت فينا بفعل الصالحات
 ثم بعد صلاة العصر وانشرح الصدر هناك بزوال الحصر
 توجهنا مع صديق لنا الى دار علي جلي الحليبي في وادي منى من طرف

غ

منازل الحاج المصري وقد تصد ر فيها الاستقبال معارفه من الحاج ودخلنا الى
 ذلك القصر الواسع الاطراف المطل على تلك النواحي والجهات والاكتاف الى
 ان صلينا عنده صلاة المغرب وخرجنا الى تلك المشرقة الواسعة الجوانب
 المملوءة بالاصدقاء والمحباب فكان على عيونا خيام الحاج المصري تملأها تيك
 الجهات وعلى يسارنا السوق الواسع المتلوي انواع الناس على حسب ما لهم من
 الدرجات وقد اوقدوا القناديل والشموع وطاب كل مرئى ومشوم وسمع
 الى ان دخل وقت العشاء فقنا وصلينا هناك مع الجماعة الحاضرين ثم جلسنا
 نتامل بوادى السرور بما يصنع في هاتيك الليالي فرحا باتمام طاعة رب
 العالمين من ايقاد المشاعل الكثره والقناديل المختلفة الوضع على العيد
 مشوره ودمى البارود في الاوراق يعلو ويهبط كالنجوم ومنه ما ينثر
 في الجو وينتض انفضاض الرجوم متفننين في فعل ذلك انواع الفنون مما
 تتجبر فيه الاسماع وتشتخص العيون كما هو عادتهم في كل سنة يستعدون
 له من بلا دهم ثم اذا فرغوا من ذلك الرمي بالبارود ضربوا الطبول والبوقا
 ونفخوا في الزمور والصنجات ثم بعد ذلك يضربوا المدافع بالا صوات
 الهايله والمكاحل الصغار التي لها متابله يفعل هذا كله الحاج المصري
 فاذا فرغ فعل ذلك نظيره الحاج الشامي ويتناخرون في ذلك بانواع
 الاختراعات العجيبة والنكت البديعة الغريبة الى ان يصيرا خرا الليل
 ويقرب الصباح فينكسر كل منهم راسه ويكابد نعاسه ويخفض الجناح
 وقلنا في ذلك من النظام هاتيك الايام
 سقى الله من وادى منى مجلسا سريا وقصر ارفع الم تظلال اوجه سما
 جلسنا على الاكتاف منه عشية فكان على الاكتاف تحمل في الحمى
 لدى الجبلين العالين وقد سرت نسائم وصل بالاحبة منهما
 وتناثر شير الغرام فاوضحت لوامعه في القلب ما كان مبرما
 وبتنا نرى تلك الخيام كلها يوانع اشجارها الزهر قد عا
 ومن ههنا يجلو الظلام وههنا دكايب قوم لايزالون قوما
 قضاو حهم ثم استغزسورهم لهم وانا رواو اوجههم والسيما
 وناموا على الاوطار مقضيه لهم وزادوا في اثار في العلاء وتكرما
 وعهدى بان الشهب من اوج افقها تحرو هدى الشهب تصعد للسماء
 وتسقط امثال الثريا مضية فتوب الدجانبها يلوح منمنا

وعيم دخان فيه رعد مكاحل لدى برق نار حيث غيت الراجها
 وضرب طبول في قيام قيامه ونفخ زمور والسرور تجتسا
 واصحابنا ها ما وازاد عزائم عليهم وذلك العهد للقلب هتما
 وحرك داعي الحزنهم سواكنا وطير الهنا في عوده قد ترعنا
 ليا لى منى لا اعدم الله انسها لكل منى كانت مد الدهر موسما
 اعز بها الله المناسك فاهتد قلوبها عجايا وانكشف العجا
 الى ان اصبح الصباح واشرق النور فلأهاتيك البطاح وكان ذلك
 اليوم يوم الخميس السابع والثلاثين وثلاثماية وهو اليوم الثاني عشر
 من ذي الحجة فذهبنا وصلينا صلاة الظهر في مسجد الخيف وخرجنا
 فرمينا الجمار الثلاث وحصل كمال السرور والانبعاث وقلنا من النظام
 في توارف المسرات هاتيك الايام
 سقى الله ايام وادى منى وفيها سعدنا بنيل المنى
 وكانت لها ذات السروق هناك طابت ليالى الهنا
 ودام السرور بما نرجى وزاد التلى وذل العنا
 وقد خصنا الله بالمرجى وقد عجا بالهدى والسنا
 ودكب الحجيج تجلت لهم معاني القبول الذي عينا
 وفي الخيف قنا بفرض الصلاة جمعنا وكانت لنا ما منا
 وهت نسيات ذاك الحمى فاحيت بها من نائى اودنا
 وقد كثر الله آثامنا وقد فاز بالعفون ورجنا
 واوقاتنا كلها وصلية وترينا ربنا كلنا
 وعظما ولطنا كما نرجى وجود اكالم يزل ديدنا
 فحمدنا وشكر المولى الورى على كل حال تقضى لنا
 ثم ودعنا هاتيك الجهات والاقطار وتتابعت الزفرات وتناقطت
 المدامع كالامطار وتوجهنا الى مكة المشرفة ونزلنا في ذلك المنزل الاول
 بدارنا التي عند المدعى مع الرفقة والاخوان وصلينا المغرب والعشاء في
 الحرم الشريف وطفنا اسبوعا وصلينا ركعتي الطواف عند المقام ثم
 ذهبنا فبقنا تلك الليلة على اكل صفا واوفروفا الى ان طلع الصباح
 ونادى المؤذن حى على الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن والثلاثين
 وثلاثماية وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة فصلينا صلاة الصبح في

الحرم الشريف وطنا سبعا بالكعبة ذات الشرف وصلينا عند المقام
ركعتين وشربنا من ماء زمزم بنية الشفا من البعد واليمن ثم ذهبنا
فاجتمعنا بصديقنا فخر الامراء الكرام ابراهيم بيك امير الحاج المصري
وكان بيننا وبينه في مصر معرفة ومودة فاكرمنا غاية الاكرام ثم
عدنا الى الحرم الشريف فجلسنا مع صديقنا العالم العلامة الشيخ
حسن العجمي الحنفي وحصل بيننا وبينه بعض ابحاث عليه في مسائل
متفرقة من فقه وحديث وتصوف وغير ذلك ثم مكثنا معه عند
باب السلام في داخل الرواق الى ان صلينا صلاة الجمعة ثم عدنا الى
المنزل ثم بقنا تلك الليلة فلما اصبحنا في يوم السبت التاسع والثلاثين
وثلاثماية وهو اليوم الرابع عشر من ذي الحجة ذهبنا فصلينا صلاة
الصبح في الحرم الشريف وطنا بالبيت سبعا وصلينا الركعتين عند
المقام وتصلعنا من ماء زمزم ثم مضينا الى منزلنا الى ان صار
وقت الظهر فصلينا في الحرم الشريف وذهبنا لزيارة محل مولد النبي
صلى الله عليه وسلم في رفاق الحجر وهو مكان فيه عمارة وعليه
قبة في الخارج وقبة اخرى صغيرة وهناك ايوان وساحة لطيفة
فوقنا هناك ودعونا الله تعالى وقال القطب المكي في الاعلام
ويستجاب الدعاء في مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع
مشهور يزار الى الآن ومن جنبه مسجد يصلى فيه ويكون في كل ليلة
اثنين فيه جمعية يذكر فيها الله تعالى ويزار في الليلة الثانية عشر
من شهر ربيع الاول في كل عام فيجتمع الفقهاء والاعيان على نظار
المسجد الحرام والقضاة الاربعة بمكة المشرفة بعد صلاة المغرب
بالشموع الكثرة والفوانير والمشاعل وجميع المشايخ طوائفهم
بالاعلام الكثرة ويخرجون من المسجد الى سوق الليل ويمشون
فيه الى محل المولد الشريف بازدحام ويخطب فيه شخص ويدعو
للسلطنة الشريفه ثم يعودون الى المسجد الحرام ويجلسون صنفوا
في المسجد من جهة الباب الشريف خلف مقام الشافعية وتقف
رئيس زمزم بين يدي ناظر الحرم الشريف والقضاة ويدعون السلطان
ويلبسه الناظر خلعة ويلبس شيخ الفراشين خلعة ثم يؤذن العشاء
ويصلى الناس على عادتهم ثم يمسي الفقهاء مع ناظر الحرم الى الباب الذي

يخرج منه من المسجد يتفرقون وهذا من اعظم مواكب ناظر الحرم الشريف
بمكة المشرفة ويأتي الناس من البدو والحضر واهل جده وسكان الوديع
في تلك الليلة لاجياء هذه الليلة ويفرحون بها وكيف لا يفرح المؤمن
بليلة ظهر فيها اشرف الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وكيف
لا يجعلونه عيدا من اكبر اعيادهم غير ان بعض المتكسفين انكس
خصوص هذه الجمعية على هذا الوجه لزعيم انه يجتمع فيه من الملاهي
والغوغاء واجتماع الرجال والنساء وافضاء ذلك الى ما لا يحل شرعا
فيكون بدعة ولم يحك عن السلف شي من ذلك والصواب ان مثل هذه
الجمعية ان حفظت عما ينكر فيها من الجمع بين الرجال والنساء ويقع فيها
ما لا يتوهم من وقوع الملاهي فهي بدعة حسنة تتضمن تعظيم للنبي
صلى الله عليه وسلم بالذكر والدعاء والعبادة وقرارة القرآن وقد
اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله
صلى الله عليه وسلم للذي سأل عن صوم الاثنين ذاك يوم ولد
فيه فتشريف هذا اليوم متضمن تشريف هذا الشهر الذي هو فيه
فينبغي ان يحترم غاية الاحترام بتفعله بالعبادة والصيام والقيام
ويظهر السرور فيه بظهور سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
واما المتلذذات السيئة والمنكرات فهي محرمة في كل مقام والله ولي
الاعتصام وبعض العلماء فيه اجابة الدعاء في مولد النبي صلى الله
عليه وسلم عند الزوال انتهى ذلك ثم بقنا تلك الليلة واصبحنا
في يوم الاحد الاربعين وثلاثماية وهو اليوم الخامس عشر من ذي الحجة
فذهبنا فصلينا الصبح في الحرم الشريف وطنا بالكعبة الشريفه سبعا
على المعتاد وصلينا ركعتين عند المقام وشربنا من زمزم ثم عدنا
الى منزلنا فجاء الى عندنا لزيارة فخر الاعيان ومعدن ذوي
المحامد الحناء السيد محمد بن السيد عمر شيخنا ومعه الفاضل الكامل
الشيخ عبدالله بن سالم البصري والشيخ مصطفى بن فتح الله الشافعي
الاصل والشيخ ابراهيم بن الكامل الشافعي الاصل وحصل لنا بهم غاية
السرور وجرت بيننا ابحاث علمية الى ان انجز الكلام الى ذكر الكتب
الحديثة وغيرها فاخبرنا الشيخ عبدالله بن سالم ان عنده
كتاب الاطراف للكتب السنة تصنيف المزي رحمه الله تعالى

منون

حي

بتماه في مجلدين كبار وعندنا ايضا نهاية التقريب لابن فهد في اثني عشر
 مجلدا عنده منها عشر مجلدات واخبرنا ان عنده ايضا النكت الطراف
 على الاطراف اطراف المزي المذكور للمحقق ابن حجر العسقلاني في مجلد
 كبير ضخيم ثم انفصل المجلس ودخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف
 وصلينا الظهر ثم العصر كذلك ورجعنا الى منزلنا فورد علينا صورة
 سوال في قوطاس وطلب منا الذي جاء به الجواب عنده وصورتها ما قولكم
 رضئ الله عنكم في اربعة اخوة وامهم استاجرنا وبيتنا وقفا خرابا
 بالسوية بينهم من ناظره مدة طويلة سنين معلومة باجرة معلومة
 لاجل عمارته وقبض الناظر الاجرة وعمرت الدار وحكم بصحة هذه الاجارة
 حاكم حنفى ثم في اثناء مدة الاجارة مات اثنان من المستاجرين وامهم
 ايضا فهل اذا رفعت هذه القضية الى القاضي شافعي يرى عدم انفساخ
 الاجارة بموت بعض المستاجرين ووقعت فيها دعوى صحيحة عنده من
 خصم على خصم وحكم بعدم انفساخها بموت بعض المستاجر هل
 لحاكم حنفى اخر بعد ذلك اذا رفعت اليه هذه القضية نقض حكم الحاكم
 الشافعي بعدم انفساخ الاجارة بموت احد المستاجرين والحال ما ذكر
 ام لا افتونا ما جوبين ولكم الثواب فا جيبناه باللسان ان الحاكم الحنفى
 يمضي هذا الحكم ولا ينقضه فلم يكتب منا بذلك وقال اكتبوا لي خطكم
 فقلنا له ان ملكة الشريفة لها مفتي معين من جهة السلطان هو يكتب
 لكم فالج علينا في ذلك وابي الا الكتابة فقال لي اخي العلامة الشيخ ابو
 ابن النابلسي الحنفى وكان اذ ذاك امين الفتوى في دمشق الشام اكتب له
 فكتبته له وهذه صورة ما كتبت الحمد لله وحده نعم اذا كان الحاكم
 الشافعي يرى صحة الاجارة الطويلة وحكم بعدم نسخ الاجارة المذكورة
 بموت بعض المستاجرين فالحاكم الحنفى يمضي هذا الحكم وينفذه والله اعلم
 ثم بعد صلاة المغرب في الحرم الشريف ركبتا وذهبنا مع رفقتنا الى مكة
 العمرة وصلينا ركعتين هناك سنة الاحرام وتجرنا واحرمنا بالعمرة
 ثم جئنا الى مكة ليلا وطفنا بالكعبة المشرفة سبعة اشواط وصلينا
 ركعتين خلف المقام وشربنا من زمزم ودعونا الله تعالى عند الملتزم
 بين الباب والحجر الاسود ثم خرجنا فسمعنا بين الصفا والمروة سبعة
 اشواط مشاة ثم حلقنا راسنا على المروة وعدنا الى المنزل وبتنا

تلك

تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الاثنين الحادي والاربعين ونلتهاية وهو
 السادس عشر من ذي الحجة فصلينا الصلوات الخمس في الحرم الشريف على معتادنا
 وبتنا تلك الليلة في اكل عافية واتم نعمة وافيه حتى اصبح صباح ^{الثلاثاء}
 الثاني والاربعين ونلتهاية وهو اليوم السابع عشر من ذي الحجة فصلينا
 الصبح في الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا الى المنزل فجاء لزيارتنا
 الفاضل الكامل الشيخ عبد الله بن سالم والعالم العامل الشيخ ادريس الشافعي
 المدرس بالحرم الشريف وغيرهم من الافاضل والاعيان وكان لنا سابقا
 في الشام من تعرفه من العسكرية فوجدناه هناك وكان ذهب الى بلاد
 الهند وقطن سنين ثم عاد الى مكة فتعارفنا معه وزارنا وذرنا ثم
 صلينا الصلوات في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم ^{الاربعاء}
 الثالث والاربعين ونلتهاية وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فصلينا
 الصبح في الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا الى المنزل والله در
 القائل الذي هو في ظل الكرام القائل
 هذه ابا طح مكة حولي وما جمعت مشاعرها من الحرمات
 ادعوا ليك تلبية امرء يرجو الخلاص بها من الازمات
 نلت المني عني لو اني لم اخف بالخيف من ذنب احال سياتي
 وعرفت في عرفات اني ناشق للعفو عرفا عا طر النسيمات
 ثم ورد علينا هذا المكتوب من صديقنا وجيبنا مغز الموالى زين العابدين
 افندي البكري الصديقي من مصر الحروسه وصورة المكتوب قوله في عنوانه
 يصل ان شاء الله تعالى الى مكة المشرفة يسلم ليد مولانا وسيدنا افتخار
 العلماء الاعلام زبدة المحققين الفخام حضرة الشيخ عبد الغني افندي
 النابلسي الشافعي بالخير والسلامة وفي داخله ما صورته
 لغوادي من النوى لوعة نصيب الجوى ولاد معي تدفق حني يجري من
 انا صبت على الصبا به قلبي قد انطوى ساهر العين لوعتي توهن الصبر والقوى
 لم يشقني لولا العقيق وللحيرة الذي لا ولا غرق في الصبا بالحديث الذي دوى
 ما شجاني سوى الغزال ولا الهدى هو ليس في ذابل القوم اذا مال واستوى
 لست انوى هوى الملاح والمرء ما نوى انما وجدى الذي قد تمارى فلا دوى
 من فراق لكعبة العلم والحلم لا سوى اروع يبهى الورد حسن السمن والورد
 المعنى به يتوى من الامر ما التوى سيد راح والنخا وعلى راسه لوى

بقية

بدر علم يلوح في الأفق حلم فلا هوى قلبه طود حكمة
 لاكن قلبه هوى واما خله الذي من جدار الوفا ارتوى
 زين عبادة اسرة بدرهم قط ما حوى مطالعة الحب طليعة
 باله ولسان حاله وترجان بلباله وحديث سره وبيان خبيثة
 صدره مظهر غليل اشجانته ومصدر دخیل عزامه المستكن في جانب
 الى شمس الفضل المستوي على عرش الكمال وقر الفخر الساج في فلك السور والافاض
 فتي من ذروة المجد علا بالمجد والجد جواهر مجده انتظمت
 نظام جواهر العقد كريمة عرف رتياه بفتوح بنجاة السند
 مساعيه مشنفة يواقيت من المجد فن حيا بغيرته
 غدا بالكوكب السعد محاورته مختلصة من الدر النظيم وانواره يقتبس
 منها البدر في الليل البهيم ذكره اطيب من نفس الجيب وروحه اخف من
 مغيب الرقيب ومفاكته اشهى من رشف الثور الشيب واخلاقه اسع
 من الافق الوحي لابرح نبيه تيمية في اجياد الحسب ولا انك حسيه
 عقدت في لبات الكارم والادب اما بعد فافها لما فاحت شمات الاشواق
 ودارت على كوسها دور الرفاق قدمت كتابي الى الجناب ينهي اليه ان
 شوق المرأة البهي وحمية السني شوق المصادي الى الماء والساري
 الى تلج قمر السماء ويحدثه انه يهز في اليه الاصيل ويسجون نوح الحما
 على الهديل واني على ايام قربه لم ابرح ضينا ومن فراقه لم ازل
 مصابجا حينا وارجوا الله سبحانه ان يمتع الطرف اخرى بطلعته
 ويكمل الطرف باندر ونقه وبهجته وله مني الدعاء الذي لا يرد
 والثناء الذي لا يعد ولا يحد وارجومنه ان يمتني بدعواته و
 يخصني بتوجهاته في خلواته وجلواته وقد كنت جهزت اليه كتابا
 واوضحت له من تفصيل الاحوال خطايا فعاها يكون وصل وبه
 الامداد الروحاني حصل والامول ان تكون المراسلات متراسله لتكون
 الامدادات القدسية ابداسامله والله تعالى يبقئ ذلك الجناب العالي
 النار و يبلغه غاية المآرب ولهاية الاوطار ثم اننا كتبنا الجواب
 اليه عن مکتوبه الاول الذي جاء الى وادي مني كما قد منا ذكره هناك
 وهذه صورة ما كتبناه وارسلناه مع الجناب
 خذوا خبر الاشواق مسندة عنا وبنوا غراما للمتميم قدعنا

دقولوا

دقولوا الجيران الانبيات والنقا يغيب اذا وقتاله ذكركم عنا
 سقى الله اياما بمصر لنا مضت بها بلبل الافراح من طوب غنا
 وطابت بجمع الشمل من تحبه فيا ليتها كانت ويا ليتنا كنا
 او يقات انسى عاجلتها يد النوى عسى العود منها قاب قوسين او ادا
 خذي باصبا الاسجار مني تحية معطرة الانفاس بالروضة الغنا
 وهي من الوادي بمكة وانقلني بسحب جيا رقصه المغرم المضنا
 وبني شد الخوذان والشيخ من ابي قبيس على الافاق باللفظ والمعنى
 من الحرم الامن الذي طاب موردا الى الحرم الامن الذي ورد اهني
 الى كعبة الاقبال في موسم التقى ومن ذاته شموبا وصافه الحسنى
 الى الشيخ زين العابدين جيبنا ومن لم ينزل في كل احوالنا معنا
 هو الوارث البكرى خير سلاله فيا فخرا بآبائهم تسعد الابنا
 اردنا اليكم ان نعود فنلتقى واني لنا ما قد اردنا له اني
 ولكنها الاقدار يغلب حكمها ففخر بما منكم يكون وما منا
 قضينا بجد الله منسك جنابا وفي عرفات الوصل من جنابنا فرنا
 ونلنا المنى فضلا بوادي مني بخدمة الاجود والخير والامنا
 ونحن بكم ياسادة الوقت في حبي وحفظ عن الاسواء لا نجد الحزنا
 ولا ذلتم الحصن المحصون للجي يسير بكم يسرى ويمشي بكم يمضي
 على امد اليليام ملاح بارق بام القرى من نخود الك الحبي وهذا
 وما هيتمت بين الاجار نسمة فبنت رسالات الهوى عذبة المحبي
 سلام الله الذي لا يزال مع الانفاس يتكرر وباللطائف الايتاس
 ما برحت منا جاته تتقرد وتتحرر وتحية صافية المورد تحلو
 كلاموت ولا تتمرر الى حدقة عين الزمان وحديقة اللطائف
 والمخاتيق والعرفان درة تاج بنى الصديق وخلاصة خاصة اهل
 التحقيق المولى الهام والشهم الضرعان فخر الموالى العظام و
 زبدة ارباب الشهامة والاحتشام كريمة المجددين وطيب العنصرين
 مولانا الشيخ زين العابدين افندي ابن القطب الرباني والهيك الصديقي
 العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري الصديقي نسح الله تعالى للمسلمين
 في ايام حياته وتمعهم بكمال احواله ولهجة تجلياته وان هذا
 الجهد شوقه الى جنابكم كثير ويتمنى كل وقت انه الى اوج حضوركم

يطير ولكن حظ الحب قليل وان كان الشوق في قلبه جليل والاعتماد
 على المودة الباطنية من الخليل الى الخليل وان شاء الله تعالى بعد الوصول
 الى الاهل والاولاد وانطواء شقة البين وانقضاء امد البعاد بقدر
 الله تعالى الاجتماع ثانيا ويكون الله تعالى العنان العناية بنا نحوكم
 ثانيا انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وكتبنا له الجواب ايضا
 عن المكتوب الثاني الذي ارسله الينا الى مكة المشرفة وارسلنا هذا
 مع الجواب ايضا وهذه صورته عظم لوعة الجوى
 ان القلب ما نوى واصطبار الشوق لم يبق عن ساكن اللوى
 يا اهل الحمى بكم ذبت من كثرة النوى وبكم ضل من يلو
 م عليكم وقد غوى لي بجيد ودائمة لهجة جرها كوى
 وضلوع اضوهاي ما تقاسى من الهوى جدا مصر والذى
 في ذرى عرشها استوى شمس نور قد انجلت من بروج بنى طوى
 لتناجى بسورها في دجا غفلة السوى خطفتني بروقها
 جها في الحشا نوى منهل طاب موددا عطشي منه ما ارتوى
 يا ابن صديق صاحب الشروع والتاج واللوى انت شهم نشرت من
 شرف الاصل ما انطوى واما م مهذب جدت للدار بالادوا
 انت زين العابدين ولا غير لا سوى بك مصر تقاخرت
 وعليها الهدى احمى قويت في البلاد اذ ظهرها انت ذوالقوى
 يا خليلي وميتي حلك القلب قد حوى خبري عندك اعتلا
 لا براوى له روى بل شهود بعينة مثل ما عندنا سوى
 وعليك السلام ما عظم لوعة الجوى ان من اشرف التجليات
 والطف القلوب الصافية باكمل المودات الوافيات سلاما يخرج
 الى لقاء اللجبة من باب السلام وتنفتح كما يم حدايقه الجازية
 برواج الشيخ والخزام الى جناب عالي الجناب وبجر الفضايل
 والنوازل والاداب درة تيجان بنى الصديق وجوهة بحر الحقايق
 العرفانية والتحقيق فخر الموالى الكرام ومقدن الفضل والجود
 والاحتشام مولانا الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي
 امده الله تعالى بالذرية الطيبة الطاهرة وادام بيته عامرا
 بانواع السيادة الباطنة والظاهرة ولا زالت خواطره معنا

في كل سفر واقامة ونحن مشمولون منه بانواع اللطافة والكرامة
 وان هذا العبد ينهي اليكم كثرة الاشواق التي لا تؤد لها معاني الحروف
 المرقومة في الاوراق وقد وونت عن حملها الركبان وضافت عن
 بعضها سعة الزمان والمكان وليس كل ما يتمنى المرء يدركه والاقدم
 غالبه بما هو الواقع فلا يقدر احد يستدركه وطول غيبتنا من بلاد
 الشام اوجب تعلق الاخ بنا وبغية الحجاب في هذا العام والسلام
 وطلب منا في مكة المشرفة الشيخ الفاضل يوسف الشامي العمري المعروف
 عندنا في دمشق الشام بابن خير البيض مكتوبا مستقلا الى مصر الى
 حضرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي فانه يريد التوجه من
 مكة الى مصر مع الحاج المصري فكتبنا له هذا المكتوب وهذه صورته
 تحيات من البيت العتيق الى نسل الكرام بنى العتيق
 تطوف به القلوب طواقب له الاشواق القلت في حريق
 وزحرم وصل من يهواه داني بعذب سايع صاف رحيق
 وملتزم للقاداني البسه ومتموج به ريتي بريق
 وبالحجر السعيد طال لثما بذكر العهد للخل الرفيق
 عيني يد لاخذ العهد مدت وليس لها يسار في الطريق
 وقتنا بالصفا نسعى لوسع وكان عمروة الاجسام ضيق
 وبالميلين هرولنا اليها بيقيد الجسم في روح طليق
 ووقفنا على عرفات كائنت منى وادى منى القلب الشفيق
 قيسنا من شعاب ابي قيس هدى نوريا نواع البريق
 سقى الله المعاهد من جيا د وحياء عرب ذياك الفريق
 فاني كنت شم بسرق قلب لزين العابدين هدى الصديق
 ومن فخرت به مصر وفاضت بمسك في نواحيها عبيق
 دعاه الله من شههم همام بلطف فوق لطفاخ شفيق
 ولذالت ليا ليه كراما بطلعة وجهه الحسن لا نيق
 وما برحت رسايلنا توافي اليه بيهجة العهد الوثيق
 هذا الليام ما صدحت حمام على غصن الربا ذاك الوريق
 سلام الله الازهي الازهر وتحيته الصافية التي مطلعها اهي
 واظهر تنفخ كاي الاغصان بطيب نسامة وتطرب حاتم

الغيظان بسبب غمايحه الى الذات اللطيفه التي هي معدن اللذات
والصفات المنيفه التي هي اشرف من جميع المستلذات ذخيره كثر
العرفان وحديقه حقايق البيان الذي عليه مدار الاقطار المصره
والروض الذي رويجه فايجه في البلاد الحجازيه والشاميه والرومي
فخر الموالى وحسنه الايام والليالي مولانا حضره الشيخ زين العابدين
افندي البكري الصديقي حرسه الله تعالى من جميع الاسوا ولا زالت
رياض قبالة منهلة الانوار والذي ينهيها الى جناحكم هذا العبد
الضعيف والمطلق المقيد منكم بحجاسن ذلك المجلس الشريف انا والله
الحمد ببركتكم وبركة اسلافكم الكرام في غاية الصحة والعافيه من الله
تعالى وزياده الانعام وقد قضينا منا سكرنا في الامن والامان على
اتم ما يكون مع جميع الاخوان ولم نسمع الاقذار والجناحكم بالرجوع
لا مراراده الله تعالى وامر الله تعالى سموع ولكن ان شاء الله تعالى
نشد اليكم الرجال من دمشق الشام بقصد التمل بطلعتكم البهيه
والطواف بكعبه حضرتكم السنيه ذات النور التام ليكون السفر
مقصودا والسعي محمودا ودا عيكم تلميذنا حامل هذا الكتاب الشيخ
يوسف المشايخ العري فاضل اديب كامل اريب مقصده التشراف
بجناحكم الشريف والدخول وظل روضكم الوديع فعاكم ان تلتفتوا
اليه ويقع حسن نظركم عليه ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم
الشريف وصلينا ثم في العصر كذلك واجتمعنا بالفاضل الكامل والعالم
العامل الشيخ احمد الخالي السافى وحصلنا بليقيا غايه السرور
وبلقاء العلماء الصالحين تتم الاجور ثم بقينا في الحرم الشريف الى
ان صلينا المغرب والعشاء وقد طفنا بالكعبه المعظمه وشربنا من
زمنم حتى انتعش الحشا وقد اختلفت امراء الحاج المصري بعجل
المولد الشريف ودا زحوم واوقدوا ذلك المشمع الكثيره والقناديل
في الفوانيس المنيره وسقوا بالاولوانى السكر المذاب ونثر انواع
النقل والملبس المستطاب واجتمع الناس والمؤذنون في الشايد
الى ان مضت حصه من الليل ثم دعونا الله تعالى وتفرقوا راجين
الاجر من الله تعالى وحصول النيل وبقينا نحن في منزلنا تلك
الليله الى ان اصبحنا في يوم الخميس الرابع والاربعين وثلاثا به وهو

اليوم

اليوم التاسع عشر من ذي الحجه فصليا الصبح في الحرم الشريف وسافر الحاج
المصري من مكة في هذا اليوم وفارقوا البلد المنيف وجاء الى منزلنا بعض
الاصحاب والاجاب من الحاج المصريين ودعونا ودعونا الله تعالى لنا ولهم
بالعافيه والتهوين ثم ذهبنا الى مقام الولي الصالح السيد الشريف الشيخ عبد
الرحمن بن احمد المغربي الادريسي الكناسي بنيه زياده قبره الشريف فدخلنا
الى مزاره في محله شبكيه اسفل مكة المشرفه في مسجد صغير له شباك مطر على
ساحة هناك واسعه وقبره عليه جلاله ومهابته بارعه وكان رحمه الله
تعالى صاحب كرامات وخوارق عادات وكان من اولياء الله الصالحين تعرف
ذلك له اهل البلد الامين توفي في ثامن عشر اوسابع عشر ذي القعدة من
شهور سنة ستة وثمانين والف وقد بنا هناك في جايط مسجده تصايد
كثيره لبعض المكين وغيرهم مكتوبه في قرايطيس ملصقة في ذلك الجدار
اعتناء بمقامه النفيس ومن جمله ذلك قصيدة للفاضل الكامل الشاعر
الاديب الماهر صاحب الداوين الشعريه والمدائح النبويه الشيخ احمد
المعروف بالجلي بكسر الخاء المعجمه وتشديد اللام مكسوره والياء التحيه وهو
يومئذ مفتي جده المحروسه فقلت لرفيقنا الفاضل الشيخ محمد قراء لنا هذه
القصيدة فقراء منها حصه ثم توقف في بيت منها فلم تبين كتابته على الصوت
فردد التكلم به واذ برجل هناك دخل من باب المسجد وصلى ركعتين واستقبل
القبلة نسمع قراءه الشيخ محمد لذلك البيت فرده فيه الى الصواب فاستقام
المعنى وحصل الجواب ثم قال لنا تدرون لمن هذه القصيدة فقال له الشيخ
محمد هي للشيخ احمد الخالي فقال انا الشيخ الخالي ثم قام وقمنا وصافحنا وترجنا
به وجلسنا معه وقد سالتنا عننا فاجربنا ولم تكن اجتمعنا به قبل ذلك
ولكن اجربنا انه ليعلم بنا من بعض تلامذتنا واصحابنا الواردين الى الحج
الشريف ونحن نسمع به ايضا وتجبنا وتجب هو ايضا من هذا الاتفاق العجيب
والامر الغريب ثم انه اجربنا بان هذه القصيدة امتدح بها الشيخ عبد
الرحمن المغربي في حال حياته ثم انه بعد ان تمها واتى بها اليه وقراها عليه
قال له الحق في اخرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقصيدة المذكوره هي قوله
حيا الحيا مرثعا بجد قد طاب فيها صدرى ووردى
مرثعا كنت سيرا للذما بها وتربنا هدايات النهدي
من كل صيفاء القوام غادة ييسم فوها عن لآلى العتدي

اذ الشئ بالدل لدن قدّها • فابن منه عذبات الرشد •
 ثقيلة الردف هزيمة الحشا • يحكمها تجلدي ووجدى •
 ضعيفة الطرف ولكن فعله • في القلب بلا في بضعف الجهد •
 كثيرة الخلف في الصبها • عطل وعيد ونجاز وعد •
 ميلة العطف لغير عاشق • ملولة اللاف لغير الصد •
 ريانة الجسم يظل سارقا • دملجها منها بباء الزند •
 لها حيا كالصباح ابلج • من فوقه ليل اثبت جعدى •
 وناظر جري دموع ناظري • وقف على عامل ذاك القدر •
 وحاجب حجب عن جفني الكرا • كانه موكل بالورد •
 شكوت ما التي لقا سيقليها • هيتها هل تعطف من صلد •
 يا قلبها ان كنت صخر اني • الشخساء فارحم لوعتي وهدى •
 اما وايام الصبا ان لم تعد • كما عهدت وتغني بعهدى •
 خلصت من جبي لها مدح من • احيا ما اثر العلا والمجد •
 قطب الوجود الذب نجل احد • مرشد من ضل سبيل الرشد •
 ابن النبي وكفى مفتخرا • لو لم يكن ملجاء كل وفد •
 كان من شمس النهار رحلة • عليه فالناظر كالستجدي •
 رب الكرامات التي تعاظمت • بين الوري عن حصنها بالعد •
 غيت اذا ضنت غيوت عامنا • غوت اذا علت خيول الجهد •
 يلقاك بالبشر اذا انبته • وينشئ عنه بخير وفد •
 كم قد لوى بؤسا واولو نهما • وفك عاني من ثقل القدر •
 مولاي والكفر الذي اخوته • اذا نجا الكرب لحل العقد •
 اشكوا ليك واليك المشكي • حوادنا قد ضاقت عنها جهدي •
 مالي سواك عدة لكشفها • وان رد دنتي فن ذابجدي •
 وان افر منك بما املت • فما ابنا قد فزت منك وحدي •
 فانظر الى نظرة انجوها • مما اخاف وانا لقصدي •
 وهالك عذراء لك قد جلوتها • خاطرة من البها في سرد •
 حسنا لم تروض سواك كوثها • لالهها قد امنت من ضد •
 سايرة على مرددها • تعلقن بالشكركم والحمد •
 انجوها مولاي منك دعوة • بخفيها خشي ويبدو سعدي •

دمت لنا ما اومض البرق وما • حيا الحيا مراتعا بنجد •
 ثم صلاة الله تغشي المصطفى • من خصته الله باي الحمد •
 والاول والصبا لكرام من لاهم • شيخ آمال المعيد السدي •
 ومن جلة ما للشيخ احد الخلي هذه القصيدة ايضا في مدح النبي صلى الله عليه
 وسلم واخبرنا بان له في كل سنة قصيدة نبوية يرسلها من جدة الى المدينة
 المنورة على ساكنها الصلاة والسلام •
 اعيدوا على حديث سعاد • فان الحديث يسلي فوادي •
 وهاتوا خبروني ما حالها • رعت ما مضى ام اضاغت وادي •
 وما حال جيرانها النازلين • بتلك الربا وتلك الوهاد •
 وكيف المنازل من بعدنا • هل الانس فيها كما كان بادي •
 وهل شعبها عامر بالصفاء • وهل ورد لها صفوه في ازدياد •
 وهل سنج سلع على ما عهدت • في بحر العوالي وبحري الجياد •
 وهل شعب اجياد مغني الكرا • م كرام المساعي كرام الايادي •
 كرام الاصول اصول السما • ح اصول النجاح اصول الرشا •
 كرام الفروع فروع العلا • غدا وبالكارم قبل الولا د •
 وهل هو متوى طوال الرما • ح طوال الصفاح طوال النجاد •
 ليوت الشرى وعيون الوري • بيوم طلاب ويوم طراد •
 صباح الوجوه اذا ما نظرو • ت اليهم دانت الشمس بواقي •
 حماة نجادهم لا ايضا • م ولم يخش ما عاش عدوان عا •
 الكفهم خلعت للعطاس • وضم السيوف وهز الصواد •
 وهل ذلك الشعب ماوى الرجا • ل محط الرجال كثير الرماد •
 وهل لعلع البرق في لعلع • فجادت عليه عيون الغواقي •
 وهل عالج والنقا فيهما • تغني الغواني وتشدو المشواقي •
 وهل سامر في دبا حاجر • وفي الضال والجنح يسبح حادي •
 وهل مرم من حج بالمخنا • وسار عن الخيف بعد الرقاد •
 وهل عرفات بها شرعت • قباب علت بطوال العماد •
 وهل بات في جمع جمع الحجيج • وقاموا الذكر المكرم الجواد •
 وهل نزل الركب وادي مني • واهدي هنالك من كان هادي •
 وحل فحل له كلمما • ارادوا وعاد بنيل المراد •

• وهل بالمصلى عيون الظبا • اساد اهلن خوافي بوادي
 • وهل ظبيات بوادي الغضا • رواج في تيهن غوادي
 • يوتخهن نسيم الصبا • فيظهر في مشيهن التهادي
 • حسان الوجوه وجوه الحسا • ن لهن المحاسن اصبحت تنادي
 • ذوات الحجاب الوفيح المنيع • فن دو زين الاسود العودي
 • كواكب عين جعلن العيون • ن لسلب العقول وعقل الفودي
 • اثون غرامي ابن هياحي • اطرن مناحي اطلن سهادي
 • اسلن دموعي من عن هجومي • حشون ضلوعي بشوك القتاي
 • نغين قراري سلبن رقاد • اضعن اصطباري فلسن هجادي
 • اذا مسفرون فهن الشمو • س وان مسن هن الغصون النودي
 • لهن عيون المهان رئيس • باحد اهن وديم البوادي
 • فصاح المقال اذا ما نطقن • رايت الصياح كقول معادي
 • نوافر عن غير اتر اهلن • اوالف للصد عن كل صادي
 • الاليت شعري ما بالهن • ابانوا وادنوا دنوي بعادي
 • وما ضرهن اذا ما سألن • عن المستهام حليف الوساد
 • عسى اهلن صروف الزمان • ن فان الزمان كثير العناد
 • وعلاها هن بعض الخطوب • ب فاصحن في شغل عن برادي
 • اجل طرق السمع لطارق • باسنياء توذني بالعناد
 • فلا روق الله تلك الربا • وان روعت بالجنن فوادي
 • سقى دارهن اذا ما وبت • دموع المهاجر صوب العهاد
 • وحيا محلا به قد توب • محل الصلاح محل الوجاد
 • وارضا به البيت بيت الله • محط الوفود وخير بلاد
 • ومهبط جبريل للمصطفى • محمدا الذخر يوم المعاد
 • رسول الله الى خلقه • جميعا لنا طقمهم والجماد
 • رئيس اولي العزم في موقف • مهول ينادي لذيده المنادي
 • يلاذبه عند ضيق الخنا • ق نيشع للفصل بين العباد
 • بنى ابا ن طريق الفلا • ح واوضحه بعد طول الجهاد
 • بنى ابي رحمة للنام • فمهم بعظيم الايادي
 • بنى محاطات الضلا • ل بنود الهدى فاخذى ذو

• ود مرد و زدوى الاعتدا • ء فراحوا كما لهم قوم عاد
 • وردوا هم بكوس الردا • فاضحت نساؤهم في الحداد
 • وشيد دين اله السما • بييض المواضي الرقاق الحداد
 • وكل كى اذا ما دعى • ليوم عبوس شديد السواد
 • اتي وهو يخطر في تيهه • بعزم يغتت صم الصلاد
 • وسيف حكي وجهه رونقا • اذا ما تجهم وجه المعاد
 • متى ما انتصاه على قونه • رايت شها بارحى خلف عاد
 • وان هزه خلت برقا سري • ووابله دم اهل العناد
 • ضربيته لمضى حده • تكاد تفرق قبل الحداد
 • كذا قلتكن فتكات الكما • ء فاعضعض بكل اللباد
 • فان لم يضح بالرجال المها • ل ولا التحم الناس يوم الحداد
 • رايت العجايب من فعله • واعجبني تراه ينادي
 • نزال كان لقاء الحما • م لقاء الاحبة بعد البعاد
 • وقلب في كفه ارقما • هو الرمح الكعبه في اطراد
 • يجول في صفوف العدا • فتعدو الكبود له كالغداد
 • كبود الصناديد من قومه • ومن غيرهم ذي الكبر الشداد
 • عليه جواشن من عزمه • اجل من الجوشن المستجاد
 • اذا ما امتطى ظهر سهلابه • نظرت ثبورا وذات العباد
 • فان كرت لافر من كسة • واين الفرار والاعادي
 • فلو هبت الريح في اترها • لما ادركها طول التماري
 • يرك من عليها عدا راكبًا • نجوم السماد ودر سبع شداد
 • مؤدبه لو فقدت الحما • م الاغنتك عنه مجس انقياد
 • وتلهم ادراك اربابها • ومع غيرهم لم تنزل في عناد
 • غدت بالتجايف في زينة • تروغ منها قلوب الاعادي
 • فنته درها ليلها • فقد جعلوها اعز عتاد
 • بنصر الرسول علا ذكرهم • وقا موا بفتح جميع البلاد
 • فيا سيد الرسل اشكو اليك • امورا اموت شرابي وزادي
 • امورا يكاد يشيب الوليد • وينزع منها جري الفود
 • امورا كافي بها الهفا • لما قد وعدت الانام مبادي

وارجوك في دفع مكروهها • وبعد الا لم عليك اعتمادى •
 وخذها فريضة اقرانها • يقدرها خالص الاعتقاد •
 تزين السطور كما زين في • بياض الطروس سواد المدا •
 كأن اليك لها نسبة • فابتدت عليها شعار السواد •
 سواد يود سواد العيو • ان يكون له سواد السواد •
 فبالغ جحك في برها • فقد خربها منك قطع المدا •
 وحاشاك من قطعه انما • تعودت منك ادى في ازياد •
 وصلو وسلم رب السما • عليك وبارك يا خيرها دى •
 والك والصبر ما اشدت • اعيدوا على حديث سعاد •
 ومن جملة ما وجدنا في ذلك المقام المذكور هذه القصيدة في مدح الشيخ
 عبد الرحمن المغربي للفاضل الكامل حسين بن الملا احمد بن الملا على المكي
 وهي مكتوبة في الجدار
 اشمن سماء ام سنا الانجم الزهر • ام افتوتغر الروض عن شيب الزهر •
 وذلك يد والتم في غسق الدجا • بدا ام وبيض البوق في سجب القطر •
 ام الغادة الحسناء اطت لتامها • فاسفر وكرا الليل من صبح الفجر •
 مهنفة كالغصن تحكى تاودا • اذا خطرت تنها وعجا من السكر •
 لها ميسم عذب الوشام كأنه • زمردة في خاتم صبيغ من تبر •
 وخذ كورد في رياض اريضة • ووجه كبد في دياج من الشعر •
 لها لم ازل مضى وهل لي بوصولها • نصيب به احظى واظني به جوى •
 خليلي اني قد اضربى النوى • فهل ثم لي وصل اداوى به ضوى •
 خليلي لم تبقى الغواني لمن غدا • صريع الهوى شيئا من العقل والبصر •
 سلا عن فوادى هل سلا ام ترى ناي • عن الودام با في مدا مدة العجر •
 وكيف وقلبي في هواها متيم • وقد شفني سقم التباعد والمجر •
 شممت اريحا فاح من نحوها ضحى • فقلت اهد المسك ام ارج العطر •
 ايا ربة الحسن البهي تقطفا • بوصول على صيب شجى هذا الدهر •
 فان لم تجودى بالموصل التميمى • فلي سيد اشكو الى طول فقري •
 هو السيد المحبوب عما يشين • غيا في وجيه الذي ذو الشيم الغر •
 امام الهدى رب النداء معدجوى • عجيب النداسم العدايا هو السر •
 عمال الورى سماحى الذي مجزى القوي • لجدا وه نفري حرمه السبب الظفر •

به يبلغ الراجى لنهاية قصده • به يظفر اللاجى بما شاء من امر •
 به الله يعطى من يشاء مراده • به ترفع الاقدار من خفض القدر •
 ولم لا وطه المصطفى جدده • صميم حشا الزهر يا لك من فخر •
 ايا سيدى وافيتك اليوم قاصدا • باعبا او زارى التي انقضت ظهري •
 ايا سندی قد جيت ادعوك راجيا • لخل قيودا وثقت بالهوى اسرى •
 فخذ بيدي وامن على بنظرة • فبى كربة قد ضاق ذراعها صدى •
 ودونك عذراء قد سمت وتشتت • بمدحك وامتازت على الغادة البكر •
 وصلى الهى بكوة وعشية • على من به من مكة يقظة اسرى •
 كذا الال والاصحاب ما اهل صيب • وما غرد القرى في وراق السدر •
 وما اشد الصلادى وقد كظم الظما • اشمن سماء ام سنا الانجم الزهر •
 وقلنا نحن من النظام • فى مدح السيد عبد الرحمن المذكور عليه رحمة الملك السلام
 بمكة رونق الاسرار با دى • بنور ضريح سلطان البلاد •
 امام كان ومقتدا هم • على طريق الهداية والرشاد •
 وللرحمن عبد اى عبد • سما بكماله بين العباد •
 اليا صاحب الاحوال يامن • رقى بالعزل لسبع الشداد •
 ايا من جاء من غرب المعالى • لشرق الفضل بالدد الجياد •
 ويا شيخ الاباطح والمصلى • وبيت الله مرفوع العماد •
 وقد نيل الحطيم وطيب ماء • بنوم زم رايق عذب لصا دى •
 ويا سر الصفا والركن فضلا • وحرورة والمناسك با جهاد •
 بالسانية راقت فرقت • يجتث هذه الساعي الجواد •
 قصدنا ان نزورك في حياة • عسى يحظى بنايك العهداد •
 فلم يك مقتضى الامر الا الهى • لسو في مخالفة المراد •
 ونحن الآن بين يديك جينا • نزورك واللقا يوم المعاد •
 لعل الله يجمعنا جميعا • هنالك في مقام الاتحاد •
 مقام الروح عن امر شريف • تنزه عن تدان او بعداد •
 عليك من المهين كل حين • تحية مفوم الاحشاء صاد •
 وذا يد رحمة كالغيت نامى • على جناب قبرك بازدياد •
 هذا الايام ما الشما تهمت • تقطريا بنفحة خير وادى •
 ثم انما اجتمعنا في ذلك المزار الشريف • والمسجد المنير المنيف •

الفاضل حاوي الفضائل والفواضل الشيخ مصطفى بن فتح الله الشافعي
 الاصل فجلس معنا حصة من الزمان ثم دعانا الى داره قبالة باب ذلك
 المكان فدخلنا ورجب بنا وحصل له كمال السرور وتذكرياتنا معه
 في بعض مسابيل علمية وله شعر لطيف ونظم ونثر وله كتاب في التراجم
 سماه فوايد الارواح والسفر في اهل القرون الحادي عشر مرتب على
 على حروف المعجم ثم قمنا فذهبنا بعد ذلك الى زيارة الشيخ الصالح
 الفالح الناجح الامام الهمام الحسين بن علي الكرام بسبخان ومولده مكة
 سنة سبع وعشرين بعد الف و اجازتنا بساير مروياته عن والده المرحوم
 الشيخ سالم السيد الشريف عليه رحمة الله وغفرانه ثم بقينا تلك الليلة
 في منزلنا على اتم عافية واكمل صحة وافيه واجزل نعمة من الله تعالى
 موافية الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الخامس والاربعين وثلاثاوية
 وهو اليوم العشرون من ذي الحجة فاجاء الي عندنا لزيارتنا الشيخ الفاضل
 والامام الكامل حسن العجيمي وطلب منا الاجازة له وللاولاده جميع
 مروياتنا وبالناس المصنفات وقد كتبت لنا صورة هذا الاستدعاء
 في مجموع اجازاته وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
 والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فالسؤال من حضرة مولانا
 شيخ الاسلام وقدره العلماء والصوفية الكرام ان يجيز هذا
 الفقير حسن بن علي العجيمي وللاولاده محمد وصالحه وعائشة ولبن
 سيده الله له من الاولاد ان شاء الله تعالى ولجميع اصحابه
 وليكتب خطه بذلك وليذكر فضلامه تاريخ واعلام شيوخه
 اسنادا واجل مؤلفاته اذ لم يكن استيفاء ذكرها والله اعلم فكبتنا
 له في مجموع اجازاته بخطنا امثال الامير الشريف ومجازاة
 لقتضى طبعه اللطيف فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شئ عليم
 الحمد لله رب الفضل والمن والحمد لله وحافظ العبد في سرور وعلين
 معلى الاسانيد بالتقوى لعارفة وقائح الكفر بالذكري لمؤمن
 ثم الصلاة على المختار سيدنا مع السلام الذي يهود الزمن
 وبعد فالكمال البحر الخضم من شاعت فضايله في المنام واليقين
 علامة الوقت ان تصفى لمنطقه حسبته بلبلا يشدو على فن

وهو

وهو العجيمي تعظيما تصفوه قد فاق باسم له بين الوردى حسن
 اذ امنى له ابدى الاجازة عن مشايخي في طريق العلم والسنن
 وان اجيز له فيما به سميت يد العناية مع ضعفي ومع وهني
 من التصانيف نثر اكان ذلك او نظما الذي كل علم في الانام سني
 وحيثما قد راني اهل ذلك فقد اجزته وبنيه عامر السكن
 محمد وكذا بنتاه سالحة ايضا وعائشة صينت من المحن
 وما عساه له ايضا يكون من الاولاد في الخير من فرد ومفترن
 بكلاما قد دروينا عن مشايخنا من العلوم التي تسمو ولم يهن
 منهم امام التقى والفضل بنسبه لسهر ملس على الاسم واللسن
 عن احمد بن خليل من قد اشهر السبكي عن نجما الفيض ذي الفطن
 عن زكريا ذي الفضائل عن ركن التقى العسقلاني زهرة الدين
 وفي تاليفنا نثرا ومنتظما في كل فن كروض في الكمال جني
 وانني ابن لاسماعيل مشهور ادعى بنا بلستي باسم عبد غني
 ومولدي كان في الحسين منضبطا من بعد الف عسي مولاي ورحمي
 نظمت هذه في جمعة حصلت بمكة بوسير الحاج للوطن
 ثمان عشرين من ذي حجة مائة وخمسة بعد الف عامه لاني
 ثم جاء الي عندنا الفاضل الكامل الشيخ تاج الدين الشهير بالاهان من
 اهل مكة الشرفه وطلب منا الاجازة في العلوم فاجزنا له لفظا
 بجميع ما لنا من الرويات عن مشايخنا الثقات وجميع ما لنا
 من المصنفات ثم انه حان وقت صلاة الجمعة فقمنا وذهبنا
 الى الحرم الشريف وصلينا الجمعة عند باب السلام مع الشيخ حسن
 العجيمي وودعناه وقرانا معه الفاتحة ودعانا ودعونا ثم
 افترقنا وبعد العشاء الاخيرة جئنا الى الحرم الشريف وطفنا
 طواف الوداع وصلينا خلف المقام ودعونا الله تعالى وللخواننا
 الحاضرين معنا والفايين عنا وشربنا من ماء زمزم وقد خرج اسمعيل
 باشا الوزير وجماعته كلهم ومعهم جملة من الحاج الى خارج مكة
 الى بسيل الجوخى ونزل هناك ونبه على الحاج ان يخرجوا بعده في ثاني
 يوم ولا يبقى احد فبقينا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت
 السادس والاربعين وثلاثاوية وهو اليوم الحادي والعشرون من

ذی الحجۃ صلینا الصبح ودعونا الله تعالی المدعی وقرانا الفاتحة لسیدی
ان خطاب المکی ولسیدی عمر العرابی ولجميع من ذین فی تریبه المعلا من الصحابة
والتابعین والاولیاء والعلماء والصالحین ثم قبل الظهر حصه قليلة
رکبنا وتوجهنا علی بركة الله تعالی ولطف عنايته مع الاصحاب
والاخوان فسونا علی طریق العرة المستقیمه حتی مررنا علی محل العمره
القديمه ولم نزل سائرين الی ان وصلنا وادی فاطمة وهو المنزل الاول
من منازل الحج للخارجین من مکة وفيه الماء الكثير وكان وصولنا مع غروب
الشمس فوجدنا اسمعيل باشا الوزير وجماعته والحجاج الذين معهم
خارجین من وادی فاطمة وتوجهنا الی المنزلة التي بعدها فلزمنا
ومن معنا من الحجاج تبغناهم وسرنا معهم فتوکلین علی الله تعالی الی
ان اصبح علينا الصباح فی وادى الطريق وكان ذلك اليوم يوم الاحد
السابع والاربعین وثلاثیة وهو اليوم الثاني والعشرون من ذی
الحجۃ فصلینا صلاة الصبح فی الطريق ثم بعد طلوع الشمس نحو سائرين
وصلنا الی المنزل المسمى بعسفان وفيه الماء الكثير جلسنا هناك فی
ظلال الخيام الی ان صلینا صلاه العصر بجماعة والامام ثم
رکبنا وسرنا مع الحجاج فی ذلك المذبح الوعر الصعب ذی الوهاد
والتلال والحجاج الی ان وصلنا فی ثلث الليل الاخير الی منزلة خلیص
وفيه الماء الكثير فنزلنا هناك علی اشارات القناديل المنصوبة
تحت هاتيك الخيام المضروبه وبقنا بالخير الی ان طلع صباح يوم
الاثنين الثامن والاربعین وثلاثیة وهو اليوم الثالث والعشرون
من ذی الحجۃ ثم مکنا ذلك اليوم الی ان دخل وقت العصر فصلینا صلاة
العصر مع الحجاج وركبنا وركبوا وسرنا معهم علی بركة الله تعالی
الحان وصلنا وقت المغرب الی المكان المسمى بعقبة السكر بتشدید السنين
المهله فصعدنا تلك العقبة الكرد من الرمل الكنود ونزلنا بها
فی تلك الوهاد التي تحرم كل طرق سنده ولم نزل سائرين فی
ذلك الرمل المورث للانین الی ان لاحظنا اشارات وسكنت
العبادات وقالوا هذه المنزلة واسمها قديد بالتصغير وكل
احد اليها يشیر حتى نزلنا علی اشارات الخيام ونمنا تلك الليلة
وظاب لنا الخيام الی ان طلع صباح يوم الثلاثاء التاسع والاربعین

وثلاثیة

وثلاثیة وهو اليوم الرابع والعشرون من ذی الحجۃ فصلینا صلاة الصبح
مع الجماعة وقد حسن ذلك اليوم طباعه ونسبهم رطب وهو
كلما يورد يطيب وذلك من لطف الله تعالی بحجاج بيته الشريف وزواد
نبیه صاحب القلند المنسف ولم نزل فی ذلك المنزل الی ان دخل وقت
الظهر فصلینا مع جماعة الحجاج ثم رکبنا معهم وسرنا فی هاتيك
الحجاج الی ان مررنا علی المكان المسمى بالجرينات بضم الجيم وفتح
الراء وسكون الیاء الحثیة والنون بعدها الفوقاء فوقية وكان
الوقت بعد العشاء الاخير ثم سرنا وسار الحجاج وقد توفی اخي
شقیقی الشیخ یوسف وهو راكب معی فی شقة وأنا فی شقة کلانا علی
جل واحد وكان فی الثلث الاخير من الليل فلتمنته الشهادة وحضرت
موته والحجاج سائرون وقد حصلت له الشهادة فرجه الله تعالی
رحمة واسعه وجعل منزلته عنده فی الاخرة منزلة شاسعه
وجعنا وایاه فی مستقر رحمة فی تلك الحضرة الجامعة ثم لم نزل
سائرين حتی طلع علينا صباح يوم الاربعین والخمسين وثلاثیة وهو
اليوم الخامس والعشرون من ذی الحجۃ وقد وصلنا الی المنزل المسمى
برابع موضع ميقات الاحرام فصلینا الصبح وقد حضر الحفارون
للمرحوم الاخ قبر ارباع فی مناخه الحجاج من جهة المدينة بين الخيام
بينه وبين التحليل نحو مائة ذراع فی وسط الطريق ثم غسلوه وكفنوه
وحضره جماعة كثيرون من الحجاج من الاشراف والعلماء والاکابر
والصلحاء وكان له مشهد عظیم فصلینا عليه ودفناه وانا لله
وانا اليه راجعون والحوول ولا قوة الا بالله العلی العظيم فنظنا
هذا التاريخ فی ذلك العهد المليم يا اخي شقیقی فی التقي خونا
یوسف الشریع کاشف فهمه صبغ صابغ وهو فی الفقه کامل
مظهر طهر دایغ علم فاضل محقق شرع التوابع
كان لی خیر حافظ کدوع سوابغ وشقیقا مرافقا
ماخی عیش رابع مع حدق نصف راء مات اربع برابع
وقلت مؤرخا وفاته ایضا
فی طریق الحج مات اخي یوسف الفضل الذی کان فریدا
ان ترجم بحسب التاريخ جا یوسف النابلسی مات شهیدا

وثلاثیة

وقلت ايضا على طريق المربية له
 الا يا يوسف الاحكام يا من
 ويا ابن ابي ويا نسل المعالي
 ويا من كنت الفه وكانت
 رايت مدة قصرت ولكن
 فسليت الفواد بخير ارض
 ونبيل شهادة الحجاج لما
 انا بك ربك الرحمن اجرا
 ولاذلت معاني الاسرتاني
 مدا الايام ما المخلت عقود
 وقلت كذلك وانا سالك في هاتيك المسالك
 بكيت على مفارقة الشفيق
 اخ قد كان بي برا شفيقا
 وكان مساعدا لي في اموري
 يرى ما لا اري في شان عيشي
 ولا يرضى با دني من ضميم
 ويجهد ان يراني في سرور
 شفيقي يا اخي انت ابن امي
 الا يا طالما دبرت شاني
 وكنت كوالد لي عند اهلي
 فتحمي عودتي وتلم شملي
 وحزت مرودة وحفظت حامي
 اقلت وكنت نجما في سماء
 وركن الشام كنت بلا خلاف
 فمن للفتحة بعدك من مفيد
 عظمت بذهب النعمان قدرا
 حصلت على التقي في كرا حال
 سقى الرحمن قنوق صوب عفو
 مدا الايام ما السمات هبت
 مسائل علمه ذات البريق
 ويا عضدي هنا الكبار فريقي
 به لقياي في وادي العتيق
 اطالته ابدار هدى حقيقي
 دفنت بها على الكوم السحيق
 رايت الفوت بالسرا الدقيق
 وغفرانا الذي خير الفريقي
 اليك جديدة البيت العتيق
 من التذكار للصب الطليق
 في هاتيك المسالك
 بد مع اجر مثل الشفيق
 فوالسفي على البر الشفيق
 جميعا حافظا لهذا الوثيق
 ويتعب نفسه في دفع ضيقي
 الاقيه ولا شئ معيقي
 وان هو كان في اوق مضيق
 دعائك الله من خل صدقي
 وفت بعيشتي وبلك ربيقي
 واولادي على اهدى طريق
 وتجمعني بنصرك في فريقي
 لنا من جملة النسب العريق
 من الفتوى لا تقاد الفريقي
 لكشف مسائل الشرع الحقيقي
 ومن للفضل بعدك من حقيق
 وحيث بما به طي الحريق
 ولم تحفل بموقعه العتيق
 وغفران بنفخ شذا عتيق
 ظهر معاطف العفن الوديقي

مبارق

وما برق الحجاز انا وخرقي . بذكر عريب ذيات الفريقي .
 ثم جلسنا مع الحجاج في ذلك المكان . الى ان دخل وقت الظهر فصلينا مع الجماعة
 ثم ركبنا وسرنا مع الركبان . وقد تراكمت على قلوبنا الواجح الاشجان . وزواج
 الاحزان . الى ان مررنا نحو نصف الليل على قرية المستورة فنزلنا حصة
 من الزمان . مع بعض الاخوان . عسى يرفع الحزن عنا ستوره . ويكشف
 الالاس عننا مستوره . ثم سرنا في ذلك الطريق السهل المطاف . الواسع
 الجواب والاطراف الى ان طلع صباح يوم الخميس الحادي والخمسين وثلاثماية
 وهو اليوم السادس والعشرون من ذي الحجة فنزلنا مع الحجاج . وصلينا
 صلاة الصبح بالجماعة افواجا بعد افواج . وركبنا وبعد طلوع الشمس تبتل
 وصلنا الى المنزل المسمى بالقاع . وهو بوية واسعة لاما فيها وبقاع
 فيها ماء ما هي بقاع . فجلسنا هناك مع الحجاج الى ان دخل وقت الظهر
 فصلينا مع الحجاج صلاة الظهر . ثم ركبنا وركبوا وساروا في ذلك السهل
 الواسع حتى كاد تبيل الجور . فدخلنا بين الجبلين في ذلك الطريق الضيق
 ثم طلع علينا صباح يوم الجمعة الثاني والخمسين وثلاثماية وهو اليوم السابع
 والعشرون من ذي الحجة فوصلنا الى منزلة بدد بعد الشمس نحو نصف ساعة
 ففرت بذلك المنزل عيون الجماعة . وهناك الماء الغزير . والخير الكثير
 فاستراحت الحجاج . وقضى حاجته كل محتاج . وخرج اهل بدر يبيعون
 للحجاج التمر والرطب والليمون والحشيش وغير ذلك ولا حرج .
 وقلت مضمنا بعد ذلك الضيق لما كان الفرج .
 اتيت بد را قبيل الشمس فلقب . وضيق نفس فجاء الله بالفرج
 والقوم جاؤا بانواع الدخاير اذ . هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
 ثم بتنا تلك الليلة حتى طلع صباح يوم السبت الثالث والخمسين
 وثلاثماية وهو اليوم الثامن والعشرون من ذي الحجة فجلسنا مع الحجاج
 حتى صلينا العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج في تلك العقبة وذلك
 الوادي حتى مل الحادي . وقد دخل وقت صلاة المغرب فصليناها
 ثم سرنا في وادي الصفر المسمى بالحيف . وقد غصص بالناس وشرق
 جمرارة الصيف . وانقسم الحجاج فريقين . فريقا تقدم وفريقا
 تاخر ليحصل الاتساع في البين . ويقال ان في ذلك الوادي وادي الاراك
 توفي الشيخ عبد الرحيم البرعي العارف الكامل المشهور ودفن هناك

وكان في عودته من مكة مع الحاج المصري قاصد المدينة والذي اشار
بقوله من جلة قصيدته في المدح النبوي المبدي فنونه
حجت ولم ازرك فليت شعري متى بزارك الجاني هنا
فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين في ذلك الطويق
بين تلعات النج العميق الى ان خرجنا من ذلك الوادي الى قرية تسمى الصفا
وقد خرج اهلها لاستقبال الحجج يبيعون عليهم ما عندهم من الماكل البضا
والصفراء ثم سرنا وسار الحجج **الطلع صباح يوم الاحد الرابع والخمسين**
وثلاثية وهو اليوم التاسع والعشرون من ذي الحجة فنزلنا وصلينا
صلاة الفجر مع الحجج بغلس وتكبيرين هاتيك الحجج ثم سرنا في ذلك
الوادي التعب بضيقه للاقدام وقد اذرحم الحجج فيه غاية الازدحام
الى ان وصلنا الى قرية الجديدة بتشد يد الباء المكسورة بين الدال المهملة
الاول والثانية فجاء اهل الجديدة يبيعون على الحجج الرطب والبطيخ
وغير ذلك مما له رواج وهناك الماء الكثير الخلو الرقيق الذي يسوع
شربه للخلايق ولم نزل مع الحجج في ذلك المكان على احسن حال واكمل
شأن حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا في ذلك الوادي واذرحم
الناس فيه بالاقدام والهواذي وانجار الشوك والغيلان كما نعالنا
المارة بها الغيلان الى ان اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والخمسين
وثلاثية وهو اول يوم من المحرم برؤية الهلاك والله اعلم بحقيقة الحال
فنزلنا لصلاة الفجر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الوادي الى ان مضى من الشمس
نحو الساعة والنصف فوصلنا الى قبور الشهداء وفي هذه المنزلة
من الشهداء نحو العشرين قبرا فوقنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ولاخواننا المسلمين وليس في هذه المنزلة ماء وقد لاحت
الاعلام وبرزت الخيام فجلسنا هناك الى ان صلينا صلاة الظهر
ثم ركبنا وسرنا بين تلك المضائق من تلك الجبال الشواهي حتى وصلنا
الى عقبة مفرج بالحاء المهملة والراء المكسورة المشددة فصعدنا ثم
نزلنا وكانت ساعة مهولة بازدحام الجبال والاحمال الثقال وسرنا
وساروا الى نحو ثلث الليل الاخير فوصلنا الى ذي الخليفة المكان المسمى
بابياعلى ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا الى السبيل وقد طلع الفجر
وبرد حر الغليل وسكن ألم الغليل واشرفت الانوار المحمدية

وضاوت

وضاوت البروق المدينة وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء السادس والخمسين
وثلاثية وهو اليوم الثاني من المحرم وكان خروج الحاج المصري من المدينة
ودخول الحجج الشامي اليها في ذلك الحين فاذرحم الناس في تلك العقبة
ولم يزلوا سايرين الى ان وصلنا معهم الى المدينة المنورة فنزلنا في دار
واسمه للرفقة جامعة وذهبنا الى الحرم الشريف فنزلنا جناب
الحبيب اللطيف صاحب القدر المنف صلى الله وسلم عليه ثم عدنا
الى منزلنا ذلك لتلقى الاحباب والاخوان اهل تلك مكة التي هي افضل
الممالك فدخل علينا الفاضل المولى ابو السعود افندي الشهر بمغلباي
وغيره من اهل المدينة والشام من لهم هناك مجاورة وحصل لنا بهم
الانس التام والسرور العام حتى دخل وقت العصر فذهبنا الى
الحرم الشريف وصلينا مع الجماعة وزرنا الجناب الرفيع الواج الاستطاب
واجتمعنا هناك بصديقنا الفاضل مغر الفاضل الحبيب النسب
السيد علي السمهودي وصديقنا الكامل السيد عبد القادر افندي نقيب
زاده وغيرهما من الاخوان ثم عدنا الى المنزل وبقينا في اكمال سرور
حتى طلع فجر يوم **الثلاثاء السابع والخمسين وثلاثية وهو اليوم الثالث**
من المحرم فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف فنزلنا حضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ثم عدنا الى المنزل فحضر عندنا المولى الهمام جناب
السيد اسعد افندي مفتي المدينة حالا والشيخ الصالح العالم
الفاخر احمد التنكي والشيخ محمد سعيد الكوكبي والسيد عبد القادر
نقيب زاده وابنه السيد عبد الرحمن وغيرهم من اهل المدينة
وجرى بيننا وبينهم اجازات علمية ومسايل توجيده وكان مع
الشيخ احمد التنكي صورة سؤال دفعه لنا في قرطاس واذ اذنيه
الذي نعلمكم به ان فتها بللنا اختلفوا فيمن اقتدى ببيت عمدة
وقدره في الرؤيا المنامية فهل يصح الاخذ عنه ولستند اليه في
عالم الشهادة ويجوز للناس ان يأخذوا عليه الطريق ام لا يصح
الاخذ في النوم اكتبوا لنا الجواب فان المسئلة وقع فيها نزاع واخبرنا
ان هذا السؤال ورد عليه من بعض بلاد البربر من بعض اصدقائه من طلبه
العلم والح علينا في الكتابة فكتبنا له ما حضرنا من بعض ما بنا سبب ذلك
من المسائل ثم قلنا له ان الوقت قد ضاق علينا وان شاء الله تعالى كتب لكم

رسالة مستقلة في جواب هذه المسئلة وتحققها بالنقول والشواهد
 اذا وصلنا بالسلامة الى بلادنا دمشق الشام وترسلها اليكم ثم دخل وقت
 الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وبعد الصلاة ذهبنا الى دعوة اخينا
 الفاضل الشيخ موسى البصوي تلميذ الرحوم الملا ابراهيم الكوراني عالم
 المدينة وصاحب المرتبة العالية في العلوم الحقايق والحضرة الامينة
 فدخنا الى داره في خارج السور وكان عنده ولدا شيخه الفاضل الكامل
 الشيخ محمد سعيد واخوه معدن الفضائل الشيخ محمد طاهر وولد الرحوم
 الملا ابراهيم المذكور وغيرها من الاخوان والاحباب فقدم لنا تلك
 الضيافة وحصل لنا كمال السرور بقاء الاحباب للمدينين اولى
 اللطافة ولم نزل عنده حتى قرب وقت المغرب فجيئنا الى الحرم الشريف
 وصلينا المغرب والعشاء ثم بتنا تلك الليلة في منزلنا الى ان اصبح
 صباح يوم الخميس الثامن والحسين وتلثماية وهو اليوم الرابع
 من الحرم فصلينا صلاة الفجر في الحرم الشريف وذرنا الحضرة
 الشريفه ودعونا الله تعالى هناك بما يهنا من الامور الثقيلة والخفيفة
 ثم جيئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا من اخواننا الفاضل ومعدن الفضائل
 والفراضل السيد عبد الكريم الخليفتي العباسي وطلب منا الاجازة
 في العلوم بما يجوز لنا روايته وبعض الاوراد فكنت له ما تستر
 الاجازة به بطريق الاختصار واجرتته باللسان في محضر من كان
 في المجلس من الكبار ثم ذهبنا اخر النهار الى الحرم الشريف وصلينا
 المغرب والعشاء وقد تقدم امر الحاج الشامي الى قراءة المولد الشريف
 في الحرم النبوي المنيف فحضر اسمعيل باسا الوزير المتعين مع الحاج
 الشامي وقاضي المدينة وشيخ الحرم واكابر الحاج واعيان المدينة
 وشعرو الشموع الكبار في صحن الحرم الشريف واوقدوا القناديل
 واجتمع الناس من كل لطيف وكثيف وسقوا شراب السكر المذاب
 واطعموا النمل والملبس من حولهم من الاصحاب وكانت المؤذنون
 في عمل الفنايد النبوية والمدائح المحمدية الى ان مضى جانب من الليل
 وانطوى من قميصه ما يقرب الى الذيل فذهبنا الى منزلنا وبتنا
 تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والحسين
 وتلثماية وهو اليوم الخامس من الحرم فذهبنا الى الحرم الشريف

وصلنا

وصلنا صلاة الفجر ثم ذهبنا الى زيارة البقيع المبارك وتبعنا
 فيه غالب المزارات المشهورة اصحاب المآثر المشهورة ثم
 رجعنا فذهبنا الى زيارة اخينا في الله تعالى العالم العامل والفاضل
 الكامل والولي الصالح الملا محمود الكردي فدخنا الى بيته وفرح بنا
 وداينا تفسيره للقران العظيم الذي جمعه في تسع مجلدات كبار هو
 بخطه وله ايضا كتاب في الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مثل
 كتاب الجزولي المسمى بدلائل الخيرات الا انه اطول منه واوسع
 ثم ذهبنا فصلينا الجمعة في الحرم الشريف وباقي الصلوات وبتنا تلك
 الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت الستين وتلثماية وهو اليوم
 السادس من الحرم فصلينا صلاة الفجر في الحرم الشريف وعزمنا
 على السفر فجيئنا الى عند الحجة الشريفه ووقفنا قبالة شباك النبي
 صلى الله عليه وسلم ودعونا تلك الحضرة المنيفة ودعونا الله
 تعالى لانفسنا وللاولادنا ودرينا تانا ولاهلنا واقاربنا ولاخواننا
 واجبابنا واصحابنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
 ولاياتنا وامهاتنا واجدادنا وجداتنا الماضين وان الله تعالى
 يرحمنا ويرحمهم اجمعين وان يسهل علينا الطريق وييسر الرقيق
 ثم عدنا الى منزلنا فجاء لتوديعنا من العلماء والمدريين ابراهيم
 افندي المعروف بابن بري المفتي الحنفي بالمدينة سابقا والسيد عبد
 عبد القادر افندي نقيب زاده والشيخ ابو السعود افندي مغلباي
 والسيد عمرايين والشيخ عبد الرحمن مرزا والفاضل الكامل السيد عبد
 الكريم الخليفتي وغيرهم من الاصحاب والاعوان والعلماء والافاضل
 والمخلات ثم ركبنا بعد صلاة الظهر وسرنا على بركة الله تعالى فخرجنا
 من المدينة وانا وابني الشيخ اسمعيل في شقي محل على جبل واحد فاخذ
 اقراء كتاب دلائل الخيرات والتسلي بالصلوات على النبي صلى الله عليه
 وسلم حيث فارقتنا وخرجنا من المدينة متوجهين الى بلادنا دمشق
 الشام وحين مررنا بقبر سيدنا محمد الزكي خارج الشامي قرانا
 الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم لما قابلنا من بعد قبعة سيدنا حمزة
 عم النبي صلى الله عليه وسلم عند جبل احد قرانا الفاتحة واهدانا
 اليه نواجها ولين دفن هناك من قبور الشهداء ودعونا الله تعالى

باب

ثم نزل سايرين حتى وصلنا الى المكان المسمى بالجرف بضم الجيم وسكون الراء
 وبالفاء قال يا قوت الحموي في كتابه المشترك الجرف خمسة مواضع بضم الجيم
 وسكون الراء والفاء منها موضع على ثلاثة اميال من المدينة نحو الشام انتهى
 وقد نصبت هناك الخيام وفاح من طيبة مسك الختام فنزلنا هناك
 مع الحجاج وهو وادي مبارك واسع بين جبلين ويقال له على السنة اهل
 المدينة وادي ابراهيم والذي يظهر في سبب هذه التسمية نزول بني ابراهيم
 فيه لان ارضهم قريبة لهذا المحل وهم طائفة كبيرة وقبيلة شهيرة
 جميعهم من الاشراف الى بيت النبوة وهم هناك اراضي وقرايا تتصل الى
 ينبع النخل فلا يبعدان يكون ذلك تسمية هذا الوادي لهم والله اعلم وقال
 الشيخ ابراهيم البخاري المدني رحمه الله تعالى في رحلته الرومية لما ذكر وادي
 ابراهيم قال ولم اعرف هذه النسبة سبباً الا انه اخبرني بعض من لقيت
 من اصحابنا اهل المدينة ان سببها هو ان سيدنا ابراهيم بن سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اصابه وعك فامر عليه الصلاة والسلام بالذهاب
 به الى ذلك المحل طلباً للعدو به ماؤه وطيب هواه وهو الى الآن مشهود
 بطيب الهواء وعدو به الماء وفيه بئر تنسب قديماً لبعض امراء المدينة
 يقال لها بئر الامير فيقال ان ماءها اعذب في المدينة واخفه وثنيات
 الوداع قبل الجرف بقليل في طريقه وقد كان اهل المدينة يتلقون
 الواردين اليهم منها ويشيعون الذهاب اليها وقد وقع انه لما قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اول قدومه للمهجة تلقاه جوارح من
 بني النجار وهن يرتجزن ويقفن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
 وجب الشكر علينا ما دعاه داعي ولم نزل في ذلك المكان حتى
 صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج فمرونا في ذلك الرمل
 والوعر والحجر والعباد الثاير في مكان يسمى الكوادي فنزل الحجاج
 للرياضة فيه والراحة فكنوا مقدار ثلث ساعات ثم سرنا حتى
 طلع فجر يوم الاحد الحادي والستين وثلاثماية وهو اليوم السابع
 من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم سرنا حتى مضى من طلوع الشمس
 نحو اربع ساعات وخمس ساعات فوصلنا الى المنزل المسمى بوادي القري
 بضم القاف وبعضهم يقولها بالكسر وهو وادي فيسج يشهد فيه
 الحر مع هبوب الريح وفيه بئر ماء لم يخل من الكدر كالدهر مع

اهله

اهله عند اهل الذوق والنظر وقلنا من النظام في ذلك المقام
 جيباً الى وادي القري ولنا البشاشة والقري وبه وجدنا الحر مثل
 الحر في ام القري وتذكرت احشاونا فنفت عن العين الكرا
 وتمثلت عيني جوا والمصطفى خير الودي والانس في ذلك الحى
 ولطيف سولي جري ايام كنت بطيبة اطلق العنان محرراً
 اذ هو بانفاس النسيم الينثري اذ اسرى وابات بالصفو الزلا
 ل اذ بسوا الكدر حتى اتى داعي الوداع بحمل واثقة العرى
 ويفك قيد نواظري بالحى من طيب الترى ثم لم نزل هناك الى ان
 صلينا صلاة المغرب وركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق الواسع وفيه
 الكوادي من الطلوع والنزول والرمال كالخمال اللواسع ويتود العباد و
 تزدحم الحجاج في ذلك النقع المنار الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثاني
 والستين وثلاثماية وهو اليوم الثامن المحرم فنزلنا لصلاة الفجر ثم بعد ذلك
 نحو ساعة من طلوع الشمس وصلنا الى المنزلة المسماة بالفحلين وتسمى
 عنترابضا وفيه الماء القليل والتعب الجليل فلا يكاد يسال عن خليل الخليل
 واما نحن فقد وجدنا هناك انواع السرور والامن من السرور وفي ذلك
 نقول ولانبات هناك ولا يقول اثبت الفحلين وكنت فيما
 احاوله هناك قيرعين وماء الفحلين به نتاج
 لشاربه كماء الفحلين وقد خصنا النتاج بالشارب
 حيث وجه تلك الارض لانبات فيه ولا شارب وقال الشيخ ابراهيم البخاري
 رحمه الله تعالى لظهر رمل قاطنا بوجه امر من النبات قل ماؤه وتعطل
 حياؤه وقد قاسى الناس منه الى الذي بعده شدة عظيمة من شدة الحر والسوم
 وعزالما بحيث يطلبه الامير من الامور وطهاده الناس فيما بينهم
 لعنة الودود فما بالك بالصدور ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة
 العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الرمل الكثير والوعر العسير
 وازدحم الحجاج وهو افواج فافواج الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء
 الثالث والستين وثلاثماية وهو اليوم التاسع من المحرم فصلينا صلاة
 ثم سلطنا في تلك العقبة المسماة بالعقبة السوداء لما فيها من الصعوبة
 على الناس والدواب وربما البعض لها ودي ولم نزل سايرين حتى
 وصلنا الى المنزل المسمى بهديته وهي ارض واسعة ذات رمال ووعر

الصبح

واجاروجباله وفيها حفر كثيرة من الماء لكنه يوجب سهال البطن
 بسبب ما ينبت به هناك من السنا فنزلنا هناك تحت ظلال الخيام
 وقلنا في ذلك المنزل من النظام لقد اتينا بالهدية وما غدرنا هانديه
 وقد فرحنا بها نزولا كفرح الناس بالهدية ولم نزل هناك الا ان صلينا
 صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في مضائق هاتيك الحجاج
 وكان الطريق في تلك الليلة كله ازدهام واضطراب احوال واقدم
 الى ان اخذ الحجاج راحتهم في نصف الليل فسكنوا وقفوا في مكان
 واسع الذيل يقال له دار الظرافه وقد حفت التلال والجبال اطرافه
 ثم سرنا من ذلك المكان حتى طلع صباح يوم الاربعاء الرابع والستين
 وثلاثايم وهو اليوم العاشر من المحرم فنزلنا الصلاة الصبح ثم ركبنا فدخلنا
 في ذلك الوادي الضيق الخلق الذي لا يكاد يزدرد من يمر به من الخلق
 وما خرجنا منه حتى كان الماضى من الشمس نحو الثلاث ساعات ثم بعد
 مضي نصف ساعة خفت المسقات واقبلنا على المنزل المسمى بئر الجديد
 وهو بئر هناك ماؤه حلوراي يزيل عطش الخلاق يقال انه من عمارة
 والدة السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان وقلنا في ذلك
 لقد جئنا الى البئر الجديد واقبلنا على اليوم السعيد
 وفارقنا المضائق بعد جهد كمثل الام تقذف بالوليد
 ثم لم نزل هناك الى ان مضى من الليل نحو ثلاث ساعات فحمل الناس الماء
 لعدم وجوده في المنزل الذي بعد ذلك ثم ركبنا وركب الحجاج وسرنا
 بين هاتيك الرمال والمضائق وقد حصل الازدهام بين الخلاق حتى
 مرنا على مكان يسمى بئر الزرد فاستقى بعض الناس منه ماء قليلا
 لا يكاد ييل غليلا ثم سعدنا الى عقبة الزرد ثم لم نزل سايرين حتى
 مرنا بشعب النعام وهو وادي متسع الاطراف وقد حفت
 بالجبال منه الاكفاف عذب الهواء وفيه بئر قليل الماء ثم سرنا الى
 طلع صباح يوم الخميس الخامس والستين وثلاثايم وهو اليوم الحادي عشر
 من المحرم فصلينا ثم نظرنا فرأينا الخيام منصوبة في بوية هناك
 لا فيها ماء ولا احد تراه او يراك وتلك البوية سماة بالمطران
 وفي ذلك نقول من النظم على حسب ذلك الآن
 لم نزل من منازل الحج نالي منزلا بعد منزل بتها في

وسرنا

وسرنا نفرى الغلاة الى ان قد اتينا المنزل ذي معاني
 لا تقبل ههنا يكون شتاء مطرا واحدا وقل مطران
 وجلسنا في ذلك المكان الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك الطريق
 الواسع فتارة تكون في رمل واسع وفي وعروشا سع حتى طلع صباح
 يوم الجمعة السادس والستين وثلاثايم وهو اليوم الثاني عشر من
 المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم لم نزل سايرين حتى مضى من طلوع
 الشمس نحو ثلاث ساعات فاقبلنا على منزلة العلاء ورأينا البيوت
 والقلاع ذات الشهرة في الماء قال الشيخ ابراهيم الحيا ري رحمه الله
 تقام العلاء منزل مذكور بطيبة مشير ما اسكنه الوجود من الغيبة
 شاهدنا به التخليل بالاسقات والفواكه الطيبات انتهى ما قال
 واحسن في المقال وكنا في ذلك من النظام بحسب المقام
 قطعنا طريق الحج في سيرنا الى دمشق بحفظ الله تخرق القلا
 وجينا جبالا في قفار خلية من الماء الا ان الزرد دعوه منهلا
 ولما نزل نرى مجد الهنا منازل حتى قد وصلنا الى العلاء
 وقلنا كذلك بحسب هاتيك المسالك
 خرجنا على الفور من طيبة الى الشام من بعد حج علاء
 ولما سرت في الفلا عيسنا مشينا سريعا فقلنا العلاء
 وهناك بين العلاء والمدينة اعواب يقال لهم بنو عنزة بالتحريك يؤدون
 الحجاج المارين عليهم كمال الاذية فيحتاج امير الحاج الشامي في كل سنة
 الى مداداتهم في ملاقاتهم والى ذلك تشير في قولنا من النظام في ذلك
 المقام مضمنا
 واعراب سو بين طيبة والعلاء يضرون بالحجاج اذ هم لهم عدا
 فيحتاج ان يبدي الامير عطية وطودا يبرهم رحمة والمهندا
 ويستعمل الراي المثقف بالتقى ومشورة الاشياخ من عصبة الهدى
 فوضع النداء في موضع السيف بالعلاء مضر كوضع السيف في موضع النداء
 فبتنا هناك تلك الليلة تحت اذيال الخيام في اتم عافية واكمل سرور
 وانعام الى ان طلع صباح يوم السبت السابع والستين وثلاثايم
 وهو اليوم الثالث عشر من المحرم فصلينا صلاة الفجر وركبنا وركب
 الحجاج وسرنا بين هاتيك الرمال والجبال ذات الحجاج حتى

وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى بيار نمود ويقال له مداين صالح
ويقال له الحجر كبر الحاء المهبطه وسكون الجيم والراء ويقال انه كالماء
فيها الا بئر الناقة وهو غير معلوم العين وغور الماء هناك حكمة
فقد نص العلماء على كراهة استعمالها وكل محل مفضوب على اهله وهذا
المكان منها وهناك اثار بيوت تظهر من بعيد ويقال انها مقبولة
بالرجفة التي اخذت اهلها في ذلك الصعيد وهي بيار نمود
المشار اليها في آيات القرآن وذلك لانه عقر الناقة التي طلبوها
من الصخرة رجل منهم برضاهم اسمه قذار وكان للناقة شرب ولحم
شرب يوم معلوم فاستمروا كذلك مدة ثم ملوا ذلك فعقروها
فاهلكهم الله تعالى نجي ابيه صالحا ومن آمن معه وهم اربعة الاف
كما ذكره بعض اهل التفسير ثم بتنا تلك الليلة هناك الى ان اصبح
صباح يوم الاحد الثاني والستين وثلاثا به وهو اليوم الرابع
عشرين المحرم فصلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الى ان صلينا
صلاة الظهر ثم دكنا وسرنا في ذلك الطريق المفروز الى ان مرنا
نصف الليل على مكان يسمى شق العجوز وهو باني قطعتي جبل مرتفعتين
تزعم العامة ان ناقة نمود خرجت من احدها ويقال انها القطعة
اليميني للامار اذا هبنا بذلك الطريق وربما يرفع الناس اصواتهم اذا
مروا في ذلك المكان يزعمون ان ولد الناقة المعقودة باق هناك وله
صوت فاذا مر شيء من الجبال ربما سمع صوته فيهلك فترفع الناس
اصواتهم دفعا لسماع ذلك الصوت ثم مرنا بعد ذلك على ارض
يقال لها الزلاقات كثيرة الحجارة والرمل واجارها ناعمة تزلق لها
الدواب والجبال ولم نزل سايرين حتى طلع فجر يوم الاثنين التاسع والستين
وثلاثا به وهو اليوم الخامس عشر من المحرم فوصلنا الى المكان المسمى
بالاقيرع بصيغة التصغير ويسمى مفارش الزلان ارضه
كثيرة الحصى الصفار البيض فتشبه الرز ويسمى بالدار الحجر ايضا
وهي مفازة ليس فيها ماء فوصلنا اليها بعد طلوع الشمس بنحو ساعة
ولم نزل هناك الى ان صلينا الظهر وبعد مضي ساعة دكنا وسرنا في
ذلك الطريق السهل الواسع الامن من كل الموديات واللواسع
الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء السابعين وثلاثا به وهو اليوم السادس

عشرين المحرم فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم سرنا بعد طلوع الشمس
بنحو ساعة فوصلنا الى قلعة المعظم اسم المنعول وهي قلعة خراب
لا يسكنها احد من عسكر الشام ولا غيره وكان لها جماعة من عسكر
الشام سابقا ينظرون فيها فنقب الاعراب عليهم حايطها وادخلوا
عليهم فقتلوهم فتركوها ولم يسكنها احد بعد ذلك وقال الشيخ ابراهيم
الخيار رحمه الله تعالى في رحلته المعظم وادى عذب هواه حلو
ماؤه مسعة انخاؤه وقد استعمل على قلعة عظيمة البناء مبنية
بالحجر المخوت الاصفر المائل للحجرة وبجانب القلعة من خارجها على
يسار الداخل بركة ماء مربعة متسعة لم ترعيني قبلها في الكبر
مثلها ربما يبلغ كل من طولها وعرضها ما في ذراع بذراع العمل
تحينا وحدها وهي مبنية بالحجر من جنس ما بنيت به القطعة انتهى
ذلك وهناك بئر ماء فيه ماء كثير وربما سميت القلعة بقلعة
المعظم لانه بناها الملك المعظم الذي بنى عندنا في صالحية
الشام جامعة في سفح جبل قاسون وله فيه مدفن وعليه قبنة
معتودة بالحجر وهو مدفون فيه وقد خرب الآن جامعها واندرته
وما بقي منه غير الاثر واقبلع الناس اجارته وطمو اناره
وكما مررت عليه ربما تذكرت قول الشاعر في مثل ما لديه
مررت بربع في فلاة فراغني به زجل الحجارة تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كائنا جنى الدهر فيما بيننا حرب وابل
اهامها شلت عينك خلها لمعترا وواقف او مسائل
منازل قوم حدثنا حديثهم ولم ارحلنا من حديث المنازل
فترلنا هناك مع الحاج الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك
الوادي الوعر الكثير الرمال وذلك الطريق الضيق المخوف بالحياء
الى ان دخلنا في المكان المعروف بالصافي بالصا بالصاد المهمل وهو وادي
في غاية الصعوبة من كثرة الضيق والحجارة التي فيه والاعواد
الصفار والكبار فتضح فيه الحاج عند الحصول من الطلوع
مع ذلك والنزول فلم نزل فيه سايرين نحو ثلاث ساعات ثم
دخلنا في مكان يسمى العامة جناب القاضي وهو مكان فيه رمل
ووعر كثير واشجار الغيلان المشوكة بحيث تعلق فيه الثياب

فبقينها والاحمال فيباليها ويختطف العايم عن الراس فيجتر فيه
 الرئيس والبروس ولم نزل سايرين حتى طلع علينا صباح يوم الاربع
 الحادي والسبعين وثلثاياه وهو اليوم السابع عشر من المحرم فصلينا
 صلاة الصبح ثم دخلنا في ذلك الوادي الكثير المضيء الوعر الطريق
 حتى مضى من الشمس نحو ثلاث ساعات فوصلنا الى المنزل المسمى بالاخضر
 ويقال له ايضا الاخضر والتصغير وفيه قلعة متينة البناء لطيفة
 البناء يذهب في كل سنة اليها جماعة من عسكر الشام ينظرون فيها
 بركة الماء خوفا من الاعراب ان لا يستقوا منها وهناك بئر ماء وهدى
 حلوجاب البركة وقد استهر ان هذا البئر حفرة الخضر عليه السلام
 لاجل الحاج الواردين وفي داخل القلعة مقام الخضر عليه السلام تروى
 الناس ويتبركون به وهذا سمي هذا المنزل بالاخضر وبالاخضر
 وذكر بعض الناس ان هذا البئر الذي هناك في اسفله ظهر جاري واسع
 كبير وايران على حافته وقد ساء هدد ذلك بعضهم وقد اخبر هذا الرجل
 الذي اخبرنا بانه كان رجلا شجاعا فدفع اليه بعض العسكر الذي
 هناك مائة عرش لينزل الى هذا البئر فبطوه بجمل وادلوه الى البئر
 فرأى هذا النهر وراى هذين الايوانين فخرج واخذ المائة عرش واخبر
 بذلك وهذه القلعة مبنية في اخر هذا الوادي يسمى نقب الاخضر
 بالنون والقاف واذا خرج الانسان منه فكانه خرج من تحت الارض
 الى وجه الارض وهو نقب هول تزدهم فيه الحاج غاية الازدهام
 من شدة المضيء والوعر والاحجار في ذلك الطريق الى ان صعودنا
 منه الى قلاة واسعة وفضاء جوانبه ساعة وقد طلع فجر يوم
 الخميس الثاني والسبعين وثلثاياه وهو اليوم الثامن عشر من المحرم
 فنزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم سرنا نحو ساعة في ذلك السهل الواسع
 وبركت جمال الحاج نحو ساعة حتى يتكاثر الخروج من هذا النقب الكنود
 والعقبه الكود ثم سرنا الى ان وصلنا الى المنزل المسمى بمغار شعيب
 ولما فيه فنزل الحاج هناك فنزلنا معهم الى ان وصلنا صلاة
 العصر فركبنا وسرنا سيرابا لهونا الى ان مررنا في نصف الليل على مكان
 كثير الرمل بحيث يتور فيه العباد بمشي خفاف الابل نحو الدواب
 الكبار والصغار والله در القائل

عقدت

عقدت سنا بلها عليها عثرا لو تبغى عنقا عليه لا مكننا
 وتسمى ذلك الوادي وادي الاثل وان غباره يتكاثف فيه فليس له مثل ثم لم
 نزل سايرين الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثالث والسبعين وثلثاياه وهو
 اليوم التاسع عشر من المحرم فاشرفنا على قلعة تبوك في ذلك السهل الواسع
 فنزلنا مع الحاج وصلينا صلاة الصبح ثم نصبت الخيام بقرب القلعة
 ولم نجد اهل الملاقات من جهة اهل الشام وصل منهم احد على خلاف العادة
 فاخصر الحاج من ذلك غاية الحصر وهذه القلعة عظيمة البناء مشرفة
 الارجاء مشرفة على هاتيك الجهات والاقطار وفيها بئر ماء من اعذب
 الابداء يخرج منه الماء بالدواب والدواب الى خارج القلعة والبركة في
 الخارج وهي بركة كبيرة واسعة فلم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر
 ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل والفضاء الواسع حتى طلع صباح يوم
 السبت الرابع والسبعين وثلثاياه وهو اليوم العشرون من المحرم فصلينا
 صلاة الصبح ثم اشرفنا على الخيام قريبة من اشد رمية السهام فثنا
 قليلا فوجدنا في الخيام مقبلا وهو المنزل المسمى بالقاع ويقال له قاع
 البروه بالباء الموحدة والزاي الساكنة ولما فيه ولم نزل هناك الى ان
 صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع ومررنا في
 مقدار نصف الليل على ارض تسمى الزلاقات بالزاي وتشد يد الامم
 بعدها الفوقاف والفوتاء فوقية وهي ارض ذات بلاطات كبار
 متسعات في نفس الطريق ثم عليها الدواب فتزلق فقطعنا مسافتها
 في مقدار نصف ساعة ثم سرنا بعد ذلك الى ان نزلنا في المنزل المسمى
 بذات حج وهناك قلعة كبيرة واسعة وهي لطيفة من عسكر الشام
 جا معه ينظرونها في كل سنة ينظرون الماء وفيها بركة من الماء
 كبيرة فنزلنا هناك في الخيام واخذنا الراحة مجصدة من الماء
 حتى طلع صباح يوم الاحد الخامس والسبعين وثلثاياه وهو اليوم
 الحادي والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح بالجماعة
 وحصلنا على الاجر والطاعة وقلنا في ذلك المنزل من الشعب
 اتينا ذات حج بنفس ذات حج وذلك بعد حج وعج ثم حج
 فيا لك منزلا قد نزلناه نرجي به الركب الملاقى لنا من كل فجح
 فلم نظفر بغير التامل والترجي ولكن كان ربي لنا جمعا منجى

ورزق الله وافي وقدياتي برج ولا ينسى الهى لعبد كيف حج
واستقى الناس من ذلك الماء الكثير وجلو الماء لان بعد ذلك ثلاث منازل
لاماء فيها الى قلعة معان ثم لم نزل في ذلك المكان حتى صلينا صلاة العشاء
وسرنا مع الحجاج . نقطع هاتيك الاوعار والفجاج . والزلاقات المسماة
بزلقات عمار . وهي بلاطات كبار يحصل لها غاية المشقة للجمال والدواب
الى ان قطعناها بعد نصف الليل ثم سرنا الى ان طلع صبا يوم الاثنين السادس
والسبعين وثلاثية وهو اليوم الثاني والعشرون من المحرم فنزلنا صلينا
الصبح ثم بعد مضي نحو ساعة من طلوع الشمس اشرقنا على المنزل المسمى جفيم
بضم الجيم وفتح العين وسكون الياء التحتية وبعدها ميم والفاء هون وهو
مكان بين الجبال والجدال ديرة به وليس فيه ماء فنزلنا هناك في الخيام
الى ان صلينا صلاة الظهر بالامام ثم ركنا وسرنا مع الحجاج . في ذلك
الومل والوعر نقطع الفجاج الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء السابع والسبعين
وثلاثية وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح
ثم صعدنا في تلك العقبة الكؤود المسماة بعقبة الخلاوة لخلاوة الاستبنا
بقرب الاهل والجنود اولودود الخلاوة هناك مع الملائقين للحجاج
واستغنا . كل من كان منهم الى شئ يحتاج . والعادة ان تسبق الملائقة
الى تبوك . ولكن تأخرت في هذه السنة فوجدناها هناك في ذلك الطريق
المسلوك . وقد ازدحم الحجاج في تلك العقبة وانحرم الترتيب . وجاءت
اخبار البلاد مع الواردين ووصلت المكاتب فوق السرور . واندفعت
البلايا ان شاء الله تعالى والسرور . ثم صلينا صلاة الظهر وركنا
مع الحجاج السابرين . فقطعنا السبعة عشر من اللواوين . وهي
اماكن كبار مستعات لها طلعات ونزلات . ثم لم نزل سايرين حتى
طلع صباح يوم الاربعاء الثامن والسبعين وثلاثية وهو اليوم
الرابع والعشرون من المحرم فاشرفنا على قلعة معان . وعلى بساطينها
ودورها وبيوتها الحسا . وهناك ابار ماء كثيرة . ومياه غزيرة .
فجاء اهل القلعة وابعوا على الحجاج . من الماكل والفواكه وعلف الدواب
وما هو بغية المحتاج . وحصل هناك كمال السرور . وتام الحضور
وقلنا في ذلك من النظام . على حسب ما اقتضاه المقام .
في طوبى الحجاز من نحو شام . قلعة واسمها الشهر معان .

كل من جاءها على قصد حج . فهو من مالك الملوك معان .
فلما طلع صباح يوم الخميس التاسع والسبعين وثلاثية وهو اليوم
الخامس والعشرون من المحرم صلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الى ان
صلينا صلاة الظهر ثم ركنا وسرنا في ذلك الوادى المسمى بوادى المسوخ
بالحاء المعجمة وهو وادٍ صعب كثير الاجار . الكبار والصغار . على صوب
الوؤس المسوخة وازدحم الناس هناك الى ان خرجوا الى السهل ثم
نزلنا هناك الى ان صلينا صلاة المغرب ثم ركنا وسرنا ولم نزل سايرين
الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثمانين وثلاثية وهو اليوم السادس
والعشرون من المحرم فنزلنا في مكان يسمى عنزه بفتح العين المهملة
وفتح النون وفتح الزاي وفي اخره هاء . وهي بوية واسعة ليس فيها ماء
ولا بيوت ولا دور ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة المغرب ثم ركنا
وسرنا في ذلك الطريق الكثير الاجار واللاوعار والطلعات والنزلات
وانواع المشقات حتى صبح صباح يوم السبت الحادى والثمانين وثلاثية
وهو اليوم السابع والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم
قطعنا جسر هناك مبنيا بالاجار الكبار بحيث يصعب المرور عليه
ويحتاج الى كمال الخذار . ثم بعد طلوع الشمس نحو نصف ساعة وصلنا
الى المنزل المسمى بالحساب بالحاء والسين المهملتين وفيه غدران كثيرة
من الماء البارد العذب الزلال وهناك جبال وتلال ووهاد وقد نزل
الحجاج هناك في اماكن متعددة ولعلها سميت بالحسا لان الناس
يحتسون الماء منها للمنزل الذى قبلها فانه ليس فيه ماء وان اصلها
ام الحسا لكثرة ما يوجد فيها من الحصى والحجارة الصغار والكبار
فخرها الناس بالحسا فنزلنا هناك في الخيام . واخذت العين
حظها من المنام . ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركنا
وصعدنا ذلك الصعود . وقطعنا هاتيك العقبة الكؤود
الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان سهل فتركوا الجمال بالاحمال
وصلينا صلاة العصر ثم دخل وقت المغرب فصلينا صلاة المغرب
ثم ركنا وسرنا مع الحجاج . في ذلك الطريق السهل الواسع بلا
اعوجاج الى ان اصبح صباح يوم الأحد الثاني والثمانين
وثلاثية وهو اليوم الثامن والعشرون من المحرم فصلينا صلاة

الصبح واشرفنا على قلعة القطرانه وهي قلعة متينة البناء فيها
 طايفة من عسكر الشام ينطرون الماء فيها وهناك بركة كبيرة واسعة
 يجتمع فيها الماء ولم نزل هناك الا ان صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا
 فوصلنا بعد صلاة المغرب الى الوادي المسمى بوادي النور وهو وادي
 عسري صعب فيه التلاع والوهاد وقد ازدحم فيه الحجاج وكان سرنا
 فيه نحو الثلاث اوالاربع ساعات حتى خرجنا منه بعد نصف الليل الى
 السهل التاسع والفضاء الواسع ولم نزل سايرين حتى طلع صباح
 يوم الاثنين الثالث والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع والعشرون
 من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على المنزل المسمى بالبلقاء قال
 يا قوت الحموي في كتابه المشترك البلقاء موضعان احدهما البلقاء كورة
 كبيرة ذات قري ومزارع في جهة القبلة من اعمال دمشق وكانت مدنتها
 عمان وبجودة حنطتها وكثرها يضرب المثل والثاني البلقاء من قري
 حلب انتهى ذلك فنزلنا هناك ولم نزل الا ان صلينا صلاة الظهر ثم
 ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد نصف الليل الى المكان المسمى بالقلابيات
 وهي خمسة عشر وستة عشر قلابة طلوعا ونزولا في غاية الصعوبة
 من الوعر والاحجار والبلايط الكبار والطلع صباح يوم الثلاثاء
 الرابع والثمانين وثلاثمائة وهو غرة شهر صفر الخريف فنزلنا وصلينا
 صلاة الصبح ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا الى الزرقا وذلك النهر
 الجاري بالعذب الزلال ولكن ليس هناك قلعة ولا سوت ولا في
 ولا ظلال فنزلنا هناك في الخيام في ظل الكرياس والخيام وراينا
 هناك من بعيد مكانا مبني بالاحجار على تلعة من تلعات تلك الارض
 يشبه الغار يقال له قصر شيب ولعله الذي ذكره الشاعر بقوله
 وانه من بعض شجعات العرب
 برغم شيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يجتمعان
 كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيعك قيسي وانت عيان
 وقتنا في القلابيات التي ذكرناها عندها تذكرناها من المواليا
 لما سرنا الى الزرقا بقلابيات قلمي من الشوق بالانيران قلابيات
 وقتنا يا ويحها نزلت قلابيات عسي المنج فالليا ودوم قلابيات
 وهي قلابيات الزرقا قال يا قوت الحموي في المشترك الزرقا

موضوعان

موضعان تانيث الازرق احدهما موضع في بادية الشام ناحية معان وهي
 مسبعة معروفة انتهى لك ومراده بالمسبعة اي ذات السباع فهي تسكن في
 القصب حول الماء ولم نزل هناك الا ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا
 في تلك الاوعاد والتلال والوهاد والاحجار في ذلك الوادي المسمى بوادي
 البطم بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهمل والميم ثم اصبح صباح
 يوم الاربعاء الخامس والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني من صفر الخريف فنزلنا
 في ارض المغرق تحت ظلال الخيام وليس هناك ماء ولا قلعة ولا سوت فاما
 هي دار مقام الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق
 السهل ثم ردا على قرية الرمثا في مقدار نصف الليل والرمثا هذه بفتح
 الراء وسكون الميم وبالهاء الثالثة بعدها الف وهي قرية عظيمة ينسب اليها
 الشيخ عبد الرحمن الرمثاني المدفون في جبل لبنان من ارض البقاع العزيز
 وكان رجلا من الاولياء الصالحين وقد نزلنا به والله الحمد وتبركنا بتبره
 في جبل لبنان عند رحلتنا الى بعلبك وقد ذكرناه في حلة الذهب الابريز
 في رحلة بعلبك والبقاع العزيز وقد وقف اهل هذه القرية في طريق
 الحجاج يبيعون عليهم الفطير والبيض والخبز وغير ذلك من المأكولات
 ثم سرنا حتى طلع صباح يوم الخميس السادس والثمانين وثلاثمائة وهو
 الثالث من صفر فنزلنا فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على قلعة
 المزريب ولاحت الخيام ومردنا على جسر الحجارة وذلك الماء
 العذب السايخ للانام وهناك قلعة عظيمة البناء واسعة الفناء
 احجارها سود فلا تصلح الا ان يسكنها السود ثم بعد صلاة
 العصر قيل الغروب ركبنا وسرنا في ذلك الطريق الذي بعضه سهل
 وبعضه وعر واحجار فيحصل السرور مرة ومرة تحصل الاكدار
 ولكن الغالب نشاط قرب البلاد وفرح الاجتماع بالاهل والاولاد
 الى ان طلع صباح يوم الجمعة السابع والثمانين وثلاثمائة وهو
 اليوم الرابع من صفر فنزلنا وصلينا صلاة الصبح وقد مردنا
 في طريقنا ذلك على قري واما كن كثيرة حتى اشرفنا على قرية الكتبية
 بضم الكاف وفتح التاء المشاة الفوقية وتشد يد الماء التختية
 مكسورة بعدها باء موحدة وها وهناك ماء كثير ونهر جاري ونعم
 كثيرة من نعم الباري فلم نزل هناك حتى صلينا صلاة الظهر ثم

ركبنا وسرنا في ذلك الطريق الوعر الصعب حتى مررنا على مكان يسمى وعرة
 غياغب بغين مجية وباء موحدة بعدها الفوعين مجية فباء موحدة وغياغب
 هذه قرية هناك تنسب هذه الوعره اليها الى ان وصلنا الى خان الكشك
 وهو قرية يقال لها ذوالنون كما هو المشهور بين العالي والدون وقد خرج
 الاصحاب الى لقاءنا والاحباب حتى وصلنا الى منزل الكسوة في تلك الليل
 الاخير واجتمعنا بالاصحاب والاحباب واولي القدر الخطير ثم ركبنا وسرنا
 وساروا معنا الى انقطع صباح يوم السبت الثامن والثمانين وثلاثاوية
 وهو اليوم الخامس من صفر فزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم سرنا جميعا الى
 ان وصلنا في وقت طلوع الشمس الى قبة الحاج فقرأنا الفاتحة هناك للولي
 الكامل الشيخ احمد العسالي ومن دفن عنده من اقاربه واتباعه ثم سرنا وقد
 خرج الى لقاءنا جماعة من الكبار والاعيان والعلماء والصلحاء واهل الجذب
 حتى مررنا على حضرة الولي الصالح التقي المحض فتروانا الفاتحة ودعونا
 الله تعالى ثم دخلنا من باب الله وسرنا الى ان وصلنا الى دارنا بالسلامة
 والعافية والنعم الوافرة من الله تعالى الوافية فتكون مدة غيبتنا عن
 بلادنا في هذه الرحلة ثلثاوية يوم وثمانية وثمانين يوما وكان خروجنا
 في اول يوم من المحرم وكان يوم الخميس ابتداء سنة خمس ومائة والف من الهجرة
 النبوية ووصلنا يوم السبت الخامس من صفر سنة ست ومائة والف م
 احسن الله تعالى الختام بجاه نبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام على الدوام
 ثم بعد ان وصلنا بالسلامة الى دار الاقامة وهو دمشق الشام وصل
 الينا هذا المكتوب مكتوب السلام من جيبنا مني الى الكرام جناب
 المولى زين العابدين افندي البكري الصديقي صحبة قريبنا محمد امين
 افندي المجتبي وهذه صورته الجديدة محمد الاكوان من فيوضات
 سبوحيته بجلايل الاحسان الصلاة والسلام المستمران على الدوام
 على خير خليقته المتجلي بجلى حقيقته والمتجلي بتجليات الانوار
 على ذوى البصائر والابصار محمد الحق بحجته المتروى برداء
 رغبته ودهبته وعلى اله وصحبايته المتروين من در سجابته
 وبعد سلام عليكم من الملك السلام وتحيات مسكية العرف عنبرية
 المشام وبركات من الرب البر ونعمه علا واردها البحر والبر
 وابدى الى حضرتم العلية شوقا يحرك بواعث الارحمة

ويهيح

ويهيح دواعي المحبة ويزيدها ويؤسس دعائم المودة فيقوى تاييدها
 لعرفكم عرفكم الله بعوارف معارفه وافاض على سركم المنور من منح
 لطائفه بتالده وطارفه باننا نجد من الله تعالى في عافية خير
 ادام الله تعالى علينا وعليكم ذلك مع الوقاية من كل ضير وانامن
 حين توجهتم بالسلامة وتتوجهتم بالكرامة لم يسكن لاجع فرقتكم
 ولا برد حرنا نايكم واليباع حرقتكم الا المذاكرة مع قريبكم والمسارعة
 مع جيبنا وجيبكم الا وهو من عرفت ولم تنكر حيث لم يحدك
 وبك يفخر الذي اقول هو مفرد عصره ولا امين حضرة الجهد
 الفذ السيد محمد امين وقد توجه من عندنا اليكم فها نحن ملوعون
 عليه وعليكم على انه وان كانت القلوب قريبه فان الاعين لها
 حق ليست فيه مريبه فلا تسالنا عما بنا من لوايح الفراق ونسال
 الله على شقة البين بقرب التلاق انه جدير بالاجابة حقيق
 قادر على جمع كل صديق ورفيق وقد وصلنا مكاتباتكم وسرنا
 مخاطباتكم ومراسلاتكم وجدنا الله تعالى على سلامتكم التي هي القصد
 ونسال الله ان يجدد بعهدنا منكم العهد ونسال من قريبكم الولي
 والعهد ويقربكم الحجة الفايقه والسليمات البهية التي هي
 محضرتكم لايقه كل من ولدنا محمداغا ومصطفى جلي كتحداينا
 ومحكم الاكبر شاهين افندي والشيخ احمد امامنا وجميع علماء
 مصر على الوجه العام بخصون جنابكم باوفى سلام واوفر
 اكرام وبلغوا سلامنا جميعا لكل من ولدكم العزيز الذي هو لكل
 خير حزين وعلى جميع تلامذتكم المكرمين وسائر الاصحاب ومن في
 تلك الرحاب من الخلال والاجاب وانتم في امان الله ورعايته
 مكلون بحفظه وحيايته وعليكم السلام ورحمة الله على الدوام
 وعساكم ان لا تدعونا من مكاتبتكم ولا تهملوا بل لا تهملوا مراسلاتكم
 لاجل مداومة الاتصال وتأكيد المحبة وعدم الانفصال دتمم بخير
 والسلام فكنا له الجواب عن مكاتبتة هذه وارسلنا اليه بالكتاب
 وفي صدره هذه التصيدة ونظما في سلكها جواهر مدايحه
 الفريدة نقلنا
 مفرم للوصل قدحنا واتى ايت شعري كيف لقاكم واتى

يا بدور اعن عيونى افلت .. وفوادى بضا هم قد هنتى
 كلما هبت نسيم سحرا .. من نواحيكم شجا قلب المعنى
 واذا اومض برق هطلت .. ادمع شوقا لكم والليل جنا
 ليت الاكان فراق ابدا .. لحبيب من حب قد تعنا
 ايتها القلب تانى واصطبر .. ربما يدرك وصلا من تانا
 واحسب فى الله ما قاسيته .. فى سبيل الحب من حب مجنى
 بابي الطي الذي ناظره .. ان رفا ان معناه ورنيا
 غصن بان بالبها منفرد .. وهو فى روضة قلبى يتنى
 لست ادرى ان بداهل قمر .. طالع ام هو من عندي تكنى
 بابي الفضل الامام المتقى .. والذي اوسعنا جودا ومنا
 وهو زين العابدين ابى الذى .. فضله لجم به الحادى تغنى
 من بنى الصديق خال المصطفى .. افضل الامة لاوها وظنا
 بحج علم بالمعاني فاكض .. يجد الطالب منه ما عنى
 لطفه كالروض جياها الحيا .. او معاني مدحه الماثر عنا
 سعدت مصر به وافتخرت .. وبه نالت لها ما كان عنا
 وازال الله عنها كلبا .. اتعب القلب من الكرب عنا
 يا ابن ودى وهو دعوى شرف .. بك قد فرنا لها قددا وسنا
 خذ قصيدا لك جات تشكى .. من اسأ اسقيته دنا فدنا
 حيث نجم الاخ عنى اقل .. بعدما كان احتفاظا لى بنى
 يوسف المعروف بالفضل المحي .. حسنه المسبى الورى انسا وجنا
 وبعيت الآن فى النام بلا .. ساعد احوى به ما اتمنى
 وهو امر عاقنا عن قصدكم .. حسب تقدير من البارى ومنا
 وله الحمد على فعاله .. كلها سبحانه ما قطضنا
 اذ له الجود علينا دايما .. بالذى ابداه فينا واكنا
 وعليكم يا بنى الصديق مع .. ذاك ما افرد من فضل وثنى
 وسلام نشره المسكى ان .. فاح اهدى من يدع المدح فنا
 وعلى آل بنى الصديق مع .. صحبهم ما حرس النسم طنا
 وحدا فى الركب اعصان النقا .. بلبل الاسمار يبدى ما اجنا
 ان من اكل ما تراسلت به حاييم الادواح الانسية .. واجل ما تبست له

بباسم

باسم الحضرات القدسية فى وجوه التجليات الالهية سلام الله
 الاونى الاوفى وتحتيه المباركة التى لها القدر الالهى الابرار والنشر
 الازهى الازهر تدخل من باب النصر بانواع الطلاقة من غير ضيق ولا
 حصر وتلتم اذ يال استار ذلك المجلس السامى فى شريف ذلك القصر
 الى حضرة من قصرت عليه المعارف والطايف ابلغ قصره جنا قلب
 الدائرة المصرية ومجرها تيك الديار المرضيه درة تيجان بنى
 الصديق وزهرة دوح السلالة المباركة من بنى عتيق رضى الله
 عنهم وعن اسلافه الكرام واجداده الائمة الموالى العظام
 حضرة المولى زين العابدين افندى البكرى الصديق حرس الله تعالى
 ذاته وكل اسماءه ونعوته وصفاته ودرى غلة المتعطين
 بزلال رؤية وجهه المبارك ولذا لم محفوظا ومحفوظا ومملوفا
 بعين عناية المولى الكريم تعالى وتبارك وان الذى شهيده اليكم
 اولاكثرة الاشواق التى لا تقدر ان تحل بعضها مطايا الاوراق
 وبث الدعاء المقبول ان شاء الله تعالى والمحمول على اجحة الملائكة
 الكرام ونشر لواء الاثنية والمدائح بين انواع الخواص والعوام
 وثانيا فان تفضلتم بالسؤال عن الاحوال فانا والله الحمد فى خير
 وعافية ونعمة من الله تعالى وافيه نحن وولدنا وجميع جماعتنا
 كلهم من كبير وصغير ببركة همتكم التى سلكت معنا فى كل طريق
 سلكتنا فى هذا المسير حتى وصلنا والله الحمد الى دمشق الشام ولم
 يكن فى طريقنا شئ نكرهه نحن ولا بقية الركب الشامى بعون الملك
 العلام وقد عز منا من مكة الشرفة على الرجوع الى مصر المحروسة
 رفقة الركب المصرى لاستيعاب التملى بحضرتكم المانوسه ولكن
 غلب علينا همة الاخ لاجل جذب التراب على حسب ما قدره الله
 تعالى الملك الوهاب بعدما اجتمعنا بحضرة امير الحاج المصرى جناب
 مفتي الاعيان والاكادم وزبدة ذوى الماثر والمفاخر والمكادم
 حضرة محبكم ابراهيم بيك وتكلمنا معه فى قصد المسير الى جنابكم
 الميثو والدخول فى ظل حاكم المأمون فاتفق من قضاء الله وقدره
 اما صحبنا الاخ وهو بالاعافية والصحة حتى وصلنا الى منزلة رابع
 ففضى الله تعالى عليه بالموت وحصل لنا كمال التأسف بسبب ما حصل

له من انقضاء الاجل والفوت ورجعنا الى المدينة مع ولدنا الشيخ
 اسمعيل وبقية الاخوان ثم الى بلادنا دمشق بالراحة والامان
 وقد وصل اليانا مکتوبکم الذي ارسلتموه الينا في اشرف الازمان
 واجمل الاوان والسلام التام وقد احببنا اياد مکتوب باخر ارسلناه
 اليه وعرضناه مع ما يتيسر من الهدية بين يديه وهو اخر العهد
 به وبمراسلته وختام ما وجدته من جهتنا في طريق مكاتبتيه
 ان اكمل ما تراسلت به حاتم الروح الحضرة الالهية واجلها
 له وجوه الخرايد الرجانية وازهي المخططات الانسانية والهي
 المكاتبات الحسانية سلام يتبختر النسيم من عطرها في غلاله
 ويتغبر كافور البطاح اذا جر عليه اذيا له لا يجده البيان ولا
 يجوى بدايعه البيان تقف الفصاحة دون ايضاحه وتجز
 دلائل البلغاء من استقصاحه الى الجناب العالي والقدر العالي
 والكوكب المشرق المتلالي وحسنه الايام واليالي شريف تلك
 الذات ولطيف هائيك الصفات خاصة نوع الجنس الانساني
 وخلاصة الجوهر الفرد الرباني من تفرغ من دوحه العظمة والجلالة
 وترعرع في روضة سقاها المبداء الفياض سلسيل الفضل
 وسلساله ولع مرآة الزمان ترائي مثاله ولم يرد فيها امثاله
 كيف لا وهو الذي كسى حلة الشرفين واضحي نسيب الطرفين واحد
 هذا الزمان وقطب مداره وكثره الذي لا يهتدى لطرق التحقيق
 الامتاره المولى المشار اليه جناب الوفيق اعلاه دام مجده وعلاه
 ولا برحت ايدي العالي اليه محدوده ومعاقده الفرع عليه معقوده
 فان سال عن حال هذا الداعي فالحمد لله على كل حال وكثرة الاشواق
 تقتضي بسط الكلام وانا لنعجز عن بعض وصفه ولوان ما في الارض
 من شجرة اقلام اذا وصف الناس اشواقهم فشوقى لذلك لا يوصف
 وكيف اعبر عن حاله ضميري مني لها اعرف
 فنسال الله تعال ان يني بافعال المقاربه وينعم بالاجتماع على احسن
 مناسبة انه يعباده خير بصير وهو على جمعهم اذا ايتاء قد ير
 والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على سيدنا محمد واصحابه
 وجميع الال ولتختم هذا الكتاب بابيات عملناها بغلبه الشوق

الادواح

الى ذلك

الى ذلك الجناب وتذكر الاقطار الحجازية والانوار المحررية
 وذلك قولنا على حسب الداعية العشقيه
 نصب عيني ذاك الحمي والقام فعلى الاهد والديار السلام
 كلما عن لي تذكرت عهدا عرفتنى به الربا والخيام
 ليت شعري انا هناك والا في مكاني هنا وهذا منام
 هذه طيبة وهذا المصلي والمثني هذا المثني الامام
 قربيني يا صبوتي من حياهم كثر الشوق واستغفر الهيام
 يا بروقا بالابرقين اضاعت في الدياتجى كانهما الابتسام
 طمعتني بوصل سكان ساع والنقا حيث لي هناك مرام
 دجا سهل الصعاب رجاء ثم منه تحققت او همام
 ايه يا منشدى مدائح طه سيد الرسل انني مستهام
 انغستني الذكرى ورويت غليلي ولها قد اذيل عن المسام
 فاننا قانع بروية سمعي وصفه لو يدوم هذا الكلام
 ادع العين ابلج الوجه طلق افلح الثغرا بيض بستام
 خصه الاله بالكمال الذي لا تستطيع انكشافه افهام
 اعطى الحسن كله وبشطر منه من قبل في ابن يعقوب همام
 حتى جذع اليه وهو جواد وتبدد انينه والغرام
 ثم منه لم يسكن الجذع حتى ناله الاعتناق والالتزام
 ولقد انزل الاله عليه وحى حق به اذيل الظلام
 وانجلى غمة النفوس وبنا وحكم الله فيه والاحكام
 وهو ذكر مرثى معز في نطق قاربه لجهة والشجام
 سودا فحيت بلا غتها من فاق في العرب نثره والنظام
 ومعاني كاهن بحور حار فيها الذكي والعلام
 ينقضي الدهر والعجايب منه مالها الانقضاء والانصرام
 ابلغ العرب قداتي بكتاب ابلغ الكتب فيه ما لا يرام
 وهو هادي الى السيل بحق حظ عبد الغني له استسلام
 يترجاه في القيامة ذخرا فعليه الصلاة ثم السلام
 وقد وقع الفراغ من كتابه هذه الرحلة المباركة يوم الثاني عشر من
 شوال من شهر سنة احدى وثمانين ومائة والف وكان يوم الثلاثاء

علي يد العبد الذليل الكبير حليف الجناية والتقصير اسير الشهوات
 وسمير الاوزار والخطيئات وحليف البطالته واليف
 المعاصي والسيئات كثير الخطايا والذنوب وانا
 النقا يص والعيوب فقير رحمة ربه
 واسير وصمة ذنبه راجع عفو الله
 عمر بن عبد الله غفر الله ذنوبه
 وملاء بن الولد الرضوان
 ذنوبه وفعل ذلك
 باخوانه المسلمين
 امين يا رب
 العالمين
 م

وقد كتبت بوسم ساجي الرتبة والمقدار حايو المحمودة والافتخار صا
 الخير والاحسان محب العلماء والفقراء الحاج **محمد ابي** وفقه
 الله لكل خير ودفع عنه كل سوء وضير وكان السبب في ذلك
 اخي في الله وصاحبنا الوجه الله الكامل الصالح والنجيب
 الفالح الشيخ محمد بن المرجوم الشيخ محمد الطرابلسي رحمه الله تعالى

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kismi	237e
Yeni No	0
ESK Kayıt No	237e